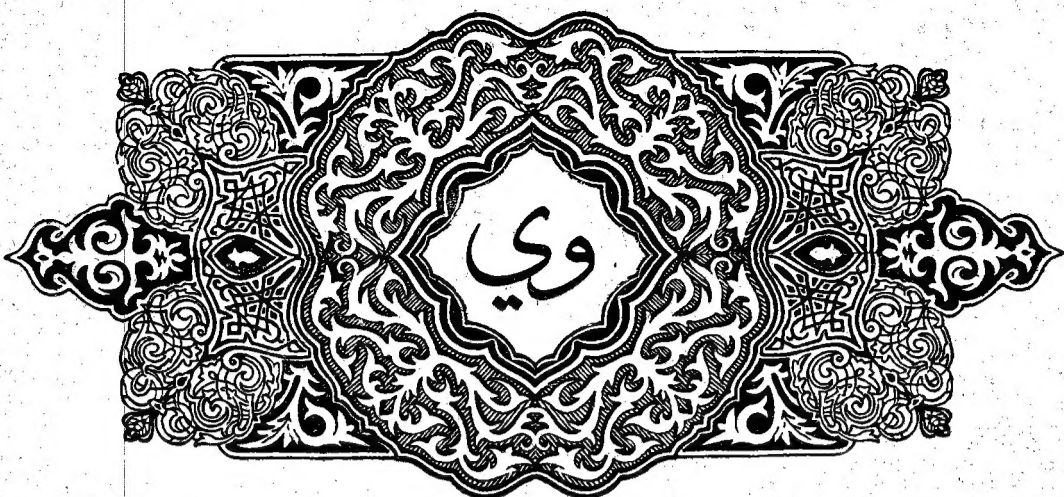


لِسَانُ الْعَرَبِ

لِلإمامِ الْعَلَمَةِ أَبِي الْفَيْضِ حَبَالِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ مُكْرَمِ
ابْنِ مَنْظُورِ الْاَفْرِيقِيِّ الْمِصْرِيِّ

المجلد الخامس عشر

دار صادر
بيروت



فصل الطاء المهمة

طأ : الطاءة مثل الطاعة : الحناء ، قال الجوهري : كذا قرأته على أبي سعيد في المصنف . قال ابن بري : قال الأحمر الطاءة مثل الطاعة الحناء ، والطاءة مقلوبة من الطاءة مثل الصاة مقلوبة من الصاة ، وهي ما يخرج من القذى مع المشية . وقال ابن خالويه : الطواة الزناة . وما بالدار طوني مثال طوعي وطووي أي ما بها أحد ، قال العجاج :

وبلدة ليس بها طوني ،
ولا خلا الجن بها مانسي

قال ابن بري : طوني على أصله ، بتقديم الواو على الهزة ، ليس من هذا الباب لأن آخره هزة ، وإنما يكون من هذا الباب طووي ، الهزة قبل الواو ، على لغة تميم . قال : وقال أبو زيد الكلابي يقولون :

وبلدة ليس بها طوني

الواو قبل الهزة ، وتميم تجعل الهزة قبل الواو فتقول طووي .

طبي : طبينه عن الأمر : صرفته . وطبي فلان فلاناً يطيه عن رأيه وأمره . وكل شيء صرف شيئاً عن شيء فقد طباه عنه ؛ قال الشاعر :

لا يطيني العمل الملقى

أي لا يستعليني . وطبته إلينا طيباً وأطببته : دعوته ، وقيل : دعوته دعاء لطيفاً ، وقيل : طبينه قدته ؛ عن اللحياني ؛ وأنشد بيت ذي الرمة :

لبالي اللهو يطبيني فأتبعه ،

كأنني ضارب في غمرة لعب

وبروي : يطووني أي يقودني . وطباه يطبو . ويطبيه إذا كداه ؛ قال الجوهري : يقول ذو الرمة يدعوني اللهو فأتبعه ، قال : وكذلك أطباه على افتتعله . وفي حديث ابن الزبير : أن مضعباً أطبى القلوب حتى ما تعدل به أي تحبب إلى قلوب الناس وقرّبها منه . يقال : طباه يطبو .

١ قوله « الملقى » هكذا في الأصل المتعمد عليه ، وفي التهذيب الملقى ، بالالف والذال المعجمة .

وهي المحبة . وحكي عن أبي زياد الكلابي قال :
شاة طبوأة إذا انصب خلتها نحو الأرض وطالا .

طحا : الطئية : شجرة تنمو نحو القامة شوكية
من أصلها إلى أعلاها ، شوكها غالب لورقها ،
ورقها صغار ، ولها ثوبيرة بيضاء يجرسها
التحل ، وجميعها طشي ، حكاه أبو حنيفة . ابن
الأعرابي : طحا إذا لعب بالقلة . والطشي :
الحشبات الصغار .

طحا : طحاه طحوا وطحوا : بسطه . وطحى الشيء
يطحيه طحياً : بسطه أيضاً . الأزهرى : الطحوا
كالأخو ، وهو البسط ، وفيه لغتان طحا يطحوا
وطحى يطحى . والطاحي : المنبسط . وفي
التنزيل العزيز : والأرض وما طحاها ، قال الفراء :
طحاه ودحاها واحد ، قال شر : معناه ومن
دحاها فأبدل الطاء من الدال ، قال : ودحاها
وسعها . وطحوته مثل دحوته أي بسطته .
قال ابن سيده : وأما قراءة الكسائي طحيتها بالإمالة ،
وإن كانت من ذوات الواو ، فلما جاز ذلك لأنها
جاءت مع ما يجوز أن يمال ، وهو يفتشاها وبناها ،
على أنهم قد قالوا مِظْلَطة مِطْحِيَّة ، فلولا أن
الكسائي أمال تلاها من قوله تعالى : والقمم إذا
تلاها ، قلنا إنه حملة على قولهم مِظْلَطة مِطْحِيَّة .
ومِظْلَطة مِطْحُوَّة : عظيمة . ابن سيده : ومِظْلَطة
طاحية ومِطْحِيَّة عظيمة ، وقد طحاها طحوا
وطحياً . أبو زيد : يقال للبيت العظيم : مِظْلَطة
مِطْحُوَّة ومِطْحِيَّة وطاحية ، وهو الضخم .

وضربه ضرباً طحاً منه أي امتد . وطحاه به
قلبه وهسه يطحى طحوا : ذهب به في مذهب
بعيد ، مأخوذ من ذلك . وطحاً بك قلبك يطحى
طحاً : ذهب . قال : وأقبل التيس في طحياه

ويطنيه إذا دعاه وصرفه إليه واختاره لنفسه ،
وأطباه يطيه افتعل منه ، فقلبت التاء طاء
وأدغمت .

والطباء : الأحمق .

والطشي والطشي : حلمات الضرع التي فيها
اللبن من الخف والظلف والحافر والسباع ،
وقيل : هو لذوات الحافر والسباع كالثدي للمرأة
وكالضرع لغيرها ، والجمع من كل ذلك أطباء .
الأصمعي : يقال للسباع كلها طشي وأطباء ، وذوات
الحافر كلها مثلها ، قال : والخف والظلف
خلف وأخلاف . التهذيب : والطشي الواحد من
أطباء الضرع ، وكل شيء لا ضرع له ، مثل
الكلبة ، قلها أطباء . وفي حديث الضحايا : ولا
المُصْطَلَمَة أطباؤها أي المقطوعة الضروع .
قال ابن الأثير : وقيل يقال لموضع الأخلاف من
الحبل والسباع أطباء كما يقال في ذوات الخف
والظلف خلف وضرع . وفي حديث ذي
الثديّة : كأن إحدى يديه طشي شاة . وفي
المثل : جاور الحزام الطبيين . وفي حديث عثمان :
قد بلغ السيل الزبى وجاور الحزام الطبيين ؛
قال : هذا كناية عن المبالغة في تجاوز حد الشر
والأذى لأن الحزام إذا انتهى إلى الطبيين فقد
انتهى إلى أبعد غايته ، فكيف إذا جاوره ؟
واستعاره الحسين بن مطير للطير على التشبيه فقال :

كثرت كثرته وبله أطباؤه ،

فإذا تجلّت فاضت الأطباء

وخلف طي أي مجيب . ويقال : أطبى بنو
فلان فلاناً إذا خالّوه وقيلّوه . قال ابن بري :
صوابه خالّوه ثم قتلّوه . وقوله خالّوه من الخلّة ،

١ قوله « تجلّت » مكذبا في الأصل .

أَي هَيَابِهِ . وَطَحًا يَطْحُو طُحُوًا : بَعْدَ ؛ عَنْ
ابْنِ دُرَيْدٍ . وَالْقَوْمُ يَطْحَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا أَي يَدْفَعُ .
وَيُقَالُ : مَا أَذْرِي أَبْنَ طَحًا ، مِنْ طَحَا الرَّجُلُ إِذَا
ذَهَبَ فِي الْأَرْضِ . وَالطَّحَا ، مَقْصُورٌ : الْمُنْبَسِطُ
مِنَ الْأَرْضِ . وَالطَّحْيُ مِنَ النَّاسِ : الرُّذَالُ .
وَالْمُدَّوْمَةُ الطَّوَاهِي : هِيَ النَّسُورُ تَسْتَدِيرُ حَوْلَ
الْقَتْلِ .
ابن شَيْلٍ : الْمُطْحَى اللَّازِقُ بِالْأَرْضِ . رَأَيْتُهُ
مُطْحًىً أَي مُنْبَطِحًا . وَالبَقْلَةُ الْمُطْحِيَّةُ : النَّابِتَةُ
عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ قَدْ افْتَرَسَتْهَا . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ
فِيمَا رَوَى عَنْهُ أَبُو عَيْدٍ : إِذَا ضَرْبُهُ حَتَّى يَمْتَدَّ مِنْ
الضَّرْبَةِ عَلَى الْأَرْضِ قِيلَ طَحَا مِنْهَا ؛ وَأُنْشِدَ
لصَخْرٍ الْعَمِّي :

وَحَقَّقْ عَلَىكَ الْقَوْلَ ، وَاعْلَمْ بِأَنِّي
مِنَ الْأَنْسِ الطَّاحِي عَلَيْكَ الْعَرْمَرَمِ
وَضَرْبُهُ ضَرْبَةُ طَحَا مِنْهَا أَي امْتَدَّ ؛ وَقَالَ :
لَهُ عَسْكَرٌ طَاحِي الضُّفَافِ عَرْمَرَمٍ
وَمِنْهُ قِيلَ طَحَا بِهِ قَلْبُهُ أَي ذَهَبَ بِهِ فِي كُلِّ مَذْهَبٍ ؛
قَالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدِةٍ :

طَحَا بِكَ قَلْبٌ ، فِي الْحِسَانِ طُرُوبٌ ،
بُعَيْدُ الشَّبَابِ ، عَصْرَ حَانَ مَشِيبُ

قَالَ الْفَرَاءُ : شَرِبَ حَتَّى طَحَى ، يَرِيدُ مَدَّ رَجْلَيْهِ ؛
قَالَ : وَطَحَى الْبَعِيرُ إِلَى الْأَرْضِ إِمَّا خِلَاءً وَإِمَّا
هَرَالًا أَي لَزَقَ بِهَا . وَقَدْ طَحَى الرَّجُلُ إِلَى الْأَرْضِ
إِذَا مَا دَعَوْهُ فِي نَصْرِ أَوْ مَعْرِفٍ فَلَمْ يَأْتِيهِمْ ، كُلُّ
ذَلِكَ بِالتَّشْدِيدِ ؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : كَانَ رَدُّ قَوْلِهِ
بِالتَّخْفِيفِ . وَالطَّاحِي : الْجَمْعُ الْعَظِيمُ . وَالطَّاحُ :

١ قَوْلُهُ « قَالَ الْأَصْمَعِيُّ كَانَ رَدُّ قَوْلِهِ بِالتَّخْفِيفِ » هَكَذَا فِي الْأَصْلِ
وَبِجَارَةِ التَّهْذِيبِ ، قُلْتُ كَانَ (يَمْنِي الْفَرَاءُ) عَارِضٌ هَذَا الْكَلَامُ
مَا قَالَ الْأَصْمَعِيُّ فِي طَحَا بِالتَّخْفِيفِ .

طَحَا : طَحَا اللَّيْلُ طَخُوًا وَطُخُوًا : أَظْلَمَ .
وَالطَّخُوَةُ : السَّحَابَةُ الرَّقِيقَةُ . وَلَيْلَةُ طَخُوَاةٍ :
مُظْلِمَةٌ . وَالطَّخِيَّةُ وَالطَّخِيَّةُ ؛ عَنْ كِرَاعٍ :
الظُّلُمَةُ . وَلَيْلَةُ طَخِيَاءَ : شَدِيدَةُ الظُّلُمَةِ قَدْ
وَارَى السَّحَابُ قَمَرَهَا . وَلَيَالٍ طَاحِيَاتٌ عَلَى الْفَعْلِ
أَوْ عَلَى النَّسَبِ إِذَا فَاعَلَتْ لَا يَكُونُ جَمْعَ فَعْلَةٍ .
وِظْلَامٌ طَاحٍ . وَالطَّخِيَاءُ : ظُلُمَةُ اللَّيْلِ ، مَمْدُودَةٌ ،
وَفِي الصَّحَاحِ : اللَّيْلَةُ الْمُظْلِمَةُ ؛ وَأُنْشِدَ ابْنُ بَرِي :

فِي لَيْلَةٍ صِرَّةٍ طَخِيَاءَ دَاجِيَةٍ
مَا تُبْصِرُ الْعَيْنُ فِيهَا كَفَّ مُلْتَمِسٍ

قَالَ : وَطَحًا لَيْلُنَا طَخُوًا وَطُخُوًا أَظْلَمَ . وَالطَّخَاءُ
وَالطَّهَاءُ وَالطَّخَافُ ، بِالْمَدِّ : السَّحَابُ الرَّقِيقُ
الْمُرْتَفِعُ ؛ يُقَالُ : مَا فِي السَّمَاءِ طَخَاءٌ أَيْ سَحَابٌ
وِظْلُمَةٌ ، وَاحِدَتُهُ طَخَاءَةٌ . وَكُلُّ شَيْءٍ أَلْيَسَ
شَيْئًا طَخَاءٌ . وَعَلَى قَلْبِهِ طَخَاءٌ وَطَخَاءَةٌ أَي عُشِيَّةٌ
وَكُرْبٌ ، وَيُقَالُ : وَجَدْتُ عَلَى قَلْبِي طَخَاءً مِنْ
ذَلِكَ . وَفِي الْحَدِيثِ : إِذَا وَجَدَ أَحَدُكُمْ عَلَى قَلْبِهِ
طَخَاءً فَلْيَأْكُلِ السَّقَرَجَلَ ؛ الطَّخَاءُ : ثَقُلٌ وَغِشَاءٌ
وَعَشِيَّةٌ ، وَأَصْلُ الطَّخَاءِ وَالطَّخِيَّةِ الظُّلُمَةُ وَالْقَمِيمُ .

وفي الحديث : إنَّ للقلبِ طَخَاءَ كَطَخَاءِ الْقَمَرِ أَيُّ شَيْئًا يَغْشَاهُ كَمَا يَغْشَى الْقَمَرُ .

وَالطَّخْنَةُ : السَّحَابَةُ الرِّفْقَةُ . الْحَيَانِي : مَا فِي السَّمَاءِ طَخْنَةٌ ، بِالضَّمِّ ، أَيُّ شَيْءٍ مِنْ سَحَابٍ ، قَالَ : وَهُوَ مِثْلُ الطُّغْرُورِ . التَّهْذِيبُ : الطَّخَاءُ وَالطَّهَاءُ مِنْ الْغَيْمِ كُلُّ قِطْعَةٍ مُسْتَدِيرَةٍ تَسُدُّ ضَوْءَ الْقَمَرِ وَتُغَطِّي نُورَهُ ، وَيُقَالُ لَهَا الطَّخْنَةُ ، وَهُوَ مَا رَقَّ وَانْفَرَدَ ، وَيُجْتَمَعُ عَلَى الطَّخَاءِ وَالطَّهَاءِ .

وَالطَّخْنَةُ : الْأَحْمَقُ ، وَالْجَمْعُ الطَّخْنِيُّونَ . وَتَكَلَّمَ فُلَانٌ بِكَلِمَةِ طَخْنَاءٍ لَا تَفْهَمُ .

وَطَاخِيَّةٌ ، فِيمَا ذَكَرَ عَنْ الضَّحَّاكِ : اسْمُ التَّمَلَّةِ الَّتِي أَخْبَرَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا كَلَّمَتْ سُلَيْمَانَ ، عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ .

طَلْدِي : الْجَوْهَرِي : عَادَةٌ طَادِبَةٌ أَيُّ ثَابِتَةٌ قَدِيمَةٌ ، وَيُقَالُ : هُوَ مَقْلُوبٌ مِنْ وَاطِدَةٍ ؛ قَالَ الْقَطَامِي :

مَا اعْتَادَ حُبُّ سُلَيْمَى حِينَ مُعْتَادٍ ،
وَمَا تَقَصَّى بَوَاقِي دِينِهَا الطَّادِي

أَيُّ مَا اعْتَادَ فِي حِينَ اعْتِيَادٍ ، وَالْدَيْنُ : الدَّأْبُ وَالْعَادَةُ .

طَوَا : طَرَا طُرُوءًا : أَتَى مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ، وَقَالُوا الطَّرَا وَالتَّرَى ، فَالطَّرَا كُلُّ مَا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ جَبَلَةٍ الْأَرْضِ ؛ وَقِيلَ : الطَّرَا مَا لَا يُحْصَى عَدَدُهُ مِنْ صُنُوفِ الْخَلْقِ . اللَّيْثُ : الطَّرَا يُكْتَرُ بِهِ عَدَدُ الشَّيْءِ . يُقَالُ : هُمْ أَكْثَرُ مِنَ الطَّرَا وَالتَّرَى ، وَقَالَ بَعْضُهُم : الطَّرَا فِي هَذِهِ الْكَلِمَةِ كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْخَلْقِ لَا يُحْصَى عَدَدُهُ وَأَصْنَافُهُ ، وَفِي أَحَدِ الْقَوْلَيْنِ كُلُّ شَيْءٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ بِمَا لَيْسَ مِنْ جَبَلَةٍ الْأَرْضِ مِنَ التُّرَابِ وَالْحَصْبَاءِ وَنَحْوِهِ فَهُوَ الطَّرَا .

وَشَيْءٌ طَرِيٌّ أَيُّ غَضٌّ يَبِينُ الطَّرَاوَةَ ، وَقَالَ قَطْرِبُ : طَرُوءُ اللَّحْمِ طَرِيٌّ وَلَحْمٌ طَرِيٌّ ، غَيْرُ مَهْمُوزٍ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . ابْنُ سِيدَةَ : طَرُوءُ الشَّيْءِ يَطْرُوءُ وَطَرِيٌّ طَرَاوَةٌ وَطَرَاءٌ وَطَرَاءَةٌ وَطَرَاءَةٌ مِثْلُ حَصَاةٍ ، فَهُوَ طَرِيٌّ . وَطَرَاهُ : جَعَلَهُ طَرِيًّا ؛ أَنَشَدَ ثَعْلَبُ :

قُلْتُ لَهَا هِيَ الْمَطَرِيَّ لِلْعَمَلِ :
عَجَلْ لَنَا هَذَا وَأَلْهَقْنَا بِذَاكَ
بِالْشَّخْمِ إِنَّا قَدْ أَجِينَاهُ بِجَلِّ

وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْهَمَزِ .

وَأَطْرَى الرَّجُلَ : أَحْسَنَ الثَّنَاءَ عَلَيْهِ . وَأَطْرَى فُلَانٌ فُلَانًا إِذَا مَدَحَهُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا تُطْرُونِي كَمَا أَطَرَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحَ فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ وَلَكِنْ قُولُوا عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ مَدَحُوهُ بِمَا لَيْسَ فِيهِ فَقَالُوا : هُوَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَإِنَّهُ ابْنُ اللَّهِ وَمَا أَشَبَّهُهُ مِنْ شِرْكِهِمْ وَكُفْرِهِمْ . وَأَطْرَى إِذَا زَادَ فِي الثَّنَاءِ . وَالْإِطْرَاءُ : مُجَاوِزَةُ الْحَدِّ فِي الْمَدْحِ وَالْكَذِبِ فِيهِ . وَيُقَالُ : فُلَانٌ مُطَرَّى فِي نَفْسِهِ أَيُّ مُتَحَيِّرٌ . وَالطَّرِيُّ : الْغَرِيبُ . وَطَرَى إِذَا أَتَى ، وَطَرَى إِذَا مَضَى ، وَطَرَى إِذَا تَجَدَّدَ ، وَطَرِيَّ يَطْرَى إِذَا أَقْبَلَ ، وَطَرِيَّ يَطْرَى إِذَا مَرَّ . أَبُو عَمْرٍو : يُقَالُ رَجُلٌ طَارِيٌّ وَطُورَانِيٌّ وَطُورِيٌّ وَطُغْرُورٌ وَطُشُورٌ أَيُّ غَرِيبٌ ، وَيُقَالُ لِلْغُرَبَاءِ الطَّرَاءُ ، وَمَنْ الذِّينَ يَأْتُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ، وَيُقَالُ : لِكُلِّ شَيْءٍ أَطْرُوءَانِيَّةٌ يَعْنِي الشَّبَابَ .

وَطَرَّى الطَّبَّيبُ : فَتَّقَهُ بِأَخْطَاطِهِ وَخَلَّصَهُ ، ١ قَوْلُهُ « بِذَاكَ بِالْشَّخْمِ » هَكَذَا فِي الْأَصُولِ بِإِعَادَةِ الْبَاءِ فِي الشَّخْمِ . ٢ قَوْلُهُ « وَطَرِيَّ يَطْرَى إِذَا أَقْبَلَ » ضَبَطَهُ فِي الْغَامُوسِ كَرَضِي ، وَفِي التَّكْمَلَةِ وَالتَّهْذِيبِ كَرَمِي .

وكذلك طرئ الطعام . والمطرأة : ضرب من الطيب ؛ قال أبو منصور : يقال للألوة مطرأة إذا طربت طيب أو عنب أو غيره ، وطرئت الثوب تطرية . أبو زيد : أطريت العسل مطراً وأعقدته وأخترته سواة . وغسله مطرأة أي سرباة بالأغوية يغسل بها الرأس أو اليد ، وكذلك العود المطري المربى منه مثل المطير يتبخر به . وفي حديث ابن عمر : أنه كان يستجير بالألوة : هو العود ، والمطرأة التي يعمل عليها ألوان الطيب غيرها كالعنب والمسك والكافور . والإطرية ، بكسر الهز مثل المبرية : ضرب من الطعام ، ويقال له بالفارسية لاخته . قال شر : الإطرية شيء يعمل مثل النشاستج المتلبقة ؛ وقال الليث : هو طعام يتخذه أهل الشام ليس له واحد ، قال : وبعضهم يكسره الهزة فيقول إطرية بوزن زينية ، قال أبو منصور : وكسرها هو الصواب فتحها لن عندهم ؛ قال ابن سيده : ألقها واو ، ولما قضينا بذلك لوجود طرو وعدم طري ، قال : ولا يلتفت إلى ما نقله الكسرة فإن ذلك غير حجة .

واطرورى الرجل : اتخم وانتفخ جوفه . أبو عمرو : إذا انتفخ بطن الرجل قيل اطرورى اطريرة . وقال شر : اطرورى ، بالطاء ، لا أذري ما هو ، قال : وهو عندي بالطاء ؛ قال أبو منصور : وقد روى أبو العباس عن ابن الأعرابي أنه قال ظري بطن الرجل إذا لم يتالك لينا ؛ قال أبو منصور : والصواب اطرورى ، بالطاء ، كما قال شر .

والطريان : الطبق . وقال ابن سيده : الطريان قوله : هو المود أي العود الذي ينجر به . ورواية هذا الحديث في النهاية : أنه كان يستجير بالألوة غير مطرأة .

الذي يؤكل عليه ، قال : وقع في بعض نسخ كتاب يعقوب مخفف الراء مشدد الياء على فعلان كالفركان والعرفان ، ووقع في النسخ الجيلية منه الطريان ، مشدد الراء مخفف الياء . وفي الحديث عن أبي أمامة قال : بيننا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يأكل قديداً على طريان جالساً على قدميه ؛ قال شر : قال الفراء هو الطريان الذي تسميه الناس الطريان ؛ قال ابن السكيت : هو الطريان الذي يؤكل عليه ، جاء به في حروف شدت فيها الياء مثل الباري والبخاري والسرائي .

طسي : طست نفسه طسياً وطسيت : تغيرت من أكل الدّم وعرض له ثقل من ذلك ورأيته متكرهاً لذلك ، وهو أيضاً بالهمز . وطسا طسياً : شرب اللبن حتى يغيره .

طشا : تطشى المريض : برى . وفي نوادر الأعراب : رجل طشة ، وتصغيره طشية إذا كان ضعيفاً . ويقال : الطشة أم الصبيان . ورجل مطشي ومطشو . طعا : حكى الأزهرى عن ابن الأعرابي : طعا إذا تباعد . غيره : طعا إذا ذل . أبو عمرو : الطاعي بمعنى الطائع إذا ذل . قال ابن الأعرابي : الإطاعة : الطاعة .

طقي : الأزهرى : الليث الطغيان والطغيان لغة فيه ، والطغوى بالفتح مثله ، والفعل طغوت وطغيت ، والاسم الطغوى . ابن سيده : طقى يطغى طغياً ويطغى طغياناً جاوز القدر وارتفع وغلا في الكفر . وفي حديث وهب : إن للعالم طغياناً كطغيان المال أي يعضل صاحبه على الترخص بما اشتبه منه إلى ما لا يعمل له ، ويترقع به على من دونه ، ولا يعطي حقه بالعسل به كما يفعل

رَبِّهِ الْمَالِ . وَكُلُّهُ جَاوَزَ حَدَّهُ فِي الْعِصْيَانِ طَاغَرُ .
 ابْنُ سِيدِهِ : طَفَّوَتْ أَطْفَوُ وَأَطْفَى طُفَوًّا
 كَطَفَّيْتُ ، وَطُفَّوْى فَعَلَى مِنْهَا . وَقَالَ الْفَرَاءُ
 مِنْهَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : كَذَبْتَ تَسْمُدُ بِطُفَّوَاهَا ، قَالَ :
 أَرَادَ بِطُفَّيْنَاهَا ، وَهِيَ مَصْدَرَانِ إِلَّا أَنَّ الطُّفَّوْى
 أَشْكَلُ بِرُؤُوسِ الْآيَاتِ فَاخْتَارَ لِذَلِكَ ، أَلَا تَرَاهُ قَالَ :
 وَأَخِيرُ دَعْوَاهُمْ أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ ؟ مَعْنَاهُ وَآخِرُ
 دُعَائِهِمْ . وَقَالَ الزَّجَّاجُ : أَصْلُ طُفَّوَاهَا طُفَّيْنَاهَا ،
 وَقَعَلَى إِذَا كَانَتْ مِنْ ذَوَاتِ الْيَاءِ أَبْدَلَتْ فِي الْأَسْمِ
 وَأَوَّاءُ لِيَفْصَلَ بَيْنَ الْأَسْمِ وَالصِّفَةِ ، تَقُولُ هِيَ
 التُّفَّوْى ، وَإِنَّمَا هِيَ مِنْ تَقَفْتُ ، وَهِيَ الْبَقَوْى مِنْ
 بَقِيتُ . وَقَالُوا : امْرَأَةٌ خَزَنِيَا لِأَنَّهُ صِفَةٌ . وَفِي
 التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : وَنَذَرْنَاهُمْ فِي طُفَّيْنَاهِمُ يَعْصُونَ .
 وَطُفْيَ بَطْفَى مِثْلَهُ . وَأَطْفَاهُ الْمَالُ أَيَّ جَعَلَهُ
 طَاغِيًا . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : فَأَمَّا تَسْمُدُ فَأَهْلِكُوا
 بِالطَّاغِيَةِ ؛ قَالَ الزَّجَّاجُ : الطَّاغِيَةُ طُفَّيْنَاهُمْ
 اسْمٌ كَالْعَاقِبَةِ وَالْعَاقِبَةِ . وَقَالَ قَتَادَةُ : بَعَثَ اللَّهُ
 عَلَيْهِمْ صِيحَةً ، وَقِيلَ : أَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ أَيَّ بِصِيحَةِ
 الْعَذَابِ ، وَقِيلَ أَهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ أَيَّ بِطُفَّيْنَاهُمْ .
 وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : الطُّفْيَا الْبَغْيُ وَالْكَفْرُ ؛ وَأَنشَدَ :
 وَإِنْ رَكِبُوا طُفَّيْنَاهُمْ وَضَلَّالَهُمْ ،
 فَلَيْسَ عَذَابُ اللَّهِ عَنْهُمْ بِلَايَةٍ
 وَقَالَ تَعَالَى : وَيَسُدُّهُمْ فِي طُفَّيْنَاهِمُ يَعْصُونَ .
 وَطُفَى الْمَاءُ وَالْبَحْرُ : ارْتَفَعَ وَعَلَا عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
 فَاخْتَرَقَهُ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : إِنَّا لَمَّا طَفَى
 الْمَاءَ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ . وَطُفَى الْبَحْرُ : هَاجَتْ
 أَمْوَاجُهُ . وَطُفَى الدَّمُ : تَبَيَّخَ . وَطُفَى السَّيْلُ
 إِذَا جَاءَ بِمَاءٍ كَثِيرٍ . وَكُلُّ شَيْءٍ جَاوَزَ الْقَدْرَ فَقَدْ
 طُفَى كَمَا طُفَى الْمَاءُ عَلَى قَوْمِ نُوحٍ ، وَكَمَا طَفَّتِ
 الصَّيْحَةُ عَلَى عُودٍ .

وَتَقُولُ : سَمِعْتُ طُفْيَ فُلَانٍ أَيْ صَوْتَهُ ، هَذَا لِيَّةُ ،
 وَفِي النَّوَادِرِ : سَمِعْتُ طُفْيَ الْقَوْمِ وَطُفْيَهُمْ
 وَوَعْيَهُمْ أَيْ صَوْتَهُمْ . وَطَفَّتِ الْبَقْرَةُ تَطْفَى :
 صَاحَتْ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : يُقَالُ لِلْبَقْرَةِ الْحَازِرَةُ
 وَالطُّفْيَا ، وَقَالَ الْمُفَضَّلُ : طُفْيَا ، وَفَتَحَ الْأَصْمَعِيُّ
 طَاهُ طُفْيَا . وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ
 طُفْيَا ، مَقْصُودٌ غَيْرُ مَصْرُوفَةٍ ، وَهِيَ بَقْرَةُ الْوَحْشِ
 الصَّغِيرَةِ . وَيَحْكِي عَنِ الْأَصْمَعِيِّ أَنَّهُ قَالَ : طُفْيَا ،
 قَضَمَ . وَطُفْيَا : اسْمٌ لِبَقْرَةِ الْوَحْشِ ، وَقِيلَ
 لِلصَّغِيرِ مِنْ بَقْرِ الْوَحْشِ مِنْ ذَلِكَ جَاءَ شَاذًّا ؛ قَالَ
 أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي عَائِدٍ الْهَذَلِيُّ :

وَالْأُ الثَّعَامَ وَحَفَاتَهُ ،

وَطُفْيَا مَعَ اللَّهْقِ النَّاشِطِ

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : طُفْيَا بِالضَّمِّ ، وَقَالَ ثَعْلَبُ : طُفْيَا
 بِالْفَتْحِ ، وَهُوَ الصَّغِيرُ مِنْ بَقْرِ الْوَحْشِ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ :
 قَوْلُ الْأَصْمَعِيِّ هُوَ الصَّحِيحُ ، وَقَوْلُ ثَعْلَبٍ غَلَطٌ لِأَنَّ
 فَعَلَى إِذَا كَانَتْ اسْمًا يَجِبُ قَلْبُ يَاءٍ وَأَوَّاءُ نَحْوِ
 شَرَوْى وَتَقَوَّى ، وَهِيَ مِنْ شَرَيْتُ وَتَقَفْتُ ،
 فَكَذَلِكَ يَجِبُ فِي طُفْيَا أَنْ يَكُونَ طُفَّوَّى ، قَالَ :
 وَلَا يَلْزَمُ ذَلِكَ فِي قَوْلِ الْأَصْمَعِيِّ لِأَنَّ فَعَلَى إِذَا
 كَانَتْ مِنَ الْوَاوِ وَجَبَ قَلْبُ الْوَاوِ فِيهَا يَاءٌ نَحْوِ الدُّنْيَا
 وَالْعُلْيَا ، وَهِيَ مِنْ دَنَوْتُ وَعَلَوْتُ .
 وَالطَّاغِيَةُ : الصَّاعِقَةُ .

وَالطُّفْيَةُ : الْمُسْتَضْعَبُ الْعَالِي مِنَ الْجَبَلِ ، وَقِيلَ :
 أَعْلَى الْجَبَلِ ، قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْتَةَ :

صَبَّ اللَّيْثُ لَهَا السُّبُوبَ بِطُفْيَةٍ

ثَنِي الْعَقَابِ ، كَمَا يُلَطُّ الْمُجْتَنِبُ

قَوْلُهُ : ثَنِي أَيَّ تَدَنَعَ لِأَنَّهُ لَا يَثْبُتُ عَلَيْهَا مَخَالِيسُ
 لِمَلَّاسَتِهَا ، وَكُلُّ مَكَانٍ مَرْتَفَعٍ طُفْوَءٌ ، وَقِيلَ :

الطَّغْيَةُ الصَّفَاةُ الْمَلْسَاءُ ؛ وقال أبو زيد : الطَّغْيَةُ من كل شيء نُبَذَتْ منه ، وأُنْشِدَ بيت سَاعِدَةَ أيضاً يصف مُشْتَارَ العسل ؛ قال ابن بري : واللَّهْفُ المَكْرُوبُ ، والسُّبُوبُ جمع سَبَّ الحَبْلِ ، والطَّغْيَةُ الناحية من الجبل ، ويلطُّ بِكَبِّ ، والمَجْنَبُ الثَّرْسُ أي هذه الطَّغْيَةُ كأنها ثَرَسٌ مَكْنُوبٌ . وقال ابن الأعرابي : قيل لابْنَةُ الحُسَّ ما مائة من الحَيْلِ ؟ قالت : طغني عند مَنْ كانت ولا توجد ؛ فلما أن تكون أَرَادَتِ الطَّغْيَانُ أي أنها تُطْغِي صاحبها ، وإما أن تكون عَنَتِ الكَثْرَةَ ، ولم يُفَسِّرْهُ ابنُ الأعرابي .

والطاغوت ، يقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث : وزنه فَعْلُوتٌ ؛ إنما هو طَغْيُوتٌ ، قَدِّمَتِ الْيَاءُ قَبْلَ الْعَيْنِ ، وهي مفتوحة وقبلها فَتْحَةٌ فَقَلْبَتْ أَلْفًا . وطاغوت ، وإن جاء على وزن لاهوت فهو مَقْلُوبٌ لأنه من طَغَى ، ولاهوت غير مَقْلُوبٍ لأنه من لاه بمنزلة الرَّعْبُوتِ والرَّهْبُوتِ ، وأصل وزن طاغوت طَغْيُوتٌ على فَعْلُوتٍ ، ثم قَدِّمَتِ الْيَاءُ قَبْلَ الْعَيْنِ مُحَافَظَةً على بَقَائِهَا فَصَارَ طَغْيُوتٌ ، ووزنه فَعْلُوتٌ ، ثم قَلْبَتِ الْيَاءُ أَلْفًا لِتَجَرُّكِهَا وَانْفِتَاحِ مَا قَبْلَهَا فَصَارَ طَاغُوتٌ . وقوله تعالى : يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ ؛ قال الليث : الطَّاغُوتُ نَاوُهَا زَائِدَةٌ وهي مُشْتَقَّةٌ من طَغَى ، وقال أبو إسحق : كلُّ مَعْبُودٍ من دُونِ اللَّهِ عز وجل جِبْتٌ وطاغوتٌ ، وقيل : الجِبْتُ والطَّاغُوتُ الْكَهَنَةُ وَالشَّيَاطِينُ ، وقيل في بعض التفسير : الجِبْتُ والطَّاغُوتُ حَيِّيُّ بْنُ أَخْطَبَ وكعبُ بْنُ الْأَشْرَفِ الْيَهُودِيَّانِ ؛ قال الأزهري : وهذا غيرُ خَارِجٍ عَمَّا قال أهل اللغة لأنهم إذا اتَّبَعُوا أمرهما فقد أَطَاعُوهُمَا من دُونِ اللَّهِ . وقال الشعبيُّ

وعطاءٌ ومجاهدٌ : الجِبْتُ السَّحَرُ ، والطَّاغُوتُ : الشَّيْطَانُ وَالْكَاهِنُ وكلُّ رَأْسٍ فِي الضَّلَالِ ، قد يكون واحداً ؛ قال تعالى : يُرِيدُونَ أَنْ يُتَّحَكَّمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وقد أَمَرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ ؛ وقد يكون جمعاً ؛ قال تعالى : والذين كفروا أوليائهم الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ ؛ فجمع ؛ قال الليث : إنما أخبر عن الطَّاغُوتِ بِمَجْمَعٍ لأنه جنسٌ على حدِّ قوله تعالى : أو الطِّفْلُ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ؛ وقال الكسائي : الطَّاغُوتُ واحدٌ وجمعٌ ؛ وقال ابن السكيت : هو مثل الفلثك بُذَكَرٌ ويؤنث ؛ قال تعالى : والذين اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا ؛ وقال الأخفش : الطَّاغُوتُ يكون للأضنام ، والطَّاغُوتُ يكون من الجنِّ والإنس ، وقال سمر : الطَّاغُوتُ يكون من الأضنام ويكون من الشَّيَاطِينِ ؛ ابن الأعرابي : الجِبْتُ رُئِيسُ الْيَهُودِ وَالطَّاغُوتُ رُئِيسُ النَّصَارَى ؛ وقال ابن عباس : الطَّاغُوتُ كعبُ ابنِ الْأَشْرَفِ ، والجِبْتُ حَيِّيُّ بْنُ أَخْطَبَ ، وجمعُ الطَّاغُوتِ طَوَاغِيتٌ . وفي الحديث : لا تَخْلِفُوا بَابَكُمْ وَلَا بِالطَّوَاغِي ، وفي الآخر : ولا بِالطَّوَاغِيَتِ ، فالطَّوَاغِي جمع طَاغِيَةٍ ، وهي ما كانوا يَعْبُدُونَهُ من الأضنام وغيرها ؛ ومنه : هذه طَاغِيَةٌ دُونَ وَخْتَعَمَ أَي صَنَعَهُمْ وَمَعْبُودَهُمْ ، قال : ويجوز أن يكون أراد بِالطَّوَاغِي من طَغَى في الكُفْرِ وجاوزَ الْحَدَّ ، وهم عُظَمَاؤُهُمْ وكِبَرَاؤُهُمْ ، قال : وأما الطَّوَاغِيَتُ فجمع طَاغُوتٍ وهو الشَّيْطَانُ أو ما يُزَيَّنُ لَهُمْ أَنْ يَعْبُدُوا مِنَ الْأَضْنَامِ . ويقال للصَّخْرَةِ : طَاغُوتٌ . والطَّاغِيَةُ : مَلِكُ الرُّومِ . الليث : الطَّاغِيَةُ الْجَبَّارُ الْعَنِيدُ . ابن شميل : الطَّاغِيَةُ الْأَحْمَقُ الْمُسْتَكْبِرُ الظَّالِمُ . وقال سمر : الطَّاغِيَةُ الذِي لَا يُبَالِي مَا أَتَى بِأَكْلِ

الناسَ وَيَقْهَرُهُمْ ، لَا يَشْنِيهِ تَعْرِجٌ وَلَا فَرَقٌ .

طفا : طفا الشيء فوق الماء يطفئو طفوا وطفوا :

ظهرَ . وعلا ولم يَرَسُبْ . وفي الحديث : أنه ذكر الدجال فقال كان عينه عنب طافية ؛ ومثل أبو العباس عن تفسيره فقال : الطافية من العنب الحبة التي قد خرجت عن حد نبتة أخواتها من الحب فتتأت وتظهرت وارتفعت ، وقيل : أراد به الحبة الطافية على وجه الماء ، شبه عينه بها ، ومنه الطافي من السك لأنه يعلو ويظهر على رأس الماء . وطفا الثور الوحشي على الأكم والرمال ؛ قال العجاج :

إِذَا تَلَقَّيْتُهُ الدَّهَاسُ خَطَرُفًا ،

وَأِنْ تَلَقَّيْتُهُ الْعَقَاقِيلُ طَفَا

ومرَّ الظبي يطفئ إذا خف على الأرض واشتدَّ عدوه .

والطفاوة : ما طفا من زبد القدر ودسها . والطفاوة ، بالضم : دارة الشمس والقمر . الفراء : الطفاوي مأخوذ من الطفاوة ، وهي الدارة حول الشمس ؛ وقال أبو حاتم : الطفاوة الدارة التي حول القمر ، وكذلك طفاوة القدر ما طفا عليها من الدسم ؛ قال العجاج :

طفاوة الأثر كعمّ الجمل

والجمل : الذين يذبيون الشعم ،

والطفاوة : التبت الرقيق .

ويقال : أصبنا طفاوة من الربيع أي شبتا منه . والطفاوة : حي من قبس عيلان . والطافي : فرس عمرو بن شيبان . والطافية : خوصة المتفل ، والجنع طفي ؛ قال أبو ذؤيب :

لِمَنْ تَلَّلَ بِالْمَنْصَى غَيْرُ حَائِلٍ ،

عَفَا بَعْدَ عَهْدٍ مِنْ قِطَارٍ وَوَابِلٍ ؟

عَفَا غَيْرَ تَوَيِّ الدارِ مَا لَمْ تُبَيِّنْهُ ،

وَأَفْطَاعُ طُفْيٍ قَدْ عَفَتْ فِي الْمَعَاوِلِ

المتاقل : جمع متقل وهو الطريق في الجبل ، وپروی : في المنازل ، وپروی في المعاول ، وهو كذا في شعره .

وذو الطفتين : حية لها خطان أسودان يشبهان بالخصيتين ، وقد أمر النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بقتلها . وفي الحديث : اقتتلوا ذا الطفتين والأبتر ، وقيل : ذو الطفتين الذي له خطان أسودان على ظهره . والطفية : حية لينة خيثة قصيرة الذنب يقال لها الأبتر . وفي حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم : اقتتلوا الجان ذا الطفتين والأبتر ؛ قال الأصمعي : أراه شبه الحطين اللذين على ظهره بخصيتين من خوص المتفل ، وهما الطفتان ، وربما قيل لهن الحية طفية على معنى ذات طفية ؛ قال الشاعر :

وَهُنَّ يَكْثُوثُهُمَا مِنْ بَعْدِ عِزَّتِيهَا ،

كَأَنَّ ذُلَّ الطَّفَى مِنْ رُقِيَةِ الرَّاقِي

أي ذوات الطفى ، وقد يسمى الشيء باسم ما يجاوره . وحكى ابن بري : أن أبا عبيدة قال خطان أسودان ، وأن ابن حمزة قال أصفران ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

عَبْدُ إِذَا مَا رَسَبَ الْقَوْمُ طَفَا

قال : طفا أي نزا بجبهله إذا ترزَنَ الحليم .

طلي : طلى الشيء بالهنا وغيره طليا : لطحه ، وقد جاء في الشعر طليته إياه ؛ قال مسكين الدارمي :

كَأَنَّ الْمُؤَقِدِينَ بِهَا جِبَالَ ،

طَلَاهَا الزُّيْنُ وَالْقَطِرَانُ طَال

وطَلَاةٌ : كَطَلَاةٍ ؛ قال أبو ذؤيب :

وَمِرْبٍ يُطَلِّي بِالْعَبِيرِ ، كَأَنَّهُ
دِمَاءٌ طِبَاءٌ بِالْثُحُورِ ذَبِيحٍ

وقد اطلَّى به وتطلَّى ؛ وروي بيت أبي ذؤيب :

وَمِرْبٍ تَطَلَّى بِالْعَبِيرِ

والطَّلَاةُ : الهِنَاءُ . والطَّلَاةُ : القَطِرَانُ وكلُّ ما
طَلَبَتْ به . وطَلَيْتُهُ بالدهن وغيره طَلِيًّا ،
وتَطَلَيْتُ به واطَلَيْتُ به على افتعلت . والطَّلَاةُ :
الشَّرَابُ ، شُبَّهَ بِطَلَاةِ الْإِبِلِ وهو الهِنَاءُ . والطَّلَاةُ : ما
طُغِيَ من عصير العنب حتى ذهب ثَلَاثُهُ ، وتُسَمَّى
العَجْمُ الْمُبْتَخَجُ ، وبعض العرب يسمي الخمرَ
الطَّلَاةَ يريدُ بذلك تحسين اسمها إلا أنها الطَّلَاةُ
بمعناها ؛ قال عبيد بن الأبرص للمُتَذَرِّ حين أراد
قتله :

هي الخمرُ يَكُونُهَا بِالطَّلَا ،
كما الذَّئِبُ يُكْنَى أبا جَعْدَةَ

واستشهد به ابن سيده على الطَّلَاةِ خَائِرِ الْمُتَصَفِّ شُبَّهَ
به ، وضربه عبيد مثلاً أي تُظْهِرُ لي الْإِكْرَامَ
وأنت تُرِيدُ قَتْلِي ، كما أن الذَّئِبَ وإن كانت
كُنْيَتُهُ حَسَنَةً فَإِنَّ عَمَلَهُ لَيْسَ بِحَسَنٍ ، وكذلك
الخمرُ وإن سبَّه طَلَاةً وَحَسَّنَ اسمُهَا فَإِنَّ عَمَلَهَا
قَبِيحٌ ؛ وروي ابن قُتَيْبَةَ بيت عبيد :

هي الخمرُ تُكْنَى الطَّلَا ،

وعَرَّوْضُهُ ، على هذا ، تنقص جزءاً ، فإذا هذه الرواية
خطأ ؛ وقال ابن بري : وقالوا هي الخمرُ ؛ وقال
أبو حنيفة أحمد بن داود الدِّبَوْرِيُّ : هكذا يُنشد
هذا البيت على مَرَّةِ الزَّمان ونصفه الأول ينقص جزءاً .
وفي حديث علي ، رضي الله عنه : أنه كان يَرْزُقُهُمُ
الطَّلَاةَ ؛ قال ابن الأثير : هو ، بالكسر والمدة ،

الشَّرَابُ المطبُوخُ من عَصِيرِ الْعَنْبِ ، قال : وهو
الرُّبُّ ، وأصله القَطِرَانُ الخَائِرُ الذي تُطَلَّى به الْإِبِلُ ؛
ومنه الحديث : إنَّ أَوَّلَ ما يَكْفَأُ الْإِسْلَامُ كما يَكْفَأُ
الْإِنَاءُ في شَرَابٍ يُقَالُ له الطَّلَاةُ ؛ قال هذا نحو الحديث
الآخر : سَيَشْرَبُ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي الْخَمْرَ يُسْتَوْنَهَا
بغير اسمها ؛ يريدُ أنهم يَشْرَبُونَ التَّبِيذَ الْمُسَكَّرَ
المطبُوخَ ويسوونه طَلَاةً تَحَرُّجاً من أن يسووه خمرًا ،
فأما الذي في حديث علي ، رضي الله عنه ، فليس من
الخمر في شيء وإنما هو الرُّبُّ الحلالُ ؛ وقال الليثاني :
الطَّلَاةُ مُذَكَّرٌ لا غَيْرُ .

وناقاة طَلِيَاءٌ ، بمدودٌ : مَطْلِيَّةٌ . والطَّلِيَّةُ : صوفة
تُطَلَّى بها الْإِبِلُ . ويقال : فلان ما يُساوي طَلِيَّةً ،
وهي الصوفة التي تُطَلَّى بها الجُرْبِيُّ ، وهي الرُّبْدَةُ
أيضاً ؛ قاله ابن الأعرابي ، وقال أبو طالب : ما
يُساوي طَلِيَّةً أي الحَبِيطَ الذي يُشَدُّ في رِجْلِ
الجَدْيِ ما دام صغيراً ، وقيل : الطَّلِيَّةُ خِرْقَةٌ
العَارِكِ ، وقيل : هي الثَّمَلَةُ التي يُهْنَأُ بها الجُرْبُ .
قال ابن بري : وقول العامة لا يُساوي طَلِيَّةً غَلَطَ
إنما هو طَلِيَّةٌ ، والطَّلَاةُ قطعة حَبَلٍ .

والطَّلِي : المَطْلِيُّ بالقَطِرَانِ . وطَلَيْتُ الْبَعِيرَ
أَطْلَيْتُ طَلِيًّا ، والطَّلَاةُ الاسم .

والطَّلِي : الصغيرُ من أولادِ الْغَنَمِ ، وإنما سمي طَلِيًّا
لأنه يُطَلَّى أي تُشَدُّ رِجْلُهُ بِحَبِيطٍ إلى وَتِدٍ أَيْاماً ،
واسمٌ ما يُشَدُّ به الطَّلِي . والطَّلَاةُ : الحَبَلُ الذي
يُشَدُّ به رِجْلُ الطَّلِي إلى وَتِدٍ . وطَلَوْتُ الطَّلِيَّ :
حَبَسْتُهُ . والطَّلَوْتُ والطَّلَاةُ : الحَبِيطُ الذي يُشَدُّ
به رِجْلُ الطَّلِي إلى الْوَتِدِ . والطَّلِيَّةُ والطَّلِيَّةُ ؛
قال الليثاني : هو الحَبِيطُ الذي يُشَدُّ في رِجْلِ
الجَدْيِ ما دام صغيراً ، فإذا كَبُرَ رَبِيقٌ وَالرُّبُوقُ
في الْعُنُقِ . وقد طَلَيْتُ الطَّلِيَّ أي شَدَدْتُهُ .

إذا أَوْثَقَهُ . وَالطَّلَاوَةُ وَالطَّلَاوَةُ وَالطَّلَاوَةُ وَالطَّلَاوَةُ
وَالطَّلَاوَةُ : الرِّيقُ يَنْتَحِشِرُ وَيَغْصِبُ بِالْقَمَرِ مِنْ
عَطَشٍ أَوْ مَرَضٍ ، وَقِيلَ : الطَّلَاوَةُ ، بضم الطاء ،
الرِّيقُ يَحِفُّ عَلَى الْأَسْنَانِ ، لَا جَمْعَ لَهُ ؛ وَقَالَ
اللَّحْيَانِي : فِي قِمِهِ طَلَاوَةٌ أَي بَقِيَّةٌ مِنْ طَعَامٍ .
وطلَاوة الكلال : القليل منه . والطَّلَاة والطَّلَاوة :
دَوَابُّ اللَّبَن . والطَّلَاوة : الْجِلْدَةُ الرَّقِيقَةُ فَوْقَ
الْبَنِّ أَوْ الدَّمِ . وَالطَّلَاوة : مَا يُطْلَى بِهِ الشَّيْءُ ،
وَقِيَاسُهُ طَلَاةٌ لِأَنَّهُ مِنْ طَلَيْتَ ، فَدَخَلَتْ الْوَاوُ
هنا عَلَى الْبَاءِ كَمَا حَكَاهُ الْأَخْصَرُ عَنِ الْعَرَبِ مِنْ قَوْلِهِمْ
"إِنَّ عِنْدَكَ لَأَسَاوِي" .

وَالطَّلَى : الصَّغِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَقِيلَ : الطَّلَى هُوَ
الْوَلَدُ الصَّغِيرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ؛ وَشَبَّهِ الْعَجَّاجُ رَمَادَ
الْمَوْقِدِ بَيْنَ الْأَثَاثِ بِالطَّلَى بَيْنَ أُمَمَاتِهِ فَقَالَ :

طَلَى الرَّمَادِ اسْتَرْثَمَ الطَّلَى

أَرَادَ : اسْتَرْثَمَهُ ؛ قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : هَذَا مَثَلُ جَعَلَ
الرَّمَادَ كَالْوَلَدِ لثَلَاثَةِ أَثْنَتَيْ ، وَهِيَ الْأَثَاثِي عَطْفَنَ
عَلَيْهِ ؛ يَقُولُ : كَأَنَّا الرَّمَادُ وَلَدٌ صَغِيرٌ عَطَفَتْ عَلَيْهِ
ثَلَاثَةُ أَثْنَتَيْ . الْجَوْهَرِيُّ : الطَّلَا الْوَلَدُ مِنْ ذَوَاتِ
الطَّلْفِ وَالْخَفِّ ، وَالْجَمْعُ أَطْلَاةٌ ؛ وَأَنشَدَ الْأَصْعَمِيُّ
لِرَهِيرَ :

بِهَا الْعَيْنُ وَالْأَرَامُ يَنْشِينُ خَلْفَهُ ،
وَأَطْلَاوَاهُ يَنْهَضُنْ مِنْ كُلِّ مَجْتَمَعٍ

ابن سبويه : وَالطَّلَاوُ وَالطَّلَاوُ وَالطَّلَاوُ وَالطَّلَاوُ وَالطَّلَاوُ
وَقِيلَ : الطَّلَا وَلَدُ الظَّيْنَةِ سَاعَةَ تَضَعُهُ ، وَجَمْعُهُ
طَلَاوَانٌ ، وَهُوَ طَلَاةٌ مَخْشَفٌ ، وَقِيلَ : الطَّلَا مِنْ
أَوْلَادِ النَّاسِ وَالْبَهَائِمِ وَالْوَحْشِ مِنْ حِينَ يُولَدُ إِلَى
أَنْ يَتَشَدَّدَ . وَامْرَأَةُ مَطْلِيَّةٌ : ذَاتُ طَلَى . وَفِي
حَدِيثِهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَوْلَا مَا بَاتَيْنِ

وَحَكَمَى ابْنُ بَرِي عَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ قَالَ : الطَّلَاوُ
وَالطَّلَى بِمَعْنَى . وَالطَّلَاوَةُ : قِطْعَةُ خَيْطٍ . وَقَالَ
ابْنُ حَنْزَلَةَ : الطَّلَى الْمَرْبُوطُ فِي طَلَيْتِهِ لَا فِي
رِجْلَيْتِهِ . وَالطَّلَاةُ : صَفْحَةُ الْعُنُقِ ، وَيُقَالُ
الطَّلَاةُ أَيْضاً ؛ قَالَ : وَيُقَوَّى أَنَّ الطَّلَى الْمَرْبُوطُ
فِي عُنُقِهِ قَوْلُ ابْنِ السَّكَيْتِ : رَبَقَ الْبَهْمُ يَرْبُقُهَا
إِذَا جَعَلَ رَأْسَهَا فِي عُرَى حَبْلٍ . وَيُقَالُ : أَطْلَى
سَخْلَتَكَ أَيِ ارْبُقْهَا . وَقَالَ الْأَصْعَمِيُّ : الطَّلَى
وَالطَّلَى وَالطَّلَاوُ بِمَعْنَى . وَالطَّلَاةُ أَيْضاً : خِرْقَةٌ
الْعَارِكِ ، وَقَدْ طَلَيْتُهُ . قَالَ الْفَارِسِيُّ : الطَّلَى
صَفْءٌ غَالِبٌ كَثُرَ وَتَكْسِيرُ الْأَسْمَاءِ فَقَالُوا طَلْيَانٌ ،
كَقَوْلِهِمْ لِلْجَدِّ وَلِلسَّرِيِّ وَسُرْيَانٌ . وَيُقَالُ : طَلَوْتُ
الطَّلَى وَطَلَيْتُهُ إِذَا رَبَطْتُهُ بِرِجْلِهِ وَحَبَسْتُهُ .
وَطَلَيْتُ الشَّيْءَ : حَبَسْتُهُ ، فَهُوَ طَلِيٌّ وَمَطْلِيٌّ .
وَطَلَيْتُ الرَّجُلَ طَلِيًّا فَهُوَ طَلِيٌّ وَمَطْلِيٌّ :
حَبَسْتُهُ . وَالطَّلَى وَالطَّلْيَانُ وَالطَّلَاوُ : بِيَاضُ
يَعْلُو السَّانَ مِنْ مَرَضٍ أَوْ عَطَشٍ ؛ قَالَ :

لَقَدْ تَرَكَتْنِي نَاقَتِي بَتْنُوقَةٍ ،
لِسَانِي مَعْقُولٌ مِنَ الطَّلْيَانِ

وَالطَّلِيُّ وَالطَّلْيَانُ : الْقَلَحُ فِي الْأَسْنَانِ ، وَقَدْ طَلَى
فُوهَ فَهُوَ يَطْلَى طَلَى ، وَالْكَلِمَةُ وَادِيَةٌ وَبَاطِيَةٌ .
وَبِأَسْنَانِهِ طَلِيٌّ وَطَلْيَانٌ ، مِثْلُ صَيٍّ وَصَبِيٍّ ،
أَيِ قَلَحٌ . وَقَدْ طَلَى قَمَهُ ، بِالْكَسْرِ ، يَطْلَى
طَلَى إِذَا بَيَّسَ رِيْقَهُ مِنَ الْعَطَشِ .

وَالطَّلَاوَةُ : الرِّيقُ الَّذِي يَحِفُّ عَلَى الْأَسْنَانِ مِنْ
الْجُوعِ ، وَهُوَ الطَّلَاوُ . الْكَلَابِيُّ : الطَّلْيَانُ لَيْسَ
بِالْقَلَحِ ، يَقَالُ : طَلِيٌّ قَمُ الْإِنْسَانِ إِذَا عَطَشَ
وَبَقِيَتْ رِيْقَةٌ ثَقِيلَةٌ فِي قِمِهِ ، وَبِمَا قِيلَ كَانَ
الطَّلَى مِنْ جَهْدٍ يُغْصِبُ الْإِنْسَانَ مِنْ غَيْرِ عَطَشٍ ،
وَطَلِيٌّ لِسَانُهُ إِذَا ثَقُلَ ، مَأْخُودٌ مِنْ طَلَى الْبَهْمِ

لأزواجهنّ دَخَلَ مُطْلِيَاتُهُنَّ الْجَنَّةَ ، وَاجْمَعَ أَطْلَاءُ
وَطْلِيٍّ وَطَلْيَانٍ وَطَلْيَانٍ ؛ وَاسْتَعَارَ بَعْضُ الرُّجَّازِ
الْأَطْلَاءَ لِفَسِيلِ النَّخْلِ فَقَالَ :

دُهْمًا كَانَ اللَّيْلُ فِي زُهَائِهَا ،

لَا تَرَهَّبُ الذَّنْبَ عَلَى أَطْلَانِهَا

يقول : إِنْ أَوْلَادَهَا لَمَّا هِيَ قَسِيلٌ ، فَهِيَ لَا تَرَهَّبُ
الذَّنْبَ ، لِذَلِكَ فَإِنَّ الذَّنْبَ لَا تَأْكُلُ الْقَسِيلَ .
الْفَرَّاءُ : أَطْلُ طَلِيكَ ، وَاجْمَعَ الطَّلْيَانُ ،
وَطَلَوْتُهُ ، وَهُوَ الطَّلَا ، مَقْصُورٌ ، يَعْنِي أَرْبَطَهُ
بِرَجْلِهِ .

وَالطَّلِي : اللَّذَّةُ ؛ قَالَ أَبُو صَخْرٍ الْهَذَلِي :

كَأَثَمَتِي حُبًّا الْكَأْسِ شَارِبَهَا ،

لَمْ يَقْضِ مِنْهَا طِلَاً بَعْدَ إِنْقَادِ

وَقَضَى ابْنُ سَيِّدِهِ عَلَى الطَّلِي اللَّذَّةَ بِالْيَاءِ ، وَإِنْ لَمْ
يُشْتَقَّ كَمَا قَالَ لَكثَرَةُ طَلِي وَقَلَّةٌ طَلَو .
وَتَطَلَّى فَلَانٌ إِذَا لَزِمَ اللَّهْوُ وَالطَّرَبُ . وَيَقَالُ :
قَضَى فَلَانٌ طِلَاً مِنْ حَاجَتِهِ أَيْ هَوَاهُ .

وَالطَّلَاةُ : هِيَ الْعُنُقُ ، وَاجْمَعَ طَلِيٌّ مِثْلُ نَقَاعِ
وَتَقَى ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ طُلُوءٌ وَطَلِيٌّ . وَالطَّلِي :
الْأَعْنَاقُ ، وَقِيلَ : هِيَ أَصُولُ الْأَعْنَاقِ ، وَقِيلَ :
هِيَ مَا عَرَضَ مِنْ أَسْفَلِ الْحَشَاءِ ، وَاحْدَتُهَا طَلِيَّةٌ .
غَيْرُهُ : الطَّلِيَّ جَمْعُ طَلِيَّةٍ ، وَهِيَ صَفْحَةُ الْعُنُقِ .
وَقَالَ سَبْيُوهُ : قَالَ أَبُو الْخَطَّابِ طِلَاةٌ وَهُوَ مِنْ بَابِ
رُطْبَةٍ وَرُطْبٍ لَا مِنْ بَابِ تَسْرَةٍ وَتَسْرٍ ، فَافْهَمْ ؛
وَأَنشَدَ غَيْرُهُ قَوْلَ الْأَعْمَشِ :

مَنْ تَسَقَّ مِنْ أَنْبِيَائِهَا بَعْدَ هَجْعَةٍ

مَنْ اللَّيْلِ شَرِبًا ، حِينَ مَالَتْ طُلَاتُهَا

قَالَ سَبْيُوهُ : وَلَا تَطْيِرْ لَهُ إِلَّا حَرَفَانِ : حُكَاةٌ
وَحُكَيٌّ ، وَهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْعِظَاءِ ، وَقِيلَ : هِيَ

دَابَّةٌ تُشَبِّهُ الْعِظَاءَ ، وَمُهَاءٌ وَمَهْسٌ ، وَهُوَ مَاءُ الْفَحْلِ
فِي رَحِمِ النَّاقَةِ ، وَاحْتِجَ الْأَصْمَعِيُّ عَلَى قَوْلِهِ وَاحْدَتُهَا
طَلِيَّةٌ بِقَوْلِ ذِي الرِّمَّةِ :

أَصْلَهُ رَاعِيَا كَلْبِيَّةٍ صَدَرَا

عَنْ مُطْلَبٍ ، وَطَلِي الْأَعْنَاقِ فَضْطَرَبُ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَهَذَا لَيْسَ فِيهِ حُجَّةٌ لِأَنَّهُ يَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ جَمْعُ طَلَاةٍ كَمُهَاءٍ وَمَهْسٍ .

وَأَطْلَى الرَّجُلُ وَالْبَعِيرُ إِطْلَاءً ، فَهُوَ مُطْلٍ . وَذَلِكَ
إِذَا مَالَتْ عُنُقُهُ لِلْمَوْتِ أَوْ لغيرِهِ ؛ قَالَ :

وَسَائِلُهُ تَسَائِلُهُ عَنْ أَبِيهَا ،

فَقُلْتُ لَهَا : وَقَعْتُ عَلَى الْخَبِيرِ

تَرَكْتُ أَبَاكَ قَدْ أَطْلَى ، وَمَالَتْ

عَلَيْهِ الْقَشْعَمَانُ مِنَ النَّشُورِ

وَيُرْوَى : مِثَالُ الثُّعْلَبَانِ . وَفِي الْحَدِيثِ : مَا أَطْلَى
نَبِيٌّ قَطُّ أَيْ مَا مَالَتْ إِلَى هَوَاهُ ، وَأَصْلُهُ مِنْ مِيلَ
الطَّلَا ، وَهِيَ الْأَعْنَاقُ ، إِلَى أَحَدِ الثَّقَيْنِ .

وَالطَّلُوءُ : لُغَةٌ فِي الطَّلِيَّةِ الَّتِي هِيَ عَرَضُ الْعُنُقِ .
وَالطَّلِيَّةُ : بَيَاضُ الصُّبْحِ وَالتَّوَارِ . وَرَجُلٌ طَلِيٌّ ،
مَقْصُورٌ ، إِذَا كَانَ شَدِيدَ الْمَرَضِ مِثْلَ عَمَى ، لَا
يُبْقَى وَلَا يُجْنَعُ ، وَرَبَّمَا قِيلَ رَجُلَانِ طَلْيَانِ
وَعَتَيَانِ وَرَجَالُ أَطْلَاءٍ وَأَعْمَاءُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

أَفَاطِمُ ، فَاسْتَحْبِي طَلِيَّ وَتَعَرَّاجِي

مُضَابًا ، مَنْ يَلْجَأُ بِهِ الشَّرُّ يَلْجَأُ

ابْنُ السَّكَيْتِ : طَلَيْتُ فُلَانًا تَطْلِيَّةً إِذَا مَرَضَتْ
وَقَمْتُ فِي مَرَضِهِ عَلَيْهِ .

وَالطَّلَاةُ مِثَالُ الْمَكَاءِ : الدَّمُ ؛ يُقَالُ : تَرَكْنَاهُ
يَتَشَحَّطُ فِي طُلَاتِهِ أَيْ يَضْطَرِبُ فِي دَمِهِ مَقْتُولًا ،
وَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ : الطَّلَاةُ شَيْءٌ يَخْرُجُ بَعْدَ مُؤَبُّوبِ
الدَّمِ يُخَالِفُ لَوْنَ الدَّمِ ، وَذَلِكَ عِنْدَ خُرُوجِ

بالفتح ، قال : ولا أقول طلاوة بالضم إلا الشيء يُطلى به ، وقال أبو عمرو : طلاوة وطلاوة وطلاوة . وفي قصة الوليد بن المغيرة : إن له حلاوة وإن عليه لطلاوة أي روتقاً وحسناً ، قال : وقد تفتح الطاء . والطلاوة : السحرة .

ابن الأعرابي : طلى إذا شتم شتماً قبيحاً والطلاة : الشتم . وطلتته أي شتمته . أبو عمرو : وليل طال أي مظلم كانه طلى الشخص فغطاها ؛ قال ابن مقبل :

ألا طرقتنا بالمدينة ، بعدما
طلى الليل أذئاب النجاد ، فأظلمنا

أي غشاها كما يُطلى البعير بالقطران . والمطلاة : مسيل ضيق من الأرض ، يمد ويغصّر ، وقيل : هي أرض سهلة لبنة ثنيت العضاء ؛ وقد وهم أبو حنيفة حين أنشد بيت هيبان :
ورغل المطلى به لتواهب

وذلك أنه قال : للمطلاة ممدود لا غير ، وإنما قصره الراجز ضرورة ، وليس هيبان وحده قصرها . قال الفارسي : إن أبا زياد الكلبي ذكر دار أي بكربن كلاب فقال تصب في مذائب وتواصر ، وهي مطلى ؛ كذلك قالها بالقصر . أبو عبيد : المطالي الأرض السهلة اللينة ثنيت العضاء ، واحدتها مطلاة على وزن مفعال . ويقال : المطالي المواضع التي تغدو فيها الوحش أطلاها . وحكى ابن بري عن علي بن حمزة : المطالي روضات ، واحدتها مطلى ، بالقصر لا غير ، وأما المطلاة لما انتخض من الأرض واتسع فبسطه ويغصّر ، والقصر فيه أكثر ، وجمعه مطال ؛ قال زبّان بن سيار الفزاري :

١ قوله « والطلاوة السحر » في القاموس انه مثلك .

النفس من الذبيح وهو الدم الذي يُطلى به . وقال ابن بزرج : يقال هو أبغض إلي من الطلي والمهل ، وزعم أن الطلياً قرحة تخرج في جنب الإنسان شبيهة بالقوبا ، فيقال للرجل إنما هي قوبا وليس بطلياً ، هوّن بذلك عليه ، وقيل : الطلياً الحرب .

قال أبو منصور : وأما الطلياة فهي التلّة ، ممدودة . وقال ابن السكيت في قولهم هو أهون عليه من طلية : هي الرتبة وهي التلّة ؛ قاله بفتح الطاء . أبو سعيد : أمر مطلي أي مشكل مظلم كانه قد طلي بما لبسه ؛ وأنشد ابن السكيت :

شامذاً ، تنقي الميس على المر
ية ، كرهاً ، بالصرف ذي الطلاء

قال : الطلاء الدم في هذا البيت ، قال : وهؤلاء قوم يريدون تسكين حرب وهي تستغصي عليهم وتزنيهم لما هربق فيها من الدماء ، وأراد بالصرف الدم الخالص .

والطلي : الشخص ، يقال : إنه لجميل الطلي ؛ وأنشد أبو عمرو :

وخذ كمن الصلي جكوته ،
جميل الطلي ، مستشرب اللون أكحل

ابن سيده : الطلاوة والطلاوة الحسن والبهجة والقبول في النامي وغير النامي ، وحديث عليه طلاوة^٢ وعلى كلامه طلاوة على المثل ، ويجوز طلاوة^٣ . ويقال : ما على وجهه حلاوة ولا طلاوة^٤ ، وما عليه طلاوة^٥ ، والضم اللغة الجيدة ، وهو الأفصح . وقال ابن الأعرابي : ما على كلامه طلاوة وحلاوة ،

١ قوله « يريدون تسكين حرب الخ » تقدم لنا في مادة شد : قال أبو زيد يصف حرباء ، والصواب يصف حرباً .

٢ قوله « حلاوة » هي مثلكة كافي القاموس .

رَحَلْتُ إِلَيْكَ مِنْ جَنَافٍ، حَتَّى
أَتَجْتَ فَنَاءَ بَيْتِكَ بِالْمَطَايِ

وقال ابن السيرافي : الواحدة مِطْلَاة ، بالمد ، وهي
أَرْضٌ سَهْلَةٌ .

والمُطَلِّي : هو المُعْتَبِي .

والمُطَلَّو : الذَّئِب . والمُطَلَّو : القانصُ اللطيفُ
الجسيم ، سُمِّيَ بالذَّئِب ؛ قال الطِّرِمَاح :

صَادَقَتْ طِلْوَاً طَوِيلَ الْفَرَا ،

حَافِظَ الْعَيْنِ قَلِيلَ السَّامِ ١

طما : طما الماء يطمئو طمواً ويطمئي طمياً ؛
ارتفعَ وعلاَ وملاَ النهر ، فهو طامٌ ، وكذلك إذا
امتلاَ البحرُ أو النهرُ أو البئر . وفي حديث طهفة :
ما طما البحرُ وقام تعارُ أي ارتفعَ موجهُ ، وتعارُ
اسم جبل . وطسى الثبتُ : طالَ وعلا ، ومنه
يقال : طمت المرأةُ بزوجهَا أي ارتفعت به .
وطمت به هيته : علت ، وقد يستعار فيما سوى
ذلك ؛ أنشد نعلب :

لها منطقٌ لا هذرٍ إن طسى به

سقاءً ، ولا بادي الجفاء جشيبُ

أي أنه لم يعمل به كما يعملو الماء بالزبد فيقذفه .
وطسى يطمئي مثل طم يطم إذا مرَّ مُسرِعاً ؛
قال الشاعر :

أراد وصلاً ثم صدته نية ،

وكان له شكلٌ فخالقها يطمئي

وطسيةٌ : جبلٌ ؛ قال امرؤ القيس :

كَأَنَّ طَيسِيَةَ الْمُجَبِّيرِ عُدُوَّةٌ ،

مِنَ السَّيْلِ وَالْأَغْنَاءِ ، فَلَكَاةٌ مِغْزَلٌ

طنا : الطئى : الشهةُ وهو مذكور في الميز أيضاً .

١ قوله « طويل الفراء » في التكملة : طويل الطوى .

والطئى والطئو : الفجور ، قلبوا فيه الياء وأوَّ
كما قالوا المئو في المضي ، وقد طئى إليها طئى ،
وقومٌ زناة طناة . وطئى في الفجور وأطئى :
مضى فيه . والطئى : الريبةُ والشبهة . والطئى :
الظنُّ ما كان . والطئى : أن يعظم الطحال عن
الجسى ، يقال منه : رجل طئى ؛ عن الليثي ، وهو
الذي يُجَمُّ غيباً فيعظم طحائه ، وقد طئى
طئى ، وبعضهم يمز فيقول : طئى طناً فهو
طئى . والطئى في البعير : أن يعظم طحائه
عن الثعار ؛ عن الليثي . والطئى : لزوقُ الطحال
بالجنبِ والرئةِ بالأضلاعِ من الجانبِ الأيسر ،
وقيل : الطئى لزوق الرئةِ بالأضلاعِ حتى رُبِّمَا
عَفِنَتْ واسودَّتْ ، وأكثر ما يُصيبُ الإبلَ ،
وبعيرَ طئى ؛ قال رؤبة :

من داه نفسي بعد ما طئيت

مِثْلَ طئى الإبلِ ، وما ضئيت

أي وبعد ما ضئيت . الجوهرى : الطئى لزوق
الطحالِ بالجنبِ من شدة العطش ؛ تقولُ منه :
طئى ، بالكسر ، يطمئ طئى فهو طئى وطئى ،
وطئاهُ طئيةٌ ؛ عالجته من ذلك ؛ قال الحارث بن
مُصَرِّف وهو أبو مزاحيم العقيلي :

أَكْثَرُهُ ، إِذَا أَرَادَ الْكَمَى ، مُعْتَرِضاً

كَمَى الْمُطْئِي مِنَ التَّعْزْرِ الطَّئِي الطَّحِلا

قال : والمُطْئِي الذي يطمئ البعير إذا طئى .

قال أبو منصور : والطئى يكونُ في الطحالِ .

الفراء : طئى الرجلُ طئى إذا تصقَّت رئتُه

بجنيهِ من العطش . وقال الليثي : طئيت بعيري

في جنيهِ كونيته من الطئى ، ودواءُ الطئى أن

يؤخذ ويدٌ فيضجع على جنبه فيجرى بين أضلاعِهِ

منه على ثقة . والطئى : شِراءُ الشَّجَرِ ، وقيل : هو بيع ثَمَرِ النَّخْلِ خاصةً ، أَطْنَيْتُهَا : بَعْتُهَا ، وَأَطْنَيْتُهَا : اشْتَرَيْتُهَا ، وَأَطْنَيْتُهُ : بَعْتُ عَلَيْهِ نَخْلَهُ ؛ قَالَ ابْنُ سِيدِهِ : وَهَذَا كُلُّهُ مِنَ الْيَاءِ لِعَدَمِ طَنْ وَوُجُودِ طَنْ ي ، وَهُوَ قَوْلُهُ الطَّئَى الثَّهَّةُ .

طها : طَهَا اللَّحْمَ يَطْهُوهُ وَيَطْهَاهُ طَهْوًا وَطْهَوًا وَطْهِيًا وَطْهَابَةً وَطْهِيًا : عَالَجَهُ بِالطَّبْخِ أَوْ الشِّيْءِ ، وَالْأَسْمُ الطَّهْيُ ، وَيُقَالُ يَطْهَى ، وَالطَّهْوُ وَالطَّهْيُ أَيْضًا الْحَبْزُ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الطَّهَى الطَّبِيخُ ، وَالطَّاهِي الطَّبَاخُ ، وَقِيلَ : الشَّوَاءُ ، وَقِيلَ : الْحَبَّازُ ، وَقِيلَ : كُلُّ مُصْلِحٍ لِبَطْنٍ أَوْ غَيْرِهِ مُعَالِجٌ لَهُ طَاهٍ ، رَوَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ، وَالْجَمْعُ طُهَاةٌ وَطْهِيٌّ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

فَقَطَّلَ طُهَاةُ اللَّحْمِ مِنْ بَيْنِ مَنْضِجٍ صَافٍ شَوَاءً ، أَوْ قَدِيرٍ مُعْجَلٍ .

أَبُو عَمْرٍو : أَطْهَى حَدِيقَ صِنَاعَتِهِ . وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ : وَمَا طُهَاةُ أَبِي زَرْعٍ ، يَعْنِي الطَّبَّاخِينَ ، وَاحِدُهُمْ طَاهٍ ، وَأَصْلُ الطَّهْوِ الطَّبْخُ الْجَيِّدُ الْمُنْضِجُ . يُقَالُ : طَهَوْتُ الطَّعَامَ إِذَا أَنْضَجْتَهُ وَأَتَقَنَنْتَ طَبْخَهُ . وَالطَّهْوُ : الْعَمَلُ ؛ اللَّيْثُ : الطَّهْوُ عِلَاجُ اللَّحْمِ بِالشِّيْءِ أَوْ الطَّبْخِ ، وَقِيلَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ : أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ فَقَالَ : وَمَا كَانَ طَهْوِيٌّ أَيُّ مَا كَانَ عَمَلِي إِنْ لَمْ أَحْكَمْ ذَلِكَ ؟ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هَذَا عِنْدِي مِثْلُ ضَرْبِهِ لِأَنَّهُ الطَّهْوُ فِي كَلَامِهِمْ إِنْضَاجُ الطَّعَامِ ، قَالَ : فَتَرَى أَنَّ مَعْنَاهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ جَعَلَ إِحْكَامَهُ لِلْحَدِيثِ وَإِتْقَانَهُ لِبَآئِهِ كَالطَّاهِي الْمُجِيدِ الْمُنْضِجِ لِبَطْنِهِ ، يَقُولُ : فَمَا كَانَ عَمَلِي إِنْ كُنْتُ ؟ قَوْلُهُ « وَمَا كَانَ طَهْوِيٌّ » هَذَا لَفْظُ الْحَدِيثِ فِي الْحَكْمِ ، وَلَفْظُهُ فِي التَّهْذِيبِ : فَقَالَ أَنَا مَا طَهْوِيٌّ نَحْوُ .

أَحْزَازُهُ لَا تَخْرُقُ . وَالطَّئَى : الْمَرَضُ ، وَقَدْ طَنِي . وَرَجُلٌ طَنَى : كَضَى . وَالْإِطْنَاءُ : أَنْ يَدْعَ الْمَرَضُ الْمَرِيضَ وَفِيهِ بَقِيَّةٌ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛ وَأَنْشَدَ فِي صِفَةِ دَلْوٍ :

إِذَا وَقَعْتَ فَقَمِي لِفَيْكِ ،
إِنْ وَقَعَ الظَّهْرُ لَا يَطْنِيكَ

أَيُّ لَا يُبْقِي فِيكَ بَقِيَّةً ؛ يَقُولُ : الدَّلْوُ إِذَا وَقَعَتْ عَلَى ظَهْرِهَا انْشَقَّتْ وَإِذَا وَقَعَتْ لِفَيْكِهَا لَمْ يَضُرَّهَا . وَقَوْلُهُ : وَقَعَ الظَّهْرُ أَرَادَ أَنْ وَقَعَ عَنكَ عَلَى ظَهْرِكَ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : وَرَمَاهُ اللَّهُ بِأَفْعَى حَارِبَةٍ وَهِيَ الَّتِي لَا تَطْنِي أَيُّ لَا تُبْقِي . وَحِيَّةٌ لَا تَطْنِي أَيُّ لَا تُبْقِي وَلَا يَعْيشُ صَاحِبُهَا ، تَقْتُلُ مِنْ سَاعَتِهَا ، وَأَصْلُهُ الْمَرْزُوقُ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ . وَفِي حَدِيثِ الْيَهُودِيَّةِ الَّتِي سَمَّتِ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عَمِدَتْ إِلَى سَمٍّ لَا يَطْنِي أَيُّ لَا يَسْلُمُ عَلَيْهِ أَحَدٌ . يُقَالُ : رَمَاهُ اللَّهُ بِأَفْعَى لَا تَطْنِي أَيُّ لَا يُفْلِتُ لَدَيْهَا . وَضَرْبُهُ ضَرْبَةٌ لَا تَطْنِي أَيُّ لَا تُلْبِثُهُ حَتَّى تَقْتُلَهُ ، وَالْأَسْمُ مِنْ ذَلِكَ الطَّئَى . قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : يُقَالُ لِلدَّعْنَةِ حِيَّةٌ فَأَطْنَتْهُ إِذَا لَمْ تَقْتُلْهُ ، وَهِيَ حِيَّةٌ لَا تَطْنِي أَيُّ لَا تُخْطِي ، وَالْإِطْنَاءُ مِثْلُ الْإِشْوَاءِ ، وَالطَّئَى الْمَوْتُ تَفْسُهُ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَطْنَى الرَّجُلُ إِذَا مَالَ إِلَى الطَّئَى ، وَهُوَ الرِّيْبَةُ وَالثَّهَّةُ ، وَأَطْنَى إِذَا مَالَ إِلَى الطَّئَى ، وَهُوَ الْبِيسَاطُ ، فَنَامَ عَلَيْهِ كَسَلًا ، وَأَطْنَى إِذَا مَالَ إِلَى الطَّئَى ، وَهُوَ الْمَنْزُولُ ، وَأَطْنَى إِذَا مَالَ إِلَى الطَّئَى فَشَرِبَهُ ، وَهُوَ الْمَاءُ يَبْقَى أَسْفَلَ الْحَوْضِ ، وَأَطْنَى إِذَا أَخَذَهُ الطَّئَى ، وَهُوَ لُزُوقُ الرِّقَّةِ بِالْجَنْبِ . وَالْأَطْنَاءُ : الْأَهْوَاءُ . وَالطَّئَى : غُلْفُ الْمَاءِ ؛ قَالَ ابْنُ سِيدِهِ : وَلَسْتُ ؟ قَوْلُهُ « إِذَا مَالَ إِلَى الطَّئَى » هَكَذَا فِي الْأَمْلِ وَالْحَكْمِ ، وَالَّذِي فِي الْقَامُوسِ : إِلَى الطَّئِ ، بِالْكَسْرِ .

ما على الساء طهارة أي قزعة . وليل طاه أي مظلم . الأصمى : الطهء والطخاء والطخاف والعماء كله السحاب المرتفع ، والطهني الصراع ، والطهني الضرب الشديد .

وطهية : قبيلة ، النسب إليها طهوي وطهوي وطهوي وطهوي ، وذكروا أن مكبره طهوة ، ولكنهم غلب استعمالهم له مصغراً ؛ قال ابن سيده : وهذا ليس بقوي ، قال : وقال سيبويه النسب إلى طهية طهوي ، وقال بعضهم : طهوي على القياس ، وقيل : هم حمي من نيم نسيوا إلى أمهم ، وهم أبو سؤد وعوف وحيش بنو مالك بن حنظلة ؛ قال جرير :

أثعلبة الفوارس أو رباعاً ،

عدلت بهم طهية والحشابة ؟

قال ابن بري : قال ابن السرياني لا يروى فيه إلا نصب الفوارس على الثفت لتعلية ؛ الأزهرى : من قال طهوي جعل الأصل طهوة .

وفي التوادر : ما أدري أي الطهء هو ؟ وأي الضعفاء هو وأي الوضع هو ؛ وقال أبو النجم :

جزاه عتا ربنا ، رب طها ،

خير الجزاء في العلا

فإنما أراد رب طه السورة ، فتحذف الألف ؛ وأنشد الباهلي للأحول الكندي :

وليت لنا ، من ماء زمزم ، شربة

مبردة بائت على الطهيان

يعني من ماء زمزم ، بدل ماء زمزم ، كقوله :

١ قوله « حيش » هكذا في الاصل وبعض نسخ الصحاح ، وفي بعضها : حش .

٢ قوله « أي الطهء هو الخ » فسر في التكملة فقال : أي أي الناس هو .

لم أحكم هذه الرواية التي رويتها عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، كإحكام الطاهي للطعام ، وكان وجه الكلام أن يقول فما كان إذا طهوي ؟ ولكن الحديث جاء على هذا اللفظ ، ومعناه أنه لم يكن لي عمل غير الساع ، أو أنه إنكار لأن يكون الأمر على خلاف ما قال ، وقيل : هو بمعنى التعجب كأنه قال وإلا فأني شيء حفيظ وإحكامي ما سمعت ؟ والطهني : الذئب . طهى طهياً : أدتب ؛ حكاه ثعلب عن ابن الأعرابي ، قال : وذلك من قول أبي هريرة أنا ما طهوي أي أي شيء طهوي ، على التعجب ، كأنه أراد أي شيء حفيظ لما سمعته وإحكامي . وطهت الإبل تطنى طهواً وطهواً وطهياً : انتشرت وذهبت في الأرض ؛ قال الأعشى :

ولست لباعي المهلات بقرقة ،

إذا ما طهى بالليل منتشراثها

ورواه بعضهم : إذا ما طه ، من ما طه يبيط .

والطهارة : الجلدة الرقيقة فوق اللبن أو الدم . وطها في الأرض طهياً : ذهب فيها مثل طحا ؛ قال :

ما كان ذنبي أن طها ثم لم يعد ،

وحمران فيها طائش العقل أصور

وأنشد الجوهري :

طها هذريان ، قل تضيض عنه

على دبة مثل الحنيف المرغبل

وكذلك طهت الإبل . والطهني : الغنم الرقيق ،

وهو الطهء لغة في الطخاء ، واحدته طهارة ؛ يقال :

١ قوله « فما كان إذا طهري » هكذا في الاصل ، وبعبارة التهذيب : أن يقول فما طهوي أي فما كان إذا طهوي الخ .

كَسَوْنَاهَا مِنَ الرِّبْطِ الْبَاسِي
مُسُوْحًا ، فِي بَنَائِهَا فُضُولٌ

يصف إبلا كانت بيضا وسودها العرن ، فكأنها
كسيت مسوحاً سوداً بعدما كانت بيضا .
والطَّهْيَانُ : كأنه اسم قلعة جبل . والطَّهْيَانُ :
خَشْبَةٌ يُبْرَدُ عَلَيْهَا الْمَاءُ ؛ وَأَشْدَّ بَيْتِ الْأَحْوَلِ
الْكِنْدِيِّ :

مُبْرَدَةٌ بَاتَتْ عَلَى طَهْيَانٍ

وَحَمَّانُ مَكَّةُ ١ شَرَفَهَا اللَّهُ تَعَالَى . وَرَأَيْتُ بِحِطِّ
الشَّيْخِ الْفَاضِلِ رَضِيَ الدِّينُ الشَّاطِئِيَّ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، فِي
حَوَاشِي كِتَابِ أَمَالِي ابْنِ بَرِيٍّ قَالَ : قَالَ أَبُو عِيْسَى
الْبَكْرِيُّ طَهْيَانٌ ، يَفْتَحُ أَوَّلُهُ وَثَانِيَهُ وَبَعْدَهُ الْيَاءُ أُخْتُ
الْوَاوِ ، اسْمُ مَاءٍ . وَطَهْيَانٌ : جَبَلٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَلَبِثْتُ لَنَا ، مِنْ مَاءِ حَمَّانَ ، شَرْبَةً

مُبْرَدَةً بَاتَتْ عَلَى الطَّهْيَانِ

وَشَرَحَهُ فَقَالَ : يَرِيدُ بَدَلًا مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ كَمَا قَالَ عَلِيٌّ ،
كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ ، لِأَهْلِ الْعِرَاقِ ، وَهِيَ مِائَةُ أَلْفٍ أَوْ
يَزِيدُونَ : لَوَدِدْتُ لَوْ أَنَّ لِي مِنْكُمْ مِائَتَيْ رَجُلٍ
مِنْ بَنِي فِرَاسٍ بَنِ غَنَمٍ لَا أَتَالِي مِنْ لَقِيَتْ بِهِمْ .

طوي : الطَّيِّ : نَقِيضُ النَّشْرِ ، طَوَيْتُهُ طَيًّا وَطِيَّةً
وَطِيَّةً ، بِالتَّخْفِيفِ ؛ الْأَخِيرَةُ عَنِ الْبَحْيَانِي وَهِيَ نَادِرَةٌ ،
وَحَكَى : صَحِيفَةٌ جَافِيَةٌ الطَّيَّةُ ، بِالتَّخْفِيفِ أَيْضًا ، أَيْ
الطَّيِّ . وَحَكَى أَبُو عَلِيٍّ : طَيَّةٌ وَطَوَى كَكَوَّةٍ
وَكَوَى ، وَطَوَيْتُهُ وَقَدْ انْطَوَى وَاطْوَى
وَنَطَوَى تَطَوًى ، وَحَكَى سَبِيحُهُ : تَطَوًى
انْطَوَا ؛ وَأَنْشَدَ :

وَقَدْ تَطَوَيْتُ انْطَوَا الْحَضْبُ

١ قوله « وَحَمَّانُ مَكَّةُ » أَيْ فِي مَدْرِ الْبَيْتِ عَلَى الرَّوَايَةِ الْآتِيَةِ
بَعْدَهُ ، وَقَدْ أَسْلَفْنَا فِي مَادَّةِ ح م ن وَتَبِ الْبَيْتِ هُنَاكَ لِعَلِيٍّ بَنِ
مُسْلِمِ بْنِ قَيْسِ الشَّكْرِيِّ ، قَالَ : وَشَكَرَ قَبِيلَةَ مِنَ الْأَزْدِ .

الْحَضْبُ : ضَرْبٌ مِنَ الْحَبَّاتِ ، وَهُوَ الْوَرَقُ أَيْضًا ،
قَالَ : وَكَذَلِكَ جَمِيعُ مَا يُطَوَى . وَيَقَالُ : طَوَيْتُ
الصَّحِيفَةَ أَطَوَيْتُ طَيًّا ، فَالطَّيُّ الْمُدْرُ ، وَطَوَيْتُهَا
طَيَّةً وَاحِدَةً أَوْ مَرَّةً وَاحِدَةً . وَإِنَّ لِحَسَنَ الطَّيَّةِ ،
بِكَسْرِ الطَّاءِ : يَرِيدُونَ ضَرْبًا مِنَ الطَّيِّ مِثْلُ الْجِلْسَةِ
وَالْمِشْيَةِ وَالرَّكْبَةِ ؛ وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

مِنْ دِمْنَةٍ تَسَقَّتْ عَنْهَا الصَّبَا سَفْعًا ،

كَأَنَّ تَلْتَسِرَ بَعْدَ الطَّيَّةِ الْكُتْبُ

فَكَسَرَ الطَّاءَ لِأَنَّهُ لَمْ يُرِدْ بِهِ الْمَرَّةَ الْوَاحِدَةَ . وَيَقَالُ
لِلْحَبَّةِ وَمَا يُشَبِّهُهَا : انْطَوَى يَنْطَوِي انْطَوَا
فَهُوَ مُنْطَوٍ ، عَلَى مُنْغَلٍ . وَيَقَالُ : اطْوَى
يَطْوِي انْطَوَا إِذَا أُرِدَتْ بِهِ افْتَعَلَ ، فَأَذْغَمَ التَّاءُ
فِي الطَّاءِ فَتَقُولُ مُطَوًى مُفْتَعِلٌ . وَفِي حَدِيثِ بَنَاءِ
الْكَعْبَةِ : فَتَطَوَّتْ مَوْضِعَ الْبَيْتِ كَالْحَجَفَةِ أَيْ
اسْتَدَارَتْ كَالثَّرَسِ ، وَهُوَ تَفَعَّلَتْ مِنَ الطَّيِّ .
وَفِي حَدِيثِ السَّفَرِ : اطْوِ لَنَا الْأَرْضَ أَيْ قَرِّبْهَا
لَنَا وَسَهِّلِ السَّيْرَ فِيهَا حَتَّى لَا تَطْوُلَ عَلَيْنَا فَكَأَنَّهَا
قَدْ طَوَيْتْ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ الْأَرْضَ تُطَوَّى
بِاللَّيْلِ مَا لَا تُطَوَّى بِالنَّهَارِ أَيْ تُقْطَعُ مَسَافَتُهَا لِأَنَّ
الْإِنْسَانَ فِيهِ أَنْشَطُ مِنْهُ فِي النَّهَارِ وَأَقْدَرُ عَلَى الْمَشْيِ
وَالسَّيْرِ لِعَدَمِ الْحَرِّ وَغَيْرِهِ . وَالطَّوَيُّ مِنَ الطَّيَّاءِ :
الَّذِي يَطْوِي عَنْقَهُ عِنْدَ الرُّبُوضِ ثُمَّ يُرْبِضُ ؛
قَالَ الرَّاعِي :

أَعَنَّ غَضِيضَ الطَّرْفِ ، بَاتَتْ تَعَلُّهُ

صَرَى ضَرْقَةً شَكْرَى ، فَأَصْبَحَ طَاوِيَا

عَدَّيْ تَعَلُّهُ إِلَى مَفْعُولَيْنِ لِأَنَّ فِيهِ مَعْنَى تَسْقِيٍّ .
وَالطَّيَّةُ : الْهَيْئَةُ الَّتِي يُطَوَى عَلَيْهَا .

وَأَطَوَا الثُّوبَ وَالصَّحِيفَةَ وَالْبَطْنَ وَالشَّحْمَ وَالْأَمْعَاءَ
وَالْحَبَّةَ وَغَيْرَ ذَلِكَ : طَرَأَتْهُ وَمَكَامِرُ طَيَّةٍ ،

يا بئرُ ، يا بئرَ بني عدي
لأنزَحَنَ قَعْرَكَ بالدُّلي ،
حَتَّى تَعُودِي أَقْطَعَ الْوَلِي

أَرَادَ قَلِيلاً أَقْطَعَ الْوَلِي ، وَجَمَعَ الطَّوِيَّ الْبُرَّ
أَطَوَاهُ . وَفِي حَدِيثِ بَدْرٍ : فَقَذَفُوا فِي طَوِيٍّ مِنْ
أَطَوَاهُ بَدْرٍ أَيِ بَرٍّ مَطْوِيَةٍ مِنْ آبَارِهَا ؛ قَالَ
ابْنُ الْأَثِيرِ : وَالطَّوِيُّ فِي الْأَصْلِ صِفَةٌ فَعِيلٌ بِمَعْنَى
مَفْعُولٍ ، فَلِذَلِكَ جَمَعُوهُ عَلَى الْأَطَوَاهِ كَشَرِبَفٍ
وَأَثَرَفٍ وَبَيْتَمٍ وَأَيْتَمٍ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ اشْتَقَلَ إِلَى
بَابِ الْأَسْمِيَةِ .

وَطَوَى كَشَعَهُ عَلَى كَذَا : أَضْمَرَهُ وَعَزَمَ عَلَيْهِ .
وَطَوَى فُلَانٌ كَشَعَهُ : مَضَى لِرُوحِهِ ؛ قَالَ
الشَّاعِرُ :

وَصَاحِبٍ قَدْ طَوَى كَشَعًا فَقُلْتُ لَهُ :
إِنْ أَنْطَوَاهُكَ هَذَا عَنْكَ يَطُونِي

وَطَوَى عَنِّي نَصِيحَتَهُ وَأَمْرَهُ : كَتَبَهُ . أَبُو الْهَيْثَمِ :
يُقَالُ طَوَى فُلَانٌ فُؤَادَهُ عَلَى عَزِيمَةٍ أَسْرًا إِذَا أَسْرَهَا
فِي فُؤَادِهِ . وَطَوَى فُلَانٌ كَشَعَهُ : أَعْرَضَ يَوْذَهُ .
وَطَوَى فُلَانٌ كَشَعَهُ عَلَى عِدَاوَةٍ إِذَا لَمْ يَظْهَرِهَا .
وَيُقَالُ : طَوَى فُلَانٌ حَدِيثًا إِلَى حَدِيثٍ أَيْ لَمْ
يُخَيِّرْ بِهِ وَأَمْرَهُ فِي نَفْسِهِ فَبَازَاهُ إِلَى آخِرٍ ، كَمَا
يَطُونِي الْمُسَافِرُ مَتَزَلًّا إِلَى مَتَزَلٍ فَلَا يَتَزَلُّ .
وَيُقَالُ : أَطَوَى هَذَا الْحَدِيثَ أَيِ اكْتَنَاهُ . وَطَوَى
فُلَانٌ كَشَعَهُ عَنِّي أَيِ أَعْرَضَ عَنِّي مُهَاجِرًا .
وَطَوَى كَشَعَهُ عَلَى أَسْرٍ إِذَا أَخْفَاهُ ؛ قَالَ زُهَيْرٌ :

وَكَانَ طَوَى كَشَعًا عَلَى مُسْتَكِنَةٍ ،
فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَقَدَّمْ

أَرَادَ بِالْمُسْتَكِنَةِ عِدَاوَةً أَكْتَنَاهُ فِي ضَمِيرِهِ . وَطَوَى
الْبِلَادَ طَيًّا : قَطَعَهَا بِلْدَاءً عَنْ بَلَدٍ . وَطَوَى اللَّهُ

وَاحِدَهَا طَيًّا ، بِالْكَسْرِ ، وَطَيًّا ، بِالْفَتْحِ ، وَطَوَى .
الْبَيْتُ : أَطَوَاهُ النَّاقَةُ طَرَائِقُ شَعْبِهَا ، وَقِيلَ :
طَرَائِقُ شَعْبِهَا جَنْبَيْهَا وَسَنَامِهَا طَيًّا فَوْقَ طَيٍّ .
وَمَطَاوِي الْحَيَّةِ وَمَطَاوِي الْأَمْعَاءِ وَالتُّرْبِ وَالشَّجَمِ
وَالْبَطْنِ : أَطَوَاهُ ، وَالوَاحِدُ مَطْوَى . وَتَطَوَّتِ
الْحَيَّةُ أَيِ تَحَوَّتْ . وَطَوَى الْحَيَّةُ : انْطَوَاهُ .
وَمَطَاوِي الدَّرْعِ : غُضُونُهَا إِذَا ضُمَّتْ ، وَاحِدَهَا
مِطْوَى ؛ وَأَنْشَدَ :

وَعِنْدِي حَصْدَاءُ مَسْرُودَةٌ ،
كَأَنَّ مَطَاوِيَهَا مَبْرَدٌ

وَالْمِطْوَى : شَيْءٌ يُطَوَّى عَلَيْهِ الْفَزْلُ . وَالْمُنْطَوِي :
الضَّامِرُ الْبَطْنُ . وَهَذَا رَجُلٌ طَوِيٌّ الْبَطْنُ ، عَلَى
فَعْلٍ ، أَيِ ضَامِرُ الْبَطْنِ ، عَنْ ابْنِ السَّكَيْتِ ؛ قَالَ
الْمُعْجِرُ السَّلُولِيُّ :

فَقَامَ فَأَدْنَى مِنْ وَسَادِي وَسَادَةٍ
طَوِيٍّ الْبَطْنِ ، مَمْشُوقِ الذَّرَاعَيْنِ ، مُرْجَبٌ

وَسِقَاءُ طَوِيٍّ : طَوِيٍّ وَفِيهِ بَلَلٌ أَوْ بَقِيَّةُ لَبَنٍ
فَتَغَيَّرَ وَلِغْنٌ وَتَقَطَّعَ عَقْنًا ، وَقَدْ طَوِيَّ طَوَى .
وَالطَّيُّ فِي الْمَرْوُضِ : حَذَفُ الرَّابِعِ مِنْ
مُسْتَفْعِلَيْنِ وَمَفْعُولَاتٍ ، فَيَبْقَى مُسْتَعْلِلُنْ
وَمَفْعَلَاتٌ فَيُنْقَلُ مُسْتَعْلِلُنْ إِلَى مُفْتَعِلُنْ وَمَفْعَلَاتٌ
إِلَى فَاعِلَاتٍ ، يَكُونُ ذَلِكَ فِي الْبَسِيطِ وَالرَّجَزِ
وَالْمُنْسَرَحِ ، وَبِأَسْفَلِ هَذِهِ الْجُزْءِ إِذَا كَانَ ذَلِكَ
مَطْوِيًّا لِأَنَّهُ رَابِعُهُ وَسَطُهُ عَلَى الْاسْتِوَاءِ فَشَبَّهَ
بِالتُّرْبِ الَّذِي يُعْطَفُ مِنْ وَسَطِهِ .

وَطَوَى الرُّكْبَةَ طَيًّا : عَرَسَهَا بِالْحِجَارَةِ وَالْأَجْرِ ،
وَكَذَلِكَ اللَّبَنُ تَطْوِيهِ فِي الْبِنَاءِ .

وَالطَّوِيُّ : الْبُرُّ الْمَطْوِيَّةُ بِالْحِجَارَةِ ، مُذَكَّرٌ ، فَإِنْ
أَنْثَتْ فَعَلَى الْمَعْنَى كَمَا ذَكَرَ الْبُرُّ عَلَى الْمَعْنَى فِي قَوْلِهِ :

الحَبَل ؟ وأنشد :

وتدَّيانِ لم يَكْسِرْ طَوَاهُما الحَبَلُ

قال أبو حنيفة : والأطواء الأثناء في ذنب الجرادة وهي كالعقدة ، واحدها طَوِيٌّ .

والطَوِيُّ : الجوع . وفي حديث فاطمة : قال لها

لا أَخْذِمُكَ وَأَتْرُكُ أَهْلَ الصُّفَّةِ تَطْوِيَّ بطونهم .

والطَّيَّانُ : الجائع . ورجلٌ طَيَّانٌ : لم يأكل شيئاً ،

والأثنى طَيًّا ، وجمعها طيَّالة . وقد طَوِيَ

يَطْوِي ، بالكسر ، طَوَى وطَوَى ؛ عن سيبويه :

خَمَصَ من الجوع ، فإذا تَعَمَّدَ ذلك قيل طَوَى

يَطْوِي ، بالفتح ، طَيًّا . الليث : الطَّيَّانُ الطاوي

البطن ، والمرأة طَيًّا وطاوية . وقال : طَوَى

نهاره جائعاً يَطْوِي طَوَى ، فهو طاور وطَوَى أي

خالي البطن جائع لم يأكل . وفي الحديث : يَبِيتُ

شَبْعَانٌ وجارُهُ طاور . وفي الحديث : أنه كان

يَطْوِي بطنه عن جاره أي يُجِيعُ نفسه ويؤثِّرُ

جاره بطعامه . وفي الحديث : أنه كان يَطْوِي

يومين أي لا يأكل فيها ولا يشرب .

وأثبت بعد طَوَى من الليل أي بعد ساعة منه .

ابن الأعرابي : طَوَى إذا أَمَى ، وطَوَى إذا جاز ،

وقال في موضع آخر : الطَّيُّ الإتيانُ والطَّيُّ

الجواز ؛ يقال : مرَّ بنا فَطَوَانَا أي جَلَسَ عِندَنَا ،

ومرَّ بنا فَطَوَانَا أي جازَنَا .

وقال الجوهري : طَوَى اسم موضع بالشَّام ، تُكْسِرُ

طاوَهُ وتُضَمُّ ويُضَرَفُ ولا يُضَرَفُ ، فمن صَرَفَهُ

جعلته اسمَ وادٍ ومكانٍ وجعلته نكرةً ، ومن لم

يُضَرَفْهُ جعلته اسمَ بلدةٍ وبُثِّعَ وجعلته معرفة ؛

قال ابن بري : إذا كان طَوَى اسماً للوادي فهو عَلمٌ

له ، وإذا كان اسماً عَلمًا فليس يَمِصُّ تَنكِيرُهُ

لِتَبَايُنِهَا ، فمن صَرَفَهُ جعله اسماً للمكان ، ومن لم

لنا البُعْدَ أي قَرَبَهُ . وفلانٌ يَطْوِي البلادَ أي

يَقْطَعُهَا بِلَدٍّ عَنْ بِلَدٍ . وطَوَى المَكَانَ إلى

المَكَانِ : جاوزَهُ ؛ أنشد ابن الأعرابي :

عليها ابنُ عَلاَتٍ إذا اجْتَسَّ مَنَزَلاً ،

طَوَتْهُ نُجُومُ اللَّيْلِ ، وَهِيَ بِلَاقِعُ

أي أنه لا يُقِيمُ بالمَنَزَلِ ، لا يُجَاوِزُهُ النَجْمُ إلا وهو

قَفَرٌ مِنْهُ ، قال : وهي بِلَاقِعُ لأنه عَنَى بالمَنَزَلِ

المَنَازِلِ أي إذا اجْتَسَّ مَنَازِلَ ؛ وأنشد :

بِهَا الوَجَنَاءُ مَا تَطْوِي بِمَاءِ

إلى ماءٍ ، وَيُسْتَلُّ السَّلِيلُ

يقول : وإن بَقِيَتْ فإنها لا تَبْلُغُ الماءَ وَمَعَهَا حين

بُلُوغِهَا فَضْلَةً من الماءِ الأوَّلِ . وطَوَيْتُ طِيَّةً

بَعُدْتُ ؛ هذه عن الليثاني ؛ فأما قول الأعشى :

أَجَدُّ بَنِيًا هَجَرُهَا وَسَنَاتُهَا ،

وَحُبٌّ بِهَا لَوْ تَسْتَطَاعُ طِيَاتُهَا

إنما أَرَادَ طِيَاتُهَا فَحَدَفَ الْبَاءُ الثَّانِيَةَ . والطَّيَّةُ : الناحية .

والطَّيَّةُ : الحاجةُ والوَطَرُ ، والطَّيَّةُ تكونُ مَنَزَلاً

وتكونُ مُنْتَوًى . وَمَضَى لَطِيئُهُ أي لوجهه الذي

يريدُهُ وَلِنِيئَتِهِ التي انتَوَاهَا . وفي الحديث : لَمَّا

عَرَضَ نَفْسَهُ عَلَى قَبَائِلِ الْعَرَبِ قَالُوا لَهُ يَا عَمْدُ

اعْبُدْ لَطِيئَتِكَ أي امضْ لوجهك وقصدك .

ويقال : النَحَقُ بَطِيئَتِكَ وَبِنِيئَتِكَ أي بِجَانِبِكَ . وطِيَّةٌ

بعيدةٌ أي شاسعةٌ .

والطَّوِيَّةُ : الضَّيْرُ .

والطَّيَّةُ : الوَطَنُ والمَنَزَلُ والثَّيَّةُ . وبَعُدْتُ

عَنَّا طِيئَهُ : وهو المَنَزَلُ الذي انتَوَاهُ ، والجمع

طِيَّاتٌ ، وقد يُخَفَّفُ في الشَّعْرِ ؛ قال الطرماح :

أَصَمَّ الْقَلْبَ حُوشِي الطَّيَّاتِ

والطَّوَاهُ : أن يَنْطَوِي تَدْيَا المرأةَ فلا يَكْسِرُهَا

يُصَرِّفه جعله اسماً للبقعة ، قال : وإذا كان طَوًى
وطَوًى ، وهو الشيء المطوي مرتين ، فهو صفة
بمنزلة ثِنْتِي وَثِنْتِي ، وليس بعَلَمٍ لشيء ، وهو
مُصْرُوفٌ لا غير كما قال الشاعر :

أَفِي جَنْبٍ بَكَرٍ قَطَعْتَنِي مَلَامَةً ؟
لَعَنَرِي ! لَقَدْ كَانَتْ مَلَامَتُهَا ثِنْتِي

وقال عدي بن زيد :

أَعَاذِلُ ، إِنَّ اللُّؤْمَ فِي غَيْرِ كُنْهِهِ ،
عَلِيَّ طَوًى مِنْ غَيْتِكَ الْمُتَرَدِّدِ

ورأيت في حاشية نسخة من أمالي ابن بري : إن الذي
في شعر عدي : عَلِيَّ ثِنْتِي مِنْ غَيْتِكَ . ابن سيده :
وطَوًى وطَوًى جبلٌ بالشام ، وقيل : هو وادٍ في
أصل الطَّوْرِ . وفي التزويل العزيز : إنك بالوادي
المُقَدَّسِ طَوًى ؛ قال أبو إسحق : طَوًى اسمُ
الوادي ، ويجوز فيه أربعة أوجه : طَوًى ، بضم الطاء
بغير تنوين وبتنوين ، فمن ثَوْنَه فهو اسم للوادي أو
الجبل ، وهو مذكر سمي بذلك على فعلٍ نحو
حُطِّمَ وَضُرِدَ ، ومن لم يُثَوَّنْ تركَ حَرْفَه من
جهتين : إحداهما أن يكون معدولاً عن طاوٍ فيصير
مثلَ عُمَرَ المعدول عن عامرٍ فلا ينصرف كما لا
ينصرف عُمَرُ ، والجهة الأخرى أن يكون اسماً
للبقعة كما قال في البقعة المباركة من الشجرة ،
وإذا كُسِرَ فثَوْنٌ فهو طَوًى مثلُ مَعِيٍّ وَضِلَعٍ ،
مصروفٌ ، ومن لم يُثَوَّنْ جعله اسماً للبقعة ، قال :
ومن قرأ طَوًى ، بالكسر ، فعلى معنى المُقَدَّسَةِ
مرة بعد مرة كما قال طرفة ، وأنشد بيت عدي بن
زيد المذكور آنفاً ، وقال : أَرَادَ اللُّؤْمَ المُكَرَّرَ
عَلِيَّ . وسئل المُبَرَّد عن وادٍ يقال له طَوًى :
أَقْصَرَفُهُ ؟ قال : نعم لأن إحدى العِلَّتَيْنِ قد

انْخَرَمَتْ عَنْهُ . وقرأ ابن كثيرٍ ونافعٌ وأبو عمرو
وبعقوب الحضرمي : طَوًى وأنا وطَوًى
اذْهَبْ ، غير مُجَرَّيٍّ ، وقرأ الكسائي وعاصمٌ وحزمة
وابن عامر : طَوًى ، مُثَوَّنًا في السورتين . وقال
بعضهم طَوًى مثل طَوًى ، وهو الشيء المثنى .
وقالوا في قوله تعالى : بالوادي المُقَدَّسِ طَوًى ؛
أي طَوًى مرتين أي قَدَّسَ ، وقال الحسن :
ثَبَّتَتْ فِيهِ الْبَرَكَهَ وَالتَّقْدِيسَ مرتين . وذو طَوًى ،
مقصود : وادٍ بمكة ، وكان في كتاب أبي زيد
مدوداً ، والمعروف أن ذا طَوًى مقصود وادٍ بمكة .
وذو طَوًاء ، بمدود : موضع بطريق الطائف ، وقيل :
وادٍ . قال ابن الأثير : وذو طَوًى ، بضم الطاء وفتح
الواو المخففة ، موضع عند باب مكة يُسْتَجَبُ لِمَنْ دَخَلَ
مكة أَنْ يَغْتَسِلَ بِهِ . وما بالدار طَوًى بوزن
طَوْعِيٍّ وطَوًويٍّ بوزن طَعْفَوِيٍّ أي ما بها أحدٌ ،
وهو مذكورٌ في الحمزة . والَطَوُّ : موضعٌ .

وطَيَّةٌ : قبيلة ، بوزن فَيْعِلٍ ، والهمزة فيها
أصلية ، والنسبة إليها طائيٌّ لأنه نُسِبَ إلى فعلٍ
فصارت الياء أَلِفًا ، وكذلك نسبوا إلى الحيرة حاريٌّ
لأن النسبة إلى فعلٍ فعليٌّ كما قالوا في رجلٍ من النُصَيْرِ
نُصَيْرِيٌّ^١ ، قال : وتألَّفَ طَيَّةٌ من همزة وطاء
وباء ، وليست من طَوَيْتَ فهو مِثْتُ التَّضْرِيْفِ .
وقال بعض النسابين : سُمِّيَتْ طَيَّةٌ طَيَّةً لأنه
أَوَّلُ مَنْ طَوًى الْمَنَاهِلَ أي جازَ مَنَهَلًا إلى منهلٍ
آخر ولم يَنْزِلْ .

والطاء : حرفٌ هجاءٌ من حُرُوفِ الْمُعْجَمِ ، وهو
حَرْفٌ مَجْهُورٌ مُسْتَعْلٍ ، يكون أصلاً وَبَدَلًا ،
وألْفها تَرْجِعُ إلى الياء ، إذا هَجَبَتْهُ حَزَمَتُهُ

١ قوله « من النسر نمرى » تقدم لنا في مادة حير كما نسبوا إلى
النسر نمرى بالهاء المثناة والصواب ما هنا .

ولم تُعْرِبْهُ كما تقول طَا دَ مُرْسَلَةً اللَّفْظِ بِلَا
إِعْرَابٍ ، فَإِذَا وَصَفْتَهُ وَصِيْرَتَهُ اسْمًا أَعْرَبْتَهُ كَمَا
تُعْرِبُ الْأَسْمَاءَ ، فَقُولُ : هَذِهِ طَائَةٌ طَوِيلَةٌ ، لَمَّا
وَصَفْتَهُ أَعْرَبْتَهُ . وَشَعْرٌ طَاوِيٌّ : قَافِيَتُهُ الطَّاءُ .

طَا : الطَّائِيَةُ : الصَّخْرَةُ الْعَظِيمَةُ فِي رَمْلَةٍ أَوْ أَرْضٍ
لَا حِجَارَةٍ بِهَا . وَالطَّائِيَةُ : السَّطْحُ الَّذِي يُنَامُ عَلَيْهِ ،
وَقَدْ يُسَمَّى بِهَا الدُّكَّانُ . قَالَ : وَتَوَدِيهِ النَّائِيَةُ وَهُوَ
أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ رُؤُوسِ ثَلَاثِ شَجَرَاتٍ أَوْ شَجَرَتَيْنِ ، ثُمَّ
يَلْقَى عَلَيْهَا ثَوْبًا فَيَسْتَظِلُّ بِهَا . وَجَاءَتْ الْإِبِلُ طَايَاتٍ
أَيَّ قُطْعَانًا ، وَاحِدَتُهَا طَايَةٌ ؛ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ لَجَجٍ
يُصِفُ لِبَلًا :

تَرْبِيعُ طَايَاتٍ وَتَمْشِي هَمْسًا

حرف الطاء المعجمة

طَا : الطَّيْبَةُ : حَدُّ السِّيفِ وَالسِّنَانِ وَالتَّصَلُّ وَالْحَنْجَرُ
وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ . وَفِي حَدِيثٍ قَبِيلَةٌ : أَنَّهَا لَمَّا خَرَجَتْ
إِلَى النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَدْرَكَهَا عَمُّ بَنَاتِهَا
قَالَ فَأَصَابَتْ طَّيْبَةً سَيْفِهِ طَائِقَةً مِنْ قُرُونِ رَأْسِهِ ؛
طَّيْبَةُ السِّيفِ : حَدُّهُ ، وَهُوَ مَا يَلِي طَرَفَ السِّيفِ ،
وَمِثْلُهُ ذُبَابُهُ ؛ قَالَ الْكُمَيْتُ :

يَرَى الرَّأُوْنَ ، بِالشُّقَرَاتِ ، مِثْلًا
وَقُوْدَ أَبِي حُبَابٍ وَالطَّيْبِيْنَ

وَالْجَمْعُ طَبَاتٌ وَطَيْبُونَ وَطَيْبُونَ ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ :
وَلَمَّا قُضِيَ عَلَيْهِ بِالْوَاوِ لِمَكَانِ الضِّمَّةِ لَأَنَّهَا كَأَنَّهَا دَلِيلٌ عَلَى
الْوَاوِ ، مَعَ أَنَّ مَا حَذَفَتْ لَامَهُ وَآوَاءُ نَحْوِ أَبٍ وَأَخٍ
وَحَمٍّ وَهَسٍّ وَسَنَةٍ وَعِصَّةٍ فَمِنْ قَالَ سَنَوَاتٍ
وَعِصَوَاتٍ أَكْثَرَ مَا حَذَفَتْ لَامُهُ يَاءً ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ الْمَحذُوفُ مِنْهَا فَاءٌ وَلَا عَيْنًا ، أَمَا امْتِنَاعُ الْفَاءِ
١ قَوْلُهُ « وَتَوَدِيهِ النَّائِيَةُ » هَكَذَا فِي الْأَمَلِ .

فَلَأَنَّ الْفَاءَ لَمْ يَطَّرِدْ حَذْفُهَا إِلَّا فِي مَصَادِرِ بَنَاتِ الْوَاوِ
نَحْوَ عِدَّةٍ وَزَيْتَةٍ وَحِدَةٍ ، وَلَيْسَتْ طَّيْبَةً مِنْ ذَلِكَ ،
وَأَوَائِلُ تِلْكَ الْمَصَادِرِ مَكْسُورَةٌ وَأَوَّلُ طَّيْبَةٍ مَضْمُومٌ ،
وَلَمْ يَحْذَفْ فَاءٌ مِنْ فُعْلَةٍ إِلَّا فِي حَرْفٍ شَاذٍ لَا نَظِيرَ لَهُ
وَهُوَ قَوْلُهُمْ فِي الصَّلَةِ صَلَّةٌ ، وَلَوْلَا الْمَعْنَى وَأَنَّ قَدْ
وَجَدْنَاهُمْ يَقُولُونَ صَلَّةً فِي مَعْنَاهَا ، وَهِيَ مَحذُوفَةُ الْفَاءِ
مِنْ وَصَلَتْ ، لَمَّا أُجْزَأْنَا أَنْ تَكُونَ مَحذُوفَةُ الْفَاءِ ،
فَقَدْ بَطُلَ أَنْ تَكُونَ طَّيْبَةً مَحذُوفَةُ الْفَاءِ ، وَلَا تَكُونَ
أَيْضًا مَحذُوفَةُ الْعَيْنِ لِأَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَأْتِ إِلَّا فِي سَهٍ وَمِهِ ،
وَهُمَا حَرْفَانِ فَادْرَانِ لَا يُقَاسُ عَلَيْهِمَا . وَطَّيْبَةُ السِّيفِ
وَطَّيْبَةُ السَّهْمِ : طَرَفُهُ ؛ قَالَ بَشَّامَةُ بْنُ حَرَى التَّهْمَلِيُّ :

إِذَا الْكُفَاةُ تَنَحَّوْا أَنْ يَنَالَهُمْ

حَدُّ الطَّيْبَاتِ ، وَصَلَّتْهَا بِأَيْدِينَا

وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : فَافْعُوا بِالطَّيْبِيِّ ؛
هِيَ جَمْعُ طَّيْبَةِ السِّيفِ ، وَهُوَ طَرَفُهُ وَحَدُّهُ . قَالَ :
وَأَصْلُ الطَّيْبَةِ طَبَّوٌّ ، بِوَزْنِ ضَرَدٍ ، فَحَذَفَتْ الْوَاوُ
وَعَوَّضَ مِنْهَا الْمَاءُ . وَفِي حَدِيثِ الْبَرَاءِ : فَوَضَعْتُ
طَّيْبِي السِّيفِ فِي بَطْنِهِ ؛ قَالَ الْحَرَبِيُّ : هَكَذَا رَوَى
وَلَمَّا هُوَ طَّيْبَةُ السِّيفِ ، وَهُوَ طَرَفُهُ ، وَتَجْمَعُ عَلَى الطَّيْبَاتِ
وَالطَّيْبِيِّينَ ، وَأَمَّا الضَّيْبُ ، بِالضَّادِ ، فَسَيْلَانُ الدَّمِ
مِنْ الْفَمِ وَغَيْرِهِ ؛ وَقَالَ أَبُو مُوسَى : لَمَّا هُوَ بِالضَّادِ
الْمُهْمَلَةِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ . وَيُقَالُ لِحَدِّ السَّكِينِ :
الْفِرَارُ وَالطَّيْبَةُ وَالْقُرَّةُ ، وَلِجَانِبِهَا الَّذِي لَا يَقْطَعُ :
الْكُلُّ . وَالطَّيْبَةُ : جِنْسٌ مِنَ الْمَرَادِ .

التَّهْدِيبُ : الطَّيْبِيُّ شِبْهُ الْعِجْلَةِ وَالْمَزَادَةِ ، وَإِذَا خَرَجَ
الدَّجَالُ تَخْرُجُ قُدَامَهُ امْرَأَةٌ تَسْمَى طَّيْبِيَّةً ، وَهِيَ
تُنْذِرُ الْمُسْلِمِينَ بِهِ . وَالطَّيْبِيُّ : الْجِرَابُ ، وَقِيلَ :
الْجِرَابُ الصَّغِيرُ خَاصَّةً ، وَقِيلَ : هُوَ مِنْ جِلْدِ الطَّيْبَاءِ .
وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ أَهْدَى لِنَبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
طَّيْبِيَّةً فِيهَا خَرَزٌ فَأَعْطَى الْآهْلَ مِنْهَا وَالْعَرَبَ ؛

الظبية : جراب صغير عليه شعر ، وقيل : شبه الخريطة والكيس . وفي حديث أبي سعيد مولى أبي أسيد قال : التقطتُ ظبيةً فيها ألف ومائتا درهم وقتلنا من ذهب أي وجدته ، وتَصَغَّرَ فيقال ظبيَّةٌ ، وجمعها ظبياء ؛ وقال عدي :

بَيْتَ جُلُوفٍ ظَبِيٍّ ظِلْهُ ،

فيه ظبياءٌ ودواخيلٌ خوصٌ

وفي حديث زَمْزَمَ : قيل له احفرَ ظبيةً ، قال : وما ظبيةٌ ؟ قال : زَمْزَمَ ؛ سميت به تشبيهاً بالظبية الخريطة لجمعها ما فيها .

والظبيُّ : الغزال ، والجمع أظبي وظبياء وظبيي . قال الجوهري : أظبي أفعلٌ ، فأبدلوا ضمة العين كسرة لتسلم الياء ، وظبيُّ على فَعُولٍ مثل تَدْيٍ وتَدْيٍ ، والأشَى ظبية ، والجمع ظبياتٌ وظبياء . وأرض مَظْبِاةٌ : كثيرة الظباء . وأظبَتِ الأرض : كثرتَ ظبائها . ولك عندي مائةٌ من الظبي أي هن ثنيان لأن الظبي لا يزيد على الإثناء ؛ قال :

فجاءت كسينَ الظبيِّ ، لم أرَ مثلهَا

بَوَاءَ قَتِيلٍ ، أو حَلُوبَةٍ جَائِعٍ

ومن أمثالهم في صِحَّةِ الجسم : بفلان داءَ ظبيٍّ ؛ قال أبو عمرو : معناه أنه لا داءَ به ، كما أن الظبي لا داءَ به ؛ وأشدُّ الأموي :

فلا تَجْهَمِينَا ، أمَّ عَسْرٍ ، فلانما

بنا داءَ ظبيٍّ ، لم تَحْنُه عوامِلُه

قال أبو عبيد : قال الأموي وداءَ الظبي أنه إذا أراد أن يَتَبَّ مَكْت سَاعَةً ثم وَتَب . وفي الحديث : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أمر الضحاك بن قيس أن يأتي قومه فقال إذا أَتَيْتَهُمْ فارْبِضْ في دارهم ظبياً ؛ وتأويله أنه بعثه إلى قوم مشركين ليَتَبَصَّرَ ما هم عليه

ويتجسس أخبارهم ويرجع إليه بخبرهم وأمره أن يكون منهم بحيث يراهم وَيَتَبَيَّنُهُمْ ولا يستكنون منه ، فإن أرادوه بسوء أو رآه منهم رَيْبٌ تَهَيَّأَ له الحرب وتَفَلَّتْ منهم ، فيكون مثل الظبي الذي لا يَرْضُ إلا وهو متباعد متوحش بالبد القفر ، ومتى ارتاب أو أَحَسَّ بِفَرَجٍ نَفَرَ ، ونصب ظبياً على التفسير لأن الرَبْوضَ له ، فلما حوَّلَ فعله إلى المخاطب خَرَجَ قوله ظبياً مفسراً ؛ وقال القتيبي : قال ابن الأعرابي أراد أقيم في دارهم آمناً لا تَبْرَحْ كأنك ظبيٌّ في كِنَاسِه قد آمن حيث لا يرى إنساً . ومن أمثالهم : لأتُرْكُكَ تَرَكَ الظبي ظله ، وذلك أن الظبي إذا تَرَكَ كِنَاسِه لم يَعدْ إليه ؛ يقال ذلك عند تأكيد رفض الشيء ، أي شيء كان . ومن دعائهم عند الشماة : به لا يَظْبِي أَي جَعَلَ الله تعالى ما أصابه لازماً له ؛ ومنه قول الفرزدق في زياد :

أَقُولُ لِمَا أَتَانَا نَعِيهِ :

به لا يَظْبِي بِالصَّرِيحَةِ أَغْفَرَا

والظبيُّ : سِمَةٌ لبعض العرب ؛ وإياها أراد عنزة بقوله :

عَسْرُ بْنُ أَسْوَدَ فَإِذَا زَبَاءٌ قَارِيَةٌ

ماء الكلابِ عليها الظبيُّ ، مِعْنَقِي

والظبية : الحياء من المرأة وكلّ ذي حافِرٍ . وقال الليث : والظبية جهاز المرأة والناق ، يعني حياءها ؛ قال ابن سيده : وبعضهم يحمل الظبية للكلبة ؛ وخصَّ ابن الأعرابي به الأتانَ والشاةَ والبَقَرَةَ . والظبية من الفرس : مَسْتَقْبُهَا وهو مَسَلُّكَ الجردان فيها . الأصمعي : يقال لكلّ ذات خَفٍّ أو ظِلْفٍ الحياء ، ولكلّ ذات حافِرٍ الظبية ؛ وللسباع كلها الثفر .

١ فا زبَاء أي لم زبأ .

والظَّبْيُ : اسم رجل . وظَبْيٌ : اسم موضع ،
وقيل : هو كَثِيبٌ رَمْلٌ ، وقيل : هو وادٍ ،
وقيل : هو اسم رَمْلَةٍ ؛ وبه فُسِّرَ قولُ امرئ القيس :

وَتَعَطُّوْا بِرُخْصٍ غَيْرِ شُشْنٍ كَأَنَّهُ

أَسَارِيْعُ ظَبْيِي ، أَوْ مَسَاوِيْكُ إِسْمَاعِيلِ

ابن الأنباري : ظُباء اسم كَثِيبٍ بعينه ؛ وأنشد :

وَكَفَّ كَعُوْاذُ النَّقَا لَا يَضِيْرُهَا ،

إِذَا أَبْرَزَتْ ، أَنْ لَا يَكُوْنَ خِضَابٌ

وعُوْاذُ النَّقَا : دوابٌ تشبه العِظَاءَ ، واحدها عانذة

تلتزم الرملَ لَا تَبْرَحُهُ ، وقال في موضع آخر :

الظُّبَاءُ وَاِدٍ بِنِهَامَةٍ . وَالظُّبْيَةُ : مُتَعَرِّجُ الْوَادِي ،

والجمع ظُبَاءٌ ، وكذلك الظُّبَّةُ ، وجمعها ظُباءٌ ،

وهو من الجمع العزيز ؛ وقد روي بيت أبي ذؤيب

بالوجهين :

عَرَفْتُ الدِّيَارَ لِأَمِّ الرَّهْمِ

نَ بَيْنَ الظُّبَاءِ قَوَادِي عَشْرِ

قال : الظُّبَاءُ جمعُ ظُبَّةٍ مُتَعَرِّجِ الْوَادِي ، وجعل

ظُباءً مثلَ رُخَالٍ وظُفَوَارٍ من الجمع الذي جاء على

فُعَالٍ ، وأنكر أن يكون أصله ظُبْيً ثم مَدَّهُ

للضرورة ؛ وقال ابن سيده : قال ابن جني ينبغي أن

تكون الممزة في الظُّبَاءِ بدلاً من ياءٍ ولا تكون أصلاً ،

أمَّا ما يدفع كونها أصلاً فلأنهم قد قالوا في واحدِها

ظُبةٌ ، وهي مُتَعَرِّجُ الْوَادِي ، واللامُ لِمَا تُعَدَّفُ

إِذَا كَانَتْ حَرْفَ عِلَّةٍ ، ولو جُهِلَتْ قَوْلُهُمْ فِي الْوَاحِدِ

مِنْهَا ظُبةٌ ، لحُكْمُ بَأْنِهَا مِنَ الْوَاوِ اتِّبَاعاً لِمَا وَصَّى

بِهِ أَبُو الْحَسَنِ مِنْ أَنَّ اللَّامَ الْمَحذُوفَةَ إِذَا جُهِلَتْ

يُحْكَمُ بَأْنُهَا وَاَوٌ ، حَمَلًا عَلَى الْأَكْثَرِ ، لَكِنْ أَبَا

عَبِيدَةَ وَأَبَا عَمْرٍو الشَّيْبَانِي رَوَاهُ بَيْنَ الظُّبَاءِ ، بِكسر

قوله « كَمُوْاذُ النَّقَا » هكذا في الأصول التي بأيدينا ، ولا

شاهد فيه على هذه الرواية ، ولعله روي : كَمُوْاذُ الظُّبَا .

الظاء ، وذكرنا أَنَّ الْوَاحِدَ ظُبْيَةٌ ، فإذا ظهرت الياءُ

لأَمَّا فِي ظُبْيَةٍ وَجِبَ الْقَطْعُ بِهَا وَلَمْ يَسْغِ الْعَدُولُ

عنها ، وينبغي أن يكون الظُّبَاءُ الْمَضْمُونُ الظَّاءَ أَحَدَ

مَا جَاءَ مِنَ الْجُمُوعِ عَلَى فُعَالٍ ، وذلك نحو رُخَالٍ

وظُفَوَارٍ وعُرَاقٍ وثَنَاءٍ وَأَنَاسٍ وَثَوَامٍ وَرُبَابٍ ، فإن

قلت : فلعله أراد ظُبْيً جمعَ ظُبةٍ ثم مَدَّهُ ضرورة ؟

قيل : هذا لو صحَّ القصر ، فأما ولم يثبت القصرُ من

جهة فلا وجه لذلك لِتَرْكِ الْقِيَاسِ إِلَى الْفُرُوقِ مِنْ

غَيْرِ ضَرُورَةٍ ، وقيل : الظُّبَاءُ فِي شِعْرِ أَبِي ذُؤَيْبٍ هَذَا

وَادٍ بعينه . وظُبْيَةٌ : موضعٌ ؛ قال قيس بن ذريح :

فَقِيْقَةٌ فَالْأَخْيَافُ ، أَخْيَافُ ظُبْيَةٍ ،

بِهَا مِنَ الْبَيْتِ مَخْرُوفٌ وَمَرَابِعُ

وعِرْقُ الظُّبْيَةِ ، بضم الظاء : موضع على ثلاثة أميال

من الرُّوحَاءِ به مسجدُ سيدنا رسول الله ، صلى الله

عليه وسلم . وفي حديث عمرو بن حزم : من ذي

المروة إلى الظُّبْيَةِ ؛ وهو موضع في ديار جهينة أقطعهُ

النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عَوْسَجَةُ الْجُهَيْنِي .

والظُّبْيَةُ : اسم موضع ذكره ابن هشام في السيرة .

وظُبْيَانٌ : اسم رجل ، بفتح الظاء .

ظوا : الظَّرَوْرَى : الْكَبِيسُ . رجل ظَرَوْرَى :

كَبِيسٌ . وظَرَيَّ يَظَرِي إِذَا كَاسَ . قال أبو

عمرو : ظَرَيَّ إِذَا لَانَ ، وظَرَيَّ إِذَا كَاسَ ،

واظَرَوْرَى كَاسٌ وَحَدِّقٌ ، وقال ابن الأعرابي :

اِظَرَوْرَى ، بِالطَّاءِ غَيْرِ الْمَعْجَمَةِ . واظَرَوْرَى الرَّجُلُ

اِظَرِيرَاءً : اِثَّخَمَ فَانْتَفَخَ بَطْنُهُ ، وَالْكَلِمَةُ وَاوِيَّةٌ

وَيَائِيَّةٌ . واظَرَوْرَى بَطْنُهُ إِذَا انْتَفَخَ ، وذكره

الجوهري في ضرا ، بالضاد ، ولم يذكر هذا الفصل .

الأزهري : قرأت في نوادر الأعراب الاظَرِيرَاءَ

والاظَرِيرَاءَ الْبَيْطَنَةَ ، وهو مَظَرَوْرٍ وَمُظَرَوْرٍ ،

قال : وكذلك الْمُحَبَّنْطِي والمُحَبَّنْطِي ، بالطاء ؛ وقال الأصمعي : اظْروْزِي بَطْنُهُ ، بالطاء . أبو زيد : اظْروْزِي الرجلُ غلب الدَّمُ على قلبه فانتَفَحَ جوفه فمات ، ورواه الشيباني: اظْروْزِي ، والشيباني ثقة ، وأبو زيد أوثق منه . ابن الأنباري : ظَرَى بَطْنُهُ يَظْطَرِي إذا لم يَتَمَالَكْ لِيناً . ويقال : أصابَ المالَ الظَّرَى فأهْزَلَه ، وهو جُمُود الماء لَشِدَّة البرْدِ . ابن الأعرابي : الظَّارِي العاضُ . وظَرَى يَظْطَرِي إذا جَرَى .

ظلا : ابن الأعرابي : تَظَلَّى فلانٌ إذا لَزِمَ الظَّلَالِ والدَّعَى ؛ قال أبو منصور : كان في الأصل تَظَلَّلَ ، فقلبت إحدى اللامات ياءً كما قالوا تَظَنَّنْتَ من الظنِّ .

ظما : الظَّمُوْ من أَظْماء الإبل : لغة في الظَّمْ . والظَّمَا ، بلا همز : دُبُولُ الشَّعَةِ من العَطَشِ ؛ قال أبو منصور : وهو قِلَّةُ لَحْمِهِ وَدَمِهِ وليس من دُبُولِ العَطَشِ ، ولكنه خِلقةٌ محمودَةٌ . وكلُّ ذابِلٍ من الحرِّ ظَمٍ وأَظْمَى .

والمَظْمِي من الأرض والزَّرْع : الذي تَسْقِيهِ السَّيِّءُ ، والمَسْقَوِي ؛ ما يُسْقَى بالسَّيْحِ . وفي حديث معاذ : وإن كان تَشْرُ أرضٌ يُسَلِّمُ عليها صاحبها فإنه يُخْرِجُ منها ما أُعْطِيَ تَشْرُها : ربعَ الْمَسْقَوِي وعَشْرَ الْمَظْمِي ، وهما منسوبان إلى المَظْمَى وإلى الْمَسْقَى ، مُضَدَّرِي سَقَى وَظَمَى . قال أبو موسى : الْمَظْمِيُّ أصله الْمَظْمِيُّ فَتَرَكَ هَمْزَهُ ، يعني في الرواية ، قال : وذكره الجوهري في المعتل ولم يذكره في الهمز ولا تعرض إلى ذكر تحفيقه .

والظَّمَى : قِلَّةٌ دَمٍ اللَّتَّةِ وَلَحْمِها ، وهو يَغْتَرِي الحَبَش . رجلٌ أَظْمَى وامرأةٌ ظَمِيَاءُ

وَشَقَّةٌ ظَمِيَاءُ : لَيْسَتْ بِوَارِمَةٍ كَثِيرَةِ الدَّمِ وَيُحْمَدُ ظَمَاهَا . وَشَقَّةٌ ظَمِيَاءُ بَيِّنَةُ الظَّمَى إذا كان فيها سُنْرَةٌ وَدُبُولٌ . وَلَيْتَةُ ظَمِيَاءُ : قَلِيلَةُ الدَّمِ . وَعَيْنُ ظَمِيَاءُ : رَقِيقَةُ الجَفْنِ . وساقُ ظَمِيَاءُ : قَلِيلَةُ اللَّحْمِ ، وفي المحكم : مُعْتَرِفَةُ اللَّحْمِ . وَظِلُّ أَظْمَى : أَسْوَدٌ . ورجلٌ أَظْمَى : أَسْوَدُ الشَّعَةِ ، والأُنثَى ظَمِيَاءُ . وَرُمُحُ أَظْمَى : أَسْنَرُ . الأصمعي : من الرِّمَاحِ الْأَظْمَى ، غيرُ مَهْمُوزٍ ، وهو الْأَسْنَرُ ، وَقَنَاءَةُ ظَمِيَاءُ بَيْنَةُ الظَّمَى مَنْقُوضَةٌ . أبو عمرو : ناقةٌ ظَمِيَاءُ وإبلٌ ظَمِيَاءُ إذا كان في لونها سواد . أبو عمرو : الْأَظْمَى الْأَسْوَدُ ، والمرأةُ ظَمِيَاءُ لِسَوْدَاءِ الشَّقَتَيْنِ ، وحكى اللحياني : رجلٌ أَظْمَى أَسْرَ ، وامرأةٌ ظَمِيَاءُ ، والفعلُ من كل ذلك ظَمِيَ ظَمِيّاً . ويقال للفرس إذا كان مُعَرَّقَ الشَّوْبِ : لَمَنَّهُ لِأَظْمَى الشَّوْبِ ، وإنْ فَصَّوْهُ لَظْمَاءُ إذا لم يكن فيها رَهْلٌ وكانت مُتَوَثِّرَةً ، وَيُحْمَدُ ذَلِكَ فيها ، والأصلُ فيها الهمزُ ؛ ومنه قول الراجز يصف فرساً أنشدَه ابن السكيت :

يُنْجِيهِ مِنْ مِثْلِ حِمَامِ الْأَغْلَالِ

وَقَعُ بِدِ عَجَلَتِي وَرَجُلِ شَيْلَالِ

ظَمِيَّ النَّسَى مِنْ تَحْتِ رِبَا مِنْ غَالِ

والظَّمِيَّانُ : شَجَرٌ يَنْبُتُ بِنَجْدٍ يَشْبُه الْقِرَظَ .

ظني : قال الأزهري : ليس في باب الظاء والنون غيرُ التَّظَنِّي من الظنِّ ، وأصله التَّظَنُّنُ ، فأبدل من إحدى النونات ياءً ، وهو مثلُ تَقَضَّى من تَقَضُّضٍ . ظوا : أرضٌ مَظْطَواةٌ وَمَظْطِيَاءَةٌ : ثَنِبْتُ الظَّيَّانَ ، فأما مَظْطَواةٌ فلأنها من ظ و ي ، وأما مَظْطِيَاءَةٌ فإما أن تكون على المعاقبة ، وإما أن تكون مقلوبة من مَظْطَواةٍ ، فهي على هذا مَقْمَعَةٌ .

وَأَدِيمٌ مُظَوِّيٌّ : مَدْبُوحٌ بِالظَّيَّانِ ؛ عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ .
وَالظَّاءُ : حَرْفٌ هِجَاءٌ ، وَهُوَ حَرْفٌ مَجْهُورٌ يَكُونُ
أَصْلًا لَا بَدْلًا وَلَا زَائِدًا ؛ قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ : أَعْلَمُ أَنَّ الظَّاءَ
لَا تَوْجِدُ فِي كَلَامِ التَّبَطُّ ، فَإِذَا وَقَعَتْ فِيهِ قَلْبُوهَا
طَاءً ، وَلِهَذَا قَالُوا الْبُرْطُلَةُ وَلَمَّا هُوَ ابْنُ الظِّلِّ ،
وَقَالُوا نَاطُورٌ وَلَمَّا هُوَ نَاطُورٌ ، فَاعُولٌ مِنْ نَظَرَ
يَنْظُرُ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : كَذَا يَقُولُ أَصْحَابُنَا الْبَصَرِيُّونَ ،
فَأَمَّا قَوْلُ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى فَيَقُولُ نَاطُورٌ وَنَوَاطِيرٌ مِثْلُ
حَاصِدٍ وَحَوَاصِدٍ ، وَقَدْ نَظَرَ يَنْظُرُ .
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَظْوَى الرَّجُلُ إِذَا حَقَّقَ .
ظَا : الظَّيَّاءُ : الرَّجُلُ الْأَحْمَقُ .

وَالظَّيَّانُ : نَبْتُ بِالْيَمَنِ يُدْبِغُ بَوْرَقَهُ ، وَقِيلَ :
هُوَ بَاسِينُ الْبَرِّ ، وَهُوَ فَعْلَانٌ ، وَاحِدُهُ ظَيَّانَةٌ .
وَأَدِيمٌ مُظَيَّاءٌ : مَدْبُوحٌ بِالظَّيَّانِ . وَأَرْضٌ مِظْيَاءَةٌ :
لَكثِيرَةُ الظَّيَّانِ . الْأَصْمَعِيُّ : مِنْ أَشْجَارِ الْجِبَالِ
الْعَرَعَرُ وَالظَّيَّانُ وَالنَّبْعُ وَالنَّمَمُ . الْبَيْهَقِيُّ :
الظَّيَّانُ شَيْءٌ مِنَ الْعَسَلِ ، وَيَجِيءُ فِي بَعْضِ الشَّعْرِ
الظَّيْمِ وَالظَّيْمِ ، بِلَانُونَ ، قَالَ : وَلَا يُشْتَقُّ مِنْهُ
فِعْلٌ فَتُعْرَفُ بِأَوِّهِ ، وَبَعْضُهُمْ يُصَغِّرُهُ ظَيَّانًا ،
وَبَعْضُهُمْ ظَوَيَّانًا . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : لَيْسَ الظَّيَّانُ
مِنْ الْعَسَلِ فِي شَيْءٍ ، لَمَّا الظَّيَّانُ مَا فَسَرَهُ الْأَصْمَعِيُّ
أَوْ لَا ؛ وَقَالَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ الْحُنَائِيُّ :

يَا مَسِيٍّ ، إِنْ سَبَّاحَ الْأَرْضَ هَالِكَةً ،
وَالْفُغْرُ وَالْأَدَمُ وَالْأَرَامُ وَالنَّاسُ

وَالْجَبَشُ لَنْ يُعْجِزَ الْأَيَّامَ ذُو حَيْدٍ
بِمُسْتَخِرٍّ ، بِهِ الظَّيَّانُ وَالْأَسُ

أَرَادَ : بِذِي حَيْدٍ وَعِلًّا فِي قَرْنِهِ حَيْدٌ ، وَهِيَ
أَنَابِيئُهُ ، وَحَيْدٌ جَمْعُ حَيْدَةٍ كَحَيْضَةٍ وَحَيْضٍ ؛
قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ قَدْ عَزَبَ أَنْ يُعْلَمَ

أَصْلُهَا مِنْ طَرِيقِ الْاِسْتِفَاقِ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا حَمْلُهَا عَلَى
الْأَكْثَرِ ، وَعِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ أَنَّ عَيْنَهَا وَاوْ ، لِأَنَّ بَابَ
تَطَوَّيْتُ أَكْثَرَ مِنْ بَابِ حَيَّيْتُ ، وَالْمُسْتَخِرُّ :
الْجَبَلُ الطَوِيلُ ، وَالْأَسُ هُنَا : شَجَرٌ ، وَالْأَسُ :
الْعَسَلُ أَيْضًا ، وَالْمَعْنَى لَا يَبْقَى لِأَنَّهُ لَوْ أَرَادَ الْإِيْجَابَ
لَاذْخَلَ عَلَيْهِ اللَّامُ لِأَنَّ اللَّامَ فِي الْإِيْجَابِ بِمَنْزِلَةِ لَا
فِي النَّفْيِ . وَالظَّيَّانُ : الْعَسَلُ ، وَالْأَسُ : بَقِيَّةُ
الْعَسَلِ فِي الْحَلِيَّةِ .

وَالظَّاءُ : حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْمُعْجَمِ ، وَهُوَ حَرْفٌ
مُطَبَّقٌ مُسْتَعْلٍ .

وَالظَّاءُ : نَيْبُ الثَّنَسِ وَصَوْتُهُ ؛ وَعَلِيهِ قَوْلُهُ :

لَهُ ظَاءٌ كَمَا صَخِبَ الْفَرِيمُ

وَيُرْوَى : ظَابٌ . وَظَيَّيْتُ ظَاءً : عَمِلْتُهَا .

فصل العين المهملة

عَا : قَالَ الْأَزْهَرِيُّ فِي آخِرِ لَفِيْفِ الْمَعْنَى فِي تَرْجُمَةِ
وَعَعَ : الْعَاةُ صَوْتُ الذَّنْبِ .

عَبَا : عَبَا الْمُتَاعَ عَبَوًا وَعَبَاهُ : هَيَّاهُ . وَعَبَى الْجِلْسُ :
أَصْلَحَهُ وَهَيَّاهُ تَعْيِيَةً وَتَعْيِيَةً وَتَعْيِيَةً ، وَقَالَ
أَبُو زَيْدٍ : عَبَّأَنُهُ بِالْمَعْنَى .

وَالْعَبَاةُ ضَرْبٌ مِنَ الْأَكْسِيَةِ وَاسِعٌ فِيهِ خُطُوطٌ
سُودٌ كِبَارٌ ، وَاجْمَعُ عَبَاةً . وَفِي الْحَدِيثِ : لِبَاسُهُمُ
الْعَبَاةُ ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ ، وَالْعَبَاةُ لُغَةٌ
فِيهِ . قَالَ سِيبَوَيْهِ : لَمَّا هُمِزَتْ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حَرْفُ
الْعِلَّةِ فِيهَا طَرَفًا لَأَنَّهُمْ جَاؤُوا بِالْوَاحِدِ عَلَى قَوْلِهِمْ فِي
الْجَمْعِ عَبَاةً ، كَمَا قَالُوا مَسْنِيَّةً وَمَرْصِيَّةً ، حِينَ جَاءَتْ
عَلَى مَسْنِيٍّ وَمَرْصِيٍّ ، وَقَالَ : الْعَبَاةُ ضَرْبٌ مِنَ
الْأَكْسِيَةِ ، وَاجْمَعُ أَعْبِيَّةً ، وَالْعَبَاةُ عَلَى هَذَا
وَاحِدٌ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ وَقَالُوا عَبَاةً ،

عَبَّهَا ، وَأَصْلُهُ الْعَبْوُ فَتَقْصَّ .

ويقال : امرأةٌ عَابِيَةٌ أي نَازِمَةٌ تَنْظِمُ الفلَّانَ ؛ قال الشاعر يصف سهاماً :

لَهَا أَطْرُفٌ صَفْرٌ لَطَافٌ كَأَنَّهَا

عَقِيقٌ ، جَلَدُ الْعَابِيَّاتِ ، نَظِيمٌ

قال : والأصل عَابِيَّةٌ ، بالهمز ، من عَبَّاتِ الطَّيِّبِ إِذَا هَيَّأَتْهُ .

قال ابن سيده : والعَبَاةُ من السُّطَّاحِ الَّذِي يَنْفَرِشُ عَلَى الْأَرْضِ .

وابن عَبَايَةَ : من سُعْرَائِهِمْ . وَعَبَايَةُ بْنُ رِفَاعَةَ : من رُوَاةِ الْحَدِيثِ .

عنا : عَنَّا يَعْنُو عُثْوًا وَعَتِيًّا : اسْتَكْبَرُوا وَجَاوَزُوا الْحَدَّ ؛ فَأَمَّا قَوْلُهُ :

أَدْعُوكَ يَا رَبُّ ، من النارِ التي

أَعَدَّتْهَا لِلظَّالِمِ الْعَنِي الْعَنِي

فقد يجوز أن يكون أَرَادَ الْعَنِي عَلَى النَّسَبِ كَقَوْلِكَ رَجُلٌ حَرِحَ وَسَنَهُ ، وقد يجوز أن يكون أَرَادَ الْعَنِي فَخَفَّ لِأَن الْوِزْنَ قَدْ انْتَهَى فَارْتَدَعَ . ويقال : تَعَتَّتِ الْمَرْأَةُ وَتَعَتَّى فَلَانٌ ؛ وَأَنْشُدْ :

بِأَمْرِهِ الْأَرْضُ فَمَا تَعَتَّتِ

أي فما عَصَتْ . وقال الأزهري في ترجمة تعنا : والعَنَّا الْعِصْيَانُ . والعاني : الْجَبَّارُ ، وَجَمْعُهُ عُتَاةٌ . والعاني : الشَّدِيدُ الدُّخُولُ فِي الْفَسَادِ الْمُتَمَرِّدُ الَّذِي لَا يَقْبَلُ مَوْعِظَةً . الفراء : الْأَعْتَاءُ الدُّعَاةُ مِنَ الرِّجَالِ ، الْوَاحِدُ عَتَا .

وَتَعَتَّى فَلَانٌ : لَمْ يُطِيعْ . وَعَنَّا الشَّيْخُ عُتِيًّا وَعَتِيًّا ، بَفَتْحِ الْعَيْنِ : أَسَنَ وَكَبِيرَ وَوَلَّى . وفي التَّنْزِيلِ : وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عُتِيًّا ، وقرئ : عَتِيًّا . وقول أبي إسحق : كُلُّ شَيْءٍ قَدْ انْتَهَى فَقَدْ عَنَّا

وقد كان ينبغي ، لَمَّا لَحِقَتْ الْمَاءُ آخِرًا وَجَرَى الْإِعْرَابُ عَلَيْهَا وَقَوِيَّتِ الْبَاءُ لِبُعْدِهَا عَنِ الطَّرَفِ ، أَنْ لَا تُهْمَزَ وَأَنْ لَا يَقَالَ إِلَّا عَبَايَةَ فَيَقْتَصِرَ عَلَى التَّصْحِيحِ دُونَ الْإِعْلَالِ ، وَأَنْ لَا يَجُوزَ فِيهِ الْأُورَانُ ، كَمَا اقْتَصَرَ فِي نِهَابَةِ وَعَبَاوَةٍ وَسَقَاوَةٍ وَسَعَابَةِ وَرِمَابَةِ عَلَى التَّصْحِيحِ دُونَ الْإِعْلَالِ ، لِأَنَّ الْحَلِيلَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَدْ عَكَّلَ ذَلِكَ فَقَالَ : إِنَّهُمْ إِنَّمَا بَنَوْا الْوَاحِدَ عَلَى الْجَمْعِ ، فَلَمَّا كَانُوا يَقُولُونَ عَبَاةً فَيُلْزِمُهُمْ إِعْلَالُ الْبَاءِ لَوْقُوعِهَا طَرَفًا ، أَدْعَلُّوا الْمَاءَ ، وَقَدْ انْتَقَلَبَتِ الْبَاءُ حِينَئِذٍ هَمْزَةً فَبَقِيَتِ اللَّامُ مُعْتَلَّةً بَعْدَ الْمَاءِ كَمَا كَانَتْ مُعْتَلَّةً قَبْلُهَا ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : جَمْعُ الْعَبَاةِ وَالْعَبَايَةِ الْعَبَاةُ .

قال ابن سيده : والعَبَى الْجَانِي ، وَالْمَدَّةُ لُغَةٌ ؛ قَالَ :

كَجَبْنَةِ الشَّيْخِ الْعَبَاءِ الثُّطِّ

وقيل : الْعَبَاءُ بِالْمَدَّةِ الثَّقِيلُ الْأَحْمَقُ . وروى الأزهري عن الليث : الْعَبَى ، مَقْصُودٌ ، الرَّجُلُ الْعَبَامُ ، وَهُوَ الْجَانِي الْعَيْيُ ، وَمَدَّةُ الشَّاعِرِ فَقَالَ ، وَأَنْشُدْ أَيْضًا الْبَيْتَ :

كَجَبْنَةِ الشَّيْخِ الْعَبَاءِ الثُّطِّ

قال الأزهري : وَلَمْ أَسْمَعْ الْعَبَاءَ بِمَعْنَى الْعَبَامِ لِغَيْرِ اللَّيْثِ ، وَأَمَّا الرَّجْزُ فَالرُّوَايَةُ عِنْدِي :

كَجَبْنَةِ الشَّيْخِ الْعَبَاءِ

بِالْيَاءِ . يَقَالُ : شَيْخٌ عَيَاءٌ وَعَبَايَاءٌ ، وَهُوَ الْعَبَامُ الَّذِي لَا حَاجَةَ لَهُ إِلَى النِّسَاءِ ، قَالَ : وَمَنْ قَالَه بِالْيَاءِ فَقَدْ صَحَّفَ . وقال الليث : يَقَالُ فِي تَرْخِيمِ امْرِئٍ مِثْلَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَوْ عَبْدِ الرَّحِيمِ عَبْوِيَّةً مِثْلَ عَمْرِو وَعَمْرُوِيَّةً .

وَالْعَبُ : ضَوْءُ الشَّمْسِ وَحُسْنُهَا . يَقَالُ : مَا أَحْسَنَ

وَعَنَّا ، وربما قيل للرجل الكثير الشعر أَعْنَى ، وللعجوز
عَنْوَاء ، وَضِعَانٌ أَعْنَى : كثير الشعر ، والأُنثى
عَنْوَاء ، والجمع عَنْوَاء وعَنْي مُعَاقِبَةٌ .

وقال أبو عبيد : الذكر من الضَّبَاعِ يقال له عَثِيَانٌ ؛
قال ابن سيده : والعَثِيَانُ الذكر من الضَّبَاعِ ؛ قال
ابن بري : ويقال للضَّبُعِ عَنْوَاء ، بالغين المعجمة
أيضاً ، وسنذكره في موضعه . وقال أبو زيد : في
الرأس العَثْوَةُ ، وهو جُفُوفُ شعره والتَّبَادُهُ مَعًا .
ورجل أَعْنَى : كثير الشعر . ورجل أَعْنَى : كثيف
اللحية ؛ وأنشد ابن بري في الأَعْنَى الكثير الشعر
لشاعر :

عَرَضَتْ لَنَا تَشْيِي فَيَعْرِضُ ، دُونَهَا ،
أَعْنَى عَيْوَرٌ فَاحِشٌ مُتَزَعِمٌ

ابن السكيت : يقال شَابَ عَنَّا الْأَرْضُ إِذَا هَاجَ
تَبْنُهَا ، وأصل العَنَا الشعر ثم يُسْتَعَارُ فَمَا تَشَعَّتْ
من النبات مثل النَّصِيَّةِ والبُهْمَى والصِّلْبَانِ ؛ وقال
ابن الرقاع :

بِسَرَاوَةِ حَفَشِ الرَّيْبِ عُنَاهَا ،
حَوَاءَ يَزْدَرِعُ الْقَبِيرَ ثَرَاهَا
حَتَّى اصْطَلَى وَهَجَ الْمُقِيطِ ، وَخَانَهُ
أَنْقَى مَشَارِبِهِ ، وَشَابَ عُنَاهَا

أي يَبْسُ عَشْبُهَا .
والأَعْنَى : لونٌ إلى السَّوَادِ . والأَعْنَى : الضَّبُعُ الْكَبِيرُ .
أبو عمرو : العَثْوَةُ والْوَقْظَةُ والغُسْنَةُ هي
الجُمَّة من الرأس وهي الْوَقْرَةُ . وقال ابن الأعرابي :
العُنَى اللَّسَمُ الطَّوَالُ ؛ وقول ابن الرقاع :

لَوْلَا الْحَيَاءُ ، وَأَنْ رَأْسِي قَدْ عَنَا
فِيهِ الْمَشِيبُ ، لَتَرَرْتُ أُمَّ الْقَاسِمِ

١ قوله « والوقظة » هكذا في الأصول .

يَعْنُو عَثِيًّا وَعُثْوًا ، وَعَسَا يَعْنُو عُثْوًا
وَعُسِيًّا ، فَأَحَبُّ زَكَرِيَا ، سَلَامُ اللَّهِ عَلَيْهِ ، أَنْ
يَعْلَمَ مِنْ أَيِّ جِهَةٍ يَكُونُ لَهُ وَلَدٌ ، وَمِثْلُ
أَمْرَانِهِ لَا تَكْدُ وَمِثْلُهُ لَا يُؤَلِّدُ لَهُ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ
وَجَلَّ : كَذَلِكَ ، مَعْنَاهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، الْأَمْرُ كَمَا
قِيلَ لَكَ . ويقال للشَّيْخِ إِذَا وَلَّى وَكَبِرَ : عَنَّا
يَعْنُو عُثْوًا ، وَعَسَا يَعْنُو مِثْلَهُ ، الْجَوْهَرِيُّ :
يَقَالُ عَثَوْتُ يَا فُلَانُ تَعْنُو عُثْوًا وَعَثِيًّا وَعَثِيًّا ،
وَالْأَصْلُ عُثْوٌ ثُمَّ أَبْدَلُوا أَحَدِي الضَّمَيْنِ كَسْرَةً
فَانْقَلَبَتِ الْوَاوُ يَاءً فَقَالُوا عَثِيًّا ، ثُمَّ أَتَبَعُوا الْكَسْرَةَ
الْكَسْرَةَ فَقَالُوا عَثِيًّا لِيُوكَدُوا الْبَدَلَ ، وَرَجُلٌ
عَاتٍ وَقَوْمٌ عَثِيٌّ ، قَالُوا الْوَاوُ يَاءً ؛ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ
السَّرِيِّ : وَفَعُولٌ إِذَا كَانَتْ جَمْعًا فَفَعَلُهَا الْقَلْبُ ،
وَإِذَا كَانَتْ مَصْدَرًا فَفَعْلُهُ التَّصْحِيحُ لِأَنَّهُ الْجَمْعُ أَتَقَلَّ
عِنْدَهُمْ مِنَ الْوَاحِدِ . وفي الحديث : بَشَّ الْعَبْدُ
عَبْدَهُ عَنَّا وَطَفَى ؛ الْعَثْوُ : التَّجَبُّرُ وَالتَّكَبُّرُ .
وَتَعَثَيْتُ : مِثْلُ عَثَوْتُ ، قَالَ : وَلَا تَقُلْ عَثَيْتُ .
وقال ابن سيده : عَثَيْتُ لَغَةً فِي عَثَوْتُ .

وعَثَى : بِمَعْنَى حَتَّى ، هَذَلِيَّةٌ وَثَقَفِيَّةٌ ، وَقَرَأَ
بَعْضُهُمْ : عَثَى حِينَ ؛ أَيِ حَتَّى حِينَ . وفي حديث
عمر ، رضي الله عنه : بَلَغَهُ أَنْ ابْنَ مَسْعُودٍ ، رضي
الله عنه ، يُقْرِئُ النَّاسَ عَثَى حِينَ ، يُرِيدُ حَتَّى حِينَ ،
فَقَالَ : إِنْ الْقُرْآنَ لَمْ يَنْزِلْ بَلَغَهُ هَذَا بَلًا ، فَأَقْرَأَ
النَّاسَ بَلَغَةً قَرِيبَ شِ ، كُلُّ الْعَرَبِ يَقُولُونَ حَتَّى إِلَّا
هَذَا بَلًا وَثَقِيفًا فَلَهُمْ يَقُولُونَ عَثَى .
وعَثْوَةٌ : أُمٌّ فَرَسٍ .

عنا : العَنَا : لَوْنٌ إِلَى السَّوَادِ مَعَ كَثَرَةِ شَعْرِه .
والأَعْنَى : الكثير الشعر الجافي السَّيِّجُ ، والأُنثى
عَنْوَاء . والعَثْوَةُ : جُفُوفُ شعر الرأس والتَّبَادُهُ
وَبُعْدُهُ عَنْهُ بِالْمِشْطِ . عَثِي شعره يَعْنَى عَثْوًا

مُشْفَقًا قَلْبُهَا عَلَيْهِ ، فَمَا تَعَزَّ
جَوْهَ إِلَّا عَفَافَةً أَوْ فُوقًا

قال الجوهري : عَجَّتِ الْأُمُّ وَلَدَهَا تَعَجُّوهُ عَجْجًا
إِذَا سَقَنَهُ اللَّبَنَ ، وَقِيلَ : عَجَّتِ الْمَرْأَةُ ابْنَهَا عَجْجًا
أَحْرَتَ رَضَاعَهُ عَنْ وَقْتِهِ ، وَقِيلَ : دَاوَتْهُ بِالْغِذَاءِ
حَتَّى نَهَضَ . وَالْعَجْجَةُ : وَالْمُعَاجَاةُ : أَنْ لَا يَكُونَ
لِلْأُمِّ لَبَنٌ يُزَوِّي صَبِيَّهَا فَتُعَاجِيهِ بِشَيْءٍ تَعَلُّقُهُ بِهِ
سَاعَةً ، وَكَذَلِكَ إِنْ وَلِيَ ذَلِكَ مِنْهُ غَيْرَ أُمِّهِ ،
وَالْأَسْمُ مِنْهُ الْعَجْجَةُ ، وَالْفِعْلُ الْعَجَّوُ ، وَاسْمُ ذَلِكَ
الْوَلَدِ الْعَجِجِيُّ ، وَالْأُنْثَى عَجِجَةٌ ، وَقَدْ عَجَجْتَهُ . وَعَجَّاهُ
اللَّبَنُ : غَذَاهُ ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ الْأَعَشَى :

وَتَعَادَى عَنْهُ النَّهَارُ ، فَمَا تَعَزَّ
جَوْهَ إِلَّا عَفَافَةً أَوْ فُوقًا

وَأَمَّا مَنْ مَنَعَ اللَّبَنَ فَغَذَى بِالطَّعَامِ فَيَقَالُ : مُعَاجِي .
وَالْعَجِي : الْفَصِيلُ قُوتُ أُمِّهِ فَيَرْضَعُهُ صَاحِبُهُ بِلَبَنٍ
غَيْرِهَا وَيَقُومُ عَلَيْهِ ، وَكَذَلِكَ الْبَهْمَةُ ؛ وَقَالَ ثَعْلَبُ :
هُوَ الَّذِي يُغْذَى بِغَيْرِ لَبَنٍ ، وَالْأُنْثَى عَجِجَةٌ ،
وَقِيلَ : الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى جَمِيعًا بِغَيْرِ هَا ، وَالْجَمْعُ مِنْ
كُلِّ ذَلِكَ عَجَايَا وَعَجَايَا ، وَالْأَخِيرَةُ أَقْبَسُ ؛ قَالَ
الشَّاعِرُ :

عَذَانِي أَنْ أَرْزُورِكَ أَنْ يَهْمِي
عَجَايَا كُلِّهَا ، إِلَّا قَلِيلًا

وَيَقَالُ لِلْبَنِّ الَّذِي يُعَاجَى بِهِ الصَّبِيُّ الْيَتِيمُ أَيُّ يُغْذَى
بِهِ : مُعَاجَاةً ، وَيَقَالُ لِذَلِكَ الْيَتِيمِ الَّذِي يُغْذَى بِغَيْرِ
لَبَنٍ أُمُّهُ : عَجِجِي . وَفِي الْحَدِيثِ : كُنْتُ يَتِيمًا وَلَمْ
أَكُنْ عَجِجًا ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هُوَ الَّذِي لَا لَبَنَ
لأُمِّهِ ، أَوْ مَاتَتْ أُمُّهُ فَغُلِّلَ بِلَبَنٍ غَيْرِهَا أَوْ بِشَيْءٍ
آخَرَ فَأَوْرَثَهُ ذَلِكَ وَهَنًا . وَعَاجِجْتُ الصَّبِيَّ إِذَا
أَرْضَعْتَهُ بِلَبَنٍ غَيْرِ أُمِّهِ أَوْ مَنَعْتَهُ اللَّبَنَ وَعَذَيْتَهُ

عَنَّا فِيهِ الْمَشِيبُ أَيُّ أَفْسَدَ . قَالَ ابْنُ سِيدِهِ : عَنَّا عُنُوتًا
وَعَنِي عُنُوتًا أَفْسَدَ أَشَدَّ الْإِفْسَادِ ، وَقَالَ :
وَقَدْ ذَكَرْتُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ فِي الْمَعْتَلِّ بِالْبَاءِ عَلَى غَيْرِ هَذِهِ
الصِّفَةِ مِنَ الْفِعْلِ ، وَقَالَ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي ذَكَرَهُ :
عَنِي فِي الْأَرْضِ عُنِيًا وَعَنِيًا وَعَنِيًا وَعَنِيًا يَعْنِي ؛
عَنْ كِرَاعٍ نَادِرٍ ، كُلُّ ذَلِكَ أَفْسَدَ . وَقَالَ كِرَاعٌ : عَنَى
يَعْنَى مَقْلُوبٌ مِنْ عَاتٍ يَعْثُ ، فَكَانَ يَجِبُ عَلَى هَذَا
يَعْنِي إِلَّا أَنَّهُ نَادِرٌ ، وَالْوَجْهَ عَنِيَّ فِي الْأَرْضِ يَعْنَى .
وَفِي التَّنْزِيلِ : وَلَا تَعْتُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ؛ الْقُرَّاءُ
كُلُّهُمْ قُرُوءٌ وَلَا تَعْتُوا ، بِفَتْحِ التَّاءِ ، مِنْ عَنِيَّ
يَعْنَى عُنُوتًا وَهُوَ أَشَدُّ الْفَسَادِ ، وَفِيهِ لَفْظَانِ أُخْرَيَانِ
لَمْ يُقْرَأْ بِوَاحِدَةٍ مِنْهُمَا : إِحْدَاهُمَا عَنَّا يَعْنُو مِثْلَ سَمَا
يَسْمُو ؛ قَالَ ذَلِكَ الْأَخْفَشُ وَغَيْرُهُ ، وَلَوْ جَازَتْ
الْقِرَاءَةُ هَذِهِ اللَّفْظَةَ لَقُرِئَ وَلَا تَعْتُوا ، وَلَكِنَّ الْقِرَاءَةَ
سَمَتْ وَلَا يُقْرَأُ إِلَّا بِجَا قَرَأَ بِهِ الْقُرَّاءُ ، وَاللَّفْظَةُ الثَّانِيَةُ
عَاتٍ يَعْثُ ، وَتَقْسِيرُهُ فِي بَابِهِ . ابْنُ بَرُوجٍ : وَهُمْ
يَعْتُونُ مِثْلَ يَسْمُونُ ، وَعَنَّا يَعْنُو عُنُوتًا . قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ : وَاللَّفْظَةُ الْجَدِيدَةُ عَنِيَّ يَعْنَى لِأَنَّ فَعَلَ
يَفْعَلُ لَا يَكُونُ إِلَّا فِعَالًا ثَانِيَةً أَوْ ثَالِثَةً أَحَدُ حُرُوفِ
الْحَلْقِ ؛ أَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو :

وَحَاصٌّ مَنِيَّ فَرَقًا وَطَحْرَبًا ،
فَأَذْرَكَ الْأَعْنَى الدَّثُورَ الْخُنْتَبَا ،
فَشَدَّ شَدًّا ذَا نَجَاةٍ مَلْهُبَا

ابْنُ سِيدِهِ : الْأَعْنَى الْأَحْمَقُ الثَّقِيلُ ، لِأَنَّهُ يَلُوحُظُ
فِي جَمْعِهِ عَنِيٌّ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : شَاهِدُهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ :
فَوَلَدَتْ أَعْنَى ضَرُوطًا عُنْبُجَا

وَالْعَمَوْنَتَى : الْجَافِي الْغَلِيظُ .

عجا : الْأُمُّ تَعَجُّو وَلَدَهَا : تُوَخَّرُ رَضَاعَهُ عَنْ
مَوَاقِيْتِهِ وَيُورَثُ ذَلِكَ وَلَدَهَا وَهَنًا ؛ قَالَ الْأَعَشَى :

يَسْبِقُ فِيهَا الْحَمَلُ الْعَجِيَّ
رَعْلًا ، إِذَا مَا آتَسَ الْعَشِيَّ

وَالْعُجَاوَةُ : قَدْرُ مُضْغَةٍ مِنْ لَحْمٍ تَكُونُ مُوَصُولَةً
بِعَصَبَةٍ تَنْحَدِرُ مِنْ رُكْبَةِ الْبَعِيرِ إِلَى الْفَرْسِ ،
وَهِيَ مِنَ الْفَرْسِ مَضِغَةٌ ، وَهِيَ الْعُجَايَةُ أَيْضًا ،
وَقِيلَ : هِيَ عَصَبَةٌ فِي بَاطِنِ يَدِ النَّاقَةِ . وَقَالَ اللَّحْيَانِي :
عُجَاوَةُ السَّاقِ عَصَبَةٌ تَنْتَلِعُ مَعَهَا فِي طَرَفِهَا مِثْلُ
الْعُظْمِ ، وَجَمْعُهَا عُجَيٌّ كَسَرُوهُ عَلَى طَرَحِ الزَّائِدِ
فَكَأَنَّهُمْ جَمَعُوا عُجْوَةً أَوْ عُجَاةً ؛ قَالَ ابْنُ سِيدِهِ :
وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ وَادِيَةٌ وَبَائِيَةٌ . وَقَالَ ابْنُ شَيْلٍ : الْعُجَايَةُ
مِنَ الْفَرْسِ الْعَصَبَةُ الْمُسْتَطِيلَةُ فِي الْوَضِيفِ وَمُنْتَهَاهَا
إِلَى الرُّشْتَيْنِ وَفِيهَا يَكُونُ الْحُطْمُ ، قَالَ : وَالرُّشْعُ
مُنْتَهَى الْعُجَايَةِ . وَقَالَ ابْنُ سِيدِهِ فِي مَعْتَلِّ الْيَاءِ :
الْعُجَايَةُ عَصَبٌ مَرْكَبٌ فِيهِ فُصُوصٌ مِنْ عِظَامٍ
كَأَمْثَالِ فُصُوصِ الْحَاكِمِ تَكُونُ عِنْدَ رُشْعِ الدَّابَّةِ ؛
زَادَ غَيْرُهُ : وَإِذَا جَاعَ أَحَدُهُمْ دَقَّقَهَا بَيْنَ فِهْرَيْنِ
فَأَكَلَهَا ؛ وَقَالَ كَعْبٌ :

سَمُرُ الْعُجَايَاتِ يَتْرُكْنَ الْخَصَى زَيْبًا ،
لَمْ يَقْبِهِنَّ رُؤُوسَ الْأَكْمَرِ تَنْغِيلُ

قَالَ : وَتُجْنَعُ عَلَى الْعُجَيِّ ، يَصِفُ حَوَافِرَهَا بِالصَّلَابَةِ ؛
قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هِيَ أَعْصَابُ قَوَائِمِ الْإِبِلِ وَالْحَيْلِ ،
وَاحْدَتُهَا عُجَايَةٌ . قَالَ ابْنُ سِيدِهِ : وَقِيلَ الْعُجَايَةُ كُلُّ
عَصَبَةٍ فِي يَدٍ أَوْ رِجْلٍ ، وَقِيلَ : هِيَ عَصَبَةُ بَاطِنِ
الْوَضِيفِ مِنَ الْفَرْسِ وَالثَّوْرِ ، وَالْجَمْعُ عُجَيٌّ
وَعُجِيٌّ ، عَلَى حَذْفِ الزَّائِدِ فِيهَا ، وَعُجَايَا ؛ عَنْ ابْنِ
الْأَعْرَابِيِّ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْعُجَايَتَانِ عَصَبَتَانِ فِي بَاطِنِ
يَدَيِ الْفَرْسِ ، وَأَسْفَلَ مِنْهَا هَنَاتٌ كَأَنَّهَا الْأَطْفَارُ
تَسْمَى السَّعْدَانَاتِ ، وَيُقَالُ : كُلُّ عَصَبٍ يَتَّصِلُ
بِالْحَافِرِ فَهُوَ عُجَايَةٌ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

بِالطَّعَامِ . وَعَجَا الصَّبِيُّ يَعْجُرُهُ إِذَا عَلَّاهُ شَيْءٌ فَهُوَ
عَجِيٌّ ، وَعَجِيٌّ هُوَ يَعْجَى عَجًا ، وَيُقَالُ لِلْبَنِّ الَّذِي
يُعَاجِي بِهِ الصَّبِيُّ : عُجَاوَةٌ ؛ وَأَنْشَدَ اللَّيْثُ لِلنَّابِغَةِ
الْجَمْعِي :

إِذَا شِلْتَ أَبْصَرْتَ ، مِنْ عَقِيهِمْ ،
يَتَامَى يُعَاجُونَ كَالْأَذْؤِ

وَقَالَ آخَرُ فِي صِفَةِ أَوْلَادِ الْجُرَادِ :

إِذَا ارْتَحَلْتَ مِنْ مَتَزَلٍ خَلَقْتَ بِهِ
عَجَايَا ، يُحَايِي بِالتُّرَابِ صَغِيرَهَا

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : قَالَ ابْنُ خَالُوهِ الْعَجِيٌّ فِي الْبَهَائِمِ مِثْلُ
الْيَتِيمِ فِي النَّاسِ . قَالَ ابْنُ سِيدِهِ : الْعَجِيٌّ مِنَ النَّاسِ
الَّذِي يَفْقِدُ أُمَّهُ .
وَعَجْوَتُهُ عُجْوًا : أَمَلَتْهُ ؛ قَالَ الْحَرِثُ بْنُ حِلْزَةَ :

مُكْفَهَرًا عَلَى الْحَوَادِثِ ، لَا تَعُدُّ
جُوهً لِلدَّهْرِ مُؤَيَّدٌ صَوَاءً

وَيُرْوَى : لَا تَرُدُّوهُ . وَعَجَا الْبَعِيرُ : رَعَا . وَعَجَا
فَاهٌ : فَتَحَهُ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَعَجَا شِدْقَهُ إِذَا لَوَاهُ .
قَالَ خَلْفَةُ الْأَحْمَرِ : سَأَلْتُ أَعْرَابِيًّا عَنْ قَوْلِهِمْ عَجَا
شِدْقَهُ فَقَالَ إِذَا فَتَحَهُ وَأَمَالَهُ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ :
قَالَ الطَّرِمَّاحُ يَصِفُ صَائِدًا لَهُ أَوْلَادٌ لَا أُمَمَاتَ لَهُمْ
فَهُمْ يُعَاجُونَ تَرْبِيَةً سَبِيحَةً :

إِنْ يَصِبْ صَيْدًا يَكُنْ مُجْلَهُ
لِعَجَايَا ، قَوَّثَهُمْ بِاللَّحَامِ

وَقَالَ ابْنُ شَيْلٍ : يُقَالُ لِقَيِّ فُلَانٍ مَا عَجَاهُ وَمَا
عَظَاهُ وَمَا أَوْزَمَهُ إِذَا لَقِيَ شِدَّةً وَبَلَاءً . وَلَقَاءُ
اللَّهِ مَا عَجَاهُ وَمَا عَظَاهُ أَيُّ مَا سَاءَهُ . وَفِي حَدِيثِ
الْحُجَّاجِ : أَنَّهُ قَالَ لِبَعْضِ الْأَعْرَابِ أَرَأَيْتَ بَصِيرًا بِالزَّرْعِ ،
فَقَالَ : إِنِّي طَالَمَا عَاجَيْتُهُ أَيُّ عَاجَيْتُهُ وَعَاجَيْتُهُ .
وَالْعَجِيٌّ : السَّيِّئَةُ الْعِدَاءُ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ :

وحافِرٌ صُلْبُ الْعَجِي مَدْمَلَقٌ ،
وساقٌ هَيْقَوَاتِهَا مُعَرِّقٌ^١

معرق : قليل اللحم ؛ قال ابن بري : وأنشده في
فصل دملق :

وساقٌ هَيْقَى أَنْفِهَا مُعَرِّقٌ

والعَجْوَة : ضَرْبٌ مِنَ الثَّمَرِ يُقَالُ هُوَ مَا عَرَسَهُ النَّبِيُّ ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بِيَدِهِ ، وَيُقَالُ : هُوَ نَوْعٌ مِنْ
تَمَرِ الْمَدِينَةِ أَكْبَرُ مِنَ الصَّيْحَانِي يَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ
مِنْ عَرَسِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ :
الْعَجْوَة ضَرْبٌ مِنْ أَجْوَدِ الثَّمَرِ بِالْمَدِينَةِ وَتَحْلُثُهَا
تَسَى لَيْنَةً ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : الْعَجْوَة : الَّتِي بِالْمَدِينَةِ
هِيَ الصَّيْحَانِيَّةُ ، وَبِهَا ضَرْبٌ مِنَ الْعَجْوَةِ لَيْسَ لَهَا
عَذْوَبَةُ الصَّيْحَانِيَّةِ وَلَا رِيثٌ وَلَا امْتِلَاؤُهَا . وَفِي
الْحَدِيثِ : الْعَجْوَة مِنْ الْجَنَّةِ . وَحَكَى ابْنُ سِيدَةَ عَنْ
أَبِي حَنِيفَةَ : الْعَجْوَة بِالْحِجَازِ أَمْ الثَّمَرِ الَّذِي إِلَيْهِ
الْمَرْجِعُ كَالشَّهْرِيزِ بِالْبَصْرَةِ ، وَالتَّشْبِيءُ بِالْبَحْرَيْنِ ،
وَالْجَذَامِيَّ بِالْيَمَامَةِ . وَقَالَ مَرَّةً أُخْرَى : الْعَجْوَة
ضَرْبٌ مِنَ الثَّمَرِ . وَقِيلَ لِأَحْنِثَةَ بْنِ الْجُلَاحِ : مَا
أَعْدَدْتِ لِلشَّيْءِ ؟ قَالَ : ثَلَاثَتَيْ وَسِتِّينَ صَاعًا مِنْ
عَجْوَةٍ تُعْطِي الصَّبِيَّ مِنْهَا خَمْسًا فَيَرُدُّ عَلَيْكَ ثَلَاثًا .
قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَيُقَالُ الْعَجِي الْجُلُودُ الْيَابِسَةُ تُطْبَخُ
وَيُؤْكَلُ ، الْوَاحِدَةُ عَجِيَّةٌ ؛ وَقَالَ أَبُو الْمُهَوَّسِ :

وَمُعْصَبٍ قَطَعَ الشَّيْءَ ، وَقُوْهُ
أَكَلَ الْعَجِي وَتَكَسَّبَ الْأَشْكَادُ

فَبَدَأَتْهُ بِالْمَحْضِ ، ثُمَّ ثَلَّثَتْهُ
بِالشَّحْمِ ، قَبْلَ مُحَبَّدٍ وَزِيَادٍ

١. قوله « وساق هيقواتها الخ » قال في التكملة : هكذا وقع في
النسخ ، والصواب هيق أنها الخ . وقد أنشده في حرف القاف
على الصواب والرجز للزفان .

وحكى ابن بري عن ابن ولاد : الْعَجِي فِي الْبَيْتِ جَمْعُ
عَجْوَةٍ ، وَهُوَ عَجَبُ الدَّيْتِ ، قَالَ : وَهُوَ غُلَطٌ
مِنْهُ لِمَا ذَلِكَ مُعْكَوَةٌ وَعُكَيْ ؛ قَالَ :

حَتَّى تَوَلَّيْتُكَ عُكَيْ أَذْنَابِهَا

وَسَيَاتِي ذَكَرَهُ . وَالْعَجِي أَيْضًا : عَصَبَةُ الْوَضِيفِ ،
وَالْأَشْكَادُ : جَمْعُ مُشْكَدٍ ، وَهُوَ الْعَطَاءُ .

عدا : الْعَدْوُ : الْحُضْرُ . عَدَا الرَّجُلُ وَالْفَرَسُ وَغَيْرُهُ
يَعْدُو عَدْوًا وَعَدْوًا وَعَدْوَانًا وَتَعْدَاءُ وَعَدَيَّ :
أَحْضَرَ ؛ قَالَ رُوَيْبَةُ :

مِنْ طُولِ تَعْدَاءِ الرَّبِيعِ فِي الْأَنْثَى

وَحَكَى سَبِيوِيَّةُ : أُنَيْتُهُ عَدْوًا ، وَضَعُ فِيهِ الْمَصْدَرُ عَلَى
غَيْرِ الْفِعْلِ ، وَلَيْسَ فِي كُلِّ شَيْءٍ قِيلَ ذَلِكَ لِمَا
يُحْكِي مِنْهُ مَا سَمِعَ . وَقَالُوا : هُوَ مِثْلِي عَدْوَةٌ
الْفَرَسُ ، رَفَعْتُ ، تَرِيدُ أَنْ تَجْعَلَ ذَلِكَ مَسَافَةً مَا بَيْنَكَ
وَبَيْنَهُ ، وَقَدْ أَعْدَاءَ إِذَا حَمَلَهُ عَلَى الْحُضْرِ . وَأَعْدَيْتُ
فَرَسِي : اسْتَحْضَرْتَهُ . وَأَعْدَيْتُ فِي مَنْطِقِكَ أَيَّ
جُرْتُ . وَيُقَالُ لِلْحَيْلِ الْمُغِيرَةِ : عَادِيَةٌ ؛ قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى : وَالْعَادِيَاتُ ضَبْعًا ؛ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : هِيَ
الْحَيْلُ ؛ وَقَالَ عَلِيٌّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : هِيَ الْإِبِلُ هُنَا .
وَالْعَدْوَانُ وَالْعَدَاءُ ، كِلَاهُمَا : الشَّدِيدُ الْعَدْوُ ؛ قَالَ :

وَلَوْ أَنَّ حَيًّا فَانَتْ الْمَوْتُ فَاتَهُ

أَخُو الْحَرْبِ ، فَوَقَّ الْقَارِحَ الْعَدْوَانُ

وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِي شَاهِدًا عَلَيْهِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَصَخْرُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الشَّرِيدِ ، فَإِنَّهُ

أَخُو الْحَرْبِ فَوَقَّ السَّابِحَ الْعَدْوَانُ

وَقَالَ الْأَعَشَى :

وَالْقَارِحَ الْعَدَا ، وَكُلَّ طَيْرَةٍ

لَا تَسْتَطِيعُ يَدَ الطَّوِيلِ قَدْأَلَهَا

أَرَادَ الْعَدَاءُ ، فَقَصَّرَ لِلضَّرُورَةِ ، وَأَرَادَ نِيلَ قَدْأَلَهَا

أَيُّ أَنَا لِلْجَمْعِ وَالوَاحِدِ ، وَقَدْ تَكُونُ الْعَادِيَةُ الرِّجَالُ يَعْدُونَ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثٌ خَيْرٌ : فَخَرَجَتْ عَادِيَتُهُمْ أَيُّ الَّذِينَ يَعْدُونَ عَلَى أَرْجُلِهِمْ . قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَالْعَادِيَةُ كَالْعَدِيَّةِ ، وَقِيلَ : هُوَ مِنَ الْحَيْلِ خَاصَّةً ، وَقِيلَ : الْعَادِيَةُ أَوَّلُ مَا يَحِيلُ مِنَ الرِّجَالِ دُونَ الْفُرْسَانِ ؛ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

وَعَادِيَةٌ تُلْقِي الثِّيَابَ كَأَنَّمَا
تُرْعَزُ عَنْهَا ، تَحْتَ السَّمَاءِ ، رِيحٌ

وَيَقَالُ : رَأَيْتُ عَدِيَّةً الْقَوْمَ مَقْبَلًا أَيُّ مَنْ حَمَلَ مِنَ الرِّجَالَةِ دُونَ الْفُرْسَانِ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْعَدِيَّةُ جَمَاعَةُ الْقَوْمِ ، بِلُغَةٍ هُذَيْلٌ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : وَلَا تَسْبُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسْبُوا اللَّهَ عَدُوًّا بَغِيْرِ عِلْمٍ ، وَقرئ : عَدُوًّا مِثْلَ جُلُوسٍ ؛ قَالَ الْمَفْسُورُونَ : نُهُوا قَبْلَ أَنْ أَدْرَنَ لَهُمْ فِي قِتَالِ الْمُشْرِكِينَ أَنْ يَلْعَنُوا الْأَصْنَافَ الَّتِي عَبَدُوهَا ، وَقَوْلُهُ : فَيَسْبُوا اللَّهَ عَدُوًّا بَغِيْرِ عِلْمٍ ؛ أَيُّ فَيَسْبُوا اللَّهَ عَدُوًّا وَظُلْمًا ، وَعَدُوًّا مَنْصُوبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ وَعَلَى إِرَادَةِ اللَّامِ ، لِأَنَّ الْمَعْنَى فَيَعْدُونَ عَدُوًّا أَيُّ يَظْلِمُونَ ظُلْمًا ، وَيَكُونُ مَفْعُولًا لَهُ أَيُّ فَيَسْبُوا اللَّهَ لِلظُّلْمِ ، وَمَنْ قَرَأَ فَيَسْبُوا اللَّهَ عَدُوًّا فَهُوَ بِمَعْنَى عَدُوًّا أَيْضًا . يُقَالُ فِي الظُّلْمِ : قَدْ عَدَا فُلَانٌ عَدُوًّا وَعَدُوًّا ، وَعَدُوًّا وَأَنَا وَعَدَاءُ أَيُّ ظَلَمَ ظُلْمًا جَاوَزَ فِيهِ الْقَدْرُ ، وَقرئ : فَيَسْبُوا اللَّهَ عَدُوًّا ، بِفَتْحِ الْعَيْنِ وَهُوَ هُنَا فِي مَعْنَى جَمَاعَةٍ ، كَأَنَّهُ قَالَ فَيَسْبُوا اللَّهَ أَعْدَاءُ ، وَعَدُوًّا مَنْصُوبٌ عَلَى الْحَالِ فِي هَذَا الْقَوْلِ ؛ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ ؛ عَدُوًّا فِي مَعْنَى أَعْدَاءَ ، الْمَعْنَى كَمَا جَعَلْنَا لَكَ وَلَأَمْتِكَ شَيَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ أَعْدَاءُ ، كَذَلِكَ جَعَلْنَا لِمَنْ يَتَّقِدْكَ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَأَمَمِهِمْ ، وَعَدُوًّا هُنَا مَنْصُوبٌ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ ، وَشَيَاطِينَ

فَحَذَفَ لِلْعِلْمِ بِذَلِكَ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : قَرَسَ عَدَوَانٌ إِذَا كَانَ كَثِيرَ الْعَدُوِّ ، وَذُتِبَ عَدَوَانٌ إِذَا كَانَ يَعْدُو عَلَى النَّاسِ وَالشَّيْءِ ؛ وَأَنْشَدَ :

تَذَكَّرْ ، إِذَا أَنْتَ شَدِيدُ الْفَقْرِ ،
تَهْدُ الْفَقِيرَ عَدَوَانُ الْجَمْرِ ،
وَأَنْتَ تَعْدُو بِخُرُوفٍ مُبْزِي

وَالْعِدَاءُ وَالْعِدَاءُ : الطَّلَقُ الْوَاحِدُ ، وَفِي التَّهْذِيبِ : الطَّلَقُ الْوَاحِدُ لِلْفَرَسِ ؛ وَأَنْشَدَ :

يَصْرَعُ الْخَمْسَ عِدَاءَ فِي طَلَقٍ

وَقَالَ : فَمِنْ فَتَحِ الْعَيْنِ قَالَ جَاوَزَ هَذَا إِلَى ذَاكَ ، وَمِنْ كَسَرَ الْعِدَاءَ فَمَعْنَاهُ أَنَّهُ يُعَادِي الصَّيْدَ ، مِنَ الْعَدُوِّ وَهُوَ الْخُضْرُ ، حَتَّى يَلْحَقَهُ .

وَتَعَادَى الْقَوْمُ : تَبَارَوْا فِي الْعَدْوِ . وَالْعَدِيَّةُ جَمَاعَةُ الْقَوْمِ يَعْدُونَ لِقِتَالٍ وَنَحْوِهِ ، وَقِيلَ : الْعَدِيَّةُ أَوَّلُ مَنْ يَحْمِلُ مِنَ الرِّجَالَةِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ يُسْرِعُونَ الْعَدْوَ ، وَالْعَدِيَّةُ أَوَّلُ مَا يَدْفَعُ مِنَ الْغَارَةِ وَهُوَ مِنْهُ ؛ قَالَ مَالِكُ بْنُ خَالِدٍ الْخُثَعَمِيُّ الْهَذَلِيُّ :

لَمَّا رَأَيْتُ عَدِيَّةَ الْقَوْمِ يَسْلُبُهُمْ
طَلَحَ الشَّوَاغِينَ وَالطَّرْفَاءَ وَالسَّلْمَ

يَسْلُبُهُمْ : يَعْنِي يَتَعَلَّقُ بِنِيَابِهِمْ فَيُزِيلُهَا عَنْهُمْ ، وَهَذَا الْبَيْتُ اسْتَشْهَدَ بِهِ الْجَوْهَرِيُّ عَلَى الْعَدِيَّةِ الَّذِينَ يَعْدُونَ عَلَى أَقْدَامِهِمْ ، قَالَ : وَهُوَ جَمْعُ عَادٍ مِثْلَ غَارٍ وَعَزِيَّةٍ ؛ وَبَعْدَهُ :

كَفَتْ نَوْنِي لَا أَلْوِي إِلَى أَحَدٍ ،
إِنِّي شَنِيتُ الْفَتَى كَالْبَكْرِ يُخْتَنَمُ

وَالشَّوَاغِينَ : أَوْدِيَّةُ كَثِيرَةِ الشَّجَرِ الْوَاحِدَةُ شَاغِيَّةٌ ، يَقُولُ : لَمَّا هَرَبُوا تَعَلَّقَتْ نِيَابُهُمْ بِالشَّجَرِ فَتَرَكُوها . وَفِي حَدِيثِ لُقْمَانَ : أَنَا لُقْمَانُ بْنُ عَادٍ لِعَادِيَّةٍ لِعَادٍ ؛ الْعَادِيَّةُ : الْحَيْلُ تَعْدُو ، وَالْعَادِي الْوَاحِدُ

الإنس منصوب على البدل ، ويجوز أن يكون عدوًّا منصوباً على أنه مفعول ثان وشياطين الإنس المفعول الأول . والعادي : الظالم ، يقال : لا أشمت الله بك عاديك أي عدوك الظالم لك . قال أبو بكر : قول العرب فلان عدو فلان معناه فلان يعدو على فلان بالمكروه ويظلمه . ويقال : فلان عدوك وهم عدوك وهما عدوك وفلانة عدوة فلان وعدوه فلان ، فمن قال فلانة عدوة فلان قال : هو خبر المؤنث ، فعلمة التأنيث لازمة له ، ومن قال فلانة عدوه فلان قال ذكرت عدوًّا لأنه بمنزلة قولهم امرأة ظلمت وغيضت وصبر ، قال الأزهرى : هذا إذا جعلت ذلك كله في مذهب الاسم والمصدر ، فإذا جعلته نعتاً محضاً قلت هو عدوك وهي عدوتك وهم أعداؤك وهن عدواتك . وقوله تعالى : فلا عدوان إلا على الظالمين ؛ أي فلا سبيل ، وكذلك قوله : فلا عدوان علي ؛ أي فلا سبيل علي . وقولهم : عدا عليه فضر به بسيفه ، لا يراد به عدو على الرجلين ولكن من الظلم . وعدا عدواً : ظلم وجار . وفي حديث قتادة بن النعمان : أنه عدي عليه أي سرق ماله وظلم . وفي الحديث : ما ذئبان عاديان أصابا فريقة عثم ؛ العادي : الظالم ، وأصله من تجاوز الحد في الشيء . وفي الحديث : ما يقتله المحرم كذا وكذا والسبع العادي أي الظالم الذي يفترس الناس . وفي حديث علي ، رضي الله عنه : لا قطع على عادي ظهر . وفي حديث ابن عبد العزيز : أتى برجل قد اختلس طوقاً فلم يرق قطعه وقال : تلك عادية الظهر ؛ العادية : من عدا يعدو على الشيء إذا اختلسه ، والظهر : ما ظهر من الأشياء ، ولم يرق الطوق قطعاً لأنه ظاهر على المرأة

والصبي . وقوله تعالى : فمن اضطر غير باغ ولا عاد ؛ قال يعقوب : هو فاعل من عدا يعدو إذا ظلم وجار . قال : وقال الحسن أي غير باغ ولا عاد قلب ، والاعتداء والتعدى والعدوان : الظلم . وقوله تعالى : ولا تعاونوا على الإثم والعدوان ؛ يقول : لا تعاونوا على المعصية والظلم . وعدا عليه عدواً وعداء وعدواً وعدواناً وعدواناً وعدوى وتعدى واعتدى ، كله : ظلم . وعدا بنو فلان على بني فلان أي ظلمهم . وفي الحديث : كتب ليهود تيماء أن لهم الذمة وعليهم الجزية بلا عدا ، العدا ، بالفتح والمد : الظلم وتجاوز الحد . وقوله تعالى : وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ؛ قيل : معناه لا تقاتلوا غير من أمرت بقتاله ولا تقتلوا غيرهم ، وقيل : ولا تعتدوا أي لا تجاوزوا إلى قتل النساء والأطفال . وعدا الأمر يعدوه وتعداه ، كلاهما : تجاوزه . وعدا طوره وقدره : جاوزه على المثل . ويقال : ما يعدو فلان أمرًا أي ما يجاوزه . والتعدى : مجاوزة الشيء إلى غيره ، يقال : عدته فتعدى أي تجاوز . وقوله : فلا تعتدوها أي لا تجاوزوها إلى غيرها ، وكذلك قوله : ومن يتعد حدود الله ؛ أي يجاوزها . وقوله عز وجل : فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون ؛ أي المجاوزون ما حذر لهم وأمروا به ، وقوله عز وجل : فمن اضطر غير باغ ولا عاد ؛ أي غير مجاوز لما يملكه ويغنيه من الضرورة ، وأصل هذا كله مجاوزة الحد والقدر والحق . يقال : تعديت الحق واعتديته وعدوته أي جاوزته . وقد قالت العرب : اعتدى فلان عن الحق واعتدى فوق الحق ، كأن معناه

جاز عن الحق إلى الظلم . وعدّئى عن الأمر : جازه إلى غيرِه وتَرَكه . وفي الحديث : المعتدي في الصدقة كإنعيا ، وفي رواية : في الزكاة ؛ هو أن يعطيها غير مستحقها ، وقيل : أراد أن الساعي إذا أخذ خيار المال ربّما منعه في السنة الأخرى فيكون الساعي سبب ذلك فهما في الإثم سواء . وفي الحديث : سيكون قوم يعتدون في الدعاء ؛ هو الخروج فيه عن الوضع الشرعيّ والسنة المأثورة .

وقوله تعالى : فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم ؛ سواء اعتداء لأنه مجازاة اعتداء فسبّي بمثل اسمه ، لأن صورة الفعلين واحدة ، وإن كان أحدهما طاعة والآخر معصية ؛ والعرب تقول : ظلمني فلان فظلمته أي جازيته بظلمي لا وجه للظلم أكثر من هذا ، والأول ظلم والثاني جزاء ليس بظلم ، وإن وافق اللفظ اللفظ مثل قوله : وجزاء سيئة سيئة مثلها ؛ السبئية الأولى سيئة ، والثانية مجازاة وإن سببت سيئة ، ومثل ذلك في كلام العرب كثير . يقال : أثم الرجل يَأْثِمُ يَأْثِمُ إِثْمًا وأثمه الله على إثمه أي جازاه عليه يَأْثِمُهُ أَثَامًا . قال الله تعالى : ومن يفعل ذلك يَلْقَ أَثَامًا ؛ أي جزاء لإثمِهِ . وقوله : إنه لا يُحِبُّ المعتدين ؛ المعتدون : المجاوزون ما أمروا به . والعدوى : الفساد ، والفعل كالفعل . وعدا عليه اللصّ عداة وعدواناً وعدواناً : مَرَقة ؛ عن أبي زيد . وذئب عدواناً : عاد . وذئب عدواناً : يعدو على الناس ؛ ومنه الحديث : السلطان ذو عدوانٍ وذو بدوانٍ ؛ قال ابن الأثير : أي سريع الانصراف والمكلال ، من قولك : ما عداك أي ما صرفك . ورجل معدو عليه ومعدّي عليه ، على قلب الواو ياء طلب

الحقّة ؛ حكاها سيبويه ؛ وأنشد لعبد يغوث بن وقاص الحارثي :

وقد علمت عزمي مَلِيكَةً أَنِّي
أنا الليث ، معدّياً عليه وعادياً
أبدلت الباء من الواو استئثالاً . وعدا عليه : وثب ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد لأبي عارم الكلبي :

لقد علم الذئب الذي كان عادياً ،
على الناس ، أي مائراً السهم نازعاً

وقد يكون العادي هنا من الفساد والظلم . وعداه عن الأمر عدواً وعدواناً وعداه ، كلاهما : صرفه وشغله . والعداء والعدواة والعادية ، كله : الشغل يعدوك عن الشيء . قال محارب : العدواة عادة الشغل ، وعدواة الشغل موانعه . ويقال : جئتنى وأنا في عدواة عنك أي في شغل ؛ قال الليث : العادية شغل من أشغال الدهر يعدوك عن أمورك أي يشغلك ، وجمعها عواد ، وقد عداني عنك أمر فهو يعدوني أي صرفني ؛ وقول زهير :

وعادك أن تلاقها العداء

قالوا : معنى عادك عادك فقلته ، ويقال : معنى قوله عادك عاد لك وعادك ؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي :

عادك عن رياء وأثم وهب ،
عادي العوادي واختلاف الشعب

فسره فقال : عادي العوادي أشدها أي أشد الأشغال ، وهذا كقوله زيد رجل الرجال أي أشد الرجال . والعدواة : إناخة قليلة . وتعدى المكان : تفاوت ولم يستقر . وجلس على عدواة أي على غير استقامة .

وتعَادَى ما بينهم : تَبَاعَدَ ؛ قال الأعشى يصف
طَبِيَّةً وَعَزَاهَا :

وتعَادَى عنه النهار ، فَمَا تَعَا
بُحُوهُ إِلَّا عَفَافَةٌ أَوْ فَوَاقُ

يقول : تَبَاعَدُ عَنْ وَلَدِهَا فِي الْمَرْعَى ثَلَاثًا يَسْتَدِلُّ
الذُّبُ بِهَا عَلَى وَلَدِهَا . وَالْعُدَاةُ : يُعَدُّ الدَّارُ .
وَالْعُدَاةُ : الْبُعْدُ ، وَكَذَلِكَ الْعُدَاةُ . وَقَوْمٌ عِدْدَى :
مُتَبَاعِدُونَ ، وَقِيلَ : غُرْبَاءُ ، مَقْصُورٌ يَكْتُبُ بِالْيَاءِ ،
وَالْمُتَعَانِيانِ مُتَقَارِبَانِ ، وَهُمُ الْأَعْدَاءُ أَيْضًا لِأَنَّ
الْقَرِيبَ بَعِيدٌ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

إِذَا كُنْتُ فِي قَوْمٍ عِدْدَى لَسْتُ مِنْهُمْ ،
فَكُلُّ مَا عُلِفْتُ مِنْ حَبِيبٍ وَطَيْبٍ

قال ابن بري : هَذَا الْبَيْتُ يُرْوَى لِزُرَّارَةَ بْنِ سُبَيْعٍ
الْأَسَدِيِّ ، وَقِيلَ : هُوَ لِنُضْلَةَ بْنِ خَالِدٍ الْأَسَدِيِّ ،
وَقَالَ ابْنُ السَّيْرَانِيِّ : هُوَ لِدُودَانَ بْنِ سَعْدٍ الْأَسَدِيِّ ،
قَالَ : وَلَمْ يَأْتِ فِعْلٌ صَفَةً إِلَّا قَوْمٌ عِدْدَى ، وَمَكَانٌ
سَوَّى ، وَمَاءٌ رَوَّى ، وَمَاءٌ صِرَّى ، وَمَلَامَةٌ ثِنْتَى ،
وَوَادٍ طَوَّى ، وَقَدْ جَاءَ الضَّمُّ فِي سَوَّى وَثِنْتَى
وَطَوَّى ؛ قَالَ : وَجَاءَ عَلَى فِعْلٍ مِنْ غَيْرِ الْمَعْتَلِّ لَحْمٌ
زَيْمٌ وَسَبِيٌّ طَبِيَّةٌ ؛ وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ حُزَيْمَةَ : قَوْمٌ
عِدْدَى أَيْ غُرْبَاءُ ، بِالْكَسْرِ ، لَا غَيْرُ ، فَأَمَّا فِي
الْأَعْدَاءِ فَيُقَالُ عِدْدَى وَعِدْدَى وَعُدَاةٌ . وَفِي حَدِيثِ
عَبِيدِ بْنِ مَسْلَمَةَ لَمَّا عَزَلَهُ عُمَرُ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عَنْ
حَبِصَةَ قَالَ : رَحِمَ اللَّهُ عُمَرَ يَتَزَعُ قَوْمَهُ
وَيَبْغِثُ الْقَوْمَ الْعِدْدَى ؛ الْعِدْدَى ، بِالْكَسْرِ :
الْغُرْبَاءُ ، أَرَادَ أَنَّهُ يَعِزُّلُ قَوْمَهُ مِنَ الْوَلَايَاتِ وَيُؤَلِّقُ
الْغُرْبَاءَ وَالْأَجَانِبَ ؛ قَالَ : وَقَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ الْعِدْدَى
بِمَعْنَى الْأَعْدَاءِ ؛ قَالَ بَشَرُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَعْبٍ
بْنِ كَعْبٍ فِي النَّهَايَةِ : الْعِدْدَى بِالْكَسْرِ الْغُرْبَاءُ وَالْأَجَانِبُ وَالْأَعْدَاءُ ، فَأَمَّا
بِالضَّمِّ فَهِيَ الْأَعْدَاءُ خَاصَّةٌ .

وَمَرْكَبٌ ذُو عُدَاةٍ أَيْ لَيْسَ بِمُطْمَئِنٍّ ؛ قَالَ ابْنُ
سَيِّدٍ : وَفِي بَعْضِ نَسَخِ الْمُصَنَّفِ جُئْتُ عَلَى مَرْكَبٍ
ذِي عُدَاةٍ مَصْرُوفٌ ، وَهُوَ خَطَأٌ مِنْ أَبِي عُبَيْدٍ إِنْ
كَانَ قَائِلَهُ ، لِأَنَّ فُعْلَاءَ بِنَاءٍ لَا يَنْصَرَفُ فِي مَعْرِفَةٍ وَلَا
نَكْرَةٍ .

وَالْتَعَادِي : أَمَكْنَةٌ غَيْرُ مُسْتَوِيَةٍ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ
الزَّيْبِ وَبِنَاءِ الْكَعْبَةِ : وَكَانَ فِي الْمَسْجِدِ جَرَانِيمٌ وَتَعَادٍ
أَيَّ أَمَكْنَةٍ مُخْتَلَفَةٍ غَيْرُ مُسْتَوِيَةٍ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

مِنْهَا عَلَى عُدَاةٍ الدَّارُ تَسْقِيمٌ ١

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : عُدَاوُهُ صَرْفُهُ وَاخْتِلَافُهُ ، وَقَالَ
الْمَوْرِجُ : عُدَاوَةٌ عَلَى غَيْرِ قَصْدٍ ، وَإِذَا نَامَ الْإِنْسَانُ
عَلَى مَوْضِعٍ غَيْرِ مُسْتَوٍ فِيهِ ارْتِفَاعٌ وَانْتِفَاضٌ قَالَ :
نَبْتُ عَلَى عُدَاوَةٍ . وَقَالَ النَّضَرُ : الْعُدَاوَةُ مِنَ
الْأَرْضِ الْمَكَانِ الْمُشْرِفِ يَبْزُكُ عَلَيْهِ الْبَعِيرُ
فَيَضْطَجِعُ عَلَيْهِ ، وَإِلَى جَنْبِهِ مَكَانٌ مُطْمِنٌ فَيَسِيلُ
فِيهِ الْبَعِيرُ فَيَتَوَهَّنُ ، فَالْمُشْرِفُ الْعُدَاوَةُ ، وَتَوَهَّنَ
أَنْ يَبْدُوَ جَسَدُهُ إِلَى الْمَكَانِ الْوَطِيِّ فَيَبْقَى قَوَائِمُهُ عَلَى
الْمُشْرِفِ وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُومَ حَتَّى يَمُوتَ ،
فَتَوَهَّنَ اضْطِجَاعُهُ . أَبُو عَمْرٍو الْعُدَاوَةُ الْمَكَانُ الَّذِي
بَعْضُهُ مُرْتَفِعٌ وَبَعْضُهُ مُنْتَطَاطِيٌّ ، وَهُوَ الْمُتَعَادِي .
وَمَكَانٌ مُتَعَادٍ : بَعْضُهُ مُرْتَفِعٌ وَبَعْضُهُ مُتَطَامِنٌ لَيْسَ
بِمُسْتَوٍ . وَأَرْضٌ مُتَعَادِيَةٌ : ذَاتُ جَبْعَةٍ وَتَخَافِقٍ .
وَالْعُدَاوَةُ ، عَلَى وَزْنِ الْفُلُوءِ : الْمَكَانُ الَّذِي لَا
يَطْمَئِنُّ مَنْ قَعَدَ عَلَيْهِ .

وَقَدْ عَادَيْتُ الْقِدْرَ : وَذَلِكَ إِذَا طَامَمَتْ لِاحْدَى
الْأَثَافِي وَرَقَعَتْ الْأَخْرَيْتَيْنِ لَتَمِيلَ الْقِدْرُ عَلَى النَّارِ .

١ قوله « منها على عدواة النع » هو عجز بيت ، مندره كما في مادة
سقم :

هَامُ الْفَوَادِ بِذَكَرَاهَا وَخَامَرُ

مالك الأنصاري :

فَأَمْتَنَا الْعِدَّةَ مِنْ كُلِّ حَيٍّ
فَاسْتَوَى الرِّكْضُ حِينَ مَاتَ الْعِدَّةُ

قال : وهذا يتوجه على أنه جمع عادٍ ، أو يكون مدّ
عِدَى ضرورة ؛ وقال ابن الأعرابي في قول الأخطل :

أَلَا يَا اسْلَمِي بِإِهْنَدٍ ، هِنْدَ بَنِي بَدْرٍ ،
وَلِنْ كَانَ حَيَّنَا عِدَى آخِرَ الدَّغْرِ

قال : العِدَى التباعِد . وقومٌ عِدَى إذا كانوا
متباعدين لا أرحامَ بينهم ولا حلف . وقومٌ عِدَى
إذا كانوا حرباً ، وقد روي هذا البيت بالكسر
والضم ، مثل سَوَى وسَوَى . الأصمعي : يقال هؤلاء
قوم عِدَى ، مقصور ، يكون للأعداء وللغرباء ،
ولا يقال قوم عِدَى إلا أن تدخل الهاء فتقول عِدَاءُ
في وزن فضاء ، قال أبو زيد : طالت عِدَاؤُهُمْ أَي
تباعدهم وتفرقتهم .

والعدوُ : ضدُّ الصديق ، يكون للواحد والاثنتين
والجمع والأنثى والذكر بلفظ واحد . قال
الجوهري : العدوُّ ضدُّ الوليِّ ، وهو وصفٌ
ولكنه ضارِع الاسم . قال ابن السكيت : فَعُولٌ إذا
كان في تأويل فاعِلٍ كان مؤنثه بغير هاء نحو رجلٌ
صَبُورٌ وامرأةٌ صَبُورٌ ، إلا حرفاً واحداً جاء فادراً
قالوا : هذه عِدْوَةٌ لله ؛ قال الفراء : وإنما أدخلوا فيها
الهاء تشبيهاً بصديقه لأن الشيء قد يبني على ضده ،
ومما وضع به ابن سيده من أبي عبدالله بن الأعرابي ما
ذكره عنه في خطبة كتابه المعكم فقال : وهل أدلُّ
على قلة التفصيل والبعد عن التحصيل من قول أبي
عبدالله بن الأعرابي في كتابه النوادر : العدوُّ
يكون للذكر والأنثى بغير هاء ، والجمع أعداءُ
وأعادٍ وعداءٌ وعِدَى وعِدَى ، فأوهم أن هذا كله

لشيء واحد ؟ وإنما أعداءُ جمع عِدْوٍ أجروه مجرى
فَعِيل صفةً كَشَرِيفٍ وأشرفٍ ونصيرٍ وأنصارٍ ،
لأن فَعُولاً وفَعِيلًا متساويان في العِدَّة والحركة
والسكون ، وكون حرف اللين ثالثاً فيها إلا بحسب
اختلاف حرفي اللين ، وذلك لا يوجب اختلافاً في
الحكم في هذا ، ألا تراهم سَوَوَّا بين نَوَارٍ وصَبُورٍ
في الجمع فقالوا نَوُرٌ وصَبُرٌ ، وقد كان يجب أن
يكسُر عِدْوٌ على ما كُسِرَ عليه صَبُورٌ ؟ لكنهم
لو فعلوا ذلك لأجحفوا ، إذ لو كَسَرُوهُ على فَعُولٍ
للزم عِدْوٌ ، ثم لزم إسكان الواو كراهية الحركة
عليها ، فإذا سَكَتَتْ وبعدها التنوين التقى ساكناً
فحذفت الواو فقبل عُدٌ ، وليس في الكلام اسم
آخره واوٌ قبلها ضمة ، فإن أدَّى إلى ذلك قياس
رُفِضٌ ، فقلبت الضمة كسرة ولزم لذلك انقلاب الواو
ياه فقبل عُدٍ ، فتَنَكَّبَتِ العرب ذلك في كل معتلٍّ
اللام على فَعُولٍ أو فَعِيلٍ أو فَعَالٍ أو فِعَالٍ أو فُعَالٍ
على ما قد أحكمت صناعة الإعراب ، وأما أعَادٍ فجمعُ
الجمع ، كَسَرُوا عِدْوًا على أعْدَاءٍ ثم كَسَرُوا
أعْدَاءَ على أعَادٍ وأصله أعَادِيٌّ كأتانمٍ وأتاعمٍ لأن
حرف اللين إذا ثبت رابعاً في الواحد ثبت في
الجمع ، وكان ياء ، إلا أن يضطرَّ إليه شاعر كقوله
أنشد سيبويه :

وَالْبَكَرَاتِ الْفُسْجَ الْعَطَامِيسَا

ولكنهم قالوا أعَادٍ كراهة الياءين مع الكسرة كما
حكى سيبويه في جمع مِعْطَاءٍ مِعَاطٍ ، قال : ولا
يُمْتَنَعُ أن يحمي على الأصل مِعَاطِيٍّ كَأَنِّي ، فكذلك
لا يُمْتَنَعُ أن يقال أعَادِيٍّ ، وأما عِدَاءُ فجمع عادٍ ؛
حكى أبو زيد عن العرب : أَشْنَتِ اللَّهُ عَادِيكَ أَي
عَدُوَّكَ ، وهذا مُطَّرِدٌ في باب فاعِلٍ مما لامه
حرف علةٌ ، يعني أن يكسُر على فَعْلَةٍ كقاضٍ

وقضاة ورامٍ ورُماةٍ ، وهو قول سيبويه في باب تكسير ما كان من الصفة عدته أربعة أحرف ، وهذا شبه بلفظ أكثر الناس في توهيمهم أن كُماة جمع كسيمة ، وفعل ليس بما يكسر على فُعْلَةٍ ، وإنما جمع كسيمة أكماة ؛ حكاه أبو زيد ، فأما كُماة فجمع كأم من قولهم كسى شجاعته وشهادته كسمها ، وأما عدى وعدى فاسمان للجمع ، لأن فِعْلاً وفَعْلاً ليسا بصيغتي جمع إلا لفُعْلَةٍ أو فُعْلَةٍ وربما كانت لفُعْلَةٍ ، وذلك قليل كهَضْبَةٍ وهَضْبٍ وبَذَرَةٍ وبِذَرٍ ، والله أعلم .

والعداوة : اسم عام من العدو ، يقال : عدو عدو بين العداوة ، وفلان يُعادي بني فلان . قال الله عز وجل : عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتهم منهم مودة ؛ وفي التنزيل العزيز : فلأنهم عدو لي ؛ قال سيبويه : عدو وصف ولكنه ضارع الاسم ، وقد يئسى ويُبْجَع ويؤْتت ، والجمع أعداء ، قال سيبويه : ولم يكسر على فعلٍ ، وإن كان كصبورٍ ، كراهية الإختلال والاعتلال ، ولم يكسر على فِعْلانٍ كراهية الكسرة قبل الواو لأن الساكن ليس بمجازٍ حصين ، والأعادي جمع الجمع . والعدى والعدى : اسمان للجمع . قال الجوهري : العدى ، بكسر العين ، الأعداء ، وهو جمع لا نظير له ، وقالوا في جمع عدوة عدايا لم يُسَمَّع إلا في الشعر . وقوله تعالى : هم العدو فاحذرهم ؛ قيل : معناه هم العدو الأذنى ، وقيل : معناه هم العدو الأشد لأنهم كانوا أعداء النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ويظهرون أنهم معه . والعدى : العدو ، وجمعه عداة ؛ قالت امرأة من العرب :

أشمت رب العالمين عاديك

وقال الخليل في جماعة العدو وعدى وعدى ، قال :

وكان حدّ الواحد عدو ، يسكون الواو ، ففخذوا آخره واو وقالوا عدو ، لأنهم لم يجدوا في كلام العرب اسماً في آخره واو ساكنة ، قال : ومن العرب من يقول قوم عدى ، وحكى أبو العباس : قوم عدى ، بضم العين ، إلا أنه قال : الاختيار إذا كسرت العين أن لا تأتي بالهاء ، والاختيار إذا ضمنت العين أن تأتي بالهاء ؛ وأنشد :

معاذة وجه الله أن أشمت العدى

بليلى ، وإن لم تجزني ما أدينها

وقد عاده معاذاة وعداء ، والاسم العداوة ، وهو الأشد عاديًا . قال أبو العباس : العدى جمع عدو ، والرهوى جمع رؤية ، والذرى جمع ذروة ؛ وقال الكوفيون : إنما هو مثل قضاة وغزاة ودعاة فخذوا الهاء فصارت عدى ، وهو جمع عادٍ . وتعدى القوم : عادى بعضهم بعضاً . وقوم عدى : يكتب بالياء وإن كان أصله الواو لمكان الكسرة التي في أوله ، وعدى مثله ، وقيل : العدى الأعداء ، والعدى الأعداء الذين لا قرابة بينك وبينهم ، قال : والقول هو الأول . وقولهم : أعدى من الذئب ، قال ثعلب : يكون من العدو ويكون من العداوة ، وكونه من العدو أكثر ، وأراه إنما ذهب إلى أنه لا يقال أفعل من فاعلت ، فلذلك جاز أن يكون من العدو لا من العداوة . وتعدى ما بينهم : اختلف . وعديت له : أبغضته ؛ عن ابن الأعرابي . ابن شبل : ردّدت عني عادية فلان أي حديثه وغضبه . ويقال : كُف عنا عاديتك أي ظلّمتك وشرك ، وهذا مصدر جاء على فاعلة كالراغبة والثاغية . يقال : سمعت راغية البعير وثاغية الشاة أي رغاء البعير وثغاء الشاة ، وكذلك عادية الرجل عدوه عليك بالمكروه .

تالله ما حُبِّي عَلِيًّا بِشَوَى ،
قد ظَهَرَ الْحَبِيُّ وَأَمْسَى قَدْ تَوَى ،
مُعَادِرًا نَحْتَ الْعِدَاءِ وَالْثَرَى

معناه : ما حُبِّي عَلِيًّا بِحُطَا . ابن الأعرابي : الأعداء
حِجَارَةُ الْمُقَابِرِ ، قال : والأعداء آلام النار . ويقال :
جِثَّتْكَ عَلَى فَرَسٍ ذِي مُعْدَوَاءٍ ، غير مُجَرَّي إِذَا لم
يَكُنْ ذَا حُطَاتَيْنِ وَسُهولة .

وَعُدْوَاءُ الشَّوْقِ : ما يَرْجُحُ بِصَاحِبِهِ .
وَالْمُتَّعِدِّي مِنَ الْأَفْعَالِ : ما يُجَاوِزُ صَاحِبَهُ إِلَى
غَيْرِهِ . وَالتَّعْدِي فِي الْقَافِيَةِ : حَرَكَةُ الْهَاءِ الَّتِي لِلصَّرِ
الْمَذْكُورِ السَّائِكَةِ فِي الْوَقْفِ ، وَالْمُتَّعِدِّي الْوَائِي الَّتِي
تَلْعَقُهُ مِنْ بَعْدِهَا كَقَوْلِهِ :

تَنْفُشُ مِنْهُ الْحَيْلُ مَا لَا يَنْغَزِلُهُ

فَحَرَكَةُ الْهَاءِ هِيَ التَّعْدِي وَالْوَاوُ بَعْدَهَا هِيَ الْمُتَّعِدِّي ؛
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ :

وَأَمْتَدَّ عُرْشًا عَنْقُهُ لِلْمُقْتَسِمِ

حَرَكَةُ الْهَاءِ هِيَ التَّعْدِي وَالْيَاءُ بَعْدَهَا هِيَ الْمُتَّعِدِّي ،
وَلَمَّا سَبَقَتْ هَاتَانِ الْحَرَكَتَانِ تَعْدِيًّا ، وَالْيَاءُ وَالْوَاوُ
بَعْدَهُمَا مُتَّعِدِيًّا لِأَنَّهُ تَجَاوَزَ لِلْحَدِّ وَخَرُجَ عَنْ
الْوَاجِبِ ، وَلَا يُعْتَدُّ بِهِ فِي الْوِزْنِ لِأَنَّهُ الْوِزْنُ قَدْ
تَنَاهَى قَبْلَهُ ، جَعَلُوا ذَلِكَ فِي آخِرِ الْبَيْتِ بَنُوْلَةَ الْحَزْمِ
فِي أَوَّلِهِ . وَعَدَّاهُ إِلَيْهِ : أَجَاوَزَهُ وَأَنْفَذَهُ .

وَرَأَيْتُهُمْ عَدَا أَخَاكَ وَمَا عَدَا أَخَاكَ أَيَّ مَا سَخَلَا ، وَقَدْ
يُخَفِّضُ بِهَا دُونَ مَا ، قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَعَدَا فَعَلَ
يُسْتَتَنَّى بِهِ مَعَ مَا وَبَعِيرُ مَا ، تَقُولُ جَاءَ فِي الْقَوْمِ مَا
عَدَا زَيْدًا ، وَجَاوَزَنِي عَدَا زَيْدًا ، تَنْصَبُ مَا بَعْدَهَا
بِهَا وَالْفَاعِلُ مُضْمَرٌ فِيهَا . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : مِنْ حُرُوفِ
الِاسْتِنَاءِ قَوْلُهُمْ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا مَا عَدَا زَيْدًا كَقَوْلِكَ
١ قَوْلُهُ « آلامُ النَّارِ » هُوَ هَكَذَا فِي الْإِصْلِ وَالتَّهْذِيبِ .

وَالْعُدْوَاءُ : أَرْضٌ يَابِسَةٌ صُلْبَةٌ وَرُبَّمَا جَاءَتْ فِي الْبَثْرِ
إِذَا حُفِرَتْ ، قَالَ : وَقَدْ تَكُونُ حَجَرًا مُجَادٍ عَنْهُ
فِي الْحَفْرِ ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ يَصِفُ نَوْرًا يُحْفَرُ كَنَاسًا :

وَأَنْ أَصَابَ عُدْوَاءُ آخِرُ وَرَفَا
عَنْهَا ، وَلَوْلَاهَا الظُّلُوفُ الظُّلُفَا

أَكْبَدَ بِالظُّلْفِ كَمَا يُقَالُ نَعَافُ نَعْفُ وَبِطَاحُ بَطْطَحُ
وَكَأَنَّهُ جَمَعَ ظُلْفًا ظَالِفًا ، وَهَذَا الرِّجْزُ أَوْرَدَهُ
الْجَوْهَرِيُّ شَاهِدًا عَلَى عُدْوَاءِ الشُّغْلِ مَوَانِعِهِ ؛ قَالَ
ابْنُ بَرِيٍّ : هُوَ الْعَجَّاجُ وَهُوَ شَاهِدٌ عَلَى الْعُدْوَاءِ الْأَرْضِ
ذَاتِ الْحِجَارَةِ لَا عَلَى الْعُدْوَاءِ الشُّغْلِ ، وَفَسَّرَهُ ابْنُ
بَرِيٍّ أَيْضًا قَالَ : ظُلْفٌ جَمْعُ ظَالِفٍ أَيُّ ظُلُوفِهِ تَمْنَعُ
الْأَذَى عَنْهُ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَهَذَا مِنْ قَوْلِهِمْ أَرْضُ
ذَاتِ عُدْوَاءٍ إِذَا لَمْ تَكُنْ مُسْتَقِيمَةً وَطَيِّبَةً وَكَانَتْ
مُتَّعِدِيَّةً . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْعُدْوَاءُ الْمَكَانُ الْغَلِيظُ
الْحَشِينُ . وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : زَعَمَ أَبُو عُبَيْرٍ أَنَّ
الْعِدَى الْحِجَارَةَ وَالصُّخُورَ ؛ وَأَنشد قولَ كَثِيرٍ :

وَحَالَ السَّقَى بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَالْعِدَى ،

وَرَهْنُ السَّقَى عَمْرُ النُّقْبَةِ مَا جَدُّ

أَرَادَ بِالسَّقَى تَرَابَ الْقَبْرِ ، وَبِالْعِدَى مَا يُطْبَقُ عَلَى
اللَّحْدِ مِنَ الصَّفَاتِ .

وَأَعْدَاءُ الْوَادِي وَأَعْنَآؤُهُ : جَوَانِبُهُ ؛ قَالَ عَمْرُو بْنُ
بَدْرٍ الْمَدَنِيُّ فَمَدَّ الْعِدَى ، وَهِيَ الْحِجَارَةُ وَالصُّخُورُ :

أَوْ اسْتَمَرَّ لِمَسْكَنِهِ ، أَتَوَى بِهِ

بِقَرَارٍ مَلْنَعَدَةِ الْعِدَاءِ سَطُونِ

وَقَالَ أَبُو عُبَيْرٍ : الْعِدَاءُ ، مَدُودٌ ، مَا عَادَيْتَ عَلَى
الْمَيْتِ حِينَ تَدْفِنُهُ مِنْ لَسِينٍ أَوْ حِجَارَةٍ أَوْ خَشَبٍ أَوْ
مَا أَشْبَهَهُ ، الْوَاحِدَةُ عِدَاةٌ . وَيُقَالُ أَيْضًا : الْعِدَى
وَالْعِدَاءُ حَجَرٌ رَقِيقٌ يَسْتَرْبِي بِهِ الشَّيْءُ ، وَيُقَالُ لِكُلِّ حَجَرٍ
يُوضَعُ عَلَى شَيْءٍ يَسْتَرْبِي فِيهِ عِدَاءٌ ؛ قَالَ أَسَامَةُ الْمَدَنِيُّ :

ما خلا زيدا ، وتَنَصَّبَ زيدا في هَذَيْنِ ، فإذا
أُخْرِجَتْ ما حَفِضَتْ وَنَصَبَتْ فَقُلْتُ ما رَأَيْتُ
أَحَدًا عَدَا زيدا وَعَدَا زيدا وَخَلَا زيدا وَخَلَا زيدا ،
النَّصَبُ بِمَعْنَى إِلاَّ وَالْحَفْضُ بِمَعْنَى سِوَى .
وَعَدَّ عَنَّا حَاجَتَكَ أَيِ اطْلُبْهَا عِنْدَ غَيْرِنَا فَإِنَّا لَا
نَقْدِرُ لَكَ عَلَيْهَا ؛ هَذِهِ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . وَيُقَالُ :
تَعَدَّ مَا أَنْتَ فِيهِ إِلَى غَيْرِهِ أَيِ تَجَاوَزَهُ . وَعَدَّ عَمَّا
أَنْتَ فِيهِ أَيِ أَصْرَفَ هَمَّكَ وَقَوْلَكَ إِلَى غَيْرِهِ .
وَعَدَيْتُ عَنِّي أَيْ نَحْيْتُهُ . وَقَوْلُ مَنْ قَصَدَكَ :
عَدَّ عَنِّي إِلَى غَيْرِي . وَيُقَالُ : عَادَ رَجُلُكَ عَنْ
الْأَرْضِ أَيِ جَافَهَا ، وَمَا عَدَا فُلَانٌ أَنْ صَنَعَ كَذَا ،
وَمَا لِي عَنْ فُلَانٍ مَعْدَى أَيِ لَا تَجَاوِزْ لِي إِلَى غَيْرِهِ
وَلَا قُصُورَ دُونِهِ . وَعَدَوْتُهُ عَنْ الْأَمْرِ : صَرَفْتُهُ
عَنْهُ . وَعَدَّ عَمَّا تَرَى أَيِ أَصْرَفَ بَصَرَكَ عَنْهُ . وَفِي
حَدِيثٍ عَمْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ أَقْبَى بِسَطِيحَتَيْنِ
فِيهَا نَبِيذٌ فَتَجَرَّبَ مِنْ إِحْدَاهُمَا وَعَدَّيْ عَنْ الْأُخْرَى
أَيِ تَرَكَهَا لِمَا رَآهُ مِنْهَا . يُقَالُ : عَدَّ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ
أَيِ تَجَاوَزَهُ إِلَى غَيْرِهِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُهُ الْآخَرُ : أَنَّهُ
أَهْدَى لَهُ لَبَنٌ بِكَفَّةٍ فَقَدَاهُ أَيِ صَرَفَهُ عَنْهُ .
وَالْإِعْدَاءُ : الْإِعْدَاءُ الْحَرْبُ . وَأَعْدَاهُ الدَّاءُ يُعْدِيهِ
إِعْدَاءً : جَاوَزَ غَيْرَهُ إِلَيْهِ ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يَصِيبَهُ
مِثْلُ مَا بِصَاحِبِ الدَّاءِ .
وَأَعْدَاهُ مِنْ عِلَّتِهِ وَخُلُقِهِ وَأَعْدَاهُ بِهِ : جَوَّزَهُ إِلَيْهِ ،
وَالْأَسْمُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ الْعَدَوَى . وَفِي الْحَدِيثِ : لَا
عَدَوَى وَلَا هَامَةَ وَلَا صَفَرَ وَلَا طَيْرَةَ وَلَا غُفْلَ
أَيِ لَا يُعْدِي شَيْءٌ شَيْئًا . وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْعَدَوَى
فِي الْحَدِيثِ ، وَهُوَ اسْمٌ مِنَ الْإِعْدَاءِ كَالْعَدَوَى
وَالْبَقَوَى مِنَ الْإِرْعَاءِ وَالْإِبْقَاءِ . وَالْعَدَوَى : أَنْ
يَكُونَ بِيَعِيرٍ جَرَّبَ مِثْلًا فَتَنْقَى مُخَالَطَتُهُ بِإِبِلٍ
أُخْرَى حِذَارَ أَنْ يَتَعَدَّى مَا بِهِ مِنَ الْجَرَّبِ إِلَيْهَا

فِيصِيبَهَا مَا أَصَابَهُ ، فَقَدْ أَبْطَلَهُ الْإِسْلَامُ لَهُمْ كَانُوا
يُظَنُّونَ أَنَّ الْمَرْضَ بِنَفْسِهِ يَتَعَدَّى ، فَأَعْلَسَهُمُ النَّبِيُّ ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّ الْأَمْرَ لَيْسَ كَذَلِكَ ، وَإِنَّمَا اللَّهُ
تَعَالَى هُوَ الَّذِي يُمَرِّضُ وَيُشْفِي الدَّاءَ ، وَهَذَا قَالَ فِي
بَعْضِ الْأَحَادِيثِ وَقَدْ قِيلَ لَهُ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
إِنَّ الثُّقْبَةَ تَبْدُو بِمِشْقَرِ الْبَعِيرِ فَتَعْدِي الْإِبِلَ كُلَّهَا ،
فَقَالَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لِلَّذِي خَاطَبَهُ : فَمَنْ
الَّذِي أَعْدَى الْبَعِيرَ الْأَوَّلَ أَيِ مَنْ أَيْنَ صَارَ فِيهِ
الْجَرَّبُ ؟ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : الْعَدَوَى أَنْ يَكُونَ بِيَعِيرٍ
جَرَّبٌ أَوْ بِإِنْسَانٍ جُدَامٌ أَوْ بَرَصٌ فَتَنْقَى مُخَالَطَتُهُ
أَوْ مَوَاطَلَتُهُ حِذَارَ أَنْ يَعْدُوَهُ مَا بِهِ إِلَيْكَ أَيِ
يُجَاوِزُهُ فَيُصِيبُكَ مِثْلُ مَا أَصَابَهُ . وَيُقَالُ : إِنَّ
الْجَرَّبَ لِيُعْدِي أَيِ يَجَاوِزُذَا الْجَرَّبُ إِلَى مَنْ قَارِبَهُ
حَتَّى يَجَرَّبَ ، وَقَدْ نَهَى النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
مَعَ إِتْكَارِهِ الْعَدَوَى ، أَنْ يُورِدَ مُصْحَبٌ عَلَى مُجَرَّبٍ
ثَلَاثًا يَصِيبُ الصَّحَّاحَ الْجَرَّبُ فَيَحْقُقُ صَاحِبُهَا الْعَدَوَى .
وَالْعَدَوَى : اسْمٌ مِنْ أَعْدَى يُعْدِي ، فَهُوَ مُعْدٍ ،
وَمَعْنَى أَعْدَى أَيِ أَجَازَ الْجَرَّبَ الَّذِي بِهِ إِلَى غَيْرِهِ ،
أَوْ أَجَازَ جَرَّبًا بِغَيْرِهِ إِلَيْهِ ، وَأَصْلُهُ مِنْ عَدَا يَعْدُو
إِذَا جَاوَزَ الْحَدَّ . وَتَعَادَى الْقَوْمُ أَيِ أَصَابَ هَذَا مِثْلُ
دَاءِ هَذَا . وَالْعَدَوَى : طَلَبُكَ إِلَى وَالٍ لِيُعْدِيكَ
عَلَى مَنْ ظَلَمَكَ أَيْ يَنْتَقِمَ مِنْهُ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ :
الْعَدَوَى التُّصَرَّةُ وَالْمَعُونَةُ . وَأَعْدَاهُ عَلَيْهِ : تَصَرَّه
وَأَعَانَهُ . وَاسْتَعْدَاهُ : اسْتَنْصَرَهُ وَاسْتَعَانَهُ .
وَاسْتَعْدَى عَلَيْهِ السُّلْطَانُ أَيِ اسْتَعَانَ بِهِ فَأَنْصَفَهُ
مِنْهُ . وَأَعْدَاهُ عَلَيْهِ : قَوَّاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ ؛ قَالَ يَزِيدُ
ابْنُ حِذَاقٍ :

وَلَقَدْ أَضَاءَ لَكَ الطَّرِيقُ ؛ وَأَنْتَهَجْتَ

سَبِيلُ الْمَكَارِمِ ، وَالْهَدَى يُعْدِي

أَيِ إِبْصَارِكَ الطَّرِيقَ يَقْوِيكَ عَلَى الطَّرِيقِ وَيُعِينُكَ ؛

وقال آخر :

وأنت امرؤ لا الجود منك سجية
فتعطي، وقد بعدي على التائل الوجدي

ويقال : استأداه ، بالهمز ، فأداه أي أعانه وقواه ،
وبعض أهل اللغة يجعل الهمزة في هذا أصلاً ويجعل
العين بدلاً منها . ويقال : آديتك وأعديتك من
العدوى ، وهي المعونة . وعادي بين اثنين فصاعداً
مُعَاداةٌ وعداءٌ : والى ؛ قال امرؤ القيس :

فعادي عداء بين ثورٍ ونعجة ،
وبين سبوبٍ كالقضية قرهـب

ويقال : عادي الفارس بين صيدين وبين رجلين
إذا طعنهما طعنتين متواليتين . والعداء ، بالكسر ،
والمُعَاداة : المتوالة والمتابعة بين الاثنين بصرع
أحدهما على إثر الآخر في طلقت واحد ؛ وأنشد
لامرئ القيس :

فعادي عداء بين ثورٍ ونعجة
دراكاً ، ولم يُنضَحْ بما في فِعْـسَل

يقال : عادي بين عشرة من الصيْد أي والى بينها
قتلاً ورمياً . وتعادي القوم على نصرهم أي توالوا
وتتابعوا . وعداء كل شيء وعداؤه وعدوته
وعدوته وعدوته : طواره ، وهو ما انتقاد معه
من عرضه وطوله ؛ قال ابن بري : شاهده ما
أنشده أبو عمرو بن العلاء :

بكت عيني ، وحق لها البكاء ،
وأخرقتها المحاشيش والعداء

وقال ابن أحمر مخاطب ناقتة :

خبي ، فليكنس إلى عثمان مرتجع
إلا العداء ، وإلا مكنع ضرر

١ قوله « المحاشيش » هكذا في الاصل .

٢ قوله « إلا مكنع ضرر » هو هكذا في الاصل .

ويقال : لزمّت عداء النهر وعداء الطريق والجبل
أي طواره . ابن شميل : يقال النزم عداء الطريق ،
وهو أن تأخذه لا تظلمه . ويقال : خذ عداء
الجبل أي خذ في سنده تدور فيه حتى تعلقوه ،
وإن استقام فيه أيضاً فقد أخذ عداءه . وقال ابن
برج : يقال النزم عدو أعداء الطريق والنزم
أعداء الطريق أي وضحه . وقال رجل من العرب
لآخر : ألبنا نسيك أم ماء ؟ فأجاب : أيهما كان
ولا عداء ؛ معناه لا بد من أحدهما ولا يكون
ثالث .

ويقال : الأكنحل عرق عداء الساعد .

قال الأزهري : والتعداء التفعال من كل ما مر
جائز .

والعدى والعدا : الناحية ؛ الأخيرة عن كراع ،
والجمع أعداء . والعدوة : المكان المتباعد ؛ عن
كراع . والعدى والعدوة والعدوة والعدوة ،
كله : شاطئ الوادي ؛ حكى الليثي هذه الأخيرة
عن يونس . والعدوة : سدة الوادي ، قال : ومن
الشاذ قراءة قتادة : إذ أنتم بالعدوة الدنيا .
والعدوة والعدوة أيضاً : المكان المرتفع . قال
الليث : العدوة صلاية من شاطئ الوادي ، ويقال
عدوة . وفي التنزيل : إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم
بالعدوة القصوى ؛ قال الفراء : العدوة شاطئ
الوادي ، الدنيا بما يلي المدينة ، والقصوى بما يلي
مكة ، قال ابن السكيت : عدوة الوادي وعدوته
جانبه وحافته ، والجمع عدى وعدى ؛ قال
الجوهري : والجمع عداء مثل بومة وبرايم
ورهمة وبرايم وعديات ؛ قال ابن بري : قال
الجوهري الجمع عديات ، قال : وصوابه عدوات
١ قوله « عدو أعداء الطريق » هكذا في الاصل والتعذيب .

ولا يجوز عِدَوَاتٌ على حدِّ كِسِرَاتٍ. قال سيبويه:
لا يقولون في جمع جِرْوَةٍ جِرِيَّاتٍ، كراهة قلب
الواو ياءً، فعلى هذا يقال جِرْوَاتٌ وكننياتٌ
بالإسكان لا غير. وفي حديث الطاعون: لو كانت
لك إبلٌ فهِبَطْتُ وادياً له عِدَوَاتَانِ، العدوَّةُ، بالضم
والكسر: جانبُ الوادي، وقيل: العدوَّةُ المكان
المرتفع شيئاً على ما هو منه. وعداءُ الحنْدَقِ وعداءُ
الوادي: بطنه. وعادى شعره: أخذ منه. وفي حديث
حنيفة: أنه خرج وقد طمَّ رأسه فقال: إن تحت
كل شجرةٍ لا يُصَيِّبُها الماءُ جَنَابَةٌ، فمن ثمَّ عاديتُ
رأسي كما تَرَوْنَ، التفسير لشمر: معناه أنه طمَّه
واستأصله ليصل الماء إلى أصول الشجر، وقال
غيره: عاديتُ رأسي أي جفوتُ شعره ولم أذهنه،
وقيل: عاديتُ رأسي أي غاودته بوضوء وغسل.
وروى أبو عدنان عن أبي عبيدة: عادى شعره
رفعه، حكاه الهروي في الغريبين، وفي التهذيب:
رفعه عند الغسل. وعاديتُ الوسادة أي ثنيتها.
وعاديتُ الشيء: باعدته. وتعاديتُ عنه أي
تجافيت. وفي النوادر: فلان ما يُعاديني ولا
يُؤاديني؟ قال: لا يُعاديني أي لا يُجافيني، ولا
يُؤاديني أي لا يُؤاتيني.

والعدويَّة: الشجر يخضر بعد ذهاب الربيع.
قال أبو حنيفة: قال أبو زياد العدوَّةُ الرُّبْلُ،
يقال: أصاب المالُ عدويَّةً، وقال أبو حنيفة: لم
أسعَ هذا من غير أبي زياد. الليث: العدوَّةُ
من نبات الصيف بعد ذهاب الربيع أن تخضر صغار
الشجر فترعاه الإبل، تقول: أصابت الإبل
عدويَّةً؟ قال الأزهري: العدوَّةُ الإبل التي
ترعى العدوَّة، وهي الخُلَّة، ولم يضبط الليث
تفسير العدوَّة فجعله نباتاً، وهو غلط، ثم خلط

فقال: والعدويَّة أيضاً سيخالُ الغنم، يقال: هي بنات
أربعين يوماً، فإذا جُرَّت عنها عقيقتها ذهب عنها
هذا الاسم، قال الأزهري: وهذا غلط بل تصحيف
منكر، والصواب في ذلك العدوَّة، بالعين، أو
العدويَّة، بالذال، والغذاء: صغار الغنم، واحداً
عديٌّ؟ قال الأزهري: وهي كلها مفسرة في معتل
العين، ومن قال العدوَّةُ سيخالُ الغنم فقد أبطل
وصحَّف، وقد ذكره ابن سيده في مُحْكَمِهِ أيضاً
فقال: والعدويَّة صغارُ الغنم، وقيل: هي بنات
أربعين يوماً.

أبو عبيد عن أصحابه: تقدَّعَ القومُ تقدُّعاً وتعادوا
تعادياً وهو أن يموت بعضهم في إثر بعض. قال
ابن سيده: وتعادى القومُ وتعادت الإبلُ جميعاً
أي موئت، وقد تعادت بالقرحة. وتعادى
القوم: مات بعضهم إثر بعض في شهر واحد
وعام واحد؟ قال:

فما لك من أروى تعاديت بالعمى،
ولا قيت كلاباً مطلاً ورامياً

يدعوا عليها بالهلاك. والعدوة: الخُلَّة من النباتات،
فإذا نُسب إليها أو رعتها الإبل قيل إبلُ عدويَّة
على القياس، وإبلُ عدويَّة على غير القياس،
وعوادى على النسب بغير ياء النسب؛ كل ذلك عن
ابن الأعرابي. وإبلُ عادية وعوادى: ترعى الحمض؛
قال كثير:

وإن الذي ينوي من المال أهلها
أوارك، لما تألف، وعوادى

ويروى: ينبغي؛ ذكر امرأة وأن أهلها يطلبون
في مهرها من المال ما لا يمكن ولا يكون كما
لا تألف هذه الأوارك والعوادى، فكان هذا
ضدَّه لأنَّ العوادى على هذين القولين هي التي

معناه لَوَ دَهَبَتْ أَلْبَابُهَا كُلُّهَا ؛ وقول الكسيت :

يَوْمِي بِعَيْنَيْهِ عَدْوَةٌ الْأَمَدِ ۥ

أبعد ، هل في مطافه ريب ؟

قال : عَدْوَةُ الْأَمَدِ مَدُّ بَصَرِهِ يَنْظُرُ هَلْ يَرَى رِيبَةً تَرِيه . وقال الأصمعي : عدائي منه شر أي بَلَغَنِي ، وعدائي فلان مِنْ شَرِّهِ بَشَرْتُ يَعْدُوْنِي عَدْوًا ؛ وفلان قد أَعْدَى النَّاسَ بَشَرًا أَي أَلْزَقَ بِهِمْ مِنْهُ شَرًّا ، وقد جَلَسْتُ إِلَيْهِ فَأَعْدَانِي شَرًّا أَي أَصَابَنِي بَشَرُهُ . وفي حديث علي ، رضي الله عنه ، أنه قال لَطَلَعَتْهُ يَوْمَ الْحِجَلِ : عَرَفْتَنِي بِالْحِجَازِ وَأَنْكَرْتَنِي بِالْمَدِينَةِ وَجَاءَ بِقَاتِلِهِ بِالْبَصْرَةِ ، أي ما الذي صَرَفَكَ وَمَنَعَكَ وَحَمَلَكَ عَلَى التَّخَلُّفِ ، بعد ما ظهر منك من التَّقَدُّمِ فِي الطَّاعَةِ وَالْمَتَابَعَةِ ، وقيل : معناه ما بَدَأَ لَكَ مِثِّي فَصَرَفَكَ عَنِّي ، وقيل : معنى قوله ما عَدَا مِمَّا بَدَأَ أَي مَا عَدَاكَ بِمَا كَانَ بَدَأَ لَنَا مِنْ نَصْرِكَ أَي مَا شَغَلَكَ ؛ وأنشد :

عدائي أَنْ أَزُورَكَ أَنْ يَهْيِي

عجبا كُلُّهَا ، إِلَّا قَلِيلًا

وقال الأصمعي في قول العامة : ما عَدَا مَنْ بَدَأَ ، هذا خطأ والصواب أَمَا عَدَا مَنْ بَدَأَ ، على الاستفهام ؛ يقول : أَلَمْ يَعْدُ الْحَقُّ مَنْ بَدَأَ بِالظُّلْمِ ، ولو أراد الإخبار قال : قد عَدَا مَنْ بَدَأَ بِالظُّلْمِ أَي قد اعْتَدَى ، أو لَمَّا عَدَا مَنْ بَدَأَ . قال أبو العباس : ويقال قَعَلَ فلان ذلك الأمر عَدْوًا بَدُوًّا أَي ظاهراً جِهَاراً .

وعَوَادِي الدَّهْرِ : عَوَاقِبُهُ ؛ قال الشاعر :

هَجَرَتْ عَضُوبٌ وَحُبٌّ مِنْ يَتَجَشَّبُ ،

وَعَدَتْ عَوَادٍ دُونَ وَلَيْكَ تَشْعَبُ

تَرَعَى الْخَلَّةَ وَالَّتِي تَرَعَى الْحَنْضَ ، وهما مُخْتَلِفَا الطَّعْنَيْنِ لِأَنَّ الْخَلَّةَ مَا حَلَا مِنَ الْمَرَعَى ، وَالْحَنْضَ مِنْهُ مَا كَانَتْ فِيهِ مُلَوَّحَةً ، وَالْأَوَارِكُ الَّتِي تَرَعَى الْأَرَاكَ وَلَيْسَ بِحَنْضٍ وَلَا خَلَّةٍ ، لَمَّا هُوَ شَجَرٌ عَظَامٌ . وحكى الأزهري عن ابن السكيت : ولابلٌ عَادِيَةٌ تَرَعَى الْخَلَّةَ وَلَا تَرَعَى الْحَنْضَ ، ولابلٌ أَرَاكَةٌ وَأَوَارِكٌ مَقْبِيَةٌ فِي الْحَنْضِ ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ كَثِيرٍ أَيْضاً وَقَالَ :

رَأَى صَاحِبِي فِي الْعَادِيَّاتِ نَجِيبةً ،

وَأَمَثَلَهَا فِي الْوَاضِعَاتِ الْقَوَامِسَ

قال : وَرَوَى الرَّبِيعُ عَنْ الشَّافِعِيِّ فِي بَابِ السَّلَامِ أَشْبَانَ لِبَلِّ عَوَادٍ وَأَوَارِكَ ، قال : والفرق بينهما ما ذكر . وفي حديث أبي ذرٍّ : فَقَرَّبُوها إِلَى الْغَابَةِ تُصِيبُ مِنْ أَثْلِهَا وَتَعْدُو فِي الشَّجَرِ ؛ يَعْنِي الْإِبِلَ أَي تَرَعَى الْعَدْوَةَ ، وَهِيَ الْخَلَّةُ ضَرْبٌ مِنَ الْمَرَعَى مَحْبُوبٌ إِلَى الْإِبِلِ . قال الجوهري : وَالْعَادِيَةُ مِنَ الْإِبِلِ الْمُقْبِيَةُ فِي الْعِضَاءِ لَا تَفَارِقُهَا وَلَيْسَتْ تَرَعَى الْحَنْضَ ، وَأَمَّا الَّذِي فِي حَدِيثِ قُسٍّ : فَإِذَا شَجَرَةُ عَادِيَّةٌ أَي قَدِيمَةٌ كَأَنَّهَا نَسِيَتْ إِلَى عَادٍ ، وَهُمْ قَوْمٌ هُوَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى نَسَبِهِ وَسَلَّمَ ، وَكُلُّ قَدِيمٍ يَنْسُبُونه إِلَى عَادٍ وَإِنْ لَمْ يُدْرِكْهُمْ . وفي كتاب عليٍّ إِلَى مُعَاوِيَةَ : لَمْ يَمْنَعْنَا قَدِيمٌ عِزًّا وَعَادِيٌّ طَوْلًا عَلَى قَوْمِكَ أَنْ خَلَطْنَاكُمْ بِنَفْسِنَا .

وَعَدَى الْقَوْمُ : وَجَدُوا لَبَنًا يَتَشَرَّبُونَهُ فَأَغْنَاهُمْ عَنْ اشْتِرَاءِ اللَّحْمِ ، وَتَعَدُّوا أَيْضاً : وَجَدُوا مَرَاعِيَ لِمَوَاشِيهِمْ فَأَغْنَاهُمْ ذَلِكَ عَنْ اشْتِرَاءِ الْعَلَفِ لَهَا ؛ وَقَوْلُ سَلَامَةَ بْنِ جَعْدَلٍ :

يَكُونُ مَحْنِسُهَا أَذْنَى لِمَرْتَعِهَا ،

وَلَوْ تَعَادَى بَيْكُ كُلِّ مَحْلُوبٍ

وقال المازني : عَدَا المَاءُ يَعْدُو إِذَا جَرَى ؛ وَأَنْشَد :

وما شِعَرْتُ أَن ظَهْرِي ابتلاء ،

حتى رأيتُ المَاءَ يَعْدُو شلأ

وعَدِي : قَبِيلَةٌ . قال الجوهري : وعَدِي من قُرَيْشٍ رَهْطُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ، رضي الله عنه ، وهو عَدِيُّ بْنُ كَعْبٍ بْنِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبِ بْنِ فِهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ ، والنسبة إليه عَدَوِيٌّ وَعَدِييٌّ ، وَحُجَّةٌ مَنْ أَجَازَ ذَلِكَ أَنَّ الْيَاءَ فِي عَدِيٍّ لَمَّا جَرَتْ تَجَرَّى الصَّحِيحُ فِي اعْتِقَابِ حَرَكَاتِ الْإِعْرَابِ عَلَيْهَا فَقَالُوا عَدِيٌّ وَعَدِيَّتًا وَعَدِيٌّ ، جَرَى تَجَرَّى حَنِيفٌ فَقَالُوا عَدِييٌّ كَمَا قَالُوا حَنَفِيٌّ ، فِيمَنْ نُسِبَ إِلَى حَنِيفٍ . وعَدِيُّ بْنُ عَبْدِ مَنَاةَ : من الرِّبَابِ رَهْطُ ذِي الرُّمَّةِ ، والنسبة إليهم أيضاً عَدَوِيٌّ ، وعَدِيٌّ فِي بَنِي حَنِيفَةَ ، وعَدِيٌّ فِي قَزَارَةَ . وَبَنُو الْعَدَوِيَّةِ : قومٌ من حَنْظَلَةَ وَتَيْمٍ . وَعَدَوَانٌ ، بالتسكين : قَبِيلَةٌ ، وهو عَدَوَانُ بْنُ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ عَيْلَانَ ؛ قال الشاعر :

عَدِيٌّ الْحَمِيٌّ مِنْ عَدَوَا

نَ ، كانوا حِيَّةَ الْأَرْضِ

أَرَادَ : كانوا حَيَّاتِ الْأَرْضِ ، فَوَضَعَ الْوَاحِدَ مَوْضِعَ الْجَمْعِ . وَبَنُو عَدِيٍّ : حَمِيٌّ مِنْ بَنِي مُزَيْنَةَ ، النَّسَبُ إِلَيْهِ عِدَاوِيٌّ نَادِرٌ ؛ قال :

عِدَاوِيَّةٌ ، هِبَاتُ مَنْكَ لَحْلَهَا

إِذَا مَا هِيَ اخْتَلَّتْ بِقُدْسٍ وَأَرَاةٍ

ويروى : بَقْدَسُ أَوَاةٍ . وَمَعْدِيكَرَبٌ : من جَعَلَهُ مَقْعَلًا كَانَ لَهُ مَخْرَجٌ مِنَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ ، قال الْأَزْهَرِيُّ : مَعْدِيكَرَبُ اسْمَانِ جُعِلَا اسْمًا وَاحِدًا فَأَعْطِيَا إِعْرَابًا وَاحِدًا ، وهو الْفَتْحُ . وَبَنُو عِدَاوٍ :

قوله « وَبَنُو عِدَاوٍ » ضبط في الحكم بكسر العين وتخفيف الدال والمد في الموضين ، وفي القاموس : وَبَنُو عِدَاوٍ ، مضبوطاً بفتح العين والتشديد والمد .

قَبِيلَةٌ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛ وَأَنْشَد :

أَلَمْ تَرَ أَنَّنَا ، وَبَنِي عِدَاوٍ ،

تَوَارَثْنَا مِنَ الْإِبَاءِ دَاءُ ؟

وهم غيرُ بَنِي عَدِيٍّ مِنْ مُزَيْنَةَ . وَسَمَوُءُ بْنُ عَادِيَةَ ، بِمَدُودٍ ؛ قال الثَّعْلَبِيُّ بْنُ تَوَلَّبٍ :

هَلَّا سَأَلْتُ بِعَادِيَةَ وَبَيْتِهِ ،

وَالْحَلَّ وَالْحَمْرَ الَّتِي لَمْ تَمْنَعِ

وَقَدْ فَصَّرَهُ الْمُتَرَادِي فِي شِعْرِهِ فَقَالَ :

بَنَى لِي عَادِيًا حَصْنًا حَصِينًا ،

إِذَا مَا سَامَنِي ضَيْمٌ أَبَيْتُ

هذا : الْعَدَاةُ : الْأَرْضُ الطَّيِّبَةُ الثَّرْبَةُ الْكَرِيمَةُ الْمَنْبِيَّتُ الَّتِي لَيْسَتْ بِسَبِيحَةٍ ، وَقِيلَ : هِيَ الْأَرْضُ الْبَعِيدَةُ عَنِ الْأَحْشَاءِ وَالنَّزُوزِ وَالرِّيفِ ، السَّهْلَةُ الْمَرِيئَةُ الَّتِي يَكُونُ كُلُّهَا مَرِيئًا نَاجِعًا ، وَقِيلَ : هِيَ الْبَعِيدَةُ مِنَ الْأَنْهَارِ وَالْبُحُورِ وَالسَّبَاخِ ، وَقِيلَ : هِيَ الْبَعِيدَةُ مِنَ النَّاسِ ، وَلَا تَكُونُ الْعَدَاةُ ذَاتَ وَخَامَةٍ وَلَا وَبَاءٍ ؛ قال ذو الرمة :

بَارِضٍ هِجَانِ الثَّرْبِ وَسُمِيَّةِ الثَّرَى ،

عَدَاةٍ نَأَتْ عَنْهَا الْمُثْلُوحَةُ وَالْبَحْرُ

وَالْجَمْعُ : عَدَوَاتٌ وَعَدَا . وَالْعَدِيٌّ : كَالْعَدَاةِ ، قَلِبَتْ الْوَاوُ يَاءً لضعف الساكن أَنْ يَعْجُزَ كَمَا قَالُوا صَيْبَةً ، وَقَدْ قِيلَ إِنَّهُ يَاءٌ ، وَالْإِمَامُ الْعَدَاةُ ، وَكَذَلِكَ أَرْضٌ عَذِيَّةٌ مِثْلُ خَرِبَةٍ . أَبُو زَيْدٍ : وَعَدَوَاتُ الْأَرْضِ وَعَدِيَّتُ أَحْسَنُ الْعَدَاةِ وَهِيَ الْأَرْضُ الطَّيِّبَةُ الثَّرْبَةُ الْبَعِيدَةُ مِنَ الْمَاءِ . وَقَالَ حَذِيفَةُ لِرَجُلٍ : إِنْ كُنْتَ لَا بَدْءَ فَارْزُلْ بِالْبَصْرَةِ فَانْزِلْ عَدَوَاتِهَا وَلَا تَنْزِلْ مَرُوتَهَا ؛ جَمْعُ عَدَاةٍ ، وَهِيَ الْأَرْضُ الطَّيِّبَةُ الثَّرْبَةُ الْبَعِيدَةُ مِنَ الْمِيَاءِ وَالسَّبَاخِ . وَاسْتَعْدَيْتُ الْمَكَانَ وَاسْتَقْبَلْتُهُ ، وَقَدْ قَامَا فِي فُلَانٍ أَيَّ وَاقَفْتِي .

وأَرْضُ عَدَاةٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا حِمَضٌ وَلَمْ تَكُنْ قَرِيبَةً مِنْ بَلَادِهِ . وَالْعَدَاةُ : الْحَامَةُ مِنَ الزَّرْعِ . يُقَالُ : رَعَيْنَا أَرْضاً عَدَاةً وَرَعَيْنَا عَدَوَاتِ الْأَرْضِ ، وَيُقَالُ فِي تَصْرِيفِهِ : عَذِي يَعْذِي عَذِي ، فَهُوَ عَذِيٌّ وَعَذِيٌّ ، وَجَمْعُ الْعِذِيِّ أَعْدَاءُ .

وَقَالَ ابْنُ سِيدِهِ فِي تَرْجُمَةِ عَذِي بِالْيَاءِ : الْعِذِيُّ اسْمٌ لِلْمَوْضِعِ الَّذِي يُنْبِتُ فِي الصَّيْفِ وَالشِّتَاءِ مِنْ غَيْرِ تَبَعِ مَاءٍ ، وَالْعِذِيُّ ، بِالتَّسْكِينِ : الزَّرْعُ الَّذِي لَا يُسْقَى إِلَّا مِنْ مَاءِ الْمَطَرِ لِبُعْدِهِ مِنَ الْمِيَاهِ ، وَكَذَلِكَ النَّخْلُ ، وَقِيلَ : الْعِذِيُّ مِنَ النَّخِيلِ مَا سَقَتْهُ السَّمَاءُ ، وَالْبَعْلُ مَا شَرِبَ بِعُرْوِهِ مِنْ عِيُونِ الْأَرْضِ مِنْ غَيْرِ سَمَاءٍ وَلَا سَقْيٍ ، وَقِيلَ : الْعِذِيُّ الْبَعْلُ نَحْسُهُ ، قَالَ : وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ الْعِذِيُّ كُلُّ بَلَدٍ لَا حِمَضَ فِيهِ .

وَأَبْلٌ عَوَازٍ إِذَا كَانَتْ فِي مَرْعَى لَا حِمَضَ فِيهِ ، فَلِذَا أَفْرَدَتْ قُلْتَ لِأَبْلٍ عَازِيَةً ؛ قَالَ ابْنُ سِيدِهِ : وَلَا أَعْرِفُ مَعْنَى هَذَا ، وَذَهَبَ ابْنُ جَنِّي إِلَى أَنَّ يَاءَ عَذِيٍّ بَدَلٌ مِنْ وَاوٍ لِقَوْلِهِمْ أَرْضُونَ عَدَوَاتٍ ، فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فَبَابُ الْوَاوِ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : لِأَبْلٍ عَازِيَةً وَعَدَوِيَّةٌ تَرَعَى الْحَلَّةَ . اللَّيْثُ : وَالْعِذِيُّ مَوْضِعٌ بِالْبَادِيَةِ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : لَا أَعْرِفُهُ وَلَمْ أَسْمَعْهُ لَغَوِيٍّ ، وَأَمَّا قَوْلُهُ فِي الْعِذِيِّ أَيْضاً إِنَّهُ اسْمٌ لِلْمَوْضِعِ الَّذِي يُنْبِتُ فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ مِنْ غَيْرِ تَبَعِ مَاءٍ فَإِنَّ كَلَامَ الْعَرَبِ عَلَى غَيْرِهِ ، وَلَيْسَ الْعِذِيُّ اسْماً لِلْمَوْضِعِ ، وَلَكِنَّ الْعِذِيَّ مِنَ الزَّرْعِ وَالنَّخِيلِ مَا لَا يُسْقَى إِلَّا بِمَاءِ السَّمَاءِ ، وَكَذَلِكَ عِذِيُّ الْكَلَالِ وَالنَّبَاتِ مَا بَعُدَ عَنِ الرَّيْفِ وَأَنْبَتَتْهُ مَاءُ السَّمَاءِ .

قَالَ ابْنُ سِيدِهِ : وَالْعَدَوَانُ النَّشِيطُ الْخَفِيفُ الَّذِي لَيْسَ عَنْدهُ كِبِيرٌ حَلِمٌ وَلَا أَصَالَةٌ ؛ عَنْ كِرَاعٍ ، وَالْأَثَى بِالْهَاءِ . وَعَدَا يَعْذُو إِذَا طَابَ هَوَاؤُهُ .

عَوَا : عَرَاهُ عَرَوًّا وَاعْتَرَاهُ ، كَلَاهَا : غَشِيَهُ طَالِبًا مَعْرُوفَهُ ، وَحَكَى ثَعْلَبُ : أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ يَقُولُ إِذَا أَتَيْتَ رَجُلًا تَطْلُبُ مِنْهُ حَاجَةً قُلْتَ عَرَوْتُهُ وَعَرَوْتُهُ وَاعْتَرَيْتُهُ وَاعْتَرَوْتُهُ ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : عَرَوْتُهُ أَعْرَوْتُهُ إِذَا أَلَسَنْتَ بِهِ وَأَتَيْتَهُ طَالِبًا ، فَهُوَ مَعْرُوءٌ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ : مَا لَكَ لَا تَعْتَرِيهِمْ وَتُصِيبُ مِنْهُمْ ؟ هُوَ مِنْ قَصْدِهِمْ وَطَلَبِ رِفْدِهِمْ وَصِلَتِهِمْ . وَفُلَانٌ تَعْرُوهُ الْأَضْيَافُ وَتَعْتَرِيهِ أَيُ تَغْشَاهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ النَّابِغَةِ : أَتَيْتُكَ عَارِبًا خَلَقًا ثِيَابِي ، عَلَى خَوْفٍ ، ثَطْنٌ فِي الظُّنُونِ

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِنَّ تَقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ آلِهَتِنَا بِسُوْرَةٍ ؛ قَالَ الْفَرَّاءُ : كَانُوا كَذَّبُوهُ بِعَنِي هُودًا ، ثُمَّ جَعَلُوهُ مُخْتَلِطًا وَادَّعَوْا أَنَّهُ آهَتُهُمْ هِيَ الَّتِي خَبَلَتْهُ لَعِينُهُ لِيَابَاهَا ، فَهُنَالِكَ قَالَ : إِنِّي أَشْهَدُ اللَّهَ وَأَشْهَدُ مَا أَتَى بِرِيهِ بِمَا تُشْرِكُونَ ؛ قَالَ الْفَرَّاءُ : مَعْنَاهُ مَا نَقُولُ إِلَّا مَسَّكَ بَعْضُ أَصْنَامِنَا بِمُحْنُونَ لِسَبِّكَ لِيَابَاهَا . وَعَرَانِي الْأَمْرُ يَعْرُونِي عَرَوًّا وَاعْتَرَانِي : غَشِيَنِي وَأَصَابَنِي ؛ قَالَ ابْنُ بَرِّي : وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاعِي :

قَالَتْ خَلْبَنَدَةُ : مَا عَرَاكَ ؟ وَلَمْ تَكُنْ

بَعْدَ الرَّقَادِ عَنِ الشُّؤْنِ سَكْوًا

وَفِي الْحَدِيثِ : كَانَتْ قَدَكُ لِحَقْوِقِ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، الَّتِي تَعْرُوهُ أَيُ تَغْشَاهُ وَتَقْتَنَابُهُ . وَأَعْرَى الْقَوْمُ صَاحِبَهُمْ : تَرَكَوهُ فِي مَكَانِهِ وَذَهَبُوا عَنْهُ .

وَالْأَعْرَاءُ : الْقَوْمُ الَّذِينَ لَا يُهْمُهُمْ مَا يُهْمُ أَصْحَابَهُمْ . وَيُقَالُ : أَعْرَاهُ صَدِيقُهُ إِذَا تَبَاعَدَ عَنْهُ وَلَمْ يَنْصُرْهُ . وَقَالَ شَرٌّ : يَقَالُ لِكُلِّ شَيْءٍ أَهْمَلْتَهُ وَخَلَّيْتَهُ

قد عَرَيْتُهُ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَبْجَعُ ظَهْرِي وَأَلْتَوِي أَبْهَرِي ،
لَيْسَ الصَّحِيحُ ظَهْرُهُ كَالْأَذْبَرِ ،
وَلَا الْمُعَرَّى حَقِيقَةً كَالْمَوْقَرِ

وَالْمُعَرَّى : الْجَسَلُ الَّذِي يُرْسَلُ سُدًى وَلَا يُجَبَّلُ عَلَيْهِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ لَيْدٍ يَصِفُ نَاقَةً :

فَكَلَّفْتُهَا مَا عَرَيْتَ وَتَأَبَّدَتْ ،

وَكَانَتْ تُسَامِي بِالْعَزِيبِ الْجَمَّالِ

قَالَ : عَرَيْتُ أَلْقَيْتُ عَنْهَا الرَّحْلَ وَتَرَكْتُ مِنَ الْجَسَلِ عَلَيْهَا وَأُرْسِلَتْ تَرَعَى . وَالْعُرَوَاءُ : الرِّعْدَةُ ، مِثْلُ الْقُلُوءِ . وَقَدْ عَرَّيْتُ الْحُمْسَ ، وَهِيَ قِرَّةُ الْحُمْسِ وَمَسْهَا فِي أَوَّلِ مَا تَأْخُذُ بِالرِّعْدَةِ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَسَدٌ تَقَرُّ الْأَسَدُ مِنْ عُرَوَائِهِ ،

بِمَدَافِعِ الرَّجَّازِ أَوْ يَبْعُونَ

الرَّجَّازُ : وَادٌ ، وَعَيْوُنٌ : مَوْضِعٌ ، وَأَكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ فِيهِ صِبْغَةٌ مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ . وَيُقَالُ : عَرَاهُ الْبَرْدُ وَعَرَّيْتُ الْحُمْسَ ، وَهِيَ تَعْرُوهُ إِذَا جَاءَتْهُ بِنَافِضٍ ، وَأَخَذَتْهُ الْحُمْسُ بِعُرَوَائِهَا ، وَاعْتَرَاهُ الْهَمُّ ، عَامٌّ فِي كُلِّ شَيْءٍ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : إِذَا أَخَذَتْ الْمَحْمُومُ قِرَّةً وَوَجَدَ مِنْ الْحُمْسِ فَتَلَكَ الْعُرَوَاءُ ، وَقَدْ عَرَّيَ الرَّجُلُ ، عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ ، فَهُوَ مَعْرُوءٌ ، وَإِنْ كَانَتْ نَافِضًا قِيلَ تَقَضَّضَتْ ، فَهُوَ مَنَقُوضٌ ، وَإِنْ عَرَّقَ مِنْهَا فِيهِ الرُّحْضَاءُ وَقَالَ ابْنُ شَيْلٍ : الْعُرَوَاءُ قِلٌّ يَأْخُذُ الْإِنْسَانَ مِنَ الْحُمْسِ وَرِعْدَةً . وَفِي حَدِيثِ الْبَرَاءِ بْنِ مَالِكٍ : أَنَّهُ كَانَ يُصِيبُهُ الْعُرَوَاءُ ، وَهِيَ فِي الْأَصْلِ بَرْدُ الْحُمْسِ . وَأَخَذَتْهُ الْحُمْسُ بِنَافِضٍ أَيْ بِرِعْدَةٍ وَبَرْدٍ . وَأَعْرَى إِذَا حُمِّمَ الْعُرَوَاءُ . وَيُقَالُ : حُمِّمَ عُرَوَاءُ وَحُمِّمَ

الْعُرَوَاءُ وَحُمِّمَ عُرَوَاءُ . وَالْعَرَاءُ : شِدَّةُ الْبَرْدِ . وَفِي حَدِيثِ أَبِي سَلَمَةَ : كُنْتُ أَرَى الرُّؤْيَا أَعْرَى مِنْهَا أَيْ يُصِيبُنِي الْبَرْدُ وَالرِّعْدَةُ مِنَ الْخَوْفِ . وَالْعُرَوَاءُ : مَا بَيْنَ اصْفِرَارِ الشَّمْسِ إِلَى اللَّيْلِ إِذَا اسْتَشَدَّ الْبَرْدُ وَهَاجَتْ رِيحٌ بَارِدَةٌ . وَرِيحٌ عَرِيٌّ وَعَرِيَّةٌ : بَارِدَةٌ ، وَخَصَّ الْأَزْهَرِيُّ بِهَا الشَّمَالَ فَقَالَ : شَمَالٌ عَرِيَّةٌ بَارِدَةٌ ، وَلَيْلَةٌ عَرِيَّةٌ بَارِدَةٌ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَمِنْهُ قَوْلُ أَبِي ذُوَادٍ :

وَكَهُولٌ ، عِنْدَ الْحِفَازِ ، مَرَايِجُ

ح يَبَارُونَ كُلَّ رِيحٍ عَرِيَّةٍ

وَأَعْرَيْنَا : أَصَابْنَا ذَلِكَ وَبَلَّغْنَا بَرْدَ الْعَشِيِّ . وَمِنْ كَلَامِهِمْ : أَهْلَكَ فَقَدْ أَعْرَيْتُ أَيْ غَابَتِ الشَّمْسُ وَبَرَّدَتْ . قَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْعَرَى الْبَرْدُ ، وَعَرَيْتُ لَيْلَتُنَا عَرَى ؛ وَقَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ :

وَكَأَنَّنَا اصْطَبَحْنَا قَرِيحَ سَحَابَةٍ

يَعْرَى ، تَنَازَعَهُ الرِّيحُ زَلَالٌ

قَالَ : الْعَرَى مَكَانٌ بَارِدٌ .

وَعُرْوَةٌ الدَّلْوِ وَالْكَوْزِ وَنَحْوُهُ : مَقْبِضُهُ . وَعَرَى الْمَزَادَةُ : آذَانُهَا . وَعُرْوَةُ الْقَبِيصِ : مَدْخَلُ زُرَّةٍ . وَعَرَى الْقَبِيصِ وَأَعْرَاهُ : جَعَلَ لَهُ عُرَى . وَفِي الْحَدِيثِ : لَا تُشَدُّ الْعُرَى إِلَّا إِلَى ثَلَاثَةِ مَسَاجِدَ ؛ هِيَ جَمْعُ عُرْوَةٍ ، يَرِيدُ عُرَى الْأَحْصَالِ وَالرَّوَاهِلِ . وَعَرَى الشَّيْءُ : اتَّخَذَ لَهُ عُرْوَةً . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا ؛ شَبَّهَ بِالْعُرْوَةِ الَّتِي يَسْتَسْكِنُ بِهَا . قَالَ الزَّجَّاجُ : الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ فَقَدْ عَقَدَ لِنَفْسِهِ مِنَ الدِّينِ عَقْدًا وَثِيقًا لَا تَحُلُّهُ حُجَّةٌ . وَعُرْوَةُ الْقَرْجِ : لَحْمٌ . قَوْلُهُ « وَحُمِّمَ عُرَوَاءُ » هَكَذَا فِي الْأَصْلِ .

عبدة إله الشجر الذي يلجأ إليه المال في السنة
المجيدة فيعصيه من الجذب ، والجمع عري ؛
قال مهليل :

خلع الملوك وصارت تحت لوائه
شجر العري ، وعراير الأقوام

يعني قوماً ينتفع بهم تشبيهاً بذلك الشجر . قال ابن
بري : ويروي البيت لشرحبيط بن مالك يمدح
معديكرب بن عكب . قال : وهو الصحيح ؛ ويروي
عراير وعراير ، فمن ضم فهو واحد ، ومن فتح
جعله جمعاً ، ومثله جوالق وجوالق وقماقم
وقماقم وعجاhein وعجاhein ، قال : والعراير هنا
السيد ؛ وقول الشاعر :

ولم أجده عروّة الخلائق إلا
الدين ، لما اعتبرت ، والحسب

أي عبادة . ورعينا عروّة مكة لما حولها .
والعروّة : النفس من المال كالفرس الكريم ونحوه .
والعري : خلاف اللبس . عري من ثوبه بعري
عرياً وعريّة فهو عاري ، وعري هو عروّة شديدة
أيضاً وأعراه وعراه ، وأعراه من الشيء وأعراه
إياه ؛ قال ابن مقبل في صفة قدح :

به قرب أبدى الحصى عن متونه ،
سفاق أعراه اللعاء المشبع

ورجل عريان ، والجمع عريانون ، ولا يكسر ،
ورجل عاري من قوم عراير وامرأة عريانة وعاري
وعارية . قال الجوهري : وما كان على فعلان
فمؤنته بالهاء . وجارية حسنة العرية والمعرى
والمعرأة أي المجرّد أي حسنة عند تجريدها من
ثيابها ، والجمع المعاري ، والمعاري من المرأة
مثل المعاري ، وعري البدن من اللثم كذلك ؛

ظاهر يدق فباخذ بئنة وبسرة مع أسفل
البطن ، وفرج معري إذا كان كذلك . وعري
المرجان : قلائد المرجان . ويقال لطوق القلادة :
عروّة . وفي النوادر : أرض عروّة وذروّة
وعصنة إذا كانت خصبة خصباً يبقى . والعروّة
من الثبات : ما بقي له خضرة في الشتاء تتعلق به
الإبل حتى تذرك الربيع ، وقيل : العروّة الجماعة
من العضا خاصة يرعاها الناس إذا أجذبوا ، وقيل :
العروّة بقية العضا والخضر في الجذب ، ولا
يقال لشيء من الشجر عروّة إلا لما ، غير أنه قد
يشتق لكل ما بقي من الشجر في الصيف . قال
الأزهري : والعروّة من دق الشجر ما له أصل باق
في الأرض مثل العرقج والنصي وأجناس الخلة
والخضر ، فإذا أمعل الناس عصبت العروّة
الماسية قبلت بها ، ضربها الله مثلاً لما يعتصم به
من الدين في قوله تعالى : فقد استنسك بالعروّة
الوثقى ؛ وأنشد ابن السكيت :

ما كان جرب ، عند مدّ حبالكم ،
ضعف يخاف ، ولا انقيصام في العري

قوله : انقيصام في العري أي ضعف فيما يعتصم به
الناس . الأزهري : العري سادات الناس الذين
يعتصم بهم الضعفاء ويعيشون بعرفهم ، شبهوا
بعري الشجر العاصم الماسية في الجذب . قال ابن
سيده : والعروّة أيضاً الشجر الملتصق الذي تشنؤ
فيه الإبل فتأكل منه ، وقيل : العروّة الشيء من
الشجر الذي لا يزال باقياً في الأرض ولا يذهب ،
ويشبه به البئنة من الناس ، وقيل : العروّة من
الشجر ما يكفي المال سنته ، وهو من الشجر ما لا
يسقط ورقه في الشتاء مثل الأراك والسدر الذي
يعول الناس عليه إذا انقطع الكلأ ، ولهذا قال أبو

قال قيس بن كدريح :

وللحب آياتٌ نبينُ بالفتى
شعوباً ، وتغري من يديه الأساجعُ

ويروى : تبين شعوب . وفي الحديث في صفته ، صلى الله عليه وسلم : عاري الشدين ، ويروى : الشدوتين ؛ أراد أنه لم يكن عليهما شعر ، وقيل : أراد لم يكن عليهما لحم ، فإنه قد جاء في صفته ، صلى الله عليه وسلم ، أشعر الذراعين والمنكبين وأعلى الصدر . الفراء : العريان من الثبت الذي قد عري عرياناً إذا استبان لك . والمعاري : مبادي العظام حيث تری من اللحم ، وقيل : هي الوجه واليدان والرجلان لأنها بادية أبداً ؛ قال أبو كبير الهذلي يصف قوماً ضربوا فسقطوا على أيديهم وأرجلهم :

مكثورين على المعاري ، تبينهم
ضرب كتعاطير المزد الأتجل

ويروى : الأتجل ، ومكثورين أي بعضهم على بعض . قال الأزهري : ومعاري رؤوس العظام حيث يعرض اللحم عن العظم . ومعاري المرأة : ما لا بد لها من إظهاره ، واحداً معرى . ويقال : ما أحسن معاري هذه المرأة ، وهي يداها ورجلاها ووجهها ، وأورد بيت أبي كبير الهذلي . وفي الحديث : لا ينظر الرجل إلى عريّة المرأة ؛ قال ابن الأثير : كذا جاء في بعض روايات مسلم ، يريد ما يعرض منها ويتكشف ، والمشهور في الرواية لا ينظر إلى عورة المرأة ؛ وقول الراعي :

فإن تك ساق من مزيّنة قلصت .

لقيس بحرب لا تبين المعاري

قيل في تفسيره : أراد العورة والفرج ؛ وأما قول

الشاعر الهذلي :

أبيت على معاري واضحات ،
بين ملوّب كدم العياط

فلما نصب الياء لأنه أجزاها مجزئ الحرف الصحيح في ضرورة الشعر ، ولم يكون لأنه لا ينصرف ، ولو قال معاري لم ينكسر البيت ولكنه فر من الزحاف . قال ابن سيده : والمعاري الفرس ، وقيل : إن الشاعر عناه ، وقيل : عني أجزاء جسمها واختار معاري على معاري لأنه أثر إتمام الوزن ، ولو قال معاري لما كسر الوزن لأنه لما كان يصير من مفاعلتين إلى مفاعيلين ، وهو العصب ؛ ومثله قول الفرزدق :

فلو كان عبد الله مولى هجوته ،
ولكن عبد الله مولى مواليا

قال ابن بري : هو للبتنخل الهذلي . قال : ويقال عري زيد ثوبه وكسي زيد ثوباً فيعديه إلى مفعول ؛ قال صخرة بن ضمرة :

أرأيت إن صرحت بليل هامي ،
وخرجت منها عارياً أثوابي ؟

وقال المحدث :

أما الثياب فتعري من محاسنه ،
إذا نضاه ، وكسى الحسّن عريانا

قال : وإذا نقلت أغريت ، بالهمز ، قلت أغريته أثوابه ، قال : وأما كسي فتعديه من فعل إلى فعل فتقول كسوته ثوباً ، قال الجوهري : وأغريته أنا وعريته تغرية فتعري . أبو الهيثم : دابة عري وخيل أغراء ورجل عريان وامرأة عريانة إذا عريا من أثوابها ، ولا يقال رجل عري . ورجل عار إذا أخلقت أثوابه ؛ وأنشد

الأزهري هنا بيت النابغة :

أَتَيْتُكَ عَارِيًّا خَلَقًا نِيَابِي

وقد تقدم .

والعُرْيَانُ من الرَّمْل : نَقًا أو عَقْدٌ ليس عليه شجر .
 وقرسٌ عُريٌّ : لا سَرَجٌ عليه ، والجمع أعرأة .
 قال الأزهري : يقال : هو عِرْوٌ من هذا الأمر
 كما يقال هو خِلْوٌ منه . والعِرْوُ : الخِلْوُ ،
 تقول أنا عِرْوٌ منه ، بالكسر ، أي خِلْوُ . قال ابن
 سيده : ورجلٌ عِرْوٌ من الأمر لا يَنْتَهِي به ، قال :
 وأرَى عِرْوًا من العُرْيِ على قولهم جَبَيْتُ حَيَاوَةً
 وأشأوى في جمع أشياء ، فإن كان كذلك فبابه
 الياء ، والجمع أعرأة ؛ وقول ليبيد :

والتَّيْبُ إِن تَعَرَّ مَنِّي رِمَةً خَلَقًا ،

بَعْدَ الْمَمَاتِ ، فَلَنِي كُنْتُ أَثِيرُ

ويروى : تَعَرَّ مَنِّي أي تَطَلَّبَ لأنها ربما قَضِيَتْ
 العظام ؛ قال ابن بري : تَعَرَّ مَنِّي من أَعْرَيْتُهُ
 النخلة إذا أعطيتها ثمرتها ، وتَعَرَّ مَنِّي تَطَلَّبَ ، من
 عَرَوْتُهُ ، ويروى : تَعَرَّ مَنِّي ، بفتح الميم ، من
 عَرَمْتُ العظم إذا عَرَقْت ما عليه من اللحم .
 وفي الحديث : أنه أُنِيَ بفرسٍ مُعَرَّوَرٍ ؛ قال ابن
 الأثير : أي لا سَرَجَ عليه ولا غيره . وأَعَرَّوَرِي
 فرسه : رَكِبَهُ عُريًّا ، فهو لازم ومتعد ، أو يكون
 أُنِيَ بفرسٍ مُعَرَّوَرِي على المفعول . قال ابن سيده :
 وأَعَرَّوَرِي الفرسُ حَارٌّ عُريًّا . وأَعَرَّوَرَاهُ :
 رَكِبَهُ عُريًّا ، ولا يُسْتَعْمَلُ إلا مزيدًا ، وكذلك
 أَعَرَّوَرِي البعير ؛ ومنه قوله :

وأَعَرَّوَرَتِ العُلُطُ العُرْضِيَّ ، تَرَكُّضُهُ

أُمُّ الفوارسِ بالدَّئْدَاءِ والرَّيْبَةِ

وهو أفعولٌ عَمَلٌ ؛ واستَمَارَهُ تَأَبَّطَ شَرًّا لِلْمَهْلَكَةِ

فقال :

يَظَلُّ بِمَوَاقِفٍ وَيُنْسِي بِغَيْرِهَا
جَحِيشًا ، وَيَعَرَّوَرِي ظَهْرَ الْمَهْلَكِ

ويقال : نحن شعاري أي تَرَكِبُ الحيل أعرأة ،
 وذلك أخفُّ في الحرب . وفي حديث أنس : أن
 أهل المدينة فَرَزَعُوا لَيْلًا ، فركب النبي ، صلى الله
 عليه وسلم ، فرسًا لابي طلحة عُريًّا . وأَعَرَّوَرِي
 مِنِّي أَرَأَيْتَ قَبِيحًا : رَكِبَهُ ، ولم يَجِءْ في الكلام
 أفعولٌ عَمَلٌ مُجَاوِزًا غير أَعَرَّوَرِيَّتِ ، واحتلوا لَيْتِ
 المكان إذا استحلَّته .

ابن السكيت في قولهم أنا التذير العُرْيَانُ : هو رجل
 من خَتَمٍ ، حَمَلَ عليه يومَ ذي الحِلَّةِ عوفُ بنُ
 عامر بن أبي عوف بن عُويْف بن مالك بن ذبيان
 ابن ثعلبة بن عمرو بن يَشْكُرَ ففُطِعَ يده ويد
 امرأته ، وكانت من بني عثوارة بن عامر بن ليث بن
 بكر بن عبد مناة بن كنانة . وفي الحديث : أن النبي ،
 صلى الله عليه وسلم ، قال إِنْما مَثَلِي وَمَثَلُكُمْ كَمَثَلِ
 رجلٍ أَتَدْرَقُومُهُ جَحِيشًا فقال : أنا التذير العُرْيَانُ
 أَتَدْرِكُ جَحِيشًا ؛ خص العُرْيَانُ لأنه أَبْيَنُ للعَيْنِ
 وأغرب وأشنع عند المُبْصِرِ ، وذلك أن رَيْبَةَ القومِ
 وَعَيْنَهُمْ يكون على مكان عالٍ ، فإذا رأى العَدُوَّ
 وقد أَقْبَلَ نَزَعَ ثوبه وألَحَ به لِيَتَدْرَقُ قَوْمَهُ وَيَبْقَى
 عُريَانًا . ويقال : فلان عُريَانُ النَّجِيِّ إذا كان يُنَاجِي
 امرأته وَيُشَاوِرُهَا وَيَصْدُرُ عَنْ رَأْيِهَا ؛ ومنه قوله :

أَصَاحَ لِعُرْيَانِ النَّجِيِّ ، وَإِنَّهُ

لَأَزْوَرٌ عَنْ بَعْضِ الْمَقَالَةِ جَانِبُهُ

أي اسْتَمَعَ إِلَى امرأته وأهاني . وَأَعْرَيْتُ الْمَكَانَ :
 تَرَكْتُهُ حُضُورَهُ ؛ قال ذو الرمة :

وَمَنْهَلُ أَعْرَى حَيَاةِ الْخَضِرِ

والمعرى من الأسماء : ما لم يدخل عليه عامل كالمبتدأ . والمعري من الشعر : ما سلم من التزليل والإذالة والإسباغ . وعراء من الأشر : خلصة وجردة . ويقال : ما تعري فلان من هذا الأمر أي ما تخلص . والمعاري : المواضع التي لا تثبت . وروى الأزهري عن ابن الأعرابي : العراء الفناء ، مقصور ، يكتب بالألف لأن أنشاء عروّة ؛ قال : وقال غيره العراء الساحة والفناء ، سمي عراء لأنه عري من الأبنية والحيام . ويقال : نزل بعراء وعروته وعقوته أي نزل بساحته وفنائه ، وكذلك نزل بحراء ، وأما العراء ، بمدوداً ، فهو ما اتسع من فضاء الأرض ؛ وقال ابن سيده : هو المكان الفضاء لا يستتير فيه شيء ، وقيل : هي الأرض الواسعة . وفي التنزيل : فنبذناه بالعراء وهو سقيم ، وجنعه أعراء ؛ قال ابن جني : كسروا فعلاً على أفعال حتى كأنهم لما كسروا فعلاً ، ومثله جواد وأجواد وعياء وأعياء ، وأعري : سار فيها ؛ وقال أبو عبيدة : لما قيل له عراء لأنه لا شجر فيه ولا شيء يغطيه ، وقيل : إن العراء وجه الأرض الخالي ؛ وأنشد :

وبلدة عارية أعراؤه

والعري : الخابط ، وقيل كل ما ستر من شيء عري . والعرو : الناحية ، والجمع أعراء . والعراء : الجنب والناحية والفناء والساحة . ونزل في عراء أي في ناحية ؛ وقوله أنشده ابن جني : أو مجز عنه عريت أعراؤه^١

فإنه يكون جمع عري من قولك نزل بعراء ، ويجوز أن يكون جمع عراء وأن يكون جمع عري .

واغروزي : سار في الأرض وحده

وأعراء النخلة : وهب له ثمرة عامها . والعريّة : النخلة المعراء ؛ قال سويد بن الصامت الأنصاري :

ليست بسنهاء ولا رجبية ،

ولكن عرايا في السنين الجوانح

يقول : لما نعرها الناس . والعريّة أيضاً : التي تعزل عن المساومة عند بيع النخل ، وقيل : العريّة النخلة التي قد أكل ما عليها . وروي عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال : خففوا في الحرص فإن في المال العريّة والوصية ، وفي حديث آخر : أنه رخص في العريّة والعرايا ؛ قال أبو عبيد : العرايا قوله « أو مجز عنه » هكذا في الأصل ، وفي المعجم : أو مجز عنه .

والمعرى من الأسماء : ما لم يدخل عليه عامل كالمبتدأ . والمعري من الشعر : ما سلم من التزليل والإذالة والإسباغ . وعراء من الأشر : خلصة وجردة . ويقال : ما تعري فلان من هذا الأمر أي ما تخلص . والمعاري : المواضع التي لا تثبت . وروى الأزهري عن ابن الأعرابي : العراء الفناء ، مقصور ، يكتب بالألف لأن أنشاء عروّة ؛ قال : وقال غيره العراء الساحة والفناء ، سمي عراء لأنه عري من الأبنية والحيام . ويقال : نزل بعراء وعروته وعقوته أي نزل بساحته وفنائه ، وكذلك نزل بحراء ، وأما العراء ، بمدوداً ، فهو ما اتسع من فضاء الأرض ؛ وقال ابن سيده : هو المكان الفضاء لا يستتير فيه شيء ، وقيل : هي الأرض الواسعة . وفي التنزيل : فنبذناه بالعراء وهو سقيم ، وجنعه أعراء ؛ قال ابن جني : كسروا فعلاً على أفعال حتى كأنهم لما كسروا فعلاً ، ومثله جواد وأجواد وعياء وأعياء ، وأعري : سار فيها ؛ وقال أبو عبيدة : لما قيل له عراء لأنه لا شجر فيه ولا شيء يغطيه ، وقيل : إن العراء وجه الأرض الخالي ؛ وأنشد :

ورفعت رجلاً لا أخاف عثارها ،

ونبتت بالبلد العراء ثيابي

وقال الزجاج : العراء على وجهين : مقصور ، ومدود ، فالمقصود الناحية ، والمدود المكان الخالي . والعراء : ما استوى من ظهر الأرض وجهر . والعراء : الجهراء ، مؤنثة غير مصروفة . والعراء : مذكور مصروف ، وهما الأرض المستوية المضطرة وليس بها شجر ولا جبال ولا آكام ولا رمال ، وهما فضاء الأرض ، والجماعة الأعراء . يقال : وطئنا عراءاً قوله : سار فيها أي سار في الأرض العراء .

واحدتها عَرَبِيَّةٌ ، وهي النخلة يُعَرِّبُهَا صَاحِبُهَا رَجُلًا محتاجًا ، والإعراء : أن يجعلَ له قَمَرَةً عاميًا . وقال ابن الأعرابي : قال بعض العرب مِنَّا مَنْ يُعَرِّي ، قال : وهو أن يشتري الرجل النخلَ ثم يستني نخلةً أو نخلتين . وقال الشافعي : العرايا ثلاثة أنواع ، واحدتها أن يجيء الرجل إلى صاحب الحائط فيقول له : بيعني من حائطك ثَمَرَ نَخْلَاتٍ بِأَعْيَانِهَا بِخَرَصِهَا مِنَ الثَّمَرِ ، فيبيعه إياها ويقبض الثمر ويُسَلِّمُ إليه النخلات يأكلها ويبيعها ويُسَمِّرُها ويفعل بها ما يشاء ، قال : وجميعُ العرايا كلُّ ما أُفِرِدَ ليؤكل خاصة ولم يكن في جملة المبيع من ثَمَرِ الحائط إذا بيعتْ جُمْلَتُهَا من واحد ، والصنف الثاني أن يُخَضَّرَ رَبُّ الحائط التوم فيعطى الرجل ثَمَرِ النخلة والنخلتين وأكثر عَرَبِيَّةً يأكلها ، وهذه في معنى المِنْعَةِ ، قال : وللعُرِّي أن يبيع ثَمَرَهَا وَيُسَمِّرَها ويضع به ما يضع في ماله لأنه قد مَلَكَه ، والصنف الثالث من العرايا أن يُعَرِّي الرجلُ الرجلَ النخلةَ وأكثر من حائطه ليأكل ثمرها ويَهْدِيه وَيُسَمِّرَها ويفعل فيه ما أحب ويبيع ما بقي من ثمر حائطه منه ، فتكون هذه مفردة من المبيع منه جملة ؛ وقال غيره : العرايا أن يقول الغني للفقير ثَمَرُ هذه النخلة أو النخلات لك وأصلها لي ، وأما تفسير قوله ، صلى الله عليه وسلم ، إنه رخص في العرايا ، فإن الترخيص فيها كان بعد نهى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عن المزابنة ، وهي بيع الثمر في رؤوس النخل بالتمر ، ورخص من جملة المزابنة في العرايا فيما دون خمسة أوسق ، وذلك للرجل يفضل من قوت سنته الثمر فيُدْرِك الرطَّب ولا تَقْدِرُ يده يشتري به الرطَّب ، ولا نخل له يأكل من رطَّبه ، فيجيء إلى صاحب الحائط فيقول له بيعني ثمر نخلة أو نخلتين أو ثلاث بخَرَصِها

من الثمر ، فيعطيه الثمر بَثَرِ تلك النخلات ليصيب من رطَّبتها مع الناس ، فرخص النبي ، صلى الله عليه وسلم ، من جملة ما حرَّم من المزابنة فيما دون خمسة أوسق ، وهو أقلُّ مما تجب فيه الزكاة ، فهذا معنى ترخيص النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في العرايا لأن بيع الرطَّب بالتمر محرَّم في الأصل ، فأخرج هذا المقدار من الجملة المُحرَّمة لحاجة الناس إليه ، قال الأزهري : ويجوز أن تكون العَرَبِيَّةُ مأخوذة من عَرِّي يُعَرِّي كأنها عَرَبِيَّةٌ من جملة التحريم أي حَلَّتْ وخَرَجَتْ منها ، فهي عَرَبِيَّةٌ ، فعيلة بمعنى فاعلة ، وهي بمنزلة المستثناة من الجملة . قال الأزهري : وأعرى فلان فلانًا ثمر نخلة إذا أعطاه إياها يأكل رطَّبتها ، وليس في هذا بيعٌ ، وإنما هو فضل ومعروف . وروى شيرازي عن صالح بن أحمد عن أبيه قال : العرايا أن يُعَرِّي الرجلُ من نخله ذا قرابة أو جاره ما لا تجب فيه الصدقة أي يهبها له ، فأرخص للعُرِّي في بيع ثمر نخلة في رأسها بخَرَصِها من الثمر ، قال : والعَرَبِيَّةُ مستثناة من جملة ما نهى عن بيعه من المزابنة ، وقيل : يبيعه المُرِّي بمن أعراه إياها ، وقيل : له أن يبيعها من غيره . وقال الأزهري : النخلة العَرَبِيَّةُ التي إذا عَرَضَتْ النخيل على بَيْعِ ثَمَرِها عَرِيَتْ منها نخلة أي عَزَلَتْها من المساومة . والجمع العرايا ، والفعل منه الإعراء ، وهو أن تجعل ثمرتها لِمُحتاج أو لغير محتاج عاميًا ذلك . قال الجوهري : عَرَبِيَّةٌ فعيلة بمعنى مفعولة ، وإنما أدخلت فيها الهاء لأنها أفردت فصارت في عداد الأسماء مثل النطيجة والأكيلة ، ولو جئت بها مع النخلة قلت نخلة عَرِّي ؛ وقال : إن ترخيصه في بيع العرايا بعد نهيه عن المزابنة لأنه رُبَّمَا نَادَى بدخوله عليه فيحتاج إلى أن يشتريها منه بتمر فرخص له في ذلك .

واستغفرني الناس في كل وجه ، وهو من العريّة :
أكلوا الرطّب من ذلك ، أخذّه من العرايا . قال
أبو عدنان : قال الباهلي العريّة من النخل الفاردة
التي لا تُنسيك حملها يتناثر عنها ؛ وأنشدني لنفسه :

فلما بدت تُكسني تُضيعُ مودتي ،
وتخلطُ بي قوماً لثاماً جدودها
رددتُ على تُكسني بقية وصلها
رمياً ، فأمنتُ وهي رثّ جديدها
كما اعتكرتُ للأقطين عريّة
من النخل ، يوطئ كل يوم جريدها

قال : اعتكراها كثرة حتّتها ، فلا يأتي أصلها دابة
إلا وجد تحتها لقاطاً من حملها ، ولا يأتي حوافها
إلا وجد فيها سقاطاً من أيّ ما شاء . وفي الحديث :
سكا رجل إلى جعفر بن محمد ، رضي الله عنه ، وجعاً
في بطنه فقال : كلّ على الريق سبع تمرات من
نخل غير مُعريّ ؛ قال ثعلب : المُعريّ المُسند ،
وأصله المُعَرَّر من العرّة ، وقد ذكر في موضعه في
عرد .

والعريان من الخيل : الفرس المُقلّص الطويل
القوائم . قال ابن سيده : وبها أعراء من الناس أي
جماعة ، واحدُهم عرو . وقال أبو زيد : أتتنا
أعراؤم أي أنخاذهم . وقال الأصمعي : الأعراء
الذين ينزلون بالقبائل من غيهم ، واحدٌهم عريّ ؛
قال الجعدي :

وأمهلت أهل الدار حتى تظاهروا
عليّ ، وقال العريّ منهم فأهجرأ

وعريّ إلى الشيء عرواً : باعه ثم استنوحش إليه .
قال الأزهري : يقال عريتُ إلى مالٍ لي أشدّ
العرواء إذا بعته ثم تبعته نفسك . وعريّ هواه

إلى كذا أي حنّ إليه ؛ وقال أبو وجزة :

يُعريّ هواك إلى أسنائه ، واحتظّرت

بالنأي والبخل فيما كان قد سلفاً

والعروّة : الأسد ، وبه سُمّي الرجل عروّة .

والعريان : اسم رجل . وأبو عروّة : رجل زعموا

كان يصيح بالسبع فيموت ، ويَزجرُ الذئب

والسبع فيموت مكانه ، فيشق بطنه فيوجد

قلبه قد زال عن موضعه وخرج من غشائه ؛

قال النابغة الجعدي :

وأزجر الكاشح العدو ، إذا اغت

تابك ، زجرأ مني على وضمر

زجر أي عروّة السباع ، إذا

أشفق أن يكتنيسن بالقتل

وعروّة : اسم . وعروى وعروان : موضعان ؛

قال ساعدة بن جؤبة :

وما ضرب بيننا يسقي دبوها

دفاق ، فعروان الكراث ، قضيبها ؟

وقال الأزهري : عروى اسم جبل ، وكذلك

عروان ، قال ابن بري : وعروى اسم أكمة ،

وقيل : موضع ؛ قال الجعدي :

كطاول بعروى النجاة عشيّة ،

لها سبل فيه قطار وحاصب

وأنشد لآخر :

عريّة ليس لها فاصر ،

وعروى التي هدم الثعلب

قال : وقال عليّ بن حنّرة وعروى اسم أرض ؛

قال الشاعر :

يا وبع ناقتي ، التي سلفتها

عروى ، قصّر وبارها وثنجم !

أي تخفّر عن التّجهم ، وهو ما نجّم من التّبنت .
قال : وأنشدّه المهلبي في المقصور كلّفَتْها عَرْمَى ،
بتشديد الراء ، وهو غلط ، وإنما عَرْمَى وادٍ . وعَرْمَى :
هَضْبَةٌ . وابن عَرْوَان : جبيل ؛ قال ابن هرمة :

حِلْمُهُ وَازِنٌ بَنَاتِ شَمَامٍ ،
وَابْنُ عَرْوَانَ مُكْفَهَرُ الْجَبِينِ

والأعرّوان : تَبَتٌ ، مثل به سيبويه وفتره
السيوافي . وفي حديث عروة بن مسعود قال : والله
ما كَلَّمْتُ مسعودَ بْنَ عَمْرِوٍ مِنْدَ عَشْرِ سِنِينَ
وَاللَّيْلَةَ أَكَلْتُهُ ، فخرج فناداه فقال : مَنْ هذا ؟ قال :
عُرْوَةٌ ، فَأَقْبَلَ مسعودٌ وهو يقول :

أَطَرَقَتْ عَرَاهِيَةٌ ،
أَمْ طَرَقَتْ بِدَاهِيَةٌ ؟

حكى ابن الأثير عن الخطابي قال : هذا حرفٌ
مُشْكِلٌ ، وقد كَتَبْتُ فيه إلى الأزهري ، وكان
من جوابه أنه لم يجِدْهُ في كلام العرب ، والصوابُ
عِنْدَهُ عَرَاهِيَةٌ ، وهي الغفلة والدَّهَشُ أي أطَرَقَتْ
غَفْلَةٌ بلا رُوِيَةٍ أو دَهَشًا ؛ قال الخطابي : وقد لاح
لي في هذا شيء ، وهو أن تكون الكلمة مُرَكَّبَةً
من اسْمَيْنِ : ظاهرٍ ، ومَكْنِيٍّ ، وأبْدَل فيها
حَرْفًا ، وأَصْلُهَا إمَّا من العراء وهو وجه الأرض ،
وإمَّا من العراء مقصورٌ ، وهو الناحية ، كأنه قال
أَطَرَقَتْ عَرَائِي أي فَنَائِي زَائِرًا وَضِيفًا أم أَصَابَتْكَ
دَاهِيَةٌ فَجِئْتُ مُسْتَفِئًا ، فالهاء الأولى من عَرَاهِيَةٍ
مُبْدَلَةٌ من الهزّة ، والثانية هاءُ السَّكْتِ زِيدَتْ
ليسانِ الحركة ؛ وقال الزمخشري : يَحْتَمِلُ أن يكونَ
بالزاي ، مصدرٌ من عَزَرَهُ يَعْزَرُهُ فهو عَزَرُهُ إذا لم يكن
له أَرَبٌ في الطَّرَبِ ، فيكون معناه أطَرَقَتْ بلا
أَرَبٍ وحاجةٍ أم أَصَابَتْكَ دَاهِيَةٌ أَحْوَجَتْكَ إلى

الاستغاثة ؟ وذكر ابن الأثير في ترجمة عَرَا حديث
المخزومية التي تَسْتَعِيرُ المتاع وتَجْعُدُهُ ، وليس
هذا مكانه في ترتيبنا نحن فذكرناه في ترجمة عَمَرٍ .
عزا : العَزَاءُ : الصَّبْرُ عن كل ما فَقَدْتَ ، وقيل :
حُسْنُهُ ، عَزَيَ يَعْزِي عَزَاءً ، بمدود ، فهو عَزِيٌّ .
ويقال : إنه لعَزِيٌّ صَبُورٌ إذا كان حَسَنَ العَزَاءِ
على المصائب . وعَزَاهُ تَعْزِيَةً ، على الحذف
والعوض ، فتَعْزِيٌّ ؛ قال سيبويه : لا يجوز غيرُ
ذلك . قال أبو زيد : الإتمامُ أكثر في لسان العرب ،
يعني التفعيل من هذا النحو ، وإنما ذَكَرْتُ هذا
ليُعْلَمَ طريقُ القياس فيه ، وقيل : عَزِيَّتُهُ من
باب تَضَعُّيْتُ ، وقد ذكر تعليله في موضعه . وتقول :
عَزَيْتُ فلاناً أَعَزَيْتُهُ تَعْزِيَةً أي أَسَيْتُهُ وَضَرَبْتُ
له الأُسى ، وأَمَرْتُهُ بالعَزَاءِ فتَعْزِيٌّ تَعْزِيًّا أي
تَصَبَّرَ تَصَبُّرًا . وتَعَاذَى القومُ : عَزَى بعضهم
بعضًا ؛ عن ابن جني . والتَعْزُوءَةُ : العَزَاءُ ؛ حكاه
ابن جني عن أبي زيد ، اسمٌ لا مصدرٌ لأن تَفْعَلَةً
ليست من أبنية المصادر ، والواو هنا ياءٌ ، وإنما
انقلبت للضمة قبلها كما قالوا الفُتُوَّةُ .
وعَزَا الرجلَ إلى أبيه عَزَوًا : نسبهُ ، وإنه لحَسَنُ
العِزْوَةِ . قال ابن سيده : وعزاه إلى أبيه عَزَبًا
نسبهُ ، وإنه لحَسَنُ العِزْبَةِ ؛ عن اللحياني . يقال :
عَزَوْتُهُ إلى أبيه وعزبته ، قال الجوهري : والاسمُ
العَزَاءُ . وعَزَا فلانٌ نفسه إلى بني فلانٍ يَعْزُوها
عَزَوًا وَعَزَاً واعتَزَى وتَعَزَّى ، كله :
انتسب ، صِدْقًا كان أو كَذِبًا ، وانتسَى إليهم
مثله ، والاسمُ العِزْوَةُ والتَّشْوَةُ ، وهي بالياء أيضًا .
والاعتزاة : الادعاءُ والشعارُ في الحَرْبِ منه .
والاعتزاة : الانتِماءُ . ويقال : إلى من تَعْزِي هذا
الحديث ؟ أي إلى مَنْ تَنَسَّيهِ . قال ابن جريج :

حدث عطاءٌ بحديث قليل له : إلى من تعزبه ؟ أي إلى من تُسندُه ، وفي رواية : فقلت له أتعزبه إلى أحد ؟ وفي الحديث : من تعزى بعزاه الجاهلية فأعضوه بهن أبيه ولا تكتنوا ؛ قوله تعزى أي انتسب وانتمى . يقال : عزيت الشيء وعزوتُه أعزبه وأعزوه إذا أسندته إلى أحد ، ومعنى قوله ولا تكتنوا أي قولوا له اعضض بأبى أبيك ، ولا تكتنوا عن الأبى بالنهن .

والعزاة والعزوة : اسم للدعوى المستغنى ، وهو أن يقول : يا فلان ، أو يا للأتصار ، أو يا للسهجرين ! قال الراعي :

فلما التقت فرساننا ورجالهم ،
دعوا : يا لكعب ! واعتزينا لعامر

وقول بشر بن أبي خازم :

تعلو القوائس بالسيوف وتعتزي ،
والحيل مشعرة الشعور من الدم

وفي الحديث : من لم يتعز بعزاه الله فليس مثا أي من لم يدع بدعوى الإسلام فيقول : يا لله أو يا للإسلام أو يا للمسلمين ! وفي حديث عمر ، رضي الله عنه ، أنه قال : يا لله للمسلمين ! قال الأزهرى : له وجهان : أحدهما أن لا يتعزى بعزاه الجاهلية ودعوى القبائل ، ولكن يقول يا للمسلمين فتكون دعوة المسلمين واحدة غير منهي عنها ، والوجه الثاني أن معنى التعزى في هذا الحديث التأسى والصبر ، فإذا أصاب المسلم مصيبة تفجعته قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، كما أمره الله ، ومعنى قوله بعزاه الله أي بتعزبه الله إياه ، فأقام الاسم مقام المصدر الحقيقي ، وهو التعزبه ، من عزيت كما يقال

أعطيته عطاءً ومعناه أعطيته إعطاءً . وفي الحديث : سيكون للعرب دعوى قبائل ، فإذا كان كذلك ، فالسيف السيف حتى يقولوا يا للمسلمين ! وقال الليث : الاعتزاة الاتصال في الدعوى إذا كانت حرب فكل من ادعى في شعاره أنا فلان ابن فلان أو فلان الفلاني فقد اعتزى إليه .

والعزة : عصبة من الناس ، والجمع عزون . الأصمعي : يقال في الدار عزون أي أضاف من الناس . والعزة : الجماعة والفرقة من الناس ، والماء عوض من الماء ، والجمع عزى على فعل وعزون ، وعزون أيضاً بالضم ، ولم يقولوا عزات كما قالوا ثبات ، وأنشد ابن بري للكميت :

ونحن ، وجندل باغ ، تركنا
كتائب جندل شتى عزينا

وقوله تعالى : عن الذين وعن الشمال عزين ، معنى عزين حلقاً حلقاً وجماعة جماعة ، وعزون : جمع عزة فكانوا عن يمينه وعن شماله جماعات في تفرقة . وقال الليث : العزة عصبة من الناس فوق الحلقة ونقطانها واو . وفي الحديث : ما لي أراكم عزين ؟ قالوا : هي الحلقة المجتمعة من الناس كأن كل جماعة اعتزأوها أي انتسابها واحد ، وأصلها عزوة ، فحذفت الواو وجمعت جمع السلامة على غير قياس كثيرين وبراءين في جمع ثبة وبرة . وعزة ، مثل عضة : أصلها عضة ، وسدكرها في موضعها . قال ابن بري : وبأني عزين بمعنى متفرقين ولا يلزم أن يكون من صفة الناس بمنزلة ثنين ؛ قال : وشاهده ما أنشده الجوهري :

فلما أن أتيت على أخاخ ،
صرخن حصاه أشتاناً عزينا

بعض الأفاضل . وفي حديث قتادة بن النعمان :
لَمَّا أَتَيْتُ عَمِّيَ بِالسَّلاحِ وَكَانَ شَيْخًا قَدْ عَسَا أَوْ
عَسَا ؛ عَسَا ، بِالسَّيْنِ الْمَهْمَلَةِ ، أَي كَبِيرَ وَأَسَنَ مِنْ
عَسَا الْقَضِيبِ إِذَا بَيَّسَ ، وَبِالْمَعْجَةِ أَي قَلَّ بَصَرُهُ
وَضَعُفَ . وَعَسَتْ يَدُهُ تَعْسُو عُسْوًا : غَلَطَتْ
مِنْ عَمَلٍ ؛ قَالَ ابْنُ سِيدِهِ : وَهَذَا هُوَ الصَّوَابُ فِي
مَصْدَرِ عَسَا . وَعَسَا النَّبَاتُ عُسْوًا : غَلَطَ وَاسْتَدْبَرَ ؛
وَفِيهِ لَفَةٌ أُخْرَى عَمِي يَعْسَى عَسَى ؛ وَأُنْشِدَ :

يَمُونُ عَنْ أَرْكَانِ عِزٍّ أَدْرَمًا ،
عَنْ صَامِلٍ عَاسٍ ، إِذَا مَا اصْلَخْنِمَا

قَالَ : وَالْعَسَاءُ مَصْدَرُ عَسَا الْعَوْدُ يَعْسُو عَسَاءً ،
وَالْعَسَاءُ مَصْدَرُ قَسَا الْقَلْبُ يَقْسُو قَسَاءً . وَعَسَا
اللَّيْلُ : اسْتَدْبَرَ ظُلُمَتَهُ ؛ قَالَ :

وَأُظْهِنُ اللَّيْلُ ، إِذَا اللَّيْلُ عَسَا

وَالْعَيْنُ أَعْرَفُ . وَالْعَامِي مِثْلُ الْعَانِي : وَهُوَ الْجَانِي .
وَالْعَامِي : الشَّرِخُ مِنْ شَارِخٍ الْعِذْقِ فِي لَفَةٍ
بَلْخَرْتُ بَنَ كَعْبٍ . الْجَوْهَرِي : وَعَسَا الشَّيْءُ يَعْسُو
عُسْوًا وَعَسَاءً ، بِمَدَدٍ ، أَي بَيَّسَ وَاسْتَدْبَرَ وَصَلَبَ .
وَالْعَسَا ، مَقْصُورًا : الْبَلَحُ ١ .

وَالْعَسُو : الشَّمْعُ فِي بَعْضِ اللُّغَاتِ .

وَعَسَى : طَمَعٌ وَاسْتِفَاقٌ ، وَهُوَ مِنَ الْأَفْعَالِ غَيْرِ
الْمُتَصَرِّفَةِ ؛ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : حَسَى حَرْفٌ مِنْ
حُرُوفِ الْمُقَابَرَةِ ، وَفِيهِ تَرَجُّجٌ وَطَمَعٌ ؛ قَالَ
الْجَوْهَرِيُّ : لَا يَتَخَصَّرُ لِأَنَّهُ وَقَعَ بِلَفْظِ الْمَاضِي لِمَا
جَاءَ فِي الْحَالِ ، تَقُولُ : عَسَى زَيْدٌ أَنْ يَخْرُجَ ،
وَعَسَتْ فَلَانَةٌ أَنْ تَخْرُجَ ، فَزَيْدٌ فَاعِلٌ عَسَى وَأَنْ
يَخْرُجَ مَفْعُولُهَا ٢ ، وَهُوَ بِمَعْنَى الْخُرُوجِ إِلَّا أَنْ خَبَرَهُ لَا

١ قوله « والعسا مقصوراً بالبع » هذه عبارة الصحاح ، وقال
الساغاني في التكملة : وهو تصحيف قبيح ، والصواب العسا بالفتح .

٢ عسى عند جمهور النحويين من اخوات كاد ترفع الاسم وتصب الخبر .

لأنه يريد الحصى ؛ ومثله قول ابن أحرر البجلي :
حَلَقْتُ لَهَا زِمَهُ عِزِينَ وَرَأْسَهُ ،
كَالْقُرْصِ فَرَطِطَحَ مِنْ طَحِينٍ شَعِيرٍ

وَعِزْوَيْتٌ فِعْلِيَّةٌ ؛ قَالَ ابْنُ سِيدِهِ : وَإِنَّمَا حَكَمْنَا عَلَيْهِ
بِأَنَّهُ فِعْلِيَّةٌ لَوْجُودِ تَطْيِيرِهِ وَهُوَ عِفْرِيَّةٌ وَنِفْرِيَّةٌ ،
وَلَا يَكُونُ فِعْليًّا لِأَنَّهُ لَا تَطْيِيرَ لَهُ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ :
جَعَلَهُ سَبِيحِيَّةً صَفَةً وَفَسَّرَهُ ثَعْلَبٌ بِأَنَّهُ الْقَصِيرُ . وَقَالَ
ابْنُ دُرَيْدٍ : هُوَ اسْمٌ مَوْضِعٌ . وَبَنَوْا عِزْوَانَ :
كَمِيٍّ مِنَ الْجِنِّ ؛ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ بِصَفِ الظَّلِيمِ
وَالْعَرَبُ تَقُولُ إِنَّ الظَّلِيمَ مِنْ مَرَائِبِ الْجِنِّ :

حَلَقْتُ بَنُو عِزْوَانَ مُجُجَّوَهُ
وَالرَّأْسَ ، غَيْرَ قَتَاذِعٍ زُغَرٍ

قَالَ اللَّيْثُ : وَكَلِمَةُ شُعَاةٍ مِنْ لَفَةٍ أَهْلِ الشَّعْرِ ،
يَقُولُونَ يَعْزَى مَا كَانَ كَذَا وَكَذَا ، كَمَا نَقُولُ نَحْنُ :
لِلْعَمْرِيِّ لَقَدْ كَانَ كَذَا وَكَذَا ، وَيَعْزِيكَ مَا كَانَ
كَذَا ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : عِزْوَى ، كَأَنَّهَا كَلِمَةٌ
يُتَلَطَّفُ بِهَا . وَقِيلَ : يَعْزِي ، وَقَدْ ذَكَرْنَا فِي
عِزَزٍ ؛ قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : الْعِزْوُ لَفَةٌ مَرْغُوبٌ عَنْهَا
يَتَكَلَّمُ بِهَا بَنُو مَهْرَةَ بْنِ حَبْدَانَ ، يَقُولُونَ عِزْوَى
كَأَنَّهَا كَلِمَةٌ يُتَلَطَّفُ بِهَا ، وَكَذَلِكَ يَقُولُونَ يَعْزَى .

عَسَا : عَسَا الشَّيْخُ يَعْسُو عُسْوًا وَعُسْوًا وَعُسِيًّا
مِثْلُ عُتِيًّا وَعَسَاءً وَعُسْوَةً وَعُسِيَّ عَسَى ، كُلُّهُ :
كَبِيرٌ مِثْلُ عَمِي . وَيُقَالُ لِلشَّيْخِ إِذَا وَلَّى وَكَبِيرٌ :
عَتَا يَعْتُو عُتِيًّا ، وَعَسَا يَعْسُو مِثْلَهُ ، وَرَأَيْتُ
فِي حَاشِيَةِ أَصْلِ التَّهْذِيبِ لِلْأَزْهَرِيِّ الَّذِي ثَقَلْتُ مِنْهُ
حَدِيثًا مُتَصِلَ السَّنَدِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَدْ عَلِمْتُ
السَّنَةَ كُلَّهَا غَيْرَ أَنِّي لَا أَذْرِي أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَقْرَأُ مِنَ الْكَبِيرِ عُتِيًّا أَوْ
عُسِيًّا فَمَا أَذْرِي أَهَذَا مِنْ أَصْلِ الْكِتَابِ أَمْ سَطَرَهُ

يكون اسماً ، لا يقال عسى زيدٌ مُطلقاً . قال ابن سيدة : عَسَيْتُ أَنْ أَفْعَلَ كذا وَعَسَيْتُ قَارِبْتُ ، والأولى أعلى ، قال سيبويه : لا يقال عَسَيْتُ الفعل ولا عَسَيْتُ للفعل ، قال : اعلم أنهم لا يستعملون عسى فعلك ، اسْتَغْنَوْا بِأَنْ تَفْعَلَ عَنْ ذَلِكَ كَمَا اسْتَغْنَى أَكْثَرُ الْعَرَبِ بِعَسَى عَنْ أَنْ يَقُولُوا عَسَى وَعَسَوْا ، وَيَلَوُ أَنَّهُ ذَاهِبٌ عَنْ لَوْ ذَهَابُهُ ، ومع هذا أنهم لم يَسْتَغْنُوا الْمَصْدَرُ فِي هَذَا الْبَابِ كَالَمْ يَسْتَغْنُوا الْأِسْمَ الَّذِي فِي مَوْضِعِهِ يَفْعَلُ فِي عَسَى وَكَادَ ، يعني أنهم لا يقولون عَسَى فاعلاً ولا كَادَ فاعلاً فَتَرَكَ هَذَا مِنْ كَلَامِهِمْ لِلإِسْتِغْنَاءِ بِالشَّيْءِ عَنِ الشَّيْءِ ؛ وَقَالَ سيبويه : عَسَى أَنْ تَفْعَلَ كَقَوْلِكَ دَنَا أَنْ تَفْعَلَ ، وَقَالُوا : عَسَى الْغَوَايِرُ أَبْؤُسًا أَيْ كَانَ الْغَوَايِرُ أَبْؤُسًا ؛ حَكَاهُ سيبويه ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : أَمَا قَوْلُهُمْ عَسَى الْغَوَايِرُ أَبْؤُسًا فَشَاءَ نَادِرٌ ، وَضَعَ أَبْؤُسًا مَوْضِعَ الْحَبَرِ ، وَقَدْ بَاتِيَ فِي الْأَمْثَالِ مَا لَا يَأْتِي فِي غَيْرِهَا ، وَرَبَّمَا سَبَّهُوا عَسَى بِكَادَ وَاسْتَعْمَلُوا الْفِعْلَ بَعْدَهُ بِغَيْرِ أَنْ فَقَالُوا عَسَى زَيْدٌ يَنْطَلِقُ ؛ قَالَ سَمَاعَةُ بْنُ أَسْوَدٍ النَّعَامِيُّ :

عسى الله يعني ، عن بلاد ابن قادي ،
بهنسيرة جوين الروباب سكوب

هكذا أنشده الجوهري ؛ قال ابن بري : وصواب إنشاده :

عن بلاد ابن قادي

وقال : كذا أنشده سيبويه ؛ وبعده :

هيجف تحف الريح فوق سياله ،
له من لويبات العكوم نصيب

وحكى الأزهري عن الليث : عسى تجري مجرى لعل ، تقول عَسَيْتَ وَعَسَيْتُمَا وَعَسَيْتُمْ وَعَسَتْ

المرأة وَعَسَتْا وَعَسَيْنِ ؛ يَنْكَلِمُ بِهَا عَلَى فِعْلِ ماضٍ وَأَمِيتَ مَا سِوَاهُ مِنْ وَجْهِهِ فِعْلُهُ ، لَا يُقَالُ يَفْعَى وَلَا مَفْعُولٌ لَهُ وَلَا فَاعِلٌ . وَعَسَى ، فِي الْقُرْآنِ مِنْ اللَّهِ جَلَّ ثَنَاؤُهُ ، وَاجِبٌ وَهُوَ مِنَ الْعِبَادِ ظَنٌّ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ ، وَقَدْ أَتَى اللَّهُ بِهِ ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : إِلَّا فِي قَوْلِهِ عَسَى رَبُّهُ أَنْ طَلَّقَكُنْ أَنْ يُبَدِّلَهُ ؛ قَالَ أَبُو عبيدة : عَسَى مِنْ اللَّهِ لِإِجَابَةِ فِعَالَتِ عَلَى إِحْدَى اللَّفْظَيْنِ لِأَنَّ عَسَى فِي كَلَامِهِمْ رَجَاءٌ وَيَقِينٌ ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَقِيلَ عَسَى كَلِمَةٌ تَكُونُ لِلشَّكِّ وَالْيَقِينِ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَقَدْ قَالَ ابْنُ مَقْبِلٍ فَعَجَلَهُ يَقِينًا أَنْشَدَهُ أَبُو عبيدة :

ظنني بهم كعسى ، وهم يتنوقة ،
يتنازعون جوائز الأمثال

أَي ظَنَّنِي بِهِمْ يَقِينٌ . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : هَذَا قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ ، وَأَمَّا الْأَصْمَعِيُّ فَقَالَ : ظَنَّنِي بِهِمْ كَعَسَى أَيْ لَيْسَ بِثَبَتٍ كَعَسَى ، يُرِيدُ أَنَّ الظَّنَّ هُنَا وَلَوْ كَانَ بِمَعْنَى الْيَقِينِ فَهُوَ كَعَسَى فِي كَوْنِهَا بِمَعْنَى الطُّعْهِ وَالرَّجَاءِ ، وَجَوَائِزُ الْأَمْثَالِ مَا جَازَ مِنَ الشَّرِّ وَسَارَ . وَهُوَ عَسَى أَنْ يَفْعَلَ كَذَا وَعَسَى أَيْ خَلِيقٌ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : وَلَا يُقَالُ عَسَى . وَمَا أَغْسَاهُ وَأَغْسَ بِهِ وَأَغْسَ بِأَنْ يَفْعَلَ ذَلِكَ : كَقَوْلِكَ أَحْزَرَ بِهِ ، وَعَلَى هَذَا وَجَهٌ الْفَارِسِيُّ قِرَاءَةُ نَافِعٍ : فَهَلْ عَسَيْتُمْ ، بِكسر السين ، قَالَ : لِأَنَّهُمْ قَدْ قَالُوا هُوَ عَسَى بِذَلِكَ وَمَا أَغْسَاهُ وَأَغْسَ بِهِ ، فَقَوْلُهُ عَسَى يَقْوِي عَسَيْتُمْ ، أَلَا تَرَى أَنَّ عَسَى كَحَرٍّ وَشَجٍّ ؟ وَقَدْ جَاءَ فَعَلَ وَفَعَلَ فِي نَحْوِ وَرَى الزَّيْتُودُ وَوَرَى ، فَكَذَلِكَ عَسَيْتُمْ وَعَسَيْتُمْ ، فَإِنْ أَسْنَدَ الْفِعْلُ إِلَى ظَاهِرٍ فَقِيَاسٌ عَسَيْتُمْ أَنْ يَقُولَ فِيهِ عَسَى زَيْدٌ مِثْلُ رَضِيَ زَيْدٌ ، وَإِنْ لَمْ يَقُلْهُ فَسَائِغٌ لَهُ أَنْ يَأْخُذَ بِاللَّفْظَيْنِ فَيَسْتَعْمِلَ إِحْدَاهُمَا فِي مَوْضِعِ دُونَ الْأُخْرَى كَمَا فَعَلَ ذَلِكَ فِي

غيرها . وقال الأزهرى : قال النحويون يقال عَسَى ولا يقال عَسِي . وقال الله عز وجل : فهل عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ؛ اتَّفَقَ القراء أجمعون على فتح السين من قوله عَسَيْتُمْ إلا ما جاء عن فافع أنه كان يقرأ فهل عَسَيْتُمْ ، بكسر السين ، وكان يقرأ : عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُنْزِلَ عَلَيْكُمْ غَمًّا ، فدل موافقه القراء على عَسَى على أن الصواب في قوله عَسَيْتُمْ فتح السين . قال الجوهري : ويقال عَسَيْتُ أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ وَعَسَيْتُ ، بالفتح والكسر ، وقرئ بهما فهل عَسَيْتُمْ وَعَسَيْتُمْ . وحكى اللحياني عن الكسائي : بالعسى أن يفعل ، قال : ولم أسمعهم يُصَرِّفُونَهَا مُصَرِّفَ أَخَوَاتِهَا ، يعني بأخواتها حَرَى وبالحَرَى وما شاكلها . وهذا الأمر مُعْصَاةٌ منه أي مَخْلَقَةٌ . وإنه لمُعْصَاةٌ أَنْ يَفْعَلَ ذَاكَ : كَقَوْلِكَ سَحْرَاءُ ، يكون للمذكر والمؤنث والاثني والجمع بلفظ واحد . والمُعْصِيَةُ : الناقة التي يُشَكُّ فيها أيها لَبِنٌ أم لا ، والجمع المُعْصِيَاتُ ؛ قال الشاعر :

إذا المُعْصِيَاتُ مَنَعْنَ الصَّبْرَ
ح ، خَبٌ جَرِيكٌ بِالْمُحْضَنِ

جَرِيهٌ : وَكَيْلُهُ وَرَسُولُهُ ، وقيل : الجَرِيهُ الحَادِمُ ، والمُحْضَنُ مَا أَحْضَنَ . وادَّخِرَ مِنَ الطَّعَامِ لِلجَدْبِ ؛ وَأَمَا مَا أَنشده أَبُو العباس :

ألم تَرَنِي تَرَكْتُ أَبَا يَزِيدَ
وَصَاحِبَهُ ، كِعِصَاءِ الْجَوَارِي

بلا خَبَطٍ وَلَا نَبَكٍ ، وَلَكِنْ
يَدَا يَدَيْهَا عَيْنِي جَعَارَ

قال : هذا رجل طلعن رجلاً ، ثم قال : تَرَكْتُهُ كِعِصَاءِ الْجَوَارِي يَسِيلُ الدَّمُ عَلَيْهِ كَالرَّأَةِ الَّتِي لَمْ تَأْخُذْ

الْحُسْوَةَ فِي حَيْضِهَا قَدَمُهَا بِسِيلٍ . وَالْعِصَاءُ مِنَ الْجَوَارِي : الْمُرَاهِقَةُ الَّتِي يَظُنُّ مِنْ رَأَاهَا أَنَّهَا قَدْ تَوَضَّأَتْ . وحكى الأزهرى عن ابن كيسان قال : اعلم أن جَمْعَ الْمُقْصُورِ كله إذا كان بالواو والنون والياء فإن آخره يَسْقُطُ لِسُكُونِهِ وَسُكُونِ وَاوِ الْجَمْعِ وياه الجمع ويبقى ما قبل الألف على فتحه ، من ذلك الْأَذْنُونُ جمع أذُنٍ وَالْمُضْطَقُّونَ وَالْمُؤَسَّسُونَ وَالْعِيسُونَ ، وفي النصب والحَقْضِ الْأَذْنَيْنِ وَالْمُضْطَقَّيْنِ .

وَالْأَعْيَاءُ : الْأَرْزَانُ الصَّئِبَةُ ، وَاحِدُهَا عَاسٍ . وروى ابن الأثير في كتابه في الحديث : أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ الْمُنِيحَةُ تَقْدُومُ بَعِيسٍ وَتَرْوِجُ بَعِيسٍ ، وقال : قال الخطابي قال الحُمَيْدِيُّ الْعِيسَاءُ الْعُصَى ، قال : ولم أسمعها إلا في هذا الحديث . قال : وَالْحُمَيْدِيُّ مِنْ أَهْلِ اللِّسَانِ ، قال : ورواه أَبُو خَيْثَمَةَ ثُمَّ قَالَ بَعِيسٌ كَانَ أَجُودًا ، وعلى هذا يكون جَمْعُ الْعُصَى أَبْدَلُ الْمُهْزَةِ مِنَ السِّنِّ ، وقال الزُّخْرِيُّ : الْعِيسَاءُ وَالْعِيسَاسُ جَمْعُ عُصَى .

وَأَبُو الْعِيسَا رَجُلٌ ؛ قال الأزهرى : كان خلاد صاحبُ مُرْطَةِ الْبَصْرَةِ يُكْنَى أَبَا الْعِيسَا .

عشا : الْعِشَاءُ ، مَقْصُورٌ : سُوءُ الْبَصَرِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، يَكُونُ فِي النَّاسِ وَالذُّوَابِ وَالْإِبِلِ وَالطَّيْرِ ، وَقِيلَ : هُوَ ذَهَابُ الْبَصَرِ ؛ حَكَاهُ ثَعْلَبٌ ، قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَهَذَا لَا يَصِحُّ إِذَا تَأَمَّلْتَهُ ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ لَا يُبْصِرَ بِاللَّيْلِ ، وَقِيلَ : الْعِشَاءُ يَكُونُ سُوءُ الْبَصَرِ مِنْ غَيْرِ عَمَى ، وَيَكُونُ الَّذِي لَا يُبْصِرُ بِاللَّيْلِ وَيُبْصِرُ بِالنَّهَارِ ، وَقَدْ عَشَا يَعْشُو عَشْوًا ، وَهُوَ أَذْنَى بَصَرِهِ وَلَمَّا يَعْشُو بَعْدَمَا يَعْشَى . قَالَ سَبْيُوهُ :

١ قوله « بعاس كان أجود » هكذا في جميع الأصول .

زُهَيْرُ الْمَنَابِيا يَحْبِطُ عَشَوَاءَ لِأَنَّهُا تَعْمُ الْكُلَّ وَلَا تَخْصُ . ابن الأعرابي : العقابُ العَشَوَاءُ التي لا تُبالي كيفَ حَبِطَتْ وَأَيْنَ ضَرَبَتْ بِمَخَالِهَا كَالثَّاقَةِ العَشَوَاءِ لَا تَدْرِي كَيْفَ تَضَعُ يَدَهَا .

وَتَعَاشَى : أَظْهَرَ العَاشَا ، وَأَرَى مِنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ أَغَشَى وَلَيْسَ بِهِ . وَتَعَاشَى الرَّجُلُ فِي أَمْرِهِ إِذَا تَجَاهَلَ ، عَلَى الْمَثَلِ . وَعَاشَا يَعْشُو إِذَا أَتَى نَارًا لِلضَّيَاقَةِ وَعَاشَا إِلَى النَّارِ ، وَعَاشَا عَشَوًا وَعَشَوًا وَاعْتَشَاهَا وَاعْتَشَى بِهَا ، كُلُّهُ : رَأَاهَا لَيْلًا عَلَى بُعْدٍ فَقَصَدَهَا مُسْتَضِيئًا بِهَا ؛ قَالَ الْخَطِيبَةُ :

مَتَى تَأْتِيهِ تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ ،
تَجِدُ خَيْرَ نَارٍ ، عِنْدَهَا خَيْرُ مُوقِدٍ

أَي مَتَى تَأْتِيهِ لَا تَتَبَيَّنْ نَارَهُ مِنْ ضَعْفِ بَصَرِكَ ؛
وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

وَجُئُوهَا لَوْ أَنَّ الْمُدَّاعِينَ اعْتَشَوْا بِهَا ،
صَدَعَنَ الدُّجَى حَتَّى تَرَى اللَّيْلَ يَنْجَلِي

وَعَشَوْتُهُ : قَصَدْتُهُ لَيْلًا ، هَذَا هُوَ الْأَصْلُ ثُمَّ صَارَ كُلُّ قَاصِدٍ عَاشِيًا . وَعَشَوْتُ إِلَى النَّارِ اعْتَشَوْتُ إِلَيْهَا عَشَوًا إِذَا اسْتَدَلَّكَ عَلَيْهَا بِبَصَرٍ ضَعِيفٍ ، وَيُنْشَدُ بَيْتُ الْخَطِيبَةِ أَيْضًا ، وَفُسِّرَ فَقَالَ : الْمَعْنَى مَتَى تَأْتِيهِ عَاشِيًا ، وَهُوَ مَرْفُوعٌ بَيْنَ مَجْزُومَيْنِ لِأَنَّ الْفِعْلَ الْمُسْتَقْبَلَ إِذَا وَقَعَ مَوْقِعَ الْحَالِ يَرْتَفِعُ ، كَقَوْلِكَ : إِنْ تَأْتِ زَيْدًا تُكْرِمُهُ بِأَيْدِكَ ، جَزَمْتَ تَأْتِ بِأَنْ ، وَجَزَمْتَ بِأَيْدِكَ بِالْجَوَابِ ، وَوَقَعَتْ تُكْرِمُهُ بَيْنَهَا وَجَعَلْتَهُ حَالًا ، وَإِنْ صَدَرَتْ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ قُلْتَ عَشَوْتُ عَنْهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ تَقْيِضْ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ ١ قَوْلُهُ « وَجُوهًا » هُوَ مَكْنَا بِالْغَيْبِ فِي الْأَمَلِ وَالْمَحْكَمِ ، وَهُوَ بِالرَّفْعِ فَيَا سَيَّاتِي .

أَمَلُوا العَاشَا ، وَإِنْ كَانَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَارِ ، تَشْبِيهًا بِذَوَاتِ الْوَارِ مِنَ الْأَفْعَالِ كَفَرَا وَغَوَّهَا ، قَالَ : وَلَيْسَ يَطْرُدُ فِي الْأَسَاءِ لَمَّا يَطْرُدُ فِي الْأَفْعَالِ ، وَقَدْ عَشِيَ يَعْشَى عَشَى ، وَهُوَ عَشٍ وَأَعْشَى ، وَالْأَتَى عَشَوَاءَ ، وَالْعَشَوُ جَمْعُ الْأَعْشَى ؛ قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْعَشَوُ مِنَ الشُّعْرَاءِ سَبْعَةٌ : أَغَشَى بَنِي قَيْسٍ أَبُو بَصِيرٍ ، وَأَعْشَى بَاهِلَةَ أَبُو قُحَاة ١ ، وَأَعْشَى بَنِي هَنْشَلٍ الْأَسْوَدُ بْنُ يَغْفَرٍ ، وَفِي الْإِسْلَامِ أَغَشَى بَنِي رَبِيعَةَ مِنْ بَنِي شَيْبَانَ ، وَأَعْشَى هَمْدَانَ ، وَأَعْشَى تَغْلِبَ ابْنُ جَاوَانَ ، وَأَعْشَى طِرْوَودٍ مِنْ سُلَيْمٍ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : وَأَعْشَى بَنِي مَازِنٍ مِنْ تَيْمٍ . وَرَجُلَانِ أَغْشِيَانِ ، وَامْرَأَتَانِ عَشَوَاوَانِ ، وَرَجُلَانِ عَشَوُا وَأَعْشَوْنَ .

وَعَشَى الطَّيْرُ : أَوْقَدَ لَهَا نَارًا لَتَعْشَى مِنْهَا فَيَصِيدُهَا . وَعَاشَا يَعْشُو إِذَا ضَعُفَ بَصَرُهُ ، وَأَعْشَاهُ اللَّهُ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ الْمُسَلَّبِ : أَنَّهُ ذَهَبَتْ إِحْدَى عَيْنَيْهِ وَهُوَ يَعْشُو بِالْأُخْرَى أَيِ يُبْصِرُ بِهَا بَصَرًا ضَعِيفًا . وَعَاشَا عَنْ الشَّيْءِ يَعْشُو : ضَعُفَ بَصَرُهُ عَنْهُ ، وَخَطَطَهُ خَبَطَ عَشَوَاءَ : لَمْ يَتَعَمَّدْهُ . وَفُلَانٌ خَاطِبٌ خَبَطَ عَشَوَاءَ ، وَأَصْلُهُ مِنَ النَّاقَةِ الْعَشَوَاءِ لِأَنَّهَا لَا تُبْصِرُ مَا أَمَامَهَا فِيهِ تَخْطِطُ بِيَدَيْهَا ، وَذَلِكَ أَنَّهَا تَرْفَعُ رَأْسَهَا فَلَا تَتَعَهَّدُ مَوَاضِعَ أَخْفَافِهَا ؛ قَالَ زُهَيْرُ :

رَأَيْتُ الْمَنَابِيَا يَحْبِطُ عَشَوَاءَ ، مَنْ تُصِيبُ
ثَيْبُهُ ، وَمَنْ تَخْطِطُ يَعْمُرُ قَيْهَرَمَ

وَمِنْ أَمْثَالِهِمُ السَّائِرَةُ : هُوَ يَخْطِطُ خَبَطَ عَشَوَاءَ ، يَضْرِبُ مِثْلًا لِلسَّادِرِ الَّذِي يَرْكَبُ رَأْسَهُ وَلَا يَنْتَشِرُ لِعَاقِبَتِهِ كَالثَّاقَةِ الْعَشَوَاءِ الَّتِي لَا تُبْصِرُ ، فِيهَا تَخْطِطُ بِيَدَيْهَا كُلَّ مَا مَرَّتْ بِهِ ، وَشَبَّ ١ قَوْلُهُ « أَبُو قُحَاة » هَكَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَفِي التَّكْمِلَةِ : أَبُو قُحَاة .

إذا قصد إليه مُهْتَدِيًا بَصَوْه نَارِهِ . ويقال :
اسْتَعَشَى فلانٌ نارا إذا اهْتَدَى بها ؛ وأُنشد :

يَتَبَعْنَ حُرُوبًا إِذَا هَبْنَ قَدَمَ ،
كَأَنَّهُ بِاللَّيْلِ يَسْتَعِشِي حَرَمَ ١

يقول : هو نَشِيطٌ حَادِقُ الطَّرْفِ جَرِيءٌ عَلَى
الليلِ كَأَنَّهُ مُسْتَعِشٌ حَرَمَةً ، وهي النارُ ، وهو
الرجلُ الذي قد ساقَ الحَارِبُ إِبْلهَ فَطَرَدَها فَعَمِدَ
إِلَى ثَوْبٍ فَشَقَّهُ وَقَتَلَهُ قَتْلًا شَدِيدًا ، ثم غَمَرَهُ فِي
زَيْتٍ أَوْ دُهْنٍ فَرَوَّاهُ ، ثم أَشْعَلَ فِي طَرَفِهِ النَّارَ
فَاهْتَدَى بِهَا وَاقْتَصَصَ أَثَرَ الحَارِبِ لِيَسْتَنْقِذَ إِبْلَهُ ؛
قال الأزهري : وهذا كله صحيح ، وإنما أتى القُتَيْبِيُّ فِي
وَهْمِهِ الخَطَأَ مِنْ جِهَةِ أَنَّهُ لَمْ يَفَرِّقْ بَيْنَ عَشَا إِلَى النَّارِ
وَعَشَا عَنْهَا ، وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا ضِدُّ
الْآخَرِ مِنْ بَابِ الْمَيْلِ إِلَى الشَّيْءِ وَالْمَيْلُ عَنْهُ ،
كَقَوْلِكَ : عَدَلْتُ إِلَى بَنِي فَلَانٍ إِذَا قَصَدْتَهُمْ ،
وَعَدَلْتُ عَنْهُمْ إِذَا مَضَيْتَ عَنْهُمْ ، وَكَذَلِكَ مِلْتُ
إِلَيْهِمْ وَمِلْتُ عَنْهُمْ ، وَمَضَيْتُ إِلَيْهِمْ وَمَضَيْتُ عَنْهُمْ ،
وهكذا قال أبو إسحق الزجاج في قوله عز وجل :
وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ أَيُّ مَعْرِضٍ عَنْهُ كَمَا قَالَ
الفراء ؛ قال أبو إسحق : ومعنى الآية أن مَنْ أَعْرَضَ عَنِ
الْقُرْآنِ وَمَا فِيهِ مِنْ الْحِكْمَةِ إِلَى أَبَاطِيلِ الْمُضَلِّينَ
نُحَاقِهِ بِشَيْطَانٍ نَقِيطُهُ لَهُ حَتَّى يُضِلَّهُ وَيَلْزِمَهُ
قَرِينًا لَهُ فَلَا يَهْتَدِي مُجَازَاةً لَهُ حِينَ آثَرَ الْبَاطِلَ عَلَى
الْحَقِّ الْبَيِّنِ ؛ قال الأزهري : وأبو عبيدة صاحب
معرفة بالغريب وأيام العرب ، وهو بليدٌ النظر في
باب النحو ومقاييسه . وفي حديث ابن عمر : أن
رجلاً أتاه فقال له كَمَا لَا يَنْفَعُ مَعَ الشَّرِّكَ عَمَلٌ
هَلْ يَصُرُّ مَعَ الْإِيمَانِ كَذِبٌ ؟ فقال ابن عمر : عَشْ
١ قوله « حُرُوبًا » هكذا في الأصل ، ولعله عرف ، والأصل
خُودِيًا أَي سَاقًا مَرِيعَ السَّيْرِ .

قَرِينٌ ؛ قال الفراء : معناه مَنْ يُعْرِضُ عَنْ ذِكْرِ
الرَّحْمَنِ ، قَالَ : وَمَنْ قَرَأَ وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ
الرَّحْمَنِ فَمَعْنَاهُ مَنْ يَعِشْ عَنْهُ ، وَقَالَ الْقُتَيْبِيُّ : مَعْنَى
قَوْلِهِ وَمَنْ يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ أَي يُظْلِمُ
بَصَرَهُ ، قَالَ : وَهَذَا قَوْلُ أَبِي عُبَيْدَةَ ، ثُمَّ ذَهَبَ يَرُدُّ
قَوْلَ الْفَرَاءِ وَيَقُولُ : لَمْ أَرَأِ أَحَدًا يُجِيزُ عَشَوْتَ عَنْ
الشَّيْءِ أَعْرِضْتُ عَنْهُ ، لَمَّا يَقَالُ تَعَاشَيْتُ عَنْ الشَّيْءِ
أَي تَغَافَلْتُ عَنْهُ كَأَنِّي لَمْ أَرَهُ ، وَكَذَلِكَ تَعَامَيْتُ ،
قَالَ : وَعَشَوْتُ إِلَى النَّارِ أَيِ اسْتَدَلَلْتُ عَلَيْهَا
بِصَرِّ ضَعِيفٍ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : أَغْفَلَ الْقُتَيْبِيُّ مَوْضِعَ
الصَّوَابِ وَأَعْتَرَضَ مَعَ غَفْلَتِهِ عَلَى الْفَرَاءِ يَرُدُّ عَلَيْهِ ،
فَذَكَرْتُ قَوْلَهُ لِأَبِيْن عَوَاةٍ فَلَا يَغْتَرُّ بِهِ النَّاطِرُ فِي
كِتَابِهِ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : عَشَوْتُ إِلَى النَّارِ أَغْشَوْتُ
عَشَوًا أَيِ قَصَدْتُهَا مُهْتَدِيًا بِهَا ، وَعَشَوْتُ عَنْهَا أَيِ
أَعْرِضْتُ عَنْهَا ، فَيَفَرِّقُونَ بَيْنَ إِلَى وَعَنْ مَوْصُولَيْنِ
بِالْفِعْلِ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : يَقَالُ عَشَا فُلَانٌ إِلَى النَّارِ يَعْشُو
عَشَوًا إِذَا رَأَى نَارًا فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ فَيَعْشُو إِلَيْهَا
يَسْتَضِيءُ بِضَوْئِهَا . وَعَشَا الرَّجُلُ إِلَى أَهْلِهِ يَعْشُو :
وَذَلِكَ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ إِذَا عَلِمَ مَكَانَ أَهْلِهِ فَقَصَدَ
إِلَيْهِمْ . وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : عَشِيَ الرَّجُلُ يَعِشِي إِذَا
صَارَ أَغْشَى لَا يُبْصِرُ لَيْلًا ؛ وَقَالَ مُزَاهِمٌ الْعُقَيْلِيُّ
فَجَعَلَ الْإِعْتِشَاءَ بِالْوُجُوهِ كَالْإِعْتِشَاءِ بِالنَّارِ يَجْدَحُ قَوْمًا
بِالْجَمَالِ :

يَزِينُ سَنَا الْمَاوِيَّ كُلَّ عَشِيَةٍ ،
عَلَى غَفَلَاتِ الزَّيْنِ وَالْمُسْتَجَبِّلِ ،

وُجُوهُهُ لَوْ أَنَّ الْمُدْلِجِينَ اعْتَشَوْا بِهَا ،
سَطَعْنَ الدُّجَى حَتَّى تَرَى اللَّيْلَ يَنْجَلِي

وَعَشَا عَنْ كَذَا وَكَذَا يَعْشُو عَنْهُ إِذَا مَضَى عَنْهُ .
وَعَشَا إِلَى كَذَا وَكَذَا يَعْشُو إِلَيْهِ عَشَوًا وَعَشَوًا

والعُشوة : ما أُخِذَ من نارٍ لِيُقْتَبَسَ أو يُسْتَضَاءَ به . أبو عمرو : العُشوة كالشعلة من النار ؛ وأنشد :
حتى إذا اشتال سُهَيْلٌ بِسَحَرٍ ،
كعُشوةِ القَاسِرِ تَرْمِي بِالشَّرَرِ

قال أبو زيد : ابغونا عُشوة أي ناداً نَسْتَضِيءُ بها .
قال أبو زيد : عَشِيَ الرجلُ عن حق أصحابه يَعْشِي عَشْيً شديداً إذا ظَلَمَهُمْ ، وهو كقولك عَمِيَ عن الحق ، وأصله من العَشا ؛ وأنشد :

ألا رُبَّ أعشى ظالمٍ مُتَعَطِّ ،
جَعَلْتُ بِعَيْنَيْهِ ضِيَاءً ، فَأَبْصَرَ

وقال : عَشِيَ عليّ فلانٌ يَعْشِي عَشْيً ، منقوص ، ظَلَمَني . وقال الليث : يقال للرجال يَعْشُونَ ، وهما يَعْشِيَانِ ، وفي النساءُ هُنَّ يَعْشَيْنِ ، قال : لما صارت الواو في عَشْيٍ ياءً لكثرة الشين ثَرَكَتْ في يَعْشِيَانِ ياءً على حالها ، وكان قياسه يَعْشَوَانِ فَتَرَكَوا القياس ، وفي ثنية الأعشى هما يَعْشِيَانِ ، ولم يقولوا يَعْشَوَانِ لأن الواو لما صارت في الواحد ياءً لكثرة ما قبلها ثَرَكَتْ في الثنية على حالها ، والنسبة إلى أعشى أعْشَرِيٌّ ، وإلى العشيّة عَشَوِيٌّ .

والعُشوة والعُشوة والعُشوة : رُكوبُ الأمر على غير بيان . وأوطاني عُشوةٌ وعُشوةٌ وعُشوةٌ : لبس عليّ ، والمعنى فيه أنه حمله على أن يَرْكَبَ أمراً غير مُسْتَبِينِ الرشد فربّما كان فيه عَطْبُهُ ، وأصله من عَشَوَ الليل وعُشَوْتُهُ مثلُ ظَلَمَاءِ الليل وظَلَمْتُهُ ، تقول : أوطأتني عُشوةٌ أي أمرأ مُلْتَبِساً ، وذلك إذا أَخْبَرْتَهُ بما أَوْقَعْتَهُ به في حَيْرَةٍ أو بَلِيَّةٍ . وحكى ابن بري عن ابن قتيبة : أوطأتَه عُشوةٌ أي غَرَرْتَهُ وحَمَلْتَهُ على أن يَطْأَ

ولا تَعْتَرَّ ، ثم سأل ابن عباس فقال مثل ذلك ؛ هذا مثلٌ للعرب تَضَرُّبُهُ في التوضيحية بالاحتياط والأخذ بالحزم ، وأصله أن رجلاً أراد أن يَقْطَعَ مَفَازَةً بِإِبِلِهِ ولم يَعِشْهَا ، ثقة على ما فيها من الكلال ، فقيل له : عَشْ إِبِلَكَ قبل أن تَفُوتَ وَخُذْ بالاحتياط ، فإن كان فيها كلالٌ لم يَضُرْك ما صَنَعْتَ ، وإن لم يكن فيها شيء كنت قد أَخَذْتَ بالثقة والحزم ، فأراد ابن عمر بقوله هذا اجْتَنِبِ الذنوبَ ولا تَرَكْنِهَا اتِّكَالاً على الإسلام ، وَخُذْ في ذلك بالثقة والاحتياط ؛ قال ابن بري : معناه تَعَشَّ إذا كُنْتَ في سَفَرٍ ولا تَتَوَانَ ثِقَةً مِنْكَ أَنْ تَتَعَشَّى عند أهْلِكَ ، فَلَعَلَّكَ لا تَجِدُ عندهم شيئاً . وقال الليث : العُشُوْ إِيثَانُكَ نَاراً تَرْجُو عندها هُدًى أو حَيْرَةً ، تقول : عَشَوْتُهَا أَعْشَوْتُهَا عَشْواً وَعُشْواً ، والعاشية : كل شيء يَعْشُو بالليل إلى ضوءِ نَارٍ من أَصنافِ الخُلُقِ الفَرَّاشِ وغيرِهِ ، وكذلك الإبل العَوَاشِي تَعْشُو إلى ضوءِ نَارٍ ؛ وأنشد :

وعاشية حَوْشٍ بِطَانٍ دَعَرْتُهَا
بَضْرِبٍ قَتِيلٍ ، وَسَطَهَا ، يَنْتَسِفُ

قال الأزهري : غَلِطَ في تفسير الإبل العَوَاشِي أنها التي تَعْشُو إلى ضوءِ النَارِ ، والعَوَاشِي جمعُ العاشية ، وهي التي تَرَعُ ليلاً وتَتَعَشَّى ، وسنذكرها في هذا الفصل . والعُشوة والعُشوة : النارُ يُسْتَضَاءُ بها . والعاشي : القاصِدُ ، وأصله من ذلك لأنه يَعْشُو إليه كما يَعْشُو إلى النار ؛ قال ساعدة بن جؤبة :

شهابي الذي أَعْشَوُ الطريقَ بَضَوْتُهُ
ودِرْعِي ، فَكَلِيلُ النَّاسِ بَعْدَكَ أَسْوَدُ

أ قوله « ثقة على ما فيها النح » هكذا في الأصل الذي بأيدينا ، وفي النهاية : ثقة بما سيحده من الكلال ، وفي التهذيب : فاكل على ما فيها النح .

قوله تعالى : ومن بعد صلاة العشاء .

وأما العشي فقال أبو الهيثم : إذا زالت الشمس دُعي ذلك الوقت العشي ، فتحول الظل شرقياً وتحولت الشمس غربية ؛ قال الأزهرى : وصلاة العشي هما الظاهر والعصر . وفي حديث أبي هريرة ، رضي الله عنه : صلى بنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إحدى صلاتي العشي ، وأكبر ظني أنها العصر ، وسأله ابن الأثير فقال : صلى بنا إحدى صلاتي العشي فسلم من التنتين ، يريد صلاة الظهر أو العصر ؛ وقال الأزهرى : يقع العشي على ما بين زوال الشمس إلى وقت غروبها ، كل ذلك عشي ، فإذا غابت الشمس فهو العشاء ، وقيل : العشي من زوال الشمس إلى الصباح . ويقال لينا بين المغرب والعشاء : عشاء ؛ وزعم قوم أن العشاء من زوال الشمس إلى طلوع الفجر ، وأنشدوا في ذلك :

عَدَوْنَا غَدَوَةً سَحَرًا بَلِيلٍ

عِشَاءً ، بعدما انتصف النهار

وجاء عشوة أي عشاء ، لا يتكئ ؛ لا تقول مضت عشوة . والعشي والعشية : آخر النهار ، يقال : جئت عشية وعشية ؛ حكى الأخيرة سيبويه . وأتبنت العشية : ليومك ، وآتبه عشي غد ، بغير هاء ، إذا كان للمستقبل ، وأتبتك عشياً غير مضاف ، وآتبه بالعشي والغد أي كل عشية وغداة ، وإني لآتبه بالعشا والغدا . وقال الليث : العشي ، بغير هاء ، آخر النهار ، فإذا قلت عشية فهو ليوم واحد ، يقال : لقيته عشية يوم كذا وكذا ، ولقيته عشية من العشيات ، وقال الفراء في قوله تعالى : لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها ، يقول القائل : وهل للعشية ضحى ؟ قال : وهذا جيد من

ما لا يُبصره فربما وقع في بشر . وفي حديث علي ، كرم الله وجهه : خبط عشوات أي يخبط في الظلام . والأمر الملتبس فتَحَبَّر . وفي الحديث : يا معشر العرب احمداوا الله الذي رفع عنكم العشوة ؛ يريد مظنة الكفر كلها ركب الإنسان أمراً يجهل لا يُبصر وجهه ، فهو عشوة من عشوة الليل ، وهو مظنة أوله . يقال : مضى من الليل عشوة ، بالفتح ، وهو ما بين أوله إلى رُبْعِهِ . وفي الحديث : حتى ذهب عشوة من الليل . ويقال : أخذت عليهم بالعشوة أي بالسواد من الليل . والعشوة ، بالضم والفتح والكسر : الأمر الملتبس . وركب فلان العشوة إذا خبط أمره على غير بصيرة . وعشوة الليل والسحر وعشواؤه : ظلمته . وفي حديث ابن الأكواع : فأخذ عليهم بالعشوة أي بالسواد من الليل ، ويُجمع على عشوات . وفي الحديث : أنه ، عليه السلام ، كان في سفر فاعتشى في أول الليل أي سار وقت العشاء كما يقال استنحر وابتنكر .

والعشاء : أول الظلام من الليل ، وقيل : هو من صلاة المغرب إلى العتمة . والعشاءان : المغرب والعتمة ؛ قال الأزهرى : يقال لصلاحي المغرب والعشاء العشاءان ، والأصل العشاء فقلّب على المغرب ، كما قالوا الأبوان وهما الأب والأم ، ومثله كثير . وقال ابن شبل : العشاء حين يُصلي الناس العتمة ؛ وأنشد :

ومحوّل مَلَتْ العِشَاءُ دَعْوَتُهُ ،

والليل مُنْتَشِرُ السَّقِيطِ بِهِم

قال الأزهرى : صلاة العشاء هي التي بعد صلاة المغرب ، وقتها حين يغيب الشفق ، وهو قوله « ومحوّل » هكذا في الأصل .

ولم أَسْمَعْ عُشِيَّةً في تصغيرِ عُشِيَّةٍ ، وذلك أنْ عُشِيَّةٌ
تصغيرُ العَشْوَةِ ، وهو أولُ ظُلْمَةِ اللَّيْلِ ، فأرادوا
أنْ يَفْرُقُوا بين تصغيرِ العَشِيَّةِ وبين تصغيرِ العَشْوَةِ ؛
وأما ما أنشدَه ابنُ الأعرابي من قوله :

هَيْفَاءُ عَجِزَاءُ خَرِيدٌ بِالْعِشِيِّ ،
تَضَحَكُ عَنْ ذِي أَضْرٍ عَذَابٍ لَقِي

فإنه قال : أراد بالليل ، فإما أن يكون سَمَى اللَّيْلِ عُشِيَّةً
لمكانِ العِشاء الذي هو الظلمة ، وإما أن يكون
وضع العِشِيِّ موضعَ الليل لقُرْبِهِ منه من حيث كانَ
العِشِيُّ آخِرَ النَّهَارِ ، وآخِرُ النَّهَارِ مُتَّصِلٌ بِأَوَّلِ
الليل ، ولَمَّا أَرَادَ الشاعِرُ أنْ يُبَالِغَ بِتَغْرِدها
واستِحْيائها لأنَّ اللَّيْلَ قد يَعمَدُ فيه الرُّقْبَاءُ
والجُلُوساءُ ، وأكثرُ من يُستَحْيانه ، يقول : فإذا
كان ذلك مع عدم هَوْلَاءِ فما ظَنُّكَ بِتَغْرِدها نَهَاراً
إذا حَضَرُوا ؟ وقد يجوز أن يُعْنَى به استِحْيَاؤها
عند المَبَاعَلَةِ لأنَّ المَبَاعَلَةَ أكثرُ ما تكون لَيْلاً .
والعِشِيُّ : طَعَامُ العِشِيِّ والعِشاء ، قلبت فيه الواوُ
ياءَ لقُرْبِ الكسرة . والعِشاءُ : كالعِشِيِّ ، وجَمَعَهُ
أَعْشِيَّةٌ . وعِشِيَّ الرجلُ يَعْشِي وعِشَاً وتَعَشَى ،
كلُّهُ : أَكَلَ العِشاءَ فهو عَاشٍ . وعَشَيْتَ الرجلُ إذا
أَطْعَمْتَهُ العِشاءَ ، وهو الطَّعامُ الذي يُؤْكَلُ بَعْدَ
العِشاءِ ؛ ومنه قولُ النبي ، صلى الله عليه وسلم : إذا
حَضَرَ العِشاءَ والعِشاءُ فابْدُؤُوا بِالْعِشاءِ ؛ العِشاءُ ،
بالفتح والمدّ : الطَّعامُ الذي يُؤْكَلُ عِنْدَ العِشاءِ ،
وهو خِلافُ القَدَاةِ ، وأراد بالعِشاءَ صلاةَ المغربِ ،
ولَمَّا قَدَّمَ العِشاءَ لثَلَاثِ يَسْتَعْمِلُ قَلْبُهُ به في الصلاةِ ،
ولَمَّا قِيلَ لَهَا المغربُ لأنها وقتُ الإفطارِ ولِضيقِ
وقتها . قال ابنُ بري : وفي المثل سَقَطَ العِشاءُ به
على مِرْحَانٍ ؛ يضرب للرجُلِ يَطْلُبُ الأمرَ التَّافِهَ

كلام العرب ، يقال : آتَيْكَ العَشِيَّةَ أو غَدَاتَهَا ،
وآتَيْكَ الغَدَاةَ أو عَشِيَّتَهَا ، فالعنى لم يَلْبَثُوا إِلَّا
عَشِيَّةً أو مَضَى العَشِيَّةُ ، فأضاف الضمى إلى
العَشِيَّةِ ؛ وأما ما أنشدَه ابنُ الأعرابي :

أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ زِيَارَةِ أُمِّيَّةٍ
عَدِيَّاتٍ قَيْظٍ ، أو عَشِيَّاتٍ أُسْتَبِيَّةٍ

فإنه قال : الغَدَاواتُ في القَيْظِ أَطْوَلُ وَأَطْيَبُ ،
والعَشِيَّاتُ في الشِّتَاءِ أَطْوَلُ وَأَطْيَبُ ، وقال :
عَدِيَّةٌ وَعَدِيَّاتٌ مثلُ عَشِيَّةٍ وَعَشِيَّاتٍ ، وقيل :
العِشِيُّ والعَشِيَّةُ من صلاةِ المغربِ إلى العَتَمَةِ ،
وتقول : أَتَيْتُهُ عِشِيٍّ أَمْسٍ وَعَشِيَّةً أَمْسٍ .
وقوله تعالى : وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ،
وليسَ هُنَاكَ بُكْرَةٌ وَلَا عِشِيٌّ وَلَمَّا أَرَادَ لَهُمْ
رِزْقُهُمْ في مِقْدَارٍ ما بين الغَدَاةِ والعِشِيِّ ، وقد
جاء في التفسير : أنْ مَعْنَاهُ وَلَهُمْ رِزْقُهُمْ كُلَّ
سَاعَةٍ ، وتصغيرُ العِشِيِّ عِشِيَّانٌ ، على غيرِ
القياس ، وذلك عند سَقَاةٍ وهو آخِرُ سَاعَةٍ مِنْ
النَّهَارِ ، وقيل : تصغيرُ العِشِيِّ عِشِيَّانٌ ، على غيرِ
قياسٍ مُكَبَّرُهُ ، كأنَّهُمْ صَغُرُوا عِشِيَّانًا ، والجمعُ
عِشِيَّانَاتٍ . ولَقِيْتُهُ عِشِيَّةً وَعِشِيَّاتٍ
وعِشِيَّانَاتٍ وَعِشِيَّانَاتٍ ، كلُّ ذلك نادرٌ ، ولَقِيْتُهُ
مُعْشِرَ بَنِ الشَّمْسِ وَمُعْشِرَ بَنَاتِ الشَّمْسِ . وفي
حديثٍ مُجَنَّدٍ الجُهَنِيِّ : فَأَتَيْنَا بَطْنَ الكَدِيدِ
فَنَزَلْنَا عِشِيَّةً ، قال : هي تصغيرُ عَشِيَّةٍ على
غيرِ قياسٍ ، أَبْدَلْ مِنَ الْيَاءِ الْوُسْطَى شَيْنٌ كَأَنَّ
أَصْلَهُ عِشِيَّةً . وحكي عن ثعلب : أَتَيْتُهُ عِشِيَّةً
وعِشِيَّانًا وعِشِيَّانًا ، قال : ويجوز في تصغيرِ عِشِيَّةٍ
عِشِيَّةً وَعِشِيَّاتٍ . قال الأزهرى : كلام العرب
في تصغيرِ عِشِيَّةٍ عِشِيَّةً ، جاء نادراً على غيرِ قياسٍ ،

أَطْعَمْتُهُ الْعِشَاءَ . ويقال : عَشَ لِبَيْتِكَ وَلَا تَغْتَرَّ ؛
وقوله :

بَاتَ يُعْشِيهَا بِعَضْبٍ بَاتِرٍ ؛

يَقْصِدُ فِي اسْتَوْقِهَا ، وَجَائِزٍ

أَي أَقَامَ لَهَا السَّيْفَ مُقَامَ الْعِشَاءِ . الْأَزْهَرِيُّ :
الْعِشْيُ مَا يُتَعَشَّى بِهِ ، وَجَمْعُهُ أَعْشَاءُ ؛ قَالَ
الْحُطَيْبَةُ :

وَقَدْ نَظَرْتُكُمْ أَعْشَاءَ صَادِرَةٍ

لِلنَّحْسِ ، طَالَ بِهَا حَوَازِي وَتَنَسَّامِي

قَالَ شَرِّ : يَقُولُ انْتَظَرْتُكُمْ انْتِظَارَ إِبْلِيلٍ
خَوَاصٍ لِأَنَّهَا إِذَا صَدَرَتْ تَعَشَّتْ طَوِيلًا ، وَفِي
بُطُونِهَا مَاءٌ كَثِيرٌ ، فَهِيَ تَحْتَاجُ إِلَى بَقْلِ كَثِيرٍ ،
وَوَاحِدُ الْأَعْشَاءِ عِشْيٌ . وَعِشْيُ الْإِبْلِيلِ : مَا تَتَعَشَّاهُ ،
وَأَصْلُهُ الْوَاوُ . وَالْعَوَاشِي : الْإِبْلِيلُ وَالْعَمَّ الَّذِي تَرَعَى
بِالْبِلِّيلِ ، صِفَةٌ غَالِبَةٌ وَالْفِعْلُ كَالْفِعْلِ ؛ قَالَ أَبُو
النَّجَمِ :

يَعْشَى ، إِذَا أَظْلَمَ ، عَنْ عِشَائِهِ ،

ثُمَّ عَدَا يَجْعَعُ مِنْ عَدَائِهِ

يَقُولُ : يَتَعَشَّى فِي وَقْتِ الظُّلُمَةِ . قَالَ ابْنُ بَرِي :
وَيُقَالُ عِشْيٌ بِمَعْنَى تَعَشَّى . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ :
مَا مِنْ عَاشِيَةٍ أَشَدَّ أَنْقَا وَلَا أَطْوَلَ شِبَعًا مِنْ
عَالِمٍ مِنْ عِلْمٍ ؛ الْعَاشِيَةُ : الَّتِي تَرَعَى بِالْعِشْيِ مِنْ
الْمَوَاشِي وَغَيْرِهَا . يُقَالُ : عِشَيْتَ الْإِبْلِيلَ وَتَعَشَّيْتُ ؛
الْمَعْنَى : أَنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ لَا يَكْدُ يَشْبَعُ مِنْهُ ،
كَحَدِيثِ الْآخَرِ : مَنْهُوَ مَنْ لَا يَشْبَعَانِ طَالِبُ
عِلْمٍ وَطَالِبُ دُنْيَا . وَفِي كِتَابِ أَبِي مُوسَى : مَا
مِنْ عَاشِيَةٍ أَدْوَمَ أَنْقَا وَلَا أَبْعَدَ مَلَالًا مِنْ عَاشِيَةٍ
عِلْمٍ ، وَفَسَّرَهُ فَقَالَ : الْعَشْوُ لِمِثْلَانِكَ فَإِذَا تَرَجَّجُوا
عِنْدَهَا خَيْرًا . يُقَالُ : عَشْوُهُ أَغْشَوْهُ ، فَأَنَا عَاشٍ

فَيَقَعُ فِي هَلَكَةٍ ، وَأَصْلُهُ أَنَّ دَابَّةَ طَلَبَتِ الْعِشَاءَ
فَهَجَسَتْ عَلَى أَسَدٍ . وَفِي حَدِيثِ الْجَمْعِ بِعَرَفَةَ :
صَلَّى الصَّلَاتَيْنِ كُلَّ صَلَاةٍ وَحْدَهَا وَالْعِشَاءُ بَيْنَهُمَا أَيُّ
أَنَّهُ تَعَشَّى بَيْنَ الصَّلَاتَيْنِ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : وَمِنْ
كَلَامِهِمْ لَا يَعْشَى إِلَّا بَعْدَمَا يَعْشُو أَيُّ لَا يَعْشَى إِلَّا
بَعْدَمَا يَتَعَشَّى . وَإِذَا قِيلَ : تَعَشَّى ، قُلْتُ : مَا فِي مَنْ
تَعَشَّى أَيُّ احْتِيَاجٍ إِلَى الْعِشَاءِ ، وَلَا تَقُلْ مَا فِي
عِشَاءٍ . وَعَشَوْتُ أَيُّ تَعَشَّيْتُ . وَرَجُلٌ عِشْيَانٌ :
مُتَعَشٍّ ، وَالْأَصْلُ عِشْوَانٌ ، وَهُوَ مِنْ بَابِ أَشَاوَى
فِي الشَّدَوَذِ وَطَلَبِ الْحِفَّةِ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : رَجُلٌ
عِشْيَانٌ وَهُوَ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ لِأَنَّهُ يُقَالُ عِشَيْتُهُ
وَعَشَوْتُهُ فَأَنَا أَغْشَوْهُ أَيُّ عِشَيْتُهُ ، وَقَدْ عِشِيَ يَعْشَى
إِذَا تَعَشَّى . وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ : يُقَالُ مِنَ الْفَدَاءِ وَالْعِشَاءِ
رَجُلٌ عَدْيَانٌ وَعِشْيَانٌ ، وَالْأَصْلُ عَدْوَانٌ وَعِشْوَانٌ
لِأَنَّ أَصْلَهُمَا الْوَاوُ ، وَلَكِنْ الْوَاوُ تَقَلَّبَ إِلَى الْيَاءِ
كَثِيرًا لِأَنَّ الْيَاءَ أَخْفَ مِنْ الْوَاوِ . وَعِشَاءُ عَشْوًا
وَعِشْيًا فَتَعَشَّى : أَطْعَمَهُ الْعِشَاءَ ، الْآخِرَةُ نَادِرَةٌ ؛
وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

قَصَرْنَا عَلَيْهِ بِالْمُعِظِ لِقَاحَنَا ،

فَعَمِلْتُهُ مِنْ بَيْنِ عِشْيٍ وَتَقِيلٍ

وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِي لِقُرْطِ بْنِ الثَّوَامِ الْبَشْكَرِيِّ :

كَانَ ابْنُ أَسْمَاءَ يَعْشُوهُ وَيَصْبَعُهُ

مِنْ هَجَبَةٍ ، كَقَسِيلِ التَّحْلِ دُرَّارٍ

وَعِشَاءُ تَعَشِيَةٌ وَأَعْشَاءُ : كَعِشَاءُ ؛ قَالَ أَبُو
ذُؤَيْبٍ :

فَأَعْشَيْتُهُ ، مِنْ بَعْدِ مَا رَأَيْتُ عِشْيَهُ ،

بِسَمِّهِ كَسَمِيرِ التَّابِيرِيَّةِ لَهْوَقٍ

عَدَاهُ بِالْبَاءِ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى عَدَيْتُهُ . وَعَشَيْتُ الرَّجُلَ :

قَوْلُهُ « فَعَمِلْتُهُ » هَكَذَا فِي الْأُمُولِ .

عصا : العصا : العود ، أنتى . وفي التنزيل العزيز :
هي عصاي أتوسكأ عليها . وفلان صلبُ العصا
وصليبُ العصا إذا كان يعنفُ بالإبل فيضربها
بالعصا ؛ وقوله :

فأشهدُ لا آتيك ، ما دامَ تَنْضُبُ
بأَرْضِكَ ، أو صلبُ العصا من رجالِكَ

أي صليبُ العصا . قال الأزهري : ويقال للراعي
إذا كان قوياً على إبله ضابطاً لها إنه لصلبُ العصا
وشديدُ العصا ؛ ومنه قول عمر بن لُجَلٍّ :

صلبُ العصا جافٍ عن الثغرِ

قال ابن بري : ويقال إنه لصلبُ العصا أي صلبُ
في نفسه وليس يتمَّ عصاً ، وأنشد بيت عمر بن لُجَلٍّ
ونسب إلى أبي النُّجُوم . ويقال : عصاً وعصوان ،
والجمع أعص وأعضاء وعصبي وعصبي ، وهو
فُعول ، وإفعا كسرت العين لما بعدها من الكسرة ،
وأنكر سيبويه أعضاء ، قال : جعلوا أعصياً بدلاً
منه . ورجلٌ لَينُ العصا : رقيقٌ حسنُ السياسة
لما يلي ، يكتنون بذلك عن قلة الضرب بالعصا ،
وضيفُ العصا أي قليلُ الضرب للإبل بالعصا ،
وذلك مما يُحمدُ به ؛ حكاه ابن الأعرابي ؛ وأنشد
الأزهري لمتن بن أوس المزني :

عليه شربٌ وادِعٌ لَينُ العصا ،
يُساجلُها مُجَانَةً وتُساجلُها

قال الجوهري : موضعُ الجِئَاتِ نصبٌ ، وجعل
شربها للماء مُساجلةً ؛ وأنشد غيره قول الراعي
يصف راعياً :

ضعيفُ العصا بادي العروق ، ترى له
عليها ، إذا ما أجذبَ الناسُ ، إصباً

وقولهم : إنه لضعيفُ العصا أي ترعية . قال ابن

من قوم عاشية ، وأراد بالعاشية ههنا طالي العلم
الراحين خيره ونفعه . وفي المثل : العاشية تميجُ
الآية أي إذا رأت التي تأبى الرعي التي تتعشى
هاجتها للرعي فرغت معها ؛ وأنشد :

ترى المصكَ يطردُ العواشيا :

جلتُها والأخرَ الحواشيا

وبغير عشي : يُطيلُ العشاء ؛ قال أعرابي ووصف
بغيره :

عريضُ عروضُ عشي عطو

وعشا الإبل وعشاها : أزعها ليلاً . وعشيتُ
الإبل إذا رعتها بعد غروب الشمس . وعشيتُ
الإبل تعشى عشي إذا تعشت ، فهي عاشية .
وجعلُ عَشٍ وناقة عَشِيَّة : يزيدان على الإبل في
العشاء ، كلاهما على النسب دون الفعل ؛ وقول
كثير يصف سحاباً :

خفي تعشى في البحار ودونه ،
من اللج ، خضرٌ مظلماتٌ وسدق

إذا أراد أن السحاب تعشى من ماء البحر ، جعله
كالعشاء ؛ وقول أحيحة بن الجلاح :

تعشى أسفلها بالحبوب ،
وثاني حلوبتها من عل

يعني بها النخل ، يعني أنها تتعشى من أسفل أي
تشربُ الماء وبأني حملها من فوق ، وعنى
حلوبتها حملها كأنه وضع الحلوب موضع
المحلوب . وعشي عليه عشي : ظلمه . وعشى
عن الشيء : رفق به كضعى عنه . والعشوان :
ضربٌ من التمر أو النخل . والعشواء ، تمدود ؛
ضربٌ من متأخر النخل حملاً .

الأعرابي : والعربُ تَعِيبُ الرَّعَاءَ بِضَرْبِ الإِبِلِ لِأَنَّ
ذَلِكَ عُنْفٌ بِهَا وَقَلَّةٌ رِفْقٌ ؛ وَأَنشد :

لَا تَضْرِبُهَا وَاسْتَهْرَأَ لَهَا الْعِصِيَّ ،

فَرُبَّ بَكْرٍ ذِي هَيْبٍ عَجَزَ فِي

فِيهَا ، وَصَهْبَاءٌ تَسْأَلُ بِالْعَشِيِّ

يقول : أَخِيفَاها بِشَهْرٍ كَمَا الْعِصِيَّ لَهَا وَلَا تَضْرِبُهَا ؛
وَأَنشد :

دَعَهَا مِنَ الضَّرْبِ وَبَشَّرَهَا بِرِي ،

ذَاكَ الذِّبَادُ لَا ذِبَادٌ بِالْعِصِيَّ

وَعَصَاهُ بِالْعَصَا فَهُوَ يَعْصُوهُ عَصَوًّا إِذَا ضَرَبَهُ بِالْعَصَا .
وَعَصَى بِهَا : أَخَذَهَا . وَعَصَى بِسَيْفِهِ وَعَصَا بِهِ
يَعْصُو عَصَاً : أَخَذَهُ أَخَذَ الْعَصَا أَوْ ضَرَبَ بِهِ
ضَرَبَهُ بِهَا ؛ قَالَ جَرِيرٌ :

تَصِفُ السُّيُوفَ وَغَيْرَ كُنْ يَعْصَى بِهَا ،

يَا ابْنَ الْفَيَّوْنِ ، وَذَاكَ فِعْلُ الصِّقْلِ

وَالْعَصَا ، مَقْصُورٌ : مَصْدَرُ قَوْلِكَ عَصَى بِالسَّيْفِ
يَعْصَى إِذَا ضَرَبَ بِهِ ، وَأَنشد بِنْتُ جَرِيرٍ أَيْضاً .
وَقَالُوا : عَصَوْتُهُ بِالْعَصَا وَعَصَيْتُهُ وَعَصَيْتُهُ بِالسَّيْفِ
وَالْعَصَا وَعَصَيْتُ وَعَصَيْتُ بِهَا عَلَيْهِ عَصَاً قَالَ الْكِسَائِيُّ :
يُقَالُ عَصَوْتُهُ بِالْعَصَا ، قَالَ : وَكَرِهَهَا بَعْضُهُمْ ،
وَقَالَ : عَصَيْتُ بِالْعَصَا ثُمَّ ضَرَبْتُهُ بِهَا فَأَنَا أَعْصَى ،
حَتَّى قَالُوا فِي السَّيْفِ تَشْبِيهاً بِالْعَصَا ؛ وَأَنشد ابْنُ بَرِي
لِمُعَدِّ بْنِ عُلْقَمَةَ :

وَلَكِنَّا نَأْتِي الظَّلَامَ ، وَنَعْتَصِي

بِكُلِّ رَقِيقٍ الشُّفْرَتَيْنِ مُصْتَمِر

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : عَصَى الرَّجُلُ فِي الْقَوْمِ بِسَيْفِهِ وَعَصَاهُ
فَهُوَ يَعْصَى فِيهِمْ إِذَا عَاتَى فِيهِمْ عَيْنًا ، وَالْأَمَمُ الْعَصَا .
قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : يُقَالُ عَصَاهُ يَعْصُوهُ إِذَا ضَرَبَهُ
بِالْعَصَا . وَعَصَى يَعْصَى إِذَا لَعِبَ بِالْعَصَا كَلْعَبِ

بِالسَّيْفِ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ فِي الْمُعْتَلِ بِالْيَاءِ : عَصَيْتُهُ
بِالْعَصَا وَعَصَيْتُهُ ضَرْبَتُهُ ، كَلَاهَا لُغَةً فِي عَصَوْتِهِ ،
وَإِنَّمَا حَكَمْنَا عَلَى أَلْفِ الْعَصَا فِي هَذَا الْبَابِ أَنَّهَا يَاءٌ
لِقَوْلِهِمْ عَصَيْتُهُ ، بِالْفَتْحِ ، فَأَمَّا عَصَيْتُهُ فَلَا حُجَّةَ فِيهِ
لِأَنَّهُ قَدْ يَكُونُ مِنْ بَابِ شَقِيتُ وَغَشِيتُ ، فَلِذَا
كَانَ كَذَلِكَ فَلَمَّاهُ وَأَوَّ ، وَالْمَعْرُوفُ فِي كُلِّ ذَلِكَ
عَصَوْتُهُ .

وَاعْتَصَى الشَّجَرَةَ : قَطَعَ مِنْهَا عَصًا ؛ قَالَ جَرِيرٌ :

وَلَا نَعْتَصِي الْأَرْضَ طَى ، وَلَكِنْ سَيُوفُنَا

حِدَادُ النُّوَاحِي ، لَا يُبِيلُ سَلِيمُهَا

وَهُوَ يَعْتَصِي عَلَى عَصَا جَيِّدَةٍ أَيْ يَتَوَكَّلُ .
وَاعْتَصَى فَلَانٌ بِالْعَصَا إِذَا تَوَكَّلَ عَلَيْهَا فَهُوَ مُعْتَصٍ
بِهَا . وَفِي التَّنْزِيلِ : هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّلُ عَلَيْهَا . وَفَلَانٌ
يَعْتَصِي بِالسَّيْفِ أَيْ يَجْعَلُهُ عَصَاً . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ :
وَيُقَالُ لِلْعَصَا عَصَاةً ، بِالْهَاءِ ، يُقَالُ أَخَذْتُ عَصَاتِهِ ،
قَالَ : وَمِنْهُمْ مَنْ كَرِهَ هَذِهِ اللَّغَةَ ، رَوَى الْأَصْبَعِيُّ
عَنْ بَعْضِ الْبَصْرِيِّينَ قَالَ : سُئِلَتْ الْعَصَا عَصَاً لِأَنَّ
الْيَدَ وَالْأَصَابِعَ تَجْتَمِعُ عَلَيْهَا ، مَأْخُودٌ مِنْ قَوْلِ
الْعَرَبِ عَصَوْتُ الْقَوْمَ أَعْصُوهُمْ إِذَا جَمَعْتَهُمْ عَلَى خَيْرٍ
أَوْ شَرٍّ ، قَالَ : وَلَا يَجُوزُ مَدُّ الْعَصَا وَلَا إِدْخَالُ النَّاءِ
مَعَهَا ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ : أَوَّلُ لُغْنٍ سَمِعَ بِالْعِرَاقِ
هَذِهِ عَصَاتِي ، بِالنَّاءِ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ حَرَّمَ شَجَرَ
الْمَدِينَةِ إِلَّا عَصَاً حَدِيدَةً أَيْ عَصَاً تَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ
نِصَاباً لِآلَةٍ مِنَ الْحَدِيدِ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَلَا إِنَّ قَتِيلَ
الْحَطَلِ قَتِيلُ السَّوْطِ وَالْعَصَا ، لِأَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ
آلَاتِ الْقَتْلِ ، فَلِذَا ضَرَبَ بِهَا أَحَدٌ فَمَاتَ كَانَ
قَتْلُهُ خَطَأً .

وَعَصَانِي فَعَصَوْتُهُ . أَعْصُوهُ ؛ عَنْ اللَّحْيَانِيِّ لَمْ يَزِدْ عَلَى
ذَلِكَ ، وَأَرَاهُ أَرَادَ خَاشَعَتْنِي بِهَا أَوْ عَارَضَتْنِي بِهَا
فَعَلَبْتُهُ ، وَهَذَا قَلِيلٌ فِي الْجَوَاهِرِ ، لِأَنَّ بَابَهُ الْأَعْرَاضُ

كَكَرَمْتُهُ وَفَخَرْتُهُ مِنَ الْكَرَمِ وَالْفَخْرِ .
وَعَصَاهُ الْعَصَا : أَعْطَاهُ إِيَّاهَا ؛ قَالَ طَرَبِيع :

حَلَاكَ خَاتَمَهَا وَمِنْبَرٌ مُلْكُهَا ،
وَعَصَا الرُّسُولِ كِرَامَةٌ عَصَاكَهَا

وَأَلْقَى الْمَسَافِرُ عَصَاهُ إِذَا بَلَغَ مَوْضِعَهُ وَأَقَامَ ، لِأَنَّهُ إِذَا بَلَغَ ذَلِكَ أَلْقَى عَصَاهُ فَغَيِّمَ أَوْ أَقَامَ وَتَرَكَ السَّفَرَ ؛ قَالَ مُعَقَّرُ بْنُ حِمَارٍ الْبَارِقِيُّ يَصِفُ امْرَأَةً كَانَتْ لَا تَسْتَقِرُّ عَلَى زَوْجٍ ، كُلَّمَا تَزَوَّجَتْ رَجُلًا فَارَقَتْهُ وَاسْتَبَدَلَتْ آخَرَ بِهِ ، وَقَالَ ابْنُ سِيدِهِ : كُلَّمَا تَزَوَّجَهَا رَجُلٌ لَمْ تَوَاتِهِ وَلَمْ تَكْشِفْ عَنْ رَأْسِهَا وَلَمْ تُلْقِ خِمَارَهَا ، وَكَانَ ذَلِكَ عَلَامَةً لِإِيَّاهَا وَأَنَّهَا لَا تُرِيدُ الزَّوْجَ ، ثُمَّ تَزَوَّجَهَا رَجُلٌ فَرَضَيْتُ بِهِ وَأَلْقَتْ خِمَارَهَا وَكَشَفَتْ فِينَاعَهَا :

فَأَلْقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّ بِهَا النَّوَى ،

كَمَا قَرَّرَ عَيْنًا بِالْإِيَابِ الْمَسَافِرُ

وَقَالَ ابْنُ بَرِي : هَذَا الْبَيْتُ لِعَبْدِ رَبِّهِ السَّلَمِيِّ ، وَيُقَالُ لِسُلَيْمِ بْنِ ثُمَامَةَ الْحَنْفِيِّ ، وَكَانَ هَذَا الشَّاعِرُ سَيَّرَ امْرَأَتَهُ مِنَ الْيَامَةِ إِلَى الْكَوْفَةِ ؛ وَأَوَّلُ الشَّعْرِ :

تَذَكَّرْتُ مِنْ أُمِّ الْحَوَيْرِثِ بَعْدَمَا

مَضَتْ حَبِيجٌ عَشْرٌ ، وَذُو الشُّوقِ ذَاكِرٌ

قَالَ : وَذَكَرَ الْإِمْدِيُّ أَنَّ الْبَيْتَ لِمُعَقَّرِ بْنِ حِمَارٍ الْبَارِقِيِّ ؛ وَقَبْلَهُ :

وَحَدَّثَهَا الرُّوَادُ أَنَّ لِبَسَ بَيْنَهَا ،

وَبَيْنَ قَرَى تَجْرَانِ وَالشَّامِ ، كَافِرٌ

كَافِرٌ أَيْ مَطَرٌ ؛ وَقَوْلُهُ :

فَأَلْقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّ بِهَا النَّوَى

يُضْرَبُ هَذَا مَثَلًا لِكُلِّ مَنْ وَافَقَهُ شَيْءٌ فَأَقَامَ عَلَيْهِ ؛ وَقَالَ آخَرُ :

فَأَلْقَتْ عَصَا التَّنْسِيَارِ عَنْهَا ، وَخَبِلَتْ

بَارْتِجَاءِ عَذَابِ الْمَاءِ بِيضٍ مَعَاوِرَةٍ

وَقِيلَ : أَلْقَى عَصَاهُ أَثْبَتَ أَوْنَادَهُ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ غَيِّمَ ، وَالْجَمْعُ كَالْجَمْعِ ؛ قَالَ زُهَيْرُ :

وَضَعَنَ عِصِيَّ الْحَاضِرِ الْمُتَخَيِّمِ

وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

أَظُنُّكَ لِمَا حَضَعْتَ بَطْنَكَ الْعَصَا ،

ذَكَرْتَ مِنَ الْأَرْحَامِ مَا لَسْتَ نَاسِيًا

قَالَ : الْعَصَا عَصَا الْبَيْنِ هَهُنَا . الْأَصْعَمِي فِي بَابِ

تَشْبِيهِ الرَّجُلِ بِأَيِّهِ : الْعَصَا مِنَ الْعُصْبَةِ ؛ قَالَ أَبُو

عَبِيدٍ : هَكَذَا قَالَ ٢ وَأَنَا أَحْسَبُهُ الْعُصْبَةَ مِنَ الْعَصَا ،

إِلَّا أَنْ يُرَادَ بِهِ أَنَّ الشَّيْءَ الْجَلِيلَ لِمَا يَكُونُ فِي بَدَنِهِ

صَغِيرًا ، كَمَا قَالُوا إِنَّ الْقَرَمَ مِنَ الْأَفِيلِ ، فَيَجُوزُ عَلَى

هَذَا الْمَعْنَى أَنْ يُقَالَ الْعَصَا مِنَ الْعُصْبَةِ ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ :

أَيُّ بَعْضِ الْأَمْرِ مِنْ بَعْضٍ ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبُ :

وَيَكْفِيكَ أَنْ لَا يَرْحَلَ الضَّيْفُ مَغْضَبًا

عَصَا الْعَبْدِ ، وَالْبِشْرُ الَّتِي لَا تُشِيهُهَا

يَعْنِي بَعْصَا الْعَبْدِ الْعَوْدَ الَّذِي تَحْرُكُ بِهِ الْمَلَّةُ وَبِالْبِشْرِ

الَّتِي لَا تُشِيهُهَا حُفْرَةُ الْمَلَّةِ ، وَأَرَادَ أَنْ يَرْحَلَ الضَّيْفُ

مَغْضَبًا فَزَادَ لَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى : مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تَسْجُدَ ؛

أَيُّ أَنْ تَسْجُدَ . وَأَغْصَى الْكَرَمُ : تَخَرَّجَتْ

عِيدَانُهُ أَوْ عِصِيَّتُهُ وَلَمْ يُثْبِرْ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ :

وَيُقَالُ لِلْقَوْمِ إِذَا اسْتَنْدَلُوا مَا هُمْ إِلَّا عِبِيدُ الْعَصَا ؛

قَالَ ابْنُ سِيدِهِ : وَقَوْلُهُمْ عِبِيدُ الْعَصَا أَيُّ يُضْرَبُونَ

بِهَا ؛ قَالَ :

قَوْلَا لِدَوْدَانَ عَيْبِدِ الْعَصَا :

مَا عَرَّكُمُ بِالْأَسَدِ الْبَاسِلِ ؟

١ قَوْلُهُ « حَضَعْتَ » هُوَ هَكَذَا بِالْخَاءِ الْمُهْمَلَةِ فِي الْأَمَلِ .

٢ قَوْلُهُ « قَالَ أَبُو عَبِيدٍ هَكَذَا قَالَ بَالِغٌ » فِي التَّكْمَلَةِ : وَالْعُصْبَةُ أُمُّ

الْعَصَا الَّتِي هِيَ الْجَذِيَّةُ وَفِيهَا الْمِثْلُ الْعَصَا مِنَ الْعُصْبَةِ .

وَقَرَعَتْهُ بِالْعَصَا : ضَرَبَتْهُ ؛ قَالَ يَزِيدُ بْنُ مُفَرَّغٍ :

الْعَبْدُ يُضْرَبُ بِالْعَصَا ،
وَالْحُرُّ تَكْفِيهِ الْمَلَامَةُ

قال الأزهري : ومن أمثالهم إن العصا قرعت الذي الخليم ؛ وذلك أن بعض حكام العرب أسن وضعف عن الحكم ، فكان إذا احتكم إليه خصمان وزل في الحكم قرع له بعض ولده العصا يقطنه بقرعها للصواب فيفطن له . وأما ما ورد في حديث أبي جهنم : فإنه لا يضع عصاه عن عاتقه ، فقيل : أراد أنه يؤدب أهله بالضرب ، وقيل : أراد به كثرة الأسفار . يقال : رفع عصاه إذا سار ، وألقى عصاه إذا نزل وأقام . وفي الحديث عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أنه قال لرجل : لا ترفع عصاك عن أهلِكَ أي لا تدع تأديبهم وجمعهم على طاعة الله تعالى ؛ روي عن الكسائي وغيره أنه لم يرد العصا التي يضرب بها ولا أمر أحدا قط بذلك ، ولم يرد الضرب بالعصا ، ولكنه أراد الأدب وجعله مثلاً يعني لا تفعل عن أدبهم ومنهم من الفساد . قال أبو عبيد : وأصل العصا الاجتماع والائتلاف ؛ ومنه الحديث : إن الخوارج قد شقوا عصا المسلمين وفرقوا جماعتهم أي شقوا اجتماعهم وأتلفهم ؛ ومنه حديث صلة : إياك وقتيل العصا ؛ معناه إياك أن تكون قابلاً أو مقشولاً في شق عصا المسلمين . وانتشقت العصا أي وقع الخلاف ؛ قال الشاعر :

إذا كانت الميخاء وانتشقت العصا ،
فعمسبك والضحأك سيفٌ مهتدٌ

أي يكفيك ويكفي الضحأك ؛ قال ابن بري : الواو

في قوله والضحأك بمعنى الباء ، وإن كانت معطوفة على المفعول ، كما تقول بعثت الشاة شاةً ودرهماً ، لأن المعنى أن الضحأك نفسه هو السيف المهتد ، وليس المعنى يكفيك ويكفي الضحأك سيفٌ مهتدٌ كما ذكر . ويقال للرجل إذا أقام بالمكان واطمأن واجتمع إليه أمره : قد ألقى عصاه وألقى بوابيه . أبو الهيثم : العصا تضرَب مثلاً للاجتماع ، ويضرب انشقاقها مثلاً للانفراق الذي لا يكون بعده اجتماع ، وذلك لأنها لا تدعى عصاً إذا انتشقت ؛ وأنشد :

فلكل شعباً طية صدعا العصا ،
هي اليوم شتى ، وهي أمس جميع

قوله : فلكل له معنيان : أحدهما أنها لام تعجب ، تعجب مما كانا فيه من الأنس واجتماع الشمل ، والثاني أن ذلك مُصيبةٌ موجبة فقال : لله ذلك يفعل ما يشاء ولا حيلة فيه للعباد إلا التسليم كالاستيرجاع . والعصي : العظام التي في الجناح ؛ وقال :

وفي حنّها الأدنى عصي القوادم

وعصا الساق : عظمتها ، على التشبيه بالعصا ؛ قال ذو الرمة :

ورجل كظل الذئب ألحق سدوا
وظيف ، أمرته عصا الساق ، أرواح

ويقال : قرع فلان . فلاناً بعصا الملامة إذا بالغ في عدله ، ولذلك قيل للتوبيخ تفرغ . وقال أبو سعيد : يقال فلان يضلّي عصا فلان أي يدبر أمره وبليته ؛ وأنشد :

وما ضلّي عصاك كمستديم

قال الأزهري : والأصل في تصليّة العصا أنها إذا

اعْوَجَتْ أَلْزَمَهَا مَقْوَمُهَا حَرَّ النَّارِ حَتَّى تَلْدِنَ
وَتُجِيبَ التَّخْفِيفَ . يقال : صَلَّيْتُ الْعَصَا النَّارَ إِذَا
أَلْزَمْتُهَا حَرَّهَا حَتَّى تَلْدِنَ لِغَايِزِهَا . وتَفَارِقُ
العَصَا عند العرب : أَنْ الْعَصَا إِذَا انْكَسَرَتْ جَعَلَتْ
أَشْطَةً ، ثُمَّ تَجْعَلُ الْأَشْطَةُ أَوْتَادًا ، ثُمَّ تَجْعَلُ
الْأَوْتَادُ تَوَادِي لِلصَّرَارِ ، يُقَالُ : هُوَ خَيْرٌ مِنْ
تَفَارِقِ الْعَصَا . وَيُقَالُ : فُلَانٌ يَعْصِي الرِّيحَ إِذَا
اسْتَقْبَلَ مَهَبَهَا وَلَمْ يَتَعَرَّضْ لَهَا . وَيُقَالُ : عَصَا إِذَا
صَلَبَ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : كَأَنَّهُ أَرَادَ عَسَا بِالسَّيْنِ ،
فَقَلَّبَهَا صَادًا . وَعَصَوْتُ الْجُرْحَ : سَدَدْتُهُ .
قَالَ ابْنُ بَرِي : الْعَصْوَةُ الْخَصْلَةُ مِنَ الشَّعْرِ .
قَالَ : وَعَصَوَا الْبَيْتَ عَرَقُوهُ ؛ وَأَشَدُّ لَذِي الرِّمَةِ :
فَجَاعَتُ بِتَسْجِ الْعَتَكِبُوتِ كَأَنَّهُ ،
عَلَى عَصَوَيْهَا ، سَابِرِي مُسَبَّرِي

والذي ورد في الحديث : أَنَّ رَجُلًا قَالَ مَنْ يُطِيعُ
اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَشَدَ وَمَنْ يَعْصِيهِمَا فَقَدْ غَوَى ،
فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : يَتَسَّحُ الْخَطِيبُ
أَنْتَ أَقْبَلُ ؛ وَمَنْ يَعْصِي اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ غَوَى ؛
إِنَّمَا ذِمَّتْهُ لِأَنَّهُ جَمَعَ فِي الضَّمِيرِ بَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى وَرَسُولِهِ
فِي قَوْلِهِ وَمَنْ يَعْصِيهِمَا ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْمُظْهَرِ
لِيَتَرْتَّبَ اسْمُ اللَّهِ تَعَالَى فِي الذِّكْرِ قَبْلَ اسْمِ الرَّسُولِ ،
وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْوَاوَ تُفِيدُ التَّرْتِيبَ .

وَالْعِصْيَانُ : خِلَافُ الطَّاعَةِ . عَصَى الْعَبْدُ رَبَّهُ إِذَا
خَالَفَ أَمْرَهُ ، وَعَصَى فُلَانٌ أَمِيرَهُ يَعْصِيهِ عَصِيًّا
وَعِصْيَانًا وَمَعْصِيَةً إِذَا لَمْ يُطِيعْهُ ، فَهُوَ عَاصٍ
وَعَصِيٌّ . قَالَ سَيِّبُوهُ : لَا يَجِيءُ هَذَا الضَّرْبُ عَلَى
مَفْعِلٍ إِلَّا وَفِيهِ الْمَاءُ لِأَنَّهُ إِنْ جَاءَ عَلَى مَفْعِلٍ ، بَغِيرِ
هَاءٍ ، اُعْتُلَّ فَعُدُّوا إِلَى الْأَخْفِ . وَعَاصَاهُ أَيْضًا :
مِثْلُ عَصَاهُ . وَيُقَالُ لِلْجَمَاعَةِ إِذَا خَرَجَتْ عَنْ
طَاعَةِ السُّلْطَانِ : قَدْ اسْتَعْصَمَتْ عَلَيْهِ . وَفِي الْحَدِيثِ :

لَوْ لَا أَنَّ تَعْصِيَ اللَّهَ مَا عَصَانَا أَيْ لَمْ يَمْتَنِعْ عَنْ
إِجَابَتِنَا إِذَا دَعَوْنَاهُ ، فَجَعَلَ الْجَوَابَ بِمَنْزِلَةِ الْخُطَابِ
فَسَاءَ عِصْيَانًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى : وَمَكْرُؤًا وَمَكْرًا
اللَّهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ غَيَّرَ أُمَّمَ الْعَاصِي ؛ إِنَّمَا
غَيَّرَهُ لِأَنَّ شِعَارَ الْمُؤْمِنِ الطَّاعَةِ ، وَالْعِصْيَانُ
ضِدُّهَا . وَفِي الْحَدِيثِ : لَمْ يَكُنْ أَسْلَمَ مِنْ عَصَا
قُرَيْشٍ غَيْرَ مُطِيعِ بْنِ الْأَسْوَدِ ؛ يَرِيدُ مَنْ كَانَ
اسْمُهُ الْعَاصِي . وَاسْتَعْصَى عَلَيْهِ الشَّيْءُ : اسْتَدَّ
كَأَنَّهُ مِنَ الْعِصْيَانِ ؛ أَنَشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

عَلِقَ الْفَوَادُ بِرَبِّقِ الْجَهْلِ ،
فَأَبْرَ وَاسْتَعْصَى عَلَى الْأَهْلِ

وَالْعَاصِي : الْفَصِيلُ إِذَا لَمْ يَتَّبِعْ أُمَّهُ لِأَنَّهُ كَأَنَّهُ
يَعْصِيهَا وَقَدْ عَصَى أُمَّهُ . وَالْعَاصِي : الْعِرْقُ الَّذِي
لَا يَرْقَأُ . وَعِرْقٌ عَاصٍ : لَا يَنْقَطِعُ دَمُهُ ، كَمَا قَالُوا
عَانِدٌ وَتَعَارٌ ، كَأَنَّهُ يَعْصِي فِي الْإِنْقِطَاعِ الَّذِي يُبْنِي
مِنْهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي الرِّمَةِ :

وَهُنَّ مِنْ وَاطِيءٍ ثَلَاثِي حَوِيَّتْ
وَنَاشِجٍ ، وَعَوَاصِي الْجَوْفِ تَنْشَغِبُ

بِعَنِي عُرُوقًا تَقْطَعَتْ فِي الْجَوْفِ فَلَمْ يَرْقَأْ دَمُهَا ؛
وَأَنَشَدَ الْجَوْهَرِيُّ :

صَرَّتْ تَنْظَرَةً ، لَوْ ضَادَقَتْ جَوَزَ دَارِعٍ
عَدَا ، وَالْعَوَاصِي مِنْ دَمِ الْجَوْفِ تَنْعَرُ

وَعَصَى الطَّائِرُ يَعْصِي : طَارَ ؛ قَالَ الطَّرِمَاحُ :

تَغْيَرُ الرِّيحُ مَنَكِبَيْهَا ، وَتَعْصِي
بِأَخُوذٍ غَيْرِ مُخْتَلِفِ الثَّبَاتِ

وَإِنْ أَيْ عَاصِيَةً : مِنْ شُعْرَائِهِمْ ؛ ذَكَرَهُ نَعْلَبُ ،
وَأَنَشَدَ شِعْرًا فِي مَعْنَى بَنِ زَائِدَةٍ وَغَيْرِهِ ؛ قَالَ ابْنُ
سَيِّدَةٍ : وَإِنَّمَا حَمَلْنَاهُ عَلَى الْبَاءِ لِأَنَّهُمْ قَدْ سَبَّوْا بَضْدَهُ ،
وَهُوَ قَوْلُهُمْ فِي الرَّجُلِ مُطِيعٌ ، وَهُوَ مُطِيعُ بْنُ إِيسَ ،

نمته بينهم .

والعَصَا : القِطْعَةُ والفِرْقَةُ . وفي التنزيل : جَعَلُوا
الْقُرْآنَ عِزِينَ ؛ واحداً عَصَاً وتقصاها الواو أو الهاء ،
وقد ذكره في باب الهاء . والعَصَا : من الأسماء
الناسِبة ، وأصلها عِصْوَةٌ ، فَنُقِصَتْ الواو ، كما
قالوا عِزَّةً وأصلها عِزْوَةٌ ، وثَبَّةً وأصلها ثَبْوَةٌ
من ثَبَّيت الشيء إذا جَمَعْتَهُ ؛ وفي حديث ابن عباس
في تفسير جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِزِينَ : أي جَزَّؤْهُ أَجْزَاءً ،
وقال الليث : أي جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِصَةً عِصَةً فَتَفَرَّقُوا

فيه أي آمَنُوا بِيَعْضِهِ وكَفَرُوا بِيَعْضِهِ ، وكلُّ قِطْعَةٍ
عِصَّةٌ ؛ وقال ابن الأعرابي : جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِزِينَ
فَرَّقُوا فِيهِ الْقَوْلَ فَقَالُوا شِعْرٌ وَسِحْرٌ وَكِهَانَةٌ ، قال
المشركون : أساطيرُ الأولين ، وقالوا سِحْرٌ ،
وقالوا شِعْرٌ ، وقالوا كِهَانَةٌ فَتَسْمُوهُ هَذِهِ الْأَقْسَامُ
وَعِصْوَةً أَعْضَاءً ، وقيل : إنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا
بِيَعْضٍ وكَفَرُوا بِيَعْضٍ كما فعل المشركون أي فَرَّقُوهُ
كما تُعَصَّى الشاةُ ؛ قال الأزهري : من جَعَلَ تَفْسِيرَ
عِزِينَ السَّحَرِ جَعَلَ واحداً عِصَةً ، قال : وهي في
الأصل عِصْبَةٌ ، وقال ابن عباس : كما أُنْزِلْنَا عَلَى
الْمُفْتَسِحِينَ وَالْمُفْتَسِحُونَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى ، والعِصَّةُ
الْكُذِبُ منه ، والجمع كالجمع . ورجل عاضٍ يَبِينُ
الْعِصْوُ : طَعِيمٌ كَأَسٍ مَكْفِيٍّ . قال الأصمعي : في
الدارِ فَرَّقَ من الناس وعِزُّونَ وعِصْوَنَ وَأَصْنَافَ
بمعنى واحدٍ .

عطا : العَطَوُ : التَّأَوُّلُ ، يقال منه : عَطَوْتُ
أَعْطَوُ . وفي حديث أبي هريرة : أَرَى الرَّبَّ عَطَوُ
الرَّجُلِ عَرَضَ أَخِيهِ بغيرِ حَقٍّ أي تَنَاوَلَهُ بِالذَّمِّ
ونحوه . وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها : لا
تَعْطُوهُ الْأَبْدِيَّ أي لا تَبْلُغْهُ فِتْنَتَاوَلَهُ . وعَطَا
الشيءَ وعَطَا إِلَيْهِ عَطَوًا : تَنَاوَلَهُ ؛ قال الشاعر

قال : ولا عَلَيْكَ مِنْ اخْتِلَافِهَا بِالذِّكْرِ وَالْإِنَائَةِ ،
لأنَّ الْعَلَمَ فِي الْمَذَكَّرِ وَالْمَوْثُ سَوَاءٌ فِي كَوْنِهِ
عَلَمًا . واغْتَصَتْ الثَّوَاءُ أي اسْتَدَتْ . والعَصَا :
اسمُ قُرْسٍ عَوْفٍ بنِ الْأَحْوَصِ ، وقيل : قُرْسٌ
قَصِيرٌ بنِ سَعْدِ الْغَنَمِيِّ ؛ ومن كلام قَصِيرٍ : يَاضِلُ
مَا تَجْرِي بِهِ الْعَصَا . وفي المثل : رَكِبَ الْعَصَا
قَصِيرٌ ؛ قال الأزهري : كانت الْعَصَا لِحَذِيَّةِ الْأَبْرَشِ ،
وهو قُرْسٌ كانت من سَوَابِقِ خَيْلِ الْعَرَبِ .
وعُصْبَةٌ : قَبِيلَةٌ مِنْ سُلَيْمٍ .

عضا : العَضْوُ والعِصْوُ : الواحدُ من أَعْضَاءِ الشاةِ
وغيرها ، وقيل : هو كُلُّ عَظْمٍ وَافِرٍ بِلَحْنِهِ ،
وجَمْعُهَا أَعْضَاءُ . وَعَضَى الذَّبْيَةُ : قَطَعَهَا أَعْضَاءً .
وَعَضَّتْ الشاةُ وَالْجَزُورُ تَعْضِيَةً إِذَا جَعَلَتْهَا أَعْضَاءً
وَقَسَّيَتْهَا . وفي حديث جابر في وقت صلاة العصر :
مَا لَوْ أَنَّ رَجُلًا تَحَرَّ جَزُورًا وَعَضَّهَا قَبْلَ غُرُوبِ
الشَّمْسِ أَوْ قَطَعَهَا وَقَصَّلَ أَعْضَاءَهَا . وَعَضَى
الشيءَ : وَزَعَهُ وَفَرَّقَهُ ؛ قال :

وليس دينُ اللهِ بالمُعَصَى

ابن الأعرابي : وَعَضَا مَا لَا يَعْضُوهُ إِذَا فَرَّقَهُ .
وفي الحديث : لَا تَعْضِيَةَ فِي مِيراثٍ إِلَّا فِيمَا حَلَّ
الْقَسَمُ ؛ فمعناه أن يموتَ الْمَيِّتُ وَيَدَعَ شَيْئًا إِنْ
قَسِمَ بَيْنَ وَرَثَتِهِ كَانَ فِي ذَلِكَ ضَرَرٌ عَلَى بَعْضِهِمْ أَوْ
عَلَى جَمِيعِهِمْ ، يقول فلا يُقَسِّم . وَعَضَّتْ الشاةُ
تَعْضِيَةً إِذَا فَرَّقَتْهُ . والتَّعْضِيَةُ : التَّفْرِيقُ ، وهو
مَأْخُوذٌ مِنَ الْأَعْضَاءِ . قال : والشيءُ الْبَسِيرُ الَّذِي
لَا يَحْتَمِلُ الْقَسَمَ مِثْلُ الْحَبَّةِ مِنَ الْجَوْهَرِ ، لأنها
إِنْ فَرَّقَتْ لَمْ يَنْتَفِعْ بِهَا ، وكذلك الطَّيْلَسَانُ مِنَ
الثِيَابِ وَالْحَبَّامِ وَمَا أَشَبَّهُهُ ، وَإِذَا أَرَادَ بَعْضُ
الْوَرَثَةِ الْقَسَمَ لَمْ يُحِبَّ إِلَيْهِ وَلَكِنْ يُبَاعُ ثُمَّ يُقَسَّمُ

بصف ظبية :

وَتَعْطُو الْبَرِّيَّ ، إِذَا قَاتَاهُ ،
بِحَيْدٍ تَرَى الْحَدَّ مِنْهُ أَسِيلًا

وِظْيِّ عَطُوْ : يَتَظَاوَلُ إِلَى الشَّجَرِ لِيَتَنَاوَلَ مِنْهُ ،
وَكَذَلِكَ الْجَدْيُ ، وَرَوَاهُ كُرَاعٌ ظَنِّيَّ عَطُوْ
وَجَدْيَ عَطُوْ ، كَأَنَّهُ وَصَفَهَا بِالْمَصْدَرِ . وَعَطَا
بِيَدِهِ إِلَى الْإِنَاءِ : تَنَاوَلَهُ وَهُوَ عَمَلٌ قَبْلَ أَنْ يُوضَعَ
عَلَى الْأَرْضِ ؛ وَقَوْلُ بَشْرِ بْنِ أَبِي خَازِمٍ :

أَوْ الْأَذْمُ الْمُوشَّحَةُ الْعَوَاطِي
بِأَيْدِيهِمْ مِنْ سَلَمِ التَّعَافِ

يَعْنِي الظُّبْيَاءَ وَهِيَ تَتَظَاوَلُ إِذَا رَفَعَتْ أَيْدِيَهَا
لِتَتَنَاوَلَ الشَّجَرُ ، وَالْإِعْطَاءُ مَأْخُذٌ مِنْ هَذَا .

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَسَمِعْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الْعَرَبِ
يَقُولُ لِرَاحِلَتِهِ إِذَا انْتَفَسَحَ حَظْمُهُ عَنْ مَخْطَمِهِ
أَعْطَى فَيَعُوجُ رَأْسُهُ إِلَى رَاكِبِهِ فَيُعِيدُ الْحَظْمَ عَلَى
مَخْطَمِهِ . وَيُقَالُ : أَعْطَى الْبَعِيرُ إِذَا انْتَفَذَ وَلَمْ
يَسْتَصْعِبْ . وَالْعَطَاءُ : نَوَلٌ لِلرَّجُلِ الشَّنْعِ .

وَالْعَطَاءُ وَالْعَطِيَّةُ : اسْمٌ لِمَا يُعْطَى ، وَالْجَمْعُ عَطَايَا
وَأَعْطِيَّةٌ ، وَأَعْطِيَّاتٌ جَمْعُ الْجَمْعِ ؛ سَبِيوِيَّةٌ لَمْ
يَكْتَسِرْ عَلَى فِعْلٍ كَرَاهِيَةِ الْإِعْلَالِ ، وَمَنْ قَالَ أَزْرَ
لَمْ يَقُلْ عَطْنِي لِأَنَّ الْأَصْلَ عَنَدَهُمُ الْحَرَكَةُ . وَيُقَالُ :

لَئِنْ تَجَزَيْلُ الْعَطَاءِ ، وَهُوَ اسْمٌ جَامِعٌ ، فَإِذَا
أُفْرِدَ قِيلَ الْعَطِيَّةُ ، وَجَمْعُهَا الْعَطَايَا ، وَأَمَّا الْأَعْطِيَّةُ
فَهِيَ جَمْعُ الْعَطَاءِ . يُقَالُ : ثَلَاثَةُ أَعْطِيَّةٍ ، ثُمَّ أَعْطِيَّاتٌ
جَمْعُ الْجَمْعِ . وَأَعْطَاهُ مَالًا ، وَالْاسْمُ الْعَطَاءُ ، وَأَصْلُهُ
عَطَاوٌ ، بِالْوَاوِ ، لِأَنَّهُ مِنْ عَطَوْتُ ، إِلَّا أَنَّ الْعَرَبَ
تَهْمِزُ الْوَاوَ وَالْيَاءَ إِذَا جَاءَا بَعْدَ الْأَلْفِ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ
أَحْصَلُ الْحَرَكَةَ مِنْهَا ، وَلِأَنَّهُمْ يَسْتَقْبِلُونَ الْوَقْفَ عَلَى
الْوَاوِ ، وَكَذَلِكَ الْيَاءُ مِثْلَ الرَّدَاءِ وَأَصْلُهُ رِدَايٌ ،

فَإِذَا أَلْتَحَقُوا فِيهَا الْمَاءَ فَهِنْهُمْ مِنْ يَهْمِزُهَا بِنَاءً عَلَى
الْوَاوِ فَقَوْلُ عَطَاءَةٍ وَرِدَاءَةٍ ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَرُدُّهَا
إِلَى الْأَصْلِ فَقَوْلُ عَطَاوَةٍ وَرِدَايَةٍ ، وَكَذَلِكَ فِي الثَّنِيَّةِ
عَطَاءَانِ وَعَطَاوَانِ وَرِدَاءَانِ وَرِدَايَانِ ، قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ فِي
قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ : إِلَّا أَنَّ الْعَرَبَ تَهْمِزُ الْوَاوَ وَالْيَاءَ إِذَا جَاءَا
بَعْدَ الْأَلْفِ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ أَحْصَلُ لِلْحَرَكَةِ مِنْهَا ، قَالَ :
هَذَا لَيْسَ سَبَبٌ قَلْبِيَّيْهَا ، وَلِئِنَّمَا ذَلِكَ لِكَوْنِهَا مَتَطَرِّقَةً
بَعْدَ أَلِفٍ زَائِدَةٍ ، وَقَالَ فِي قَوْلِهِ فِي ثَنِيَّةِ رِدَاءِ وَرِدَايَانِ ،
قَالَ : هَذَا وَهْمٌ مِنْهُ ، وَلِئِنَّمَا هُوَ رِدَاوَانٍ بِالْوَاوِ ،
فَلَبِستُ الْهَمْزَةَ تَرَدُّدًا إِلَى أَصْلِهَا كَمَا ذَكَرْتُ ، وَلِئِنَّمَا تُبْدَلُ
مِنْهَا وََاوٌ فِي الثَّنِيَّةِ وَالنَّسَبِ وَالْجَمْعِ بِالْأَلْفِ وَالتَّاءِ .
وَرَجُلٌ مِعْطَاءٌ : كَثِيرُ الْعَطَاءِ ، وَالْجَمْعُ مِعَاطِيٌّ ،
وَأَصْلُهُ مِعَاطِييٌّ ، اسْتَقْبَلُوا الْيَاءَ بَيْنَ وَاحِدٍ لَمْ يَكُنْ
بَعْدَ أَلِفٍ يَلِيَانِهَا ، وَلَا يَمْتَنِعُ مِعَاطِيٌّ كَأَنَّهُ فِي ؛
هَذَا قَوْلُ سَبِيوِيَّةٍ . وَقَوْمٌ مِعَاطِيٌّ وَمِعَاطِيٌّ ؛ قَالَ
الْأَخْفَشُ : هَذَا مِثْلُ قَوْلِهِمْ مَفَاتِيحٌ وَمَفَاتِيحٌ وَأَمَانِيٌّ
وَأَمَانٌ . وَقَوْلُهُمْ : مَا أَعْطَاهُ لِلْمَالِ كَمَا قَالُوا مَا أَوْلَاهُ
لِلْمَعْرُوفِ وَمَا أَكْرَمَهُ لِي ! وَهَذَا شَاذٌ لَا يَطْرُدُ
لِأَنَّ التَّعَجُّبَ لَا يَدْخُلُ عَلَى أَفْعَلٍ ، وَلِئِنَّمَا يَحْجُوزُ مِنْ
ذَلِكَ مَا سُمِعَ مِنَ الْعَرَبِ وَلَا يَقَاسُ عَلَيْهِ . قَالَ
الْجَوْهَرِيُّ : وَرَجُلٌ مِعْطَاءٌ كَثِيرُ الْعَطَاءِ ، وَامْرَأَةٌ
مِعْطَاءَةٌ كَذَلِكَ ، وَمِثْلُهَا يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذَكَّرُ
وَالْمُؤَنَّثُ . وَالْإِعْطَاءُ وَالْمُعَاطَاةُ جَمِيعًا : الْمُتَنَاوَلَةُ ،
وَقَدْ أَعْطَاهُ الشَّيْءُ . وَعَطَوْتُ الشَّيْءَ : تَنَاوَلْتَهُ
بِالْيَدِ . وَالْمُعَاطَاةُ : الْمُتَنَاوَلَةُ . وَفِي الْمَثَلِ : عَاطِ
بَغَيْرِ أَنْوَاطٍ أَيَّ يَتَنَاوَلُ مَا لَا مَطْنَعَ فِيهِ وَلَا
مُتَنَاوَلَ ، وَقِيلَ : يُضْرَبُ مِثْلًا لِمَنْ يَنْتَحِيلُ عِلْمًا
لَا يَقُومُ بِهِ ؛ وَقَوْلُ الْقُطَامِيِّ :

أَكْفَرًا بَعْدَ رَدِّ الْمَوْتِ عَنِّي ،
وَبَعْدَ عَطَانِكَ الْمِائَةِ الرَّتَاعَا ؟

ليس على حذف الزيادة ، ألا ترى أن في عطاء ألف فعال الزائدة ، ولو كان على حذف الزيادة لقال وبعد عَطَوَكَ ليكون كوحده ؟ وعطاء إياه معاطاة وعطاء ؛ قال :

مثل المتناذيل تُعاطى الأشربا

أراد تُعاطاها الأشربُ فقلب .

وتعاطى الشيء : تناوله . وتعاطوا الشيء : تناوله بعضهم من بعض وتنازعوه ، ولا يقال أعطى به ؛ فأما قول جرير :

ألا ربألم نعط زيقاً يحكيه ،
وأذى إلينا الحق ، والعُلُّ لأرب

فإنما أراد لم نعطه حكيه ، فزاد الباء . وفلان يُعاطى كذا أي يخوض فيه . وتعاطينا قطعوا فيه أي غلبناه . الأزهرى : الإغطاء المتأولة . والمعاطاة : أن يستقبل رجل رجلاً ومعه سيف فيقول أرني سيفك ، فيعطيه فيهره هذا ساعة وهذا ساعة وهما في سوق أو مسجد ، وقد بقي عنه .

واستعطى وتعطى : سأل العطاء . واستعطى الناس بكفه وفي كفه استعطاه : طلب إليهم وسألهم . وإذا أردت من زيد أن يعطيك شيئاً تقول : هل أنت معطيه ؟ بياو مفتوحة مشددة ، وكذلك تقول للجماعة : هل أنتم معطيه ؟ لأن النون سقطت للإضافة ، وقلت الواو ياء وأدغمت وفتحت ياءك لأن قبلها ساكناً ، وللتثنية هل أنما معطيايه ، بفتح الياء ، فقس على ذلك . وإذا صغرت عطاء حذفتم اللام فقلت معطي ، وكذلك كل اسم اجتمعت فيه ثلاث ياءات ، مثل علي وعدي ، حذفتم منه اللام إذا لم يكن مبنياً على فعل ، فإن

كان مبنياً على فعل ثبت نحو محبي من حياً يحبي تحية ؛ قال ابن بري : إن المحبي في آخره ثلاث ياءات ولم تحذف واحدة منها حملاً على فعله محبي ، إلا أنك إذا تكررتها حذفتها للتثنية كما تحذفها من قاض . والتعاطي : تناول ما لا يحق ولا يجوز تناوله ، يقال : تعاطى فلان ظلمك . وتعاطى أمراً قبيحاً وتعطاه ، كلاهما : ركب . قال أبو زيد : فلان يتعاطى معالي الأمور ورقيعها . قال سيدي : تعاطينا وتعطينا فتعطينا ، من اثنين وتعطينا بمنزلة غلقت الأبواب ، وقرق بعضهم بينهما فقال : هو يتعاطى الرقعة ويتعطى القبيح ، وقيل : هما لغتان فيها جميعاً . وفي التزيل : فتعاطى فعقر ؛ أي فتعاطى الشقي عقر الناقة فبلغ ما أراد ، وقيل : بل تعاطيه جرأته ، وقيل : قام على أطراف أصابع رجله ثم رقع يديه فضرها . وفي صفة ، صلى الله عليه وسلم : فإذا تُعوطي الحق لم يعرفه أحد أي أنه كان من أحسن الناس خلقاً مع أصحابه ، ما لم ير حقاً يُعترض له بإهمال أو إبطال أو إفساد ، فإذا رأى ذلك شبر وتغير حتى أنكروه من عرفه ، كل ذلك لشدة الحق . والتعاطي : تناول والجرأة على الشيء ، من عطا الشيء يعطوه إذا أخذه وتناوله .

وعاطى الصبي أهله : عيل لهم وناولهم ما أرادوا . وهو يعاطيني ويعطيني ، بالتشديد ، أي ينصفني ويخدمني . ويقال : عطيتته وعاطيته أي خدمته وقمت بأمره كقولك نعمته وناعمته ، تقول : من يعطيك أي من يتولاى خدمتك ؟ ويقال للمرأة : هي تعاطي خيلها أي تناولته قبلها وريقها ؛ قال ذو الرمة :

وَصَلَاةٌ فَقَدْ كَانَ يَنْبَغِي ، لَمَّا لَحِقَتْ الْمَاءُ آخِرًا
وَجَرَى الْإِعْرَابُ عَلَيْهَا وَقَوِيَتْ الْيَاءُ بَعْدَهَا عَنْ
الطَّرَفِ ، أَنْ لَا تُهْمَزَ ، وَأَنْ لَا يُقَالَ إِلَّا عَظَايَةٌ
وَعَبَايَةٌ وَصَلَاةٌ فَيَقْتَصِرُ عَلَى التَّصْحِيحِ دُونَ الْإِعْلَالِ ،
وَأَنْ لَا يَجُوزُ فِيهِ الْأَمْرَانِ ، كَمَا اقْتَصَرَ فِي نَهَاةٍ وَعَبَاوَةٍ
وَسَقَاوَةٍ وَسَعَايَةٍ وَرَمَايَةٍ عَلَى التَّصْحِيحِ دُونَ الْإِعْلَالِ ،
إِلَّا أَنْ الْخَلِيلَ ، رَحِمَهُ اللَّهُ ، قَدْ عَلِلَ ذَلِكَ فَقَالَ : لَهُمْ
لَمَّا بَنَوْا الْوَاحِدَ عَلَى الْجَمْعِ ، فَلَمَّا كَانُوا يَقُولُونَ عَظَاةً
وَعَبَاةً وَصَلَاةً ، فَيَلْزِمُهُمْ إِعْلَالُ الْيَاءِ لَوُقُوعِهَا طَرَفًا ،
أَدْخَلُوا الْمَاءَ وَقَدْ انْقَلَبَتِ اللَّامُ هَمْزَةً فَبَقِيَ اللَّامُ
مَعْتَلَةً بَعْدَ الْمَاءِ كَمَا كَانَتْ مَعْتَلَةً قَبْلَهَا ، قَالَ : فَإِنْ
قِيلَ أَوَلَسْتَ تَعْلَمُ أَنَّ الْوَاحِدَ أَقْدَمُ فِي الرَّثْبَةِ مِنَ
الْجَمْعِ ، وَأَنَّ الْجَمْعَ قَرَعَ عَلَى الْوَاحِدِ ، فَكَيْفَ جَازَ
لِلْأَصْلِ ، وَهُوَ عَظَاةٌ ، أَنْ يَبْنَى عَلَى الْفَرْعِ ، وَهُوَ
عَظَاءُ ؟ وَهَلْ هَذَا إِلَّا كَمَا غَابَهُ أَصْحَابُكَ عَلَى الْفَرَاءِ فِي
قَوْلِهِ : إِنْ الْفَعْلَ الْمَاضِي لَمَّا بَنَى عَلَى الْفَتْحِ لِأَنَّهُ حُيِّلَ
عَلَى التَّنْثِيَةِ فَقِيلَ ضَرَبَ لِقَوْلِهِمْ ضَرَبَا ، فَمِنْ أَيْنَ
جَازَ لِلْخَلِيلِ أَنْ يَحْمِلَ الْوَاحِدَ عَلَى الْجَمْعِ ، وَلَمْ
يَجُزْ لِلْفَرَاءِ أَنْ يَحْمِلَ الْوَاحِدَ عَلَى التَّنْثِيَةِ ؟ فَاجْأَبُ
أَنَّ الْانْفِصَالَ مِنْ هَذِهِ الزِّيَادَةِ يَكُونُ مِنْ وَجْهَيْنِ :
أَحَدُهُمَا أَنَّ بَيْنَ الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ مِنَ الْمُضَاوَعَةِ
مَا لَيْسَ بَيْنَ الْوَاحِدِ وَالتَّنْثِيَةِ ، أَلَا تَرَكَ تَقُولُ
قَضَرٌ وَقَضُورٌ وَقَضْرٌ وَقَضُورٌ وَقَضُورٌ وَقَضُورٌ ،
فَتُعْرَبُ الْجَمْعُ لِإِعْرَابِ الْوَاحِدِ وَتَجِدُ حَرْفَ إِعْرَابِ
الْجَمْعِ حَرْفَ إِعْرَابِ الْوَاحِدِ ، وَلَسْتَ تَجِدُ فِي التَّنْثِيَةِ
شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ ، لَمَّا هُوَ قَضْرَانٌ أَوْ قَضْرَيْنِ ، فَهَذَا
مَذْهَبُ غَيْرِ مَذْهَبِ قَضَرٍ وَقَضُورٍ ، أَوْ لَا تَرَى إِلَى
الْوَاحِدِ تَخْتَلِفُ مَعَانِيهِ كَاخْتِلَافِ مَعَانِي الْجَمْعِ ، لِأَنَّهُ قَدْ
يَكُونُ جَمْعٌ أَكْثَرُ مِنْ جَمْعٍ ، كَمَا يَكُونُ الْوَاحِدُ
مَخَالَفًا لِلْوَاحِدِ فِي أَشْيَاءَ كَثِيرَةٍ ، وَأَنْتَ لَا تَجِدُ هَذَا إِذَا

تُعَاطِيهِ أحيانًا ، إِذَا جِيَدَ جَوْدَةً ،
رُضَابًا كَطَعْمِ الرِّجْجِيلِ الْمُعْسَلِ
وَفَلَانٌ يَعْطُو فِي الْحَنْضِ : يَضْرِبُ يَدَهُ فَيَا لَيْسَ
لَهُ وَقَوْسٌ مُعْطِيَةٌ : لَيْتَنِي لَيْسَتْ بِكَزَّةٍ وَلَا
مُمْتَنِعَةٍ عَلَى مَنْ يَسُدُّ وَتَرَهَا ؛ قَالَ أَبُو النِّجَمِ :
وَهَتَفَى مُعْطِيَةً طَرُوحًا

أَرَادَ بِالْهَتَفِ قَوْسًا لَوْتَرَهَا رَيْنٌ . وَقَوْسٌ
عَطْوَى ، عَلَى فَعْلَى : مَوَاتِيَّةٌ سَهْلَةٌ بِمَعْنَى الْمُعْطِيَةِ ،
وَيُقَالُ : هِيَ الَّتِي عُطِفَتْ فَلَمْ تُنْكَسِرْ ؛ قَالَ ذُو
الرِّمَّةِ يَصِفُ صَائِدًا :

لَهُ نَبْعَةٌ عَطْوَى ، كَانَ رَيْنُهَا
بِالْوَيْ تَعْاطِيَتِهَا الْأَكْفُ الْمَوَاسِحُ
أَرَادَ بِالْأَوَّلَى الْوَتَرَ .

وَقَدْ سَبَّوْا عَظَاءً وَعَظِيَّةً ، وَقَوْلُ الْبَيْهَقِيِّ
جَرِيرًا :

أَبُوكَ عَظَاءُ الْأُمِّ النَّاسِ كُلِّهِمْ !
فَقُبِّحَ مِنْ فَعْلٍ ، وَقُبِّحَتْ مِنْ فَعْلٍ !

لَمَّا عَنِ عَظِيَّةِ أَبَاهُ ، وَاحْتِاجَ فَوَضَعَ عَظَاءَ مَوْضِعَ
عَظِيَّةٍ ، وَالنِّسْبَةُ إِلَى عَظِيَّةٍ عَطْوِيٌّ ، وَإِلَى عَظَاءٍ
عَظَائِيٌّ .

عَظِي : قَالَ ابْنُ سَيِّدٍ : الْعَظَايَةُ عَلَى خِلْفَةِ سَامٍ أَبْرَصُ
أُعْظِمُ مِنْهَا شَيْئًا ، وَالْعَظَاةُ لَفَةٌ فِيهَا كَمَا يُقَالُ امْرَأَةٌ
سَقَايَةٌ وَسَقَاةٌ ، وَالْجَمْعُ عَظَايَا وَعَظَاةٌ . وَفِي حَدِيثِ
عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ : كَفَعِلَ الْمَرْءُ يَفْتَرِسُ الْعَظَايَا ؛
قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هِيَ جَمْعُ عَظَايَةٍ دَوْبَتَةٌ مَعْرُوفَةٌ ،
قَالَ : وَقِيلَ أَرَادَهَا سَامٌ أَبْرَصُ ، قَالَ سَيِّبِيُّهُ :
لَمَّا هُمِزَتْ عَظَاةٌ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حَرْفُ الْعِلَّةِ فِيهَا
طَرَفًا لِأَنَّهُمْ جَاؤُوا بِالْوَاحِدِ عَلَى قَوْلِهِمْ فِي الْجَمْعِ
عَظَاءُ . قَالَ ابْنُ جَنِّي : وَأَمَّا قَوْلُهُمْ عَظَاةٌ وَعَبَاةٌ

قُلْتُ مَا أَوْزَمَهُ وَعَظَاهُ أَي قُلْتُ مَا أَسْخَطَهُ .
وَعَظَى فُلَانٌ إِذَا سَاءَ بِأَمْرِ بَأْتِيهِ إِلَيْهِ يَعْظِيهِ
عَظِيًّا . ابن الأعرابي : عَظَا فُلَانًا يَعْظُوهُ عَظْوًا
إِذَا قَطَعَهُ بِالْعِيَةِ . وَعَظِي : هَلَكَ .
وَالْعَظَاءَةُ : بَثْرٌ بَعِيدَةُ الْفَقْرِ عَذْبَةٌ بِالْمُضْجَعِ بَيْنَ
رَمْلِ السَّرَّةِ وَبَيْشَةٍ ؛ عَنْ الْمُجَبَّرِيِّ .
وَلَقِيَ فُلَانٌ مَا عَجَاهُ وَمَا عَظَاهُ أَي لَقِيَ شِدَّةً .
وَلَقَّاهُ اللَّهُ مَا عَظَاهُ أَي مَا سَاءَهُ .

عفا : في أساء الله تعالى : العَفْوُ ، وهو فَعُولٌ من
العَفَرَ ، وهو التَّجَاوَزُ عن الذَّنْبِ وَتَرْكُ الْعِقَابِ
عَلَيْهِ ، وَأَصْلُهُ الْمَحْوُ وَالطَّمْسُ ، وهو من أَبْنِيَةِ
الْمُبَالَغَةِ . يقال : عَفَا يَعْفُو عَفْوًا ، فهو عَافٍ
وَعَفْوٌ ، قال الليث : الْعَفْوُ عَفْوُ اللَّهِ ، عز وجل ،
عَنِ خَلْقِهِ ، والله تعالى الْعَفْوُ الْعَفْوُورُ . وكلُّ من
اسْتَحَقَّ عَقُوبَةً فَتَرَكَتْهَا فَقَدْ عَفَوَتْ عَنْهُ . قال
ابن الأنباري في قوله تعالى : عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لَمْ أَذْنَبْ
لَهُمْ ؛ مَعَا اللَّهُ عَنْكَ ، مَا أَخُوذُ مِنْ قَوْلِهِمْ عَفَّتِ الرِّيحُ
الْآثَارَ إِذَا دَرَسَتْهَا وَمَحَتْهَا ، وَقَدْ عَفَّتِ الْآثَارُ
تَعَفُّو عَفْوًا ، لَفْظُ الْإِزْمِ وَالْمُسْتَعْدِي سِوَاهُ . قال
الأزهري : قَرَأْتُ بِحَظٍّ شَرَّ لَأَيِّ زَيْدٍ عَفَا اللَّهُ تَعَالَى
عَنِ الْعَبْدِ عَفْوًا ، وَعَفَّتِ الرِّيحُ الْأَثَرَ عَفَاءً فَقَفَا
الْأَثَرُ عَفْوًا . وفي حديث أبي بكر ، رضي الله عنه :
سَلُوا اللَّهَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ وَالْمُعَافَاةَ ، فَأَمَّا الْعَفْوُ
فَهُوَ مَا وَصَفْنَاهُ مِنْ مَحْوِ اللَّهِ تَعَالَى ذُنُوبَ عَبْدِهِ عَنْهُ ،
وَأَمَّا الْعَافِيَةُ فَهُوَ أَنْ يُعَافِيَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ مُسْئَمٍ أَوْ
بَلِيَّةٍ وَهِيَ الصَّحَّةُ ضِدُّ الْمَرَضِ . يقال : عَافَاهُ اللَّهُ
وَأَعْفَاهُ أَي وَهَبَ لَهُ الْعَافِيَةَ مِنَ الْعِلَلِ وَالْبَلَايَا .
وَأَمَّا الْمُعَافَاةُ فَأَنْ يُعَافِيَكَ اللَّهُ مِنَ النَّاسِ وَيُعَافِيَهُمْ
مِنْكَ أَي يُغْنِيكَ عَنْهُمْ وَيَغْنِيَهُمْ عَنْكَ وَيَصْرِفُ أَذَاهُمْ
١ قوله « رَمِلَ السَّرَّةِ » هكذا في الأصل المتشد والمحكم .

تَثَبَّتْ لِمَا تَنْتَظِمُ التَّثَنِيَةَ مَا فِي الْوَاحِدِ الْبَتَّةِ ، وَهِيَ
لِضَرْبٍ مِنَ الْعَدَدِ الْبَتَّةُ لَا يَكُونُ اثْنَانِ أَكْثَرَ مِنْ
اِثْنَيْنِ كَمَا تَكُونُ جَمَاعَةٌ أَكْثَرَ مِنْ جَمَاعَةٍ ، هَذَا هُوَ
الْأَمْرُ الْغَالِبُ ، وَإِنْ كَانَتِ التَّثَنِيَةُ قَدْ يَرَادُهَا فِي بَعْضِ
الْمَوَاضِعِ أَكْثَرَ مِنَ الْاِثْنَيْنِ فَإِنَّ ذَلِكَ قَلِيلٌ لَا يَبْلُغُ
اِخْتِلَافَ أَحْوَالِ الْجَمْعِ فِي الْكَثْرَةِ وَالْقَلَّةِ ، فَلَمَّا
كَانَتْ بَيْنَ الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ هَذِهِ النِّسْبَةُ وَهَذِهِ الْمُقَارِبَةُ
جَازٍ لِلْخَلِيلِ أَنْ يَحْمِلَ الْوَاحِدَ عَلَى الْجَمْعِ ، وَلَمَّا بَعُدَ
الْوَاحِدُ مِنَ التَّثَنِيَةِ فِي مَعَانِيهِ وَمَوَاقِعِهِ لَمْ يَجُزْ لِلْفَرَّاءِ
أَنْ يَحْمِلَ الْوَاحِدَ عَلَى التَّثَنِيَةِ كَمَا حَمَلَ الْخَلِيلُ الْوَاحِدَ
عَلَى الْجَمَاعَةِ . وَقَالَتْ أَعْرَابِيَّةٌ لَمَوْلَاهَا ، وَقَدْ ضَرَبَتْهَا :
رَمَاكَ اللَّهُ بِدَاهٍ لَيْسَ لَهُ دَوَاءٌ إِلَّا أَبْوَالُ الْعَظَاهُ
وَذَلِكَ مَا لَا يُوْجَدُ .

وَعَظَاهُ يَعْظُوهُ عَظْوًا : اغْتَالَهُ فَسَاَهُ مَا يَقْتُلُهُ ،
وَكَذَلِكَ إِذَا تَنَاوَلَهُ بِلِسَانِهِ . وَفَعَلَ بِهِ مَا عَظَاهُ أَي
مَا سَاءَهُ . قال ابن شَيْلٍ : الْعَظَا أَنْ تَأْكَلَ الْإِبِلُ
الْمُنْظُونُ ، وَهُوَ شَجَرٌ ، فَلَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَجْتَرَّهُ
وَلَا تَبْعَرَهُ فَتَعْبَطُ بِطَوْنِهَا فَيَقَالُ عَظِي الْجَسَلُ
يَعْظِي عَظَاً شَدِيداً ، فَهُوَ عَظِي وَعَظِيَانِ إِذَا أَكْثَرَ
مَنْ أَكَلَ الْمُنْظُونُ فَتَوَلَّدَ وَجَعٌ فِي بَطْنِهِ .
وَعَظَاهُ الشَّيْءُ يَعْظِيهِ عَظِيًّا : سَاءَهُ . وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ :
طَلَبْتُ مَا يُلْهِنِي فَلَقِيتُ مَا يَعْظِيْنِي أَي مَا يَسُوءُنِي ؛
أَشَدُّ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ :

ثُمَّ تُعَادِيكَ بِمَا يَعْظِيْكَ

الأزهري : فِي الْمَثَلِ أُرِدْتُ مَا يُلْهِنِي فَقُلْتُ مَا
يَعْظِيْنِي ؛ قَالَ : يَقَالُ هَذَا لِلرَّجُلِ يَرِيدُ أَنْ يَنْصَحَ
صَاحِبَهُ فَيُخْطِئُ وَيَقُولُ مَا يَسُوءُهُ ، قَالَ : وَمِثْلُهُ
أَرَادَ مَا يُعْظِيْهَا فَقَالَ مَا يَعْظِيْهَا . وَحَكَى الْحَيَّانِيُّ
عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ : مَا تَصْنَعُ بِي ؟ قَالَ : مَا
عَظَاكَ وَمَشَرَاكَ وَأَوْزَمَاكَ ؛ يَعْنِي مَا سَاءَاكَ . يَقَالُ :

عناك وأذاك عنهم ، وقيل : هي مُفاعلة من العفو ، وهو أن يعفوا عن الناس ويعفوا هم عنه . وقال الليث : العافية دفاعُ الله تعالى عن العبد . يقال : عافاه الله عافيةً ، وهو اسم يوضع موضع المصدر الحقيقي ، وهو المُعافاة ، وقد جاءت مصادر كثيرة على فاعلة ، تقول سمعت رغبة الإبل وثاغية الشاء أي سمعت رغاها وثغاهها . قال ابن سيده : وأعفاه الله وعافاه مُعافاةً وعافيةً مصدر ، كالعافية والحائية ، أصحّه وأبرأه . وعفا عن ذنبه عفواً : صَفَحَ ، وعفا الله عنه وأعفاه . وقوله تعالى : فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاةُ إِلَيْهِ بِالْحَسَنِ ؛ قال الأزهري : وهذه آية مشككة ، وقد فسرها ابن عباس ثم من بعده تفسيراً قريباً على قدر أفهام أهل عصرهم ، فرأيت أن أذكر قول ابن عباس وأبيده بما يزيدُه بياناً ووضوحاً ، روى مجاهد قال : سمعت ابن عباس يقول كان القصاصُ في بني إسرائيل ولم تكن فيهم الدية ، فقال الله عز وجل لهذه الأمة : كتب عليكم القصاصُ في القتلى الحرُّ بالحرِّ والعبدُ بالعبد . والأنتى بالأنتى فمن عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاةُ إِلَيْهِ بِالْحَسَنِ ؛ فالعفو : أن تُغْفَلَ الديةُ في العمدِ ، ذلك تخفيفٌ من ربكم بما كتبَ على من كان قبلكم ، يطلب هذا بإحسانٍ ويؤدِّي هذا بإحسانٍ . قال الأزهري : فقول ابن عباس العفو أن تُغْفَلَ الديةُ في العمدِ ، الأصلُ فيه أن العفو في موضوع اللغة الفضل ، يقال : عفا فلان لفلان بما له إذا أفضل له ، وعفا له عما له عليه إذا تركه ، وليس العفو في قوله فمن عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ عفواً من وليِّ الدَّمِ ، ولكنه عفو من الله عز وجل ، وذلك أن سائر الأمم قبل هذه الأمة لم يكن لهم أخذُ الديةِ إذا قُتِلَ قَتِيلٌ ، فجعله الله لهذه

الأمة عفواً منه وقضلاً مع اختيار وليِّ الدَّمِ ذلك في العمدِ ، وهو قوله عز وجل : فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبِعْ بِالْمَعْرُوفِ ؛ أي مَنْ عفا الله جُلَّ اسْمُهُ بالدية حين أباح له أخذها ، بعدما كانت مَحْظُورَةً على سائر الأمم مع اختياره إياها على الدَّمِ ، فعليه اتِّباعُ بالمعروف أي مطابقة للدية بمعروف ، وعلى القاتل أداء الدية إليه بإحسانٍ ، ثم يَبَيِّنُ ذلك فقال : ذلك تخفيفٌ من ربكم لكم يا أمة محمدٍ ، وقضًى جعله الله لأوليائه الدَّمِ منكم ، ورحمةٌ خصكم بها ، فمن اعتدى أي فمن سَفَكَ دَمَ قَاتِلٍ وَلَيْتَ بَعْدَ قَوْلِهِ الدِّيةُ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ، والمعنى الواضح في قوله عز وجل : فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ ؛ أي من أُحِلَّ لَهُ أَخْذُ الدِّيةِ بَدَلَ أَخِيهِ الْمَقْتُولِ عفواً من الله وقضلاً مع اختياره ، فليطالب بالمعروف ، ومن في قوله مِنْ أَخِيهِ معناها البدل ، والعرب تقول عرفتُ له من حقه ثوباً أي أعطيتُه بَدَلَ حَقِّهِ ثوباً ؛ ومنه قول الله عز وجل : وَلَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَا مِنْكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخْلُفُونَ ؛ يقول : لو نشاء لجعلنا بدلکم ملائكة في الأرض ، والله أعلم . قال الأزهري : وما علمت أحداً أوضح من معنى هذه الآية ما أوضحته . وقال ابن سيده : كان الناس من سائر الأمم يقتلون الواحد بالواحد ، فجعل الله لنا نحن العفو عمن قتل إن شئناه ، فعفينا على هذا مُتَعَدِّ ، ألا تراه مُتَعَدِّياً هنا إلى شيء ؟ وقوله تعالى : إِنْ أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفَوْ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ ؛ معناه إلا أن يعفوا النساء أو يعفوا الذي بيده عُقْدَةُ النِّكَاحِ ، وهو الزَّوْجُ أو الوليُّ إذا كان أباً ، ومعنى عفو المرأة أن تعفو عن النصف الواجب لها فتتركه للزوج ، أو يعفو الزوج بالنصف فيعطيهما الكل ؛ قال الأزهري :

وَأَمَّا قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي آيَةِ مَا يَجِبُ لِلْمَرْأَةِ مِنْ نِصْفِ الصَّدَاقِ إِذَا طُلِّقَتْ قَبْلَ الدُّخُولِ بِهَا فَقَالَ : إِلَّا أَنْ يَعْفُوَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ ، فَإِنْ عَفَا هُنَّ مَعْنَاهُ الْإِفْضَالُ بِإِعْطَاءِ مَا لَا يَجِبُ عَلَيْهِ ، أَوْ تَرَكَ الْمَرْأَةُ مَا يَجِبُ لَهَا ؛ يُقَالُ : عَفَوْتُ لِفُلَانٍ إِذَا أَفْضَلْتُ لَهُ فَأَعْطَيْتُهُ ، وَعَفَوْتُ لَهُ عَمَّا لِي عَلَيْهِ إِذَا تَرَكَتُهُ لَهُ ؛ وَقَوْلُهُ : إِلَّا أَنْ يَعْفُوَ فِعْلٌ لِمَجَاعَةِ النِّسَاءِ يَطْلُقُهُنَّ أَزْوَاجُهُنَّ قَبْلَ أَنْ يَمْسُوهُنَّ ، مَعَ تَسْمِيَةِ الْأَزْوَاجِ لِهِنَّ "مُهورهنَّ" ، فَيَعْفُونُ لِأَزْوَاجِهِنَّ بِمَا وَجِبَ لِهِنَّ مِنْ نِصْفِ الْمَهْرِ وَيَتَرَكْنَ لَهُنَّ ، أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عَقْدَةُ النِّكَاحِ ، وَهُوَ الزَّوْجُ ، بِأَنْ يُتِمَّ لَهَا الْمَهْرَ كُلَّهُ ، وَإِنَّمَا وَجِبَ لَهَا نِصْفُهُ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الزَّوْجَيْنِ عَافٍ أَيْ مُفْضِلٌ ، أَمَّا الْإِفْضَالُ الْمَرْأَةَ فَإِنْ تَرَكَ لِلزَّوْجِ الْمُطَلَّقِ مَا وَجِبَ لَهَا عَلَيْهِ مِنْ نِصْفِ الْمَهْرِ ، وَأَمَّا الْإِفْضَالُ فَإِنْ يُتِمَّ لَهَا الْمَهْرَ كَمَلًّا ، لِأَنَّ الْوَاجِبَ عَلَيْهِ نِصْفُهُ فَيُفْضِلُ مُتَبَرِّعًا بِالْكَلِّ ، وَالتَّوْنُ مِنْ قَوْلِهِ يَعْفُونَ نَوْنٌ فِعْلٌ لِمَجَاعَةِ النِّسَاءِ فِي يَفْعَلُنَّ ، وَلَوْ كَانَ لِلرِّجَالِ لَوَجِبَ أَنْ يُقَالَ إِلَّا أَنْ يَعْفُوا ، لِأَنَّ أَنْ تَنْصِبَ الْمُسْتَقْبَلَ وَتُحذفِ التَّوْنَ ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ مَعَ فِعْلِ الرِّجَالِ مَا يَنْصِبُ أَوْ يَجْزِمُ قِيلَ هُمْ يَعْفُونَ ، وَكَانَ فِي الْأَصْلِ يَعْفُوُونَ ، فَحُذِفَتْ لِاحْدَى الْوَائِيْنِ اسْتِقْطَالًا لِلْجَمْعِ بَيْنَهُمَا ، فَقِيلَ يَعْفُونَ ، وَأَمَّا فِعْلُ النِّسَاءِ فَقِيلَ لِهِنَّ يَعْفُونَ لِأَنَّهُ عَلَى تَقْدِيرِ يَفْعَلُنَّ . وَرَجُلٌ عَفَا عَنْ الذَّنْبِ : عَافٍ . وَأَعْفَاهُ مِنَ الْأَمْرِ : بَرَّاهُ . وَاسْتَعْفَاهُ : طَلَّبَ ذَلِكَ مِنْهُ . وَالِاسْتِعْفَاءُ : أَنْ تَطْلُبَ إِلَى مَنْ يُكَلِّفُكَ أَمْرًا أَنْ يُعْفِيَكَ مِنْهُ . يُقَالُ : أَعْفَيْتُ مِنَ الْخُرُوجِ مَعَكَ أَيْ دَعَيْتُ مِنْهُ . وَاسْتَعْفَاهُ مِنَ الْخُرُوجِ مَعَهُ أَيْ سَأَلَهُ الْإِعْفَاءَ مِنْهُ . وَعَقَّتِ الْإِبِلُ

الْمَرْعَى : تَنَاوَلَتْهُ قَرِيبًا . وَعَفَاهُ يَعْفُوهُ : أَتَاهُ ، وَقِيلَ : أَتَاهُ يَطْلُبُ مَعْرُوفَهُ ، وَالْعَفْوُ الْمَعْرُوفُ ، وَالْعَفْوُ الْفَضْلُ . وَعَقَوْتُ الرَّجُلَ إِذَا طَلَبْتُ فَضْلَهُ . وَالْعَافِيَةُ وَالْعَفَاةُ وَالْعَفَى : الْأَضْيَافُ وَطُلَّابُ الْمَعْرُوفِ ، وَقِيلَ : هُمُ الَّذِينَ يَعْفُونَكَ أَيْ يَأْتُونَكَ يَطْلُبُونَ مَا عِنْدَكَ . وَعَافِيَةُ الْمَاءِ : وَارِدَتُهُ ، وَاحِدُهُمْ عَافٍ . وَفُلَانٌ يَعْفُوهُ الْأَضْيَافُ وَتَعْتَفِيهِ الْأَضْيَافُ وَهُوَ كَثِيرُ الْعَفَاةِ وَكَثِيرُ الْعَافِيَةِ وَكَثِيرُ الْعَفَى . وَالْعَافِي : الرَّائِدُ وَالْوَارِدُ لِأَنَّ ذَلِكَ كُلَّهُ طَلَبٌ ؛ قَالَ الْجَذَامِيُّ يَصِفُ مَاءً :

ذَا عَرَمٍ مَضَى تَخَضَّرَ كَفَّ عَافِيَهُ

أَيَّ وَارِدِهِ أَوْ مُسْتَقْبِيهِ . وَالْعَافِيَةُ : طُلَّابُ الرِّزْقِ مِنَ الْإِنْسِ وَالِدَوَابِّ وَالطَّيْرِ ؛ أَنشَدَ ثَعْلَبُ :

لَعَزَّ عَلَيْنَا ، وَنِعْمَ الْفَتَى !

مَصِيرُكَ يَا عَمْرُو ، وَالْعَافِيَهُ

بِعَنِي أَنْ قَتَلْتُ فَصْرَتَ أَكْثَلِ اللَّطِيْرِ وَالضَّبَاعِ وَهَذَا كُلُّهُ طَلَبٌ . وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ أَحْبَبَ أَرْضًا مَيْتَةً فِيهِ لَهَا ، وَمَا أَكَلَتْ الْعَافِيَةُ مِنْهَا فَهُوَ لَهَا صَدَقَةٌ ، وَفِي رِوَايَةٍ : الْعَوَافِي . وَفِي الْحَدِيثِ فِي ذِكْرِ الْمَدِينَةِ : يَتَرَكُّهَا أَهْلُهَا عَلَى أَحْسَنِ مَا كَانَتْ مُذَكَّةً لِلْعَوَافِي ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الْوَاحِدُ مِنَ الْعَافِيَةِ عَافٍ ، وَهُوَ كُلُّ مَنْ جَاءَكَ يَطْلُبُ فَضْلًا أَوْ رِزْقًا فَهُوَ عَافٍ وَمُعْتَفٍ ، وَقَدْ عَفَاكَ يَعْفُوكَ ، وَجَمْعُهُ عَفَاةٌ ؛ وَأَنشَدَ قَوْلُ الْأَعْمَشِ :

تَطُوفُ الْعَفَاةُ بِأَبْوَابِهِ ،

كَطُوفِ النَّصَارَى بَبَيْتِ الْوَسْنِ

قَالَ : وَقَدْ تَكُونُ الْعَافِيَةُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ ، قَالَ : وَبَيَّانُ ذَلِكَ فِي حَدِيثِ أُمِّ مُبَشَّرٍ الْأَنْصَارِيَّةِ قَالَتْ : دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ

عليه وسلم، وأنا في نخل لي فقال: مَنْ عَرَسَهُ أُمُسْلِمٌ
 أم كافر؟ قلت: لا بَلْ مُسْلِمٌ، فقال: ما من
 مُسْلِمٍ يَغْرِسُ عَرَساً أو يَزْرَعُ زَرْعاً فَيَأْكُلُ مِنْهُ
 إنسانٌ أو دابةٌ أو طائرٌ أو سَبُعٌ إلا كانت له صدقةٌ.
 وأعطاه المالَ عَفْواً بغيرِ مسألةٍ؛ قال الشاعر:
 خُذِي العَفْوَ مِنِّي تَسْتَدِينِي مَوَدَّتِي،
 ولا تَنْطِقِي فِي سَوَرَتِي حِينَ أَغْضَبُ
 وأنشد ابن بري:
 فَتَمَلَّأَ المَهْجَمُ عَفْواً، وهي وادِعةٌ،
 حتى تكادَ شِفَاهُ المَهْجَمِ تَنْتَلِمُ
 وقال حسان بن ثابت:

خُذْ ما أتى مِنْهُم عَفْواً، فإن مَنَعُوا،
 فلا يَكُنْ هَمَّكَ الشَّيْءُ الَّذِي مَنَعُوا
 قال الأزهري: والمعْنِي الذي يَصْغَبُكَ ولا
 يَتَعَرَّضُ لِمَعْرِوْفِكَ، تقول: اصْطَحَبْنَا وكَلَّنا
 مُعْنٍ؛ وقال ابن مقبل:

فإِنَّكَ لا تَبْلُو أَمراً دُونَ صُحْبَةٍ،
 وحتى تَعْلِشَ مُعْغِيَيْنِ وتَجْهَدَا

وعَفْوَ المالِ: ما يَقْضَى عن التَّفَقُّعِ. وقوله تعالى:

وَيَسْأَلُونَكَ ماذا يُنْفِقُونَ قُلِ العَفْوَ؛ قال أبو
 إسحق: العَفْوَ الكثرة والفضل، فأَمَرُوا أَنْ يُنْفِقُوا
 الفضلَ إلى أَنْ فُرِضَت الزَّكَاةُ. وقوله تعالى: خُذِ
 العَفْوَ؛ قيل: العَفْوَ الفضلُ الذي يَجِبُ بغيرِ
 كَلْفَةٍ، والمعْنَى اقْبَلِ المَبْسُورَ مِنْ أَخْلاقِ
 الناسِ ولا تَسْتَقْصِرْ عَلَيْهِمْ فَيَسْتَقْصِي اللهُ عَلَيْكَ مَعَ
 ما فِيهِ مِنَ العَدَاوَةِ والبَغْضَاءِ. وفي حديث ابن الزبير:
 أَمَرَ اللهُ نَبِيَّه أَنْ يَأْخُذَ العَفْوَ مِنْ أَخْلاقِ الناسِ؛
 قال: هو السَّهْلُ المَبْسُورُ، أي أَمَرَ أَنْ يَحْتَمِلَ
 أَخْلاقَهُمْ وَيَقْبَلَ مِنْهَا ما سَهْلٌ وَتَبَسَّرَ ولا

يَسْتَقْصِي عَلَيْهِمْ. وقال الفراء في قوله تعالى:

يَسْأَلُونَكَ ماذا يُنْفِقُونَ قُلِ العَفْوَ؛ قال: وجه
 الكلام فيه النصب، يريد قُلِ يُنْفِقُونَ العَفْوَ، وهو
 فضلُ المالِ؛ وقال أبو العباس: مَنْ رَفَعَ أَرَادَ الَّذِي
 يُنْفِقُونَ العَفْوَ، قال: وإنما اختار الفراء النصب لأن
 ماذا عندنا حَرْفٌ واحدٌ أَكْثَرُ في الكلام، فكأنه
 قال: ما يُنْفِقُونَ، فذلكَ اخْتِيارُ النُّصْبِ، قال:
 وَمَنْ جَعَلَ ذا بِمَعْنَى الَّذِي رَفَعَ، وقد يجوز أن
 يكونَ ماذا حرفاً، ويرْفَعُ بالاثتناف؛ وقال
 الزجاج: نَزَلَتْ هذه الآية قبلَ فرضِ الزَّكَاةِ فأَمَرُوا
 أَنْ يُنْفِقُوا الفضلَ إلى أَنْ فُرِضَت الزَّكَاةُ، فكان
 أَهْلُ المَكاسِبِ يَأْخُذُ الرَّجُلُ ما يُحْسِبُهُ في كلِّ يومٍ أي
 ما يَكْفِيهِ وَيَتَصَدَّقُ بِبَاقِيهِ، وَيَأْخُذُ أَهْلُ الذَّهَبِ
 والفِضَّةِ ما يَكْفِيهِمْ في عامِهِمْ وَيُنْفِقُونَ بَاقِيَهُ، هذا
 قد روي في التفسير، والذي عليه الإجماع أَنَّ الزَّكَاةَ
 في سائرِ الأشياءِ قد بُيِّنَ ما يَحِبُّ فيها، وقيل:
 العَفْوَ ما أَتَى بغيرِ مَسْأَلَةٍ. والعافي: ما أَتَى على
 ذلكَ من غيرِ مَسْأَلَةٍ أيضاً؛ قال:

يُعْنِيكَ عَافِيهِ وَعِيدَ التَّحْزُرِ

التَّحْزُرُ: الكَدُّ والشَّغْسُ، يقول: ما جَاءَكَ مِنْهُ
 عَفْواً أَغْنَاكَ عن غيره. وأَذْرَكَ الأَمْرَ عَفْواً
 صَفْواً أي في سُهولة وسَرَّاج. ويقال: خُذْ مِنْ
 مالِهِ ما عَفا وصَفَا أي ما فَضَلَ ولم يَشْتَقْ عَلَيْهِ. ابن
 الأعرابي: عَفا يَعْفُو إذا أعطى، وَعَفا يَعْفُو إذا
 تَرَكَ حَقّاً، وَأَعْفَى إذا أَنْتَقَى العَفْوَ مِنْ مالِهِ،
 وهو الفاضِلُ عن نَقْصِهِ. وعَفا القومُ: كَثُرُوا.
 وفي التنزيل: حَتَّى عَفَوْا؛ أي كَثُرُوا. وعَفا الثَّبْتُ
 والشَّعَرُ وغيرُهُ يَعْفُو فهو عَافٍ: كَثُرَ وطالَ.
 وفي الحديث: أَنَّهُ، صلى اللهُ عليه وسلم، أَمَرَ بِإِعْفاءِ
 اللَّحَى؛ هو أَنْ يُوَفَّرَ شَعْرُها وَيَكْثُرَ ولا يُقَصَّ

كالشوارب ، من عفا الشيء إذا كثر وزاد .
يقال : أعفيتُه وعفيتُه لغتان إذا فعلت به
كذلك . وفي الصحاح : وعفيتُه أنا وأعفيتُه لغتان
إذا فعلت به ذلك ؛ ومنه حديث القصاص : لا
أعفى من قتل بعد أخذ الدية ؛ هذا دُعاء عليه
أي لا كثر ماله ولا استغنى ؛ ومنه الحديث :
إذا دخل صقر وعفا الوبر وبرى الدبر حلت
العُمرة لمن اعتَمَرَ ، أي كثر وبرى الإبل ،
وفي رواية : وعفا الأثر ، بمعنى درس وامحى .
وفي حديث مُصعب بن عُمر : إنه غلام عاف أي
وافي اللحم كثيره . والعافي : الطويل الشعر .
وحديث عمر ، رضي الله عنه : إن عامِلنا ليس
بالشعث ولا العافي ، ويقال للشعر إذا طال ووفى
عفا ؛ قال زهير :

أذلك أم أجب البطن جاب ،

عليه ، من عقيقته ، عفا ؟

وناقة ذات عفا : كثيرة الوبر . وعفا شعر
ظهر البعير : كثر وطال فغطى دبره ؛ وقوله
أنشد ابن الأعرابي :

هلا سألت إذا الكواكب أخلقت ،

وعفت مطية طالب الأنساب

فسره فقال : عفت أي لم يجد أحدا كريما يرحل
إليه فغطى مطيته فسينت وكثر وبرها ،
وأرض عافية : لم يورع ثبنتها فوقر وكثر .
وعقوة المترعى : ما لم يورع فكان كثيرا . وعفت
الأرض إذا غطاها النبات ؛ قال حميد يصف دارا :

عفت مثل ما يعفو الطليح فأصبحت

بها كبرياء الصغب ، وهي ركوب

يقول : غطاها العشب كما طر وبر البعير وبراً

دبره . وعقوة الماء : جئته قبل أن يستقى منه ،
وهو من الكثرة . قال الليث : ناقة عافية اللحم
كثيرة اللحم ، ونوق عافيات ؛ وقال ليبيد :

بأسوق عافيات اللحم كوم

ويقال : عفا ظهر هذا البعير أي دَعُوهُ حتى
يسن . ويقال : عفا فلان على فلان في العلم إذا
زاد عليه ؛ قال الراعي :

إذا كان الجراء عفت عليه

أي زادت عليه في الجري ؛ وروى ابن الأعرابي
بيت البيت :

بعيد الثوى جالت بإنسان عينه

عفاة دمع جال حتى تحذرا

يعني دمعاً كثر وعفا فسال . ويقال : فلان يعفو
على منية المتسّي وسؤال السائل أي يزيد عطاؤه
عليها ؛ وقال ليبيد :

يعفو على الجهد والسؤال ، كما

يعفو عهاد الأمطار والرصد

أي يزيد ويفضل . وقال الليث : العفو أجل المال
وأطيبه . وعفو كل شيء : خياره وأجوده وما
لا تعب فيه ، وكذلك عفاوته وعفاوته . وعفا
الماء إذا لم يبطأ شيء يكدره .

وعقوة المال والطعام والشراب وعفوته ؛ الكسر
عن كراع : خياره وما صفا منه وكثر ، وقد عفا
عفواً وعفوفاً .

وفي حديث ابن الزبير أنه قال للتابعة : أمّا صفو
أموالنا فلان الزبير ، وأمّا عقوه فلان تيساً
وأسدّاً تشغل عنك . قال الحرثي : العفو أحل
المال وأطيبه ، وقيل : عفو المال ما يفضل عن
الثقة ؛ قال ابن الأثير : وكلاهما جائز في اللغة ،

رَفَعَ لَأَنَّهُ هُوَ الَّذِي رَدَّ الْمُسْتَعِيرَ ، وَذَلِكَ لِكَلْبِ الزَّمَانِ وَكَوْنِهِ يَمْتَعُ بِإِعَارَةِ الْقِدْرِ لِتِلْكَ الْبَقِيَّةِ .
وَالْعِفَاوَةُ : الشَّيْءُ يُرْفَعُ مِنَ الطَّعَامِ لِلْجَارِيَةِ تَسْمُنُ فِتْوَانُهُ بِهِ ؛ وَقَالَ الْكَلْبِيُّ :

وِظْلٌ غِلَامُ الْحَيِّ طَيَّانٌ سَاجِبٌ ،
وَكَاعِبُهُمْ ذَاتُ الْعِفَاوَةِ أَسْفَبُ

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَالْعِفَاوَةُ ، بِالْكَسْرِ ، مَا يُرْفَعُ مِنَ الْمَرْقِ أَوْ لَا يُخَصَّصُ بِهِ مِنْ يَكْرَمُ ، وَأَنْشَدَ بَيْتَ الْكَلْبِيِّ أَيْضاً ، يَقُولُ مِنْهُ : عَفَوْتُ لَهُ مِنَ الْمَرْقِ إِذَا عَرَفْتَهُ لَهُ أَوْ لَا وَأَثَرَتْهُ بِهِ ، وَقِيلَ : الْعِفَاوَةُ ، بِالْكَسْرِ ، أَوَّلُ الْمَرْقِ وَأَجُودُهُ ، وَالْعِفَاوَةُ ، بِالضَّمِّ ، آخِرُهُ يَرُدُّهَا مُسْتَعِيرُ الْقِدْرِ مَعَ الْقِدْرِ ؛ يَقَالُ مِنْهُ : عَفَوْتُ الْقِدْرَ إِذَا تَرَكْتُ ذَلِكَ فِي أَسْفَلِهَا .
وَالْعِفَاءُ ، بِالْمَدِّ وَالْكَسْرِ : مَا كَثُرَ مِنَ الْوَبَرِ وَالرَّيْشِ ، الْوَاحِدَةُ عِفَاءَةٌ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَمِنْهُ قَوْلُ سَاعِدَةَ بْنِ جَوْثَةَ يَصِفُ الضَّبْعَ :

كَمْشِي الْأَفْتَلِ السَّارِي عَلَيْهِ
عِفَاءٌ ، كَالْعِبَاءَةِ ، عَفْشَلِيلُ

وَعِفَاءُ النَّعَامِ وَغَيْرِهِ : الرِّيشُ الَّذِي عَلَى الزَّنْفِ الصَّغَارِ ، وَكَذَلِكَ عِفَاءُ الدِّيَكِ وَنَحْوِهِ مِنَ الطَّيْرِ ، الْوَاحِدَةُ عِفَاءَةٌ ، مَمْدُودَةٌ . وَفَاقَةُ ذَاتُ عِفَاءٍ ، وَلَيْسَتْ هَمْزَةٌ الْعِفَاوَةُ وَالْعِفَاوَةُ أَصْلِيَّةٌ ، لِغَايَةِ وَأَوْ قَلْبَتْ أَلِفًا فَمَدَّتْ مِثْلَ السَّاءِ ، أَصْلُ مَدَّتْهَا الْوَاوُ ، وَيُقَالُ فِي الْوَاحِدَةِ : سَمَاوَةٌ وَسَمَاءَةٌ ، قَالَ : وَلَا يُقَالُ لِلرَّيْشَةِ الْوَاحِدَةِ عِفَاءَةٌ حَتَّى تَكُونَ كَثِيرَةً كَثِيفَةً ؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ فِي هَمْزَةِ الْعِفَاءِ : لِمَتَهَا أَصْلِيَّةٌ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَلَيْسَتْ هَمْزَتُهَا أَصْلِيَّةٌ عِنْدَ النُّحَوِيِّينَ الْحُذَاقِ ، وَلَكِنَّهَا هَمْزَةٌ مَمْدُودَةٌ ، وَتَصْفِيرُهَا عَفْمِي . وَعِفَاءُ السَّحَابِ : كَالْحُفْلِ فِي وَجْهِهِ لَا يَكَادُ يَخْلِفُ . وَعِفَاوَةُ الرَّجُلِ

قَالَ : وَالثَّانِي أَشْبَهَ بِهَذَا الْحَدِيثِ . وَعَفَوُ الْمَاءِ : مَا قَضَلَ عَنِ الشَّارِبَةِ وَأَخَذَ بِغَيْرِ كَلْفَةٍ وَلَا مَزَاحِمَةٍ عَلَيْهِ . وَيُقَالُ : عَفَى عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ إِذَا أَصْلَحَ بَعْدَ الْفَسَادِ .

أَبُو حَنِيفَةَ : الْعَفْوَةُ ، بَضْمُ الْعَيْنِ ، مِنْ كُلِّ النَّبَاتِ لَيْتُهُ وَمَا لَا مَكُونَةَ عَلَى الرَّاعِيَةِ فِيهِ .

وَعَفْوَةُ كُلِّ شَيْءٍ وَعِفَاوَتُهُ وَعَفَاوَتُهُ ؛ أَلْضَمُّ عَنِ الْجَحْيَانِي : صَفْوُهُ وَكَثْرَتُهُ ، يُقَالُ : ذَهَبَتْ عِفْوَةُ هَذَا النَّبْتِ أَيْ لَيْتُهُ وَخَيْرُهُ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَخْطَلِ :

الْمَانَعِينَ الْمَاءَ حَتَّى يَشْرَبُوا
عِفْوَانِهِ ، وَيُقَسِّمُوهُ سِجَالًا

وَالْعِفَاوَةُ : مَا يَرْفَعُ لِلْإِنْسَانِ مِنْ مَرْقٍ . وَالْعَافِي : مَا يُرَدُّ فِي الْقِدْرِ مِنَ الْمَرْقَةِ إِذَا اسْتَعِيرَتْ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَعَافِيَ الْقِدْرَ مَا يُبْقِي فِيهَا الْمُسْتَعِيرَ لِمُعِيرِهَا ؛ قَالَ مُضَرَّسُ الْأَسَدِيِّ :

فَلَا تَسْأَلْنِي ، وَاسْأَلِي مَا خَلِيقَتِي ،
إِذَا رَدَّ عَافِيَ الْقِدْرِ مَنْ يَسْتَعِيرُهَا

قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : عَافِيَ فِي هَذَا الْبَيْتِ فِي مَوْضِعِ الرَّفْعِ لِأَنَّهُ فَاعِلٌ ، وَمَنْ فِي مَوْضِعِ النُّصْبِ لِأَنَّهُ مَفْعُولٌ بِهِ ، وَمَعْنَاهُ أَنَّ صَاحِبَ الْقِدْرِ إِذَا نَزَلَ بِهِ الضَّيْفُ نَصَبَ لَهُمْ قِدْرًا ، فَإِذَا جَاءَهُ مَنْ يَسْتَعِيرُ قِدْرَهُ فَرَأَاهَا مَنْصُوبَةً لَهُمْ رَجَعَ وَلَمْ يَطْلُبْهَا ، وَالْعَافِي : هُوَ الضَّيْفُ ، كَأَنَّهُ يَرُدُّ الْمُسْتَعِيرَ لَا رِتْدَادَهُ دُونَ قَضَاءِ حَاجَتِهِ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : عَافِيَ الْقِدْرَ بَقِيَّةَ الْمَرْقَةِ يَرُدُّهَا الْمُسْتَعِيرُ ، وَهُوَ فِي مَوْضِعِ النُّصْبِ ، وَكَانَ وَجْهُ الْكَلَامِ عَافِيَ الْقِدْرَ فَتَرَكَ الْفَتْحَ لِلزَّرُورَةِ . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ الْعَافِي وَالْعَفْوَةُ وَالْعِفَاوَةُ مَا يَبْقَى فِي أَسْفَلِ الْقِدْرِ مِنْ مَرْقٍ وَمَا اخْتَلَطَ بِهِ ، قَالَ : وَمَوْضِعُ عَافِيَ

وَعَفَوْتُهُ : شَعَرُ رَأْسِهِ .

وَعَفَا الْمَنْزِلُ يَعْفُو وَعَفَتِ الدَّارُ وَنَحْوُهَا عَفَاءٌ
وَعَفُوًّا وَعَفَتْ وَتَعَفَّتْ تَعَفِّيًّا : دَرَسَتْ ، يَتَعَدَّى
وَلَا يَتَعَدَّى ، وَعَفَتْهَا الرِّيحُ وَعَفَتْهَا ، شَدَّةُ اللَّبَالِغَةِ ؛
وَقَالَ :

أَهَاجَكَ رُبْعُ دَارِسُ الرَّمَمِ ، بِاللَّوَى ،
لَأَسَاءَ عَفَى آيَةِ الْمَوْرِ وَالْقَطَرُ ؟

وَيَقَالُ : عَفَى اللَّهُ عَلَى أَثَرِ فُلَانٍ وَعَفَا اللَّهُ عَلَيْهِ
وَعَفَى اللَّهُ عَلَى أَثَرِ فُلَانٍ وَقَفَا عَلَيْهِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .
وَالْعَفْيُ : جَمْعُ عَافٍ وَهُوَ الدَّارِسُ .

وَفِي حَدِيثِ الزَّكَاةِ : قَدْ عَفَوْتُ عَنْ الْحَيْلِ وَالرَّقِيقِ
فَأَدَاؤُ زَكَاةِ أَمْوَالِكُمْ أَيْ تَرَكْتُ لَكُمْ أَخَذَ زَكَاتِهَا
وَتَجَاوَزْتُ عَنْهُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ عَفَتِ الرِّيحُ الْأَثَرَ إِذَا
طَسَّتْهُ وَمَحَتْهُ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ أُمِّ سَلَمَةَ : قَالَتْ
لِعُثْمَانَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : لَا تَعَفَّ سَيْلًا كَانَ رَسُولُ
اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَعَبَهَا أَيْ لَا تَطْمِئِنَّا ؛
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : تَعَافَوْا الْخُدُودَ فَمَا بَيْنَكُمْ ؛ أَيْ
تَجَاوَزُوا عَنْهَا وَلَا تَرْفَعُوها إِلَيَّ فَإِنِّي مَتَى عَلَيْنَهَا
أَقْتَبِسُهَا . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : وَسُئِلَ عَمَّا فِي
أَمْوَالِ أَهْلِ الذِّمَّةِ فَقَالَ الْعَفْوُ أَيْ عَفِي لَهُمْ عَمَّا
فِيهَا مِنَ الصَّدَقَةِ وَعَنِ الْعُشْرِ فِي غُلَاتِهِمْ . وَعَفَا أَثَرُهُ
عَفَاءً : هَلَكَ ، عَلَى الْمَثَلِ ؛ قَالَ زُهَيْرٌ يَذْكُرُ دَارًا :

تَحْمَلُ أَهْلُهَا مِنْهَا فَبَاشُوا ،

عَلَى آثَارٍ مِّنْ ذَهَبِ الْعَفَاءِ

وَالْعَفَاءُ ، بِالْفَتْحِ : الثَّرَابُ ؛ رَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ ، رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ ، عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ :
إِذَا كَانَ عِنْدَكَ قُوتٌ يَوْمِيكَ فَعَلَى الدُّنْيَا الْعَفَاءُ . قَالَ
أَبُو عُبَيْدٍ وَغَيْرُهُ : الْعَفَاءُ التَّرَابُ ، وَأَنشَدَ بَيْتَ زُهَيْرٍ
يَذْكُرُ الدَّارَ ، وَهَذَا كَقَوْلِهِمْ : عَلَيْهِ الدَّيَارُ إِذَا دَعَا

عَلَيْهِ أَنْ يُدْبِرَ فَلَا يَرْجِعُ . وَفِي حَدِيثِ صَفْوَانَ
ابْنِ مُحَرَّرٍ : إِذَا دَخَلْتَ بَيْتِي فَأَكَلْتُ وَغِيْفًا
وَشَرِبْتُ عَلَيْهِ مَاءً فَعَلَى الدُّنْيَا الْعَفَاءُ . وَالْعَفَاءُ :
الدُّرُوسُ وَالْهَلَائِكُ وَذَهَابُ الْأَثَرِ . وَقَالَ اللَّيْثُ :
يُقَالُ فِي السَّبِّ بِفِيهِ الْعَفَاءُ ، وَعَلَيْهِ الْعَفَاءُ ، وَالذُّبُّ
الْعَوَاءُ ؛ وَذَلِكَ أَنَّ الذُّبَّ يَعْنِي فِي إِثَرِ الظَّاعِنِ
إِذَا خَلَّتِ الدَّارُ عَلَيْهِ ، وَأَمَّا مَا وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ :
إِنَّ الْمُنَافِقَ إِذَا مَرَضَ ثُمَّ أَعْفَى كَانَ كَالْبَعِيرِ عَقَلَهُ
أَهْلُهُ ثُمَّ أَرْسَلُوهُ فَلَمْ يَدْرِ لِمَ عَقَلُوهُ وَلَا لِمَ أَرْسَلُوهُ ؛
قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : أَعْفَى الْمَرِيضُ بِمَعْنَى مُعْفِيهِ . وَالْعَفْوُ :
الْأَرْضُ الْغَفْلُ لَمْ تُوْطَأْ وَلَبَسَتْ بِهَا آثَارُ . قَالَ ابْنُ
السَّكَيْتِ : عَفْوُ الْبِلَادِ مَا لَا أَثَرَ لِأَحَدٍ فِيهَا بِمِلْكِكَ .
وَقَالَ الشَّافِعِيُّ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيْتَةً فَهِيَ لَهُ : إِنَّمَا ذَلِكَ فِي عَفْوِ الْبِلَادِ
الَّتِي لَمْ تُسَلِّكْ ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ السَّكَيْتِ :

قَبِيلَةُ كَثِيرَاكِ التَّلَلِ دَارِجَةٌ ،

إِنَّ يَهْنِيطُوا الْعَفْوَ لَا يُوجِدُ لَهُمْ أَثَرَ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : الشُّعْرُ لِلْأَخْطَلِ ؛ وَقَبْلَهُ :

إِنَّ اللَّهَازِمَ لَا تَنْفَكُ تَابِعَةٌ ،

هُمْ الذَّنَابِيُّ وَشِرْبُ التَّابِعِ الْكَدَرُ

قَالَ : وَالَّذِي فِي شِعْرِهِ :

تَنْزُوُ التَّعَاجُ عَلَيْهَا وَهِيَ بَارِكَةٌ ،

تَحْكِي عَطَاءَ سُودٍ مِنْ بَنِي غُبَرَا

قَبِيلَةُ كَثِيرَاكِ التَّلَلِ دَارِجَةٌ ،

إِنَّ يَهْنِيطُوا عَفْوَ أَرْضٍ لَا تَرَى أَثَرَا

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَالْعَفَا مِنَ الْبِلَادِ ، مَقْصُورٌ ، مِثْلُ
الْعَفْوِ الَّذِي لَا مِلْكَ لِأَحَدٍ فِيهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ
أَقْطَعَ مِنْ أَرْضِ الْمَدِينَةِ مَا كَانَ عَفَاً أَيْ مَا لَيْسَ لِأَحَدٍ
فِيهِ أَثَرٌ ، وَهُوَ مِنْ عَفَا الشَّيْءُ إِذَا دَرَسَ أَوْ مَا

ليس لأحد فيه ملكٌ، من عفا الشيءَ يَعْفُو إذا صفا وخلص . وفي الحديث : وبرعَ عونٌ عفاها أي عفاها .

والعفو والعفو والعفو والعفا والعفا ، بقصرها : الجحش ، وفي التهذيب : ولَدَ الحمارُ ؛ وأنشد ابن السكيت والمفضل لأبي الطبعان حنظلة بن شريقٍ :

بضربٍ يُزيلُ الهامَ عن سكيناه ،
وطعنٍ كتنهاقِ العفا هم بالثَّقِ

والجمع أعفاة وعفا وعفوة . والعفاوة ، بكسر العين : الأتان بعينها ؛ عن ابن الأعرابي . أبو زيد : يقال عفوة وثلاثة عفوة مثل قرطبة ، قال : وهو الجحش والمهز أيضاً ، وكذلك العجلة والظبة جمع الظأب ، وهو السلف . أبو زيد : العفوة أفتاء الحُر ، قال : ولا أعلم في جميع كلام العرب واواً متحركة بعد حرف متحرك في آخر البناء غير واو عفوة ، قال : وهي لغة لقيس ، كرهوا أن يقولوا عفاة في موضع فعلة ، وهم يريدون الجماعة ، فنكتسب بوحدان الأسماء ، قال : ولو تكلف متكلف أن يبيّن من العفو اسماً مفرداً على بناء فعلة لقال عفاة . وفي حديث أبي ذر ، رضي الله عنه : أنه ترك أتانين وعفوا ؛ العفو ، بالكسر والضم والفتح : الجحش ، قال ابن الأثير : والأنتى عفوة وعفوة . ومعافى : اسم رجل ؛ عن ثعلب .

عفا : العفوة والعفاة : الساحة وما حول الدار والمحلة ، وجعلها عفاة . وعفوة الدار : ساحتها ؛ يقال : نزل بعفوته ، ويقال : ما بعفوة هذه الدار مثل فلان ، وتقول : ما يطور أحد بعفوة هذا الأسد ، ونزلت الخيل بعفوة العدو . وفي حديث

ابن عمر ، رضي الله عنهما : المؤمن الذي يأمن من أمسى بعفوته ؛ عفوة الدار حولها وقريباً منها . وعفا يعفو واعتقى : احتفر البئر فأنبط من جانبها . والاعتقاء : أن يأخذ الحافر في البئر ينة ويسرة إذا لم يمكنه أن ينبط الماء من قعرها ، والرجل يحفر البئر فإذا لم ينبط الماء من قعرها اعتقى ينة ويسرة . واعتقى في كلامه : استوفاه ولم يقصد ، وكذلك الأخذ في شعب الكلام ، ويستحق الإنسان الكلام فيعتقى فيه ، والعاقى كذلك ، قال : وقتلنا يقولون عفا يعفو ؛ وأنشد لبعضهم :

ولقد كويت بالاعتقا
والاعتقام ، فليت نسجها

وقال رؤبة :

بشيطسي يفهم التفهيا ،
وبعتقي بالعمم التعفيا

وقال غيره : معنى قوله :

وبعتقي بالعمم التعفيا

معنى يعتقي أي يحبس ويمنع بالعمم التعميم أي بالشر الشر . قال الأزهرى : أما الاعتقام في الحفر فقد فسرناه في موضعه من عمم ، وأما الاعتقاء في الحفر بمعنى الاعتقام فما سمعته لغير الليث ؛ قال ابن بري الليث :

بشيطسي يفهم التفهيا

قال : وبعتقي يرُد أي يرُد أمر من علا عليه ، قال : وقيل التعميم هنا القهر .

ويقال : عقى الرجل بسهيه إذا رمى به في الساء فارتفع ، ويسمى ذلك السهم العقية . وقال أبو عبيدة : عقى الرامي بسهمه فجعله من عقى . وعقى

بالسهم: رمى به في الهواء فارتفع ، لغة في عَقَّه ؛ قال
المُتَنَحِّلُ الهذلي :

عَقَوْا بِسَهْمٍ فَلَمْ يَشْعُرْ بِهِ أَحَدٌ ،
ثُمَّ اسْتَفَاقُوا وَقَالُوا : حَبْدًا الْوَضْعُ

يقول : رَمَوْا بِسَهْمٍ نحو الهواء لِسْتَعْدَادٍ أَنَّهُمْ قَدْ
قَبِلُوا الدَّيَّةَ وَرَضُوا بِهَا عَوْضًا عَنِ الدَّمِ ، وَالْوَضْعُ
الْبَيْتُ أَيْ قَالُوا حَبْدًا الْإِبِلَ الَّتِي نَأْخُذُهَا بَدَلًا مِنْ
دَمِ قَتِيلِنَا فَتَشْرَبُ أَلْبَانَهَا ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذَلِكَ .
وعَقَا الْعَلَمُ ، وَهُوَ الْبَيْتُ : عَلَا فِي الْهَوَاءِ ؛ وَأَنْشَدَ
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

وَهُوَ ، إِذَا الْحَرْبُ عَقَا عُقَابَهُ ،

كُرَّةَ اللَّقَاءِ تَلْتَظِي حِرَابَهُ

ذَكَرَ الْحَرْبُ عَلَى مَعْنَى الْقِتَالِ ، وَيُرْوَى : عَقَا
عُقَابَهُ أَيْ كَثُرَ . وَعَقَى الطَّائِرُ إِذَا ارْتَفَعَ فِي
طَيْرَانِهِ . وَعَقَّتِ الْعُقَابُ : ارْتَفَعَتْ ، وَكَذَلِكَ
النَّسْرُ . وَالْمُعَقَّى : الْحَائِمُ عَلَى الشَّيْءِ الْمُرْتَفِعِ
كَأَنَّ تَرْتَفِعُ الْعُقَابُ ، وَقِيلَ : الْمُعَقَّى الْحَائِمُ
الْمُسْتَدِيرُ مِنَ الْعِقْبَانِ بِالشَّيْءِ . وَعَقَّتِ الدَّلْوُ
إِذَا ارْتَفَعَتْ فِي الْبَيْتِ وَهِيَ تَسْتَدِيرُ ؛ وَأَنْشَدَ فِي
حِفْظِ دَلْوٍ :

لَا دَلْوٌ إِلَّا مِثْلُ دَلْوٍ أَهْبَانُ ،

وَاسِعَةُ الْقَرْخِ أَدِيمَانِ اثْنَانِ

بِمَا تَبَقَّى مِنْ عُكَاطِ الرُّكْبَانِ ،

إِذَا الْكُفَاةُ اضْطَجَعُوا لِلْأَذْقَانِ

عَقَّتْ كَمَا عَقَّتْ دَلْوُ الْعِقْبَانِ ،

بِمَا قَنَاطِهِ كُلُّ سَاقٍ عَجَلَانِ

عَقَّتْ أَيْ حَامَتْ ، وَقِيلَ : ارْتَفَعَتْ ، يَعْنِي الدَّلْوُ ،

أَقُولُ « الْكُفَاةُ » هَكَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَفِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَوَادِّ : الْعَقَاةُ .

ومثله قولهم : التَّظَنِّي مِنَ الظَّنِّ وَالتَّلْعَنِي مِنَ
اللَّعَاعَةِ ، قَالَ : وَأَصْلُ تَعَقِّيَةِ الدَّلْوِ مِنَ الْعَقِّ
وَهُوَ الشَّقُّ ؛ أَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو لِعَطَاءِ الْأَسَدِيِّ :

وَعَقَّتْ دَلْوُهُ حِينَ اسْتَقَلَّتْ

بِمَا فِيهَا ، كَتَعَقِيَةِ الْعُقَابِ

وَاعْتَقَى الشَّيْءَ . وَعَقَّاهُ : اجْتَبَسَهُ ، مَقْلُوبٌ عَنْ
اعْتَاقَتَهُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاعِي :

صَبًّا تَعَقِّيَهَا قَارَةً وَثَقِيْبَهَا

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَعْنَى تَعَقِّيَهَا تَنْصِيْبُهَا ، وَقَالَ
الْأَصْمَعِيُّ : تَعَقَّرِسُهَا . وَالْإِعْتِقَاءُ : الْإِحْتِيَاسُ ،
وَهُوَ قَلْبُ الْإِعْتِيَاقِ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَمِنْهُ قَوْلُ
مِرَاحِمٍ :

صَبًّا وَشَمَالًا تَيْرَجًّا يَغْنَقِيْهَا

أَحَابِيْنِ تَوْبَاتِ الْجَنُوبِ الزَّفَارِفِ

وَقَالَ ابْنُ الرِّقَاعِ :

وَدُونَ ذَلِكَ غَوْلٌ يَغْنَقِي الْأَجَلَا

وَقَالُوا : عَاقٍ عَلَى نَوْهِمْ عَقْوَتُهُ . الْجَوْهَرِيُّ : عَقَّاهُ
يَعْقُوهُ إِذَا عَاقَتْهُ ، عَلَى الْقَلْبِ ، وَعَاقَنِي وَعَاقَانِي
وَعَقَانِي بِمَعْنَى وَاحِدٍ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ لَذِي الْحَرَقِ
الطَّهَوِيِّ :

أَلَمْ تَغْنَجِبْ لَذَنْبِ بَاتٍ يَسْرِي

لِيُؤْذِنَ صَاحِبًا لَهُ بِاللَّحَاقِ

حَسِبْتَ بُغَامَ رَاحِلَتِي عَنَاقًا ،

وَمَا هِيَ ، وَيَبَّ غَيْرُكَ ! بِالْعَنَاقِ

وَلَوْ أَنِّي رَمَيْتُكَ مِنْ قَرِيبٍ ،
لَعَاقَتِكَ عَنْ مُدْعَاءِ الذَّنْبِ عَاقٍ
وَلَكِنِّي رَمَيْتُكَ مِنْ بَعِيدٍ ،
فَلَمْ أَفْعَلْ . وَقَدْ أَوْهَتْ بِسَاقِي
عَلَيْكَ الشَّاءَ شَاءَ بَنِي تَيْمٍ ،
فَعَاقَفَهُ فَلَمَّاسُكَ ذُو عِفَاقٍ

أراد بقوله عاق عائق فقلبه ، وقيل : هو على نوم
عقوته . قال الأزهري : يجوز عاقني عنك عائق
وعقاني عنك عاق بمعنى واحد على القلب ؛
وهذا الشعر استشهد الجوهري بقوله :

ولو أني رميتك من قريب

وقال في إمراده : ولو أني رميتك من بعيد ، لعاقك .
قال ابن بري وصواب إنشاده :

ولو أني رميتك من قريب ،
لعاقك عن مدعاء الذنب عاقٍ

كما أوردناه . وعقا يعقو ويعقي إذا كره شيئاً .
والعاقى : الكارء الشيء .

والعقي ، بالكسر : أول ما يخرج من بطن الصبي
يخرؤه حين يولد إذا أحدث أول ما يحدث ؛
قال الجوهري : وبعد ذلك ما دام صغيراً . يقال في
المثل : أحرض من كلب على عقي صبي ؛ وهو
الردج من السخلة والمهر . قال ابن شميل :
الحولاة مضمنة لما يخرج من جوف الولد وهو
فيها ، وهو أعقاؤه ، والواحد عقي ، وهو شيء
يخرج من دبره وهو في بطن أمه أسود بعضه
وأصفر بعض ، وقد عقى يعقي يعني الحوار إذا
تبعته أمه ، فما خرج من دبره عقي حتى يأكل
الشجر . وفي حديث ابن عباس وسئل عن امرأة
أرضعت صبياً رضة فقال : إذا عقى حرمت

عليه المرأة وما ولدت ، العقي : ما يخرج من
بطن الصبي حين يولد أسود لزج كالغراء قبل
أن يطعم ، وإنما شرط العقي ليعلم أن اللبن قد
صار في جوفه ولأنه لا يعنى من ذلك اللبن حتى
يصير في جوفه ؛ قال ابن سيده : وهو كذلك من
المهر والجعش والفصل والجدي ، والجمع أعقاء ،
وقد عقى المولود يعقي من الإنس والبهائم
عقياً ، فإذا رضع فما بعد ذلك فهو الطوف .
وعقاه : سقاه دواء يسقط عقيه . يقال : هل
عقيتكم صبيكم أي سقيته عسلاً يسقط عقيه .
والعقيان : ذهب بنيت نباتاً وليس بما يستذاب
ويحصل من الحجارة ، وقيل : هو الذهب الخالص .
وفي حديث علي : لو أراد الله أن يفتح عليهم
معادن العقيان ؛ قيل : هو الذهب الخالص ،
وقيل : هو ما ينبت منه نباتاً ، والألف والنون
زائدتان .

وأعنى الشيء يعقي إعقاء : صار مرراً ، وقيل :
استندت مرارته . ويقال في مثل : لا تكن
مرراً فتعقي ولا حلسوا فتزودد ، ويقال :
فتعقي ، فمن رواه فتعقي على تفصيل فمعناه
فتشتد مرارتك ، ومن رواه فتعقي فمعناه
فتلفظ لمرارتك . وأعقيت الشيء إذا أزلته من
فيك لمرارته ، كما تقول : أشكيت الرجل إذا
أزلته عما يشكو . وفي النوادر : يقال ما أذري
مين أين أعقيت ولا مع أين طبيت ،
وأعقيت وأطشيت ، ولا من أين أتيت ولا
من أين اغتسلت بمعنى واحد . قال الأزهري :
وجه الكلام اغتسلت .

وبنو العقي : قبيلة وهم العقاة .

عكا : المَكْنُوءَة : أصلُ اللَّسَانِ ، والأكثرُ العَكْدَة .
والمَكْنُوءَة : أصلُ الذَّنْبِ ، بفتح العين ، حيثُ
عَرِيَ من الشَّعَرِ من مَفْرِزِ الذَّنْبِ ، وقيل فيه
لغتان : عَكْنُوءَة ، وعَكْنُوءَة ، وجمعها عُكَيَّ
وعِكَاءُ ؛ قال الشاعر :

هَلَكْتُ ، إنْ شَرَبْتُ فِي إِكْبَاهَا ،
حَتَّى تَوَلَّيْتُكَ عُكَيَّ أَذْنَاهَا

قال ابن الأعرابي : وإذا تَعَطَّفَ ذَنْبُهُ عندَ المَكْنُوءَة
وتَعَقَّدَ قِيلَ بَعِيرٌ أَعْكَى . ويقال : يَرْدُونُ مَعْكُوءُ ؛
قال الأزهري : ولو اسْتَعْمِلَ الفعلُ في هذا لَقِيلَ
عَكِيَّ يَعْكِي فَهُوَ أَعْكَى ، قال : ولم أَسْمَعْ
ذلك . وعكا الذَّنْبُ عَكْنُوءَ : عَطَفَهُ إِلَى المَكْنُوءَة
وعَقَدَهُ . وعَكُونُ ذَنْبُ الدَّابَّةِ ، وعكَى الضَّبُّ
بذَنْبِهِ : لَوَاهُ ، والضَّبُّ يَعْكُو بِذَنْبِهِ يَلْتَوِيهِ
وَيَعْقِدُهُ هُنَاكَ . والأَعْكَى : الشديدُ المَكْنُوءَة .
وشاةٌ عَكْنُوءَة : بِيضَاءُ الذَّنْبِ وَسَائِرُهَا أَسْوَدُ
ولا فِعْلٌ لَهُ ولا يَكُونُ صَفَةً لِلْمَذَكَّرِ ، وقيل :
الشاةُ التي ابْيَضَّ مَوْخَرُهَا وَأَسْوَدَ سَائِرُهَا .
وعَكْنُوءَة كُلٌّ فِيهِ : غِلْظَةٌ وَمُعْظَمَةٌ . والمَكْنُوءَة :
الْحُجْرَةُ الْغَلِيظَةُ . وعكا بِإِزَارِهِ عَكْنُوءَ : أَغْظَمَ
حُجْرَتَهُ وَغَلْظَهَا . وعَكَتِ النَّاقَةُ وَالْإِبِلُ تَعْكُو
عَكْنُوءَ : غَلْظَتِ وَسَمِنَتْ مِنْ الرِّبْعِ وَاسْتَدَّتْ
مِنَ السِّنِّ . وإِبِلٌ مِعْكَاءُ : غَلِيظَةٌ سَمِينَةٌ مَمْلُوءَةٌ ،
وقيل : هي التي تَكْثُرُ فَيَكُونُ رَأْسُهَا عِنْدَ عَكْنُوءَةٍ
ذَا ؛ قال النابغة :

الْوَاهِبُ الْمَائَةِ الْمِعْكَاءُ زَيْنُهَا ۖ
سَعْدَانُ يُبْضَحُ فِي أَوْبَارِهَا اللَّابِدُ ۖ

ابن السكيت : المِعْكَاءُ ، على مِفْعَالٍ ، الإِبِلُ
الْمُجْتَمِعَةُ ، يقال : مائة مِعْكَاءَ ، ويُوضَحُ : يُبَيِّنُ
١ في رواية ديوان النابغة : فُوضِحُ بدلُ يُوَضِّحُ ، وهو اسمُ موضع .

فِي أَوْبَارِهَا إِذَا رُعِيَ فَقَالَ الْمَائَةُ الْمِعْكَاءُ أَيُ هِيَ
الْفِلَاطُ الشَّدَادُ ، لَا يَنْتَى وَلَا يَجْمَعُ ؛ قَالَ أَوْسُ :
الْوَاهِبُ الْمَائَةِ الْمِعْكَاءُ يَشْفَعُهَا ،
يَوْمَ الْفِضَالِ ، بِأَخْرَى ، غَيْرَ مَجْهُودِ

والعاكِي : الشادُ ، وقد عكا إِذَا شَدَّ ، ومنه عَكْنُوءُ
الذَّنْبِ وَهُوَ شَدُّهُ . والمَكْنُوءَة : الْوَسْطُ الْغَلِيظُ .
والعاكِي : الْفَرْزَالُ الَّذِي يَبِيعُ الْعَكِيَّ ، جَمْعُ
عَكْنُوءَة ، وَهِيَ الْفَرْزَالُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْمِغْزَلِ
قَبْلَ أَنْ يُكَبَّبَ عَلَى الدَّجَاجَةِ ، وَهِيَ الْكَبَّةُ .
ويقال : عكا بِإِزَارِهِ يَعْكُو عَكِيَّاً أَغْلَظَ
مَعْقِدَهُ ، وقيل : إِذَا شَدَّ قَالِصاً عَنْ بَطْنِهِ لَثْلاً
يَسْتَرْخِيهِ لِضِحْمِ بَطْنِهِ ؛ قَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ :

نَمُّ نَحَامِيصُ لَا يَعْكُونُ بِالْأَزُرِ

يقول : لَبَسُوا بِعِظَامِ الْبُطُونِ فَيَرْفَعُوا مَازِرَهُمْ عَنْ
الْبُطُونِ وَلَكِنَّهُمْ لَطَافُ الْبُطُونِ . وقال الفراء : هُوَ
عَكْنُوءٌ مِنَ الشَّحْمِ ، وَامْرَأَةٌ مُعْكَائِيَّةٌ . ويقال :
عَكْنُوءُهُ فِي الْحَدِيدِ وَالْوَتَاقِ عَكْنُوءاً إِذَا شَدَّدَتْهُ ؛
قَالَ أُمَيَّةٌ يَذْكُرُ مُلْكَ سُلَيْمَانَ :

أَيْنَا سَاطِنٍ عَصَاهُ عَكَاهُ ،

ثُمَّ يُلْقَى فِي السَّجْنِ وَالْأَغْلَالِ

وَالْأَعْكَى : الْغَلِيظُ الْجَنْبَيْنِ ؛ عَنْ ثَعْلَبٍ ، فَأَمَّا قَوْلُ
ابْنَةِ الْحُسَيْنِ حِينَ شَاوَرَ أَبُوهَا أَصْحَابَهُ فِي شِرَاءِ فَحْلٍ :
اسْتَشْرَاهُ سَلَجَمُ اللَّحْيَيْنِ أَسْمَحُ الْخَدَّيْنِ غَاوَرُ
الْعَيْنَيْنِ أَرْقَبُ أَحْزَمُ أَعْكَى أَكْنُومُ ، إِنَّ عَصِيَّ
عَشَمَ وَإِنْ أَطِيعَ اجْتَرَسْتُمْ ؛ فَقَدْ يَكُونُ الْغَلِيظُ
الْمَكْنُوءَةُ الَّتِي هِيَ أَصْلُ الذَّنْبِ ، وَيَكُونُ الْغَلِيظُ
الْجَنْبَيْنِ وَالْعَظِيمُ الْوَسْطُ ، وَالْأَحْزَمُ وَالْأَرْقَبُ
وَالْأَكْنُومُ كُلُّهُ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ . وَالْمَكْنُوءَةُ
وَالْمَكْنُوءَةُ جَمِيعاً : عَقَبٌ يُشَقُّ ثُمَّ يُقْتَلُ قَتْلَيْنِ

كما يُقتلُ المِخْرَاقُ .

وعكاهُ عَكَوْأُ : شدّه . وعكّى على سيفه ورُمحه : شدّه عليها عِلْبَاءُ رَطْبًا . وعكا بَجَرَّتْهُ إِذَا خَرَجَ بعضه وبقي بعض . وعكّى : مات . قال الأزهري : يقال للرجل إذا مات عكّى وقَرَضَ الرِّبَاطُ . والعاكى : الميت . وعكّى الدخانُ : تَصَعَّدَ في السماء ؛ عن أبي حنيفة . وذكر في ترجمة كمي : الأعكاهُ العُقد . وعكا بالمكان : أقام . وعكّت المرأةُ شَعْرَهَا إِذَا لم تُرْسِلْهُ ، وربما قالوا : عكا فلان على قومه أي عطّف ، مثلُ قولهم عكّ على قومِهِ .

الفراء : العكبيُّ من اللَّبَنِ المَحْضُ . والعكبيُّ من أَلْبَانِ الضَّئَانِ : ما حَلَبَ بعضه على بعض ، وقال شمر : العكبيُّ الخائِرُ ؛ وأنشد للراجز :

تَعَلَّمَنْ ، يازيدُ يا ابنَ زَيْنِ ،
لَأَكَلْتَهُ مِنْ أَقْطِ وَسَنْ ،

وشربتان من عكبي الضئان ،
أحسنُ مَنًا في حَوَايا البَطْنِ .

من بَشَرِيَّاتٍ فِذَا ذِ خُشْنِ ،
يُؤْمِي بها أَرْمَى من ابنِ تِقْنِ .

قال شير : النّبيُّ من اللَّبَنِ سَاعَةً يُحَلَبُ ،
والعكبيُّ بعدما يُخْتَرُ ، والعكبيُّ وطَبُّ اللَّبَنِ .

علا : علّو كلَّ شيءٍ وعلّوه وعلّوه وعلّواؤه وعلّاهه وعلّيته : أرفّعه ، يَتَعَدَّى إليه الفعلُ بِحَرْفٍ وبغير حَرْفٍ كقولك قَعَدْتُ علّوه وفي علّوه . قال ابن السكيت : سفلُ الدارِ وعلّوها وسفلُها وعلّوها ، وعلا الشيءُ علّوا فهو عليٌّ ، وعليٌّ وتعلّى ؛ وقال بعض الرُّجَّازِ :

وإنْ تَقُلْ : يَا لَيْتَهُ اسْتَبَلَّ

من مَرَضٍ أَحْرَضَهُ وَبَلَّ ،
تَقُلْ لَأَنْفِيهِ وَلَا تَعْلَى

وفي حديث ابن عباس : فإذا هو يَتَعَلَّى عَنِّي أَي يَتَرَفَّع عليّ . وعلّاه علّوا واستعلّاه وعلّواؤه ، وعلّاه به وأعلّاه وعلّاه وعلّاه به ؛ قال :

كالثقلِ إِذْ عَالَى به المَعْلَى

وبقال : علا فلانُ الجَبَلَ إِذَا رَفِيَهُ يَعْلُوهُ علّواؤه ، وعلّاه فلاناً إِذَا قَهَرَهُ . والعليُّ : الرّقيقُ . وتعالى : تَرَفَّع ؛ وقول أبي ذؤيب :

عَلَّوْناهُمْ بِالْمَشْرِفِ ، وعُرِّيَتْ

نِصالُ السُّيُوفِ تَعْتَلِي بِالْأَمَانِلِ

تَعْتَلِي : تَعْتَسِدُ ، وعدّاه بالباء لأنه في معنى تَذْهَبُ بهم . وأخذَه من علٍّ ومن علٍّ ؛ قال سيبويه : حَرَّكُوهُ كَمَا حَرَّكُوا أَوَّلَ حِينَ قالوا ابْدَأْ بِهَذَا أَوَّلُ ، وقالوا : من علا وعلّو ، ومن عالٍ ومُعَالٍ ؛ قال أَغْشَى باهِلَةً :

لَأَنْتِ أَتَنِّي لِسَانُ لا أَمْرُهُ بِها ،

مِنْ علّو لا عَجَبٌ مِنْها ، ولا سَخَرُ

ويُزَوَّى : من علّو وعلّو أَي أَتاني خَبَرٌ مِنْ أَعْلَى ؛ وأنشد يعقوب لدُكَيْنِ بنِ رِجاءٍ في أَلَيْتِهِ مِنْ عالٍ :

يُنْجِيهِ ، مِنْ مِثْلِ حَمَامِ الْأَغْلالِ ،

وَقَعَّ يَدِي عَجَلِي وَرَجَلِي شِمْلَالِ ،

طَبَأَى النَّسَامِينَ نَحْتُ رِيًّا مِنْ عالٍ

يعني فرساً ؛ وقال ذو الرمة في من مُعالٍ :

فَرَجَّ عَنْهُ حَلَقَ الْأَغْلالِ

جَذَبَ العُرَى وَجِرَّةَ الْجِبَالِ ،

وَتَغَضَّانُ الرَّحْلِ مِنَ مُعالٍ

وأما قول أوس :

فَمَلَكٌ بِاللَّيْطِ الَّذِي تَحْتَ قَشْرِهَا ،
كَفَرَقِيءٍ يَبْضُرُ كَنَّةَ الْقَيْضِ مِنْ عُلُوِّ

فإن الواو زائدة ، وهي لإطلاق القافية ولا يجوز
ملك في الكلام . وقال الفراء في قوله تعالى : عَلَيْهِمْ
ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ ؛ قرئ عَلَيْهِمْ بفتح الياء ،
وعاليهم بسكونها ، قال : فمن فتحها جعلها كالصفة
فوقهم ، قال : والعرب تقول قَوْمُكَ دَاخِلُ الدَّارِ ،
فَيَنْصَبُونَ دَاخِلَ لَأَنَّهُ مَحَلٌّ ، فعاليهم من ذلك ،
وقال الزجاج : لا نعرف عالي في الظروف ، قال :
ولعل الفراء سجع بعالي في الظروف ، قال : ولو كان
ظرفاً لم يجز إسكان الياء ، ولكنه نصبه على الحال
من شيئين : أحدهما من الماء والميم في قوله تعالى :
يَطْوُونَ عَلَيْهِمْ ، ثم قال : عاليهم ثياب سندس ؛ أي
في حال علو الثياب بإيها ، قال : ويجوز أن يكون
حالاً من الولدان ، قال : والنصب في هذا بين ،
قال : ومن قرأ عاليهم فرفعها بالابتداء والخبر ثياب
سندس ، قال : وقد قرئ عاليهم ، بالنصب ،
وعاليهم ، بالرفع ، والقراءة بهما لا تجوز لحلافهما
المصنف ، وقرئ : عليهم ثياب سندس ، وتفسير
نصب عاليهم ورفعا كتفسير عاليهم وعاليهم .

والمستعني من الحروف سبعة وهي : الحاء والغين
والقاف والضاد والصاد والطاء والظاء ، وما عدا هذه
الحروف فمنخفض ، ومعنى الاستعلاء أن تنصعد
في الحنك الأعلى ، فأربعة منها مع استعلائها إطباق ،
وأما الحاء والغين والقاف فلا إطباق مع استعلائها .

والعلاء : الرقعة . والعلاء : اسم سمي بذلك ،
وهو معرفة بالوضع دون اللام ، وإنما أقرت اللام
بعد الثقل وكونه علماً مراعاةً لمذهب الوصف فيها
قبل الثقل ، ويدل على تعرفه بالوضع قولهم أبو

أراد قرئ عن جبين الناقة حلتى الأغلال ، يعني
حلتى الرحيم ، سيرنا ، وقيل : رمى به من عل
الجبل أي من فوقه ؛ وقول العجلي :

أَقْبَ مِنْ نَحْتِ عَرِيضٍ مِنْ عَلِيٍّ

إنما هو محذوف المضاف إليه لأنه معرفة وفي موضع
المنبي على الضم ، ألا تراه قابلاً به ما هذه حاله
وهو قوله : مِنْ نَحْتِ ، وينبغي أن تكتب علي
في هذا الموضع بالياء ، وهو قيل في معنى فاعل ،
أي أقب من نحت ، عريض من عاليه بمعنى أغلده .
والعالي والسافل : بمنزلة الأعلى والأسفل ؛ قال :

مَا هُوَ إِلَّا الْمَوْتُ يَغْلِي غَالِيَةً

مُخْتَلِطًا سَافِلُهُ بِعَالِيَةٍ ،

لَا بَدَّ يَوْمًا أَنْتَنِي مَلَأِيهِ

وقولهم : جئت من عل أي من أعلى كذا . قال
ابن السكيت : يقال أتيت من عل ، بضم اللام ،
وأتيت من علو ، بضم اللام وسكون الواو ، وأتيت
من علي بياء ساكنة ، وأتيت من علو ، بسكون
اللام وضم الواو ، ومن علو ومن علو . قال
الجوهري : ويقال أتيت من عل الدار ، بكسر اللام ،
أي من عالي ؛ قال امرؤ القيس :

مِكْرٌ مِقْرٌ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعَا ،

كَجَلُودٍ صَخْرٍ حَطَّ السَّيْلُ مِنْ عِلٍّ

وأتيت من علا ؛ قال أبو النجم :

بَاتَتْ تَنْوُشُ الْحَوْضَ نَوْشًا مِنْ عَلَا ،

نَوْشًا بِهِ تَقْطَعُ أَجْوَازَ الْفَلَا

وأتيت من عل ، بضم اللام ؛ أنشد يعقوب لعددي
ابن زيد :

فِي كِنَاسٍ ظَاهِرٍ يَسْتَرْهُ ،

مِنْ عِلٍّ الشَّقَانِ ، هَدَابُ الْفَنَنِ

عمرو بن العلاء ، فطرحهم التنوين من عمرو وإنما هو لأن ابناً مضاف إلى العَلَم ، فجرى مجرى قولك أبو عمرو بن بكر ، ولو كان العلاء معرفاً باللام لوجب ثبوت التنوين كما تثبته مع ما تعرف باللام ، نحو جاءني أبو عمرو ابن الغلام وأبو زيد ابن الرجل ، وقد ذهب علاء وعلوآ .

وعلا النهار واعتلى واستعلى : ارتفع . والعلو : العظمة والتعبر . وقال الحسن البصري ومسلم البطين في قوله تعالى : تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوًا في الأرض ولا فساداً ؛ قال : العلو التكبر في الأرض ، وقال الحسن : الفساد المعاصي ، وقال مسلم : الفساد أخذ المال بغير حق ، وقال تعالى : إن فيرون علوًا في الأرض ؛ جاء في التفسير أن معناه طعى في الأرض . يقال : علا فلان في الأرض إذا استكبر وطعى . وقوله تعالى : ولتعلمن علوًا كبيراً ؛ معناه لتبينن ولتعظمن . ويقال لكل متجبر : قد علا وتعتظم . والله عز وجل هو العلي المتعالي العالي الأعلى ذو العلا والعلاء والمعالي ، تعالى عما يقول الظالمون علوًا كبيراً ، وهو الأعلى سبحانه بمعنى العالي ، وتفسير تعالى جل وتباً عن كل ثناء فهو أعظم وأجل وأعلى مما يثنى عليه لا إله إلا الله وحده لا شريك له ؛ قال الأزهري : وتفسير هذه الصفات لله سبحانه يقرب بعضها من بعض ، فالعلي الشريف قميل من علا يعلو ، وهو بمعنى العالي ، وهو الذي ليس فوقه شيء . ويقال : هو الذي علا الخلق فقهرهم بقدرته . وأما المتعالي : فهو الذي جل عن إفك المفترين وتنزه عن وساوس المنحبرين ، وقد يكون المتعالي بمعنى العالي . والأعلى : هو الله الذي هو أعلى من كل عال واسمه

الأعلى أي صفته أعلى الصفات ، والعلاء : الشرف ، وذو العلا : صاحب الصفات العلا ، والعلا : جمع العلنيا أي جمع الصفة العلنيا والكلمة العلنيا ، ويكون العلنى جمع الاسم الأعلى ، وصفة الله العلنيا شهادة أن لا إله إلا الله ، فهذه أعلى الصفات ، ولا يوصف بها غير الله وحده لا شريك له ، ولم يزل الله علياً عالياً متعالياً ، تعالى الله عن إلحاد الملحدين ، وهو العلي العظيم . وعلا في الجبل والمكان وعلى الدابة وكل شيء وعلاء علوآ واستعلاء واعتلاء مثله ، وتعلنى أي علا في مهلة . وعلي ، بالكسر ، في المكارم والرفعة والشرف يعلنى علاء ، ويقال أيضاً : علا ، بالفتح ، يعلنى ؛ قال رؤبة فجتمع بين اللغتين :

لما علا كعبك لي عليت ،

دفعك دأداني وقد جويت^١

قال ابن سيده : كذا أنشده يعقوب وأبو عبيد : علا كعبك لي ؛ ووجه عندي علا كعبك في أي أعلافي ، لأن الهزة والباء يتعاقبان ، وحكى اللحياني علا في هذا المعنى .

ويقال : فلان تعلو عنه العين بمعنى تنبو عنه العين ، وإذا نبا الشيء عن الشيء ولم يلتصق به فقد علا عنه . وفي الحديث : تعلو عنه العين أي تنبو عنه ولا تلتصق به ؛ ومنه حديث النجاشي : وكانوا بهم أعلى عيناً أي أبصر بهم وأعلم بحالهم . وفي حديث قيلة : لا يزال كعبك عالياً أي لا تزالين شريفة مرتفعة على من يعاديك . وفي حديث حمزة بنت جعش : كانت تجلس في المراكب ثم تخرج وهي عالية الدم أي يعلو دمه الماء . وأعل على الوسادة أي اقتعد عليها ، وأعل عنها أي انزل عنها ؛ أنشد أبو بكر الإيادي لامرأة من العرب عثن عنها زوجها :

١ قوله « دأداني وقد جويت » هكذا في الأصل .

السُّفْلَى المَانِعَةِ .

والمَعْلَاة : كَسَبُ الشَّرَفِ ؛ قال الأزهرى :
المَعْلَاة مَكْسَبُ الشَّرَفِ ، وجميعها المعالي . قال
ابن بري : ويقال في واحدة المعالي مَعْلُوءَةٌ . ورجُلٌ
عَلِيٌّ أي شريف ، وجميعه عَلِيَّةٌ . يقال : فلان مِن
عَلِيَّةِ الناسِ أي من أشرافهم وحِجَّتِهِمْ لا من سِفْلَتِهِمْ ،
أبدلوا من الواو ياءً لضعف حَجَزِ اللام الساكنة ،
ومثله صبي وصَبِيَّةٌ ، وهو جمع رجلٍ عَلِيٍّ أي
شريف رفيع . وفلانٌ من عَلِيَّةِ قَوْمِهِ ، وَعَلِيَّتِهِمْ
وعَلِيَّتِهِمْ أي في الشَّرَفِ والكثرة . قال ابن بري :
ويقال رجلٌ عَلِيٌّ أي صُلْبٌ ؛ قال الشاعر :

وكلَّ عَلِيٍّ قُصٌّ أَسْفَلُ ذَيْلِهِ ،
فَشَرُّ عَنْ سَاقٍ وَأَوْظَقُهُ عُجْرُهُ .

ويقال : قَرَسَ عَلِيٌّ .

وَالْعَلِيَّةُ وَالْعَلِيَّةُ جميعاً : العُرْفَةُ على بناء حُرِّيَّةٍ ،
قال : وهي في التصريف فُعُولَةٌ ، والجمع العَلَالِي ؛
قال الجوهري : هي فُعَيْلَةٌ مثلُ مَرْيَقَةٍ ، وأصله
عُلْيُوءَةٌ ، فأبدلت الواو ياءً وأدغمت لأن هذه
الواو إذا سَكَنَتْ ما قبلها صَعَتٌ ، كما يُنسب إلى
الدَّائِرِ دَلَّوْرِيٌّ ، قال : وبعضهم يقول هي العَلِيَّةُ ،
بالكسر ، على فَعِيلَةٍ ، وبعضهم يَجْعَلُهَا من المُضَاعَفِ ،
قال : وليس في الكلام فَعِيلَةٌ . وقال الأصمعي :
العَلِيَّةُ جمع العُرْفِ ، واحداً عَلِيَّةٌ ؛ قال العجاج :
وَبَيْعَةٌ لِسُوءِهَا عَلِيٌّ

وقال أبو حاتم : العَلَالِي من البيوت واحداً عَلِيَّةٌ ،
قال : ووزن عَلِيَّةٌ فَعِيلَةٌ ، العين شديدة . قال
الأزهري : وَعَلِيَّةٌ أَكْثَرُ من عَلِيَّةٍ . وفي حديث
عمر ، رضي الله عنه : فَأَرْقَى عَلِيَّةً ، هو من ذلك ،
١ قوله « من عليّة قومه النح » هو بتثنية اللام والياء في الاسم

فَقَدْ نَزَلَ مِنْ بَعْلٍ ، عَلَامَ تَدْرُكُنِي
بَصْدْرِكَ ؟ لَا تَغْنِي قَتِيلًا وَلَا تُعْلِي !

أي لَا تَنْزِلْ وَأَنْتَ عاجِزٌ عن الإيلاج . وعالٍ عَتِي
وَأَعْلَى عَتِي : تَنَحَّجَ . وعالٍ عَتًا أي اِطْلُبْ
حاجَتَكَ عِنْدَ غَيْرِنَا فَإِنَّا نَحْنُ لَا نَقْدِرُ لَكَ عَلَيْهَا ،
كَأَنَّكَ تقول تَنَحَّجَ عَتًا إِلَى مَنْ سِوَانَا . وفي حديث
ابن مسعود : فَلَمَّا وَضَعْتُ رِجْلِي عَلَى مَذْمَرِ أَبِي
جَهْلٍ قَالَ أَعْلَى عَتَجَ أَي تَنَحَّجَ عَنِّي ، وَأَرَادَ بَعْتَجَ
عَنِّي ، وهي لغة قوم يقبلون الباء في الوقف جيباً .
وعالٍ عَلِيٌّ أَي أَحْبَبُ ؛ وقول أُمِّ بَيْتٍ أَبِي الصَّلْتِ :
سَلِّحْ مَاءً ، وَمِثْلُهُ عُشْرٌ مَاءً
عَائِلٌ مَاءً ، وَعَالَتِ الْبَيْتُورَا

أي أَنَّ السَّنَةَ الْجَدِيدَةَ أَتَقَلَّتِ الْبَقَرُ بِمَا حُمِلَتْ
مِنَ السَّلَاحِ وَالْعُشْرِ . ورجل عَلِيٌّ الْكَعْبَرِ : شَرِيفٌ
ثَابِتُ الشَّرَفِ عَلِيٌّ الذِّكْرُ . وفي حديث أحدٍ :
قال أبو سفيان لما انتهزَمَ المسلمون وظهروا عليهم :
أَعْلَى هُبْلٌ ، فقال عُمرُ ، رضي الله عنه : الله
أَعْلَى وَأَجَلٌ ، فقال لعُمرُ : أُنْعِمْتَ ، فقال عنها ؛
كَانَ الرَّجُلُ مِنْ قُرَيْشٍ إِذَا أَرَادَ ابْتِدَاءَ أَمْرٍ عَمِدَ
إِلَى سَهْمَيْنِ فَكَتَبَ عَلَى أَحَدِهِمَا نَعَمَ ، وَعَلَى الْآخَرِ
لَا ، ثُمَّ يَتَقَدَّمُ إِلَى الصَّخْرَةِ وَيُجِيلُ سِهَامَهُ ، فَإِنْ
خَرَجَ سَهْمُ نَعَمَ أَقْدَمَ ، وَإِنْ خَرَجَ سَهْمُ لَا
امْتَنَعَ ، وَكَانَ أَبُو سَفْيَانَ لَمَّا أَرَادَ الْخُرُوجَ إِلَى
أَحَدٍ اسْتَفْتَى هُبْلَ فَعَرَجَ لَهُ سَهْمُ الْإِنْعَامِ ،
فَذَلِكَ قَوْلُهُ لِعُمَرَ ، رضي الله عنه : أُنْعِمْتَ فَعَالَ
أَي تَعَاوَى عَنْهَا وَلَا تَذَكَّرْهَا بِسُوءٍ ، بِعَنِ أَكْثَرِهِمْ .
وفي حديث : الْبِدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْبِدِ السُّفْلَى ،
الْعُلْيَا الْمُتَعَفِّفَةُ وَالسُّفْلَى السَّائِلَةُ ؛ روي ذلك عن ابن
عمر ، رضي الله عنها ، وَرَوِي عَنْهَا أَنَّهَا الْمُتَنَفِّقَةُ ،
وقيل : الْعُلْيَا الْمُعْطِيَّةُ وَالسُّفْلَى الْآخِذَةُ ، وقيل :

بضم العين وكسرهما .

وعلا به وأعلاه وعلاه : جَعَلَهُ عَالِيًا .

والعالية : أعلى القنّاة ، وأسفلها السافِلَةُ ، وجمعها العوالي ، وقيل : العالية القنّاة المستقيمة ، وقيل : هو النصف الذي يلي السنان ، وقيل : عالية الرُمح رأسه ؛ وبه قَسَرَ السُّكَّرِيُّ قول أبي ذؤيب :

أَقْبَا الكُشُوحَ أَبْيَضَانِ كِلَاهِمَا ،

كعالية الخطمي واري الأرائد

أي كل واحدٍ منها كُراسِ الرُمح في مُضِيّته . وفي حديث ابن عمر : أخذت بعالية رُمح ، قال : وهي ما يلي السنان من القنّاة . وعوالي الرماح : أسننتها ، وأحدثها عالية ؛ ومنه قول الحنساء حين خطبها ذُرَيْدُ بن الصّفة : أَتَرَوْنِي تَارِكَةً بَنِي عَمِي كَأَنَّهُمْ عَوَالِي الرَّماحِ وَمُرْتَنَّةٌ سَيِّخُ بَنِي جُشَمٍ ؛ شَبَّهَتْهُمْ بِعَوَالِي الرَّماحِ لَطَرَاءَةٍ شَبَّاهُمْ وَهَرِيقِ سَخَنَانِهِمْ وَحُسْنِ وَجُوهِهِمْ ، وقيل : عالية الرُمح ما تدخل في السنان إلى ثلثه ، والعالية : ما فوق أرض نجد إلى أرض تهامة وإلى ما وراء مكة ، وهي الحجاز وما والاها ، وفي الحديث ذكر العالية والعوالي في غير موضع من الحديث ، وهي أماكن بأعلى أراضي المدينة وأدناها من المدينة على أربعة أميال ، وأبعدُها من جهة نجد ثمانية ، والنسب إليها عالي على القياس ، وعُلُوِيٌّ نادر على غير قياس ؛ وأنشد ثعلب :

أَنَّ هَبَّ عُلُوِيٍّ يُعَلِّلُ فَنِيَّةً ،

بنخلة وهنأ ، فاض منك المدامعُ

وفي حديث ابن عمر ، رضي الله عنهما : وجاء أعرايُّ عُلُوِيٍّ جافٍ . وعالوا : أَتَوْا الْعَالِيَةَ . قال الأزهري : عالية الحجاز أعلاها بلدًا وأشرفها موضعًا ،

وهي بلاد واسعة ، وإذا تَسَبَّوْا إليها قيل عُلُوِيٌّ ، والأثنى عُلُوِيَّةٌ . ويقال : على الرجل وأعلى إذا أتى عالية الحجاز ونجد ؛ قال بشر بن أبي خازم :

مُعَالِيَةَ لَا هَمَّ إِلَّا مُحَجَّرٌ ،

وحرة ليلي السهل منها فلتوبها

وحرة ليلي وحرة شوران وحرة بني سليم في عالية الحجاز ، وعلى السطح عليًا وعليًا ، وفي حرف ابن مسعود ، رضي الله عنه : ظُلْمًا وَعِلِيًّا ؛ كل هذا عن اللياني .

وعلى : حرف جرٍّ ، ومعناه استِعْلَاءُ الشيء ، تقول : هذا على ظهر الجبل وعلى رأسه ، ويكون أيضًا أن يطوي مُسْتَعْلِيًّا كقولك : مرَّ الماء عليه وأمّرت يدي عليه ، وأما مَرَّرْتُ على فلان فحَرَرْتُ هذا كالمثل . وعلينا أميرٌ : كقولك عليه مالٌ لأنه شيء اعتلّاه ، وهذا كالمثل كما يثبت الشيء على المكان كذلك يثبت هذا عليه ، فقد يتسع هذا في الكلام ، ولا يريد سبويه بقوله عليه مال لأنه شيء اعتلّاه أن اعتلّاه من لفظ على ، لما أراد أنها في معناها . وليست من لفظها ، وكيف يظن بسبويه ذلك وعلى من ع ل ي واعتلّاه من ع ل و ؟ وقد تأني على بمعنى في ؛ قال أبو كبير الهذلي :

وَلَقَدْ مَبَرَيْتُ عَلَى الظَّلَامِ بِبِفَتْحٍ

جَلَدٍ مِنَ الْفِتْيَانِ ، غَيْرَ مَهْلٍ

أي في الظلام . ويحيى على في الكلام وهو اسم ، ولا يكون إلا ظرفًا ، وبدل لك على أنه اسم قول بعض العرب نهَضَ من عليته ؛ قال مزاحم العقيلي :

١ قوله «وعلى» هكذا في الأصل والمحكم بكسر العين وسكون اللام ، وكذلك في قراءة ابن مسعود ، وفي القاموس وشرحه : والي بكسرتين وشد الياء اللو ومنه قراءة ابن مسعود ظلمًا وعليًا اه . يعني بكسر العين واللام وتشديد الياء .

عَدَّتْ مِنْ عَلَيْهِ بَعْدَمَا تَمَّ ظَنُّهَا ،
تَصِلُ وَعَنْ قَبِيضٍ بَزِيَاءٍ مَجْهَلٍ

وهو بمعنى عند ؛ وهذا البيت معناه عَدَّتْ مِنْ
عِنْدِهِ . وقوله في الحديث : فإذا انقطعَ مَنْ
عَلَيْهَا رَجِعْ إِلَيْهِ الْإِيمَانُ أَي مِنْ قَوْفِهَا ، وقيل مِنْ
عِنْدِهَا . وقالوا : رَمَيْتُ عَلَى الْقَوْسِ وَرَمَيْتُ عَنْهَا ،
وَلَا يُقَالُ رَمَيْتُ بِهَا ؛ قَالَ :

أَرْمِي عَلَيْهَا وَهِيَ قَرْنٌ أَجْمَعُ

وفي الحديث : مَنْ صَامَ الدَّهْرَ ضَيِّقَتْ عَلَيْهِ
جَهَنَّمُ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : حَمَلَ بَعْضُهُمْ هَذَا الْحَدِيثَ
عَلَى ظَاهِرِهِ وَجَعَلَهُ عُقُوبَةً لَصَامِ الدَّهْرِ ، كَأَنَّهُ كَرِهَ
صَوْمَ الدَّهْرِ ، وَيَشْهَدُ لَذَلِكَ مَنْعُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو
عَنْ صَوْمِ الدَّهْرِ وَكَرَاهِيَتُهُ لَهُ ، وَفِيهِ بُعْدٌ لِأَنَّ
صَوْمَ الدَّهْرِ بِالْجُمْلَةِ قُرْبَةٌ ، وَقَدْ صَامَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ
الصَّحَابَةِ ، وَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ ، وَالتَّابِعِينَ ، وَرَحِمَهُمُ اللَّهُ ،
فَمَا يَسْتَحِقُّ فَاعِلُهُ تَضْيِيقَ جَهَنَّمَ عَلَيْهِ ؛ وَذَهَبَ
آخَرُونَ إِلَى أَنَّ عَلَى هَذَا بَعْضُ عَنِ أَيِّ ضَيِّقَتْ عَنْهُ
فَلَا يَدْخُلُهَا ، وَعَنْ وَعَلَى يَتَدَاخِلَانِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ
أَبِي سَفْيَانَ : لَوْلَا أَن يَأْتِرُوا عَلَى الْكَذِبِ لَكَذَّبْتُ
أَي يَرَوُوا عَنِّي . وَقَالُوا : ثَبَّتَ عَلَيْهِ مَالٌ أَي
كَثُرَ ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ : عَلَيْهِ مَالٌ ، يَرِيدُونَ ذَلِكَ
الْمَعْنَى ، وَلَا يُقَالُ لَهُ مَالٌ إِلَّا مِنَ الْعَيْنِ كَمَا لَا يُقَالُ عَلَيْهِ
مَالٌ إِلَّا مِنْ غَيْرِ الْعَيْنِ ؛ قَالَ ابْنُ جَنِّي : وَقَدْ يَسْتَعْمَلُ
عَلَى فِي الْأَفْعَالِ الشَّاقَّةِ الْمُسْتَقَلَّةِ ، تَقُولُ : قَدْ
مِرْنَا عَشْرًا وَبَقِيَتْ عَلَيْنَا لَيْلَتَانِ ، وَقَدْ حَقِظْتُ
الْقُرْآنَ وَبَقِيَتْ عَلَيَّ مِنْهُ سُوْرَتَانِ ، وَقَدْ صُنْنَا
عِشْرِينَ مِنَ الشَّهْرِ وَبَقِيَتْ عَلَيْنَا عِشْرٌ ، كَذَلِكَ
يُقَالُ فِي الْاِعْتِدَادِ عَلَى الْإِنْسَانِ بِذَنُوبِهِ وَفُتْحِ أَعْمَالِهِ ،
وَلَمَّا اطَّرَدَتْ عَلَى فِي هَذِهِ الْأَفْعَالِ مِنْ حَيْثُ كَانَتْ

عَلَى فِي الْأَصْلِ لِلِاسْتِعْلَاءِ وَالتَّقَرُّعِ ، فَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ
الْأَحْوَالُ كَلْفًا ، وَمَشَاقٍ تَخْفِضُ الْإِنْسَانَ
وَتَضَعُّوهُ وَتَعْلُوهُ وَتَقَرُّعُهُ حَتَّى يَخْنَعُ لَهَا وَيَخْضَعُ
لَهَا يَتَسَدَّاهُ مِنْهَا ، كَانَ ذَلِكَ مِنْ مَوَاضِعِ عَلَى ، أَلَا
تَرَاهُمْ يَقُولُونَ هَذَا لَكَ وَهَذَا عَلَيْكَ ، فَتَسْتَعْمَلُ اللَّامَ
فِيهَا تَوْثِيرَهُ وَعَلَى فِيهَا تَكْرِهَهُ ؟ وَقَالَتِ الْخَنَسَاءُ :

سَأَحْبِلُ نَفْسِي عَلَى آلَةٍ ،
فَأَمَّا عَلَيْهَا وَأَمَّا لَهَا

وَعَلَيْكَ : مِنْ أَسْمَاءِ الْفِعْلِ الْمُغْتَرَى بِهِ ، تَقُولُ
عَلَيْكَ زَيْدًا أَي خُذْهُ ، وَعَلَيْكَ زَيْدٌ كَذَلِكَ ؛
قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : لَمَّا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ صَارَ بِمَنْزِلَةِ هَلُمٍّ ،
وَإِنْ كَانَ أَصْلُهُ الْارْتِفَاعُ ، وَفَسَّرَ ثَعْلَبُ مَعْنَى قَوْلِهِ
عَلَيْكَ زَيْدٌ فَقَالَ : لَمْ يَجِئْ بِالْفِعْلِ وَجَاءَ بِالصِّفَةِ فَصَارَتْ
كَالْكِنَايَةِ عَنِ الْفِعْلِ ، فَكَأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ عَلَيْكَ
زَيْدٌ قُلْتَ افْعَلْ زَيْدٌ مِثْلُ مَا تَكْنِي عَنْ ضَرْبٍ
فَتَقُولُ فَعَلْتُ بِهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : عَلَيْكُمْ بِكَذَا أَيِ
افْعَلُوهُ ، وَهُوَ اسْمٌ لِلْفِعْلِ بِمَعْنَى خُذْ ، يُقَالُ : عَلَيْكَ
زَيْدًا وَعَلَيْكَ زَيْدٌ أَيِ خُذْهُ . قَالَ ابْنُ جَنِّي : لَيْسَ زَيْدًا مِنْ
قَوْلِكَ عَلَيْكَ زَيْدًا مَنْصُوبًا بِخُذْ الَّذِي دَلَّتْ عَلَيْهِ عَلَيْكَ ،
إِنَّمَا هُوَ مَنْصُوبٌ بِنَفْسِ عَلَيْكَ مِنْ حَيْثُ كَانَ اسْمًا لِفِعْلٍ
مُتَعَدٍّ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : عَلَى لَهَا مَعَانِي وَالْقُرَّاءُ كُلُّهُمْ
يُقَحِّمُونَهَا لِأَنَّهَا حَرْفُ أَدَاةٍ . قَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى : عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ ؛ جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ : مَعَ
رَجُلٍ مِنْكُمْ ، كَمَا تَقُولُ جَاءَنِي الْحَبِيرُ عَلَى وَجْهِكَ وَمَعَ
وَجْهِكَ . وَفِي حَدِيثِ زَكَاةِ الْفِطْرِ : عَلَى كُلِّ حُرٍّ
وَعَبْدٍ صَاعٌ ، قَالَ : عَلَى بِمَعْنَى مَعَ لِأَنَّ الْعَبْدَ لَا تَجِبُ
عَلَيْهِ الْفِطْرَةُ وَلَمَّا تَجِبُ عَلَى سَيِّدِهِ . قَالَ ابْنُ كَيْسَانَ :
عَلَيْكَ وَدُونُكَ وَعِنْدَكَ إِذَا جُمِعَتْنِ أَخْبَارًا فَعَنْ
الْأَسْمَاءِ ، كَقَوْلِكَ : عَلَيْكَ ثَوْبٌ وَعِنْدَكَ مَالٌ وَدُونُكَ
مَالٌ ، وَيُجْعَلَتْنِ لِإِعْرَافٍ فَتُجْرَى مُجْرَى الْفِعْلِ

خافض ، وقد تكون اسماً يدخل عليه حرف ؛ قال
يزيد بن الطُّرَيْبِ :

عَدَّتْ مِنْ عَلَيْهِ تَنْفُضُ الطَّلِّ ، بعدما
رَأَتْ حَاجِبَ الشَّمْسِ اسْتَوَى فترَفَعَا

أي غدت من فوقه لأن حرف الجر لا يدخل على
حرف الجر ، وقولهم : كان كذا على عهد فلان
أي في عهده ، وقد يوضع موضع من كقوله تعالى :
إذا اكْتَالُوا على النَّاسِ يَسْتَؤْفُونَ ؛ أي من الناس .
وتقول : عليّ زيداً وعليّ يزيد ؛ معناه أعطيت زيداً ؛
قال ابن بري : وتكون على بمعنى الباء ؛ قال أبو
ذؤيب :

وَكَاثَنٌ رِبَابَةٌ ، وكَاثَنُ
يَسْرٌ يَفِيضُ على القِدَاحِ وَيَصْدَعُ

أي بالقِدَاحِ . وعلى : صفة من الصفات ، وللعرب
فيها لفتان : كُنْتُ على السَّطْحِ وكنت أعلى
السَّطْحِ ؛ قال الزجاج في قوله عليهم وإليهم : الأصل
علاهم وإلاهم كما تقول إلى زيد وعلى زيد ، إلا
أن الألف تغيّرت مع المضمر فأبدلت ياء لتفصل
بين الألف التي في آخر المتكلمة وبين الألف في
آخر غير المتكلمة التي الإضافة لازمة لها ، ألا تَوَى
أن على ولدى وإلى لا تتفرّد من الإضافة ؟
ولذلك قالت العرب في كذا في حال نصب والجر :
رَأَيْتُ كِلَيْهِمَا وَكِلَيْكُمَا ومررت بكِلَيْهِمَا ،
ففصلت بين الإضافة إلى المظهر والمضمر لما كانت
كَيْلاً لا تتفرّد ولا تكون كلاماً إلا بالإضافة .

والعلاوة : أعلى الرأس ، وقيل : أعلى العنق .
يقال : ضربت علاوته أي رأسه وعنقه . والعلاوة
أيضاً : رأس الإنسان ما دام في عنقه . والعلاوة :
ما يجمل على البعير وغيره ، وهو ما وُضِعَ بين
العِدْلَيْنِ ، وقيل : علاوة كل شيء ما زاد عليه .

فَيَنْصِبْنَ الأَسَاءَ ، كقولك : عليك زيداً ودونك
وعندك خالداً أي الزَّمنَ وخُذْهُ ، وأما الصفات
سواهن فيرفعن إذا جُعِلَتْ أخباراً ولا يُغْرَى بها .
ويقولون : عليه دين ، ورأيت على أوفازٍ كأنه
يريد النهوض . وتجيء على بمعنى عن ؛ قال الله عز
وجل : إذا اكْتَالُوا على النَّاسِ يَسْتَؤْفُونَ ؛ معناه
إذا اكْتَالُوا عَنْهُمْ . قال الجوهري : على لها ثلاثة
مواضع ؛ قال المبرد : هي لفظة مشتركة للام
والفعل والحرف لأن الاسم هو الحرف أو الفعل ،
ولكن يَتَّفِقُ الاسمُ والحرف في اللفظ ، ألا تَرَى
أنك تقول على زيدٍ ثوبٌ ، فلي هذه حرف ، وتقول
علا زيداً ثوبٌ ، فعلا هذه فعلٌ من علا يعلو ؛ قال
طرفة :

وَتَسَاقَى القَوْمُ كَأْساً مُرَّةً ،

وعلا الحبل دِماً كَالشَّقْرِ

ويروى : على الحبل ، قال سيبويه : ألف علا زيداً
ثوبٌ منقلبةً من واو ، إلا أنها تقلب مع المضمر ياء ،
تقول عليك ، وبعض العرب يتركها على حالها ؛ قال
الراجز :

أَيِّ قَلُوصٍ رَاكِبٍ تَرَاهَا ،

فَأَشْدُ بِمَنْتِي حَقَبٍ حَقَّوْهَا

نَادِيَّةٌ وَنَادِيَا أَبَاهَا ،

طَارَوْا عَلاَهُنَّ قَطِرٌ عَلاَهَا

ويقال : هي بلغة بلعوث بن كعب ؛ قال ابن بري :
أنشده أبو زيد :

نَاجِيَّةٌ وَنَاجِيَا أَبَاهَا

قال : وكذلك أنشده الجوهري في ترجمة نجا . وقال
أبو حاتم : سألت أبا عبيدة عن هذا الشعر فقال لي :
انقُطْ عليه ؛ هذا من قول المفضل . وعلى : حرف

فَعَلَى إِذَا كَانَتْ اسْمًا مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ أَبْدَلَتْ وَاَوَّهُ يَاءً، كَمَا أَبْدَلُوا الْوَاوَ مَكَانَ الْيَاءِ فِي فَعَلَى إِذَا كَانَتْ اسْمًا فَأَذْخَلُوهَا عَلَيْهَا فِي فَعَلَى لِتَكْفَافٍ فِي التَّغْيِيرِ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : هَذَا قَوْلُ سَبِيوِيهِ .

وَيَقَالُ : نَزَلَ فُلَانٌ بِعَالِيَةِ الْوَادِي وَسَافَلْتَهُ ، فَعَالِيَتُهُ حَيْثُ يَنْتَعِدِرُ الْمَاءُ مِنْهُ ، وَسَافَلْتُهُ حَيْثُ يَنْصَبُ إِلَيْهِ . وَعَلَا حَاجَتَهُ وَاسْتَعْلَاهَا : ظَهَرَ عَلَيْهَا ، وَعَلَا قِرْنَهُ وَاسْتَعْلَاهُ كَذَلِكَ . وَرَجُلٌ عَكُوٌّ لِلرِّجَالِ عَلَى مِثَالِ عَدُوٍّ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، وَلَمْ يَسْتَنْهَ يَعْقُوبُ فِي الْأَشْيَاءِ الَّتِي حَصَرَهَا كَحَسَوٌ وَقَسَوٌ ، وَكُلٌّ مِنْ قَهَرٍ رَجُلًا أَوْ عَدُوًّا فَإِنَّهُ يُقَالُ عَلَاهُ وَاعْتَلَاهُ وَاسْتَعْلَاهُ ، وَاسْتَعْلَى عَلَيْهِ ، وَاسْتَعْلَى عَلَى النَّاسِ : غَلَبَهُمْ وَقَهَرَهُمْ وَعَلَاهُمْ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنْ اسْتَعْلَى ؛ قَالَ اللَّيْثُ : الْفَرَسُ إِذَا بَلَغَ الْغَايَةَ فِي الرَّهَانِ يُقَالُ قَدْ اسْتَعْلَى عَلَى الْغَايَةِ . وَعَلَوْتُ الرَّجُلَ : غَلَبْتُهُ ، وَعَلَوْتُهُ بِالسِّيفِ : ضَرَبْتُهُ .

وَالْعُلُوُّ : ارْتِفَاعُ أَصْلِ الْبِنَاءِ . وَقَالُوا فِي النَّدَاءِ : تَعَالَى أَيُّ أَعْلَى ، وَلَا يُسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ الْأَمْرِ . وَالتَّعَالَى : الارتفاعُ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : يَقُولُ الْعَرَبُ فِي النَّدَاءِ لِلرَّجُلِ تَعَالَى ، بِفَتْحِ اللَّامِ ، وَلِلنِّسَاءِ تَعَالِيَا ، وَلِلرِّجَالِ تَعَالَوْا ، وَلِلْمَرْأَةِ تَعَالِي ، وَلِلنِّسَاءِ تَعَالَيْنَ ، وَلَا يُبَالِغُونَ أَنْ يَكُونَ الْمَدْعُوُّ فِي مَكَانٍ أَعْلَى مِنْ مَكَانِ الدَّاعِي أَوْ مَكَانِ دُونِهِ ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ مِنْهُ تَعَالَيْتَ وَلَا يُنْهَى عَنْهُ . وَتَقُولُ : تَعَالَيْتَ وَإِلَى أَيِّ شَيْءٍ أَتَعَالَى . وَعَلَا بِالْأَسْرِ : اضْطَلَعَ بِهِ وَاسْتَقْلَعَ ؛ قَالَ كَعْبُ بْنُ سَعْدٍ الْعَنْتَوِيُّ مُخَاطِبٌ ابْنَةَ عَلِيِّ بْنِ كَعْبٍ ، وَقِيلَ هُوَ لِعَلِيِّ بْنِ عَدِيِّ الْعَنْتَوِيِّ الْمَعْرُوفِ بِابْنِ الْعَرِيرِ ١ :

١ قوله « العرير » هو مكذابي الامل .

يُقَالُ : أُعْطَاهُ أَلْفًا وَدِينَارًا عِلَاوَةً ، وَأَعْطَاهُ أَلْفَيْنِ وَخَمْسِمِائَةٍ عِلَاوَةً ، وَجَمْعُ الْعِلَاوَةِ عِلَاوَى مِثْلُ هِرَاوَةٍ وَهَرَاوَى . وَفِي حَدِيثِ مَعَاوِيَةَ : قَالَ لِلْبَيْدِ الشَّاعِرِ كَمْ عَطَاؤُكَ ؟ فَقَالَ : أَلْفَانِ وَخَمْسِمِائَةٍ ، فَقَالَ : مَا بَالُ الْعِلَاوَةِ بَيْنَ الْفَوْدَيْنِ ؟ الْعِلَاوَةُ : مَا عُوِيَ فَوْقَ الْحِجَلِ وَزَيْدٌ عَلَيْهِ ، وَالْفَوْدَانِ : الْعِدْلَانِ . وَيُقَالُ : عَلَّ عِلَاوَاكَ عَلَى الْأَحْصَالِ وَعَالِيَهَا . وَالْعِلَاوَةُ : كُلُّ مَا عَلَّيْتَ بِهِ عَلَى الْبَعِيرِ بَعْدَ تَامِ الْوَقْرِ أَوْ عَلَّقْتَهُ عَلَيْهِ نَحْوَ السَّقَاءِ وَالسَّقُودِ ، وَاجْمَعِ الْعِلَاوَى مِثْلُ إِدَاوَةٍ وَأَدَاوَى . وَالْعَلْيَاءُ : رَأْسُ الْجَبَلِ ، وَفِي التَّهْذِيبِ : رَأْسُ كُلِّ جَبَلٍ مُشْرِفٍ ، وَقِيلَ : كُلُّ مَا عَلَا مِنْ شَيْءٍ ؛ قَالَ زُهَيْرٌ :

تَبَصَّرَ خَلِيلِي ، هَلْ تَرَى مِنْ طَعَانَيْنِ
تَحْمِلُنَنِ بِالْعَلْيَاءِ ، مِنْ فَوْقِ جُرْتُمٍ ؟

وَالْعَلْيَاءُ : السَّمَاءُ اسْمٌ لَهَا ، وَلَيْسَ بِصِفَةٍ ، وَأَصْلُهُ الْوَاوُ إِلَّا أَنَّهُ شَذَّ . وَالسَّمَوَاتُ الْعُلَى : جَمْعُ السَّمَاءِ الْعُلْيَا ، وَالتَّنَائِيَا الْعُلْيَا وَالتَّنَائِيَا السُّفْلَى . يُقَالُ لِلْجَمَاعَةِ : عُلْيَا وَسُفْلَى ، لِتَأْنِيثِ الْجَمَاعَةِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : لِنُرِيكَ مِنْ آيَاتِنَا الْكُبْرَى ، وَلَمْ يَقُلِ الْكُبْرَ ، وَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى ، وَبِمَنْزِلَةِ قَوْلِهِ تَعَالَى : وَلِي فِيهَا مَآرِبٌ أُخْرَى . وَالْعَلْيَاءُ : كُلُّ مَكَانٍ مُشْرِفٍ ؛ وَفِي شِعْرِ الْعَبَّاسِ بِمَدْحِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

حَتَّى احْتَوَى بَيْنَكَ الْمُهَيِّئِينَ مِنْ
خِنْدِفٍ عُلْيَاءَ ، تَحْتَهَا التَّنَطُّقُ

قَالَ : عُلْيَاءُ اسْمُ الْمَكَانِ الْمُرْتَفِعِ كَالْفَيْعِ ، وَلَيْسَتْ بِتَأْنِيثِ الْأَعْلَى لِأَنَّهَا جَاءَتْ مَنكُورَةً ، وَفَعْلَةٌ أَفْعَلُ يَلْزَمُهَا التَّعْرِيفُ . وَالْعُلْيَا : اسْمُ الْمَكَانِ الْعَالِي ، وَلِلْفَعْلَةِ الْعَالِيَةِ عَلَى الْمِثْلِ ، صَارَتْ الْوَاوُ فِيهَا يَاءً لِأَنَّ

اعْبُدْ لِمَا تَعْلَمُونَ فَمَا لَكَ ، بِالَّذِي
لَا تَسْتَطِيعُ مِنَ الْأُمُورِ ، بَدَانَ

هكذا أورده الجوهري ؛ قال ابن بري : صوابه
فاعْبُدْ بالفاء لأن قبله :

وَإِذَا رَأَيْتَ الْمَرْءَ يَشْعَبُ أَمْرَهُ
شَعْبَ الْعَصَا ، وَيَلِجُ فِي الْعِصَانِ

يقول : إذا رأيت المرء يسعى في فساد حاله ويلج
في عصيانك ومخالفة أمرك فلما يفسد حاله فذعه
واعْبُدْ لِمَا تَسْتَطِيعُ به من الأمر وتضطلع به ،
إذ لا قوة لك على من لا يوافقك . وعلا القرس :
ركبه . وأعلى عنه : نزل . وعلى المتاع عن
الدابة : أنزله ، ولا يقال أعلاه في هذا المعنى إلا
مستكرهاً . وعالوا نعيه : أظهروه ؛ عن ابن
الأعرابي ، قال : ولا يقال أعلنوه ولا علّوه . ابن
الأعرابي : تعلّى فلان إذا هجم على قوم بغير
إذن ، وكذلك دمتى ودمر . ويقال : عاليتُه على
الحمار وعليتُه عليه ؛ وأنشد ابن السكيت :

عَالَيْتُ أَنْسَامِي وَجِلْبَ الْكُورِ
عَلَى سَرَاةٍ رَانِعٍ تَمْطُورِ

وقال :

فَلَا تَجْلُثْهَا يُعَالُوكَ فَوْقَهَا ،
وَكَيْفَ ثَوَقَى ظَهْرَ مَا أَنْتَ رَاكِبُهُ ؟
أي يُعَالُوكَ فوقها ؛ وقال رؤبة :

وَإِنْ هَوَى الْعَائِرُ قُلْتْنَا : دَعْدَعَا

لَهُ ، وَعَالَيْنَا بِنْتَعِيشٍ لَعَا

أبو سعيد : علوت على فلان الريح أي كنت في
علاوتها . ويقال : لا تعمل الريح على الصيد فيراح
ريحك وينفر .

ويقال : كنن في علاوة الريح وسفالتها ،

فعلاوتها أن تكون فوق الصيد ، وسفالتها أن
تكون تحت الصيد لتلا يبعد الوحش رائحتك .
ويقال : أثبت الناقة من قبل مُستَعْلَاهَا أي من
قبل إنسيها .

والمعلّى ، بفتح اللام : القِدْحُ السابع في المنبر ،
وهو أفضلها ، إذا فاز حاز سبعة أنصاء من
الجزور ؛ وقال الليثي : وله سبعة فروض وله
غنم سبعة أنصاء إن فاز ، وعليه غنم سبعة أنصاء
إن لم يفز .

والعلاة : الصخرة ، وقيل : صخرة يُجعل لها إطار
من الأخشاء ومن اللين والرماد ثم يطبخ فيها الأقط ،
وتجمع علا ؛ وأنشد أبو عبيد :

وَقَالُوا : عَلَيْكُمْ عَاصِبًا نَسْتَعِثُ بِهِ ،
رُويْدَكَ حَتَّى يَصْفِقَ الْبَهِمَ عَاصِمًا !

وحسب ترى أن العلاة تمدّها
جُغَادِيَّةٌ ، والرائعات الرّوائم

يريد : أن تلك العلاة يزيد فيها جُغَادِيَّةٌ ، وهي
قريبة مملأى لبناً أو غرارة مملأى ثمراً أو
حنطة ، يُصب منها في العلاة للتأقيط ، فذلك
مدّها فيها . قال الجوهري : والعلاة حَجَرٌ يُجعل
عليه الأقط ؛ قال مبدثر بن هذيل الشعبي :

لَا يَنْفَعُ الشَّوِيَّ فِيهَا شَاتُهُ ،
وَلَا حِمَارَاهُ وَلَا عَلَاتُهُ

والعلاة : الزهرة التي يضرب عليها الحداد الحديد .
والعلاة : السندان . وفي حديث عطاء في مهبط
آدم : مهبط بالعلاة ، وهي السندان ، والجمع
العلا . ويقال للناقة : علاة ، تشبّه بها في صلابتها ،
يقال : ناقة علاة الخلق ؛ قال الشاعر :

وَمَتَلَفٌ ، بَيْنَ مَوَامٍ ، بِمَهْلَكَةٍ
جَاوَزَتْهَا بِعَلَاةٍ الْخَلْقِ عَلَيَانِ

أَيَّ طَوِيلَةٍ جَسِيمةٍ . وذكر ابن بري عن الفراء أنه قال : ناقة عَلَيَانِ ، بكسر العين ، وذكر أبو علي أنه يقال : رجل عَلَيَانٍ وَعَلَيَانِ ، وأصلُ الباءِ واوٌ انقلبتْ ياءٌ كما قالوا صبيةً وَصَبِيَانٍ ؛ وعليه قول الأجلح :
تَقْدُمُهَا كُلُّ عِلَاةٍ عَلَيَانِ

ويقال : رجلٌ عَلَيَانٌ مثلُ عَطَشَانٍ ، وكذلك المرأةُ ، يستوي فيه المذكرُ والمؤنثُ . وفي التزويل : وأنزلنا الحديدَ فيه بأسٌ شديدٌ ؛ فيل في تفسيره : أنزل العِلَاةَ والمَرَّةَ .

وعَلَى الحَبْلِ : أعاده إلى مَوْضِعِهِ مِنَ الْبَكْرَةِ يُعَلِّيهِ ، ويقالُ للرجُل الذي يَرُدُّ حَبْلَ الْمُسْتَقْمِي بِالْبَكْرَةِ إلى موضعه منها إذا مَرَسَ الْمُعَلِّيَّ وَالرَّشَاءَ الْمُعَلِّيَّ . وقال أبو عمرو : التَّغْلِيَةُ أَنْ يَنْتَأَ بِعَضُ الطَّيِّ أَسْفَلَ الْبُئْرِ فَيَنْزِلَ رَجُلٌ فِي الْبُئْرِ يُعَلِّي الدَّلْوَ عَنْ الْحِجْرِ النَّاتِيَةِ ؛ وأنشد لعدِي :

كَهَيَّ الدَّلْوِ نَزَّاهَا الْمُعَلِّ

أَرَادَ الْمُعَلِّيَّ ؛ وقال :

لَوْ أَنَّ سَلَمَى أَبْصَرَتْ مَطْلِي
تَمْنَحُ ، أَوْ تَدْلِجُ ، أَوْ تُعَلِّي

وقيل : الْمُعَلِّي الذي يرفعُ الدَّلْوَ مملوءةً إلى فوق يُعِينُ الْمُسْتَقْمِي بِذَلِكَ .

وعُلُونُ الكتابِ : سِتُّهُ كَمَثُونِهِ ، وقد عَلِيَتْهُ ، هَذَا أَقْبَسُ . ويقال : عَلُونَتُهُ عَلُونَةٌ وَعُلُونًا وَعَعُونَتُهُ عَعُونَةٌ وَعَعُونًا . قال أبو زيد : عَلُونٌ كُلُّ شَيْءٍ مَا عَلَا مِنْهُ ، وهو الْعُنُونُ ؛ وأنشد :

وحاجةٌ دُونَ أُخْرَى قد سَمَحَتْ بِهَا ،
جَعَلَتْهَا لِلَّذِي أَخْفَيْتُ عُنُونًا

أَيَّ أَظْهَرَتْ حَاجَةً وَكُنْتُ أُخْرَى وَهِيَ الَّتِي أُرِيغُ فَصَارَتْ هَذِهِ عُنُونًا لِمَا أَرَدْتُ . قال الأزهري : العربُ تبدل اللامَ من النونِ في حروف كثيرةٍ مثلَ لَعَلَّكَ وَلَعَنَّكَ ، وَعَعَنَّكَ إِلَى السَّجْنِ وَعَعَنَّه ، وَكَأَنَّ عُلُونُ الْكِتَابِ اللامُ فِيهِ مَبْدَلَةٌ مِنَ النونِ ، وقد مضى تفسيره .

ورجل عَلَيَانٌ وَعَلَيَانٌ : ضَخْمٌ طَوِيلٌ ، وَالْأُنْثَى بِالْهَاءِ . وناقة عَلَيَانٌ : طَوِيلَةٌ جَسِيمةٌ ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

أَنشَدَ مِنْ حَوَارِي عَلَيَانِ ،
مَضْبُورَةَ الْكَاهِلِ كَالْبُنْيَانِ

وقال الليثاني : ناقةٌ عِلَاةٌ وَعَلِيَّةٌ وَعَلَيَانٌ مُرْتَفِعةٌ السَّيْرِ لَا تُرَى أَبْدَالُهَا أَمَامَ الرَّاكِبِ . وَالْعَلَيَانُ : الطَوِيلُ مِنَ الضَّيَاعِ ، وقيل : الذَّكَرُ مِنَ الضَّيَاعِ ؛ قال الأزهري : هذا تصحيفٌ وإلما يقالُ لذكر الضَّيَاعِ عَشِيَانٌ ، بِالثَّاءِ ، فَصَحَّفَهُ اللَّيْثُ وَجَعَلَ بَدَلَ الثَّاءِ لَامًا ، وقد تقدم ذكره . وَبَعِيرٌ عَلَيَانٌ : ضَخْمٌ ؛ وقال الليثاني : هو الْقَدِيمُ الضَّخْمُ . وصوت عَلَيَانٌ : جَهِيرٌ ؛ عنه أيضاً ، والياءُ في كلِّ ذَلِكَ مُنْقَلِبَةٌ عَنْ وَاوٍ لِقَرَبِ الْكُسْرَةِ وَخَفَاءِ اللَّامِ بِمِشَابَهَتِهَا النونَ مَعَ السَّكُونِ .

وَالْعَلَايَةُ : مَوْضِعٌ ؛ قال أبو ذؤيب :

فَمَا أُمُّ خَيْشَفٍ ، بِالْعَلَايَةِ ، فَارِدَةٌ
تَنْوُسُ الْبَرِيرِ ، حَيْثُ نَالِ اهْتِصَارَهَا

قال ابن جني : الياءُ فِي الْعَلَايَةِ بَدَلٌ عَنْ وَاوٍ ، وَذَلِكَ أَنَّهَا لَا نَعْرِفُ فِي الْكَلَامِ تَصْرِيفَ ع ل ي ، وَإِلْمًا هُوَ ع ل و ، فَكَأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ عِلَاوَةٌ ، لِأَنَّ أَغْيَرَ إِلَى الْيَاءِ مِنْ حَيْثُ كَانَ عَلَسًا ، وَالْأَعْلَامُ بِمَا يَكْثُرُ فِيهَا التَّغْيِيرُ وَالْخِلَافُ كَمَوْهَبٍ وَحَيَوَةٍ وَمَحَبَبٍ ، وَقَدْ

والمُسْتَعْلِي : الذي يَحْلُبُهَا من شِقِّهَا الأيسر ،
والباثن من الأيمن . قال الجوهري : المُعْلِي ، بكسر
اللام ، الذي يأتي الحَلْبُوبَة من قِبَل يَمِينِهَا . والعَلَاة
أَيْضاً : شبيهة بِالْعَلْبَةِ يُعْمَلُ حَوَالِيهَا الخُثِي وَيَحْلُبُ
بِهَا . وناقَة عَلَاة : عَالِيَة مُشْرِقَة ؛ قال :

حَرَفَ عَلَنَدَاةَ عَلَاةَ ضَمَّعَ

ويقال : عَلِيَّة حَلِيَّة أَي حُلُوبَة الْمُنْظَرِ والسَّيْرِ
عَلِيَّة فَائِقَة .

والعَلَاة : فرسُ عمرو بن جَبَلَة ، صفة غَالِيَة .
وعُولِي السِّنِّ والشَّخَمِ في كل ذي سِنٍّ : ضَمَعُ
حتى ارتفع في الصَّنْعَةِ ؛ عن اللحياني ؛ وأنشد غيره
قول طَرَفَة :

لَهَا عَضْدَانِ عُولِي النَّحْضِ فِيهَا ،
كَأَنَّهُمَا بَابَا مُنِيفٍ مُمَرَّدُ

وحكى اللحياني عن العامريَّة : كان لي أَخٌ هَنِيءٌ^١
عَلِيٌّ أَي يَتَأَنَّثُ للنساء . وعليٌّ : اسم ، فإِذَا أَن
يَكُونُ مِنَ الْقُوَّةِ ، وإِذَا أَن يَكُونُ مِنَ عَلَا يَعْلُو .
وعَلِيُّونَ : جماعة عَلِيٍّ في السماء السابعة إِلَيْهِ يُصْعَدُ
بأرواح المؤمنين . وقوله تعالى : كَلَّا إِنَّ
الْأَبْرَارَ لَفِي عَلَيِّينَ أَي في أعلى الأَمَكَةِ . يقول
القاتل : كيف جُمِعَتْ عَلِيُّونَ بالنون وهذا من
جمع الرجال ؟ قال : والعرب إِذَا جَمَعَتْ جَمْعاً لَا
يَذْهَبُونَ فِيهِ إِلَى أَن لَهُ بِنَاءٌ مِنْ وَاحِدٍ وَاثْنَيْنِ ، وقالوا
في المذكر والمؤنث بالنون : من ذلك عَلِيُّونَ ، وهو
شيءٌ فوق شيءٍ غير معروف واحد ولا اثناء . قال :
وسِعَتْ العربُ تقول أَطْعَمْنَا مَرَقَةً مَرَقَيْنِ ؛
تريد اللُّحْمَانِ إِذَا طَبَخَتْ بَاءً وَاحِدٍ ؛ وأنشد :

١ قوله « هنيء » الخ « هكذا في الاصل المتعدد ، وفي بعض الاصول :
هنيء .

قالوا الشُّكَايَة ، فهذه نظير العَلَايَة ، إِلا أَن هذا ليس
بَعْلَمٌ .

وفي الحديث ذَكَرَ الْعَلَا ، بِالضَّمِّ وَالْقَصْرِ : هو
مَوْضِعٌ مِنْ نَاحِيَةِ وادي القُرَى نَزَلَهُ سَيِّدُنَا رَسُولُ
الله ، صلى الله عليه وسلم ، في طَرِيقِهِ إِلَى تَبُوكَ وَبِهِ
مَسْعِدٌ .

واعْتَلَى الشَّيْءُ : قَوِيَ عَلَيْهِ وَعَلَاهُ ؛ قال :

إِنِّي ، إِذَا مَا لَمْ تَصِلْنِي خَلَّتِي
وَتَبَاعَدَتْ مِنِّي ، اعْتَلَيْتُ بِعَادَهَا

أَي عَلَوْتُ بِعَادَهَا بَعَاداً أَشَدَّ مِنْهُ ؛ وقوله أنشده ابن
الأعرابي لبعض ولد بلال بن جرير :

لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ قِنْدَمِ الْمُعْتَلِ
بِمَاءِ أَعْدَائِي ، عَلَى كَثَرَةِ الزَّجْرِ

فسره فقال : مُعْتَلٍ عَالٍ قَادِرٌ قَاهِرٌ . والعَلِيُّ :
الصُّلْبُ الشَّدِيدُ الْقَوِيُّ .

وعَالِيَّةٌ تَمِيمٌ : هم بَنُو عَمْرِو بْنِ تَمِيمٍ ، وهم بَنُو الْمُجَبِّمِ
وَالْعَنْبَرِ وَمَازَنِ . وَعَلْنِيَا مُضَرٌ : أَغْلَاهَا ، وهم
قُرَيْشٌ وَقَيْسٌ .

وَالْعَلِيَّةُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْمُعْتَلِيَّةُ وَالْمُسْتَعْلِيَّةُ : الْقُوَّةُ
عَلَى حَبْلِهَا . وَلِلنَّاقَةِ حَالِيَانِ : أَحَدُهُمَا يُمَسِّكُ
الْعَلْبَةَ مِنَ الْجَانِبِ الْأَيْمَنِ ، وَالْآخَرُ يَحْلُبُ مِنَ
الْجَانِبِ الْأَيْسَرِ ، فَالَّذِي يَحْلُبُ يُسَمَّى الْمُعْلِيَّ
وَالْمُسْتَعْلِيَّ ، وَالَّذِي يُمَسِّكُ يُسَمَّى الْبَائِنَ ؛ قَالَ
الْأَزْهَرِيُّ : الْمُسْتَعْلِيُّ هُوَ الَّذِي يَقُومُ عَلَى يَسَارِ
الْحَلْبُوبَةِ ، وَالْبَائِنُ الَّذِي يَقُومُ عَلَى يَمِينِهَا ، وَالْمُسْتَعْلِيُّ
يَأْخُذُ الْعَلْبَةَ بِيَدِهِ الْبُشْرَى وَيَحْلُبُ بِالْيَمْنَى ؛ وَقَالَ
الْكَمِيتُ فِي الْمُسْتَعْلِيِّ وَالْبَائِنِ :

يُبَشِّرُ مُسْتَعْلِيًّا بَائِنٌ ،
مِنَ الْحَالِبَيْنِ ، بَأَنَّ لَا غِرَارَا

قد رَوَيْتُ إِلَّا مُهَيِّدِيهَا
قَلْبِي صَاتٍ وَأَبْيَكِرِيهَا

فجمع بالنون لأنه أراد العدد الذي لا يُعَدُّ آخره ؛
وكذلك قول الشاعر :

فَأَصْبَحَتِ الْمَذَاهِبُ قَدْ أَدَاعَتْ
بِهَا الْإِعْصَارُ ، بَعْدَ النَّوَابِلِ

أراد المطر بعد المطر غير محدود ، وكذلك عَلِيُّونَ
ارتفاع بعد ارتفاع . قال أبو إسحق في قوله جل
وعز : لَمْ يَلَمْزِ عَلِيَّيْنِ ؛ أَي في أعلى الأمكنة ، وما أدراك
ما عَلِيُّونَ ، قال : وإعراب هذا الاسم كإعراب
الجنس لأنه على لفظ الجنس كما تقول هذه قِنْتُسْرُونَ
ورأيت قِنْتُسْرِينَ ، وَعَلِيُّونَ النساء السابعة ؛ قال
الأزهري : ومنه قول النبي ، صلى الله عليه وسلم :
« إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَتَرَاءَوْنَ أَهْلَ عَلِيَّيْنِ كَمَا تَرَاءَوْنَ
الْكُوكَبَ الدَّارِيَّ فِي أَفْقِ السَّمَاءِ » ؛ قال ابن
الأثير : عَلِيُّونَ اسم للنساء السابعة ، وقيل : هو
اسم لديوان الملائكة الحافظة يرفع إليه أعمال الصالحين
من العباد ، وقيل : أراد أعلى الأمكنة وأشرف
المراتب وأقربها من الله في الدار الآخرة ، ويُعْرَبُ
بالحروف والحركات كقِنْتُسْرِينَ وأشباهها ، على أنه
جمع أو واحد ؛ قال أبو سعيد : هذه كلمة معروفة
عند العرب أن يقولوا لأهل الشرف في الدنيا والثروة
والغنى أَهْلَ عَلِيَّيْنِ ، فإذا كانوا مُتَضَعِّين قالوا
سَفَلِيُّونَ . وَالْعَلِيُّونَ في كلام العرب : الذين ينزلون
أعالي البلاد ، فإذا كانوا ينزلون أسافلها فهم
سَفَلِيُّونَ .

ويقال : هذه الكلمة تَسْتَعْلِي لساني إذا كانت تَعْتَرُهُ
وتَجْرِي عليه كثيراً .
وتقول العرب : ذهب الرجل عِلَاءً وَعُلُوًّا ولم يذهب

سَفَلًا إذا ارتفع .

وَتَعَلَّتِ الْمَرْأَةُ : طهرت من نفاسها . وفي حديث
سُبَيْعَةَ : أنها لما تَعَلَّتْ من نفاسها أي سَلِمَتْ ،
وقيل : تَشَوَّقَتْ لِحُطَّائِهَا ، ويروى : تعالت أي
ارتفعت وظهرت ، قال : ويجوز أن يكون من
قولهم تَعَلَّى الرجلُ من عِلَّتِهِ إذا برأ أي تَخَرَّجَتْ
من نفاسها وسلمت ؛ ومنه قول الشاعر :

وَلَا ذَاتَ بَعْلٍ مِنْ نَفَاسٍ تَعَلَّتْ
وَتَعَلَّى الْمَرِيضُ مِنْ عِلَّتِهِ : أَفَاقَ مِنْهَا .
وَيَعْلَى : اسم ؛ فأما قوله :

قَدْ عَجِبْتُ مِنِّي وَمِنْ يُعْيَلِيَا ،
لَمَّا رَأَيْتُنِي خَلَقًا مُقْتَلَوِيَا

فإنه أراد من يُعْيَلِي فردّه إلى أصله بأن حرك الياء
ضرورة ، وأصل الياءات الحركة ، وإنما لم يُنَوِّنْ
لأنه لا ينصرف ؛ قال الجوهري : وَيُعْيَلِي مُضَعَّرٌ
اسم رجل ، قال ابن بري : صوابه يُعْيَلِي ، وإذا
شِيبَ الرجلُ إلى علي بن أبي طالب ، رضي الله عنه ،
قالوا عَلَيُّوِي ، وإذا نسبوا إلى بني علي وهم قبيلة
من كنانة قالوا هؤلاء العَلِيُّونَ ؛ وروى عن ابن
الأعرابي في قوله :

بَنُو عَلِيٍّ كُلُّهُمْ سَوَاءٌ

قال : بَنُو عَلِيٍّ من بني العَبَلَات من بني أُمَيَّةِ الْأَصْفَرِ ،
كان وَلِيًّا من بعد طَلْحَةَ الطَّلَحَاتِ لِأَنَّ أُمَّهُمْ
عَبْلَةُ بنت حادِلٍ من البراجم ، وهي أُمُّ وَلَدِ ابْنِ
أُمَيَّةِ الْأَصْفَرِ . وَعَلُوَانٌ وَمُعَلَّى : اسمان ، والنسب
إلى مُعَلَّى مُعَلَّتَوِي . وَتَعْلَى : اسم امرأة . وَأَخَذَ
مَالِي عِلْوَةً أَي غَنَوَةً ؛ حكاهما اللحياني عن الرؤاسي .

١ قوله « حادِل » هكذا في الاصل .

٢ قوله « وتعل اسم امرأة » هكذا في الاصل والتكلمة ، وفي
القاموس : يعلى ، بكسر الباء .

وحكى أيضاً أنه يقال للكثير المال : اغل به أي
ابتغى بعده ، قال ابن سيده : وعندي أنه دعاء له بالبقاء ؛
وقول طفيل العنوي :

ونحنُ مَنَعْنَا ، يومَ حَرَسِ ، نساءَكمُ
عَدَاةَ دَعَا غامِرٌ غَيْرٌ مُعْتَلٍ

لما أراد مؤتلي فحول الهزرة عنياً . يقال : فلان
غير مؤتلي في الأمر وغير مُعْتَلٍ أي غير مُقَصَّر .
والعتلي : فرس عقبه بن مُدْلَج . والمُعْتَلِي أيضاً :
اسم فرس الأشعر الشاعر . وعلنوى : اسم فرس
سليك . وعلنوى : اسم فرس خفاف بن ثذبة ،
وهي التي يقول فيها :

وكففتُ له علنوى ، وقد خامَ صُحْبَتِي ،
لأبني مَجْدًا ، أو لأثَارَ هَالِكَا

وقيل : علنوى فرس خفاف بن عَيْر . قال
الأزهري : وعلنوى اسم فرس كانت من سوابق
خيل العرب .

عمي : العَمَى : ذهابُ البصرِ كُلِّه ، وفي الأزهري :
من العَمَيْنِ كَلِمَتُهُمَا ، عَمِي يَعْنِي عَمَى فهو
أَعْمَى ، واعماي يَعْمَايُ ٢ اغنياء ، أرادوا حَدَوْ
ادهامَ يَدَاهُمَ اذْهِيماً فَأَخْرَجُوهُ عَلَى لَفْظٍ ضَمِجَ
وكان في الأصل اذْهَامَةً فَأَذْعَمُوا لاجتماع الميمين ،
فلما بَنَوْا اغمايَا على أصل اذْهَامَةٍ اعتمدت الياء
الأخيرة على فَتْحَةِ الياء الأولى فصارت أَلْفَاً ، فلما
اختلفا لم يكن للإدغام فيها مَسَاحٌ كَمَسَاغِهِ فِي المِيمِينَ ،
ولذلك لم يَقُولُوا : اعماي فلان غير مستعمل . وتَعَمَّى :
في مَعْنَى عَمِي ؛ وَأَنْشَدَ الْأَخْفَشُ :

١ قوله « والملي أيضاً » هكذا في الاصل والصاح ، وكتب
عليه في التكملة فقال : وقال الجوهري والملي بكسر اللام الذي
يأتي الخوبة من قبل ميمها ، والملي أيضاً فرس الأشعر الشاعر ،
وفرس الأشعر الملي بفتح اللام .

٢ وقد تشدد الياء ، كما في القاموس .

صَرَفْتِ ، ولم تَصْرِفِ أَوَانًا ، وبادَرْتِ
مُهاك دُمُوعُ الْعَيْنِ حَتَّى قَعَمَتْ
وهو أَعْمَى وَعَمٍ ، والأُنثى عَمِيَاءٌ وَعَمِيَّةٌ ، وأما
عَمِيَّةٌ فَعَمَلِيَّةٌ فِي فَعْلٍ ، خَفَقُوا مِمْ عَمِيَّةٌ ؛
قال ابن سيده : حكاه سيبويه . قال الليث : رجلٌ
أَعْمَى وامْرَأَةٌ عَمِيَاءٌ ، ولا يقع هذا الثَغْتُ عَلَى
العينِ الواحِدَةِ لأنَّ المعنى يَقَعُ عليهما جَمِعا ، يقال :
عَمِيَّتْ عَمِيَاءُ ، وامْرَأَتَانِ عَمِيَاوَانِ ، ونِساءُ
عَمِيَاوَاتٍ ، وقومٌ عَمِيٌّ . وتَعَامَى الرَّجُلُ أَي
أَرَى مِنْ نَفْسِهِ ذَلِكَ . وامْرَأَةٌ عَمِيَّةٌ عَنْ الصَّوَابِ ،
وعَمِيَّةُ الْقَلْبِ ، عَلَى فِعْلَةٍ ، وقومٌ عَمُونَ . وفيهم
عَمِيَّتُهُمْ أَي جَهْلُهُمْ ، والنِّسْبَةُ إِلَى أَعْمَى أَعْمَوِيٌّ
وإلى عَمٍ عَمَوِيٌّ . وقال الله عز وجل : وَمَنْ كَانَ
فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا ؛
قال الفراء : عَدَدَ اللَّهُ نَعَمَ الدُّنْيَا عَلَى الْمُخَاطَبِينَ ثُمَّ
قال مَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى ، يَعْنِي فِي نَعَمِ الدُّنْيَا
الَّتِي اقْتَصَصْنَاهَا عَلَيْكُمْ فَهُوَ فِي نَعَمِ الْآخِرَةِ أَعْمَى
وَأَضَلُّ سَبِيلًا ، قال : والعرب إذا قالوا هو أَفْعَلُ
مِنْكَ قالوه فِي كُلِّ فاعِلٍ وَفِعْلٍ ، وما لا يُزَادُ فِي
فِعْلِهِ شَيْءٌ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ، فإذا كان عَلَى فَعْلَلْتِ
مثل زَخَرَفْتِ أو عَلَى أَفْعَلَلْتِ مثل احْضَرَرْتِ ،
لم يَقُولُوا هو أَفْعَلُ مِنْكَ حَتَّى يَقُولُوا هو أَشَدُّ حَضَرَةً
مِنْكَ وَأَحْسَنُ زَخْرَفَةً مِنْكَ ، قال : وإنما جازَ فِي
الْعَمَى لِأَنَّهُ لَمْ يُزَادْ بِهِ عَمَى الْعَمَيْنِ لِمَا أُرِيدَ ، والله
أَعْلَمُ ، عَمَى الْقَلْبِ ، فيقال فلانٌ أَعْمَى مِنْ غُلَانٍ فِي
الْقَلْبِ ، ولا يقال هو أَعْمَى مِنْهُ فِي الْعَيْنِ ، وذلك
أَنَّهُ لَمَّا جَاءَ عَلَى مَذْهَبِ أَحْضَرَ وَحَضَرَاءِ ثَرَكَ فِيهِ
أَفْعَلُ مِنْهُ كَمَا ثَرَكَ فِي كَثِيرٍ ، قال : وقد تَلَفَى
بعض النحويين يَقُولُ أَحْيِيزُهُ فِي الْأَعْمَى وَالْأَعْمَى
وَالْأَعْرَجُ وَالْأَزْرَقُ ، لَأَنَّ قَدْ يَقُولُ عَمِيَّ وَزَرَقَ

قال ابن سيدة : وأغماء وعماء صيرَه أعمى ؛ قال ساعدة بن جؤبة :

وعمى عليه الموتُ يأتي طريقه
سنانٌ ، كعسراء العقابِ ومنهبٍ

يعني بالموت السنان فهو إذا بدل من الموت ؛ ويروى : وعمى عليه الموتُ يأتي طريقه

يعني عينيه . ورجل عم إذا كان أعمى القلب . ورجل عمى القلب أي جاهل . والعسى : ذهاب نظر القلب ، والفعل كالفعل ، والصفة كالصفة ، إلا أنه لا يُبنى فعله على أفعال لأنه ليس بحسوس ، وإنما هو على الممثل ، وأفعال إنما هو للحسوس في اللون والعاهة . وقوله تعالى : وما يستوي الأعمى والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا الحرور ؛ قال الزجاج : هذا مثل ضربته الله للمؤمنين والكافرين ، والمعنى وما يستوي الأعمى عن الحق ، وهو الكافر ، والبصير ، وهو المؤمن الذي يُبصر رُشدَه ، ولا الظلمات ولا النور ، الظلمات الضلالت ، والنور الهدى ، ولا الظل ولا الحرور أي لا يستوي أصحاب الحق الذين هم في ظل من الحق ولا أصحاب الباطل الذين هم في حر دائم ؛ وقول الشاعر :

وثلاث بين اثنتين بها يُر
سل أعمى بما يكيد بصيراً

يعني القديح ، جعله أعمى لأنه لا يبصر له ، وجعله بصيراً لأنه يُصوب إلى حيث يقصد به الرامي .

قوله « وعمى عليه الموت الخ » برع الموت فاعلها في الأصول هنا ، وتقدم لنا ضبطه في مادة عسر بالنصب والصواب ما هنا ، وقوله ويروى :

وعمى عليه الموت يأتي طريقه

يعني عينه الخ هكذا في الأصل والمحكم هنا ، وتقدم لنا في مادة عسر أيضاً : ويروى يأتي طريقه يعني عينه ، والصواب ما هنا .

وعشى وعرج ولا تقول حير ولا ييض ولا صير ، قال الفراء : وليس ذلك بشيء ، إنما يُنظر في هذا إلى ما كان لصاحبه فيه فعل يقل أو يكثر ، فيكون أفعل دليلاً على قلة الشيء وكثرته ، ألا ترى أنك تقول فلان أفوم من فلان وأجمل ، لأن قيام ذا يزيد على قيام ذا ، وجماله يزيد على جماله ، ولا تقول للأعمىين هذا أعمى من ذا ، ولا لمبتئين هذا أمت من ذا ، فإن جاء شيء منه في شعر فهو شاذ كقوله :

أما الملوك ، فانت اليوم الأملهم
لؤماً ، وأبيضهم مربال طباخ

وقولهم : ما أغماء إنما يُراد به ما أعمى قلبه لأن ذلك ينسب إليه الكثير الضلال ، ولا يقال في عمى العيون ما أغماء لأن ما لا يتزبد لا يتعجب منه . وقال الفراء في قوله تعالى : وهو عليهم عمى أولئك ينادون من مكان بعيد ؛ قرأها ابن عباس ، رضي الله عنه : عم . وقال أبو معاذ النحوي : من قرأ وهو عليهم عمى فهو مصدر . يقال : هذا الأمر عمى ، وهذه الأمور عمى لأنه مصدر ، كقولك : هذه الأمور شبهة وريبة ، قال : ومن قرأ عم فهو نعت ، تقول أمر عم وأمر عمية . ورجل عم في أمره : لا يبصره ، ورجل أعمى في البصر ؛ وقال الكُميت :

ألا هل عم في رأيهِ مُتأملٌ

ومثله قول زهير :

ولكنني عن علمٍ ما في غدٍ عم

والعامي : الذي لا يبصر طريقه ؛ وأنشد :

لا تأتيني تبغني لين جاني
برأسك نخوي عامياً متعاشياً

وتَعَامَى : أَظْهَرَ الْعَمَى ، يَكُونُ فِي الْعَيْنِ وَالْقَلْبِ .
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى : وَتَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى ؛ قِيلَ :
 هُوَ مِثْلُ قَوْلِهِ : وَتَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا ؛
 وَقِيلَ : أَعْمَى عَنْ حُجَّتِهِ ، وَتَأْوِيلُهُ أَنَّهُ لَا حُجَّةَ
 لَهُ يَحْتَدِي إِلَيْهَا لِأَنَّهُ لَيْسَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ
 الرِّسْلِ ، وَقَدْ بَشَّرَ وَأَنْذَرَ وَوَعَدَ وَأَوْعَدَ . وَرَوَى
 عَنْ جَاهِدٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي
 أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا ، قَالَ : أَعْمَى عَنْ الْحُجَّةِ
 وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا بِهَا . وَقَالَ نَفْطَوَيْه : يَقَالُ عَمِي
 فَلَانٌ عَنْ رُسْدِهِ وَعَمِي عَلَيْهِ طَرِيقُهُ إِذَا لَمْ يَحْتَدِ
 لَطَرِيقِهِ . وَرَجُلٌ عَمٍ وَقَوْمٌ عَمُونَ ، قَالَ : وَكَلَّمَا
 ذَكَرَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ الْعَمَى فِي كِتَابِهِ قَدَّمَ يَرِيدُ
 عَمَى الْقَلْبِ . قَالَ تَعَالَى : فَلَمَّا لَا تَعْمَى
 الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ .
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى : صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ ، هُوَ عَلَى الْمَثَلِ ،
 جَعَلَهُمْ فِي تَرْكِ الْعَمَلِ بِمَا يُبْصِرُونَ وَوَعِي مَا يَسْمَعُونَ
 بِمَنْزِلَةِ الْمَوْتَى ، لِأَنَّهُمَا يَتَيْنِ مِنْ قُدْرَتِهِ وَصَنَعَتِهِ الَّتِي
 يَعْجِزُ عَنْهَا الْمَخْلُوقُونَ دَلِيلٌ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ .
 وَالْأَعْيَانُ : السَّيْلُ وَالْجَسَلُ الْهَائِجُ ، وَقِيلَ :
 السَّيْلُ وَالْحَرِيقُ ؛ كِلَاهُمَا عَنْ يَمُوقٍ . قَالَ
 الْأَوْهَرِيُّ : وَالْأَعْمَى اللَّيْلُ ، وَالْأَعْمَى السَّيْلُ ؛
 وَهُمَا الْأَهْمَانُ أَيْضًا بِالْبَاءِ لِلْسَّيْلِ وَاللَّيْلِ . وَفِي
 الْحَدِيثِ : تَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ الْأَعْمِيِّينَ ؛ هُمَا السَّيْلُ
 وَالْحَرِيقُ لِمَا يُصِيبُ مِنْ يُصِيبَانِ مِنَ الْخَيْرَةِ فِي
 أَسْرِهِ ، أَوْ لِأَنَّهُمَا إِذَا حَدَّثَا وَقَعَا لَا يُبْقِيَانِ مَوْضِعًا
 وَلَا يَنْجِيَانِ شَيْئًا كَالْأَعْمَى الَّذِي لَا يَدْرِي أَيْنَ
 يَسْلُكُ ، فَهُوَ يَمِشِي حَيْثُ أَذَتْهُ رَجُلُهُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ

بَرِي :

وَلِمَا رَأَيْتُكَ تَنْسِي الذَّمَامَ ،
 وَلَا قَدَرَ عِنْدَكَ لِلْمُعْدِمِ

وَتَجْفُو الشَّرِيفَ إِذَا مَا أُخِلَ ،
 وَتَذْنِي الدَّقِيَّ عَلَى الدَّرْهِمِ
 وَهَبْتَ إِخَاءَكَ لِلْأَعْمِيِّينَ ،
 وَلِلْأَثَرَمِينَ وَلَمْ أَظْلِمِ
 أُخِلَ : مِنْ الْحَلَّةِ ، وَهِيَ الْحَاجَةُ . وَالْأَعْيَانُ :
 السَّيْلُ وَالنَّارُ . وَالْأَثَرَمَانُ : الدَّهْرُ وَالْمَوْتُ .
 وَالْعَمِيَّةُ وَالْعَمَايَةُ وَالْعُمِيَّةُ وَالْعَمِيَّةُ ، كُلُّهُ : الْغَوَاةُ
 وَاللَّجَاجَةُ فِي الْبَاطِلِ . وَالْعُمِيَّةُ وَالْعَمِيَّةُ : الْكِبَرُ
 مِنْ ذَلِكَ . وَفِي حَدِيثِ أُمِّ مَعْبُدٍ : تَسْقَهُوا
 عَمَائَتَهُمْ ؛ الْعَمَايَةُ : الضَّلَالَةُ ، وَهِيَ فَعَالَةٌ مِنْ
 الْعَمَى . وَحَكَى اللِّحْيَانِيُّ : تَرَكْنَهُمْ فِي عُمِيَّةٍ
 وَعُمِيَّةٍ ، وَهُوَ مِنَ الْعَمَى . وَقَتِيلٌ عُمِيًّا أَيَّ لَمْ
 يُدْرَ مَنْ قَتَلَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ قَاتَلَ تَحْتَ
 رَايَةِ عُمِيَّةٍ بَغَضَ لِعَصْبَةٍ أَوْ يَنْصُرُ عَصْبَةً أَوْ
 يَدْعُو إِلَى عَصْبَةٍ قُتِلَ ، قَتِيلٌ قَتْلَةً جَاهِلِيَّةً ؛
 هُوَ فَعِيلَةٌ مِنَ الْعَمَاءِ الضَّلَالَةِ كَالْقِتَالِ فِي الْعَصِيَّةِ
 وَالْأَهْوَاءِ ، وَحَكَى بَعْضُهُمْ فِيهَا صَمَّ الْعَيْنِ . وَسُئِلَ
 أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْ قَتِيلٍ فِي عُمِيَّةٍ قَالَ : الْأَمْرُ
 الْأَعْمَى لِلْعَصِيَّةِ لَا تَسْتَلِينَ مَا وَجْهَهُ . قَالَ أَبُو
 إِسْحَقَ : إِنَّمَا مَعْنَى هَذَا فِي تَحَارِبِ الْقَوْمِ وَقَتْلِ
 بَعْضِهِمْ بَعْضًا ، يَقُولُ : مَنْ قَتَلَ فِيهَا كَانَ هَالِكًا .
 قَالَ أَبُو زَيْدٍ : الْعُمِيَّةُ الدَّعْوَةُ الْعَمِيَّةُ فَتَقِيلُهَا فِي
 النَّارِ . وَقَالَ أَبُو الْعَلَاءِ : الْعَصْبَةُ بَنُو الْعَمِّ ، وَالْعَصِيَّةُ
 أَخَذَتْ مِنَ الْعَصْبَةِ ، وَقِيلَ : الْعُمِيَّةُ الْفِتْنَةُ ، وَقِيلَ :
 الضَّلَالَةُ ؛ وَقَالَ الرَّاعِي :

كَمَا يَدْعُو دُ أَخُو الْعُمِيَّةِ التَّجْدُ

بِعَنِي صَاحِبَ فِتْنَةٍ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ الزُّبَيْرِ : لَثَلَا
 يَمُوتُ مِمَّةٌ عُمِيَّةٌ أَيَّ مِمَّةٌ فِتْنَةٌ وَجَهَالَةٌ . وَفِي
 الْحَدِيثِ : مَنْ قَتَلَ فِي عُمِيٍّ فِي رَمِيٍّ يَكُونُ بَيْنَهُمْ فَهْرٌ

الأراضي المهولة الأعفال التي ليس بها أثرُ عبارة ،
واحدُها مَعْنَى ، وهو موضع العَمَى كالمَجْهَلِ .
وأرضُ عَمِيَاءٍ وعاميةٌ ومكانٌ أَعْمَى : لا يُهْتَدَى
فيه ؛ قال : وأقترأني ابنُ الأعْرابي :

وما صرَى عافِي الشايا كَأْتِه ،
من الأَجْنِ ، أبوالِ المخاضِ الضواوِبِ
عَمِ شَرَكِ الأقطارِ بَيْنِي وبَيْنَه ،
لِمَرَارِيْهِ مَخْشِيَّ به الموتُ ناضِبِ

قال ابنُ الأعْرابي : عَمِ شَرَكِ كما يقال عَمِ طريقاً
وعَمِ مَسْلكاً ، يُريدُ الطريقَ ليس بينَ الأَثَرِ ،
وأما الذي في حديث سلمان : سئِلَ ما مَجْهَلٌ لنا من
ذِمَّتِنَا ؟ فقال : من عَمَاكَ إلى هُذَاكَ أي إذا
ضَلَلْتَ طريقاً أَخَذْتَ منهم رجلاً حتى يَقِفَكَ على
الطريقِ ، وإِنما رَحِصَ سَلَمَانُ في ذلك لأنَّ أَهْلَ
الذِمَّةِ كانوا صَوِّلَحُوا على ذلك وشَرَطَ عليهم ، فأما
إذا لم يُشَرَطْ فلا يجوزُ إلا بالأَجْرَةِ ، وقوله : من
ذِمَّتِنَا أي من أَهْلِ ذِمَّتِنَا .

ويقال : لَقِيته في عَمَايَةِ الصُّبْحِ أي في ظِلْمته قبل أن
أَتَبَيَّنَه . وفي حديث أبي ذرٍّ : أَنه كان يُغَيِّرُ على
الصُّرْمِ في عَمَايَةِ الصُّبْحِ أي في بَقِيَّةِ ظِلْمَةِ اللَّيْلِ .
ولِقِيته صَكَّةً عُمِيَّ وَصَكَّةً أَعْمَى أي في أَشدِّ
الهاجرةِ حرًّا ، وذلك أَن الظَّهْنِيَّ إذا اشْتَدَّ عليه
الحرُّ طَلَبَ الكِنَاسَ وقد بَرَّقَتْ عَيْنُ من يَبْاضُ
الشمسِ ولَمَعَانِها ، فيَسْدَرُ بصرُهُ حتى يَصُكَّ
بِنَفْسِهِ الكِنَاسَ لا يُبْصِرُهُ ، وقيل : هو أَشدُّ الهاجرةِ
حرًّا ، وقيل : حين كَادَ الحرُّ يُعْمِي من شِدَّتِهِ ،
ولا يقال في البردِ ، وقيل : حين يقومُ قائِمُ الظَّهْيَةِ ،
وقيل : نصفُ النهارِ في شِدَّةِ الحرِّ ، وقيل : عُمِيَّ
الحرُّ بعينه ، وقيل : عُمِيَّ رجلٌ من عَدُوَانِ كان

خَطَأً ، وفي رواية : في عَمِيَّةٍ رَمِيًّا تكونُ بينهم
بالجِارَةِ فهو خَطَأٌ ؛ العَمِيَّةُ ، بالكسر والتشديد
والقصر ، قِعْلِي من العَمَى كالرَمِيَّةِ من الرَّمَى
والْحَصِيصَى من التَّخَصُّصِ ، وهي مصدر ، والمعنى
أَن يوجدَ بينهم قَتِيلٌ يَعْمَى أَمْرُهُ ولا يَبِينُ قَاتِلُهُ ،
فحَكْمُهُ حَكْمُ قَتِيلٍ الحَطْلُ نَجَبٌ فيه الذِّبَّةُ . وفي
الحديث الآخر : يَتَزَوُّ الشَّيْطَانُ بَيْنَ النَّاسِ فيكونُ
دَمًا في عَمِيَاءٍ في عَمِيرٍ ضَعِيفَةٍ أي في جَهَالَةٍ من
غيرِ حَقْدٍ وعداوةٍ ، والعَمِيَاءُ ثَابِتُ الأَعْمَى ،
يُريدُ بها الضلالةَ والجَهَالََةَ . والعَمَايَةُ : الجَهَالَةُ بالشيءِ ؛
ومنه قوله :

تَجَلَّتْ عَمَايَاتُ الرِّجَالِ عَنِ الصَّبَا
وعَمَايَةُ الجَاهِلِيَّةِ : جَهَالَتُهَا . والأَعْمَاءُ : المَجَاهِلُ ،
يجوزُ أَن يكونَ واحدُها عَمَى . وأَعْمَاءُ عاميةٌ
على المُبَالَغَةِ ؛ قال رؤْبَةُ :

وبَلَدٍ عامِيَةٍ أَعْمَاؤُهُ ،
كَأَنَّ لَوْنُ أَرْضِهِ سَوَاؤُهُ

يُريدُ : ورُبَّ بَلَدٍ . وقوله : عامية أَعْمَاؤُهُ ، أرادَ
مُتَنَاهِيَةً في العَمَى على حَدِّ قولِهِمْ لَيْلٌ لائِلٌ ،
فكَأَنَّهُ قال أَعْمَاؤُهُ عاميةٌ ، فَقَدِمَ وأَخَّرَ ، وَقَلَّما
يَأْتُونَ بهذا الضربِ من المُبَالَغَةِ إلا تَابِعاً لِمَا قَبْلَهُ
كقولِهِمْ شَغْلٌ شَاغِلٌ وَلَيْلٌ لَائِلٌ ، لكنَّهُ اضْطُرَّ
إلى ذلك فَقَدِمَ وأَخَّرَ . قال الأَوْهَرِيُّ : عاميةٌ دارسةٌ ،
وأَعْمَاؤُهُ مَجَاهِلُهُ . بَلَدٌ مَجْهَلٌ وَعَمَى : لا يُهْتَدَى
فيه .

والمَعَامِي : الأَرْضُونَ المهولة ، والواحدة مَعْمِيَّةٌ ،
قال : ولم أَسْمَعْ لها بواحدةٍ . والمعَامِي من الأَرْضَيْنِ :
الأَعْفَالُ التي ليس بها أَثَرُ عِبَارَةٍ ، وهي الأَعْمَاءُ
أَيْضًا . وفي الحديث : إِنَّ لنا المَعَامِي ؛ يُريدُ

وقال الفرزدق :

ووفراء لم تُخَرِّزْ بِسِيرٍ ، وكَيْعَةٍ ،
عَدَوْتُ بِهَا طَبًّا يَدِي بِرِشَائِهَا
دَعَرْتُ بِهَا سِرْبًا نَقِيًّا جُلُودَهُ ،
كَنَجْمِ الثَّرِيَّا أَسْفَرَتْ مِنْ عَمَائِهَا

ويروى :

إِذَا بَدَتْ مِنْ عَمَائِهَا

وقال ابن سيده : العماء الغنيم الكثيف المنطير ،
وقيل : هو الرقيق ، وقيل : هو الأسود ، وقال
أبو عبيد : هو الأبيض ، وقيل : هو الذي هراق
ماءه ولم يقطع تقطع الحبال ، واحداً عواءة .
وفي حديث أبي رزبن العقيلي أنه قال للنبي ، صلى الله
عليه وسلم : أين كان ربنا قبل أن يخلق السموات
والأرض ؟ قال : في عماء تحته هواء وفوقه
هواء ؛ قال أبو عبيد : العماء في كلام العرب السحاب ؛
قاله الأصمعي وغيره ، وهو بمدود ؛ وقال الحرث بن
حليزة :

وكان المنون تردي بنا أغ
صم صم ، ينجاب عن العماء

يقول : هو في ارتفاعه قد بلغ السحاب فالسحاب
ينجاب عنه أي ينكشف ؛ قال أبو عبيد : وإنما
تأولنا هذا الحديث على كلام العرب المتعقول عنهم
ولا تدري كيف كان ذلك العماء ، قال : وأما
العمى في البصر فمقصود وليس هو من هذا الحديث
في شيء . قال الأزهري : وقد بلغتني عن أبي الهيثم ،
ولم يعزّه إليه ثقة ، أنه قال في تفسير هذا الحديث
ولفظه إنه كان في عمى ، مقصور ، قال : وكل أمر
لا تدركه القلوب بالعقول فهو عمى ، قال :
والمعنى أنه كان حيث لا تدركه عقول بني آدم ولا

يقتي في الحج ، فأقبل معتبراً ومعه ركب حتى
نزلوا بعض المنازل في يوم شديد الحر فقال
عسي : من جاءت عليه هذه الساعة من غد وهو
حرام لم يقض عمرته ، فهو حرام إلى قابيل ،
فوثب الناس يضربون حتى وافوا البيت ،
وبينهم وبينه من ذلك الموضع ليلتان جوادان ،
فضرب مثلاً . وقال الأزهري : هو عمى كانه
تصغير أعشى ؛ قال : وأنشد ابن الأعرابي :

صك بها عين الظهيرة غائراً
عمى ، ولم يُنعَلْنِ إِلَّا ظَلاماً

وفي الحديث : نهي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
عن الصلاة نصف النهار إذا قام قائم الظهيرة صكة
عمى ؛ قال : وعمى تصغير أعشى على الترخيم ،
ولا يقال ذلك إلا في حارة القنيطر ، والإنسان إذا
خرج نصف النهار في أشد الحر لم يتهبأ له أن
يملأ عينيه من عين الشمس ، فأرادوا أنه يصير
كالأعشى ، ويقال : هو اسم رجل من العماليق أغار
على قوم فاستأصلهم فنسب الوقت إليه ؛
وقول الشاعر :

يعنسه الجاهل ، ما كان عمى ،
شيخاً ، على كرسيه ، معتباً

أي إذا نظر إليه من بعيد ، فكان العمى هنا
البعد ، يصف وطب اللب ، يقول إذا رآه الجاهل
من بعيد ظنه شيخاً معتباً لياضه .
والعماء ، بمدود : السحاب المترفع ، وقيل :
الكثيف ؛ قال أبو زيد : هو شبه الدخان يركب
رؤوس الجبال ؛ قال ابن بري : شاهده قول حميد
ابن ثور :

فإذا احترألاً في المناخ ، رأيت
كالظود أفرده العماء المنطير

يَبْلُغُ كُنْهَ وَصْفٍ ؛ قال الأزهرى : والقول
عندي ما قاله أبو عبيد أنه العباء ، محدود ، وهو
السحاب ، ولا يُدْرَى كيف ذلك العباء بصفة
تَحْضُرُهُ ولا نَعْتٍ يَحْدُهُ ، وَيَقْوِي هذا القول
قوله تعالى : هل يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي
ظُلُلٍ مِنَ الْغَمَامِ وَالْمَلَائِكَةُ ؛ وَالْغَمَامُ : معروفٌ في
كلام العرب إلا أنا لا ندري كيف الغمام الذي
يأتي الله عز وجل يوم القيامة في ظُلُلٍ منه ، فنحن
نؤمن به ولا تَكْتِفُ صِفَتَهُ ، وكذلك سائر
صفات الله عز وجل ؛ وقال ابن الأثير : معنى قوله
في عَمَى مقصورٌ ليس معه شيء ، قال : ولا بد في
قوله أن كان ربنا من مضاف محذوف كما حذف في قوله
تعالى : هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله ، ونحوه ،
فيكون التقدير أن كان عرش ربنا ، ويدل عليه
قوله تعالى : وكان عرشه على الماء .

وَالْعَبَابَةُ وَالْعَبَاءَةُ : السحابة الكثيفة المطيقة ،
قال : وقال بعضهم هو الذي هراق ماءه ولم يَنْقَطِعْ
تَقَطُّعُ الْجَنَلِ . والعرب تقول : أشدُّ بردٍ الشتاء
سَالمٌ جَرِيْبَاءٍ في غبٍ سَاءَ نَحْتِ ظِلٍّ عَمَاءٍ .
قال : ويقولون للقطعة الكثيفة عَمَاءَةٌ ، قال :
وبعضٌ يَنْكُرُ ذلك ويجعلُ العماء اسماً جامعاً .

وفي حديث الصَّوْمِ : فَمَنْ عَمِيَ عَلَيْكُمْ ؛ هكذا
جاء في رواية ، قيل : هو من العَمَاءِ السحابِ الرقيقِ
أي حال دونه ما أغشى الأبصارَ عن رؤيته .

وَعَمَى الشَّيْءُ عَمِيًّا : سَالَ . وَعَمَى الْمَاءُ يَعْمِي إِذَا
سَالَ ، وَهَمَى يَهْمِي مثله ؛ قال الأزهرى : وأنشد
المنذري فيما أقرأني لأبي العباس عن ابن الأعرابي :

وَعَبْرَاءُ عَمِيٍّ بِهَا الْآلُ لَمْ يَبِينْ ،
بِهَا مِنْ تَنَائِيَا الْمَتَهَلِّينِ ، طَرِيقُ

١ قوله : هو الذي ... الخ. اعاد الضمير الى السحاب المنوي لا
الى السحابة .

قال : عَمَى يَعْمِي إِذَا سَالَ ، يقول : سَالَ عَلَيْهَا
الْآلُ . ويقال : عَمِيْتُ إِلَى كَذَا وَكَذَا أَعْمَى
عَمِيَانًا وَعَطِشْتُ عَطِشَانًا إِذَا ذَهَبَتْ إِلَيْهِ لَا
ثَرِيدٌ غَيْرُهُ ، غَيْرَ أَنَّكَ تَوَكَّمُ عَلَى الْإِبْصَارِ وَالظُّلْمَةِ ،
عَمَى يَعْمِي . وَعَمَى الْمَوْجُ ، بِالْفَتْحِ ، يَعْمِي
عَمِيًّا إِذَا رَمَى بِالْقَذَى وَالزَّبَدِ وَدَفَعَهُ . وقال
الليث : الْعَمِيُّ عَلَى مِثَالِ الرَّمِي رَفَعُ الْأَمْوَاجِ
الْقَذَى وَالزَّبَدِ فِي أَعَالِيهَا ؛ وَأَنْشَد :

رَهَا زَبَدًا يَعْمِي بِهِ الْمَوْجُ طَامِيًا

وَعَمَى الْبَحِيرُ بِلُغَامِهِ عَمِيًّا : هَدَرَ فَرَمَى بِهِ أَيْتًا
كَانَ ، وَقِيلَ : رَمَى بِهِ عَلَى هَامَتِهِ . وقال المؤرج :
رجلٌ عامٍ رامٍ . وَعَمَانِي بِكَذَا وَكَذَا : رَمَانِي مِنْ
الْتِهَمَةِ ، قال : وَعَمَى الثَّبْتُ يَعْمِي وَاعْتَمَ
وَاعْتَمَى ، ثَلَاثُ لَفَظَاتٍ ، وَاعْتَمَى الشَّيْءُ : اخْتَارَهُ ،
وَالاسْمُ الْعِمِيَّةُ . قال أبو سعيد : اعْتَمَيْتُهُ اعْتِمَاءً
أَي قَصَدْتُهُ ، وقال غيره : اعْتَمَيْتُهُ اخْتَرْتُهُ ، وَهُوَ
قَلْبُ الْاعْتِمَاءِ ، وَكَذَلِكَ اعْتَمَتُهُ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ :
عَمَا وَاللَّهُ ، وَأَمَّا وَاللَّهُ ، وَهَمَّا وَاللَّهُ ، يُبْدِلُونَ مِنْ
الْمِزَةِ الْعَيْنَ مَرَّةً وَالْهَاءَ أُخْرَى ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ : عُمَا
وَاللَّهُ ، بِالْفَعْلِ الْمُعْجَمَةِ . وَالْعَمَوُ : الضَّلَالُ ، وَالْجَمْعُ أَعْمَاءُ .
وَعَمِيَ عَلَيْهِ الْأَمْرُ : التَّبَسُّسُ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى :
فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ . وَالتَّعْمِيَّةُ : أَنْ
تُعْمِيَ عَلَى الْإِنْسَانِ شَيْئًا فَتَلْبَسَهُ عَلَيْهِ تَلْبِيسًا .
وفي حديث الهجرة : لَأُعَمِّيَنَّ عَلَى مَنْ وَرَائِي ، مِنْ
التَّعْمِيَّةِ وَالْإِخْفَاءِ وَالتَّلْبِيسِ ، حَتَّى لَا يَتَبَعَكُمَا
أَحَدٌ . وَعَمِيْتُ مَعْنَى الْبَيْتِ تَعْمِيَّةً ، وَمِنْهُ الْمُعَمَّى
مِنَ الشَّعْرِ ، وَقُرِئَ : فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ ، بِالتَّشْدِيدِ .
أَبُو زَيْدٍ : تَرَكْنَاهُمْ عَمَى إِذَا أَشْرَفُوا عَلَى الْمَوْتِ .
قال الأزهرى : وَقُرَأَتْ بِحُطِّ أَبِي الْهَيْمِ فِي قَوْلِ
الْفَرَزْدَقِ :

عَلَيْكَ بِالمُقَيِّدِ والمُعَمَّى ،
وَبَيِّنِ المَحْتَجِّ والحَافَاتِ

قال : فَحَرِّ الفَرَزْدَقِ فِي هَذَا الْبَيْتِ عَلَى جَرِيرٍ ، لِأَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ إِذَا كَانَ لِأَحَدِهِمْ أَلْفٌ بِعِيرٍ فَقَدْ عَيْنَ بِعِيرٍ مِنْهَا ، فَإِذَا نَمَتْ أَلْفَانِ عَمَاءُ وَأَعْمَاءُ ، فَافْتَضَحَ عَلَيْهِ بِكَثْرَةِ مَالِهِ ، قَالَ : وَالْحَافَاتِ الرِّيَابَاتِ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : عَمَّا يَعْنُو إِذَا تَخَضَّعَ وَذَلَّ . وَمِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عُمرَ : مَثَلُ الْمُتَافِقِ مَثَلُ الشَّاةِ بَيْنَ الرَّبِيعَيْنِ ، تَعْنُو مَرَّةً إِلَى هَذِهِ وَمَرَّةً إِلَى هَذِهِ ؛ يَرِيدُ أَنَّهُ كَانَتْ تَسِيلُ إِلَى هَذِهِ وَإِلَى هَذِهِ ، قَالَ : وَالْأَعْرَافُ تَعْنُو ، التَّفْسِيرُ لِلْهَرَوِيِّ فِي الْغَرِيبِينَ ؛ قَالَ : وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : مُدَبِّدِينَ بَيْنَ ذَلِكَ .

وَالْعَمَاءُ : الطُّوَلُ . يُقَالُ : مَا أَحْسَنَ عَمَّا هَذَا الرَّجُلُ أَيُّ طَوْلِهِ . وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : سَأَلْتُ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ عَنْهُ فَعَرَّفَهُ ، وَقَالَ : الْأَعْمَاءُ الطُّوَالُ مِنَ النَّاسِ .

وَعَمَائَةٌ : جَبَلٌ مِنْ جِبَالِ هُذَيْلٍ . وَعَمَائَتَانِ : جَبَلَانِ مَعْرُوفَانِ .

عنا : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : وَعَنْتِ الرَّجُوعُ لِلنَّحْيِ الْقَيُّومِ . قَالَ الْفَرَّاءُ : عَنْتِ الرَّجُوعُ تَصَبَّتْ لَهُ وَعَمِلَتْ لَهُ ، وَذَكَرَ أَيْضًا أَنَّهُ وَضَعَ الْمُسْلِمُ يَدَيْهِ وَجَبْهَتَهُ وَرُكْبَتَيْهِ إِذَا سَجَدَ وَرَكَعَ ، وَهُوَ فِي مَعْنَى الْعَرَبِيَّةِ أَنْ تَقُولَ لِلرَّجُلِ : عَنَوْتُ لَكَ خَضَعْتُ لَكَ وَأَطَعْتُكَ ، وَعَنَوْتُ لِلنَّحْيِ عَنَوْتُ تَخَضَّعْتُ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَقِيلَ : كُلُّ خَاضِعٍ لِحَقٍّ أَوْ غَيْرِهِ عَانٍ ، وَالْإِسْمُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ الْعَنُوةُ .

وَالْعَنُوةُ : الْقَهْرُ . وَأَخَذَتْهُ عَنُوةٌ أَيَّ قَسْرًا وَقَهْرًا ، مِنْ بَابِ أَتَيْتُهُ عَدَوًا . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَلَا يَطْرُدُ عِنْدَ سَيُوبِهِ ، وَقِيلَ : أَخَذَهُ عَنُوةٌ أَيَّ

عَنْ طَاعَةٍ وَعَنْ غَيْرِ طَاعَةٍ . وَفُتِحَتْ هَذِهِ الْبَلَدَةُ عَنُوةً أَيَّ فُتِحَتْ بِالْقِتَالِ ، قُوتِلَ أَهْلُهَا حَتَّى غُلِبُوا عَلَيْهَا ، وَفُتِحَتْ الْبَلَدَةُ الْأُخْرَى صُلْحًا أَيَّ لَمْ يُغْلِبُوا ، وَلَكِنْ صُولِحُوا عَلَى خَرْجٍ يُوَدُّونَهُ . وَفِي حَدِيثِ الْفَتْحِ : أَنَّهُ دَخَلَ مَكَّةَ عَنُوةً أَيَّ قَهْرًا وَعُكْلَةً . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هُوَ مِنْ عَنَا يَعْنُو إِذَا ذَلَّ وَخَضَّعَ ، وَالْعَنُوةُ الْمَرَّةُ مِنْهُ ، كَأَنَّ الْمَأْخُوذَ بِهَا يَخْضَعُ وَيَذَلُّ . وَأَخَذَتْ الْبِلَادُ عَنُوةً بِالْقَهْرِ وَالْإِذْلَالِ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : عَنَا يَعْنُو إِذَا أَخَذَ الشَّيْءَ قَهْرًا . وَعَنَا يَعْنُو عَنُوةً فِيهِمَا إِذَا أَخَذَ الشَّيْءَ صُلْحًا بِإِكْرَامٍ وَرِفْقٍ . وَالْعَنُوةُ أَيْضًا : الْمَوْدَّةُ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : قَوْلُهُمْ أَخَذْتُ الشَّيْءَ عَنُوةً يَكُونُ عُكْلَةً ، وَيَكُونُ عَنْ تَسْلِيمٍ وَطَاعَةٍ مِمَّنْ يُؤْخَذُ مِنْهُ الشَّيْءُ ؛ وَأُنْشِدَ الْفَرَّاءَ لِكَثِيرٍ :

فَمَا أَخَذْتُهَا عَنُوةً عَنْ مَوْدَّةٍ ،
وَلَكِنْ ضَرَبْتُ الْمَشْرِقِيَّ اسْتِقَالَهَا

فهذا على معنى التسليم والطاعة بلا قتال . وقال الأخفش في قوله تعالى : وَعَنْتِ الرَّجُوعُ ؛ اسْتَأْذَنَتْ . قَالَ : وَالْعَانِي الْأَسِيرُ . وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : الْعَانِي الْخَاضِعُ ، وَالْعَانِي الْعَبْدُ ، وَالْعَانِي السَّائِلُ مِنْ مَاءٍ أَوْ دَمٍ . يُقَالُ : عَنْتِ الْقَرِيبَةُ تَعْنُو إِذَا سَأَلَتْ مَأْوَها ، وَفِي الْمَحْكَمِ : عَنْتِ الْقَرِيبَةُ بِمَا كَثِيرٍ تَعْنُو ، لَمْ تَحْفَظْهُ فَظَهَرَ ؛ قَالَ الْمُشْتَمَلُ الْهَذَلِيُّ :

تَعْنُو بِمَخْرُوتٍ لَهُ نَاضِحٌ ،
دُو رَيْتِي يَغْدُو ، وَدُو سَلْسَلٌ

ويروى : قَاطِرٌ بِدَلٍّ نَاضِحٍ . قَالَ شَمْرٌ : تَعْنُو تَسِيلُ بِمَخْرُوتٍ أَيَّ مِنْ شَيْءٍ مَخْرُوتٍ ، وَالْحَرْتُ : الشَّقُّ فِي الشَّئِ ، وَالْمَخْرُوتُ : الْمَشْفُوقُ ، رَوَاهُ دُو سَلْسَلٌ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : مَعْنَاهُ ذُو قَطْرَانٍ مِنْ

الواشن ، وهو القاطر ، وپروی : ذو روثق .
وَدَمَّ عَانٍ : سَائِلٌ ؛ قال :

لَمَّا رَأَتْ أُمُّهُ بِالْبَابِ مُهْرَتَهُ ،

عَلَى يَدَيْهَا دَمٌ مِنْ رَأْسِهِ عَانٍ

وَعَنَوْتُ فِيهِمْ وَعَنَيْتُ عُثُوًّا وَعَنَاءً : صرْتُ أَسِيرًا .
وَأَعْنَيْتُهُ : أَمَرْتُهُ . وقال أبو الهيثم : العناء الحبس
في شدة وذُلٍّ . يقال : عَنَا الرَّجُلُ يَعْنُو عُثُوًّا
وَعَنَاءً إِذَا ذُلَّ لَكَ وَاسْتَأْمَرَ . قال : وَعَنَيْتُهُ
أَعْنَيْتُهُ تَعْنِيَةً إِذَا أَمَرْتُهُ وَحَبَسْتُهُ مُضَيَّقًا عَلَيْهِ .
وفي الحديث : اتَّقُوا اللَّهَ فِي النِّسَاءِ فَإِنَّهُنَّ عِنْدَكُمْ
عَوَانٌ أَيَّ أَسْرَى أَوْ كَالْأَسْرَى ، واحدة العَوَانِي
عَانِيَةٌ ، وهي الأسيرة ؛ يقول : لَمَّا هُنَّ عِنْدَكُمْ بَنُوْلَةٌ
الْأَسْرَى . قال ابن سيده : والعَوَانِي النِّسَاءُ لِأَنَّهُنَّ
يُظَلَّلْنَ فَلَا يَنْتَصِرْنَ . وفي حديث المقدام :
الْحَالُ وَارِثٌ مَنِ لَا وَارِثَ لَهُ يَفُكُّ عَانَهُ أَيَّ
عَانِيَهُ ، فَعَذَبَ الْبَاءُ ، وفي رواية : يَفُكُّ عُيِيَهُ ،
بِضْمِ الْعَيْنِ وَتَشْدِيدِ الْبَاءِ . يقال : عَنَا يَعْنُو عُثُوًّا
وَعُنِيًّا ، ومعنى الأمر في هذا الحديث مَا يَلْزَمُهُ
وَيَتَعَلَّقُ بِهِ بِسَبَبِ الْجَنَابَاتِ الَّتِي سَبِيلُهَا أَنْ يَتَحَمَّلَهَا
الْعَاقِلَةُ ، هذا عند مَنْ يُورِثُ الْحَالُ ، وَمَنْ لَا
يُورِثُهُ يَكُونُ مَعْنَاهُ أَنَّهَا طَعْمَةٌ يُطْعَمُهَا الْحَالُ لَا
أَنْ يَكُونَ وَارِثًا ، وَرَجُلٌ عَانٍ وَقَوْمٌ عُنَاءٌ وَنِسْوَةٌ
عَوَانٌ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
مُعَوِّدُوا الْمَرَضَى وَفُكُّوا الْعَانِي ، يَعْنِي الْأَسِيرَ .
وفي حديث آخر : أَطْعِمُوا الْجَائِعَ وَفُكُّوا الْعَانِي ،
قال : وَلَا أَرَاهُ مَأْخُودًا إِلَّا مِنَ الذَّلِّ وَالْخُضُوعِ .
وَكُلُّ مَنْ ذَلَّ وَاسْتَسْكَانَ وَخَضَعَ قَدَّ عَنَا ، وَالْأَمْرُ
مِنْهُ الْعُنُوءُ ؛ قَالَ الْقُطَامِيُّ :

وَنَأَتْ بِجَاجَتِنَا ، وَرُبَّتْ عُنُوءٌ

لَكَ مِنْ مَوَاعِدِهَا الَّتِي لَمْ تَصْدُقْ

الليث : يَقَالُ لِلْأَسِيرِ عَنَا يَعْنُو وَعُنِيَّ ، قَالَ :
وَإِذَا قُلْتَ أَعْنُوهُ فَمَعْنَاهُ أَبْقُوهُ فِي الْإِسَارِ . قَالَ
الْجَوْهَرِيُّ : يَقَالُ عُنِيَ فِيهِمْ فَلَانٌ أَسِيرًا أَيَّ أَقَامَ
فِيهِمْ عَلَى إِسَارِهِ وَاحْتَبَسَ . وَعَنَاءٌ غَيْرُهُ تَعْنِيَةٌ :
حَبْسُهُ . وَالتَّعْنِيَةُ : الْحَبْسُ ؛ قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ :

مُسْتَعْنَعَةٌ مِنْ أَذْرِعَاتٍ هَوَتْ بِهَا

رِكَابٌ ، وَعَعْنَتْهَا الزُّقَاقُ وَقَارَهَا

وَقَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْتَةَ :

فَإِنْ يَكُ عَنَابٌ أَصَابَ بِسَهْمِهِ

حَشَاهُ ، فَعَنَاءُ الْجَوَى وَالْمَحَارِفِ

دَعَا عَلَيْهِ بِالْحَبْسِ وَالتَّقَلُّ مِنَ الْجُرَاحِ . وفي حديث
علي ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : أَنَّهُ كَانَ يُجَرِّضُ أَصْحَابَهُ
يَوْمَ صِفِّينَ وَيَقُولُ : اسْتَشْعِرُوا الْحَشِيَّةَ وَعَنُوا
بِالْأَصْوَاتِ أَيَّ احْبِسُوهَا وَأَخْفُوهَا ، مِنَ التَّعْنِيَةِ
الْحَبْسِ وَالْأَسْرِ ، كَأَنَّهُ نَهَاهُمْ عَنْ التَّقَطُّ وَرَفْعِ
الْأَصْوَاتِ .

وَالْأَعْنَاءُ : الْأَخْلَاطُ مِنَ النَّاسِ خَاصَّةً ، وَقِيلَ : مِنْ
النَّاسِ وَغَيْرِهِمْ ، وَاحِدُهَا عِنُوٌّ .

وَعُنَى فِيهِ الْأَكْلُ يَعْنَى ، شَاذَةً : تَجَعَّ ؛ لَمْ
يَحْكُمْهَا غَيْرُ أَبِي عُبَيْدٍ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : حَكَمْنَا عَلَيْهَا
أَنَّهَا بَائِتَةٌ لِأَنَّ انْقِلَابَ الْأَلْفِ لَامًا عَنِ الْبَاءِ أَكْثَرُ
مِنْ انْقِلَابِهَا عَنِ الْوَاوِ . الْفَرَاءُ : مَا يَعْنَى فِيهِ الْأَكْلُ
أَيَّ مَا يَنْجَعُ ، عُنَى يَعْنَى . الْفَرَاءُ : شَرَبَ الْبَنَ
شَهْرًا فَلَمْ يَعْنُ فِيهِ ، كَقَوْلِكَ لَمْ يُعْنِ عَنْهُ شَيْئًا ،
وَقَدْ عُنِيَ يَعْنَى عُنِيًّا ، بِكسر النون مِنْ عُنِيَ .

وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ : عُنِيَّتُهُ تَشْفِي الْجَرْبَ ؛ يَضْرِبُ مِثْلًا
لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ جَيِّدَ الرَّأْيِ ، وَأَصْلُ الْعُنِيَّةِ ، فَمَا
رَوَى أَبُو عُبَيْدٍ ، أَبْوَالُ الْإِبِلِ يُوْخَذُ مَعَهَا أَخْلَاطُ
فَتَخْلُطُ ثُمَّ تُحْبَسُ زَمَانًا فِي الشَّمْسِ ثُمَّ تَعَالَجُ بِهَا الْإِبِلُ

جوانبه ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

فما يرحل تغريه أغناء وجفها
وجبهتها ، حتى تلتته قرونها

ابن الأعرابي : الأغناء السواحى ، واحدها عناء ،
وهي الأعنان أيضاً ؛ قال ابن مقبل :

لا تحزرن المرأة أغناء البلاد ولا
تبتنى له ، في السوات السلايم

ويروى : أحباء . وأورد الأزهري هنا حديث النبي ،
صلى الله عليه وسلم : أنه سئل عن الإبل فقال أغنان
الشايطين ؛ أراد أنها مثلها ، كأنه أراد أنها من
تواحي الشايطين . وقال الليثاني : يقال فيها أغناء من
الناس وأغراء من الناس ، واحدها عنو وعرو أي
جماعات . وقال أحمد بن يحيى : بها أغناء من الناس
وأغناء أي أخلاط ، الواحد عنو وفنو ، وهم قوم
من قبائل شتى . وقال الأصمعي : أغناء الشيء
جوانبه ، واحدها عنو ، بالكسر . وعنوت الشيء :
أبدنته . وعنوت به وعنوته : أخرجه وأظهرته ،
وأعنى العيث الثبات كذلك ؛ قال عدي بن
زيد :

وبأكلن ما أعنى الولي فلم يليت ،
كأن يحافات الشاه المزارعاً

فلم يليت أي فلم ينقص منه شيئاً ؛ قال ابن سيده :
هذه الكلمة واوية وبائية . وأغناه المطر : أنبت .
ولم تغن بلادنا العام بشيء أي لم تثبت شيئاً ،
والواو لغة . الأزهري : يقال للأرض لم تغن بشيء
أي لم تثبت شيئاً ، ولم تغن بشيء ، والمعنى
واحد كما يقال حنوت عليه التراب وحنيت . وقال
الأصمعي : سأله فلم يعن لي شيء ، كقولك : لم

الجربى ، سئيت عنية من التعنية وهو الحبس .
قال ابن سيده : والعنية على فعيلة . والتعنية :
أخلاق من بعز وبول يجبس مدة ثم يطلى به
البعير الجربى ؛ قال أوس بن حجر :

كأن كحلاً مفعداً أو عنية ،
على رجع ذفراها ، من اللبث ، واكيف

وقيل : العنية أبوال الإبل تستبال في الربيع
حين تجزأ عن الماء ، ثم تطبخ حتى تختثر ، ثم
يلقى عليها من زهر ضروب العشب وحب
المحلب فتعقد بذلك ثم تجعل في بسائق صغار ،
وقيل : هو البول يؤخذ وأشياء معه فيخلط
ويحبس زمناً ، وقيل : هو البول يوضع في الشمس
حتى يختثر ، وقيل : العنية الهناء ما كان ، وكله من
الخلط والحبس . وعنت البعير تعنية : طلبته
بالعنية ؛ عن الليثاني أيضاً . والعنية : أبوال يطبخ
معها شيء من الشجر ثم يئتا به البعير ، واحدها
عنو . وفي حديث الشقي : لأن أتعنى بعنية
أحب لي من أن أقول في مسألة يروني ؛ العنية :
بول فيه أخلاط تطلى به الإبل الجربى ،
والتعنى التطلى بها ، سئيت عنية طول الحبس ؛
قال الشاعر :

عندي ذواء الأجرب المعبد ،
عنية من قطران مفعداً

وقال ذو الرمة :

كأن بذفراها عنية مجرب ،
لها وسئل في قنفذ اللبث يتنح

والقنفذ : ما يعرق خلف أذن البعير . وأغناء
السماء : تواحيها ، الواحد عنو . وأغناء الوجه :

ويقال : عَنَيْتُ وَعَتَيْتُ ، كلٌّ يقال . ابن الأعرابي :
عَنَا عليه الأمرُ أي سَقَى عليه ؛ وأنشد قول مُرَرَّد :

وَسَقَى عَلَى أَمْرِي ، وَعَنَا عَلَيْهِ
تَكَالِيفُ الَّذِي لَنْ يَسْتَطِيعَا

ويقال : عُنِيَ بالشيء ، فهو مَعْنِيٌّ به ، وَأَعْنَيْتُهُ
وَعَتَيْتُهُ بمعنى واحد ؛ وأنشد :

وَلَمْ أَخْلُ فِي قَفَرٍ وَلَمْ أَوْفِ مَرْبًى
يَفَاعاً ، وَلَمْ أَعْنِ الْمَطِيَّ التَّوَّاجِيَا

وَعَتَيْتُهُ : حَبَسْتُهُ حَبْساً طويلاً ، وكل حَبَسٍ طویل
تَعْنِيَةٌ ؛ ومنه قول الوليد بن عتبة :

قَطَعْتَ الدَّهْرَ ، كَالسَّدِّمِ الْمُعْنَى ،
تَهْدَرُ فِي دِمَشْقٍ ، وَمَا تَرِمُ

قال الجوهري : وقيل إن المعنى في هذا البيت فعلٌ
لَسِمَ إذا هاج حَبِيسٌ في العُتَّةِ ، لأنه يُرْغَبُ عن
فِعْلَتِهِ ، ويقال : أصله مَعْنَنٌ فأبدلت من إحدى
التواترات ياءً . قال ابن سيده : والمعنى فَعْلُ
مُغْرَفٍ يُقَمِّطُ إذا هاج لأنه يُرْغَبُ عن فِعْلَتِهِ .
ويقال : لَقِيتُ من فلان عُنِيَةً وَعَنَاءً أي تَعَباً .
وعَنَاءُ الأمرُ يَعْنِيهِ عِنَايَةٌ وَعُنِيًّا : أَهْمُهُ . وقوله
تعالى : لكلَّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُعْنِيهِ ،
وقرى يعْنِيهِ ، فمن قرأ يعْنِيهِ ، بالعين المهلهلة ، فعنائه
له شَأْنٌ لَا يُعْرِسُهُ معه غيره ، وكذلك شَأْنٌ يُعْنِيهِ
أي لا يقدر مع الاهتمام به على الاهتمام بغيره . وقال
أبو تراب : يقال ما أعْنَى شيئاً وما أغْنَى شيئاً بمعنى
واحد .

وَأَعْنَى هو بَأَمْرِهِ : أَهْمَهُ . وَعُنِيَ بِالْأَمْرِ عِنَايَةً ،
ولا يقال ما أعْنَانِي بِالْأَمْرِ ، لأن الصيغة موضوعة لما لم
يُسَمَّ فاعله ، وصيغة التعجب إنما هي لما سُمِّيَ فاعله .

يَنْدَ لي بشيء ولم يَبِضْ لي بشيء . وما أَعْنَتِ
الأرضُ شيئاً أي ما أُنْبَتَتْ ؛ وقال ابن بري في قول
عدي :

وَيَا كَلَنْ مَا أَعْنَى الْوَلِيَّ

قال : حذف الضمير العائد على ما أي ما أعْنَاهُ الْوَلِيَّ ،
وهو فعل منقول بالهمز ، وقد يَتَعَدَّى بالباء فيقال :
عَنْتَ به في معنى أَعْنَيْتُهُ ؛ وعليه قول ذي الرمة :

مَا عَنَّتْ بِهِ

وسنذكره عقبها . وَعَنَّتِ الأرضُ بالنبات تَعْنُو
عُنُوًّا وتَعْنِي أيضاً وَأَعْنَتْهُ : أَظْهَرَتْهُ . وَعَنَوْتُ
الشيء : أَخْرَجْتُهُ ؛ قال ذو الرمة :

وَلَمْ يَبْقَ بِالْخُلْصَاءِ ، مِمَّا عَنَّتْ بِهِ
مِنَ الرُّطْبِ ، إِلَّا يُبْسِئُهَا وَهَجِيرُهَا

وأنشد بيت المُنْتَخَلِّ الْمَذَلِّي :

تَعْنُو بِمَخْرُوتٍ لَهُ نَاضِحٌ

وَعَنَا التَّبْتُ يَعْنُو إذا ظهر ، وأعْنَاهُ الْمَطَرُ
إِعْنَاءً . وَعَنَا الماءُ إذا سَالَ ، وَأَعْنَى الرجلُ إذا
صَادَفَ أَرْضاً قَدْ أَمْشَرَتْ وَكَثُرَ كَلْكُهَا . ويقال :
خَذَ هذا وما عَنَاهُ أي مَا شَاكَلَهُ . وَعَنَا الْكَلْبُ
لِلشَّيْءِ يَعْنُو : أَتَاهُ فَشَمَّهُ . ابن الأعرابي : هذا يَعْنُو
هذا أي يَأْتِيهِ فَيَشَمُّهُ . وَالْمُؤْمُومُ ثَعْنَانِي فُلَانًا أي
تَأْتِيهِ ؛ وأنشد :

وَإِذَا ثَعْنَانِي الْمُؤْمُومُ قَرَبَتْهَا
سُرْحُ الْيَدَيْنِ ، فَنَحَالِسُ الْخَطَرَانَا

ابن الأعرابي : عَنَيْتُ بِأَمْرِهِ عِنَايَةً وَعُنِيًّا وَعَنَانِي
أَمْرُهُ سِوَاةً فِي الْمَعْنَى ؛ ومنه قولهم :

لِيَاكَ أَعْنِي وَاسْتَعْمِي بِأَجَارَةٍ

رضي الله عنها : كان النبي ، صلى الله عليه وسلم ، إذا اشتكى أتاه جبريل فقال بسم الله أرقبك من كل داو يعنك ، من شر كل حاسد ومن شر كل عين ؛ قوله يعنك أي يشغلك . ويقال : هذا الأمر لا يعنيني أي لا يشغلني ولا يُيسني ؛ وأنشد :

عاني عنك ، والأنصاب حرب ،
كان صلابها الأبطال هم

أراد : شغلني ؛ وقال آخر :

لا تكنني على البكاء خليلي ،
إنه ما عناك قدماً عاني

وقال آخر :

إن الفتى ليس يعنيه ويقمه
إلا تكلثه ما ليس يعنيه

أي لا يشغله ، وقيل : معنى قول جبريل ، عليه السلام ، يعنك أي يقصده . يقال : عنيت فلاناً عنياً أي قصده . ومن تعني بقولك أي من تقصد . وعناني أمرك أي قصدي ؛ وقال أبو عمرو في قول الجعدي :

وأعضاء المطي عواني

أي عوامل . وقال أبو سعيد : معنى قوله عواني أي قواصِد في السير . وفلان تنعاه الحسى أي تنعهده ، ولا تقال هذه اللفظة في غير الحسى . ويقال : عنيت في الأمر أي تعنيت فيه ، فأنا أعنى وأنا عن ، فإذا سألت قلت : كيف من ثغني بأمره ؟ مضموم لأن الأمر عنه ، ولا يقال كيف من ثغني بأمره .

وعاني الشيء : قاساه . والمعانة : المقاساة . يقال :

وجلس أبو عثمان إلى أبي عبيدة فجاءه رجل فسأله فقال له : كيف تأمر من قولنا عنيت مجاجتك ؟ فقال له أبو عبيدة : أعن مجاجتي ، فأومأت إلى الرجل أن ليس كذلك ، فلما خلونا قلت له : إنما يقال لشغل مجاجتي ، قال : فقال لي أبو عبيدة لا تدخل إلي ، قلت : لم ؟ قال : لأنك كنت مع رجل دوري مرق مني عام أول قطيفة لي ، فقلت : لا والله ما الأمر كذلك ، ولكنتك سمعني أقول ما سمعت ، أو كلاماً هذا معناه . وحكى ابن الأعرابي وحده : عنيت بأمره ، بصيغة الفاعل ، عنايةً وعنياً فأنا به عن ، وعنيت بأمرك فأنا معنني ، وعنيت بأمرك فأنا عان . وقال الفراء : يقال هو معنني بأمره وعان بأمره وعن بأمره بمعنى واحد . قال ابن بري : إذا قلت عنيت مجاجتك ، فعديته بالباء ، كان الفعل مضموم الأول ، فإذا عديته بفي فالوجه فتح العين فتقول عنيت ؛ قال الشاعر :

إذا لم تكن في حاجة المرء عانياً
نسيت ، ولم ينفعك عقد الرثائم

وقال بعض أهل اللغة : لا يقال عنيت مجاجتك إلا على معنى قصدتها ، من قولك عنيت الشيء أعنيه إذا كنت قاصداً له ، فأما من العناء ، وهو العناية ، فبالتفتح نحو عنيت بكذا وعنيت في كذا . وقال البلبلوسي : أجاز ابن الأعرابي عنيت بالشيء أغنى به ، فأنا عان ؛ وأنشد :

عان بأخراها طویل الشغل ،
له جفيران وأي نبل

وعنيت مجاجتك أغنى بها وأنا بها معني ، على مفعول . وفي الحديث : من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه أي لا يُيسه . وفي الحديث عن عائشة ،

عناهُ وَتَعْنَاهُ وَتَعْنَى هُوَ ؛ وَقَالَ :

فَقُلْتُ لَهَا : الْحَاجَاتُ يَطْرَحُنَ بِالْفَتْحِ ،
وَهُمْ تَعْنَاهُ مَعْنَى رَكَابُهُ

وَرَوَى أَبُو سَعِيدٍ : الْمُعَانَةُ الْمُدَارَاةُ ؛ قَالَ الْأَخْطَلُ :

فَإِنْ أَكْ قَدْ عَانَيْتُ قَوْمِي وَهَيْئَهُمْ ،
فَهَلْهَلْ وَأَوَّلَ عَنْ نَعِيمٍ بِنِ أَخْتِنَا

هَلْهَلْ : تَأَنٍّ وَانْتِظَارٌ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْمُعَانَةُ
وَالْمُعَانَاةُ حُسْنُ السَّيَاسَةِ . وَيُقَالُ : مَا يُعَانُونَ
مَالَهُمْ وَلَا يُقَانُونَهُ أَيْ مَا يَقُومُونَ عَلَيْهِ . وَفِي
حَدِيثِ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ فِي الرَّمِيِّ بِالسَّهَامِ : لَوْ لَا
كَلَامٌ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
لَمْ أَغْنِهِ ؛ مُعَانَاةُ الشَّيْءِ : مُلَابَسَتُهُ وَمُبَاشَرَتُهُ .
وَالْقَوْمُ يُعَانُونَ مَالَهُمْ أَيْ يَقُومُونَ عَلَيْهِ . وَعَنْ
الْأَمْرِ يُعْنَى وَاعْتِنَى : تَزَلُّ ؛ قَالَ رُؤْبَةُ :

إِنِّي وَقَدْ تَعْنِي أُمُورٌ تَعْنَتِي
عَلَى طَرِيقِ الْعُذْرِ ، إِنْ عَذَرْتَنِي

وَعْنَتٌ بِهِ أُمُورٌ : تَزَلَّتْ . وَعَنْى عَنَاءٌ وَتَعْنَى :
نَصِيبٌ . وَعَنْيَتُهُ أُنَا تَعْنِيَةٌ وَتَعْنِيَتُهُ أَيْضاً فَتَعْنَى ،
وَتَعْنَى الْعَنَاءُ : تَجَحُّشُهُ ، وَعَنَاءٌ هُوَ وَأَعْنَاهُ ؛ قَالَ
أُمَيَّةٌ :

وَإِنِّي بِلَيْسَتِي ، وَالذَّيَارِ الَّتِي أَرَى ،
لِكَالْبُتْنَتَلَى الْمُعْنَى يَشُوقِي مُوَكَّلِ
وَقَوْلُهُ أَنَشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

عَنَاءٌ تَعْنِيهَا وَعَنَاءٌ تَرَحَّلُ

فَسَرَهُ فَقَالَ : تَعْنِيهَا تَحَرُّلُهَا وَتُسْقِطُهَا . وَالْعَنِيَّةُ ؛
الْعَنَاءُ . وَعَنَاءٌ عَانٍ وَمُعْنٍ : كَمَا يُقَالُ شِعْرٌ شَاعِرٌ
وَمَوْتُ مَاتٌ ؛ قَالَ تَيْمٌ بْنُ مُقَيْلٍ :

تَحْمَلُنَ مِنْ جَبَانٍ بَعْدَ إِقَامَةٍ ،
وَبَعْدَ عَنَاءٍ مِنْ فُؤَادِكَ عَانٍ ؛
وَقَالَ الْأَعْمَى :

لَتَعْمُرَكَ مَا طُولُ هَذَا الزَّمَنِ ،
عَلَى الْمَرَّةِ ، إِلَّا عَنَاءٌ مُعْنٌ

وَمَعْنَى كُلِّ شَيْءٍ : مِخْنَتُهُ وَحَالُهُ الَّتِي يَصِيرُ إِلَيْهَا
أَمْرُهُ . وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ عَنْ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى قَالَ :
الْمَعْنَى وَالتَّفْسِيرُ وَالتَّأْوِيلُ وَاحِدٌ . وَعَنْتٌ بِالْقَوْلِ
كَذَا : أَرَدْتُ . وَمَعْنَى كُلِّ كَلَامٍ وَمَعْنَاهُ
وَمَعْنِيَّتُهُ : مَقْصِدُهُ ، وَالْأَمُّ الْعَنَاءُ . يُقَالُ :
عَرَفْتُ ذَلِكَ فِي مَعْنَى كَلَامِهِ وَمَعْنَاهُ كَلَامِهِ وَفِي
مَعْنِي كَلَامِهِ .
وَلَا تُعَانِ أَصْحَابُكَ أَيْ لَا تُشَاجِرْهُمْ ؛ عَنْ ثَعْلَبٍ .
وَالْعَنَاءُ : الضَّرُّ .

وَعُتُونُ الْكِتَابِ : مُنْتَقَى فِيمَا ذَكَرُوا مِنَ الْمَعْنَى ،
وَفِيهِ لُغَاتٌ : عُنُوتٌ وَعَنْتٌ وَعَنْتٌ . وَقَالَ
الْأَخْفَشُ : عُنُوتُ الْكِتَابِ وَاعْنُهُ ؛ وَأَنْشَدَ يُونُسُ :

قَطِنَ الْكِتَابِ إِذَا أَرَدْتَ جَوَابَهُ ،
وَاعْنُ الْكِتَابِ لِكَيْ يُسَّرَ وَيَكُنَّ

قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : الْعُنُونُ وَالْعُنُونُ سِبْطُ الْكِتَابِ .
وَعُنُوتُهُ عُنُوتٌ وَعُنُونًا وَعَنَاءٌ ، كِلَاهُمَا : وَسَبْطُ
بِالْعُنُونِ . وَقَالَ أَيْضاً : وَالْعُنُونُ سِبْطُ الْكِتَابِ ، وَقَدْ
عَنَاءٌ وَأَعْنَاهُ ، وَعُنُونَتِ الْكِتَابَ وَعَلُونَتَهُ . قَالَ
يَعْقُوبُ : وَسَبِغْتُ مِنْ يَقُولُ أَطْنُ وَأَعْنُ أَيْ عُنُوتُهُ
وَاعْتِنِيهِ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَفِي جَبْهَتِهِ عُنُونٌ مِنْ
كَثْرَةِ الشُّجُودِ أَيْ أَثَرُ ؛ حَكَاهُ اللِّحْيَانِيُّ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَأَشْطَطَ عُنُونٌ بِهِ مِنْ سُجُودِهِ ،
كَرْكَبَةٍ عَنَزَ مِنْ عُنُوزِ بَنِي نَضَرَ

١ قوله « من جبان » هو هكذا في الاصل بلباء الموحدة والجيم .

والمُعْتَى : جَمَلٌ كان أهلُ الجاهلية يَنْزِعُونَ
سَناسِينَ فِقْرَتِهِ وَيَعْفِرُونَ سَنَامَهُ لثَلَاثِ كُتُبٍ وَلَا
يُنْتَفَعُ بظَهْرِهِ . قال الليث : كان أهلُ الجاهلية إذا
بَلَغَتْ لِبَلُّ الرجل مائةَ عَمِدٍ إلى البعير الذي
أَمَاتَ به إبلَهُ فَأَغْلَقُوا ظَهْرَهُ لثَلَاثِ كُتُبٍ وَلَا
يُنْتَفَعُ بظَهْرِهِ ، ليعرف أن صاحبها مُنَمًى ، وإغلاق
ظَهْرِهِ أن يُنَزَعَ منه سَناسِينُ من فِقْرَتِهِ وَيَعْفَرَ
سَنَامَهُ ؛ قال ابن سيدة : وهذا يجوز أن يكونَ من
العناء الذي هو التعبُ ، فهو بذلك من المعتلِّ بالياء ،
ويجوز أن يكونَ من الحَبْسِ عن التصرفِ فهو
على هذا من المعتلِّ بالواو ؛ وقال في قول الفرزدق :

عَلَيْتُكَ بِالْمُعْتَى وَالْمُعْتَى ،
وَبَيْتَ الْمُعْتَى وَالْخَافَاتِ

يقول : عَلَيْتُكَ بأربعِ قصائدٍ منها الْمُعْتَى ، وهو
بيته :

فَلَسْتُ ، وَلَوْ فَقَأْتُ عَيْنَكَ ، وَاجِدًا
أَبَاكَ ، إِنْ عُدَّ الْمَسَامِي ، كَدَارِمَ

قال : وأراد بالمُعْتَى قوله تَعْنَى في بيته :

تَعْنَى يَا جَرِيرُ ، لِيُغَيِّرَ شَيْءًا ،
وَقَدْ ذَهَبَ الْقَصَائِدُ لِلرَّوَاةِ

فكيف تَرُدُّ ما بَعُثْنَا منها ،
وما يَجِبَالٍ مِضْرَ مُشْهَرَاتٍ ؟

قال الجوهري : ومنها قوله :

فَلَمَّا تَكَ ، إِذْ تَسْمَى لثَدْرِكَ دَارِمًا ،
لَأَنْتَ الْمُعْتَى يَا جَرِيرُ ، الْمُكَلَّفُ

وأراد بالمُعْتَى قوله :

يَبْنَى زُرَّارَةٌ مُحْتَبٍ بِفَنَائِهِ ،
وَمُجَاشِعٌ وَأَبُو الْفَوَارِسِ تَهْنِئُ
لَا يَحْتَبِي بِفَنَاءِ يَتِيكَ مِثْلَهُمْ
أَبَدًا ، إِذَا عُدَّ الْفَعَالُ الْأَفْضَلُ
وأراد بالخافاتِ قوله :

وَأَبْنَى يُقْضَى الْمَالِكِ أُمُورَهَا
يَحَقُّ ، وَأَبْنَى الْخَافَاتِ التَّوَامِعُ ؟
أَخَذْنَا بِأَفَاقِ السَّاءِ عَلَيْكُمْ ،
لَنَا قَسْرَاهَا وَالنَّجُومُ الطَّوَالِعُ

عها : حكى أبو منصور الأزهري في ترجمة عوه عن أبي
عدنان عن بعضهم قال : العِفْرُ والعِفْوُ جميعاً
الْحَبْسُ ، قال : وَوَجَدْتُ لَأَبِي وَجْزَةَ السَّعْدِيِّ
يَبْنَى فِي الْعِفْرِ :

قَرَّبْنِ كُلَّ صَلَحَتِي مُحْنِقٍ قَطِيمٍ
عِفْرِ ، لَهُ تَبَجٌّ ، بَالْتِي ، مَضْبُورٌ

وقيل : هو جَمَلٌ عِفْرٌ تَبِيلُ الشَّجَرِ لَطِيفُهُ ،
وهو شديدٌ مع ذلك ؛ قال الأزهري : كأنه شبه
الجملَ به خِفَّتِهِ .

هوي : العَوِي : الذَّنْبُ . عَوَى الْكَلْبُ وَالذَّنْبُ
يَعْوِي عِيًا وَعَوَاءً وَعَوَةً وَعَوِيَّةً ، كلاهما فادِرٌ :
لَوَى خَطْمَهُ ثُمَّ صَوَّتَ ، وَقِيلَ : مَدَّ صَوْتَهُ وَلَمْ
يَنْفُصِحْ . واعتَوَى : كَعَوَى ؛ قال جرير :

أَلَا لِمَا الْعُكْلِيُّ كَلْبٌ ، فَقُلْ لَهُ ،
إِذَا مَا اعْتَوَى : إِنْخَسَأْ وَأَلْتَقِ لَهُ عَرَقًا

وكذلك الأسدُ . الأزهري : عَوَتْ الْكِلَابُ
وَالسَّبَاعُ تَعْوِي عَوَاءً ، وهو صوت تَمَدُّدِهِ وليس
يَنْبَحُ ، وقال أبو الجراح : الذَّنْبُ يَعْوِي ؛

وأنشدني أعرابي :

هذا أَحَقُّ مَنْزِلٍ بِالْتَّرَكِ ،
الذَّنْبُ يَعْوِي وَالْعَرَابُ يَبْكِي

وقال الجوهري : عَوَى الكلبُ والذَّنْبُ وابنُ آوى يَعْوِي عَوَاءً صَاحَ . وهو يُعَاوِي الكلابَ أي يُصَاحِبُهَا . قال ابن بري : الأَعْلَمُ العِوَاءُ في الكلابِ لا يكونُ إلَّا عِنْدَ السَّفَادِ . يقال : عَاوَتِ الكلابُ إذا اسْتَحْرَمَتْ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِسَفَادٍ فَهُوَ النَّبَاحُ لَا غَيْرَ ؛ قال وعلى ذلك قوله :

جَزَى رَبُّهُ عَنِّي عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ
جَزَاءَ الْكِلَابِ الْعَاوِيَاتِ ، وَقَدْ فَعَلَ

وفي حديث حارثة : كَأَنِّي أَسْمَعُ عَوَاءَ أَهْلِ النَّارِ أَيِ صِيَاحِهِمْ . قال ابن الأثير : العَوَاءُ صَوْتُ السَّبَاعِ ، وَكَأَنَّهُ بِالذَّنْبِ وَالْكَلْبِ أَخْصَصَ . والعَوَّةُ : الصَّوْتُ ، نَادِرٌ . والعَوَاءُ ، مِمْدُودٌ : الكَلْبُ يَعْوِي كَثِيرًا . وَكَلْبٌ عَوَاءٌ : كثيرُ العَوَاءِ . وفي الدعاءِ عليه : عليه العَفَاءُ وَالْكَلْبُ الْعَوَاءُ . والمُعَاوِيَةُ : الْكَلْبَةُ الْمُسْتَحْرَمَةُ تَعْوِي إِلَى الْكِلَابِ إِذَا صَرَخَتْ وَيَعْوِينَ ، وَقَدْ تَعَاوَتِ الْكِلَابُ . وَعَاوَتِ الْكِلَابُ الْكَلْبَةَ : تَابَعَتْهَا .

ومُعَاوِيَةٌ : اسمٌ ، وهو منه ، وتصغيرُ مُعَاوِيَةٍ مُعَيَّةٌ ؛ هذا قولُ أهلِ البصرة ، لأنَّ كُلَّ اسمٍ اجْتَمَعَ فِيهِ ثَلَاثُ يَاءَاتٍ أَوْ لَاهُنَ يَاءُ التَّصْغِيرِ حُذِفَتْ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ أَوْ لَاهُنَ يَاءُ التَّصْغِيرِ لَمْ يُحْدَفْ مِنْهُ شَيْءٌ ، تقولُ في تَصْغِيرِ مَيْةٍ مُيَّةٌ ، وَأَمَّا أَهْلُ الْكُوفَةِ فَلَا يَحْذِفُونَ مِنْهُ شَيْئًا يَقُولُونَ فِي تَصْغِيرِ مُعَاوِيَةٍ مُعَيَّةٌ ، عَلَى قَوْلِ مَنْ قَالَ أُسَيْدٌ ، وَمُعَيَّةٌ ، عَلَى قَوْلِ مَنْ يَقُولُ أُسَيْدُ ؛ قال ابن بري : تصغيرُ مُعَاوِيَةٍ ، عِنْدَ الْبَصْرِيِّينَ ، مُعَيَّةٌ عَلَى لُغَةٍ مِنْ يَقُولُ

فِي أُسُودَ أُسَيْدُ ، وَمُعَيَّةٌ عَلَى قَوْلِ مَنْ يَقُولُ أُسَيْدٌ ، وَمُعَيَّةٌ عَلَى لُغَةٍ مِنْ يَقُولُ فِي أَخْوَى أَحْيَى ، قَالَ : وَهُوَ مَذْهَبُ أَبِي عَمْرٍو بْنِ الْعَلَاءِ ، قَالَ : وَقَوْلُ الْجَوْهَرِيِّ وَمُعَيَّةٌ عَلَى قَوْلِ مَنْ يَقُولُ أُسَيْدُ غَلَطٌ ، وَصَوَابُهُ كَمَا قُلْنَا ، وَلَا يَجُوزُ مُعَيَّةٌ كَمَا لَا يَجُوزُ جُرْيُوتٌ فِي تَصْغِيرِ جِرَّوَةٍ ، وَإِنَّمَا يَجُوزُ جُرْيَةٌ .

وفي المثل : لَوْ لَكَ أَغْوِي مَا عَوَيْتُ ؛ وَأَصْلُهُ أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ إِذَا أَمْسَى بِالْقَفْرِ عَوَى لِيُسْمَعَ الْكِلَابُ ، فَإِنْ كَانَ قُرْبَهُ أَيْبَسَ أَجَابَتْهُ الْكِلَابُ فَاسْتَدَلَّ بِعَوَائِهَا ، فَعَوَى هَذَا الرَّجُلُ فِعَاءَهُ الذَّنْبُ فَقَالَ : لَوْ لَكَ أَغْوِي مَا عَوَيْتُ ، وَحَكَاهُ الْأَزْهَرِيُّ . وَمِنْ أَمْثَلِهِمْ فِي الْمُسْتَفِيتِ بَيْنَ لَا يُغِيثُهُ قَوْلُهُمْ : لَوْ لَكَ عَوَيْتُ لَمْ أَغْوِرْ ؛ قَالَ : وَأَصْلُهُ الرَّجُلُ يَبِيتُ بِالْبَلَدِ الْقَفْرِ فَيَسْتَنْجِحُ الْكِلَابَ بِعَوَائِهِ لِيَسْتَدِلَّ بِنَبَاحِهَا عَلَى الْحَيِّ ، وَذَلِكَ أَنَّ رَجُلًا بَاتَ بِالْقَفْرِ فَاسْتَنْجَحَ فَأَنَاءَهُ ذَنْبٌ فَقَالَ : لَوْ لَكَ عَوَيْتُ لَمْ أَغْوِرْ ، قَالَ : وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا دَعَا قَوْمًا إِلَى الْفِتْنَةِ ، عَوَى قَوْمًا فَاسْتَعْوَوْا ، وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ عَنِ الْفَرَاءِ أَنَّهُ قَالَ : هُوَ يَسْتَعْوِي الْقَوْمَ وَيَسْتَعْوِيهِمْ أَيِ يَسْتَفِيتُ بِهِمْ . وَيُقَالُ : تَعَاوَى بَنُو فُلَانٍ عَلَى فُلَانٍ وَتَعَاوَوْا عَلَيْهِ إِذَا تَجَمَّعُوا عَلَيْهِ ، بِالْعَيْنِ وَالْفَيْنِ . وَيُقَالُ : اسْتَعْوَى فُلَانٌ جَمَاعَةً إِذَا تَعَقَّ بِهِمْ إِلَى الْفِتْنَةِ . وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الْحَاظِمِ الْجَلْدِ : مَا يُنْهَى وَلَا يُعْوَى . وَمَا لَهُ عَارٍ وَلَا نَابِغٌ أَيِ مَا لَهُ عَنَمٌ يَعْوِي فِيهَا الذَّنْبُ وَيَتَنَبَّحُ دُونَهَا الْكَلْبُ ، وَرُبَّمَا سُمِّيَ رُغَاءُ الْفَصِيلِ عَوَاءً إِذَا ضَعُفَ ؛ قَالَ :

بِهَا الذَّنْبُ مَحْزُونًا كَأَنَّ عَوَاءَهُ
عَوَاءَ فَصِيلٍ ، آخِرَ اللَّيْلِ ، مُخْتَلٍ

عليه حتى قتلوه أي تماوتوا وتساعدوا ، ويرى
بالعين المعجمة وهو بمعناه .

الأزهري : العوا اسم نجيم ، مقصور ، يكتب
بالألف ، قال : وهي مؤنثة من أنواء البرد ؛ قال
ساجع العرب : إذا طلعت العواء وجئتم الشتاء
طاب الصلاة ؛ وقال ابن كنانة : هي أربعة
كواكب ثلاثة متقاة متفرقة ، والرابع قريب
منها كأنه من الناحية الشامية ، وبه سبب العواء
كأنه يعوي إليها من عواء الذئب ، قال : وهو
من قولك عويت الثوب إذا لويته كأنه يعوي
لما انفرد . قال : والعواء في الحساب يمانية ،
وجاءت مؤنثة عن العرب ، قال : ومنهم من يقول
أول اليمانية السالك الرامح ، ولا يجعل العواء
يمانية للكوكب القرد الذي في الناحية الشامية .
وقال أبو زيد : العواء بمدودة ، والجوزاء بمدودة ،
والشعري مقصور . وقال سمر : العواء خمسة
كواكب كأنها كتابة ألف أعلاها أخفاها ، ويقال :
كأنها شون ، وتُدعى وركي الأسد وعروقوب
الأسد ، والعرب لا تكثير ذكر ثوبها لأن
السالك قد استغرقها ، وهو أشهر منها ، وظلوعها
لاثنين وعشرين ليلة من أيلول ، وسقوطها
لاثنين وعشرين ليلة تغلث من أذار ؛ وقال
الحصيني في قصيدته التي يذكر فيها المنازل :

وانتشرت عواؤه

تناثر العقد انقطع

ومن سجعهم فيها : إذا طلعت العواء ضرب الحباء
وطاب الهواء وكثره العراء وشئت السماء . قال
الأزهري : من قصر العوا شبهها بأنت الكلب ،
ومن مدّها جعلها تعوي كما يعوي الكلب ،

وعوى الشيء عيّا واغتواه : عطّفه ؛ قال :

فلما جرى أذر كنه فاعتوينه
عن الغاية الكرّمي ، وهنّ قعود

وعوى القوس : عطّفها . وعوى رأس الناقة
فانتعوى : عاجه . وعوت الناقة البرّة عيّا إذا
لوثها بخصمها ؛ قال رؤبة :

إذا مطّونا نفضة أو نفضا
تعوي البري مستوفيات وفضا

وعوى القوم صدور ركابهم وعووها إذا عطّفوها .
وفي الحديث : أن أنيفاً سأله عن نحر الإبل
فأمره أن يعوي رؤوسها أي يعطّفها إلى أحد
شقيها لتبرز اللثة ، وهي المنحر .

والعيّ : اللّيء والعطف . قال الجوهري :
وعويت الشعر والحبل عيّا وعويته تعوية
لويته ؛ قال الشاعر :

وكأنها ، لما عويت قرّوتها ،
أدماة ساوتها أغرّ نجيب

واستعويته أنا إذا طلبت منه ذلك . وكلّ ما
عطّف من جبل ونحوه فقد عواه عيّا ، وقيل :
العيّ أشد من اللّي . الأزهري : عويت الجبل
إذا لويته ، والمصدر العي . والعيّ في كل شيء :
الليّ . وعفت يده وعواها إذا لواه . وقال أبو
العيسل : عويت الشيء عيّا إذا أمّنته . وقال
الفراء : عويت العمامة عيّا ولويته ليّة .
وعوى الرجل : بلغ الثلاثين فقويت يده فعوى
يد غيره أي لواه ليّا شديداً .

وفي حديث المسلم قاتل المشرك الذي سب
النبي ، صلى الله عليه وسلم : فتعاوى المشركون

والقصر فيها أكثر^١. قال ابن سيده : العوَاء : منزل من منازل القمر يُبدئ ويَقصر ، والألف في آخره للتأنيث بمنزلة ألف بشرى وحُبلى ، وعينها ولامها واوان في اللفظ كما ترى ، ألا ترى أن الواو الأخيرة التي هي لام بدل من ياء ، وأصلها عَوِيَا وهي فعلى من عَوِيَتْ ؟ قال ابن جني : قال لي أبو علي إنما قيل العوَاء لأنها كواكب مُلْتَوِيَةٌ ، قال : وهي من عَوِيَتْ يَدُهُ أي لَوِيَتْهَا ، فإن قيل : فإذا كان أصلها عَوِيَا وقد اجتمعت الواو والياء وسبقت الأولى بالسكون ، وهذه حال توجب قلب الواو ياءً وليست تقتضي قلب الياء واوًا ، ألا تراهم قالوا طَوِيَتْ طَيًّا وشَوِيَتْ شَيًّا ، وأصلها طَوِيَا وشَوِيَا ، فقلبت الواو ياءً ، فهلاً إذا كان أصل العوَاء عَوِيَا قالوا عِيَا فقلبوا الواو ياءً كما قلبوها في طَوِيَتْ طَيًّا وشَوِيَتْ شَيًّا ؟ فالجواب أن فعلى إذا كانت اسماً لا وصفاً ، وكانت لامها ياءً ، قلبت ياءها واوًا ، وذلك نحو الثَقَوَى أصلها وَقِيَا ، لأنها فعلى من وَقَيْت ، والثَنَوَى وهي فعلى من ثَنَيْت ، والبَقَوَى وهي فعلى من بَقَيْت ، والرقَوَى وهي فعلى من رَعَيْت ، فكَذَلِكَ الْعَوَى فعلى من عَوَيْت ، وهي مع ذلك اسم لا صفة بمنزلة البَقَوَى والثَقَوَى والْفَقَوَى ، فقلبت الياء التي هي لام واوًا ، وقبلها العين التي هي واو ، فالتقت واوان الأولى ساكنة فأدغمت في الأخيرة فصارت عَوَا كما ترى ، ولو كانت فعلى صفة لما قُلِبَتْ ياءُها واوًا ، وَلَبِقِيَتْ بِجَاهِهَا نَحْوُ الْحَزِيَا وَالصَّدْيَا ، ولو كانت قبل هذه الياء واو لَقُلِبَتْ الواو ياءً كما يجب في الواو والياء إذا التَقَتَا وسَكَنَ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا ، وذلك نحو

١ قوله « والقصر فيها أكثر » هكذا في الأصل والحكم ، والذي في التهذيب : والمدة فيها أكثر .

قولهم امرأة طَيًّا ورِيًّا ، وأصلها طَوِيًّا ورَوِيًّا ، لأنها من طَوِيَتْ ورَوِيَتْ ، فقلبت الواو منها ياءً وأدغمت في الياء بعدها فصارت طَيًّا ورِيًّا ، ولو كانت رِيًّا اسماً لَوَجِبَ أَنْ يُقَالَ رَوِيٌّ وحَالُهَا كحَالِ الْعَوَا ، قال : وقد حكيم عنهم العوَاء ، بالمد ، في هذا المنزل من منازل القمر ؛ قال ابن سيده : والقول عندي في ذلك أنه زاد للمدة الفاصل ألف التأنيث التي في العوَاء ، فصار في التقدير مثال العوَاء ألفين ، كما ترى ، ساكنين ، فقلبت الأخيرة التي هي علم التأنيث همزة لما تحركت لالتقاء الساكنين ، والقول فيها القول في حمراء وصغراء وصلفاء وخبراء ، فإن قيل : فلما نُقِلَتْ من فعلى إلى فعلاء فزال القصر عنها هلاً رُدَّتْ إلى القياس فقلبت الواو ياء لزوال وزن فعلى المقصورة ، كما يقال رجل ألَوَى وامرأة لَيَاء ، فهلاً قالوا على هذا العِيَاء ؟ فالجواب أنهم لم يَبْنُوا الكلمة على أنها ممدودة البتة ، ولو أرادوا ذلك لقالوا الْعِيَاء فعدوا ، وأصله الْعَوِيَاء ، كما قالوا امرأة لَيَاء وأصلها لَوِيَاء ، ولكنهم إنما أرادوا القصر الذي في العوَاء ، ثم لانهم اضطروا إلى المد في بعض المواضع ضرورة ، فبَقُوا الكلمة بجاليها الأولى من قلب الياء التي هي لام واوًا ، وكان تَرَكُّهُمْ الْقَلْبَ بِجَالِهِ أَدْلُ شَيْءٍ عَلَى أَنَّهُمْ لَمْ يَعْتَزِمُوا المدَّ البتة ، وأنهم إنما اضطروا إليه فَرَكِبُوهُ ، وهم حينئذٍ للقصر فَاوُونَ وبه مَعْنِيُون ؛ قال الفرزدق :

فَلَوْ بَلَغَتْ عَوَا السَّائِكِ قَبِيلَةً ،
لَزَادَتْ عَلَيْهَا تَهْنَلٌ وَتَمَلَّتْ

وتسبه ابن بري إلى الخطيئة . الأزهرى : والعوَاء الناب من الإبل ، ممدودة ، وقيل : هي في لغة هذيل الناب الكبيرة التي لا سَنَامَ لها ؛ وأنشد :

وكانوا السَّامَ اجْتَنُ أَمْسَ ، فَقَوْمُهُمْ
كَعَوَاءَ بَعْدَ النَّيِّ غَابَ رَيْبُهَا

وعَوَاءُ عن الشيء عَيًّا : صَرَفَهُ . وَعَوَّى عن الرجل :
كَذَّبَ عنه وردَّ على مُغْتَابِهِ .
وأَعَوَّاهُ : موضع ؛ قال عبد مناف بن رِبْعِ المَذَلِي :

أَلَا رَبُّ دَاعٍ لَا يُجَابُ ، وَمُدْعٍ
بِسَاحَةِ أَغَوَاهُ وَنَاجٍ مُوَائِلٍ

الجوهري : العَوَاءُ سَافِلَةُ الْإِنْسَانِ ، وَقَدْ تَقْصُرُ .
ابن سيده : العَوَا والعَوَّى والعَوَاءُ والعَوَّةُ كُلُّ
الدُّبُرِ . والعَوَّةُ : عَلَمٌ مِنْ حِجَارَةٍ يُنْصَبُ عَلَى
عِلَظِ الْأَرْضِ . والعَوَّةُ : الضَّوَّةُ . وَعَوَّعِي عَوَاعَةً :
زَجَرَ الضَّانَ . اللَّيْثُ : الْعَوَا وَالْعَوَّةُ لَفْظَانِ وَهِيَ
الدُّبُرُ ؛ وَأَنْشَدَ :

قِيَامًا يُورَاوُونَ عَوَاتِهِمْ
يَشْتَمِي ، وَعَوَاتُهُمْ أَظْهَرَ

وقال الآخر في العَوَا بمعنى العَوَّة :

فَهَلَّا شَدَّدْتَ الْعَقْدَ أَوْ رَيْتَ طَاوِيَا ،
وَلَمْ يَفْرَحِ الْعَوَا كَمَا يَفْرَحِ الْقَتَبُ ١

وَالْعَوَّةُ وَالضَّوَّةُ : الصَّوْتُ وَالْجَلْبَابَةُ . يُقَالُ : سَمِعْتُ
عَوَّةَ الْقَوْمِ وَضَوَّتَهُمْ أَيْ أَصْوَاتَهُمْ وَجَلْبَابَتَهُمْ ،
وَالْعَوَّاهُ جَمْعُ عَوَّةٍ ، وَهِيَ أُمُّ سُيُودٍ . وَقَالَ اللَّيْثُ :
عَا ، مَقْصُورٌ ، زَجَرَ لِلضَّيِّينَ ، وَرَبَّمَا قَالُوا عَوَّ
وَعَاوُ وَعَايَ ، كُلُّ ذَلِكَ يُقَالُ ، وَالْفِعْلُ مِنْهُ عَاعَى
يُعَاعِي مُعَاعَاةً وَعَاعَاةً . وَيُقَالُ أَيْضًا : عَوَّعِي
يُعَوَّعِي عَوَاعَةً وَعَيْعِي يُعَيِّعِي عَيْعَاةً وَعَيْعَاةً ؛
وَأَنْشَدَ :

١ قوله « ولم يفرح العو » هكذا في الأصل .

وإنَّ ثِيَابِي مِنْ ثِيَابٍ مُحَرَّقٍ ،
وَلَمْ أَسْتَعْرِهَا مِنْ مُعَاعٍ وَنَاعِقٍ

عيا : عَيَّ بِالْأَمْرِ عَيًّا وَعَيْيَ وَتَعَايَا وَاسْتَعْيَا ؛ هَذِهِ
عَنِ الزَّجَّاجِي ، وَهُوَ عَيَّ وَعَيْيَ وَعَيَّانُ : عَجَزَ عَنْهُ
وَلَمْ يُطِيقْ لِأَحْكَامِهِ . قَالَ سِيبَوَيْهٍ : جَمَعَ الْعَيَّ أَعْيِيَاءَ
وَأَعْيَاءَ ، التَّصْحِيحُ مِنْ جِهَةٍ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَى وَزْنِ الْفِعْلِ ،
وَالْإِعْلَالُ لَاسْتِثْنَالِ اجْتِمَاعِ الْبَائِسِينَ ، وَقَدْ أَعْيَاهُ
الْأَمْرُ ؛ فَأَمَّا قَوْلُ أَبِي ذُوؤَيْبٍ :

وَمَا ضَرَبَ بَيْضَاءَ ، بِأَوِي مَلِيكُهَا
إِلَى طُنْفٍ أَعْيَا يِرَاقٍ وَنَازِلٍ

فَلَمَّا عَدَّى أَعْيَا بِالْبَاءِ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى بَرَحَ ، فَكَأَنَّهُ قَالَ
بَرَحَ يِرَاقٍ وَنَازِلٍ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمَا عَدَّاهُ بِالْبَاءِ .
وَقَالَ الْجَوْهَرِيُّ : قَوْمُ أَعْيَاهُ وَأَعْيِيَاءَ ، قَالَ :
وَقَالَ سِيبَوَيْهٍ أَخْبَرَنَا بِهَذِهِ اللَّفْظَةِ يُونُسُ ، قَالَ ابْنُ بَرِي :
صَوَابُهُ وَقَوْمُ أَعْيَاهُ وَأَعْيِيَاءَ كَمَا ذَكَرَهُ سِيبَوَيْهٍ . قَالَ
ابْنُ بَرِي : وَقَالَ ، يَعْنِي الْجَوْهَرِيُّ ، وَسَمِعْنَا مِنْ
الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ أَعْيِيَاءَ وَأَحْيِيَّةَ فَيُبَيِّنُ ؛ قَالَ فِي
كِتَابِ سِيبَوَيْهٍ : أَحْيِيَّةُ جَمْعُ حَيَاءٍ لَفْرَجِ النَّاقَةِ ،
وَذَكَرَ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُدْغِمُهُ فَيَقُولُ أَحْيِيَّةَ .
الْأَزْهَرِيُّ : قَالَ اللَّيْثُ الْعَيُّ تَأْسِيسُ أَصْلُهُ مِنْ عَيْنٍ
وَيَاءَيْنِ وَهُوَ مَصْدَرُ الْعَيْيِّ ، قَالَ : وَفِيهِ لَفْظَانِ رَجُلٌ
عَيْيٌّ ، بَوَازُنُ فَعِيلٍ ؛ وَقَالَ الْعَجَّاجُ :

لَا طَائِشٌ قَاقٌ وَلَا عَيْيٌّ

وَرَجُلٌ عَيْيٌّ : بَوَازُنُ فَعِيلٍ ، وَهُوَ أَكْثَرُ مِنْ عَيْيٍّ ،
قَالَ : وَيُقَالُ عَيْيٌّ بَعِيًّا عَنْ حُجَّتِهِ عَيًّا ، وَعَيْيٌّ
بَعِيًّا ، كُلُّ ذَلِكَ يُقَالُ مِثْلَ حَيِّيٍّ بَحِيًّا وَحَيٍّ ؛ قَالَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَيَحْيَا مِنْ حَيٍّ عَنْ يَتْنَةٍ ، قَالَ :
وَالرَّجُلُ يَتَكَلَّفُ عَمَلًا فَيَعْيَاهُ بِهِ وَعَنْهُ إِذَا لَمْ يَتَّخِذْ

لوجه عمله . وحكي عن الفراء قال : يقال في فعل
الجميع من عي عيوا ؛ وأنشد لبعضهم :

يَعِدْنَ بنا عَنْ كُلِّ حِيٍّ ، كَأَنَّا
أَخَارِسُ عَيُّوا بِالسَّلامِ وبِالنَّسَبِ

وقال آخر :

مِنْ الَّذِينَ إِذَا قُلْنَا حَدِيثَكُمْ
عَيُّوا ، وَإِنْ نَحْنُ حَدَّثْنَاهُمْ سَغَبُوا

قال : وإذا سُكِّنَ ما قبل الياء الأولى لم تُدغم
كقولك هو يُعَيِّي ويُعَيِّي . قال : ومن العرب من
أدغم في مثل هذا ؛ وأنشد لبعضهم :

فكَأَنَّهَا بَيْنَ النِّسَاءِ سَيِّكَةً
تَمَشِي بِسُدَّةٍ يَتِيهَا ، فَتُعَيِّي

وقال أبو إسحق النحوي : هذا غير جائز عند خُذَّاق
النحويين . وذكر أن البيت الذي استشهد به
الفراء ليس بمعروف ؛ قال الأزهري : والقياس ما
قاله أبو إسحق وكلام العرب عليه وأجمع القراء على
الإظهار في قوله يُعَيِّي ويُعَيِّي . وحكي عن
شمر : عَيَّيتُ بالأمر وعَيَّيته وأعيا علي ذلك وأعياني.
وقال الليث : أعياني هذا الأمر أن أضبطه وعَيَّيت
عنه ، وقال غيره : عَيَّيتُ فلاناً أعياه أي جهلته .
وفلان لا يعياه أحد أي لا يجهله أحد ، والأصل
في ذلك أن تعيا عن الإخبار عنه إذا سُئِلَتْ جَهلاً
به ؛ قال الراعي :

يَسْأَلُنْ عَنْكَ وَلَا يَعْياكَ مَسْؤُولُ

أي لا يجهلك . وعَيَّيتُ في المَنْطِقِ عَيًّا ؛
حَصِرَ . وأعيا الماشي : كلَّ . وأعيا السيرَ البَعِيرَ
ونحوه : أَكَلَهُ وطلَّحَهُ . وإبلُ معايا : مُعَيَّية .

قال سيوبه : سألت الحليل عن معايا فقال : الوجه
معاي ، وهو المَطْرَد ، وكذلك قال يونس ، وإنما
قالوا معايا كما قالوا أمداري وصحاري وكانت مع
الياء أثقل إذا كانت تُسْتَقْفَل وحدها . ورجل
عَيَاة : عَيَّي بالأمر . وفي الدعاء : عَيَّ له وشي ،
والتَّصَبُّ جائز . والمُعَاية : أن تأتي بكلام لا
يُتَدَي له ، وقال الجوهري : أن تأتي بشيء لا
يُتَدَي له ، وقد عاياه وعَيَّاه تَعْيِيَةً . والأُعْيَاة :
ما عاييت به . وقُحِّلَ عَيَاة : لا يُتَدَي للضراب ،
وقيل : هو الذي لم يَضْرِبْ ناقةً قط ، وكذلك
الرجل الذي لا يَضْرِبُ ، والجمع أعْيَاة ، جمعوه على
حذف الزائد حتى كأنهم كسروا فعلاً كما قالوا حياة
الناقة ، والجمع أحياء . وقُحِّلَ عَيَاة : كَمَيَاة ،
وكذلك الرجل . وفي حديث أم زرع : أن المرأة
السادسة قالت زوجي عَيَاة طباقة كل دا له دا ؛
قال أبو عبيد : العَيَاة من الإبل الذي لا يَضْرِبُ
ولا يُلْقِحُ ، وكذلك هو من الرجال ؛ قال ابن
الأثير في تفسيره : العَيَاة العَيْنُ الذي تُشْبِه
مُباذعة النساء . قال الجوهري : ورجل عَيَاة إذا
عَيَّ بالأمر والمنطق ؛ وذكر الأزهري في ترجمة
عيا :

كَجَبَنَةِ الشَّيْخِ الْعَبَاءِ الشُّطِّ

وفسر بالعبام ، وهو الجاني العَيَّي ، ثم قال : ولم
أَسْمَعْ الْعَبَاءَ بمعنى العَبَامَ لغير الليث ، قال : وأما
الرَّجَزُ فالرواية عنه :

كَجَبَنَةِ الشَّيْخِ الْعَيَا

بالياء . يقال : شيخ عَيَا وعَيَاة ، وهو العَبَامُ الذي
لا حاجة له إلى النساء ، قال : ومن قاله بالياء فقد
صَحَّفَ . وداء عَيَاة : لا يُبْرَأُ منه ، وقد أعياه

الداء ؛ وقوله :

وداء قد أعيا بالأطباء ناجس

أراد أعيا الأطباء فعداه بالحرف ، إذ كانت أعيا في معنى برح ، على ما تقدم . الأزهري : داء عي مثل عيا ، وعيي أجود ؛ قال الحرث بن طفيل :

وتنطق منطفاً حلواً لذيذاً ،

شفاء البث والسقم العيي

كان قضيص شارب به بكأس

شول ، لونها كالزرق

جسماً يقطبان بزنجيل

على قسيها ، مع المسك الذكي

وحكي عن الليث : الداء العيا الذي لا دواء له ، قال : ويقال الداء العيا الخفق . قال الجوهري : داء عيا أي صعب لا دواء له كأنه أعيا على الأطباء . وفي حديث علي ، كرم الله وجهه : فعلهم الداء العيا ؛ هو الذي أعيا الأطباء ولم ينجع فيه الدواء . وحديث الزهري : أن يزيداً من بعض الملوك جاءه يسأله عن رجل معه ما مع المرأة كيف يورث ؟ قال : من حيث يخرج الماء الدافق ؛ فقال في ذلك قائمهم :

ومهمة أعيا القضاة عياها ،

تذر الفقيه يشك شك الجاهل

عجلت قبل حنيذها بشوائها ،

وقطعت محرذها بحكمهم فاصل

قال ابن الأثير : أراد أنك عجلت الفتوى فيها ولم تستأن في الجواب ، فشبهه برجل نزل به ضيف فعجل قراءه بما قطع له من كبد الذبيحة ولحمها

ولم يعيسه على الحنيد والثواء ، وتعليل القرى عنهم محمود وصاحبه بمدوح .

وتعياً بالأسر : كتعتني ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

حتى أزوركم وأعلم علمكم ،

إن التعبي لي بأمرك ممرض

وبنو عيا : حمي من جرهم . وعناية : حمي من عدوان فيهم نخاسة . الأزهري : بنو أعيا ينسب إليهم أغيري ، قال : وهم حمي من العرب . وعاعى بالضأن عاعة وعيعة : قال لها عا ، وربما قالوا عو وعاي وعاء ، وعيى عيعة وعيعة كذلك ؛ قال الأزهري : وهو مثال حامي بالغتم حيعة ، وهو زجرها . وفي الحديث شفاء العي السؤال ؛ العي : الجهل ، الجهل ، عيي به بعيا عياً وعي ، بالإدغام والتشديد ، مثل عيي . ومنه حديث الهذلي : فأزحقت عليه بالطريق فعي بشائها أي عجز عنها وأشكل عليه أمرها . قال الجوهري : العي خلاف البيان ، وقد عي في منطقه . وفي المثل : أعيا من باقل . ويقال أيضاً برعي بأمره وعيي إذا لم يتند لوجهه ، والإدغام أكثر ، وتقول في الجمع : عيوا ، محققاً ، كما قلناه في حيوا ، ويقال أيضاً : عيوا ، بالتشديد ؛ وقال عبيد بن الأبرص :

عيوا بأمرهم ، كما

عيت بينضتها الحامة

وأعياي هو ؛ وقال عمرو بن حسان من بني الحرث ابن همام :

فإن الكثر أعياي قديماً ،

ولم أقتر لدنأتي غلام

يقول : كنت متوسطاً لم أفتر فقراً شديداً ولا

تَعَالَوْا أَفَاخِرَكُمْ أَغْيَا ، وَفَقَعَسُ
إِلَى الْمَجْدِ أَذْنَى أَمْ عَشِيرَةُ حَانِمِ
وَالنِّسْبَةُ إِلَيْهِمْ أَغْيَوِيٌّ .

فصل الغين المعجمة

غبا : غَيَّبَ الشَّيْءَ وَغَيَّبَ عَنْهُ غَبًا وَغَبَاوَةً :
لَمْ يَفْطُنْ لَهُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

فِي بَلَدَةٍ يَغْبِي بِهَا الْحَرِثُ

أَيَّ يَخْفَى ؛ وَقَالَ ابْنُ الرِّقَاعِ :

أَلَا رُبَّ لَهَوٍ آتَسٍ وَلِتَذَاذَةٍ ،
مِنَ الْعَيْشِ ، يَغْيِيهِ الْحَيَاءُ الْمُسْتَرُ

وَوَغْيِي الْأَمْرُ عَنِّي : خَفِيَ فَلَمْ أَعْرِفْهُ . وَفِي حَدِيثِ
الصَّوْمِ : فَإِنَّ غَيْبِي عَلَيْكُمْ أَيَّ خَفِيَ ، وَرَوَاهُ
بَعْضُهُمْ غَيْبِي ، بِضَمِّ الْغَيْنِ وَتَشْدِيدِ الْبَاءِ الْمَكْسُورَةِ لِمَا لَمْ
يَسْمُ فَاعِلُهُ ، وَهَذَا مِنَ الْغَيْبِ شَبْهِ الْغَبَرَةِ فِي السَّمَاءِ .
التَّهْذِيبُ : ابْنُ الْأَثَرِيِّ الْغَبَا يَكْتُبُ بِالْأَلْفِ لِأَنَّهُ مِنْ
الْوَاوِ . يُقَالُ : غَيَّبْتُ عَنِ الْأَمْرِ غَبَاوَةً . اللَّيْثُ :
يُقَالُ غَيَّبِي عَنِ الْأَمْرِ غَبَاوَةً ، فَهُوَ غَيْبِي إِذَا لَمْ
يَفْطُنْ لِلْخَبِّ وَنَحْوِهِ . يُقَالُ : غَيَّبَ عَلِيٌّ ذَلِكَ الْأَمْرَ
إِذَا كَانَ لَا يَفْطُنُ لَهُ وَلَا يَعْرِفُهُ ، وَالْغَبَاوَةُ الْمَصْدَرُ .
وَيُقَالُ : فَلَانٌ ذُو غَبَاوَةٍ أَيَّ تَخْفَى عَلَيْهِ الْأُمُورُ .
وَيُقَالُ : غَيَّبْتُ عَنِ ذَلِكَ الْأَمْرِ إِذَا كَانَ لَا يَفْطُنُ
لَهُ . وَيُقَالُ : ادْخُلْ فِي النَّاسِ فَهُوَ أَغْبَى لَكَ أَيَّ
أَخْفَى لَكَ .

وَيُقَالُ : دَفَنَ فَلَانٌ لِي مُعَبَّاةً ثُمَّ حَمَلَنِي عَلَيْهَا ،
وَذَلِكَ إِذَا أَلْتَقَاكَ فِي مَكْرٍ أَخْفَاهُ .

وَيُقَالُ : غَبَّ شَعْرُكَ أَيَّ اسْتَأْصَلْتَهُ ، وَقَدْ غَبَّى
شَعْرَهُ تَغْيِيَةً ، وَغَيَّبْتُ الشَّيْءَ أَغْبَاهُ ، وَقَدْ غَيَّبَ

أَمَكَّنَنِي جَمْعُ الْمَالِ الْكَثِيرِ ، وَيُرْوَى : أَغْنَانِي أَيَّ
أَذَلَّنِي وَأَخْضَعَنِي . وَحَكَى الْأَزْهَرِيُّ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ :
عَيْبِي فَلَانٌ ، بِيَاءَيْنِ ، بِالْأَمْرِ إِذَا عَجَزَ عَنْهُ ، وَلَا
يُقَالُ أَغْيَا بِهِ . قَالَ : وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ عَيْيَ بِهِ ،
فَيُدْغِمُ . وَيُقَالُ فِي الْمَشْيِ : أَغْيَيْتُ وَأَنَا عَيْي ؛
قَالَ النَّابِغَةُ :

عَيْتُ جَوَابًا وَمَا بِالرُّبْعِ مِنْ أَحَدٍ

قَالَ : وَلَا يُنْشَدُ أَغْيَيْتُ جَوَابًا ؛ وَأَنْشَدَ لِشَاعِرٍ
آخَرَ فِي لَفَةٍ مِنْ يَقُولُ عَيْي :

وَحَتَّى حَسْبِنَاكُمْ فَوَارِسَ كَهْمَسٍ ،
حَيَوَا بَعْدَمَا مَاتُوا مِنَ الدَّهْرِ أَغْضَرَا

وَيُقَالُ : أَغْيَا عَلَيَّ هَذَا الْأَمْرُ وَأَغْيَانِي ، وَيُقَالُ :
أَغْيَانِي عَمَّاؤُهُ ؛ قَالَ الْمُرَارُ :

وَأَغْيَيْتُ أَنْ تُجِيبَ رُقَيْتِي لِرَاقٍ

قَالَ : وَيُقَالُ أَغْيَا بِهِ بِعَوْدِهِ وَأَذَمَّ سَوَاءً . وَالْإِعْيَاءُ :
الْكِلَالُ ؛ يُقَالُ : مَشَيْتُ فَأَغْيَيْتُ ، وَأَغْيَا الرَّجُلُ
فِي الْمَشْيِ ، فَهُوَ مُعْيٍ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي :

إِنَّ الْبِرَادِينَ إِذَا جَرَيْنَتْهُ ،
مَعَ الْعِتَاقِ سَاعَةً ، أَغْيَيْتَهُ

قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَلَا يُقَالُ عَيَّانٌ . وَأَغْيَا الرَّجُلُ
وَأَغْيَاهُ اللَّهُ ، كِلَاهُمَا بِالْأَلْفِ . وَأَغْيَا عَلَيْهِ الْأَمْرُ
وَتَعْيًا وَتَعَايَا بِمَعْنَى .

وَأَغْيَا : أَبُو بَطْنٍ مِنْ أَسَدٍ ، وَهُوَ أَغْيَا أَخُو فَقَعَسٍ
ابْنَا طَرِيفِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْحَرِثِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ
دُوَادَانَ بْنِ أَسَدٍ ؛ قَالَ حُرَيْثُ بْنُ عَتَّابٍ التَّبَهَاتِيُّ :

١ قَوْلُهُ « أَغْيَيْتُ وَأَنَا عَيْي » هَكَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَبَعَارَةُ التَّهْذِيبِ :
أَغْيَيْتُ أَغْبَاهُ ، قَالَ : وَتَكَلَّمْتُ حَتَّى عَيْتَ عَيَا ، قَالَ : وَإِذَا طَلَبَ عِلَاجَ
شَيْءٍ فَجِئَازٌ يُقَالُ : عَيْتُ وَأَنَا عَيْي .

قال : وربما شُبّه بها الجَرَيُّ الذي يَجِيءُ بعدَ الجَرَيِّ
الأوّل . وقال أبو عبيد : الغَبِيَّةُ كالوَتْبَةٍ في السَّيْرِ ،
والغَبِيَّةُ صَبٌّ كثيرٌ من ماءٍ ومن سياتٍ ؛ عن ابن
الأعرابي ؛ أنشد :

إنَّ دَوَاءَ الطَّامِعَاتِ السَّجَلُ
السَّوْطُ والرَّثَاءُ ثُمَّ الْحَبْلُ ،
وَعَبِيَّاتٌ يَنْهَنُّ هَطْلُ

قال ابن سيده : وأنا أرى ذلك على التشبيه بعَبِيَّاتِ
المَطَرِ . وجاء على غَبِيَّةِ الشمسِ أي غَبِيَّتِهَا ؛ قال :
أراه على القلبِ . وشجرةٌ غَبِيَاءٌ : مُلْتَفَتَةٌ ، وغَضَنُ
أَعْبَى كذلك . وغَبِيَّةُ الثَّرَابِ : ما سَطَعَ منه ؛
قال الأعشى :

إذا حَالَ من دُونِهَا غَبِيَّةٌ

من الثَّرَبِ ، فانتحالَ سِرْبَاطِهَا

وحكى الأصمعي عن بعض الأعراب أنه قال : الحُسَى
في أصول النَّخْلِ ، وَشَرُّ الغَبِيَّاتِ غَبِيَّةُ النَّبْلِ ،
وَشَرُّ النساءِ السَّوَيْدَاءُ المِيزَاءُ ، وَشَرُّ منها
الحُسَيْرَاءُ المِيعِيَاءُ . وغَبِيٌّ سَعَرُهُ : قَصُرَ منه ،
لغة لعبد القيس ، وقد تكلم بها غيرهم ؛ قال ابن سيده :
ولمَّا قضينا بأنَّ أَلْفَهَا ياءٌ لأنها ياءُ اللامِ ياءُ أَكْثَرِ
منها واوًا . وغَبِيٌّ الشيءُ : سَعَرَهُ ؛ قال ابن أحمر :

فما كَلَّفْتُكَ القَدَرَ المَغْبَى ،

ولا الطيرَ الذي لا تُعْبِرُ بنا

الكسائي : غَبِيَّتِ البَثْرُ إذا غَطَّيْتُ رَأْسَهَا ثم جَعَلْتَ
فوقَهَا ثَرَاباً ؛ قال أبو سعيد : وذلك الثَّرَابُ هو
الغَبَاءُ .

والغَبَايَةُ : بعضُ جِجَرَةِ البَرْبُوعِ .

غنا : الغنَاءُ ، بالضم والمد : ما يَجْلِبُهُ السَّيْلُ من

عليٍّ مثله إذا لم تَعْرِفه ؛ وقولُ قيس بن ذريح :

وكَيْفَ يُصَلِّي مَنْ إذا غَبِيَّتْ لَهُ
دِمَاءُ ذَوِي الدِّمَائِ والعَهْدِ طَلَّتْ

لم يفسر ثعلب غَبِيَّتْ لَهُ . وتَغَابَى عنه : تَعَاقَلَ .

وفيه غَبَوَةٌ وغَبَاوَةٌ أي غَفْلَةٌ . والفَسْيُ ، على

فَعِيل : الغافلُ القليلُ الفِطْنَةِ ، وهو من الواو ،

وأما أبو علي فاشتقَّ الغَبِيَّ من قولهم شَجَرَةٌ غَبِيَاءٌ

كَأَنَّ جَهْلَهُ غَطَّى عنه ما وَضَحَ لغيره . وغَبِيَّ

الرجُلُ غَبَاوَةٌ وغَبَاٌ ، وحكى غيره غَبَاءٌ ، بالمد .

وفي الحديث : إلا الشَّاطِطِينَ وأَغْبِيَاءَ بني آدم ؛

الأغْبِيَاءُ : جَمْعُ غَبِيٍّ كَفِيٍّ وأَغْبِيَاءُ ، ويجوز أن

يكون أَغْبَاءُ كَأَتْنَامٍ ، ومثله كَمِيٍّ وأَكْنَاءُ .

وفي الحديث : قليلُ الفِغْهِ خيرٌ من كثيرِ الغَبَاوَةِ .

وفي حديث عليٍّ : غَابَ عن كلِّ ما لا يَصِحُّ لك

أي تَعَاقَلَ وتَبَالَه . وحكى ابن خالويه : أن الغَبَاءَ

الغَبَارُ ، وقد يضم ويقصُ فيقال الغَبِيُّ . والغَبَاءُ :

شبيهٌ بالعَبْرَةِ تكونُ في السماء .

والغَبِيَّةُ : الدَّفْعَةُ من المطرِ ؛ وقال امرؤ القيس :

وغَبِيَّةٌ مُؤَبِّبٍ من الشَّدِّ مُلْهَبٌ

وهي الدَّفْعَةُ من الحُضَرِ شَبَّهَهَا بدَفْعَةِ المطرِ . قال

ابن سيده : الغَبِيَّةُ الدَّفْعَةُ الشَّدِيدَةُ من المطرِ ،

وقيل : هي المَطْطَرَةُ ليست بالكثيرة ، وهي فوق

البَقْعَةِ ؛ قال :

فصَوَّبْتُهُ ، كَأَنَّهُ صَوَّبُ غَبِيَّةٍ

على الأَمْعَرِ الضَّاحِي ، إذا سَيَّطَ أَحْضَرَا

ويقال : أَعْبَتِ السَّاءُ إغْبَاءً ، فهي مُغْبِيَّةٌ ؛ قال

الراجز :

وغَبِيَّاتٌ يَنْهَنُّ وَبَلٌ

غَثًا ، قال الأزهري : الذي رواه أبو عبيد عن أبي زيد وغيره غَثَّتْ نَفْسُهُ غَثِيًّا ، وأما الليث فقال في كتابه : غَثِيَّتْ نَفْسُهُ تَغْثَى غَثِيًّا وَغَثِيَانًا . قال الأزهري : وكلام العرب على ما رواه أبو عبيد ، قال : وما رواه الليث فهو مولد ، وذكر ابن بري في ترجمة غَثَا : يقال للضبع غَثَوًا لكثرة شعرها ، قال : ويقال غَثَوًا ، بالغين المعجمة ؛ قال الشاعر :

لا تَسْتَوِي ضَبْعُ غَثَوًا جَبَالَةً ،
وعَلَجِمَ من ثِيوسِ الأذَمِ قِنَعَالُ

غدا : الغدوة ، بالضم : البكرة . ما بين صلاة الغداة وطلوع الشمس . وغدوة ، من يوم بعينه ، غير مجزأة : عَلِمَ للوقت . والغداة : كالغدوة ، وجمعها غدوات . التهذيب : وغدوة معرفة لا تُضَرَفُ ؛ قال الأزهري : هكذا يقول ، قال النحويون : لأنها لا تُثَوِّنُ ولا يدخل فيها الألف واللام ، وإذا قالوا الغداة صرّفوا ، قال الله تعالى : بالغداة والعشي يُريدون وجهه ؛ وهي قراءة جميع القراء إلا ما روي عن ابن عامر فإنه قرأ بالغدوة ، وهي شاذة . ويقال : أثبتته غدوة ، غير مصروفة ، لأنها معرفة مثل سحر إلا أنها من الظروف المشككة ، تقول : سيور على قرسك غدوة غدوة وغدوة وغدوة ، غدا غدوة ، فما نَوَّنَ من هذا فهو نكرة ، وما لم يُنَوَّنْ فهو معرفة ، والجمع غدئ . ويقال : آتيك غداة غد ، والجمع الغدوات مثل قطاة وقطوات . الليث : يقال غدا غدك وغدا غدوك ، ناقص وتام ؛ وأنشد للبيد :

وما الناس إلا كالذيبار وأهلها
بها يوم حَلَّوها ، وغدوا بِلَاقِعْ

١ قوله « فقال » هو هكذا في الاصل المتحد يدينا بالعين المهمة .

القَمَسِ ، وكذلك الغثاء ، بالتشديد ، وهو أيضاً الزبد والقذر ، وحده الزجاج فقال : الغثاء الهالك البالي من ورق الشجر الذي إذا خَرَجَ السيل رأبته مخالطاً زبدته ، والجمع الأغثاء . وفي حديث القيامة : كما تَنَبَّتُ الحَبَّةُ في غثاء السيل ، قال : الغثاء ، بالمد والضم ، ما يجيء فوق السيل مما يجنيه من الزبد والوسخ وغيره ، وقد تكرر في الحديث . وجاء في مسلم : كما تَنَبَّتُ الغثاءة ؛ يريد ما احتسله السيل من البرورات . وفي حديث الحسن : هذا الغثاء الذي كنا نَحْدَثُ عنه ؛ يريد أُرْذَالِ الناسِ وسقطهم . وغثا الوادي يَغْثُو غَثَوًا فهو غاث إذا كثرت غثاؤه ، وهو ما علا الماء ؛ قال ابن سيده : هذه الكلمة بائية وواويرة .

والغَثِيَان : خُبْتُ النفس . غَثَّتْ نَفْسُهُ تَغْثَى غَثِيًّا وَغَثِيَانًا وَغَثِيَّتْ غَثَى : جاشت وخبئت . قال بعضهم : هو تحلب الفم قريباً كان منه القيء ، وهو الغَثِيَان . وغثت السماء بسحاب تغشي إذا بدأت تغييم . وغثا السيل المترسع يَغْثُو غَثَوًا إذا جمع بعضه إلى بعض وأذهب حلاوته ، وأغثاه مثله . وقال أبو زيد : غثا الماء يَغْثُو غَثَوًا وغثاء إذا كثر فيه البعر والورق والقصب . وقال الزجاج في قوله تعالى : الذي أخرج المترعى فجعله غثاء أخوى ، قال : جعله غثاء جفقه حتى صيره هشيماً جافاً كالغثاء الذي تراه فوق السيل ، وقيل : معناه أخرج المترعى أخوى أي أخضر فجعله غثاء بعد ذلك أي بإسأ . وحكى ابن جني : غَثَى الوادي يَغْثَى ، فهزة الغثاء على هذا منقلبة عن ياء ، وسهله ابن جني بأن جمَعَ بينه وبين غَثِيَانِ المعدة لما يعلوها من الرطوبة ونحوها ، فهو مُشَبَّهٌ بغثاء الوادي ، والمعروف عند أهل اللغة غَثَا الوادي يَغْثُو

وَعَدُوٌّ : أصله عَدُوٌّ ، حَذَقُوا الواوَ بلا عوضٍ ،
وَيَدْخُلُ فِيهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ لِلتَّعْرِيفِ ؛ قَالَ :

اليوم عاجله ويعذل في الغد^١

وقال آخر^٢ :

إِنْ كَانَ تَقَرُّبُ الْأَجَةِ فِي غَدٍ

وَعَدُوٌّ : هُوَ الْأَصْلُ كَمَا أَتَى بِهِ لَيْسِدٌ ، وَالنِّسْبَةُ
إِلَيْهِ تَقْدِيرِيٌّ ، وَإِنْ شئتَ عَدُوِّيٌّ ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِي
الرَّاجِزُ :

لَا تَقْتُلُواهَا وَادْلُواهَا ذُلًّا ،

إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدُوًّا

وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ وَالْقِيلِ :

لَا يَغْلِبَنَّ صَليُّهُمْ ،

وَمِحالُّهُمْ ، عَدُوًّا ، مِحالِّكَ

الْعَدُوٌّ : أَصْلُ الْعَدَى ، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي يَأْتِي بَعْدَ
يَوْمِكَ ، فَحَذَقَتْ لَامُهُ وَلَمْ يُسْتَعْمَلْ قَامًا إِلَّا فِي
الشَّعْرِ ، وَلَمْ يَرُدْ عَبْدُ الْمَطْلَبِ الْعَدَى بِعَيْنِهِ ، وَإِنَّمَا
أَرَادَ الْقَرِيبَ مِنَ الزَّمَانِ . وَالْعَدَى : ثَانِي يَوْمِكَ ،
مَحْذُوفُ اللَّامِ ، وَبِمَا كُنِيَ بِهِ عَنِ الزَّمَانِ الْأَخِيرِ .
وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : سَيَعْلَمُونَ عَدَاً مِّنَ الْكَذَّابِ
الْأَشْرُ ؛ يَعْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَقِيلَ : عَنَى يَوْمَ الْفَتْحِ .
وَفِي حَدِيثِ قَضَاءِ الصَّلَاةِ : فَلْيُصَلِّهَا حِينَ
يَذْكُرُهَا ، وَمِنَ الْعَدَى لِلْوَقْتِ ؛ قَالَ الْخَطَّابِيُّ : لَا
أَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْفُقَهَاءِ قَالَ إِنَّ قَضَاءَ الصَّلَاةِ
يُؤَخَّرُ إِلَى وَقْتٍ مِّثْلِهَا مِنَ الصَّلَاةِ وَيُقَضَّى ؛ قَالَ :
وَبُشْبِيهِ أَنْ يَكُونَ الْأَمْرُ اسْتِحْبَابًا لِيَحْزُونَ قَضِيلَةَ
الْوَقْتِ فِي الْقَضَاءِ ، وَلَمْ يَرُدْ إِعَادَةَ الصَّلَاةِ الْمُنْتَسِيَةِ حَتَّى

١ قوله « اليوم عاجله الخ » هو هكذا في الأصل .

٢ هو النابتة وأول البيت :

لا مرجأ بعد ولا أهلا به

تُصَلِّي مَرَّتَيْنِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ أَنْ هَذِهِ الصَّلَاةُ وَإِنْ اسْتَقَلَّ
وَقْتُهَا لِلنَّسْيَانِ إِلَى وَقْتِ الذِّكْرِ فَإِنَّمَا بَاقِيَةٌ عَلَى
وَقْتُهَا فَمَا بَعْدَ ذَلِكَ مَعَ الذِّكْرِ ، لِثَلَاثَ بَطْنٍ ظَانَ
أَنَّمَا قَدْ سَقَطَتْ بِانْقِضَاءِ وَقْتُهَا أَوْ تَغَيَّرَتْ بِتَغْيِيرِهِ .
وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : وَلَنَنْظُرَنَّ نَفْسٌ مَّا
قَدَّمَتْ لَعَدَى ، قَالَ : قَدَّمَتْ لَعَدَى بغير واوٍ ، فَإِذَا
صَرَّفُوهَا قَالُوا عَدَوَاتٌ أَعْدُو عَدُوًّا وَعَدُوًّا ،
فَأَعَادُوا الْوَاوَ . وَقَالَ اللَّيْثُ : الْعَدُوُّ جَمْعُ مِثْلِ
الْعَدَوَاتِ ، وَالْعَدَى جَمْعُ عَدْوَةٍ ؛ وَأَنشَدَ :

بِالْعَدَى وَالْأَصَابِلِ

وَقَالُوا : إِنِّي لَأَتِيهِ بِالْعَدَايَا وَالْعَشَايَا ، وَالْعَدَاةُ
لَا تُجْمَعُ عَلَى الْعَدَايَا ، وَلَكِنْهُمْ كَسْرُوهَ عَلَى
ذَلِكَ لِيُطَابِقُوا بَيْنَ لَفْظِهِ وَلَفْظِ الْعَشَايَا ، فَإِذَا أَفْرَدُوهُ
لَمْ يَكْسُرُوهُ . وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي قَوْلِهِمْ : إِنِّي
لَأَتِيهِ بِالْعَدَايَا وَالْعَشَايَا ، قَالَ : أَرَادُوا جَمْعَ الْعَدَاةِ
فَاتَّبَعُوهَا الْعَشَايَا لِلزَّادِ وَاجٍ ، وَإِذَا أَفْرَدَ لَمْ يَجِزْ ،
وَلَكِنْ يَقَالُ عَدَاةٌ وَعَدَوَاتٌ لَا غَيْرَ ، كَمَا قَالُوا :
هَنَاتِي الطَّعَامُ وَمَرَاتِي ، وَإِنَّمَا قَالُوا أَمْرَاتِي . قَالَ ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ : عَدِيَّةٌ مِثْلُ عَشِيَّةٍ لَفَةً فِي عَدْوَةٍ
كَضَعِيَّةٍ لَفَةً فِي ضَعْوَةٍ ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَعَدِيَّةٌ
وَعَدَايَا كَعَشِيَّةٍ وَعَشَايَا . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَعَلَى هَذَا
لَا تَقُولُ إِنْتُمْ إِنَّمَا كَسَرُوا الْعَدَايَا مِنْ قَوْلِهِمْ إِنِّي
لَأَتِيهِ بِالْعَدَايَا وَالْعَشَايَا عَلَى الْإِثْبَاعِ لِلْعَشَايَا ، إِنَّمَا
كَسَرُوهُ عَلَى وَجْهِهِ لِأَنَّهُ قَعِيلَةٌ بَابُهُ أَنْ يَكْسُرَ عَلَى
قَعَائِلٍ ؛ أَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

أَلَا لَيْتَ حَظِّي مِنْ زِيَارَةِ أُمِّيَّةٍ

عَدِيَّاتٍ قَيْظٍ ، أَوْ عَشِيَّاتٍ أُسْتِيَّةٍ

قَالَ : إِنَّمَا أَرَادَ عَدِيَّاتٍ قَيْظٍ أَوْ عَشِيَّاتٍ أُسْتِيَّةٍ

لا يقال ما بي غداً ولا عشاءاً لأنه الطعام بعينه ،
 وإذا قيل لك اذن فكل فقلت ما بي أكل ،
 بالفتح . وفي حديث السحور : قال هلم إلى الغداء
 المبارك ، قال : الغداء الطعام الذي يؤكل أول
 النهار ، فسُمي السحور غداءً لأنه اللصاحم بمنزلة
 للمفطر ، ومنه حديث ابن عباس : كنت أتغدى
 عند عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، في رمضان أي
 أتسحر . ويقال : غدي الرجل يغدى ، فهو
 غديان وامرأة غديانة ، وعشي الرجل يغشى
 فهو عشان وامرأة عشانة بمعنى تغدى وتغشى .
 وما ترك من أبيه مغدى ولا مراحاً ، ومغداة
 ولا مراحة أي شياً ؛ حكاهما الفارسي .

والغدوي : كل ما في بطون الحوامل ، وقوم
 يجعلونه في الشاء خاصة . والغدوي : أن يساع
 البعير أو غيره بما يضرب الفعل ، وقيل : هو أن
 ثباع الشاة بنتاج ما نزا به الكبش ذلك العام ؛
 قال الفرزدق :

ومهور نسوتهم ، إذا ما أنكحوا ،
 غدوي كل مبقع تنبال

قال ابن سيده : والمحقوظ عند أبي عبيد الغدوي ،
 بالذال المعجمة . وقال شمر : قال بعضهم هو الغدوي ،
 بالذال المعجمة ، في بيت الفرزدق ، ثم قال : ويروى عن
 أبي عبيدة أنه قال كل ما في بطون الحوامل غدوي
 من الإبل والشاء ، وفي لغة سيدنا رسول الله ، صلى
 الله عليه وسلم ، ما في بطون الشاء خاصة ؛ وأنشد
 أبو عبيدة :

أرجو أبا طلق بحسن ظني ،
 كالغدوي يرتجى أن يغني

١ قوله « فاك ما بي غدا » حكاه يعقوب هكذا في الأصل ،
 وعبارة الحكم : فاك ما بي فاك ولا قل ما بي غدا ؛ حكاه يعقوب .

لأن غديات القيط أطول من عشيانه ، وعشيات
 الشتاء أطول من غدياته . والغدو : جمع غداة ،
 نادرة . وأتيت غدياتاً ، على غير قياس ،
 كعشيات ؛ حكاهما سيويه وقال : هما تصغير
 شاذ .

وغدا عليه غدوآ وغدوآ واغتدى : بكر .
 والاعتداء : الغدو . وغاده : باكره ، وغدا
 عليه . والغدو : تقيض الرواح ، وقد غدا يغدو
 غدوآ . وقوله تعالى : بالغدو والآصال ؛ أي
 بالغدوات فعبّر بالفعل عن الوقت كما يقال :
 أتيتك طلوع الشمس أي في وقت طلوع الشمس .
 ويقال : غدا الرجل يغدو ، فهو غاد .

وفي الحديث : لتغدوة أو روضة في سبيل الله ؛
 الغدوة : المرة من الغدو ، وهو سير أول
 النهار تقيض الرواح .

والغادية : السحابة التي تنشأ غدوة ، وقيل لابنة
 الحس : ما أحسن شيء ؟ قالت : أتر غادية في
 إثر سارية في ميثاء رابية ؛ وقيل : الغادية
 السحابة تنشأ فتسقط غدوة ، وجمعها غواد ،
 وقيل : الغادية سحابة تنشأ صباحاً .

والغداة : الطعام بعينه ، وهو خلاف العشاء .
 ابن سيده : الغداة طعام الغدوة ، والجمع أغدية ؛
 عن ابن الأعرابي . أبو حنيفة : الغداة رعي الإبل
 في أول النهار ، وقد تغدت ، وتغدى الرجل
 وغديته . ورجل غديان وامرأة غديا ، على
 فعل ، وأصلها الواو ولكنها قلبت استعساناً ،
 لا عن قوة علة ، وغديته فتغدى ، وإذا
 قيل لك : تغد ، قلت : ما بي غدا ؛ حكاه
 يعقوب . وتقول أيضاً : ما بي من تغد ، وقيل :

قال ابن بري : البيت لأفثنون التغلي ، واسمه
ضريم بن معشر ، قال : وغذي بهم في البيت هو
أحد أملاك حنير ، وسني بذلك لأنه كان يغذي
بلحوم البهم ؛ وعليه قول سلمى بن ربيعة الضبي :

من لذة العيش ، والفسي
للدهر ، والدهر ذو فتون

أهلكن طناً ، وبغدم
غذي بهم وذا جدون

قال : ويدل ذلك على صحة ذلك عطفه لقائناً وذا
جدن عليه في قوله :

لو أني كنت من عاد ومن إرم

قال : وهو أيضاً خبر كنت ولا يصح كنت
سغلاً . قال الأصمعي : أخبرني خلف الأحمر أنه
سيع العرب تنشد البيت غذي بهم ، بالتصغير ،
لقب رجل .

قال شمر : وبلغني عن ابن الأعرابي أنه قال الغدوي
البهم الذي يغذي . قال : وأخبرني أعرابي من
بلنجهيم قال الغدوي الحسل أو الجدوي لا يغذي
بلبن أمه ، ولكن يعاجي ، وجمع غذي غذاء
مثل قصيل وفصال ؛ ومنه قول عمر ، رضي الله
عنه : أمحتسب عليهم بالغذاء ؛ هكذا رواه
الجوهرى ؛ وقال ابن بري : الصواب في حديث عمر أنه قال
احتسب عليهم بالغذاء ولا تأخذها منهم ، وكذلك
ورد في حديث عمر ، رضي الله عنه ، أنه قال لعامل
الصدقات : احتسب عليهم بالغذاء ولا تأخذها
منهم . قال أبو عبيدة : الغذاء السخال الصغار ،
واحد غذي . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه :
شكا إليه أهل الماشية تصديق الغذاء وقالوا إن

وفي الحديث عن يزيد بن مرة أنه قال : ثمي عن
الغدوي ، وهو كل ما في بطون الحواميل كانوا
يتبايعونه فيما بينهم فشها عن ذلك لأنه غرم ؛
وأنشد :

أعطيت كنباً وإرم الطحال ،
بالغدويات وبالفضال

وعاجلات آجل السخال ،
في حلق الأرحام ذي الأفتال

وبعضهم يرويه بالذال المعجمة .

وغادية : امرأة من بني ديبير ، وهي غادية
بنت قزعة .

غذا : الغداء : ما يتغذى به ، وقيل : ما يكون به
نماء الجسم وقوامه من الطعام والشراب واللبن ،
وقيل : اللبن غذاء الصغير وثغفة الكبير ،
وغذاه يغذوه غذاء . قال ابن السكيت : يقال
غذوته غذاء حسناً ، ولا تقل غذيته ؛
واستعمله أيوب بن عتبة في سقمي الثغل فقال :

فجاءت يدأ مع حسن الغذا
، إذ غرس قوم قصير طويل

غذاه غدواً وغذاه فاعغذى وتغذى . ويقال :
غذوت الصبي باللبن فاعغذى أي رببته به ، ولا
يقال غذيته ، بالياء . والتغذية أيضاً : التربية .
قال ابن سيده : غذيت الصبي لغة في غذوته إذا
غذيته ؛ عن الليثاني . وفي الحديث : لا تغدوا
أولاد المشركين ؛ أراد وطأ الحبالى من السبي
فجعل ماء الرجل للحمل كالغذاء . والغذي :
السخلة ؛ أنشد أبو عمرو بن العلاء :

لو أني كنت من عاد ومن إرم
غذي بهم ، ولقائناً وذا جدن

كُنْتُ مُعْتَدًّا عَلَيْنَا بِالْغِذَاءِ فَخَذْتُ مِنْهُ صَدَقَتَهُ ،
فَقَالَ : إِنَّا نَعْتَدُّ بِالْغِذَاءِ حَتَّى السَّخْلَةِ يَرُوحُ بِهَا
الرَّاعِي عَلَى يَدِهِ ، ثُمَّ قَالَ فِي آخِرِهِ : وَذَلِكَ عَدْلٌ
بَيْنَ غِذَاءِ الْمَالِ وَخِيَارِهِ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَلَمَّا
ذَكَرَ الضَّيْرَ رَدًّا إِلَى لَفْظِ الْغِذَاءِ ، فَإِنَّهُ يَوْزَنُ
كِسَاءَ وَرِدَاةٍ ، وَقَدْ جَاءَ الشَّامُ الْمُنْتَقِعُ ، وَإِنْ
كَانَ جَنَعَ سَمٍ ؛ قَالَ : وَالْمُرَادُ بِالْحَدِيثِ أَنْ لَا
يَأْخُذَ السَّاعِي خِيَارَ الْمَالِ وَلَا رَدِيَّةً ، وَلَمَّا يَأْخُذُ
الْوَسْطَ ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ : وَذَلِكَ عَدْلٌ بَيْنَ غِذَاءِ
الْمَالِ وَخِيَارِهِ . وَغَدْيُ الْمَالِ وَغَدْوِيَّةٌ صِفَارُهُ
كَالسَّخْلِ وَغَرُومًا . وَالغَدْوِيُّ : أَنْ يَبِيعَ الرَّجُلُ
الشَّاةَ بِنَتَاجٍ مَا تَزَا بِهِ الْكَبْشُ ذَلِكَ الْعَامَ ؛ قَالَ
الْفَرُودَقُ :

وَمُهْرُ نِسْوَتِهِمْ ، إِذَا مَا أَنْكَحُوا ،

غَدْوِي كُلٌّ هَبْنَقٍ تَبَالٍ

وَيُرْوَى غَدْوِي ، بِالدَّالِ الْمُهْمَلَةِ ، مَنْسُوبٌ إِلَى غَدٍ
كَأَنَّهُمْ يُسْتَوْنَهُ فَيَقُولُونَ : تَضَعُ لِبَلْنَا غَدًا فَنُطْغِيكَ
غَدًا . قَالَ ابْنُ بَرِي : وَرَوَى أَبُو عُبَيْدٍ هَذَا الْبَيْتَ :
وَمُهْرُ نِسْوَتِهِمْ إِذَا مَا أَنْكَحُوا

بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ وَالْكَافِ مَبْنِيًّا لِلْفَاعِلِ .

وَالْغَدْيُ ، مَقْصُورٌ : بَوْلُ الْجَمَلِ . وَغَدَا يَبُولُهُ
وَعَدَاهُ غَدَوًا : قَطَعَهُ ، وَفِي التَّهْذِيبِ : غَدْيُ
الْبَعِيرِ يَبُولُهُ يُغَدِّي تَغْدِيَّةً . وَفِي الْحَدِيثِ : حَتَّى
يَدْخُلَ الْكَلْبُ فَيُغَدِّي عَلَى سَوَارِي الْمَسْجِدِ أَيْ
يَبُولُ عَلَى السَّوَارِي لَعَدَمِ سُكَّانِهِ وَخُلُوفِهِ مِنْ
النَّاسِ . يُقَالُ : غَدْيٌ يَبُولُهُ يَغْدِي إِذَا أَلْقَاهُ دَقْعَةً
دَقْعَةً . وَغَدَا الْبَوْلُ نَفْسُهُ يَغْدُو غَدَوًا وَغَدَوَانًا :
سَالَ ، وَكَذَلِكَ الْعَرَقُ وَالْمَاءُ وَالسَّقَاءُ وَقِيلَ : كُلُّ مَا
سَالَ فَقَدْ غَدَا . وَالْعَرَقُ يَغْدُو غَدَوًا أَيْ يَسِيلُ

دَمًا ، وَيُغَدِّي تَغْدِيَّةً مِثْلَهُ . وَفِي حَدِيثِ سَعْدِ بْنِ
مُعَاذٍ : فَلَمَّا جُرْحُهُ يَغْدُو دَمًا أَيْ يَسِيلُ .
وَعَدَا الْجُرْحُ يَغْدُو إِذَا دَلَمَ سَيْلَانَهُ . وَفِي حَدِيثِ
الْعَبَّاسِ : سَرَّتْ سَحَابَةٌ فَنَظَرَ إِلَيْهَا النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، فَقَالَ : مَا تُسْتَوْنُ هَذِهِ ؟ قَالُوا : السَّحَابُ ،
قَالَ : وَالْمُزْنُ ، قَالُوا : وَالْمُزْنُ ، قَالَ : وَالْغَدْيُ ؛
قَالَ الرَّحْمَنِيُّ : كَأَنَّهُ فَيَعْلُ مِنْ غَدَا يَغْدُو إِذَا
سَالَ ، قَالَ : وَلَمْ أَسْعَ بِفَيَعْلُ فِي مَعْتَلِّ اللَّامِ غَيْرِ
هَذَا إِلَّا الْكَيْهَانَةَ ، وَهِيَ النَّاقَةُ الضَّخْمَةُ ؛ قَالَ الْخَطَّابِيُّ :
إِنْ كَانَ مُحْفُوظًا فَلَا أَرَاهُ سُبِّي بِهِ إِلَّا لِسِلَانِ الْمَاءِ مِنْ
غَدَا يَغْدُو . وَغَدَا الْبَوْلُ : انْقَطَعَ ، وَغَدَا أَيْ
أَمْرَعُ .

وَالْغَدَوَانُ : الْمُسْرَعُ الَّذِي يَغْدُو يَبُولُهُ إِذَا
جَرَى ؛ قَالَ :

وَصَخْرٌ بَنَ عَمْرُو بْنُ الشَّرِيدِ كَأَنَّهُ

أَخُو الْحَرْبِ ، قَوَّ قَوَّ الْقَارِحِ الْغَدَوَانِ

هَذِهِ رَوَاةُ الْكُوفِيِّينَ ، وَرَوَاهُ غَيْرُهُمُ الْغَدَوَانِ ،
بِالْفَتْحِ ، وَقَدْ غَدَا . وَالْغَدَوَانُ أَيْضًا : الْمُسْرَعُ .
وَفِي الصَّحَاحِ : وَالْغَدَوَانُ مِنَ الْحَيْلِ النَّشِيطِ
الْمُسْرَعِ ، وَقَدْ رَوَى بَيْتُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

كَتَيْسٍ ظِيَاءُ الْحُلُبِّ الْغَدَوَانِ

مَكَانُ الْغَدَوَانِ . أَبُو عُبَيْدٍ : غَدَا الْمَاءُ يَغْدُو إِذَا
مَرَّ مَرًّا مُسْرِعًا ؛ قَالَ الْمَذَلِيُّ :

تَعَسُّو بِمَخْرُوتٍ لَهُ فَاضِحٌ ،

ذَوُ رَيْقٍ يَغْدُو وَذَوُ سَلْسَلٍ

وَعَرَقٌ غَازٍ أَيْ جَارٍ . وَالْغَدَوَانُ : النَّشِيطُ مِنْ
الْحَيْلِ . وَغَدَا الْفَرَسُ غَدَوًا : مَرَّ مَرًّا سَرِيعًا . أَبُو
زَيْدٍ : الْغَاذِيَةُ يَأْفُخُ الرُّأْسَ مَا كَانَتْ حِلْدَةً

رَطَبَةٌ، وَجَمَعُهَا الْغَوَازِي . قَالَ ابْنُ سِيدَه :
وَالْغَاذِيَةُ مِنَ الصَّبِيِّ الرَّمَاعَةُ مَا دَامَتْ رَطَبَةٌ ،
فَإِذَا صَلَبَتْ وَصَارَتْ عَظْمًا فَهِيَ يَأْتُوخُ .

غوا : الغراء : الذي يُلصَقُ به الشيء يكون من
السَّكِّ ، إِذَا فَتَحَتْ الْعَيْنُ قَصَصَتْ ، وَإِنْ كَسَرَتْ
مَدَدَتْ ، يَقُولُ مِنْهُ : غَرَوْتُ الْجِلْدَ أَيِ الْبَشِيرَةِ
بِالْغِرَاءِ . وَغَرَا السِّنُّ قَلْبَهُ يَغْرُوهُ غَرَوًا :
لَصِقَ بِهِ وَقَطَّاهُ . وَفِي حَدِيثِ الْفَرَّعِ : لَا تَذْبَحْهَا
وَهِيَ صَغِيرَةٌ لَمْ يَصْلُبْ لَحْمُهَا فَيَلصَقَ بَعْضُهَا
بِبَعْضٍ كَالْغِرَاءِ ؛ قَالَ : الْغِرَاءُ بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ ، هُوَ
الَّذِي يُلصَقُ بِهِ الْأَشْيَاءُ وَيَتَّخِذُ مِنْ أَطْرَافِ
الْجُلُودِ وَالسَّكِّ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : فَرَّعُوا إِنْ
شِئْتُمْ وَلَكِنْ لَا تَذْبَحُوا غِرَاءَةً حَتَّى يَكْبُرَ ،
وَهِيَ بِالْفَتْحِ وَالْقَصْرِ ، الْقِطْعَةُ مِنَ الْغَرَاءِ وَهِيَ لَفَةٌ فِي
الْغِرَاءِ . وَفِي الْحَدِيثِ : لَبَدْتُ رَأْسِي بِغِيسَلٍ أَوْ
بِغِرَاءٍ . وَفِي حَدِيثِ عِمْرُو بْنِ سَلَمَةَ الْجَرَمِيِّ :
فَكَأَنَّمَا يَغْرِي فِي صَدْرِي أَيِ يَلصَقُ بِهِ . يُقَالُ :
غَرِي هَذَا الْحَدِيثُ فِي صَدْرِي ، بِالْكَسْرِ ، يَغْرِي ،
بِالْفَتْحِ ، كَأَنَّهُ أُلصِقَ بِالْغِرَاءِ . وَغَرِي بِالشَّيْءِ
يَغْرِي غِرًا وَغِرَاءً : أُولِعَ بِهِ ، وَكَذَلِكَ أَغْرِي
بِهِ إِغْرَاءً وَغِرَاءَةً وَغَرِي وَأَغْرَاهُ بِهِ لَا غَيْرَ ، وَالْأَسْمُ
الْغَرَوِيُّ ، وَقِيلَ : الْأَسْمُ الْغِرَاءُ ، بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ وَحُكِيَ
أَبُو عُبَيْدٍ : غَارَيْتُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ غِرَاءً إِذَا وَالَيْتَ ؛
وَمِنْهُ قَوْلُ كَثِيرٍ :

إِذَا قُلْتُ : أَسْلُو ، غَارَتْ الْعَيْنُ بِالْبُكَ
غِرَاءَةً ، وَمَدَّتْهَا مَدَامِعُ حَقْلٍ

قَالَ : وَهُوَ فَاعِلَتْ مِنْ قَوْلِكَ غَرَيْتَ بِهِ أَغْرِي
غِرَاءً . وَغَرِي بِهِ غِرَاءَةً ، فَهُوَ غَرِيٌّ : لَزِقَ
بِهِ وَلَزِمَهُ ؛ عَنْ الْحِصَانِيِّ . وَفِي حَدِيثِ جَابِرٍ : فَلَمَّا

رَأَوْهُ أَغْرَوْا بِي تِلْكَ السَّاعَةَ أَيِ لَجَّوْا فِي مُطَالَبَتِي
وَأَلْحَوْا .

وَأَغْرَيْتُهُ أَغَارِيهِ مُغَارَةً وَغِرَاءَةً إِذَا لَاجَبْتَهُ ؛
وَقَالَ فِي بَيْتٍ كَثِيرٍ :

إِذَا قُلْتُ أَسْلُو ، غَارَتْ الْعَيْنُ بِالْبُكَ
غِرَاءَةً ، وَمَدَّتْهَا مَدَامِعُ حَقْلٍ

قَالَ : هُوَ مِنْ غَارَيْتَ . وَقَالَ خَالِدُ بْنُ كَثْلَانٍ :
غَارَيْتُ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَعَادَيْتُ بَيْنَ اثْنَيْنِ أَيِ وَالَيْتُ ،
وَأُنْشِدُ أَيْضًا بَيْتَ كَثِيرٍ . وَيُقَالُ : غَارَتْ فَاعِلَتْ
مِنْ الْوَلَاءِ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : هِيَ فَاعِلَتْ مِنْ غَرَيْتَ
بِهِ أَغْرِي غِرَاءً . وَأَغْرِي بَيْنَهُمَا الْعَدَاوَةُ : أَلْفَاها
كَأَنَّهُ أَلَزَقَهَا بِهِمْ ، وَالْأَسْمُ الْغِرَاءُ . وَالْإِغْرَاءُ :
الْإِبْسَادُ . وَقَدْ أَغْرَى الْكَلْبُ بِالصَّيْدِ وَهُوَ مِنْهُ
لَأَنَّهُ أَلَزَقَهُ ، وَأَغْرَيْتُ الْكَلْبَ إِذَا أَسَدَتْهُ
وَأَرَشْتَهُ ، وَغَرَيْتُ بِهِ غِرَاءً أَيِ أُولِعْتُ وَغَرَيْتُ
بِهِ غِرَاءَةً ؛ قَالَ الْحُرثُ :

لَا تُحِلُّنَا عَلَى غِرَائِكَ ، إِنَّا
قَبْلُ مَا قَدْ وَشَى بِنَا الْأَعْدَاءُ

أَيِ عَلَى إِغْرَائِكَ بِنَا إِغْرَاءً وَغِرَاءَةً . وَهُوَ يُغَارِيهِ
وَيُؤَارِيهِ وَيُسَارِيهِ وَيُشَارُهُ وَيُلاحَهُ ؛ قَالَ الْهَذَلِيُّ :

وَلَا بِاللَّاءِ لَهُ نَارِعٌ ،
يُغَارِي أَخَاهُ إِذَا مَا نَهَا

وَعَرَا الشَّيْءَ غَرَوًا وَغِرَاءً : طَلَاهُ . وَقَتُّوسٌ
مَغْرُوءٌ وَمَغْرِيَّةٌ ، بُنِيَتْ الْأَخْيَرَةُ عَلَى غَرَيْتَ ،
وَلَا فَاصلَ الْوَاوِ وَكَذَلِكَ السَّهْمُ . وَيُقَالُ : غَرَوْتُ
السَّهْمَ وَغَرَيْتُهُ ، بِالْوَوِ وَالْيَاءِ ، أَغْرُوهُ وَأَغْرِيهِ .
وَهُوَ سَهْمٌ مَغْرُوءٌ وَمَغْرِيٌّ ؛ قَالَ أَوْسٌ :

لَأَسْهَمِيهِ غَارٍ وَبَارٍ وَرَاصِفٍ

وفي المثل : أذركني ولو بأحد المغرّوين ؛
 قيل : يعني بالمغرّوين السهم والرُمح ؛ عن أبي
 عليّ في البصريّات ، وقيل : بأحد السهمين . وقال
 ثعلب : أذركني بسهم أو برُمح . قال الأزهري :
 ومن أمثالهم أنزلني ولو بأحد المغرّوين ؛
 حكاه المفضل ، أي بأحد السهمين ، قال : وذلك
 أن رجلاً ركب بعيراً صعباً فتقحّم به ، فاستغاث
 ب صاحبه له معه سهمان فقال أنزلني ولو بأحد
 المغرّوين ؛ قال ابن بري : يضرب مثلاً في
 السرعة والتعجيل بالإغاثة ولو بأحد السهمين
 المكسورين ، وقيل : بل الذي لم يعفّ عليه الغراء
 والغراء : ما طلي به . قال بعضهم : غرّى السرج ،
 مقصور مفتوح الأول ، فإذا كسّره مدّته .
 وقال أبو حنيفة : قوم يفتحون الغراء فيقصّرونها
 وليست بالحيدة .
 والغريّ : صبيح أحمرّ كأنه يغريّ به ؛ قال :
 كأنما جيئه غريّ

الليث : الغراء ما غرّيت به شيئاً ما دام لوناً
 واحداً . ويقال أيضاً : أغريته ، ويقال : مطليّ
 مغرّى ، بالتشديد . والغريّ : صنم كان طلي
 بدم ؛ أنشد ثعلب :

كغريّ أجسدت رأسه
 فرُخ ، بين رأس وحام

أبو سعيد : الغريّ نصب كان يُذبح عليه النسك ،
 وأنشد البيت . والغريّ : مقصور : الحسن . والغريّ :
 الحسن من الرجال وغيرهم ، وفي التهذيب : الحسن
 الوجه ؛ وأنشد ابن بري للأعشى :

١ قوله « والغري صبح أحمر » هو هكذا في الأصل ، وكذلك
 ضبطه شارح القاموس كغريّ .

وتبسّم عن مها شيم غريّ ،
 إذا تُعطي المفضل يستزبد
 وكلّ بناء حسن غريّ ، والغريّان المشهوران
 بالكوفة منه ؛ حكاهما سيويّه ؛ أنشد ثعلب :

لو كان شيء له أن لا يبيد على
 طول الزمان ، لما باد الغريّان
 قال ابن بري : وأنشد ثعلب :

لو كان شيء أبى أن لا يبيد على
 طول الزمان ، لما باد الغريّان

قال : وهما بناءان طويلان ، يقال هُما قَبْرٌ مالِك
 وعَقيلٌ نديمي جذيمة الأبرش ، وسُميا الغريّين
 لأنّ النعمان بن المنذر كان يُغرّيهما بدم من يقتله
 في يوم بُؤسه ؛ قال خطام الجعاسي :

أهل عرفت الدار بالغريّين ؟
 لم يبق من أيّ بها يعلّين ،

غير خطام ورماد كنفين ،
 وصاليات ككما يؤثفن

والغرو : موضع ؛ قال عروة بن الورد :

وبالغرو والغراء منها منازل ،
 وحول الصفا من أهلها متدور

والغريّ والغريّ : موضع ؛ عن ابن الأعرابي ؛
 وأنشد :

أغرّك يا موصول ، منها ثمالة
 وبقل بأكتاف الغريّ نوان ؟

أراد نوان فأبدل .
 والغراء : ولد البقرة ؛ وفي التهذيب : البقرة

الوَخْشِيَّةُ؛ قال الفراء : ويكتب بالألف ، وتثنيته
عَرَوَانٌ ، وجمعه أغراء . ويقال للحواري أول ما
يولد : عراً أيضاً . ابن شميل : الفراء منقوص ،
هو الولد الرطب جدّاً . وكل مولود عراً حتى
يشدّ لحمة . يقال : أبكلمني فلان وهو عراً
وغيره للصبي .

والعزوة : العجب . ولا عزو ولا عزوي أي لا
عجب ؛ ومنه قول طرفة :

لا عزو إلا جارتني وسؤالها :

ألا أهل لنا أهل سلت كذلك ؟

وفي الحديث : لا عزو إلا أكلته بهيمة ؛
العزوة : العجب . وعزوت أي عجت .
ورجل غراء : لا دابة له ؛ قال أبو نخيلة :

بل لفظت كل غراء معظم

وعزري العدة : بركة ماؤه ؛ وروي بيت عمرو
ابن كلثوم :

كان مئوئهن مئون عدي

تصفقه الرياح ، إذا غرينا

وعزري فلان إذا تمادى في غضبه ، وهو من الواو .

غزا : غزا الشيء عزوا : أراداه وطلبه . وعزوت
فلاناً أغزوه عزوا . والعزوة : ما غزري
وطلب ؛ قال ساعدة بن جؤية :

لقلت لداهري : إنه هو عزوتي ،

ولائي ، وإن أرعبتني ، غير فاعل

ومعزى الكلام : مقصده . وعرفت ما يغزى
من هذا الكلام أي ما يراد . والعزوة : القصد ،
وكذلك العوز ، وقد غزاه وغازه عزوا وعوزوا
إذا قصده . وغزا الأمر وأغتراه ، كلاهما : قصده ؛
عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

قد يغتزي المجران بالتجرم

التجرم هنا : ادعاء الجرم . وعزوي كذا أي
قصدني . ويقال : ما تغزو وما تغزاك أي ما
مطلبك . والعزوة : السير إلى قتال العدو
وانتهابه ، غزاهم عزوا وعزوانا ؛ عن سيويه ،
صحت الواو فيه كراهية الإخلال ، وعزوة ؛ قال
الهملي :

تقول هذيل : لا عزوة عنده ،

بلى عزوات بينهن ثواب

قال ابن جني : العزوة كالشقاوة والسراوة ، وأكثر
ما تأتي القعالة مصدراً إذا كانت لغير المتعدي ،
فأما العزوة ففعلها متعدي ، وكأنها إذا جاءت على
عزوة الرجل جاد عزوه ، وقضو جاد قضاؤه ، وكما
أن قولهم ما ضرب زيداً كأنه على ضرب إذا
جاد ضربه ، قال : وقد رويناه عن محمد بن الحسن
عن أحمد بن يحيى ضربت يده إذا جاد ضربها .
وقال ثعلب : إذا قيل غزاة فهو عمل سة ، وإذا
قيل عزوة فهي المرأة الواحدة من العزوة ، ولا
يطرده هذا الأصل ، لا تقول مثل هذا في لقاة
ولقبة بل هما بمعنى واحد . ورجل غاز من قوم
عزى مثل سابق وسبق وعزى على مثال فاعل
مثل حاج وحجيج وقاطين وقطين ؛ حكاه سيويه
وقال : قلبت فيه الواو ياء لخرة الياء وثقل الجمع ،
وكسرت الزاي لمجاورتها الياء . قال الأزهري :
يقال لجمع الغازي عزى مثل ناد وندي ، وناج
ونجيب للقوم يتناجون ؛ قال زياد الأعجم :

قل للقواخل والعزى ، إذا عزوا ،

والبكيرين والمجد الرابع

ورأيت في حاشية بعض نسخ حواشي ابن بري أن هذا

ولا بُدَّ من غَزْوَةٍ ، في الرَّبِيعِ ،
حَجُّونٍ تَكِلُ الوَقَاحَ الشُّكُورَا

والنَّسَبُ إلى الغَزْوِ غَزَوِيٌّ ، وهو من قادر معدول
النَّسَبِ ، وإلى غَزْوَةٍ غَزَوِيٌّ . والمَغَازِي : مَنَاقِبُ
الغَزَاةِ . الأزْهَرِي : والمَغَزَى والمَغَزَاةُ والمَغَازِي
مَوَاضِعُ الغَزْوِ ، وقد تَكُونُ الغَزْوُ نَفْسُهُ ؛ ومنه
الحديث : كان إذا اسْتَقْبَلَ مَغَزَى ، وتكون
المَغَازِي مَنَاقِبَهُمْ وَغَزَوَانِهِمْ . وَغَزَوْتُ العَدُوَّ
غَزَوًّا ، والاسمُ الغَزَاةُ ؛ قال ابنُ بَرِي : وقد جاء
الغَزْوَةُ في شعر الأَعشى ، قال :

وفي كلِّ عامٍ أنتَ حَامِ غَزْوَةٍ ،
تَشْدُ لأَقْصَاها عَزِيمَ عَزَائِكَا ١

وقوله :

وفي كلِّ عامٍ له غَزْوَةٌ ،
تَحُثُّ الدَّوَابَّ حَثَّ السَّفَنِ

وقال جميل :

يقولون جَاهِدْ ، يا جَمِيلُ ، بِغَزْوَةٍ ،
وإنَّ جِهَاداً طَيِّباً وَقِتَالُهَا

تَقْدِيرُهَا وإنَّ جِهَاداً طَيِّباً ، فَعُذِفَ المَاضِ .
وفي الحديث : قال يومَ فَتْحِ مَكَّةَ لا تُغَزِي قُرَيْشٌ
بَعْدَهَا أَي لا تُكْفِرُ حَتَّى تُغَزِي عَلَى الكُفْرِ ،
وَنَظِيرُهُ : لا يُقْتَلُ قُرَيشِي صَبْرًا بَعْدَ اليَوْمِ أَي
لا يَرْتَدُّ فَيُقْتَلُ صَبْرًا عَلَى رَدِّهِ ؛ ومنه الحديث
الآخر : لا تُغَزِي هَذِهِ بَعْدَ اليَوْمِ إلى يَوْمِ القِيَامَةِ
يعني مَكَّةَ أَي لا تَعُودُ دَارَ كُفْرٍ يُغَزَى عَلَيْهِ ،
وَيُجُوزُ أن يُرَادَ بِهَا أَنَّ الكُفَّارَ لا يَغَزُونَهَا أَبَدًا فَلِإِنْ
المُسْلِمِينَ قد غَزَوْهَا مَرَّاتٍ . وأما قولُهُ : ما مِنْ
غَازِيَةٍ تُخَفِّقُ وتُصَابُ إِلَّا تَمَّ أَجْرُهُمْ ؛ الغَازِيَةُ
تَأْنِيثُ الغَازِي وهي ههنا صَفَةُ لُجَاعَةٍ . وَأَخْفَقَ
١ قوله « حاسم » هو هكذا في الأصل .

البيت للصَّليَّانِ العَبْدِي لا لِزِيَادٍ ، قال : ولها خبر
رواه زياد عن الصَّليَّانِ مع القصيدة ، فَذَكَرَ ذلك في
ديوان زياد ، فَتَوَهَّمُ من رَأَاهَا فيه أَنها له ، وليس الأمرُ
كَذلك ، قال : وقد غلطَ أيضاً في نسبتها لِزِيَادِ أَبُو
الْفَرَجِ الأَصْبَهَانِي صاحب الأَغاني ، وَتَبِعَهُ النَّاسُ على
ذلك . ابنُ سِيَدِهِ : والغَزْيُ اسمٌ للجمع ؛ قال
الشاعر :

سَرَيْتُ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَ غَزْيَهُمْ ،
وحتى الجِيَادُ ما يُقَدِّنُ بِأَرْسَانِ

وفي جَمْعِ غَازٍ أيضاً غَزَاةٌ ، بالمدِّ ، مثلُ فاسِقٍ
وفَسَاقٍ ؛ قال تَابُطُ سَمَرًا :

فَيَوْمًا بِغَزَاةٍ ، وَيَوْمًا بِسُرِّيَةٍ ؛
وَيَوْمًا بِمُخْتَفِشٍ مِنَ الرَّجُلِ هَيَضَلِ

وَعَزَاةٌ : مثلُ قَاضٍ وَقَضَاةٍ . قال الأزْهَرِي :
وَالغَزْيُ على بِنَاءِ الرَّكْعِ والسُّجْدِ . قال اللهُ تَعَالَى :
أَوْ كَانُوا غَزْيًا . سيبويه : رَجُلٌ مَغَزِيٌّ شَبَّهُوهَا
حَيْثُ كَانَ قَبْلَها حَرْفٌ مَضْمُونٌ ولم يَكُنْ بَيْنَها إِلَّا
حَرْفٌ سَاكِنٌ بِأَدَلٍ ، والوَجْهُ في هَذَا التَّخْوِيفِ
الْوَاوُ ، والأُخْرَى عَرَبِيَّةٌ كَثِيرَةٌ .

وَأَغَزَى الرَّجُلَ وَغَزَاهُ : حَمَلَهُ على أَنْ يَغَزُوَ .
وَأَغَزَى فُلَانٌ فُلَانًا إِذَا أَعْطَاهُ دَابَّةً يَغَزُوَ عَلَيْهَا .
قال سيبويه : وَأَغَزَيْتُ الرَّجُلَ أَمَهْلَتَهُ وَأَخْرَجْتُ
مَا لِي عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ .

قال : وقالوا عَزَاةً واحدةً يَرِيدُونَ عَمَلَ وَجْهِ
وَاحِدٍ ، كما قالوا حَبَّةً واحدةً يَرِيدُونَ عَمَلَ سَنَةٍ
وَاحِدَةٍ ؛ قال أَبُو ذُؤَيْب :

بَعِيدَ الغَزَاةِ ، فَمَا إِنَّ يَزَا
لَ مُضْطَمِرًّا طُرْكَاهُ طَلِيحَا

والقياسُ غَزْوَةٌ ؛ قال الأَعشى :

وهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ ، إِنْ غَوَتْ
غَوَيْتُ ، وَإِنْ تَرَشَّدَتْ غَزِيَّةٌ أَرَشَّدَ
وقال :

نَزَلْتُ فِي غَزِيَّةٍ أَوْ مَرَادٍ
وَأَبُو غَزِيَّةٍ : كَنِيَّةٌ . وَإِنْ غَزِيَّةٌ : مِنْ شَعْرَاءِ
هَذِيلٍ . وَغَزَوَانٌ : أُمُّ رَجُلٍ .

غسا : غَسَا اللَّيْلُ يَغْسُو غَسْوًا وَعَسِي يَغْسِي ؛ قَالَ
ابْنُ أَحْمَرَ :

كَانَ اللَّيْلُ لَا يَغْسِي عَلَيْهِ ،
إِذَا زَجَرَ السَّيِّئَاتِ الْأُمُورُ
وَأَغْسَى يَغْسِي : أَظْلَمَ ؛ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

فَلَمَّا عَسَى لَيْلِي وَأَبْقَنْتُ أَنَّهَا
هِيَ الْأَرَبِي ، جَاءَتْ بِأَمِّ حَبَو كَرِي

وقد ذكره ابن سيده في معتل الباء أيضاً ؛ قال ابن
بري : شَاهِدٌ أَغْسَى قَوْلَ الْمُجِيبِي :

هَجَوْنَا شَرَّ رُبُوعٍ رَجَالًا وَخَيْرَهَا
نِسَاءً ، إِذَا أَغْسَى الظَّلَامُ نَزَارُ

قال : وقال العجاج :

وَمَرَّ أَغْوَامٌ بَلِيلٌ مُغْسٍ

وحكى ابن جني : عَسَى يَغْسِي كَأَبِي يَأْبِي ، قَالَ :
وَذَلِكَ لِأَنَّهُمْ شَبَّهُوا الْأَلْفَ فِي آخِرِهِ بِالْهَمْزَةِ فِي قَرَأَ
يَقْرَأُ وَهَذَا عِنْدَ ، وَقَدْ قَالُوا عَسَى يَغْسِي ؛ قَالَ
ابْنُ سِيدِهِ : فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ عَسَى يَغْسِي مِنْ
التَّرْكِبِ ، يَعْنِي أَنَّهُ إِذَا قَامَ يَغْسِي مِنْ عَسَى
وَيَغْسُو مِنْ عَسَا وَقَدْ أَغْسَيْنَا ، وَذَلِكَ عِنْدَ الْمَغْرِبِ
وَبُعِيدِهِ . وَأَغْسَى مِنَ اللَّيْلِ أَيُّ لَا تَسِرُ أَوَّلَهُ حَتَّى
يَذْهَبَ غَسْوُهُ ، كَمَا يَقَالُ أَفْطَحِمَ عَنْكَ مِنَ
اللَّيْلِ أَيُّ لَا تَسِرُ حَتَّى تَذْهَبَ قَحْمَتُهُ . وَشَيْخُ
غَاسٍ : قَدْ طَالَ عُمُرُهُ ؛ قَالَ ابْنُ سِيدِهِ : وَلَمْ أَرَاهُ

الْغَازِي إِذَا لَمْ يَغْنَمْ وَلَمْ يَنْظُرْ . وَأَغْرَتِ الْمَرْأَةُ ،
فَهِىَ مُغْزِيَّةٌ إِذَا غَزَا بِمَلْئِهَا . وَالْمُغْزِيَّةُ : الَّتِي
غَزَا زَوْجُهَا وَبَقِيَتْ وَحْدَهَا فِي الْبَيْتِ . وَحَدِيثُ
عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَا يَزَالُ أَحَدُهُمْ كَامِرًا وَسَادَةً
عِنْدَ مُغْزِيَّةٍ . وَغَزَا فُلَانٌ بِفُلَانٍ وَاغْتَزَى اغْتِرَاءً
إِذَا اخْتَصَمَ مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِهِ . وَالْمُغْزِيَّةُ مِنَ الْإِبِلِ :
الَّتِي جَازَتْ الْحَقَّ وَلَمْ تَلِدْ ، وَحَقُّهَا الْوَقْتُ الَّذِي
ضَرَبَتْ فِيهِ . ابْنُ سِيدِهِ : وَالْمُغْزِيَّةُ مِنَ الثَّوَقِ
الَّتِي زَادَتْ عَلَى السَّنَةِ شَهْرًا أَوْ نَحْوَهُ وَلَمْ تَلِدْ مِثْلَ
الْمُدْرَاجِ . وَالْمُغْزِي مِنَ الْإِبِلِ : الَّتِي عَسَرَ لِقَاحُهَا ،
وَأَغْرَتِ النَّاقَةُ مِنْ ذَلِكَ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ رُؤْبَةَ :

وَالْحَرْبُ عَسْرَةُ اللَّقَاحِ مُغْزِرٌ

أَيَّ عَسْرَةِ اللَّقَاحِ ؛ وَاسْتَعَارَهُ أُمَيَّةٌ فِي الْأَثْنِ فَقَالَ :

تَزَنُّ عَلَى مُغْزِيَاتِ الْعِاقِ ،
وَيَقْرُو بِهَا قَفِيرَاتِ الصَّلَالِ

يُرِيدُ الْقَفِيرَاتِ الَّتِي بِهَا الصَّلَالُ ، وَهِيَ أَمْطَارُ تَقَعُ
مُتَفَرِّقَةً ، وَاحِدَتُهَا صَلَّةٌ . وَأَتَانٌ مُغْزِيَّةٌ : مُتَأَخِّرَةٌ
النِّتَاجِ ثُمَّ تَنْتَاجُ . وَالْإِغْزَاءُ وَالْمُغْزَى : نِتَاجُ
الصَّيْفِ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، قَالَ : وَهُوَ مَذْمُومٌ ؛
وَقَالَ ابْنُ سِيدِهِ : وَعِنْدِي أَنَّ هَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ . قَالَ
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : النَّتَاجُ الصَّيْفِيُّ هُوَ الْمُغْزَى ، وَالْإِغْزَاءُ
نِتَاجُ سَوْءِ حُورَارِهِ ضَعِيفٌ أَبَدًا . الْأَصْعَمِي :
الْمُغْزِيَّةُ مِنَ الْغَنَمِ الَّتِي يَتَأَخَّرُ وَلَادُهَا بَعْدَ الْغَنَمِ
شَهْرًا أَوْ شَهْرَيْنِ لِأَنَّهُا حَمَلَتْ بِأَخْرَةٍ ؛ وَقَالَ ذُو
الرِّمَّةِ فَبَعَلَ الْإِغْزَاءَ فِي الْحَيْرِ :

رَبَاعٌ ، أَقْبُ الْبَطْنِ ، جَابٌ ، مُطَرَّدٌ ،
بَلَحْنِيهِ صَكُّ الْمُغْزِيَّاتِ الرَّوَاسِلِ

وَعَزِيَّةٌ : قَبِيلَةٌ ؛ قَالَ مُدْرِيدٌ بَنُ الصَّتَّةِ :

بالعين المعجمة إلا في كتاب العين ؛ قال الأزهرى :
الصواب شيخ "عاس" ، بالعين المهملة ، ومن قال غاس
فقد صحف .

والغساة : البلحة الصغيرة ، وجمعها غسوات
وغساً . وقال أبو حنيفة : الغسا البلح فعم به .
وقال مرة : الغامي أول ما يخرج من التمر
فيكون كآبغار الفصال ، قال : وإنما حملناه على الواو
لمقاربتة الغسوات في المعنى .

غشا : الغشاة : الغطاء . غشيت الشيء تغشية إذا
غطيته . وعلى بصره وقلبه غشوة وغشوة
وغشوة وغشوة وغشوة وغشوة وغشوة وغشوة
وغشوة وغشوة وغشوة وغشوة ؛ هذه الثلاث عن
الليثاني ، أي غطاء . وغشية القلب وغشاؤه :
قبيضه ؛ قال أبو عبيد : في القلب غشاة وهي
الجلدة المثلبة ، وربما خرج فؤاد الإنسان والدابة
من غشائه ، وذلك من قزع يفزعه فيموت مكانه ،
وكذلك تقول العرب : انخلع فؤاده ، والفؤاد
في الجوف هو القلب ، وفيه سويداؤه وهي
علقة سوداء ، إذا شق القلب بدت كقطعة
كبد . والغشاة : ما غشي القلب من الطبع .
وقال بعضهم : الغشاة جلدة غشيت القلب
فإذا انخلع منها القلب مات صاحبه ؛ وأنشد ابن
بري للحرث بن خالد المخزومي :

صحبتك ، إذ عيني عليها غشاة ،
فلما انجلت قطعت نفسي ألومها

تقول : غشيت الشيء تغشية إذا غطيته ، وقد
غشى الله على بصره وأغشى ؛ ومنه قوله تعالى :
فأغشىناهم فهم لا يبصرون . وقال تعالى : وعلى
أبصارهم غشاة ، وقرئ : غشوة ، كأنه رد
إلى الأصل لأن المصادر كلها ترد إلى قلة ، والقراءة

المختارة الغشاة ، وكل ما كان مشتملاً على الشيء فهو
مبني على فعالة نحو الغشاة والعمامة والعصابة ،
وكذلك أساء الصناعات لاستئصال الصناعة على كل
ما فيها نحو الحياطة والقصارة . وغشيه الأمر
وتغشاه وأغشيت له إياه وغشيت . وفي التنزيل العزيز :
يغشي الليل النهار . وقال الليثاني : وقرئ يغشي
الليل النهار ، قال : وقرئ في الأنفال : يغشيكم
النعاس ، ويغشيكم النعاس ، ويغشاكم النعاس .
وقوله تعالى : هل أذكك حديث العاشية ؛ قيل :
العاشية القيامة لأنها تغشى الخلق بأفزعائها ، وقيل :
العاشية النار لأنها تغشى وجوه الكفار . وغشاة
كل شيء : ما تغشاه كغشاة القلب والسرّج
والرحل . والسيف ونحوها .

والغشوة من المعز : التي يغشى وجهها كله بياض
وهي بيضة العشا . والأغشى من الخيل : الذي
غشيت غرته وجهه واتسعت ، وقيل : الأغشى
من الخيل وغيرها ما أبيض رأسه كله من بين
جسده مثل الأرخم . والغشوة : فرس حسان
ابن سلمة ، صفة غالبية .

والغاشية : السؤال الذين يغشونك يوجون
فصلك ومعروفك . وغاشية الرجل : من يثناؤه
من زواره وأصدقائه . وغاشية الرجل : الحديدية التي
فوق المؤخرة . قال أبو زيد : يقال للحديدة التي
فوق مؤخرة الرجل الغاشية ، وهي الدامغة .
والغاشية : غاشية السرّج ، وهي غطاؤه . والغاشية :
ما ليس جفن السيف من الجلود من أسفل
شارب السيف إلى أن يبلغ نعل السيف ، وقيل :
هي ما يتغشى قوائم السيوف من الأسفان ؛
١ قوله « من الأسفان » هكذا في الأصل بمأ للمعكم ، وفي
القاموس : من الأسفار .

وقال جعفر بن عتبة الحارثي :

نَقَّاسِيَهُمْ أَسْيَافُنَا شَرٌّ قَسِيَّةٌ ،

فَقَيْنَا غَوَاشِيَهَا ، وَفِيهِمْ صُدُورُهَا

والغاشية : داء يأخذ في الجوف وكله من التغطية .

يقال : رماه الله بغاشية ؛ قال الشاعر :

فِي بَطْنِهِ غَاشِيَةٌ تَنْتَمُّهُ

قال : تَنَمُّهُ تَهْلِكُهُ . قال أبو عمرو : وهو داء

أو ورم يكون في البطن يعني الغاشية . وقوله

تعالى : أَفَأَمِنُوا أَنْ تَأْتِيَهُمْ غَاشِيَةٌ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ؛

أي عقوبة مجللة تعمهم .

واستغشى ثيابه وتغشى بها : تغطى بها كي لا

يُرى ولا يُستع . وفي التزليل العزيز : واستغشوا

ثيابهم . وقال تعالى : أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ

(الآية) وقيل : إن طائفة من المنافقين قالوا إذا

أَغْلَقْنَا أَبْوَابَنَا وَأَرَحَيْنَا سُورَنَا وَاسْتَغَشَيْنَا

ثِيَابَنَا وَتَبَيَّنَا صُدُورَنَا عَلَى عِدَاوَةِ مُحَمَّد ، صلى الله

عليه وسلم ، كيف يعلم بنا ؟ فأرسل الله تعالى : أَلَا

حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا

يُعْلِنُونَ ؛ استغشى بثوبه وتغشى أي تغطى .

والغشوة : السدرة ؛ قال :

عَدَوْتُ لَغَشْوَةٍ فِي رَأْسِ نَيْقٍ ،

وَمُورَةٍ تَعْجَبِي مَا تَتْ هُزَالَا

وغشبي عليه غشية وغشياً وغشياناً ؛ أغشبي ،

فهو مغشبي عليه ، وهي الغشية ، وكذلك غشية

الموت . قال الله تعالى : نَظَرَ الْمَغْشِيُّ عَلَيْهِ مِنَ

الموت ، وقال تعالى : لَهُمْ مِنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ

فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ؛ أي إغشاء ؛ قال أبو إسحق : زعم

الخليل وسيبويه جميعاً أن النون هنا عوض من الباء ،

لأن غواشٍ لا ينصرف والأصل فيها غواشي ،

إِلَّا أَنْ الضمة تحذف لثقلها في الباء ، فإذا ذهبت

الضمة أدخلت التنوين عوضاً منها ، قال : وكان

سيبويه يذهب إلى أن التنوين عوض من ذهاب

حركة الباء ، والباء سقطت لسكونها وسكون

التنوين . وعشيه غشياناً : أتاه ، وأغشاه إياه

غيره ؛ فأما قوله :

أَتُوْعِدُ نَضُوَ الْمَضْرَحِيِّ ، وَقَدْ تَرَى

بَعِيْنِيكَ رَبُّ النَّضُوَ يَغْشَى لَكُمْ قَرْدَا؟

فقد يكون يغشى من الأفعال المتعدية بحرف

وغير حرف ، وقد تكون اللام زائدة أي يغشاكم

كقوله تعالى : قُلْ عَسَى أَنْ يَكُونَ رَدِفٌ لَكُمْ ؛

أي ردفكم . وعشي الأمر غشياناً ؛ بأشبه .

وعشيت الرجل بالسوط : ضربته .

والغشيان : إثيان الرجل المرأة ، والفعل غشي

يغشى . وعشي المرأة غشياناً : جامعها . وقوله

تعالى : فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمَلاً خَفِيّاً فَرَّتْ

به ؛ كناية عن الجماع . يقال : تغشى المرأة إذا

علاها ، وتجللها مثله ، وقيل للقيامه غاشية لأنها

تجلل الخلق فتعشمهم . ابن الأثير : وفي حديث

المسمى فإن الناس غشوه أي ازدحموا عليه

وكثروا . يقال : غشيه يغشاه غشياناً إذا جاءه ،

وغشاه تغشيه إذا غطاه . وعشي الشيء إذا

لابسه . وعشي المرأة إذا جامعها . وعشي عليه :

أغشبي عليه . واستغشى بثوبه وتغشى إذا تغطى ،

والجميع قد جاء في الحديث على اختلاف لفظه ، فمنها

قوله : وهو مغشى بثوبه ، وقوله : وتغشى أنامله

أي تسترها ، وقوله : غشيتهم الرحمة وغشيتها

ألوان أي تملؤها ، وقوله : فلا يغشنا في مساجدنا ،

وقوله : وإن غشينا من ذلك شيء من القصد إلى الشيء

والمباشرة ، وقوله : ما لم يغش الكباري ؛ ومنه

حديث سعد : فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ وَجَدَهُ فِي غَاشِيَةٍ ؛
الغَاشِيَةُ : الدَّاهِيَةُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ أَوْ مَكْرُوهٍ ،
ومنه قيلُ لِلْقِيَامَةِ الغَاشِيَةُ ، وأراد في غَاشِيَةٍ مِنْ
غَشِيَاتِ الْمَوْتِ ، قال : ويجوز أن يُرِيدَ بِالغَاشِيَةِ
الْقَوْمَ الْحَاضِرَ عِنْدَهُ الَّذِينَ يَغْشَوْنَهُ لِلْخِدْمَةِ
وَالزِّيَارَةِ أَيِ جَمَاعَةِ غَاشِيَةٍ أَوْ مَا يَتَغَشَّاهُ مِنْ كَرْبِ
الْوَجَعِ الَّذِي بِهِ أَيِ يُغْطِيهِ فَظُنُّ "أَنْ" قَدَمَات .
وعُشِّي : موضع .

غضا : غَضَوْتُ عَلَى الشَّيْءِ وَعَلَى الْقَدَى وَأَغْضَيْتُ :
سَكَنْتُ ؛ وَقَوْلُ الطَّرْمَاحِ :

غَضِيَّ عَنْ الْفَحْشَاءِ يَفْضُرُ طَرَفَهُ ،
وَأَنْ هُوَ لَا قِيَّ غَارَةً لَمْ يُكَلَّلْ

يجوز أن يكون من غضا ، وأن يكون من أغضى
كقولهم عَذَابُ أَلِيمٍ وَضَرْبٌ وَجِيعٌ ، وَالْأَوَّلُ
أَجْوَدُ . وَالْإِعْضَاءُ : إِذْنَةُ الْجُفُونَ . وَغَضَى الرَّجُلُ
وَأَغْضَى : أَطْبَقَ جَفْنَيْهِ عَلَى حَدَقَتِهِ . وَأَغْضَى
عَيْنًا عَلَى قَدَى : صَبَرَ عَلَى أَذَى . وَأَغْضَى عَنْهُ
طَرَفَهُ : سَدَّهُ أَوْ صَدَّهُ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبُ :

دَفَعْتُ إِلَيْهِ رِسْلَ كَوْمَاةٍ جَلْدَةٍ ،
وَأَغْضَيْتُ عَنْهُ الطَّرْفَ حَتَّى تَصَلُّعَا

وقول الشاعر :

كَمَتِيقِ الطَّيْرِ يُغْضِي وَيُجَلِّ

يعني يُغْضِي الْجُفُونَ مَرَّةً وَيُجَلِّ مَرَّةً ؛ وَقَالَ
الْآخَرُ :

لَمْ يُغْضِ فِي الْحَرْبِ عَلَى قَدَاكَ

قال ابن بري : أَغْضَيْتُ يَتَعَدَّى وَلَا يَتَعَدَّى ؛
فَمَثَلُهُ مُتَعَدِّيًا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

فَمَا أَسْلَمْنَا عِنْدَ يَوْمِ كَرْجَةٍ ،

وَلَا نَحْنُ أَغْضَيْنَا الْجُفُونَ عَلَى وَثَرِ

ومنه مَا يُعْجِي عَنْ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَكَمْ
أَغْضَى الْجُفُونَ عَلَى الْقَدَى ، وَأَسْغَبُ ذَنْبِي عَلَى
الْأَذَى ، وَأَقُولُ لَعْلَ وَعَسَى ؛ وَمَثَلُهُ غَيْرُ مُتَعَدِّ
قَوْلُ الْآخَرِ :

يُغْضِي حَيَاءً وَيُغْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ ،

فَمَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَنْتَسِمُ

وَتَغَاضَيْتُ عَنْ فُلَانٍ إِذَا تَغَابَيْتُ عَنْهُ وَتَغَافَلْتُ .
وَلَيْلٌ غَاضٍ : غَاطٍ . وَقَالَ ابْنُ بَرُوجٍ : لَيْلٌ
مُغْضٍ وَغَاضٍ ، وَمَقَامٌ فَاضٍ وَمُغْضٍ ؛ وَأَنْشَدَ :
عَنْكُمْ كِرَامًا بِالْمَقَامِ الْغَاضِي

وَعَضَى اللَّيْلُ غَضُوءًا وَأَغْضَى : أَلْبَسَ كُلُّ شَيْءٍ .
وَأَغْضَى اللَّيْلُ : أَظْلَمَ . وَلَيْلٌ مُغْضٍ : لُغَةٌ
قَلِيلَةٌ ، وَأَكْثَرُ مَا يُقَالُ لَيْلٌ غَاضٍ ؛ قَالَ رُؤْبَةُ :

يَخْرُجْنَ مِنْ أَجْوَارِ لَيْلٍ غَاضٍ ،

تَضَوَّ قَدَاحَ النَّائِلِ النَّوَاضِي ،

كَأَنَّمَا يَنْضَخُنَ بِالْحَضَخِضِ

الْحَضَخَاضُ : الْقَطِرَانُ ، يُرِيدُ أَنَّهَا عَرَقَتْ مِنْ
شِدَّةِ السَّيْرِ فَاسْوَدَّتْ جِلْدُهَا . وَلَيْلَةٌ غَاضِيَةٌ :
سَدِيدَةُ الظُّلْمَةِ . وَنَارٌ غَاضِيَةٌ : عَظِيمَةٌ مُضِيئَةٌ ،
وَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : قَوْلُهُ نَارٌ غَاضِيَةٌ
عَظِيمَةٌ أَخَذَ مِنْ نَارِ الْغَضَى ، وَهُوَ مِنْ أَجْوَدِ
الْوَقُودِ عِنْدَ الْعَرَبِ . وَرَجُلٌ غَاضٍ : طَائِعٌ كَاسٍ
مَكْنِيٍّ ، وَقَدْ غَضَا يَغْضُو .

وَالْغَضَى : شَجَرٌ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ سَعِيدِ بْنِ
الْحُسَيْنِ :

كَأَنَّ الثُّرَيَّا عُلِقَتْ قَوْقَ نَحْرِهَا ،

وَجَمْرٌ غَضَى هَبَّتْ لَهُ الرِّيحُ ذَاكِيًا

ومنه قولهم : ذُئِبَ غَضَى . وَالْغَضَى : مِنْ نَبَاتِ
الرَّمْلِ لَهُ هَذَبٌ كَهَذَبِ الْأَرْضَى ؛ ابْنُ سَيِّدٍ :
١ هُوَ الْفَرْزُوقُ .

وقال ثعلب يُكْتَبُ بِالْأَلِفِ وَلَا أَذْرِي لَمْ ذَلِكَ ،
وَاحِدُهُ غَضَاةٌ ؛ قَالَ أَبُو خَنِيْفَةَ : وَقَدْ تَكُونُ
الغَضَاةُ جَمْعًا ؛ وَأَنْشَدَ :

لَنَا الْجَبَلَانِ مِنْ أَرْزَامٍ عَادِ ،
وَمُجْتَمِعِ الْأَلَاةِ وَالْغَضَاةِ

وَيَقَالُ لِمَنْبِتِيهَا : الْغَضِيَا . وَأَهْلُ الْغَضَى : أَهْلُ
تَجْدٍ لِكَثْرَتِهِ هُنَاكَ ؛ قَالَتْ أُمُّ خَالِدٍ الْحُتَمِيَّةُ :
لَبِيتُ سِمَاكِيًا تَطِيرُ رَبَابَهُ ،
يُقَادُ إِلَى أَهْلِ الْغَضَى بِزِمَامِ
وَفِيهَا :

رَأَيْتُ لَهُمْ سِيَاءَ قَوْمٍ كَرِهْتُهُمْ ،
وَأَهْلُ الْغَضَى قَوْمٌ عَلِيٌّ كِرَامِ

أَرَادَ : كَرِهْتُهُمْ لَهَا أَوْ بِهَا . ابْنُ السَّكَيْتِ : يَقَالُ
لِلْإِبِلِ الْكَثِيرَةِ غَضِيًا ، مَقْصُورٌ ، قَالَ : شَبَّهَتْ
عِنْدِي بِمَنَابِتِ الْغَضَى . وَإِبِلٌ غَضَوِيَّةٌ : مَنْسُوبَةٌ
إِلَى الْغَضَى ؛ قَالَ :

كَيْفَ تَوَيَّ وَقَعَ طَلَاهِيَاتِهَا ،
بِالْغَضَوِيَّاتِ عَلَى عَلَاتِهَا ؟

وَإِبِلٌ غَاضِيَةٌ وَغَوَاضٍ وَبَعِيرٌ غَاضٍ ؛ بِأَكْلِ
الْغَضَى ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي : وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَبْعِرْ عَضَ أَنْتَ ضَخْمُ رَأْسِهِ ،
سَتُنَّ الْمَشَافِرُ ، أَمْ بَعِيرٌ غَاضٍ ؟

وَبَعِيرٌ غَضٌ : يَشْتَكِي بَطْنَهُ مِنْ أَكْلِ الْغَضَى ،
وَالْجَمْعُ غَضِيَّةٌ وَغَضَايَا ، وَقَدْ غَضِيَتْ غَضَى ،
وَإِذَا نَسَبْتَهُ إِلَى الْغَضَى قُلْتَ بَعِيرٌ غَضَوِيٌّ .
وَالرَّمْتُ وَالْغَضَى إِذَا بَاحَتْهُمَا الْإِبِلُ وَلَمْ يَكُنْ لَهَا
عَقْبَةٌ مِنْ غَيْرِهِمَا يُصِيبُهَا الدَّاءُ فَيَقَالُ : رَمَيْتُ
وَعَضِيْتُ ، فِيهِ رَمِيَّةٌ وَغَضِيَّةٌ . وَأَرْضٌ غَضِيَا :
كَثِيرَةُ الْغَضَى . وَالْغَضِيَاءُ ، مَمْدُودٌ : مَنَبِتُ الْغَضَى

وَمُجْتَمِعُهُ . وَالْغَضَى : الْحَمَرُ ؛ عَنْ ثَعْلَبٍ ،
وَالْعَرَبُ يَقُولُ : أَخْبَتْ الذَّنَابِ ذَنْبُ الْغَضَى ، وَلَمَّا
حَارَكَذَا لِأَنَّهُ لَا يُبَاسِرُ النَّاسَ إِلَّا إِذَا أَرَادَ أَنْ يُغَيِّرَ ،
يَعْنُونَ بِالْغَضَى هُنَا الْحَمَرُ ، فِيمَا ذَكَرَ ثَعْلَبُ ،
وَقِيلَ : الْغَضَى هُنَا هَذَا الشَّجَرُ ، وَيَزْعُمُونَ أَنَّهُ
أَخْبَتْ الشَّجَرُ ذَنَابًا .

وَذَنَابُ الْغَضَى : بَنُو كَعْبِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ ،
سَبَّهُوا بِتِلْكَ الذَّنَابِ حُبَّيْهَا . وَغَضِيًا ، مَعْرِفَةٌ
مَقْصُورَةٌ : مِائَةٌ مِنَ الْإِبِلِ مِثْلُ هُنَيْدَةٍ ، لَا
يَنْصَرِفَانِ ؛ قَالَ :

وَمُسْتَبْدِلٌ مِنْ بَعْدِ غَضِيَا صُرَيْبَةٌ ،
فَأَخْرَجَهُ مِنْ طُولٍ فَقَرَّرَ وَأَخْرَجَنَا

أَرَادَ : وَأَخْرَجِينَ ، فَجَعَلَ النُّونَ أَلْفًا سَاكِنَةً . أَبُو
عَمْرٍو : الْغَضِيَانَةُ مِنَ الْإِبِلِ الْكِرَامُ . وَغَضِيَانٌ :
مَوْضِعٌ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَصَبَّحَتْ ، وَالشَّمْسُ لَمْ تَقْضَبْ
عَيْنًا ، بِغَضِيَانٍ ، تَجُوجُ الْعُنُوبِ

غَطِي : غَطَى الشَّبَابُ غَطِيًا وَغَطِيًا : امْتَلَأَ . يَقَالُ
لِلرَّجُلِ إِذَا امْتَلَأَ شَبَابًا : غَطَى بِغَطِي غَطِيًا
وَغَطِيًا ؛ قَالَ رَجُلٌ مِنْ قَيْسِ :

يَحْمِلُنْ مِرْبَأً غَطَى فِيهِ الشَّبَابُ مَعًا ،
وَأَخْطَأَتْهُ عَيُونُ الْجِنِّ وَالْحَسَدُ

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي الصَّحَاحِ :

وَأَخْطَأَتْهُ عَيُونُ الْجِنِّ وَالْحَسَدَةُ

قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَكَذَلِكَ أَنْشَدَهُ أَبُو عَمِيرٍ ؛ ابْنُ بَرِي :
قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ أَكْثَرُ النَّاسِ يَرَوِي هَذَا الْبَيْتَ :

وَأَخْطَأَتْهُ عَيُونُ الْجِنِّ وَالْحَسَدَةُ

وَلَمَّا هُوَ :

وَأَخْطَأَتْهُ عَيُونُ الْجِنِّ وَالْحَسَدُ

وبعده :

ساجي العيون غَضِيض الطرفِ تحسبه
يوماً ، إذا ما مَشَى ، في لِينِهِ أودَّ

اللحياني : غَطَاهُ الشابُ يَغْطِيهِ غَطِيًّا وَغَطِيًّا
وَعَطَاهُ كلاهما أَلْبَسَهُ ، وَعَطَاهُ الليلُ وَعَطَاهُ :
أَلْبَسَهُ ظِلْمَتَهُ ؛ عنه أيضاً . وَعَطَتِ الشجرةُ
وَأَغْطَتْ : طَالَتْ أَغْصَانُهَا وَانْبَسَطَتْ عَلَى الْأَرْضِ
فَأَلْبَسَتْ مَا حَوْلَهَا ؛ وقوله أَنشده ابن قتيبة :

وَمِنْ تَعَاجِيْبِ خَلْقِ اللَّهِ غَاطِيَةٌ ،

يُغْصَرُ مِنْهَا مَلَاحِي وَغَرِيبُ

لَمَّا عَنِيَ بِهِ الدَّالِيَّةُ ، وَذَلِكَ لَسُوْهَا وَبُسُوْهَا
وَإِتِّسَارُهَا وَالتَّسَابُحُ . الْمُفْضَلُ : يُقَالُ لِلكَرْمَةِ
الكَثِيرَةِ النَّوَامِي غَاطِيَةٌ . وَالنَّوَامِي : الْأَغْصَانُ ،
وَاحِدَتُهَا نَامِيَةٌ . وَعَطَى الشَّيْءُ يَغْطِيهِ غَطِيًّا
وَعَطَى عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ وَعَطَاهُ : سَتَرَهُ وَعَلَاهُ ؛ قَالَ :

أَنَا ابْنُ كِلَابٍ وَابْنُ أَوْسٍ ، فَمَنْ يَكُنْ

قِنَاعُهُ مَغْطِيًّا فَلَا فِي مَجْتَلِي

وَفِي التَّهْذِيبِ : فَلَا فِي لَسْعَتِي . وَفُلَانٌ مَغْطِيٌّ
الْقِنَاعُ إِذَا كَانَ خَامِلَ الذِّكْرِ ؛ وَقَالَ حَسَنُ :

رُبَّ حِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَا

ل ، وَجَهْلٍ غَطَى عَلَيْهِ التَّعْيِمُ

قَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْأَعْرَابِيِّ : حَكِيٌّ أَنْ حَسَنَ
ابْنَ ثَابِتٍ صَاحَ قَبْلَ الثَّبُوتِ فَقَالَ : يَا بَنِي قَيْلَةَ ،
يَا بَنِي قَيْلَةَ ! قَالَ : فَبَجَّاهُ الْأَنْصَارُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ
قَالُوا : مَا ذَٰهَكَ ؟ قَالَ لَهُمْ : قُلْتُ السَّاعَةَ يَبْتَأُ
خَشِيتُ أَنْ أَمُوتَ فَيَدْعِيَهُ غَيْرِي ! قَالُوا : هَاتِهِ ،
فَأَنْشَدَهُمْ هَذَا الْبَيْتَ :

رُبَّ حِلْمٍ أَضَاعَهُ عَدَمُ الْمَالِ

وَالْفِعَاءُ : مَا غَطَى بِهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ نَهَى أَنْ

يُغْطِيَ الرَّجُلُ فَاةً فِي الصَّلَاةِ . ابْنُ الْأَثِيرِ : مِنْ عَادَةِ
الْعَرَبِ التَّلَتُّمُ بِالْعِمَائِمِ عَلَى الْأَفْتَوَاهِ فَشَبَّهُوا عَنْ ذَلِكَ
فِي الصَّلَاةِ ، فَإِنْ عَرَضَ لَهُ التَّشَاؤُبُ جَازَ لَهُ أَنْ يُغْطِيَهُ
بَشُوْبِهِ أَوْ يَدِهِ لِحْدِيثٍ وَرَدَّ فِيهِ . وَقَالُوا : اللَّهُمَّ أَغْطِ
عَلَى قَلْبِي أَيْ غَشِّ قَلْبِي . وَفَعَلَ بِهِ مَا غَطَاهُ أَيْ
مَا سَاهُ . وَمَا غَاطٍ : كَثِيرٌ ، وَقَدْ غَطَى يَغْطِي ؛
قَالَ الشَّاعِرُ :

يَمُرُّ كَمُرِّدِ الْأَعْرَافِ غَاطٍ

ابْنُ سَيِّدِهِ : وَغَطَا الشَّيْءُ غَطْنَوًّا وَغَطَاهُ تَغْطِيَةً
وَأَعْطَاهُ وَارَاهُ وَسَتَرَهُ . قَالَ : وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ وَأَوِيَّةُ
وَيَابِتَّةٌ ، وَالْجَمْعُ الْأَغْطِيَّةُ ، وَقَدْ تَغَطَّى . وَالْفِعَاءُ :
مَا تَغَطَّى بِهِ أَوْ غَطَى بِهِ غَيْرَهُ . وَالْفِطْيَابَةُ : مَا
تَغَطَّتْ بِهِ الْمَرْأَةُ مِنْ حَشْوِ الثِّيَابِ تَحْتَ ثِيَابِهَا كَالْفِلَالَةِ
وَنَحْوِهَا ، قُلِبَتْ الرَّاوِي فِيهَا بِأَنَّ طَلَبَ الْحَقَّةِ مَعَ
قُرْبِ الْكِسْرَةِ .

وَعَطَا اللَّيْلُ يَغْطُو وَيَغْطِي غَطْنَوًّا وَغَطْنَوًّا إِذَا
عَسَا وَأَظْلَمَ ، وَقِيلَ : ارْتَفَعَ وَعَشَى كُلُّ شَيْءٍ
وَأَلْبَسَهُ ، وَعَطَا الْمَاءُ . وَكُلُّ شَيْءٍ ارْتَفَعَ وَطَالَ عَلَى
شَيْءٍ فَقَدْ غَطَا عَلَيْهِ ؛ قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْتَةَ :

كَذَوَائِبِ الْحَفْلِ الرَّطِيبِ غَطَا بِهِ

عَبْلٌ ، وَمَدَّ بِجَانِبِيهِ الطُّحْلُبُ

غَطَا بِهِ : ارْتَفَعَ . وَلَيْلٌ غَاطٍ : مَظْلِمٌ ؛ قَالَ
الْعَجَّاجُ :

حَتَّى تَلَا أَعْجَازَ لَيْلٍ غَاطٍ

وَيُقَالُ : غَطَا عَلَيْهِمُ الْبَلَاءُ . وَأَغْطَى الْكَرْمُ : جَرَى
الْمَاءُ فِيهِ وَزَادَ ، وَكُلُّ ذَلِكَ مَذْكُورٌ فِي الرَّاوِي وَالْيَاءِ .

غفا : الْأَزْهَرِيُّ : غَفَا الرَّجُلُ وَغَيْرُهُ غَفْوَةً إِذَا نَامَ نَوْمَةً
خَفِيفَةً . وَفِي الْحَدِيثِ : فَغَفَوْتُ غَفْوَةً أَيْ نِمْتُ
نَوْمَةً خَفِيفَةً . قَالَ : وَكَلَامُ الْعَرَبِ أَغْفَى ، وَقَلَّمَا

داه يقع في التين فيفسدُهُ ؛ وقول الأغلب :

قد سرني الشيخ الذي ساء الفتى ،

إذ لم يكن ما ضم أمسداً الغنى

أمسداً الغنى : مشافة الكتان وما أشبهه . ابن سيدة في غفا بالألف : غفا الشيء غفواً وغفواً طفا فوق الماء . والغفوة والغفوة جميعاً : الزهبة ؛ عن الليثاني .

غلا : الغلاء : نقيض الرخص . غلا السعر وغيره يغلو غلاءً ، ممدود ، فهو غالٍ وغلي ؛ الأخيرة عن كراع . وأغلاه الله : جعله غالياً . وغالي بالشيء : اشتراه بيمين غال . وغالي بالشيء وغلاه : سام فأبغط ؛ قال الشاعر :

نغالي اللحم للأضياف نيئاً ،

ونرخصه إذا نضج القدير

فحذف الباء وهو يريد بها ، كما يقال لعبت الكعب ولعبت بالكعب ، المعنى نغالي باللحم . وقال أبو مالك : نغالي اللحم تشتريه غالياً ثم تبذله وتطعمه إذا نضج في قدورنا . ويقال أيضاً : أغلى ؛ قال الشاعر :

كانتها درة أغلى التجار بها

وقال ابن بري : شاهد أغلى اللحم قول شبيب بن البرصاء :

ولمي لأغلي اللحم نيئاً ، وإنني

لمنسر بهين اللحم ، وهو نضج

الفرأ : غاليت اللحم وغاليت اللحم جائز . ويقال : غاليت صدق المرأة أي أغليتها ؛ ومنه قول عمر ، رضي الله عنه : لا ثغالوا صدقات النساء ، وفي رواية : لا ثغالوا صدق النساء ، وفي رواية : في صدقاتهن ، أي لا ثبالغوا في كثرة الصدقات ، وأصل الغلاء

يقال غفا . ابن سيدة : غفى الرجل غفياً وأغفى نَعَس . وأغفيت إغفاءً نبت . قال ابن السكيت : ولا تقل غفوت . ويقال : أغفى إغفاءً وإغفاءً إذا نام . أبو عمرو : وأغفى نام على الغفا ، وهو التشن في يئدرة .

والغفية : الحفرة التي يكمن فيها الصائد ، وقال الليثاني : هي الزهبة .

والغنى : ما يتقونه من إيلهم . والغنى ، منقوص : ما يخرج من الطعام فيرمى به كالزؤان والقصل ، وقيل : غنى الحنطة عيدائها ، وقيل : الغنى طعام البر وما تكسر منه ، وقيل : هو كل ما يخرج منه فيرمى به . ابن الأعرابي : يقال في الطعام حصلة وغفأة ، ممدود ، وغفأة وحائلة كل ذلك الرديء الذي يرمى به . قال ابن بري : والغفا قشر الحنطة ، وتثنيته غفوان ، والجمع أغفأة ، وهو سقط الطعام من عيدانه وقصبه ؛ وقول أوس :

حسينهم ولد البرشاء قاطبة

نقل السباد وتسليكا غفى الغير

يجوز أن يُعنى به هذا ، ويجوز أن يُعنى به السقطة ، والواحدة من كل ذلك غفأة . وحنطة غفية ؛ فيها غفى على النسب . وغفى الطعام وأغفاه : نقاه من غفاه . والغنى : قشر صغير يغلو البسر ، وقيل : هو التمر الفاسد الذي يغلظ ويصير فيه مثل أجنية الجراد ، وقيل : الغنى آفة تصيب النخل ، وهو شبه الغبار يقع على البسر فيسحقه من الإدراك والتضج وينسخ طعمه . والغنى : مصافة التمر وذاق التمر . والغنى : قوله «الغير» هكذا في الأصل ، وفي المحكم : الغير بالعين الهملية والياء المثناة .

الارتفاعُ ومُجاوِزةُ القَدْرِ في كلِّ شيءٍ . ويَعْنَى
بالغلاء والغالي والغليي ؛ كَلَهْنٌ عن ابن الأعرابي ؛
وَأَنشد :

ولو أَنَا شَباعُ كَلامٍ سَلَمى ،
لَأَعْطِينَا بِهِ نَسْناً عَليّاً ،

وَعَلّا في الدِّينِ والأمرِ يَغْلُو غَلْواً : جاوزَ
حَدَّهُ . وفي التَّنْزيلِ : لا تَغْلُوا في دِينِكُمْ ؛ وقال
الحَرِثُ بنُ خالدٍ :

خُصْناةٌ قَلِقَ مَوْشَعُها ،
رُودُ الشَّبابِ عَلّا بِها عَظْمُ

التَّهْذِيبِ : وقال بعضهم غَلَوْتُ في الأمرِ غَلْواً
وَعَلانِيَةً وَعَلانِيّاً إِذا جاوزْتَ فيه الحَدَّ وأَفْرَطْتَ
فيه ؛ قال الأَعشى : أَنشدَه ابنُ بَرِيٍّ :

أَوْ زِدْ عَلِيهِ العَلانِيّا

وفي التَّهْذِيبِ : زادوا فيه التَّونَ ؛ قال ذو الرِّمةِ :

وذو الشَّنْءِ فاشْتَأَه ، وذو الوَدِّ فاجزَه
عَلَى وَدِّهْ ، وازدَدَ عَلِيهِ العَلانِيّا

زاد فيه التَّونَ . وفي الحديثِ : إِيّاكُمْ وَالغُلُوَّ في
الدِّينِ أَيِ التَّشَدُّدِ فيه ومُجاوِزةِ الحَدِّ ، كالحديثِ
الآخرِ : إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ فَأَوْغِلْ فيه يَوْفِقْ ،
وقيلَ : معناه البَحْثُ عن بواطنِ الأَشْياءِ والكَشْفُ
عن عِلَلِها وَعَوامِصِ مُتَعَبِّداتِها ؛ ومنه الحديثُ :
وَحاملُ القرآنِ غيرُ الغاليِ فيه ولا الجافيِ عنه ، إِنما
قالَ ذلكَ لأنَّ من آذاه وأَخْلَفَه التي أَمَرَ بِها
القَصْدُ في الأمورِ ، وخيرُ الأمورِ أَوْساطُها .
و :

كَلّا طَرَقَني قَصْدُ الأمورِ دَمِيمٌ

وَالغُلُوُّ : الإِعْداءُ . وَعَلّا بالسَّهْمِ يَغْلُو غَلْواً
وَعَلْواً وَغالى بِهِ غِلاءً : رَفَعَ يَدَهُ يَريدُ بِهِ

أَفْصَى الغايَةِ وهو من التَّجاوُزِ ؛ ومنه قولُ الشاعرِ :

كَالسَّهْمِ أَرْسَلَهُ مِنْ كَفِّهِ الغالي

وقال اللَّيثُ : رَمَى بِهِ ؛ وَأَنشد للشَّماخِ :

كَما سَطَعَ المِرْيَخُ سَهْمَهُ الغالي

وَالغالي بالسَّهْمِ : الرافِعُ يَدَهُ يَريدُ بِهِ أَفْصَى الغايَةِ .
ورَجُلٌ غَلّا : بَعِيدُ الغُلُوِّ بالسَّهْمِ ؛ قال عِيسَى
الرَّبْعِيُّ يَصِفُ حَلَبَةَ :

أَمْسَوْا فَقادُواهُنَّ حَوْلَ المِيطاءِ
بِائِثَتَيْنِ بَغِلاءِ بَغِلاءِ

وَعَلّا السَّهْمُ نَفْسَهُ : ارْتَفَعَ في ذَهابِهِ وجاوزَ
الْمَدَى ، وكذلك الحَجَرُ ، وكلُّ مَرْماةٍ من ذلكَ
غَلْوةٌ ؛ وَأَنشد :

من مائةِ زَلْخٍ بِمِرْيَخٍ غالٍ

وكلُّهُ من الارتفاعِ والتَّجاوُزِ ، والجَمْعُ غَلْواتٌ
وَعِلّاءُ .

وفي الحديثِ : أَهْدَى لَه يَكْسُومُ سِلَاحاً وفيهِ سَهْمٌ
فَسَبَّاهُ فَتَرَّ الغِلاءُ ؛ الغِلاءُ ، بالكسرِ والمَدِّ : من
غالَيْتُهُ أَغاليهِ مُغالاةً وَغِلاءً إِذا رَأَيْتُهُ ، والقِتْرُ
سَهْمٌ المَدْفَعُ ، وهي أيضاً أَمَدُ جَرَيِ القَرَسِ
وَسَوْطِهِ ، والأَصْلُ الأولُ .

وفي حديثِ ابنِ عَمَرَ : بَيَّنَّهُ وَبينَ الطَّرِيقَ غَلْوةٌ ؛
الغَلْوةُ : قَدَرٌ رَمِيَّةٌ بِسَهْمٍ ، وقد تُسْتَعْمَلُ
الغَلْوةُ في سِباقِ الحَيْلِ ، والغَلْوةُ الغايَةُ مقدارُ
رَمِيَّةٍ . وفي المَثَلِ : جَرَيُ المَذَكِّياتِ غِلاءُ .

وَالغِلاءُ : سَهْمٌ يَتَّخِذُ لِمُغالاةِ الغَلْوةِ ، وَيقالُ لَهُ
المِغْلَى ، بِلَهاةٍ ؛ قال ابنُ سِيَدِهِ : والمِغْلَى سَهْمٌ
تَغْلَى بِهِ أَيِ تُرْفَعُ بِهِ اليَدُ حَتَّى يَتَّجاوِزَ المِقدارَ
أَوْ يَقاربَ ذلكَ . وسَهْمُ الغِلاءِ ، بمدودٌ : السَهْمُ الَّذِي

عَظُمُ غُلُوءًا : وذلك في مرعة شبابها وسبقهما
لداثيها ، وهو من التجاوز .

وغلُوانُ الشَّبابِ وغلُواؤه : سرعته وأوله . أبو
عيد : الغلُواءُ ، بمدود ، مرعةُ الشباب ؛ وأنشد
قول ابن الرُّقَيَّات :

لَمْ تَكُنْتِ لِدَاثِيهَا ،
وَمَضَتْ عَلَى غُلُوءِهَا

وقال آخر :

قَمَضَى عَلَى غُلُوءِهَا ، وَكَأَنَّهَا
تَحْمُ سُرَّتْ عَنْهُ الْغَيُومُ فَلَاحَا
وقال طُفَيْل :

قَمَشُوا إِلَى الْمَجَاءِ ، فِي غُلُوءِهَا ،
مَشَى اللَّيْلُ بِكُلِّ أَيْبَضَ مَذْهَبٍ

وفي حديث علي ، رضي الله عنه : سُخِخُ أَنْفِهِ
وَسُمُو غُلُوءِهَا ؛ غُلُوءُ الشَّبابِ : أوله وشهرته ؛
وقال ابن السكيت في قول الشاعر :

خُصَّاتُهُ قَلِقَ مُوسَّحُهَا ،
رُؤْدُ الشَّابِ غَلَا بِهَا عَظُمُ
قال : هذا مثل قول ابن الرقيات :

لَمْ تَكُنْتِ لِدَاثِيهَا ،
وَمَضَتْ عَلَى غُلُوءِهَا

وكما قال :

كَالْفَضْلِ فِي غُلُوءِهَا الْمُتَأَوِّرِ

وقال غيره : الغالي اللّحمُ السَّيْنُ ، أَخِذَ مِنْهُ قَوْلُهُ :
غَلَا بِهَا عَظُمُ إِذَا سَيَّئَتْ ؛ وقال أبو وجزة
السَّعْدِي :

تَوَسَّطَهَا غَالٍ عَتِيقٌ ، وَزَانِهَا
مُعَرَّسٌ مَهْرِيٌّ ، بِهِ الذَّيْلُ يَلْسَعُ

يَقْدَرُ بِهِ مَدَى الْأَمْبَالِ وَالْفَرَاسِخِ وَالْأَرْضِ الَّتِي
يُسْتَبَقُ إِلَيْهَا . التهذيب : الْفَرَسُخُ التَّامُ خَمْسُ
وَعَشْرُونَ غُلُوءًا .

وَالْغُلُوءُ فِي الْقَافِيَةِ : حَرَكَةُ الرَّوِيِّ السَّاكِنِ بَعْدَ
قَامِ الْوِزْنِ ، وَالْغَالِي : نُونٌ زَائِدَةٌ بَعْدَ تِلْكَ الْحَرَكَةِ ،
وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِهِ فِي إِنْشَادٍ مِنْ أَنْشُدُهُ هَكَذَا :

وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِي الْمُخْتَرِقِينَ

فحركة القاف هي الغلُوءُ ، والنونُ بعد ذلك هي
الغالي ، وإنما اشْتُقَّ مِنَ الْغُلُوءِ الَّذِي هُوَ التَّجَاوُزُ
لِقَدَرِ مَا يَجِبُ ، وَهُوَ عِنْدَهُمْ أَفْنَحَشُ مِنَ التَّعْدِي ،
وَقَدْ ذَكَرْنَا التَّعْدِيَّ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَلِيقُ بِهِ ، وَلَا
يُعْتَدُ بِهِ فِي الْوِزْنِ لِأَنَّ الْوِزْنَ قَدْ تَنَاهَى قَبْلَهُ ،
جَعَلُوا ذَلِكَ فِي آخِرِ الْبَيْتِ بِمَنْزِلَةِ الْحَزْمِ فِي أَوَّلِهِ .
وَالدَّابَّةُ تَغْلُو فِي سَبْرِهَا غُلُوءًا وَتَغْتَلِي بِحَقِّهَا
قَوَائِمُهَا ؛ وَأَنْشُد :

فَهِيَ أَمَامَ الْفَرَقْدَيْنِ تَغْتَلِي

ابن سيده : وَغَلَّتِ الدَّابَّةُ فِي سَبْرِهَا غُلُوءًا وَاعْتَلَتْ
ارْتَفَعَتْ فَجَاوَزَتْ حُسْنَ السَّيْرِ ؛ قَالَ الْأَعْمَى :

جُبَالِيَّةٌ تَغْتَلِي بِالرَّوْدَانِ ،
إِذَا كَذَبَ الْأَثِمَاتُ الْمَجِيرَانِ

وَالِاعْتِلَاءُ : الْإِمْرَاعُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

كَيْفَ تَرَاهَا تَغْتَلِي يَا مُرْجُ ،
وَقَدْ سَهَجْنَاهَا قَطَالُ السَّهْجِ ؟

وَنَاقَةُ مِغْلَاةٍ الْوَهْقِ إِذَا تَوَهَّغَتْ أَخْفَافُهَا ؛ قَالَ
رُؤْبَةُ :

تَنْشَطُّنَهُ كُلُّ مِغْلَاةٍ الْوَهْقِ ،
مَضْبُورَةٌ قَرَوَاءَ هِرْجَابِ فُنُقِ

الْمَاءُ لِلْمُخْتَرِقِ ، وَهُوَ الْمَفَازَةُ . وَغَلَا بِالْجَارِيَةِ وَالْغَلَامِ

أراد بُعْرَسَ مَهْرِيَّ حَمَلَهَا الَّذِي أَجَنَّتْهُ فِي رَحِمِهَا مِنْ ضِرَابِ جَمَلٍ مَهْرِيٍّ أَيْ تَوَسَّطَهَا شَحْمٌ عَتِيقٌ فِي سَنَامِهَا . وَيُقَالُ لِلشَّيْءِ إِذَا ارْتَفَعَ : قَدْ غَلَا ؛ قَالَ ذُو الرِّمَةِ :

فَمَا زَالَ يَغْلُو حُبُّ مَيَّةَ عِنْدَنَا ،

وَيَزْدَادُ حَتَّى لَمْ يَجِدْ مَا تَزِيدُهَا

وَعَلَا الثَّنْبُ : ارْتَفَعَ وَعَظُمَ وَالتَّفُّ ؛ قَالَ لَبِيدٌ :

فَعَلَا قُرُوعُ الْأَيْهَانِ ، وَأَطْفَلَتْ ،

بِالْجَلْهَتَيْنِ ، ظِبَاؤُهَا وَتَعَامُهَا

وكَذَلِكَ تَغَالَى وَاغْتَوَلَى ؛ قَالَ ذُو الرِّمَةِ :

بِمَا تَغَالَى مِنَ الْبُهْمَى ذَوَائِبُهُ

بِالصَّيْفِ ، وَانْضَرَجَتْ عَنْهُ الْأَكَامِيمُ

وَأَعْلَى الْكَرْمِ : التَّفُّ وَرَقُهُ وَكَثُرَتْ نَوَامِيهِ

وَطَالَ . وَأَغْلَاهُ : خَفَّفَ مِنْ وَرَقِهِ لِيَرْتَفِعَ

وَيَجُودَ . وَكُلُّ مَا ارْتَفَعَ فَقَدْ غَلَا وَتَغَالَى .

وَتَغَالَى لَحْمُهُ : انْخَسَرَ عِنْدَ الضَّمَادِ كَأَنَّهُ ضِدُّهُ .

التَّهْذِيبُ : وَتَغَالَى لَحْمُ الدَّابَّةِ أَوْ النَّاقَةِ إِذَا ارْتَفَعَ

وَذَهَبَ ، وَقِيلَ : إِذَا انْخَسَرَ عِنْدَ التَّضْيِيرِ ؛ قَالَ

لَبِيدٌ :

فَإِذَا تَغَالَى لَحْمُهَا وَتَحَصَّرَتْ ،

وَتَقَطَّعَتْ بَعْدَ الْكِلَالِ خِدَامُهَا

تَغَالَى لَحْمُهَا أَيْ ارْتَفَعَ وَصَارَ عَلَى رُؤُوسِ الْعِظَامِ ،

وَرَوَاهُ ثَعْلَبٌ بِالْعَيْنِ غَيْرِ الْمَعْجَمَةِ . وَالْفُلُؤَاةُ : الْفُلُؤُ .

وَعَلَوَى : اسْمُ فَرَسٍ مَشْهُورَةٍ . وَعَلَتِ الْقِدْرُ

وَالْجِرَّةُ تَغْلِي غَلِيًّا وَعَلِيَانًا وَأَغْلَاهَا وَعَلَاهَا ،

وَلَا يُقَالُ غَلِيَتْ ؛ قَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّؤَلِيُّ :

وَلَا أَقُولُ لِقَدْرِ الْقَوْمِ : قَدْ غَلِيَتْ ،

وَلَا أَقُولُ لِأَبِ الدَّارِ : مَغْلُوقٌ

أَي أَنِّي فَصِيحٌ لَا أَلْحَنُ . ابْنُ سِيدِهِ : قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ وَفِي بَعْضِ كَلَامِ الْأَوَائِلِ أَنَّ مَاءً وَعَلَتْ ،

قَالَ : وَبَعْضُهُمْ يَرَوِيهِ : أَرَزَ مَاءً وَعَلَتْهُ .

وَالْغَالِيَةُ مِنَ الطَّيِّبِ : مَعْرُوفَةٌ وَقَدْ تَغَلَّى بِهَا ؛

عَنْ ثَعْلَبٍ ، وَعَلَوَى غَيْرُهُ . يُقَالُ : إِنَّ أَوَّلَ مَنْ

سَآهَا بِذَلِكَ سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ ، وَيُقَالُ مِنْهَا

تَغَلَّتْ وَتَغَلَّتْ وَتَغَلَّتْ ، كُلُّهُ مِنَ الْغَالِيَةِ .

وَقَالَ أَبُو نَصْرٍ : سَأَلْتُ الْأَصْمَعِيَّ هَلْ يَجُوزُ تَغَلَّتْ ؟

فَقَالَ : إِنَّ أَرَدْتَ أَنَّكَ أَذْخَلْتَهُ فِي لِحْيَتِكَ أَوْ

شَارِبِكَ فَجَائِزٌ . وَالْعَلَوَى : الْغَالِيَةُ فِي قَوْلِ عَدِيِّ

ابْنِ زَيْدٍ :

يَنْفَعُ مِنْ أَرْدَانِهَا الْمِسْكُ وَالـ

مَنْبَرُ وَالْعَلَوَى وَلِبْنَى قَفُوصُ

وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : كُنْتُ أُغْلَفُ

لِحْيَةَ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بِالْغَالِيَةِ ؛

قَالَ : هُوَ نَوْعٌ مِنَ الطَّيِّبِ مُرَكَّبٌ مِنْ مِسْكٍ

وَعَنْبَرٍ وَعُودٍ وَذَهْنٍ ، وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ ، وَالتَّغْلُفُ

بِهَا التَّلَطُّعُ .

غما : ابْنُ دُرَيْدٍ : غَمَا الْبَيْتَ يَغْمُوهُ غَمَوًا وَيَغْمِيهِ

غَمِيًّا إِذَا غَطَّاهُ ، وَقِيلَ : إِذَا غَطَّاهُ بِالطِّينِ

وَالْحَشْبِ . وَالْغَمَا : سَقْفُ الْبَيْتِ ، وَتَثْنِيَتُهُ غَمَوَانُ

وَعَمِيَانُ ، وَهُوَ الْغِمَاءُ أَيْضًا ، وَالْكَلِمَةُ وَآوِيَةٌ وَبَائِيَةٌ .

وَعَمِيٌّ عَلَى الْمَرِيضِ وَأَعْمِيٌّ عَلَيْهِ : غَشِيَ عَلَيْهِ ثُمَّ

أَفَاقَ . وَفِي التَّهْذِيبِ : أَغْمِيَّ عَلَى فُلَانٍ إِذَا ظَنَّ أَنَّهُ

مَاتَ ثُمَّ يَرْجِعُ حَيًّا . وَرَجُلٌ غَمِيٌّ : مُغْمَى

عَلَيْهِ ، وَامْرَأَةٌ غَمِيٌّ كَذَلِكَ ، وَكَذَلِكَ الْاِثْنَانِ

وَالْجَمْعُ وَالْمَوْثُ لِأَنَّهُ مُصَدَّرٌ ، وَقَدْ ثَنَاهُ بَعْضُهُمْ

وَجَمَعَهُ فَقَالَ : رَجُلَانِ غَمِيَانِ وَرَجَالٌ أَغْمَاءُ . وَفِي

التَّهْذِيبِ : غَمِيَانُ فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ . وَيُقَالُ :

غَمِي كُلُّ شَيْءٍ أَعْلَاهُ . وَالغَمَى أَيْضاً : مَا عَظُمِي بِهِ
الْفَرَسُ لِيَعْرِقَ ؛ قَالَ غَيْلَانُ الرَّبْعِيُّ يَصِفُ فَرَساً :
مُدَاخَلًا فِي طَوْلٍ وَأَعْنَاءَ

وَأَغْمِي يَوْمُنَا : دَامَ غَمِيهِ . وَأَغْمِيَتْ لَيْلَتُنَا :
غَمٌ هَلَالُهَا ، وَلَيْلَةٌ مُغْمَاةٌ . وَفِي حَدِيثِ الصَّوْمِ :
فَإِنْ أَغْمِيَ عَلَيْكُمْ ، وَفِي رَوَايَةٍ : فَإِنْ غَمِي
عَلَيْكُمْ . يُقَالُ : أَغْمِيَ عَلَيْنَا الْهَلَالُ وَغَمِي ،
فَهُوَ مُغْمِيٌّ وَمُغْمِيٌّ إِذَا حَالَ دُونَ رُؤْيَيْهِ غَمٌ
أَوْ قَتَرَةٌ ، كَمَا يُقَالُ غَمٌ عَلَيْنَا . وَفِي السَّيَاءِ غَمِي
وَعَمِي إِذَا غَمَ عَلَيْهِمُ الْهَلَالُ ، وَلَيْسَ مِنْ لَفْظِ غَمٍ .
الْجَوْهَرِيُّ : وَيُقَالُ صُنَا لِلْغَمِيِّ وَاللَّغَمِيِّ ، بِالْفَتْحِ
وَالضَّمِّ ، أَيْ صُنَا مِنْ غَيْرِ رُؤْيَا إِذَا غَمَ عَلَيْهِمُ الْهَلَالُ ،
وَأَصْلُ التَّغْمِيَةِ السَّرُّ وَالتَّغْطِيَةُ ؛ وَمِنْهُ أَغْمِي عَلَى
الْمَرِيضِ إِذَا أَغْشِيَهُ عَلَيْهِ ، كَأَنَّ الْمَرَضَ سَتَرَ عَقْلَهُ
وَعَطَّاهُ ، وَهِيَ لَيْلَةٌ الْغَمِيِّ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

لَيْلَةٌ غَمِي طَامِسٌ هَلَالُهَا
أَوْغَلَتْهَا وَمُكَرَّةٌ يُبَاغِلُهَا

قَالَ ابْنُ بَرِي : هَذَا الْفَصْلُ ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِيُّ هُنَا ،
وَحَقٌّ هَذَا الْفَصْلُ أَنْ يَذْكَرَ فِي فَصْلِ غَمٍ لَا فِي فَصْلِ
غَمِي لِأَنَّهُ مِنْ غَمٍ عَلَيْهِمُ الْهَلَالُ . التَّهْذِيبُ : وَفِي
الْحَدِيثِ فَإِنْ غَمِيَ عَلَيْكُمْ ، وَفِي رَوَايَةٍ : فَإِنْ أَغْمِيَ
عَلَيْكُمْ ، وَفِي رَوَايَةٍ : فَإِنْ غَمَ عَلَيْكُمْ فَأَكْبَلُوا
الْعِدَّةَ ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ . يُقَالُ : غَمَ عَلَيْنَا الْهَلَالُ
فَهُوَ مُغْمُومٌ ، وَأَغْمِيَ فَهُوَ مُغْمِيٌّ . وَكَانَ عَلَى السَّيَاءِ
غَمِيٌّ ، مِثْلُ غَشِيٍّ ، وَغَمٌ ، فَحَالَ دُونَ رُؤْيَا
الْهَلَالِ .

غنا : فِي أَسْمَاءِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : الْغَنِيِّ . ابْنُ الْأَثِيرِ :
هُوَ الَّذِي لَا يَحْتَاجُ إِلَى أَحَدٍ فِي شَيْءٍ وَكُلُّ أَحَدٍ
مُحْتَاجٌ إِلَيْهِ ، وَهَذَا هُوَ الْغِنَى الْمُطْلَقُ وَلَا يُشَارِكُ

تَرَكَتُ فَلَانًا غَمِي ، مَقْصُورٌ مِثْلُ قَفِي أَيْ
مَغْمِيًّا عَلَيْهِ . قَالَ ابْنُ بَرِي : أَيْ ذَا غَمِي لِأَنَّهُ
مصدر . يُقَالُ : غَمِيَّ عَلَيْهِ غَمِيٌّ وَأَغْمِيَّ عَلَيْهِ
إِغْمَاءً ، وَأَغْمِيَّ عَلَيْهِ فَهُوَ مُغْمِيٌّ عَلَيْهِ ، وَغَمِيَّ
عَلَيْهِ فَهُوَ مُغْمِيٌّ عَلَيْهِ عَلَى مَفْعُولٍ . أَبُو بَكْرٍ : رَجُلٌ
غَمِيٌّ لِلْمُشْرِفِ عَلَى الْمَوْتِ ، وَلَا يُلْتَمَسُ وَلَا يُجَنَّبُ ،
وَرَجُلٌ غَمِيٌّ وَامْرَأَةٌ غَمِيٌّ . وَأَغْمِيَّ عَلَيْهِ الْحَبْرُ
أَيْ اسْتَعْجَلَهُ مِثْلُ غَمٍ . التَّهْذِيبُ : وَيُقَالُ رَجُلٌ
غَمِيٌّ وَرَجُلَانِ غَمِيَانِ إِذَا أَصَابَهُ مَرَضٌ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَرَاخُوا بِيَعْبُورٍ تَشْفٍ لِحَاظِهِمْ
غَمِيٌّ ، يَبْنِي مَقْضِيَّ عَلَيْهِ وَهَائِعٍ

قَالَ : يَعْجُورٌ رَجُلٌ نَاعِمٌ ، تَشْفٍ : تَحَرُّكٌ .
الْفَرَّاءُ : تَرَكَتْهُمْ غَمِيٌّ لَا يَتَحَرَّكُونَ كَأَنَّهُمْ قَدْ
سَكَنُوا . وَقَالَ : غَمِيَّ الْبَيْتَ فَقَصَرَ ، وَقَالَ :
أَقْرَبُ لَهَا وَأَبْعَدُ إِذَا تَكَلَّمْتَ بِكَلِمَةٍ وَتَكَلَّمْتَ الْآخَرُ
بِكَلِمَةٍ ، قَالَ : أَنَا أَقْرَبُ لَهَا مِنْكَ أَيْ أَنَا أَقْرَبُ
إِلَى الصَّوَابِ مِنْكَ . وَالْغَمِيٌّ : سَقْفُ الْبَيْتِ ، فَإِذَا
كَسَرْتَ الْغَيْنَ مَدَدْتَ ، وَقِيلَ : الْغَمِي الْقَصَبُ وَمَا
فَوْقَ السَّقْفِ مِنَ التُّرَابِ وَمَا أَشَبَّهُهُ ، وَالتَّثْنِيَّةُ
غَمِيَانٌ وَغَمِيَانٌ ؛ عَنْ اللَّحْيَانِيِّ ، قَالَ : وَالْجَمْعُ
أَغْمِيَّةٌ ، وَهُوَ شَاذٌ ، وَنَظِيرُهُ نَدَى وَأَنْدِيَّةٌ ،
وَالصَّحِيحُ أَنَّ أَغْمِيَّةً جَمْعُ غَمَاءٍ كَرْدَاءٍ وَأُرْدِيَّةٍ ،
وَأَنْ جَمْعُ غَمِيٍّ لَمَّا هُوَ أَغْمَاءُ كَتَمِيٍّ وَأَنْقَاءُ . وَقَدْ
غَمِيَتْ الْبَيْتَ وَغَمِيَتْهُ إِذَا سَقَفَتْهُ . ابْنُ دُرَيْدٍ : وَغَمِيَّ
الْبَيْتَ مَا غَمِيَّ عَلَيْهِ أَيْ عَظُمِي ؛ وَقَالَ الْجَعْدِيُّ يَصِفُ
نُورًا فِي كِنَانِهِ :

مُنْكَبٌ رَوَقِيهِ الْكِنَاسَ كَأَنَّهُ
مُغْمِيٌّ غَمِيٌّ إِلَّا إِذَا مَا تَنَشَّرَا

قَالَ : تَنَشَّرَ خَرَجَ مِنْ كِنَانِهِ . قَالَ ابْنُ بَرِي :

الله تعالى فيه غيره. ومن أسائه المعنى، سبحانه وتعالى، وهو الذي يُغني من يشاء من عباده. ابن سيده: الغنى، مقصور، ضد الفقر، فإذا فُتح مُدٌّ؛ فأما قوله:

سَيَغْنِيَنِ الَّذِي أَغْنَاكَ عَنِّي ،
فَلَا فَقْرٌ يَدُومُ وَلَا غِنَاءُ

فإنه يُروى بالفتح والكسر، فمن رواه بالكسر أراد مصدرًا غَانَيْتَ، ومن رواه بالفتح أراد الغنى نفسه؛ قال أبو إسحق: إنا وجَّهه ولا غناء لأن الغناء غيره خارج عن معنى الغنى؛ قال: وكذلك أنشده من يُوثَّقُ بعلمه. وفي الحديث: خير الصدقة ما أبقت غنى، وفي رواية: ما كان عن ظهر غنى أي ما فضل عن قوت العيال وكفايتهم، فإذا أعطيتها غيرك أبقيت بعدها لك ولهم غنى، وكانت عن استغناء منك ومنهم عنها، وقيل: خير الصدقة ما أغنتك به من أعطيتك عن المسألة؛ قال: ظاهر هذا الكلام أنه ما أغنى عن المسألة في وقته أو يومه، وأما أخذه على الإطلاق فيه مشقة للعجز عن ذلك. وفي حديث الحيل: رجل ربطها تغنيًا وتعمقًا أي استغناء بها عن الطلب من الناس.

وفي حديث الجُمعة: من استغنى بلسه أو تجارة استغنى الله عنه، والله غني حديد، أي اطرحه الله ورمى به من عينه فعل من استغنى عن الشيء فلم يلبثت إليه، وقيل: جزاء استغناؤه عنها كقوله تعالى: نسوا الله فَنَسِيَهُمْ. وقد غني به عنه غنية وأغناه الله. وقد غني غنى واستغنى واغتنى وتغاني وتغنّى فهو غني. وفي الحديث: ليس منّا من لم يتغن بالقرآن؛ قال أبو عبيد: كان سفيان بن عُيينة يقول ليس منّا من لم يستغن

بالقرآن عن غيره ولم يذهب به إلى الصوت؛ قال أبو عبيد: وهذا جائز فاش في كلام العرب، تقول: تغنيت تغنيًا بمعنى استغنيت وتغانيت تغانيًا أيضًا؛ قال الأعشى:

وَكُنْتُ امْرَأَ زَمَنًا بِالْعِرَاقِ ،
عَفِيفَ الْمَنَاحِ طَوِيلَ التَّعْنِ

يريد الاستغناء، وقيل: أراد من لم يجهر بالقراءة. قال الأزهري: وأما الحديث الآخر ما أدن الله لشيء كآذنه لني يتغنّى بالقرآن يجهر به، قال: فإن عبد الملك أخبرني عن الربيع عن الشافعي أنه قال معناه تحسين القراءة وترقيتها، قال: وما يحقق ذلك الحديث الآخر زينتوا القرآن بأصواتكم، قال: ونحو ذلك قال أبو عبيد؛ وقال أبو العباس: الذي حصلناه من حفظ اللغة في قوله، صلى الله عليه وسلم: كآذنه لني يتغنّى بالقرآن، أنه على معنيين: على الاستغناء، وعلى التطريب؛ قال الأزهري: فمن ذهب به إلى الاستغناء فهو من الغنى، مقصور، ومن ذهب به إلى التطريب فهو من الغناء الصوت، بمدود. الأصمعي في المقصور والمدود: وكلمة من رقع صوته ووالاه فصوته عند العرب غناء. والغناء، بالفتح: النفع. والغناء، بالكسر: من السماع. والغنى، مقصور: اليسار. قال ابن الأعرابي: كانت العرب تغنّى بالركباني إذا ركبت الإبل، وإذا جلست في الأفتية وعلى أكثر أحوالها، فلما نزل القرآن أحب النبي، صلى الله عليه وسلم، أن يكون هجاءهم بالقرآن قوله «الركباني» في هامش نسخة من النهاية: هو تشيد بالمد والتعطيل يعني ليس منا من لم يضع القرآن موضع الركباني في الحج به والطرب عليه.

عليه حرّاً أيضاً ، لأنه لو كان عبداً لم يكن لاعتذار أهل الجاني بالفقر معنى ، لأن العاقلة لا تحيل عبداً كما لا تحيل عبداً ولا اعترافاً ، فأما المملوك إذا جنى على عبداً أو حرّاً فجنايته في رقبته ، وللفقهاء في استيفائها منه خلاف ؛ وقول أبي المثلّم :
لَعَصْرُكَ ! وَالْمَنَابَا غَالِيَاتُ ،
وما تُغْنِي الثَّيَابُ الْحِمَامَا

أراد من الحيام ، فحذف وعدى . قال ابن سيده : فأما ما أثير من أنه قيل لابنة الحُسّ ما مائة من الضأن فقالت غنى ، فرؤي لي أن بعضهم قال : الغنى اسم المائة من الغنم ، قال : وهذا غير معروف في موضوع اللغة ، وإنما أراد أن ذلك العدد غنى للمالك كما قيل لها عند ذلك وما مائة من الإبل فقالت منى ، فقيل لها : وما مائة من الحيل ؟ فقالت : لا ثرى ، فغنى ولا ثرى ليسا باسمين للمائة من الإبل والمائة من الحيل ، وكنسسية أي التجم في بعض شعره الحرّباء بالشقي ، وليس الشقي باسم للحرّباء ، وإنما ساء به لمكابدته للشمس واستقباله لها ، وهذا النحو كثير . والغني والغاني : ذو الوفرة ، أنشد ابن الأعرابي لعقيل بن علفقة قال :

أرى المال يغنى ذا الوصوم فلا ثرى ،
وبدعى من الأشراف من كان غانيا
وقال طرفة :

وإن كنت عنها غانياً فاعنّ وازدّد

ورجل غانٍ عن كذا أي مستغن ، وقد غني عنه ، وما لك عنه غنى ولا غنية ولا غنيان ولا مغنى أي ما لك عنه بُد . ويقال : ما يغني عنك هذا أي قوله « غاليات » هو مكذّب في الحكم بالثنا .

مكان الثغني بالكسبي ، وأول من قرأ بالأحان عبّيد الله بن أبي بكرة ، فورثه عنه عبّيد الله ابن عمر ، ولذلك يقال قرأت العسري ، وأخذ ذلك عنه سعيد العلاف الإباضي . وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها : وعندي جاريّتان تغنيان بغناء بُعث أي تشدّان الأشعار التي قبلت يوم بُعث ، وهو حرب كانت بين الأنصار ، ولم تُرد الغناء المعروف بين أهل اللّهو واللعب ، وقد رخص عمر ، رضي الله عنه ، في غناء الأعراب وهو صوت الخداه .

واستغنى الله : سأله أن يغنيه ، عن المجري ، قال : وفي الدعاء اللهم إني أستغنيك عن كل حازم ، وأستعينك على كل ظالم . وأغناه الله وغناه ، وقيل : غناه في الدعاء وأغناه في الخبر ، والاسم من الاستغناء عن الشيء الغنية والغنوة والغنية والغنيان .

وتعانوا أي استغنى بعضهم عن بعض ؛ قال المغيرة ابن حبيب التميمي :

كلانا غني عن أخيه حياته ،
ونحن إذا متنا أشد تغانيا

واستغنى الرجل : أصاب غنى . أبو عبيد : أغنى الله الرجل حتى غني غنى أي صار له مال ، وأقناه الله حتى غني غنى وهو أن يصير له قنية من المال . قال الله عز وجل : وأنه هو أغنى وأغنى . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه ، أن غلاماً لأناس فقراء قطع أذن غلام لأغنية ، فأتى أهله النبي صلى الله عليه وسلم ، فلم يجعل عليه شيئاً . قال ابن الأثير : قال الخطابي كان الغلام الجاني حرّاً وكانت جنايته خطأً وكانت عاقبته فقراء فلا شيء عليهم لفقرهم . قال : ويشبه أن يكون الغلام المجني

وقال غيره : الغانية الجارية الحسنة ، ذات زوج كانت أو غير ذات زوج ، سببت غانية لأنها غنيت بحسنها عن الزينة . وقال ابن شميل : كل امرأة غانية ، وجمعها الغواني ؛ وأما قول ابن قيس الرقيات :

لا بارك الله في الغواني ، هل
يضيعن لألهن مطلب ؟

فلما حرّك الياء بالكسرة للضرورة ورده إلى أصله ، وجاز في الشعر أن يرد الشيء إلى أصله ؛ وقوله : وأخو الغوان متى يشأ يضرمنه ، ويعبدن أعداء بعيد ودا

لما أراد الغواني ، فحذف الياء تشبيهاً للام المعرفة بالتنوين من حيث كانت هذه الأشياء من خواص الأساء ، فحذف الياء لأجل اللام كما تحذفها لأجل التنوين ؛ وقول المثقب العبدى :

هل عند غان لغواد صد ،
من تهلة في اليوم أو في غد ؟

لما أراد غانية فذكر على إرادة الشخص ، وقد غنيت غنى . وأغنى عنه غناء فلان ومغناه ومغناؤه . ومغناؤه : ثاب عنه وأجزأ عنه مجزأه . والغناء ، بالفتح : النفع . والغناء ، بفتح الغين ممدود : الإجزاء والكفاية . يقال : رجل مغنى أي مجزى كاف ؛ قال ابن بري : الغناء مصدر أغنى عنك أي كفاك على حذف الزوائد مثل قوله :

وبعد عطائك المائة الرثاعا

وفي حديث عثمان : أن علياً ، رضي الله عنهما ، بعث إليه بصحيفة فقال للرسل أغنيها عنا أي

ما يجزىءك عما ينفعك . وقال في معتل الألف : لي عنه غنوة أي غنى ؛ حكاه اللحياني عن الكسائي ، والمعروف غنية . والغانية من النساء : التي غنيت بالزوج ؛ وقال جميل :

أحب الأيامي ، إذ بُيئته أيم ،
وأحببت لما أن غنيت الغوانيا

وغنيت المرأة بزواجها غنياناً أي استغنت ، قال قيس بن الخطيم :

أجد بعرة غنيانها ،
فتهجر أم شائنا شائنا ؟

والغانية من النساء : الشابة المتزوجة ، وجمعها غوان ؛ وأشد ابن بري لتصيب :

فهل تعودن لبالنا بذي سلم ،
كما بدأن ، وأيامي بها الأول
أيام ليلى كعاب غير غانية ،
وأنت أمرد معروف لك الغزل

والغانية : التي غنيت بحسنها وجالها عن الحلبي ، وقيل : هي التي تطلب ولا تطلب ، وقيل : هي التي غنيت ببيت أبيها ولم يقع عليها سياء . قال ابن سيده : وهذه أغربها ؛ وهي عن ابن جني ، وقيل : هي الشابة العفيفة ، كان لها زوج أو لم يكن . الفراء : الأغناء إملاكات العرائس . وقال ابن الأعرابي : الغنى التزويج ، والعرب تقول : الغنى حصن العرب أي التزويج . أبو عبيدة : الغواني ذوات الأزواج ؛ وأشد :

أزمان ليلى كعاب غير غانية

وقال ابن السكيت عن عبارة : الغواني الثواب اللواتي يعجبهن الرجال ويعجبهن الشبان .

أضرفنها وكفها ، كقوله تعالى : لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه ؛ أي يكفه ويكفيه .
يقال : أغنى عني شرك أي أضرفه وكفه ؛
ومنه قوله تعالى : لن يغنوا عنك من الله شيئاً ؛
وحديث ابن مسعود : وأنا لا أغني لو كانت لي منعة
أي لو كان معي من يمنعي لكفيت شرم
وصرفتهم . وما فيه غناء ذلك أي إقامته
والاضطلاع به .

وغني به أي عاش . وغني القوم بالدار غنى :
أقاموا . وغني بالمكان : أقام . قال ابن بري :
تقول غني بالمكان مغنى وغني القوم في ديارهم
إذا طال مقامهم فيها . قال الله عز وجل : كأن
لم يغنوا فيها ؛ أي لم يقيموا فيها ؛ وقال مهلهل :

غنيت دارنا ندامة في الدهر
ور ، وفيها بنو معدة حلولا

وقال الليث : يقال للشيء إذا قني كأن لم يغن
بالأمن أي كأن لم يكن . وفي حديث علي ،
رضي الله عنه : ورجل ساء الناس عالماً ولم
يغن في العلم يوماً سالماً أي لم يلبث في أخذ
العلم يوماً تاماً ، من قولك غيت بالمكان أغنى
إذا أقيمت به .

والمغاني : المنازل التي كان بها أهلؤها ، وأحد
مغنى ، وقيل : المغنى المنزل الذي غني به
أهلته ثم طعنوا عنه . وغيت لك ميثي بالير
والمودة أي بقيت . وغيت دارنا ندامة أي
كانت دارنا ندامة ؛ وأنشد مهلهل : غيت دارنا أي
كانت ؛ وقال تميم بن مقبل :

أم تميم ، إن تريني عدوكم
وبيتي فقد أغنى الحبيب المصافيا

أي أكون الحبيب . الأزهوي : وسيفت رجلاً
من العرب يكت خادماً له يقول أغنى عني
وجهك بل شرك بمعنى اكفني شرك وكف عني
شرك ؛ ومنه قوله تعالى : لكل امرئ منهم يومئذ
شأن يغنيه ؛ يقول : يكفيه شغل نفسه عن
شغل غيره . والمغنى : واحد المغاني وهي
المواضع التي كان بها أهلؤها .

والغناء من الصوت : ما طرب به ؛ قال حميد
ابن ثور :

عجبت لها أنى يكون غناؤها
قصيحاً ، ولم تغفر بمنطقها فما

وقد غنى بالشعر وتغنى به ؛ قال :

تغن بالشعر ، لما كنت قائله ،
إن الغناء هذا الشعر مضار

أراد إن التغنى ، فوضع الاسم موضع المصدر .
وغنائه بالشعر وغناه إياه . ويقال : غنى فلان
يعني أغنيته وتغنى بأغنية حسنة ، وجمعها
الأغاني ؛ فأما ما أنشده ابن الأعرابي من قول الشاعر :

ثم بدت تنيض أحرادها ،
إن متغاة وإن حادية

فإنه أراد إن متغية ، فأبدل الباء ألفاً كما قالوا
النساء في الناصية ، والغارة في القارية . وغنى
بالمرأة : تغزل بها . وغنائه بها : ذكره إياها في
شعر ؛ قال :

ألا غننا بالزهريّة ، إنني
على الثأر بما أن أليم بها ذكراً

وبينهم أغنية ١ وإغنية ٢ يتغنون بها أي نوع من
١ قوله « وبينهم أغنية الخ » في القاموس : وبينهم أغنية كائفة ،
ويجفف ويكران .

يَا أَيُّهَا الْفَصِيلُ الْمُغَنِّي

وَعَنِّي : حَيٍّ مِنْ غَطَفَانَ .

غندي : التهذيب : قال أبو تراب سَمِعْتُ الضَّبَابِي يَقُولُ
«إِنَّ فُلَانَةَ لَتُعَنْدِي بِالنَّاسِ وَتُعَنْدِي بِهِمْ أَي تُعْزِي
بِهِمْ . وَدَفَعَ اللَّهُ عَنْكَ غَنْدَاتَهَا أَي إِغْرَاءَهَا .

غوي : الغي : الضلال والحَيَبَةُ . غَوَى ، بِالْفَتْحِ ،
غَيًّا وَغَوِيَ غَوَايَةً ، الْأَخْيَرَةُ عَنْ أَيِّ عِيْدٍ : ضَلَّ .
وَرَجُلٌ غَاوٍ وَغَوِيَ وَغَوِيَ وَغَيَّانٌ : ضَالٌّ ، وَأَغْوَاهُ
هُوَ ؛ وَأَنْشَدَ لِلْمَرْقَشِ :

فَمَنْ يَلْتَقِ خَيْرًا يُحْمَدُ النَّاسُ أَمْرَهُ ،
وَمَنْ يَغْوُ لَا يَعْدُمُ عَلَى الْغَيِّ لَأَمَّا

وقال دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ :

وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ ، إِنْ غَوَتْ
غَوَيْتَ ، وَإِنْ تَوَسَّدَ غَزِيَّةً أَرَسَدَ ؟

ابن الأعرابي : الغيُّ الفسادُ ، قال ابن بري : غَوِيَ هُوَ اسْمُ
الْفَاعِلِ مِنْ غَوِيَ لَا مِنْ غَوَى ، وَكَذَلِكَ غَوِيَ ،
وَنَظِيرُهُ رَسَدَ فَهُوَ رَاسِدٌ وَرَشِدَ فَهُوَ رَشِيدٌ . وَفِي
الْحَدِيثِ : مَنْ يُطِيعَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ رَسَدَ وَمَنْ
يَعْصِيهِمَا فَقَدْ غَوَى ؛ وَفِي حَدِيثِ الْإِمْرَاءِ : لَوْ أَخَذَتْ
الْحُمْرُ غَوْتَ أُمَّتِكَ أَي ضَلَّتْ ؛ وَفِي الْحَدِيثِ :
سَيَكُونُ عَلَيْكُمْ أَمِيَّةٌ إِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ غَوَيْتُمْ ؛
أَي إِنْ أَطَاعُوهُمْ فَيَا أَمْرُوتَهُمْ بِهِ مِنَ الظُّلُمِ وَالْمَعَاصِي
غَوَوْا أَي ضَلُّوا . وَفِي حَدِيثِ مُوسَى وَآدَمَ ،
عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : أَغْوَيْتَ النَّاسَ أَي خَلَبْتَهُمْ ؛ يُقَالُ :
غَوَى الرَّجُلُ خَابَ وَأَغْوَاهُ غَيْرُهُ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
فَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى ؛ أَي فَسَدَ عَلَيْهِ عَيْشُهُ ،
قَالَ : وَالْعَوَّةُ وَالْعِيَّةُ وَاحِدٌ . وَقِيلَ : غَوَى أَي تَرَكَ
النَّهْيَ وَأَكْمَلَ مِنَ الشَّجَرَةِ فَعَوَّقِبَ بَأَنَّ أَخْرَجَ

الغناء ، وَلَيْسَتْ الْأَوَّلَى بِقَوِيَّةٍ إِذْ لَيْسَ فِي الْكَلَامِ أَفْعَلَةٌ
إِلَّا أَسْتَنْمُ ، فِيمَنْ رَوَاهُ بِالضَّمِّ ، وَالْجَمْعُ الْأَغَانِي .
وَعَنَى وَتَعَنَى بِمَعْنَى . وَعَنَى بِالرَّجُلِ وَتَعَنَى بِهِ :
مَدَحَهُ أَوْ هَجَاهُ . وَفِي الْخَبَرِ : أَنَّ بَعْضَ بَنِي
كَلَيْبٍ قَالَ لِرَجُلٍ هَذَا غَسَّانُ السَّلَيطِيِّ يَتَعَنَى
بِنَا أَي يَهْجُونَا ؛ وَقَالَ جَرِيرٌ :

غَضِبْتُمْ عَلَيْنَا أَمْ تَعَنَيْتُمْ بِنَا ،

أَنْ أَخْضَرَ مِنْ بَطْنِ التَّلَاحِ غَمِيرُهَا

وَعَنَيْتَ الرَّكْبَ بِهِ : ذَكَرْتَهُ لَهُمْ فِي شِعْرٍ .
قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَغَنَدِي أَنَّ الْفَرْلَ وَالْمَدْحَ وَالْمِجَاهَ
إِنَّمَا يُقَالُ فِي كُلِّ وَاحِدٍ مِنْهَا غَعْنَيْتَ وَتَعَنَيْتَ بَعْدَ أَنْ
يُلْحَنَ فَيُعَنَى بِهِ . وَغَنَى الْحَبَامُ وَتَعَنَى : صَوَّتَ .
وَالْغَنَاءُ : رَمَلٌ بَعِيْنُهُ ؛ قَالَ الرَّاعِي :

لَهَا خُصُورٌ وَأَعْجَازٌ يَنْوُءُ بِهَا

رَمَلُ الْغَنَاءِ ، وَأَعْلَى مَتْنِهَا رُودٌ ١

التهذيب : وَرَمَلُ الْغَنَاءِ مَمْدُودٌ ٢ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ ذِي
الرِّمَّةِ :

تَنْطَفِقُنْ مِنْ رَمَلِ الْغَنَاءِ وَعَلَقَتْ ،

بِأَعْنَاقِ أَذْمَانَ الظُّبَابِ ، الْقَلَانِدُ

أَي اتَّخَذَنَ مِنْ رَمَلِ الْغَنَاءِ أَعْجَازًا كَالْكُتُبَانِ
وَكَأَنَّ أَعْنَاقَهُنَّ أَعْنَاقُ الظُّبَابِ . وَقَالَ الْأَصْعَمِيُّ :
الْغِنَاءُ مَوْضِعٌ ، وَاسْتَشْهَدَ بَيْتَ الرَّاعِي :

رَمَلُ الْغِنَاءِ ، وَأَعْلَى مَتْنِهَا رُودٌ

وَالْمُغَنِّي : الْفَصِيلُ الَّذِي يَصْرِفُ رِنَابَهُ ؛ قَالَ :
١ قَوْلُهُ «رُودٌ» هُوَ بِالْهَمْزِ فِي الْأَصْلِ وَالْمَحْكَمِ وَالتَّكْمِلَةِ ، وَفِي
يَاقُوتَ : رُودٌ بِالْوَاوِ .

٢ قَوْلُهُ «وَرَمَلُ الْغَنَاءِ مَمْدُودٌ» زَادَ فِي التَّهْذِيبِ : مَقْنُوحُ الْأَوَّلِ ،
وَأَنْشَدَ بَيْتَ ذِي الرِّمَّةِ تَنْطَفِقُنْ النَّحْ . وَفِي مَعْجَمِ يَاقُوتَ : أَنَّهُ بِكَسْرِ
الْفَيْنِ ، وَأَنْشَدَ الْبَيْتَ عَلَى ذَلِكَ .

عن عمر ، رضي الله عنه ، أنه قال : إن قُريشاً تريد أن تكون مُغَوَّياتٍ لِمَالِ الله ؛ قال أبو عبيد : هكذا روي بالتخفيف وكسر الواو ، قال : وأما الذي تَكَلَّمْتُ به العرب فالمُغَوَّياتُ ، بالتشديد وفتح الواو ، واحداً مُغَوَّاةٌ ، وهي حُفْرَةٌ كالزُّبْيَةِ تُخْتَفَرُ للذئب ويجعلُ فيها جُدياً إذا نظر الذئبُ إليه سقط عليه يريدُه فيُصَادُ ، ومن هذا قيل لكل مهلكة مُغَوَّاةٌ ؛ وقال رؤبة :

إلى مُغَوَّاةٍ الفتى بالمِرْصاد

يريد إلى مهلكته وميتته ، شبهها بتلك المُغَوَّاةِ ، قال : وإنما أراد عمر ، رضي الله عنه ، أن قريشاً تريد أن تكون مهلكة لِمَالِ الله كإهلاك تلك المُغَوَّاة لما سقط فيها أي تكون مصاد للمال ومهلك كتلك المُغَوَّيات . قال أبو عمرو : وكلُّ بئرٍ مُغَوَّاةٌ ، والمُغَوَّاة في بيت رؤبة : القبر . وتعاونوا عليه أي تعاونوا عليه فقتلوه . وتعاونوا عليه : جالوه من هنا وهنا وإن لم يقتلوه . والتعاوني : التجمع والتعاون على الشر ، وأصله من الغواية أو الغي ؛ يبين ذلك شعرُ لأخت المذير بن عمرو الأنصاري قالت في أخيها حين قتلته الكفار :

تعاونت عليه ذئابُ الحِجاز

بئس بُهتة وبئس جعفر

وفي حديث عثمان ، رضي الله عنه ، وقتلته قال : فتعاونوا والله عليه حتى قتلوه أي تجمعوا . والتعاوني : التعاون في الشر ، ويقال بالعين المهمل ، ومنه حديث المسلم قاتل المشرك الذي كان يسب النبي ، صلى الله عليه وسلم : فتعاون المشركون عليه حتى قتلوه ، ويروى بالعين المهمل ،

من الجنة . وقال الليث : مصدر غَوَى الغي ، قال : والغواية الانهماك في الغي . ويقال : أغواه الله إذا أضله . وقال تعالى : فأغويناهم إنا كنا غاوين ؛ وحكى المورج عن بعض العرب غَوَاهُ بمعنى أغواه ؛ وأشد :

وكانن ترى من جاهل بعد عليه
غواه الهوى جهلاً عن الحق فانغوى

قال الأزهري : لو كان عواء الهوى بمعنى لواء وصرفه فانغوى كان أشبه بكلام العرب وأقرب إلى الصواب . وقوله تعالى : قال قيساً أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم ؛ قيل فيه قولان ، قال بعضهم : قيساً أضللتني ، وقال بعضهم : قيساً دعوتني إلى شيء غويت به أي غويت من أجل آدم ، لأقعدن لهم صراطك أي على صراطك ، ومثله قوله ضرب زيد الظهر والبطن المعنى على الظهر والبطن . وقوله تعالى : والشعراء يتبعهم الغاؤون ؛ قيل في تفسيره : الغاؤون الشياطين ، وقيل أيضاً : الغاؤون من الناس ، قال الزجاج : والمعنى أن الشاعر إذا هجاً بما لا يجوز هوي ذلك قوم وأحبوه فهم الغاؤون ، وكذلك إن مدح مدوحاً بما ليس فيه وأحب ذلك قوم وتأبعوه فهم الغاؤون . وأرض مُغَوَّاةٌ : مضلة . والأغوية : المهلكة : والمُغَوَّيات ، بفتح الواو مشددة ، جمع المُغَوَّاةِ ، وهي حُفْرَةٌ كالزُّبْيَةِ تُخْتَفَرُ للأسد ؛ وأشد ابن بري لسعس بن لقيط :

وإن رأيتني قد نجوت ببعي

لرجلي مُغَوَّاةً هياماً توابها

وفي مثل للعرب : من حفر مُغَوَّاةً أو شك أن يقع فيها . ووقع الناس في أغويته أي في داهية . وروي

هَذَا . قال ابن بري : الظاهر في هذا البيت قول ابن السكيت والجمهور على أن الغَوَى البَشَم من اللَّبَن . وفي نوادر الأعراب يقال : بتٌ مُغَوًى وَغَوًى وَغَوًى وَقَوًى وَقَوًى وَمُغَوًى إِذَا بَتَ مُخْلِياً مُوحِشاً . ويقال : رأيت غَوًىً من الجُوع وَقَوًى وَضَوًىً وَطَوًىً إِذَا كَانَ جَائِعاً ؛ وقول أبي وجزة :

حَتَّى إِذَا جَنَّ أَغَوَاءُ الظَّلَامِ لَهُ
مِنْ قَوَرٍ نَجْمٍ مِنَ الْجَوَازِ مُلْتَهَبٍ

أَغَوَاءُ الظَّلَامِ : مَا سَتَرَكَ بِسَوَادِهِ ، وَهُوَ لَفِيَّةٌ وَلَفِيَّةٌ أَيْ لَزْنِيَّةٌ ، وَهُوَ تَقْيِضُ قَوْلِكَ لِرَشْدَةٍ . قال الليثاني : الكسر في غِيَّةٍ قَلِيلٌ .
والغاوي : الجرادُ . تقول العرب : إِذَا أَخْضَبَ الزَّمَانُ جَاءَ الْغَاوِي وَالْهَاوِي ؛ الْهَاوِي : الذَّبُّ . وَالْغَوَاةُ : الْجَرَادُ إِذَا احْمَرَّتْ وَانْتَسَلَخَ مِنَ الْأَلْوَانِ كُلِّهَا وَبَدَتْ أَجْنِحَتُهُ بَعْدَ الدَّيْءِ . أَبُو عبيد : الْجَرَادُ أَوَّلُ مَا يَكُونُ مَرْوَةً ، فَإِذَا تَحَرَّكَ فَهُوَ دَبْسٌ قَبْلَ أَنْ تَنْتَبِتَ أَجْنِحَتُهُ ، ثُمَّ يَكُونُ غَوَاةً ، وَبِهِ سُمِّيَ الْغَوَاةُ .

وَالْغَاةُ مِنَ النَّاسِ : وَهُمْ الْكثِيرُ الْمُخْتَلَطُونَ ، وَقِيلَ : هُوَ الْجَرَادُ إِذَا صَارَتْ لَهُ أَجْنَعَةٌ وَكَادَ يَطِيرُ قَبْلَ أَنْ يَسْتَقِيلَ فَيَطِيرُ ، يُدَكَّرُ وَيَوْنَتُ وَيُضَرَفُ وَلَا يَضْرَفُ ، وَاحِدَتُهُ غَوَاةٌ وَغَوَاةٌ ، وَبِهِ سُمِّيَ النَّاسُ . وَالْغَوَاةُ : سَفَلَةُ النَّاسِ ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ . وَالْغَوَاةُ : شَيْءٌ يُشَبُّهُ الْبَعُوضُ وَلَا يَعْصُ وَلَا يُؤْذِي وَهُوَ ضَعِيفٌ ، فَمَنْ صَرَفَهُ وَذَكَّرَهُ جَعَلَهُ بِنَزْلَةٍ قَسَقَامٌ ، وَالْمَرْءُ بَدَلٌ مِنْ وَارٍ ، وَمَنْ لَمْ يَضْرَفْهُ جَعَلَهُ بِنَزْلَةٍ عَوْرَاءُ . وَالْغَوَاةُ : الصَّوْتُ وَالْجَلْبَةُ ؛ قَالَ الْحَرِثُ بْنُ حِلْزَةَ الْبَشْكِرِيِّ :

قال : وَالْمَرْوِيُّ ذَكَرَ مَقْتَلُ عَثَانَ فِي الْمَعْجَةِ وَهَذَا فِي الْمَهْلَةِ . أَبُو زَيْدٍ : وَقَعَ فُلَانٌ فِي أَغْوِيَّةٍ وَفِي وَامِئَةٍ أَيْ فِي دَاهِيَةٍ . الْأَصْمَعِيُّ : إِذَا كَانَتْ الطَّيْرُ تَعُومُ عَلَى شَيْءٍ قِيلَ هِيَ تَغَايَا عَلَيْهِ وَهِيَ تَسُومُ عَلَيْهِ ، وَقَالَ شَبْرٌ : تَغَايَا وَتَغَاوًى بِمَعْنَى وَاحِدٍ ؛ قَالَ الْعَبَّاجُ :

وإن تَغَاوًى بِاهِلًا أَوْ انْتَعَكَرُ
تَغَاوًى الْعِقْبَانِ يَمَزِقَنَّ الْجَزَرَ

قال : وَالتَّغَاوَى الْإِرْتِقَاءُ وَالْإِنْجِدَارُ كَأَنَّهُ شَيْءٌ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ ، وَالْعِقْبَانُ : جَمْعُ الْعُقَابِ ، وَالْجَزَرُ : اللَّحْمُ . وَغَوًى الْفَصِيلُ وَالسَّخْلَةُ يَغَوًى غَوًى فَهُوَ غَوًى : بَشِمٌ مِنَ اللَّبَنِ وَقَسَدَ جَوْفُهُ ، وَقِيلَ : هُوَ أَنْ يُنْتَعَجَ مِنَ الرُّضَاعِ فَلَا يَرَوَى حَتَّى يُهْزَلَ وَيَضُرَّ بِهِ الْجُوعُ وَتَسْوَأَ حَالُهُ وَيَمُوتَ هُزَالًا أَوْ يَكَادُ يَهْلِكُ ؛ قَالَ يَصِفُ قَوْسًا :

مُعْطَفَةٌ الْأَثْنَاءِ لَيْسَ فِصْلُهَا
يَرَاوِيهَا دَرَّآ وَلَا مَيْتٌ غَوًى

وَهُوَ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى الْقَوْسِ وَسَهْمًا رُمِيَ بِهِ عَنْهَا ، وَهَذَا مِنَ اللَّحْزِ . وَالْغَوًى : الْبَشَمُ ، وَيُقَالُ : الْعَطَشُ ، وَيُقَالُ : هُوَ الدَّقِيُّ ؛ وَقَالَ اللَّيْثُ : غَوًى الْفَصِيلُ يَغَوًى غَوًى إِذَا لَمْ يُصَبَّ رِيًّا مِنَ اللَّبَنِ حَتَّى كَادَ يَهْلِكُ ، قَالَ أَبُو عبيد : يَقَالُ غَوِيَّةٌ أَغْوًى وَلَيْسَتْ بِمَعْرُوفَةٍ ، وَقَالَ ابْنُ شَيْلٍ : غَوًى الصَّبِي وَالْفَصِيلُ إِذَا لَمْ يَجِدْ مِنَ اللَّبَنِ إِلَّا عُلُقَةً ، فَلَا يَرَوَى وَتَرَاهُ مُحْتَلًّا قَالَ شَبْرٌ : وَهَذَا هُوَ الصَّحِيجُ عِنْدَ أَصْحَابِنَا . الْجَوْهَرِيُّ : وَالْغَوًى مَصْدَرٌ قَوْلِكَ : غَوًى الْفَصِيلُ وَالسَّخْلَةُ ، بِالْكَسْرِ ، يَغَوًى غَوًى ، قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : هُوَ أَنْ لَا يَرَوَى مِنْ لَبِئِ أُمِّهِ وَلَا يَرَوَى مِنَ اللَّبَنِ حَتَّى يَمُوتَ

أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ بَلِيلٍ ، فَلَمَّا
أَصْبَحُوا أَصْبَحَتْ لَهُمْ غَوْغَاءُ

ويروى : ضَوْغَاءُ . وحكى أبو علي عن قطرب
في نوادره : أن مَذَكَّرَ الْغَوْغَاءُ أَغْوَعُ ، وهذا
نادرٌ غير معروف . وحكى أيضاً : تغاعى عليه
الغَوْغَاءُ إِذَا رَكِبُوهُ بِالْثَّر . أبو العباس : إِذَا
سَمِيتَ رَجُلًا بَغَوْغَاءَ فَهُوَ عَلَى وَجْهين : إِنْ تَوَيْتَ
بِهِ مِيزَانَ حَمْرَاءَ لَمْ تَصْرَفْهُ ، وَإِنْ تَوَيْتَ بِهِ مِيزَانَ
فَقَعَاغٍ صَرَفْتَهُ .

وغويٌ وغويَّةٌ وغويَّةٌ : أساء . ويثوغيان :
حَمِيٌّ هُمُ الَّذِينَ وَقَدُوا عَلَى النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وسلم ، فَقَالَ لَهُمْ : مَنْ أَنْتُمْ ؟ فَقَالُوا : بَنُو غَيَّانَ ،
قَالَ لَهُمْ : بَنُو رَشْدَانَ ، فَبَنَاهُ عَلَى قَعْلَانٍ عِلْمًا
مِنْهُ أَنَّ غَيَّانَ قَعْلَانٌ ، وَأَنَّ قَعْلَانٍ فِي كَلَامِهِمْ مَا
فِي آخِرِهِ الْأَلْفُ وَالنُّونُ أَكْثَرُ مِنْ قَعَالٍ بِمَا فِي آخِرِهِ
الْأَلْفُ وَالنُّونُ ، وَتَعْلِيلُ رَشْدَانَ مَذْكُورٌ فِي
مَوْضِعِهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ؛
قِيلَ : غِيٌّ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ ، وَقِيلَ : نَهْرٌ ، وَهَذَا
جَدِيرٌ أَنْ يَكُونَ نَهْرًا أَعَدَّهُ اللَّهُ لِلْغَاوِينَ سَاءَ غَيًّا ،
وَقِيلَ : مَعْنَاهُ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ مُجَازَاةَ غِيَّتِهِمْ ،
كَقَوْلِهِ تَعَالَى : وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ؛ أَيْ
مُجَازَاةَ الْأَثَامِ . وَغَاوَةٌ : أَمٌّ جَبَلٌ ؛ قَالَ
الْمُتَلَمِّسُ مَخَاطِبَ عِمْرُو بْنِ هِنْدَ :

فَإِذَا حَلَلْتُ وَدُونََ بَيْتِي غَاوَةٌ ،

فَابْرُقْ بِأَرْضِكَ مَا بَدَا لَكَ وَارْعُدْ

غيا : الغاية : مَدَى الشَّيْءِ . والغاية أَقْصَى الشَّيْءِ .
الليث : الغاية مَدَى كُلِّ شَيْءٍ وَالْفَاءُ ، وَهُوَ
مَنْ تَأَلَّفَ غَيْنٌ وَبَاءٌ ، وَتَصَغِيرُهَا غِيَّةٌ ،
تَقُولُ : غَيَّيْتُ غَايَةً . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ سَابَقَ

بَيْنَ الْحَيْلِ فَجَعَلَ غَايَةَ الْمُضْطَرَّةِ كَذَا ؛ هُوَ مِنْ
غَايَةٍ كُلِّ شَيْءٍ مَدَاهُ وَمُنْتَهَاهُ . وَغَايَةُ كُلِّ شَيْءٍ :
مُنْتَهَاهُ ، وَجَمْعُهَا غَايَاتٌ وَغَايٌ مِثْلُ سَاعَةٍ وَسَاعٍ .
قَالَ أَبُو إِسْحَقَ : الْغَايَاتُ فِي الْعَرُوضِ أَكْثَرُ مُعْتَلًا ،
لأنَّ الْغَايَاتِ إِذَا كَانَتْ فَاعِلَاتَيْنِ أَوْ مَفَاعِلَيْنِ أَوْ
فَعُولَيْنِ فَقَدْ لَزِمَهَا أَنْ لَا تُحْذَفَ أَسْبَابُهَا ،
لأنَّ آخِرَ الْبَيْتِ لَا يَكُونُ إِلَّا سَاكِنًا فَلَا يَمُوزُ
أَنْ يُحْذَفَ السَّاكِنُ وَيَكُونَ آخِرُ الْبَيْتِ
مُتَعَرِّكًا ، وَذَلِكَ لِأَنَّ آخِرَ الْبَيْتِ لَا يَكُونُ إِلَّا
سَاكِنًا ، فَسِنَّ الْغَايَاتِ الْمَقْطُوعُ وَالْمَقْصُورُ
وَالْمَكْشُوفُ وَالْمَقْطُوفُ ، وَهَذِهِ كُلُّهَا أَشْيَاءٌ لَا
تَكُونُ فِي حَشْوِ الْبَيْتِ ، وَسُمِّيَ غَايَةً لِأَنَّهُ نَهَايَةُ
الْبَيْتِ . قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : قَوْلُ النَّاسِ هَذَا الشَّيْءُ
غَايَةً ، مَعْنَاهُ هَذَا الشَّيْءُ عِلَامَةٌ فِي حَيْثُ لَا نَظِيرَ لَهُ
أَخَذَ مِنْ غَايَةِ الْحَرْبِ ، وَهِيَ الرَّايَةُ ، وَمِنْ ذَلِكَ
غَايَةُ الْحِمَارِ خِرْقَةٌ يَرْفَعُهَا . وَيَقَالُ : مَعْنَى قَوْلِهِمْ
هَذَا الشَّيْءُ غَايَةً أَيْ هُوَ مُنْتَهَى هَذَا الْحَيْثُ ، أَخَذَ مِنْ
غَايَةِ السُّبْقِ ، وَهِيَ قَصَبَةٌ تُنْصَبُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي
تَكُونُ الْمُسَابَقَةُ إِلَيْهِ لِأَخْذِهَا السَّابِقِ . وَالْغَايَةُ :
الرَّايَةُ . يَقَالُ : غَيَّيْتُ غَايَةً . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ
النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ فِي الْكُؤَانِ قَبْلَ
السَّاعَةِ مِنْهَا هَدَنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي
الْأَصْفَرِ فَيَغْدِرُونَ بِكُمْ وَتَسِيرُونَ إِلَيْهِمْ
فِي ثَمَانِينَ غَايَةً تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا ؛
الْغَايَةُ وَالرَّايَةُ سَوَاءٌ ، وَزَوَادُ بَعْضِهِمْ : فِي ثَمَانِينَ غَايَةً ،
بِالْبَاءِ ؛ قَالَ أَبُو عِيْدٍ : مِنْ رَوَاهُ غَايَةً بِالْبَاءِ فَإِنَّهُ يَرِيدُ
الرَّايَةَ ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ لَيْدٍ :

قَدْ رَيْتُ سَائِرَهَا وَغَايَةَ تَاجِرِ

وَاقِفَتِ ، إِذْ رَفَعَتْ وَعَزَّ مَدَامُهَا

قَالَ : وَيَقَالُ إِنَّ صَاحِبَ الْحِمْرِ كَانَتْ لَهُ رَايَةُ

يَرَفَعُهَا لِيُعْرِفَ أَنَّهُ بَائِعٌ خَمْرٍ ؛ وَيَقَالُ : بَلْ
أَرَادَ بِقَوْلِهِ غَايَةً فَاجِرٌ أَنَهَا غَايَةُ مَتَاعِهِ فِي الْجُودَةِ ؛
قَالَ : وَمَنْ رَوَاهُ غَايَةً ، بِالْيَاءِ ، يَرِيدُ الْأَجَمَةَ ،
شَبَّهَ كَثْرَةَ الرِّمَاحِ فِي الْعُسْكَرِ بِهَا ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ :
وَبَعْضُهُمْ رَوَى الْحَدِيثَ فِي ثَانَيْنِ غَايَةً ، وَلَيْسَ ذَلِكَ
بِمَحْفُوظٍ وَلَا مَوْضِعٌ لِلْغَايَةِ هُنَا . أَبُو زَيْدٍ : غَيِّتُ
لِلْقَوْمِ تَغْيِيئًا وَرَبَّيْتُ لَهُمْ قَرْبِيئًا جَعَلْتُ لَهُمْ غَايَةً
وَرَايَةً . وَغَايَةُ الْحِمَارِ : رَايَتُهُ . وَغَايَاهَا : عَمِلُهَا ،
وَأَعْيَاهَا : نَصَبُهَا . وَالْغَايَةُ : الْقَصَبَةُ الَّتِي يُصَادُ بِهَا
الْعَصَافِيرُ .

أَرَبْتُ بِهِ الْأَرْوَاحَ بَعْدَ أَنْبَسِهِ ،
وَذُو حَوْمَلٍ أَغْنَا عَلَيْهِ وَأَطْلَسَا

وَتَغَايَتِ الطَّيْرُ عَلَى الشَّيْءِ : حَامَتِ . وَغَيَّتُ :
رَفَرَقْتُ . وَالْغَايَةُ : الطَّيْرُ الْمُرْفَرَفُ ، وَهُوَ
مِنْهُ . وَتَغَايَا عَلَيْهِ حَتَّى قَتَلُوهُ أَيْ جَاؤُوا مِنْ هُنَا
وَهُنَا . وَيَقَالُ : اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَتَغَايَا عَلَيْهِ
فَقَتَلُوهُ ، وَإِنْ اسْتَنَقَى مِنَ الْغَاوِي قِيلَ تَغَاوَا .
وِغَايَةُ الْبُتْرِ : قَتَعُهَا مِثْلَ الْغَايَةِ . وَذَكَرَ الْجَوْهَرِيُّ
فِي تَرْجُمَةِ غَيَّا : وَيَقَالُ فُلَانٌ لَغِيئٌ ، وَهُوَ تَقْيِيزُ
قَوْلِكَ لِرَشْدَةٍ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

أَلَا رَبُّ مَنْ يَغْتَابُنِي وَكَانَتِي
أَبُوهُ الَّذِي يُدْعَى إِلَيْهِ وَيُنْسَبُ
عَلَى رَشْدَةٍ مِنْ أَمْرِهِ أَوْ لَغِيئَةٍ ،
فَيَغْلِبُهَا فَيَحُلُّ عَلَى النَّسْلِ مُنْجِبٌ

قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ : يُرْوَى رَشْدَةٌ وَغِيَّةٌ ، يَفْتَحُ أَوَّلَهُمَا
وَكِسْرَهُ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

فصل الفاء

فَأَيُّ : فَأَوْنَتْهُ بِالْعَصَا : ضَرَبَتْهُ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . قَالَ
الليث : فَأَوْنَتْ رَأْسَهُ فَأَوَّاؤُا وَفَأَيَّتُهُ فَأَيًّا إِذَا فَلَكَتَهُ
بِالسَّيْفِ ، وَقِيلَ : هُوَ ضَرْبُكَ قِحْفَهُ حَتَّى يَنْفَرَجَ عَنْ
الدِّمَاغِ . وَالْإِنْفَاءُ : الْإِنْفِرَاجُ ، وَمِنْهُ اسْتَقَ اسْمُ

يَرَفَعُهَا لِيُعْرِفَ أَنَّهُ بَائِعٌ خَمْرٍ ؛ وَيَقَالُ : بَلْ
أَرَادَ بِقَوْلِهِ غَايَةً فَاجِرٌ أَنَهَا غَايَةُ مَتَاعِهِ فِي الْجُودَةِ ؛
قَالَ : وَمَنْ رَوَاهُ غَايَةً ، بِالْيَاءِ ، يَرِيدُ الْأَجَمَةَ ،
شَبَّهَ كَثْرَةَ الرِّمَاحِ فِي الْعُسْكَرِ بِهَا ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ :
وَبَعْضُهُمْ رَوَى الْحَدِيثَ فِي ثَانَيْنِ غَايَةً ، وَلَيْسَ ذَلِكَ
بِمَحْفُوظٍ وَلَا مَوْضِعٌ لِلْغَايَةِ هُنَا . أَبُو زَيْدٍ : غَيِّتُ
لِلْقَوْمِ تَغْيِيئًا وَرَبَّيْتُ لَهُمْ قَرْبِيئًا جَعَلْتُ لَهُمْ غَايَةً
وَرَايَةً . وَغَايَةُ الْحِمَارِ : رَايَتُهُ . وَغَايَاهَا : عَمِلُهَا ،
وَأَعْيَاهَا : نَصَبُهَا . وَالْغَايَةُ : الْقَصَبَةُ الَّتِي يُصَادُ بِهَا
الْعَصَافِيرُ .

وَالْغَايَةُ : السَّحَابَةُ الْمُتَفَرِّدَةُ ، وَقِيلَ : الْوَاقِفَةُ ؛
عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . وَالْغَايَةُ : ظِلُّ الشَّمْسِ بِالْفَدَاةِ
وَالْعَشِيِّ ، وَقِيلَ : هُوَ ضَوْءُ شُعَاعِ الشَّمْسِ وَلَيْسَ
هُوَ نَفْسُ الشُّعَاعِ ؛ قَالَ لَبِيدٌ :

فَتَدَلَّيْتُ عَلَيْهِ قَافِلًا ،
وَعَلَى الْأَرْضِ غَايَاتُ الطُّفْلِ

وَكُلُّ مَا أَظْلَكَ غَايَةً . وَفِي الْحَدِيثِ : تَحْيِيَّةُ
الْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُمَا غَيَّامَتَانِ
أَوْ غَيَّابَتَانِ ؛ الْأَصْعَمِيُّ : الْغَايَةُ كُلُّ شَيْءٍ أَظْلٌ
الْإِنْسَانِ فَوْقَ رَأْسِهِ مِثْلُ السَّحَابَةِ وَالْقَبْرِ وَالظِّلِّ
وَحُجْرِهِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ هَلَالِ رَمَضَانَ : فَإِنْ حَالَتْ
دُونَهُ غَايَةٌ أَيْ سَحَابَةٌ أَوْ قَسْرَةٌ . أَبُو زَيْدٍ : نَزَلَ
الرَّجُلُ فِي غَايَةٍ ، بِالْيَاءِ ، أَيْ فِي هَبْطَةٍ مِنَ الْأَرْضِ .
وَالْغَايَةُ ، بِالْيَاءِ : ظِلُّ السَّحَابَةِ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ :
غَيَّاءَةٌ .

وَفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ : زَوَّجَنِي غَيَّابَةً طَبَاقًا ؛ كَذَا
جَاءَ فِي رِوَايَةٍ أَيْ كَأَنَّهُ فِي غَايَةٍ أَبَدًا وَظُلْمَةٍ لَا
يَهْتَدِي إِلَى مَسْلَكٍ يَنْفِذُ فِيهِ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ
قَدْ وَصَفَتْهُ بِثِقَلِ الرُّوحِ ، وَأَنَّهُ كَالظِّلِّ الْمُسْكَنِفِ

الفئة ، وهم طائفة من الناس . والفأو : الشئ .
فأوت رأسه فأوأ وفأينه فانتفأى وانتفأى وفأيت
القدح فتنفأى : صدعته فتصدع . وانتفأى
القدح : انتش . والفأو : الصدع في الجبل ؛ عن
الحياني . والفأو : ما بين الجبلين ، وهو أيضاً
الوطيئة بين الحرتين ، وقيل : هي الدائرة من
الرمال ؛ قال النمر بن تولب :

لم يرعها أحدٌ واكنتم روثها
فأوأ من الأرض ، تخفوفاً بأعلام

وكله من الانشقاق والانفراج . وقال الأصمعي :
الفأو بطن من الأرض تُطيف به الرمال يكون
مُسْتَطِيلاً وغير مُسْتَطِيل ، ولما سمي فأوأ لانفراج
الجبال عنه لأن الانقياء الانفتاح والانفراج ؛ وقول
ذي الرمة :

راحت من الحرج تهجيراً فما وقعت
حتى انتفأى الفأو ، عن أعناقها ، سحراً

الحرج : موضع ، يعني أنها قطعت الفأو وخرجت
منه ، وقيل في تفسيره : الفأو الليل ؛ حكاه أبو ليلى .
قال ابن سيده : ولا أدري ما صحته . التهذيب في قول
ذي الرمة : حتى انتفأى أي انكشف . والفأو في بيته
أيضاً : طريق بين قارين بناحية الدو . بينهما فج
واسع يقال له فأو الرَبان ، قال الأزهرى : وقد
مرت به . والفأوى ، مقصور : الفَيْشَة ؛ قال :

وكُنْتُ أَقُولُ جُمُجُمَةً ، فَأَضْحَوُا
هُمُ الْفَأَوَى وَأَسْفَلُهَا قَفَاها

والفئة : الجماعة من الناس ، والجمع فئات وفئون
على ما يطرد في هذا النحو ، والهاء عوض من الياء ؛
قال الكمي :

تَرَى مِنْهُمْ جَمَاعَتَهُم فِتْنَا

أي فرقاً متفرقة ؛ قال ابن بري : صوابه أن
يقول والهاء عوض من الواو لأن الفئة الفرقة من
الناس ، من فأوت بالواو أي قرقت وشققت .
قال : وقد حكى فأوت فأوأ وقأياً ، قال : فعلى
هذا يصح أن يكون فئة من الياء . التهذيب : والفئة ،
بوزن فِعة ، الفرقة من الناس ، من فأيت رأسه أي
شققت ، قال : وكانت في الأصل فِشوة بوزن فِعلة
فَنَقَص . وفي حديث ابن عمر وجماعته : لما رجعوا
من سريرتهم قال لهم أنا فِشكم ؛ الفئة : الفرقة
والجماعة من الناس في الأصل ، والطائفة التي تُقيم
وراء الجيش ، فلو كان عليهم خوف أو هزيمة التجأوا
إليهم .

فتا : الفتاة : الشاب . والفتى والفتية : الشاب
والشابة ، والفعل فَتَوَ يَفْتُو فتاء . ويقال : افعل
ذلك في فتائه . وقد فتى ، بالكسر ، يفتى
فتى فهو فتى السن بين الفتاة ، وقد وُلد له في
فتاه سنة أولاد ؛ قال أبو عبيد : الفتاة ، ممدود ،
مصدر الفتى ؛ وأنشد للربيع بن ضبع الفزاري
قال :

إذا عاش الفتى مائتين عاماً ،
فقد ذهب اللذاة والفتاة

فقصر الفتى في أول البيت ومد في آخره ، واستعاره
في الناس وهو من مصادر الفتى من الحيوان ، ويجمع
الفتى فتياً وفتواً ، قال : ويجمع الفتى في السن
أفتاء . الجوهري : والأفتاء من الدواب خلاف
المسان ، واحدها فتى مثل يتيماً وأيتام ؛ وقوله
أنشده نعلب :

وَيْلُ يَزِيدٍ فَتَى شَيْخِ الْوُدِّ بِهِ ،
فَلَا أَعْسَى لَدَى زَيْدٍ وَلَا أُرْدُ

فسر فتى شيخ فقال أي هو في حزم المشايخ، والجمع
فثيان وفتية وفتوة؛ الواو عن اللحياني، وفتو
وفتي. قال سيويه: ولم يقولوا أفتاء استغنوا
عنه بفتية. قال الأزهري: وقد يجمع على الأفتاء.
قال القتيبي: ليس الفتى بمعنى الشاب والحدث إنما
هو بمعنى الكامل الجزل من الرجال، يدل لك على
ذلك قول الشاعر:

إن الفتى حمال كل مليّة،
ليس الفتى بمنعم الشبان !

قال ابن هرمة:

قد يدرك الشرف الفتى، ورواؤه
خلق، وجيب قبيصه مرفوع

وقال الأسود بن يعفر:

ما بعد زيد في فتاة فرقتوا
قتلاً وسبباً، بعد طول تأدي

في آل عرف لو بعيت لي الأسى،
لوجدت فيهم أسوة العواد

فتخيروا الأرض الفضاء لعزيم،
وزيد رافد هم على الرفاد

قال ابن الكلبي: هؤلاء قوم من بني حنظلة خطب
إليهم بعض الملوك جارية يقال لها أم كهف فلم
يزوجوه، فغزاهم وأجلاهم من بلادهم وقتلهم؛
وقال أبوها:

أبيت أبيت نكاح الملوك،
كأنى امرؤ من تميم بن مر

أبيت اللثام وأقليهم،
وهل ينكح العبد حر بن حر؟

وقد سماه الجوهري فقال: خطب بعض الملوك إلى

زيد بن مالك الأصغر ابن حنظلة بن مالك الأكبر أو
إلى بعض ولده ابنه يقال لها أم كهف، قال: وزيد
هنا قبيلة، والأنثى فتاة، والجمع فتيات. ويقال
للجارية الحدة فتاة وللغلام فتى، وتصغير الفتاة
فتية، والفتى فتى، وزعم يعقوب أن الفثوان
لغة في الفثيان، فالفتوة على هذا من الواو لا من
الياء، وواوه أصل لا منقلبة، وأما في قول من
قال الفثيان فواوه منقلبة، والفتى كافتى، والأنثى
فتية، وقد يقال ذلك للجمل والناق، يقال للبكرة
من الإبل فتية، وبكر فتى، كما يقال للجارية فتاة
وللغلام فتى، وقيل: هو الشاب من كل شيء،
والجمع فتاه؛ قال عدي بن الرقاع:

يخشب الناظرون، ما لم يفرؤوا،
أنها جلة وهن فتاه

والاسم من جميع ذلك الفتوة، انقلبت الياء فيه وواو
على حد انقلابها في موقن وكقضو؛ قال السيرافي:
إنما قلبت الياء فيه وواو لأن أكثر هذا الضرب من
المصادر على فُعولة، إنما هو من الواو كالأخوة،
فصلوا ما كان من الياء عليه فلزمت القلب، وأما
الفتوة فشاذ من وجهين: أحدهما أنه من الياء،
والآخر أنه جمع، وهذا الضرب من الجمع تقلب
فيه الواو ياء كعصي ولكنه حمل على مصدره؛
قال:

وفتو هجرؤا ثم أسرؤا
ليتهم، حتى إذا انجاب حلؤا

وقال جذيمة الأبرش:

في فتوة أنا رابئهم،
من كلال غزوة ماثوا

ولفلاة بنت قد تفتت أي تشبهت بالفتيات وهي

أصغرهن". وفُتِّتَ الجارية فُتْيَةً: مُنِعَتْ من اللعب مع الصبيان والعدو معهم وخُذِرَتْ وسُتِرَتْ في البيت. التهذيب: يقال فُتِّتَ الجارية إذا راهقت فخذرت ومنعت من اللعب مع الصبيان. وقولهم في حديث البخاري: الحَرْبُ أَوَّلُ ما تكون فُتْيَةً، قال ابن الأثير: هكذا جاء على التصغير أي شابة، ورواه بعضهم فُتْيَةً، بالفتح. والفتى والفتاة: العبد والأمة. وفي حديث النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: لا يَقُولَنَّ أحدُكم عدي وأمتي ولكن ليقُلْ فتاي وفتاتي أي غلامي وجاريتي، كأنه كره ذكر العبودية لغير الله، ونسب الله تعالى صاحب موسى، عليه السلام، الذي ضججه في البحر فتاه فقال تعالى: وإذ قال موسى لفتاه، قال: لأنه كان يخدمه في سفره، ودليله قوله: آتينا غداها. ويقال في حديث عمران بن حصين: جَدَعَةً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ هَرَمَةٍ، الله أحقُّ بالفتاه والكرَم؛ الفتاه، بالفتح والمد: المصدر من الفتى السن^١. يقال: فتية بين الفتاه أي طري السن، والكرَمُ الحسن. وقوله عز وجل: ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات المؤمنات فيمأ ملكت أيمانكم من فتياتكم المؤمنات؛ المحصنات: الحرائر، والفتيات: الإماء. وقوله عز وجل: ودخل معه السجنَ فتان؛ جائز أن يكونا حدين أو شيخين لأنهم كانوا يسون المملوك فتى الجوهري: الفتى السخي الكريم. يقال: هو فتى بين الفتوة، وقد تَفَتَّى وتَفَاتَّى، والجمع فتيان وفَتِيَّة وفَتُو، على فَعُولٍ، وفتية مثل عُصِي؛ قال سيبويه: أبدلوا الواو في الجمع والمصدر

بداً شاذاً. قال ابن بري: البدل في الجمع قياس مثل عُصِي وفتية، وأما المصدر فليس قلب الواو فيه يابن قياساً مطرداً نحو عَتَا يَعْتُو عَتُوًّا وَعُتِيًّا، وأما إبدال الياءين واوين في مثل الفتوة، وقياسه الفتية، فهو شاذ. قال: وهو الذي عناه الجوهري. قال ابن بري: الفتى الكريم، هو في الأصل مصدر فتية فتى وصف به، فقيل رجل فتى؛ قال: وبذلك على صحة ذلك قول لبي الأخيلية:

فإن تكن القَتلى بَوَاءً فلو تَكُنْ
فتى ما قَتَلْتُمْ، آل عوف بن عامر

والفتيان: الليل والنهار. يقال: لا أفعله ما اختلفَ الفَتَيَانِ، يعني الليل والنهار، كما يقال ما اختلفَ الأجَدَانِ والجَدِيدَانِ؛ ومنه قول الشاعر:

ما لَيْثَ الفَتَيَانِ أن عَصَفَا بِهِم،
ولكل قَتْلٍ بَسْرًا مِفْتَاحَا

وأفتاه في الأمر: أبانه له. وأفتى الرجل في المسألة واستفتيته فيها فأفتاني إفتاء.

وفتى وفتوى: اسان بوضعان موضع الإفتاء. ويقال: أفتيت فلاناً رؤيا رآها إذا عبرتها له، وأفتيته في مسأله إذا أجبت عنها. وفي الحديث: أن قوماً تَفَاتُوا إليه؛ معناه تحاكموا إليه وارتفعوا إليه في الفتيا. يقال: أفتاه في المسألة يُفتيه إذا أجابه، والامم الفتوى؛ قال الطرماح:

أنخ بفتاه أشدق من عدي
ومن جرم، وهم أهلُ التَفَاتِي^٢

أي التحاكم وأهل الإفتاء. قال: والفتيا تبين

١ قوله «فتى السن» كذا في الأصل وغير نسخة يوثق بها من النهاية.

١ قوله «فتى السن» كذا في الأصل وغير نسخة يوثق بها من النهاية.

٢ قوله «وم أهل» في نسخة: ومن أهل.

الحمر . والفثيان : قَبيلة من بحيلة إليهم ينسب رفاعة الفثياني المحدث ، والله أعلم .

فجا : الفَجْوَةُ ' والفرجة : المتسع بين الشئين ، تقول منه : تفاجى الشيء صار له فجوة . وفي حديث الحج : كان يسير العنق فإذا وجد فجوة نص ؛ الفَجْوَةُ : الموضع المتسع بين الشئين . وفي حديث ابن مسعود : لا يصليان أحداكم وبينه وبين القبلة فجوة أي لا يبعد من قبلته ولا سترته لئلا يمر بين يديه أحد . وفجا الشيء : فتحه . والفجوة في المكان : فتح فيه . شر : فجا بابهُ يفجوه إذا فتحه ، بلفظ طيء ؛ قال ابن سيده : قال أبو عمرو الشيباني ؛ وأنشد للطرماع :

كعمته الساج فجا بابها
صبح جلا خضرة أهداها

قال : وقوله فجا بابها يعني الصبح ، وأما أجاف الباب فمعناه رده ، وهما خدان . وانتفجى القوم عن فلان : انتفجوا عنه وانكشفوا ؛ وقال :

لما انتفجى الحبلان عن مصعب ،
أدنى إليه قرص صاع بصاع

والفجوة والفجواء ، بمدود : ما اتسع من الأرض ، وقيل : ما اتسع منها وانخفض . وفي التزليل العزيز : وهم في فجوة منه ؛ قال الأخفش : في سعة ، وجميعه فجوات وفجاء ، وفسره ثعلب بأنه ما انخفض من الأرض واتسع . وفجوة الدار : ساحتها ؛ وأنشد ابن بري :

ألبيت قومك نخزاة ومنقصة ،
حتى أبيحوا وحلثوا فجوة الدار

وفجوة الحافر : ما بين الحوامي . والفجا : تباعد ما بين الفخذين ، وقيل : تباعد ما

المشكل من الأحكام ، أصله من الفتى وهو الشاب المحدث الذي شب وقوي ، فكأنه يقوي ما أشكل ببيانه فيشب ويصير قتيلاً قوتاً ، وأصله من الفتى وهو الحديث السن . وأفتى المفتي إذا أحدث حكماً . وفي الحديث : الإنثم ما حك في صدرك وإن أفتاك الناس عنه وأفتوك أي وإن جعلوا لك فيه رخصة وجوازاً . وقال أبو إسحق في قوله تعالى : فاستفتهم أم أشد خلقاً ؛ أي فاستألمهم سؤال تقرير أم أشد خلقاً أم من خلقنا من الأمم السالفة . وقوله عز وجل : يستفتونك قل الله يفتيكم ؛ أي يسألونك سؤال تعلم . الهروي : والتفتاني التخاصم ، وأنشد بيت الطرماع : وهم أهل التفتاني .

والفتيا والفتوى والفتوى : ما أفتى به الفقيه ، الفتح في الفتوى لأهل المدينة . والمفتي : مكيال هشام بن هيرة ؛ حكاه الهروي في الغريين . قال ابن سيده : وإنما قضينا على ألف أفتى بالياء لكثرة فتى وقلة فت و ، ومع هذا فإنه لازم ، قال : وقد قدمنا أن انقلاب الألف عن الياء لأمأ أكثر . والفتى : قدح الشطار . وقد أفتى إذا شرب به . والمصري : مكيال اللبن ، قال : والمد الهشامي ، وهو الذي كان يتوضأ به سعيد بن المسيب . وروى حضر بن يزيد الرقاشي عن امرأة من قومه أنها حجت فمرت على أم سلمة فسألتها أن تزيها الإناء الذي كان يتوضأ منه سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فأخرجته فقالت : هذا مكوك المفتي ، قالت : أزيي الإناء الذي كان يغتسل منه ، فأخرجته فقالت : هذا فيز المفتي ؛ قال الأصمعي : المفتي مكيال هشام بن هيرة ، أرادت تشبيه الإناء بمكوك هشام ، أو أرادت مكوك صاحب المفتي فعذفت المضاف أو مكوك الشارب وهو ما يكال به

ماؤها ؛ وأنشد ابن بري :

كَأَنَّمَا يَبْرُؤُنَ بِالْفَبُوقِ
كَلِّمِدَادٍ مِنْ قَعًا مَدْفُوقٍ

المِدَادُ : جمع مُدَّة الذي يكال به ، وَيَبْرُؤُنَ : يَخْلُطُنَ . ويقال : قَحَّ قِدْرَكَ تَفْحِيَةً ، وقد فَحَّيْتُهَا تَفْحِيَةً . والفَحْوَةُ : الشَّهْدَةُ ؛ عن كراع . وفَحْوَى القَوْل : معناه وَلَحْنُهُ . والفَحْوَى : معنى ما يُعرف من مذهب الكلام ، وجمعه الأفحاء . وعرفت ذلك في فَحْوَى كلامه وفَحْوَانِهِ وفَحْوَانِهِ وفَحْوَانِهِ أي مِعْرَاضِهِ وَمَذْهَبِهِ ، وكأنه من فَحَّيْتُ القِدْرَ إِذَا أَلْقَيْتُ الْأَبْزَارَ ، والبَابُ كُلُّهُ بفتح أوله مثل الحشا الطَّرْفِ من الأطراف ، والفحا والرَّحَى والوعَى والشَّوَى . وهو يُفَحِّي بكلامه إلى كذا وكذا أي يَذْهَبُ .

ابن الأعرابي : الفَحِيَّةُ الحَسَاءُ ؛ أبو عمرو : هي الفَحِيَّةُ والفَحِيَّةُ والقَارَةُ والفَتِيْرَةُ والحَرِيْرَةُ : الحَسَوُ الرَّقِيقُ .

فدي : فَدَيْتُهُ فِدَى وفِدَاءَ وافْتَدَيْتُهُ ؛ قال الشاعر :

فَلَوْ كَانَ مَيِّتٌ يُفْتَدَى ، لَفَدَيْتُهُ
بِمَا لَمْ تَكُنْ عَنْهُ النَّفْسُ تُطِيبُ

وإنه لَحَسَنُ الفِدْيَةِ . والمُفَادَةُ : أن تدفع رجلاً وتأخذ رجلاً . والفِدَاءُ : أن تشتريه ، فَدَيْتُهُ بِمَالِي فِدَاءً وفَدَيْتُهُ بِنَفْسِي . وفي التنزيل العزيز : وَإِنْ يَأْتِوكُمْ أُسَارَى تَفْدُوهُمْ ؛ قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر أُسَارَى بِأَلْفٍ ، تَفْدُوهُمْ بِغَيْرِ أَلْفٍ ، وقرأ نافع وعاصم والكسائي ويعقوب الحضرمي أُسَارَى تُفَادُوهُمْ ، بِأَلْفٍ فِيهَا ، وقرأ حمزة أنشَرَى ١ قوله « كل مداد » كذا باللام هنا ، وتقدم في م د د : كيل مداد ، وكذا هو في شرح القاموس هنا .

بين الركبتين وتباعد ما بين الساقين . وقيل : هو من البعير تَبَاعَدَ ما بين عُرْقُوبَيْهِ ، ومن الإنسان تباعد ما بين ركبتيه ، فَجِي فَجَى ، فهو أَفْجَى ، والأُنْثَى فَجَوَاءُ . وقيل : الفَجَا والفَجَجُ واحد . ابن الأعرابي : والأَفْجَى المُتَبَاعِدُ الفَخْذَيْنِ الشَّدِيدُ الفَجَجُ . ويقال : بفلان فَجْأً شَدِيداً إِذَا كَانَ فِي رَجْلِهِ انْفِتَاحٌ ، وقد فَجِي فَجِي يَفْجَى فَجَى . ابن سيده : فَجِيَتْ النَّاقَةُ فَجْأً عَظُمَ بَطْنُهَا . قال ابن سيده : ولا أدري ما صحته ، وذكره الأزهرى مهزوزاً وأكدته بأن قال : الفَجْأُ مهزوز مقصور ؛ عن الأصمعي .

وقوس فَجَوَاءَ : بَانَ وَتَرَّهَا عَنْ كَيْدِهَا . وفَجَاها يَفْجُوها فَجْوَاً : رَفَعَ وَتَرَّها عَنْ كَيْدِهَا ، وَفَجِيَتْ هِيَ تَفْجَى فَجَى ؛ وقال العجاج :

لَا فَحَجَّ يُرَى بِهَا وَلَا فَجَا ،
إِذَا حِجَا جَا كُلَّ جَلْدٍ مَعَجَا

وقد انْتَفَجَتْ ؛ حكاه أبو حنيفة ، ومن ثم قيل لوسط الدار فَجْوَةٌ ؛ وقول المهدي :

تُفَجِّي خُصَامَ النَّاسِ عَنَّا كَأَنَّمَا
يُفْجِيهِمْ خَمٌ ، مِنَ النَّارِ ، ثاقِب

معناه تَدَفَّعَ . ابن الأعرابي : أَفْجَى إِذَا وَسَّعَ عَلَى عِيَالِهِ فِي النِّفَقَةِ .

فحا : الفحا والفِحا ، مقصور : أَبْزَارُ القِدْرِ ، بكسر الفاء وفتحها ، والفتح أكثر ، وفي المحكم : البز ، قال : وخص بعضهم به اليا بس منه ، وجمعه أفحاء . وفي الحديث : مَنْ أَكَلَ قَعَا أَرْضِيَا لَمْ يَضُرَّهُ مَاؤُهَا ، يعني البصل ؛ الفحا : تَوَابِلُ القُدُورِ كَالْفُلُقُلِ والكثُوثِ ونحوهما ، وقيل : هو البصل . وفي حديث معاوية : قال لقوم قَدِمُوا عَلَيْهِ كُلُوا مِنْ فِحا أَرْضِيَا فُلُقُلًا مَا أَكَلَ قَوْمٌ مِنْ فِحا أَرْضَ فَضْرَمَ

تَفْدُوم ، بغير ألف فيها ؛ قال أبو معاذ : من قرأ
تَفْدُومَ فمعناه تَشْتَرُومَ من العَدُوِّ وتُنْقِذُومَ ،
وأما تَفَادُومَ فيكون معناه تُمَاكِسُومَ مَنْ هُمَ فِي
أَيْدِيهِمْ فِي الثَّمَنِ وَبُمَاكِسُومِكُمْ . قال ابن بري :
قال الوزير ابن المعري قَدَى إِذَا أُعْطِيَ مَالًا وَأَخَذَ
رَجُلًا ، وَأَفْدَى إِذَا أُعْطِيَ رَجُلًا وَأَخَذَ مَالًا ، وفادى
إِذَا أُعْطِيَ رَجُلًا وَأَخَذَ رَجُلًا ، وقد تكرر في الحديث
ذكر الفداء ؛ الفداء ، بالكسر والمد والفتح مع
القصر : فَكَالُ الْأَسِيرِ ؛ يقال : قَدَا يَفْدِيهِ فِدَاءً
وَقَدَى وفاداهُ يُفَادِيهِ مُفَادَاةً إِذَا أُعْطِيَ فِدَاءَهُ
وَأَتَقَدَّهُ . وقَدَا بنفسه وقَدَاهُ إِذَا قَالَ لَهُ : جُعِلَتْ
فِدَاكَ . والفِدْيَةُ : الفِداء . وروى الأزهري عن
ثُخَيْرٍ قَالَ : يُقَالُ فَادَيْتُ الْأَسِيرَ وَفَادَيْتُ الْأَسَارَى ،
قَالَ : هَكَذَا تَقُولُهُ الْعَرَبُ ، ويقولون : قَدَيْتُهُ بِأَيِّ
وَأَمِي وَقَدَيْتُهُ بِأَيِّ كَأَنَّهُ اشْتَرَيْتُهُ وَخَلَصْتُهُ بِهِ إِذَا لَمْ
يَكُنْ أَسِيرًا ، وَإِذَا كَانَ أَسِيرًا مَبْلُوكًا قُلْتَ فَادَيْتُهُ ،
وَكَانَ أَخِي أَسِيرًا فَفَادَيْتُهُ ؛ كَذَا تَقُولُهُ الْعَرَبُ ؛ وَقَالَ
نُصَيْبُ :

وَلَكَيْتِي فَادَيْتُ أُمِّي ، بَعْدَمَا
عَلَا الرَّأْسَ مِنْهَا كِبَرَةٌ وَمَشِيبٌ

قَالَ : وَإِذَا قُلْتَ قَدَيْتُ الْأَسِيرَ فَهُوَ أَيْضًا جَائِزٌ بِمَعْنَى
فَدَيْتُهُ بِمَا كَانَ فِيهِ أَيْ خَلَصْتُهُ مِنْهُ ، وَفَادَيْتُ أَحْسَنَ فِي
هَذَا الْمَعْنَى . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَقَدَيْنَاهُ بِذَبِیحٍ عَظِيمٍ
أَيَّ جَعَلْنَا الذَّبِیْحَ فِدَاءً لَهُ وَخَلَصْنَاهُ بِهِ مِنَ الذَّبِیْحِ .
الْجَوْهَرِيُّ : الْفِدَاءُ إِذَا كَسَرَ أَوَّلَهُ بِدَّ وَيَقْصُرُ ، وَإِذَا
فَتَحَ فَهُوَ مَقْصُورٌ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : شَاهِدَ الْقَصْرَ قَوْلُ
الشَّاعِرِ :

فِدَى لَكَ عَمِّي ، إِنْ زَلِجْتَ ، وَخَالِي

يَقَالُ : قَمٌ ، فِدَى لَكَ أَيُّ ، وَمَنْ الْعَرَبُ مِنْ يَكْسَرُ

فِدَاوُ ، بِالتَّنْوِينِ ، إِذَا جَاوَرَ لَامَ الْجُرِّ خَاصَةً فَيَقُولُ
فِدَاوُ لَكَ لِأَنَّهُ نَكْرَةٌ ، يَرِيدُونَ بِهِ مَعْنَى الدَّعَاءِ ؛
وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ لِلنَّابِغَةِ :

مَهَلًا فِدَاوُ لَكَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ ،

وَمَا أُتْسِرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدٍ

وَيَقَالُ : قَدَا وفاداه إِذَا أُعْطِيَ فِدَاءَهُ فَأَنْقَذَهُ ،
وَقَدَا بِنَفْسِهِ وَقَدَاهُ يُقَدِّيهِ إِذَا قَالَ لَهُ جُعِلَتْ فِدَاكَ .
وَقَدَاوَا أَيَّ قَدَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا . وَافْتَدَى مِنْهُ
بِكَذَا وَتَفَادَى فَلَانٌ مِنْ كَذَا إِذَا تَحَامَاهُ وَاتَزَوَّى
عَنْهُ ؛ وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

مُرْمِيْنٍ مِنْ لَيْتِي عَلَيْهِ مَهَابَةٌ ،

تَفَادَى اللَّيْتُوثُ الْغُلُبُ مِنْهُ تَفَادِيًا

وَالْفِدْيَةُ وَالْقَدَى وَالْفِدَاءُ كُلُّهُ بِمَعْنَى . قَالَ الْفَرَاءُ :
الْعَرَبُ تَقْصُرُ الْفِدَاءَ وَتَمْدُهُ ، يُقَالُ : هَذَا فِدَاؤُكَ
وَفِدَاكَ ، وَبِمَا فَتَحُوا الْفَاءَ إِذَا قَصَرُوا فَقَالُوا قَدَاكَ ،
وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ قَدَى
لَكَ ، فَيَفْتَحُ الْفَاءَ ، وَأَكْثَرُ الْكَلَامِ كَسَرُ أَوَّلِهَا وَمَدُّهَا ؛
وَقَالَ النَّابِغَةُ وَعَنَى بِالرَّبِّ النِّعْمَانَ بْنِ الْمُنْذَرِ :

قَدَى لَكَ مِنْ رَبِّ طَرِيفِي وَغَالِدِي

قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : فِدَاءٌ إِذَا كُسِرَتْ فَأَوَّلُهُ مُدٌّ ،
وَإِذَا فَتِحَتْ قَصْرٌ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

مَهَلًا فِدَاءُ لَكَ يَا فَضَالَهَ ،

أَجِرْهُ الرُّمُحَ وَلَا تُهَالِهَ

وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ :

فِدَى لَكَ الْوَالِدِي وَقَدَيْتُكَ نَفْسِي

وَمَالِي ، لِأَنَّهُ مِنْكُمْ أَتَانِي

فَكَسَرَ وَقَصَرَ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَقَوْلُ الشَّاعِرِ :

١ قوله « مرمين » هو من أرم القوم أي سكتوا .

فاغفر فداء لك ما اقتنينا

قال : إطلاق هذا اللفظ مع الله تعالى محمول على المجاز والاستعارة ، لأنه إنما يُفدى من المكارة من تلحقه ، فيكون المراد بالفداء التعظيم والإكبار لأن الإنسان لا يُفدى إلا من يعظمه فيبذل نفسه له ، ويروى فداء ، بالرفع على الابتداء ، والنصب على المصدر ؛ وقول الشاعر أنشد ابن الأعرابي :

يلقُم لِقْماً ويُفدى زاده ،

يُرمي بأمثال القطا فؤاده

قال : يبقى زاده ويأكل من مال غيره ؛ قال ومثله : جَذَحْ جَوَيْنَ مِنْ سَوِيْقٍ لَيْسَ لَهُ

وقوله تعالى : فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه فِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ ؛ إنما أورد فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه فحلّق فعلية فدية ، فحذف الجملة من الفعل والفاعل والمفعول للدلالة عليه . وأفداه الأسير : قيل منه فِدْيَتُهُ ؛ ومنه قوله ، صلى الله عليه وسلم ، لقرش حين أُسر عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان : لا تُفديكموهما حتى يُقدّم صاحبانا ، يعني سعد بن أبي وقاص وعُتبة بن غزوان .

والفداء ، ممدود بالفتح : الأنبار ، وهو جماعة الطعام من الشعير والتمر والبرّ ونحوه . والفداء : الكُدْس من البرّ ، وقيل : هو مسطح التمر بلفة عبد القيس ؛ وأنشد يصف قرية بقلّة الميرة :

كان فداها ، إذ جرّ دوه

وطافوا حوله ، سلك يقيم

شبه طعام هذه القرية حينُ جمع بعد الحصاد بسلك قد ماتت أمه فهو يقيم ، يريد أنه قليل حقير ، ويروى قوله « فداها » هو بالفتح ، وأما ضبطه في حرد بالكسر خطأ .

سَلَفٌ يقيم ، والسلف : ولد الحجل ، وقال ابن خالويه في جمعه الأفداء ، وقال في تفسيره : التمر المجموع . قال شمر : الفداء والجوخان واحد ، وهو موضع التمر الذي يُببَس فيه ، قال : وقال بعض بني مجاشع الفداء التمر ما لم يُكنز ؛ وأنشد :
مَنَحْتَنِي مِنْ أَخْبَثِ الْفِدَاءِ ،
عَجَرَ النَّوَى قَلِيلَةَ اللَّحَاءِ

ابن الأعرابي : أفدى الرجل إذا باع ، وأفدى إذا عظم بدنه . وفداء كل شيء حَبْبه ، وألفه ياء لوجود ف دي وعدم ف دو . الأزهرى : قال أبو زيد في كتاب الماء والفاء إذا تعاقبا : يقال للرجل إذا حدث بحديث فعدل عنه قبل أن يفرغ إلى غيره تُخذ على هِدْيَتِكَ وفِدْيَتِكَ أي تُخذ فيما كنت فيه ولا تُعدل عنه ؛ هكذا رواه أبو بكر عن شمر وقيد في كتابه بالقاف ، وفِدْيَتِكَ ، بالقاف ، هو الصواب .

فوا : الفرو والفروة : معروف الذي يُلبس ، والجمع فراء ، فإذا كان الفروا ذا الجُبّة فاسمها الفروة ؛ قال الكمي :

إذا التفت دون الفتاة الكميح ،

وَوَحَّوْحَ ذُو الْفَرَوَةِ الْأَرْمَلُ

وأورد بعضهم هذا البيت مستشهداً به على الفروة الوقضة التي يجعل فيها السائل صدقته . قال أبو منصور : والفروة إذا لم يكن عليها وبرّ أو صوف لم تسمّ فروة . وافتربت فرواً : لبسته ؛ قال العجاج :

يَقْلِبُ أَوْلَاهُنَّ لَطْمَ الْأَعْمَرِ

قَلْبَ الْخُرَّاسَانِي فَرَوَ الْمُفْتَرِي

١ قوله « فاذا كان الفروا » كذا بالأصل .

والقَرَوَة : جلدة الرأس . وقَرَوَة الرأس : أعلاه ، وقيل : هو جلده بما عليه من الشعر يكون للإنسان وغيره ؛ قال الراعي :

دَنَسَ الثَّيَابَ كَأَنَّ قَرَوَةَ رَأْسِهِ
عَرِسَتْ ، فَأَنْبَتَ جَانِبَاهَا فَلَفَلَا

والقَرَوَة ، كالشَّوَرَة في بعض اللغات : وهو الفنى ، وزعم يعقوب أن فاءها بدل من الثاء . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : وسئل عن حدِّ الأمة فقال إن الأمة أَلَقَّتْ قَرَوَةَ رَأْسِهَا من وراء الدار ، وروي : من وراء الجدار ، أَرَادَ قِنَاعَهَا ، وقيل خمارها أي لبس عليها قناع ولا حجاب وأنها تخرج مُتَبَدِّلَةً إلى كل موضع تَوَسَّلَ إليه لا تَقْدِرُ على الامتناع ، والأصل في قَرَوَة الرأس جلده بما عليها من الشعر ؛ ومثله الحديث : إِنَّ الْكَافِرَ إِذَا قَرَّبَ الْمُهْلُ مِنْ فِيهِ سَقَطَت قَرَوَةُ وَجْهِه أي جلده ، استعارها من الرأس للوجه . ابن السكيت : إنه لذو قَرَوَة في المال وقَرَوَة بمعنى واحد إذا كان كثير المال . وروي عن علي بن أبي طالب ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ ، أنه قال على منبر الكوفة : اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ مَلِكْتُهُمْ وَمَلَكُوْنِي وَسَيِّئْتُهُمْ وَسَيِّئُوْنِي فَسَلِّطْ عَلَيْهِمْ فَتَى ثَقِيفٍ الذِّبَالِ الْمَتَّانَ يَلْبَسُ قَرَوَتَهَا وَيَأْكُلُ خَضِرَتَهَا ؛ قال أبو منصور : أَرَادَ عَلِيٌّ ، عليه السلام ، أن فتى ثقيف إذا ولي العراق توسَّعَ في قِيَمَةِ الْمُسْلِمِينَ واستأثر به ولم يَتَقَصَّرْ عَلَى حَصَّتِهِ ، وَفَتَى ثَقِيفٍ : هو الْحَجَّاجُ بْنُ يَوْسُفَ ، وقيل : إنه ولد في هذه السنة التي دعا فيها عليٌّ ، عليه السلام ، بهذا الدعاء وهذا من الكَوَاثِبِ التي أَنْبَأَ بِهَا النَّبِيُّ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، مِنْ بَعْدِهِ ، وقيل : معناه يَتَسَبَّحُ بِنِعْمَتِهَا لِبَسًا وَأَكَلًا ؛ وقال الزُّخْرِيُّ : معناه يلبس الدَّفِئَةَ اللَّيِّنَةَ مِنْ ثِيَابِهَا وَيَأْكُلُ الطَّرِيَّ النَّاعِمَ مِنْ طَعَامِهَا ، فَضْرَبَ الْقَرَوَةَ وَالْخَضِرَةَ لِذَلِكَ

مثلاً ، والضير للندى . أبو عمرو : القَرَوَة الأرض البيضاء التي ليس فيها نبات ولا قَرَش . وفي الحديث : أَنَّ الْحَضِرَ ، عليه السلام ، جَلَسَ عَلَى قَرَوَةِ بَيْضَاءَ فَاهْتَرَتْ تَحْتَهُ خَضْرَاءُ ؛ قال عبد الرزاق : أَرَادَ بِالْقَرَوَةِ الْأَرْضَ الْيَابِسَةَ ؛ وقال غيره : يعني المَشِيمَ الْيَابِسَ مِنَ الثَّيَابِ ، شبهه بالقَرَوَة . والقَرَوَة : قطعة نبات مجتمعة يابسة ؛ وقال :

وَهَامَةٌ قَرَوَاتُهَا كَالْقَرَوَةِ

وفي حديث الهجرة : ثُمَّ بَسَطْتُ عَلَيْهِ قَرَوَةَ ، وفي أخرى : فَفَرَشْتُ لَهُ قَرَوَةَ . وقيل : أَرَادَ بِالْقَرَوَةِ الثَّيَابَ الْمَعْرُوفَ . وَقَرَى الشَّيْءُ يَفْرِيه قَرِيًّا وَقَرَاهُ ، كَلَاهَا : شَقَّه وَأَفْسَدَهُ ، وَأَفْرَاهُ أَصْلَحَهُ ، وقيل : أَمَرَ بِإِصْلَاحِهِ . كَأَنَّهُ رَفَعَ عَنْهُ مَا لَحِقَ مِنْ آفَةِ الْقَرِيِّ وَخَلَّاهُ . وَتَقَرَّى جِلْدُهُ وَانْفَرَى : انشَقَّ . وَأَفْرَى أَوْدَاجَهُ بِالسَّيْفِ : شَقَّاهُ . وَكُلُّ مَا شَقَّه فَقَدْ أَفْرَاهُ وَقَرَاهُ ؛ قَالَ عَدِي بْنُ زَيْدٍ الْعَبَادِيُّ :

فَصَافَ يُفَرِّي جِلْدَهُ عَنْ سَرَاهِ ،
يَبْدُو الْجِيَادَ فَارِهًا مُتَنَائِمًا

أي صَافَ هَذَا الْفَرَسُ يَكَادُ بِشَقِّ جِلْدِهِ عَمَّا تَحْتَهُ مِنَ السَّيْنِ . وفي حديث ابن عباس ، رضي الله عنهما ، حين سئل عن الذَّبِيحَةِ بِالْعُودِ فَقَالَ : كُلُّ مَا أَفْرَى الْأَوْدَاجَ غَيْرَ مُتَرَدِّدٍ أَيِ شَقَّقَهَا وَقَطَعَهَا فَأَخْرَجَ مَا فِيهَا مِنَ الدَّمِ . يُقَالُ : أَفْرَيْتَ الثَّوْبَ وَأَفْرَيْتَ الْحُلَّةَ إِذَا شَقَّقْتَهَا وَأَخْرَجْتَ مَا فِيهَا ، فإِذَا قُلْتَ قَرَيْتَ ، بِغَيْرِ أَلْفٍ ، فَإِنَّ مَعْنَاهُ أَنَّ تَقْدَّرَ الشَّيْءُ وَتُعَالَجَ وَتُصْلَخَ مِثْلَ التَّمَلِّ تَحْدُوْهَا أَوْ التَّطْعُ أَوْ الْقِرْبَةُ وَنَحْوَ ذَلِكَ . يُقَالُ : قَرَيْتَ أَفْرِي قَرِيًّا ، وَكَذَلِكَ قَرَيْتَ الْأَرْضَ إِذَا سَرَّهَا وَقَطَعْتَهَا . قَالَ :

الشاة، وأفترى الجرح يفريه إذا بطه . وجلد
فري : مشقوق ، وكذلك القرية ، وقيل : القرية
من القرب الواسعة . ودلّو فري : كبيرة واسعة
كانها شقت ؛ وقول زهير :

ولأنت تفري ما خلقت ، وبغ
ض القوم بخلقت ثم لا يفري

معناه : تنقذ ما تعزّم عليه وتقدّره ، وهو مثل .
ويقال للشجاع : ما يفري فريه أحد ، بالتشديد ؛
قال ابن سيده : هذه رواية أبي عبيد ، وقال غيره :
لا يفري فريه ، بالتخفيف ، ومن شدّد فهو غلط .
التهديب : ويقال للرجل إذا كان حادّاً في الأمر
قويّاً تركته يفري الفراء ، ويقدّه ، والعرب
تقول : تركته يفري الفري إذا عمِلَ العمل أو
السقي فأجاد . وقال النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في
عمر ، رضي الله عنه ، وراه في منامه ينزع عن قلب
بغرب : فلم أر عبّ فرياً يفري فريه ؛ قال أبو
عبيد : هو كقولك يعمل عمله ويقول قوله . ويقطع
قطعه ؛ قال : وأنشدنا الفراء لزُرارة بن صعب مخاطب
العامرية :

قد أطعمتني دقلاً حويلياً
مُسوساً مدوداً حجرياً ،
قد كنت تفري به القرياً

أي كنت تكثيرين فيه القول وتُعظّمينه . يقال :
فلان يفري الفري إذا كان يأتي بالعجب في عمله ،
وروي يفري فريه ، بسكون الراء والتخفيف ،
وحكي عن الحليل أنه أنكر التثييل وغلط قائله .
وأصل الفري : القطع . وتقول العرب : تركته
فرياً قوله « تركته يفري الفراء » كذا ضبط في الأصل والتكلمة
وعزا فيها للفراء ، وعليه فيها لنتان .

وأما أفريت إفراء فهو من التشقيق على وجه الفساد .
الأصمعي : أفري الجلد إذا مزّقه وخرّقه وأفسده
يفريه إفراء . وفري الأديم يفريه فرياً ،
وفري المزادة يفريها إذا خرّزها وأصلحها .
والمفريّة : المزادة المعنولة المصلحة . وتفري
عن فلان ثوبه إذا تشقّق . وقال الليث : تفري
خرّز المزادة إذا تشقّق . قال ابن سيده : وحكى ابن
الأعرابي وحده فري أو داجه وأفراها قطعها . قال :
والمثقفون من أهل اللغة يقولون فري للإفساد ،
وأفري للإصلاح ، ومعناها الشق ، وقيل : أفراء
شفه وأفسده وقطعه ، فإذا أردت أنه قدّره وقطعه
للإصلاح قلت قرأه فرياً . الجوهري : وأفريت
الأوداج قطعها ؛ وأنشد ابن بري لراجز :

إذا انتحى بينابه المدهاذ ،
فري عروق الودج الفواذي

الجوهري : فريت الشيء أفريه فرياً قطعت لأصلحه ،
وفريت المزادة خلقتها وصنعها ؛ وقال :

سلك يدا فارية فرتها
مسك شوب ثم وفرتها ،
لو كانت الساقية أصفرتها

قوله : فرتها أي عملتها . وحكى الجوهري عن
الكسائي : أفريت الأديم قطعت على جهة الإفساد ،
وفريته قطعت على جهة الإصلاح . غيره : أفريت
الشيء شققته فأنفري وتفري أي انشق . يقال :
تفري الليل عن صبحه ، وقد أفري الذئب بطن
قوله « شت يدا النح » بين الصاغاني خلل هذا الاتحاد في مادة
مفر فقال وبعد الشطر الأول :

وعيت عين التي أرتها أساءت الحرز وأجلتها
أعارت الأشفى وقدرتها مسك شوب ... النح
وأبدل الساقى بالنازع .

يَفْرِي الْفَرِي إِذَا عَمِلَ الْعَمَلُ فَأَجَادَهُ . وفي حديث
حسان : لَا فَرِيَّتَهُمْ فَرِي الْأَدِيمِ أَيِ أَقْطَعَهُمْ
بِالْهَيْجَاءِ كَمَا يُقْطَعُ الْأَدِيمُ ، وقد يَكْنَى بِهِ عَنْ الْمُبَالَغَةِ
فِي الْقَتْلِ ؛ ومنه حديث غزوة مؤتة : فجعل الرومي
يَفْرِي بِالْمُسْلِمِينَ أَيِ يَبَالِغُ فِي التَّكَايَةِ وَالْقَتْلِ ؛ وحديث
وحشي : فرأيت حمزة يَفْرِي النَّاسَ قَرِيبًا ، يعني
يَوْمَ أَحُدَ .

وَتَفَرَّتْ الْأَرْضُ بِالْعُيُونِ : تَبَجَّسَتْ ؛ قال زهير :

غِمَارًا تُفَرِّي بالسَّلاحِ وبالدمِ

وَأَفَرَّى الرَّجُلَ : لَامَهُ .

وَالْفِرْيَةُ : الْكَذِبُ . فَرَى كَذِبًا قَرِيبًا وَافْتَرَاهُ :
اخْتَلَقَهُ . وَرَجُلٌ فَرِيٌّ وَمِفَرَّى وَإِنَّهُ لَقَيِّحُ الْفِرْيَةِ ؛
عَنِ اللَّيْثِيِّ . اللَّيْثُ : يَقَالُ فَرَى فُلَانٌ الْكَذِبَ يَقْرِئُهُ
إِذَا اخْتَلَقَهُ ، وَالْفِرْيَةُ مِنَ الْكَذِبِ . وقال غيره :
افْتَرَى الْكَذِبَ يَقْتَرِبُهُ اخْتَلَقَهُ . وفي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ :
أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ؛ أَيِ اخْتَلَقَهُ . وَفَرَى فُلَانٌ كَذَا
إِذَا خَلَقَهُ ، وَافْتَرَاهُ : اخْتَلَقَهُ ، وَالْأَسْمُ الْفِرْيَةُ .
وفي الحديث : مِنْ أَفَرَّى الْفِرْيِ أَنْ يُرِيَّ الرَّجُلُ
عَيْنَيْهِ مَا لَمْ تَرَيَا ؛ الْفِرْيُ : جَمْعُ فَرِيَةٍ وَهِيَ الْكَذِبَةُ ،
وَأَفَرَّى أَفْعَلَ مِنْهُ لِلتَّفْضِيلِ أَيِ أَكْذَبَ الْكَذِبَاتِ أَنْ
يَقُولَ : رَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَذَا وَكَذَا ، وَلَمْ يَكُنْ رَأَى
شَيْئًا ، لِأَنَّهُ كَذَبٌ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى ، فَإِنَّهُ هُوَ الَّذِي
يُرْسِلُ مَلَكَ الرُّؤْيَا لِيُرِيَهُ الْمَنَامَ . وفي حديث عائشة ،
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : فَقَدْ أَعْظَمَ الْفِرْيَةَ عَلَى اللَّهِ أَيِ
الْكَذِبِ . وفي حديث يَنِيعَةَ النِّسَاءِ : وَلَا يَأْتِيَنَّ
بِبُهْنَانٍ يَفْتَرِيَنَّهُ ؛ هُوَ افْتِعَالٌ مِنَ الْكَذِبِ .

أَبُو زَيْد : فَرَى الْبَرْقُ يَفْرِي قَرِيبًا وَهُوَ تَلَأُلُوهُ
وَدَوَامُهُ فِي السَّمَاءِ .

وَالْفَرِيُّ : الْأَمْرُ الْعَظِيمُ . وفي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ فِي قِصَّةِ
مَرْيَمَ : لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا قَرِيبًا ؛ قَالَ الْفَرَاءُ : الْفَرِيُّ

الْأَمْرُ الْعَظِيمُ أَيِ جِئْتَ شَيْئًا عَظِيمًا ، وَقِيلَ : جِئْتَ
شَيْئًا قَرِيبًا أَيِ مَضْنُوعًا مُخْتَلَقًا . وَفُلَانٌ يَفْرِي
الْفَرِي إِذَا كَانَ يَأْتِي بِالْعَجَبِ فِي عَمَلِهِ . وَفَرِيَتْ :
دَهَشَتْ وَحَرَّتْ ؛ قَالَ الْأَعْلَمُ الْهَذَلِي :

وَفَرِيَتْ مِنْ جَزَعٍ فَلَا

أَرْسِي ، وَلَا وَدَعَتْ صَاحِبَ

أَبُو عُبَيْد : قَرِيَّ الرَّجُلِ ، بِالْكَسْرِ ، يَفْرِي قَرِيًّا ،
مَقْصُورٌ ، إِذَا بُهِتَ وَدَهَشَ وَتَحَيَّرَ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ :
قَرِيٌّ يَفْرِي إِذَا نَظَرَ فَلَمْ يَدْرِ مَا يَصْنَعُ . وَالْقَرِيَّةُ :
الْجَلْبَتَةُ . وَقَرُوءَةٌ وَقَرُوانٌ : اسْمَانِ .

فسا : الْفَسُو : مَعْرُوفٌ ، وَالْجَمْعُ الْفُسَاءُ . وَفَسَا فُسُوءَةً
وَاحِدَةً وَفَسَا يَفْسُو فُسُوءًا وَفُسَاءً ، وَالْأَسْمُ الْفُسَاءُ ،
بِالْمَدِّ ؛ وَأَشْدُّ ابْنُ بَرِي :

إِذَا تَعَسَّوْا بَصَلًا وَخَلًّا ،

يَأْتُوا يَسْلُثُونَ الْفُسَاءَ سَلًّا

وَرَجُلٌ فُسَاءٌ وَفُسُوٌّ : كَثِيرُ الْفُسُو . قَالَ ثَعْلَبُ :
قِيلَ لِمَرْأَةٍ أَيُّ الرِّجَالِ أَبْغَضُ إِلَيْكَ ؟ قَالَتْ : الْعَيْنُ^٢
النَّزَاءُ الْقَصِيرُ الْفُسَاءُ الَّذِي يَضْحَكُ فِي بَيْتِ جَارِهِ
وَإِذَا أَوَى بَيْتَهُ وَجَمَّ الشَّدِيدُ الْحَمَلُ^٣ . قَالَ أَبُو ذُؤْيَانَ
ابْنُ الرُّعْبِلِ : أَبْغَضُ الشُّبُوحِ إِلَيَّ الْأَفْلَحُ الْأَمْلَحُ
الْحُسُوُّ الْفُسُوُّ . وَيُقَالُ لِلْخُنْفَسَاءِ : الْفُسَاءَةُ ،
لَتَنَّتْهَا . وفي المَثَلُ : مَا أَقْرَبَ مَحْسَاهُ مِنْ مَفْسَاهُ .
وفي المَثَلُ : أَفْعَشُ مِنْ فَاسِيَةٍ ، وَهِيَ الْخُنْفَسَاءُ تَفْسُو
فَتُسْتَنُّ الْقَوْمُ بِحُبِّ رَجُلٍ ، وَهِيَ الْفَاسِيَاءُ أَيْضًا .
وَالْعَرَبُ يَقُولُ : أَفْسَى مِنَ الظُّرْبَانِ ، وَهِيَ دَابَّةُ
تَجِيءُ إِلَى جُحْرِ الضَّبِّ فَتَضَعُ قَبْأَ اسْتِهَا عِنْدَ قَمِ
الْجُحْرِ فَلَا تَزَالُ تَفْسُو حَتَّى تَسْتَفْرِجَهُ ، وَتَصْفِيرُ

١ قوله « وَالْجَمْعُ الْفُسَاءُ » كَذَا فِي الْأَصْلِ وَلَهُ بِكسر الفاء
كَدَلُو وَدَلَاءُ .

٢ قوله « الْعَيْنُ » كَذَا فِي الْأَصْلِ مَضْبُوطًا وَلَهُ الْعَيْنُ أَوْ الْعَيْنُ
كَفَرَحٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ .

٣ قوله : الشَّدِيدُ الْحَمَلُ : هَكَذَا فِي الْأَصْلِ .

موضعه . قال ابن خالويه : فُسْوَةُ الضبع شجرة تحمل مثل الحشخاش لا يُتَّحَصَلُ منه شيء . وفي حديث شريح : سئل عن الرجل يُبَلِّغُ المرأة ثم يَرْتَجِعُهَا فيَكْتُمُهَا رَجَعْتُهَا حَتَّى تَنْقَضِيَ عِدَّتُهَا ، وقال : ليس له إلا فُسْوَةُ الضبع أي لا طائل له في ادِّعَاءِ الرَّجْعَةِ بعد انقضاء العدة ، وإنما خَصَّ الضبع لِحُمَّتِهَا وَخُبْنِهَا ، وقيل : هي شجرة تحمل الحشخاش ليس في ثمرها كبير طائل ؛ وقال صاحب المنهاج في الطب : هي القَعْبَلُ وهو نبات كريبه الرائحة له ورأس يُطْبَخُ ويؤكل بالبن ، وإذا بيس خرج منه مثل الورد .

ورجل فُسْوِيٌّ : منسوب إلى فسا ، بلد بفارس .
ورجل فَسَاسَرِيٌّ على غير قياس .

فشا : فشا خَبْرَهُ يَفْشُو فُشْوًا وفُشْيًا : انتشر وذاع ، كذلك فشا قَضْلُهُ وعُرفَهُ وأفشاه هو ؛ قال :

إِنَّ ابْنَ زَيْدٍ لَا زَالَ مُسْتَفْهِلًا

بِاخْتِرِ بُفْشِي فِي مِصْرِهِ الْعُرْفَا

وفشا الشيء يَفْشُو فُشْوًا إذا ظهر ، وهو عام في كل شيء ، ومنه إفشاء السر . وقد تَفَشَّى الحَبِيرُ إذا كُتِبَ على كاعده رقيق فتَشَّى فيه . ويقال : تَفَشَّى بهم المرض وتَفَشَّاهُ المرض إذا عَثِمَهم ، وأنشد :

تَفَشَّى بِإِخْوَانِ الثَّقَاتِ فَعَثِمَ

فَأَسْكَنَتْ عَثِيَّ الْمُعُولَاتِ الْبَوَاكِيَا

وفي حديث الخاتم : فلما رآه أصحابه قد تَخَشَّمُ بِهِ فَشَّتْ خَوَاتِمُ الذَّهَبِ أَي كَثُرَتْ وَانْتَشَرَتْ . وفي الحديث : أفشى الله ضِيعَتَهُ أَي كَثُرَ عَلَيْهِ مَعَاشُهُ لِيَشْغَلَهُ عَنِ الْآخِرَةِ ، وروي : أفشَدَ الله ضِيعَتَهُ ، رواه الهروي كذلك في حرف الضاد ، والمعروف المروي أفشى . وفي حديث ابن مسعود : وآية ذلك

الْفُسْوَةُ فُسْيَةٌ . ويقال : أفسى من نس وهي دُوَيْبَةُ كَثِيرَةُ الْفُسَاءِ . ابن الأعرابي : قال ثَفَيْعُ بْنُ مُجَاشِعٍ لِبِلَالِ بْنِ جَرِيرٍ يُسَابُهُ يَا ابْنَ زُرَّةَ وَكَانَتْ أُمُّهُ أُمَةً وَهَبَهَا لَهُ الْحُجَّاجُ ، قال : وما تَعَيَّبَ مِنْهَا ؟ كَانَتْ بِنْتُ مَلِكٍ وَحَيَاءُ مَلِكٍ حَبَابًا مَلَكًا ! قال : أما على ذلك لقد كانت فُسَاءً أَذْمُهَا وَجْهَهَا وَأَعْظَمَهَا رَكْبَتُهَا ! قال : ذلك أَعْطِيَهُ اللهُ ، قال : وَالْفُسَاءُ وَالْبَزْخَاءُ وَاحِدٌ ، قال : وَالْإِنْمِيزَاخُ الْإِنْبَاخُ مَا بَيْنَ وَرَكِبَيْهَا وَخُرُوجِ أَصْفَلِ بَطْنِهَا وَسُرَّتِهَا ؛ وقال أبو عبيد في قول الراجز :

بِكْرًا عَوَاسَةً تَفَاسِي مُقْرِبَا

قال : تَفَاسِي تُخْرَجُ اسْتِهَا ، وَتَبَازِي تَرْفَعُ أَلْيَتَيْهَا . وحكي عن الأصمعي أنه قال : تَفَاسًا الرَّجُلُ تَفَاسُوًا ، بِالْهَمْزِ ، إِذَا أُخْرِجَ ظَهْرُهُ ، وَأَنْشَدَ هَذَا الْبَيْتَ فَلَمْ يَهْزِهِ . وَتَفَاسَتْ الْخُفْسَاءُ إِذَا أُخْرِجَتْ اسْتِهَا كَذَلِكَ . وَتَفَاسَى الرَّجُلُ : أَخْرَجَ عَجِيزَتَهُ . وَالْفُسُوُ وَالْفُسَاءُ : حِيٌّ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ . التَّهْذِيبُ : وَعَبْدُ الْقَيْسِ يُقَالُ لَهُمُ الْفُسَاءُ يَعْرِفُونَ بِهَذَا . غَيْرُهُ : الْفُسُوُ تَبْرُ حِيٍّ مِنْ الْعَرَبِ جَاءَ مِنْهُمْ رَجُلٌ يُبْرَدِيٌّ حَبْرَةٌ إِلَى سَوَاقٍ عُكَازٌ فَقَالَ : مَنْ يَشْتَرِي مِنْ الْفُسُوِّ هَذَيْنِ الْبُرْدَيْنِ ؟ فَقَامَ شَيْخٌ مِنْ مَهْوَ فَارْتَدَّى بِأَحَدِهِمَا وَأَتَزَرَ بِالْآخَرِ ، وَهُوَ مُشْتَرِي الْفُسُوِّ يَبْرُدِي حَبْرَةٌ ، وَضَرَبَ بِهِ الْمَثَلَ فَقِيلَ أَخْيَبَ صَفَقَةً مِنْ شَيْخٍ مَهْوٍ ، وَاسْمُ هَذَا الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ يَزِيدَةَ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي :

يَا مَنْ رَأَى كَصَفَقَةِ ابْنِ يَزِيدَةَ

مِنْ صَفَقَةِ خَامِرَةٍ مُقَسَّرَةٍ ،

الْمُشْتَرِي الْفُسُوِّ يَبْرَدِي حَبْرَةٍ

وَفُسُوَاتُ الضَّبَاعِ : ضَرْبٌ مِنَ الْكِمَاءِ . قَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هِيَ الْقَعْبَلُ مِنَ الْكِمَاءِ ، وَقَدْ ذَكَرَ فِي

أَنْ تَفْشُوَ الْفَاقَةَ . وَالْفَوَاشِي : كُلُّ شَيْءٍ مُنْتَشِرٍ مِنْ
الْمَالِ كَالْغَمِّ السَّائِقِ وَالْإِبِلِ وَغَيْرِهَا لِأَنَّهَا تَفْشُوُ أَيِ
تَنْتَشِرُ فِي الْأَرْضِ ، وَاحِدَتُهَا فَاشِيَةٌ . وَفِي حَدِيثٍ
هَوَازِنٍ لَمَّا اِهْتَزَمُوا قَالُوا الرَّأْيُ أَنْ تَدْخُلَ فِي
الْحِصْنِ مَا قَدَرْنَا عَلَيْهِ مِنْ فَاشِيَتِنَا أَيِ مَوَاسِينِنَا .
وَتَفْشَى الشَّيْءُ أَيِ اتَّسَعَ . وَحَكَى اللَّحْيَانِي : إِنِّي
لَأَحْفَظُ فَلَانًا فِي فَاشِيَتِهِ ، وَهُوَ مَا اِنْتَشَرَ مِنْ مَالِهِ مِنْ
مَاشِيَةٍ وَغَيْرِهَا . وَرَوَى عَنْ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
أَنَّهُ قَالَ : ضُمُّوا فَوَاشِيَكُمْ بِاللَّيْلِ حَتَّى تَذْهَبَ فَحْمَةُ
العِشَاءِ . وَأَفْشَى الرَّجُلُ إِذَا كَثُرَتْ قَوَاشِيُهُ . ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ : أَفْشَى الرَّجُلُ وَأَمْشَى وَأَوْشَى إِذَا كَثُرَ
مَالُهُ ، وَهُوَ الْفَشَاءُ وَالْمَشَاءُ ، مَمْدُودٌ . اللَّيْثُ : يَقَالُ
فَشَتْ عَلَيْهِ أُمُورُهُ إِذَا اِنْتَشَرَتْ فَلَمْ يَدْرِ بِأَيِّ ذَلِكَ
يَأْخُذُ ، وَأَفْشَيْتُهُ أَنَا . وَالْفَشَاءُ ، مَمْدُودٌ : تَنَاسَلُ
الْمَالُ وَكَثُرَتْ ، سَمِيَ بِذَلِكَ لِكَثْرَتِهِ حِينَئِذٍ وَانْتِشَارِهِ .
وَقَدْ أَفْشَى الْقَوْمُ . وَتَفْشَتْ الْقَرْحَةُ : اتَّسَعَتْ وَأَرْضَتْ .
وَتَفْشَاهُمُ الْمَرَضُ وَتَفْشَى بِهِمْ : اِنْتَشَرَ فِيهِمْ . وَإِذَا
نَبَتْ مِنَ اللَّيْلِ نَوْمَةٌ ثُمَّ قَمَتْ قَتَلَكَ الْفَاشِيَةُ .
وَالْفَشْيَانُ : الْفَتْيَةُ الَّتِي تَعْتَرِي الْإِنْسَانَ ، وَهُوَ
الَّذِي يَقَالُ لَهُ بِالْفَارَسِيَةِ قَالَا . قَالَ ابْنُ بَرِي : الْفَشْوَةُ
قَفَّةٌ يَكُونُ فِيهَا طَيْبُ الْمَرْأَةِ ، قَالَ أَبُو الْأَسَدِ
الْعَبْجَلِيُّ :

لَهَا فَشْوَةٌ فِيهَا مَلَابٌ وَزَيْتَبَقٌ ،

إِذَا عَزَبَتْ أَمْرِي إِلَيْهَا تَطْيِبًا

فصي : فَصَى الشَّيْءُ مِنْ الشَّيْءِ فَصِيًّا : فَصَلَهُ .

وَفُصِّيَّةٌ مَا بَيْنَ الْحَرِّ وَالْبُرْدِ : سَكَنَةٌ بَيْنَهُمَا مِنْ
ذَلِكَ . وَيَقَالُ مِنْهُ : لَيْلَةٌ فَصِيَّةٌ وَلَيْلَةٌ فَصِيَّةٌ ،

١ قوله « وَالْفَشْيَانُ الْفَتْيَةُ » ضبط الفشيان في التكملة والاصل
والتهذيب بهذا الضبط ، واغتروا باطلاق المجد فضبطوه في بعض
النسخ بالفتح . وأما الفتية فهي عبارة الاصل والتهذيب أيضاً ولكن
الذي في القاموس والتكملة بالثين المجمة بدل المثلة .

مُضَافٌ وَغَيْرُ مُضَافٍ . ابْنُ بُزُرْجٍ : الْيَوْمُ فَصِيَّةٌ ١
وَالْيَوْمُ يَوْمٌ فَصِيَّةٌ ، وَلَا يَكُونُ فَصِيَّةً صَفَةً ،
وَيَقَالُ : يَوْمٌ مُفَصِّصَةٌ ، قَالَ : وَالطَّلُفَةُ تَجْرِي
مَجْرَى الْفُصِّيَّةِ وَتَكُونُ وَصْفًا لِلَّيْلِ كَمَا تَقُولُ يَوْمٌ
طَلْتُ . وَأَفْصَى الْحَرَّ : خَرَجَ ، وَلَا يَقَالُ فِي الْبُرْدِ .
وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَفْصَى عَنْكَ الشِّتَاءُ وَسَقَطَ عَنْكَ
الْحَرُّ . قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : وَمِنْ أَمْثَالِهِمْ فِي الرَّجُلِ يَكُونُ
فِي غَمٍّ فَيُخْرِجُ مِنْهُ قَوْلُهُمْ : أَفْصَى عَلَيْنَا الشِّتَاءُ . أَبُو
عَمْرٍو بْنُ الْعَلَاءِ : كَانَتْ الْعَرَبُ تَقُولُ اتَّقُوا الْفُصِّيَّةَ ،
وَهُوَ خُرُوجُ مَنْ يَرُدُّ إِلَى حَرٍّ وَمَنْ حَرٌّ إِلَى بَرْدٍ . وَقَالَ
الْبَيْتُ : كُلُّ شَيْءٍ لَازِقٌ فَخُلَصْتَهُ قَلْتُ هَذَا قَدْ اِنْفَقَصَى .
وَأَفْصَى الْمَطَرُ : أَقْلَعَ . وَتَفْصَى اللَّحْمُ عَنِ الْعَظْمِ
وَإِنْفَقَصَ : اِنْفَسَخَ . وَفَصَى اللَّحْمُ عَنِ الْعَظْمِ وَفُصِّنَتْهُ
مِنْهُ تَفْصِيَّةٌ إِذَا خُلَصَتْ مِنْهُ ، وَاللَّحْمُ الْمُتَهَرِّقُ يَنْفَقِصُ
عَنِ الْعَظْمِ ، وَالْإِنْسَانُ يَنْفَقِصُ مِنَ الْبَلِيَّةِ . وَتَفْصَى
الْإِنْسَانُ إِذَا تَخَلَّصَ مِنَ الضِّيقِ وَالْبَلِيَّةِ . وَتَفْصَى مِنْ
الشَّيْءِ : تَخَلَّصَ ، وَالْأَسْمُ الْفُصِّيَّةُ ، بِالتَّسْكِينِ . وَفِي
حَدِيثٍ قَلِيلَةٌ بِنْتُ مَخْرُومَةٍ : أَنَّ جَوْوِيْرِيَّةَ مِنْ بَنَاتِ
أَخْتِهَا حَدِيثًا قَالَتْ ، حِينَ اِنْتَفَجَتْ الْأَرْبُ وَهِيَ
تَسِيرَانِ : الْفُصِّيَّةُ ، وَاللَّهُ لَا يَزَالُ كَعْبَكَ عَالِيًا ، قَالَ أَبُو
عَبِيدٍ : تَفَاءَلَتْ بِاِنْتِفَاجِ الْأَرْبِ فَأَرَادَتْ بِالْفُصِّيَّةِ أَنَّهَا
خَرَجَتْ مِنَ الضِّيقِ إِلَى السَّعَةِ ؛ وَمِنْ هَذَا حَدِيثُ آخَرَ
عَنِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ ذَكَرَ الْقُرْآنَ
فَقَالَ : هُوَ أَشَدُّ تَفْصِيًّا مِنْ قُلُوبِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعَمِ
مِنْ عَقْلِهَا أَيِ أَشَدُّ تَفَكُّلًا وَخُرُوجًا . وَأَصْلُ التَّفْصِي :
أَنْ يَكُونَ الشَّيْءُ فِي مَضِيقٍ ثُمَّ يُخْرَجُ إِلَى غَيْرِهِ . ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ : أَفْصَى إِذَا تَخَلَّصَ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ . قَالَ
الْجَوْهَرِيُّ : أَصْلُ الْفُصِّيَّةِ الشَّيْءُ تَكُونُ فِيهِ ثُمَّ تُخْرَجُ
١ قوله « فُصِّيَّةٌ » ضبط في الاصل بالقلم كما ترى وفي المحكم أيضاً ،
وضبط في القاموس بالفتح .

منه ، فكأنها أرادت أنها كانت في ضيق وشدة من قبل عمّ بناتها ، فخرجت منه إلى السعة والرخاء ، وإنما تقاتلت بانتفاج الأرنب . ويقال : ما كدت أتقصي من فلان أي ما كدت أتخلص منه . وتقصيت من الديون إذا خرجت منها وتخلصت . وتقصيت من الأمر تقصياً إذا خرجت منه وتخلصت . والقصي : حب الزبيب ، واحده قصاة ؛ وأنشد أبو حنيفة :

قصي من قصي العنجد

قال ابن سيده : هذا جميع ما أنشده من هذا البيت . وأقصى : اسم رجل . التهذيب : أقصى اسم أبي ثقيف واسم أبي عبد القيس . قال الجوهري : هما أقصىان أقصى بن دُعيمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة ، وأقصى بن عبد القيس بن أقصى بن دُعيمي بن جديلة ابن أسد بن ربيعة . وبنو قصية : بطن .

فضا : الفضاء : المكان الواسع من الأرض ، والفعل فضا يفضو فضوًّا فهو فاض ؛ قال رؤبة :

أفرخ قيض قيضها المنقاض ،
عنكم ، كراماً بالمقام الفاضي

وقد فضا المكان وأفضى إذا اتسع . وأفضى فلان إلى فلان أي وصل إليه ، وأصله أنه صار في فُرْجته وفضائه وحيزه ؛ قال ثعلب بن عبيد يصف غلاً :

سنت كتّة الأوبار لا القرّ تنقي ،
ولا الذئب تنغش ، وهي بالبلد المفضي

أي العراء الذي لا شيء فيه ، وأفضى إليه الأمر كذلك . وأفضى الرجل : دخل على أهله . وأفضى إلى المرأة : عشيها ، وقال بعضهم : إذا خلاها فقد
١ قوله « يفضو فضوًّا » كذا بالاسل وعبارة ابن سيده يفضو فضاء وفضوًّا وكذا في العاموس فالفضاء مشترك بين الحدث والمكان .

أفضى ، عشي أو لم يغش ، والإفضاء في الحقيقة الانتهاء ؛ ومنه قوله تعالى : وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض ؛ أي انتهى وأوى ، عداه إلى لأن فيه معنى وصل ، كقوله تعالى : أحل لكم ليلة الصيام الرقت إلى نسائكم . ومرة مفضاة : مجموعة المسلكين . وأفضى المرأة فهي مفضاة إذا جامعها فجعل مسلكيها مسلكاً واحداً كأفاضها ، وهي المفضاة من النساء . الجوهري : أفضى الرجل إلى امرأته بأشهرها وجامعها . والمفضاة : التزويج . وألقى ثوبه فضاً : لم يودعه . وفي حديث دعائه للناطقة : لا يفضي الله فاك ؛ هكذا جاء في رواية ، ومعناه أن لا يجعله قضاء لاسن فيه . والفضاء : الخالي الفارغ الواسع من الأرض .

وفي حديث معاذ في عذاب القبر : ضربه بمرضاة وسط رأسه حتى يفضي كل شيء منه أي يصير فضاء . والفضاء : الساحة وما اتسع من الأرض . يقال : أفضيت إذا خرجت إلى الفضاء . وأفضيت إلى فلان بسرّي . الفراء : العرب تقول لا يفض الله فاك من أفضيت . قال : والإفضاء أن تسقط ثنياه من فوق ومن تحت وكل أضراره ؛ حكاه شمر عنه ؛ قال أبو منصور : ومن هذا إفضاء المرأة إذا انقطع الحمار الذي بين مسلكيها ؛ وقال أبو الهيثم في قول زهير :

ومن يوف لا يذمم ، ومن يفض قلبه
إلى مطمئن البير لا يتججم

أي من يصر قلبه إلى قضاء من البرليس دونه ستر لم يشبه أمره عليه فيتججم أي يتردد فيه . والفضى ، مقصور : الشيء المختلط ، تقول : طعام فضى أي قوضى مختلط . شمر : الفضاء ما استوى من الأرض واتسع ، قال : والصحراء فضاء . قال

جَاوَزْتَهُ بِالْقَوْمِ حَتَّى أَفْضَى
بِهِمْ ، وَأَمْضَى سَقَرًا مَا أَمْضَى^١

قال : أَفْضَى بَلَغَ بِهِمْ مَكَانًا وَاسِعًا أَفْضَى بِهِمْ إِلَيْهِ
حَتَّى انْقَطَعَ ذَلِكَ الطَّرِيقُ إِلَى شَيْءٍ يَعْرِفُونَهُ . وَيُقَالُ :
قَدْ أَفْضَيْنَا إِلَى الْفَضَاءِ ، وَجَمِعَ أَفْضِيَّةً . وَيُقَالُ :
تَرَكْتُ الْأَمْرَ قَضًا أَيْ تَرَكْتُهُ غَيْرَ مُعْهَمٍ . وَقَالَ
أَبُو مَالِكٍ : يَقَالُ مَا بَقِيَ فِي كِنَانَتِهِ إِلَّا سَهْمٌ قَضًا ،
قَضًا أَيْ وَاحِدٌ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : سَهْمٌ قَضًا إِذَا
كَانَ مُفْرَدًا لَيْسَ فِي الْكِنَانَةِ غَيْرُهُ . وَيُقَالُ : بَقِيَتْ
مِنْ أَقْرَانِي قَضًا أَيْ بَقِيَتْ وَحْدِي ، وَلِذَلِكَ قِيلَ
لِلْأَمْرِ الضَّعِيفِ غَيْرِ الْمُحْكَمِ قَضًا ، مَقْصُورٌ . وَأَفْضَى
بِيَدِهِ إِلَى الْأَرْضِ إِذَا مَسَّهَا بِبَاطِنِ رِاحَتِهِ فِي سُجُودِهِ .
وَالْقَضَا : حُبُّ الزَّيْبِ . وَفَرَّ قَضًا : مَنُورٌ مُخْتَلَطٌ ،
وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : هُوَ الْمُخْتَلَطُ بِالزَّيْبِ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَقُلْتُ لَهَا : يَا خَالَتِي لَكَ نَاقَتِي ،
وَمَرَّ قَضًا ، فِي عَيْبَتِي ، وَزَيْبٌ

أَيُّ مَنُورٍ ، وَرَوَاهُ بَعْضُ الْمَتَأَخِّرِينَ : يَا عَمَّتِي .
وَأَمْرُهُمْ بَيْنَهُمْ قَضًا أَيْ سَوَاءٌ . وَمَتَاعُهُمْ بَيْنَهُمْ قَوْضَى
قَضًا أَيْ مُخْتَلَطٌ مَشْتَرَكٌ . غَيْرُهُ : وَأَمْرُهُمْ قَوْضَى
وَقَضًا أَيْ سَوَاءٌ بَيْنَهُمْ ؛ وَأَنْشَدَ لِلْمُعَذَّلِ الْبَكْرِيِّ :

طَعَامُهُمْ قَوْضَى قَضًا فِي رِحَالِهِمْ ،
وَلَا يُحْسِنُونَ الشَّرَّ إِلَّا تَنَادِيًا

وَيُقَالُ : النَّاسُ قَوْضَى إِذَا كَانُوا لَا أَمِيرَ عَلَيْهِمْ وَلَا
مَنْ يَجْمَعُهُمْ . وَأَمْرُهُمْ قَضًا بَيْنَهُمْ أَيْ لَا أَمِيرَ عَلَيْهِمْ .
وَأَفْضَى إِذَا افْتَقَرَ .

فطا : قَطَا الشَّيْءُ يَفْطُوهُ قَطْطًا : ضَرَبَهُ بِيَدِهِ وَشَدَّخَهُ .
وَقَطَّوْتُ الْمَرْأَةَ : أَنْكَحْتُهَا . وَقَطَا الْمَرْأَةُ
١ قوله « مَا أَمْضَى » كَذَا فِي الْأَصْلِ ، وَالَّذِي فِي لِسَانِ التَّهْذِيبِ :
مَا أَمْضَى .

أَبُو بَكْرٍ : الْفَضَاءُ ، مَمْدُودٌ ، كَالْحِسَاءِ وَهُوَ مَا يَجْرِي عَلَى
وَجْهِ الْأَرْضِ ، وَاحِدَتُهُ قَضِيَّةٌ^١ ؛ قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

فَصَبَّحَن قَبْلَ الْوَارِدَاتِ مِنَ الْقَطَا ،
بِيطْنَاءِ ذِي قَارٍ ، فِضَاءٌ مُفْجَرًا

وَالْقَضِيَّةُ : الْمَاءُ الْمُسْتَنْقِعُ ، وَالْجَمْعُ فِضَاءٌ ، مَمْدُودٌ ؛
عَنْ كِرَاعٍ ؛ فَأَمَّا قَوْلُ عَدِيِّ بْنِ الرَّقَاعِ :

فَأَوْرَدَهَا ، لَمَّا انْجَلَى اللَّيْلُ أَوْ دَنَا ،
فِضَى كُنَّ الْجَوْنُ الْحَوَائِمِ مَشْرَبًا

قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : يَرَوْنَ قَضَى وَفِضَى ، فَمِنْ رَوَاهُ
قَضَى جَعَلَهُ مِنْ بَابِ حَلْقَةٍ وَحَلَقَ وَتَشَقَّقَ وَتَشَقَّقَ ،
وَمِنْ رَوَاهُ فِضَى جَعَلَهُ كِبَرَةً وَبَدَرٍ .
وَالْقَضَا : جَانِبُ^٢ الْمَوْضِعِ وَغَيْرُهُ ، يَكْتُبُ بِالْأَلْفِ ،
وَيُقَالُ فِي تَثْنِيَةِ ضَفْوَانَ ؛ قَالَ زُهَيْرٌ :

قَفَرًا يَبْدُفِعُ النَّحَائِثَ مِنْ
ضَفْوَيِ آلَاتِ الضَّالِّ وَالسَّدْرِ

النَّحَائِثُ : آبَارٌ مَعْرُوفَةٌ . وَمَكَانٌ فَاضٍ وَمُقْضٍ أَيْ
وَاسِعٌ . وَأَرْضٌ قَضَاءٌ وَبَرَّازٌ ، وَالْقَاضِي : الْبَارِزُ ؛
قَالَ أَبُو النُّجَيْمِ يَصِفُ فَرَسَهُ :

أَمَّا إِذَا أَمْسَى فَمُقْضٍ مَنَزْلُهُ ،
تَجْعَلُهُ فِي مَرْبِطٍ وَتَجْعَلُهُ

مُقْضٍ : وَاسِعٌ . وَالْمُقْضَى : الْمُنْتَسَعُ ؛ وَقَالَ
رُؤْبَةُ :

خَوَّاهُ مُقْضَاهَا إِلَى مُنْخَاقٍ

أَيُّ مُتَسَعِّهَا ؛ وَقَالَ أَيْضًا :

١ قوله « وَاحِدَتُهُ قَضِيَّةٌ » هَذَا ضَبُّ التَّكْمَلَةِ ، وَفِي الْأَصْلِ قَضِيَّةٌ
عَلَى الْبَاءِ فَتَقْضَاهُ أَلَهُ مِنْ بَابِ لَعَلَةٍ وَفَعَلَةٍ .

٢ قوله « وَالْقَضَا جَانِبُ النَّحْ » كَذَا بِالْأَصْلِ ، وَلَعَلَهُ الضَّاعِفُ بِتَقْدِيمِ
الضَّادِ إِذَا هُوَ الَّذِي يَمْنَى الْجَانِبَ وَبَدِيلُ قَوْلِهِ : وَيُقَالُ فِي تَثْنِيَةِ
ضَفْوَانَ ، وَبَدَّ هَذَا قَائِدَهُ هُنَا سَهْوًا لَا يَنْفَى .

فَطَنُوا: نَكَحَهَا .

فطا : الفَطَى ، مقصوراً : ماء الرِّحِم ، يكتب بالياء ؛ قال الشاعر :

تَسْرِبَلْ حُسْنُ يَوْسُفَ فِي فَطَاهُ ،
وَالنَّبِيسَ تَاجَهُ طِفْلاً صَغِيراً .

حكاه كراع ، والتثنية فظوان ، وقيل : أصله الفَطْه فقلبت الظاء ياء ، وهو ماء الكرش ؛ قال ابن سيده : وقضينا بأن ألفه منقلبة عن ياء لأنها مجهولة الانقلاب وهي في موضع اللام ، وإذا كانت في موضع اللام فانقلابها عن الياء أكثر منه عن الواو .

فعا : قال الأزهري : الأفعاء الرِّوَاهُ الطَّيْبَةُ . وقعا فلان شيئاً إذا فَعَّتْهُ . وقال شمر في كتاب الحيات : الأفعى من الحيات التي لا تَبْرَحُ ، لما هي مُتَرَحِّية ، وَتَرَحَّيْهَا اسْتِدَارَتُهَا عَلَى نَفْسِهَا وَتَحَوُّيْهَا ؛ قال أبو النجم :

زُرِقَ الْعَيْنُونَ مُتَلَوَّاتٍ ،
حَوْلَ أَفَاعٍ مُتَحَوَّاتٍ .

وقال بعضهم : الأفعى حية عريضة على الأرض إذا مشت مُتَنَكِّيةً بَيْنَيْنِ أو ثلاثة تمشي بَأَتْنَانِهَا تلك حَشَنَاءَ يَجْرُسُ بعضها بعضاً ، والجَرَسُ الحَكُّ والدَّلْكُ . وسئل أعرابي من بني نعيم عن الجَرَسِ فقال : هو العَدْوُ البَطِيءُ . قال : ورأس الأفعى عريض كأنه قلنسوة ولها قرنان . وفي حديث ابن عباس ، رضي الله عنهما : أنه سئل عن قتل المحرم الحيات فقال لا بأس بقتله الأفعوى ولا بأس بقتل الحيدو ، قلب الألف فيها واواً في لقمته ، أراد الأفعى وهي لمة أهل الحجاز ، قال ابن الأنبار : ومنهم

١ قوله « الفطى مقصور يكتب بالياء » ثم قوله « والتثنية فظوان » هذه عبارة التهذيب .

من يَقلب الألف ياء في الوقف ، وبعضهم يشدد الواو والياء ، وهمزتها زائدة . وقال الليث : الأفعى لا تتفع منها رَفْقَةٌ ولا تَرَيَاقٌ ، وهي حية رَفْشَاءٌ دقيقة العنق عريضة الرأس ، زاد ابن سيده : وربما كانت ذات قرنين ، تكون وصفاً واسماً ، والاسم أكثر ، والجمع أفاع . والأفعوان ، بالضم : ذكر الأفاعي ، والجمع كالجمع . وفي حديث ابن الزبير : أنه قال لمعاوية لا تُطَرِّقْ لِمَطَرِاقِ الأفعوان ؛ هو بالضم ذكر الأفاعي . وأرض مفعاة : كثيرة الأفاعي . الجوهري : الأفعى حية ، وهي أفعَلُ ، تقول هذه أفعى بالتونين ؛ قال الأزهري : وهو من الفعل أفعَلْ وأرَوَى مثل أفعى في الإعراب ، ومثلها أرطى مثل أرطاة ١ .

وتفعى الرجل : صار كالأفعى في الشر ؛ قال ابن بري : ومنه قول الشاعر :

رَأَيْتُ عَلَى قَوْتِ الشَّبَابِ ، وَأَنْتَ
تَفْعَى لَهَا إِخْوَانَهَا وَتَصِيرُهَا

وأفعى الرجل إذا صار ذا شرٍّ بعد خير .

والفاعي : الغضبان المزبد .

أبو زيد في سمات الإبل : منها المفعاة التي سببها كالأفعى ، وقيل هي السمة نفسها ، قال : والمفعاة كالأثافي ، وقال غيره : جمل مفعى إذا وسِمَ هذه ، وقد فَعَيْتُهُ أنا .

وأفاعية : مكان ؛ وقول رجل من بني كلاب :

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ يَذِي الْبَنَاتِ
إِلَى الْبُرَيْقَاتِ إِلَى الْأَفْعَاءِ ،
أَيْسَامَ سَعْدَى وَهِيَ كَالْهَاءِ

أدخل الماء في الأفعى لأنه ذهب بها إلى الهضبة .
١ قوله « مثل أرطاة » كذا بالامل .

وَالْأَفْعَى : هَضْبَةٌ فِي بِلَادِ بَنِي كِلَابَ .

فعا : الفَعْوُ والفَعْوَةُ والفَاغِيَةُ : الرائحة الطيبة ؛ الأخيرة عن ثعلب . والفَعْوَةُ : الزهرة . والفَعْوُ والفَاغِيَةُ : وَرْدٌ كُلُّ مَا كَانَ مِنَ الشَّجَرِ لَهُ رِيحٌ طَيِّبَةٌ لَا تَكُونُ لِغَيْرِ ذَلِكَ . وَأَفْعَى النَّبَاتُ أَيُ خَرَجَتْ فَاغِيَتُهُ . وَأَفْعَتِ الشَّجَرَةُ إِذَا أَخْرَجَتْ فَاغِيَتَهَا ، وَقِيلَ : الفَعْوُ والفَاغِيَةُ نَوْرُ الْحِنَاءِ خَاصَّةً ، وَهِيَ طَيِّبَةُ الرِّيحِ تَخْرُجُ أَمْثَالُ الْعَنَاقِيدِ وَيَنْفَتِحُ فِيهَا نَوْرٌ حَمْرٌ فَتُجَنَّبُ وَيُرَبِّبُ بِهَا الدَّهْنُ . وَفِي حَدِيثِ أَنَسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، تُعْجِبُهُ الْفَاغِيَةُ . وَدَهْنٌ مَفْعُوٌّ : مُطَيَّبٌ بِهَا . وَقَفَا الشَّجَرُ فَعْوًا وَأَفْعَى : تَفَتَّحَ نَوْرُهُ قَبْلَ أَنْ يُشِيرَ . وَيُقَالُ : وَجَدْتُ مِنْهُ فَعْوَةً طَيِّبَةً وَقَفْعَةً . وَفِي الْحَدِيثِ : سَيِّدُ رَيْحَانٍ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْفَاغِيَةُ ؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْفَاغِيَةُ نَوْرُ الْحِنَاءِ ، وَقِيلَ : نَوْرُ الرِّيحَانِ ، وَقِيلَ : نَوْرُ كُلِّ نَبْتٍ مِنْ أَنْوَارِ الصَّحْرَاءِ الَّتِي لَا تَزُولُ ، وَقِيلَ : فَاغِيَةُ كُلِّ نَبْتٍ نَوْرُهُ . وَكُلُّ نَوْرٍ فَاغِيَةٌ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِأَوْسِ بْنِ حَجْرٍ :

لَا زَالَ رَيْحَانٌ وَفَعْوٌ نَاضِرٌ
يَجْعِرِي عَلَيْكَ بِمُسَيْلٍ هَطَالٍ

قَالَ : وَقَالَ الْعَرِيَانُ :

فَقُلْتُ لَهُ : جَادَتْ عَلَيْكَ سَحَابَةٌ
بَنَوْتُ بِنْدِي كُلَّ فَعْوٍ وَرَيْحَانٍ

وَسُئِلَ الْحَسَنُ عَنِ السُّلُفِ فِي الزَّعْفَرَانِ فَقَالَ : إِذَا فَعَا ، يَرِيدُ إِذَا نَوْرٌ ، قَالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَرِيدَ إِذَا انْتَشَرَتْ رَائِحَتُهُ ، مَنْ فَعَتِ الرَّائِحَةُ فَعْوًا ، وَالْمَعْرُوفُ فِي خُرُوجِ النَّوْرِ مِنَ النَّبَاتِ أَفْعَى لَا فَعَا . الْفَرَاهِ : هُوَ الْفَعْوُ وَالْفَاغِيَةُ لِنَوْرِ الْحِنَاءِ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْفَاغِيَةُ

أَحْسَنُ الرَّيَاحِينِ وَأَطْيَبُهَا رَائِحَةً . شَرٌّ : الْفَعْوُ نَوْرٌ ، وَالْفَعْوُ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ ؛ قَالَ الْأَسَدُ بْنُ يَعْفَرَ : سَلَاةُ الدَّنِّ مَرْفُوعًا تَصَائِبُهُ ، مَقْلَدَةُ الْفَعْوِ وَالرَّيْحَانِ مَلْنُومًا ، وَالْفَعَى ، مَقْضُورٌ : الْبُسْرُ الْفَاسِدُ الْمُتَغَيَّرُ ؛ قَالَ قَتَيْبُ بْنُ الْحَطِيمِ :

أَكُنْتُمْ تَحْسِبُونَ قِتَالَ قَوْمِي ،
كَأَكْلِكُمْ الْفَعَايَا وَالْمَيْيِدَا ؟

وَقَالَ ابْنُ سِيدِهِ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : الْفَعَى فَسَادُ الْبُسْرِ . وَالْفَعَى ، مَقْضُورٌ : التَّرُّ الَّذِي يَغْلُظُ وَيَصِيرُ فِيهِ مِثْلُ أَجْنَحَةِ الْجَرَادِ كَالْفَعَى . قَالَ اللَّيْثُ : الْفَعَى ضَرْبٌ مِنَ التَّرِّ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : هَذَا خَطَأٌ . وَالْفَعَى : دَاءٌ يَقَعُ عَلَى الْبُسْرِ مِثْلَ الْفَبَارِ ، وَيُقَالُ : مَا الَّذِي أَفْعَاكَ أَيُ أَغْضَبَكَ وَأَوْرَمَكَ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ السَّكَيْتِ :

وَصَارَ أَمْثَالُ الْفَعَى خَرَّائِرِي

وَقَدْ أَفْعَتِ النَّخْلَةُ . غَيْرُهُ : الْإِغْفَاءُ فِي الرُّطْبِ مِثْلُ الْإِفْعَاءِ سِوَاهُ . وَالْفَعَى : مَا يُخْرِجُ مِنَ الطَّعَامِ فَيُرْمَى بِهِ كَالْفَعَى . أَبُو الْعَبَّاسِ : الْفَعَى الرَّدِيءُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مِنَ النَّاسِ وَالْمَأْكُولِ وَالْمَشْرُوبِ وَالْمَرْكُوبِ ؛ وَأَنْشَدَ :

إِذَا فَيْتَةٌ قَدَّمَتْ لِلْقِتَا

لَ ، قَرَّ الْفَعَى وَصَلَيْنَا بِهَا

ابْنُ سِيدِهِ : وَالْفَعَى مَيْلٌ فِي النِّمِّ وَالْعُلْبَةِ وَالْجَفْنَةِ . وَالْفَعَى : دَاءٌ ؛ عَنْ كِرَاعٍ ، وَلَمْ يَحْدِّثْهُ ، قَالَ : غَيْرُ أَتَى أَرَاهُ الْمَيْلَ فِي النِّمِّ . وَأَخَذَ بِفَعْوِهِ أَيُ بَقِيهِ . وَرَجُلٌ أَفْعَى وَامْرَأَةٌ فَعْوَاءُ إِذَا كَانَ فِي فَمِهِ مَيْلٌ . وَأَفْعَى الرَّجُلُ إِذَا افْتَقَرَ بَعْدَ غِنًى ، وَأَفْعَى إِذَا عَصَى بَعْدَ طَاعَةٍ ، وَأَفْعَى إِذَا سَبَّحَ بَعْدَ حُسْنٍ ، قَوْلُهُ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ أَيُ فِي بَابِ الْبَاءِ وَالْمَوْفَقُ لَمْ يَفْرِدِ الْوَاوِي مِنْ الْيَاثِي كَمَا صَنَعَ ابْنُ سِيدِهِ وَتَبِعَهُ الْمَجْدُ لَكِنَّهُ قَصَرَ هُنَا .

وأفنى إذا دام على أكل الفقى ، وهو المتغير من
البسر المترب .

والفقواء : اسم ، وقيل : اسم رجل أو لقب ؛ قال عنترة :

فهلأ وفى الفقواء عمرو بن جابر
بذمته ، وابن اللقيطة عبيد

فقا : الفَقْوُ : شيء أبيض يخرج من النساء أو الناقة
الماخض ، وهو غلاف فيه ماء كثير ، والذي حكاه
أبو عبيد ققء ، بالهمز ، والفَقْوُ : موضع . والفقا :
ماء لهم ؛ عن ثعلب . وفقوت الأثر : كفقوته ؛
حكاه يعقوب في المقلوب . وفقا التبل ، مقلوب :
لغة في فرقها ؛ قال الفند الزماني :

وتبلي وفقاها ، كـ

مراقيب قطاً طحل

ذكره ابن سيده في ترجمة فوق . الجوهري : فقوة
السهم قوته ، والجمع فقاً ؛ ابن بري : ذكر أبو
سعيد السيرافي في كتابه أخبار النحويين أن أبا عمرو
ابن العلاء قال : أنشدني هذه الأبيات الأصعي لرجل
من اليمن ولم يسبه ، قال : وساء غيره فقال هي
لامرئ القيس بن عابس ، وأنشد :

أبا تملك ، يا تمل !

ذريبي ، وذري عذلي

ذريبي وسلاحي ثم

شدتي الكف بالمزل

وتبلي وفقاها ، كـ

مراقيب قطاً طحل

وثوباي جديدان ،

وأزخي شرك الثعل

ومتي نظرة خلفي ،

ومتي نظرة قبلي

أي أفهم ما حضر وغاب .

فإما مت ، يا تمل ،

قُصرتي حرّة مثلي

قال أبو عمرو : وزادني فيها الجمعي :

وقد أشتأ للثدما

ن بالناقـ والرخل

وقد أختلس الضرب

ة ، لا يدمى لها نصلي

وقد أختلس الطعنت

ة ، تنفي سنن الرخل

كجيب الدفيس الزها

ربعت ، وهي تستفلي

وقوله : تنفي سنن الرخل أي يخرج منها من الدم

ما يمنع سنن الطريق ؛ وقال يزيد بن مفرغ :

لقد نزع المغيرة نزع سوء ،

وعرق في الفقا سناً قصيرا

وفي حديث الملائنة : فأخذت بفقويه ، قال : كذا

جاء في بعض الروايات ، والصواب بفقيته أي حكيه ،

وقد تقدم .

فلا : فلا الصبي والمهر والحش فلقوا وفلاء^١

وأفلاء وافلتاه : عزله عن الرضاع وفصله . وقد

فلقواه عن أمه أي قطمناه . وفلقوته عن أمه

وافلتيته إذا قطمته . وافلتيته : اتخذته ؛ قال

الشاعر :

نقود حياذهن وتفتليها ،

ولا تغدو الثيوس ولا القهادا

١ قوله « الرخل » كذا في الأصل هنا بالهاء المهملة ، وتقدمت

في دقش بالميم .

٢ قوله « وفلاء » كذا ضبط في الأصل ، وقال في شرح القاموس :

وفلاء كصواب ، وضبط في المحكم بالكسر .

وقال الأعشى :

مُلْسِعٌ ، لَاعَةِ الْفُؤَادِ إِلَى جَمْعٍ
شِرِّ قَلَاءٍ عَنْهَا ، فَيُشْسِ الْقَابِلِ !

أي حال بيننا وبين ولدها . ابن دريد : يقال فُلُوْتُ
المهر إذا نَتَجْتَه ، وكان أصله الفِطَام فكثر حتى قيل
لِلْمُنْتَجِجِ مُفْتَلَسٌ ؛ ومنه قوله :

نَعُودُ جِيَادَهْنَ وَنَقْتَلِيهَا

قال : وفلا إذا رَبَّاه ؛ قال الخطيب يصف رجلاً :

سَعِيدٌ وَمَا يَفْعَلُ سَعِيدٌ فَإِنَّهُ
تَحْيِبُ فُلَاهُ ، فِي الرِّبَاطِ ، تَحْيِبُ

يعني سعيد بن العاص ، وكذلك افْتَلَيْتُهُ ؛ وقال
بِشَّامَةُ بْنُ حَزْنٍ التَّهْمَلِي :

وَلَيْسَ بِمِثْلِكَ مِثًا سَيِّدُ أَبْدَاءِ ،

إِلَّا افْتَلَيْتُنَا غَلَامًا سَيِّدًا فِينَا

ابن السكيت : فُلُوْتُ المهر عن أمه أَفْلُوهُ
وافْتَلَيْتُهُ فَصَلْتُهُ عَنْهَا وَقَطَعْتُ رِضَاعَهُ مِنْهَا .
وَالْفُلُوُّ وَالْفُلُوُّ وَالْفُلُوُّ : الْحَبْسُ وَالْمَهْرُ إِذَا قَطِعَ ؛
قال الجوهري : لِأَنَّهُ يُفْتَلَى أَي يُفْطَمُ ؛ قال دكين :

كَانَ لَنَا ، وَهُوَ قُلُوٌّ تَرْبِيَّةٌ ،

مَجْعَعَتْنُ الْخَلْقِ يَطِيرُ زَعْبُهُ

قال أبو زيد : فُلُوٌّ إِذَا فَتَحْتَ الْفَاءَ شَدَدَتْ ، وَإِذَا
كَسَرْتَ خَفَّتْ فَقُلْتُ فِلُوٌّ مِثْلُ جِرْوٍ ؛ قال مجاشع
ابن دأريم :

جِرْوٌ لَوْ يَافِلُوْهُ بَنِي الْهَمَامِ ،

فَأَيُّ عَنكَ الْقَهْرُ بِالْحُسَامِ ؟

وَالْفُلُوُّ أَيْضًا : الْمَهْرُ إِذَا بَلَغَ السَّنَةَ ؛ ومنه قول
الشاعر :

مُسْتَنَّةٌ سَنَنْ الْقُلُوَّ مُرْسَةً

وفي حديث الصدقة : كَمَا يُرَبِّي أَحَدَكُمْ قُلُوُّهُ ؛
الْقُلُوُّ : الْمَهْرُ الصَّغِيرُ ، وَقِيلَ : هُوَ الْعَظِيمُ مِنْ أَوْلَادِ
ذَاتِ الْخَافِرِ . وفي حديث طهفة : وَالْقُلُوُّ الضَّيِّيسُ
أَيِ الْمَهْرِ الْعَسِرِ الَّذِي لَمْ يُرْضَ ، وَقَدْ قَالُوا لِلْأُنْثَى
قُلُوَّةٌ كَمَا قَالُوا عَدُوَّةً وَعَدُوَّةٌ ، وَالْجَمْعُ أَفْلَاءُ مِثْلُ
عَدُوٍّ وَأَعْدَاءُ ، وَقِلَافٌ أَيْضًا مِثْلُ خَطَايَا ، وَأَصْلُهُ
قَعَالٌ ، وَقَدْ ذَكَرَ فِي الْمَهْرِ ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِي لَزْهَرٍ
فِي جَمْعِ قُلُوٍّ عَلَى أَفْلَاءَ :

تَنْبِذُ أَفْلَاءَهَا فِي كُلِّ مَنْزِلَةٍ ،

تَبْقَرُ أَعْيُنَهَا الْعِقْبَانُ وَالرَّحِمُ

قال سيوبه : لَمْ يَكْسِرُوهُ عَلَى فَعْلٍ كَرَاهِيَةِ الْإِخْلَالِ
وَلَا كَسَرُوهُ عَلَى فِعْلَانٍ كَرَاهِيَةِ الْكَسْرِ قَبْلَ
الْوَاوِ ، وَإِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا حَاجَزٌ لِأَنَّ السَّاكِنَ لَيْسَ بِحَاجَزٍ
حَصِينٍ ، وَحَكَمَى الْقِرَاءَ فِي جَمْعِهِ قُلُوٌّ ؛ وَأَنشَدَ :

فُلُوْهُ تَرَى فِيهِمْ مِرَّ الْعِثْقِ ،

بَيْنَ كَأَنِّيهِ وَحَوْءٍ بُلُقٍ

وَأَفْلَتَ الْفَرَسَ وَالْأَفَانَ : بَلَغَ وَلَدُهُمَا أَنْ يُفْلَى ؛
وقول عدي بن زيد :

وَذِي تَنَاقُورٍ تَمْعُونُ لَهُ حَبِجٌ ،

يَعْدُوْهُ أَوَائِدٌ قَدْ أَفْلَيْنَ أُمَهَا

فسر أبو حنيفة أَفْلَيْنَ قَالًا : مَعْنَاهُ صَبْرٌ إِلَى أَنْ
كَبُرَ أَوْلَادُهُنَّ وَاسْتَفْتَتْ عَنْ أُمَمَاتِهِنَّ ، قَالَ : وَلَوْ
أَرَادَ الْفَعْلَ لَقَالَ فُلُوْنَ . وَفَرَسٌ مُفْلٍ وَمُفْلِيَّةٌ :
ذَاتُ فِلُوٍّ .

وَقَلَّ رَأْسُهُ يَفْلُوهُ وَيَفْلِيهِ فِلَايَةً وَقَلْبًا وَقَلَاءَةً :
يَحْتَمِيهِ عَنِ الْقُلِّ ، وَقَلَيْتُ رَأْسَهُ ؛ قَالَ :

قَدْ وَعَدْتَنِي أُمُّ عَمْرُو أَنْ تَا

تَنْسَحَ رَأْسِي ، وَتَقْلِيَنِي وَآ

تَنْسَحَ الْقَنْفَاءَ حَتَّى تَقْلِيَنَا

بعضها يَفْلِي بَعْضاً . التهذيب : وإذا رأيت الحُمْرَ
كأنها تتحرك دَفْقاً فإنها تَفْلِي ؛ قال ذو الرمة :

طَلَّتْ تَفَالَى ، وظَلَّ الجَوْنُ مُصْطَضِباً ،
كَأَنَّهُ عَنْ مَرَارِ الْأَرْضِ مُحْجُومٌ

ويروى : عن تَنَاهِي الرُّوضِ . وفَلَى رأسه بالسيف
فَلْيّاً : ضربه وقطعه ؛ واستَفْلَاه : تعرض لذلك
منه . قال أبو عبيد : فَلَوتُ رأسه بالسيف وفَلَيْتُهُ
إذا ضربت رأسه ؛ قال الشاعر :

أما تَوَانِي رَابِطَ الْجَنَانِ
أَفْلِيهِ بالسيف ، إذا استَفْلَانِي ؟

ابن الأعرابي : فَلَى إذا قَطَعَ ، وفَلَى إذا انْقَطَعَ .
وفَلَوتُهُ بالسيف فَلَوتاً وفَلَيْتُهُ : ضربت به رأسه ؛
وأَنشد ابن بري :

نَخَاطِبُهُم بِالسِّنَةِ الْمَنَابِ ،
ونَفْلِي الْهَامَ بِالْبَيْضِ الذُّكُورِ

وقال آخر :

أَفْلِيهِ بالسيف إذا استَفْلَانِي ،
أُجِيئُهُ : لَبَّيْكَ ، إذا دَعَانِي

وَفَلَّتِ الدَّابَّةُ فَلَوتَهَا وَأَفْلَتَتْ ، وَفَلَّتْ أَحْسَنُ
وَأَكْثَرُ ؛ وَأَنشد بيت عدي بن زيد :

قد أَفْلَيْنِ أَمْهَاراً

ابن الأعرابي : فلا الرجلُ إذا سافر ، وفلا إذا عقل
بعد جهل ، وفلا إذا قَطَعَ . وفي حديث ابن عباس ،
رضي الله عنهما : أمر الدَّمُ بما كان قَاطِعاً من لِيْطَةٍ
فَالِيَةٍ أَي قَصَبَةٍ وَسِقَةٍ قَاطِئَةٍ . قال : والسكين يقال
لها الفَالِيَةُ . ومرسى دم تَسِيكَتُهُ إذا استخرجها . وفليت
الشعر إذا تدبرته واستخرجت معانيه وغريبه ؛ عن
ابن السكيت . وفَلَيْتُ الأمر إذا تأملت وجوهه

أراد تَنَشَّأَ فَأَبْدَلَ الهَمْزَةَ إِبْدَالاً صَحِيحاً ؛ وهي الْفَلَايَةُ
من فَلَى الرَّأْسَ . وَالتَّفْلَى : التَّكْلُفُ لِدَلِكْ ؛ قال :

إذا أَتَتْ جَارَاتِهَا تَفْلَى ،
تُزِيكُ أَشْغَى قَلْبِهَا أَفْلاً

وفَلَيْتُ رأسه من القمل وَتَفَالَى هو واستَفْلَى رأسه
أَي أَشْبَهَى أَنْ يُفْلَى . وفي حديث معاوية : قال
لسعيد بن العاص دَعَه عَنْكَ فَقَدْ فَلَيتُهُ فَلَى الصَّلَاحُ ؛
هو من فَلَى الشَّعْرَ وَأَخَذَ القمل منه ، يعني أَنْ
الْأَصْلَحُ لَا شَعْرَ لَهُ فَيَحْتَاجُ أَنْ يُفْلَى . التهذيب :
والخطا ١ والنساء يقال لهن الْفَالِيَاتُ وَالْفَوَالِي ؛ قال
عمرو بن معد يكرب :

تَوَاهُ كَالثَّمَامِ يُعَلُّ مِسْكَاً
يَسُوهُ الْفَالِيَاتِ ، إذا فَلَيتِي

أراد فَلَيتِنِي بنونين فحذف إحداهما استتقلاً للجمع
بينهما ؛ قال الأخفش : حذفت التون الأخيرة لأن
هذه التون وقاية للفعل وليست باسم ، فأما التون
الأولى فلا يجوز طرحها لأنها الاسم المضمر ؛ وقال
أبو حية النبري :

أَبَالْمَوْتِ الَّذِي لَا بُدَّ أَيْ
مُلَاقٍ ، لَا أَبَاكَ ، نَحْوُفَيْنِي ؟

أراد نَحْوُفَيْنِي فحذف ، وعلى هذا قرأ بعض القراء :
فَبِمَ تَبْشُرُونُ ؟ فَأَذْهَبَ إِحْدَى التَّوْنَيْنِ اسْتِثْقَالاً ،
كما قالوا مَا أَحْسَنْتُ مِنْهُمُ أَحَدًا فَأَلْقَوْا إِحْدَى السَّبِينِ
اسْتِثْقَالاً ، فهذا أجدر أَنْ يَسْتَقِلَّ لَأَنَّهُمَا جَمِيعاً
متحركان . وَتَفَالَتِ الْحُمْرُ : اخْتَكَّتْ كَأَنَّ
١ قوله « والخطا » كذا بالامل ، ولله الخطى القمل ، واحده
حِطَاةٌ وَيَكُونُ مَقْدِماً مِنْ تَأْخِيرٍ ، وَالْأَمَلُ : وَالنَّسَاءُ يُقَالُ لهن
الْفَالِيَاتُ الْخَطَى وَالْفَوَالِي . وَأما الخطا فمعناه عظام القمل ، وراجع
التهذيب فليست هذه المادة منه عندنا .

ونظرت إلى عاقبته . وقلّوتُ القوم وقلّيتُهم إذا تخلفتهم . وفلاّه في عقله قلّياً : رازّه . أبو زيد : يقال قلّيت الرجل في عقله أقلّيه قلّياً إذا نظرت ما عقله . والفلاة : المفازة . والفلاة : القفر من الأرض لأنها قلّيت عن كل خير أي فُطِيت وعُزّلت ، وقيل : هي التي لا ماء فيها ، فأقلّها للإبل رُبْع ، وأقلّها للحمر والغنم غِبْ ، وأكثرها ما بلغت بما لا ماء فيه ، وقيل : هي الصحراء الواسعة ، والجمع فَلَلا وفَلَلات وفَلِيلِي وفَلِيلِي ؛ قال حميد بن ثور :

وتأوي إلى زُعْبٍ مَرَضِيْعٍ دُونَهَا

فَلَا ، لَا تَخْطَأُ الرَّقَابَ ، مَهْجُوبٌ

ابن شميل : الفلاة التي لا ماء بها ولا أنيس ، وإن كانت مُكَلِّتَةً . يقال : علونا فلاة من الأرض ، ويقال : الفلاة المستوية التي ليس فيها شيء . وأفلى القوم إذا صاروا إلى فلاة . قال الأزهري : وسعت العرب تقول نزل بنو فلان على ماء كذا وهم يفتلون الفلاة من ناحية كذا أي يَرْعَوْنَ كلاً البلد ويردون الماء من تلك الجهة ، وافتلأوها رعيها وطَلَبَ ما فيها من لُحْم الكِلَابِ ، كما يفلى الرأس ، وجمع الفلا فِلِيلِي ، على فَعُول ، مثل عَصَا وَعُصِيٍّ ؛ وأنشد أبو زيد :

مَوْصُولَةٌ وَصَلَا بِهَا الْفَلِيلِي ،

الْفَلِيلِي ثُمَّ الْقِيْمِي ثُمَّ الْقِيْمِي

وأما قول الحرث بن حِلْزَةَ :

مِثْلُهَا يُخْرِجُ النَّصِيْعَةَ لِلْقَوِ

مِ ، فَلَاةٌ مِنْ دُونِهَا أَفْلَاءُ

قال ابن سيده : ليس أفلاء جمع فلاة لأن فَعَلَةً لا يَكْسَرُ عَلَى أَفْعَالٍ ، إنما أفلاء جمع فَلَاة الذي هو جمع فَلَاة . وأقلينا : صرنا إلى الفلاة .

وفالية الأفاعي : خُنُفَسَاءُ رَقِطَاءُ ضَخْمَةٌ تكون عند الجحرة وهي سيدة الخنافس ، وقيل : فالية الأفاعي دوابٌ تكون عند جحرة الضباب ، فإذا خرجت تلك علم أن الضبّ خارج لا معالة فيقال : أتتكم فالية الأفاعي ، جمع ، على أنه قد يجبر في مثل هذا عن الجمع بالواحد ؛ قال ابن الأعرابي : العرب تقول أتتكم فالية الأفاعي ؛ يضرب مثلاً لأول الشر ينتظر ، وجمعها القوالي ، وهي هَنَاءٌ كَالْخَنَافِسِ رَقِطٌ تألف العقارب والحيات ، فلذا رؤيت في الجحرة علم أن وراهما العقارب والحيات .

فني : الفناء : تَقْيِضُ البقاء ، والفعل فَنَيْ يَفْنِي نادر ؛ عن كراع ، فَنَاءٌ فهو فَانٍ ، وقيل : هي لغة بليحرت ابن كعب ؛ وقال في ترجمة قرع :

فلما فَنَى ما في الكنائن ، ضارَبُوا

إلى الْقُرْعِ مِنْ حِلْدِ الْمِجَانِ الْمُجَوَّبِ

أي ضربوا بأيديهم إلى التَّرسَةِ لما فَنَيْتُ سَهمَهُمْ . قال : وفَنَى بمعنى فَنَيْتُ في لفات طيِّء ، وأفَنَاءٌ هو . وتَقَانَى القومُ فَلَاةً : أفنى بعضهم بعضاً ، وتَقَانُوا أي أفنى بعضهم بعضاً في الحرب . وفَنَيْ يَفْنِي فَنَاءً : هَرَمَ وأشرف على الموت هَرَمًا ، وبذلك فسر أبو عبيد حديث عمر ، رضي الله عنه ، أنه قال : حَجَّةٌ ههنا ثم أحدج ههنا حتى تفنى يعني الغزو ؛ قال لبيد يصف الإنسان وفَنَاءَهُ :

حَبَائِلُهُ مَبْنُوتَةٌ بِسَبِيلِهِ ،

وَيَفْنِي إِذَا مَا أَخْطَأَتْهُ الْحَبَائِلُ

يقول : إذا أخطأه الموت فإنه يفنى أي يَهْرَمُ فيموت لا بد منه إذا أخطأته المنيّة وأسبابها في سَبِيلِيته وقُوَّتِهِ . ويقال للشيخ الكبير : فَانٍ . وفي حديث معاوية : لو كنت من أهل البادية بعث

شجرة فنّاء إذا اتسعت وانتشرت أغصانها ، قال : وكذلك أفناء الناس انتشارهم وتشعبهم . وفي الحديث : رجل من أفناء الناس أي لم يُعلم بمن هو ، الواحد فنّو ، وقيل : هو من الفناء وهو المتسع أمام الدار ، ويجمع الفناء على أفنية . والمفناة : المداراة . وأفنى الرجل إذا صحب أفناء الناس . وفانيت الرجل : داريته وسكنته ؛ قال الكميّ يذكر هوماً اعترته :

تفنيه تارةً وتقعده ،
كما يفاني الشمس قائدها

قال أبو تراب : سمعت أبا السيدع يقول بنو فلان ما يُفانون ما لهم ولا يُفانونه أي ما يقومون عليه ولا يُصلحونه . والفنا ، مقصور ، الواحدة فناة : عنب الثعلب ، ويقال : نبت آخر ؛ قال زهير :

كان فتات العهن ، في كل منزل
تزلن ، به حب الفنا لم يحطم

وقيل : هو شجر ذو حب أحمر ما لم يُكسر ، يتخذ منه قواريط يوزن بها كل حبة قيراط ، وقيل : يتخذ منه القلائد ، وقيل : هي حبيشة تنبت في العلف ترفع على الأرض قيس الإصنع وأقل برعها المال ، وألفها ياء لأنها لام ؛ وروى أبو العباس عن ابن الأعرابي أنه أنشده قول الراجز :

صَلَبُ العصا بالضرب قد دَمَّها ،
يقول : لَيْتَ الله قد أفناها

قال يصف راعي غنم وقال فيه معنيان : أحدهما أنه جعل عصا صلبة لأنه يحتاج إلى تقويمها ودعا عليها فقال ليت الله قد أهلكتها ودَمَّها أي سبَّلَ دَمَّها بالضرب لحلافها عليه ، والوجه الثاني في قوله صَلَبُ العصا أي قوله « صلب العصا » في التكة : ضمّ الصا .

الفانية واشترت النامية ؛ الفانية : المُسَيِّة من الإبل وغيرها ، والنامية : الفتيّة الشابة التي هي في نموّ وزيادة .

والفناء : سعة أمام الدار ، يعني بالسعة الاسم لا المصدر ، والجمع أفنية ، وتبدل الثاء من الفاء وهو مذكور في موضعه ؛ وقال ابن جني : هما أصلان وليس أحدهما بدلاً من صاحبه لأن الفناء من فنيّ يفنى ، وذلك أن الدار هنا تفنى لأنك إذا تناهيت إلى أقصى حدودها فنيّت ، وأما بناؤها فمن فنيّ يفتني لأنها هناك أيضاً تنفي عن الانبساط لمجيء آخرها واستقصاء حدودها ؛ قال ابن سيده : وهمزها بدل من ياء لأن إبدال الهيمز من الياء إذا كانت لاماً أكثر من إبدالها من الواو ، وإن كان بعض البغداديين قد قال : يجوز أن يكون ألفه واواً لقولهم شجرة فنّاء أي واسعة فناء الظل ، قال : وهذا القول ليس بقوي لأننا لم نسمع أحداً يقول إن الفنّاء من الفناء ، إنما قالوا إنما ذات الأفنان أو الطويلة الأفنان . والأفنية : الساحات على أبواب الدور ؛ وأنشد :

لا يحجبني بفناء بيتك مثلهم

وفناء الدار : ما امتدّ من جوانبها .

ابن الأعرابي : بها أعناء من الناس وأفناء أي أخلط ، الواحد عَنُوّ وفنّو . ورجل من أفناء القبائل أي لا يُدرى من أي قبيلة هو ، وقيل : إنما يقال قوم من أفناء القبائل ، ولا يقال رجل ، وليس للأفناء واحد . قالت أم المهيم : يقال هؤلاء من أفناء الناس ولا يقال في الواحد رجل من أفناء الناس ، وتفسيره قوم نزاع من ههنا وههنا . الجوهري : يقال هو من أفناء الناس إذا لم يُعلم من هو . قال ابن بري : قال ابن جني واحد أفناء الناس فنّاً ولامه واو ، لقولهم

على ما ذكر الجوهرى فصوابه أن يذكر في فصل
أفن ، لأن الباء زائدة والمهزة أصل .
والفتاة : البقرة ، والجمع فتوات ؛ وأنشد ابن بري
قول الشاعر :

وَفَتَا تَبَغِي ، بِحَرْبَةٍ ، طِفْلاً
مِنْ ذَبِيحٍ قَفَى عَلَيْهِ الْحَبْلُ

وشعر أفنسى : في معنى فتنان ، قال : وليس من
لفظه . وامرأة فتواء : أثبتة الشعر منه ؛ ورأى ذلك
ابن الأعرابي ، قال : وأما جمهور أهل اللغة فقالوا
امرأة فتواء أي لشعرها فتون كافتنان الشعر ،
وكذلك شجرة فتواء إنما هي ذات الأفنان ، بالواو .
وروي عن ابن الأعرابي : امرأة فتواء وفتياء .
وشعر أفنسى وفتنان أي كثير . التهذيب : والفتوة
المرأة الغريبة ؛ وفي ترجمة فنا قال قيس بن العيزار
الهندلي :

بما هي مَفْتَاةٌ ، أُنِيقُ نَبَاتُهَا ،
مِرْبٌ ، فَتَهَوَّاهَا الْمَخَاضُ التَّوَارِعُ

قال : مَفْتَاةٌ أي مُوَافِقَةٌ لكل مَنْ تَزَلَّهَا من قوله
مَفْتَاةُ الْبَيَاضِ بِصُفْرَةٍ أي يوافق بياضها صفرتها ،
قال الأصمعي : ولغة هذيل مَفْتَاةٌ بالفاء ، والله أعلم .
فها : فها فؤاده : كهفا ، قال : ولم يسمع له بمصدر
فأراه مقلوباً . الأزهرى : الأفهاء البله من الناس .
ويقال : فها إذا قَصَحَ بعد عجة .

فوا : الفتوة : عروق نبات يستخرج من الأرض يُصْنَعُ
بها ، وفي التهذيب : يصنع بها الثياب ، يقال لها
بالفارسية رُون ، وفي الصحاح رُونِيَّةٌ ، ولفظها على
تقدير حَوَّةٌ وفتوة . وقال أبو حنيفة : الفتوة عروق
ولها نبات يسمى دقيقاً ، في رأسه حَبٌّ أحمر شديد
الحمرة كثير الماء يكتب بمائه وينقش ؛ قال الأسود

لا تحوجه إلى ضربها ففصاه بقية ، وقوله : بالضرب قد
دماها أي كساها السِّنُّ كأنه دَمَّهَا بالشَّجْمِ لِأَنَّهُ
يُرْعِيهَا كل ضرب من النبات ، وأما قوله ليت الله قد
أفناها أي أنبت لها الفتا ، وهو غنب الذئب ، حتى
تغزو وتسنن .

والأفاني : نبت ما دام رطباً ، فإذا يبس فهو الحماط ،
واحدتها أفانية مثال ثمانية ، ويقال أيضاً : هو غنب
الثعلب . وفي حديث القيامة : فَيَنْبُتُونَ كما يَنْبُتُ
الفتا ؛ هو غنب الثعلب . وقيل : شجرته وهي سريعة
النبات والنمو ؛ قال ابن بري شاهد الأفاني النبت قول
الناطقة :

شَرَى أَسْنَاهِينَ مِنْ الْأَفَانِي

وقال آخر :

فَتِيلَانِ لَا يَبْكِي الْمَخَاضُ عَلَيْهِمَا ،
إِذَا شَبِعَا مِنْ قَرْمَلٍ وَأَفَانِي

وقال آخر :

يُقَلِّصُنْ عَنْ زُغْبٍ صِفَارٍ كَأَنَّهَا ،
إِذَا دَرَجَتْ تَحْتَ الظَّلَالِ ، أَفَانِي

وقال ضباب بن وقandan السدوسي :

كَانَ الْأَفَانِي شَيْبٌ لَهَا ،
إِذَا التَفَّ تَحْتَ عَنَاصِي الْوَبَرِ

قال ابن بري : وذكر ابن الأعرابي أن هذا البيت
لضباب بن واقد الطهمي ، قال : والأفاني شجر
بيض ، واحدته أفانية ، وإذا كان أفانية مثل ثمانية
١ قوله « فتيلان » كذا بالأصل ، ولعله مصغر من الفتل . ففي
القاموس : الفتل ما لم ينسبط من النبات ، أو شبه الشاعر النبت
الحقير بالفتيل الذي يقتل بالاصبعين . وعلى كلا الاحتمالين فعق
شعبا شيت ومقتضى أن واحد الافاني كناية أن تكون الافاني
مكسورة ، وضبط في القاموس هنا بالكسر ووزنه المجد في
أفن يسكاري .

ابن يعفر :

جَرَّتْ بِهَا الرِّيحُ أَذْيَالًا مُظَاهَرَةً ،
كَمَا تَجْرُ نِيَابَ الْفُؤَةِ الْعُرْسُ

وأديمٌ مُفَوَّيٌّ : مصبوغ بها ، وكذلك الثوب .
وأرضٌ مُفَوَّاةٌ : ذاتُ فُؤَةٍ ، وقال أبو حنيفة :
كثيرةُ الفُؤَةِ ؛ قال الأزهري : ولو وصفت به أرضاً
لا يزرع فيها غيره قلت أرضٌ مُفَوَّاةٌ من المُفَاوِي ،
وثوبٌ مُفَوَّيٌّ لأن الماء الذي في الفُؤَةِ ليست بأصلية
بل هي ماء التأنيث . وثوبٌ مُفَوَّيٌّ أي مصبوغ
بالفُؤَةِ كما تقول شيءٌ مُفَوَّيٌّ من الفُؤَةِ .

فيا : فَيَّ : كلمة معناها التعجب ، يقولون : يا فَيَّ ما لي
أفعلُ كذا ! وقيل : معناه الأسَفُ على الشيء
يفوت . قال اللحياني : قال الكسائي لا يهز ، وقال :
معناه يا عَجَبِي ، قال : وكذلك يا فَيَّ ما أصحابك ،
قال : وما ، من كل ، في موضع رفع .

التهذيب : في حرف من حروف الصفات ، وقيل :
في تائي بمعنى وسط ، وتائي بمعنى داخل كقولك :
عبد الله في الدار أي داخل الدار ، ووسط الدار ،
وتجيء في بمعنى على . وفي التزويل العزيز : لأصلبَّكُمْ
في جُذُوعِ النخل ؛ المعنى على جذوع النخل . وقال
ابن الأعرابي في قوله : وجعل القمر فيهن نورا ؛ أي
معهن . وقال ابن السكيت : جاءت في بمعنى مع ؛
قال الجعدي :

وَلَوْحُ ذِرَاعَيْنِ فِي بَرَكَةٍ ،
لِى جُؤُجُؤُ رَهْلٍ الْمَتَكِبِ

وقال أبو النجم :

يَدْفَعُ عَنْهَا الْجُوعُ كُلَّ مَدْفَعٍ ،
خَمْسُونَ بُسْطًا فِي خَلَايا أَرْبَعِ

أراد : مع خلايا . وقال الفراء في قوله تعالى : يَذْرُؤُكُمْ

فيه ؛ أي يُكثِّرُكُمْ به ؛ وأنشد :

وَأَرْغَبُ فِيهَا عَنْ عُبَيْدٍ وَرَهْطِهِ ،
وَلَكِنْ بِهَا عَنْ سِنَيْسٍ لَسْتُ أَرْغَبُ

أي أَرْغَبُ بها ، وقيل في قوله تعالى : أَنْ بُورِكَ مَنْ
فِي النَّارِ ؛ أي بُورِكَ مَنْ عَلَى النَّارِ ، وهو الله عز وجل .
وقال الجوهري : في حرف خافض ، وهو للرعاة
والظُفَرُ وما قُدِّرَ تقدير الرعاة ، تقول : الماء في
الإناء وزيد في الدار والشك في الخبر ، وزعم يونس
أن العرب تقول تَزَلَّتْ في أبيك ، يريدون عليه ،
قال : وربما تُسْتَعْمَلُ بمعنى الباء ، وقال زيد الحلي :

وَبَرَكَبُ يَوْمِ الرُّوْعِ مَتَا فَوَارِسُ
بَصِيرُونَ فِي طَعْنِ الْأَبَاهِرِ وَالْكَلَى

أي بطنن الأباهر والكلَى . ابن سيده : في حرف جر ،
قال سيويه : أما في فهي للرعاة ، تقول : هو في
الجراب وفي الكيس ، وهو في بطن أمه ، وكذلك
هو في القلِّ جملة إذ أدخله فيه كالرعاة ، وكذلك
هو في القبة وفي الدار ، وإن اتسمت في الكلام فهي
على هذا ، ولما تكون كالمثل يجاء بها لما يقارب الشيء
وليس مثله ؛ وقال عنتره :

بَطَلٌ كَانَ نِيَابَهُ فِي مَرَحَةٍ ،
يُعْذَى نِعَالَ السَّبْتِ لَيْسَ بَتَوَامٍ

أي على مرحة ، قال : وجاز ذلك من حيث كان
معلوماً أن نيباه لا تكون من داخل مَرَحَةٍ لأن
المرحة لا تَشُقُّ فَتُسْتَوْدَعُ النِيَابُ وَلَا غَيْرُهَا ،
وهي بجالها مَرَحَةٌ ، وليس كذلك قولك فلان في
الجلل لأنه قد يكون في غار من أقواره ولِصْبِ
من لِصَابِهِ فلا يلزم على هذا أن يكون عليه أي عالياً
فيه أي الجبل ؛ وقال :

وَحَضَخَضْنَ فِينَا الْبَحْرَ ، حَتَّى قَطَعْنَهُ
عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ غِيَابِهِ وَمِنْ وَحَلٍ
قَالَ : أَرَادَ بَنَّا ، وَقَدْ يَكُونُ عَلَى حَذَفِ الْمُضَافِ أَيْ
فِي سَيْرِنَا ، وَمَعْنَاهُ فِي سَيْرِهِمْ بَنَّا ؛ وَمِثْلُ قَوْلِهِ :
كَأَنَّ ثِيَابَهُ فِي مَرَحَةٍ
وَقَوْلُ امْرَأَةٍ مِنَ الْعَرَبِ :

هُمُو صَلَبُوا الْعَبْدِيَّ فِي جِدْعِ ثَخَلَةٍ ،
فَلَا عَطَسَتْ سَثِيانٌ إِلَّا بِأَجْدَعَا
أَيَّ عَلَى جِدْعِ ثَخَلَةٍ ؛ وَأَمَّا قَوْلُهُ :

وَهَلْ يَمِينٌ مَنْ كَانَ أَقْرَبُ عَهْدِهِ
ثَلَاثِينَ شَهْرًا فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ ؟

فَقَالُوا : أَرَادَ مَعَ ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ ، قَالَ ابْنُ جَنِي : وَطَرِيقُهُ
عِنْدِي أَنَّهُ عَلَى حَذَفِ الْمُضَافِ ، يَرِيدُونَ ثَلَاثِينَ شَهْرًا
فِي عَقِبِ ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ قَبْلَهَا ، وَتَفْسِيرُهُ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَحْوَالٍ ؛
فَأَمَّا قَوْلُهُ :

يَعْتَرْنَ فِي حَدِّ الظُّبَاتِ كَأَنَّمَا
كَسَيْتَ ، بِرُودِ بَنِي تَزِيدَ ، الْأَذْرُعُ

فَلَمَّا أَرَادَ يَعْتَرْنَ بِالْأَرْضِ فِي حَدِّ الظُّبَاتِ أَيْ وَهْنٍ فِي
حَدِّ الظُّبَاتِ ، كَقَوْلِهِ : خَرَجَ بَلِيَابُهُ أَيْ وَثِيَابُهُ عَلَيْهِ ،
وَصَلَّى فِي خُتْبِهِ أَيْ وَخُفَّاهُ عَلَيْهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
فَنُفِّرْ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ ؛ فَالظُّرْفُ إِذَا مَا تَمَلَّقَ
بِمَعْدُوفٍ لِأَنَّهُ حَالٌ مِنَ الضَّمِيرِ أَيْ يَعْتَرْنَ كَأَثْنَاتٍ
فِي حَدِّ الظُّبَاتِ ؛ وَقَوْلُ بَعْضِ الْأَعْرَابِ :

نَلْوُذُ فِي أُمِّ لَنَا مَا تَعْتَصِبُ
مِنَ الْغَنَامِ تَرْتَدِّي وَتَنْتَقِبُ

فَلَمَّا يَرِيدُ بِالْأُمِّ لَنَا سَلَمَى أَحَدَ جَبَلِي طَيِّءٍ ، وَسَاهَا
أُمًّا لِاعْتِصَامِهِمْ بِهَا وَأَوْرِيَهُمْ إِلَيْهَا ، وَاسْتَعْمَلَ فِي
مَوْضِعِ الْبَاءِ أَيْ نَلْوُذُ بِهَا لِأَنَّهُمْ لَادُوا فِيهَا لَا مَحَالَةَ ،

أَلَا تَرَى أَنَّهُمْ لَا يَلْوُذُونَ وَيَعْتَصِمُونَ بِهَا إِلَّا وَمِ
فِيهَا ؟ لِأَنَّهُمْ إِنْ كَانُوا مُعْدَاءَ عَنْهَا فَلَيْسُوا لَا تَذِينَ فِيهَا ،
فَكَأَنَّهُ قَالَ تَسْتَلِّ فِيهَا أَيْ تَتَوَقَّلُ ، وَلِذَلِكَ
اسْتَعْمَلَ فِي مَكَانِ الْبَاءِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَأَدْخِلْ
يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجْ يَدَاكَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ ، فِي تِسْعِ
آيَاتٍ ؛ قَالَ الزَّجَّاجُ : فِي مِنْ صِلَةِ قَوْلِهِ وَأَلْتِي عَصَاكَ
وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ ، وَقِيلَ : تَأْوِيلُهُ وَأُظْهِرْ هَاتَيْنِ
الْآيَتَيْنِ فِي تِسْعِ آيَاتٍ أَيْ مِنْ تِسْعِ آيَاتٍ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُكَ :
خَذْ لِي عَشْرًا مِنَ الْإِبِلِ وَفِيهَا فَحْلَانِ أَيْ وَمِنْهَا
فَحْلَانِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

فصل القاف

قَافِي ابن الأعرابي : قَافِي إِذَا أَقَرَّ حُصْنُهُ وَذَلَّ .

قَبَا : قَبَا الشَّيْءُ قَبْوًا : جَمَعَهُ بِأَصَابِعِهِ . أَبُو عَمْرٍو :
قَبَوْتُ الزُّعْفَرَانَ وَالْعُصْفَرَ أَقْبُوهُ قَبْوًا أَيْ جَنَيْتُهُ .
وَالْقَايَةُ : الْمَرْأَةُ الَّتِي تَلْقُطُ الْعَصْفَرَ . وَالْقَبْوَةُ : انْضِمَامُ
مَا بَيْنَ الشَّفَتَيْنِ ، وَالْقَبَاءُ ، بِمَدَدٍ ، مِنَ الثِّيَابِ : الَّذِي
يَلْبَسُ مُشْتَقٌّ مِنْ ذَلِكَ لِاجْتِمَاعِ أَطْرَافِهِ ، وَالْجَمْعُ
أَقْبِيَّةٌ . وَقَبِي تَوْبَةٌ : قَطَعَ مِنْهُ قَبَاءٌ ؛ عَنْ اللَّيْثِيِّ .
يُقَالُ : قَبَّ هَذَا الثَّوبُ ثَقْبِيَّةً أَيْ قَطَعَ مِنْهُ قَبَاءٌ .
وَتَقَبَّى قَبَاءَهُ : لَبَسَهُ . وَتَقَبَّى : لَبَسَ قَبَاءَهُ ؛ قَالَ
ذُو الرِّمَّةِ يَصِفُ الثَّوْبَ :

كَأَنَّهُ مُتَقَبِّي بِلِسْقٍ عَزَبُ

وَرَوَى فِي حَدِيثٍ عَطَاءُ أَنَّهُ قَالَ : يُكْرَهُ أَنْ يَدْخُلَ
الْمُعْتَكِفُ قَبْوًا مُقْبُوًا ، قِيلَ لَهُ : فَأَيْنَ يُعَدُّ ؟
قَالَ : فِي الشُّعَابِ ، قِيلَ : فَمَقْعُدُ الْمَسْجِدِ ؟ قَالَ : إِنْ
الْمَسْجِدَ لَيْسَ لِذَلِكَ ؛ الْقَبْوُ : الطَّاقُ الْمَقْعُودُ بَعْضُهُ
إِلَى بَعْضٍ ، هَكَذَا رَوَاهُ الْمَرْوِيُّ . وَقَالَ الْخَطَّابِيُّ : قِيلَ
لِعَطَاءِ أَيْمَرُ الْمُعْتَكِفِ تَحْتَ قَبْوٍ مُقْبُوٍ ؟ قَالَ :

نعم ، قال شمر : قَبَوْتُ البناء أي رفعتہ . والسياء مَقْبُوءَةٌ أي مرفوعة ، قال : ولا يقال مقبوبة من القبة ولكن يقال مُقَبَّبة .

والقباية : المفازة ، بلغة حنير ؛ وأنشد :

وما كان غزْرُ نَرْتَمِي بقباية

والقبا : ضرب من الشجر . والقبا : تقويس الشيء . وتَقَبَّى الرجل فلاناً إذا أتاه من قبل قفاه ؛ قال رؤبة :

وإن تَقَبَّى أُنْثَتِ الأناثيا ،

في أمهاتِ الرأسِ ، هَمْزاً واقبأ

وقال شمر في قوله :

مِنْ كُلِّ ذاتِ نَبَجٍ مُقَبِّي

المُقَبِّي : الكثير الشحم ، وأهل المدينة يقولون للضة قَبْوَةٌ . وقد قبا الحرف يَقْبُوهُ إذا ضمه ، وكان القبا مشتقاً منه . والقبو : الضم . قال الخليل : بئرة مقبوة أي مضومة ، وقبة الشاة ، إذا لم تشدد ، بحيث أن تكون من هذا الباب ، والماء عوض من الواو ، وهي كمة متصلة بالكرش ذات أطباق . الفراء : هي القبة للفحش . وفي نوادر الأعراب : قبة الشاة عَضَلَتْهَا .

والقايياء : اللثيم لكرازته وتجمعه . وفي التهذيب : وقايياء وقايعاء يقال ذلك للثام . وبنو قايياء : المتجمعون لشرب الحمر . وبنو قايياء وبنو قوبة . والقايية : المرأة التي تلتقط العصف وتجمعه ؛ قال الشاعر ووصف قطاً مَعْصُوماً في الطيران :

دَوامِكَ حِينَ لَا يَخْشَيْنَ رِجْماً

مَعاً كَبَنانِ أَيْدِي القايياتِ

١ قوله « الأناثيا » كذا في التكملة مضبوطاً ومثله في التهذيب غير أن فيه الأناثيا .

وقبا ، ممدود : موضع بالحجاز ، يذكر ويؤنث . وانتَقَبَى فلان عنا انتقبا إذا استخفى . وقال أبو تراب : سمعت الجعفري يقول اعْتَبَيْتُ المتاعَ واعتَبَيْتُهُ إذا جمعته ، وقد عَبَا الثياب يعباها وعباها يعباها ؛ قال الأزهري : وهذا على لغة من يرى تلبين الهزرة . ابن سيده : وقبا موضعان : موضع بالمدينة ، وموضع بين مكة والبصرة ، يصرف ولا يصرف ، قال : ولما قضينا بأن هزرة قبا واو لوجود ق ب و وعدم ق ب ي .

قبا : القَتْوُ : الخِدْمَةُ . وقد قَتَوْتُ أَقْتُو قَتَوُوا وَمَقْتَى أي خَدَمْتُ مثل غَزَوْتُ أَغْزَوُ غَزَوْا وَمَغْزَى ، وقيل : القَتْوُ حُسْنُ خِدْمَةِ الملوك ، وقد قَتَّام . الليث : تقول هو يَقْتُو الملوك أي يَخْدُمُهُمْ ؛ وأنشد :

إني امرؤٌ من بني خزيمة ، لا

أُحْسِنُ قَتْوَ الملوكِ والحبَّاءِ

قال الليث في هذا الباب : والمقايية هم الخدّام ، والواحد مَقْتَوِيٌّ ، بفتح الميم وتشديد الياء كأنه منسوب إلى المَقْتَى ، وهو مصدر ، كما قالوا ضَيْعَةٌ عَجْزِيَّةٌ التي لا تنفي غلثها بخراجها ؛ قال ابن بري شاهده قول الجعفي :

بَلَّغْ بني عَصَمٍ بَأْني ،

عن فَتَاحِكُمْ ، عَنِّي

لا أَسْرِتِي قَلْتِ ، ولا

حالي لِحَالِكَ مَقْتَوِيٌّ

قال : ويجوز تخفيف ياء النسبة ؛ قال عمرو بن كلثوم :

مَهْدَدْنَا وَتَوَعِدْنَا ، رُوَيْدًا !

مَتَى كُنَّا لَأَمْكِ مَقْتَوِينَا ؟

وإذا جمعت^١ بالنون خفت الياء مَقْتَوُونَ ، وفي الحذف والنصب مَقْتَوِينَ كما قالوا أشْعَرِينَ ، وأنشد بيت عمرو بن كلثوم . وقال شمر : المَقْتَوُونَ الحُدَام ، واحدم مَقْتَوِيٌّ ؛ وأنشد :

أَرَى عَمْرَو بْنَ ضَمْرَةَ مَقْتَوِيًّا ،
لَهُ فِي كُلِّ عَامٍ بَكْرَتَانِ^٢

ويروى عن المفضل وأبي زيد أن أبا عون الحِرَازي مازي قال : رجل مَقْتَوِيٌّ ورجلان مَقْتَوِيَّانِ ورجال مَقْتَوِيَّانِ كله سواء ، وكذلك المرأة والنساء ، وهم الذين يخدمون الناس بطعام بطونهم . المحكم : والمَقْتَوُونَ والمَقَاتِوَةُ والمَقَاتِيَةُ الحُدَام ، واحدم مَقْتَوِيٌّ . ويقال : مَقْتَوِيٌّ ، وكذلك المؤنث والائتان والجمع ؛ قال ابن جني : ليست الواو في هؤلاء مَقْتَوُونَ ورأيت مَقْتَوِيَّ ومروت بمَقْتَوِيَّ إعراباً أو دليل إعراب ، إذ لو كانت كذلك لوجب أن يقال هؤلاء مَقْتَوُونَ ورأيت مَقْتَوِيَّ ومروت بمَقْتَوِيَّ ، ويجري مجرى مُصْطَفِيَّيْنِ . قال أبو علي : جعله سيويه بنزلة الأَشْعَرِيِّ والأَشْعَرِيَّ ، قال : وكان القياس في هذا ، إذ حذفت ياء النسب منه ، أن يقال مَقْتَوُونَ كما يقال في الأعلى الأَعْلَوْنَ إلا أن اللام صحت في مَقْتَوِيَّ ، لتكون صحتها دلالة على إرادة النسب ، ليعلم أن هذا الجمع المحذوف منه النسب بنزلة المثبت فيه . قال سيويه : وإن شئت قلت جاؤوا به على الأصل كما قالوا مَقَاتِوَةُ ، حدثنا بذلك أبو الخطاب عن العرب ، قال : وليس كل العرب يعرف هذه الكلمة . قال : وإن شئت قلت هو بنزلة مِذْرَوَيْنَ حيث لم يكن له واحد يفرد . قال أبو

١ قوله « وإذا جمعت النح » كذا بالأصل والتذهيب أيضاً .

٢ قوله « ابن ضمرة » كذا في الأصل ، والذي في الأساس : ابن هودة ، وفي التذهيب : ابن صرمة .

علي : وأخبرني أبو بكر عن أبي العباس عن أبي عثمان قال لم أسمع مثل مَقَاتِوَةُ إلا حرفاً واحداً ، أخبرني أبو عبيدة أنه سمعهم يقولون سَوَاسِوَةُ في سَوَاسِيَةٍ ومعناه سواء ؛ قال : فأما ما أنشده أبو الحسن عن الأَجُول عن أبي عبيدة :

تَبَدَّلْ خَلِيلًا بِي كَشَكْلِكَ سَكْلَهُ ،
فَإِنِّي خَلِيلًا صَالِحًا بِكَ مَقْتَوِي

فإن مَقْتَوِيَّ مُفْعَلٌ ، ونظيره مَرَعَوِيٌّ ، ونظيره من الصحيح المدغم مُفْعَرٌ ومُفْضَرٌ ، وأصله مَقْتَوِيٌّ ، ومثله رجل مُفْزَوِيٌّ ومُفْزَاوِيٌّ ، وأصلها مُفْزَوِيٌّ ومُفْزَاوِيٌّ ، والفعل اغْزَوْ يَغْزَاوُ ، كاحمر واحمار والكوفيون يصححون ويدعون ولا يعللون ، والدليل على فساد مذهبهم قول العرب ارْعَوِي ولم يقولوا ارْعَوُ ، فإن قلت : بم انتصب خليلاً ومَقْتَوِيٌّ غير متعد ؟ فالقول فيه أنه انتصب بمضمر يدل عليه المظهر كأنه قال أنا متخذ ومُسْتَعِدٌ ، ألا ترى أن من اتخذ خليلاً فقد اتخذهُ واستعدهُ ؟ وقد جاء في الحديث : اقْتَوَى متعدياً ولا نظير له ، قال : وسئل عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن امرأة كان زوجها مملوكاً فاشتوته فقال : إن اقْتَوَتْهُ فَرَّقَ بينهما ، وإن أعتقته فهما على النكاح ؛ اقْتَوَتْهُ أي استخدمته . والْقَتَوُ : الحِدْمَةُ ؛ قال الهروي : أي استخدمته ، وهذا شاذ جداً لأن هذا البناء غير متعد البتة ، من الغربيين . قال أبو الهيثم : يقال قَتَوْتُ الرجل قَتَوّاً ومَقْتَوِيٌّ أي خدمته ، ثم نسبوا إلى المَقْتَوِيَّ فقالوا رجل مَقْتَوِيٌّ ، ثم خففوا ياء النسبة فقالوا رجل مَقْتَوِيٌّ ورجال مَقْتَوُونَ ، والأصل مَقْتَوِيُّونَ . ابن الأعرابي : القَتَوَةُ التَّيْمِيَّةُ .

١ قوله « اغزَوْ يَغْزَاوُ النح » كذا بالأصل والمحكم ولله اغزَوْ واغزَاوُ .

قثا : ابن الأعرابي : القثوة جمع المال وغيره . يقال : قثى فلان الشيء قثياً واقتناه وجثاه واجتثاه وقثاه وعثاه عثواً وجثاه كله إذا ضمه إليه ضمّاً . أبو زيد في كتاب الهزج : هو القثاء والقثاء ، بضم القاف وكسرهما ، الليث : مدها هزمة ، وأرض مَقْثاة . ابن الأعرابي : التَقِثُ الجمع والمتمع ، والتَهْيِثُ الإغطاء ، وقال : القثو أكل القثد والكريز . والقثد : الحيار ، والكريز : القثاء الكبار .

قحا : القحوة : تأسيس الأفتحوان ، وهي في التقدير أفتحلان من نبات الربيع مفرّض الورق دقيق العيدان له نور أبيض كأنه ثغر جارية حديثة السن . الأزهرى : الأفتحوان هو القراض عند العرب ، وهو البابونج والبابونك عند الفرس . وفي حديث قس بن ساعدة : يواسق أفتحوان ؛ الأفتحوان : نبت تشبه به الأسنان ، ووزنه أفتحلان ، والهزمة والنون زائدتان . ابن سيده : الأفتحوان البابونج أو القراض ، وأحدته أفتحوانة ، ويجمع على أقاح ، وقد حكى قحوان ولم ير إلا في شعر ، ولعله على الضرورة كتولم في حد الاضطراب سامة في أسامة . قال الجوهري : وهو نبت طيب الريح حواله ورق أبيض ووسطه أصفر ، ويصغر على أقيحيي لأنه يجمع على أقاحيي يجذب الألف والنون ، وإن شئت قلت أقاح بلا تشديد . قال ابن بري عند قول الجوهري ويصغر على أقيحيي ، قال : هذا غلط منه وصوابه أقيحيان ، والواحدة أقيحيانة ، لقولهم أقاحيي كما قالوا ظربان في تصغير ظربان ، لقولهم ظرابي . والمقحوة من الأدوية : الذي فيه الأفتحوان .

١ قوله « والكريز » هو الصواب كما في التكملة والسنان هنا وفي مادة كريز ووقع في القاموس الكزيرة وهو مغريف .

ودواة مقحوة ومقحى : جعل فيه الأفتحوان . الأزهرى : والعرب تقول : رأيت أقاحي أمره كقولك رأيت تبشير أمره . وفي النوادر : افتحيت المال وقحوته واجتفتته وازدقفته أي أخذته . الأزهرى : أفتحوانة موضع معروف في ديار بني تميم ، قال : وقد نزلت بها . ابن سيده : والأفتحوانة موضع بالبادية ؛ قال :

مَنْ كَانَ يَسْأَلُ عَنَّا أَيْنَ مَنْزِلُنَا ؟
فَالْأَفْحَوَانَةُ مِنَّا مَنْزِلٌ قَمِينٌ

قحا : قحاً جوف الإنسان قحواً : فسد من داء به . وقحى : تَنَحَّمَ تَحْشاً قيحاً . الليث : إذا كان الرجل قبيح الشئخ يقال قحى قحى يُقْحِي قَحِيحَةً ، وهي حكاية تَنَحُّمِهِ .

قدا : القدوة : أصل البناء الذي يَتَشَعَّبُ منه تصريف الاقتداء ، يقال : قدوةً وقدوةً لما يُقْتَدَى به . ابن سيده : القُدوة والقِدوة ما تَسَنَّتْ به ، قلبت الواو فيه ياء للكسرة القريبة منه وضعف الحاجر . والقِدَى : جمع قِدوة يكتب بالياء . والقِدّة : كالقِدوة . يقال : لي بك قِدوةً وقِدوةً وقِدّةً ، ومثله حَظِيّ فلان حِظْوَةٌ وحِظْوَةٌ وحِظَّةٌ ، وداري حِذْوَةٌ دَارِكٌ وحِذْوَةٌ دَارِكٌ وحِذَّةٌ دَارِكٌ ، وقد اقتدى به . والقُدوة والقِدوة : الأسوة . يقال : فلان قدوة يقتدى به . ابن الأعرابي : القِدوة التَقْدُمُ ، يقال : فلان لا يُقَادِيهِ أَحَدٌ ولا يُمَادِيهِ أَحَدٌ ولا يُبَارِيهِ أَحَدٌ ولا يُجَارِيهِ أَحَدٌ ، وذلك إذا برز في الحلال كلها . والقِدِيّةُ : الهديّةُ ، يقال : حَذُوٌّ في هَدِيَّتِكَ وَقِدِيَّتِكَ أي فيما كنت فيه .

١ قوله « جمع قدوة يكتب بالياء » هي عبارة التهذيب عن أن يكر .

البادية ، وقال أبو عمرو : قاذيةٌ ، بالذال المعجمة ، والمحفوظ ما قال أبو زيد . أبو زيد : قَذَى وأَقْدَأَ وهم الناس يتساقطون بالبلد فيقيمون به ويهدؤون . ابن الأعرابي : القَذَو القُدوم من السفر ، والقَذَوُ القُرْب . وأَقْدَى إذا استوى في طريق الدين ، وأَقْدَى أيضاً إذا أَسَنَ وبلغ الموت . أبو عمرو : وأَقْدَى إذا قَدِمَ من سفر ، وأَقْدَى إذا استقام في الخير .

وهو مني قَذَى رُمَحٍ ، بكسر القاف ، أي قَذَرَهُ ، كأنه مقلوب من قيد . الأصمعي : بين وبينه قَذَى قَوْسٍ ، بكسر القاف ، وقيد قوس وقاذ قوس ؛ وأنشد :

ولكن إقدامي إذا الحيلُ أَحْجَمَتْ ،
وصبري إذا ما الموتُ كان قِدى الشُّبْرِ

وقال هُدَبة بن الحُثَرم :

ولماني ، إذا ما الموتُ لم يكْ دُوتَه
قِدى الشُّبْرِ ، أحسي الأتف أن أتأخرا

قال الأزهري : قِدى وقاذ وقيد كل بمعنى قدر الشيء . أبو عبيد : سمعت الكسائي يقول سِنْدَاوَةٌ وقِنْدَاوَةٌ ، وهو الخفيف ؛ قال الفراء : وهي من النوق الجريئة . قال شمر : قِنْدَاوَةٌ جهز ولا جهز . ابن سيده : وقِدَةٌ هو هذا الموضع الذي يقال له الكُلاب ، قال : ولما حمل على الواو لأن ق دو أكثر من ق دي .

قذي : القَذَى : ما يقع في العين وما ترمي به ، وجمعه أَقْدَاء وقَذِي ؛ قال أبو نَحيلة :

مِثْلُ القَذَى يَنْبَغُ القَذِيَا

والقَذَا : كالقَذَى ، وقد يجوز أن تكون القَذَا الطائفة من القَذَى . وقَذَيْتَ عينه تَقْذَى قَذَى

وتَقَذَّتْ به دابته : لَزِمَتْ سَنَنَ الطريق ، وتَقَذَّى هو عليها ، ومن جعله من الباء أخذه من القَذِيَان ، ويجوز في الشعر جاء تَقَذُّو به دابته . وقَذَى الفرسُ يَقْذِي قَذِيَانًا : أسرع ، ومر فلان تَقَذُّو به فرسه . يقال : مرَّ بي يَقْذِي فرسه أي يلزَم به سَنَنَ السَّيْرَةِ . وتَقَذَّيْتُ على فرسي ، وتَقَذَّى به بعيره : أسرع . أبو عبيد : من عَنَقَ الفرسُ التَقَذِّي ، وتَقَذَّيَ الفرسُ استعاضته بهاديه في مشيه برَفَع يديه وقَبَضَ رجليه شبه الحَبَب .

وقذا اللحم والطعام يَقْذُو قَذَوًا وقَذَى يَقْذِي قَذِيًا وقَذِي ، بالكسر ، يَقْذَى قَذَى كل بمعنى إذا شَبِهَتْ له رائحة طيبة . يقال : شَبِهَتْ قَذَا القَذَر ، وهي قَذِيَّةٌ على فَعِلَةٍ أي طيبة الريح ؛ وأنشد ابن بري لمبشر بن هذيل الشَّخِي :

يقاتُ زَادًا طَيِّبًا قَذَانَه

ويقال : هذا طعام له قَذَاةٌ وقذَاوة ؛ عن أبي زيد ، قال : وهذا يدل أن لام القذا واو . وما أَقْدَى طعام فلان أي ما أَطْيَبَ طَعْمُه ورائحته . ابن سيده : وطعام قَذِيٍّ وقَذِي طيب الطعم والرائحة ، يكون ذلك في الشتاء والطيبخ ، قَذِيٍّ قَذَى وقذَاوةٌ وقَذَوٌ قَذَوًا وقَذَاةٌ وقذَاوةٌ وحكى كراع : لمي لأجد لهذا الطعام قَذَا أي طيبًا ، قال : فلا أدري أَطْيَبَ طَعْمُه عَن أم طيب رائحة . قال أبو زيد : إذا كان الطيبخ طَيِّبَ الريح قلت قَذِيٍّ يَقْذَى وذَمِيٍّ يَذَمِي .

أبو زيد : يقال : أَتَنَّنَا قاذيةٌ من الناس أي جماعة قليلة ، وقيل : القاذية من الناس أول ما يطرأ عليك ، وجمعها قَوَاذٍ . وقَدْ قَذَّتْ ، فهي تَقْذِي قَذِيًا ، وقيل : قَذَّتْ قاذية إذا أتى قوم قد أَتَجَسَّوْا من قوله « انجموا » الذي في المحكم والقاموس : اقموا .

وقَذِيًّا وقَذِيَانًا : وقع فيها القَذَى أو صار فيها .
 وقَذَتْ قَذِيًّا وقَذِيَانًا وقَذِيًّا وقَذَى : أَلْقَتْ
 قَذَاها وقَذَفَتْ بِالْقَبْصِ وَالرَّمْصِ ؛ هذا قول
 الليثاني ، وقَذَى عَيْنَهُ وأَقْذَاهَا : أَلْقَى فِيهَا القَذَى ،
 وقَذَاهَا مشدد لا غير : أَخْرَجَهُ مِنْهَا . وقال أبو زيد :
 أَقْذَيْتُهَا إِذَا أَخْرَجْتَ مِنْهَا القَذَى ، ومنه يقال :
 عَيْنٌ مُقْذَاةٌ . ورجل قَذِيٌّ الْعَيْنُ ، عَلَى فِعْلٍ ، إِذَا
 سَقَطَتْ فِي عَيْنِهِ قَذَاةٌ . وقال الليثاني : قَذَيْتُ عَيْنَهُ
 أَقْذِيًّا تَقْذِيَّةً أَخْرَجْتُ مَا فِيهَا مِنْ قَذَى أَوْ كَعْلٍ ،
 فلم يقصره عَلَى القَذَى . الأصمعي : لَا يَصِيبُكَ مِنْهُ مَا
 يَقْذِي عَيْنَكَ ، يَفْتَحُ الْبَاءُ ، وقال : قَذَيْتُ عَيْنَهُ
 تَقْذِي إِذَا صَارَ فِيهَا القَذَى . الليث : قَذَيْتُ عَيْنَهُ
 تَقْذِي ، فِيهِ قَذِيَّةٌ خَفِيفَةٌ ، وَيُقَالُ قَذِيَّةٌ مُشَدَّدةٌ
 الْبَاءُ ؛ قال الأزهرى : وَأَنْكَرَ غَيْرُهُ التَّشْدِيدَ . ويقال :
 قَذَاةٌ وَاحِدَةٌ ، وَجَمْعُهَا قَذَى وَأَقْذَاءٌ . الأصمعي :
 قَذَتْ عَيْنُهُ تَقْذِي قَذِيًّا رَمَتْ بِالْقَذَى . وعَيْنٌ
 مُقْذِيَّةٌ : خَالَطَهَا القَذَى . واقتِذَاءُ الطَّيْرِ : فَتَحُهَا
 عُيُونُهَا وَتَغْنِيضُهَا كَأَنَّمَا تُجَلِّسُ بِذَاكَ قَذَاها لِيَكُونَ
 أَبْصَرَهَا ، يقال : اقْتَذَى الطَّائِرُ إِذَا فَتَحَ عَيْنَهُ ثُمَّ
 أَغْضَى إِمَّاغَاةً ، وَقَدْ أَكْثَرَتِ الْعَرَبُ تَشْبِيهَ لَسْعِ
 الْبَرْقِ بِهِ فَقَالَ شَاعِرُهُمْ مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ :

أَلَا يَا سَنَى بَرَقَ عَلَى قَتْلِ الْحَمَى ،
 لَهَيْسَكَ مِنْ بَرَقٍ عَلِيٍّ كَرِيمٍ
 لَسَعَتْ اقْتِذَاءُ الطَّيْرِ ، وَالْقَوْمُ مُجْمَعٌ ،
 فَهَيَّجَتْ أَحْزَانًا ، وَأَنْتَ سَلِيمٌ

وقال حميد بن ثور :

خَفَى كَاقْتِذَاءِ الطَّيْرِ وَهَنًا كَأَنَّهُ
 سِرَاجٌ ، إِذَا مَا يَكْشِفُ اللَّيْلُ أَظْلَمَا

والقَذَى : مَا عَلَا الشَّرَابُ مِنْ شَيْءٍ يَسْقُطُ فِيهِ ؛

التَهْذِيبُ : وَقَالَ حَمِيدٌ يَصِفُ بَرَقًا :

خَفَى كَاقْتِذَاءِ الطَّيْرِ ، وَاللَّيْلُ وَاضِعٌ
 بَارِئًا وَاقِهِ ، وَالصُّبْحُ قَدْ كَادَ يَلْسَعُ

قال الأصمعي : لَا أَحَدِي مَا مَعْنَى قَوْلِهِ كَاقْتِذَاءِ
 الطَّيْرِ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : يُرِيدُ كَمَا غَمَضَ الطَّيْرُ عَيْنَهُ مِنْ
 قَذَاةٍ وَقَعَتْ فِيهَا . ابن الأعرابي : الاقْتِذَاءُ نَظَرُ
 الطَّيْرِ ثُمَّ إِمَّاغَاةُهَا تَنْظُرُ نَظْرَةً ثُمَّ تَغْنِيضٌ ، وَأَنْشَدَ
 بَيْتَ حَمِيدٍ . ابن سيدة : القَذَى مَا يَسْقُطُ فِي الشَّرَابِ
 مِنْ ذَبَابٍ أَوْ غَيْرِهِ . وقال أبو حنيفة : القَذَى مَا
 يَلْتَجَأُ إِلَى نَوَاحِي الْإِنَاءِ فَيَتَعَلَّقُ بِهِ ، وَقَدْ قَذَى الشَّرَابُ
 قَذَى ؛ قَالَ الْأَخْطَلُ :

وَلَيْسَ القَذَى بِالْعُودِ يَسْقُطُ فِي الْإِنَاءِ ،
 وَلَا بِذَبَابٍ قَذَفَهُ أَيْسَرُ الْأَمْرِ

ولكن قَذَاها زَائِرٌ لَا تَحِيثُهُ ،
 تَرَامَتْ بِهِ الْفَيْطَانُ مِنْ حَيْثُ لَا تَذَرِي

والقَذَى : مَا هَرَأَتْ النَّاقَةُ وَالشَّاةُ مِنْ مَاءٍ وَدَمٍ
 قَبْلَ الْوَلَدِ وَبَعْدَهُ ؛ وَقَالَ اللَّيْثَانِيُّ : هُوَ شَيْءٌ يُخْرَجُ مِنْ
 رَحِمِهَا بَعْدَ الْوَلَادَةِ ، وَقَدْ قَذَتِ . وحكى الليثاني :
 أَنَّ الشَّاةَ تَقْذِي عَشْرًا بَعْدَ الْوَلَادَةِ ثُمَّ تَطْهَرُ ،
 فَاسْتَعْمَلَ الطَّهْرَ لِلشَّاةِ . وَقَذَتِ الْأُنْثَى تَقْذِي إِذَا
 أَرَادَتْ الْفِعْلَ فَأَلْقَتْ مِنْ مَائِهَا . يقال : كُلُّ فَعْلٍ
 يَقْذِي ، وَكُلُّ أَنْثَى تَقْذِي . قال الليثاني : وَيُقَالُ
 أَيْضًا كُلُّ فَعْلٍ يَقْنِي وَكُلُّ أَنْثَى تَقْنِي . ويقال :
 قَذَتِ الشَّاةُ فِيهِ تَقْذِي قَذِيًّا إِذَا أَلْقَتْ بِيَاضًا مِنْ
 رَحِمِهَا ، وَقِيلَ : إِذَا أَلْقَتْ بِيَاضًا مِنْ رَحِمِهَا حِينَ
 تَرِيدُ الْفِعْلَ .

وقاذينته : جَازِيَتُهُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

فَسَوْفَ أَقَاذِي النَّاسَ ، إِنْ عِشْتُ سَالِيًا ،
 مُقَاذَاةَ حَرٍّ لَا يَغِيرُهُ عَلَى الدَّلِّ

مُنتَهَى كَالْقَرَوِ رَهْنِ انْتِلَامِ

شبه النّوَيِّ حول الحَنِيْمَةِ بِالْقَرَوِ ، وهو حوض
مستطيل إلى جنب حوض ضخم . الجوهري : والقَرَوُ
حوض طويل مثل النهر توده الإبل . والقَرَوُ :
قدَحٌ من خشب . وفي حديث أم معبد : أنها أرسلت
إليه بشاة وسَفَرَةَ فقال ارْزُدِي الشَّفَرَةَ وهات لي
قَرَوًا ؛ يعني قدَحًا من خشب . والقَرَوُ : أسفلُ
النخلة ينقر وينبذ فيه ، وقيل : القَرَوُ إناء صغير يردّد
في الخوايج . ابن سيده : القَرَوُ أسفلُ النخلة ،
وقيل : أصلها يُنْقَرُ ويُنْبَذُ فيه ، وقيل : هو
نَقِيرٌ يجعل فيه العصير من أي خشب كان . والقَرَوُ :
القدح ، وقيل : هو الإناء الصغير . والقَرَوُ : مسيل
المِعْصَرَةِ ومَتْنَبُهَا ، والجمع القَرِيُّ والأقراء ، ولا
فِعْلٌ له ؛ قال الأعشى :

أَرْمِي بِهَا الْبَيْدَاءَ ، إِذْ أَعْرَضَتْ ،
وَأَنْتَ بَيْنَ الْقَرَوِ وَالْعَاصِرِ

وقال ابن أحمر :

لَهَا حَبَبٌ يُرَى الرَّأْوُوقُ فِيهَا ،
كَمَا أَذْمِنتَ فِي الْقَرَوِ الْغَزَالَا

يصف حنبرة الحنمر كأنه دم غزال في قَرَوِ النخل .
قال الدّينوري : ولا يصح أن يكون القدح لأن القدح
لا يكون راووقاً إنما هو مشربة ؛ الجوهري :
وقول الكميث :

فَاشْتَكَّ خُصْبِيهِ إِيغَالًا بِنَافِذَةٍ ،
كَأَمَّا فُجِرَتْ مِنْ قَرَوِ عَصَارَا

يعني المعصرة ؛ وقال الأصمعي في قول الأعشى :

وَأَنْتَ بَيْنَ الْقَرَوِ وَالْعَاصِرِ

١ قوله « فاشتكت » كذا في الامل بالكاف ، والذي في الصحاح
وتاج المروس : فاستل ، من الاستلال .

والقاذية : أول ما يطرأ عليك من الناس ، وقيل :
هم القليل ، وقد قذت قذياً ، وقيل : قذت
قاذيةً إذا أتى قوم من أهل البادية قد أنجبوا ،
وهذا يقال بالذال والذال ، وذكر أبو عمرو أنها
بالذال المعجمة . قال ابن بري : وهذا الذي يختاره
علي بن حمزة الأصباهي ، قال : وقد حكاه أبو زيد
بالذال المهملة ، والأول أشهر . أبو عمرو : ألتنا
قاذيةً من الناس ، بالذال المعجمة ، وهم القليل ،
وجمعها قَوَازٍ ؛ قال أبو عبيد : والمحفوظ بالذال .

وقول النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في فتنة ذكرها :
هَذَانِ عَلَى دَخْنٍ وَجِبَاعَةٍ عَلَى أَقْدَاءٍ ؛ الْأَقْدَاءُ :
جمع قَدَى والقَدَى جمع قَذَاءَ ، وهو ما يقع في
العين والماء والشراب من تراب أو تبن أو وسخ أو
غير ذلك ، أراد أن اجتماعهم يكون على فساد من
قلوبهم فشبه بقذى العين والماء والشراب . قال أبو
عبيد : هذا مثل ، يقول اجتماع على فساد في القلوب
شبه بأقْدَاءِ العين . ويقال : فلان يُغْضِي عَلَى الْقَدَى
إذا سكّت على الذلّ والضميم وفساد القلب . وفي
الحديث : يُبْصِرُ أَحَدُكُمْ الْقَدَى فِي عَيْنِ أَخِيهِ
وَيَعْنِي عَنِ الْجَذَعِ فِي عَيْنِهِ ؛ ضَرْبُهُ مِثْلًا لِمَنْ يَرَى
الصغير من عيوب الناس وَيُعَيِّرُهُمْ بِهِ وَفِيهِ مِنَ الْعُيُوبِ
مَا نَسَبَتْهُ إِلَيْهِ كَنَسْبَةِ الْجَذَعِ إِلَى الْقَذَاءِ ، والله أعلم .

قوا : القَرَوُ : من الأرض الذي لا يكاد يقطع شيء ،
والجمع قَرَوُ . والقَرَوُ : شبه حوض . التهذيب :
والقَرَوُ شبه حوض ممدود مستطيل إلى جنب
حوض ضخم يُفْرَغُ فيه من الحوض الضخم توده
الإبل والغنم ، وكذلك إن كان من خشب ؛
قال الطرماح :

١ قوله « الجموا » كذا في الامل ، والذي في القاموس
والحكم : اقموا .

أَي يَتَّبِعُهُ ؛ وَأَنْشُد :

يَقْتَرِي مَسَدًا بِشِقِي

وَقَرَوْتُ الْبِلَادَ قَرَوًّا وَقَرَيْتُهَا قَرِيًّا وَاقْتَرَيْتُهَا
وَاسْتَقَرَيْتُهَا إِذَا تَلَبَّعْتُهَا تَخْرُجُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ .
ابْنُ سِيدِهِ : قَرَا الْأَرْضَ قَرَوًّا وَاقْتَرَاهَا وَتَقَرَّاهَا
وَاسْتَقَرَّاهَا تَتَّبَعَهَا أَرْضًا أَرْضًا وَسَارَ فِيهَا يَنْظُرُ حَالَهَا
وَأَمْرَهَا . وَقَالَ اللَّحْيَانِي : قَرَوْتُ الْأَرْضَ سَرَتْ فِيهَا ،
وَهُوَ أَنْ تَمَرَ بِالْمَكَانِ ثُمَّ تَجُوزُهُ إِلَى غَيْرِهِ ثُمَّ إِلَى مَوْضِعٍ
آخَرَ . وَقَرَوْتُ بَنِي فُلَانٍ وَاقْتَرَيْتُهُمْ وَاسْتَقَرَيْتُهُمْ :
مَرَرْتُ بِهِمْ وَاحِدًا وَاحِدًا ، وَهُوَ مِنَ الْإِتْبَاعِ ،
وَاسْتَعْمَلَهُ سَبِيوِيهِ فِي تَعْيِيرِهِ فَقَالَ فِي قَوْلِهِمْ أَخَذْتُهُ بِدَرَمٍ
فَصَاعِدًا : لَمْ تَرُدَّ أَنْ تَخْبِرَ أَنَّ الدَّرَمَ مَعَ صَاعِدِ غَنٍّ
لِشَيْءٍ ، كَقَوْلِهِمْ بِدَرَمٍ وَزِيَادَةٍ ، وَلَكِنَّكَ أَخْبَرْتَ
بِأَدْنَى الثَّمَنِ فِجْعَلْتَهُ أَوْلَى ، ثُمَّ قَرَوْتُ شَيْئًا بَعْدَ شَيْءٍ
لَأَتِمَّانِ شَيْءٍ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ : مَا زِلْتُ أَسْتَقْرِئُ هَذِهِ
الْأَرْضَ قَرِيَّةً قَرِيَّةً . الْأَصْمَعِيُّ : قَرَوْتُ الْأَرْضَ
إِذَا تَتَّبَعْتُ نَاسًا بَعْدَ نَاسٍ فَأَنَا أَقَرُّوْهَا قَرَوًّا .
وَالْقَرِيُّ : يَجْرِي الْمَاءُ إِلَى الرِّيَاضِ ، وَجَمْعُهُ قَرِيَّانٌ
وَأَقْرَاءُ ؛ وَأَنْشُد :

كَأَنَّ قَرِيَّانَهَا الرِّجَالُ

وَقَوْلُ : تَقَرَّيْتُ الْمِيَاهُ أَيِ تَتَّبَعْتُهَا . وَاسْتَقَرَّيْتُ
فُلَانًا : سَأَلْتُهُ أَنْ يَقَرِّيَنِي . وَفِي الْحَدِيثِ : وَالنَّاسُ
قَوَارِي اللَّهِ فِي أَرْضِهِ أَيِ شُهَدَاءِ اللَّهِ ، أَخَذَ مِنْ أَنَّهُمْ
يَقَرُّونَ النَّاسَ يَتَّبِعُونَهُمْ فَيَنْظُرُونَ إِلَى أَعْمَالِهِمْ ،
وَهِيَ أَحَدُ مَا جَاءَ مِنْ فَاعِلٍ الَّذِي لِلْمَذْكَرِ الْإِدْمِي
مَكْسَرًا عَلَى فَوَاعِلٍ نَحْوِ فَوَارِسٍ وَفَوَارِسٍ وَنَاكِسٍ
وَنَوَاكِسٍ ، وَقِيلَ : الْقَارِيَّةُ الصَّالِحُونَ مِنَ النَّاسِ .
وَقَالَ اللَّحْيَانِي : هَؤُلَاءِ قَوَارِي اللَّهِ فِي الْأَرْضِ أَيِ
شُهَدَاءِ اللَّهِ لِأَنَّهُ يَتَّبِعُ بَعْضُهُمْ أَحْوَالَ بَعْضٍ ، فِإِذَا

لَهُ أَسْفَلَ النَّخْلَةِ يُنْقَرُ فَيُنْبَذُ فِيهِ . وَالْقَرَوُ : مِيلَعَةٌ
الْكَلْبِ ، وَالْجَمْعُ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ أَقْرَاءُ وَأَقْرِيٌّ وَقَرِيٌّ .
وَحَكَى أَبُو زَيْدٍ : أَقْرَوَةٌ ، مَصْحُحُ الْوَاوِ ، وَهُوَ
نَادِرٌ مِنْ جِهَةِ الْجَمْعِ وَالتَّصْحِيحِ .

وَالْقَرَوَةُ غَيْرُ مَهْمُوزٍ : كَالْقَرَوِ الَّذِي هُوَ مِيلَعَةٌ
الْكَلْبِ . وَيُقَالُ : مَا فِي الدَّارِ لَاعِي قَرَوٍ . ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ : الْقَرَوَةُ وَالْقَرَوَةُ وَالْقَرَوَةُ مِيلَعَةُ الْكَلْبِ .
وَالْقَرَوُ وَالْقَرِيٌّ : كُلُّ شَيْءٍ عَلَى طَرِيقٍ وَاحِدٍ .
يُقَالُ : مَا زَالَ عَلَى قَرَوٍ وَاحِدٍ وَقَرِيٍّ وَاحِدٍ .
وَرَأَيْتُ الْقَوْمَ عَلَى قَرَوٍ وَاحِدٍ أَيْ عَلَى طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ .
وَفِي إِسْلَامِ أَبِي ذَرٍّ : وَضَعْتُ قَوْلَهُ عَلَى أَقْرَاءِ الشَّعْرِ
فَلَيْسَ هُوَ بِشَعْرٍ ؛ أَقْرَاءُ الشَّعْرِ : طَرَفُهُ وَأَنْوَاغُهُ ،
وَاحِدُهَا قَرَوٌ وَقَرِيٌّ وَقَرِيٌّ . وَفِي حَدِيثِ عُبَيْدِ
ابْنِ رِيعَةَ حِينَ مَدَحَ الْقُرْآنَ لَمَّا تَلَاهُ رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَتْ لَهُ قُرَيْشٌ : هُوَ شَعْرٌ ، قَالَ :
لَا لِأَنِّي عَرَضْتُهُ عَلَى أَقْرَاءِ الشَّعْرِ فَلَيْسَ هُوَ بِشَعْرٍ ، هُوَ
مِثْلُ الْأَوَّلِ . وَأَصْبَحَتِ الْأَرْضُ قَرَوًّا وَاحِدًا إِذَا
تَغَطَّى وَجْهُهَا بِالْمَاءِ . وَيُقَالُ : تَرَكْتُ الْأَرْضَ قَرَوًّا
وَاحِدًا إِذَا طَبَّقَهَا الْمَطَرُ . وَقَرَا إِلَيْهِ قَرَوًّا :
قَصَدَ . اللَّيْثُ : الْقَرَوُ مَصْدَرُ قَوْلِكَ قَرَوْتُ إِلَيْهِمْ
أَقْرَوُ قَرَوًّا ، وَهُوَ الْقَصْدُ نَحْوَ الشَّيْءِ ؛ وَأَنْشُد :

أَقْرَوُ إِلَيْهِمْ أَتَانِيَبَ الْقَنَا قِصْدًا

وَقَرَاهُ : طَعَنَهُ فَرَمَى بِهِ ؛ عَنْ الْمَجَرِيِّ ؛ قَالَ ابْنُ
سِيدِهِ : وَأَرَاهُ مِنْ هَذَا كَأَنَّهُ قَصَدَهُ بَيْنَ أَصْحَابِهِ ؛
قَالَ :

وَاحْتَمَلَ تَقَرُّوهُمْ عَلَى الْحَيَاتِ ١

وَقَرَا الْأَمْرَ وَاقْتَرَاهُ : تَتَّبَعَهُ . اللَّيْثُ : يُقَالُ
الْإِنْسَانُ يَقْتَرِي فُلَانًا بِقَوْلِهِ وَيَقْتَرِي سَبِيلًا وَيَقْرُوهُ
١ قَوْلُهُ « عَلَى الْحَيَاتِ » كَذَا فِي الْأَمَلِ وَالْحَكَمِ بِمَاءٍ مَهْمَلَةٍ فِيهَا .

شهدوا لإنسان بخير أو شر فقد وجب ، واحدم قار ، وهو جمع شاذ حيث هو وصف لأدمي ذكر كقواريس ؛ ومنه حديث أنس : فَتَقَرَّرْتُ حُجْرَ نِسَائِهِ كَلْتَيْنِ ، وحديث ابن سلام : فما زال عثمان يَتَقَرَّرَاهُم ويقول لهم ذلك ؛ ومنه حديث عمر ، رضي الله عنه : بلغني عن أمهات المؤمنين شيء فاستَقَرَّيْنَهُنَّ أقول لتكففن عن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أو ليبذلته الله خيراً مكن ؛ ومنه الحديث : فجعل يَسْتَقَرِّي الرِّقَاقَ قال : وقال بعضهم هم الناس الصالحون ، قال : والواحد قارية بالماء .

والقرا : الظهر ؛ قال الشاعر :

أَزَاحِبُهُمْ بِالْبَابِ ، إِذْ يَذْقُمُونَنِي ،

وَبِالظَّهْرِ مِنِّي قَرَا الْبَابَ عَادِرُ

وقيل : القرا وسط الظهر ، وتثنيته قريان وقروان ؛ عن الليثاني ، وجمعه أقراء وقروان ؛ قال مالك المذلي يصف الضبع :

إِذَا تَنَشَّتْ قِرْوَانَهَا وَتَلَفَّتَتْ ،

أَسْبَبَ بِهَا الشَّعْرُ الصُّدُورِ الْقَرَاهِبَ

أراد بالقراهب أولادها التي قد تمت ، الواحد قرهب ، أراد أن أولادها ثنائها لعوم التثني وهو القروري . والقروان : الظهر ، ويجمع قروانات . وجمل أقروى : طويل القرا ، وهو الظهر ، والأنتى قرواء . الجوهري : فاقة قرواء طويلة السنام ؛ قال الراجز : مَضْبُورَةٌ قَرَوَاءٌ هِرْجَابٌ فَنُقِ

ويقال للشديدة الظهر : بيثة القرا ، قال : ولا تقل جبل أقترى . وقد قال ابن سيده : يقال كما ترى ، قوله « أشب » كذا في الاصل والمعكم ، والذي في التهذيب : أشب .

وما كان أقترى ، ولقد قري قترى ، مقصور ؛ عن الليثاني . وقرا الأكسة : ظهرها . ابن الأعرابي : أقترى إذا لزم الشيء وألح عليه ، وأقترى إذا اشكى قراء ، وأقترى لزم القري ، وأقترى طلب القري . الأصمعي : رجع فلان إلى قرواء أي عاد إلى طريقته الأولى . القراء : هو القري والقراء والقلي والقلاء والبلي والبلاء والإيا والأياه ضوء الشمس .

والقرواء ، جاء به القراء بمدوداً في حروف ممدودة مثل المتصواء : وهي الدبر .

ابن الأعرابي : القرا القرع الذي يؤكل . ابن شميل : قال لي أعرابي اقتتر سلامي حتى ألك ، وقال : اقتتر سلاماً حتى ألك أي كن في سلام وفي خير وسعة .

وقرئ ، على فُعْلَى : اسم ماء بالبادية . والقيروان : الكثرة من الناس ومعظم الأمر ، وقيل : هو موضع الكتبية ، وهو معرب أصله كاروان ، بالفارسية ، فأعرب وهو على وزن الحيفطان . قال ابن دريد : القيروان ، بفتح الراء الجليش ، وبضها القافلة ؛ وأنشد ثعلب في القيروان بمعنى الجليش :

فَإِنْ تَلَقَّاكَ بِقِرْوَانِهِ ،

أَوْ خِفْتَ بَعْضَ الْجَوْرِ مِنْ سُلْطَانِهِ ،

فَاسْجُدْ لِقِرْدِ السَّوَةِ فِي زَمَانِهِ

وقال النابغة الجعدي :

وَعَادِيَّةٌ سَوَمَ الْجَرَادِ شَهْدَتُهَا ،

لَهَا قِيرَوَانٌ خَلَفَهَا مُسْتَكَبٌ

قال ابن خالويه : والقيروان الغبار ، وهذا غريب ويشبه أن يكون شاهداً بيت الجعدي المذكور ؛

وقال ابن مفرغ :

أَغْرَ يُوَارِي الشَّسَّ عِنْدَ طُلُوعِهَا ،
قَتَائِلُهُ وَالْقَيْرَوَانُ الْمَكْتَبُ

وفي الحديث عن مجاهد : إن الشيطان يَعْدُو بِقَيْرَوَانِهِ
إِلَى الْأَسْوَاقِ . قَالَ اللَّيْثُ : الْقَيْرَوَانُ دَخِيلٌ ، وَهُوَ
مَعْظَمُ الْمَسْكِرِ وَمَعْظَمُ الْقَافِلَةِ ؛ وَجَعَلَهُ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ
الْجَيْشَ فَقَالَ :

وَغَارِي ذَاتِ قَيْرَوَانٍ ،
كَانَ أَمْرَابُهَا الرِّعَالُ

وَقَرَوَزِي : اسم موضع ؛ قَالَ الرَّاعِي :

تَرَوْحُنْ مِنْ حَزْمِ الْجُفُولِ فَأَصْعَقَتْ
هَضَابُ قَرَوَزِي ، دُونَهَا ، وَالْمُضْجِعُ

الْجَوْهَرِي : وَالْقَرَوَزِي مَوْضِعٌ عَلَى طَرِيقِ الْكُوفَةِ ،
وَهُوَ مُتَنَعِّشٌ بَيْنَ الثُّغْرَةِ وَالْحَاجِرِ ؛ وَقَالَ :

بَيْنَ قَرَوَزِي وَمَرَوَزِيَاتِهَا

وَهُوَ قَعَوَعْلٌ ؛ عَنْ سَيِّبِهِ . قَالَ ابْنُ بَرِّي : قَرَوَزِي
مَنْوَةٌ لِأَنَّ وَزْنَهَا قَعَوَعْلٌ . وَقَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَزْنُهَا
فَعْلَعْلٌ مِنْ قُرُوتِ الشَّيْءِ إِذَا تَلَبَّعَتْهُ ، وَيَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ قَعَوَعْلًا مِنَ الْقَرْيَةِ ، وَامْتِنَاعُ الصَّرْفِ فِيهِ لِأَنَّهُ
اسْمُ بَقْعَةٍ بِمَنْزِلَةِ شَرَوَزِي ؛ وَأَنْشَدَ :

أَقُولُ إِذَا أَتَيْتَنِي عَلَى قَرَوَزِي ،
وَأَلَّ الْبَيْدُ يَطْطَرْدُ اطْطَرَادًا

وَالْقَرَوَةُ ؛ أَنَّ يَعْظُمُ جِلْدَ الْبَيْضَتَيْنِ لَرِيحٍ فِيهِ أَوْ مَاءٍ
أَوْ لِنُزُولِ الْأَمْعَاءِ ، وَالرَّجُلُ قَرَوَانِي . وَفِي الْحَدِيثِ :
لَا تَرْجِعْ هَذِهِ الْأُمَّةَ عَلَى قَرَوَاهَا أَيَّ عَلَى أَوَّلِ أَمْرِهَا
وَمَا كَانَتْ عَلَيْهِ ، وَيُرْوَى عَلَى قَرَوَائِهَا ، بِالْمَدِّ . ابْنُ
١ قَوْلُهُ « قَرَوَزِي » وَقَعَ فِي مَادَّةِ جِفْلٍ : شَرَوَزِي بِدَلِّهِ .

سَيِّدُهُ : الْقَرْيَةُ وَالْقَرْيَةُ لِقَتَانِ الْمَصْرِ الْجَامِعُ ؛
التَّهْذِيبُ : الْمَكْسُورَةُ بِمَانِيَةٍ ، وَمِنْ ثَمَّ اجْتَمَعُوا فِي
جَمْعِهَا عَلَى الْقَرْيِ فَحَمَلُوهَا عَلَى لَفَةٍ مِنْ يَقُولُ كَيْسَنُوهَ
وَكُئْسًا ، وَقِيلَ : هِيَ الْقَرْيَةُ ، بَفَتْحِ الْقَافِ لَا غَيْرَ ،
قَالَ : وَكَسَرَ الْقَافَ خَطَأً ، وَجَمْعُهَا قَرَرِي ، جَاءَتْ
نَادِرَةً . ابْنُ السَّكَيْتِ : مَا كَانَ مِنْ جَمْعٍ فَعَلَّةً يَفْتَحُ
الْقَافَ مَعْتَلًا مِنَ الْيَاءِ وَالْوَاوِ عَلَى فِعَالٍ كَانَ مَبْدُودًا مِثْلَ
رَكْنُوهَ وَرِيكَاهُ وَشَكْنُوهَ وَشِكَّاهُ وَقَشْنُوهَ وَقَشَّاهُ ،
قَالَ : وَلَمْ يَسْمَعْ فِي شَيْءٍ مِنْ جَمِيعِ هَذَا الْقَصْرِ إِلَّا
كُوهًا وَكُوهِيَّ وَقَرْيَةً وَقَرَرِيَّ ، جَاءَتْ عَلَى غَيْرِ
قِيَاسِ الْجَوْهَرِيِّ : الْقَرْيَةُ مَعْرُوفَةٌ ، وَالْجَمْعُ الْقَرَرِي
عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ أَمَرَ
بِقَرْيَةِ النَّبْلِ فَأُخْرِقَتْ ؛ هِيَ مَسْكَنُهَا وَبَيْنَتُهَا ،
وَالْجَمْعُ قَرَرِي ، وَالْقَرْيَةُ مِنَ الْمَسَاكِينِ وَالْأَبْنِيَةِ
وَالضَّيَاعِ وَقَدْ تَطَلَّقَ عَلَى الْمَدَنِ . وَفِي الْحَدِيثِ :
أَمِرْتُ بِقَرْيَةٍ تَأْكُلُ الْقَرْيَ ؛ هِيَ مَدِينَةُ الرَّسُولِ ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَمَعْنَى أَكَلِهَا الْقَرْيَ مَا يُفْتَحُ عَلَى
أَيْدِي أَهْلِهَا مِنَ الْمَدَنِ وَيُضَيِّقُونَ مِنْ غَنَائِهَا ، وَقَوْلُهُ
تَعَالَى : وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا ؛ قَالَ سَيِّبِيُّهُ :
إِنَّمَا جَاءَ عَلَى اتِّسَاعِ الْكَلَامِ وَالِاخْتِصَارِ ، وَلَقَدْ يَرِيدُ
أَهْلُ الْقَرْيَةِ فَاخْتَصَرَ وَعَمِلَ الْفِعْلُ فِي الْقَرْيَةِ كَمَا كَانَ عَامِلًا
فِي الْأَهْلِ لَوْ كَانَ هُنَا ؛ قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ : فِي هَذَا ثَلَاثَةٌ
مَعَانٍ : الْإِتْسَاعُ وَالتَّشْبِيهُ وَالتَّوَكِيدُ ، أَمَّا الْإِتْسَاعُ
فَلِإِنَّهُ اسْتَعْمَلَ لَفْظَ السُّؤَالِ مَعَ مَا لَا يَبْصَحُ فِي الْحَقِيقَةِ
سُؤَالَهُ ، أَلَا تَرَكَ تَقُولُ وَكَمْ مِنْ قَرْيَةٍ مَسْؤُولَةٌ وَتَقُولُ الْقَرْيَ
وَتَسْأَلُكَ كَقَوْلِكَ أَنْتَ وَشَأْنُكَ هَذَا وَنَحْوَهُ اتِّسَاعٌ ،
وَأَمَّا التَّشْبِيهُ فَلِأَنَّهُ شَبَّهَتْ بَيْنَ بَصَحِ سُؤَالِهِ لِمَا كَانَ بِهَا
وَمُؤَالَفَاتِهَا ، وَأَمَّا التَّوَكِيدُ فَلِأَنَّهُ فِي ظَاهِرِ اللَّفْظِ إِحَالَةً
بِالسُّؤَالِ عَلَى مَنْ لَيْسَ مِنْ عَادَتِهِ الْإِجَابَةُ ، فَكَأَنَّهُمْ
تَضَمَّنُوا لِأَيِّهِمْ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، أَنَّهُ إِنْ سَأَلَ الْجَمَاعَاتِ

وَأَنْتِ السَّلُّ الْقُرَى بِعِيْرهَا ،
من حَسَكِ التَّلْعُ ومن خافُورِها

والقارية' والقارة' : الحاضرة الجامعة . ويقال : أهل القارية للحاضرة ، وأهل البادية لأهل البدو . وجاء في كل قاري وبادٍ أي الذي ينزل القرية والبادية . وَأَقْرَيْتِ الْجُلُ' على ظهر الفرس أي أزمته إياه . والبعر يُقْرَى العَلَفُ في سِدْقِهِ أي يجمعه . والقَرْي' : جَبْنِي' الماء في الحوض . وقَرَيْتِ' الماء في الحوض قَرِيًّا وقَرَيْتِ' : جمعته . وقال في التهذيب : ويجوز في الشعر قَرَيْتُ ففعله في الشعر خاصة ، واسم ذلك الماء القَرَى ، بالكسر والقصر ، وكذلك ما قَرَيْتِ الضيف قَرَيْتِ .

والمِقْرَاة' : الحوض العظيم يجتمع فيه الماء ، وقيل : المِقْرَاة' والمِقْرَى ما اجتمع فيه الماء من حوض وغيره . والمِقْرَاة' والمِقْرَى : إناء يجمع فيه الماء . وفي التهذيب : المِقْرَى الإناء العظيم يُشْرَبُ به الماء . والمِقْرَاة' : الموضع الذي يُقْرَى فيه الماء . والمِقْرَاة' : شبه حوض ضخم يُقْرَى فيه من البئر ثم يُفْرَغُ في المِقْرَاة' ، وجمعها المِقْرَارِي . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : ما وَلِيَّيْ أَحَدٌ إِلَّا حَامِي عَلَى قَرَابَتِهِ وقَرَيْتِ فِي عَيْبَتِهِ أَي جَمَعَتْ ؛ يقال : قَرَيْتِ الشَّيْءَ يُقْرِيهِ قَرِيًّا إذا جمعه ، يريد أنه خانَ في عَمَلِهِ . وفي حديث هاجر ، عليها السلام ، حين فَجَّرَ اللهُ لها زَمْزَمَ : فَقَرَّتْ في سِقَاءٍ أو سَنَةٍ كانت معها . وفي حديث مَرْءَة بن شراحيلَ : أنه عُوْتِبَ في ترك الجمعة فقال : إنَّي في جُرْحًا يَقْرِي ورُبَّمَا ارْقَضَ في إزارِي ، أي يجمع المِدَّةَ وَيَنْفَعِرُ . الجوهري : والمِقْرَاة' المسيل وهو الموضع الذي يجتمع فيه ماء المطر من قوله «وقرى» كذا ضبط في الاصل والمحكم والتهذيب بالكسر كما ترى ، وأطلق المجد فضبط بالفتح .

والجبال أنبأته بصحة قولهم ، وهذا تناء في تصحيح الخبر أي لو سألتها لأنطقها الله بصدقنا فكيف لو سألت من عادته الجواب ؟ والجمع قَرَى . وقوله تعالى : وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا فيها قرى ظاهرة ؛ قال الزجاج : القرى المبارك فيها بيت المقدس ، وقيل : الشام ، وكان بين سبيل والشام قرى متصلة فكانوا لا يحتاجون من وادي سبيل إلى الشام إلى زاد ، وهذا عطف على قوله تعالى : لقد كان لسبيل في مسكنهم آية جنتان وجعلنا بينهم . والنسب إلى قرية قَرَيْتِ' ، في قول أبي عمرو ، وقَرَوِي' ، في قول يونس . وقول بعضهم : ما رأيت قَرَوِيًّا أَفْصَحَ من الحجاج لما نسب إلى القرية التي هي مصر ؛ وقول الشاعر أنشدته ثعلب :

رَمَتْنِي بِسَهْمٍ رَيْثُهُ قَرَوِيَّةٌ ،
وفوقاه سَنَنٌ والنَّصِيحُ سَوِيْقٌ

فسره فقال : القروية التمرة . قال ابن سيده : وعندي أنها منسوبة إلى القرية التي هي مصر ، أو إلى وادي القُرَى ، ومعنى البيت أن هذه المرأة أطعمته هذا السنن بالسويق والتمر .

وَأُمُّ الْقُرَى : مكة ، شرفها الله تعالى ، لأن أهل القُرَى يُؤْمِنُونَهَا أي يقصدونها . وفي حديث علي ، كرم الله وجهه : أنه أتى بِضَبٍّ فلم يأكله وقال إنه قَرَوِي' أي من أهل القُرَى ، يعني لما يأكله أهل القُرَى والبوادي والضياع دون أهل المدن . قال : والقَرَوِي' منسوب إلى القرية على غير قياس ، وهو مذهب يونس ، والقياس قَرَيْتِ' . والقَرَيْتَيْنِ ، في قوله تعالى : وجل من القَرَيْتَيْنِ عظيم ؛ مكة والطائف . وقَرِيَّةُ النمل : ما تجمعه من التراب ، والجمع قُرَى ؛ وقول أبي النجم :

كلّ جانب . ابن الأعرابي : تَنَحَّ عَنْ سَنَنِ الطَّرِيقِ
 وَقَرِيَّةً وَقَرَقَهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَقَرَّتِ النَّملُ جِرْتَهَا :
 جَمَعَتْهَا فِي شِدْقِهَا . قَالَ اللَّحْيَانِي : وَكَذَلِكَ الْبَعِيرُ
 وَالشَّاةُ وَالضَّائِنَةُ وَالْوَبْرُ وَكُلُّ مَا اجْتَرَّتْ . يُقَالُ لِلنَّاقَةِ :
 هِيَ تَقَرِّي إِذَا جَمَعَتْ جِرْتَهَا فِي شِدْقِهَا ، وَكَذَلِكَ
 جَمْعُ الْمَاءِ فِي الْحَوْضِ . وَقَرَبْتُ فِي شِدْقِي جَوْزَةً :
 خَبَأْتُهَا . وَقَرَّتِ الظُّلَيْمَةُ تَقَرِّي إِذَا جَمَعَتْ فِي
 شِدْقِهَا شَيْئًا . وَيُقَالُ لِلإِنْسَانِ إِذَا اشْتَكَى شِدْقَهُ :
 قَرَّرَ يَقَرِّي . وَالْمِدَّةُ تَقَرِّي فِي الْجُرْحِ : تَجْتَمِعُ .
 وَأَقَرَّتِ النَّاقَةُ تَقَرِّي ، وَهِيَ مُقَرَّرٌ : اجْتَمَعَ الْمَاءُ فِي
 رَحِمِهَا وَاسْتَقَرَّ . وَالْقَرِيُّ ، عَلَى فَعِيلٍ : مَجْرَى
 الْمَاءِ فِي الرُّوضِ ، وَقِيلَ : مَجْرَى الْمَاءِ فِي الْحَوْضِ ، وَالْجَمْعُ
 أَقْرِيَّةٌ وَقَرْيَانٌ ؛ وَشَاهِدُ الْأَقْرِيَّةِ قَوْلُ الْجَعْدِيِّ :

وَمِنْ أَيْمَانِنَا يَوْمٌ عَجِيبٌ ،

شَهِدَنَاهُ بِأَقْرِيَّةِ الرَّدَّاعِ

وشاهد القرّيان قول ذي الرمة :

تَسْتَنُّ أَعْدَاءَ قَرْيَانٍ ، تَسْتَبِّهَا
 غُرَّ الْقَمَامِ وَمُرْتَبَعَاتِهِ السُّودُ

وفي حديث قيس : وَرَوْضَةٌ ذَاتُ قَرْيَانٍ ، وَيُقَالُ
 فِي جَمْعِ قَرِيٍّ أَقْرَاءَ . قَالَ مَعَاوِيَةُ بْنُ مَسْكَالٍ يَذُمُّ
 حَبْلَ بْنَ تَضْلَةَ بَيْنَ يَدَيِ النُّعْمَانِ : إِنَّهُ مُقْبِلُ النُّعْلَيْنِ
 مُنْتَفِخُ السَّافِينِ قَعَوُ الْأَلْيَتَيْنِ مَشَاءَ بِأَقْرَاءَ
 قَتَالَ ظِلْيَاهُ بَيَّاعَ إِمَاءَ ، فَقَالَ لَهُ النُّعْمَانُ : أَرَدْتَ أَنْ
 تَذِيْمَهُ قَبْدَحَتَهُ ؛ الْقَعْوُ : الْخُطَافُ مِنَ الْحَشَبِ مَا
 يَكُونُ فَوْقَ الْبُتْرِ ، أَرَادَ أَنَّهُ إِذَا قَعَدَ التَّرْقَتُ أَلْيَاهُ
 بِالْأَرْضِ فَهِيَ مِثْلُ الْقَعْوِ ، وَصَفَهُ بِأَنَّهُ صَاحِبُ صِيدٍ
 وَلَيْسَ بِصَاحِبِ إِبِلٍ . وَالْقَرِيُّ : مَسِيلُ الْمَاءِ مِنْ
 التَّلَاعِ ؛ وَقَالَ اللَّحْيَانِي : الْقَرِيُّ مَدْقَعُ الْمَاءِ مِنْ
 الرُّبْرِ إِلَى الرُّوْضَةِ ؛ هَكَذَا قَالَ الرَّبِيعُ ، بَغْيَرُ هَاءَ ،

وَالْجَمْعُ أَقْرِيَّةٌ وَأَقْرَاءَ وَقَرْيَانٌ ، وَهُوَ الْأَكْثَرُ .
 وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ : قَامَ إِلَى مَقَرِّي بَسْتَانَ فَقَعَدَ
 يَتَوَضَّأُ ؛ الْمَقَرِّيُّ وَالْمَقْرَاءُ : الْحَوْضُ الَّذِي يَجْتَمِعُ
 فِيهِ الْمَاءُ . وَفِي حَدِيثِ طَلْحَانَ : رَعَوْا قَرْيَانَهُ أَيِ
 تَجَارِيِ الْمَاءِ ، وَاحِدُهَا قَرِيٌّ بَوَازُنُ طَرِيٍّ . وَقَرَّى
 الضَّيْفَ قَرَّى وَقَرَاءَ : أَضَافَهُ . وَاسْتَقَرَّانِي وَأَقَرَّانِي
 وَأَقْرَانِي : طَلَبَ مِنِّي الْقَرِيَّ . وَإِنَّهُ لَقَرِيٌّ لِلضَّيْفِ ، وَالْأُنْثَى
 قَرِيَّةٌ ؛ عَنِ اللَّحْيَانِيِّ . وَكَذَلِكَ إِنَّهُ لِمَقَرِّي لِلضَّيْفِ
 وَمِقْرَاءَ ، وَالْأُنْثَى مِقْرَاءَةٌ وَمِقْرَاءَ ؛ الْأَخِيرَةُ عَنْ
 اللَّحْيَانِيِّ . وَقَالَ : إِنَّهُ لِمِقْرَاءَ لِلضَّيْفِ وَإِنَّهُ لِمِقْرَاءَ
 لِلضَّيْفِ ، وَإِنَّهُ لَقَرِيٌّ لِلضَّيْفِ وَإِنَّهَا لَقَرِيَّةٌ
 لِلضَّيْفِ . الْجَوْهَرِيُّ : قَرَبْتُ الضَّيْفَ قَرَّى ، مِثَالُ
 قَلَبْتُهُ قَلَّى ، وَقَرَاءَ : أَحْسَنْتُ إِلَيْهِ ، إِذَا كَسَرْتَ
 الْقَافَ قَصَرْتَ ، وَإِذَا فَتَحْتَ مَدَدْتَ . وَالْمِقْرَاءَةُ :
 الْقِصَّةُ الَّتِي يُقَرَّى الضَّيْفُ فِيهَا . وَفِي الصَّحَاحِ :
 وَالْمِقْرَى إِنَّهُ يُقَرَّى فِيهِ الضَّيْفُ . وَالْجَنَفَةُ مِقْرَاءَةٌ ؛
 وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِشَاعِرٍ :

حَتَّى تَبُولَ عَبُورُ الشَّعْرَبَيْنِ دَمًا

صَرْدًا ، وَيَبْيِضُ فِي مِقْرَانِهِ الْقَارُ

وَالْمِقَارِيُّ : الْقُدُورُ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛ وَأَنْشَدَ :

تَرَى فُضْلَانَهُمْ فِي الْوَرْدِ هَزَلَى ،

وَتَسْنُنُ فِي الْمِقَارِيِّ وَالْحِبَالِ

بِعَنِي أَنَّهُمْ يَسْفُتُونَ أَلْبَانَ أُمَمَاتِهَا عَنِ الْمَاءِ ، فَإِذَا لَمْ
 يَفْعَلُوا ذَلِكَ كَانَ عَلَيْهِمْ عَارًا ، وَقَوْلُهُ : وَتَسْنُنُ فِي الْمِقَارِيِّ
 وَالْحِبَالِ أَيِ أَنَّهُمْ إِذَا تَخَرَّجُوا لَمْ يَتَحَرَّوْا وَلَا سِينًا ،
 وَإِذَا وَهَبُوا لَمْ يَهْبُوا إِلَّا كَذَلِكَ ؛ كُلُّ ذَلِكَ عَنْ ابْنِ
 الْأَعْرَابِيِّ . وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : الْمِقْرَى ، مَقْصُورٌ بِغَيْرِ
 هَاءَ ؛ كُلُّ مَا يُوْتَى بِهِ مِنْ قَرِي الضَّيْفِ مِنْ قِصَّةٍ أَوْ
 جَفْنَةٍ أَوْ عُسٍّ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

ولا يَصْنُوثُونَ بِالْمِقْرَى وَإِنْ تَمِيدُوا

قال : وتقول العرب لقد قَرَوْنَا في مِقْرَى صالح .
والمقاري : الجفان التي يقرى فيها الأضياف ؛
وقوله أنشده ابن الأعرابي :

وأضفي قُرُوضَ الصَّالِحِينَ وَأَقْتَرِي

فسره فقال : أنشأ أزيد^١ عليهم سوى قَرَضِهِمْ .

ابن سيده : والقريّة ، بالكسر ، أن يؤتى بعُودين
طولهما ذراع ثم يعرض على أطرافهما عُودٌ يُؤَسَّرُ
إليهما من كل جانب بقِدٍّ ، فيكون ما بين العَصِيَّتَيْنِ
قدر أربع أصابع ، ثم يؤتى بعُودٍ فيه قَرَضٌ
فيُعْرَضُ في وسط القريّة وبشدّ طرفاه إليهما بقِدٍّ
فيكون فيه رأس العمود ؛ هكذا حكاه يعقوب ،
وعبر عن القريّة بالمصدر الذي هو قوله أن يؤتى ،
قال : وكان حكمه أن يقول القريّة عُودان طولهما
ذراع يصنع بهما كذا . وفي الصحاح : والقريّة على
فَمِيلَةٍ خَشَبَاتٍ فِيهَا فَرَضٌ يُجْعَلُ فِيهَا رَأْسُ عُمُودٍ
البيت ؛ عن ابن السكيت .

وقرئت الكتاب : لغة في قرأت ؛ عن أبي زيد ،
قال : ولا يقولون في المستقبل إلا يقرأ . وحكى
ثعلب : صحيفة مقريّة ؛ قال ابن سيده : فدلّ هذا
على أن قرئت لغة كما حكى أبو زيد ، وعلى أنه
بنّاها على قرئت المفيدة بالإبدال عن قرئت ،
وذلك أن قرئت لما ساكت لفظ قضيت قبل مقريّة
كما قبل مقضية .

والقارية : حدّ الرمح والسيف وما أشبه ذلك ،
وقيل : قارية السنان أعلاه وحدّه . التهذيب :
والقارية هذا الطائر القصير الرجل الطويل المتقار
الأخضر الظهر نجبه الأعراب ، زاد الجوهري :

١ قوله « أنى أزيد » هذا ضبط المحكم .

وَتَنَسَّيْنِ بِهِ وَيُسَبِّهُونَ الرَّجُلَ السَّخِيَّ بِهِ ، وهي
مخففة ؛ قال الشاعر :

أَمِنْ تَرْجِيعِ قَارِيَةٍ تَرَكْتُمْ
سَبَابَكُمْ ، وَأَبْنُكُمْ بِالْعَنَاقِ ؟

والجمع القواري . قال يعقوب : والعامّة تقول قارية ،
بالتشديد . ابن سيده : والقارية طائر أخضر اللون
أصفر المنقار طويل الرجل ؛ قال ابن مقبل :

لِيَبْرُقَ شَامٍ كُلُّمَا قَلَبْتُ قَدْ وَتَى
سَنًا ، وَالْقَوَارِي الْخَضِرُ فِي الدَّجْنِ جُنُحُ

وقيل : القارية طير خضر نجبه الأعراب ، قال : ولما
قضيت على هاتين الباءين أنها وضع ولم أقض عليها
أنها منقلبتان عن وار لأنها لام ، والياء لأمّا أكثر
منها واوّا .

وقري : امم رجل . قال ابن جني : تحتل لاهم أن
تكون من الباء ومن الواو ومن الهزة ، على
التخفيف . ويقال : ألقه في قريّتك . والقريّة :
الحوصلة ، وابن القريّة مشتق منه ؛ قال : وهذان
قد يكونان ثنائيين ، والله أعلم .

قوي : ابن سيده : القريّ القلب ؛ عن كراع ، لم
يحكه غيره ؛ غيره : يقال بلس القريّ هذا أي بلس
القلب . ابن الأعرابي : أفزى الرجل إذا تلطّع
بعيب بعد استواء .

ابن الأعرابي : والفزة الحية ، ولعبة للصبيان أيضاً
تسمى في الحضر يامهليلة هليله^١ . والفزوة :
العزّاهة أي الذي لا يلهو ، وقيل : الفزة حية
عرّجاء بثرء ، وجمعها قزّات .

قسا : القساء : مصدر قسا القلب يَفْسُو قَسَاءً .
والقسوة : الصلابة في كل شيء . وحجر قاس :

١ قوله « يامهلله الخ » هذا ضبط في الكلمة .

صَلَب . وأرض قاسية : لا تُثَبِّثُ شيئاً . وقال أبو
إسحق في قوله تعالى : ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ
ذَلِكَ ؛ تَأْوِيلُ قَسَتْ فِي اللُّغَةِ غَلُظَتْ وَبَيَّسَتْ
وَعَسَتْ ، فَتَأْوِيلُ الْقَسْوَةِ فِي الْقَلْبِ ذَهَابُ اللَّيْنِ
وَالرَّحْمَةِ وَالْحُشُوعِ مِنْهُ . وَقَسَا قَلْبُهُ قَسْوَةً وَقَسَاوَةً
وَقَسَاءً ، بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ : وَهُوَ غَلُظُ الْقَلْبِ وَشِدَّتُهُ ،
وَأَقْسَاءُ الذَّنْبِ . وَيُقَالُ : الذَّنْبُ مَقْسَاةٌ لِلْقَلْبِ . ابْنُ
سَيِّدِهِ : قَسَا الْقَلْبُ يَقْسُو قَسْوَةً اشْتَدَّ وَعَسَا ،
فَهُوَ قَاسٍ ، وَاسْتَعْمَلَ أَبُو حَنِيفَةَ الْقَسْوَةَ فِي الْأَزْمِنَةِ
فَقَالَ : مِنْ أَحْوَالِ الْأَزْمِنَةِ فِي قَسْوَتِهَا وَلِينِهَا .
التَّهْذِيبُ : عَامُ قَسِيٍّ ذُو قَحْطٍ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

وَيُطْعِمُونَ الشَّعْمَ فِي الْعَامِ الْقَسِيِّ
قُدَمَاءً ، إِذَا مَا احْتَرَّتْ آفَاقُ السَّيِّ
وَأَصْبَحَتْ مِثْلَ حَوَاشِي الْأَنْعَاشِ

قَالَ شَرُّ : الْعَامُ الْقَسِيُّ الشَّدِيدُ لَا مَطَرَ فِيهِ .
وَعَشِيَّةُ قَسِيَّةٌ : بَارِدَةٌ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَمِنْهُ قَوْلُ
الْعُبَيْرِ السُّلُولِيِّ :

يَا عَنَرُوْا يَا أَكْثَرِمَ الْبَرِيَّةِ ،
وَاللَّهِ لَا أَكْذِبُكَ الْعَشِيَّةِ ،
إِنَّا لَقَيْنَا سَنَةً قَسِيَّةً ،
ثُمَّ مَطَرْنَا مَطَرَةً رَوِيَّةً ،
فَنَبَتَ الْبَقْلُ وَلَا رَعِيَّةً

أَيُّ لَيْسَ لَنَا مَالٌ يَرَعَاهُ . وَالْقَسِيَّةُ : الشَّدِيدَةُ .
وَلَيْلَةُ قَاسِيَةٍ : شَدِيدَةُ الظُّلْمَةِ . وَالْمُقَاسَاةُ : مَكَايِدَةُ
الْأَسْرِ الشَّدِيدِ . وَقَاسَاهُ أَيُّ كَابَدَهُ . وَيَوْمُ قَسِيٍّ ، مِثَالُ
شَقِيٍّ : شَدِيدٌ مِنْ حَرْبٍ أَوْ ضَرْبٍ . وَقَرَّبَ قَسِيٍّ :
شَدِيدٌ ؛ قَالَ أَبُو نُحَيْلَةَ :

وَهُنَّ ، بَعْدَ الْقَرَبِ الْقَسِيَّ ،
مُسْتَرْغِفَاتٌ بِشَرِّ دَلِيٍّ

الْقَسِيُّ : الشَّدِيدُ . وَدَرَّهَمَ قَسِيٍّ : رَدِيءٌ ،
وَالْجَمْعُ قَسِيَانٌ مِثْلُ صَيٍّ وَصَيَّيَانٍ ، قَلَبْتُ الْوَاوَ
يَاءَ لِلْكَسْرِ قَبْلَهَا كَقِنِيَّةٍ ، وَقَدْ قَسَا قَسَوًا . قَالَ
الْأَصْمَعِيُّ : كَانَ لَهُ إِعْرَابٌ قَاسِيٍّ ؛ وَقِيلَ : دَرَاهِمُ
قَسِيٍّ ضَرْبٌ مِنَ الزُّبُوفِ أَيُّ فِضَّتِهِ طَلَبَةٌ رَدِيَّةٌ
لَيْسَتْ بِلَيْنَةٍ . وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ : أَنَّهُ بَاعَ
ثُفَاةَ بَيْتِ الْمَالِ وَكَانَتْ زَيْوْفًا وَقَسِيَانًا بِدُونِ وَزْنِهَا ،
فَذَكَرَ ذَلِكَ لِعُمَرَ فَهَاءَ وَأَمَرَهُ أَنْ يَرُدَّهَا ؛ قَالَ أَبُو
عَبِيدٍ : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ وَاحِدَ الْقَسِيَانِ دَرَاهِمُ قَسِيٍّ
يُخَفَّفُ السِّينُ مُشَدِّدُ الْيَاءِ عَلَى مِثَالِ تَقِيٍّ ؛ وَمِنْهُ
الْحَدِيثُ الْآخَرُ : مَا يَسُرُّنِي دِينَ الَّذِي يَأْتِي الْعَرَافَ
بِدَرَاهِمِ قَسِيٍّ . وَدَرَاهِمُ قَسِيَّةٍ وَقَسِيَّاتٍ وَقَدْ
قَسَتْ الدَّرَاهِمُ تَقْسُو إِذَا زَافَتْ . وَفِي حَدِيثِ
الشَّعْبِيِّ : قَالَ لِأَبِي الزُّنَادِ تَأْتِنَا هَذِهِ الْأَحَادِيثُ قَسِيَّةً
وَتَأْخُذُهَا مِنَّا طَارِجَةٌ أَيُّ تَأْتِنَا بِهَا رَدِيَّةٌ وَتَأْخُذُهَا
خَالِصَةٌ مُنْقَاةٌ ؛ قَالَ أَبُو زَيْدٍ يَذْكُرُ الْمَسَاحِي :

لَهَا صَوَاهِلُ فِي صَمِّ السَّلَامِ ، كَمَا
صَاحَ الْقَسِيَّاتُ فِي أَيْدِي الصَّارِفِ

وَمِنْهُ حَدِيثُ آخَرَ لِعَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ قَالَ لِأَصْحَابِهِ : أَتَدْرُونَ
كَيْفَ يَدْرُسُ الْعِلْمُ ؟ فَقَالُوا : كَمَا يَخْلُقُ الثَّوْبُ
أَوْ كَمَا تَقْسُو الدَّرَاهِمُ ، فَقَالَ : لَا وَلَكِنْ دُرُوسُ
الْعِلْمِ بِمَوْتِ الْعُلَمَاءِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ مُزَرَّدٍ :

وَمَا زُوْدُوْنِي غَيْرَ سَخَقٍ عِمَامَةٍ ،
وَحَنَسِيٍّ مِنْهَا قَسِيٍّ وَزَانِفٍ

وَفِي خُطْبَةِ الصَّدِيقِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : فَهُوَ كَالدَّرَاهِمِ
الْقَسِيَّةِ وَالسَّرَابِ الْخَادِعِ ؛ الْقَسِيَّةُ : هُوَ الدَّرَاهِمُ
الرَّدِيَّةُ وَالشَّيْءُ الْمَرْذُولُ . وَسَارُوا سِيرًا قَسِيًّا أَيُّ
سِيرًا شَدِيدًا .

وَقَسِيٍّ بَنُ مُنَبَّهٍ : أَخُو ثَقِيفٍ . الْجَوْهَرِيُّ :

وكل اسم على فُعال فهو ينصرف ، فأما قُساءٌ ، في الأصل قُسواء على فُعلاء ، ولذلك لم يصرف ؛ قال ابن بري : قُساء ، بالضم والمد ، اسم جبل ، ويقال : ذو قُساء ؛ قال جبران العود :

يُذَكِّرُ أَتَامًا لَنَا بِسُؤْبَةِ
وَهَضْبِ قُسَاءٍ ، وَالتَّذَكُّرُ يَشْعَفُ

وقال الفرزدق :

وَقَفْتُ بِأَعْلَى ذِي قُسَاءٍ مَطِيئِي ،
أُمِّبَلُ فِي مَرْوَانَ وَابْنُ زِيَادِ

ويقال : ذو قُساء موضع ؛ قال تَهْمَلُ بْنُ حَرْثِي :
تَضَمَّنَا مَشَارِفُ ذِي قُسَاءٍ ،
مَكَانَ النَّصْلِ مِنْ بَدَنِ السَّلَاحِ

قال الوزير : قُساء اسم موضع مصروف ، وقُساء اسم موضع غير مصروف .

قشا : الْمُقَشَّى : هو الْمُقَشَّر . وقشا العودُ يَقْشُوهُ قَشْوًا : قَشَرَهُ وَخَرَطَهُ ، والفَاعِلُ قَاشٍ ، والمُتَفَعَّلُ مَقْشُوٌّ ، وقَشَيْتُهُ فهو مُقَشَّى . وقَشَوْتُ وَجْهَهُ : قَشَرْتُهُ وَمَسَحْتُهُ عَنْهُ . وفي حديث قَيْلَةَ : ومعه عَسِيبُ نَخْلَةٍ مَقْشُوٌّ غَيْرُ خُوصَتَيْنِ مِنْ أَعْلَاهُ أَيِ مَقْشُورٍ عَنْهُ خُوصُهُ . وقَشَيْتُهُ نَقْشِيَةً فهو مُقَشَّى أَيِ مُقَشَّر . وقَشَيْتُ الْحَبَّةَ : نَزَعْتُ عَنْهَا لِبَاسَهَا . وفي بعض الحديث : أَنَّهُ دَخَلَ عَلَيْهِ وَهُوَ بِأَكْلِ لَبَاءٍ مُقَشَّى ؛ قال بعض الأَغْفَالِ :

وَعَدَسٍ قَشِيٍّ مِنْ قَشِيرِ

وَتَقَشَّى الشَّيْءُ : تَقَشَّرَ ؛ قال كَثِيرُ عَزَّةَ :

دَعِ الْقَوْمَ مَا احْتَلَكُوا جُنُوبَ قَرَاظِمِ ،
يَحْيِيَتْ تَقَشَّى بَيْنَهُ الْمُتَقَلَّقُ

١ قوله « فأما قُساء التَّح » عبارة التَّكْملة : فأما قُساء فلا ينصرف لانه في الأصل على فُعلاء .

قَسِيٍّ لِقَبِ ثَقِيفٍ ؛ قال أَبُو عُبَيْدٍ : لِأَنَّهُ مَرَّ عَلَى أَبِي رِغَالٍ وَكَانَ مُصَدِّقًا فَقَتَلَهُ فَقِيلَ قَسَا قَلْبُهُ فَسَمِيَ قَسِيًّا ؛ قال شَاعِرُهُم :

نَحْنُ قَسِيٌّ وَقَسَا أَبُوْنَا

وَقَسَى : مَوْضِعٌ ، وَقِيلَ : هُوَ مَوْضِعٌ بِالْعَالِيَةِ ؛ قال ابن أَحْمَرَ :

يَجُودُ مِنْ قَسَى ، ذَفِيرُ الْحَزَامِي ،
تَهَادَى الْجِرْيَاءُ بِهِ الْحَنِينَا

وَأَلْشَدُ الْجَوْهَرِي لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي ضَبَّةَ :

لَنَا إِبِلٌ لَمْ تَدْرِ مَا الذُّعْرُ ، يَنْشَاهَا
بِتَعْنَارٍ ، تَرَعَاهَا قَسَا فَصْرَائِمُهُ

وقيل : قَسَا حَبْلٌ رَمَلَ مِنْ رِمَالِ الذُّهْنَاءِ ؛ قال ذُو الرِّمَّةِ :

مَرَّتْ تَحْطِيطُ الظُّلُمَاءِ مِنْ جَانِبِي قَسَا ،
وَحُبٌّ بِهَا ، مِنْ خَائِطِ اللَّيْلِ ، زَائِرُ
وقال أَيضاً :

وَلَكِنِّي أَفْلَيْتُ مِنْ جَانِبِي قَسَا ،
أَزُورُ أَمْرًا مَخْضًا كَرِيمًا يَمَانِيَا

ابن سِيْدِهِ : وَقُسَاءُ مَوْضِعٌ أَيْضًا ، وَقَدْ قِيلَ : هُوَ قَسَى بَعِيْنُهُ ، فَإِنْ قُلْتُ : فَلَعَلَّ قَسَى مُبْدَلٌ مِنْ قُسَاءٍ وَالهَمْزَةُ فِيهِ هُوَ الْأَصْلُ ؟ قِيلَ : هَذَا حَبْلٌ عَلَى الشَّدُوذِ لِأَنَّهُ مُبْدَلُ الْهَمْزِ شَاذٌ ، وَالْأَوَّلُ أَقْوَى لِأَنَّهُ مُبْدَلُ حَرْفِ الْعَلَّةِ هَمْزَةً إِذَا وَقَعَ طَرَفًا بَعْدَ أَلْفٍ زَائِدَةٍ هُوَ الْبَابُ .

ابن الْأَعْرَابِيِّ : أَقْسَى إِذَا سَكَنَ قُسَاءُ ، وَهُوَ جَبَلٌ ، ١ قوله « يَجُودُ مِنْ قَسَى التَّح » أوردته ابن سِيْدِهِ فِي الْيَائِمِيِّ هَذَا اللَّفْظَ ، وَأوردته الْأَزْهَرِيُّ وَتَبَاهُ يَقُوْتُ بِمَا لَفْظُهُ : يَهْجُلُ مِنْ قَسَا ذَفِيرُ الْحَزَامِيِّ تَدَاعَى الْجِرْيَاءُ بِهِ الْحَنِينَا وَفِيهَا الْحَنِينَا لِلْهَاءِ الْمُهْمَلَةِ ، وَقَالَ يَقُوْتُ : قَسَا مُنْقُولٌ مِنَ الْفُلِّ .

ابن الأعرابي : اللثاء بالياء واحده لياء وهو اللثوباء واللثوياب ، ويقال للصبة الملية : كأنها لياء مَقْشُوءَةٌ . وروى أبو تراب عن أبي سعيد أنه قال : إنما هو اللثاء الذي يجعل في قِداد الجدي وجعله تصحيفاً من المحدث . قال أبو سعيد : اللثاء يُجْلَبُ في قِداد ، وهي جلود صغار المعزى ، ثم يُجْلَبُ في الملة حتى يَبْيَسَ ويَجْعَدُ ، ثم يُخْرَجَ قِباع كأنه الجبن ، فإذا أراد الأكل أكله قشا عنه الإهاب الذي طُبِخَ فيه ، وهو جلد النخلة الذي جعل فيه ؛ قال أبو تراب : وقال غيره هو اللثاء بالياء ، وهو من نبات اليمن وربما نبت في الحجاز في الحُصْب ، وهو في خلة البصلة وقدر الحنطة ، وعليه قشور رِفاق إلى السواد ما هو ، يُقَالُ ثم يَدُ لَكَ بشيء خشن كالسح ونحوه فيخرج من قشره فيؤكل بجنباً ، وربما أكل بالعل وهو أبيض ، ومنهم من لا يُقَالِيهِ . وفي حديث أسيد بن أبي أسيد : أنه أهدى لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بوزان لياء مَقْشُوءَ أي مَقْشُوراً ، واللثاء حب كالحصص .

والقشاة : البزاق .

وقشى الرجل عن حاجته ردّه .

والقشوان : القليل اللحم ؛ قال أبو سؤداه العجلي :

ألم ترَ للقشوان يشتم أمرتي ،
ولني به من واحدٍ حبيبٍ

والقشوانة : الرقيقة الضعيفة من النساء . والقشوة : قشة تجعل فيها المرأة طيبها ، وقيل : هي هنة من خوص تجعل فيها المرأة القطن والقز والمطر ؛ قال الشاعر :

لها قشوة فيها ملاب وزنبق ،
إذا عزب أمرى إليها تطيباً

والقاشي في كلام أهل السواد : الفلّس الرديء . الأصمعي : يقال درهم قشبي كأنه على مثال ذعبي ، قال الأصمعي : كأنه إعراب قاشي .

قصا : قصا عنه قصراً وقصوا وقصاً وقصاء وقصي : بعد . وقصا المكان يقصو قصوا : بعد . والقصي والقاصي : البعيد ، والجمع أقصاء فيها كشاهد وأشهد ونصير وأنصار ؛ قال غيلان الربيعي :

كأنما صوت حفيف المغزاة ،
معزول شذآن حصاها الأقصاء ،
صوت نسيش اللحم عند الغلاء

وكل شيء تنحى عن شيء فقد قصا يقصو قصوا ، فهو قاصر ، والأرض قاصية وقصية . وقصوت عن القوم : تباعدت . ويقال : فلان بالمكان الأقصى والناحية القصوى والقصبا ، بالضم فيها . وفي الحديث : المسلمون تتكافأ دماؤهم يسعى بذمتهم أدناهم ويردّ عليهم أقصام أي أبعدهم ، وذلك في القز وإذا دخل العسكر أرض الحرب فوجه الإمام منه السرايا ، فما غنمت من شيء أخذت منه ما سئى لها ، وردّ ما بقي على العسكر لأنهم ، وإن لم يشهدوا الغنية ، ردّة للسرايا وظهرت يرجعون إليهم . والقصوى والقصبا : الغاية البعيدة ، قلبت فيه الواو ياء لأن فعلت إذا كانت اسماً من ذوات الواو أبدلت واوه ياء كما أبدلت الواو مكان الياء في فعلت فأدخلوها عليها في فعلت ليتكافأ في التغير ؛

قال ابن سيده: هذا قول سيبويه ، قال: وزدته أنا بياناً ، قال: وقد قالوا القصوى فأجروها على الأصل لأنها قد تكون صفة بالآلف واللام . وفي التنزيل : إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى ؛ قال الفراء : الدنيا بما يلي المدينة والقصوى بما يلي مكة . قال ابن السكيت : ما كان من النعوت مثل العليا والدنيا فإنه يأتي بضم أوله وبالياء لأنهم يستقلون الواو مع ضمة أوله ، فليس فيه اختلاف إلا أن أهل الحجاز قالوا القصوى ، فأظهروا الواو وهو نادر وأخرجوه على القياس ، إذ سكن ما قبل الواو ، ونجم وغيرهم يقولون القصيا ؛ وقال ثعلب : القصوى والقصيا طرف الوادي ، فالقصوى على قول ثعلب - من قوله تعالى بالعدوة القصوى ، بدل . والقاصي والقاصية والقصي والقصة من الناس والمواضع : المستنحي البعيد . والقصوى والأقصى كالأكبر والكبرى . وفي الحديث : أن الشيطان ذئب الإنسان يأخذ القاصية والشاذة ؛ القاصية : المنفردة عن القطيع البعيدة منه ، يريد أن الشيطان يتسلط على الخارج من الجماعة وأهل السنة . وأقصى الرجل يقصيه : باعده . وهلم أقاصك يعني أين أبعد من الشر . وقاصيته قصوته وقاصني قصوته .

والقصة : فناء الدار ، يد ويقصر . وحطني القصة أي تباعد عني ؛ قال بشر بن أبي خازم :

فحاطونا القصة ، ولقد رأونا
قريباً ، حيث يستمع السرار

والقصة يد ويقصر ؛ وروي :

فحاطونا القصة وقد رأونا

ومعنى حاطونا القصة أي تباعدوا عنا وهم حولنا ، وما كنا بالبعد منهم لو أرادوا أن يدنو منا ،

وتوجيه ما ذكره ابن السكيت من كتاب النحو أن يكون القصة بالمد مصدر قصا يقصو قصاء مثل بدا يبندو بداء ، وأما القصة بالتصريف فهو مصدر قصي عن جوارنا قصاً إذا بعد . ويقال أيضاً : قصي الشيء قصاً وقصاء . والقصة : النسب البعيد ، مقصور . والقصة : الناحية . والقصة : البعد والناحية ، وكذلك القصة . يقال : قصي فلان عن جوارنا ، بالكسر ، يقصى قصاً ، وأقصيته أنا فهو مقصى ، ولا تقبل مقصي . وقال الكسائي : لأحوطنك القصة ولأعزوتك القصة ، كلاهما بالتصريف أي أدعك فلا أقربك . التهذيب : يقال حاطهم القصة ، مقصور ، يعني كان في طرتهم لا يأتيهم . وحاطهم القصة أي حاطهم من بعيد وهو يتبصرهم ويتعزز منهم . ويقال : ذهبت قصا فلان أي ناحيته ، وكنت منه في قاصيته أي ناحيته . ويقال : هلم أقاصك أين أبعد من الشر . ويقال : نزلنا منزلاً لا يقصيه الإبل أي لا تبلغ أقصاه . وتقصيت الأمر واستقصيته واستقصي فلان في المسألة وتقصى بمعنى .

قال الليثاني : وحكى القناني قصبت أظفاري ، بالتشديد ، بمعنى قصبت فقال الكسائي أنه أراد أخذ من قاصيتها ، ولم يحمله الكسائي على محوّل التضعيف كما حمله أبو عبيد عن ابن قنّان ، وقد ذكر في حرف الصاد أنه من محوّل التضعيف ، وقيل : يقال إن أولد لك ابن قصي أذنيه أي أخذني منها . قال ابن بري : الأمر من قصى قص ، وللمؤنث قصي ، كما تقول خلّ عنها وخلّني . والقصة : حدف في طرف أذن الناقة والشاة ، مقصور ، يكتب بالآلف

١ قوله « والقصة البعد » كذا في الأصل ، ولم نجد في غيره ، ولله القصة ..

وهو أن يُقطع منه شيء قليل ، وقد قصّاه قصواً وقصّاه . يقال : قصّوت البعير فهو مقصوّ إذا قطعْتَ من طرف أذنه ، وكذلك الشاة ؛ عن أبي زيد . وناقة قصّواء : مقصّوة ، وكذلك الشاة ، ورجل مقصّو وأقصى ، وأنكر بعضهم أقصى . وقال الليثاني : بعير أقصى ومقصّى ومقصّو . وناقة قصّواء ومقصّاة ومقصّوة : مقطوعة طرف الأذن . وقال الأحمر : المقصّاة من الإبل التي سُتِي من أذنها شيء ثم ترك معلقاً . التهذيب : الليث وغيره القصّو قطع أذن البعير . يقال : ناقة قصّواء وبعير مقصّو ، هكذا يتكلمون به ، قال : وكان القياس أن يقولوا بعير أقصى فلم يقولوا . قال الجوهري : ولا يقال جمل أقصى وإنما يقال مقصّو ومقصّى ، تركوا فيه القياس ، ولأن أفعّل الذي أنشأه على فعلاء إنما يكون من باب فَعَلَ يَفْعَلُ ، وهذا إنما يقال فيه قصّوت البعير ، وقصّواء بائنة عن يابه ، ومثله ابرأة حسّاء ، ولا يقال رجل أحسن ؛ قال ابن بري : قوله تركوا فيها القياس يعني قوله ناقة قصّواء ، وكان القياس مقصّوة ، وقياس الناقة أن يقال قصّوتها فهي مقصّوة . ويقال : قصّوت الجمل فهو مقصّو ، وقياس الناقة أن يقال قصّوتها فهي مقصّوة ، وكان لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ناقة تسمى قصّواء ولم تكن مقطوعة الأذن . وفي الحديث : أنه خطب على ناقته القصّواء ، وهو لقب ناقة سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم . قال : والقصّواء التي قطع طرف أذنها . وكل ما قطع من الأذن فهو جدّع ، فإذا بلغ الرُبع فهو قصّو ، فإذا جاوزه فهو عَضْبٌ ، فإذا استؤصلت فهو صلّمْ ، ولم تكن ناقة سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قصّواء وإنما كان هذا لقباً لها ، وقيل : كانت مقطوعة الأذن .

وقد جاء في الحديث : أنه كان له ناقة تسمى العَضْباء وناقة تسمى الجدّعاء ، وفي حديث آخر : صلباء ، وفي رواية أخرى : مخضّمة ؛ هذا كله في الأذن ، ويحتمل أن تكون كل واحدة صفة ناقة مفردة ، ويحتمل أن يكون الجميع صفة ناقة واحدة فساها كل منهم بما تخيل فيها ، ويؤيد ذلك ما روي في حديث علي ، كرم الله وجهه ، حين بعث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يبلغ أهل مكة سورة براءة فرواه ابن عباس ، رضي الله عنه ، أنه ركب ناقة رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وفي رواية جابر العَضْباء ، وفي رواية غيرها الجدّعاء ، فهذا يصرح أن الثلاثة صفة ناقة واحدة لأن القضية واحدة ، وقد روي عن أنس أنه قال : خطبنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، على ناقة جدّعاء وليست بالعَضْباء ، وفي إسناده مقال . وفي حديث الهجرة : أن أبا بكر ، رضي الله عنه ، قال : إن عندي ناقتين ، فأعطى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، إحداهما وهي الجدّعاء . والقصة من الإبل : الكريمة المودعة التي لا تُجهَد في حلب ولا حمل . والقصايا : خيار الإبل ، وأحدها قصية ولا تُركب وهي مُندعة ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

تَدُودُ الْقَصَايَا عَنْ سَرَاةٍ ، كَأَنَّهَا

جَمَاهِيرُ تَحْتَ الْمُدْحِنَاتِ الْهَوَاضِبِ

وإذا حُبِدَتِ إِبِلُ الرَّجُلِ قِيلَ فِيهَا قَصَايَا يَتَّقِيهَا أَيُّ فِيهَا بَقِيَّةُ إِذَا اشْتَدَّ الدَّهْرُ ، وقيل : القصية من الإبل رُدَالَتُهَا . وأقصى الرجل إذا اقتنى القواصي من الإبل ، وهي النهاية في الغزارة والتجابهة ، ومعناه أن صاحب الإبل إذا جاء المصدق أقصاها ضيّبها . وأقصى إذا حفظ قصا العسكر وقصاه ، وهو ما حول العسكر .

وفي حديث وحشيٍّ قاتل حمزة ، عليه السلام :
كنت إذا رأيت في الطريق تقصبتها أي صرت في
أقصاها وهو غايتها .

والقصور : البعد . والأقصى : الأبعد ؛ وقوله :

واختلس القتل منها ، وهي قاصية ،

شيئاً فقد ضيسته ، وهو معقور

فسره ابن الأعرابي فقال : معنى قوله قاصية هو أن
يتبعها الفعل فيضربها فتلتج في أول كلمة فجعل
الكوم للإبل ، وإما هو للفرس .

وقصوان : موضع ؛ قال جرير :

ثبتت عسان بن واهصة الحصى

يقصوان ، في مستكنتين بطان

ابن الأعرابي : يقال للقل هو يخبو قصا الإبل إذا خبى أي
حفظها من الانتشار . ويقال : تقصام أي طلبهم
واحداً واحداً . وقصية ، مصغر : اسم رجل ،
والنسبة إليه قصوي مجذف لإحدى البائين ، وتقلب
الأخرى ألفاً ثم تقلب واواً كما قلبت في عدوي
وأمرني .

قضي : القضاء : الحكم ، وأصله قضي لأنه من
قضيت ، إلا أن الباء لما جاءت بعد الألف هزرت ؛
قال ابن بري : صوابه بعد الألف الزائدة طرفاً هزرت ،
والجمع الأقضية ، والقضية مثله ، والجمع القضايا
على فعال وأصله فعائل . وقضى عليه يقضي قضاءً
وقضية ، الأخيرة مصدر كالأولى ، والاسم القضية
فقط ؛ قال أبو بكر : قال أهل الحجاز القاضي معناه
في اللغة القاطع للأمر المحكم لها . واستنضي
فلان أي جعل قاضياً بحكم بين الناس . وقضى
الأمير قاضياً : كما تقول أشر أميراً . وتقول : قضي
بينهم قضية وقضاي . والقضاي : الأحكام ، واحداً

قضية . وفي صلح الحديبية : هذا ما قاضى عليه
محمد ، هو فاعل من القضاء الفصل والحكم لأنه
كان بينه وبين أهل مكة ، وقد تكرر في الحديث
ذكر القضاء ، وأصله القطع والفصل . يقال :
قضى يقضي قضاءً فهو قاض إذا حكم وفصل .
وقضاء الشيء : إحكامه وإمضاه والفرغ منه

وهو فيكون بمعنى الخلق . وقال الزهري : القضاء في اللغة
أي جعل على وجه مرجعها إلى انقطاع الشيء وقامه . وكل ما
أحكم عمله أو أمره أو ختمه أو أدي أداء أو
أوجب أو أعلم أو أنفذ أو أمضي فقد قضى .

قال : وقد جاءت هذه الوجوه كلها في الحديث ،
ومنه القضاء المقرون بالقدر ، والمراد بالقدر التقدير ،
وبالقضاء الخلق كقوله تعالى : فقضاهن سبع سموات
أي خلقهن ، فالقضاء والقدر أمران متلازمان لا
يحل أحدهما من الآخر ، لأن أحدهما بمنزلة الأساس
والآخر هو القدر ، والآخر بمنزلة البناء وهو القضاء ، فمن
رام الفصل بينهما فقد رام هدم البناء ونقصه .
وقضى الشيء قضاءً : صنعه وقدره ؛ ومنه قوله
تعالى : فقضاهن سبع سموات في يومين ؛ أي فخلقهن
وعملهن وصنعهن وقطعهن وأحكم خلقهن ، والقضاء
بمعنى العمل ، ويكون بمعنى الصنع والتقدير . وقوله
تعالى : فاقض ما أنت قاض ؛ معناه فاعمل ما أنت
عامل ؛ قال أبو ذؤيب :

وعليهما مسرودتان قضاها

داود ، أو صنع السوابغ تبع

قال ابن السرياني : قضاها فرغ من عملها . والقضاء :
الحسم والأمر . وقضى أي حكم ، ومنه القضاء
والقدر . وقوله تعالى : وقضى ربك أن لا تعبدوا
إلا إياه ؛ أي أمر ربك وحسم ، وهو أمر قاطع حتم .
وقال تعالى : فلما قضينا عليه الموت ؛ وقد يكون

للكتيب :

وذا رَمَقَ منها يُقَضِّي وطافسا

إما أن يكون في معنى يُقَضِّي ، وإما أن يكون أن الموت اقتضاه قضاء دينه ؛ وعليه قول القطامي :

في ذي جُلُولٍ يُقَضِّي الموت صاحبه ،
إذا الصراري من أفواله ارتسبا

أي يُقَضِّي الموت ما جاءه يطلب منه وهو نفسه .
وضربه قَضَى عليه أي قتله كأنه قرع منه .
ومم قاضٍ أي قاتل . ابن بري : يقال قَضَى الرجل وقضى إذا مات ؛ قال ذو الرمة :

إذا الشخصُ فيها هزَّ الآلُ أغضتْ
عليه ، كإغاضِ المقضي هجولها

ويقال : قضى علي وقضاني ، بإسقاط حرف الجر ؛
قال الكلبي :

فَمَنْ بَكَ لَمْ يَغْرِضْ فَلَانِي وَنَاقَتِي ،
يَجْعُرُ إِلَى أَهْلِ الْحِصَى ، غَرَضَانِ
تَحِنْ قَتْبِي مَا بَهَا مِنْ صَبَابَةٍ ،
وَأُخْفِي الَّذِي لَوْلَا الْأَسَا لِقَضَانِي

وقوله تعالى : ولو أنزلنا ملكاً لقضي الأمر ثم لا يُنظرون ؛ قال أبو إسحق : معنى قضي الأمر أتم إهلاكهم . قال : وقضى في اللغة على ضرب ككثا ترجع إلى معنى انقطاع الشيء وتباميه ؛ ومنه قوله تعالى : ثم قضى أجلاً ؛ معناه ثم حتم بذلك وأتمه ، ومنه الإعلام ؛ ومنه قوله تعالى : وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب ؛ أي أعلمناهم إعلاماً قاطعاً ، ومنه القضاء للفصل في الحكم وهو قوله : ولولا أجلٌ مُسمًى لقضي بينهم ؛ أي لفصل الحكم بينهم ، ومثل ذلك قولهم : قد قضى القاضي

بمعنى الفراغ ، تقول : قضيت حاجتي . وقضى عليه عهداً : أوصاه وأنفذه ، ومعناه الوصية ، وبه يفسر قوله عز وجل : وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب ؛ أي عهدنا وهو معنى الأداء والإنهاء . تقول : قضيت ديني ، وهو أيضاً من قوله تعالى : وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب ، وقوله : وقضينا إليه ذلك الأمر ؛ أي أنهينا به وأبلقناه ذلك ، وقضى أي حكم . وقوله تعالى : ولا تجعل القرآن من قبل أن يقضى إليك وحيه ؛ أي من قبل أن يبين لك بيانه . الليث في قوله : فلما قضينا عليه الموت ؛ أي أنهينا عليه الموت . وقضى فلان صلاته أي قرع منها . وقضى عبرته أي أخرج كل ما في رأسه ؛ قال أوس :

أَمْ هَلْ كَثِيرٌ بَكَى لَمْ يَقْضِ عِبْرَتَهُ ،
إِنَّهُ الْأَجْبَرُ يَوْمَ الْبَيْنِ ، مَعْدُورٌ ؟

أي لم يخرج كل ما في رأسه .
والقاضية : المسية التي تقضي وحيّاً . والقاضية : الموت ، وقد قضى قضاء وقضى عليه ؛ وقوله :
تَحِنْ قَتْبِي مَا بَهَا مِنْ صَبَابَةٍ ،
وَأُخْفِي الَّذِي لَوْلَا الْأَسَا لِقَضَانِي

معناه قضى علي ؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي :

مَمَّ ذَرَارِيحَ جَهِيْزٍ بِالْقَضِي

فسره فقال : القضي الموت القاضي ، فلما أن يكون أراد القضي ، بالتخفيف ، وإما أن يكون أراد القضي فحذف إحدى الياءين كما قال :

أَلَمْ تَكُنْ تَحْلِفُ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ ،
إِنَّ مَطَايَاكَ لَتَمِينَ خَيْرَ الْمَطْيِي ؟

وقضى تحب قضاء : مات ؛ وقوله أنشده يعقوب

بين الخصوم أي قد قطع بينهم في الحكم ، ومن ذلك : قد قضى فلان دينه ، وأويله أنه قد قطع ما لغيره عليه وأداء إليه وقطع ما بينه وبينه . واقتضى دينه وتقاضاه بمعنى . وكل ما أحكم فقد قضى . تقول : قد قضيت هذا الثوب ، وقد قضيت هذه الدار إذا عملتها وأحكمت عملها ، وأما قوله : ثم اقتضوا إلي ولا تنظرون ، فإن أبا إسحق قال : ثم افعلوا ما تريدون ، وقال الفراء : معناه ثم امضوا إلي كما يقال قد قضى فلان ، يريد قد مات ومضى ؛ وقال أبو إسحق : هذا مثل قوله في هود : فكيدوني جميعاً ثم لا تنظرون ؛ يقول : اجهدوا جهدكم في مكائدي والتائب علي ، ولا تنظرون أي ولا تهملوني ؛ قال : وهذا من أقوى آيات النبوة أن يقول النبي لقومه وهم متعاونون عليه افعلوا بي ما شئتم . ويقال : اقتتل القوم فقضوا بينهم قواضي وهي المنايا ؛ قال زهير :

فقضوا منايا بينهم ثم أصدرُوا

الجوهري : قضوا بينهم منايا ، بالشديد ، أي أنفذوها . وقضى اللبابة أيضاً ، بالشديد ، وقضاها ، بالتخفيف بمعنى .

وقضى الغريم دينه قضاء : أداه إليه . واستقضاء : طلب إليه أن يقضيه . وتقاضاه الدين : قبضه منه ؛ قال :

إذا ما تقاضى المرة يومٌ وليلةٌ ،

تقاضاه شيءٌ لا يحلُّ التقاضيا

أراد : إذا ما تقاضى المرة نفسه يومٌ وليلة . ويقال : تقاضيته حقِّي فقضانيه أي تجازيته فجزانيه . ويقال : اقتضيت ما لي عليه أي قبضته وأخذته .

١ عجز اليت : إل كذا مستو بل متوخم

والقاضية من الإبل : ما يكون جائزاً في الدية والقريضة التي تجب في الصدقة ؛ قال ابن أحمر :

لعمرك ما أعان أبو حكيم

بقاضية ، ولا بكره نجيب

ووجل قضي : سريع القضاء ، يكون من قضاء الحكومة ومن قضاء الدين . وقضى وطره : أنه وبلغه . وقضاء : كقضاء ؛ وقوله أنشد أبو زيد :

لقد طال ما لبستني عن صحابي

وعن حوج ، قضاؤها من شفايا

قال ابن سيده : هو عندي من قضى ككذاب من كذب ، قال : ويحتمل أن يريد اقتضاؤها فيكون من باب قتال كما حكاه سيبويه في اقتتال .

والانقضاء : ذهاب الشيء وقناؤه ، وكذلك التقضي . وانقضى الشيء وتقضى بمعنى . وانقضاء الشيء وتقضيه : قناؤه وانصرامه ؛ قال :

وقربوا للبين والتقضي

من كل عجاج ترى للعرض

خلف رحي حيزومه كالغرض

أي كالغرض الذي هو بطن الوادي ؛ فيقول ترى للعرض في جنبه أثراً عظيماً كبطن الوادي .

والقضاة : الجدة الرقيقة التي تكون على وجه الصبي حين يولد .

والقضة ، مخففة : نبتة سهلية وهي منقوصة ، وهي من الحنص ، والماء عوض ، وجمعها قضى ؛ قال ابن سيده : وهي من معتل الباء ، وإنما قضينا

بأن لامها ياء لعدم ق ض و وجود ق ض ي . الأصمعي : من نبات السهل الرمث والقضة ، ويقال في جمعه قضات وقضون . ابن السكيت :

١ قوله « قضاؤها » هذا هو الصواب وضبطه في ح وج بغير خطأ .

أبدلت من إحداهن ياء ؛ قال العجاج :

إذا الكرامُ ابْتَدَرُوا الباعَ بَدَرُ ،
تَقْضَى البازي إذا البازي كَسَرَ

وفي الحديث ذكر دار القضاء في المدينة ، قيل : هي دارُ الإمارة ، قال بعضهم : هو خطأ وإنما هي دار كانت لعمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، بيعت بعد وفاته في دينه ثم صارت لمروان ، وكان أميراً بالمدينة ، ومن هنا دخل الوهم على من جعلها دار الإمارة .

قطا : قطا يقطو : ثقل مشيه .

والقطا : طائر معروف ، سمي بذلك لثقل مشيه ، واحده قطاة ، والجمع قطوات وقطيات ، ومشيا الاقطيطاء . تقول : اقطوطت القطاة تقطوطي ، وأما قطت تقطو فبعض يقول من مشيا ، وبعض يقول من صوتهما ، وبعض يقول صوتهما الاقططة . والقطو : تقارب الخطو من النشاط . والرجل يقطو في مشيه إذا استدار وتجمع ؛ وأنشد :

يَمْشِي مَعاً مُقْطَوِطِيّاً إِذَا مَشَى

وقطت القطاة : صوتت وحدها فقالت قطا قطا ؛ قال الكسائي : وربما قالوا في جمعه قطيات ، ولهميات في جمع لهاة الإنسان ، لأن فعلت منها ليس بكثير فيجعلون الألف التي أصلها واو ياء لقلتها في الفعل ، قال : ولا يقولون في غزوات غزيات لأن غزوت أغزوت كثير معروف في الكلام . وفي المثل : إنه لأصدق من قطاة ؛ وذلك لأنها تقول قطا قطا . وفي المثل أيضاً : لو ترك القطا لتام ؛ يضرب مثلاً لمن يسيح إذا تهيج . التهذيب : دل بيت النابغة أن القطاة سميت قطاة بصوتها ؛

تجمع القِضة قِضِينَ ؛ وأنشد أبو الجراح :

بِسَاقِبَيْنِ سَاقِيَّ ذِي قِضِينَ تَحْشُهُ
بِأَعْوَادِ رَنْدٍ ، أَوْ أَلَوِيَّةٍ شُقْرَا

وقال أمية بن أبي الصلت :

عَرَفْتُ الدَّارَ قَدْ أَقْوَتَ سَيْنَا
لِرَبْنَبٍ ، إِذْ تَحُلُّ بِذِي قِضِينَا

وقِضة أيضاً : موضع كانت به وقعة تحلاق التسم ، وتجمع على قِضاة وقِضِينَ ، وفي هذا اليوم أرسلت بنو حنيفة الفند الزماني إلى أولاد ثعلبة حين طلبوا نصرهم على بني تغلب ، فقال بنو حنيفة : قد بعثنا إليكم بألف فارس ، وكان يقال له عديد الألف ، فلما قدم على بني ثعلبة قالوا له : أين الألف ؟ قال أنا ، أما تَرْضَوْنَ أَنِي أَكُونُ لَكُمْ فِنْدًا ؟ فلما كان من الغد وبرزوا للقتال حتل على فارس كان مرديفاً لآخر فانتظهما وقال :

أَيَا طَعْنَةَ مَا شَيْخٍ
كَيْبَرٍ يَقْنُ بَالِي

أبو عمرو : قضى الرجل إذا أكل القضا وهو عجم الزبيب ، قال ثعلب : وهو بالقاف ؛ قاله ابن الأعرابي . أبو عبيد : والقضاء من الدروع التي قد فرغ من عملها وأحكمت ، ويقال الصلبة ؛ قال النابغة :

وَكُلُّ صَمُوتٍ ثَلَاثَةٌ ثُبُعِيَّةٌ ،
وَسَنَجٌ سَلِيمٌ كُلُّ قِضَاءٍ ذَائِلٌ

قال : والفعل من القضاء قضيتها ؛ قال أبو منصور : جعل القضاء فعلاً من قضى أي أتم ، وغيره يجعل القضاء فعلاً من قضّ يقضّ ، وهي الجديده الحشنة ، من إقراض المضجع . وتقضى البازي أي انتقض ، وأصله تقضض ، فلما كثرت الضادات

قال النابغة :

تَدْعُو قَطَا ، وَبِهِ تَدْعَى إِذَا تُسَبِّتْ ،

يَا صِدْقَهَا حِينَ تَدْعُوهَا فَتَنْتَسِبْ

وقال أبو وجزة يصف حبيراً وردت ليلاً ماء فبرت
بقطاً وأثارتها :

مَا زِلْنَا بِنَسْبِنَ وَهَذَا كُلُّ صَادِقٍ ،

بَاتَتْ ثَبَائِرُ عَرْمًا غَيْرَ أَزْوَاجِ

يعني أنها تمرُّ بالقطا فتشيرها فتصبح قطا قَطَا ، وذلك
انتساباً . الفراء : ويقال في المثل إنه لأدَلُّ من قَطَا ،
لأنها تَرُدُّ الماء ليلاً من القَلَا البعيدة .والقَطَوَانُ والقَطَوُطَى : الذي يُقَارِبُ المشي من
كل شيء . وقال شمر : وهو عندي قَطَوَانٌ ، بسكون
الطاء ، والأشْي قَطَوَانَةٌ وقَطَوُطَةٌ ، وقد قَطَا
يَقْطُو قَطَوًا وقَطَوًا واقْطَوُطَى .والقَطَوُطَى : الطويل الرجلين إلا أنه لا يقارب
حَطَوَهُ كمشي القطا .والقَطَاةُ : العَجَزُ ، وقيل : هو ما بين الوركين ،
وقيل : هو مَقْعَدُ الرِّدْفِ أو موضع الردف من
الدابة خلف الفارس ، ويقال : هي لكل خلقت ؟
قال الشاعر :

وَكَسَتْ المِرْطَ قَطَاةٌ رَجْرَجًا

وثلاث قَطَوَاتٍ . والقطا : مَقْعَدُ الرِّدْفِ وهو
الرِّدْفُ ؛ قال امرؤ القيس :

وَصُمَّ صِلَابٌ مَا يَقِينُ مِنَ الْوَجَى ،

كَأَنَّ مَكَانَ الرِّدْفِ مِنْهُ عَلَى رِالٍ

يصفه بإشراف القطة . والرَّأُلُ : فرخ النعام ؛
ومنه قول الراجز :١ قوله « مقعد الردف » هي عبارة المحكم . وقوله « موضع الخ »
هي عبارة التهذيب جمع المؤلف بينهما على عادته معبراً بأو .

وَأَبُوكَ لَمْ يَكْ عَارِفًا بِلَطَاتِهِ ،

لَا قَرَنَ بَيْنَ قَطَاتِهِ وَلَطَاتِهِ

وتقول العرب في مثل : ليس قَطَاً مثل قُطَيٍّ أي
ليس الثبيل كالدنيء ؛ وأنشد :

لَيْسَ قَطَاً مِثْلَ قُطَيٍّ ، وَلَا آلَ

حَرَمِيٍّ ، فِي الْأَقْوَامِ ، كَالرَّاعِي

أَي لَيْسَ الْأَكْبَرُ كَالْأَصَاغِرِ .

وتَقَطَّى عني بوجهه : صَدَفَ لَأنه إِذَا صَدَفَ بوجهه
فَكَأَنَّهُ أَرَاهُ عَجَزَهُ ؛ حكاه ابن الأعرابي وأنشد :

أَلَيْكُنِي إِلَى الْمَوْتِ الَّذِي كُنَّا رَأَى

غَنِيًّا تَقَطَّى ، وَهُوَ لِلطَّرَفِ قَاطِعٌ

ويقال : فلان من رَطَاتِهِ لَا يَعْرِفُ قَطَاتَهُ مِنْ
لَطَاتِهِ ؛ يضرب مثلاً للرجل الأحمق لَا يَعْرِفُ قَبْلَهُ
مَنْ دُبِّرَهُ مِنْ حِمَاقَتِهِ .وقال أبو تراب : سَمِعْتُ الحُصَيْنِي يَقُولُ تَقَطَّيْتُ
عَلَى الْقَوْمِ وَتَلَطَّيْتُ عَلَيْهِمْ إِذَا كَانَتْ لِي طَلِيبةٌ
فَأَخَذْتُ مِنْ مَالِهِمْ شَيْئاً فَسَبَقْتُ بِهِ .والقَطَوُ : مُتَابَعَةُ الحَطَوِ مَعَ النَّشَاطِ ، يُقَالُ مِنْهُ :
قَطَا فِي مِشْيَتِهِ يَقْطُو ، واقْطَوُطَى مِنْهُ ، فَهُوَ
قَطَوَانٌ ، بِالتَّحْرِيكِ ، وقَطَوُطَى أَيْضاً ، عَلَى
فَعَوْعَلٍ ، لِأنه لَيْسَ فِي الْكَلَامِ فَعَوُولٌ ، وَفِيهِ
فَعَوْعَلٌ مِثْلُ عَثَوْتَلٍ ، وَذَكَرَ سَبِيحُ بْنُ فَيَا يَلْزَمُ فِيهِ
الْوَاوُ أَنْ تَبْدَلَ يَاءُ نَحْوِ أَغْزَيْتَ وَاسْتَفْزَيْتَ أَنْ
قَطَوُطَى فَعَلْعَلٌ مِثْلُ صَحَّحَ ، قَالَ : وَلَا
تَجْعَلُهُ فَعَوْعَلًا لِأَنَّهُ فَعَلْعَلًا أَكْثَرُ مِنْ فَعَوْعَلٍ ،
قَالَ : وَذَكَرَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ أَنَّهُ فَعَوْعَلٌ ، قَالَ
السَّيْرَانِيُّ : هَذَا هُوَ الصَّحِيحُ لِأَنَّهُ يُقَالُ اقْطَوُطَى١ قوله « من رطاته » ليس من المثل وإنما هو من الصحيح ، ففي
القاموس : الرطأ ، محركة ، الحق ، ولين هنا . للمشكلة
والازدواج .

واقطوطى افعوعل لا غير . قال : والقَطَوِطى
أيضاً القصير الرجلين ، وقال ابن ولاد : الطويل الرجلين ،
وغلظه فيه علي بن حمزة . وقال ثعلب : المقطوطى
الذي يَخْتَلِ ؛ وأنشد للزُّبُرْقَان :

مَقْطُوطِيًّا بَشْتِمُ الْأَقْوَامِ ظَالِمُهُمْ ،
كَالْعِفْرِ سَافٍ رَقِيقِي أُمِّهِ الْجَذَعُ

مقطوطياً أي يختل جاره أو صديقه ، والعِفْوُ :
الجحش ، والرقيقان : مَرَأَى البطن أي يريد أن
ينزول على أمه .

والقَطِي : داء يأخذ في العجز ؛ عن كراع .
وتَقَطَّطَ الدلو : خرجت من البئر قليلاً قليلاً ؛ عن
ثعلب ؛ وأنشد :

قَدْ أَتَزَعُ الدَّلْوُ تَقَطَّى فِي الْمَرَسِ ،
تُوزِغُ مِنْ مَلَّةٍ كَلِيزَاغِ الْفَرَسِ

والقَطِيَّاتُ : لغة في القَطَوَاتِ . وقَطِيَّاتٌ : موضع .
وكساء قَطَوَانِي ، وقَطَوَانٌ : موضع بالكوفة .
وقَطِيَّاتٌ : موضع ، وكذلك قَطَانٍ موضع ،
ورَوْضُ القَطَا ؛ قال :

أَصَابَ قَطِيَّاتٍ فَسَالَ لِوَاهِمَا
وَيُرَى : أصاب قَطَاتَيْنِ ؛ وقال أيضاً :

دَعَتْهَا التَّنَاهِي بِرَوْضِ القَطَا
إِلَى وَحْفَتَيْنِ إِلَى جُلُجُلٍ
ورِياض القَطَا : موضع ؛ وقال :

فَمَا رَوْحَةٌ مِنْ رِياضِ القَطَا ،
أَلَتْ بِهَا عَارِضٌ مُمَطِّرٌ
وقَطِيَّةٌ بنت بشر : امرأة مَرْوَانَ بن الحكم .

١ قوله « إلى وحفتين الخ » هذا بيت المعكم . وفي مادة وحف
بدل هذا المصراع :

تف الوحاف إلى جليل

وفي الحديث : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى مَوْسَى بْنِ عِمْرَانَ فِي
هَذَا الْوَادِي مُحَرَّمًا بَيْنَ قَطَوَانِيَّتَيْنِ ؛ القَطَوَانِيَّةُ :
عبادة بيضاء قصيرة الحنل ، والنون زائدة ، كَذَا
ذكره الجوهري في المعتل ، وقال : كساء قَطَوَانِي ؛
ومنه حديث أمّ الدرداء : قَالَتْ أَتَانِي سَلْمَانُ
الْفَارِسِيُّ فَلَمْ عَلِي وَعَلَيْهِ عِبَادَةُ قَطَوَانِيَّةٍ ، والله أعلم .
قعا : القَعْوُ : البكرة ، وقيل : شبهها ، وقيل : البكرة
من خشب خاصة ، وقيل : هو المَحْوَر من الحديد
خاصة ، مدنية ، يَسْتَقِي عليها الطيَّانُونَ . الجوهري :
القَعْوُ خشبتان في البكرة فيها المحور ، فإن كانا من
حديد فهو خَطَاف . قال ابن بري : القَعْوُ جانب
البكرة ، ويقال خدّها ؛ فسر ذلك عند قول النابغة :

لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفُ القَعْوِ بِالْمَسَدِ

وقال الأعمى : القَعْوُ ما تدور فيه البكرة إذا كان من
خشب ، فإن كان من حديد فهو خطاف . والمَحْوَرُ :
العود الذي تدور عليه البكرة ، فبان بهذا أَنَّ القَعْوَ
هو الخشبتان اللتان فيها المحور ؛ وقال النابغة في
الحطاف :

خَطَاطِيفُ حُجْنٍ فِي حِبَالٍ مَتِينَةٍ ،
تَسُدُّ بِهَا أَيْدِي إِلَيْكَ نَوَازِعُ

والقَعْوَان : خشبتان تَكْتَنِفَانِ البكرة وفيها
المحور ، وقيل : هما الحديدتان اللتان تجري بينهما
البكرة ، وجمع كل ذلك قَعْمِي لا يكسر إلا عليه .
قال الأصمعي : الحُطَاف الذي تجري البكرة وتدور
فيه إذا كان من حديد ، فإن كان من خشب فهو
القَعْوُ ؛ وأنشد غيره :

إِنْ تَسْمَعِي قَعْوَكَ ، أَمْنَعُ مَحْوَرِي
لِقَعْوِ أُخْرَى حَسَنٍ مَدْوَرِ

والمحور : الحديدة التي تدور عليها البكرة . ابن

الأعرابي : القَعْوُ خَدَّ البكرة ، وقيل : جانبها .
والقَعْوُ : أصل الفخذ ، وجمعه القَعَى . والعَقَى :
الكلمات المكروهات .

وأَقْعَى الفرس إذا تَقَاعَسَ على أَقْتاره ، وامرأة
قَعْوَى ورجل قَعْوَانٌ .

وقَمَا الفعل على الناقة يَقْعُو قَعْوًا وقَعْوًا ، على
فُعُول ، وقَعَاها واقتَعَاها : أرسل نفسه عليها ،
ضَرَبَ أو لم يَضْرِبْ ؛ الأصمعي : إذا ضرب الجمل
الناقة قيل قَعَا عليها فُعْوًا ، وقَاعَ يَقْوَعُ مثله ،
وهو القَعْوُ والقَرْوُ ، ونحو ذلك قال الليث ؛ يقال :
قَاعَهَا وقَعَا يَقْعُو عن الناقة وعلى الناقة ؛ وأنشد :

قَاعَ وَإِنْ يَتْرُكُ قَشُولَ دُوْحٍ

وقَمَا الظليم والطائر يَقْعُو قَعْوًا ؛ سَقَدَ .

ورجل قَعْوٌ العجيزين ؛ أَرَسَجَ ؛ وقال يعقوب :
قَعْوُ الأليتين فأنثها غير منبسطهما . وامرأة قَعْوَاءُ :
دقيقة الفخذين أو الساقين ، وقيل : هي الدقيقة عامة .

وأَقْعَى الرجل في جلوسه ؛ تَسَانَدَ إلى ما ورائه ،
وقد يُقْعِي الرجل كأنه مَتَسَانِدٌ إلى ظهره ، والذئب
والكلب يُقْعِي كل واحد منهما على استه . وأَقْعَى
الكلب والسبع : جلس على استه . والقَعَا ، مقصور :
رَدَّةٌ في رأس الأنثى ، وهو أن تَشْرَفَ الأرنبة ثم
تَقْعِي نحو القصة ، وقد قَعِي قَعَاً فهو أَقْعَى ،
والأُنثى قَعْوَاءُ ، وقد أَقْعَتْ أُرْبَتَهُ ، وأَقْعَى
أنفه . وأَقْعَى الكلب إذا جلس على استه مفتوشاً رجليه

وناصباً يديه . وقد جاء في الحديث النهي عن الإقْعَاءِ
في الصلاة ، وفي رواية : نَهَى أَنْ يُقْعِيَ الرجل في
الصلاة ، وهو أن يضع أَلْيَتَهُ على عَقْبِهِ بين السجدين ،
وهذا تفسير الفقهاء ، قال الأزهري : كما روي عن

١ قوله « قَعْوُ العجيزين الخ » هو هذا الضبط في الأصل والتكملة
والتهذيب ، وضبط في القاموس بفتح فسكون خطأ .

العبادة ، يعني عبد الله بن العباس ، وعبد الله بن عمر ،
وعبد الله بن الزبير ، وعبد الله بن مسعود ، وأما أهل
اللغة فالإقْعَاءُ عندهم أن يُلَصِقَ الرجل أَلْيَتَهُ بالأرض
وينصب ساقيه وفخذه ويضع يديه على الأرض كما
يُقْعِي الكلب ، وهذا هو الصحيح ، وهو أشبه بكلام
العرب ، وليس الإقْعَاءُ في السباع إلا كما قلناه ، وقيل :
هو أن يُلصِقَ الرجل أَلْيَتَهُ بالأرض وينصب ساقيه
ويتساند إلى ظهره ؛ قال المغبل السعدي يهجو الزبيرقان
ابن بدر :

فَأَقْعِ كَمَا أَقْعَى أَبُوكَ عَلَى اسْتِهِ ،

رَأَى أَنْ رَبِّمَا قَوْفَهُ لَا بُعَادَةَ

قال ابن بري : صواب إنشاد هذا البيت وأَقْعِ بالواو
لأن قبله :

فَإِنْ كُنْتُ لَمْ تُصْبِحْ بِحَظِّكَ رَاضِيًا ،

فَدَعِ عَنْكَ حَظِّي ، لَأَنْتِي عَنْكَ شَاغِلَةٌ .

وفي الحديث : أنه ، صلى الله عليه وسلم ، أكل
مُقْعِيًا ؛ أراد أنه كان يجلس عند الأكل على وركيه
مستوفزاً غير متمكن . قال ابن شميل : الإقْعَاءُ أن
يجلس الرجل على وركيه ، وهو الاحتفاز والاستيفاز .

قفا : الأزهري : القفا ، مقصور ، مؤخر العنق ، أَلْفَهَا
واو والعرب تؤنثها ، والتذكير أعم . ابن سيده :
القفا وراء العنق أنثى ؛ قال :

قَمَا الْمَوْلَى ، وَإِنْ عَرَضَتْ قَفَاهُ ،

بِأَحْمَلٍ لِلْمَلَاوِمِ مِنْ حِمَارٍ

ويروى : لِلْحَمَامِدِ ، يقول : ليس المولى وإن أنثى بما
يُحَمَّدُ عليه بأكثر من الحِمَارِ حَمَامِدِ . وقال اللحياني :
القفا يذكر ويؤنث ، وحكى عن عكّل : هذه
قَفَاً ، بالتأنيث ، وحكى ابن جني المدّ في القفا
وليس بالفاسية ؛ قال ابن بري : قال ابن جني المدّ في

القفا لغة ولهذا جمع على أَقْفِيَّةٍ ؛ وأنشد :

حتى إذا قلنا تَبَقَّعَ مالِكٌ ،
سَلَقَتْ رُقِيَّةٌ مَالِكًا لَقْفَانِ

فأما قوله :

يا ابن الزُّبَيْرِ طَالَ ما عَصَيْكَ ،
وطَالَ ما عَنَيْتَنَا إِلَيْكَ ،
لَتَضْرِبَنَّ بِسَيْفِنَا قَفِيكَ

أراد قفأك ، فأبدل الألف ياء للقافية ، وكذلك أراد عَصَيْتَ ، فأبدل من التاء كافاً لأنها أختها في الهمس ، والجمع أَقْفِيَّةٌ وَأَقْفِيَّةٌ ؛ الأخيرة عن ابن الأعرابي ، وهو على غير قياس لأنه جمع المددود مثل سَاءَ وَأُسَيَّةٌ ، وَأَقْفَاءٌ مثل رَحاً وَأَرْحَاءٍ ؛ وقال الجوهري : هو جمع القلة ، والكثير قَفِيٌّ على فُعُول مثل عَصَاً وَعَصِيٍّ ، وقَفِيٌّ وقَفِينٌ ؛ الأخيرة نادرة لا يوجبها القياس .

والقافية : كَالْقَفَا ، وهي أقلها . ويقال : ثلاثة أَقْفَاءَ ، ومن قال أَقْفِيَّةً فإنه جماعة القَفِيِّ والقَفِيَّةِ ؛ وقال أبو حاتم : جمع القفا أَقْفَاءَ ، ومن قال أَقْفِيَّةً فقد أخطأ . ويقال للشيخ إذا هَرَمَ : رُدَّ على قفاه ورُدَّ قَفَاً ؛ قال الشاعر :

إِنْ تَلَقَّى رَيْبَ الْمَنَابِ أَوْ ثَرَدَ قَفَاً ،
لَا أَبْنِكَ مِنْكَ عَلَى دِينٍ وَلَا حَسَبٍ

وفي حديث مرفوع : يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ ثَلَاثَ عَقَدٍ ، فإذا قام من الليل فَتَوَضَّأَ انحلت عَقْدُهُ ؛ قال أبو عبيدة : يعني بالقافية القفا . ويقولون : القَفْنُ في موضع القفا ، وقال : هي قافية الرأس . وقافية كل شيء : آخره ، ومنه قافية بيت الشعر ، وقيل : قافية الرأس مؤخره ، وقيل :

وسطه ؛ أراد تَغْيِيلَهُ في النوم وإطالته فكأنه قد سَدَّ عليه شِدَاداً وَعَقْدَهُ ثَلَاثَ عَقَدٍ .

وقَفَوْتُهُ : ضربت قفاه . وقَفَيْتُهُ أَقْفِيَّةً : ضربت قفاه . وقَفَيْتُهُ وَلَصَيْتُهُ : رميته بالزنا . وقَفَوْتُهُ : ضربت قفاه ، وهو بالواو . ويقال : قَفَاً وقَفَوَانِ ، قال : ولم أسمع قَفَيَانِ . وتَقَفَيْتُهُ بالعصا واستَقَفَيْتُهُ : ضربت قفاه بها . وتَقَفَيْتُ فلاناً بعصا فضربت : حيث من خلف . وفي حديث ابن عمر : أَخَذَ الْمِسْعَاةَ فَاسْتَقْفَاهُ فَضَرَبَهُ بِهَا حَتَّى قَتَلَهُ أَيْ أَنَاهُ مِنْ قِبَلِ قَفَاهُ . وفي حديث طلحة : فَوَضَعُوا اللَّحْجَ عَلَى قَفَيِّ أَيِ وَضَعُوا السِّيفَ عَلَى قَفَايِ ، قال : وهي لغة طائفة يشددون ياء المتكلم . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : كتب إليه صحيفة فيها :

فَمَا قُلُوصٌ وَجِدْنِ مُعَقَّلَاتٍ
قَفَا سَلَعٍ بِمُخْتَلَفِ الثَّجَارِ

سَلَعٌ : جبل ، وقفاه : وراه وخلفه .

وشاة قَفِيَّةٌ : مذبوحة من قفاها ، ومنهم من يقول قَفِيَّةٌ ، والأصل قَفِيَّةٌ ، والنون زائدة ؛ قال ابن بري : النون بدل من الياء التي هي لام الكلمة . وفي حديث النخعي : سئل عن ذبيح فأبان الرأس ، قال : تلك القفينة لا بأس بها ؛ هي المذبوحة من قِبَلِ القفا ، قال : ويقال للقفا القَفْنُ ، فهي فعيلة بمعنى مفعولة . يقال : قَفَنَ الشاةَ واقتَفَسَهَا ؛ وقال أبو عبيدة : هي التي يبان رأسها بالذبيح ، قال : ومنه حديث عمر ، رضي الله عنه : ثم أكون على قَفَانِهِ ، عند من جعل النون أصلية .

ويقال : لا أفعله قفا الدهر أي أبداً أي طول الدهر . وهو قفا الأكمة وبقفا الأكمة أي بظهرها .

أ قوله « أبو عبيدة » كذا بالأصل ، والذي في غير نسخة من النهاية : أبو عبيد بدون هاء التأنيث .

وَالْقَفَى : الْقَفَا .

وَقَفَا قَفْوًا وَقَفْوًا وَاقْتَفَاهُ وَتَقَفَاهُ : تَبِعَهُ .
الليث : الْقَفْوُ مصدر قولك قَفَا يَقْفُو قَفْوًا
وَقَفْوًا ، وهو أن يتبع الشيء . قال الله تعالى : ولا
تَقْفُ ما ليس لك به عِلْمٌ ؛ قال الفراء : أَكْثَرُ القراء
يجعلونها من قَفَوْتُ كما تقول لا تدع من دعوت ، قال :
وقرأ بعضهم ولا تَقْفُ مثل ولا تَقُلْ ، وقال الأخفش
في قوله تعالى : ولا تقف ما ليس لك به علم ؛ أي لا
تَتَّبِعْ ما لا تعلم ، وقيل : ولا تقل سمعت ولم
تسمع ، ولا رأيت ولم تر ، ولا علمت ولم تعلم ، إن
السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً .
أبو عبيد : هو يَقْفُو وَيَقْفُو وَيَقْتَفُ أَي يَتَّبِعُ
الأثر . وقال مجاهد : ولا تقف ما ليس لك به علم لا
تَرْمُ ؛ وقال ابن الحنفية : معناه لا تشهد بالزور .
وقال أبو عبيد : الأصل في القَفْوِ والتَقْفِ البُهْتَانُ
يرمي به الرجل صاحبه ، والعرب تقول قَفْتُ أَثَرَهُ
وَقَفْوَتُهُ مثل قَاعِ الجبل الناقع وقعاها إذا ركبها ،
ومثل عاتٍ وعَسَا . ابن الأعرابي : يقال قَفَوْتُ
فلاناً اتبعت أَثَرَهُ ، وَقَفْوَتُهُ أَقْفُوهُ وميته بأمر
قيبح . وفي نوادر الأعراب : قَفَا أَثَرَهُ أَي تَبِعَهُ ،
وضدّه في الدعاء : قَفَا الله أَثَرَهُ مثل عَفَا الله أَثَرَهُ .
قال أبو بكر : قولهم قد قَفَا فلان فلاناً ، قال أبو
عبيد : معناه أَتْبَعَهُ كلاماً قبيحاً . واقتفى أَثَرَهُ
وتَقَفَاهُ : اتبعه . وَقَفَيْتُ على أَثَرِهِ بفلان أَي أَتْبَعْتُهُ
إِيَّاهُ . ابن سيده : وَقَفَيْتُهُ غَيْرِي وَبَغِيرِي أَتْبَعْتُهُ
إِيَّاهُ . وفي التنازل العزيز : ثم قَفَيْنَا على آثارهم برُسُلَنَا ؛
أي أَتْبَعْنَا نوحاً وإبراهيم رُسُلًا بعدهم ؛ قال امرؤ
القيس :

وَقَفَى عَلَى آثَارِهِنَّ بِحَاصِبٍ

أَي أَتْبَعَ آثَارَهُنَّ حَاصِباً . وقال الحوفي : استنقاه

إِذَا قَفَا أَثَرَهُ لَيْسَلْبَهُ ؛ وقال ابن مقبل في قَفَى
بمعنى أَنَى :

كَمْ دُونَهَا مِنْ قَلَاةٍ ذَاتِ مُطَرَدٍ ،
قَفَى عَلَيْهَا سَرَابٌ رَاسِبٌ جَارِي

أَي أَنَى عَلَيْهَا وَعَشِيَهَا . ابن الأعرابي : قَفَى عَلَيْهِ
أَي ذَهَبَ بِهِ ؛ وَأَنشد :

وَمَأْرِبُ قَفَى عَلَيْهِ الْعَرَمُ

والاسم القِفْوَةُ ، ومنه الكلام المُقْفَى . وفي حديث
النبي ، صلى الله عليه وسلم : لي خمسة أسماء منها كَذَا
وَأَنَا الْمُقْفَى ، وفي حديث آخر : وَأَنَا الْعَاقِبُ ؛ قال
شر : الْمُقْفَى نحو الْعَاقِبِ وهو المُوَلَّى الذاهب .
يقال : قَفَى عَلَيْهِ أَي ذَهَبَ بِهِ ، وقد قَفَى يَقْفِي
فهو مُقْفٍ ، فَكَانَ المعنى أَنَّهُ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ الْمُتَّبَعِينَ
لَهُمْ ، فَإِذَا قَفَى فَلَا نَبِيَّ بَعْدَهُ ، قال : وَالْمُقْفَى
الْمُتَّبَعُ لِلنَّبِيِّينَ . وفي الحديث : فلما قَفَى قال كَذَا
أَي ذَهَبَ مُوَلِّياً ، وَكَانَهُ مِنَ الْقَفَا أَي أَعْطَاهُ قَفَاهُ
وظهره ؛ ومنه الحديث : أَلَا أَخْبِرُكُمْ بِأَسَدٍ حَرَّآ
مَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَذَيْنِكَ الرَّجُلَيْنِ الْمُقْفَيْنِ أَيِ
الْمُوَلَّيْنِ ، والحديث عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ،
أَنَّهُ قَالَ : أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَحْمَدُ وَالْمُقْفَى وَالْحَاشِرُ وَنَبِيُّ
الرَّحْمَةِ وَنَبِيُّ الْمَلْحَمَةِ ؛ وقال ابن أحرر :

لَا تَقْتَفِي بِهِمُ الشَّالِ إِذَا
هَبَّتْ ، وَلَا آفَاقُهَا الْغُبَرُ

أَي لَا تَتَّبِعِ الشَّالَ عَلَيْهِمْ ، يَرِيدُ تَجَاوِزَهُ إِلَى غَيْرِهِمْ
وَلَا تَسْتَبِينَ عَلَيْهِمْ لِحُضْبِهِمْ وَكَثْرَةِ خَيْرِهِمْ ؛ ومثله
قوله :

إِذَا نَزَلَ الشِّتَاءُ بَدَارِ قَوْمٍ ،
تَجَنَّبَ دَارَ بَيْتِهِمُ الشِّتَاءُ

كَفَى بِالنَّاسِ مِنْ أَسَاءِ كَافٍ

فلم يعرف القاف . قال محمد بن المكرم : أبو حية ، على جهله بالقاف في هذا كما ذكر ، أفصح منه على معرفتها ، وذلك لأنه راعى لفظة قاف فجعلها على الظاهر وأتاه بما هو على وزن قاف من كاف ومثلها ، وهذا نهاية العلم بالألفاظ وإن دق عليه ما قصد منه من قافية القاف ، ولو أنشده شعراً على غير هذا الروي مثل قوله :

أَذْنَتُنَا بِيَيْنِهَا أَسَاءُ

ومثل قوله :

لِخَوْلَةٍ أَطْلَالٌ بِبُرْقَةٍ تَهْمَدُ

كان يعد جاهلاً وإنما هو أنشده على وزن القاف ، وهذه معذرة لطيفة عن أبي حية ، والله أعلم . وقال الخليل : القافية من آخر حرف في البيت إلى أول ساكن يليه مع الحركة التي قبل الساكن ، ويقال مع المتحرك الذي قبل الساكن كأن القافية على قوله من قول لبيد :

عَفَّتِ الدَّيَارُ مَعَلَّهَا فَمَقَامُهَا

من فتحة القاف إلى آخر البيت ، وعلى الحكاية الثانية من القاف نفسها إلى آخر البيت ؟ وقال قطرب : القافية الحرف الذي تبنى القصيدة عليه ، وهو المسمى رَوِيّاً ؛ وقال ابن كيسان : القافية كل شيء لزمته إعادته في آخر البيت ، وقد لا هذا بنحو من قول الخليل لولا خلل فيه ؛ قال ابن جني : والذي يثبت عندي صحته من هذه الأقوال هو قول الخليل ؛ قال ابن سيده : وهذه الأقوال إنما ينحصر بتحقيقها صناعة القافية ، وأما نحن فليس من غرضنا هنا إلا أن نعرف قوله «ببرقة» هي بالقم كما في ياقوت ، وضبطت في تهجد بالفتح خطأ .

أي لا يظهر أثر الشتاء بجوارهم . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه ، في الاستسقاء : اللهم إنا نتقرب إليك بعم نبيك وقفية آياته وكبر رجاله ؛ يعني العباس . يقال : هذا قففي الأشياخ وقفيئهم إذا كان الخلف منهم ، مأخوذ من قفوت الرجل إذا تبيعته ، يعني أنه خلف آياته وتلوه وتابعهم كأنه ذهب إلى استسقاء أبيه عبد المطلب لأهل الحرمين حين أجذبوا فسقام الله به ، وقيل : القفية المختار . واقتفاء إذا اختاره . وهو القفوة : كالصفوة من اصطفى ، وقد تكرر ذلك القفو والافتقاء في الحديث اسماً وفعلًا ومصدرًا . ابن سيده : وفلان قففي أهله وقفيئهم أي الخلف منهم لأنه يقفو آثارهم في الخير . والقافية من الشعر : الذي يقفو البيت ، وسيت قافية لأنها تقفو البيت ، وفي الصحاح : لأن بعضها يتبع أثر بعض . وقال الأخفش : القافية آخر كلمة في البيت ، وإنما قيل لها قافية لأنها تقفو الكلام ، قال : وفي قولهم قافية دليل على أنها ليست بحرف لأن القافية مؤنثة والحرف مذكر ، وإن كانوا قد يؤنثون المذكر ، قال : وهذا قد سبغ من العرب ، وليست تؤخذ الأسماء بالقياس ، ألا ترى أن رجلاً وحائطاً وأشباه ذلك لا تؤخذ بالقياس وإنما ينظر ما سبغه العرب ، والعرب لا تعرف الحروف ؟ قال ابن سيده : أخبرني من أتق به أنهم قالوا لعربي فصيح أنشدنا قصيدة على الذال فقال : وما الذال ؟ قال : وسئل بعض العرب عن الذال وغيرها من الحروف فلماذا هم لا يعرفون الحروف ؟ وسئل أحدهم عن قافية :

لَا يَشْتَكِينُ عَمَلًا مَا أَنْتَقِينَ

فقال : أنتين ؛ وقالوا لأبي حية : أنشدنا قصيدة على القاف فقال :

ما القافية على مذهب هؤلاء من غير إسهاب ولا إطناب ؛ وأما ما حكاه الأخفش من أنه سأل من أنشد :

لا يشكبن عملاً ما أتقن

فلا دلالة فيه على أن القافية عندهم الكلمة ، وذلك أنه نحواً ما يريد الخليل ، فلو طُف عليه أن يقول هي من فتحة القاف إلى آخر البيت فبما هو عليه أسهل وبه آتس وعليه أقدر ، فذكر الكلمة المنطوية على القافية في الحقيقة مجازاً ، وإذا جاز لهم أن يسوا البيت كله قافية لأن في آخره قافية ، فتسميتهم الكلمة التي فيها القافية نفسها قافية أجدر بالجواز ، وذلك قول حسان :

فَنُحَكِّمُ بِالْقَوافي مَنْ هَجَانَا ،
وَنَضْرِبُ حِينَ تَخْتَلِطُ الدَّما

وذهب الأخفش إلى أنه أراد هنا بالقوافي الأبيات ؛ قال ابن جني : لا يمتنع عندي أن يقال في هذا إنه أراد القصائد كقول الحنساء :

وقافيةٍ مثلَ حَدِّ السَّنا
نِ تَبْقَى ، وَيَهْلِكُ مَنْ قالها

نعي قصيدة والقافية القصيدة ؛ وقال :

نَبِئْتُ قافيةً قِيلَتْ ، تَناسَدَها
قَوْمٌ سَأَتُركَ في أَعراضِهِمْ نَدَباً

وإذا جاز أن تسمى القصيدة كلها قافية كانت تسمية الكلمة التي فيها القافية قافية أجدر ، قال : وعندي أن تسمية الكلمة والبيت والقصيدة قافية إنما هي على إرادة ذو القافية ، وبذلك ختم ابن جني رأيه في تسميتهم الكلمة أو البيت أو القصيدة قافية . قال الأزهري : العرب تسمى البيت من الشعر قافية وربما سوا القصيدة

قافية . ويقولون : رويت لفلان كذا وكذا قافية . وقَفَيْتُ الشعرَ تَقْفِيَةً أي جعلت له قافية .

وقفاه قَفَواً : قَذَفَهُ أو قَرَفَهُ ، وهي القِفْوةُ ، بالكسر . وأنا له قَفِيٌّ : قاذف . والقَفْوُ : القَذْفُ ، والقَوْفُ مثل القَفْو . وقال النبي ، صلى الله عليه وسلم : نحن بنو النضر بن كِنانة لا نَقْذِفُ أبائنا ولا نَقْفُو أمنا ؛ معنى تقفو : نقذف ، وفي رواية : لا نَنْتَقِي عن أيئنا ولا نَقْفُو أمنا أي لا نتهمها ولا نقذفها . يقال : قفا فلان فلاناً إذا قذفه بما ليس فيه ، وقيل : معناه لا تترك النِّسَبَ إلى الآباء وتنتسب إلى الأمهات . وقَفَوْتُ الرجل إذا قذفته بفجور صريحاً . وفي حديث القاسم بن محمد : لا حَدَّ إلا في القَفْرِ البين أي القذف الظاهر . وحديث حسان بن عطية : من قفا مؤمناً بما ليس فيه وقَفَّ الله في رَدْعَةِ الحَبال . وقَفَوْتُ الرجل أَقْفُوهُ قَفَواً إذا رميته بأمر قبيح . والقِفْوةُ : الذنب . وفي المثل : رُبَّ سامعٍ عَذَرَنِي لم يَسْعَ قِفْوتي ؛ العِذْرَةُ : المَعْذِرَةُ ، أي رب سامع عَذَرَنِي لم يَسْعَ ذَنْبِي أي ربما اعتذرت لي من لم يعرف ذنبي ولا سَع به وكنت أظنه قد علم به . وقال غيره : يقول ربما اعتذرت لي رجل من شيء قد كان مني إلى مَنْ لم يبلغه ذنبي . وفي المحكم : ربما اعتذرت لي رجل من شيء قد كان مني وأنا أظن أنه قد بلغه ذلك الشيء ولم يكن بلغه ؛ يضرب مثلاً لمن لا يحفظ سره ولا يعرف عيبه ، وقيل : القِفْوة أن تقول في الرجل ما فيه وما ليس فيه .

وأقفى الرجلَ على صاحبه : فضله ؛ قال غيلان الربمي يصف فرساً :

مُفَقِّى على الحَيِّ قَصِيرَ الأَظْما

والقَفِيَّةُ : المَزِيَّةُ تكون للإنسان على غيره ، تقول : له عِنْدِي قَفِيَّةٌ ومزِيَّةٌ إذا كانت له منزلة ليست لغيره . ويقال : أَقْفَيْتُهُ ولا يقال أَمَزَيْتُهُ ، وقد أَقْفَاهُ . وَأَنَا قَفِيٌّ به أَي حَفِيٌّ ، وقد تَقَفَى به . والقَفِيَّةُ : الضَّيْفُ المُكْرَمُ . والقَفِيَّةُ والقَفِيَّةُ : الشيء الذي يُكْرَمُ به الضَّيْفُ من الطعام ، وفي التهذيب : الذي يكرم به الرجل من الطعام ، تقول : قَفَوْتُهُ ، وقيل : هو الذي يُؤَثِّرُ به الضيف والصبي ؛ قال سلامة بن جندل يصف فرساً :

ليس بأَسْنَى ولا أَقْنَى ولا سَعِيلٍ ،
يُسَمَّى دَوَاهُ قَفِيَّةِ السَّكَنِ مَرْبُوبِ

ولمَّا جُعِلَ اللَّبَنُ دَوَاهُ لَهُمْ يُضَيَّرُونَ الحِيلَ بِسَقِي اللَّبَنِ والحَنْدُ ، وكذلك القَفَاوَةُ ، يقال منه : قَفَوْتُهُ به قَفَوْتُ وَأَقْفَيْتُهُ به أيضاً إذا آثَرْتَهُ به . يقال : هو مُقْتَفَىٌّ به إذا كان مُكْرَمًا ، والاسم القَفْوَةُ ، بالكسر ، وروى بعضهم هذا البيت دَوَاهُ ، بكسر الدال ، مصدر داوَيْتُهُ ، والاسم القَفَاوَةُ . قال أبو عبيد : اللَّبَنُ ليس باسم القَفِيَّةِ ، ولكنه كان رُفِعَ لإنسان خص به يقول فَأَثَرْتُ به الفرس . وقال الليث : قَفِيَّةُ السَّكَنِ ضَيْفُ أَهْلِ الْبَيْتِ . ويقال : فلان قَفِيٌّ بفلان إذا كان له مُكْرَمًا . وهو مُقْتَفٍ به أَي ذو لُطْفٍ وِبرٍ ، وقيل : القَفِيَّةُ الضَّيْفُ لِأَنَّهُ يُقْفَى بِالْبِرِّ واللُّطْفِ ، فيكون على هذا قَفِيَّةٌ بمعنى مَقْفُوتٌ ، والفعل منه قَفَوْتُهُ أَقْفَوْتُهُ . وقال الجعدي : لا يُشْعِنُ الثَّقَافِيَا ؛ ويروى بيت الكمي :

وَبَاتَ وَلِيدَ الحِمَى طَيَّانَ سَاغِيَا ،
وَكَاعِبُهُمْ ذَاتُ القَفَاوَةِ أَسْفَبِ

أَي ذَاتُ الْأَثَرَةِ والقَفِيَّةِ ؛ وشاهد أَقْفَيْتُهُ قول الشاعر :

وَتَقْفِي وَلِيدَ الحِمَى إِنْ كَانَ جَانِعَا ،
وَنَحْسِبُهُ إِنْ كَانَ لَيْسَ بِجَانِعِ
أَي نَحْطِيهِ حَتَّى يَقُولَ حَسْبِي . ويقال : أُعْطِيَهُ القَفَاوَةَ ، وهي حَسَنُ الْفِضَاءِ . وأَقْفَى بالشيء : خَصَّ نَفْسَهُ بِهِ ؛ قال :

وَلَا أَتَحَرَّرِي وَدَّ مَنْ لَا يَوَدُّنِي ،
وَلَا أَقْتَفِي بِالزَّادِ دُونَ زَمِيلِي

والقَفِيَّةُ : الطعام يُخَصُّ به الرجل . وأَقْفَاهُ به : اخْتَصَّهُ . وأَقْتَفَى الشيءَ وَتَقَفَاهُ : اخْتَارَهُ ، وهي القَفْوَةُ ، والقَفْوَةُ : مَا اخْتَرْتَ مِنْ شَيْءٍ . وقد أَقْتَفَيْتُ أَي اخْتَرْتُ . وفلان قَفْوَتِي أَي خَيْرَتِي مِنْ أَوْثَرِهِ . وفلان قَفْوَتِي أَي تَهَنِّيْتُ ، كَأَنَّهُ مِنَ الْأَصْدَادِ ، وقال بعضهم : قِرْفِي . والقَفْوَةُ : رَهْجَةٌ تَتَوَرَّعُ عِنْدَ أَوَّلِ الْمَطَرِ .

أَبُو عمرو : القَفْوُ أَنْ يُصِيبَ النَّبْتَ الْمَطَرُ ثُمَّ يَرْكَبَهُ التُّرَابُ فَيَفْسُدُ . أَبُو زيد : قَفَيْتُ الْأَرْضَ قَفَاً إِذَا مَطَرَتْ وَفِيهَا نَبْتُ فَجَعَلَ الْمَطَرُ عَلَى النَّبْتِ الْغُبَارَ فَلَا تَأْكُلُهُ الْمَاشِيَةُ حَتَّى يَحْمِلُوهُ النَّدَى . قال الأزهري : وَسَمِعْتُ بَعْضَ الْعَرَبِ يَقُولُ قَفِيَّ الْعُشْبِ فَهُوَ مَقْفُوتٌ ، وقد قَفَاهُ السَّلِيلُ ، وذلك إِذَا حَمَلَ الْمَاءُ التُّرَابَ عَلَيْهِ فَصَارَ مُوْبِيثًا .

وعُوَيْفُ الْقَوَافِي : أُمُّ شَاعِرٍ ، وَهُوَ عُوَيْفُ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنِ عَقْبَةَ بْنِ حِصْنِ بْنِ حَذِيفَةَ بْنِ بَدْرٍ . والقَفِيَّةُ : الْعَيْبُ ؛ عَنْ كِرَاعٍ . والقَفِيَّةُ : الزُّبْيَةُ ، وقيل : هي مِثْلُ الزُّبْيَةِ إِلَّا أَنَّ فَوْقَهَا شَجَرًا ، وَقَالَ الْحِجَابِيُّ : هِيَ الْقَفِيَّةُ وَالْعَفِيَّةُ . والقَفِيَّةُ : النَّاحِيَةُ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَأَقْبَلْتُ حَتَّى كُنْتُ عِنْدَ قَفِيَّةٍ
مِنَ الْجَالِ ، وَالْأَنْفَاسُ مِنْهَا أَصَوْنُهَا

أي في ناحية من الجبال وأصون أنفاسي لئلا يُشعر بي .
قلا : ابن الأعرابي : القلا والقلا والقلا المقليّة .
 غيره : والقليّ البغض ، فإن فتحت القاف مددت ،
 تقول قلاه يقليه قلى وقلاه ، ويقلاه لغة طي ؛
 وأنشد ثعلب :

إيام أم العَمَر لا تَقْلَاهَا ،

ولو تشاء قُبِلَتْ عَيْنَاهَا

فادرُ عَضْمِ المَضْب لو رَأَاهَا ،

مَلَاةٌ وَبَهْجَةٌ ، زَاهَا

قال ابن بري : شاهد يقليه قول أبي محمد الفقعسي :

يَقْلِي العَوَانِي والعَوَانِي تَقْلِيهِ

وشاهد القلاه في المصدر بالمد قول نَضِيب :

عَلَيْكَ السَّلَامُ لَا مِلَلْتُ قَرِيبَةً ،

وَمَا لَكَ عِنْدِي ، إِنْ نَأَيْتُ ، قَلَاةً

ابن سيده : قَلَيْتُهُ قَلَى وقلاه ومَقْلِيَّةٌ أَبْغَضْتُهُ

وَكَرِهْتُهُ غَايَةَ الْكَرَاهَةِ فَتَرَكْتُهُ . وحكى سيبويه :

قَلَى يَقْلَى ، وهو نادر ، شبهوا الألف بالهمزة ، وله

نظائر قد حكاها كلها أو جملها ، وحكى ابن جني قلاه

وقلّيه . قال : وأرى يَقْلَى لما هو على قَلِيٍّ ،

وحكى ابن الأعرابي قَلَيْتُهُ في المجر قَلَى ، مكسور

مقصود ، وحكى في البَغْض : قَلَيْتُهُ ، بالكسر ،

أَقْلَاهُ على القياس ، وكذلك رَوَاهُ عنه ثعلب .

وَتَقْلَى الشيء : تَبَغَّضَ ؛ قال ابن هرمة :

فَأَصْبَحْتُ لَا أَقْلِي الْحَيَاةَ وَطَوَّلَهَا

أَخِيرًا ، وَقَدْ كَانَتْ لِمَيِّ تَقْلَتِ

الجوهري : وَتَقْلَى أَي تَبَغَّضَ ؛ قال كثير :

أَسِئْتُ بِنَا أَوْ أَحْسَنِي ، لَا مَلُولَةٌ

لَدَيْنَا ، وَلَا مَقْلِيَّةٌ إِنْ تَقْلَتِ

خَاطَبَهَا ثُمَّ غَايَبَ . وفي التنزيل العزيز : مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ؛ قال الفراء : نزلت في احتباس
 الوحي عن سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
 خمس عشرة ليلة ، فقال المشركون : قد وَدَّعَ
 محمداً رَبَّهُ وَقْلَاهُ التَّابِعُ الذي يكون معه ، فَأُزِلَ

الله تعالى : مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ؛ يريد وما

قَلَاكَ ، فَأَلْقَيْتُ الْكَافَ كَمَا تَقُولُ قَدْ أَغْطَيْتُكَ

وَأَحْسَنْتُ ، معناه أَحْسَنْتُ لِمَيْكَ ، فَيَكْتَفَى

بِالْكَافِ الْأَوَّلَى مِنْ إِعَادَةِ الْأُخْرَى . الزواج : معناه لم

يَقْطَعْ الْوَحْيَ عَنْكَ وَلَا أَبْغَضَكَ . وفي حديث أبي

الدرداء : وَجَدْتُ النَّاسَ أَخْبَرُ تَقْلَهُ ؛ الْقَلَى :

الْبَغْضُ ، يقول : جَرَّبَ النَّاسَ فَوْنَكَ إِذَا جَرَّبْتَهُمْ

قَلَيْتَهُمْ وَتَرَكْتَهُمْ لَمْ يَظْهَرْ لَكَ مِنْ بَوَاطِينِ سِرَائِهِمْ ،

لفظه لفظ الأمر ومعناه الخبر أي من جرّهم وخبرهم

أَبْغَضَهُمْ وَتَرَكَهُمْ ، والماء في قتله للسكر ، ومعنى

نظم الحديث وجدت الناس مقولاً فيهم هذا القول ،

وقد تكرر ذكر القلى في الحديث .

وقَلَى الشيء قَلَيًْا : أَنْضَجَهُ عَلَى الْمِقْلَاةِ . يقال :

قَلَيْتُ اللَّحْمَ عَلَى الْمِقْلَى أَقْلَيْهِ قَلْيًا إِذَا شَوِيَتْهُ

حَتَّى تَنْضِجَهُ ، وكذلك الْحَبُّ يَقْلَى عَلَى الْمِقْلَى .

ابن السكيت : يقال قَلَلْتُ الْبُرَّ وَالْبُسْرَ ، وبعضهم

يقول قَلَيْتُ ، ولا يكون في البَغْضِ إِلَّا قَلَيْتُ .

الْكِسَائِيُّ : قَلَيْتُ الْحَبَّ عَلَى الْمِقْلَى وَقَلَلْتُهُ .

الجوهري : قَلَيْتُ السُّبُوتَ وَاللَّحْمَ فَهُوَ مَقْلِيٌّ ،

وَقَلَلْتُ فَهُوَ مَقْلُوتٌ ، لغة .

والمِقْلَاةُ وَالْمِقْلَى : الذي يَقْلَى عَلَيْهِ ، وهما

مِقْلَيَانِ ، والجمع المِقَالِي . ويقال للرجل إِذَا أَقْلَقَهُ

أَمْرٌ مُهِمٌّ فَبَاتَ لَيْلَهُ سَاهراً : بَاتَ يَتَقْلَى أَي يَتَقَلَّبُ

عَلَى فِرَاشِهِ كَأَنَّهُ عَلَى الْمِقْلَى . والقَلِيَّةُ مِنَ الطَّعَامِ ،

والجمع قَلَايَا ، والقَلِيَّةُ : مِرْقَةٌ تَتَخَذُ مِنْ لَحْمٍ

الجزور وأكبادها . والقلاء : الذي حرفته ذلك .
والقلاء : الذي يقلي البرّ للبيع . والقلاء ، بمدودة :
الموضع الذي تتخذ فيه المقالي ، وفي التهذيب : الذي
تتخذ فيه مقالي البر ، ونظيره الحراصة للموضع
الذي يطبخ فيه الحرض .
وقلت الرجل : ضربت رأسه .

والقلي والقلى : حب يشب به العصف . وقال أبو
حنيفة : القلي يتخذ من الحصى وأجوده ما اتخذ من
الحرض ، ويتخذ من أطراف الرمث وذلك إذا
استحككم في آخر الصيف واصفراً وأورس .
الليث : يقال لهذا الذي يغسل به الثياب قلي ، وهو
رماد الغصن والرمث يحرق رطباً ويرش بالماء فينقع
قلياً . الجوهري : والقلي الذي يتخذ من الأشنان ،
ويقال فيه القلى أيضاً . ابن سيده : القلة عود يجعل
في وسطه جبل ثم يدفن ويجعل للجبل كفة فيها
عبدان ، فإذا وطئ الطي عليها عصت على أطراف
أكارعها . والمقلي : كالقلة . والقلة والمقلي
والمقلاء ، على مفعال ، كله : عودان يلعب بهما
الصبيان ، فالمقلي العود الكبير الذي يضرب به ،
والقلة الخشبة الصغيرة التي تصب وهي قدر ذراع .
قال الأزهري : والقالي الذي يلعب فيضرب القلة
بالمقلي . قال ابن بري : شاهد المقلاء قول امرئ
القيس :

فأصدَرَها تَعْلُو النَجَادَ عَشِيَّةً ،

أَقْبُ ، كَمِقْلَاءِ الْوَكِيدِ ، حَبِيصُ

والجمع قلات وقلائون وقلائون على ما يكثر في
أول هذا النحو من التغيير ؛ وأنشد الفراء :

مِثْلَ الْمُقَالِي ضَرَبْتُ قَلِيئَهَا

قال أبو منصور : جعل النون كالأصلية فرفعها ، وذلك

على التوهم ، ووجه الكلام فتح النون لأنها نون الجمع .
وتقول : قلائوت القلة أقتلو قلائواً ، وقليت
أقتلي قلياً لغة ، وأصلها قلائواً ، والماء عوض ،
وكان الفراء يقول : إنما ضم أو لمّا ليدل على الواو ،
والجمع قلات وقلائون وقلائون ، بكسر القاف .
وقلائها قلائواً وقلائها : رمى ؛ قال ابن مقبل :

كَأَنَّ نَزْوً فِرَاحَ الْهَامِ بَيْنَهُمْ ،

نَزَوُ الْقَلَاتِ زَهَاها قَالَ قَالِينَا

أراد قلائواً قالينا فقلب فتغير البناء للقلب ، كما قالوا
له جاءه عند السلطان ، وهو من الوجه ، فقلبوا قلائاً
إلى قلائع لأن القلب بما قد يغير البناء ، فافهم .
وقال الأصمعي : القال هو المقلد ، والقائلون الذين
يلعبون بها ، يقال منه قلائوت أقتلو . وقلائوت
بالقلة والكثرة : ضربت .

ابن الأعرابي : القلى القصيرة من الجوارى . قال
الأزهري : هذا فعل على من الأقل والقلة .
وقلا الإبل قلائواً : ساقها سوقاً شديداً . وقلا
العيتر آتته يقلوها قلائواً : سلقها وطردها
وساقها . التهذيب : يقال قلا العير عاتته يقلوها
وكسأها وشحنتها وشذرها إذا طردها ؛ قال
ذو الرمة :

يَقْلُو نَحَائِصَ أَشْبَاهَا مُحْمَلَجَةً ،

وَرَقَ السَّرَائِيلَ ، فِي أَلْوَانِهَا خَطَبُ

والقلائو : الحمار الخفيف ، وقيل : هو الجحش القتي ،
زاد الأزهري : الذي قد أركب وحمل ، والأشئ
قلائو ، وكل شديد السوق قلائو ، وقيل : القلائو
الخفيف من كل شيء ، والقلائو الدابة تتقدم بصاحبها ،
وقد قلت به واقتلوت .

الليث : يقال الدابة تقلو بصاحبها قلائواً ، وهو

وَأَنْشَدَ الْأَحْمَرُ لِلْفَرَزْدَقِ :

تَقُولُ ، إِذَا اقْتُلُوْنِي عَلَيْهَا وَأَقْرَدَتْ :

أَلَا هَلْ أَخُو عَيْشٍ لَذِيذٍ بَدَامٍ ؟

قال ابن الأعرابي : هذا كان يزي بها فانقضت شهوته قبل انقضاء شهوتها ، وأقردت : ذلت ؛ قال ابن بري : أدخل الباء في خبر المبتدأ حملاً على معنى النفي كأنه قال ما أخو عيش لذيد بدائم ؛ قال : ومثله قول الآخر :

فَاذْهَبْ ، فَأَيُّ فَتًى ، فِي النَّاسِ ، أَحْرَزَ

مِنْ يَوْمِهِ مَظْلَمٌ دُغِجٌ وَلَا خَبَلٌ ؟

وعلى ذلك قوله سبحانه وتعالى : أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٌ ؛ ومن هذا قول الفرزدق أيضاً :

أَنَا الضَّامِنُ الْحَانِي عَلَيْهِمْ ، وَإِنَّمَا

يُدَافِعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا ، أَوْ مِثْلِي

والمعنى ما يُدافع عن أحسابهم إلا أنا ؛ وقوله :

سَمِعَنْ غِنَاءَ بَعْدَمَا نِمْنَنَ نَوْمَةً ،

مِنَ اللَّيْلِ ، فَاقْتُلُوْنِي فَوْقَ الْمُضْجَعِ

يجوز أن يكون معناه خَفَقْنَ لَصُوتَهُ وَقَلِقْنَ فزال عنهن نومهن واستقلن على الأرض ، وبهذا يعلم أن لَامَ اقْتُلُوْنِيَتْ واو لا ياء ؛ وقال أبو عمرو في قول الطرماح :

حَوَاتِمُ يَتَّخِذْنَ الْغَيْبَ رِفْهًا ،

إِذَا اقْتُلُوْنِيْنَ بِالْقُرْبِ الْبَطْنِ

اقْتُلُوْنِيْنَ أَي ذَهَبِ .

ابن الأعرابي : القُتْلَى رُؤُوسُ الْجِبَالِ ، والقُتْلَى هَامَاتُ الرِّجَالِ ، والقُتْلَى جمع القُتْلَةِ التي يلعب بها . وقلا الشيء قوله « غناء » كذا باللام والحكم ، والذي في الاساس : غنائي ، ياء المتكلم .

تَقَدَّيَا بِهِ فِي السَّيْرِ فِي سُرْعَةٍ . يقال : جاء يَقْلُو بِهِ حِمَارُهُ . وَقَلَّتِ النَّاقَةُ بِرَأْسِهَا قَلْوًا إِذَا تَقَدَّمتْ بِهِ .

واقْتُلُوْنِي الْقَوْمُ : رحلوا ، وكذلك الرجل ؛ كلاهما عن الليثاني . واقْتُلُوْنِي فِي الْجَبَلِ : صَعِدَ أَغْلَاهُ فَأَشْرَفَ . وكلُّ ما عُلُوْتُ ظَهْرُهُ فَقَدْ اقْتُلُوْنِيَتْهُ ، وهذا قادر لأن لا نعرف افتَعَوْ عَلَ متعديّة إلا اغرَوْزَى واحلَوْزَى . واقْتُلُوْنِي الطَّائِرُ : وقع على أعلى الشجرة ؛ هذه عن الليثاني . واقْتُلُوْنِي : الطَّائِرُ إِذَا ارْتَفَعَ فِي طَيْرَانِهِ . واقْتُلُوْنِي أَي ارْتَفَعَ . قال ابن بري : أنكر المهلب وغيره قَتْلُوْنِي ، قال : ولا يقال إلا مُقْتُلُوْنِي فِي الطَّائِرِ مثل 'مُحْتَلُوْنِي' . وقال أبو الطيب : أخطأ من ردَّ على الفراء قَتْلُوْنِي ؛ وأنشد لحيد بن ثور يصف قطاً :

وَقَعْنَ بِحَوْفِ الْمَاءِ ، ثُمَّ تَصَوَّبَتْ

بِهِنَّ قَلْوَالَةً الْغَدُوْ ضَرْوبُ

ابن سيده : قال أبو عبيدة قَتْلُوْنِي الطَّائِرُ جعله علماً أو كالعلم فأتى خطأ . والمُقْتُلُوْنِي : المُسْتَوْفِزُ الْمُتَجَانِي . والمُقْتُلُوْنِي : الْمُتَكَشِّشُ ؛ قال :

قَدْ عَجِبْتُ مِنْتِي وَمِنْ بُعْيِيْلِيَا ،

لَبَّأُ رَأَيْتِي خَلَقًا مُقْتُلُوْنِيَا

وأنشد ابن بري هنا لذي الرمة :

واقْتُلُوْنِي عَلَى عُودِهِ الْجَحَلُ

وفي الحديث : لو رأيت ابن عمر ساجداً لرأيتَهُ مُقْتُلُوْنِيَا ؛ هو الْمُتَجَانِي الْمُسْتَوْفِزُ ، وقيل : هو مَنْ يَتَّقَلَّى عَلَى فَرَاشِهِ أَي يَتَمَكَّلُ وَلَا يَسْتَقِرُّ ؛ قال أبو عبيد : وبعض المحدثين كان يفسر مُقْتُلُوْنِيَا كأنه على مِقْلَى ، قال : وليس هذا بشيء إنما هو من التجاني في السجود . ويقال : اقْتُلُوْنِي الرجل في أمره إِذَا انْكَشَ ، واقْتُلُوْنِي الطُّمْرُ فِي سُرْعَتِهَا ؛

قنا : القنوة والقنوة والقنية والقنية : الكسنة ،
 قلبوا فيه الواو ياءً للكسرة القريبة منها ، وأما
 قنية فأقرت الياء بحالها التي كانت عليها في لغة من
 كسر ، هذا قول البصريين ، وأما الكوفيون فجعلوا
 قنيت وقنوت لغتين ، فمن قال قنيت على قنيتها
 فلا نظر في قنية وقنية في قوله ، ومن قال قنوت
 فالكلام في قوله هو الكلام في قول من قال حنيان ،
 قنوت الشيء قنوتاً وقنوتاً واقتنيت : كسبته .
 وقنوت العز : اتخذتها للعلب . وله غم قنوة
 وقنوة أي خالصة له ثابتة عليه ، والكلمة واوية
 وبائية . والقنية : ما اكتسب ، والجمع قنسى ،
 وقد قنسى المال قنساً وقنينا ، الأولى عن الليثاني .
 ومال قنيان : اتخذته لنفسك ؛ قال : ومنه قنيت
 حياي أي لزمته ؛ وأنشد لعنترة :

فأجبتُها إنَّ المنيَّةَ منهلٌ ،
 لا بدُّ أن أسقى بِذاك المنهلِ

أقنيتُ حياءك ، لا بأل لك إواعلني
 أني امرؤٌ ساموتٌ إن لم أقتل

قال ابن بري : صوابه فأقنيتُ حياءك ؛ وقال أبو
 المثلم الهذلي يرثي صخر الغي :

لو كان للدَّهرِ مالٌ كان مثليده ،
 لكان للدَّهرِ صخرٌ مالٌ قنيان

وقال الليثاني : قنيت العز اتخذتها للعلب . أبو
 عبيدة : قنيت الرجل يقنسى قنسى مثل غنيتي يقنسى
 غنيتي ؛ قال ابن بري : ومنه قول الطمحاقي :

كيف رأيتَ الحسنى الدالَّتْ على ،
 يعطى الذي ينقصه فيقنسى ؟

أي فيرضى به ويقنسى . وفي الحديث : فأقنوتهم

في المقلَى قنوتاً ، وهذه الكلمة بائية وواوية .
 وقنوت الرجل : شئته لغة في قنيتته . والقنوت:
 الذي يستعمله الصباغ في العصر ، وهو يأتي أيضاً لأن
 القنيت فيه لغة . ابن الأثير في حديث عمر ، رضي الله
 عنه : لما صالح نصارى أهل الشام كتبوا له كتاباً إنا
 لا نحدث في مدينتنا كنيسة ولا قنيتة ولا نخرُج
 سعاةٍ ولا باعوثاً ؛ القنيتة : كالصومعة ، قال :
 كذا وردت ، واسمها عند النصارى القناتية ، وهي
 تعريب كلادة ، وهي من بيوت عبادتهم .
 وقالي قلا : موضع ؛ قال سيبويه : هو بمنزلة خمسة
 عشر ؛ قال :

سَيَصْبِحُ قَوْمي أَقْنَمَ الرِّيشِ واقِعاً ،
 بِقالي قلا ، أو من وراء ذبيل

ومن العرب من يضيف فينون . الجوهري : قالي قلا
 اسمان جملا واحداً ؛ قال ابن السراج : بني كل واحد
 منهما على الوقف لأنهم كرهوا الفتحة في الياء والألف .

قسي : ما يُقاميني الشيء وما يُقانيني أي ما يُوافقي ؛
 عن أبي عبيد ، وقاماني فلان أي وافقي . ابن الأعرابي :
 القسي الدخول . وفي الحديث : كان النبي ، صلى
 الله عليه وسلم ، يقبض إلى منزل عائشة كثيراً أي
 يدخل .

والقسي : السن . يقال : ما أحسن قسره هذه
 الإبل . والقسي : تنظيف الدار من الكبا .

الفراء : القامية من النساء الدليلة في نفسها . ابن
 الأعرابي : أقنسى الرجل إذا سبى بعد هزال ،
 وأقنسى إذا لزم البيت فراراً من الفتن ، وأقنسى عدوه
 إذا أذله .

١ قوله « القسي الدخول ويقوم والقسي السن وقوم هذه والقسي
 تنظيف » كل ذلك مضبوط في الأصل والتهديب بهذا الضبط ،
 وأورد ابن الأثير الحديث في المهور .

أَيَّ عِلْمِهِمْ وَاجْعَلُوا لَهُمْ قِنِيَّةً مِنَ الْعِلْمِ يَسْتَعْمِلُونَهَا إِذَا احتاجُوا إِلَيْهِ . وَلَهُ غَمٌّ قِنِيَّةٌ وَقِنِيَّةٌ إِذَا كَانَتْ خَاصَّةً لَهُ ثَابِتَةً عَلَيْهِ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ أَيْضاً : وَأَمَّا الْبَصَرِيُّونَ فَلَمْ يَنْهَوْهُمْ جَعْلُوا الْوَاوَ فِي كُلِّ ذَلِكَ بَدَلاً مِنَ الْيَاءِ لِأَنَّهُمْ لَا يَعْرِفُونَ قِنِيَّتَهُ . وَقِنِيَّتُ الْحَيَاءِ ، بِالْكَسْرِ ، قَنُوءٌ : لَزِمَتْهُ ؛ قَالَ حَاتِمٌ :

إِذَا قَتَلَ مَالِي أَوْ نَكَبَتْ بَنُكْبَتِي ،

قَنِيَّتُ حَبَاتِي عِقَّةٌ وَتَكَرَّمَا

وَقِنِيَّتُ الْحَيَاءِ ، بِالْكَسْرِ ، قُنْيَانًا ، بِالضَّمِّ ، أَيَّ لَزِمَتْهُ ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِي :

فَاقْتَنَيْ حَيَاءَكَ ، لَا أَبَا لَكَ إِمَانِي ،

فِي أَرْضِ فَارِسَ ، مُوثِقٌ أَحْوَالَا

الْكِسَائِي : يَقَالُ أَقْنَى وَاسْتَقْنَى وَقَنَا وَقَنَى إِذَا حَفِظَ حَيَاءَهُ وَلَزِمَهُ . ابْنُ شَيْلٍ : قَنَانِي الْحَيَاءِ أَنْ أَفْعَلَ كَذَا أَيْ رَدَّنِي وَوَعظَنِي ، وَهُوَ يَقْنِيَنِي ؛ وَأَنشَدَ :

وَأَمْسَى لَبَقْنِيَنِي حَيَاؤُكَ كُلَّمَا

لَبَقْنَيْتُكَ ، يَوْمًا ، أَنْ أَبْنَيْتُكَ مَا يَبَا

قَالَ : وَقَدْ قَنَّا الْحَيَاءَ إِذَا اسْتَحْيَا . وَقِنِيَّ الْعَمَلُ : مَا يَتَّخَذُ مِنْهَا لِلْوَلَدِ أَوْ الْبَنِّ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ نَهَى عَنْ ذُبْحِ قِنِيَّةِ الْعَمَلِ . قَالَ أَبُو مُوسَى : هِيَ الَّتِي تُقْنِنِي لِلدَّرِّ وَالْوَلَدِ ، وَاحِدَتَاهَا قُنُوءَةٌ وَقِنُوءَةٌ ، بِالضَّمِّ وَالْكَسْرِ ، وَقِنِيَّةٌ بِالْيَاءِ أَيْضاً . يَقَالُ : هِيَ غَمٌّ قُنُوءَةٌ وَقِنِيَّةٌ . وَقَالَ الزَّخَرِيُّ : الْقِنِيَّةُ وَالْقِنِيَّةُ مَا أَقْنَيْتُ مِنْ شَاةٍ أَوْ نَاقَةٍ ، فَيَجْعَلُهُ وَاحِدًا كَأَنَّهُ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ، قَالَ : وَهُوَ الصَّحِيحُ ، وَالشَّاةُ قِنِيَّةٌ ، فَإِنْ كَانَ جَعَلَ الْقِنِيَّ جِنْسًا لِلْقِنِيَّةِ فَيَجُوزُ ، وَأَمَّا فَعْلَةٌ وَفَعْلَةٌ فَلَمْ يَجْمَعْ عَلَى فَعِيلٍ . وَفِي حَدِيثٍ عَمْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَوْ شِئْتُ أَمَرْتُ بِقِنِيَّةٍ سَمِينَةٍ فَأَلْقَيْتُهَا عَنْهَا شَعْرَهَا . الْبَيْتُ : يَقَالُ قَنَّا الْإِنْسَانُ يَقْنُوْهُ غَنَمًا

وَشَيْئًا قَنُوْا وَقَنُونَا ، وَالْمَصْدَرُ الْقِنْيَانُ وَالْقُنْيَانُ ، وَتَقُولُ : أَقْنَيْتُ يَقْنِيَنِي أَقْنِيَاءُ ، وَهُوَ أَنْ يَتَّخِذَهُ لِنَفْسِهِ لَا لِلْبَيْعِ . وَيَقَالُ : هَذِهِ قِنِيَّةٌ وَاتَّخَذَهَا قِنِيَّةً لِلنَّسْلِ لَا لِلتَّجَارَةِ ؛ وَأَنشَدَ :

وَأَنْ قَنَانِي ، إِنْ سَأَلْتَ ، وَأَمْرِي

مِنْ النَّاسِ ، قَوْمٌ يَقْنُونُ الْمَرْئِيَّةَ ١

الْجَوْهَرِيُّ : قَنُوتُ الْعَمَلِ وَغَيْرُهَا قُنُوءَةٌ وَقُنُوءَةٌ وَقِنِيَّةٌ أَيْضاً قِنِيَّةٌ وَقِنِيَّةٌ إِذَا أَقْنَيْتَهَا لِنَفْسِكَ لَا لِلتَّجَارَةِ ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِي لِلنَّطَلِسِ :

كَذَلِكَ أَقْنُوْهُ كُلَّ فِطْرٍ مُضَلَّلٍ ٢

وَمَالَ قُنْيَانٌ وَقُنْيَانٌ : يَتَّخِذُ قِنِيَّةً . وَتَقُولُ الْعَرَبُ : مَنْ أُعْطِيَ مِائَةَ مِنَ الْمَعَزِ فَقَدْ أُعْطِيَ الْقِنِيَّ ، وَمَنْ أُعْطِيَ مِائَةَ مِنَ الضَّأْنِ فَقَدْ أُعْطِيَ الْغَنَى ، وَمَنْ أُعْطِيَ مِائَةَ مِنَ الْإِبِلِ فَقَدْ أُعْطِيَ الْمُنَى . وَالْقِنِيَّ : الرِّضَا . وَقَدْ قَنَاهُ اللَّهُ تَعَالَى وَأَقْنَاهُ : أَعْطَاهُ مَا يَقْنِيَنِي مِنْ الْقِنِيَّةِ وَالنَّشَبِ . وَأَقْنَاهُ اللَّهُ أَيْضاً أَيَّ رَضَاهُ . وَأَغْنَاهُ اللَّهُ وَأَقْنَاهُ أَيَّ أَعْطَاهُ مَا يَسْكُنُ إِلَيْهِ . وَفِي التَّنْزِيلِ : وَأَنَّهُ هُوَ أَغْنَى وَأَقْنَى ؛ قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : قِيلَ فِي أَقْنَى قَوْلَانِ : أَحَدُهُمَا أَقْنَى أَرْضِي ، وَالْآخَرُ جَعَلَ قِنِيَّةً أَيْ جَعَلَ الْغَنَى أَصْلًا لِصَاحِبِهِ ثَابِتًا ، وَمِنْهُ قَوْلُكَ : قَدْ أَقْنَيْتُ كَذَا وَكَذَا أَيَّ عَمِلْتُ عَلَى أَنَّهُ يَكُونُ عِنْدِي لَا أَخْرَجُهُ مِنْ يَدِي . قَالَ الْفَرَاهِ : أَغْنَى رَضَى الْفَقِيرَ بِمَا أَغْنَاهُ بِهِ ، وَأَقْنَى مِنَ الْقِنِيَّةِ وَالنَّشَبِ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَقْنَى أَعْطَاهُ مَا يَدَّخِرُهُ بَعْدَ الْكِفَايَةِ . وَيَقَالُ : قَنِيَّتُ بِهِ أَيَّ رَضِيْتُ بِهِ . ١ قَوْلُهُ « قَنَانِي » كَذَا ضَبَطَ فِي الْأَصْلِ بِالْفَتْحِ ، وَضَبَطَ فِي التَّهْذِيبِ بِالضَّمِّ .

٢ قَوْلُهُ « قَطْ مُضَلَّ » كَذَا بِالْأَصْلِ هُنَا وَمَعْنَاهُ يَأْقُوتُ فِي كَلْبٍ . وَشَرَحَ الْقَامُوسُ هُنَاكَ بِالْقَافِ وَالطَّاءِ ، وَالَّذِي فِي الْمَحْكَمِ فِي كَلْبٍ : قَطْ ، بِالْفَاءِ وَالطَّاءِ ، وَأَنشَدَهُ فِي التَّهْذِيبِ هُنَا مَرَّتَيْنِ مَرَّةً وَافَقَ الْمَحْكَمَ مَرَّةً وَافَقَ الْأَصْلَ وَيَأْقُوتُ .

والقنا في الأتف : طولها ودقته أرنبته مع حدب في وسطها ، والعربون الأتف . وفي الحديث : يملك رجل أقتى الأتف . يقال : رجل أقتى وامرأة قنواء ؛ وفي قصيد كعب :

قنواء في حرقتها للبصير بها
عشق مبين ، وفي الحديث تسهيل

وقد يوصف بذلك البازي والفرس ، يقال : فرس أقتى ، وهو في الفرس عيب وفي الصقر والبازي مدح ؛ قال ذو الرمة :

نظرت كما جلست على رأس رهوة ،
من الطير ، أقتى ينقض الطل أزرق

وقيل : هو في الصقر والبازي اغوجاج في منقاره لأن في منقاره حجنة ، والفعل قنيتي يقنيت قنأ . أبو عبيدة : القنا في الحيل احديداب في الأتف يكون في المعجن ؛ وأنشد لسلامة بن جندل :

لبس بأقتى ولا أسقى ولا سقى ،
يسقى ذواء قنيتي السكن مرنبوب

والقناة : الرمح ، والجمع قنات وقنأ وقنيتي ، على فعول ، وأقنأه مثل جبل وأجبال ، وكذلك القناة التي تحفر ، وحكى كراع في جمع القناة الرمح قنيتات ، وأراه على المعاقبة طلب الحقة . ورجل قنأ ومقن أي صاحب قنأ ؛ وأنشد :

عن الشاف خروص المقنيتي

وقيل : كل عصا مستوية فهي قنأ ، وقيل : كل عصا مستوية أو معوجة فهي قنأ ، والجمع كالجمع ؛ أنشد ابن الأعرابي في صفة بحر :

أطل من خوف التجوخ الأخضر ،
كانتني ، في هوة ، أحذرا

في هذا الشطر إنواء .

وفي حديث وابصة : والإثم ما حك في صدرك وإن أفتاك الناس عنه وأفتوك أي أرضوك ؛ حكى أبو موسى أن الزعشري قال ذلك وأن المحفوظ بالفاء والتاء من الفتيا ؛ قال ابن الأثير : والذي رأيته أنا في الفائق في باب الحاء والكاف أفتوك ، بالفاء ، وفسره بأرضوك وجعل الفتيا إرضاء من المفتي ، على أنه قد جاء عن أبي زيد أن القنيتي الرضا . وأقنأه إذا إرضاه . وقنيتي ماله قنابة : لزمه ، وقنيتي الحياء كذلك . واقتنيت لنفسي مالا أي جعلته قنية ارتضىته ؛ وقال في قول المتلمس :

وألقينها بالتني من جنب كافر ،
كذلك أفتو كل قطير مضلل

لأنه بمعنى أرضى . وقال غيره : أفتو أزم وأحفظ ، وقيل : أفتو أجزي وأكفى . ويقال : لأفتونك قناتك أي لأجزيتك جزاءك ، وكذلك لأفتونك مناوتك . ويقال : قنوته أفتوه قنأة إذا جزيته .

والمقنوة ، خفيفة ، من الظل : حيث لا نصيبه الشمس في الشتاء . قال أبو عمرو : مقنأة ومقنوة بغير همز ؛ قال الطرماح :

في مقاني أقتن ، بينتها
عروة الطير كصوم الثعام

والقنا : مصدر الأقتى من الأنوف ، والجمع قنوء ، وهو ارتفاع في أعلاه بين القصة والمارن من غير قبج . ابن سيده : والقنا ارتفاع في أعلى الأنف واحديداب في وسطه وسبوغ في طرفه ، وقيل : هو شتوه وسط القصة وإشترافه وضيق المنخرين ، رجل أقتى وامرأة قنواء بيئة القنا . وفي صفة سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : كان أقتى العربين ؛

فلان صُلِبَ القَنَاةُ : معناه صُلِبَ القامةُ ، والقَنَاةُ
عند العرب القامة ؛ وأنشد :

سيَاطُ البَنَانِ والعَرَائِنِ والقَنَا ،
لَطَافُ الحِصُورِ في قَامٍ وإِكَمَلِ

أراد بالقَنَا القامات .

والقِنُوءُ : العِذْقُ ، والجمع القِنُوءَانُ والأَقْنَاءُ ؛
وقال :

قَدِ أَبْصَرْتُ سَعْدِي بِهَا كَنَائِلِي
طَوِيلَةَ الأَقْنَاءِ والأَثَاكِلِ

وفي الحديث : أنه خرج فرأى أَقْنَاءَهُ مُعَلِّقَةً قِنُوءُ
مِنْهَا حَشَفٌ ؛ القِنُوءُ : العِذْقُ بِمَا فِيهِ مِنَ الرُّطْبِ ،
وجمعه أَقْنَاءُ ، وقد تكرر في الحديث . والقَنَا ،
مَقْصُورٌ : مِثْلُ القِنُوءِ . قال ابن سيده : القِنُوءُ
والقَنَا الكِبَاسَةُ ، والقَنَا ، بِالْفَتْحِ : لَفَةٌ فِيهِ ؛ عَنْ أَبِي
حَنِيفَةَ ، وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ أَقْنَاءُ وَقِنُوءَانُ وَقِنَائَانُ ،
قَلَبْتُ الْوَائِيَةَ لِقُرْبِ الْكِسْرِ وَلَمْ يَعْتَدِ السَّاكِنُ
حَاجِزاً ، كَسَرُوا فِعْلاً عَلَى فِعْلَانٍ كَمَا كَسَرُوا عَلَيْهِ
فِعْلاً لِعِثْقَائِهَا عَلَى الْمَعْنَى الْوَاحِدِ نَحْوَ يَدُلُّ وَيَبْدَلُ
وَشَبَّهِ وَشَبَّهَ ، فَكَمَا كَسَرُوا فِعْلاً عَلَى فِعْلَانٍ نَحْوَ
خَرَّبَ وَخَرَّبَانٍ وَشَبَّتْ وَشَبَّتَانٍ كَذَلِكَ كَسَرُوا
عَلَيْهِ فِعْلاً فَقَالُوا قِنُوءَانُ ، فَالْكِسْرَةُ فِي قِنُوءٍ غَيْرِ
الْكِسْرَةِ فِي قِنُوءَانٍ ، تِلْكَ وَضْعَةُ الْبِنَاءِ وَهَذِهِ حَادِثَةُ
لِلْجَمْعِ ، وَأَمَّا السُّكُونُ فِي هَذِهِ الطَّرِيقَةِ أَعْنَى سَكُونِ
عَيْنِ فِعْلَانٍ فَهُوَ كَسَكُونِ عَيْنِ فِعْلٍ الَّذِي هُوَ وَاحِدٌ
فِعْلَانٍ لَفْظاً ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ غَيْرُهُ تَقْدِيرًا لِأَنْ
سَكُونِ عَيْنِ فِعْلَانٍ شَيْءٌ أَحَدُهُ الْجَمْعِيَّةُ ، وَإِنْ كَانَ
بِلَفْظٍ مَا كَانَ فِي الْوَاحِدِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ سَكُونِ عَيْنِ
شَبَّتَانٍ وَبَرَّاقَانٍ غَيْرُ فَتْحَةٍ عَيْنِ شَبَّتٍ وَبَرَّقٍ ؟ فَكَمَا
أَنَّ هَذَيْنِ مُخْتَلِفَانِ لَفْظاً كَذَلِكَ السُّكُونَانِ هُنَا مُخْتَلِفَانِ

وَقَارَةَ يُسْنِدُنِي فِي أَوْعَرٍ ،
مِنْ الشَّرَاةِ ، ذِي قَنَا وَعَرَعَرٍ

كَذَا أَنْشَدَهُ فِي أَوْعَرٍ جَمْعٌ وَعَرٍ ، وَأَرَادَ ذَوَاتِ
قَنَا فَأَقَامَ الْمَفْرُودَ مَقَامَ الْجَمْعِ . قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ :
وَعِنْدِي أَنَّهُ فِي أَوْعَرٍ لَوْصَفُهُ إِيَّاهُ بِقَوْلِهِ ذِي قَنَا
فَيَكُونُ الْمَفْرُودُ صِفَةً لِلْمَفْرُودِ . التَّهْذِيبُ : أَبُو بَكْرٍ
وَكُلُّهُ خَشْبَةٌ عِنْدَ الْعَرَبِ قَنَاةٌ وَعَصَا ، وَالرُّمُحُ عَصَا ؛
وَأَنْشَدَ قَوْلَ الْأَسْوَدِ بْنِ يَغْفَرٍ :

وَقَالُوا : شَرِيسٌ ، قُلْتُ : يَكْفِي شَرِيسُكُمْ
سِنَانٌ ، كَنَبْرَاسِ النَّهَامِيِّ ، مُفْتَقٌ
نَسَمَتِ الْعَصَا ، ثُمَّ اسْتَمَرَ كَأَنَّهُ
شِهَابٌ يَكْفِي قَابِسٍ يَتَحَرَّقُ

نَسَمَتِ : رَفَعَتْهُ ، يَعْنِي السِّنَانُ ، وَالنَّهَامِيُّ فِي قَوْلِ
ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : الرَّاهِبُ ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هُوَ النَّجَّارُ .
الْيَتِ : الْقَنَاةُ أَلْفَهَا وَاوُ وَالْجَمْعُ قَنَوَاتٌ وَقَنَاءٌ . قَالَ
أَبُو مَنْصُورٍ : الْقَنَاةُ مِنَ الرِّمَاحِ مَا كَانَ أَجُوفَ كَالْقَصْبَةِ ،
وَلِذَلِكَ قِيلَ لِلْكُطَائِمِ الَّتِي تَجْرِي تَحْتَ الْأَرْضِ قَنَوَاتٌ ،
وَاحِدَتَاهَا قَنَاةٌ ، وَيُقَالُ لِلْمَجَارِيِّ مَا نَهَا قَصَبٌ تَشْبِيهاً
بِالْقَصَبِ الْأَجُوفِ ، وَيُقَالُ : هِيَ قَنَاةٌ وَقَنَاءٌ ، ثُمَّ
قُنْيِي جَمْعُ الْجَمْعِ ، كَمَا يُقَالُ دَلَاةٌ وَدَلَّاءٌ ، ثُمَّ دَلِيٍّ
وَدُلِيٍّ جَمْعُ الْجَمْعِ . وَفِي الْحَدِيثِ فَمَا سَقَتِ السَّمَاءُ
وَالْقُنْيِي الْعُشُورُ ؛ الْقُنْيِي : جَمْعُ قَنَاءَةٍ وَهِيَ الْآبَارُ
الَّتِي تَخْفَرُ فِي الْأَرْضِ مُتَابِعَةً لَيْسْتَخْرُجَ مَاؤُهَا وَيَسْبِغُ
عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ، قَالَ : وَهَذَا الْجَمْعُ إِنَّمَا يَصُحُّ إِذَا
جُمِعَتِ الْقَنَاةُ عَلَى قَنَا ، وَجُمِعَ الْقَنَاةُ عَلَى قُنْيِيٍّ
فَيَكُونُ جَمْعُ الْجَمْعِ ، فَإِنَّ فَعْلَةً لَمْ يَجْمَعْ عَلَى فَعُولٍ .
وَالْقَنَاةُ : كَطَبِيبَةٍ تَخْفَرُ تَحْتَ الْأَرْضِ ، وَالْجَمْعُ
قُنْيِيٌّ . وَالمُهْدُودُ قَنَاةُ الْأَرْضِ أَيُّ عَالَمِ بَرَوَاضِ الْمَاءِ .
وَقَنَاةُ الظَّهْرِ : الَّتِي تَنْتَظِمُ الْفَقَارَ . أَبُو بَكْرٍ فِي قَوْلِهِ

تقديرًا . الأزهرى : قال الله تعالى : قِنُونٌ دَانِيَةٌ ؛ قال الزجاج : أي قريبة المتناول . والقِنُونُ : الكباسة ، وهي القنا أيضاً ، مقصور ، ومن قال قِنُونٌ فإنه يقول لثلاثين قِنُوناً ، بالكسر ، والجسج قِنُونٌ ، بالضم ، ومثله صِنُونٌ وصِنُونٌ . وشجرة قِنُوناء : طويلة . ابن الأعرابي : والقناة البقرة الوحشية ؛ قال لبيد :

وَقِنَاءٌ ، تَبْنِي بِحَرْبَةٍ عَهْدًا
مِنْ ضُبُوحٍ قَتَى عَلَيْهِ الْحَبَالُ

الفراء : أهل الحجاز يقولون قِنُونٌ ، وقيس قِنُونٌ ، وتيم وضبة قِنِيَانٌ ؛ وأنشد :

وَمَالَ بِقِنِيَانٍ مِنَ الْبُسْرِ أَحْمَرًا

ويجتمعون فيقولون قِنُونٌ وقِنُونٌ ، ولا يقولون قِنِيٌّ ، قال : وكلب تقول قِنِيَانٌ ؛ قال قيس بن العيزار الهذلي :

يَا هِيَ مَقْنَاءٌ ، أُنِيقُ نَبَاتُهَا ،
مِرْبٌ ، فَتَهْوَاهَا الْمَغَاضُ التَّوَارِعُ

قال : معناه أي هي موافقة لكل من نزلها ، من قوله : مُقْنَاءَةُ الْبَيَاضِ بِصَفْرَةٍ أَي يُوَافِقُ بَيَاضُهَا صَفْرَتَهَا . قال الأصمعي : ولغة هذيل مَقْنَاءٌ ، بالقاء . ابن السكيت . ما يقناني هذا الشيء وما يقاميني أي ما يوافقني . ويقال : هذا يقاني هذا أي يوافقه . الأصمعي : قَانَيْتُ الشيء خلطته . وكل شيء خلطته فقد قَانَيْتَهُ . وكل شيء خالط شيئاً فقد قاناه ؛ أبو الهيثم : ومنه قول امرئ القيس :

كَيْبَكْرُ الْمُقْنَاءَةِ ، الْبَيَاضُ بِصَفْرَةٍ ،
عَذَاهَا نَسِيرُ الْمَاءِ غَيْرَ مُحَلَّلٍ

قال : أراد كالبكر القناة البيضاء بصفرة أي كالبضة البيضاء يروى بالحركات الثلاث .

التي هي أول بيضة باضتها النعامة ، ثم قال : المقناة البيضاء بصفرة أي التي قنوني بياضها بصفرة أي خلط بياضها بصفرة فكانت صفراء بيضاء ، فترك الألف واللام من البكر وأضاف البكر إلى نعمتها ؛ وقال غيره أراد كَيْبَكْرُ الصَّدْفَةِ الْمُقْنَاءَةِ الْبَيَاضِ بِصَفْرَةٍ لِأَنَّ فِي الصَّدْفَةِ لَوْنَيْنِ مِنْ بَيَاضٍ وَصَفْرَةٍ أَضَافَ الدُّرَّةَ إِلَيْهَا . أبو عبيد : المقناة في النسيج خيط أبيض وخيط أسود . ابن بُزُرْج : المقناة خيط الصوف بالوبر وبالشعر من الغزل يؤلف بين ذلك ثم يبرم . الليث : المقناة إشراب لون بلون ، يقال : قنوني هذا بذلك أي أشرب أحدهما بالآخر .

وأحمر قان : شديد الحرارة . وفي حديث أنس عن أبي بكر وصفيه : فَعَلَقْنَاهَا بِالْحِثَاءِ وَالْكُتْمِ حَتَّى قَنَّا لَوْنَهَا أَيْ أَحْمَرَ . يقال : قَنَّا لَوْنَهَا يَقْنُو قُنُونًا ، وهو أحمر قان .

التهديب : يقال قَانَى لك عيش ناعم أي دام ؛ وأنشد يصف فرساً :

قَانَى لَهُ بِالْقَيْظِ ظِلٌّ بَارِدٌ ،
وَنَصِيٌّ نَاعِجٌ وَمَحْضٌ مُنْقَعٌ

حتى إذا تَبَحَّ الظُّبَاءُ بِدَالِهِ
عَجَلٌ ، كَأَخْصِرَةِ الشَّرِيعَةِ أَرْبَعٌ

العَجَلُ : جمع عَجَلَةٍ ، وهي الزادة مثلوثة أو مربعة . وقانى له الشيء أي دام .

ابن الأعرابي : القنا ادخار المال . قال أبو تراب : سمعت الحُصَيْيَّ يقول هم لا يقانون ما لهم ولا يقانونه أي ما يقومون عليه .

ابن الأعرابي : تَقَنَّى فلان إذا اكتفى بنفسه ثم فَضَلَتْ فَضْلَةً فَادْخَرَهَا . واقتنأ المال وغيره : اتخذه .

١ قوله « الشريعة » الذي في ج ل : الصريعة .

وفي المثل : لا تَقْتَنَ مَنْ كَلَبَ سَوْءَ جَرَوَا .
وفي الحديث : إذا أحبَّ اللهُ عبدًا اقتناه فلم يترك له
مالاً ولا ولداً أي اتخذَه واصطفاه . يقال : قنناه
يَقْنُوهُ واقتنناه إذا اتخذَه لنفسه دون البيع . والمقناة:
المضخة ، جهاز ولا يهز ، وكذلك المقنونة .
وقُنِيَتِ الجارية ثَقْنِي قَنِيَّةً ، على ما لم يُسم فاعله ،
إذا مُنِعَتْ من اللَّعِبِ مع الصبيان وسُتِرَتْ في
البيت ؛ رواه الجوهري عن أبي سعيد عن أبي بكر بن
الأزهر عن بُندار عن ابن السكيت ، قال : وسألته
عن قُنِيَتِ الجارية ثَقْنِيَّة فلم يعرفه . واقتناك
الصيدُ وأقْنَى لك : أمكنك ؛ عن الهجري ؛
وأشد :

يَجُوعُ إذا ما جاعَ في بَطْنِ غَيْرِهِ ،
وَيَرْمِي إذا ما الجوعُ أَقْنَتْ مَقَانِكَ

وأثبت ابن سيده في المعتل بالياء قال : على أن قنوا
أكثر من قني ، قال : لأنني لم أعرف اشتقاقه ،
وكانت اللام ياء أكثر منها واوا .

والقنَّيان : فرس قرابة الضبي ؛ وفيه يقول :

إذا القنَّيانُ أَلْحَقَنِي بِقَوْمٍ
فلم أَطْعَمَن ، قُشِلَ إذا بَنَانِي

وقناة : وادي بالمدينة ؛ قال البرجُ بن مُسهر الطائي :

سَرَتْ من لَوَى المَرْوَتِ حتى تجاوزَتْ
إليَّ ، ودوني من قَناة تُجْعُونها

وفي الحديث : فوزلنا بقناة ، قال : هو وادي من
أودية المدينة عليه حرثٌ ومال وزُرُوع ، وقد
يقال فيه وادي قَناة ، وهو غير مصروف . وقانية :
موضع ؛ قال بشر بن أبي خازم :

قلَّاباً ما قَصَرَتْ الطَّرْفُ عنهم
بقانية ، وقد تَلَعَ النُّهَارُ

وقنوتى : موضع .

قها : أقمى عن الطعام واقتهى : ارتدت شهوته عنه
من غير مرض مثل أقمهم ، يقال الرجل القليل الطهم :
قد أقمى وقد أقمهم ، وقيل : هو أن يقدر على
الطعام فلا يأكله وإن كان مشتهياً له . وأقمى عن
الطعام إذا قنَّه فتركه وهو يشتهيه . وأقمى
الرجل إذا قلَّ طَعْمُهُ . وأقناه الشيء عن الطعام :
كفَّه عنه أو زهَّده فيه . وقهي الرجل قهيًا : لم
يشته الطعام . وقهي عن الشراب وأقمى عنه :
تركه . أبو السمع : المقهي والأجيم الذي لا يشتهي
الطعام من مرض أو غيره ؛ وأشد شر :

لِكَلْسِكَ لا يُقْهِي عن الْمِسْكِ ذائِقَه

ورجل قاهٍ : مُخَصِّبٌ في رحله . وعيش قاهٍ :
رفيه .

والقهة : من أساء الترجس ؛ عن أبي حنيفة ؛ قال
ابن سيده : على أنه محتمل أن يكون ذاهبها واوا وهو
مذكور في موضعه .

والقهوة : الحمر ، سبت بذلك لأنها ثقفي شاربها عن
الطعام أي تذهب بشهوته ، وفي التهذيب أي تُشْبِعُه ؛
قال أبو الطَّحَّان يذكر نساء :

فأَصْبَحْنَ قد أَقْمَيْنِ عني ، كما أَبَتْ

حِيَاضَ الإِمْدَانِ المِجَانِ القَوَامِيعَ

وعيش قاهٍ بين القهْو والقهوة : خَصِيبٌ ، وهذه
بائية ووازية . الجوهري : التاهي الحديدُ الفؤاد
المُسْتَطَارُ ؛ قال الراجز :

راحَتْ كما راحَ أبو رِثَالٍ

قاهِي الفؤَادِ دَائِبُ الإِجْفَالِ

قوا : الليث : القوة من تأليف ق و ي ، ولكنها حلت
على فُعلة فأدغمت الياء في الواو كراهية تغير الضمة ،

والفعالة منها قِوابة" ، يقال ذلك في الحَزْم ولا يقال في البدن ؛ وأنشد :

ومال بأعناقِ الكرى غالياتها ،

ولماتي على أمرِ القِوابةِ حازِمُ

قال : جعل مصدر القوي على فعالة ، وقد يتكلف الشعراء ذلك في الفعل اللازم . ابن سيده : القوة تقيض الضعف ، والجمع قُوى وقِوى . وقوله عز وجل : يا يحيى خذ الكتاب بقوة ؛ أي بجِدَّة وعَوْن من الله تعالى ، وهي القِوابة ، فادر ، إما حكمه القِوابة أو القِوادة ، يكون ذلك في البدن والعقل ، وقد قُوي فهو قُويّ وقُويّ واقتُوي كذلك ، قال رؤبة :

وقوة الله بها اقتوتونا

وقِواه هو . التهذيب : وقد قُوي الرجل والضعيف يَقْوى قوة فهو قُوي وقِويته أنا تقوية وقاوتيه فقِويته أي غلبته . ورجل شديد القُوى أي شديد أمر الخلق ممره . وقال سبحانه وتعالى : شديد القُوى ؛ قيل : هو جبريل ، عليه السلام . والقُوى : جمع القوة ، قال عز وجل لمومي حين كتب له الألواح : فخذها بقوة ؛ قال الزجاج : أي خذها بقوة في دينك وحجتك . ابن سيده : قُوى الله ضعفك أي أبدلك مكان الضعف قوة ، وحكي سيبويه : هو يَقْوى أي يُرْمى بذلك . وفرس مقُوى : قوي ، ورجل مقُور : ذو دابة قُورية . وأقْوى الرجل فهو مقُور إذا كانت دابته قُورية . يقال : فلان قُويّ مقُور ، فالقوي في نفسه ، والمقُور في دابته . وفي الحديث أنه قال في غزوة تبوك : لا يَخْرُجَنَّ معنا إلا رجل مقُور أي ذو دابة قُورية . ومنه حديث الأسود بن زيد في قوله عز وجل : وإنا لجَميع حادرون ، قال : مقُورون

مؤدُون أي أصحاب دواب قُورية كاملو أداة الحرب . والقُوي من الحروف : ما لم يكن حرف لين . والقُوى : العقل ؛ وأنشد ثعلب :

وصاحبين حازِم قِواهما

نَبَّهْتُ ، والرَّقادُ قد علاهما ،

إلى أُموتينِ قَعَدَ ياهما

القُوة : الحَصْلَةُ الواحدة من قُوى الحبل ، وقيل : القُوة الطاقة الواحدة من طاقات الحبل أو الوتر ، والجمع كالجمع قُوى وقِوى . وحبل قُورٍ ووتر قُورٍ ، كلاهما : مختلف القُوى . وأقْوى الحبل والوتر : جعل بعض قِواه أعظم من بعض . وفي حديث ابن الديلمي : يُنْقَضُ الإسلامُ عُرْوَةً عُرْوَةً كما يُنْقَضُ الحبلُ قُورَةً قُورَةً . والمقُوري : الذي يَقْوى وتره ، وذلك إذا لم يُجد غارته فتراكبت قِواه . ويقال : وتر مقُوى . أبو عبيدة : يقال أقْويتَ حبلَكَ ، وهو حبل مقُوى ، وهو أن تُرْخِي قُورَةً وتُغِيرَ قُورَةً فلا يلبث الحبل أن يَنْقَطِعَ ، ويقال : قُورَةً وقُوى مثل صُورَةٍ وصُوى وهُورَةٍ وهُوى ، ومنه الإقْواء في الشعر . وفي الحديث : يذهب الدين سُنَّةً سُنَّةً كما يذهب الحبل قُورَةً قُورَةً .

أبو عمرو بن العلاء : الإقْواء أن تختلف حركات الروي ، فبعضه مرفوع وبعضه منصوب أو مجرور . أبو عبيدة : الإقْواء في عيوب الشعر نقصان الحرف من الفاصلة يعني من عُرْوض البيت ، وهو مشتق من قُورَةُ الحبل ، كأنه نقص قُورَةً من قِواه وهو مثل القطع في عروض الكامل ؛ وهو كقول الربيع بن زياد :

أَفْبَعْدَ مَقْتَلِ مالِكِ بنِ زُهَيْرٍ

تَرْجُو النِّسَاءَ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ ؟

فَنَقَصَ من عُرْوضه قُورَةً . والعروض : وسط البيت .

رَأَيْتَكَ لَا تُغْنِي عَنِّي نَفَرَةٌ ،
إِذَا اخْتَلَفْتُ فِي الْمَرَاوِي الدَّمَامِكُ
ويروي : الدَّمَامِكُ .

فَأَشْهَدُ لَا آتِيكَ مَا دَامَ تَنْزُبُ
بَارِضِكَ ، أَوْ صُلْبُ الْعَصَا مِنْ رِجَالِكَ
ومعنى هذا أن رجلاً واعدته امرأة فغتر عليها أهلها
فضربه بالعصي فقال هذين البيتين ، ومثل هذا كثير ،
فأما دخول النصب مع أحدهما فقليل ؛ من ذلك ما
أنشده أبو علي :

فَيَحْيَى كَانَ أَحْسَنَ مِنْكَ وَجْهًا ،
وَأَحْسَنَ فِي الْمُعْصِفَةِ ارْتِدَا
ثم قال :

وَفِي قَلْبِي عَلَى يَحْيَى الْبَلَاءُ

قال ابن جني : وقال أعرابي لأمدحن فلاناً ولأهجونه
وَلْيُعْطِيَنِي ، فقال :

يَا أَمْرَسَ النَّاسِ إِذَا مَرَسْتَهُ ،
وَأَضْرَسَ النَّاسِ إِذَا ضَرَسْتَهُ ،
وَأَفْقَسَ النَّاسِ إِذَا فَقَسْتَهُ ،
كَالْمُحْدَوَانِي إِذَا شَسْتَهُ

وقال رجل من بني ربيعة لرجل وهبه شاة جناد :

أَلَمْ تَرَنِي وَدَدْتَ عَلَى ابْنِ بَكْرِ
مَنْحَتَهُ فَعَجَلْتَ الْأَدَا

فقلتُ لِشَاةٍ لَمَّا أَتَتْنِي :

رَمَاكَ اللَّهُ مِنْ شَاةٍ بَدَأَ !

وقال العلاء بن المهthal الغنوي في شريك بن عبد الله
النخعي :

لَيْتَ أَبَا شَرِيكَ كَانَ حَيًّا ،
فَيَقْصِرَ حِينَ يُقْصِرُهُ شَرِيكَ

قوله « يَا أَمْرَسَ النَّاسِ » كذا بالأصل .

وقال أبو عمرو الشيباني : الإقواء اختلاف إعراب
القوافي ؛ وكان يروي بيت الأعشى :

مَا بَالُهَا بِاللَّيْلِ زَالَ زَوَالُهَا

بالرفع ، ويقول : هذا إقواء ، قال : وهو عند الناس
الإكفاء ، وهو اختلاف إعراب القوافي ، وقد أقوى
الشاعر إقواء . ابن سيده : أقوى في الشعر خالف
بين قوافيه ، قال : هذا قول أهل اللغة . وقال
الأخفش : الإقواء رفع بيت وجز آخر نحو قول
الشاعر :

لَا بَأْسَ بِالْقَوْمِ مِنْ طُولِ وَمِنْ عِظَمِ ،
جِسْمِ الْبِغَالِ وَأَحْلَامِ الْعَصَافِرِ
ثم قال :

كَأَنَّهُمْ قَصَبٌ ، جُوفٌ أَسَافِكُ ،
مُتَقَبٌّ تَفَحَّتْ فِيهِ الْأَعَاصِرُ

قال : وقد سمعت هذا من العرب كثيراً لا أحصي ،
وقلت قصيدة ينشدونها إلا وفيها إقواء ثم لا
يستذكرونه لأنه لا يكسر الشعر ، وأيضاً فإن كل
بيت منها كأنه شعر على حياله . قال ابن جني : أما
سمعه الإقواء عن العرب فبحيث لا يرتاب به لكن
ذلك في اجتماع الرفع مع الجر ، فأما مخالطة النصب
لواحد منهما فقليل ، وذلك لمفاودة الألف الياء والواو
ومشابهة كل واحدة منهما جميعاً أختها ؛ فمن ذلك
قول الحرث بن حازم :

فَمَلَكْنَا بِذَلِكَ النَّاسَ ، حَتَّى

مَلَكَ الْمُشْدَرُ بْنُ مَاءِ السَّمَاءِ

مع قوله :

أَذَنَّا بَيْنَهَا أَسْمَاءُ ،

رُبُّ ثَوْرٍ يُمْلِكُ مِنْهُ الثَّوَاءُ

وقال آخر أنشده أبو علي :

قولا لجابان : فَلْيَلْحَقْ بِطَيْبِهِ ،
تَوْمُ الضُّعَى بَعْدَ تَوْمِ اللَّيْلِ لِامْرِافِ
وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ أَيْضاً :

أَلَا يَا خَيْرَ يَا ابْنَةَ بَيْتَرْدَانِ ،
أَبَى الْحُلُقُومُ بَعْدَكَ لَا يَتَامُ
ويروى : أَثَرْدَانِ .

وَبَرَقَ لِلْعَصِيدَةِ لَاحَ وَهْنًا ،
كَمَا سَقَقَتْ فِي الْقَدَرِ السَّامَا

وقال : وكل هذه الأبيات قد أنشدنا كل بيت منها في موضعه . قال ابن جني : وفي الجملة إن الإقواء وإن كان عيباً لاختلاف الصوت به فإنه قد كثرت ، قال : واحتج الأخفش لذلك بأن كل بيت شعر برأسه وأن الإقواء لا يكسر الوزن ؛ قال : وزادني أبو علي في ذلك فقال إن حرف الوصل يزول في كثير من الإنشاد نحو قوله :

فَقَا نَبَكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ
وقوله :

سَقِيتِ الْعَيْثَ أَيُّهَا الْحَيَامُ
وقوله :

كَانَتْ مُبَارَكَةً مِنَ الْأَيَّامِ

فلما كان حرف الوصل غير لازم لأن الوقف يُزيله لم يُحْفَلْ باختلافه ، ولأجل ذلك ما قل الإقواء عنهم مع هاء الوصل ، ألا ترى أنه لا يمكن الوقوف دون هاء الوصل كما يمكن الوقوف على لام منزل ونحوه ؟ فلهذا قل جداً نحو قول الأعشى :

مَا بِالْهَأِ بِاللَّيْلِ زَالَ زَوَالُهَا

فيمر رفع . قال الأخفش : قد سمعت بعض العرب يجعل الإقواء سناداً ؛ وقال الشاعر :

وَيَشْرُكَ مِنْ تَدْرُثِهِ عَلَيْنَا ،
إِذَا قُلْنَا لَهُ : هَذَا أَبُوكَ
وقال آخر :

لَا تَنْكِحَنَّ عَجُوزًا أَوْ مُطْلَقَةً ،
وَلَا يَسُوقَتْهَا فِي حَبْلِكَ الْقَدَرُ
أراد ولا يسوقها صيداً في حبلِك أو جنينة لحبلِك .

وإن أَتَوَكَ وَقَالُوا : لِمَا نَصَفَ ،
فإنَّ أَطْيَبَ نِصْفَيْهَا الَّذِي عَبَّرَا
وقال الفحيف العقيلي :

أَتَانِي بِالْعَقِيقِ دُعَاءُ كَعْبٍ ،
فَعَنَّ السَّعْ وَالْأَسْلُ النَّهْلُ
وجاءت من أباطيحها قُرَيْشٌ ،
كَسِيلُ أَيْمٍ بَيْشَةُ حِينَ سَالَا

وقال آخر :

وَإِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ لَا وَاهِنُ الْقُوَى ،
وَلَمْ يَكْ قَوْمِي قَوْمٌ سَوْءٌ فَأَخْشَا
وَإِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ لَا ثَوْبَ عَاجِزٍ
لَيْسَتْ ، وَلَا مِنْ غَدْوَةٍ أَتَقَنَّ

ومن ذلك ما أنشده ابن الأعرابي :

قَدْ أُرْسَلُونِي فِي الْكَوَاعِبِ رَاعِيًا ،
فَقَدْ ، وَأَيُّ رَاعِيِ الْكَوَاعِبِ أَفْرَسُ
أَتَتْ ذِيَابُ لَا يَبَالِينِ رَاعِيًا ،
وَكُنْ سَوَامًا تَسْتَهِي أَنْ تُفْرَسَا

وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ أَيْضاً :

عَشَيْتُ جَابَانَ حَتَّى اسْتَدَّ مَغْرَضُهُ ،
وَكَاذَ حَيْلِكَ لَوْلَا أَنَّهُ اطَّافَا

فيه سنادٌ وإقواءٌ وتَحْرِيدٌ

قال : فجعل الإقواء غير السناد كأنه ذهب بذلك إلى تضعيف قول من جعل الإقواء سناداً من العرب وجعله عيباً . قال : وللتأبغة في هذا خبر مشهور ، وقد عيب قوله في الدالية المجرورة :

وبذاك خَبَرْنَا الغُدافُ الأسودُ

فغيب عليه ذلك فلم يفهمه ، فلما لم يفهمه أتى بمغنية فغنته :

مِنْ آلِ مَيَّةَ رَاحٍ أَوْ مُعْتَدِي

ومدّت الوصل وأشبعته ثم قالت :

وبذاك خَبَرْنَا الغُدافُ الأسودُ

ومطّلت واو الوصل ، فلما أحسّه عرفه واعتذر منه وغيره فيما يقال إلى قوله :

وبذاك تَنعَابُ الغُرَابِ الأسودِ

وقال : دَخَلْتُ بِتَرْبٍ وفي شعري صَنَعَةٌ ، ثم خرجت منها وأنا أشعر العرب .

واقْتَسَى الشيءُ : اخْتَصَّ لنفسه . والتقاوي : تزايد الشركاء .

والقيي : القفر من الأرض ، أبدلوا الواو ياء طلباً للخفة ، وكسروا القاف لمجاورتها الياء . والقواء :

كالقيي ، هيزته منقلبة عن واو . وأرض قواء وقوابة ؛ الأخيرة نادرة : قفرة لا أحد فيها . وقال

الفراء في قوله عز وجل : نحن جعلناها تذكرة ومتاعاً للمقوين ، يقول : نحن جعلنا النار تذكرة

لجنهم ومتاعاً للمقوين ، يقول : منفعة للمسافرين إذا نزلوا بالأرض القبي وهي القفر . وقال أبو عبيد :

المقوي الذي لا زاد معه ، يقال : أقتوى الرجل إذا تفقد زاده . وروى أبو إسحق : المقوي الذي ينزل

بالقواء وهي الأرض الحالية . أبو عمرو : القوابة

الأرض التي لم تُنْطَر . وقد قَوِيَ المطر يَقْوَى إذا احتبس ، ولما لم يبدغم قَوِيَ وأدغمت قِيَ لاختلاف الحرفين ، وهما متحركان ، وأدغمت في قولك لَوَيْتُ لَيْتاً وأصله لَوَيْاً ، مع اختلافهما ، لأن الأولى منهما ساكنة ، قَلَبْتَهَا ياء وأدغمت .

والقواء ، بالفتح : الأرض التي لم تَطُر بين أرضين مَطُورَتَيْنِ . شمر : قال بعضهم بلد مقفٍ إذا لم يكن فيه مطر ، وبلد قارٍ ليس به أحد . ابن شميل : المقفوية الأرض التي لم يصبها مطر وليس بها كَلَامٌ ، ولا يقال لها مقفوية وبها يَبْسُ من يَبْسُ عام أوّل . والمقفوية : المكشاة التي ليس بها شيء مثل إقواء القوم إذا تفقد طعامهم ؛ وأنشد شمر لأبي الصوف الطائي :

لا تَكْسَعَنَّ بَعْدَهَا بِالْأَغَارِ

رِسْلاً ، وإن خِفْتَ تَقَاوِي الْأَمْطَارِ

قال : والتقاوي قِلْتُهُ . وسنة قافية : قليلة الأمطار . ابن الأعرابي : أقتوى إذا استغنى ، وأقوى إذا افتقر ، وأقوى القوم إذا وقعوا في قِيٍّ من الأرض . والقيي : المستوية المكشاة ، وهي الحوية أيضاً . وأقنوى الرجل إذا نزل بالقفر . والقيي : القفر ؛ قال العجاج :

وَبَلَدَةٌ يَبَاطُهَا نَطِيٌّ ،

قِيٌّ تُنَاصِيهَا بِلَادٌ قِيٌّ

وكذلك القوا والقواء ، بالمد والقصر . ومنزل قواء لا أنيسَ به ؛ قال جرير :

أَلَا حَيَّيَا الرَّبْعِ القَوَاءِ وَسَلَّمَا ،

وَرَبْعاً كَجَثْمَانِ الحِمَامَةِ أَذْهَمَا

وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها : وفي رُحْصَ لَكُمْ في صَعِيدِ الْأَقْوَاءِ ؛ الأقواء : جمع قواء وهو

الفقر الحالي من الأرض ، تريد أنها كانت سبب رخصة التيسر لما ضاع عقدها في السفر وطلبوه فأصبحوا وليس معهم ماء فزلت آية التيسر ، والصعيد : التراب . ودار قواء : تخلد ، وقد قويت وأقوت . أبو عبيدة : قويت الدار قوا ، مقصور ، وأقوت : إقواء إذا أقفرت وخلت . القواء : أرض قمي وقد قويت وأقوت قواية وقوا وقواء . وفي حديث سلمان : من صلى بأرض قمي فأذن وأقام الصلاة صلى خلفه من الملائكة ما لا يرى قطره ، وفي رواية : ما من مسلم يصلي بقيه من الأرض ، القمي ، بالكسر والتشديد : فعل من القواء ، وهي الأرض الفقر الحالية . وأرض قواء : لا أهل فيها ، والفعل أقوت الأرض وأقوت الدار إذا خلت من أهلها ، واشتقاقه من القواء . وأقوت القوم : نزلوا في القواء . الجوهري : وبات فلان القواء ، وبات الفقر إذا بات جائعاً على غير طعمه ؛ وقال حاتم طي :

وإني لأختار القوا طوي الحسي ،

محافظه من أن يقال لئيم

ابن بري : وحكى ابن ولاد عن القواء قوا مأخوذ من القمي ، وأنشد بيت حاتم ؛ قال المهلب : لا معنى للأرض هنا ، وإنما القوا هنا بمعنى الطوى . وأقوت الرجل : نكد طعامه وقسي زاده ؛ ومنه قوله تعالى : ومتاعاً للفقيرين . وفي حديث مربة عبد الله بن جعش : قال له المسلمون إننا قد أقوتنا فأعطينا من الغيبة أي نكدت أزدادنا ، وهو أن يبقى مزود قواء أي خالياً ؛ ومنه حديث الحذري في سرية بني قزارة : إني قد أقويت منذ ثلاث فغفت أن يحطمني الجوع ؛ ومنه حديث الدعاء : وإن معادن إحسانك لا تقوى أي لا تخلو من الجوهر ، يريد

به العطاء والإفضال . وأقوت الرجل وأقفر وأزمّل إذا كان بأرض فقر ليس معه زاد . وأقوت إذا جاع فلم يكن معه شيء ، وإن كان في بيته وسط قومه . الأصمعي : القواء الفقر ، والقمي من القواء فعل منه مأخوذ ؛ قال أبو عبيد : كان ينبغي أن يكون قوتي ، فلما جاءت الباء كسرت القاف . ويقول : اشترى الشركاء شيئاً ثم اقتنوه أي تزايدوه حتى بلغ غاية ثمنه . وفي حديث ابن سيرين : لم يكن يرى بأساً بالشركاء يتقاون المتاع بينهم فيمن يزيد ؛ التقاوي بين الشركاء : أن يشتروا سلعة رخيصة ثم يتزايدوا بينهم حتى يبلغوا غاية ثمنها . يقال : بيني وبين فلان ثوب فتقاوننا أي أعطيت به ثماً فأخذته أو أعطاني به ثماً فأخذه . وفي حديث عطاء : سأل عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن امرأة كان زوجها يملوكاً فاستتره ، فقال : إن اقتنوه فرّق بينهما وإن أعتقه فيها على نكاحها أي إن استخدمته ، من القنن الخدمة ، وقد ذكر في موضعه من قنا ؛ قال الزحسري : هو افعل من القنن الخدمة كارعوى من الرغوى ، قال : إلا أن فيه نظراً لأن افعل لم يمي متعدياً ، قال : والذي سمعته اقنوى إذا صار خادماً ، قال : ويجوز أن يكون معناه افشعل من الاقتواء بمعنى الاستخلاص ، فكني به عن الاستخدام لأن من اقنوى عبداً لا بد أن يستخدمه ، قال : والمشهور عن أئمة الفقه أن المرأة إذا اشترت زوجها حرمت عليه من غير اشتراط خدمة ، قال : ولعل هذا شيء اخص به عبيد الله . وروي عن مسروق أنه أوصى في جارية له : أن قولوا لبني لا تقنوها بينكم ولكن بيعوها ، إني لم أعشها ولكني جلست منها مجلساً ما أحب أن يجلس ولد لي ذلك المجلس ، قال أبو

زيد : يقال إذا كان الغلام أو الجارية أو الدابة أو الدار أو السلعة بين الرجلين فقد يتقاوياها ، وذلك إذا قوماها فقامت على ثمن ، فهما في التقاوي سواء ، فإذا اشتراها أحدهما فهو المقتوي دون صاحبه فلا يكون اقتنواؤهما وهي بينهما إلا أن تكون بين ثلاثة فأقول للثنين من الثلاثة إذا اشتريا نصيب الثالث اقتنواها وأقنواها البائع إقتواء . والمقتوي : البائع الذي باع ، ولا يكون الإقتواء إلا من البائع ، ولا التقاوي إلا من الشركاء ، ولا الاقتواء إلا من يشتري من الشركاء ، والذي يباع من العبد أو الجارية أو الدابة من اللذين تقاويا ، فأما في غير الشركاء فليس اقتنواء ولا تقاوي ولا إقتواء . قال ابن بري : لا يكون الاقتنواء في السلعة إلا بين الشركاء ، قيل أصله من القوة لأنه يلوغ بالسلعة أقتوى عنها ؛ قال شمر : ويروى بيت ابن كلثوم :

مَتَى كُنَّا لَأَمِّكَ مُقْتَوِينَا

أي متى اقتنوتنا أمك فاشتريتنا . وقال ابن شميل : كان بيني وبين فلان ثوب فتقاويناه بيننا أي أعطيته غنماً وأعطاني به هو فأخذه أحدنا . وقد اقتنوت منه الغلام الذي كان بيننا أي اشتريته منه نصيبه . وقال الأسدي : القاوي الآخذ ، يقال : قاوه أي أعطه نصيبه ؛ قال النظار الأسدي :

وَيَوْمَ النَّسَارِ وَيَوْمَ الْجِفَا

رِ كَانُوا لَنَا مُقْتَوِي الْمُقْتَوِينَا

التهذيب : والعرب تقول للسقاء إذا كرعوا في دلو ملآن ماء فشريوا ماءه قد تقاؤوه ، وقد تقاؤينا الدلو تقاويًا .

الأصمعي : من أمتلهم انقطع قوتي من قاوية إذا انقطع ما بين الرجلين أو وجبت بئعة لا تستقال ؛

قال أبو منصور : والقاوية هي البيضة ، سبت قاوية لأنها قويت عن قرنها . والقوي : القرح الصغير ، تصغير قاو ، سي قوياً لأنه زابل البيضة فقويت عنه وقوي عنها أي خلا وحلت ؛ ومثله : انقضت قابة من قوب ؛ أبو عمرو : القابة والقاوية البيضة ، فإذا ثقبها الفرخ فخرج فهو القوب والقوي ، قال : والعرب تقول للذي قوتي من قاوية .

وقوة : اسم رجل . وقو : موضع ، وقيل : موضع بين قيد والشباج ؛ وقال امرؤ القيس :
سَمَا لَكَ شَوْقٌ بَعْدَ مَا كَانَ أَقْصَرَا ،
وَحَلَّتْ سُلَيْمَى بَطْنَ قَوٍ فَعَرَعَرَا

والقوفاة : صوت الدجاجة . وقوقيت : مثل ضوضيت . ابن سيده : قوقيت الدجاجة ثقوي ققاء وقوفاة صوتت عند البيض ، فهي مقوقية أي صاحت ، مثل دهديت الحجر دهداء ودهداة ، على قعلل قعللة وقعلللاً ، والياء مبدلة من واو لأنها بمنزلة ضعفت كرر فيه الفاء والعين ؛ قال ابن سيده : وربما استعمل في الديك ؛ وحكاه السيرافي في الإنسان ، وبعضهم يمز فيبدل الهزة من الواو المتوهمة فيقول قوقات الدجاجة . ابن الأعرابي : القيقاء والقيقاء ، لغتان : مشربة كالتثنية ؛ وأنشد :
وَشُرْبٌ بِقِيَاةٍ وَأَنْتَ بَغِيرٌ ١

قصره الشاعر . والقيقاء : القاع المستديرة في صلابه من الأرض إلى جانب سهل ، ومنهم من يقول قيقاء ؛ قال رؤبة :

إِذَا جَرَى مِنْ آلِهَا الرِّقْرَاقُ ،

رَبَقٌ وَضَحْضَاحٌ عَلَى الْقِيَاةِ

١ قوله « وشرب » هذا هو الصواب كما في التهذيب هنا وفي مادة بفر ، وتصحف في ب غ ر من اللسان بروت خطأ .

والقيادة : الأرض الغليظة ؛ وقوله :

وَحَبَّ أَعْرَافُ السَّمَى عَلَى الْفَيْقِ

كَأَنَّهُ جَمَعَ قَيْقَةً ، وَإِنَّمَا هِيَ قِيَادَةٌ فَحَذَفَتْ أَلْفَهَا ،
قال : وَمَنْ قال هِيَ قَيْقَةٌ وَجَمَعَهَا قِيَاقٍ ، كَمَا فِي بَيْتِ
رُؤْبَةَ ، كَانَ لَهُ مَخْرَجٌ .

فصل الكاف

كأَي : التهذيب عن ابن الأعرابي : كَأَي إِذَا أَوْجَعَ
بِالْكَلامِ .

كبا : روي عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، أَنَّهُ قال :
مَا أَحَدٌ عَرَضْتُ عَلَيْهِ الْإِسْلَامَ إِلَّا كَانَتْ لَهُ عِنْدَهُ
كَبُوءَةٌ غَيْرُ أَبِي بَكْرٍ فَإِنَّهُ لَمْ يَتَلَعَثْهُمْ ؛ قال أبو
عبيد : الكَبُوءَةُ مِثْلُ الْوَقْفَةِ تَكُونُ عِنْدَ الشَّيْءِ
يَكْرَهُهُ الْإِنْسَانُ يُدْعَى إِلَيْهِ أَوْ يُرَادُ مِنْهُ كَوَقْفَةٍ
الْعَاثِرُ ، وَمِنْهُ قِيلَ : كَبَا الزَّنْدُ فَهُوَ يَكْبُو إِذَا لَمْ
يُخْرَجْ نَارُهُ ، وَالْكَبُوءَةُ فِي غَيْرِ هَذَا : السَّقُوطُ لِلْوَجْهِ ،
كَبَا لَوَجْهَهُ يَكْبُو كَبُوءًا سَقَطَ ، فَهُوَ كَابٍ . ابن
سيده : كَبَا كَبُوءًا وَكَبُوءًا انْكَبَّ عَلَى وَجْهِهِ ،
يَكُونُ ذَلِكَ لِكُلِّ ذِي رُوحٍ . وَكَبَا كَبُوءًا :
عَثَرَ ؛ قال أبو ذؤيب يصف نوداً رُمِيَّ فَسَقَطَ :

فَكَبَا كَمَا يَكْبُو فَنَيْقُ نَارُزُ

بِالْحَبْتِ ، إِلَّا أَنَّهُ هُوَ أَبْرَعُ

وَكَبَا يَكْبُو كَبُوءَةً إِذَا عَثَرَ . وفي ترجمة عن :
لِكُلِّ جَوَادٍ كَبُوءَةٌ ، وَلِكُلِّ عَالِمٍ هَفُوءَةٌ ، وَلِكُلِّ
صَارِمٍ نُبُوءَةٌ . وَكَبَا الزَّنْدُ كَبُوءًا وَكَبُوءًا
وَأَكْبَى : لَمْ يُورِ . يقال : أَكْبَى الرَّجُلُ إِذَا لَمْ
تُخْرَجْ نَارُ زَنْدِهِ ، وَأَكْبَاهُ صَاحِبُهُ إِذَا دَخَنَ وَلَمْ
يُورِ . وفي حديث أم سلمة : قالت لعثمان لَا تَقْدَحْ
بِزَنْدِكَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ، صلى الله عليه وسلم ، أَكْبَاهَا

أَي عَطَّلَهَا مِنَ الْقَدَحِ فَلَمْ يُورِ بِهَا . وَالْكَابِي : التُّرَابُ
الَّذِي لَا يَسْتَقِرُّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ . وَكَبَا الْبَيْتُ كَبُوءًا :
كَتَسَهُ . وَالْكَبَا ، مَقْصُورٌ : الْكُنَاسَةُ ، قال سيبويه :
وَقَالُوا فِي تَنْثِيهِ كَبُوءَانِ ، يَذْهَبُ إِلَى أَنَّ أَلْفَهَا وَاوُ ،
قال : وَأَمَّا إِمَاتَتُهُمُ الْكَبَا فَلَيْسَ لِأَنَّ أَلْفَهَا مِنَ الْيَاءِ ،
وَلَكِنْ عَلَى التَّشْبِيهِ بِمَا يَمَالُ مِنَ الْأَفْعَالِ مِنْ ذَوَاتِ الْوَاوِ
نَحْوُ عَزَا ، وَالْجَمْعُ أَكْبَاءٌ مِثْلُ مَعَى وَأَمْعَاءُ ،
وَالْكَبَةُ مِثْلُهُ ، وَالْجَمْعُ كَبِينٌ . وفي المثل : لَا
تَكُونُوا كَالْيَهُودِ تَجْمَعُ أَكْبَاءَهَا فِي مَسَاجِدِهَا . وفي
الحديث : لَا تَتَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ تَجْمَعُ الْأَكْبَاءَ فِي دُورِهَا
أَي الْكُنَاسَاتِ . وَيُقَالُ لِلْكُنَاسَةِ تَلْقَى بِنَاءِ الْبَيْتِ :
كَبَا ، مَقْصُورٌ ، وَالْأَكْبَاءُ لِلْجَمْعِ وَالْكَبَاءُ مَدُودٌ فَهُوَ
الْبَخُورُ .

ويقال : كَبَى ثَوْبَهُ تَكْبِيَةً إِذَا بَخَّرَهُ .

وفي الحديث عن العباس أَنَّهُ قال : قلت يَا رَسُولَ اللَّهِ
إِنْ قَرِيشًا جَلَسُوا فَتَذَاكَرُوا أَحْسَابَهُمْ فَجَعَلُوا مِثْلَكَ
مِثْلَ نَخْلَةٍ فِي كَبُوءَةٍ مِنَ الْأَرْضِ ، فقال رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم : إِنْ اللَّهُ خَلَقَ الْخَلْقَ فَجَعَلَنِي فِي
خَيْرِهِمْ ، ثُمَّ حِينَ فَرَّقَهُمْ جَعَلَنِي فِي خَيْرِ الْفَرِيقَيْنِ ، ثُمَّ
جَعَلَهُمْ بَيْوتًا فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِ بَيْوتِهِمْ ، فَأَنَا خَيْرُكُمْ
نَفْسًا وَخَيْرُكُمْ بَيْتًا ؛ قال بشر : قوله فِي كَبُوءَةٍ لَمْ
نَسْعَ فِيهَا مِنْ عَلَمَانَا شَيْئًا ، وَلَكِنَّا سَمِعْنَا الْكَبَا
وَالْكَبَةَ ، وَهُوَ الْكُنَاسَةُ وَالتُّرَابُ الَّذِي يُكْتَسَى مِنَ
الْبَيْتِ . وقال خالد : الْكَبِينُ السَّرْجِينُ ، وَالْوَاحدةُ
كَبِيَّةٌ . قال أبو منصور : الْكَبَةُ الْكُنَاسَةُ مِنْ
الْأَسْمَاءِ النَّاخِصَةِ ، أَصْلُهَا كَبُوءَةٌ ، بِضَمِّ الْكَافِ مِثْلُ الْقَلَةِ
أَصْلُهَا قُلْتُوَةٌ ، وَالثُّبَةُ أَصْلُهَا ثُبُوءَةٌ ، وَيُقَالُ لِلرُّبُوءَةِ
كَبُوءَةٌ ، بِالضَّمِّ . قال : وقال الزُّخْرِيُّ الْكَبَا
الْكُنَاسَةُ ، وَجَمْعُهُ أَكْبَاءٌ ، وَالْكَبَةُ بُوزُنٌ قَلِيلٌ
وَضَبَّةٌ نَحْوُهَا ، وَأَصْلُهَا كَبُوءَةٌ وَعَلَى الْأَصْلِ جَاءَ

الحديث ، قال : وكان المحدث لم يضبطه فجعلها
كبنوة ، بالفتح ، قال ابن الأثير : فإن صحت الرواية
بها فوجه أن تطلق الكبنوة ، وهي المرة الواحدة
من الكسح ، على الكساحة والكئاسة . وقال أبو
بكر : الكبا جمع كبة وهي البعر ، وقال : هي
المنزلة ، ويقال في جمع لعة وكبة لعين وكين ،
قال الكمي :

وبالعذوات منيئنا نضار ،

وتبع لا فصاص في كينا

أراد : أننا عرب نشأنا في نثره البلاد ولنا بحاضرة
نشؤوا في القرى ؛ قال ابن بري : والعذوات جمع
عذاة وهي الأرض الطيبة ، والقصاص هي الرطبة .
وأما كيون في جمع كبة فالكبة ، عند ثعلب ،
واحدة الكيا وليس بلغة فيها ، فيكون كية وكياً
بنزلة لينة وليتى . وقال ابن ولاد : الكيا القماش ،
بالكسر ، والكبا ، بالضم ، جمع كبة وهي البعر ،
وجمعها كيون في الرفع وكين في النصب والجر ،
فقد حصل من هذا أن الكبا والكيا الكئاسة والزبل ،
يكون مكسوراً ومضموماً ، فالمكسور جمع كبة
والمضوم جمع كبة ، وقد جاء عنهم الضم والكسر
في كبة ، فمن قال كبة ، بالكسر ، فجمعها كيون
وكين في الرفع والنصب ، بكسر الكاف ، ومن قال
كبة ، بالضم ، فجمعها كيون وكبون ، بضم
الكاف وكسرها ، كقولك ثبون وثبون في جمع
ثبة ؛ وأما الكيا الذي جمعه الأكباء ، عند ابن
ولاد ، فهو القماش لا الكئاسة . وفي الحديث : أن
ناساً من الأنصار قالوا له إنما نسمع من قومك إنما
مثل محمد كمثل نخلة تنبت في كبا ؛ قال : هي ،
بالكسر والقصر ، الكئاسة ، وجمعها أكباء ؛ ومنه
الحديث : قيل له أين تدفن ابنك ؟ قال : عند

فرطينا عثمان بن مظعون ، وكان قبر عثمان عند كبا
بني عمرو بن عوف أي كناستهم .

والكباء ، بمدود : ضرب من العود والدخنة ، وقال
أبو حنيفة : هو العود المتبخر به ؛ قال امرؤ القيس :
وباناً وألويتاً ، من الهند ، ذاكياً ،
ورنداً ولبنى والكباء المقترأ

والكبة : كالكباء ؛ عن الليثاني ، قال : والجمع
كبا . وقد كبى ثوبه ، بالشديد ، أي بخره .
وتكبت المرأة على المجر : أكبت عليه بثوبها .
وتكبت واكبت إذا تبخر بالعود ؛ قال أبو دود :
يكتبين السنجوج في كبة المسد
تى ، وبلته أحلامهن وسام

أي يتبخرن السنجوج ، وهو العود ، وكبة الشتاء
شدة ضربه ، وقوله : بله أحلامهن أراد أنهن غافلات
عن الحنى والحب .

وكبت النار : علاها الرماد وتحتها الجمر . ويقال :
فلان كابي الرماد أي عظيمه منتفخه ينال أي أنه
صاحب طعام كثير . ويقال : نار كابية إذا غطاها
الرماد والجمر تحتها ، ويقال في مثل : الهاي شر من
الكاي ؛ قال : والكاي الفحم الذي قد خمدت ناره
فكبا أي خلا من النار كما يقال كبا الزند إذا لم
يخرج منه نار ؛ والهاي : الرماد الذي ترفقت وهبا ،
وهو قبل أن يكون هباء كاب . وفي حديث جرير :
خلق الله الأرض السفلى من الزبد الجفاء والماء
الكباء ؛ قال الفتيبي : الماء الكباء هو العظيم العالي ،
ومنه يقال : فلان كابي الرماد أي عظيم الرماد . وكبا

١ قوله « المقترأ » هذا هو الصواب بصيغة اسم المفعول لما وقع في
رند خطأ .

٢ قوله « في كبة » تقدم ضبطه في نيج من السان خطأ والصواب
ما هنا .

جَرَى ابنُ لَيْلَى جِرْيَةَ السَّبُوحِ ،
جِرْيَةَ لَا كَابٍ وَلَا أَنْوَحِ

الليث : الفرس الكلابي الذي إذا أعيا قام فلم يتحرك
من الإعياء . وكبا الفرس إذا حنَّ بالجلال فلم يعرق .
أبو عمرو : إذا حنَّ الفرس فلم يعرق قيل كبا
الفرس ، وكذلك إذا كَنَمَتِ الرَّبْوُ .

كنا : الكَنُو : مقاربة الخطو ، وقد كنا . ابن
الأعرابي : أكنى إذا غلا على عدوه .

الليث . اكنن الرجل فهو يكتنوني إذا بالغ في
صفة نفسه من غير فعل ولا عمل ، وعند العمل
يكتنوني أي كأنه ينقيع . واكننوا إذا تفتت .

كنا : الكَنُو : التراب المجمع كالجنوة ، وكَنُو
البن كَنُواته ، وهو الخائر المجمع عليه . وكَنُو :
اسم رجل ؛ عن ابن الأعرابي . قال ابن سيده : أراه
سمي بها . وأبو كَنُو : شاعر . الجوهري : وكَنُو ،
بالفتح ، اسم أم شاعر وهو زيد بن كَنُو ، وهو
القائل :

ألا إن قَوْمِي لا تَلَطُّ قُدُورُهُمْ ،
ولَكِنَّا يُوقَدْنَ بِالْعَدِرَاتِ

أي لا يسترون قُدُورهم وإنما يجعلونها في أفنية
دورهم لتظهر .

والكنا ، مقصور : شجر مثل شجر الغبيراء سواء في
كل شيء إلا أنه لا ريح له ، وله أيضاً ثرة مثل صغار
ثر الغبيراء قبل أن يحمر ؛ حكاه أبو حنيفة . قال ابن
سيده : وهو بالواو لأننا لا نعرف في الكلام كث ي .
والكناوة ، بمدودة مؤنثة بالهاء : جرحير البر ؛ عنه
أيضاً ، قال : وقال أعرابي هو الكناة ، مقصور .
قوله « غلا » هو بالمجعة كما في الأصل والتهديب والتكلمة وبعض
نسخ الغاموس .

الفرس إذا ربا وانتفع ؛ المعنى أنه خلقها من زبد
اجتمع للماء وتكاثف في جنبات الماء ومن الماء العظيم ،
وجعله الزخشي حديثاً مرفوعاً . وكبا النار : ألقى
عليها الرماد . وكبا الجمر : ارتفع ؛ عن ابن
الأعرابي ، قال : ومنه قول أبي عارم الكلابي في خبر
له ثم أدت ناري ثم أوقدت حتى دفت حطيري
وكبا جمرها أي كبا جمر ناري . وخبَّتِ النارُ
أي سكن لها ، وكتبَت إذا غطاها الرماد والجمر
نحته ، وهبَّت إذا طفت ولم يبق منها شيء البتة .
وعُلْبَة كابية : فيها لبن عليها رَعْوَة ، وكتبوت
الشيء إذا كسخته ، وكتبوت الكوز وغيره :
صببت ما فيه . وكبا الإناء كَبُوا : صب ما فيه .
وكبا لون الصباح والشمس : أظلم . وكبا لونه :
كبد . وكبا وجهه : تغيّر ، والاسم من ذلك
كله الكَبْوَة . وأكبي وجهه : غيّر ؛ عن ابن
الأعرابي ؛ وأنشد :

لا يَغْلِبُ الجَهْلُ حِلْمِي عند مَقْدُورَةٍ ،
ولا العَظِيمَةُ من ذي الظُّفْنِ تَكْيِيبي

وفي حديث أبي موسى : فسق عليه حتى كبا وجهه
أي ربا وانتفع من الغيظ . يقال : كبا الفرس يَكبو
إذا انتفع وربا ، وكبا الغبار إذا ارتفع . ورجل كابي
اللون : عليه غبرة . وكبا الغبار إذا لم يطير ولم
يتحرك . ويقال : غبار كابي أي ضخم ؛ قال ربيعة
الأسدي :

أهْوَى لما تحت العَجَاجِ بَطْنِي ،
والْحَيْلُ تَرْدِي في الغُبَارِ الكابي

والكَبْوَة : الغبرة كالمَبْوَة . وكبا الفرس كَبُوا :
لم يعرق . وكبا الفرس يَكبو إذا ربا وانتفع من
فَرَق أو عَدْو ؛ قال العجاج :

حكا . ويقال : أَكْدَى أي أَلَحَّ في المسألة ؛ وأنشد :

تَضَنُّ قَنُوعِيهَا ، إِنْ الدَّارُ سَاعَتٌ ،
فَلَا نَحْنُ نَكْدِيهَا ، وَلَا هِيَ تَبْدُلُ

ويقال : لَا يُكْدِيكَ سَوَالِي أَي لَا يُبْلِعُ عَلَيْكَ ،
وقوله : فَلَا نَحْنُ نَكْدِيهَا أَي فَلَا نَحْنُ نُلِجُّ عَلَيْهَا .
وتقول : لَا يُكْدِيكَ سَوَالِي أَي لَا يُبْلِعُ عَلَيْكَ سَوَالِي ؛
وقالت خنساء :

فَتَى الْفَتَيَانِ مَا بَلَّغُوا مَدَاهُ ،
وَلَا يُكْدِي ، إِذَا بَلَغَتْ كُدَاهَا

أَي لَا يَقْطَعُ عَطَاهُ وَلَا يُمَسِّكُ عَنْهُ إِذَا قَطَعَ غَيْرَهُ
وَأَمْسَكَ .

وضيَابُ الكُدَا : سَبَبُ بَذْلِكَ لِأَنَّ الضَّبَابَ مُوَلَعَةٌ
بِحُفْرِ الكُدَا ، ويقال ضَبُّ كُدِيَّةٍ ، وَجَمْعُهَا كُدَا .
وَأَكْدَى الرَّجُلُ : قَلَّ خَيْرُهُ ، وَقِيلَ : الْمَكْدِيُّ مِنَ
الرَّجَالِ الَّذِي لَا يَثُوبُ لَهُ مَالٌ وَلَا يَنْسِي ، وَقَدْ
أَكْدَى ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبُ :

وَأَصْبَحْتَ الزُّهَوَارُ بِعَدِكَ أَمْعَلُوا ،
وَأَكْدَى بَاغِي الْحَبِيرِ وَأَنْتَقَطَعَ السَّفَرُ

وَأَكْدَيْتُ الرَّجُلَ عَنِ الشَّيْءِ : رَدَدْتُهُ عَنْهُ . ويقال
لِلرَّجُلِ عِنْدَ فُحْرٍ صَاحِبِهِ لَهُ : أَكْدَيْتُ أَظْفَارَكَ .
وَأَكْدَى الْمَطَرُ : قَلَّ وَنَكِدَ . وَكْدَى الرَّجُلُ
يَكْدِي وَأَكْدَى : قَلَّ عَطَاهُ ، وَقِيلَ : يَحْجُلُ .
وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى ؛ قِيلَ أَي
وَقَطَعَ الْقَلِيلَ ؛ قَالَ الْفَرَّاءُ : أَكْدَى أَمْسَكَ مِنْ
الْعَطِيَّةِ وَقَطَعَ ، وَقَالَ الزَّجَّاجُ : مَعْنَى أَكْدَى قَطَعَ ،
وَأَصْلُهُ مِنَ الْحَفْرِ فِي الْبَثْرِ ، يَقَالُ لِلْحَافِرِ إِذَا بَلَغَ فِي حَفْرِ
الْبَثْرِ إِلَى حِجَرٍ لَا يُسَكِّنُهُ مِنَ الْحَفْرِ : قَدْ بَلَغَ إِلَى
الْكُدِيَّةِ ، وَعِنْدَ ذَلِكَ يَقْطَعُ الْحَفْرَ . التَّهْذِيبُ : وَيَقَالُ

أَبُو مَالِكٍ : الْكُتَاةُ بِلَا هَمْزٍ وَكُنْتُ كَثِيرٌ وَهُوَ
الْأَيْهَتَانِ وَالنَّهْقُ وَالْجُرْجِيرُ كُلُّهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَزَيْدُ
ابْنِ كَثُوفَةَ كَأَنَّهُ فِي الْأَصْلِ كُتَاةٌ فَتَرَكَ هَمْزَهُ فَقِيلَ
كَثُوفَةٌ . وَكُثُوفَى : أُمُّ رَجُلٍ ، قِيلَ إِنَّهُ أُمُّ أَبِي
صَالِحٍ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ .

كعا : الْأَزْهَرِيُّ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : كَعَا إِذَا فَسَدَ ،
قَالَ : وَهُوَ حَرْفٌ غَرِيبٌ .

كدَا : كَدَّتِ الْأَرْضُ تَكْدُو تَكْدُو وَكَدُوًّا وَكَدُوءًا ،
فَهِيَ كَادِيَةٌ إِذَا أَبْطَأَ نَبَاتُهَا ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ :

عَقَرَ الْعَقِيلَةَ مِنْ مَالِي ، إِذَا أَمِنَتْ
عَقَائِلُ الْمَالِ عَقَرَ الْمُضْرَّخِ الْكَادِي

الكَادِي : الْبَطِيءُ الْخَيْرُ مِنَ الْمَاءِ . وَكَدَا الزَّرْعُ وَغَيْرُهُ
مِنَ النَّبَاتِ : سَاءَتْ نَبَاتُهُ . وَكَدَاهُ الْبَرْدُ : رَدَّاهُ فِي
الْأَرْضِ . وَكَدَوْتُ وَجْهَ الرَّجُلِ أَكْدُوهُ كَدُوًّا
إِذَا خَدَّشْتَهُ . وَالْكُدِيَّةُ وَالْكَادِيَّةُ : الشَّدَّةُ مِنَ الدَّهْرِ .
وَالْكُدِيَّةُ : الْأَرْضُ الْمُرْتَفَعَةُ ، وَقِيلَ : هُوَ شَيْءٌ صُلْبٌ
مِنَ الْحِجَارَةِ وَالطِّينِ . وَالْكُدِيَّةُ : الْأَرْضُ الْفَلِيطَةُ ،
وَقِيلَ : الْأَرْضُ الصَّلْبَةُ ، وَقِيلَ : هِيَ الصَّقَاةُ الْعَظِيمَةُ
الشَّدِيدَةُ . وَالْكُدِيَّةُ : الارتفاعُ مِنَ الْأَرْضِ .
وَالْكُدِيَّةُ : صَلَابَةُ نَكُونُ فِي الْأَرْضِ . وَأَصَابَ
الزَّرْعَ بَرْدٌ فَكَدَاهُ أَي رَدَّاهُ فِي الْأَرْضِ . وَيَقَالُ
أَيْضًا : أَصَابَتْهُمْ كُدِيَّةٌ وَكَادِيَّةٌ مِنَ الْبَرْدِ ، وَالْكُدِيَّةُ
كُلُّ مَا جُمِعَ مِنْ طَعَامٍ أَوْ تَرَابٍ أَوْ نَحْوِهِ فُجِعِلَ كُدِيَّةً ،
وَهِيَ الْكُدِيَّةُ وَالْكُدَاةُ أَيْضًا . وَحَفَرَ فَأَكْدَى إِذَا
بَلَغَ الصَّلْبَ وَصَادَفَ كُدِيَّةً . وَسَأَلَهُ فَأَكْدَى أَي
وَجَدَهُ كَالْكُدِيَّةِ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ :
وَكَانَ قِيَاسُ هَذَا أَنْ يَقَالَ فَأَكْدَاهُ وَلَكِنْ هَكَذَا
قوله « وَالْكُدَاةُ » كَذَا ضبط في الأصل ، وفي شرح القاموس
أَنَّهُا بِلَفْظٍ .

الكِدا ، بكسر الكاف ، القطع من قولك أعطى قليلاً وأكدى أي قطع . والكِدا : المنع ، قال الطرماح :

بَلَى ثُمَّ لَمْ تَمْلِكْ مَقَادِيرَ سُدَيْتِ
لَنَا مِنْ كَدَا هِنْدٍ ، عَلَى قِلَّةِ التَّمْدِ

أبو عمرو : أَكْدَى منع ، وأكْدَى قطع ، وأكْدَى إذا انقطع ، وأكْدَى التَّبْتُ إذا قَصُرَ من البود ، وأكْدَى العامُ إذا أَجْدَبَ ، وأكْدَى إذا بلغ الكُدا ، وهي الصحراء ، وأكْدَى الحافر إذا حَفَرَ فبلغ الكُدا ، وهي الصخور ، ولا يمكنه أن يحفر . وكْدَيْتُ أَصَابَهُ أَي كَلَّتْ من الحفر .

وفي حديث الخندق : فَعَرَضَتْ فِيهِ كُدَيْةٌ فَأَخَذَ الْمِسْحَةَ ثُمَّ سَتَى وَضَرَبَ ؛ الْكُدَيْةُ : قطعة غليظة صلبة لا يعمل فيها الفأس ؛ ومنه حديث عائشة تصف أباها ، رضي الله عنهما : سَبَقَ إِذْ وَتَبْتُمُ وَنَجَّعَ إِذْ أَكْدَيْتُمُ أَي ظَفِيرَ إِذْ خَيْتُمْ وَلَمْ تَظْفَرُوا ، وأصله من حافر البئر ينتهي إلى كُدَيْةٍ فلا يمكنه الحفر فيتوكل ؛ ومنه : أَنْ قَاطِمَةٌ ، رضي الله عنها ، خرجت في تعزية بعض جيرانها ، فلما انصرفت قال لها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : لَعَلَّكَ بَلَغْتَ مَعَهُمُ الْكُدَى ، أَرَادَ الْمَقَابِرَ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَتْ مَقَابِرُهُمْ فِي مَوَاضِعَ صُلْبَةٍ ، وهي جمع كُدَيْةٍ ، ويروى بالراء ، وسيجيء . ابن الأعرابي : أَكْدَى افْتَقَرَ بعد غنى ، وأكْدَى قَسِيَ خَلْقَهُ ، وأكْدَى الْمُعْدِنُ لَمْ يَتَكُونْ فِيهِ جَوْهَرٌ . وبلغ الناس كُدَيْةً فلان إذا أعطى ثم منع وأمسك .

وكْدَى الْجِرْوُ ، بالكسر ، يكْدَى كَدَاً : وهو قوله « الكدا بكسر الكاف الخ » كذا في الأصل ، وعبارة الفاموس : والكداء ككساء المنع والقطع ، وعبارة الكلمة : وقال ابن الأنباري الكداء ، بالكسر والمد : القطع .

داه يأخذ الجراء خاصة يصيبها منه قبيء وسعال حتى يُكْوَى ما بين عينيه فيذهب . شر : كْدَى الكلب كَدَاً إذا نَشِبَ العظم في حلقه ، ويقال : كْدَى بالعظم إذا غَصَّ به ؛ حكاه عنه ابن شميل . وكْدَى الفصيل كَدَاً إذا شرب اللبن ففسد جوفه . ومِسْك كْدَى : لا رائحة له .

والمُكْدِيَةُ من النساء : الرثقاء . وما كَدَاكَ عني أي ما حبسك وشغلك .

وكْدَى وكَدَاء : موضعان ، وقيل هما جبلان بمكة ، وقد قيل كَدَاً ، بالقصر ؛ قال ابن قيس الرقيبات :

أَنْتَ ابْنُ مُعْتَلَجِ الْبِطَا
ح كُدَيْتِهَا وَكَدَائِهَا

ابن الأنباري : كَدَاء ، بمدود ، جبل بمكة ، وقال غيره : كَدَاً جبل آخر ؛ وقال حسان بن ثابت :

عَدَمْنَا خَيْلَنَا ، إِنْ لَمْ تَرَوْهَا
تَثِيرُ النَّفْعَ ، مَوْعِدُهَا كَدَاءُ

وقال بشير بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك الأنصاري :

فَسَلِّ النَّاسَ ، لَا أَبَالَكَ إِعْتَا
يَوْمَ سَأَلْتُ بِالْمُعَلِّينِ كَدَاءُ

قال : وكذلك كُدَى ؛ قال ابن قيس الرقيبات : أَفْقَرْتُ بعدَ عبدِ شمسٍ كَدَاءُ ، فَكُدَى فالرُكْنُ فالْبَطْنَاءُ

وفي الحديث : أنه دخل مكة عام الفتح من كَدَاءُ ودخل في العُمرة من كُدَى ، وقد روي بالشك في الدخول والخروج على اختلاف الروايات وتكرارها .

قوله « انت ابن النح » في التكملة : وقال عبيد الله بن قيس الرقيات يمدح عبد الملك بن مروان :

فاسمع أمير المؤمنين من لدحي وثنائها ،
أنت ابن معتلج البطا ح كديها وكداها

وكَدَاء، بالفتح والمه: الثانية العليا بمكة مما يلي المقابر، وهو المَعْلَى. وكَدَأ، بالضم والقصر: الثانية السفلى مما يلي باب العمرة، وأما كَدَيْ، بالضم وتشديد الباء، فهو موضع بأسفل مكة، شرفها الله تعالى. ابن الأعرابي: دَكا إذا سَمِنَ وكدا إذا قطع.

كذا: ابن الأعرابي: أَكْذَى الشيء إذا احمر، وأَكْذَى الرجل إذا احمر لونه من خجل أو قَزَع، ورأيت كاذباً كَرِكاً أي أحمر، قال: والكاذي والجريال البقم، وقال غيره: الكاذي ضرب من الأذهان معروف، والكاذي ضرب من الحبوب يجعل في الشراب فيشده.

اليث: العرب تقول كذا وكذا، كاهما كاف التشبيه وإذا اسم يشار به، وهو مذكور في موضعه. الجوهري: قولهم كذا كناية عن الشيء، تقول فَعَلْتُ كذا وكذا يكون كناية عن العدد فتصب ما بعده على التمييز، تقول: له عندي كذا وكذا درهماً، كما تقول له عندي عشرون درهماً. وفي الحديث: نجيء أنا وأمتي يوم القيامة على كذا وكذا؛ قال ابن الأنثري: هكذا جاء في مسلم كأن الراوي شك في اللفظ فكفى عنه بكذا وكذا، وهي من ألفاظ الكِنَايات مثل كَيْتَ وكَيْتَ، ومعناه مثل ذا، ويكنى بها عن المجهول وعما لا يرد التصريح به؛ قال أبو موسى: المحفوظ في هذا الحديث نجيء أنا وأمتي على كَوْنٍ أو لفظ يؤدِّي هذا المعنى. وفي حديث عمر: كَذَاكَ لَا تَدْعُرْ وَا عَلَيْنَا إِبْلَسْنَا أَي حَسَبْنَا، وتقديره دَعْ فَعَلْكَ وَأَمْرَكَ كَذَاكَ، والكاف الأولى والآخرة زائدتان للتشبيه والخطاب والاسم ذا، واستعملوا قوله «كاذباً الخ» الكاذي بمعنى الاحمر وغيره، لم يضبط في سائر الأصول التي بأيدينا إلا كما ترى، لكن عبارة التكملة: الكاذي، بتشديد الياء، من نبات بلاد عمان وهو الذي يطيب به الدهن الذي يقال له الكاذي، ووصفت ذلك النبات.

الكلمة كلها استعمال الاسم الواحد في غير هذا المعنى. يقال: رجل كَذَاكَ أَي خَسِيسٌ. واشتَرَّ لي غلاماً ولا تشته كَذَاكَ أَي دَنِيئاً، وقيل: حقيقة كَذَاكَ أَي مثل ذاك، ومعناه الزم ما أنت عليه ولا تتجاوزهُ، والكاف الأولى منصوبة الموضع بالفعل المضمر. وفي حديث أبي بكر، رضي الله عنه، يوم بدر: يا نبي الله كَذَاكَ أَي حَسْبُكَ الدُّعَاءُ فَإِنَّ اللَّهَ مُجِبُزٌ لَكَ مَا وَعَدَكَ.

كوا: الكِرْوَةُ والكِرَاء: أجر المستأجر، كراهُ مُكَاراةً وكِرَاءً واكْتَرَاهَ وَأَكْرَانِي دَابَّتْهُ ودَارَهُ، والاسم الكِرْوُ وبغير هاء؛ عن الليثاني، وكذلك الكِرْوَةُ والكِرْوَةُ، والكِرَاء ممدود لأنه مصدر كَارَيْتَ، والدليل على ذلك أنك تقول رجل مُكَارٍ، ومُفَاعِلٌ لِمَا هُوَ مِنْ فَاعَلْتِ، وهو من ذوات الواو لأنك تقول أعطيت الكَرِيَّ كِرْوَةً، بالكسر؛ وقول جرير:

لَحِقْتُ وَأَصْحَابِي عَلَى كُلِّ حَرَّةٍ
مَرُوحٍ، ثَبَارِي الْأَحْمَشِي الْمُكَارِيَا

ويروى: الْأَحْمَشِي، أراد ظل الناقة شبهه بالمكاري؛ قال ابن بري: كذا فسر الْأَحْمَشِي في الشعر بأنه ظل الناقة. والمُكَارِي: الذي يَكْرُو بيده في مشيه، ويروى الْأَحْمَشِي منسوب إلى أَحْمَسَ رجل من بجيلة. والمُكَارِي على هذا الحادي، قال: والمُكَارِي مخفف، والجمع المُكَارُونَ، سقطت الياء لاجتماع الساكنين، تقول هؤلاء المُكَارُونَ وذهبت إلى المُكَارِينَ، ولا تقل المُكَارِيَّينَ بالتشديد، وإذا أَصَفْتَ المُكَارِيَّ إلى نفسك قلت هذا مُكَارِيٌّ، بياء مفتوحة مشددة، وكذلك الجمع تقول هؤلاء مُكَارِيٌّ، سقطت نون الجمع للإضافة وقلت الواو

منه دابةً واستكثرت بها فأكثرانها إكثراء، ويقال للأجرة نفسها كِراء أيضاً .

وكروا الأرض كَرَوْا : حفرها وهو من ذوات الواو والياء . وفي حديث فاطمة ، رضي الله عنها : أنها خرجت تُعزِّي قوماً، فلما انصرفت قال لها : لَعَلَّكَ بَلَغْتَ معهم الكَرْي ؟ قالت : معاذ الله ! هكذا جاء في رواية بالراء ، وهي القبور جمع كَرْيَة أو كَرْوَة ، من كَرَيْتُ الأرض وكَرَوْتُها إذا حفرتها كالخفرة ؛ ومنه الحديث : أن الأنصار سألوا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في نهر يَكْرُونُه لهم سَبِيحاً أي يَحْفَرُونُه وَيُخْرِجُونُه طِينه . وكروا البئر كَرَوْا : طواها بالشجر . وكَرَوْتُ البئر كَرَوْا : طويتها . أبو زيد : كَرَوْتُ الرَكِيَّة كَرَوْا إذا طويتها بالشجر وعَرَسْتُها بالحشب وطويتها بالحجارة ، وقيل : المكْرُوَّةُ من الآبار المطوية بالعرفج والشمام والسبط .

وكروا الغلام يَكْرُو كَرَوْا إذا لعب بالكُرَّة . وكَرَوْتُ بالكُرَّة أكرُو بها إذا ضربت بها ولعبت بها . ابن سيده : والكُرَّةُ مفروقة ، وهي ما أَدْرَتْ من شيء . وكروا الكُرَّة كَرَوْا : لعب بها ؛ قال المسيب بن علس :

مَرَحْتُ يَدَاها لِلشَّجَاءِ ، كَأَنَّمَا
تَكْرُو بِكَفِّي لَاعِبٍ فِي صَاعٍ

والصاع : المطبق من الأرض كالخفرة . ابن الأعرابي : كَرَيْ النهر يَكْرِيه إذا نقص تَقْنَه ، وقيل : كَرَيْتُ النهر كَرِيّاً إذا حفرته . والكُرَّةُ : التي يُلْعَبُ بها ، أصلها كَرْوَة فحذفت الواو ، كما قالوا قُلَّةٌ لتي يُلْعَبُ بها ، والأصل قُلْتَرَة ، وجمع الكُرَّة كُرَاتٌ وكُرُون . الجوهري : الكُرَّة التي تُضْرَبُ بالصَوْلُجَان وأصلها كَرْو ، والماء

ياه وَفَتَحَتْ ياهك وأدغمت لأن قبلها ساكناً ، وهذان مُكَارِيَايَ تفتح ياهك ، وكذلك القول في قاضيٍ وراميٍّ ونحوهما . والمُكَارِي والكَرِي : الذي يُكْرِيك دابته ، والجمع أَكْرِيَاءه ، لا يكسر على غير ذلك . وأكْرَيْتُ الدار فهي مُكْرَاة والبيت مُكْرِيٌّ ، واكْثَرَيْتُ واستَكْرَيْتُ وتَكَارَيْتُ بمعنى .

والكَرِيُّ ، على فَعِيلٍ : المُكَارِي ؛ وقال عذافر الكِنْدِي :

ولا أعودُ بعدها كَرِيّاً ،

أُمَارِسُ الكَهْلَةِ والصَّبِيَّا

ويقال : أَكْرَيْ الكَرِيُّ ظَهْرَه . والكَرِيُّ أيضاً : المُكْتَرِي . وفي حديث ابن عباس ، رضي الله عنهما : أن امرأةً مُحْرَمَةً سأله فقالت أَشَرْتُ إلى أَرْتَبٍ فرماها الكَرِيُّ ؛ الكَرِيُّ ، بوزن الصَّبِي : الذي يُكْرِي دابته ، فَعِيل بمعنى مَفْعِل . يقال : أَكْرَيْ دابته فهو مُكْرٍ وكَرِيٌّ ، وقد يقع على المُكْتَرِي فَعِيل بمعنى مَفْعِل ، والمراد الأول . وفي حديث أبي السليل : الناسُ يَزْعُمُونَ أن الكَرِيَّ لا حج له . والكَرِيُّ : الذي أَكْرَيْته بعيرك ، ويكون الكَرِيُّ الذي يُكْرِيك بعيره فأنا كَرِيُّكَ وأنت كَرِيْبِي ؛ قال الرازي :

كَرِيَّه ما يُطْعِمُ الكَرِيّاً ،

بالليل ، إلا جِرْجِيراً مَقْلِيّاً

ابن السكيت : أَكْرَيْ الكَرِيُّ ظَهْرَه يُكْرِيه إكثراء . ويقال : أعطِ الكَرِيَّ كِرْوَتَه ؛ حكاه أبو زيد . ابن السكيت : هو الكِراء ممدود لأنه مصدر كَارَيْتُ ، والدليل على ذلك أنك تقول رجل مُكَارٍ مُفَاعِلٌ ، وهو من ذوات الواو . ويقال : اكْثَرَيْتُ

مثال قَعْلَان في حال اعتلال اللام إلى مثال فَعَالٍ ،
والجمع كَرَاوِينُ ، كما قالوا ورَاشِينُ ؛ وأنشد بعض
البغداديين في صفة صقر لدلم العيشي وكنيته أبو
زغب :

عَنْ لَهْ أَعْرَفُ ضَافِي الْعُشُونُ ،
دَاهِيَةَ صِلَ صَفًّا مُدَوَّخِينَ ،
حَتَفَ الْحُبَارِيَّاتِ وَالْكَرَاوِينُ

والأنتى كَرَوَاتٌ ، والذكر منها الكَرَا ، بالألف ؛
قال مُدْرِكُ بْنُ حِصْنِ الْأَسَدِيِّ :

يَا كَرَوَانًا حُكَّ فَاسْتَبْنَا ،
فَشَنَ بِالسَّلْعِ ، فَلَمَّا سَنَّا ،
بَلَّ الذَّنَابِي عَيْسًا مَيْثَا

قالوا : أراد به الحُبَارَى يَصْكُهُ الْبَازِي فَيَتَّقِيهِ
بِسَلْعِهِ ، ويقال له الْكُرْكِيُّ ، ويقال له إذا صَدَّ :
أَطْرَقَ كَرَا أَطْرَقَ كَرَا إِنْ النِّعَامَ فِي الْقُرَى ،
والجمع كِرَوَانُ ، بكسر الكاف ، على غير قياس ،
كما إذا جمعت الْوَرَشَانَ قُلْتَ وَرَشَانٌ ، وهو جمع
بجذف الزوائد ، كأنهم جمعوا كَرَاً مثل أَخْ
وَأَخْوَانُ . وَالْكَرَا : لغة في الْكِرَوَانِ ؛ أنشد
الأصمعي للفَرَزْدَقِ :

عَلَى حِينَ أَنْ رَكَيْتُ وَأَبَيْضُ مِسْعَلِي ،
وَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الْكَرَا مِنْ أَحَارِبِهِ ١

ابن سيده : وفي المثل أَطْرَقَ كَرَا إِنْ النِّعَامَ فِي
الْقُرَى ؛ غيره : يضرب مثلاً للرجل يُغْدَعُ بِكَلَامِ
يُلَطِّفُ لَهُ وَيُرَادُّ بِهِ الْغَائِلَةُ ، وقيل : يضرب مثلاً
للرجل يُتَكَلَّمُ عنده بكلام قَيِّظُنْ أَنَّهُ هُوَ الْمُرَادُّ
بِالْكَلَامِ ، أي اسكت فإني أريد من هو أن تَبْلُ مِنْكَ
وَأَرْفَعْ مَنَزَلَهُ ؛ وقال أحمد بن عبيد : يضرب للرجل

١ قوله « على حين أن ركيت » كذا بالأصل ، والذي في الديوان :
أحين التقي نأباي وأبيض محلي

عِيُوضُ ، وتجمع على كُرَيْنٍ وَكِرَيْنٍ أَيْضاً ، بالكسر ،
وَكُرَاتٍ ؛ وقالت ليلي الأخيلية نصف قَطَاةً تَدَلَّتْ
عَلَى فِرَاحِهَا :

تَدَلَّتْ عَلَى حُصَّ ظِمَاءٍ كَأَنهَا
كُرَاتٌ غَلَامٌ فِي كِسَاءٍ مُؤَدَّبٍ
ويروى : حُصَّ الرُّؤُوسِ كَأَنهَا ؛ قال : وشاهد كُرَيْنٍ
قول الآخر :

يُدْفِدِينَ الرُّؤُوسَ كَمَا يُدْفِدِي
حَزَاوِرَةً ، بِأَيْدِيهَا ، الْكُرَيْنَا

ويجمع أيضاً على أَكْرٍ ، وأصله « كَرَّ » مقلوب اللام
إلى موضع الفاء ، ثم أبدلت الواو همزة لانضمامها .
وَكُرَوَاتُ الْأَمْرِ وَكُرَيْتُهُ : أعدته مرة بعد
أخرى . وَكُرَتِ الدَّابَّةُ كَرَوَاً : أسرعت .
وَالْكَرَوُ : أَنْ يَغْشِيَتْ بِيَدِهِ فِي اسْتِقَامَةٍ لَا يَفْتَلِئُهَا
نَحْوُ بَطْنِهِ ، وهو من عيوب الخيل يكون خلقة ،
وقد كَرَى الْفَرَسُ كَرَوَاً وَكُرَتِ الْمَرْأَةُ فِي
مِثْلَيْتِهَا تَكْرَوُ كَرَوَاً . وَالْكَرَا : الْفَحْجُ فِي
السَّاقَيْنِ وَالْفُغْذَيْنِ ، وقيل : هو دِقَّةُ السَّاقَيْنِ وَالذَّرَاعَيْنِ ،
امرأة كَرَوَاءُ وَقَدْ كَرَيْتُ كَرَاً ، وقيل : الْكَرَوَاءُ
المرأة الدقيقة الساقين . أَبُو بَكْرٍ : الْكَرَا دِقَّةُ
السَّاقَيْنِ ، مقصور يكتب بالألف ، يقال : رَجُلٌ
أَكْرَى وامرأة كَرَوَاءُ ؛ وقال :

لَيْسَتْ بِكَرَوَاءَ ، وَلَكِنْ خِدْلِيمُ ،
وَلَا يَزَلَاءُ ، وَلَكِنْ سُنْهَمُ

قال ابن بري : صوابه أَنْ تَرْفَعُ قَافِيَتَهُ ؛ وبعدهما :

وَلَا بِكَمْلَاءَ ، وَلَكِنْ زُرْقَمُ

وَالْكَرَوَانُ ، بالتحريك : طائر ويدعى الحجل والقَبْجُ ،
وجمعه كِرَوَانٌ ، صحت الواو فيه ثلثا يصير من

١ هو عمرو بن كلثوم .

الحقير إذا تكلم في الموضع الذي لا يُشبهه وأمثاله الكلام فيه ، فيقال له اسكت يا حقير فإن الأجل أولى بهذا الكلام منك . والكروا : هو الكروان طائر صغير ، فحطوب الكروان والمعنى لغیره ، ويشبه الكروان بالذليل ، والنعام بالأعزة ، ومعنى أطرق أي غَضّ ما دام عزيز فإياك أن تنطق أيها الذليل ، وقيل : معنى أطرق كرا أن الكروان ذليل في الطير والنعام عزيز ، يقال : اسكن عند الأعزة ولا تستشرف للذي لست له بند ، وقد جعله محمد بن يزيد ترخيم كروان فقلط ، قال ابن سيده : ولم يعرف سبويه في جمع الكروان إلا كِرْواناً فوجهه على أنهم جمعوا كراً ، قال : وقالوا كروان وللجمع كِرْوان ، بكسر الكاف ، فلما يُكسر على كراً كما قالوا إخوان . قال ابن جني : قولهم كروان وكِرْوان لما كان الجمع مضارعاً للفعل بالفرعية فيها جاءت فيه أيضاً ألفاظ على حذف الزيادة التي كانت في الواحد ، فقالوا كروان وكِرْوان ، فجاء هذا على حذف زائدته حتى صار إلى فَعَلَ ، فجعري مجرى خَرَبَ وخِرْبان وبرَقَ وبرقان ، فجاء هذا على حذف الزيادة كما قالوا عَمَرَكَ الله . قال أبو الهيثم : سمي الكروان كرواناً بضده لأنه لا ينأ بالليل ، وقيل : الكروان طائر يشبه البط . وقال ابن هاني في قولهم أطرق كرا ، قال : رُخِمَ الكروان ، وهو نكرة ، كما قال بعضهم يا قَتْنَفُ ، يريد يا قَتْنَفُذ ، قال : وإنما رُخِمَ في الدعاء المعارف نحو ما لك وعامر ولا ترخم النكرة نحو غلام ، فرُخِمَ كروان وهو نكرة ، وجعل الواو ألفاً فجاء نادراً . وقال الرسمي : الكرا هو الكروان ، حرف مقصور ، وقال غيره : الكرا ترخم الكروان ، قال : والصواب الأول لأن الترخم لا يستعمل إلا

في النداء ، والألف التي في الكرا هي الواو التي في الكروان ، جعلت ألفاً عند سقوط الألف والنون ، ويكتب الكرا بالألف بهذا المعنى ، وقيل : الكروان طائر طويل الرجلين أغبر دون الدجاجة في الخلق ، وله صوت حسن يكون بمصر مع الطيور الداجنة في البيوت ، وهي من طيور الرِّيف والقرى ، لا يكون في البادية .

والكرى : النوم . والكرى : النعاس ، يكتب بالياء ، والجمع أكراه ؛ قال :
هاتكته حتى انتجلت أكراؤه
كرى الرجل ، بالكسر ، يكرى كرى إذا قام ، فهو كرى وكري وكريان . وفي الحديث : أنه أذركه الكرى أي النوم ، ورجل كرى وكري ؛ وقال :

مَتَى تَبَيْتَ يَبْطُنِ وَاِدٍ أَوْ تَقِلَّ ،
تَتَرَكُّ بِهِ مِثْلَ الْكَرِيِّ الْمُنْجَدِلِ

أي متى تبیت هذه الإبل في مكان أو تقبل به فإنك تترك به زقاً مملوءاً لبناً ، يصف إبلاً بكثرة الحلب أي تخلب وطناً من لبن كأن ذلك الوطب وجل نائم . وامرأة كرية على فعلة ؛ وقال :

لَا تُسْتَمَلْ وَلَا يَكْرَى بِجَالِسِهَا ،
وَلَا يَسَلْ مِنَ النَّجْوَى مُنَاجِيهَا

وأصبح فلان كريان الغداة أي ناعساً . ابن الأعرابي : أكرى الرجل سهر في طاعة الله عز وجل . وكرى النهر كرىً : استعدت حفره . وكرى الرجل كرىً : عدا عدواً شديداً ، قال ابن دريد : وليس باللغة العالية . وقد أكريت أي أحرث . وأكرى الشيء والرحل والعشاء : أخره ، والام كراه ؛ قال الخطيب :

أَي رَفَعَتْ فِي سِيرهَا ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي وَقَالَ الرَّاجِزُ :

لَمَّا رَأَتْ سَنَخًا لَهُ دَوْدَرَيَّ ،

ظَلَّتْ عَلَى فِرَاشِهَا تُكْرِي^١

دَوْدَرَيَّ : طَوِيلُ الْخُصْبَيْنِ . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ :
هَذِهِ دَابَّةُ تُكْرِي تَكْرِيَةً إِذَا كَانَ كَأَنَّهُ يَتَلَقَّفُ
بِيَدِهِ إِذَا مَشَى . وَكَرَّتِ النَّاقَةُ بِرُجُلَيْهَا : قَلَبَتْهَا فِي
الْعَدْوِ ، وَكَذَلِكَ كَرَى الرَّجُلُ بِقَدَمَيْهِ ، وَهَذِهِ
الْكَلِمَاتُ بَاقِيَةٌ لِأَنَّ يَاهَا لَامٌ وَانْقِلَابُ الْأَلْفِ يَاهُ عَنْ
الْلَامِ أَكْثَرُ مِنْ انْقِلَابِهَا عَنْ الْوَاوِ .

وَالْكُرِي : نَبْتٌ . وَالْكُرِيَّةُ ، عَلَى فِعْلِيَّةٍ : شَجَرَةٌ
تَنْبِتُ فِي الرَّمْلِ فِي الْحَصْبِ بِنَجْدٍ ظَاهِرَةٍ ، تَنْبِتُ عَلَى
نَبْتَةِ الْجَعْدَةِ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْكُرِي ، بِغَيْرِ
هَاءٍ ، عُشْبَةٌ مِنَ الْمَرْعَى ، قَالَ : لَمْ أَجِدْ مِنْ يَصِفُهَا ،
قَالَ : وَقَدْ ذَكَرَهَا الْعِجَاجُ فِي وَصْفِ ثَوْرٍ وَحَشٍ فَقَالَ :

حَتَّى عَدَا ، وَاقْتَدَاهُ الْكُرِي^٢

وَشَرَّشَرُ^٣ وَقَسُورُ^٤ نَضْرِي^٥

وَهَذِهِ ثَبُوتُ غَضَّةٍ ، وَقَوْلُهُ : اقْتَدَاهُ أَيَّ دَعَاهُ ، كَمَا
قَالَ ذُو الرِّمَةِ :

يَدْعُو أَنفَهُ الرَّبِّبُ^٦

وَالْكَرَوِيَا : مِنَ الْبُزْرِ ، وَزَنَاهُ فَعَوَلٌ ، أَلْفَهَا
مُنْقَلَبَةٌ عَنْ يَاهُ وَلَا تَكُونُ فَعَوَلَى وَلَا فَعَلِيًّا لِأَنَّهَا
بِنَاءٌ لَمْ يَثْبُتْ فِي الْكَلَامِ ، إِلَّا أَنَّهُ قَدْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ
فَعَوَلٌ فِي قَوْلٍ مِنْ ثَبِتَ عِنْدَهُ قَهْوَبَةٌ . وَحَكَى أَبُو
حَنِيفَةَ : كَرَوِيَاهُ ، بِالْمَدِّ ، وَقَالَ مَرَّةً : لَا أَدْرِي أَيْدِ
الْكَرَوِيَا أَمْ لَا ، فَإِنْ مَدَّ فِيهِ أَتَى ، قَالَ : وَلَيْسَتْ

١ قوله «لما رأته النخ» لم يقدم المؤلف المستشهد عليه، وفي القاموس:
تكرى نام، فتكرى في البيت تتكرى .

٢ قوله «نضري» هو الصواب ووصف في شرشر بنصري .

٣ قوله «يدعو» أوله كما في شرح القاموس في مادة رب :

أسمى بوهين مجازاً لمرته بذى الفوارس يدعو أنه الرب

وَأَكْرَبْتَ الْعِشَاءَ إِلَى سُهَيْلٍ

أَوْ الشَّعْرَى ، فَطَالَ فِي الْأَثَاءِ

قِيلَ : هُوَ يَطْلُعُ سَحَرًا وَمَا أَكَلَ بَعْدَهُ فُلَيْسَ بَعِثَاءً ؛
يَقُولُ : انْتَظَرْتُ مَعْرُوفَكَ حَتَّى أَيْسَسْتُ . وَقَالَ فَقِيهُ
الْعَرَبِ : مِنْ مَرَّةِ النِّسَاءِ وَلَا نِسَاءً ، فَلْيُبَكِّرْ
الْعِشَاءَ ، وَلْيُبَاكِرِ الْعَدَا ، وَلْيُخَفِّفِ الرِّدَاءَ ،
وَلْيُقِلِّ غِشْيَانَ النِّسَاءِ . وَأَكْرَبْنَا الْحَدِيثَ اللَّيْلَةَ أَيَّ
أَطْلَنَاهُ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ : كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ذَاتَ لَيْلَةٍ فَأَكْرَبْنَا فِي الْحَدِيثِ
أَيَّ أَطْلَنَاهُ وَأَخْرَجَاهُ . وَأَكْرَى مِنَ الْأَعْدَادِ ،
يُقَالُ : أَكْرَى الشَّيْءُ يُكْرِي إِذَا طَالَ وَقَصُرَ
وَزَادَ وَنَقَصَ ؛ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

وَتَوَاهَقَتْ أَخْفَافُهَا طَبَقًا ،

وَالظِّلُّ لَمْ يَقْضِلْ وَلَمْ يُكْرِي

أَيَّ وَلَمْ يَنْقُصْ ، وَكَذَلِكَ عِنْدَ انْتِصَافِ النَّهَارِ . وَأَكْرَى
الرَّجُلُ : قَلَّ مَالُهُ أَوْ تَقَدَّرَ زَادُهُ . وَقَدْ أَكْرَى زَادُهُ
أَيَّ نَقَصَ ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لِلْبَيْدِ :

كَذِي زَادٍ مَتَى مَا يُكْرِي مِنْهُ ،

فُلَيْسَ وَرَاءَهُ ثِقَةٌ^٧ بِزَادٍ

وَقَالَ آخَرُ يَصِفُ قِدْرًا :

يُقَسِّمُ مَا فِيهَا ، فَإِنْ هِيَ قَسَمَتْ

فَذَاكَ ، وَإِنْ أَكْرَتْ فَعَنْ أَهْلِهَا تُكْرِي

قَسَمَتْ : عَمَتْ فِي الْقَسْمِ ، أَرَادَ وَإِنْ نَقَصَتْ فَعَنْ
أَهْلِهَا تَنْقُصُ ، يَعْنِي الْقِدْرُ . أَبُو عُبَيْدٍ : الْمُكْرِي
السَّيْرُ^٨ اللَّيْنُ الْبَطِيءُ ، وَالْمُكْرِي مِنَ الْإِبِلِ الَّتِي
تَعْدُو ، وَقِيلَ : هُوَ السَّيْرُ الْبَطِيءُ ؛ قَالَ الْقَطَامِي :

وَكُلُّ ذَلِكَ مِنْهَا كَلْبًا رَفَعَتْ ،

مِنْهَا الْمُكْرِي ، وَمِنْهَا اللَّيْنُ السَّادِي

١ قوله «الكرى السير الخ» هذه عبارة التهذيب ، وعبارة
الجوهري : والكرى من الإبل الين السير والبطي .

الكَرَوِيَّاءُ بعرية ، قال ابن بري : الكَرَوِيَّاءُ من هذا الفصل ، قال : وذكره الجوهري في فصل قردم مقصوداً على وزن زكريا ، قال : ورأيتها أيضاً الكَرَوِيَّاءُ ، يسكون الواو وتخفيف الياء ممدودة ، قال : ورأيتها في النسخة المقرودة على ابن الجواليقي الكَرَوِيَّاءُ ، يسكون الواو وتخفيف الياء ممدودة ، قال : وكذا رأيتها في كتاب ليس لابن خالويه ، كَرَوِيَّاءُ ، كما رأيتها في التكملة لابن الجواليقي ، وكان يجب على هذا أن تقلب الواو ياء لاجتماع الواو والياء وكون الأول منها ساكناً إلا أن يكون بما شذ نحو ضَيَّونَ وحَيَّونَ وحَيَّوانَ وعَوِيَّة فتكون هذه لفظة خامسة . وكراء : ثنية بالطائف ممدودة . قال الجوهري : وكراء موضع ؛ وقال :

مَنَعْنَاهُمْ كَرَاءَ وَجَانِبَيْهِ ،
كَمَا مَنَعَ الْعَرِينُ وَحَى اللَّهَامِ

وأشده ابن بري :

كَأَغْلَبَ ، مِنْ أَسْوَدَ كَرَاءَ ، وَرِدِ
يَرُدُّ خَشَابَةَ الرَّجُلِ الظَّلُومِ

قال ابن بري : والكراء ثنية بالطائف مقصورة .

كزوا : ابن الأعرابي : كزوا إذا أفضَلَ على مُعْتَفِيهِ ؛
رواه أبو العباس عنه .

كسا : الكِسْوَةُ والكِسْوَةُ : اللباس ، واحدة الكِساءُ ؛
قال الليث : ولها معانٍ مختلفة . يقال : كَسَوْتُ فلاناً
أَكْسُوهُ كِسْوَةً إذا ألبسته ثوباً أو ثياباً فاكْتَسَى .
واكْتَسَى فلان إذا لبس الكِسْوَةَ ؛ قال رؤبة يصف
الثور والكلاب :

قَدْ كَسَا فِينِ صِبْغاً مُرَدِّعاً

يعني كساهنَّ كَمَا طَرِيقاً ؛ وقال يصف العير وأثنه :

يَكْسُوهُ رَهْبَاهَا إِذَا تَرَهَّبَا ،
على اضْطِرَامِ اللُّوحِ ، بَوَلاً زَعَرَبَا
يَكْسُوهُ رَهْبَاهَا أَي يَبْلُغُنَّ عَلَيْهِ . ويقال : اكْتَسَتْ
الأرض بالنبات إذا تَغَطَّتْ بِهِ . والكِساءُ : جمع
الكِسْوَةِ . وكَسِيَّ فلان يَكْسِي إذا اكْتَسَى ،
وقيل : كَسِيَّ إذا لبس الكِسْوَةَ ؛ قال :

يَكْسِي وَلَا يَغْتَرُّ مَمْلُوكُهَا ،

إِذَا تَهَرَّتْ عِنْدَهَا الْهَارِيَّةُ

أشده يعقوب . واكْتَسَى : كَسِيَّ ، وكساه
إِيَّاهَا كَسَوّاً . قال ابن جني : أما كَسِيَّ زيد ثوباً
وكَسَوْتُهُ ثوباً فإنه لم ينقل بالهمزة فإنه نقل
بالمثال ، ألا تراه نقل من فَعَلَ إلى فَعَلْ ، وإنما جاز
نقله بفعل لما كان فَعَلَ وَأَفْعَلَ كثيراً ما يعتقبان
على المعنى الواحد نحو جَدَّ في الأمر وأَجَدَّ ، وصدَّته
عن كذا وأصدَّته ، وقصر عن الشيء وأقصر ،
وسخَّته الله وأسخَّته ونحو ذلك ، فلما كانت فَعَلَ
وَأَفْعَلَ على ما ذكرناه من الاعتقاب والتعاض
ونقل بأفعل ، نقل أيضاً فَعَلَ بفعل نحو كَسِيَّ
وكَسَوْتُهُ وسَتَرْتُ عَيْنَهُ وسَتَرْتُمَا وِعَارَتْ
وعُرَّتْهَا . ورجل كاسٍ : ذو كِسْوَةٍ ، حمله سيبويه
على النسب وجعله قطاعيم ، وهو خلاف لما أنشدناه
من قوله :

يَكْسِي وَلَا يَغْتَرُّ

قال ابن سيده : وقد ذكرنا في غير موضع أن الشيء
إذا حمل على النسب إذا عُدِمَ الفِعْلُ . ويقال : فلان
أَكْسَى من بَصَلَةٍ إذا لبس الثياب الكثيرة ، قال :
وهذا من النوادر أن يقال للمكْتَسِي كاسٍ بمعناه .
ويقال : فلان أكسى من فلان أي أكثر إعطاء
للكِسْوَةِ ، من كَسَوْتُهُ أَكْسُوهُ . وفلان أكسى

من فلان أي أكثر اكتساء منه ؛ وقال في قول الحطيئة :

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرَحَّلْ لِبُعَيْتِهَا ،
واقعدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَاسِي

أي المكتسبي . وقال الفراء : يعني المكتسب ، كقولك ماء دافق وعيشة راضية ، لأنه يقال كسي العريان ولا يقال كسا . وفي الحديث : ونساء كسيات عاريات أي أنهن كسيات من نعم الله عاريات من الشكر ، وقيل : هو أن يكنفن بعض جسدن ويسدلن الحُر من ورائهن فهن كسيات كعاريات ، وقيل : أراد أنهن يلبسن ثياباً رفاقاً يصفن ما تحتها من أجسامهن فهن كسيات في الظاهر عاريات في المعنى . قال ابن بري : يقال كسي يَكْسِي ضدَّ عري يعري ؛ قال سعيد بن مسعود الشيباني :

لَقَدْ زَادَ الْحَيَاةَ إِلَيَّ حُبًّا
بَنَانِي ، أَنْتَهْنُ مِنْ الضَّعَافِ
مَخَافَةَ أَنْ يَزِينَنَّ الْبُؤْسُ بَعْدِي ،
وَأَنْ يَشْرَبَنَّ رَنَقًا بَعْدَ صَفِ
وَأَنْ يَعْرِبَنَّ ، إِنْ كَسَى الْجَوَارِي ،
فَتَنْتَبُو الْعَيْنَ عَنْ كَرَمِ عِجَافِ

واكتسى الشيء بالورق : لبسه ؛ عن أبي حنيفة . واكتست الأرض : تم نباتها والتفت حتى كأنها لبسته .

والكساء : معروف ، واحد الأكسية امم موضوع ، يقال : كساء وكساءان وكساوان ، والنسبة إليها كسائي وكساوي ، وأصله كساو لأنه من كسوت إلا أن الواو لما جاءت بعد الألف هزئت . وتكسيت بالكساء : لبسته ؛ وقول عمرو

ابن الأهم :

فَبَاتَ لَهُ دُونَ الصَّبَا ، وَهِيَ قُرَّةٌ ،
لِحَافٌ ، وَمَصْقُولُ الْكِسَاءِ رَفِيقُ
أَرَادَ اللَّيْلَ تَعْلُوهُ الدَّوَابُّ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي : صَوَابُ
لِإِنْشَادِهِ وَبَاتَ لَهُ ، يَعْنِي لِلْضَيْفِ ؛ وَقَبْلَهُ :

فَبَاتَ لَنَا مِنْهَا ، وَلِلضَيْفِ مَوْهِنًا ،
شِوَاءَ سَبِينِ زَاهِقٍ وَقَبُوقِ
ابْنُ الْأَعْرَابِي : كَسَاهُ إِذَا فَاخَرَهُ ، وَمَسَاكُهُ إِذَا ضَيَّقَ عَلَيْهِ فِي الْمُطَالَبَةِ ، وَمَسَا إِذَا صَغُرَ جَسَدُهُ .

التهديب : أبو بكر الكساء ، بفتح الكاف ممدود ، المجد والشرف والرفعة ؛ حكاه أبو موسى هرون بن الحرث ، قال الأزهري : وهو غريب . والأكساء : التواحي ؛ واحدها كسء ، وهو مذكور في الهزاة أيضاً ، وهو بالي . والكسئي : مؤخر العجز ، وقيل : مؤخر كل شيء ، والجمع أكساء ؛ قال الشماخ :

كَأَنَّ عَلَى أَكْسَائِهَا ، مِنْ لُغَامِهَا ،
وَحَيْفَةً خَطِيمِيَّ بَاءَ مُبْعَزَجِ

وحكى ثعلب : رَكِبَ كِسَاءَهُ إِذَا سَقَطَ عَلَى قَفَاهُ ، وَهُوَ بَالِي لِأَن يَأْهُ لَامٌ ، قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَلَوْ حَمَلَ عَلَى الْوَاوِ لَكَانَ وَجْهًا فَلِأَن الْوَاوَ فِي كَسَا أَكْثَرُ مِنْ الْيَاءِ ، وَالَّذِي حَكَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِي رَكِبَ كِسَاءَهُ مَهْزُوزٌ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ فِي مَوْضِعِهِ .

كشي : كُشِيَةُ الضَّبِّ : أَوَّلُ ذَنْبِهِ ، وَقِيلَ : هِيَ شَخْصَةٌ صَفْرَاءُ مِنْ أَوَّلِ ذَنْبِهِ حَتَّى تَبْلُغَ إِلَى أَصْلِ حَلْقِهِ ، وَهِيَ كُشِيَتَانِ مُبْتَدَأَتَا الصَّلْبِ مِنْ دَاخِلِ مِنْ أَوَّلِ ذَنْبِهِ إِلَى عَقْبِهِ ، وَقِيلَ : هِيَ عَلَى مَوْضِعِ ١ قَوْلِهِ « رَكِبَ كِسَاءَهُ » هَذَا هُوَ الصَّوَابُ ، وَمَا فِي الْقَامُوسِ : أَكْسَاءُ ، غَلَطَ فِيهِ شَارِحُهُ وَقَدْ ضَبَطَ فِي الْأَصْلِ بِالْفَتْحِ وَلَمْ يَلْقُ .

الحياني : حَظَا بَظَا كَظَا إِذَا كَانَ صُلْبًا مَكْتَنَزًا .
ابن الأعرابي : كَظَا تَالِيعٌ لِحَظَا ، كَظَا يَكْظُو
كَظًا إِذَا رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضًا ؛ ابن الأنباري : يَكْتَبُ
بِالْأَلْفِ ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِلْقَلَّاحِ :

عَرَاهِمًا كَاطِيِي البَضِيعِ ذَا عُسْنٍ

كَمَا : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : كَمَا إِذَا جَبَنَ . أَبُو عَمْرٍو :
الكَاعِي الْمُنْهَزِمُ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْأَكْعَاءُ الْجُبْنَاءُ ،
قَالَ : وَالْأَعْكَاءُ الْعُقَدُ :

كَفَى : اللَّيْثُ : كَفَى يَكْفِي كِفَايَةً إِذَا قَامَ بِالْأَمْرِ .
وَيَقَالُ : اسْتَكْفَيْتَهُ أَمْرًا فَكَفَانِيهِ . وَيَقَالُ :
كَفَاكَ هَذَا الْأَمْرُ أَي حَسْبُكَ ، وَكَفَاكَ هَذَا الشَّيْءُ .
وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ قَرَأَ الْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ الْبَقَرَةِ
فِي لَيْلَةٍ كَفَّتَاهُ أَيِ اغْتَنَاهُ عَنْ قِيَامِ اللَّيْلِ ، وَقِيلَ :
لَهُمَا أَقْلٌ مَا يُجْزَى مِنَ الْقِرَاءَةِ فِي قِيَامِ اللَّيْلِ ، وَقِيلَ :
تَكْفِيَانِ الشَّرِّ وَتَقْيَانِ مِنَ الْمَكْرُوهِ . وَفِي الْحَدِيثِ :
سَيَقْتَحُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ وَيَكْفِيكُمْ اللَّهُ أَيِ يَكْفِيكُمْ
الْقِتَالَ بِمَا فَتَحَ عَلَيْكُمْ . وَالكِفَاةُ : الْحُدُومُ الَّذِينَ
يَقُومُونَ بِالْحُدُومَةِ ، جَمْعُ كَافٍ . وَكَفَى الرَّجُلُ
كِفَايَةً ، فَهُوَ كَافٍ وَكَفَى مِثْلَ حُطْمٍ ؛ عَنْ
ثَعْلَبٍ ، وَاسْتَفَى ، كِلَاهُمَا : اضْطَلَعَ ، وَكَفَاهُ
مَا أَهَمَّهُ كِفَايَةً وَكَفَاهُ مَوْزُونَتَهُ كِفَايَةً وَكَفَاكَ
الشَّيْءُ يَكْفِيكَ وَاسْتَفَيْتَ بِهِ . أَبُو زَيْدٍ : هَذَا
رَجُلٌ كَافِيكَ مِنْ رَجُلٍ وَنَاهِيكَ مِنْ رَجُلٍ وَجَازِيكَ
مِنْ رَجُلٍ وَشَرَعَكَ مِنْ رَجُلٍ كُلُّهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .
وَكَفَيْتَهُ مَا أَهَمَّهُ . وَكَافَيْتَهُ : مِنَ الْمُكَافَاةِ ،
وَرَجَوْتُ مُكَافَاةَكَ .

وَرَجُلٌ كَافٍ وَكَفِيٌّ : مِثْلُ سَالِمٍ وَسَلِيمٍ . ابْنُ
سَيِّدٍ : وَرَجُلٌ كَافِيكَ مِنْ رَجُلٍ وَكَفِيكَ مِنْ
رَجُلٍ وَكَفَى بِهِ رَجُلًا . قَالَ : وَحَكَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ

١ قوله « وَكَفَيْكَ مِنْ رَجُلٍ » فِي الْقَامُوسِ مِثْلَةُ الْكَافِ .

الْكُلَيْبِيُّنِ ، وَهُمَا شَحْمَتَانِ عَلَى خِلْفَةِ لِسَانِ
الْكَلْبِ صَفَرَاوَانٍ عَلَيْهِمَا مِقْنَعَةٌ سَوْدَاءُ أَيْ مِثْلُ
الْمِقْنَعَةِ ، وَقِيلَ : هِيَ سَحْمَةٌ مُسْتَطِيلَةٌ فِي الْجَنْبَيْنِ
مِنَ الْعُنُقِ إِلَى أَصْلِ الْفَخْذِ . وَفِي الْمَثَلِ : أَطْعِمُ
أَخَاكَ مِنْ كُشْيَةِ الضَّبِّ ؛ يَحْتِثُّ عَلَى الْمُوَاسَاةِ ،
وَقِيلَ : بَلْ يَهْزَأُ بِهِ ؛ قَالَ قَاتِلُ الْأَعْرَابِ :

وَأَنْتَ لَوْ دُقِيتَ الْكُشْيُ بِالْأَكْبَادِ ،

لَمَّا تَرَكْتَ الضَّبَّ يَغْدُو بِالْوَادِ

وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ وَضَعَ يَدَهُ فِي
كُشْيَةِ ضَبٍّ ، وَقَالَ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، لَمْ يُعْرَ مِنْهُ وَلَكِنْ قَدَّرَهُ ؛ الْكُشْيَةُ سَحْمٌ
يَكُونُ فِي بَطْنِ الضَّبِّ وَوَضَعَ الْيَدَ فِيهِ كِتَابَةً عَنْ
الْأَكْلِ مِنْهُ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هَكَذَا رَوَاهُ الْقُتَيْبِيُّ فِي
حَدِيثِ عُمَرَ ، وَالَّذِي جَاءَ فِي غَرِيبِ الْحَرْبِيِّ عَنْ
مُجَاهِدٍ : أَنَّ رَجُلًا أَهْدَى لِلنَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
ضَبًّا فَقَدَّرَهُ فَوَضَعَ يَدَهُ فِي كُشْيَتِي الضَّبِّ ، قَالَ :
وَلَعَلَّهُ حَدِيثٌ آخَرُ ، وَالْجَمْعُ الْكُشْيُ ؛ وَقَالَ الشَّاعِرُ :

فَلَوْ كَانَ هَذَا الضَّبُّ لَا ذَنْبَ لَهُ

وَلَا كُشْيَةً ، مَا مَسَّهُ الدَّهْرُ لَامِسٌ

وَلَكِنَّهُ مِنْ أَجْلِ طَيْبِ دُنْيِيهِ

وَكُشْيَتُهُ دَبَّتْ إِلَيْهِ الدَّهَارِسُ

وَيَقَالُ : كُشَّةٌ ١٥ . وَكُشْيَةٌ بِمَعْنَى وَاحِدَةٍ . ابْنُ
سَيِّدٍ : وَكَشَا الشَّيْءُ كَشَوًا عَضَّهُ فِيهِ فَانْتَزَعَهُ .

كَصِي : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : كَصَى إِذَا خَسَّ بَعْدَ رِفْعَةٍ .

كَظَا : كَظَا لَحْمَهُ يَكْظُو : اشْتَدَّ ، وَقِيلَ : كَثُرَ
وَاسْتَنْزَلَ . يَقَالُ : حَظَا لَحْمُهُ وَكَظَا وَبَظَا كُلُّهُ بِمَعْنَى .
الْفَرَاءُ : حَظَا بَظَا وَكَظَا ، بِغَيْرِ هَمْزٍ ، بِعَيْنِ
اِكْتَنَزَ ، وَمِثْلُهُ يَخْظُو وَيَبْظُو وَيَكْظُو .

١ قوله « كُشَّة » هُوَ هَذَا الضَّبُّ فِي التَّهْدِيدِ .

فإنما أراد فكفانا ، فأدخل الباء على المفعول ، وهذا شاذ إذ الباء في مثل هذا إنما تدخل على الفاعل كقولك كفى بالله ؛ وقوله :

إِذَا لَاقَيْتَ قَوْمِي فَاسْأَلِيهِمْ ،
كَفَى قَوْمًا بِصَاحِبِهِمْ خَيْرًا .

هو من المقلوب ، ومعناه كفى بقوم خيرا أصحابهم ، فجعل الباء في الصاحب ، وموضعها أن تكون في قوم وهم الفاعلون في المعنى ؛ وأما زيادتها في الفاعل فتحو قولهم : كفى بالله ، وقوله تعالى : وكفى بنا حاسبين ، إنما هو كفى الله وكفانا كقول سحيم :

كفى الشئب والإسلام للمرء ناهياً

فالباء وما عملت في موضع مرفوع بفعله ، كقولك ما قام من أحد ، فالجار والمجرور هنا في موضع اسم مرفوع بفعله ، ونحوه قولهم في التعجب : أحسن يزيد ، فالباء وما بعدها في موضع مرفوع بفعله ولا ضمير في الفعل ، وقد زيدت أيضاً في خبر لكن لشبهه بالفاعل ؛ قال :

وَلَكِنْ أَجْرًا لَوْ فَعَلْتَهُ هَيْتَن ،
وَهَلْ يُعْرِفُ الْمَعْرُوفُ فِي النَّاسِ وَالْأَجْرُ ۱

أراد : ولكن أجراً لو فعلته هيتن ، وقد يجوز أن يكون معناه ولكن أجراً لو فعلته بشيء هين أي أنت تصلين إلى الأجر بالشئ الهين ، كقولك : وجوب الشكر بالشئ الهين ، فتكون الباء على هذا غير زائدة ، وأجاز محمد بن السري أن يكون قوله : كفى بالله ، تقديره كفى اكتفاؤك بالله أي اكتفاؤك بالله يكفيك ؛ قال ابن جني : وهذا يضعف عندي لأن الباء على هذا متعلقة بمصدر محذوف وهو الاكتفاء ، ومحال حذف الموصول وتبقية صلته ، قال : وإنما

١ قوله « وهل يعرف » كذا بالأصل ، والذي في المحكم : ولم ينكر .

كفأك بفلان وكفيتك به وكفأك ، مكسور مقصور ، وكفأك ، مضموم مقصور أيضاً ، قال : ولا يبنى ولا يجمع ولا يؤنث . التهذيب : تقول رأيت رجلاً كافيتك من رجل ، ورأيت رجلين كافيتك من رجلين ، ورأيت رجلاً كافيتك من رجال ، معناه كفأك به رجلاً . الصحاح : وهذا رجل كافيتك من رجل ورجلان كافيتك من رجلين ورجال كاثوك من رجال ، وكفيتك ، بتسكين الفاء ، أي حسبتك ؛ وأنشد ابن بري في هذا الموضع لحنامة الليثي :

سَلِي عَنِّي بَنِي لَيْثِ بْنِ بَكْرِ ،
كَفَى قَوْمِي بِصَاحِبِهِمْ خَيْرًا
هَلْ أَغْفُو عَنْ أَصُولِ الْحَقِّ فِيهِمْ ،
إِذَا عَرَضَتْ ، وَأَفْتَطِعُ الصَّدُورَا

وقال أبو إسحق الزجاج في قوله عز وجل : وكفى بالله ولياً ، وما أشبهه في القرآن : معنى الباء للتوكيد ، المعنى كفى الله ولياً إلا أن الباء دخلت في اسم الفاعل لأن معنى الكلام الأمر ، المعنى اكتنفوا بالله ولياً ، قال : وولياً منصوب على الحال ، وقيل : على التمييز . وقال في قوله سبحانه : أو لم يكف ربك أنه على كل شيء شهيد ؛ معناه أو لم يكف ربك أو لم تكفيهم شهادة ربك ، ومعنى الكفاية هنا أنه قد بين لهم ما فيه كفاية في الدلالة على توحيدهم . وفي حديث ابن مريم : فأذن لي إلى أهلي بغير كفي أي بغير من يقوم مقامي . يقال : كفاه الأمر إذا قام فيه مقامه . وفي حديث الجارود : وأكفي من لم يشهد أي أقوم بأمر من لم يشهد الحرب وأحارب عنه ؛ فأما قول الأنصاري :

فَكَفَى بِنَا فَضْلًا ، عَلَى مَنْ غَيْرُنَا ،
حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِنَّمَا

كفّي أي كافٍ .

والكفّي : بطن الوادي ؛ عن كراع ، والجمع الأكفاه .

ابن سيده : الكفؤ النظير لغة في الكفء ، وقد يجوز أن يريدوا به الكفؤ فيخففوا ثم يسكنوا .

كلا : ابن سيده : كلا كلمة مصوغة للدلالة على اثنين ، كما أن "كلا" مصوغة للدلالة على الجمع ؛ قال سيبويه : وليست كلا من لفظ كل ، كلٌ صحيحة وكلا معتلة . ويقال للأثنين كلنا ، وهذه التاء حكم على أن ألف كلا منقلبة عن واو ، لأن بدل التاء من الواو أكثر من بدلاها من الياء ، قال : وأما قول سيبويه جعلوا كلا كيعة ، فإنه لم يرد أن ألف كلا منقلبة عن ياء كما أن ألف معة منقلبة عن ياء ، بدليل قولهم معيان ، وإنما أراد سيبويه أن ألف كلا كآلف معة في اللفظ ، لا أن الذي انقلبت عليه ألفاها واحد ، فافهم ، وما توفيقنا إلا بالله ، وليس لك في إمامتها دليل على أنها من الياء ، لأنهم قد يُبيلون بنات الواو أيضاً ، وإن كان أوله مفتوحاً كاللصا والعشا ، فإذا كان ذلك مع الفتحة كما ترى فإمامتها مع الكسرة في كلا أولى ، قال : وأما تمثيل صاحب الكتاب لها بشرّوى ، وهي من شرّيت ، فلا يدل على أنها عنده من الياء دون الواو ، ولا من الواو دون الياء ، لأنه إذا أراد البدل حسب فمثل بما لآمه من الأسماء من ذوات الياء مبدلة أبدأ نحو الشرّوى والفتّوى . قال ابن جني : أما كلنا فذهب سيبويه إلى أنها فعلت بمنزلة الذكّرى والحفّرى ، قال : وأصلها كيلوا ، فأبدلت الواو تاء كما أبدلت في أخت وبنت ، والذي يدل على أن لام كلنا معتلة قولهم في مذكرها كلا ، وكلا فعل ، ولآمه معتلة بمنزلة لام حجاج ورّضاً ، وهما من الواو لقولهم حجاج يحجو والرضوان ،

حسنه عندي قليلاً أنك قد ذكرت كفّي فدلّ على الاكتفاء لأنه من لفظه ، كما تقول : من كذب كان شرّاً له ، فأضرته لدلالة الفعل عليه ، فهنا أضر اسماً كاملاً وهو الكذب ، وهناك أضر اسماً وبقي صلتها التي هي بعضه ، فكان بعض الاسم مضراً وبعضه مظهرأ ، قال : فلذلك ضعف عندي ، قال : والقول في هذا قول سيبويه من أنه يريد كفّي الله ، كقولك : وكفى الله المؤمنين القتال ؛ ويشهد بصحة هذا المذهب ما حكى عنهم من قولهم مرت بأبياتٍ جادٍ بين أبياتاً وجدّ أبياتاً ، فقله بين في موضع رفع ، والباء زائدة كما ترى . قال : أخبرني بذلك محمد بن الحسن قراءة عليه عن أحمد بن يحيى أن الكسائي حكى ذلك عنهم ؛ قال : وجدت مثله للأخطل وهو قوله :

فقلتُ : اقتلُوها عنكمُ بمِزاجِها ،
وحُبِّ رِيا مَقْتُولَةٍ حينَ تَقْتُل !

فقله بها في موضع رفع مجب ؛ قال ابن جني : وإنما جاز عندي زيادة الباء في خبر المبتدأ لمصارعته للفاعل باحتياج المبتدأ إليه كاحتياج الفعل إلى فاعله . والكفّية ، بالضم : ما يكفيك من العيش ، وقيل : الكفّية القوت ، وقيل : هو أقل من القوت ، والجمع الكفّي . ابن الأعرابي : الكفّي الأقوات ، واحدها كفّية . ويقال : فلان لا يملك كفّي يومه على ميزان هذا أي قوت يومه ؛ وأنشد نعلب :

ومُعْتَبِطٍ لم يَلْتَق مِن دُونِنا كَفّي ،
وذاتِ رَضِيعٍ لم يَسْنِها رَضِيعُها

قال : يكون كفّي جمع كفّية وهو أقل من القوت ، كما تقدّم ، ويجوز أن يكون أراد كفاة ثم أسقط الهاء ، ويجوز أن يكون من قولهم رجل

وَلَدَكَ مِثْلَهَا سَبِيوِيهْ بِمَا اعْتَلَّتْ لَامَهُ فَقَالَ هِيَ بِنَزْلَةٍ
شَرُّوِي ، وَأَمَّا أَبُو عَمْرِو الجَرْمِي فَذَهَبَ إِلَى أَنَّهُا
فِعْتَلٌ ، وَأَنَّ التَّاءَ فِيهَا عِلْمٌ تَأْنِيثُهَا وَخَالَفَ سَبِيوِيهْ ،
وَيَشْهَدُ بِفَسَادِ هَذَا الْقَوْلِ أَنَّ التَّاءَ لَا تَكُونُ عَلَامَةً
تَأْنِيثِ الْوَاحِدِ إِلَّا وَقَبْلَهَا فَتَحَةٌ نَحْوُ طَلْحَةٍ وَحِمَزَةٍ
وَقَائِمَةٍ وَقَاعِدَةٍ ، أَوْ أَنَّ يَكُونُ قَبْلَهَا أَلْفٌ نَحْوُ سِعْلَةٍ
وَعِزَّاهُ ، وَاللَّامُ فِي كِلْتَا سَاكِنَةٍ كَمَا تَرَى ، فَبِذَا وَجْهٌ
وَوَجْهٌ آخَرُ أَنَّ عَلَامَةَ التَّأْنِيثِ لَا تَكُونُ أَبَدًا وَسَطًا ،
إِنَّمَا تَكُونُ آخِرًا لَا مَحَالَةَ ، قَالَ : وَكِلْتَا اسْمٍ مُفْرَدٍ
يُعِيدُ مَعْنَى التَّثْنِيَةِ بِإِجْمَاعِ مِنَ الْبَصَرِيِّينَ ، فَلَا يَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ عَلَامَةً تَأْنِيثِ التَّاءِ وَمَا قَبْلَهَا سَاكِنٌ ، وَأَيْضًا
فَإِنَّ فِعْتَلًا مِثَالًا لَا يُوْجَدُ فِي الْكَلَامِ أَصْلًا فَيُحْتَمَلُ
هَذَا عَلَيْهِ ، قَالَ : وَإِنْ سَبِيتُ بِكِلْتَا رَجُلًا لَمْ تَصْرِفْ
فِي قَوْلِ سَبِيوِيهْ مَعْرِفَةً وَلَا نَكْرَةً ، لِأَنَّ أَلْفَهَا لِلتَّأْنِيثِ
بِنَزْلَتِهَا فِي ذِكْرِي ، وَتَصْرِفُهُ نَكْرَةً فِي قَوْلِ أَبِي عَمْرٍ
لِأَنَّ أَقْصَى أَحْوَالِهِ عِنْدَهُ أَنْ يَكُونَ كَقَائِمَةٍ وَقَاعِدَةٍ
وَعِزَّةٍ وَحِمَزَةٍ ، وَلَا تَتَفَصَّلُ كِلَا وَلَا كِلْتَا مِنْ
الإِضَافَةِ . وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَمِيلُ
أَلْفَ كِلْتَا وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَمِيلُهَا ، فَبِنِ أَبْطَلَ إِمَاتَتَهَا قَالَ
أَلْفَهَا أَلْفَ تَثْنِيَةٍ سَكَتُ غَلَامًا وَذَوَا ، وَوَاحِدُ كِلْتَا
كِتٍ ، وَأَلْفُ التَّثْنِيَةِ لَا تَقَالُ ، وَمَنْ وَقَفَ عَلَى كِلْتَا
بِالإِمَاتَةِ فَقَالَ كِلْتَا اسْمٍ وَاحِدٍ عَبْرَ عَنِ التَّثْنِيَةِ ، وَهُوَ بِنَزْلَةٍ
شِعْرِي وَذِكْرِي . وَرَوَى الْأَزْهَرِيُّ عَنِ الْمُنْذَرِيِّ
عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ أَنَّهُ قَالَ : الْعَرَبُ إِذَا أَضَافَتْ كِلَا إِلَى
اِثْنَيْنِ لَبِثَتْ لَامُهَا وَجَعَلَتْ مَعَهَا أَلْفَ التَّثْنِيَةِ ، ثُمَّ سَوَتْ
بَيْنَهُمَا فِي الرِّفْعِ وَالنَّصْبِ وَخَفَضَتْ فَبَجَعَتْ إِعْرَابُهَا بِالْأَلْفِ
وَأَضَافَتْهَا إِلَى اِثْنَيْنِ وَأَخْبَرَتْ عَنْ وَاحِدٍ ، فَقَالَتْ : كِلَا
أَخَوَيْكَ كَانَ قَائِمًا وَلَمْ يَقُولُوا كَانَا قَائِمَيْنِ ، وَكِلا
عَمِيكَ كَانَ قَعِيًا ، وَكِلْتَا الْمَرَاتَيْنِ كَانَتْ جَمِيلَةً ، وَلَا
يَقُولُونَ كَانَتَا جَمِيلَتَيْنِ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : كِلْتَا

يُرِيدُ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهَا كَانَ فَرَعًا ؛ وَكَذَلِكَ قَالَ لَبِيدٌ :
فَعَدَّتْ ، كِلَا الْفَرَجَيْنِ تَحْسَبُ أَنَّهُ
مَوْلَى الْمُخَافَةِ : خَلَقَهَا وَأَمَامَهَا

عَدَّتْ : بِعَنِي بَقْرَةٌ وَحْشِيَّةٌ ، كِلَا الْفَرَجَيْنِ : أَرَادَ كِلَا
فَرْجَيْهَا ، فَأَقَامَ الْأَلْفَ وَاللَّامَ مَقَامَ الْكِنَايَةِ ، ثُمَّ قَالَ
نَحْسَبُ ، بِعَنِي الْبَقْرَةُ ، أَنَّهُ وَلَمْ يَقُلْ أَنَّهُمَا مَوْلَى الْمُخَافَةِ
أَيُّ وَلِيٍّ مُخَافَتِهَا ، ثُمَّ تَرَجَّمْ عَنْ كِلَا الْفَرَجَيْنِ فَقَالَ
خَلَفَهَا وَأَمَامَهَا ، وَكَذَلِكَ تَقُولُ : كِلَا الرَّجُلَيْنِ قَائِمٌ
وَكِلتَا الْمَرَاتَيْنِ قَائِمَةٌ ؛ وَأَنْشُدْ :

كِلا الرَّجُلَيْنِ أَفْكَأُ أَثِيمِ

وَقَدْ ذَكَرْنَا تَفْسِيرَ كُلِّ فِي مَوْضِعِهِ . الْجَوْهَرِيُّ : كِلَا
فِي تَأْكِيدِ الْاِثْنَيْنِ نَظِيرُ كُلِّ فِي الْمَجْمُوعِ ، وَهُوَ اسْمُ
مُفْرَدٍ غَيْرِ مُثَنًى ، فَإِذَا وَلِيَ اسْمًا ظَاهِرًا كَانَ فِي الرِّفْعِ
وَالنَّصْبِ وَخَفَضَتْ عَلَى حَالَةٍ وَاحِدَةٍ بِالْأَلْفِ ، تَقُولُ :
رَأَيْتُ كِلَا الرَّجُلَيْنِ ، وَجَاءَ فِي كِلَا الرَّجُلَيْنِ ، وَمررتُ
بِكِلَا الرَّجُلَيْنِ ، فَإِذَا اتَّصَلَ بِمَضْمَرٍ قَلَبْتَ الْأَلْفَ بَاءً
فِي مَوْضِعِ الْجَرِّ وَالنَّصْبِ ، فَقُلْتَ : رَأَيْتُ كِلَيْهِمَا
وَمَرَرْتُ بِكِلَيْهِمَا ، كَمَا تَقُولُ عَلَيْهِمَا ، وَتَبْقَى فِي الرِّفْعِ
عَلَى حَالِهَا ؛ وَقَالَ الْفَرَّاءُ : هُوَ مِثْنٌ مَأْخُوذٌ مِنْ كُلِّ
فَخَفَضَتْ اللَّامَ وَزِيدَتْ الْأَلْفُ لِلتَّثْنِيَةِ ، وَكَذَلِكَ كِلْتَا

للؤنث ، ولا يكونان إلا مضافين ولا يتكلم منهما
بواحد ، ولو تكلم به لقليل كل وكِلْت وكِلان
وكِلتان ؛ واحتج بقول الشاعر :

في كِلْت رَجُلَيْنِهَا سَلَامِي وَاحِدَةٌ ،
كِلْتَاهُمَا مَقْرُونَةٌ بِزَائِدَةٍ

أراد : في إحدى رجليها ، فأفرد ، قال : وهذا
القول ضعيف عند أهل البصرة ، لأنه لو كان متنى
لوجب أن تتقلب ألفه في النصب والجرياء مع الاسم
الظاهر ، ولأن معنى كلا مخالف لمعنى كل ، لأن
كلاً للإحاطة وكلاً يدل على شيء مخصوص ، وأما
هذا الشاعر فلما حذف الألف للضرورة وقدر أنها
زائدة ، وما يكون ضرورة لا يجوز أن يجعل حجة ،
فتبت أنه اسم مفرد كسبعي إلا أنه وضع ليدل على
الثنية ، كما أن قولهم نحن اسم مفرد يدل على الاثنين
فما فوقها ؛ يدل على ذلك قول جرير :

كَلَا يَوْمِي أُمَامَةٌ يَوْمٌ صَدِّ ،
وإن لم تَأْتِهَا إِلَّا لِمَامَا

قال : أنشدني أبو علي ، قال : فإن قال قائل فلم
صار كلا بالياء في النصب والجرياء مع المضمر ولزمت
الألف مع المظهر كما لزمت في الرفع مع المضمر ؟
قيل له : من حقها أن تكون بالألف على كل حال
مثل عصا ومعى ، إلا أنها لما كانت لا تتفك من
الإضافة شبت بعلى ولدى ، فجعلت بالياء مع المضمر
في النصب والجرياء ، لأن على لا تقع إلا منصوبة أو
مجرورة ولا تستعمل مرفوعة ، فبقت كلا في الرفع
على أصلها مع المضمر ، لأنها لم تُشَبَّه بعلى في هذه
الحال ، قال : وأما كلتا التي للتأنيث فلأن سيبويه يقول
ألفها للتأنيث والتاء بدل من لام الفعل ، وهي واو ،
والأصل كلتا ، ولما أبدلت تاء لأن في التاء علم

التأنيث ، والألف في كلتا قد تصير ياء مع المضمر
فتخرج عن علم التأنيث ، فصار في إبدال الواو تاء
تأكيد للتأنيث . قال : وقال أبو عمر الجرمي التاء
ملحقة والألف لام الفعل ، وتقديرها عنده فِعْتَلْ ،
ولو كان الأمر كما زعم لقالوا في النسبة إليها كَلْتَوِي ،
فلما قالوا كَلَوِي وأسقطوا التاء دل أنهم أجروها
مُجْرَى التاء التي في أخت التي إذا نسبت إليها قلت
أَخَوِي ؛ قال ابن بري في هذا الموضع : كَلَوِي
قياس من النحويين إذا سميت بها رجلاً ، وليس ذلك
مسبوعاً فيحتاج به على الجرمي .

الأزهري في ترجمة كلاً عند قوله تعالى : قُلْ مَنْ
يَكْلُوْكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ؛ قال الفراء : هي مهموزة
ولو تركزت همزة مثله في غير القرآن قلت يَكْلُوْكُمْ ،
بواو ساكنة ، ويكلاكم ، بألف ساكنة ، مثل
بخشاكم ، ومن جعلها واواً ساكنة قال كلات ،
بألف ، بترك الشبرة منها ، ومن قال يكلاكم قال
كلتيت مثل قضيت ، وهي من لغة قريش ،
وكل حسن ، إلا أنهم يقولون في الوجهين مكلتوة
ومكلتو أكثر مما يقولون مكلي ، قال : ولو
قيل مكلي في الذين يقولون كلتيت كان صواباً ؛
قال : وسمعت بعض العرب ينشد :

مَا خَاصَمَ الْأَقْوَامَ مِنْ ذِي خُصُومَةٍ
كَوَزَاهَا مَشْنِيٍّ ، إِلَيْهَا ، حَلِيلُهَا

فبنى على شَنَيْتُ بترك التبرة .

أبو نصر : كلتي فلان يَكْلِي تَكْلِيَةً ، وهو أن
يأتي مكاناً فيه مُسْتَتَر ، جاء به غير مهموز .

والكلتوة : لغة في الكلئية لأهل اليمن ؛ قال ابن
السكيت : ولا تقل كلوة ، بكسر الكاف .
الكلتيان من الإنسان وغيره من الحيوان : لحيستان

الكَلْبِي ؛ وأنشد :

كَأَنَّهُ مِنْ كَلْبِي مَقْرِبَةٍ مَرَبٍ

الجوهري : والجمع كَلْبِيَّاتٌ وكَلْبِيٌّ ، قال : وبَنَاتُ الْيَاءِ إِذَا جُمِعَتْ بِالنَّاءِ لَمْ يَحْرُكْ مَوْضِعُ الْعَيْنِ مِنْهَا بِالضَّمِّ . وَكَلْبِيَّةُ السَّحَابَةِ : أَسْفَلُهَا ، وَالْجَمْعُ كَلْبِيٌّ . يُقَالُ : انْتَبَعَجَتْ كَلَاءً ؛ قَالَ :

يُسِيلُ الرُّبِّيَّ وَاهِيَّ الْكَلْبِيَّ عَارِضُ الذُّرَى ،
أَهْلَةُ نَضَاجِ النَّدَى سَابِغُ الْقَطْرِ ١

وقيل : لَمَّا سَبَتْ بِكَلْبِيَّةِ الْإِدَاوَةِ ؛ وَقَوْلُ أَبِي حَبِة :

حَتَّى إِذَا مَرَبَتْ عَلَيْهِ ، وَبَعَجَتْ
وَطَفَاءَ سَارِبَةٍ كَلْبِيٍّ مَزَادٍ ٢

يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ جَمَعَ كَلْبِيَّةً عَلَى كَلْبِيٍّ ، كَمَا جَاءَ حَلِيَّةٌ وَحَلِيٌّ فِي قَوْلِ بَعْضِهِمْ لِتَقَارُبِ الْبَنَاءَيْنِ ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ جَمَعَهُ عَلَى اعْتِقَادِ حَذْفِ الْهَاءِ كَبُرْدٌ وَبُرُودٌ . وَالْكَلْبِيَّةُ مِنَ الْقَوْسِ : أَسْفَلُ مِنَ الْكَيْدِ ، وَقِيلَ : هِيَ كَيْدُهَا ، وَقِيلَ : مَعْقِدُ حِمَالَتِهَا ، وَهِيَ كَلْبِيَّتَانِ ، وَقِيلَ : كَلْبِيَّتُهَا مِقْدَارُ ثَلَاثَةِ أَشْبَارٍ مِنْ مَقْيِضِهَا . وَالْكَلْبِيَّةُ مِنَ الْقَوْسِ : مَا بَيْنَ الْأُفْرِ وَالْكَبِدِ ، وَهِيَ كَلْبِيَّتَانِ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : كَلْبِيَّتَا الْقَوْسِ مَثَبَتٌ مُعَلَّقَتَا حِمَالَتِهَا . وَالْكَلْبِيَّتَانِ : مَا عَنِ بَيْنِ النَّصْلِ وَشِمَالِهِ . وَالْكَلْبِيٌّ : الرِّيشَاتُ الْأَرْبَعُ الَّتِي فِي آخِرِ الْجَنَاحِ يَلِينُ جَنْبَهُ .
وَالْكَلْبِيَّةُ : أَمُّ مَوْضِعٍ ؛ قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

هَلْ تَعْلَمُونَ عَدَاةَ يُطْرَدُ سَبْيَكُمْ ،
بِالسَّقْفِ بَيْنَ كَلْبِيَّةٍ وَطِحَالٍ ؟

١ قوله « عَارِضُ » كَذَا فِي الْأَصْلِ وَالْحَكَمُ هُنَا ، وَسَبَقَ الْاسْتِشَادُ بِالْبَيْتِ فِي عَرَسِ بَهْلَتِ .

٢ قوله « سَبَتْ النَّحْ » كَذَا فِي الْأَصْلِ بِالْبَيْنِ الْمَهْلَةِ ، وَالَّذِي فِي الْحَكَمِ وَرَحَ الْقَامُوسِ : شَرِبَتْ ، بِالْمَجْعَةِ .

مُنْتَشِرَتَانِ حَمْرَاوَانِ لَازِقَتَانِ بِمِظْمِ الصَّلْبِ عِنْدَ الْخَاصِرَتَيْنِ فِي كُطْرَيْنِ مِنَ الشَّعْمِ ، وَهِيَ مَثَبَتٌ بَيْتُ الزَّرْعِ ، هَكَذَا يَسِيَانِ فِي الطَّبِّ ، يَرَادُ بِهِ زَرْعُ الْوَلَدِ . سَبِيْبِيَّةٌ : كَلْبِيَّةٌ وَكَلْبِيٌّ ، كَرِهُوا أَنْ يَجْمَعُوا بِالنَّاءِ فَيَحْرُكُوا الْعَيْنَ بِالضَّمِّ فَتَجِيءُ هَذِهِ الْيَاءُ بَعْدَ ضَمِّهِ ، فَلَمَّا ثَقُلَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ تَرَكُوهُ وَاجْتَوَوْا بِنَاءَ الْأَكْثَرِ ، وَمِنْ خَفِيفِ قَالِ كَلْبِيَّاتِ .

وَكَلَاءُ كَلْبِيًّا : أَصَابَ كَلْبِيَّتَهُ . ابْنُ السَّكَيْتِ : كَلْبِيَّتٌ فَلَانٌ فَكَانَتْ لِي ، وَهُوَ مَكْلَبِيٌّ ، أَصَبَتْ كَلْبِيَّتَهُ ؛ قَالَ حَمِيدُ الْأَرْقُطِ :

مَنْ عَلَّقَ الْمَكْلَبِيَّ وَالْمَوْتُونَ

وَإِذَا أَصَبَتْ كَيْدَهُ فَهُوَ مَكْبُودٌ . وَكَلَاءُ الرَّجُلِ وَاسْتَلَى : نَأَلَمَ لِذَلِكَ ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ :

لَهْنٌ فِي شَبَابِهِ صَبِيٍّ ،
إِذَا اسْتَلَى وَافْتَحَمَ الْمَكْلَبِيَّ

وَيُرْوَى : كَلَاءٌ ؛ يَقُولُ : إِذَا طَعَنَ الثَّورُ الْكَلْبَ فِي كَلْبِيَّتِهِ وَسَقَطَ الْكَلْبُ الْمَكْلَبِيُّ الَّذِي أَصِيبَتْ كَلْبِيَّتُهُ . وَجَاءَ فَلَانٌ بِنَفْسِهِ حَمْرَ الْكَلْبِيَّ أَيِ مَازِيلٍ ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

إِذَا الشَّوْبِيُّ كَثُرَتْ ثَوَائِجُهُ ،

وَكَانَ مِنْ عِنْدِ الْكَلْبِيَّ مَنَائِجُهُ

كَثُرَتْ ثَوَائِجُهُ مِنَ الْجَدْبِ لَا تَجِدُ شَيْئًا تَرْعَاهُ . وَقَوْلُهُ : مِنْ عِنْدِ الْكَلْبِيَّ مَنَائِجُهُ ، يَعْنِي سَقَطَ مِنَ الْمَزَالِ قَصَائِمِهَا يَبْقُرُ بَطُونَهَا مِنْ خَوَاصِرِهَا فِي مَوْضِعٍ كَلَّاهَا فَيَسْتَفْجِرُ أَوْلَادُهَا مِنْهَا . وَكَلْبِيَّةُ الْمَزَادَةِ وَالرَّأَوِيَّةُ : جَلْبِيَّةٌ مُسْتَدِيرَةٌ مُشْدُودَةُ الْعُرْوَةِ قَدْ خُرُزَتْ . مَعَ الْأَدِيمِ تَحْتَ عُرْوَةِ الْمَزَادَةِ . وَكَلْبِيَّةُ الْإِدَاوَةِ : الرَّقْعَةُ الَّتِي تَحْتَ عُزْوَتِهَا ، وَجَمْعُهَا

والكَلَيَّانِ : اسم موضع ؛ قال القتال الكلاي :

لِطَبِيبَةٍ رَّبْعٍ بِالْكَلَيَّانِ دَارِسُ ،

فَبَرَقَ نِعَاجٌ ، غَيْرَتَهُ الرُّومِيسُ ١

قال الأزهري في المعتل ما صورته : تفسير كَلَا الفراء قال : قال الكسائي لا تَنْفِي حَسْبُ وكَلَا تنفي شيئاً وتوجب شيئاً غيره ، من ذلك قولك للرجل قال لك أكلت شيئاً فقلت لا ، ويقول الآخر أكلت قرأاً فتقول أنت كَلَا ، أردت أي أكلت عسلاً لا قرأاً ، قال : وتأتي كَلَا بمعنى قولهم حقاً ، قال : روى ذلك أبو العباس أحمد بن يحيى . وقال ابن الأنباري في تفسير كَلَا : هي عند الفراء تكون صلة لا يوقف عليها ، وتكون حرف ردّ بمنزلة نعم ولا في الاكتفاء ، فإذا جعلتها صلة لما بعدها لم تَقِفْ عليها كقولك كَلَا وربّ الكعبة ، لا تَقِفْ على كَلَا لأنها بمنزلة إي والله ، قال الله سبحانه وتعالى : كَلَا وَالْقَمَرُ ؛ الوقف على كَلَا قبيح لأنها صلة للبين . قال : وقال الأَخْشَى معنى كَلَا الرَّدْعُ والزَّجْر ؛ قال الأزهري : وهذا مذهب سيبويه ٢ وإليه ذهب الزجاج في جميع القرآن . وقال أبو بكر بن الأنباري : قال المفسرون معنى كَلَا حقاً ، قال : وقال أبو حاتم السجستاني جاءت كَلَا في القرآن على وجهين : فهي في موضع بمعنى لا ، وهو ردّ للأول كما قال العجاج :

قَدْ طَلَبْتَ سَيِّئَانِ أَنْ تُصَاكِمُوا

كَلَا ، وَلَمَّا تَصْطَلِقْ مَا تَمِ

قال : وتجيء كَلَا بمعنى ألا التي للتنبيه كقوله تعالى : أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ ؛ وهي زائدة

١ قوله « فبرق نجاج » كذا في الاصل والمحكم ، والذي في مجمل ياقوت : فبرق فجاج ، بقاء المطف .

٢ قوله « مذهب سيبويه » كذا في الاصل ، والذي في تهذيب الأزهري : مذهب الخليل .

لو لم تأتِ كان الكلام تاماً مفهوماً ، قال : ومنه المثل كَلَا زَعَمْتَ العيرُ لا تُقاتلُ ؛ وقال الأعشى : كَلَا زَعَمْتُمْ بَأْسًا لَا تُقَاتِلُكُمْ ، إِنَّا لَأَمْتَالِكُمْ ، يَا قَوْمَنَا ، قُتِلْ

قال أبو بكر : وهذا غلط معنى كَلَا في البيت . وفي المثل : لا ، ليس الأمر على ما تقولون . قال : وسمعت أبا العباس يقول لا يوقف على كَلَا في جميع القرآن لأنها جواب ، والفائدة تقع فيما بعدها ، قال : واحتج السجستاني في أن كَلَا بمعنى ألا بقوله جل وعز : كَلَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ ، فمعناه ألا ؛ قال أبو بكر : ويجوز أن يكون بمعنى حقاً إن الإنسان ليطغى ، ويجوز أن يكون ردّاً كأنه قال : لا ، ليس الأمر كما تظنون . أبو داود عن النضر : قال الخليل قال مقاتل بن سليمان ما كان في القرآن كَلَا فهو ردّاً إلا موضعين ، فقال الخليل : أنا أقول كله ردّاً . وروى ابن شميل عن الخليل أنه قال : كل شيء في القرآن كَلَا ردّاً يردّ شيئاً ويثبت آخر . وقال أبو زيد : سمعت العرب تقول كَلَاكُ والله وبلاكُ والله ، في معنى كَلَا والله ، وبلى والله . وفي الحديث : تَقَعُ فِتْنٌ كَأَنَّهَا الظُّلُمَلُ ، فقال أعرابي : كَلَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ؛ قال : كَلَا رَدْعٌ فِي الْكَلَامِ وَتَنْبِيهِ وَزَجْرٌ ، ومعناها انتبه لا تفعل ، إلا أنها أَكَدُ فِي النَّفْيِ وَالرَّدْعِ مِنْ لَا لِزِيَادَةِ الْكَافِ ، وَقَدْ تَرَدَّدَ بِمَعْنَى حَقّاً كَقَوْلِهِ تَعَالَى : كَلَا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعْنَنَّ بِالْناصِيَةِ . وَالظُّلُمَلُ : السَّحَابُ ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ .

كهي : كسى الشيء وتكسّمه : ستره ؛ وقد تأوّل بعضهم قوله :

بَلْ لَوْ شِئْتِ النَّاسَ إِذْ تَكْمُوا

لأنه من تكسيت الشيء . وكسى الشهادة بكسيتها
كسباً وأكسها : كسبها وقسمها ؛ قال كثير :

ولم يأت لأكسي الناس ما أنا مضرب ،
مخافة أن يترى بذلك كاشح

يترى : يفرح . وانكسى أي استغفى .
وتكسنتهم الفتى إذا غشيتهم . وتكسى قرنته :
قصده ، وقيل : كل مقصود معتند منكسى .
وتكسى : تغطى . وتكسى في سلاحه : تغطى
به . والكسبي : الشجاع المكسى في سلاحه لأنه
كسى نفسه أي سترها بالدرع والبضة ، والجمع
الكساء ، كأنهم جمعوا كامياً مثل قاضياً وقضاة .
وفي الحديث : أنه سر على أبواب دور مستقلة فقال
اكسوها ، وفي رواية : أكسوها أي استروها لثلا
تقع عيون الناس عليها . والكسوى : الستر ، وأما
أكسوها فمعناه ارفعوها لثلا ينجم السيل عليها ،
مأخوذ من الكومة وهي الرملة المشرفة ، ومن
الناقة الكوماء وهي الطويلة الشام ، والكوم
عظم في الشام . وفي حديث حذيفة : للدابة ثلاث
خبرات ثم تنكسي أي تستر ، ومنه قيل للشجاع
كسبي لأنه استتر بالدرع ، والدابة هي دابة الأرض
التي هي من أشراط الساعة ؛ ومنه حديث أبي اليسر :
فجئته فانكسى مني ثم ظهر .

والكسي : اللبس السلاح ، وقيل : هو الشجاع
المقدم الجري ، كان عليه سلاح أو لم يكن ،
وقيل : الكسي الذي لا يعيد عن قرنه ولا
يروغ عن شيء ، والجمع أكساء ؛ وأنشد ابن بري
لضرة بن ضرة :

١ قوله « والكمو الستر » هذه عبارة النهاية ومقتضاها أن يقال كما
يكو .

تركت ابتنيك المغيرة ، والفتا
شوارع ، والأكساء تشرق بالدم

فأما كساء فجمع كام ، وقد قيل إن جمع الكسي
أكساء وكساء . قال أبو العباس : اختلف الناس في
الكسي من أي شيء أخذ ، فقالت طائفة : سمي
كسباً لأنه يكسي شجاعته لوقت حاجته إليها ولا
يظهرها منكراً بها ، ولكن إذا احتاج إليها
أظهرها ، وقال بعضهم : إنما سمي كسباً لأنه لا
يقتل إلا كسباً ، وذلك أن العرب تأت من قتل
الحسيس ، والعرب تقول : القوم قد تكسوا والقوم
قد تشرقفوا وتزوروا إذا قتل كسيهم وشرفهم
وزورهم . ابن بزرج : رجل كسي بين الكساية ،
والكسي على وجهين : الكسي في سلاحه ،
والكسي الحافظ لسه . قال : والكامي الشهادة الذي
يكسها . ويقال : ما فلان بكسي ولا نكبي
أي لا يكسي سراً ولا ينكبي عدوؤه . ابن
الأعرابي : كل من تعمدته فقد تكسيت . وسمي
الكسي كسباً لأنه ينكسى الأقران أي يتعدهم .
وأكسى : ستر منزله عن العيون ، وأكسى :
قتل كسي العسكر . وكسيت إليه : تقدمت ؛
عن ثعلب .

والكسياء ، معروفة مثال السبياء : اسم صنعة ؛
قال الجوهري : هو عربي ، وقال ابن سيده : أحسبها
أعجوبة ولا أدري أي فعلياء أم فيعلاء .
والكسوى ، مقصور : الليلة القمراء المضية ؛
قال :

قبأثوا بالصعيد لهم أجاج ،
ولو صحت لنا الكسوى سرينا

التهديب : وأما كما فلانها ما أدخل عليها كاف التثنية ،

لهب اسمه عبد العزى ، عرف بكُنْيته فسماه الله بها . قال الجوهري : والكُنْيَةُ والكُنْيَةُ أيضاً واحدة الكُنَى ، واكْتَنَى فلان بكذا .

والكناية : أن تكلم بشيء وتريد غيره . وكُنَى عن الأمر بغيره يَكْنِي كِنَايَةً : يعني إذا تكلم بغيره بما يستدل عليه نحو الرفق والغايط ونحوه . وفي الحديث : من تَعَزَّى بَعَزَاء الجاهلية فَأَعْضَوْهُ بِأَيْرِ أَبِيهِ وَلَا تَكْتُمُوا . وفي حديث بعضهم : رأيت علياً يوم القادسية وقد تَكْنَى وَتَعَجَّى أي تستر ، من كُنَى عنه إذا وَرَى ، أو من الكُنْيَةِ ، كأنه ذكر كُنْيته عند الحرب ليُعرف ، وهو من شعار المبارزين في الحرب ، يقول أحدهم : أنا فلان وأنا أبو فلان ؛ ومنه الحديث : خذها مني وأنا الغلام الفقاري . وقول علي ، رضي الله عنه : أنا أبو حَسَنِ الْقَرْمِ . وَكُنُوت بكذا عن كذا ؛ وأُنشد :

ولم لي لأَكْنِي عن قَدُورٍ بغيرِها ،
وأُغَرِّبُ أَحِبَاناً بها فأُصَارِحُ

ورجل كان وقوم كانوا . قال ابن سيده : واستعمل سيبويه الكناية في علامة المضر . وَكُنَيْتُ الرجل بَأبي فلان وأبا فلان على تَعْدِيَةِ الفعل بعد إسقاط الحرف كُنْيَةٍ وَكُنْيَةٍ ؛ قال :

راهبة تَكْنَى بِأُمِّ الْحَيْرِ

وكذلك كُنَيْتُهُ عن اللحياني ، قال : ولم يعرف الكسائي أَكْنَيْتُهُ ، قال : وقوله ولم يعرف الكسائي أَكْنَيْتُهُ يوم أن غيره قد عرفه . وَكُنْيَةُ فلان أبو فلان ، وكذلك كُنْيَتُهُ أي الذي يُكْنَى به ، وَكُنُوتُ فلان أبو فلان ، وكذلك كُنُوتُهُ ؛ كلاهما عن اللحياني . وَكُنُوتُهُ : لغة في كُنَيْتِهِ . قال أبو عبيد : يقال كُنَيْت الرجل وَكُنُوتُهُ لَفَتَان ؛ وأُنشد

وهذا أكثر الكلام ، وقد قيل : إن العرب تحذف الياء من كُنَيْتاً فتجعله كَأَ ، يقول أحدهم لصاحبه استمع كَأَ أَحَدْتُكَ ، معناه كُنَيْتاً أَحَدْتُكَ ، ويرفعون بها الفعل وينصبون ؛ قال عدي :

استمعَ حَدِيثاً كَأَ يَوْمَما تُحَدِّثُهُ
عن ظَهْرٍ غَيْبٍ ، إذا ما سائلٌ سالا

من نصب فبمعنى كَفَى ، ومن رفع فلأنه لم يلفظ بكفي ، وذكر ابن الأثير في هذه الترجمة قال : وفي الحديث من حَلَفَ بِمَلَةٍ غيرِ مِلَّةِ الإسلام كاذباً فهو كَأَ قال ؛ قال : هو أن يقول الإنسان في يمينه إن كان كذا وكذا فهو كافر أو يهودي أو نصراني أو بريء من الإسلام ، ويكون كاذباً في قوله ، فإنه يصير إلى ما قاله من الكفر وغيره ، قال : وهذا وإن كان يَبْعُدُ به عين ، عند أبي حنيفة ، فإنه لا يوجب فيه إلا كفارة البين ، أما الشافعي فلا يعده ميمناً ولا كفارة فيه عنده . قال : وفي حديث الرؤية فإنكم تَرَوْنَ ربكم كما تَرَوْنَ الْقَمَرَ ليلة البدر ، قال : وقد يُخِيلُ إلى بعض السامعين أن الكاف كاف التشبيه للسرِّي ، وإنما هو للرؤية ، وهي فعل الرائي ، ومعناه أنكم ترون ربكم رؤية ينزاح معها الشك كرويتكم القمر ليلة البدر لا تترقبون فيه ولا تَسْتَرَوْنَ . وقال : وهذان الحديثان ليس هذا موضعهما لأن الكاف زائدة على ما ، وذكرهما ابن الأثير لأجل لفظهما وذكرهما نحن حفظاً لذكرهما حتى لا نخل بشيء من الأصول .

كفي : الكُنْيَةُ على ثلاثة أوجه : أحدها أن يُكْنَى عن الشيء الذي يُسْتَفْشَحُ ذكره ، والثاني أن يُكْنَى الرجل باسم توقيراً وتعظيماً ، والثالث أن تقوم الكُنْيَةُ مقام الاسم فيعرف صاحبها بها كما يعرف باسمه كَأبي

أبو زياد الكلاني :

ولماني لأكننو عن قذورٍ بغيرها

وقذور : اسم امرأة ؛ قال ابن بري : شاهد كَنَيْتَ قول الشاعر :

وقد أُرْسِلَتْ في السرِّ أن قد قَضَعْتَنِي ،

وقد بُجِنَتْ بِاسْمِي في النَّسِيبِ وما تَكْنِي

وتَكْنِي : من أسماء النساء . الليث : يقول أهل

البصرة فلان يُكْنَى بِأبي عبدالله ، وقال غيرهم : فلان

يُكْنَى بِعبدالله ، وقال الجوهري : لا تقل يُكْنَى

بعبدالله ، وقال الفراء : أفصح اللغات أن تقول كُنِيَ

أخوك بعمرو ، والثانية كُنِيَ أخوك بِأبي عمرو ،

والثالثة كُنِيَ أخوك أبا عمرو . ويقال : كَنَيْتَهُ

وكنونته وأكْنَيْتَهُ وكَنَيْتَهُ ، وكَنَيْتَهُ أبا زيد

وبأبي زيد تَكْنِيه ، وهو كَنَيْتُهُ كما تقول سَيِّئُهُ .

وكُنِيَ الرُّوْيَا : هي الأمثال التي يضر بها ملك الرُّوْيَا ،

يُكْنَى بها عن أعيان الأمور . وفي الحديث : إن

للرُّوْيَا كُنًى ولها أسماء فكننوها بكنناها واعتبروها

بأسمائها ، الكُنًى : جمع كُنْية من قولك كَنَيْتَ

عن الأمر وكننوت عنه إذا ورثت عنه بغيره ، أراد

مَثَلُوا لها أمثالا إذا عبرتموها ، وهي التي يضر بها

ملك الرُّوْيَا للرجل في منامه لأنه يُكْنَى بها عن

أعيان الأمور ، فكولهم في تعبير النخل : إنما رجال

ذوو أحساب من العرب ، وفي الجوز : إنما رجال من

العجم ، لأن النخل أكثر ما يكون في بلاد العرب ،

والجوز أكثر ما يكون في بلاد العجم ، وقوله :

فاعتبروها بأسمائها أي اجعلوا أسماء ما يُرى في المنام

١ قوله «تكنى من أسماء الخ» في التكملة: هي على ما لم يسم فاعله، وكذلك تكمن، وأند:

طاف الحبالان فهاجا سقما خيال تكنى وخيال تكنا

عبرة وقياساً ، كأن رأى رجلاً يسمى سالماً فأوله
بالسلامة ، وغافاً فأوله بالغفية .

كها : ناقة كهاة : سَيِّئَة ، وقيل : الكهاة الناقة
العظيمة ؛ قال الشاعر :

إذا عَرَضَتْ منها كهاة سَيِّئَة ،

فلا تَهْدِرِ منها ، واتشيق وتَجَبَّجِبِ

وقيل : الكهاة الناقة الضخمة التي كادت تدخل في
السِّنِّ ؛ قال طرفة :

قَسَرَتْ كهاة ذات خَيْفٍ جَلالة

عَقِيلَة سَيْخٍ ، كالويل ، يَلْدَدِ

وقيل : هي الواسعة جلد الأَخْلَاف لا جمع لها من

لفظها ، وقيل : ناقة كهاة عظيمة السنام جليلة عند

أهلها . وفي الحديث : جاءت امرأة إلى ابن عباس ،

رضي الله عنها ، فقالت في نفسي مسألة وأنا أَكْنَيْتُكَ

أن أشفيك بها أي أجلك وأعظمك وأحتشمك ،

قال : فأكْنَيْتُها في بطاقة أي في رُقعة ، ويقال في

بطاقة ، والباء تبدل من النون في حروف كثيرة ،

قال : وهذا من قولهم للجبان أَكْنَيْ ، وقد كْنَيْ

يَكْنِيه وأكْنَيْه ، لأن المحتشم تمنعه الهيبة عن

الكلام . ورجل أَكْنَيْ أي جبان ضعيف ، وقد

كْنَيْه كَنْى ؛ وقال الشَّنْفَرَى :

ولا جَبَلٌ أَكْنَيْ مُرَبٍّ بِعَرَسِه

يُطالِعُها في شأنِه : كيف يَفْعَلُ ؟

والأكْناء : النبلاء من الرجال ، قال : ويقال كاهاه

إذا فاخره أيها أعظم بدنأ ، وهاكاه إذا استصغر

عَقَلَه .

وصخرة أَكْنَيْ : اسم جبل . وأكْنَيْ : هَضْبَة ؛

قال ابن هرمة :

منه ينظر إليه جعل يَضْرَطُ فقال مسافر :

العَيْرُ يَضْرَطُ والمِكْوَةُ في النار

فأرسلها مثلاً . قال : ويقال إن هذا يضرب مثلاً لمن أصابه الخوف قبل وقوع المكروه .

وفي الحديث : أنه كتوى سعد بن معاذ لينقطع دم جرحه ؛ الكي بالثار : من العلاج المعروف في كثير من الأمراض ، وقد جاء في أحاديث كثيرة النهي عن الكي ، ف قيل : إنما نهى عنه من أجل أنهم كانوا يعظمون أمره ويرون أنه يحسب الداء ، وإذا لم يُكْوِ العضو عَطِبَ وبطل ، فنهام عنه إذا كان على هذا الوجه ، وأباحه إذا جعل سبباً للشفاء لا علة له ، فإن الله عز وجل هو الذي يُبرئه ويشفيه لا الكي ولا الدواء ، وهذا أمر يكثر فيه شكوك الناس ، يقولون : لو شرب الدواء لم يمت ، ولو أقام ببلده لم يقتل ، ولو اكتوى لم يعطب ؛ وقيل : يحتل أن يكون نهى عن الكي إذا استعمل على سبيل الاحتراز من حدوث المرض وقبل الحاجة إليه ، وذلك مكروه ، ولما أبيع التداوي والعلاج عند الحاجة إليه ، ويجوز أن يكون النهي عنه من قبل التوكل كقوله : الذين لا يستترقون ولا يكتنون وعلى ربهم يتوكلون . والتوكل : درجة أخرى غير الجواز ، والله أعلم .

والكيّة : موضع الكي . والكيّاء : ميسم يُكْوَى به .

واكتوى الرجل يكتوي اكتواء : استعمل الكي . واستكتوى الرجل : طلب أن يُكْوَى . والكتواء : فَعَالٌ من الكاري .

وكواه بعينه إذا أحد إليه النظر . وكوته العقب : لدغته . وكاويت الرجل إذا شاقته مثل كاوخته .

كما أَعْيَتْ على الراقين أَكْهَى
تَعَيَّتْ ، لا مِيَاهَ ولا فِرَاغَا

وقضى ابن سيده أن أَلَفَ كِهَاءَ يَاهُ ، لأن الألف ياء أكثر منها واواً . أبو عمرو : أَكْهَى الرجل إذا سَخِنَ أطراف أصابعه بنفسه ، وكان في الأصل أَكَّهُ فقلبت إحدى الهاءين ياء ؛ وقول الشاعر :

وإن يكْ لَمُنْسَا ما كَهَا الإنسانُ يَفْعَلُ^١

يريد : ما هكذا الإنسان تفعل ، فترك ذا وقدم الكاف .

كوي : الكي . معروف إحراق الجلد بمجديدة ونحوها ، كواه كيّاً . وكوى البَيطَارُ وغيره الدابة وغيرها بالمِكْوَةِ يَكْوِي كيّاً وكيّة ، وقد كَوَيْتُهُ فَاكْتَوَى هو . وفي المثل : أَخِرُ الطَّبِّ الكي . الجوهري : أَخِرَ الدَّوَاءَ الكي ، قال : ولا تقل آخر الداء الكي . وفي الحديث : إني لأغفل من الجنابة قبل امرأتي ثم أَكْتَوِي بها أي أَسْتَدْفِي بمباشرتها وحرّ جسمها ، وأصله من الكي .

والمِكْوَةُ : الحديدة الميسم أو الرضفة التي يُكْوَى بها ؛ وفي المثل :

قد يَضْرَطُ العَيْرُ والمِكْوَةُ في النار

يضرب هذا للرجل يتوقع الأمر قبل أن يَجِلَّ به ؛ قال ابن بري : هذا المثل يضرب للبخل إذا أُطِيَ شيئاً مخافة ما هو أشد منه ، قال : وهذا المثل يروى عن عمرو بن العاص ، قاله في بعضهم ، وأصله أن مسافر بن أبي عمرو سَقَى بَطْنَهُ فدأواه عبادي وأحسّى مكاريه ، فلما جعلها على بطنه ورجل قريب

١ قوله « وإن يك النح » صدره كما في التكملة :

فإن يك من جن فأبرح طارفاً

٢ قوله « وفي الحديث إلى النح » في النهاية : وفي حديث ابن عمر أني لأغفل النح .

تعالى : كَيْلًا يَكُونُ دَوْلَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ ؛ وفي
كيا لغة أخرى حذف الياء لفظه كما قال عدي :

اسْتَعْ حَدِيثًا كَا يَوْمًا تُحَدِّثُهُ ،
عن ظَهْرٍ غَيْبٍ ، إِذَا مَا سَائِلٌ سَالَا

أراد كيا يومًا تحدّثه . وكَيَّ وكِيَّ لا وكِيَا
وكما تعمل في الألفاظ المستقبلية عمل أَنْ وَلَنْ وحتى
إذا وقعت في فعل لم يجب . الجوهرى : وأما كَيَّ
مخففة فجواب لقولك لم فعلت كذا ؟ فتقول كي يكون
كذا ، وهي للعاقبة كاللام وتنصب الفعل المستقبل .

وكان من الأمر كَيْتَ وكَيْتَ : يُكَيِّئُ بذلك عن
قولهم كذا وكذا ، وكان الأصل فيه كَيْتَ
وكَيْتَ ، فأبدلت الياء الأخيرة تاء وأجروها مجرى
الأصل لأنه ملحق بفلنّس ، والملحق كالأصلي . قال
ابن سيده : قال ابن جني أبدلوا التاء من الياء لأمّا ،
وذلك في قولهم كَيْتَ وكَيْتَ ، وأصلها كَيْتَ
وكَيْتَ ، ثم إنهم حذفوا الهاء وأبدلوا من الياء التي
هي لامٌ تاءً ، كما فعلوا ذلك في قولهم ثنتان فقالوا
كيت ، فكما أن الهاء في كَيْتَ علم تأنيث كذلك
الصيغة في كيت علم تأنيث . وفي كيت ثلاث لغات :

منهم من يبينها على الفتح فيقول كَيْتَ ، ومنهم
يبينها على الضم فيقول كَيْتَ ، ومنهم من يبينها على
الكسر فيقول كَيْتَ ، قال : وأصل التاء فيها هاء
ولما صارت تاء في الوصل . وحكى أبو عبيد : كَيْتَ
وكَيْتَ ، بالهاء ، قال : ويقال كَيْتَمَ كما يقال لِمَ
في الوقف . قال ابن بري : قال الجوهرى حكى أبو
عبيد كان من الأمر كَيْتَ وكَيْتَ ، قال : الصواب
كَيْتَ وكَيْتَ ، الأولى بالتاء والثانية بالهاء ، وأما
كَيْتَ فليس فيها مع الهاء إلا البناء على الفتح ، فإن
قلت : فما تنكر أن تكون التاء في كيت منقلبة عن

ورجل كَوَّاء : خيث اللسان شتام ، قال ابن سيده :
أراه على التشبيه . واكْتَوَّى : تَمَدَّحَ بما ليس من
فعله .

وأبو الكَوَّاء : من كَتَّى العرب .

والكَوَّ والكَوَّةُ : الْحَرَقُ فِي الْحَائِطِ وَالتَّقْبُ فِي
الْبَيْتِ وَنَحْوَهُ ، وَقِيلَ : التَّذْكِيرُ لِلْكَبِيرِ وَالتَّائِيثُ
لِلصَّغِيرِ ، قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : وَلَيْسَ هَذَا بِشَيْءٍ . قَالَ
الليث : تَأْسِيسُ بَنَاتِهِ مِنْ كَوِي كَانَ أَصْلُهَا كَوَّى
ثُمَّ أُدْغِمَتِ الْوَاوُ فِي الْيَاءِ فَجَعَلَتْ وَاوًا مُشَدَّدَةً ، وَجَمَعَ
الْكَوَّةُ كَوَّى ، بِالْقَصْرِ نَادِرٌ ، وَكَوَّاءٌ بِالْمَدِّ ،
وَالْكَافُ مَكْسُورَةٌ فِيهَا مِثْلُ بَدْرَةٍ وَبِدْرٍ . وَقَالَ
الليثاني : مَنْ قَالَ كَوَّةً فَفَتَحَ فَجَمَعَهُ كَوَّاءٌ مَمْدُودٌ ،
وَالْكَوَّةُ ، بِالضَّمِّ لُغَةٌ ، وَمَنْ قَالَ كَوَّةً فَضَمَّ فَجَمَعَهُ
كَوَّى مَكْسُورٌ مَقْصُورٌ ؛ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : وَلَا أُدْرِي
كَيْفَ هَذَا . وَفِي التَّهْذِيبِ : جَمَعَ الْكَوَّةُ كَوَّى كَمَا
يُقَالُ قَرْنِيَّةٌ وَقُرْنَى . وَكَوَّى فِي الْبَيْتِ كَوَّةٌ :
عَمِلَهَا . وَتَكْوَى الرَّجُلُ : دَخَلَ فِي مَوْضِعٍ ضَبَّقَ
فَتَقَبَّضَ فِيهِ .

وَكُوَّى : نَجِمٌ مِنَ الْأَنْوَاءِ ، قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : وَلَيْسَ
بَيِّنَتٌ .

كيا : كَيَّ : حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْمَعَانِي يَنْصَبُ الْأَفْعَالُ
بِنَزْلَةِ أَنْ ، وَمَعْنَاهُ الْعِلَّةُ لَوْقُوعِ الشَّيْءِ ، كَقَوْلِكَ :
جِئْتُ كَيَّ تَكْتَرِمَنِي ، وَقَالَ فِي التَّهْذِيبِ : تَنْصَبُ
الْفِعْلُ الْغَائِرُ . يُقَالُ : أَذْبَنَ كَيَّ يَرْتَدِّعُ . قَالَ ابْنُ
سَيْدِهِ : وَقَدْ تَدَخَّلَ عَلَيْهِ اللَّامُ ، وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ :
لِكَيْلًا تَأْسُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ ، وَقَالَ لَيْدٌ :

لِكَيْ لَا يَكُونَ السُّنْدَرِيُّ نَدِيدَتِي

وربما حذفوا كَيَّ اكتفاءً باللام وتوصلًا بما ولا ، فيقال
تَحَرَّزْتُ كِي لَا تَقْعَ ، وَخَرَجَ كَيْبًا يُصَلِّي ، قَالَ اللَّهُ

كقولك لَقَيْتَهُ التِّقَاطَ وَقَتَلْتَهُ صَبْرًا ورَأَيْتَهُ عِيَانًا؛
قال زهير :

فَلَأْيَا عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُمٍ

وقال الليثي: اللَّأْيُ الثَّلَاثُ، وقد لَأَيْتُ اللَّأْيَ لَأْيًا،
وقال غيره: لَأَيْتُ في حاجتي، مُشَدَّدٌ، أَبْطَأْتُ .
والتَّأْتُ هي: أَبْطَأْتُ . التهذيب: يقال لَأَى يَلْأَى
لَأْيًا والتَّأَى يَلْتَأَى إذا أَبْطَأَ . وقال الليث: لم أَسْمَعْ
العرب تجعلها معرفة، يقولون: لَأْيَا عَرَفْتُ وبعدَ لَأْيٍ
فعلت أي بعد جَهْدٍ ومشقة . ويقال: ما كِدْتُ أحمله
إلا لَأْيًا، وفعلت كذا بعد لَأْيٍ أي بعد شدةٍ وإبطاء .
وفي حديث أم أيمن، رضي الله عنها: فِيلَأْيٍ مَا اسْتَغْفَرُ
لهم رسولُ الله أي بعد مشقة وجهْدٍ وإبطاء؛ ومنه
حديث عائشة، رضي الله عنها، وَهَجَرْتُهَا ابنَ
الزُّبَيْرِ: فِيلَأْيٍ مَا كَلَسْتُهُ . واللَّأْيُ: الجَهْدُ
والشدة والحاجة إلى الناس؛ قال العجير السلولي:

وَلَيْسَ بُعَيْرٌ خِيَمَ الْكَرِيمِ
خُلُوقُهُ أَثْوَابِهِ وَاللَّأْيُ

وقال القتيبي في قوله:

فَلَأْيَا يَلْأَى مَا حَمَلْنَا غَلَامَنَا

أي جَهْدًا بعد جَهْدٍ قَدَرْنَا على حَمْلِهِ على الفرس .
قال: واللَّأْيُ المشقة والجهد . قال أبو منصور:
والأصل في اللَّأْيِ البُطَاءُ؛ وأنشد أبو الهيثم لأبي زيد:
وَنَارَ إِنْصَارٍ هَيْجَا بَيْنَهُمْ، وَخَلَّتْ
بِالْكُورِ لَأْيَا، وَبِالْأَنَسَاعِ تَنْتَصَعُ

قال: لَأْيًا بعد شدة، يعني أن الرجل قتله الأسد
وخلت ناقته بالكور، تَنْتَصَعُ: تحرك ذنبها . واللَّأْيُ:
الشدة في العيش، وأنشد بيت العجير السلولي أيضاً .
وفي الحديث: مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ فَصَبَّرَ عَلَى

وَأَوْ بَنَزَلَتْ تَاءُ أُخْتٍ وَبَنَتْ، وَيَكُونُ عَلَى هَذَا أَصْلُ
كَيْتَةٍ كَيْتَوَةٌ، ثُمَّ اجْتَمَعَتِ الْبَاءُ وَالْوَاوُ وَسَبَقَتْ الْبَاءُ
بِالسُّكُونِ فَقَلْبَتِ الْوَاوُ يَاءً وَأُدْغِمَتِ الْبَاءُ فِي الْيَاءِ، كَمَا
قَالُوا مَيْتَدٌ وَمَيْتَتٌ وَأَصْلُهَا سَيَوْدٌ وَمَيْتَوَتْ؟
فَالْجَوَابُ أَنَّ كَيْتَةً لَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهَا كَيْتَوَةٌ
مِنْ قَبْلِ أَنْكَ لَوْ قُضِيَتْ بِذَلِكَ لِأَجْزَتْ مَا لَمْ يَأْتِ مِثْلُهُ
مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ، لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ لَفْظَةُ عَيْنٍ
فَعَلْهَا يَاءً وَلَا مُمْ فَعَلْهَا وَاوً، أَلَا تَرَى أَنَّ سَيَوْبَهُ قَالَ
لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ مِثْلُ حَيَوَتْ؟ فَأَمَّا مَا أَجَازَهُ أَبُو
عُمَيْثَانَ فِي الْخِيَوَانِ مِنْ أَنَّ تَكُونُ وَاوَهُ غَيْرَ مُنْقَلَبَةٍ عَنْ
الْبَاءِ وَخَالَفَ فِيهِ الْخَلِيلُ، وَأَنَّ تَكُونُ وَاوَهُ أَصْلًا غَيْرَ
مُنْقَلَبَةٍ، فَمُرَدُّودٌ عَلَيْهِ عِنْدَ جَمِيعِ النُّحَوِيِّينَ لِادِّعَائِهِ مَا
لَا دَلِيلَ عَلَيْهِ وَلَا نَظِيرَ لَهُ وَمَا هُوَ مُخَالَفٌ لِمَذْهَبِ الْجُمْهُورِ،
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ فِي اسْمِ رَجَاءِ بْنِ حَيَوَةَ إِنَّمَا الْوَاوُ فِيهِ
بَدَلٌ مِنَ يَاءٍ، وَحَسَنَ الْبَدَلِ فِيهِ وَصَحَّةُ الْوَاوِ أَيْضًا
بَعْدَ يَاءٍ سَاكِنَةٍ كَوْنُهُ عَلَمًا وَالْأَعْلَامُ قَدْ يَحْتَمِلُ فِيهَا
مَا لَا يَحْتَمِلُ فِي غَيْرِهَا، وَذَلِكَ مِنْ وَجْهَيْنِ: أَحَدُهُمَا
الصِّفَةُ، وَالْآخَرُ الْإِعْرَابُ، أَمَّا الصِّفَةُ فَنَحْوُ قَوْلِهِمْ
مَوْظَبٍ وَمَوْزَقٍ وَتَهْلَلٍ وَمَحَبَبٍ وَمَكْوَزَةٍ
وَمَوْزَيْدٍ وَمَوَالَةٍ فَيَمُنْ أَخَذَهُ مِنْ أَلٍ وَمَعْدِيكَرِبٍ،
وَأَمَّا الْإِعْرَابُ فَنَحْوُ قَوْلِكَ فِي الْحِكَايَةِ لَمَنْ قَالَ مَرَرْتُ
بَزَيْدٍ: مَنْ زَيْدٍ؟ وَلَمَنْ قَالَ ضَرَبْتُ أَبَا بَكْرٍ: مَنْ أَبَا بَكْرٍ؟
لِأَنَّ الْكُنَى تَجْرِي سَجْرَى الْأَعْلَامِ، فَلِذَلِكَ صَحَّتْ حَيَوَةٌ
بَعْدَ قَلْبٍ لَامِهَا وَاوًا وَأَصْلُهَا حَيَّةٌ، كَمَا أَنَّ أَصْلَ
حَيَوَانٍ حَيَّيَانٌ، وَهَذَا أَيْضًا لِإِبْدَالِ الْبَاءِ مِنَ الْوَاوِ
لَا مَنَ، قَالَ: وَلَمْ أَعْلَمْهَا أَبَدَلْتُ مِنْهَا عَيْنِينَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

فصل اللام

لَاي: الثَّلَاثُ: الْإِبْطَاءُ وَالْإِحْتِسَاسُ، بَوَازِنُ اللَّتْمَا،
وَهُوَ مِنَ الْمَصَادِرِ الَّتِي يَعْمَلُ فِيهَا مَا لَيْسَ مِنْ لَفْظِهَا،

ولأي ولؤي : اسمان ، وتصغير لأي لؤي ،
ومنه لؤي بن غالب أبو قريش . قال أبو منصور :
وأهل العربية يقولون هو عامر بن لؤي ، بالهمز ،
والعامية تقول لؤي ، قال علي بن حمزة : العرب في
ذلك مختلفون ، من جعله من اللأي همزة ، ومن
جعله من لؤي الرَّمْل لم يهزه . ولأي : نهر من
بلاد مَرْبَنة يدفع في العقيق ؛ قال كثير عزة :

عَرَفْتُ الدَّارَ فَدُ أَقْوَتُ بَرِيمِ
لِأَيِّ ، فَمَدَّقِعَ ذِي بَدْوَمِ

واللأي : بمعنى اللواتي بوزن القاضي والداعي . وفي
التنزيل العزيز : واللأي يئسن من المحيض . قال
ابن جني : وحكي عنهم اللأؤ ففعلوا ذلك يريد
اللأؤون ، فحذف النون تخفيفاً .

لي : اللبابة : البقية من الثبت عامة ، وقيل :
البقية من الحمض ، وقيل : هو رقيق الحمض ،
والمعتبان متقاربان . ابن الأعرابي : اللبابة شجر
الأمطي ؛ قال الفراء وأشد :

لبابة من هَمَقٍ عَيْشُومِ

والهَمَقُ : نبت . والعَيْشُوم : اليابس . والأمطي :
الذي يعمل منه العلك . وحكى أبو ليلى : لببت
الحبزة في النار أنضجتها . ولَبَبْتُ بالحج ثلثية .
قال الجوهري : وربما قالوا لبأت ، بالهمز ، وأصله
غير الهمز . ولَبَبْتُ الرجل إذا قلت له لببتك . قال
يونس بن حبيب الضبي : لببتك ليس بشئ وإنما هو
مثال عليك وإليك ، وحكى أبو عبيد عن الخليل
أن أصل التلية الإقامة بالمكان ، يقال : أَلَبَبْتُ
بالمكان وَلَبَبْتُ لفتان إذا أقمت به ، قال : ثم قلبوا

قوله « ال لأي » هذا ما في الأصل ، وفي معجم ياقوت : يطن
لأي بوزن لما ، ولم يذكر لأي بفتح فسكون .

لأواهن كُنْ له حجاباً من النار ؛ اللأواء الشدة
وضيق العيشة ؛ ومنه الحديث : قال له أَلَسْتُ
تَحْزَنُ ؟ أَلَسْتُ تُصِيبُكَ اللأواء ؟ ومنه الحديث
الآخر : مَنْ صَبَرَ عَلَى لَأَوَاءِ الْمَدِينَةِ ؛ واللأواء المشقة
والشدة ، وقيل : القَطْع ، يقال : أصابتهُم لَأَوَاءٌ
وَشَصَاصٌ ، وهي الشدة ، قال : وتكون اللأواء في
العلة ؛ قال المعجاء :

وحالَتِ اللأواءُ دونَ نسَمي

وقد أَلَى القومُ ، مثل أَلَى ، إذا وقعوا في اللأواء .
قال أبو عمرو : اللأواء الفرح التام .
والتنأى الرجل : أَفْلَسَ .

واللأي ، بوزن اللعا : الثور الوحشي ؛ قال الليثاني :
وتنبتة لأيان ، والجمع ألآء مثل ألعا ع مثل جبل
وأجبال ، والأنتى لآءة مثل لعاة ولأي ، بغير هاء ؛
هذه عن الليثاني ، وقال : إنما البقرة من الوحش
خاصة . أبو عمرو : اللأي البقرة ، وحكي : بكم
لأك هذه أي بقرتك هذه ؛ قال الطرماح :

كظَهَرَ اللَّأَى لَوْ يُبْتَنَى رِيَّةٌ بِهَا ،

لَعَبَّتْ وَشَقَّتْ فِي بُطُونِ الشَّوَاخِرِ

ابن الأعرابي : لآءة وألآء بوزن لعاة وعلاءة . وفي
حديث أبي هريرة ، رضي الله عنه : يَجِيءُ مِنْ قِبَلِ
الْمَشْرِقِ قَوْمٌ وَصْفُهُمْ ، ثُمَّ قَالَ : وَالرَّأْيَةُ يَوْمَئِذٍ
يُسْتَقَى عَلَيْهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ لَاءٍ وَشَاءٍ ؛ قال ابن
الأثير : قال القتيبي هكذا رواه نَقْلَةُ الحديث لاء
بوزن ماء ، وإنما هو ألآء بوزن ألعا ، وهي الثيران ،
واحداها لأي بوزن قفأ ، وجمعه أفقاء ، يريد بغير
يُسْتَقَى عليه يومئذ خير من اقتناء البقر والغنم ، كأنه
أراد الزراعة لأن أكثر من يَفْتَنِي الثيران والغنم
الزراعون .

ثلاث لغات : التي والثثِ فَعَلَتْ ذلك ، بكسر التاء ، وحكى اللحياني : هي الثثِ فَعَلَتْ ذلك ، وهي الثثِ فَعَلَتْ ذلك بإسكانها ؛ وأنشد لأقنيس بن ذهيل العُكَلِي :

وَأَمْنَحُهُ الثَّثِ لَا يُعَيِّبُ مِثْلُهَا ،

إِذَا كَانَ نِيْرَانُ الثَّثَاءِ نَوَافَا

وفي ثنيتها ثلاث لغات أيضاً : هما اللثانِ فَعَلْنَا ، وهما اللثا فَعَلْنَا ، بحذف النون ، واللثانِ ، بتشديد النون ، وفي جمعها لغات : اللآثي واللآثِ ، بكسر التاء بلا ياء ؛ وقال الأسود بن يعفر :

اللآثِ ، كالبَيْضِ لَمَّا تَعَدُّ أَنْ دَرَسَتْ

صَغُرُ الْأَمَلِ مِنْ قَرْنِ الْفَوَارِيرِ

ويروى : اللآء كالبيض ، واللآثي واللثوات بلا ياء ، قال :

إِلَّا انْتِيَاءَهُ الْبَيْضِ اللَّوَاتِ لَهُ ،

مَا إِنْ لَهْنٌ طَوَالَ الدَّهْرِ أَبْدَالُ

وأنشد أبو عمرو :

مِنْ اللَّوَاتِي وَاللَّثِي وَاللَّاثِي

زَعَمْنِ أَنْ قَدْ كَبِرَتْ لِدَانِي

وهن اللآء واللآثي واللآء فَعَلْنَ ذلك ؛ قال الكمي :

وَكَانَتْ مِنْ اللَّأ لَا يُغَيِّرُهَا ابْنُهَا ،

إِذَا مَا الْفُلَامُ الْأَحْمَقُ الْأُمُ غَيَّرَا

قال بعضهم : من قال اللآء فهو عنده كاللآب ، ومن

قال اللآثي فهو عنده كالقاضي ؛ قال : ورأيت كثيراً

قد استعمل اللآثي لجماعة الرجال فقال :

أَبَى لَكُمْ أَنْ تَقْصُرُوا أَوْ يَفُوتَكُمْ ،

بَبَلٍ مِنَ اللَّاثِي تُعَادُونَ ، تَابِلٌ

وهن اللآء فَعَلْنَ ذلك ، بإسقاط التاء ؛ قال :

الباء الثانية إلى الباء استغفالاً كما قالوا تَظَنَّتْ ، وإنما أصلها تَظَنَّتْ . قال : وقولهم لَبَيْكَ مثنى على ما ذكرناه في باب الباء ؛ وأنشد للأسيدي :

دَعَوْتُ لِمَا نَابَنِي مِسُورَا

فَلَبَّيْ ، فَلَبَّيْ يَدَيَّ مِسُورِ

قال : ولو كان بمنزلة على لقال فَلَبَّيْ يَدَيَّ مِسُورِ لأنك تقول على زيد إذا أظهرت الاسم ، وإذا لم تظهر تقول عليه ، كما قال الأسيدي أيضاً :

دَعَوْتُ فَتًى ، أَجَابَ فَتًى دَعَا

بَلَبَّيْ أَنْتُمْ شَرُّ دَلِي

قال ابن بري في تفسير قوله فَلَبَّيْ يَدَيَّ مِسُورِ : يقول لبي يدي مِسُور إذا دعاني أي أجيبه كما يُجيبني . الأحمر : يقال بينهم المثلثية غير مهوز أي مُتَفَاوِضُونَ لا يكتم بعضهم بعضاً إنكاراً ، وأكثر هذا الكلام مذكور في ليب ، وإنما الجوهرى أعاد ذكره في هذا المكان أيضاً فذكرناه كما ذكره .

والتَّبَوُ : قبيلة من العرب ، النسب إليه لَبَوِيٌّ على غير قياس ، وقد تقدم في الهمز .

لتا : ابن الأعرابي : لتا إذا نقص . قال أبو منصور :

كَأَنَّهُ مَقْلُوبٌ مِنْ لَاتٍ أَوْ مِنْ أَلَتْ . وقال ابن

الأعرابي : اللَّثِيَّةُ اللازم للموضع . والثي : اسم مبهم

للمؤنث ، وهي معرفة ولا تم إلا بصلة ، وقال ابن

سيده : اللَّثِي واللآثي تأنيث الذي والذين على غير

صيغته ، ولكنها منه كبنت من ابن ، غير أن التاء

ليست ملحققة كما تلحق تاء بنت ببناء عدل ، وإنما

هي للدلالة على التأنيث ، ولذلك استجاز بعض النحويين

أن يجعلها تاء تأنيث ، والألف واللام في التي واللآثي

زائدة لازمة داخلة لغير التعريف ، وإنما هن متعربات

بصلاتهن كالذي واللآثي بوزن القاضي والداعي ، وفيه

من أسماء الداهية .

لثي : اللثى : شيء يسقط من السَّتر ، وهو شجر ؛ قال :

نَحْنُ بَنُو سُوءَةِ بَنٍ عَامِرٍ ،
أَهْلُ اللَّثَى وَالْمَغْفِرِ

وقيل : اللثى شيء ينضعه ساق الشجرة أبيض خاثر ، وقال أبو حنيفة : اللثى ما رَقَّ من العلوك حتى يسيل فيجري ويقطر . اللث : اللثى ما سال من ماء الشجر من ساقها خاثرًا . قال ابن السكيت : اللثى شيء ينضعه الثام حلو ، فما سقط منه على الأرض أخذ وجعل في ثوب وصَبَّ عليه الماء ، فإذا سال من الثوب شرب حلواً ، وربما أعقد . قال أبو منصور : اللثى يسيل من الثام وغيره ، وفي جبال هِراة شجر يقال له سيرو ، له لثى حلو يدأوى به المصدور ، وهو جيد للسعال اليابس ، وللعرقط لثى حلو يقال له المغاير . وحكى سلمة عن الفراء أنه قال : اللثى ، بالهمز ، لما يسيل من الشجر . الجوهري : قال أبو عمرو اللثى ماء يسيل من الشجر كالصمغ ، فإذا جمد فهو صغور . وألثت الشجرة ما حولها إذا كانت يقطر منها ماء . ولثيت الشجرة لثى فهي لثية وألثت : خرج منها اللثى وسال . ولثيت الرجل : أطعمته اللثى . وخرجنا نلثى ونلثى أي نأخذ اللثى . واللثى أيضاً : شبه بالثدى ، وقيل : هو الثدي نفسه . ولثيت الشجرة : نديت . وألثت الشجرة ما حولها لثى شديداً : نُدته . الجوهري : لثى الشيء ، بالكسر ، يُلثى لثى أي ندى . وهذا ثوب لثى ، على فعلٍ ، إذا ابتل من العرق واتسخ . ولثى الثوب : وسخه . واللثى : الصمغ ؛ وقوله أنشده ابن

جَمَعْتُهَا مِنْ أَنْتَوَقِ خِيَارِ ،

مِنْ اللَّثَا شَرَقْنِ بِالضَّرَارِ

وهن اللات فعلن ذلك ، قال : هو جمع اللآتي ؛ قال :

أُولَئِكَ إِخْوَانِي وَأَخْلَالُ شَيْبَتِي ،
وَأَخْدَانُكَ اللَّاتِي تَزَيْنُ بِالْكُتَمِ

وأورد ابن بري هذا البيت مستشهداً به على جمع آخر فقال : ويقال اللاوات أيضاً ؛ قال الشاعر :

أُولَئِكَ أَخْدَانِي الَّذِينَ أَلْفَنُهمْ ،
وَأَخْدَانُكَ اللَّوَاتِ زَيْنُ بِالْكُتَمِ

قال ابن سيده : وكل ذلك جمع التي على غير قياس ، وتصغير اللاء واللآتي واللؤيات ، وتصغير التي واللآتي واللآت اللثية واللثية ، بالفتح والتشديد ؛ قال المعاج :

دَافَعَ عَنِّي بِنَعِيرِ مَوْتِي ،
بَعْدَ اللَّثِيَا وَاللَّثِيَا وَالَّتِي ،
إِذَا عَلَنَهَا نَفْسُ تَرَدَّتِ

وقيل : أراد المعاج باللثية تصغير التي ، وهي الداهية الصغيرة ، والتي الداهية الكبيرة ، وتصغير اللآتي واللثيات واللؤيات . قال الجوهري : وقد أدخل بعض الشعراء حرف النداء على التي ، قال : وحروف النداء لا تدخل على ما فيه الألف واللام إلا في قولنا يا الله وحده ، فكأنه فعل ذلك من حيث كانت الألف واللام غير مفارقتين لها ؛ وقال :

مِنْ أَجْلِكَ يَا لَتِي تَبَيَّنَتْ قَلْبِي ،
وَأَنْتِ بَخِيلَةٌ بِالْوَدِّ عَنِّي

ويقال : وقع فلان في اللثية والتي ، وهما اسمان ١ قوله « وهن اللات الخ » كذا بالامل ، وبيت الشاهد تقدم في خلل بوجه آخر .

الأعرابي :

عَذَبَ اللَّثَى تَجَرِي عَلَيْهِ الْبَرْهَمَا

يعني باللثى ريقها ، ويروي اللثى جمع لثة .
وامرأة لثية ولثياء : يَغْرَقُ قُبْلُهَا وجسدها .
وامرأة لثية إذا كانت رطبة المكان ، ونساء
العرب يتسابحن بذلك ، وإذا كانت يابسة المكان فهي
الرثثوف ، ويحمد ذلك منها . ابن السكيت : هذا
ثوب لث إذا ابتل من العرق والوسخ . ويقال :
لثيت رجلي من الطين فكنيت لثى إذا تلطخت
به . ابن الأعرابي : لثا إذا شرب الماء قليلاً ، ولثا
إذا لحس القدر . واللثي : المتولع بأكل
الصنع ؛ وحكى هذا سلمة عن الفراء عن الدبثيرة
قالت : لثا الكلب ولجذ ولجذ ولجذ واحتقى
إذا ولغ في الإماء . واللثا : وطء الأخفاف إذا
كان مع ذلك ندى من ماء أو دم ؛ قال :

بِهِ مِنْ لَثَا أَخْفَافِينَ تَجْمَعُ

ولثي الوطئ لثى : اتسخ . واللثى : التلرج
من دسم اللبن ؛ عن كراع .

واللثاء : اللثاء . واللثة تجمع لثات ولثين
ولثى . أبو زيد : اللثة مراكز الأسنان ، وفي
اللثة الدردر ، وهي مخارج الأسنان ، وفيها العُور ،
وهو ما تصعد بين الأسنان من اللثة . قال أبو منصور :
وأصل اللثة اللثية فنقص . واللثة : مغرز الأسنان .
والحروف اللثوية : الثاء والذال والظاء لأن مبدأها
من اللثة . واللثاء واللثة : شجرة مثل السدر ،
وهي من ذوات الباء . الجوهري : اللثة ، بالتخفيف ،
ما حول الأسنان ، وأصلها لثي ، والماء عوض من
١ قوله « لثا إذا شرب الخ » كذا هو في الأصل والتكلمة أيضاً
مضبوطاً بجوداً ، وضبط في الغاموس كرضي خطأ ، وإطلاقه
قاضي بالفتح .

الباء . قال ابن بري : قال ابن جني اللثة محذوفة العين
من لثت العمامة أي أدرتها على رأسي ، واللثة
محيطة بالأسنان . وفي حديث ابن عمر : لعن
الواشية ، قال نافع : الوشم في اللثة . واللثة ،
بالكسر والتخفيف : عُمور الأسنان ، وهي مخارجها ؛
الأزهري : وأما قول العجاج :

لَا تِلْهَا الْأَشَاءَ وَالْعُبْرِي

فلما هو لاث من لاث يَلُوثُ فهو لاث ، فعمله
من لثا يَلْثُو فهو لاث ، ومثله : جرف هار ،
وهائز على القلب ، قال : ومثله عاث وعثا وقاف
وقفا .

ط : اللجأ : الضفدع ، والألثى لجأ ، والجمع
لجوات ؛ قال ابن سيده : ولما جئنا هذا الجمع وإن
كان جمع سلامة ليتبين لك بذلك أن ألف اللجاء منقلبة
عن واو ، وإلا فيجمع السلامة في هذا مطرد ، والله
أعلم .

ط : لجأ الشجرة يَلْجُوها لَحْوًا : قشرها ؛ أنشد
سيبويه :

وَأَعْوَجَ عُودُكَ مِنْ لَحْيٍ وَمِنْ قِدَمٍ ،
لَا يَنْعَمُ الْفُضْنُ حَتَّى يَنْعَمَ الْوَرَقُ ١

وفي الحديث : فإذا فعلتم ذلك سلط الله عليكم شرار
خلقه فالتحواكم كما يَلْتَحِي القضيبي ؛ هو من
لَحَوَت الشجرة إذا أخذت لحاءها ، وهو قشرها ،
ويروي : فَلَاحَتْكُمْ ، وهو مذكور في موضعه .
وفي الحديث : فإن لم يجده أحدكم إلا لحاء عينة أو
عود شجرة فليَمَضْهُ ؛ أراد قشر العينة ، استعاره
من قشر العود . وفي خطبة الحجاج : لَأَلْجُوْتَكُمْ
١ قوله « من لحي » كذا في الأصل بالياء ولا يطابق ما قبله ، والذي
تقدم في نعم : من لحو بالواو .

لَحَوَّ الْعَصَا ؛ وَاللِّحَاءُ : مَا عَلَى الْعَصَا مِنْ قَشْرِهَا ،
يَدُ وَيَقْصِرُ ؛ وَقَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : الْمَعْرُوفُ فِيهِ الْمَدُّ .
وَلِحَاءُ كُلِّ شَجَرَةٍ : قَشْرُهَا ، مَمْدُودٌ ، وَالْجَمْعُ أَلْحِيَّةٌ
وَالْحِيَّيْ وَلِحِيَّيْ . وَلِحَاها يَلْحَاهَا لَحِيًّا وَاللِّحَاءُهَا :
أَخَذَ لِحَاءَهَا . وَاللِّحَى الْعُودُ إِذَا أَتَى لَهُ أَنْ يَلْحَى
قَشْرَهُ عَنْهُ . وَاللِّحَاءُ : قَشْرُ كُلِّ شَيْءٍ . وَلَحَوْتُ
الْعُودَ أَلْحُوهُ وَأَلْحَاهُ إِذَا قَشَرْتَهُ . وَالتَّحَيَّتُ الْعَصَا
وَلَحَيَّتْهَا التَّحِيَّاءَ وَلَحِيًّا إِذَا قَشَرْتَهَا . الْكِسَافِيُّ :
لَحَوْتُ الْعَصَا وَلَحَيَّتْهَا ، فَأَمَّا لَحَيَّتُ الرَّجُلَ مِنْ
الْثَّوْمِ فَبِالْيَاءِ لَا غَيْرَ . وَفِي الْمَثَلِ : لَا تَدْخُلُ بَيْنَ
الْعَصَا وَلِحَائِهَا أَيُّ قَشْرَتِهَا ؛ وَأَنْشُدْ :

لَحَوْتُ شَيْئًا كَمَا ثَلَحَى الْعَصَا
سَبًّا ، لَوْ أَنَّ السَّبَّ يَدْمِي لَدَمِي

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : إِذَا أَرَادُوا أَنْ صَاحِبَ الرَّجُلِ مُوَافِقٌ
لَهُ لَا يَخَالِفُهُ فِي شَيْءٍ قَالُوا بَيْنَ الْعَصَا وَلِحَائِهَا ، وَكَذَلِكَ
قَوْلُهُمْ : هُوَ عَلَى حَبْلٍ ذِرَاعِكَ ، وَالْحَبْلُ عِرْقٌ فِي
الذَّرَاعِ . ابْنُ السَّكَيْتِ : يُقَالُ لِلتَّنَرَةِ لِمَنْهَا لَكِبْرِيَّةُ
اللِّحَاءِ ، وَهُوَ مَا كَسَا التَّنَوَّةَ . الْجَوْهَرِيُّ : اللَّحَاءُ ،
مَمْدُودٌ ، قَشْرُ الشَّجَرِ . وَفِي الْمَثَلِ : بَيْنَ الْعَصَا وَلِحَائِهَا .
وَلَحَوْتُ الْعَصَا أَلْحُوها لَحَوًّا : قَشَرْتَهَا ، وَكَذَلِكَ
لَحَيَّتُ الْعَصَا لَحِيًّا ؛ قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ :

لَحَيَّتَهُمْ لَحِيَّ الْعَصَا ، قَطَرَدَتْهُمْ
إِلَى سَنَةٍ ، قِرْدَانُهَا لَمْ تَحْلَمْ

يَقُولُ : إِذَا كَانَتْ جِرْدَانُهَا ١ لَمْ تَحْلَمْ فَكَيْفَ غَيْرُهَا ،
وَتَحْلَمُ : سَبَنَ .

وَلِحَا الرَّجُلَ لَحَوًّا : شَتَنَهُ ، وَحَكَمَى أَبُو عُبَيْدٍ :
لَحَيَّتَهُ أَلْحَاهُ لَحَوًّا ، وَهِيَ نَادِرَةٌ . وَفِي الْحَدِيثِ :
نَهَيْتُ عَنْ مُلَاحَاةِ الرِّجَالِ أَيُّ مُقَاوَلَتِهِمْ وَمُخَاصَمَتِهِمْ ،
١ قَوْلُهُ « إِذَا كَانَتْ جِرْدَانُهَا » كَذَا بِالْأَمَلِ هُنَا ، وَالْيَتُّ يَرُودُ
بِوَجْهِينِ كَأَنِّي مَادِدٌ حَلَمٌ .

هُوَ مَنْ لَحَيَّتَ الرَّجُلَ أَلْحَاهُ لَحِيًّا إِذَا لُتِمَتْهُ وَعَدَلَتْهُ .
وَلَا حَيَّتُهُ مُلَاحَاةٌ وَلِحَاءٌ إِذَا نَازَعَتْهُ . وَفِي حَدِيثٍ
لَيْلَةُ الْقَدَرِ : تَلَحَّى رَجُلَانِ فَرُفِعَتْ . وَفِي حَدِيثٍ
لِغُبَّانٍ : فَلَحِيًّا لِصَاحِبِنَا لَحِيًّا أَيُّ لَوْمًا وَعَدْلًا ،
وَهُوَ نَصَبٌ عَلَى الْمَصْدَرِ كَسَقِيًّا وَرَغِيًّا . وَلِحَا
الرَّجُلَ يَلْحَاهُ لَحِيًّا : لَامَهُ وَشَتَنَهُ وَعَنَقَهُ ، وَهُوَ
مَلْحِيٌّ . وَلَا حَيَّتُهُ مُلَاحَاةٌ وَلِحَاءٌ إِذَا نَازَعَتْهُ ،
وَتَلَاخَوْا : تَنَازَعُوا . وَلِحَاهُ اللَّهُ لَحِيًّا أَيُّ قَبْحِهِ
وَلَعْنَتِهِ . ابْنُ سِيدَةَ : لِحَاهُ اللَّهُ لَحِيًّا قَشْرُهُ وَأَهْلَكَ
وَلَعْنَهُ مِنْ ذَلِكَ ، وَمِنْهُ : لَحَوْتُ الْعُودَ لَحَوًّا إِذَا
قَشَرْتَهُ ؛ وَقَوْلُ رُوَيْبِةَ :

قَالَتْ ، وَلَمْ ثَلَحْ وَكَانَتْ ثَلَحِي
عَلَيْكَ سَبَبُ الْخُلَفَاءِ الْبُخَجِ

مَعْنَاهُ لَمْ تَأْتِ بِمَا ثَلَحِي عَلَيْهِ حِينَ قَالَتْ عَلَيْكَ سَبَبُ
الْخُلَفَاءِ ، وَكَانَتْ ثَلَحِي قَبْلَ الْيَوْمِ ، قِيلَ : كَانَتْ
تَقُولُ لِي أَطْلُبُ مِنْ غَيْرِهِمْ مِنَ النَّاسِ فَنَأْتِي بِمَا ثَلَامُ
عَلَيْهِ . وَاللِّحَاءُ ، مَمْدُودٌ : الْمُلَاحَاةُ كَالسَّبَابِ ؛ قَالَ
الشَّاعِرُ :

إِذَا مَا كَانَ مَعْنَتْهُ أَوْ لِحَاءُ

وَلَا حَيَّ الرَّجُلَ مُلَاحَاةٌ وَلِحَاءٌ : شَاتَنَهُ . وَفِي الْمَثَلِ
مَنْ لَاحَاكَ فَقَدْ عَادَاكَ ؛ قَالَ :

وَلَوْلَا أَنْ يَنَالَ أَبَا طَرِيفٍ
إِسَارُهُ مِنْ مَلِكِيكَ ، أَوْ لِحَاءُ

وَتَلَاخَى الرَّجُلَانِ : تَنَاسَلَا . وَلَا حَيَّ فُلَانٌ فُلَانًا
مُلَاحَاةٌ وَلِحَاءٌ إِذَا اسْتَقْصَى عَلَيْهِ . وَيُحْكِي عَنْ الْأَصْعَمِيِّ
أَنَّهُ قَالَ : الْمُلَاحَاةُ الْمُتَلَاوَمَةُ وَالْمُبَاغِضَةُ ، ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ
حَتَّى جَعَلَتْ كُلُّ مُبَاغِضَةٍ وَمُدَافَعَةٍ مُلَاحَاةً ؛ وَأَنْشُدْ :

وَلَا حَيَّ الرَّاعِيَّ مِنْ ذُرُورِهَا
تَخَاضُهَا ، إِلَّا صَفَايَا خُورِهَا

واللحاء : اللعن^١ ، واللحاء : العذل . واللواحي : العواذل .

واللحي^٢ : منبت اللحية من الإنسان وغيره ، وهما لحيان وثلاثة ألح ، على أفعل^٣ ، إلا أنهم كسروا الحاء لتسلم الياء ، والكنيز لحيي^٤ ولحيي^٥ ، على فَعُول ، مثل ثديي^٦ وطيي^٧ ودليي^٨ فهو فَعُول . ابن سيده : اللحية اسم يجمع من الشعر ما نبت على الحدين والذقن ، والجمع لحيى ولحيى ، بالضم ، مثل ذرورة^٩ وذري^{١٠} ؛ قال سيويه : والنسب إليه لَحَوِي^{١١} ؛ قال ابن بري : القياس لَحِيي^{١٢} . ورجل ألحى^{١٣} ولحيان^{١٤} : طويل اللحية ، وأبو الحسن علي^{١٥} ابن خازم يلقب بذلك ، وهو من فادر معدول النسب ، فإن سببت رجلاً بلحية ثم أضفت إليه فعلى القياس . والنحى الرجل^{١٦} : صار ذا لحية ، وكرهها بعضهم . واللحي^{١٧} : الذي ينبت عليه العارض ، والجمع ألح ولحيي^{١٨} ولحاء ؛ قال ابن مقبل :

تَعْرِضُ تَصْرِفُ أَنْيَابُهَا ،
وَيَقْدِرْنَ فَوْقَ اللَّحَاءِ الثَّقَالَا

واللحيان : حائطا الفم ، وهما العظامان اللذان فيهما الأسنان من داخل الفم من كل ذي لحي ؛ قال ابن سيده : يكون للإنسان والدابة ، والنسب إليه لَحَوِي^{١٩} ، والجمع الألحي . يقال : رجل لحيان^{٢٠} إذا كان طويل اللحية ، يُجْرَى في النكرة لأنه يقال للأُنثى لحيان^{٢١} . وتلحى الرجل : نعمت تحت حلقه ؛ هذا تعبیر ثعلب ، قال ابن سيده : والصواب نعم

١ قوله « والنسب إليه » أي لحي الإنسان بالفتح لحوي بالتحريك كما ضبط في الأصل وغيره ، ووقع في القاموس خلافه .

٢ قوله « لحيان » كذا في الأصل ، وبإضافة القاموس : والحيان أي بالكسر اللحياني . قال الشارح : الصواب لحيان بالفتح لكن الذي في التكملة هو ما في القاموس .

تحت لَحْيَيْهِ ليصح الاشتقاق . وفي الحديث : نهي عن الاقتِطاعِ وأمرَ بالتلحي^{٢٢} ؛ هو جعل بعض العمامة تحت الحنك ، والاقتِطاعُ أن لا يجعل تحت حنكه منها شيئاً ، والتلحي بالعمامة إدارة كَوْر منها تحت الحنك . الجوهرى : التلحي تطويق العمامة تحت الحنك . ولحيا القدير : جانباه تشبيهاً باللحيين اللذين هما جانباه الفم ؛ قال الراعي :

وَصَبَحَنَ لِلصُّفْرَيْنِ صَوْبَ عِمَامَةٍ ،
تَضَمَّنَا لَحْيَا غَدِيرٍ وَخَانِقَةٍ^{٢٣}

واللحيان : خُدُود في الأرض بما خدّها السيل ، الواحدة لحيان^{٢٤} . واللحيان : الوشل والصديق في الأرض يخرّ فيه الماء ، وبه سببت بنو لحيان ، وليست ثنية اللحي . ويقال : ألحى الرجل إذا أتى ما يلحى عليه أي يلام^{٢٥} ، وألحّت المرأة ؛ قال رؤبة :

فَابْتَكَّرَتْ عَاذِلَةً لَا تُلْحِي

وفي حديث ابن عباس ؛ رضي الله عنهما : أن النبي صلى الله عليه وسلم ، اجتمعَ بلحيتي^{٢٦} جَمَل^{٢٧} ، وفي رواية : بلحي جمل^{٢٨} ؛ هو بفتح اللام ، وهو مكان بين مكة والمدينة ، وقيل : عبة ، وقيل : ماء . وقد سببت لحياناً ولحياناً ، وهو أبو بطن . وبنو لحيان : حَي^{٢٩} من هذيل ، وهو لحيان بن هذيل بن مُدْرِكَة . وبنو لحيان^{٣٠} : بطن ، النسب إليهم لَحَوِي^{٣١} على حدّ النسب إلى اللحية . ولحية التيس : ثبته .

ظا : اللحاء : كثرة الكلام في الباطل ، ورجل ألحى^{٣٢} و امرأة لَحَوَاء^{٣٣} ، وقد لحي ، بالكسر ، لَحَاً .

١ قوله « وصبحن الخ » في معجم باقوت :

جعلن أربطاً بالبين ورملة وزال لفاظ بالشمال وخاتمه وصادفن بالصقرين صوب سحابة تضمنها جنباً غدير وخافه

وقال ابن ميادة :

فَهُنَّ مِثْلُ الْأُمَهَاتِ بُلْخَيْنِ ،
يُطْعِمُنَّ أَحْيَانًا ، وَحِينًا يَسْقِينِ

وَأَلْبَسْنَهُ مَالًا أَيْ أَعْطَيْنَهُ . وَاللَّخَاءُ : الْغِذَاءُ لِلصَّبِيِّ
سِوَى الرُّضَاعِ . وَالتَّخَى : أَكَلَ الْخُبْزَ الْمَبْلُولَ ،
وَالاسْمُ اللَّخَاءُ مِثْلُ الْغِذَاءِ ، تَقُولُ : الصَّبِيُّ يَلْتَخِي
التَّخَاءَ أَيْ يَأْكُلُ خُبْزًا مَبْلُولًا ؛ وَأَشْدُّ الْفَرَاءِ لِبَعْضِهِمْ
مِنْ بَنِي أَسَدٍ :

فَهُنَّ مِثْلُ الْأُمَهَاتِ بُلْخَيْنِ ،
يُطْعِمُنَّ أَحْيَانًا ، وَحِينًا يَسْقِينِ

كَأَنَّهَا مِنْ شَجَرِ الْبَسَاتِينِ :
الْعِنبَاءِ الْمُنْتَشِقِ وَالشَّيْنِ

لَا عَيْبَ إِلَّا أَنَّهُنَّ بُلْخَيْنِ
عَنْ لَذَّةِ الدُّنْيَا ، وَعَنْ بَعْضِ الدِّينِ

وَالْتَخَى صَدْرَ الْبَعِيرِ أَوْ جِرَانَهُ : قَدْ سَيرَ لِّلسُّوْطِ
وَنَحْوِهِ ؛ قَالَ جِرَانُ الْعَوْدِ يَذْكُرُ أَنَّهُ اخْتَذَ سَيْرًا
مِنْ صَدْرِ بَعِيرٍ لِتَأْدِيبِ نَسَائِهِ :

خَذَا حَذْرًا يَا خُلَّتِي ، فَإِنِّي
رَأَيْتُ جِرَانَ الْعَوْدِ قَدْ كَادَ يُصْلِحُ

عَمَدَتُ لِعَوْدٍ فَالْتَخَيْتُ جِرَانَهُ ،
وَلِلْكَئِيسِ أَمَضَى فِي الْأُمُورِ وَأَنْجَحُ

قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : التَّخَيْتُ جِرَانَ الْبَعِيرِ بِالْحَاءِ ،
وَالْعَرَبُ تُسَوِّي السَّيَاطِ مِنْ الْجِرَانِ لِأَنَّهُ جِلْدُهُ أَصْلَبُ
وَأَمَنٌ ، قَالَ : وَأَظْهَرَ مِنْ قَوْلِكَ لَتَحَوَّتِ الْعَوْدُ
وَلَتَحَيْتُ إِذَا قَشَرْتَهُ ، وَكَذَلِكَ اللَّخَاءُ وَالْمَلَاخَةُ ،
بِالْحَاءِ ، بِمَعْنَى التَّخْفِيلِ وَالتَّحْرِيشِ ، يُقَالُ : لَاخَيْتَ
بِي عِنْدَ فُلَانٍ أَيْ أَتَيْتَ بِي عِنْدَهُ مَلَاخَةً وَلِغَاءِ ،
وَقَالَ : وَاللَّخَاءُ بِالْحَاءِ هَذَا الْمَعْنَى تَصْخِيفٌ عِنْدِي . وَلَاخِي
بِهِ : وَشِي ؛ قَالَ ابْنُ سِيدِهِ : وَقَضَيْنَا عَلَى هَذَا بِالْيَاءِ

وَاللَّخَا : أَن تَكُونَ إِحْدَى رَكْبَتِي الْبَعِيرِ أَعْظَمُ مِنَ
الْأُخْرَى مِثْلُ الْأَرْكَبِ ، تَقُولُ مِنْهُ : بَعِيرٌ لَتَخٍ
وَأَلْتَخَى وَنَاقَةٌ لَتَخَوَاءُ . وَالْأَلْتَخَى : الْمُتَوَجِّعُ .

وَاللَّخَا : مَيْلٌ فِي الْعُلْبَةِ وَالْجَفْنَةِ . وَاللَّخَا : مَيْلٌ
فِي أَحَدِ شِقْيِ الْفَمِ ، فَمِ الْأَلْتَخَى وَرَجُلُ الْأَلْتَخَى وَامْرَأَةُ
لَتَخَوَاءَ ، وَقِيلَ : اللَّخَا اعْوَجَاجٌ فِي اللَّحْيَةِ ، وَعُقَابُ
لَتَخَوَاءَ مِنْهُ لِأَنَّهُ مِتْقَارُهَا الْأَعْلَى أَطْوَلُ مِنَ الْأَسْفَلِ .
وَامْرَأَةُ لَتَخَوَاءَ بَيْنَةُ اللَّخَا : فِي فَرْجِهَا مَيْلٌ . وَالتَّخُوُ :
الْفَرَجُ الْمُضْطَرِبُ الْكَثِيرُ الْمَاءِ . قَالَ الْبَيْتُ : التَّخُوُ
لَتَخُوُ الْقُبُلِ الْمُضْطَرِبِ الْكَثِيرِ الْمَاءِ . الصَّحَاحُ :
اللَّخَا نَعْتُ الْقُبُلِ الْمُضْطَرِبِ الْكَثِيرِ الْمَاءِ . الْأَصْبَعِيُّ :
اللَّتَخَوَاءُ الْمَرْأَةُ الْوَاسِعَةُ الْجِهَازِ ، وَاللَّخَا غَارُ الْفَمِ ،
وَاللَّخَا اسْتِرْخَاءٌ فِي أَسْفَلِ الْبَطْنِ ، وَقِيلَ : هُوَ أَن تَكُونَ
إِحْدَى الْخَاصِرَتَيْنِ أَعْظَمُ مِنَ الْأُخْرَى ، وَالْفِعْلُ
كَالْفِعْلِ بِمَا تَقْدَمُ ، وَالصِّفَةُ كَالصِّفَةِ . قَالَ شُرَيْبٌ : سَمِعْتُ
ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ يَقُولُ اللَّخَا ، مَقْصُورٌ ، أَنَّهُ يَمِيلُ بَطْنَ
الرَّجُلِ فِي أَحَدِ جَانِبَيْهِ . قَالَ : وَاللَّخَا الْمُسْتَعْطُ ،
وَصَرَحَ اللَّحْيَانِي فِيهِ الْمُدَّةُ فَقَالَ : اللَّخَاءُ ، مَمْدُودٌ ، الْمُسْتَعْطُ ،
وَقَدْ لَحَا لَتَخَوَاءَ التَّهْدِيبُ : وَاللَّخَا شَيْءٌ مِثْلُ الصَّدْفِ
يَتَخَذُ مُسْتَعْطًا . أَبُو عَمْرٍو : اللَّخَا إِعْطَاءُ الرَّجُلِ مَا لَهُ
صَاحِبُهُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

لَحَيْتُكَ مَالِي ثُمَّ لَمْ تَلْنَفْ شَاكِرًا ،
فَعَتَسْتُ رَوْبِدًا ، لَسْتُ عَنْكَ بِغَافِلٍ

ابْنُ سِيدِهِ : اللَّخَا ، مَقْصُورٌ ، الْمُسْتَعْطُ ، وَالْمِلْخَى
مِثْلُهُ ، وَقِيلَ : هُوَ ضَرْبٌ مِنْ جُلُودِ دَوَابِّ الْبَحْرِ
يُسْتَعْطُ بِهِ . وَلَتَخَيْتُهُ وَأَلْحَيْتُهُ وَلَتَخَوْتُهُ كُلُّ
هَذَا : سَعَطْتُهُ ، وَقِيلَ : أَوْجَرْتُهُ الدَّوَاءَ . قَالَ ابْنُ
بَرِيٍّ : يُقَالُ التَّخَتُ بِاللَّخَا أَيْ شَرِبْتُ بِالْمُسْتَعْطِ ؛
قَالَ الرَّاجِزُ :

وَمَا التَّخَتُ مِنْ سُوءِ جِسْمٍ بَلَاخًا

لأن اللام ياء أكثر منها واوآ . أبو عمرو : الملائحة
المخالفة وأيضاً المصانعة ؛ وأنشد :

ولا خِيتَ الرجال بذات يَني
وبَيْنِكَ ، حين أُمَكَّنَكَ اللِّتاءَ

قال : لا خِيتَ وافقت ؛ قال الطرماح :

فلم تَجْزَعْ لِمَن لاخى عَلَيْنَا ،
ولم تَذَرِ العشيرةَ للجَناءِ

لدي : الليث : لَدَى معناها معنى عند ، يقال : وأيته
لَدَى باب الأمير ، وجاءني أمرٌ من لَدَيْكَ أي من
عندك ، وقد يحسن من لَدَيْكَ هذا المعنى ، ويقال في
الإغراء : لَدَيْكَ فلاناً كقولك عليك فلاناً ؛ وأنشد :

لَدَيْكَ لَدَيْكَ ضاقَ بها ذِراعاً !

ويروى : إِلَيْكَ إِلَيْكَ ! على الإغراء . ابن الأعرابي :
أَلَدَى فلان إذا كثرت لِدائِهِ . وفي التزويل العزيز :
هذا ما لَدَى عَتِيدٍ ؛ يقوله الملك يعني ما كُتِبَ من
عمل العبد حاضرٌ عندي . الجوهري : لَدَى لغة في
لَدُنْ ، قال تعالى : وَأَلْفَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ ؛
واتصَّاهُ بالمضمرات كاتصال عليك ؛ وقد أغرى به
الشاعر في قول ذي الرمة :

فَدَعْ عَنْكَ الصَّبَا وَلَدَيْكَ هَمًّا ،

تَوَقَّشْ فِي فُؤَادِكَ ، واختيلاً

ويروى :

فَعَدَّ عَنْ الصَّبَا وَعَلَيْكَ هَمًّا

لذا : الَّذِي : اسم مبهم ، وهو مبني معرفة ولا يتم إلا
بصلة ، وأصله لَدَى فادخل عليه الألف واللام ،
قال : ولا يجوز أن يُنْزَعَا منه . ابن سيده : الَّذِي
من الأسماء الموصولة ليتوصل بها إلى وصف المعارف
بالجمل ، وفيه لغات : الَّذِي ، وَالَّذِي بكسر الدال ،
وَالَّذِي بإسكانها ، وَالَّذِي بتشديد الياء ؛ قال :

وليسَ المالُ ، فاعْلَمْهُ ، بِمالٍ
من الأقنومِ إِلَّا للَّذِي

يُرِيدُ به العلاءَ وَيَسْتَهِنُهُ
لأَقْرَبِ أَقْرَبِيهِ ، وللقصي

والثنية اللذان ، بتشديد النون ، واللذان النون
عوض من ياء الذي ، واللذان ، بحذف النون ، فعلى
ذلك قال الأخطل :

أَبْنِي كُلَّيْنِ ، إِنَّ عَمِّي اللِّذَا
قَتَلَا المَلُوكَ ، وفككا الأغلالا

قال سيبويه : أراد اللذان فحذف النون ضرورة .
قال ابن جني : الأسماء الموصولة نحو الذي والتي لا
يصح ثنية شيء منها من قِبَلِ أن الثنية لا تكحق إلا
النكرة ، فبأ لا يجوز تكثيره فهو بأن لا تصح ثنيته
أجدر ، فالأسماء الموصولة لا يجوز أن تتكرر فلا يجوز
أن يثنى شيء منها ، ألا تراها بعد الثنية على حد ما
كانت عليه قبل الثنية ، وذلك قولك ضربت اللذين
قاما ، إنما يتعرفان بالصلة كما يتعرف بها الواحد في
قولك ضربت الذي قام ، والأمر في هذه الأشياء بعد
الثنية هو الأمر فيها قبل الثنية ، وهذه أسماء لا
تتكرر أبداً لأنها كينايات وجارية مجرى المضمر ،
فإنما هي أسماء لا تتكرر أبداً مصوغة للثنية ، وليس
كذلك سائر الأسماء المثناة نحو زيد وعمرو ، ألا ترى
أن تعريف زيد وعمرو إنما هو بالوضع والعلمية ؟ فإذا
ثنيتهما تكررنا قللت رأيت زَيْدَيْنِ كَرَمَيْنِ ،
وعندي عَمْرَانِ عاقلان ، فإن آثرت التعليم بالإضافة
أو باللام قلت الزيدان والعمران وزَيْدَاك وَعَمْرَاك ،
فقد تعرفنا بعد الثنية من غير وجه تعرفنا قبلها ،
ولحقاً بالأجناس وفارقاً ما كانا عليه من تعريف
العلمية والوضع ، فإذا صح ذلك فينبغي أن تعلم أن

ما أطعمني ، ولأضرين أيهم قام ، فتعرف هذه
الأسماء التي هي أخوات الذي والتي بغير لام وحصول
ذلك لها بما تبعها من صلاتها دون اللام يدل على أن
الذي لما تعرفه بصلته دون اللام التي هي فيه ، وأن
اللام فيه زائدة ؛ وقول الشاعر :

فإن أدع اللواتي من أناس
أضاعوهن ، لا أدع الذين
فلما تركه بلا صلة لأنه جعله مجهولاً .

ابن سيده : اللذوي اللذة . وفي حديث عائشة ،
رضي الله عنها ، أنها ذكرت الدنيا فقالت : قد مضت
لذواها وبقيت بكنواها أي لذتها ، وهي فعلى
من اللذة ، فقلت إحدى الذالين ياء كالتقصي
والتظني ؛ قال ابن الأعرابي : اللذوي واللذة
واللذاة كله الأكل والشرب بنعمة وكفاية ، كأنها
أرادت بذهاب لذواها حياة النبي ، صلى الله عليه
وسلم ، وبالبكوى ما أمثعن به أمته من الخلاف
والقتال على الدنيا وما حدث بعده من المحن . قال
ابن سيده : وأقول إن اللذوي ، وإن كان معناه
اللذة واللذاة ، فليس من مادة لفظه وإنما هو من
باب سيطر ولآل وما أشبهه ، اللهم إلا أن يكون
اعتقد البدل للضعيف كباب تقصيت وتظنيت ،
فاعتقد في لذوت لذيت كما تقول في حسيت
حسيت فيبني منه مثال فعلى اسماً فتقلب ياءه
واواً انقلاباً في تقوى ودغوى ، فالمادة إذاً واحدة .

لسا : ابن الأعرابي : اللسا الكثير الأكل من الحيوان ،
وقال : لسا إذا أكل أكلاً يسيراً ، أصله من اللس
وهو الأكل ، والله أعلم .

لشا : التهذيب : أهمله الليث في كتابه . وقال ابن
قوله « السا الكثير » كذا في التهذيب أيضاً ، وعبارة
الكلمة : لسا أكل أكلاً كثيراً ، وهو لسي أي كفي .

الذان واللذان وما أشبههما إنما هي أسماء موضوعة
للتثنية مختوعة لها ، وليست تثنية الواحد على حد زيد
وزيدان ، إلا أنها صيغت على صورة ما هو مثنى على
الحقيقة فقبل الذان واللسان والذين والتثنية
لثلاث تختلف التثنية ، وذلك أنهم يحافظون عليها ما لا
يحافظون على الجمع ، وهذا القول كله مذكور في ذا
وذي ، وفي الجمع هم الذين فعلوا ذاك والذو
فعلوا ذاك ، قال : أكثر هذه عن اللحياني ؛ وأنشد
في الذي يعني به الجمع للأشهب بن ربيعة :

وإن الذي حانت يفلج دماؤهم
هم القوم كل القوم ، بأُم خالد

وقيل : لما أراد الذين فحذف النون تخفيفاً ؛ الجوهري :
في جمعه لغتان الذين في الرفع والنصب والجر ،
والذي يحذف النون ، وأنشد بيت الأشهب بن ربيعة ،
قال : ومنهم من يقول في الرفع اللذون ، قال :
وزعم بعضهم أن أصله ذا لأنك تقول ماذا رأيت
بمعنى ما الذي رأيت ، قال : وهذا بعيد لأن الكلمة
ثلاثية ولا يجوز أن يكون أصلها حرفاً واحداً ،
وتصغير الذي اللذيا واللذيا ، بالفتح والتشديد ،
فإذا تثنيت المصغر أو جمعته حذفت الألف فقلت
الذيان والذيون ، وإذا سببت بها قلت لذ ،
ومن قال الحرث والعباس أثبت الصلة في التسمية مع
اللام فقال هو الذي فعل ، والألف واللام في الذي
زائدة ، وكذلك في التثنية والجمع ، ولما هن
متعارفات بصلاتهن وهما لازمتان لا يمكن حذفهما ،
فرب زائد يلزم فلا يجوز حذفه ، ويدل على زيادتهما
وجودك أسماء موصولة مثلها معرفة من الألف
واللام وهي مع ذلك معرفة ، وتلك الأسماء من وما
وأي في نحو قولك : ضربت من عندك ، وأكلت

الأعرابي : لثا إذا خَسَّ بعد رفعة ، قال :
واللثي الكثير الحلب ، والله أعلم .

لصا : لصاه يَلْصُوهُ ويَلْصَاهُ ؛ الأخيرة نادرة ،
لَصُوا : عابه ، والاسم اللَّصَاةُ ، وقيل : اللَّصَاةُ
أن ترميه بما فيه وبما ليس فيه ، وخص بعضهم به
قَذْفُ المرأة برجل بعينه . وإنه لَيَلْصُوْهُ إلى ربة
أي يميل . وقال ابن سيده في معتل الياء : لَصَاهُ
لَصِيًا عابه وقَذَفَهُ ؛ وشاهد لَصَبْتُ بمعنى
قَذَفْتُ وشتتت قول العجاج :

إني امرؤٌ ، عن جادتي ، كني
عفٌ ، فلا لاصٍ ولا مَلْصِيٍّ

أي لا يُلْصِقُ إليه ، يقول : لا قاذِفٌ ولا مَقْذُوفٌ ،
والاسم اللَّصَاةُ . ولصا فلان فلاناً يَلْصُوهُ ويَلْصُوْهُ
إليه إذا انضم إليه لريبة ، ويَلْصِيْ أعربها . وفي الحديث :
مَنْ لَصَا مسلماً أي قَذَفَهُ . واللصي : القاذِفُ ،
وقيل : اللَّصُوْهُ والقَفُوْهُ القَذْفُ للإنسان بريبة ينسبه
إليها ، يقال : لَصَاهُ يَلْصُوهُ ويَلْصِيهِ إذا قَذَفَهُ .
قال أبو عبيد : يروى عن امرأة من العرب أنها قيل
لها إن فلاناً قد هجأك ، فقالت : ما قفا ولا لَصَا ؛
تقول : لم يَقْذِفْنِي ، قال : وقولها لصا مثل قفا ،
يقال منه : قافٍ لاصٍ . ولصي أيضاً : أتى مستر
الريبة . ولصي أيضاً : أئيمٌ ؛ وأنشد أبو عمرو
شاهداً على لَصَبْتُ بمعنى أثبت قول الراجز القشيري :

ثوبِي مِنَ الْخِطِّ فَقَدْ لَصَبْتُ ،
ثم اذْكَرِي اللَّهَ إِذَا تَسَبَّحْتَ

وفي رواية : إِذَا لَبَّيْتُ .

واللأصي : العَسَلُ ، وجمعه لَوَاصٍ ؛ قال أُمِيَّةُ بْنُ

١ قوله « فقد لصيت » كذا ضبط في الاصل بكسر الصاد مع ضبط
السابق بما تری ، ولعل الشاعر نطق به هكذا لما كلة نيت .

أبي عائذ الهذلي :

أَيَّامَ أَسْأَلُهَا النَّوَالَ ، وَوَعْدُهَا
كَالرَّاحِ مَخْلُوطًا بِطَعْمِ لَوَاصِي

قال ابن جني : لام الأصي ياء لقولهم لَصَاهُ إذا عابه ،
وكأنهم سوه به لتعلقه بالشيء وتدنيسه له كما قالوا
فيه تَطَفٌ ، وهو فَعْلٌ من الناطِفِ ، لَسِيلَانُهُ
وتدبُّقُهُ ، وقال مخلوطاً ذهب به إلى الشراب ،
وقيل : اللَّصِي واللصاة أن ترميه بما فيه وبما ليس
فيه ، والله أعلم .

لصا : التهذيب : لَصَا إِذَا حَذَقَ بِالذَّلَالَةِ .

لطا : ألقى عليه لَطَاتِهِ أي ثِقَلَهُ ونَفْسَهُ . واللطاةُ :
الأرض والموضع . ويقال : أَلْقَى بِلَطَاتِهِ أي بثقله ؛
وقال ابن أحمر :

وَكُنَّا وَهُمْ كَابْنِي سُبَاتٍ تَفَرَّقَا
سَوِيٍّ ، ثُمَّ كَانَا مُتَّحِدًا وَتِهَامِيَا

فَأَلْقَى التَّهَامِي مِنْهَا بِلَطَاتِهِ ،
وَأَحْلَطَ هَذَا ، لَا أَرِيهِ مَكَانِيَا

قال أبو عبيد في قوله بِلَطَاتِهِ : أَرْضُهُ وموضعهُ ،
وقال شمر : لم يُعْجِدْ أبو عبيد في لَطَاتِهِ . ويقال :
ألقى لَطَاتَهُ طرح نفسه . وقال أبو عمرو : لَطَاتُهُ
مَتَاعُهُ وما معه . قال ابن حمزة في قول ابن أحمر
ألقى بِلَطَاتِهِ : معناه أَقَامَ ، كقوله فَأَلْقَتْ عَصَاهَا .
واللطاةُ : الثقلُ . يقال : ألقى عليه لَطَاتَهُ .
وَلَطَّاتٌ بِالْأَرْضِ وَلَطَّيْتُ أَي لَزَقْتُ ؛ وقال
الشاعر فترك الهمز :

فَوَافَقْتَنِي أَطْلَسُ عَامِرِي ،

لَطَا بِصَفَاتِهِ مُتَسَانِدَاتِ

أراد لَطَاً يعني الصَّيَادَ أَي لَزَقَ بِالْأَرْضِ ، فَتَرَكَ

في مَوْقِفٍ ذَرِبَ الشُّبَا ، وَكَأَنَّمَا
فِيهِ الرِّجَالُ عَلَى الْأَطْنَمِ وَاللَّطَى
ويروى : في مَوْطِنٍ .

وَلَطَى : اسم جنس ، نعوذ بالله منها ، غير مصروف ،
وهي معرفة لا تتون ولا تنصرف للعلمية والتأنيث ،
وسيت بذلك لأنها أشد النيران . وفي التزويل العزيز :
كلانها لَطَى نَزْاعَةً لِلشَّوَى .

والتَّيْظَةُ النار : التَّهَابُهَا ، وَتَلَطَّيْهَا : تَلَهَّبُهَا ،
وقد لَطَّيْتَ النارَ لَطَىً وَتَلَطَّتْ ؛ أَنشد ابن جني :
وَبَيْنَ اللَّوْشَةِ ، غَدَاةً بَاتَتْ
سَلْسَى ، حَرًّا وَجَدِي وَالتَّيْظَانَةِ

أَرَادَ : وَالتَّيْظَانِيَّةَ ، فَصَّرَ لِلضَّرُورَةِ . وَتَلَطَّتْ :
كَالتَلَطَّتْ . وَقد تَلَطَّتْ تَلَطَّيًّا إِذَا تَلَهَّبَتْ . وفي
التزويل العزيز : فَأَنْذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَطَّى ؛ أَرَادَ
تَلَطَّيًّا أَي تَتَوَهَّجُ وَتَتَوَقَّدُ . ويقال : فلان
يَتَلَطَّى عَلَى فلان تَلَطَّيًّا إِذَا تَوَقَّدَ عَلَيْهِ مِنْ شِدَّةِ
الغضب ؛ وجعل ذو الرمة اللَّاطِي شِدَّةَ الْحَرِّ فَقَالَ :

وَحَتَّى أَتَى يَوْمٌ يَكَادُ مِنَ اللَّاطِي
تَرَى الثَّوْمَ ، فِي أَفْخُوصِهِ ، يَتَصَيِّحُ

أَي يَتَشَقَّقُ ، وفي حديث خَيْفَانَ لما قَدِمَ عَلَى عُمَانَ :
أَمَا هَذَا الْحَيُّ مِنْ بَلْعَرِثِ بْنِ كَعْبٍ فَحَسَكَ
أُتْرَاسٌ تَلَطَّيَ النَّيَّةَ فِي رِمَاحِهِمْ أَي تَلْتَهَبُ
وَتَضْطَرِمُ ، مِنْ لَطَى وَهُوَ اسْمٌ مِنْ أَسَاءِ النَّارِ .
والتَّلَطَّتِ الْحِرَابُ : انْتَعَدَتْ ، عَلَى الْمَثَلِ ؛ أَنشد ابن
الأعرابي :

وَهُوَ ، إِذَا الْحَرَبُ هَفَا عَقَابَهُ ،
كَرَّهُهُ اللَّقَاءَ تَلَتَّطِي حِرَابَهُ

وَتَلَطَّتِ الْمَفَازَةُ : اشْتَدَّ لَهَا . وَتَلَطَّيَ عَضْبًا
وَالنَّطَى : انْتَعَدَ ، وَأَلْفَهَا ياءُ لأنها لام . الْأَزْهَرِي فِي

الهمز . ودائرة اللَّطَاةِ : التي فِي وَسْطِ جِبْهَةِ الدَّابَّةِ .
وَلَطَاةُ الْفَرَسِ : وَسْطُ جِبْهَتِهِ ، وَرَبَّمَا اسْتَمْعِلَ فِي
الْإِنْسَانِ . ابن الأعرابي : بَيَّضَ اللَّهُ لَطَاتَكَ أَي
جِبْهَتَكَ . وَاللَّطَاةُ : الْجِبْهَةُ . وقالوا : فلان مِنْ
رَطَاتِهِ لَا يَعْرِفُ قَطَاتِهِ مِنْ لَطَاتِهِ ؛ قَصْرُ الرُّطَاةِ
إِنْبَاعًا لِلْقَطَاةِ . وفي التهذيب : فلان مِنْ نَطَاتِهِ لَا
يعرف قَطَاتِهِ مِنْ لَطَاتِهِ أَي لَا يعرف مُقَدِّمَهُ مِنْ
مُؤَخَّرِهِ . وَاللَّطَاةُ وَاللَّطَاةُ : اللَّصُوصُ ، وَقِيلَ :
اللَّصُوصُ يَكُونُونَ قَرِيبًا مِنْكَ ، يَقَالُ : كَانَ حَوْلِي
لَطَاةٌ سِوَهُ وَفَوْقَهُ لَطَاةٌ . وَلَطَا يَلُطُّ ، بِغَيْرِ هَمْزٍ ؛
لَتَرَقَ بِالْأَرْضِ وَلَمْ يَكِدْ يَبْرَحْ ، وَلَطَأَ يَلُطُّ ،
بِالْهَمْزِ .

وَالْمِلْطَاءُ ، عَلَى مِفْعَالٍ : السَّعْجُ مِنْ الشُّجَاعِ ،
وهي التي بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْعِظَمِ الْقِشْرَةُ الرُّقِيقَةُ . قال أبو
عبيد : أَخْبَرَنِي الْوَاقِدِيُّ أَنَّ السَّعْجَاقَ فِي لُغَةِ أَهْلِ
الْحِجَازِ الْمِلْطَاءُ ، بِالْقَصْرِ ؛ قَالَ أَبُو عبيد : وَيَقَالُ لَهَا
الْمِلْطَاةُ ، بِالْهَاءِ ، قَالَ : فَإِذَا كَانَتْ عَلَى هَذَا فِيهِ فِي
التَّقْدِيرِ مَقْصُورَةً ؛ قَالَ : وَتَفْسِيرُ الْحَدِيثِ الَّذِي جَاءَ
أَنَّ الْمِلْطَى بِدَمِهَا ؛ يَقُولُ : مَعْنَاهُ أَنَّهُ حِينَ يُشَجُّ
صَاحِبُهَا يُوْخِذُ مَقْدَارَهَا تِلْكَ السَّاعَةَ ثُمَّ يَقْضِي فِيهَا
بِالْقَصَاصِ أَوْ الْأَرْشِ لَا يُنْظَرُ إِلَى مَا يَحْدُثُ فِيهَا
بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ زِيَادَةٍ أَوْ نَقْصَانٍ ، قَالَ : وَهَذَا قَوْلُهُمْ
وَلَيْسَ هُوَ قَوْلُ أَهْلِ الْعِرَاقِ . وفي الحديث : أَنَّهُ بَالٌ
فَمَسَحَ ذَكَرَهُ بِلَطَى ثُمَّ تَوَضَّأَ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ :
هُوَ قَلْبٌ لِيَطِيَّ جَمْعُ لِيَطَةٍ كَمَا قِيلَ فِي جَمْعِ فُتُوقَةٍ
فُتُوقٌ ، ثُمَّ قُلِّبَتْ فَقِيلَ فُتْقًا ، وَالْمُرَادُ بِهِ مَا قُشِرَ
مِنْ وَجْهِ الْأَرْضِ مِنَ الْمَدَرِ .

لطي : اللَّاطَى : النَّارُ ، وَقِيلَ : اللَّهَبُ الْخَالِصُ ؛
قال الْأَفْوَهِ :

ترجمة لظظ : وَجَنَةٌ تَتَلَطَّطُ مِنْ تَوْقُدهَا وَحُسْنِهَا ،
كان الأصلُ تَتَلَطَّطُ . وأما قولهم في الحر :
يَتَلَطَّطُ فكأنه يَلْتَهَبُ كالنار من اللظى .

لعا : قال الليث : يقال كلبه لَعَوَةً وذئبه لَعَوَةً
وامرأة لَعَوَةٌ يعني بكل ذلك الحريصة التي تقاتل على
ما يؤكل ، وأجمع اللعوات . واللعاء واللعوة
واللعاة : الكلبة ، وجمعها لعاء ؛ عن كراع ،
وقيل : اللعوة واللعاة الكلبة من غير أن يخصوا بها
الشبهة الحريصة ، والجمع كالجمع . ويقال في المثل :
أَجْوَعُ من لَعَوَةِ أي كلبة .

واللَعَوُ : الشيء الخلق ، واللَعَوُ القسل ، واللَعَوُ
واللعا الشبهة الحريصة ، رجل لَعَوٌ ولَعَاءٌ منقوص ،
وهو الشبهة الحريصة ، والأُنثى بالهاء ، وكذلك هما
من الكلاب والذئاب ؛ أنشد ثعلب :

لو كُنْتُ كَلْبَ قَنَيصٍ كُنْتُ ذَا جَدَدٍ ،
تَكُونُ أُرْبَتُهُ فِي آخِرِ الْمَرَسِ

لَعَوًا حَرِيصًا يَقُولُ الْقَانِصَانُ لَهُ :

قُبِّحْتَ ذَا أَنْفٍ وَجْهٍ حَقٌّ مُبْتَلِسٌ !

اللفظ للكلب والمعنى لرجل هجاء ، وإنما دعا عليه
القانصان فقالا له قُبِّحْتَ ذَا أَنْفٍ وَجْهٍ لَأَنَّهُ لَا يَصِيدُ ؛
قال ابن بري : شاهد اللعور قول الراجز :

فَلَا تَكُونَنَّ رَكِيكًا تَبْتَلَا

لَعَوًا ، مَنَى رَأْيَهُ تَقَهَّلَا

وقال آخر :

كَلْبٌ عَلَى الزَّادِ يُبْدِي الْبَهْلَ مَصْدَقُهُ ،

لَعَوٌ يُعَادِيكَ فِي سُدِّهِ وَتَبْسِيلُ

واللَعَوَةُ واللَعَوَةُ : السواد حول حلمة الثدي ؛

١ قوله « كلب الخ » ضبط بالجر في الأصل هنا ، ووقع ضبط
بالرفع في بهل .

الأخيرة عن كراع ، وبها سمي ذو لَعَوَةٍ : قَبِيلٌ
من أقبال حِمْيَرَ ، أراه للَعَوَةِ كانت في ثديه .
ابن الأعرابي : التَّلَوَّعُ الرُّغْتَاءُ وهو السواد الذي على
الثدي ، وهو اللطخة . وتَلَعَّى العسل ونحوه :
تَعَقَّدَ .

واللاعي : الذي يُفْزَعُهُ أَدْنَى شَيْءٍ ؛ عن ابن الأعرابي ؛
وأنشد ، أراه لأبي وجزة :

لَا عَ بَكَادُ خَفِيهِ الزُّجَرُ يُفْرِطُهُ ،
مُسْتَرْبِعٍ لَسُرَى الْمَوَاقِدِ هَيَّاجُ

يُفْرِطُهُ : يَمْلُؤُهُ رَوْعًا حَتَّى يَذْهَبَ بِهِ . وما بالدار
لَا عِي قَرَوُ أَي مَا بِهَا أَحَدٌ ، والقَرَوُ : الإناث
الصغير ، أي ما بها مَن يَلْحَسُ عُسًا معناه ما بها أَحَدٌ ،
وحكى ابن بري عن أبي عمر الزاهد أَنَّ الْقَرَوِ
مِيلَةُ الْكَلْبِ .

ويقال : خَرَجْنَا تَتَلَعَّى أَي نَأْخُذُ اللَّعَاعَ ، وهو
أَوَّلُ التَّبَثِ ، وفي التهذيب : أَي نَضِيبُ اللَّعَاعَ مِنْ
يُقُولِ الرِّبْعِ ؛ قال الجوهري : أصله تَتَلَعَّعَ ،
فَكَرَهُوا ثَلَاثَ عَيْنَاتٍ فَأَبْدَلُوا يَاءَ . وَأَلْعَتِ الْأَرْضُ :
أَخْرَجَتْ اللَّعَاعَ . قال ابن بري : يقال أَلْعَتِ الْأَرْضُ
وَأَلْعَتْ ، على إبدال العين الأخيرة ياء . واللاعي :
الحاشي ؛ وقال ابن الأعرابي في قول الشاعر :

دَاوِيَةَ سَنَنْتُ عَلَى اللَّاعِي السَّلْعِ ،
وَلَمَّا التَّوَمُ بِهَا مِثْلُ الرَّاضِعِ

قال الأصمعي : اللاعي من اللعوة . قال الأزهري :
كأنه أراد اللأع قلبه ، وهو ذو اللعوة ، والراضع :
مصّة بعد مصّة . أبو سعيد : يقال هو يَلْعَى بِهِ
وَيَلْعَى بِهِ أَي يتولع به .

ابن الأعرابي : الأَلْعَاءُ السَّلَامِيَّاتُ . قال الأزهري
في هذه الترجمة : وأَعْلَاءُ النَّاسِ الطُّوَالُ مِنَ النَّاسِ .

غيرها لصفرها . وشاة لغو ولعاً : لا يُعتدّ بها في
المعاملة ، وقد ألغى له شاة ، وكلّ ما أسقط فلم يعتد
به مُلغىً ؛ قال ذو الرمة يهجو هشام بن قيس المرّبي
أحد بني امرئ القيس بن زيد مناة :

وَيَهْلِكُ وَسَطُهَا الْمَرْبِيُّ لَغَوًا ،
كَمَا أَلْقَيْتَ فِي الدَّبَةِ الْخَوَارَا

عَمِلَهُ له جرير ، ثم لقيَ الْفَرَزْدَقُ ذَا الرِّمَةَ فقال :
أَشَدُّنِي شَعْرُكَ فِي الْمَرْبِيِّ ، فَأَنْشُدْهُ ، فلما بلغ هذا
البيت قال له الفرزدق : حَسَّ أَعِدْ عَلَيَّ ، فَأَعَادَ ، فقال :
لَا كُفَا وَالله من هو أشدُّ فكَتَبَ مِنْكَ . وقوله عز
وجل : لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ؛ اللَّغْوُ
فِي الْإِيمَانِ : ما لَا يَعْقِدُ عَلَيْهِ الْقَلْبُ مِثْلَ قَوْلِكَ لَا
وَاللهُ وَبِئْسَ اللهُ . قال الفراء : كَانَ قول عائشة إِنَّ
اللَّغْوَ ما يجري في الكلام على غير عَقْدٍ ، قال : وهو
أشبه ما قيل فيه بكلام العرب . قال الشافعي : اللَّغْوُ
في لسان العرب الكلام غير المعقود عليه ، وجميعُ
اللَّغْوِ هو الخطأ إذا كان التَّجَاوُزُ والغضب والعجلة ،
وعَقْدُ اليقين أن تثبتها على شيء بعينه أن لا تفعله
فتفعله ، أو لتفعله فلا تفعله ، أو لقد كان وما كان ،
فهذا آثم وعليه الكفارة . قال الأصمعي : لَعَا يَلْغُو
إذا حَلَفَ يميناً بلا اعتقاد ، وقيل : معنى اللَّغْوِ
الإثم ، والمعنى لا يؤاخذكم الله بالإثم في الحَلِفِ إذا
كفرتُم . يقال : لَعَوْتُ باليمين . ولَعَا في القول
يَلْغُو وَيَلْغِي لَغَوًا وَلَغِيًا ، بالكسر ، يَلْغِي
لَعَاً وَمَلْغَاةً : أخطأ وقال باطلاً ؛ قال رؤبة
ونسبه ابن بري للعجاج :

وَرَبَّ أَصْرَابٍ حَجِيجٍ كُظْمٍ
عَنِ اللَّغَا ، وَرَقَّتِ التَّكْلُمُ

وهو اللَّغْوُ واللَّغَا ، ومنه النَّجْوُ والنَّجَا لِنَجَا الْجِلْدُ ؛

ولَعَا : كلمة يُدعى بها للعائر معناها الارتقاء ؛ قال
الأعشى :

بِذَاتِ لَوْنٍ عَفْرَانَةٍ إِذَا عَثَرَتْ
فَالْتَفَسُ أَدْنَى لَهَا مِنْ أَنْ أَقُولَ لَعَا

أبو زيد : إذا دُعِيَ للعائر بآن يَنْتَعِشَ قيل لَعَا لك
عالياً ، ومثله : دَعُ دَعُ . قال أبو عبيدة : من
دعاهم لَعَاً لفلان أي لا أقامه الله ! والعرب
تدعو على العائر من الدوابِّ إذا كان جواداً بالْتَفَسِ
فتقول : تَعَسَّ له ! وإن كان بليداً كان دعاؤهم له
إذا عَثَرَ : لَعَاً لك ؛ وهو معنى قول الأعشى :

فالتفس أدنى لها من أن أقول لعا

قال ابن سيده : وإنما حملنا هذين على الواو لأننا قد
وجدنا في هذه المادة لعو ولم نجد لعي .
ولَعَوَةٌ : قوم من العرب . ولَعَوَةُ الجوع :
حِدَّتُهُ .

لَعَا : اللَّغْوُ واللَّغَا : السَّقَطُ وما لَا يُعْتَدُّ به من كلام
وغيره ولا يُحْصَلُ منه على فائدة ولا نفع . التهذيب :
اللَّغْوُ واللَّغَا واللَّغْوَى ما كان من الكلام غير
معقود عليه . الفراء : وقالوا كلُّ الأولاد لَعَاً أي
لَغَوًا إلا أولاد الإبل فإنها لَا تَلْغِي ، قال : قلت
وكيف ذلك ؟ قال : لأنك إذا اشتريت شاة أو وليدة
معه ولد فهو تبع لها لا تَمْنُ به مَسِيٌّ إلا أولاد الإبل ،
وقال الأصمعي : ذلك الشيء لك لَغَوٌ وَلَغَاً
وَلَغَوِيٌّ ، وهو الشيء الذي لَا يُعْتَدُّ به .
قال الأزهري : واللَّغَا من الأسياء الناقصة ، وأصلها
لُغْوَةٌ من لَعَا إذا تكلم .

واللَّغَا : ما لَا يُعْتَدُّ من أولاد الإبل في دية أو
١ قوله « وإنما حملنا هذين الخ » اسم الإشارة في كلام ابن سيده
راجع الى لامى قرو والى لَمَا لك كما يلم بمرجته .

وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِعَبْدِ الْمَسِيحِ بْنِ عَسَلَةَ قَالَ :

بَاكَرْتُهُ ، قَبْلَ أَنْ تَلْتَقَى عَصَافِرُهُ ،

مُسْتَحْفِيًّا صَاحِبِي وَغَيْرِهِ الْخَافِي ١

قال : هكذا روي تَلْتَقَى عَصَافِرُهُ ، قال : وهذا يدل على أن فعله لَغِيَ ، إلا أن يقال إنه فتح حرف الخلق فيكون ماضيه لَغَا ومضارعهُ يَلْتَغُو وَيَلْتَقَى ، قال : وليس في كلام العرب مثل اللَغْوِ واللَغَى إلا قولهم الْأَسْوُ وَالْأَسَا ، أَسْوَتْهُ أَسْوًا وَأَسَا أصلحته. واللَغْوُ : ما لا يُعْتَدُّ به لقلته أو خروجه على غير جهة الاعتداد من فاعله ، كقوله تعالى : لا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ ؛ وقد تكرر في الحديث ذكر لَغْوِ الْبَيْنِ ، وهو أن يقولَ لا والله وبلى والله ولا يَعْتَدُ عليه قلبه ، وقيل : هي التي يحلفها الإنسان ساهياً أو ناسياً ، وقيل : هو البين في المعصية ، وقيل : في الغضب ، وقيل : في المراء ، وقيل : في المنزل ، وقيل : اللَغْوُ سُقُوطُ الْإِيمَانِ عَنْ الْخَالِفِ إِذَا كَفَرَ بِهِ . يقال : لَغَا إِذَا تَكَلَّمَ بِالْمُطَرَّحِ مِنَ الْقَوْلِ وما لا يَبْنِي ، وألغى إِذَا أَسْقَطَ . وفي الحديث : وَالْحِسْوَةُ الْمَأْتَرَةُ لَهُمْ لَاغِيَةٌ أَيُّ مُلْغَاةٍ لَا تُعَدُّ عَلَيْهِمْ وَلَا يُلْتَزَمُونَ لَهَا صَدَقَ ، فاعلة بمعنى مفعولة ، والمأْتَرَةُ من الإبل التي تحمِلُ الْمِيرَةَ . واللَّغِيَّةُ : اللَغْوُ . وفي حديث سلمان : لِيَاكُمُ وَمُلْغَاةٌ أَوَّلُ اللَّيْلِ ، يريد به اللغو؛ المُلْغَاةُ : مَفْعَلَةٌ مِنَ اللَغْوِ وَالْبَاطِلِ ، يريد السَّهْرَ فِيهِ فَإِنَّهُ يَنْبَغُ مِنْ قِيَامِ اللَّيْلِ .

وكلمة لاغية : فاحشة . وفي التنزيل العزيز : لا تسمع فيها لاغية ؛ هو على النسب أي كلمة ذات لَغْوٍ ، وقيل أي كلمة فيسيحة أو فاحشة ، وقال قتادة أي باطلاً

١ قوله « مستحفي الخ » كذا بالأصل ولعله مستحفاً ، والخافي ، بالخاء المجعة فيها أو بالهم فيها .

وَمُتَّعًا ، وَقَالَ مُجَاهِدٌ : سَنَمًا ، وَهُوَ مِثْلُ قَائِرٍ وَلَا بَيْنَ لِصَاحِبِ التَّيْرِ وَالْبَيْنِ ، وَقَالَ غَيْرُهُمَا : اللَّاغِيَةُ وَاللَّوَاغِيَةُ بِمَعْنَى اللَّغْوِ مِثْلُ رَاغِيَةِ الْإِبِلِ وَرَوَاغِيهَا بِمَعْنَى رَوَاغَاتِهَا ، وَنَبَاحُ الْكَلْبِ لَتَغْوٍ أَيْضًا ؛ وَقَالَ :

وَقُلْنَا لِلدَّلِيلِ : أَقِمِ الْيَهُمَ ،

فَلَا تَلْتَقَى لِغَيْرِهِمْ كَلَابَ

أَي لَا تَقْتَتَسِ كَلَابَ غَيْرِهِمْ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ فِي الْأَفْعَالِ :

فَلَا تَلْتَقَى بِغَيْرِهِمُ الرَّكَابُ

أَتَى بِهِ شَاهِدًا عَلَى لَغْيِهِ بِالشَّيْءِ أُولَعَ بِهِ . وَاللَّغَا : الصَّوْتُ مِثْلُ الْوَعَى . وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : لَا تَسْمَعُوا هَذَا الْقُرْآنَ وَالْعَوَّا فِيهِ ، قَالَتْ كُفَّارُ قُرَيْشٍ : إِذَا تَلَا مُحَمَّدٌ الْقُرْآنَ فَالْعَوَّا فِيهِ أَيِ الْفَطْوَا فِيهِ ، يُبَدِّلُ أَوْ يَنْسِي فَتَغْلِبُوهُ . قَالَ الْكَسَاوِيُّ : لَغَا فِي الْقَوْلِ يَلْتَقَى ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ يَلْتَغُو ، وَلَغْيِي يَلْقَى ، لَغَةً ، وَلَغَا يَلْتَغُو لَتَغْوًا : تَكَلَّمَ . وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ قَالَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَالْإِمَامُ يُخْطَبُ لِصَاحِبِهِ صَدَقَ لَغَا أَيِ تَكَلَّمَ ، وَقَالَ ابْنُ شَيْلٍ : فَقَدْ لَغَا أَيِ فَقَدْ خَابَ . وَاللَّغَيْتُهُ أَيِ خَبَيْتُهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ مَسَّ الْحَصَى فَقَدْ لَغَا أَيِ تَكَلَّمَ ، وَقِيلَ : عَدَلَ عَنْ الصَّوَابِ ، وَقِيلَ : خَابَ ، وَالْأَصْلُ الْأَوَّلُ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : وَإِذَا سَرَوْهُ بِاللَّغْوِ ؛ أَيِ سَرَوْهُ بِالْبَاطِلِ . وَيُقَالُ : أَلْغَيْتُ هَذِهِ الْكَلِمَةَ أَيِ رَأَيْتُهَا بَاطِلًا أَوْ فَضْلًا ، وَكَذَلِكَ مَا يَلْتَقَى مِنَ الْحِسَابِ . وَأَلْغَيْتُ الشَّيْءَ : أَبْطَلْتُهُ . وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، يُلْغِي طَلَاقَ الْمُكْرَمَةِ أَيِ يُبْطِلُهُ . وَأَلْفَاهُ مِنَ الْعَدَدِ : أَلْفَاهُ مِنْهُ .

وَاللَّغَةُ : اللَّسَنُ ، وَحَدَّثَنَا أَنَّهَا أَصَوَاتٌ يُعْبَرُ بِهَا كُلُّ

١ قوله « نباح الكلب » إلى قوله قال ابن بري « هذا لفظ الجوهري » ، وقال في التكملة : واستشهاده بالبيت على نباح الكلب باطل ، وذلك أن كلاباً في البيت هو كلاب بن ربيعة لا جمع كلب ، والرواية تلمى بفتح التاء بمعنى نول .

الطائر ولتحنه ، وقد لغا يَلْغُو ؛ وقال ثعلبة بن صَغير :

باكرتهم بساء جَوْنٍ ذارع ،
قَبْلَ الصَّباح ، وقَبْلَ لَغْوِ الطائر

ولغى بالشيء يَلْغِي لَغاً : لهج . ولغى بالشراب : أكثر منه ، ولغى بالماء يَلْغِي به لَغاً : أكثر منه ، وهو في ذلك لا يَرَوِي . قال ابن سيده : وحملنا ذلك على الواو لوجود ل غ و وعدم ل غ ي . ولغى فلان بفلان يَلْغِي إذا أولع به . ويقال : إن فرساً لُلاغي الجري إذا كان جريه غير جري جيد ؛ وأنشد أبو عمرو :
جَدَّ فَمَا يَلْهُو ولا يُلَغي

لغا : لغا اللحم عن العظم لَغَواً : فشره كَلَفَاه . واللغاة : الأحمق ، فَعَلَةٌ من قولهم لَغَوْتُ اللحم ، والهاء للبالغة ، زعوا .

وألغى الشيء : وجده . وتلافاه : افتقده وتداركه ؛ وقوله أنشده ابن الأعرابي :

يُخَبِّرُنِي أَنِّي به ذو قرابة ،
وَأَنْبَأَنِي أَنِّي به مُتَلَفِي

فسره فقال : معناه أَنِّي لأدركُ به ناري . وفي الحديث : لا أَلْفِينُ أَحَدَكُمْ مُشْكِئاً على أَرِيكَيْتِه أي لا أجد وألغى . يقال : أَلْفَيْتُ الشيء أَلْفِيه إلفاء إذا وجدته وصادفته ولقيته . وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها : ما أَلْفاهُ السَّحَرُ عِنْدِي إِلَّا نَائِماً أَي ما أتى عليه السحر إلا وهو نائم ، تعني بعد صلاة الليل ، والفعل فيه للسحر . وألغى : الشيء المَطْرُوح كأنه من أَلْفَيْتُ أو تَلَايَيْتُ ، والجمع أَلْفَاء ، وألفه ياء لأنها لام . الجوهرى : أَلْفَاءُ الْحَسَنِ من

قوم عن أغراضهم ، وهي فَعْلَةٌ من لَغَوْتُ أَي تَكَلَّمْتُ ، أصلها لُغْوَةٌ كَكُرَّةٍ وَقَلَّةٍ وَثَبَّةٍ ، كلها لاماتها واوات ، وقيل : أصلها لُغْيٌ أو لُغْوٌ ، والهاء عوض ، وجمعها لُغْيٌ مثل بُرَّةٍ وَبُرِّي ، وفي المحكم : أَلْجَعَ لُغَاتٌ وَلُغُونٌ . قال ثعلب : قال أبو عمرو لأبي خيرة يا أبا خيرة سَمِعْتُ لُغَاتِهِمْ ، فقال أبو خيرة : وَسَمِعْتُ لُغَاتِهِمْ ، فقال أبو عمرو : يا أبا خيرة أَرِيدُ أَكْثَفَ مِنْكَ جِلْدًا جِلْدُكَ قَدْ رَقَّ ، ولم يكن أبو عمرو سَمِعَهَا ، ومن قال لُغَاتِهِمْ ، بفتح التاء ، شبهها بالهاء التي يوقف عليها بالهاء ، والنسبة إليها لُغَوِيٌّ ولا تقل لُغَوِيٌّ . قال أبو سعيد : إذا أردت أن تنفع بالإعراب فاستلغهم أي اسع من لُغَاتِهِمْ من غير مسألة ؛ وقال الشاعر :

وإني ، إذا استلغاني القَوْمُ في السَّرى ،
بَرَمْتُ فَأَلْغَوْنِي بِسِرِّكَ أَعْجَبَا

استلغوني : أرادوني على اللغو . التهذيب : لغا فلان عن الصواب وعن الطريق إذا مال عنه ؛ قاله ابن الأعرابي ، قال : واللغة أخذت من هذا لأن هؤلاء تكلموا بكلام مألوف فيه عن لغة هؤلاء الآخرين . واللغو : النطق . يقال : هذه لغتهم التي يَلْغُون بها أي يَنْطِقُونَ . ولغوى الطير : أصواتها . والطير تلغى بأصواتها أي تنغم . واللغوى : لغط القطا ؛ قال الراعي :

صَفَرُ الْمُحَاجِرِ لَغَواها مَبِينَةٌ ،
في لُجَّةِ اللَّيْلِ ، لَمَّا راعها الفَرَعُ ١

وأنشد الأزهري صدر هذا البيت :

قَوَارِبُ الْمَاءِ لَغَواها مَبِينَةٌ

فإنما أن يكون هو أو غيره . ويقال : سمعت لغو ١ قوله « المحاجر » في التكملة : المتأخر .

كل شيء ، وكل شيء يسير حقير فهو لفاء ؛ قال أبو زيد :

وما أنا بالضعيف فَتَطْلِمُونِي ،
ولا حظي للفاء ولا الحسيس

ويقال : رَضِيَ فلانٌ من الوفاء باللفاء أي من حقه الوافي بالقليل . ويقال : لَفَاءُ حَقِّه أي بَحْسَه ، وذكره ابن الأثير في لفاً ، بالهمز ، وقال : إنه مشتق من لفأت العظم إذا أخذت بعض لحمه عنه .

لُفَا : اللقوة : داء يكون في الوجه يَنْعُجُ منه الشدق ، وقد لُقِيَ فهو مَلْقُوفٌ . وَلَقَوْتُه أنا : أَجَرَيْتُ عليه ذلك . قال ابن بري : قال المهلب واللفاء ، بالضم والمد ، من قولك رجل مَلْقُوفٌ إذا أصابته اللقوة . وفي حديث ابن عمر : أنه اِكْتَوَى من اللقوة ، هو مرض يَعْزِضُ للوجه فيُسبِلُهُ إلى أحد جانبيه .

ابن الأعرابي : اللَّقَى الطيور ، واللَّقَى الأوجاع ، واللَّقَى السَّرِيعَاتُ اللَّقَحَ من جميع الحيوان .
وَاللَّقْوَةُ وَاللَّقْوَةُ : المرأة السريعة اللَّقَاحِ والناقة السريعة اللَّقَاحِ ؛ وأنشد أبو عبيد في فتح اللام :

حَمَلْتُ ثَلَاثَةَ فَوَلَدْتُ رَبّاً ،
فَأَمَّ لِقْوَةً وَأَبُ قَبِيسَ

وكذلك الفرس . وفاقه لِقْوَةً وَلِقْوَةً : تَلَقَّحَ لأول قرعة . قال الأزهري : واللَّقْوَةُ في المرأة والناقة ، بفتح اللام ، أفصح من اللقوة ، وكان شمر وأبو الهيثم يقولان لِقْوَةً فيها . أبو عبيد في باب سرعة اتفاق الأخوين في التحاب والمودة : قال أبو زيد من أمثالهم في هذا كانت لِقْوَةً صادقت قَبِيساً ؛ قال : اللقوة هي السريعة اللَّقَحَ والحمل ، والقَبِيسُ هو الفحل السريع الإلقاح أي لا إبطاء عندهما في النجاس ،

يضرب للرجلين يكونان متفقين على رأي ومذهب ، فلا يَلْتَبِئَانِ أن يتصاحبا ويتصافيا على ذلك ؛ قال ابن بري في هذا المثل : لِقْوَةٌ بالفتح مذهب أبي عمرو الشيباني ، وذكر أبو عبيد في الأمثال لِقْوَةً ، بكسر اللام ، وكذا قال الليث لِقْوَةً ، بالكسر . وَاللَّقْوَةُ وَاللَّقْوَةُ : العقاب الحفيفة السريعة الاختطاف . قال أبو عبيدة : سببت العقاب لِقْوَةً لسعة أشداقها ، وجمعها لِقَاءٌ وألقاء ، كأن ألقاء على حذف الزائد وليس بقياس . ودلوا لِقْوَةً : لَبَّيْنَا لَا تَنْبَسِطُ مريعاً ليلينا ؛ عن الهجري ؛ وأنشد :

شَرُّ الدَّلَاءِ اللَّقْوَةُ الْمُتَلَاذِمَةُ ،
وَالْبَكَرَاتُ شَرُّهُنَّ الصَّائِمَةُ

والصحيح : الوَلَعَةُ الْمُتَلَاذِمَةُ . وَلَقِيَ فلان فلاناً لِقَاءً وَلِقَاءَةً ، بالمد ، وَلِقِيّاً وَلِقِيّاً ، بالتشديد ، وَلِقْيَاناً وَلِقْيَاناً وَلِقْيَانَةً واحدة وَلِقْيَةً واحدة وَلَقَيْتُ ، بالضم والقصر ، وَلِقَاءَةً ؛ الأخيرة عن ابن جني ، واستضعفها ودفعها يعقوب فقال : هي مولدة ليست من كلام العرب ؛ قال ابن بري : المصادر في ذلك ثلاثة عشر مصدراً ، تقول لَقَيْتُهُ لِقَاءً وَلِقَاءَةً وَلِقَاءً وَلِقِيّاً وَلِقِيّاً وَلِقْيَاناً وَلِقْيَاناً وَلِقْيَانَةً وَلِقْيَةً وَلَقَيْتُ وَلَقَيْتُ ، فها حكاة ابن الأعرابي ، وَلِقَاءَةً ؛ قال : وشاهد لَقَيْتُ قول قيس بن الملوّح :

فإن كان مقدوراً لقاها لَقَيْتُهَا ،
ولم أخش فيها الكاشحين الأعاديَا
وقال آخر :

فإن لقاها في المنام وغيره ،
وإن لم تجد بالبذل عندي ، لرابح
وقال آخر :

فلولا اتقاء الله ، ما قلت مَرَحَباً
لأول شبّات طلعتن ، ولا سهلاً

وقد زَعَمُوا حِلْمًا لِقَاكَ ، فلم يَزِدْ ،
بِحَمْدِ الَّذِي أَعْطَاكَ ، حِلْمًا وَلَا عَقْلًا
وقال ابن سيده : وَلِقَاءُ طَائِيَّةٌ ؛ أَنشد اللحياني :

لَمْ تَلَقْ خَيْلٌ قَبْلَهَا مَا قَد لَقَتْ
مِنْ غِبِّ هَاجِرَةٍ ، وَسَيْرِ مُسَادٍ

البيت : وَلَقِيَهُ لَقِيَّةٌ واحدة وَلِقَاءٌ واحدة ، وهي
أَقْبَحُهَا عَلَى جَوَازِهَا ، قال ابن السكيت : وَلِقِيَّةٌ
واحدة وَلَقِيَّةٌ واحدة ، قال ابن السكيت : ولا يقال
لِقَاءٌ فَلَهَا مَوْلَدَةٌ لَيْسَتْ بِفَصِيحَةٍ عَرَبِيَّةٍ ، قال ابن
بري : إِنَّمَا لَا يُقَالُ لِقَاءٌ لِأَنَّ الْفَعْلَةَ لِلْمَرَّةِ الْوَاحِدَةِ
إِنَّمَا تَكُونُ سَاكِنَةً الْعَيْنَ وَلِقَاءٌ بِحَرَكَةِ الْعَيْنِ . وَحَكَى
ابن درستويه : لَقِيَ وَلِقَاءٌ مِثْلُ قَذَى وَقَذَاةٍ ،
مصدر قَذَيْتَ تَقْذِي .

وَاللِّقَاءُ : تَقْيِضُ الْحِجَابِ ؛ ابن سيده : وَالاسْمُ اللَّقَاءُ ؛
قال سيبويه : وليس على الفعل ، إِذْ لَوْ كَانَ عَلَى الْفِعْلِ
لَفَتَحَتِ التَّاءُ ؛ وقال كراع : هو مصدر نادر ولا نظير
له إِلَّا التَّبَيُّانُ . قال الجوهري : وَاللِّقَاءُ أَيْضًا مَصْدَرٌ
مِثْلُ اللَّقَاءِ ؛ وقال الراعي :

أُمَلِّتُ خَيْرَكَ هَلْ تَأْتِي مَوَاعِدُهُ ،
فَالْيَوْمَ قَصَّرَ عَنْ تِلْقَائِهِ الْأَمَلُ

قال ابن بري : صوابه أُمَلِّتُ خَيْرَكَ ، بِكَسْرِ الْكَافِ ،
لأنه يخاطب محبوبته ، قال : وكذا في شعره وفيه
عن تِلْقَائِكَ بِكَافٍ الْخُطَابُ ؛ وقوله :

وَمَا صَرَمْتُكَ حَتَّى قُلْتُ مُعْلِنَةً :
لَا نَاقَةَ لِي فِي هَذَا ، وَلَا جَمْلُ

وفي الحديث : مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ
وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ وَالْمَوْتُ دُونَ
لِقَاءِ اللَّهِ ؛ قال ابن الأثير : المراد بلقاء الله المصيرُ إِلَى
الدار الآخرة وطلبُ ما عند الله ، وليس الغرض به

الْمَوْتُ لِأَنَّ كَلَامَهُ يَكْرَهُهُ ، فَمَنْ تَرَكَ الدُّنْيَا وَأَبْغَضَهَا
أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ ، وَمَنْ أَتَرَاهَا وَرَكِبَ إِلَيْهَا كَرِهَ
لِقَاءَ اللَّهِ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يَصِلُ إِلَيْهِ بِالْمَوْتِ . وقوله : وَالْمَوْتُ
دُونَ لِقَاءِ اللَّهِ ، يُبَيِّنُ أَنَّ الْمَوْتَ غَيْرُ اللَّقَاءِ ، وَلَكِنَّهُ
مُعْتَرِضٌ دُونَ الْغَرَضِ الْمَطْلُوبِ ، فَيَجِبُ أَنْ يَصْبِرَ
عَلَيْهِ وَيَحْتَمِلَ مُشَاقَّتَهُ حَتَّى يَصِلَ إِلَى الْفَوْزِ بِاللِّقَاءِ .
ابن سيده : وَتَلَقَّاهُ وَالتَّقَاهُ وَالتَّقِيَانُ وَتَلَقَّيْنَا .
وقوله تعالى : لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ ؛ وَلَمَّا سَمِيَ يَوْمُ
التَّلَاقِ لِتَلَاقِي أَهْلِ الْأَرْضِ وَأَهْلِ السَّمَاءِ فِيهِ . وَالتَّقَوُا
وَتَلَقَّوْا بِمَعْنَى .

وَجَلَسَ تَلْقَاهُ أَيَّ حِذَاءِ ؛ وقوله أَنشده ثعلب :

أَلَا حَبْدًا مِنْ حُبِّ عَفْرَاءٍ مُلْتَقَى
نَعَمْ ، وَأَلَا لَا حَيْثُ يَلْتَقِيَانِ !

فسره فقال : أَرَادَ مُلْتَقَى شَفْتَيْهَا لِأَنَّ التَّقَاهُ نَعَمْ
إِنَّمَا يَكُونُ هُنَاكَ ، وَقِيلَ : أَرَادَ حَبْدًا هِيَ مُتَكَلِّمَةٌ
وَسَاكِنَةٌ ، يَرِيدُ يَلْتَقِي نَعَمْ شَفْتَيْهَا ، وَبِأَلَا لَا تَكَلَّمُهَا ،
وَالْمَعْنِيَانِ مُتَجَاوِرَانِ . وَالتَّقِيَانِ : الْمُتَلَقِّيَانِ .
وَرَجُلٌ لَقِيٌّ وَمُلْقِيٌّ وَمُلْتَقَى وَلِقَاءٌ يَكُونُ ذَلِكَ
فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، وَهُوَ فِي الشَّرِّ أَكْثَرُ . البيت : رَجُلٌ
سَقِيٌّ لَقِيٌّ لَا يَزَالُ يَلْتَقِي شَرًّا ، وَهُوَ لِتَابِعِ لَهُ .
وَيَقُولُ : لَا قِيَتُ بَيْنَ فُلَانٍ وَفُلَانٍ . وَلَا قِيَتُ بَيْنَ
طَرَفَيْهِ قَضِبَ أَيَّ حَنَيْنَةٍ حَتَّى تَلْقَا وَالتَّقِيَانُ . وَكُلُّ
شَيْءٍ اسْتَقْبَلَ شَيْئًا أَوْ صَادَفَهُ فَقَدْ لَقِيَهُ مِنَ الْأَشْيَاءِ
كُلُّهَا . وَالتَّقِيَانُ : كُلُّ شَيْئَيْنِ يَلْتَقِي أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ
فَهُمَا لَقِيَانٌ . وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا :
أَمَّا قَالَتْ إِذَا التَّقَى الْحَتَانَانِ فَقَدْ وَجِبَ الْغُسْلُ ؛
قال ابن الأثير : أَيَّ حَاذَى أَحَدُهُمَا الْآخَرُ وَسِوَاهُ
تَلَامَسَا أَوْ لَمْ يَتَلَامَسَا ، يُقَالُ : التَّقَى الْفَارِسَانِ إِذَا
قوله « التَّقِيَانِ » كَذَا فِي الْأَسْلَمِ وَالْمَحْكَمِ بِتَخْفِيفِ الْيَاءِ ، وَالَّذِي
فِي الْقَامُوسِ وَتَكْمَلَةُ الصَّغَانِي بِشَدَا وَهُوَ الْأَشْبَهُ .

الْفَرَجِ وَمَضَائِقُهُ . وَتَلَقَّتِ الْمَرْأَةُ ، وَهِيَ مُتَلَقِّةٌ :
عَلِقَتْ ، وَقُلَّ مَا أَتَى هَذَا الْبِنَاءَ لِلْمَوْتِ بِغَيْرِ هَاءٍ .
الْأَصْمَعِيُّ : تَلَقَّتِ الرَّحْمُ مَاءَ الْفَعْلِ إِذَا قِيلَتْ
وَأُرْتَبَجَتْ عَلَيْهِ . وَالْمَلَأَقِي مِنَ النَّاقَةِ : لَحْمٌ بَاطِنٌ
حَيَاتِهَا ، وَمِنَ الْفَرَسِ لَحْمٌ بَاطِنٌ طَبِئَتْهَا .
وَأَلْقَى الشَّيْءُ : طَرَحَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : إِنَّ الرَّجُلَ
لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يُبْلَغُ لَهَا بِالْأَيَّامِ فِي النَّارِ أَوْ
مَا يُغْفَرُ قَلْبُهُ لَهَا يَقُولُهُ مِنْهَا ، وَالْبَالُ : الْقَلْبُ .
وَفِي حَدِيثِ الْأَخْنَفِ : أَنَّهُ ثَعْبِي إِلَيْهِ رَجُلٌ فَمَا
أَلْقَى لَذَلِكَ بِالْأَيَّامِ مَا اسْتَسْعَى لَهُ وَلَا اكْتَرَتْ
بِهِ ، وَقَوْلُهُ :

يَتَمَسَّكُونَ ، مِنْ حِذَارِ الْإِلْقَاءِ ،
بِتَلَعَاتٍ كَجَعْدِ نَوَاحِ الصَّبَا

لَقَا أَرَادَ أَنَّهُمْ يَتَمَسَّكُونَ بِحِزْرِانِ السَّفِينَةِ خَشْيَةَ أَنْ
تُلْقِيَهُمْ فِي الْبَحْرِ ، وَلَقَاءُ الشَّيْءِ وَأَلْقَاءُ إِلَيْهِ وَبِهِ .
فَسَرِ الزَّجَاجُ قَوْلُهُ تَعَالَى : وَإِنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ ؛
أَيُّ يُلْقَى إِلَيْكَ وَحَيًّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ . وَاللَّقَى : الشَّيْءُ
الْمُلْتَقَى ، وَالْجَمْعُ أَلْقَاءٌ ؛ قَالَ الْحَرِثُ بْنُ حِزَازٍ :

فَتَأَوَّتْ لَهُمْ قَرَاظِيَةٌ مِنْ
كُلِّ حَيٍّ ، كَأَنَّهُمْ أَلْقَاءُ

وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ : مَا لِي أَرَاكَ لَقَى بَقِيَّةً ؟
هَكَذَا جَاءَ مَخْفَفِينَ فِي رَوَاةٍ بِوزْنِ عَصَا .
وَاللَّقَى : الْمُلْتَقَى عَلَى الْأَرْضِ ، وَالْبَقَى إِتْبَاعُ لَهُ .
وَفِي حَدِيثِ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ : وَأَخَذَتْ ثِيَابَهَا
فَجُعِلَتْ لَقَى أَيْ مَرْمَاةٌ مُلْتَقَاةٌ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ :
قِيلَ أَوَّلُ اللَّقَى أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا طَافُوا خَلَعُوا ثِيَابَهُمْ
وَقَالُوا لَا تَطُوفْ فِي ثِيَابِ عَصِينَا اللَّهُ فِيهَا ، فَيُلْقُونَهَا
عَنْهُمْ وَيُسَمُّونَ ذَلِكَ الثَّوبَ لَقَى ، فَلِذَا قَضَوْا
نَسَكَهُمْ لَمْ يَأْخُذْوهَا وَتَرَكُوهَا بِجَاهِهَا مُلْتَقَاةٌ . أَبُو

تَعَاذِيًا وَتَقَابِلًا ، وَتُظْهِرُ فَائِدَتَهُ فِيمَا إِذَا لَفَّ عَلَى
عُضْوِهِ خُرْقَةٌ ثُمَّ جَامَعَ فَإِنَّ الْغَسْلَ يَجِبُ عَلَيْهِ وَإِنْ لَمْ
يَلْتَمَسْ الْحَتَانُ الْحَتَانَ . وَفِي حَدِيثِ التَّخَمِي : إِذَا
التَقَى الْمَاءُ أَنْ فَقَدْ تَمَّ الطُّهُورُ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ :
يُرِيدُ إِذَا طَهَّرْتَ الْمُضْطَوِّينَ مِنْ أَعْضَانِكَ فِي الْوُضُوءِ
فَاجْتَمَعَ الْمَاءُ أَنْ فِي الطُّهُورِ لَهَا فَقَدْ تَمَّ طُهُورُهُمَا
لِلصَّلَاةِ وَلَا يُبَالِي أَيُّهُمَا قَدَّمَ ، قَالَ : وَهَذَا عَلَى مَذْهَبِ
مَنْ لَا يَجِبُ التَّرْتِيبُ فِي الْوُضُوءِ أَوْ يُرِيدُ بِالْعُضْوَيْنِ
الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ فِي تَقْدِيمِ الْيَمَنِ عَلَى الْبَسْرِى أَوْ الْبَسْرِى
عَلَى الْيَمَنِ ، وَهَذَا لَمْ يَشْتَوِطْ أَحَدٌ .

وَالْأَلْقِيَّةُ : وَاحِدٌ مِنْ قَوْلِكَ لَقِيَّ فُلَانٌ الْأَلْقِيَّةُ
مِنْ شَرِّ وَعُسْرِ . وَرَجُلٌ مُلْتَقِيٌّ : لَا يَزَالُ يَلْقَاهُ
مَكْرُوهٌ . وَلَقِيْتُ مِنْهُ الْأَلْقِيَّةَ ؛ عَنْ اللَّحْيَانِيِّ ، أَيْ
الشَّدَائِدِ ، كَذَلِكَ حَكَاهُ بِالْتَّخْفِيفِ .

وَالْمَلَأَقِي : أَشْرَافُ نَوَاحِي أَعْلَى الْجَبَلِ لَا يَزَالُ يَمُوتُ
عَلَيْهَا الْوَعْلُ يَمْتَصُّ بِهَا مِنَ الصَّيَادِ ؛ وَأَنْشَدَ :

إِذَا سَامَتْ عَلَى الْمَلْتَقَاةِ سَامَا

قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : الرِّوَاةُ رَوَوْا :

إِذَا سَامَتْ عَلَى الْمَلْتَقَاتِ سَامَا

وَاحِدَتُهَا مَلْتَقَةٌ ، وَهِيَ الصَّفَاةُ الْمَلْتَمَةُ ، وَالْمِيمُ فِيهَا
أَصْلِيَّةٌ ، كَذَا رَوَى عَنْ ابْنِ السَّكَيْتِ ، وَالَّذِي رَوَاهُ
الْبَيْهَقِيُّ ، إِنَّ صَحَّ ، فَهُوَ مُلْتَقِيٌّ مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ .
وَالْمَلَأَقِي أَيْضًا : سُعْبُ رَأْسِ الرَّحِمِ وَشُعْبُ دُونَ
ذَلِكَ ، وَاحِدُهَا مَلْتَقِيٌّ وَمَلْتَقَاةٌ ، وَقِيلَ : هِيَ أَدْنَى
الرَّحِمِ مِنْ مَوْضِعِ الْوَلَدِ ، وَقِيلَ : هِيَ الْإِسْكُ ؛ قَالَ
الْأَعْمَشِيُّ يَذْكُرُ أُمَّ عُلُقَمَةَ :

وَكُنْ قَدْ أَبْقَيْنَ مِنْهُ أَذْيً ،

عِنْدَ الْمَلَأَقِي ، وَفِي الشَّافِرِ

الْأَصْمَعِيُّ : الْمُتَلَحِّمَةُ الضِّيقَةُ الْمَلَأَقِي ، وَهِيَ مَأْزَمٌ

المهيم : اللقي نوب المحرم يلقيه إذا طاف بالبيت في الجاهلية ، وجمعه ألقاء . واللقي : كل شيء مطروح متروك كاللحقة . والألقيّة : ما ألقى . وقد تلاقوا بها : كساجوا عن الحياني . أبو زيد : ألقيت عليه ألقيّة كقولك ألقيت عليه أحجية ، كل ذلك يقال ؛ قال الأزهرى : معناه كلمة معاينة يلقيها عليه ليستخرجها . ويقال : هم يتلاقون بألقيّة لهم . ولقاء الطريق : وسطه ؛ عن كراع .

ونهى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عن تلقى الركبان ؛ وروى أبو هريرة ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لا تلتقوا الركبان أو الأجلاب فمن تلقاه فاشترى منه شيئاً فصاحبه بالخيار إذا أتى السوق ؛ قال الشافعي : وهذا أخذ إن كان ثابتاً ، قال : وفي هذا دليل أن البيع جائز غير أن لصاحبها الخيار بعد قدوم السوق ، لأن شراءها من البدوي قبل أن يصير إلى موضع المتساوئين من الغرور بوجه النقص من الثمن فله الخيار ؛ وتلقى الركبان : هو أن يستقبل الحضري البدوي قبل وصوله إلى البلد ويخبره بكساد ما معه كذباً ليشتري منه سلعته بالوكس وأقل من ثمن المثل ، وذلك تقرير مكرم ولكن الشراء منعقد ، ثم إذا كذب وظهر الغبن ثبت الخيار للبائع ، وإن صدق فيه على مذهب الشافعي خلاف . وفي الحديث : دخل أبو قارظ مكة فقالت قريش حليفنا وعصداًنا ومثلثى أكفنا أي أيدينا تلتقي مع يده وتجتمع ، وأراد به الحلف الذي كان بينه وبينهم . قال الأزهرى : والتلقي هو الاستقبال ؛ ومنه قوله تعالى : وما يلقيها إلا الذين صبروا وما يلقيها إلا ذو حظ عظيم ؛ قال الفراء : يريد ما يلقي دفع السبلة

بالحسنة إلا من هو صابر أو ذو حظ عظيم ، فأتتها لتأثنت إرادة الكلمة ، وقيل في قوله وما يلقيها أي ما يعلمها ويوفق لها إلا الصابر . وتلقاه أي استقبله . وفلان يتلقى فلاناً أي يستقبله . والرجل يلقي الكلام أي يلقيه . وقوله تعالى : إذ تلقونه بالسكك ؛ أي يأخذ بعض عن بعض . وأما قوله تعالى : فتلقى آدم من ربه كلمات ؛ فمعناه أنه أخذها عنه ، ومثله تلقينا وتلقينا ، وقيل : فتلقى آدم من ربه كلمات ، أي تعلمها ودعاها . وفي حديث أشراط الساعة : ويلقى الشئح ؛ قال ابن الأثير : قال الحميدي لم يضبط الرواة هذا الحرف ، قال : ويحتمل أن يكون يلقي بمعنى يتلقى ويتعلم ويتواصى به ويدعى إليه من قوله تعالى : وما يلقيها إلا الصابرون ؛ أي ما يعلمها ويثب عليها ، ولو قيل يلقي ، مخفة القاف ، لكان أبعد ، لأنه لو ألقى ترك ولم يكن موجوداً وكان يكون مدحاً ، والحديث مبني على الذم ، ولو قيل يلقي ، بالقاء ، بمعنى يوجد لم يستقيم لأن الشئح ما زال موجوداً .

اليت : الاستلقاء على الفقا ، وكل شيء كان فيه كالانبطاح فيه استلقاء ، واستلقى على قفاه ؛ وقال في قول جرير :

لقي حملته أمه وهي ضيقة

جعل البعث لقي لا يدرى لمن هو وابن من هو ، قال الأزهرى : كأنه أراد أنه منبذ لا يدرى ابن من هو . الجوهرى : واللقي ، بالفتح ، الشيء الملقى لهوانه ، وجمعه ألقاء ؛ قال :

فليتك حال البحر دوتك كله ،
وكنت لقي تجري عليك السوائل

قال ابن بري : قال ابن جني قد يجمع المصدر جمع اسم

الفاعل لمشايبته له ، وأنشد هذا البيت ، وقال : السَّوَالِ
جَمْعُ سَيْلٍ فَجَمَعَهُ جَمْعُ سَائِلٍ ؛ قال : ومثله :

فإنَّكَ ، يا عامرَ ابنَ فارسٍ قُرْزُلٌ ،
مُعِيدٌ عَلَى قَيْلِ الْحَنَّا وَالْمُحَوَّاجِرِ

فالمُحَوَّاجِرُ جمعُ مُجَرٍّ ؛ قال : ومثله :

مَنْ يَفْعَلُ الْحَيْرَ لَا يَعْدَمُ جَوَازِيَهُ

فمِنْ جَمْعِهِ جَمْعُ جَزَاءٍ ؛ قال : وقال ابنُ أَحْمَرَ فِي
الْقِيِّ أَيْضاً :

تُرَوِّي لِقَى الثَّقِيِّ فِي صَفْصَفٍ ،
تَضَرُّهُ الشَّسُّ فَمَا يَنْصَهَرُ

وَأَلْقَيْتُهُ أَيَّ طَرَحِهِ . تقول : أَلْقَيْتُ مِنْ يَدِكَ وَأَلْقَى
بِهِ مِنْ يَدِكَ ، وَأَلْقَيْتُ إِلَيْهِ الْمُدَّةَ وَالْمُدَّةُ

لِكَيْ : لِكَيْ يَهْ لِكَيْ ، مقصور ، فهو لك به إذا لزمه
وأولع به . ولكي بالمكان : أقام ؛ قال رؤبة :

أَوْهَى أَدِيمًا حَلِيمًا لَمْ يُدْبِغْ ،
وَالْمِلْبَغُ يَلْكِي بِالْكَلَامِ الْأَمْلَغُ

وَلِكَيْتُ بِفُلَانٍ : لَازِمَتُهُ .

لَا : لَمَّا كُنُوا : أَخَذَ الشَّيْءَ بِأَجْمَعِهِ . وَالنَّسَى عَلَى
الشَّيْءِ : ذَهَبَ بِهِ ؛ قال :

سَامَرٌ فِي أَصْوَاتٍ صَنَعَ مُلْثِيَّةً ،
وَصَوْتُ صَحْنِي قَيْنَةٍ مُعْتَبَةٍ

وَاللُّثَّةُ : الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ . وروى عن فاطمة
الْبَتُولِ ، عَلَيْهَا السَّلَامُ وَالرَّحْمَةُ ، أَنَّهَا خَرَجَتْ فِي
لُثَّةٍ مِنْ نِسَائِهَا تَتَوَطَّأُ ذَيْلَهَا حَتَّى دَخَلَتْ عَلَى أَبِي
بَكْرٍ الصِّدِّيقِ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَعَاتَبَتْهُ ، أَيَّ فِي جَمَاعَةٍ
مِنْ نِسَائِهَا ؛ وَقِيلَ : اللُّثَّةُ مِنَ الرِّجَالِ مَا بَيْنَ الثَّلَاثَةِ
إِلَى الْعَشْرَةِ . الْجَوْهَرِيُّ : وَاللُّثَّةُ الْأَصْحَابُ بَيْنَ
الثَّلَاثَةِ إِلَى الْعَشْرَةِ . وَاللُّثَّةُ : الْأُسُوءَةُ . وَيُقَالُ :

لَكَ فِيهِ لُثَّةٌ أَيَّ أُسُوءَةٍ . وَاللُّثَّةُ : الْمِثْلُ يَكُونُ فِي
الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ ، يُقَالُ : تَزَوَّجَ فُلَانٌ لُثْمَتَهُ مِنَ النِّسَاءِ
أَيَّ مِثْلِهِ . وَلُثْمَةُ الرَّجُلِ : تَزْوِجُهُ وَشُكْلُهُ ، يُقَالُ :
هُوَ لُثْمِي أَيَّ مِثْلِي . قَالَ قَيْسُ بْنُ عَاصِمٍ : مَا
هَسَنْتُ بِأَمَةٍ وَلَا نَادَمْتُ إِلَّا لُثْمَةً . وَرَوَى أَنَّ رَجُلًا
تَزَوَّجَ جَارِيَةً شَابَةً زَمَنَ عَمْرٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ،
فَقَرَّرَ كَتَمَهُ فَقَتَلَتْهُ ، فَلَمَّا بَلَغَ ذَلِكَ عَمْرٍ قَالَ : يَا أَيُّهَا
النَّاسُ لِيَتَزَوَّجْ كُلُّ رَجُلٍ مِنْكُمْ لُثْمَتَهُ مِنَ النِّسَاءِ ،
وَلْيَتَنَكِّحِ الْمَرْأَةُ لُثْمَتَهَا مِنَ الرِّجَالِ أَيَّ شُكْلِهِ
وَتَزْوِجِهِ ؛ أَرَادَ لِيَتَزَوَّجَ كُلُّ رَجُلٍ امْرَأَةً عَلَى قَدَرِ
سِنِّهِ وَلَا يَتَزَوَّجْ حَدَثَةً يَشُقُّ عَلَيْهَا تَزْوِجَهُ ؛ وَأَنْشَدَ
ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

قَضَاءُ اللَّهِ يَغْلِبُ كُلَّ حَيٍّ ،
وَيَنْزِلُ بِالْجَزْوَاعِ وَالْبَصُورِ

فَإِنْ تَغْبِرُ ، فَإِنْ لَنَا لُثَمَاتُ ،
وَإِنْ تَغْبِرُ ، فَنَحْنُ عَلَى نَذُورِ

يَقُولُ : إِنْ تَغْبِرُ أَيَّ تَنْقُضُ وَتَمُتُ ، وَلَنَا لُثَمَاتُ
أَيَّ أَشْبَاهًا وَأَمْثَالًا ، وَإِنْ تَغْبِرُ أَيَّ تَمُتُ فَنَحْنُ عَلَى
نَذُورٍ ، نَذُورٌ جَمْعُ نَذْرٍ ، أَيَّ كَأَنَّا قَدْ نَذَرْنَا
أَنَّ نَمُوتَ لَا بَدَ لَنَا مِنْ ذَلِكَ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ :

قَدَحٌ ذَكَرَ اللَّثَمَاتِ فَقَدْ تَفَانُوا ،
وَتَفَسَّكَ فَابِكِيهَا قَبْلَ الْمَمَاتِ

وَحَسَّ أَبُو عُبَيْدٍ بِاللُّثْمَةِ الْمَرْأَةَ فَقَالَ : تَزَوَّجَ فُلَانٌ لُثْمَتَهُ
مِنْ النِّسَاءِ أَيَّ مِثْلِهِ . وَاللُّثْمَةُ : الشُّكْلُ . وَحِكْيُ ثَعْلَبٍ :
لَا تُسَافِرْنَ حَتَّى تُصِيبَ لُثْمَةً أَيَّ شُكْلًا . وَفِي
الْحَدِيثِ : لَا تُسَافِرُوا حَتَّى تُصِيبُوا لُثْمَةً أَيَّ رُفْقَةً .
وَاللُّثْمَةُ : الْمِثْلُ فِي السَّنِّ وَالتَّرَبُّ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ :
الْهَاءُ عَوْضٌ مِنَ الْهَمْزَةِ الذَّاهِبَةِ مِنْ وَسْطِهِ ، قَالَ :
وَهُوَ بِمَا أَخَذَتْ عَنْهُ كَسْرٌ وَمُذْنٌ ، وَأَصْلُهَا فَعْلَةٌ مِنْ

الورق ؛ قال حميد بن ثور :

إلى سَجَرِ أَلْسَى الظَّلَالِ ، كأنه
رواهبٌ أحرَمَ من الشَّرابِ ، غُذُوبٌ

قال أبو حنيفة : اختار الرواهب في التشبيه لسواد
ثيابه . قال ابن بري : صوابه كأنها رواهبٌ لأنه
يصف ركاباً ؛ وقبله .

ظَلَلْنَا إلى كَهْفٍ ، وظَلَلْتُ رِكَابَنَا
إلى مُسْتَكِفَاتٍ هُنَّ غُرُوبٌ

وقوله : أحرَمَ من الشَّرابِ جعلته حراماً ،
وغُذُوبٌ : جمع عاذِب وهو الرافع رأسه إلى السماء .
وشجر أَلْسَى الظَّلَالِ : من الخَضرة . وفي الحديث :
ظِلُّ أَلْسَى ؛ قال ابن الأثير : هو الشديد الخَضرة
المائل إلى السواد تشبيهاً بالألْسَى الذي يُعْمَلُ في الشفة
واللثة من خَضرة أو زُرْقَة أو سواد ؛ قال محمد بن
المكرَّم : قوله تشبيهاً بالألْسَى الذي يُعْمَلُ في الشفة
واللثة يدل على أنه عنده مصنوع وإنما هو خلقه اهـ .
وظِلُّ أَلْسَى : بارد . وورْمُح أَلْسَى : شديد سُفرة
الليط صُلْب ، ولما هُ سِدَّةٌ لِيَطِهِ وصلابته . وفي
نوادير الأعراب : اللثة في المِحْرَات ما يجرُّ به النور
يُثَبِّت به الأرض ، وهي اللثومة والنورَجُ .

وما يَلْمُوهُ فَمَ فلان بكلمة ؛ معناه أنه لا يستعظم
شيئاً تكلم به من قبيح . وما يَلْمُوهُ بكلمة :
مذكور في لَمَّا ، بالهمز .

لنا : ابن بري : اللثة جُهادى الآخرة ؛ قال :

من لُتَةٍ حتى ثَوافِها لُتَةٌ

لها : اللثو : ما تهوَّت به ولتعت به وشغلتك من
هوى وطربٍ ونحوهما . وفي الحديث : لبس شيء
من اللثو إلا في ثلاث أي ليس منه مباح إلا هذه ،

الملاءمة وهي الموافقة . وفي حديث علي ، رضي الله
عنه : ألا وإن معاويةَ قَادَ لُتَةً من الغَوَاةِ أي
جماعة . واللثاتُ : المتَوَافِقُونَ من الرجال .
يقال : أنت لي لُتَةٌ وأنا لك لُتَةٌ ، وقال في
موضع آخر : اللثى الأثراب . قال الأزهري :
جعل الناقص من اللثة وَاوَأ أو ياء فجمعها على اللثى ،
قال : واللثى ، على فَعْلٍ جماعة لثياء ، مثل العُني
جمع عُنْياء : الشفاه السود .

واللثى ، مقصور : سُفرة الشفتين واللثات
يُسْتَحْسَن ، وقيل : سُفرة سوادٍ ، وقد لَمِيَ
لَثَى . وحكى سيويه : يَلْمِي لُثِيّاً إذا اسودَّت
شفته . واللثى ، بالضم : لغة في اللثى ؛ عن المهجري ،
وزعم أنها لغة أهل الحجاز ، ورجل أَلْسَى وامرأة
لثياء وشفة لثياء بَيِّنَةُ اللثى ، وقيل : اللثياء من
الشفاه اللطيفة القليلة الدم ، وكذلك اللثة اللثياء
القليلة اللحم . قال أبو نصر : سألت الأصمعي عن اللثى
مرة فقال هي سُفرة في الشفة ، ثم سألته ثانية فقال
هو سَوَاد يكون في الشفتين ؛ وأنشد :

يَضْحَكُنْ عن مَثَلِوَجَةِ الأَثَلِاجِ ،
فيها لَثَى مِنْ لُغَةِ الأَدْعَاجِ

قال أبو الجراح : إن فلانة لَثَلَمِي شفتيها . وقال
بعضهم : أَلْسَى البارد الرقيق ، وجعل ابن الأعرابي
اللثى سواداً . والتثمي لونه : مثل التثمع ،
قال : ودبما هُمِيز . وظِلُّ أَلْسَى : كثيف أسود ؛
قال طرفة :

وتَبَسُّمٌ عن أَلْسَى ، كأنَّ مُنَوَّرَا
تَحَلَّلَ حَرُّ الرَّمْلِ دِعْصُهُ لَه نَدِي

أراد تَبَسُّمٌ عن تَغَيَّرِ أَلْسَى اللثات ، فاكثف بالنعث
عن المنعوت . وشجرة لثياء الظل : سوداء كثيفة

وسلم ، لا يَلَهُوْ لَأَنَّهُ ، صلى الله عليه وسلم ، قال :
ما أَنَا من دَرٍ ولا الدُّرُ مِنِّي . والنَّهْيُ بامرأة ، فهي
لَهُوْتُهُ . واللَّهُوُ واللَّهُوَةُ : المرأة المَلَهُوُ بها . وفي
التنزيل العزيز : لو أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهَوًا لَاتَّخَذْنَاهُ
مِنْ لَدُنَّا ؛ أَي امرأة ، ويقال : ولدًا ، تعالى الله
عز وجل ؛ وقال العجاج :

ولَهُوَةُ اللَّاهِي ولو تَنَطَّسْنَا

أَي ولو تعمقَ في طَلَبِ الحُسْنِ وبالغ في ذلك .
وقال أهل التفسير : اللَهُوُ في لغة أهل حضرموت الولد ،
وقيل : اللَهُوُ المرأة ، قال : وتأويله في اللغة أن الولد
لَهُوُ الدنيا أَي لو أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ ولدًا ذَا لَهَوٍ نَلَهَيَ
به ، ومعنى لاتخذناه من لدنَّا أَي لاضطفتناه بما غلُتُ .
ولَهِيَّ به : أحبه ، وهو من ذلك الأول لأن حبك
الشيء ضَرَبَ من اللهو به . وقوله تعالى : ومن
الناس من يشتري لَهَوَ الحديث ليُضِلَّ عن سبيل
الله ؛ جاء في التفسير : أن لَهَوَ الحديث هنا الغناء
لأنه يُلَهِي به عن ذكر الله عز وجل ، وكلُّ لَعِبٍ
لَهُوٌ ؛ وقال قتادة في هذه الآية : أما والله
لعله أن لا يكون أنفق مالا ، وبحسب المرأة من الضلالة
أن يختار حديث الباطل على حديث الحق ؛ وقد روي
عن النبي ، صلى الله عليه وسلم : أنه حَرَّمَ بيعَ الْمُغَفَّةِ
وشرائها ، وقيل : إن لَهَوَ الحديث هنا التَّشْرُكُ ،
والله أعلم . ولَهِيَّ عنه ومنه ولها لَهِيًا وَلِهَيَانًا
وتَلَهَّى عن الشيء ، كلُّهُ : غَفَلَ عنه ونَسِيَ وترك
ذكره وأضرب عنه . وألهاهُ أَي سَغَلَتْه . ولَهِيَّ عنه
وبه : كَرِهَهُ ، وهو من ذلك لأن نسيانك له وغفلتك
عنه ضرب من الكره . ولَهَاهُ به تَلَهِيَةٌ أَي عِلَلُهُ .
وتَلَاهُوا أَي لَهَا بعضهم يبيع . الأزهرى : وروي
عن عمر ، رضي الله عنه ، أنه أخذ أربعمائة دينار

لأنَّ كلَّ واحدة منها إذا تأملتْها وجدتها مُعِينَةً على
حقٍّ أو ذَرِيعَةً إليه . واللَّهُوُ : اللَّعِبُ . يقال :
لَهُوْتُ بالشيء أهْوُ به لَهَوًا وتَلَهَّيْتُ به إذا لَعِبْتَ
به وتَشَاعَلْتَ وغَفَلْتَ به عن غيره . ولَهَيْتُ
عن الشيء ، بالكسر ، أَلَهَيْتُ ، بالفتح ، لَهِيًا
ولِهَيَانًا إذا سَكَوْتَ عنه وترَكْتَ ذكره وإذا
غفلت عنه واشتغلت . وقوله تعالى : وإذا رأوا
تجارةً أو لَهَوًا ؛ قيل : اللَهُوُ الطَّيْلُ ، وقيل :
الهُوُ كلُّ ما تَلَهَّى به ، لَهَا يَلَهُوْ لَهَوًا والنَّهْيُ
وألهاه ذلك ؛ قال ساعدة بن جؤيت :

قَالَهَا هُمْ بِائْتِنِينَ مِنْهُمْ كِلَاهُمَا

به قارت ، من التَّجِيعِ ، دَمِيمٌ

والمَلَاهِي : آلاتُ اللَهُوِ ، وقد تَلَاهَى بذلك .
والأَلَهُوَةُ والأَلَهِيَّةُ والتَلَهِيَّةُ : ما تَلَاهَى به .
ويقال : بينهم أَلَهِيَّةٌ كما يقال أَحْبَبِيَّةٌ ، وتقديرها
أَفْعُولَةٌ . والتَلَهِيَّةُ : حديث يَتَلَهَّى به ؛ قال الشاعر :

يَتَلَهَّى أَرِيشُ بِهَا سِهَامِي ،

تَبْدُ الْمُرَشَّيَاتِ مِنَ الْقُطَيْنِ

ولَهَتْ المرأةُ إلى حديث المرأة تَلَهُوْ لَهَوًا وَلَهَوًا
أَنِسَتْ به وأعجبها ؛ قال :

كَبِرتُ ، وأن لا يُحْسِنَ اللَهُوُ أمثالي

وقد يكنى باللَهُوِ عن الجماع . وفي سَجْعٍ للعرب :
إذا طَلَعَ الدَّانُوْ أَنْسَلَ الْعِفُوْ وَطَلَبَ اللَهُوُ الْحِلُوْ
أَي طَلَبَ الْحِلُوْ التَّزْوِيجَ . واللَّهُوُ : النِّكَاحُ ،
ويقال المرأة . ابن عرفة في قوله تعالى : لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ ؛
أَي مُتَشَاغِلَةً عما يُدْعَوْنَ إليه ، وهذا من لَهَا عن
الشيء إذا تَشَاغَلَ بغيره يَلَهَّى ؛ ومنه قوله تعالى :
فَأَنزَلْنَا عَنْهُ تَلَهَّى ؛ أَي تَتَشَاغَلَ . والنبي ، صلى الله عليه

البيت لامرئى القيس وصدره :

ألا زحمت تَبَاسَةً ، اليوم ، أني

لَهُوَ إِذَا لَعِبْتَ بِهِ ؛ وَأَنْشَدَ :

خَلَعْتُ عِذَارَهَا وَلَهَيْتُ عَنْهَا ،
كَمَا خَلَعَ الْعِذَارُ عَنْ الْجَوَادِ

وفي الحديث : إِذَا اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِشَيْءٍ فَالَهُ عَنْهُ أَيِ
اِتْرُكْهُ وَأَعْرِضْ عَنْهُ وَلَا تَتَعَرَّضْ لَهُ . وفي حديث
سهل بن سعد : قُلَيْبِي رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، بِشَيْءٍ كَانَ بَيْنَ يَدَيْهِ أَيِ اشْتَغَلَ . ثَلَبَ عَنْ ابْنِ
الْأَعْرَابِيِّ : لَهَيْتُ بِهِ وَعَنْ كَرِهَتِهِ ، وَلَهُوتُ بِهِ
أَحْبَبْتُهِ ؛ وَأَنْشَدَ :

صَرَمْتُ حَبَالِكَ ، فَالَهُ عَنْهَا ، زَيْتَبُ ،
وَلَقَدْ أَطْلَلْتُ عِتَابَهَا ، لَوْ ثَعْتَبُ
لَوْ ثَعْتَبُ : لَوْ ثَرَضِيكَ ؛ وَقَالَ الْعَجَّاجُ :

دَارَ لَهَيًْا قَلْبِيكَ الْمُسْتَيْمِ

يعني لَهُوَ قَلْبُهُ ، وَتَلَهَيْتُ بِهِ مِثْلَهُ . وَلَهْيًا : تَصْفِيرُ
لَهُوَى ، فَعَلَى مِنَ الْهَوَى :

أَزْمَانُ لَيْلَى عَامَ لَيْلَى وَحَسْبِي

أَيِ حَسْبِي وَسَدَمِي وَشَهْوَتِي ؛ وَقَالَ :

صَدَقْتُ لَهْيًا قَلْبِي الْمُسْتَهْتَرِ

قال العجاج :

دَارَ لِلْهَوَى لِلْهَيْتِ مِكْسَالُ

جعل الجارية لَهُوَ لِلْهَيْتِ لِرَجُلٍ يُعَلِّلُ بِهَا أَيِ لِمَنْ
يُلْهِي بِهَا .

الأزهري بإسناده عن أنس بن مالك عن النبي ، صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا يُعَذِّبَ
الْإِلَهِينَ مِنْ ذُرِّيَةِ الْبَشَرِ فَأَعْطَانِيهِمْ ؛ قِيلَ فِي تَفْسِيرِ
الْإِلَهِينَ : لَهُمُ الْأَطْفَالُ الَّذِينَ لَمْ يَفْتَرِفُوا ذَنْبًا ، وَقِيلَ :
هُمُ الْبُلَهُ الْغَافِلُونَ ، وَقِيلَ : الْإِلَهِونَ الَّذِينَ لَمْ يَتَعَبَّدُوا
الذَّنْبَ لِمَا أَنْوَهُ غَفْلَةً وَنِسْيَانًا وَخَطَأً ، وَهُمُ الَّذِينَ

فَجَعَلَهَا فِي صُرَّةٍ ثُمَّ قَالَ لِلْغَلَامِ : أَذْهَبْ بِهَا إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ
ابْنِ الْجُرَّاحِ ، ثُمَّ تَلَا سَاعَةً فِي الْبَيْتِ ، ثُمَّ انْظُرْ
مَاذَا يَصْنَعُ ، قَالَ : فَفَرَّقَهَا ؛ تَلَا سَاعَةً أَيِ تَشَاغَلَ
وَتَعَلَّلَ . وَالتَّلَهَّى بِالشَّيْءِ : التَّعَلَّلُ بِهِ وَالتَّمَكُّثُ .
يُقَالُ : تَلَهَيْتُ بِكَذَا أَيِ تَعَلَّلْتُ بِهِ وَأَقَمْتُ
عَلَيْهِ وَلَمْ أَفَارِقْهُ ؛ وَفِي قَصِيدِ كَعْبٍ :

وَقَالَ كُلُّ صَدِيقٍ كُنْتُ أَمْتُكَ ؛

لَا أَلَهَيْتُكَ ، إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولُ

أَيِ لَا أَشْغَلُكَ عَنْ أَمْرِكَ فَإِنِّي مَشْغُولُ عَنْكَ ، وَقِيلَ :
مَعْنَاهُ لَا أَتَعَبُكَ وَلَا أَغْلِبُكَ فَاعْبَلْ لِنَفْسِكَ . وَتَقُولُ :
الْهَى عَنْ الشَّيْءِ أَيِ اِتْرُكْهُ . وَفِي الْحَدِيثِ فِي الْبَلَلِ
بَعْدَ الْوُضُوءِ : الْهَى عَنْهُ ، وَفِي خَيْرِ ابْنِ الزَّيَّيرِ : أَنَّهُ
كَانَ إِذَا سَمِعَ صَوْتَ الرَّعْدِ لَهَيْ عَنْ حَدِيثِهِ أَيِ
تَرَكَهُ وَأَعْرِضَ عَنْهُ . وَكُلُّ شَيْءٍ تَرَكَتَهُ فَقَدْ
لَهَيْتَ عَنْهُ ؛ وَأَنْشَدَ الْكَسَايُ :

إِلَهَى عَنْهَا فَقَدْ أَصَابَكَ مِنْهَا

وَالْهَى عَنْهُ وَمِنْهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . الْأَصْمَعِيُّ : لَهَيْتُ
مِنْ فُلَانٍ عَنْهُ وَأَنَا أَلَهَيْ . الْكَسَايُ : لَهَيْتُ
عَنْهُ لَا غَيْرَ ، قَالَ : وَكَلَامُ الْعَرَبِ لَهُوْتُ عَنْهُ
وَلَهُوْتُ مِنْهُ ، وَهُوَ أَنْ تَدْعَهُ وَتَرْفُضَهُ . وَفُلَانٌ
لَهُوٌّ عَنِ الْخَيْرِ ، عَلَى قَعُولٍ . الْأَزْهَرِيُّ : الْهَوُ
الْصَّدُوفُ . يُقَالُ : لَهُوْتُ عَنْ الشَّيْءِ أَلَهُوْتُ لَهُ ،
قَالَ : وَقَوْلُ الْعَامَةِ تَلَهَيْتُ ، وَتَقُولُ : أَلَهَانِي فُلَانٌ
عَنْ كَذَا أَيِ شَغَلَنِي وَأَنَسَانِي ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَكَلَامُ
الْعَرَبِ جَاءَ بِخِلَافِ مَا قَالَ اللَّيْثُ ، يَقُولُونَ لَهُوْتُ
بِالْمَرْأَةِ وَالشَّيْءِ أَلَهُوْتُ لَهُوَ لَا غَيْرَ ، قَالَ :
وَلَا يَجُوزُ لَهَا . وَيَقُولُونَ : لَهَيْتُ عَنْ الشَّيْءِ أَلَهَيْ
لَهْيًا . ابْنُ يَزِيدَ : لَهُوْتُ لَهَيْتُ بِالْشَّيْءِ أَلَهُوْتُ
١ قوله « ابْنُ يَزِيدَ لَهُوْتُ لَهَيْتُ » هُنَا عِبَارَةُ الْأَزْهَرِيِّ وَلَيْسَ فِيهَا
أَلَهُوْتُ .

وَأَلْهَى الرَّحَى وَالرَّحَى فِي الرَّحَى: أَلْقَى فِيهَا اللَّهْوَةَ،
وهو ما يُلقِيهِ الطَّاحِنُ فِي فَمِ الرَّحَى بِيَدِهِ، وَالْجَمْعُ
لَهَا. وَاللَّهْوَةُ وَاللَّهْيَةُ؛ الْأَخِيرَةُ عَلَى الْمُعَاقِبَةِ:
الْعَطِيَّةُ، وَقِيلَ: أَفْضَلُ الْعَطَايَا وَأَجْزَلُهَا. وَيُقَالُ:
إِنَّهُ لِمِعْطَاءٌ لِلَّهَا إِذَا كَانَ جَوَادًا يُعْطِي الشَّيْءَ الْكَثِيرَ؛
وَقَالَ الشَّاعِرُ:

إِذَا مَا بِاللَّهَا ضَنَّ الْكِرَامُ

وَقَالَ النَّابِغَةُ:

عِظَامُ اللَّهَا أَبْنَاءُ أَبْنَاءِ عِذْرَةٍ،
لَهَا مِيمٌ يَسْتَلْهُوْنَهَا بِالْجَرَاجِيرِ

يُقَالُ: أَرَادَ بِقَوْلِهِ عِظَامُ اللَّهَا أَيَّ عِظَامِ الْعَطَايَا.
يُقَالُ: أَمَعَيْتَ لَهُ اللَّهْوَةَ مِنْ الْمَالِ كَمَا يُلْهَى فِي
خُرْقَتِي الطَّاحُونَةِ، ثُمَّ قَالَ يَسْتَلْهُوْنَهَا، الْمَاءُ
لِلْمَكَارِمِ وَهِيَ الْعَطَايَا الَّتِي وَصَفَهَا، وَالْجَرَاجِيرُ
الْحَلَاqِيمِ، وَيُقَالُ: أَرَادَ بِاللَّهَا الْأَمْوَالَ، أَرَادَ أَنْ
أَمْوَالَهُمْ كَثِيرَةٌ، وَقَدْ اسْتَلْهُوْهَا أَيَّ اسْتَكْثَرُوا مِنْهَا.
وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ: مِنْهُمْ الْفَاتِحُ فَاهٌ لِلَّهْوَةِ مِنَ الدُّنْيَا؛
اللَّهْوَةُ، بِالضَّمِّ: الْعَطِيَّةُ، وَقِيلَ: هِيَ أَفْضَلُ الْعَطَاءِ
وَأَجْزَلُهُ. وَاللَّهْوَةُ: الْعَطِيَّةُ، دَرَاهِمُ كَانَتْ أَوْ غَيْرَهَا.
وَاسْتَرَاهَ يَلْهُوَةً مِنْ مَالٍ أَيْ حَقْنَةً. وَاللَّهْوَةُ:
الْأَلْفُ مِنَ الدَّنَانِيرِ وَالْدَرَاهِمِ، وَلَا يُقَالُ لغيرِهَا؛ عَنْ
أَبِي زَيْدٍ.

وَهُمْ لِهَاءَ مَائَةٍ أَيْ قَدَرُهَا كَقَوْلِكَ زُهَاءَ مَائَةٍ؛
وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِلْعَبَّاسِ:

كَأَنَّمَا لِهَاءُ لِمَنْ جَهَرَ
لَيْلٌ، وَرِزٌّ وَغَرٌّ إِذَا وَغَرَ

وَاللَّهَاءُ: لَحْمَةُ حَمْرَاءَ فِي الْحَنَكِ مُعْلَقَةٌ عَلَى
عَكْدَةِ اللِّسَانِ، وَالْجَمْعُ لَهْيَاتٌ. غَيْرُهُ: اللَّهَاءُ
الْمَنَةُ الْمُطَبِّقَةُ فِي أَفْصَى سَقْفِ الْفَمِ. ابْنُ سِيدَةَ:

يَدْعُونَ اللَّهَ فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا لَا تَوَاحِدْنَا إِنْ نَسِينَا
أَوْ أَخْطَأْنَا، كَمَا عَلَيْهِمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ. وَتَلَكَّهَتْ
الْإِبِلُ بِالْمَرْعَى إِذَا تَعَلَّكَتْ بِهِ؛ وَأَنشَدَ:

لَنَا هَضْبَاتٌ قَدْ تَنَبَّيْنَ أَكْرَاعًا
تَلَهَّى بَعْضُ النُّجُومِ، وَاللَّيْلُ أَبْلَقُ

يُرِيدُ: تَرَعَى فِي الْقَمَرِ، وَالتَّجْمُ: نَبْتُ، وَأَرَادَ
بِهَضْبَاتٍ هُنَا إِبِلًا؛ وَأَنشَدَ شَمْرُ بَعْضُ بَنِي كِلَابٍ:

وَسَاحِيَّةٌ حَوْرَاءُ يَلْهُوُ إِزَارُهَا
إِلَى كَفَلٍ رَابٍ، وَخَضِرٌ مُخَضَّرٌ

قَالَ: يَلْهُوُ إِزَارُهَا إِلَى الْكَفَلِ فَلَا يُفَارِقُهُ، قَالَ:
وَالْإِنْسَانُ الْإِلَهِيُّ إِلَى الشَّيْءِ إِذَا لَمْ يُفَارِقْهُ.

وَيُقَالُ: قَدْ لَاهَى الشَّيْءَ إِذَا دَانَاهُ وَقَارَبَهُ. وَلَاهَى
الْفَلَامُ الْفِطَامُ إِذَا دَانَا مِنْهُ؛ وَأَنشَدَ قَوْلُ ابْنِ حُلَازَةَ:

أَتَلَهَّى بِهَا الْمُتَوَاجِرُ إِذْ كُنْ
لِابْنِ هَمٍّ بَلِيَّةٌ عَمِيَاءُ

قَالَ: تَلَهَّى بِهَا رُكُوبُهُ لِإِيَّاهَا وَتَعَلَّهَ بِسِيرِهَا؛
وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ:

أَلَا إِنَّمَا أَفْنَى شَبَابِي، وَانْقَضَى
عَلَى مَرٍّ لَيْلٌ دَائِبٌ وَنَهَارٌ
يُعِيدَانِ لِي مَا أَمْضَا، وَهَذَا مَعَا
طَرِيدَانِ لَا يَسْتَلْهُيَانِ قَرَارِي

قَالَ: مَعْنَاهُ لَا يَنْتَظِرَانِ قَرَارِي وَلَا يَسْتَوْقِفَانِي،
وَالْأَصْلُ فِي الْأَسْتِلْهَاءِ بِمَعْنَى التَّوَقُّفِ أَنَّ الطَّاحِنَ إِذَا
أَرَادَ أَنْ يُلْقِيَ فِي فَمِ الرَّحَى لَهْوَةً وَقَفَ عَنِ الْإِدَارَةِ
وَقَفَّةً، ثُمَّ اسْتَعِيرَ ذَلِكَ وَوَضَعَ مَوْضِعَ الْأَسْتِيقَافِ
وَالْإِنْتَظَارِ. وَاللَّهْوَةُ وَاللَّهْيَةُ: مَا أَلْقَيْتَ فِي
فَمِ الرَّحَى مِنْ الْخُبُوبِ لِلطَّاحِنِ؛ قَالَ ابْنُ كَلْتُومٍ:

وَلَهْوَتُهَا قَضَاعَةٌ أَجْمَعِيْنَا

هذا البيت :

قد عَلِمْتُ أُمُّ أَبِي السَّعْلَاءِ
أَنْ نَعْمَ مَا كُؤُلًا عَلَى الْحَوَاءِ

فمدَّ السَّعْلَاءُ والحَوَاءُ ضرورة. وحكى سيبويه: لَهْمِي أَبُوكَ مَقْلُوبٌ عَنْ لَاهِ أَبُوكَ ، وإن كان وزن لَهْمِي فَعِلَ ولَاهِ فَعَلُ فله نظير ، قالوا : له جاء عند السلطان مقلوب عن وجهه . ابن الأعرابي: لاهاه إذا دنا منه وهالاه إذا فازعه . الضر : يقال لاه أخاك يا فلان أي افعل به نحو ما فعل بك من المعروف والهم سواء . وتلَّهَلْتُ أي نكصتُ . واللهواء ، ممدود : موضع . ولهوة : اسم امرأة ؛ قال :

أصد وما بي من صدودٍ ولا غنى ،
ولا لاق قلني بعدَ لهوةٍ لائقٍ

لوي : لَوَيْتُ الحَبْلَ أَلْوَيْتُ لَيْتًا : قَتَلْتُهُ . ابن سيده : اللَّيْءُ الجَدَلُ والتَّشْيُّ ، لَوَاهُ لَيْتًا ، والمرأة منه لَيْتَةٌ ، وجمعه لَوَى كَكَوَى وكَوَى ؛ عن أبي علي ، ولَوَاهُ فَالتَّوَى وتَلَوَى . ولَوَى يده لَيْتًا وتَوَى نادر على الأصل : تَنَاهَا ، ولم يَحْكُ سيبويه لَوِيًّا فَمَا شَذَّ ، وتَوَى الغلامُ بَلَغَ عَشْرِينَ وَقَوِيَتْ يَدُهُ فَلَوَى يَدَهُ غَيْرَهُ . وتَوَى القِدْحُ لَوَى فهو لَوِيٌّ والتَّوَى ، كلاهما : اغْوَجَ ؛ عن أبي حنيفة . والتَّوَى : ما التَوَى مِنَ الرَّمْلِ ، وقيل : هو مُسْتَرْقَهُ ، وهما لَوِيَّانِ ، والجمع ألَوَاءُ ، وكثره يعقوب على ألَوِيَّةٍ فقال يصف الظَّمْخَ : بنبت في ألَوِيَّةِ الرَّمْلِ وَدَكَادِكِهِ ، وفِعْلٌ لا يجمع على أَفْعَلَةٍ . وألَوِيْنَا : صِرْنَا إِلَى لَوِيٍّ الرَّمْلِ ، وقيل : لَوِيٌّ الرَّمْلُ لَوَى ، فهو لَوِيٌّ ؛ وأشدُّ ابن الأعرابي :

واللهاء من كل ذي حلق اللحة المشرفة على الحلق ، وقيل : هي ما بين مُنْقَطِعِ أصل اللسان إلى منقطع القلب من أعلى الفم ، والجمع لهوات ولهيات ولهي ولهي ولهيا ولهيا ؛ قال ابن بري : شاهد اللهأ قول الراجز :

تَلْقِيهِ ، فِي طَرَقِ أَتْنَهَا مِنْ عَلٍ ،
قَتَذَفَ لَهَا جُوفٍ وَشِدَقٍ أَهْدَلِ

قال : وشاهد اللهوات قول الفرزدق :

ذَبَابٌ طَارَ فِي لَهَوَاتِ لَيْثٍ ،
كَذَاكَ اللَّيْثُ يَلْتَنُهُمُ الذَّبَابُ

وفي حديث الشاة المسومة : فما زِلْتُ أُعْرِفُهَا فِي لَهَوَاتِ رَسُولِ اللَّهِ ، صلى الله عليه وسلم . واللهاء : أقصى الفم ، وهي من البعير العربي الثَّقَشِقَةُ . ولكل ذي حلق لهأة ؛ وأما قول الشاعر :

بِالْكَ مِنْ تَمَرٍ وَمِنْ شَيْشَاءٍ ،
يَنْشَبُ فِي الْمَسْغَلِ وَاللَّهَاءِ

فقد روي بكسر اللام وفتحها ، فمن فتحها ثم مدَّ فعلى اعتقاد الضرورة ، وقد رآه بعض النحويين ، والمجتمع عليه عكسه ، وزعم أبو عبيد أنه جمع لها على لها . قال ابن سيده : وهذا قول لا يرجع عليه ولكنه جمع لهأة كما بينا ، لأن فَعَلَةً يكسر على فعالٍ ، ونظيره ما حكاه سيبويه من قولهم أَضَاءَ وإِضَاءَ ، ومثله من السالم رَحَبَةٌ وَرِحَابٌ وَرَقَبَةٌ وَرِقَابٌ ؛ قال ابن سيده : وشرحنا هذه المسألة هنا لذهابها على كثير من النظار . قال ابن بري : وإنما مدَّ قوله في الْمَسْغَلِ وَاللَّهَاءِ للضرورة ، قال : هذه الضرورة على من رَوَاهُ بفتح اللام لأنه مدَّ المقصور ، وذلك بما ينكره البصريون ؛ قال : وكذلك ما قبل

عِرْضَه وَعُقُوبَتَه . قَالَ أَبُو عبيد : اللَّيْءُ هُوَ الْمَطْلُ ؛ وَأَنْشَدَ قَوْلَ الْأَعْمَى :

يَلْكُو بَيْنِي دَيْنِي ، التَّهَارَ ، وَأَقْتَضِي
دَيْنِي إِذَا وَقَدَ الثَّعَالُ الرُّقْدَا

لَوَاهُ غَرِيمُهُ بِدَيْنِهِ يَلْكُو بِهِ لَيْئًا ، وَأَصْلُهُ لَوِيًّا
فَادْغَمْتَ الْوَاوَ فِي الْيَاءِ . وَالْوَى بِالْشَيْءِ : ذَهَبَ بِهِ .
وَالْوَى بِمَا فِي الْإِنَاءِ مِنَ الشَّرَابِ : اسْتَأْثَرَهُ وَغَلَبَ
عَلَيْهِ غَيْرُهُ ، وَقَدْ يُقَالُ ذَلِكَ فِي الطَّعَامِ ؛ وَقَوْلُ سَاعِدَةَ
ابْنِ جُرَيْثٍ :

سَادَ تَجَرَّمُ فِي الْبَضِيعِ ثَانِيًا ،
يَلْكُو بَعِيقَاتِ الْبَحَارِ وَيُجْنَبُ

يَلْكُو بَعِيقَاتِ الْبَحَارِ أَيِ يَشْرَبُ مَا هَا فَيَذْهَبُ بِهِ .
وَالْوَتُّ بِهِ الْعُقَابُ : أَخَذَتْهُ فَطَارَتْ بِهِ . الْأَعْمَى :
وَمِنْ أَمْثَلِهِمْ أَيْهَاتُ الْوَتِّ بِهِ الْعَنْقَاءُ الْمُغْرِبُ
كَأَنَّمَا دَاهِيَةٌ ، وَلَمْ يُفَسِّرْ أَصْلَهُ . وَفِي الصَّحَاحِ :
الْوَتُّ بِهِ عَنْقَاءُ مُغْرِبٍ أَيِ ذَهَبَتْ بِهِ . وَفِي حَدِيثِ
حُذَيْفَةَ : أَنَّ جَبْرِيلَ رَفَعَ أَرْضَ قَوْمٍ لَوِيًّا ،
عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ثُمَّ الْوَى بِهَا حَتَّى سَبَعَ أَهْلُ السَّمَاءِ
ضَغَاءً كِلَاهِمُ أَيِ ذَهَبَ بِهَا ، كَمَا يُقَالُ الْوَتُّ بِهِ
الْعَنْقَاءُ أَيِ أَطَارَتْهُ ، وَعَنْ قَتَادَةَ مِثْلُهُ ، وَقَالَ فِيهِ : ثُمَّ
الْوَى بِهَا فِي جَوِّ السَّمَاءِ ، وَالْوَى بِشَيْءٍ هُوَ يَلْكُو
بِهِ الْوَاهُ . وَالْوَى بِهِمُ الدَّهْرُ : أَهْلَكَهُمْ ؛ قَالَ :

أَصْبَحَ الدَّهْرُ ، وَقَدْ أَلْوَى بِهِمْ ،
غَيْرَ تَقْوَالِكَ مِنْ قِيلٍ وَقَالَ

وَالْوَى بِشَيْءٍ إِذَا لَسَعَ وَأَشَارَ . وَالْوَى بِالْكَلَامِ :
خَالَفَ بِهِ عَنْ جِهَتِهِ . وَلَوَى عَنِ الْأَمْرِ وَالشَّوَى :
تَنَاقَلَ . وَلَوَيْتُ أَمْرِي عَنْ لَيْئًا وَلَيْئَانًا : طَوَيْتُهُ .
وَلَوَيْتُ عَنْهُ الْحَبَرَ : أَخْبَرْتُهُ بِهِ عَلَى غَيْرِ وَجْهِهِ .
وَلَوَى فُلَانٌ خَبْرَهُ إِذَا كَتَمَهُ . وَالْإِلْوَاءُ : أَنْ تُخَالَفَ

بِأَثَرِ الثَّوْرِ وَظَرْبَانِ اللَّوِيِّ

وَالْإِسْمُ اللَّوَى ، مَقْصُورٌ . الْأَعْمَى : اللَّوَى
مُنْقَطَعُ الرَّمْلَةِ ؛ يُقَالُ : قَدْ أَلْوَيْتُمْ فَانْزِلُوا ،
وَذَلِكَ إِذَا بَلَّغُوا لَوَى الرَّمْلِ . الْجَوْهَرِيُّ : لَوَى
الرَّمْلُ ، مَقْصُورٌ ، مُنْقَطَعُهُ ، وَهُوَ الْجَدُّ بَعْدَ
الرَّمْلَةِ ، وَلَوَى الْحَيَّةُ حَوَاهَا ، وَهُوَ انْطَوَاهَا ؛
عَنْ ثَعْلَبٍ . وَلَاوَتِ الْحَيَّةُ الْحَيَّةَ لَوَاءً : التَّوَتَ
عَلَيْهَا . وَالتَّوَى الْمَاءُ فِي مَجْرَاهُ وَتَلَوَى : انْعَطَفَ
وَلَمْ يَجِرْ عَلَى الْإِسْتِقَامَةِ ، وَتَلَوَتِ الْحَيَّةُ كَذَلِكَ .
وَتَلَوَى الْبَرْقُ فِي السَّحَابِ : اضْطَرَبَ عَلَى غَيْرِ جِهَةٍ .
وَقَرْنُ الْوَى : مُغْوَجٌ ، وَالْجَمْعُ 'لِي' ، بِضَمِّ اللَّامِ ؛
حَكَاهُ سَيِّبِيهِ ، قَالَ : وَكَذَلِكَ سَمِعْنَاهَا مِنَ الْعَرَبِ ،
قَالَ : وَلَمْ يَكْسِرُوا ، وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ الْقِيَاسُ ،
وَخَالَفُوا بَابَ بِيضٍ لِأَنَّهُ لَمْ يَقَعْ الْإِدْغَامُ فِي الْحَرْفِ
ذَهَبَ الْمَدُّ وَصَارَ كَأَنَّهُ حَرْفٌ مُتَحَرِّكٌ ، أَلَا تَرَى لَوْ
جَاءَ مَعَ عُنْيِي فِي قَافِيَةٍ جَازٌ ؟ فَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ
الْمَدَّ مَعَزَلَةٌ الصَّحِيحُ ، وَالْأَفْسُ الْكَسْرُ لِمَجَاوَرَتِهَا الْيَاءَ .
وَلَوَاهُ دَيْنُهُ وَيَدَيْنُهُ لَيْئًا وَلَيْئَانًا وَلَيْئَانًا :
مَطَّلَهُ ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ فِي اللَّيْثَانِ :

نُطِيلِينَ لَيْثَانِي ، وَأَنْتَ مَكِيَّةٌ ،
وَأَحْسِنُ ، يَا ذَاتَ الرِّشَاحِ ، التَّفَاضِيَا

قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : لَمْ يَجِءْ مِنَ الْمَصَادِرِ عَلَى فَعْلَانٍ إِلَّا
لَيْثَانٌ . وَحَكَى ابْنُ بَرِيٍّ عَنْ أَبِي زَيْدٍ قَالَ : لَيْثَانٌ ،
بِالْكَسْرِ ، وَهُوَ لُغِيَّةٌ ، قَالَ : وَقَدْ يَجِءُ اللَّيْثَانُ
بَعْضُ الْحَبْسِ وَضَدَ التَّسْرِيعِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

يَلْكُو غَرِيمَكُمْ مِنْ غَيْرِ عُشْرَتِكُمْ
بِالْبَدَلِ مَطَّلًا ، وَبِالتَّسْرِيعِ لَيْثَانًا

وَالْوَى بِحَقِّي وَلَوَانِي : جَعَدَنِي لِإِيَّاهُ ، وَلَوَيْتُ
الدَّيْنَ . وَفِي حَدِيثِ الْمَطَّلِ : لَيْءُ الْوَاحِدِ يُجِلُّ
أَيِ جَرِيرٍ .

بالكلام عن جهته ؛ يقال : أَلَوَى يَلْوِي إلَوَاءً وَلَوِيَّةً . والاختلاف الاستقاء^١ . وَلَوِيْتُ عليه : عَطَفْتُ . وَلَوِيْتُ عليه : انتظرت . الأصمعي : لَوَى الأمرُ عنه فهو يَلْوِيهِ لَوِيًّا ، ويقال أَلَوَى بذلك الأمر إذا ذَهَبَ به ، وَلَوَى عليهم يَلْوِي إذا عَطَفَ عليهم وتَحَبَّسَ ؛ ويقال : ما يَلْوِي علي أحد . وفي حديث أبي قتادة : فانطلق الناس لا يَلْوِي أحد على أحد أي لا يَلْتَفِت ولا يَعْطِف عليه . وفي الحديث : وَجَعَلْتُ خَيْلَنَا تَلَوَى خَلْفَ ظُهُورِنَا أي تَتَلَوَى . يقال : لَوَى عليه إذا عَطَفَ وعَرَّجَ ، ويروى بالتخفيف ، ويروى تَلَوُذ ، بالذال ، وهو قريب منه . وأَلَوَى : عَطَفَ على مُسْتَفِيحٍ ، وأَلَوَى بثوبه للصريح وأَلَوَتِ المرأةُ يَبِيدُهَا . وأَلَوَتِ الحَرْبُ بالسَّوَامِ إذا ذَهَبَتْ بها وصاحِبُهَا يَنْظُرُ إِلَيْهَا . وأَلَوَى إذا جَفَّ زَرْعُهُ . واللَّوِيُّ ، على فَعِيلٍ : ما ذَبُلَ وجَفَّ من البقل ؛ وأنشد ابن بري :

حتى إذا تَجَلَّتِ اللَّوِيَّاتُ ،
وطَرَدَ المَيْفُ السَّفَا الصَّيْفِيَّ

وقال ذو الرمة :

وحَتَّى مَرَى بَعْدَ الكَرَى فِي لَوِيَّةٍ
أَسَارِيعُ مَعْرُوفٍ ، وَصَرَّتْ جَنَادِيهِ

وقد أَلَوَى البَقْلُ إلَوَاءً أي ذَبُلَ . ابن سيده : واللَّوِيُّ يَبْسُ الكَلَامَ والبَقْلُ ، وقيل : هو ما كان منه بين الرُّطْبِ واليَابِسِ . وقد لَوَى لَوَى وأَلَوَى صار لَوِيًّا . وأَلَوَتِ الأرضُ : صار بقلا لَوِيًّا . والأَلَوَى واللَّوِيُّ ، على لفظ التصغير : شجرة تُنْبِتُ جبالاً تَعْلَقُ بالشجر وتَتَلَوَى عليها ، ولها في أطرافها ورق مُدَوَّرٌ في طرفه تحديد . واللَّوَى ،
١ قوله « ولوية والاختلاف الاستقاء » كذا بالامل .

حَصَانٌ تَقْصِدُ الأَلَوَى
يَعْيِنِيهَا وَبِالْجِدْرِ

والأَتَى لَيًّا ، ونسوة لِيَّانٌ ، وإن شئت بالهاء لَيَّائَاتٍ ، والرجال أَلَوُونُ ، والهاء والتون في الجماعات لا يَمْتَنِعُ منها شيء من أساء الرجال ونعوتها ، وإن فعل^٢ فهو يلوي لوى ، ولكن استغنوا عنه بقولهم لَوَى رأسه ، ومن جعل تأليفه من لام وواو قالوا لَوَى . وفي التذييل العزيز ذكر المناقنين : لَوَوُا رُؤُوسَهُمْ ، وَلَوَوُا ، قرئ بالتشديد والتخفيف . وَلَوِيْتُ أَعْنَاقَ الرجال في الحُصُومَةِ ، شدد للكثرة والمبالغة . قال الله عز وجل : لَوَوُا رُؤُوسَهُمْ . وأَلَوَى الرجلُ برأسِهِ وَلَوَى رأسَهُ : أَمَالَ وَأَعْرَضَ . وأَلَوَى رأسَهُ وَلَوَى برأسِهِ : أَمَالَه من جانب إلى جانب . وفي حديث ابن عباس : إن ابن الزبير ، رضي الله عنهم ، لَوَى ذَنْبَهُ ؛ قال ابن الأثير : يقال لَوَى رأسَهُ وذَنْبَهُ وعَطَفَهُ عنكَ إذا ثَنَاهُ وَصَرَفَهُ ، ويروى بالتشديد للمبالغة ، وهو مَثَلُ لترك المكارم والروغان عن المعروف وإيلاء الجميل ، قال ويجوز أن يكون كناية عن التأخر والتخلف لأنه قال في مقابلته : وإن العاصِرَ مَشَى اليَقْدُمِيَّةَ . وقوله تعالى : وإن

١ قوله « رحاح » كذا بالامل .

٢ قوله « وإن فعل الخ » كذا بالامل وشرح القاموس .

وَاللَّوِيَّةُ : مَا خَبَّاتُهُ عَنْ غَيْرِكَ وَأَخْفَيْتَهُ ؛ قَالَ :

الْأَكْلِينَ اللَّوَايَا دُونَ ضَيْفِهِمْ ،
وَالْقِدْرُ مَخْبُوءَةٌ مِنْهَا أَثَافِيهَا

وقيل : هي الشيء يُغْبَى للضيف ، وقيل : هي ما
أَتَحَفَّتْ بِهِ الْمَرْأَةُ زَائِرَهَا أَوْ ضَيْفَهَا ، وَقَدْ لَوَى
لَوِيَّةً وَالتَّوَاهَا . وَاللَّوَى : أَكَلَ اللَّوِيَّةَ .
التَّهْدِيدُ : اللَّوِيَّةُ مَا يُغْبَى للضيف أَوْ يَدَّخِرُهُ
الرَّجُلُ لِنَفْسِهِ ؛ وَأَنْشَدَ :

آتَرْتُ ضَيْفَكَ بِاللَّوِيَّةِ وَالَّذِي
كَانَتْ لَهُ وَلِثْلِهِ الْأَذْخَارُ

قال الأزهري : سمعت أعرابياً من بني كلاب يقول
للقعيدة له أين لَوَايَاكِ وَحَوَايَاكِ ، أَلَا تُقَدِّمِينِيهَا
إِلَيْنَا ؟ أَرَادَ : أَيْنَ مَا خَبَّاتِ مِنْ شُعْبَتِي وَقَدِيدِي
وتمر وما أشبهها من شيء يُدَّخَرُ لِلْحَقِيقِ . الْجَوْهَرِيُّ :
اللَّوِيَّةُ مَا خَبَّاتُهُ لَغَيْرِكَ مِنَ الطَّعَامِ ؛ قَالَ أَبُو جَبِيَّةٍ
الذَّهَلِيُّ :

قُلْتُ لِيذَاتِ الثُّغْبَةِ الثُّغْبَةُ :

قُومِي قَعْدَتِنَا مِنَ اللَّوِيَّةِ !

وقد التَوَتِ الْمَرْأَةُ لَوِيَّةً . وَاللَّوِيَّةُ : لُغَةٌ فِي
اللَّوِيَّةِ ، مَقْلُوبَةٌ عَنْهُ ؛ حَكَاهَا كِرَاعٌ ، قَالَ :
وَالْجَمْعُ الْوَلَايَا كَاللَّوَايَا ، ثَبَتَ الْقَلْبُ فِي الْجَمْعِ .
وَاللَّوَى : وَجَعَ فِي الْمَعْدَةِ ، وَقِيلَ : وَجَعَ فِي
الْجَسَدِ ، لَوَى ، بِالْكَسْرِ ، يَلْوِي لَوًى ،
مَقْصُورٌ ، فَهُوَ لَوًى . وَاللَّوَى : اغْوَجَاجٌ فِي ظَهْرِ
الْفَرَسِ ، وَقَدْ لَوَى لَوًى . وَعُودُ لَوًى : مُلْتَوًى .
وَذَتَبَ أَلْوًى : مَعْطُوفٌ خِلْفَةً مِثْلَ ذَتَبِ
الْعِزِّ . وَيُقَالُ : لَوَى ذَتَبُ الْفَرَسِ فَهُوَ يَلْوِي
لَوًى ، وَذَلِكَ إِذَا مَا اغْوَجَ ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ :

تَلَوُوا أَوْ تَعْرِضُوا ، بَوَاوِينَ ؛ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ،
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : هُوَ الْقَاضِي يَكُونُ لَيْتَهُ وَإِعْرَاضُهُ
لِأَحَدِ الْحَصِينِ عَلَى الْآخَرِ أَيْ تَشَدُّدُهُ وَصَلَابَتُهُ ، وَقَدْ
قَرِئَ بَوَاوٍ وَاحِدَةٌ مَضْمُومَةُ اللَّامِ مِنْ وَلَّيْتُ ؛ قَالَ
بِجَاهِدٍ : أَيْ أَنْ تَلَوُوا الشَّهَادَةَ فَتَقْبِلُوهَا أَوْ تَعْرِضُوهَا
عَنْهَا فَتَسْتَرْكُوهَا ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَمِنْهُ قَوْلُ فَرَّعَانَ
ابْنِ الْأَعْرَفِ :

تَعَمَّدَ حَقِّي ظَالِمًا ، وَلَوَى يَدِي ،

لَوَى يَدَهُ اللَّهُ الَّذِي هُوَ غَالِبُهُ !

وَاللَّوَى وَتَلَوَى بِمَعْنَى . اللَّيْتُ : لَوِيَّةٌ عَنْ هَذَا
الْأَمْرِ إِذَا التَّوَيْتَ عَنْهُ ؛ وَأَنْشَدَ :

إِذَا التَّوَى فِي الْأَمْرِ أَوْ لَوَيْتَ ،

مِنْ أَيْنَ آتَى الْأَمْرَ إِذَا آتَيْتَ ؟

الْبَزِيدِيُّ : لَوَى فُلَانٌ الشَّهَادَةَ وَهُوَ يَلْوِيهَا لَيْتًا
وَلَوًى كَفَّهُ وَلَوَى يَدَهُ وَلَوَى عَلَى أَصْحَابِهِ
لَوًى وَلَيْتًا وَاللَّوَى إِلَيَّ يَبْدُوهُ لِتَوَاهُ أَيْ أَشَارَ
بِيَدِهِ لَا غَيْرَ . وَلَوَيْتُهُ عَلَيْهِ أَيْ آتَرْتُهُ عَلَيْهِ ؛
وَقَالَ :

وَلَمْ يَكُنْ مَلَكٌ لِلْقَوْمِ يُنْزِلُهُمْ ،

إِلَّا صَلَاحٌ لَا تَلْوَى عَلَى حَسَبِ

أَي لَا يُوَثِّرُ بِهَا أَحَدٌ حَسَبَهُ لِلشَّدَّةِ الَّتِي هُمْ فِيهَا ،
وَبُرُودٌ : لَا تَلْوِي أَي لَا تَغْطِفُ أَصْحَابَهَا عَلَى ذَوِي
الْأَحْسَابِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ لَوَى عَلَيْهِ أَيْ عَطَفَ ، بَلْ تَغَسَّمُ
بِالْمُصَافَةِ عَلَى السُّوْبَةِ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِمَجْنُونِ بَنِي
عَامِرٍ :

فَلَوْ كَانَ فِي لَيْلِي سَدَى مِنْ خُصُومَةٍ ،

لَلَّوَيْتُ أَغْنَاكَ الْمَطِيَّ الْمَلَاوِيَا

وَطَرِيقَ أَلْوًى : بَعِيدَ مَجْهُولٍ .

كالكر^١ لا شئت^٢ ولا فيه لوي^٣

يقال منه : فرس ما به لوي ولا عصل^٤ . وقال أبو الهيثم : كبش ألوي ونمجة لواء ، ممدود ، من شاء لي^٥ . اليزيدي : ألوت الناقة بذنبها ولوت ذنبها إذا حر كته ، الباء مع الألف فيها ، وأصر^٦ الفرس بأذنه وصر^٧ أذنه ، والله أعلم .
واللواء : لواء الأمير ، ممدود . واللواء : العلكم ، والجمع ألوية وألويات^٨ ، الأخيرة جمع الجمع ؛ قال :

جُئْتُ التواصي نحو ألوياتها

وفي الحديث : لواء الحنديل بيدي يوم القيامة ؛ اللواء : الراية ولا يمكها إلا صاحب الجيش ؛ قال الشاعر :

غداة تسابكت من كل أوب ،

كتائب عاقدين لهم لوياء

قال : وهي لغة لبعض العرب ، تقول : احتشيت^٩ احتشايما . والألوية : المطارد ، وهي دون الأعلام والبندود . وفي الحديث : لكل غادر لواء يوم القيامة أي علامة يشهر بها في الناس ، لأن موضوع اللواء شهرة مكان الرئيس . وألوي اللواء : عمله أو رفعه ؛ عن ابن الأعرابي ، ولا يقال لواء . وألوي : خاط لواء الأمير . وألوي إذا أكثر التمني . أبو عبيدة : من أمثلهم في الرجل الصعب الخلق الشديد اللباجة : لتجدن^{١٠} فلاناً ألوي بعبدة المستر^{١١} ؛ وأنشد فيه :

وجدتني ألوي بعبدة المستر ،

أحيل ما حملت من خير وشر

١ قوله « شئت » بشين معجمة كافي مادة كرر من التهذيب ، وتصنف في اللسان هناك .

أبو الهيثم : الألوي الكثير الملاوي . يقال : وجل ألوي شديد الخصومة يكتوي على خصمه بالحجة ولا يُقِر^{١٢} على شيء واحد . والألوي : الشديد الانواء ، وهو الذي يقال له بالفارسية سجاين . ولويت الثوب ألويه لياً إذا عصرته حتى يخرج ما فيه من الماء . وفي حديث الاختيار : لية لا ليتين أي قلوي خيارها على رأسها مرة واحدة ، ولا تديره مرتين ، لئلا تشبه بالرجال إذا اعتسوا .
واللواء : طائر .

واللوايا : ضرب من الثبت^{١٣} . واللوايا : مبسم يكتوي به .

ولية : مكان بوادي عمان .

واللوي : في معنى اللائي الذي هو جمع التي ؛ عن الليثاني ، يقال : هن اللوي فعلن ؛ وأنشد :

جمعتها من أينتي غزار ،

من اللوي شرقتن بالصرار

واللأون : جمع الذي من غير لفظه بمعنى الذين ، فيه ثلاث لغات : اللأون في الرفع ، والألئين في الخفض والنصب ، والألؤون بلا نون ، والألئي بإثبات الياء في كل حال يستوي فيه الرجال والنساء ، ولا يصغر لأنهم استغنوا عنه بالإثبات للنساء وباللأون للرجال ، قال : وإن شئت قلت للنساء اللا ، بالقصر بلا ياء ولا مد ولا همز ، ومنهم من يهز ؛ وشاهده بلا ياء ولا مد ولا همز قول الكبيسي :

وكانت من اللا لا يغيرها أبنتها ،

إذا ما الغلام الأحسن الأم غيرا

قال : ومثله قول الرازي :

١ قوله « واللوايا ضرب الث » وقع في القاموس مقصوداً كالاصل ، وقال شارحه : وهو في المعكم وكتاب القالي ممدود .

فدؤمي على العهد الذي كان بيننا ،
أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّامِ لِهِنَّ عُمُودٌ ؟

وأما قول أبي الربيع عباد بن طهفة المازني ،
وقيل اسمه عباد بن طهفة ، وقيل عباد بن عباس :
مِنْ التَّحَرُّمِ اللَّائِي الَّذِينَ ، إِذَا هُمْ ،
يَهَابُ اللَّثَامُ حَلْقَةَ الْبَابِ ، قَعَقَعُوا

فلما جاز الجلع بينهما لاختلاف اللفظين أو على إلغاء
أحدهما .

ولؤي بن غالب : أبو بقرش ، وأهل العربية يقولونه
بالميم ، والعامية تقول لؤي ؛ قال الأزهري : قال
ذلك الفراء وغيره .

يقال : لؤى عليه الأمر إذا عوصه . ويقال : لؤأ الله
بك ، بالميم ، تلوؤبة أي شؤبه به . ويقال : هذه
والله الشؤمة واللؤأة ، ويقال اللؤة ، بغير همز .
ويقال للرجل الشديد : ما يُلَوَّى ظهره أي لا
يَصْرَعُه أحد .

والملاوي : الثنايا الملتوية التي لا تستقيم .
واللؤة : العود الذي يُتَجَرَّبُ به ، لغة في اللؤة ،
فارسي معرب كاللثة . وفي صفة أهل الجنة : متجاربهم
اللؤة أي يخورهم العود ، وهو اسم له مَرْتَبَجَل ،
وقيل : هو ضرب من خيار العود وأجوده ، وتفتح
هززه وتضم ، وقد اختلف في أصلتها وزايدتها . وفي
حديث ابن عمر : أنه كان يَسْتَجَرَّبُ بِاللؤة غير
مُطَرَّاة .

وقوله في الحديث : مَنْ حَافٍ فِي وَصِيَّتِهِ الْقِيَّ فِي
اللؤى ؟ قيل : إنه وادٍ في جهنم ، نعوذ بعفو الله
منها .

١ قوله « طهفة » الذي في القاموس : طهفة .

٢ قوله « ألقي في اللوى » ضبط اللوى في الأصل وغير نسخة من
نسخ النهاية التي يوثق بها بالفتح كما ترى ، وأما قول شارح القاموس
بالكسر .

ابن الأعرابي : اللؤة السؤأة ، تقول : لؤة فلان
بما صنع أي سؤأة .

قال : والسؤة الساعة من الزمان ، والحوة كلمة
الحق ، وقال : اللؤي واللؤ الباطل والحو والحي
الحق . يقال : فلان لا يعرف الحو من اللؤ أي لا
يعرف الكلام البين من الخفي ؛ عن ثعلب .
واللؤلاء : الشدة والضر كاللؤاء .

وقوله في الحديث : إِيَّاكَ وَاللؤ فإِنَّ اللؤ من
الشیطان ؛ يريد قول المنتدم على الغائب لو كان كذا
لقلت ولفعلت ، وسنذكره في لا من حرف الألف
الخفيفة .

واللأت : ضم لتخفيف كانوا يعبدونه ، هي عند أبي
علي فعلة من لؤيت عليه أي عطفقت وأقست ،
يذلك على ذلك قوله تعالى : وانطلق الملائمهم أن
امشوا واصبروا على آلهنم ؛ قال سيدي : أما
الإضافة إلى لات من اللات والعزى فإنك تسمدها
كما تسمد لا إذا كانت اسماً ، وكما تفتل لو وكسي إذا
كان كل واحد منهما اسماً ، فهذه الحروف وأسمائها
التي ليس لها دليل بتحقيق ولا جمع ولا فعل ولا
تثنية إنما يجعل ما ذهب منه مثل ما هو فيه وبضاعف ،
فالخرف الأوسط ساكن على ذلك يبنى إلا أن يستدل
على حركته بشيء ، قال : وصار الإسكان أولى لأن
الحركة زائدة فلم يكونوا ليحركوا إلا بثبت ، كما
أنهم لم يكونوا ليجمعوا الذهاب من لو غير الواو إلا
بثبت ، فجزرت هذه الحروف على فعل أو فعمل
أو فعمل ؛ قال ابن سيده : انتهى كلام سيدي ، قال :
وقال ابن جني أما اللات والعزى فقد قال أبو الحسن
إن اللام فيها زائدة ، والذي يدل على صحة مذهبه أن
اللات والعزى علمان بمنزلة يعقوث ويعقوث وتسر
ومناة وغير ذلك من أسماء الأصنام ، فهذه كلها

بالبياض : كأنها اللبَاء ، وفي الصحاح : كأنها لبَاءة ، قال ابن بري : صوابه أن يقال كأنها لبَاءة مَقْشُورَةٌ . وروي عن معاوية ، رضي الله عنه ، أنه أكل لبَاءة مَقْشُورَةً . وفي الحديث : أن فلاناً أهدى لرسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، بَوْدَانِ لبَاءة مَقْشُورَةً ؛ وفيه : أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أكل لبَاءة ثم صلى ولم يتوضأ ؛ اللبَاءة ، بالكسر والمد : اللبؤبَاءة ، وقيل : هو شيء كالخِصِّ شديد البياض بالحجاز . واللبَاءة أيضاً : سَمَكَةٌ في البحر تُتَخَذُ من جلدها الترسَةُ فلا يَحِيكُ فيها شيء ، قال : والمراد الأول . ابن الأعرابي : اللبَاءة اللبؤبَاءة ، واحده لبَاءة . ويقال للصبيَّة المليحة : كأنها لبَاءة مَقْشُورَةٌ أي مقشورة ، قال : والمَقْشُورُ المَقْشَرُ ، وقيل : اللبَاءة من نبات اليمن وربما نبت بالحجاز ، وهو في خِلْقَةِ البصل وقدر الخِصِّ ، وعليه قشور رفاقٌ إلى السواد ما هو ، يُقَالُ ثم يُدَلِّك بشيء خَشِنٍ كالْمِسْحِ ونحوه فيخرج من قشره فيؤكل ، وربما أكل بالمثل ، وهو أبيض ، ومنهم من لا يَقْبَلُهُ . أبو العباس : اللبَاءة مقصورة ، الأرض التي بَعْدَ ماؤها واشتد السير فيها ؛ قال العجاج :

فَارِجَةُ المِيَاءِ والمُسْتَنَافِ ،
لِبَاءَةٌ عَنِ مَلْتَمِسِ الإِخْلَافِ

الذي ينظر ما بُعْدَهَا^١ .

١ قوله « أبو العباس اليا مقصور » عبارة التكملة في لوي : قال أبو العباس اليا بالفتح والتثنية والمد الأرض التي بُعْدَ ماؤها واشتد السير فيها ، قال :

فَارِجَةُ المِيَاءِ والمُسْتَنَافِ لِيَاءٍ عَنِ مَلْتَمِسِ الإِخْلَافِ

ذات ياف بينا ياف

وذكره الجوهري مكسوراً مقصوراً .

٢ قوله « الذي ينظر الخ » هكذا في الأصل هنا ، ولعل فيه سقطاً من الناسخ . وأصل الكلام : والمستاف الذي ينظر ما بعدها .

أعلام وغير محتاجة في تعريفها إلى الألف واللام ، وليست من باب الحَرَث والعبَّاس وغيرهما من الصفات التي تَغْلِبُ غَلْبَةُ الأَسْمَاءِ ، فصارت أعلاماً وأُفِرَّتْ فيها لام التعريف على ضرب من تُلَسُّمِ روائع الصفة فيها فيُحْمَلُ على ذلك ، فوجب أن تكون اللام فيها زائدة ، ويؤكدُ زيادتها فيها لزومها إياها كزوم لام الذي والآن وبابه ، فإن قلت فقد حكى أبو زيد لَيْبَةً قَيْنَةً والقَيْنَةُ وإِلاهة وإِلَلاهة ، وليست قَيْنَةُ وإِلاهة بصفتين فيجوز تعريفها وفيها اللام كالعبَّاس والحَرَث ؟ فالجواب أن قَيْنَةً والقَيْنَةُ وإِلاهة وإِلَلاهة بما اعتقَبَ عليه تعريفان : أحدهما بالألف واللام ، والآخر بالوضع والغلبة ، ولم نسمعهم يقولون لات ولا عَزْمِي ، بغير لام ، فدلَّ لزومُ اللام على زيادتها ، وأن ما هي فيه بما اعتقَبَ عليه تعريفان ؛ وأنشد أبو علي :

أَمَّا ودماه لا تَزَالُ ، كأنها
على قَيْنَةِ المؤمِّي وبالنسْرِ عِنْدَمَا

قال ابن سيده : هكذا أنشده أبو علي بنصب عِنْدَمَا ، وهو كما قال لأن نَسْرًا بمنزلة عمرو ، وقيل : أصلها لاهة سببت باللاهة التي هي الحية .

ولأوى : اسم رجل عجمي ، قيل : هو من ولد يعقوب ، عليه السلام ، ومومى ، عليه السلام ، من سبطه .

لبا : اللبَّة : العود الذي يَنْبَغِثُ به ، فارسي معرب . وفي حديث الزبير ، رضي الله عنه : أقبِلْتُ مع رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، من لبَّة ؛ هي اسم موضع بالحجاز .

التهديب : الفراء اللبَاءة شيء يؤكل مثل الخِصِّ ونحوه وهو شديد البياض ، وفي الصحاح : يكون بالحجاز يؤكل ؛ عن أبي عبيد . ويقال للمرأة إذا وصفت

فصل الميم

مأي : مَائِتٌ في الشيء أمأى مأياً : بالغت . ومأى
الشجر مأياً : طلع ، وقيل : أوزق . ومأوت
الجلد والدلو والسقاء مأواً ومأيت السقاء مأياً
إذا وسعته ومددته حتى يتسع . وتأى الجلد
يتأى تمثياً توسع ، وتأت الدلو كذلك ،
وقيل : تمثياً امتدادها ، وكذلك الوعاء ، تقول :
تأى السقاء والجلد فهو يتأى تمثياً وتمؤوا ،
ولذا مددته فاتسع ، وهو تفعل : وقال :

كَلَوْ تَأَى دُيْفَتُ بِالْحَلْبِ ،
أَوْ بِأَعَالِي السَّلَمِ الْمُضْرَبِ ،
بُلْتُ بِكَفِّي عَزَبٍ مُشَدَّبِ ،
إِذَا انْتَنَكَ بِالْقَفِي الْأَشْهَبِ ،
فَلَا تَغْفِرْهَا وَلَكِنْ صَوَّبِ

وقال الليث : الكأى التسمية بين القوم . مأيت
بين القوم : أفسدت . وقال الليث : مأوت بينهم
إذا ضربت بعضهم ببعض ، ومأيت إذا دببت بينهم
بالسمية ؛ وأند :

ومأى يبينهم أخو نكرات
لم يزل ذا تسمية مأآأ

وامرأة مأأة : تامة مثل معاعة ، ومستقيك
يتأى . قال ابن سيده : ومأى بين القوم مأياً
أفسد . والجوهري : مأى ما بينهم مأياً أي
أفسد ؛ قال المعجاج :

وَيَعْنِلُون مِّنْ مَّأَى فِي الدَّخْسِ ،
بِالْمَأْسِ يَرْقَى فَوْقَ كُلِّ مَأْسٍ

والدخس والمأس : الفساد . وقد تأى ما بينهم
أي فسد . وتأى فيهم الشر : قسا واتسع . وامرأة

مأة ، على مثل ماعة : تامة مقلوب ، وقياسه
مأة على مثال ماعة .

وماء السنور يَمْؤُءُ مْؤاءً ومأت السنور كذلك
إذا صاحت ، مثل أمت تأمؤ أماء ؛ وقال غيره :
ماء السنور يَمْؤُءُ كَمَأى . أبو عمرو : أمؤى إذا
صاح صياح السنور .

والمائة : عدد معروف ، وهي من الأسماء الموصوف
بها ، حكى سيبويه : مررت برجل مائة مائة ،
قال : والرفع الوجه ، والجمع مئآت ومئون على
وزن مئون ، ومئة مثال مع ، وأكر سيبويه
هذه الأخيرة ، قال : لأن بنات الحرفين لا يفعل بها
كذا ، يعني أنهم لا يجمعون عليها ما قد ذهب منها في
الإفراد ثم حذف الهاء في الجمع ، لأن ذلك إجحاف
في الاسم وإنما هو عند أبي علي المثنى . الجوهري في
المائة من العدد : أصلها مئى مثل مئى ، والهاء

عوض من الياء ، وإذا جمعت بالواو والتون قلت
مئون بكسر الميم ، وبعضهم يقول مؤون ، بالضم ؛
قال الأخفش : ولو قلت مئآت مثل مئآت لكان
جائزاً ؛ قال ابن بري : أصلها مئى . قال أبو الحسن :
سمعت مئياً في معنى مائة عن العرب ، ورأيت هنا
حاشية بخط الشيخ رضي الدين الشاطبي اللغوي رحمه
الله قال : أصلها مئى ، قال أبو الحسن : سمعت
مئى في معنى مائة ، قال : كذا حكاه الثانيني في
التصريف ، قال : وبعض العرب يقول مائة درهم ،
يشمون شيئاً من الرفع في الدال ولا يبينون ، وذلك
الإخفاء ، قال ابن بري : يريد مائة درهم بإدغام التاء
في الدال من درهم ويبقى الإشمام على حد قوله تعالى :
ما لك لا تَأْمَنَّا ؛ وقول امرأة من بني عَقِيل تَفْخَرُ

١ قوله «وماء السنور يَمْؤُءُ مْؤاءً» كذا في الأصل وهو من المبهوز ،
وعبرة الغاموس : مؤاء بهز زين .

بأخوالها من اليمن ، وقال أبو زيد إنه للعامة :

حَيْدَةُ خَالِي وَلَقِيطٌ وَعَلِي ،
وَحَاتِمُ الطَّائِي وَهَابُ الْمِثْي ،
وَلَمْ يَكُنْ كَخَالِكَ الْعَبْدُ الدَّعِي
يَأْكُلُ أَزْمَانَ الْمَزَالِ وَالسَّيِّ
هَنَاتٍ غَيْرِ مَيْتٍ غَيْرِ ذَكِي

قال ابن سيده : أراد المِثْي فحذف كما قال الآخر :

أَلَمْ تَكُنْ تَحْلِفُ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ
إِنْ مَطَابَاكَ لَمِنْ خَيْرِ الْمُطِيِّ

ومثله قول مُزَرَّد :

وَمَا زَوَّدُونِي غَيْرَ سَحْقٍ عِبَادَةٍ ،
وَحَسَنِيٍّ مِنْهَا قَسِيٍّ وَزَانِفٍ ١

قال الجوهري : هما عند الأخفش محذوفان مرخبان .
وحكي عن يونس : أنه جمع بطرح الماء مثل قمره
ونمر ، قال : وهذا غير مستقيم لأنه لو أراد ذلك لقال
مِثْي مثل مِعْي ، كما قالوا في جمع لَيْثٍ لَيْثِي ، وفي
جمع ثَبَةٍ ثَبِيٌّ ، وقال في المحكم في بيت مُزَرَّد :
أَرَادَ مِثْيِي فَعُولٌ كَعِلِيَّةٍ وَحَلِيٍّ فَحَذَفَ ، ولا
يجوز أن يريد مِثْيَينَ فيحذف النون ، لو أراد ذلك لكان
مِثْيِي بِيَاءً ، وأما في غير مذهب سيبويه فيسـ من
حَسَنِيٍّ جمع مائة كسِدْرَةٍ وَسِدْرٍ ، قال : وهذا
ليس بقوي لأنه لا يقال حَسَنٌ تَمْرٌ ، يراد به
حَسَنٌ تَمْرَاتٍ ، وأيضاً فإن بنات الحرفين لا تجمع
هذا الجمع ، أعني الجمع الذي لا يفارق واحده إلا
بالهاء ؛ وقوله :

مَا كَانَ حَامِلُكُمْ مِنْهَا وَوَادِعُكُمْ ،
وَحَامِلُ الْمَيْنِ بَعْدَ الْمَيْنِ وَالْأَلْفِ ٢

١ قوله « عبادة » في الصحاح : عامة .

٢ قوله « ما كان حاملكم الت » تقدم في أ ل ف : وكان .

إنما أراد المِثْيَينَ فحذف الهزة ، وأراد الآلاف فحذف
ضرورة . وحكى أبو الحسن : رأيت مِثْيِيَّ في معنى
مائة ؛ حكاه ابن جني ، قال : وهذه دلالة قاطعة على
كون اللام ياء ، قال : ورأيت ابن الأعرابي قد ذهب
إلى ذلك فقال في بعض أماليه : إِنْ أَصْلُ مِائَةِ مِثْيَةٍ ،
فذكرت ذلك لأبي علي فعجب منه أن يكون ابن
الأعرابي ينظر من هذه الصناعة في مثله ، وقالوا
ثلثائة فأضافوا أدنى العدد إلى الواحد لدلالته على الجمع
كما قال :

فِي حَلَقِكُمْ عَظْمٌ وَقَدْ سَجِينَا

وقد يقال ثلاث مِثَاتٍ وَمِثْيَيْنَ ، والإفراد أكثر على
شدوده ، والإضافة إلى مائة في قول سيبويه ويونس
جميعاً فيمن رَدَّ اللام مِثْوِيٍّ كَمِثْوِيٍّ ، ووجه
ذلك أن مائة أصلها عند الجماعة مِثْيَةٌ ساكنة العين ،
فلما حذفت اللام تخفيفاً جاورت العين قاه التأنيت
فانفتحت على العادة والعرف فقبل مائة ، فلذا رددت
اللام فذهب سيبويه أن تقرأ العين بحالها متحركة ،
وقد كانت قبل الرد مفتوحة فتنقلب لها اللام ألفاً فيصير
تقديرها مِثْيَا كَمِثْيِيٍّ ، فلذا أضفت إليها أبدلت الألف
واواً فقلت مِثْوِيٍّ كَمِثْوِيٍّ ، وأما مذهب يونس
فإنه كان إذا نسب إلى فَعْلَةٍ أو فِعْلَةٍ بما لأمه ياء
أجراه مُجْرَى ما أصله فَعْلَةٍ أو فِعْلَةٍ ، فيقولون في
الإضافة إلى طَبِيَّةٍ طَبْوِيٍّ ، ويخج بقول العرب في
النسبة إلى رِطْبَةٍ رِطْوِيٍّ وإلى زَنْبَةٍ زَنْوِيٍّ ،
فقياس هذا أن تجري مائة وإن كانت فِعْلَةٍ مجرى
فِعْلَةٍ فتقول فيها مِثْوِيٍّ فيتنق اللفظان من أصلين
مختلفين . الجوهري : قال سيبويه يقال ثَلَاثَاتٍ ،
وكان حقه أن يقولوا مِثْيَيْنَ أو مِثَاتٍ كما تقول ثلاثة
آلاف ، لأن ما بين الثلاثة إلى العشرة يكون جماعة
نحو ثلاثة رجال وعشرة رجال ، ولكنهم شبهوه بأحد

عشر وثلاثة عشر ، ومن قال مِئِينَ ورَفَعَ النونَ
بالتنوين ففي تقديره قولان : أحدهما فِعْلِينَ مثل
غِسْلِينَ وهو قول الأخفش وهو شاذ ، والآخر
فِعِيل ، كسروا لكسرة ما بعده وأصله مِئِي
ومِئِي مثال عَصِي وعَصِي ، فأبدلوا من الياء نوناً .
وأما القوم : صاروا مائةً وأمايتهم أنا ، وإذا
أُتِمَّت القوم بنفسك مائةً فقد مآيتهم ، وهم
مَمَيُّون ، وأماؤا هم فهم مَمَيُّون ، وإن أُتِمَّتْ
بغيرك فقد أمآيتهم وهم مَمَيُّون . الكسائي : كان
القوم تسعة وتسعين فأمايتهم ، بالآلف ، مثل
أفعلتُهم ، وكذلك في الألف ألفتُهم ، وكذلك
إذا صاروا هم كذلك قلت : قد أمآؤا وألَفُوا إذا
صاروا مائةً أو أَلَفًا . الجوهري : وأمايتُها لك جعلتها
مائةً . وأمآتِ الدرامُ والإبلُ والغنمُ وسائرُ
الأنواع : صارت مائةً ، وأمايتُها مائةً . وشارطته

بما آة أي على مائة ؛ عن ابن الأعرابي ، كقولك
شارطته مؤالفةً . التهذيب : قال الليث المائة حذفت
من آخرها واو ، وقيل : حرف لين لا يدرى أو او
هو أو ياء ، وأصل مائة على وزن مِغِيَة ، فحوت
حركة الياء إلى الهزلة ، وجمعها مِآيات على وزن
مِغِيَات ، وقال في الجمع : ولو قلت مِثَات بوزن
مِعات لجاز .

والمائة : أرض منخفضة ، والجمع مَآو .

منا : مَتَوَات في الأرض كَسَطَوَات . ومَتَوَاتِ الجبلِ
وغیره مَتَوَات ومَتَبَتُهُ : مَدَدَتْهُ ، قال امرؤ القيس :

فَأَتَتْهُ الْوَحْشُ وَارِدَةً ،

فَتَمَسَّتِ التَّرْعَ مِنْ بَسْرَةٍ

فكأنه في الأصل فتمستت فقلبت إحدى التاءات ياء ،
والأصل فيه مَتَ بمعنى مَطَ ومد بالdal . والتسميتي
في تنزع القوس : مد الصليب .

ع : مع الشيء يَمَحُوهُ وَيَمَحَاهُ مَحْوً ومَحِيًا :
أَذْهَبَ أَثَرَهُ . الأزهرى : المَحْوُ لكل شيء
يذهب أثره ، تقول : أنا أَمَحُوهُ وَأَمَحَاهُ ، وطِيءُ
تقول مَحِيَتُهُ مَحِيًا ومَحْوً . وأما الشيء يَمَحِيهِ
أَمَحَاهُ ، انْفَعَلَ ، وكذلك أَمَحَى إذا ذهب أثره ،
وكره بعضهم أَمَحَى ، والأجود أَمَحَى ، والأصل فيه
أَمَحَى ، وأما أَمَحَى فلفه رديئة . ومعها لَوَحَهُ
يَمَحُوهُ مَحْوً وَيَمَحِيهِ مَحِيًا ، فهو مَمَحُوٌّ
ومَمَحِيٌّ ، صارت الواو ياء لكسرة ما قبلها فأدغمت
في الياء التي هي لام الفعل ؛ وأشد الأصمعي :

كما رأيت الورق المسحياً

قال الجوهري : وأماحى لغة ضعيفة .

والمأحي : من أسماء سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ، معاً الله به الكفر وآثاره ، وقيل : لأنه
يَمَحُو الكفر وَيُعَمِّي آثاره بإذن الله .

والمَحْوُ : السواد الذي في القمر كأن ذلك كان
ثَبَرًا فَمَحِي .

والمَحْوَةُ : المطرقة تمحو الجذب ؛ عن ابن الأعرابي .
وأصبحت الأرض مَحْوَةً واحدة إذا تَغَطَّتْ وجُفِئَتْ
بالماء حتى كأنها مَحِيَت . وتركت الأرض مَحْوَةً
واحدة إذا طَبَقَهَا المطرُ ، وفي المحكم : إذا جِئِدَتْ
كلُّها ، كانت فيها عُدْرَانٌ أو لم تكن . أبو زيد : تَرَكْتُ
السَّاءَ الأرض مَحْوَةً واحدة إذا طَبَقَهَا المطرُ . ومَحْوَةٌ :
الدُّبُورُ لأنها تمحو السحاب معرفة ، فإن قلت : إن الأعلام
أكثر وقوعها في كلامهم لما هو على الأعيان المرئيات ،
فالريح وإن لم تكن مرئية فإنها على كل حال جسم ،

والأذلال: جمع ذل، وهي المسالك والطرق .
يقال: أمور الله تجري على أذلالها أي على متجاريها
وطرقها .

والمِنْعَةُ: خِزْفَةٌ يزال بها المتي ونحوه .

عما: التهذيب عن ابن يوزج في نوادره: تَمَحَّيْتُ
إليه أي اعتذرت، ويقال: امْتَحَيْتُ إليه، وأنشد
الأصمعي:

قال: ولم تَقْصِدْ لَهُ ولم تَخْهْ ،
ولم تُراقِبْ مائِئاً فَتَسْخِهْ

مِنْ ظُلْمِ شَيْخٍ آخٍ مِنْ تَشْيِخِهْ ،
أَشْهَبَ مِثْلَ النَّسْرِ بَيْنَ أَفْرُخِهْ

قال ابن بري: صواب لإنشاده:

ما بال شَيْخِي آخٍ مِنْ تَشْيِخِهْ ،
أَزْغَرَ مِثْلَ النَّسْرِ عِنْدَ مَسْلَخِهْ

وقال الأصمعي: امْتَحَى من ذلك الأمر امْتِخَاةً إذا
حَرَجَ منه تَائِئاً، والأصل انْتَحَى . الجوهري:
تَسَحَّيْتُ من الشيء وامْتَحَيْتُ منه إذا تَبَرَّأْتُ منه
وتَعَرَّجْتُ .

مدى: أمدى الرجل إذا أَسَنَ؛ قال أبو منصور:
هو من مَدَى الغاية . ومدى الأجل: منتهاه .
والمَدَى: الغاية؛ قال رؤبة:

مُسْتَنِيهِ مَتْنِهِ تَيْهَاؤُهُ ،

إذا المَدَى لم يُدْرَ ما مِيدَاؤُهُ

وقال ابن الأعرابي: المِيدَاءُ مِفْعَالٌ من المَدَى،
وهو الغاية والقَدْرُ . ويقال: ما أدري ما مِيدَاءُ هذا
الأمر يعني قدره وغايته . وهذا مِيدَاءُ أرض كذا إذا
كان مجذأها، يقول: إذا سار لم يدْرِ أما مضى أكثر
أم ما بقي . قال أبو منصور: قول ابن الأعرابي

ألا ترى أنها تُصَادِمُ الأجرام، وكلُّ ما صَادَمَ
الجِرْمَ جِرْمٌ لا مَعَالَة، فإن قيل: ولم قلَّتِ
الأعلام في المعاني وكثرت في الأعيان نحو زيد وجعفر
وجميع ما علق عليه علم وهو شخص؟ قيل: لأن
الأعيان أظهر للحاسة وأبدى إلى المشاهدة فكانت
أشبه بالعَلَمِيَّة بما لا يرى ولا يشاهد حساً، وإنما يعلم
تأَمُّلاً واستدلالاً، وليست من معلوم الضرورة
للمشاهدة، وقيل: مَعْوَةٌ اسم للدُّبُور لأنها تَمَحُو
الأنثر؛ وقال الشاعر:

سَحَابَاتٌ مَحْتَنُّنٌ الدُّبُورُ

وقيل: هي الشمال . قال الأصمعي وغيره: من
أَسَاءَ الشمال مَعْوَةٌ، غير مصروفة . قال ابن
السكيت: هَبَّتْ مَعْوَةٌ اسمُ الشمال مَعْرِفَةٌ؛
وأنشد:

قَدْ بَكَرَتْ مَعْوَةٌ بِالْعَبَّاجِ ،

قَدْ مَرَّتْ بَقِيَّةُ الرَّجَّاجِ

وقيل: هو الجنوب، وقال غيره: سُمِّيَتِ الشمالُ
مَعْوَةً لأنها تَمَحُو السحاب وتَذْهَبُ بها. ومَعْوَةٌ:
ريح الشمال لأنها تَذْهَبُ بالسحاب، وهي معرفة
لا تنصرف ولا تدخلها ألف ولا م؛ قال ابن بري:
أنكر علي بن حمزة اختصاص مَعْوَةٍ بالشمال لكونها
تَقْشَعُ السحاب وتَذْهَبُ به، قال: وهذا موجود
في الجنوب؛ وأنشد للأعشى:

نَمْ فَاؤُوا عَلَى الْكَرِيمَةِ وَالصَّبِّ

رَ، كَمَا تَقْشَعُ الْجَنُوبُ الْجَبَاهَا

ومَعْوٌ: اسم موضع بغير ألف ولا م . وفي المحكم:
والمَعْوُ اسم بلد؛ قالت الخنساء:

لَتَجْعَلَ الْحَوَادِثُ بَعْدَ الْفَتَى الْ

مُقَادِرَ، بِالْمَعْوِ، أَذْلالها

الميداء مفعال من المَدَى غلط ، لأن الميم أصلية وهو فيفعال من المَدَى ، كأنه مصدر مادی مِيداء ، على لغة من يقول فاعلْتُ فيفعالاً . وفي الحديث : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، كتب ليهود تيماء : أن لهم الذمّة وعليهم الجزية بلا عداوة النهار مَدَى والليل مَدَى أي ذلك لهم أبداً ما دام الليل والنهار . يقال : لا أفعله مَدَى الدهر أي طوله ، والسدى : المخلّص ؛ وكتب خالد بن سعيد : المَدَى الغاية أي ذلك لهم أبداً ما كان النهار والليل مَدَى أي مَحَلّى ، أراد ما ترك الليل والنهار على حالهما ، وذلك أبداً إلى يوم القيامة . ويقال : قطعة أرض قدّر مَدَى البصر ، وقدّر مدّ البصر أيضاً ؛ عن يعقوب . وفي الحديث : المؤذن يُفقر له مَدَى صَوْتِهِ ؛ المَدَى : الغاية أي يستكمل مفقرة الله إذا استنفذ صوته في رفع صوته فيبلغ الغاية في المفقرة إذا بلغ الغاية في الصوت ، قيل : هو تمثيل أي أن المكان الذي ينتهي إليه الصوت لو قدّر أن يكون ما بين أقصاه وبين مقام المؤذن ذنوبٌ مملاً تلك المسافة لتفقرها الله له ؛ وهو مَدَى البصر ، ولا يقال مدّ البصر . وفلان أمدى العرب أي أبعدهم غاية في الغزو ؛ عن المجري ؛ قال عقيلٌ نقوله ، وإذا صح ما حكاه فهو من باب أحنك الشاتين .

ويقال : تَمَادَى فلان في عَيْهِ إذا لَجَّ فيه ، وأطال مَدَى عَيْهِ أي غابته . وفي حديث كعب بن مالك : فلم يزل ذلك يَتَمَادَى بي أي يَبْطِئُ ويَتَأَخَّرُ ، وهو يتفاعل من المَدَى . وفي الحديث الآخر : لو تَمَادَى بي الشهر لَوَاصَلْتُ . وأمدى الرجل إذا سَعَى لَبَنًا فأكثر .

والمَدِيَّةُ والمَدِيَّةُ : الشقرة ، والجمع مَدَى ومُدَى ومُدَيَات ، وقوم يقولون مُدِيَّةٌ فإذا جمعوا

كَسَرُوا ، وآخِرُونَ يقولون مَدِيَّةٌ فإذا جمعوا ضَمُّوا ، قال : وهذا مطرد عند سيبويه لدخول كل واحدة منهما على الأخرى . والمَدِيَّةُ ، بفتح الميم ، لغة فيها ثالثة ؛ عن ابن الأعرابي . قال الفارسي : قال أبو إسحق سببت مُدِيَّةً لأن بها انتضاء المَدَى ، قال : ولا يعجبني . وفي الحديث : قلت يا رسول الله ، إننا لا قُوَّةَ للعدوِّ غداً وليست معنا مَدَى ؛ هي جمع مُدِيَّةٌ ، وهي السكين والشقرة . وفي حديث ابن عوف : ولا تَقْلُثُوا المَدَى بالاختلاف بينكم ، أراد لا تختلفوا فتقع الفتنة بينكم فَيَنْتَكِلِمَ حَدَّكُمْ ، فاستعاره لذلك . ومَدِيَّةُ القوس : كِيدُهَا ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

أرْمِي واحِدَى سَيْتِيهَا مَدِيَّةً ،
إِنْ لَمْ تُصِبْ قَلْبًا أَصَابَتْ كُلِّيَّةً

والمَدِيَّةُ ، على قَعِيل : الحوض الذي ليست له نصابٌ ، وهي حجارة تُنْصَبُ حوله ؛ قال الشاعر :

إذا أَمِيلَ في المَدِيَّةِ فاضاً

وقال الراعي يصف ماءً وردةً :

أَثَرْتُ مَدِيَّةً ، وَأَثَرْتُ عَنْهُ
سَوَاكِينَ قَدْ تَبَوَّأَ الْحُصُوفَا

والجمع أَمْدِيَّةٌ . والمَدِيَّةُ أيضاً : جدول صغير يسيل فيه ما هُرِيقَ من ماء البئر .

والمَدِيَّةُ والمَدِيَّةُ : ما سَالَ من فروغ الدلو يسمى مَدِيَّةً ما دام مُدَّةً ، فإذا استقرَّ وأنتنَ فهو غَرَبٌ .

١ قوله « ومَدِيَّةُ القوس إلى قوله في الشاهد واحد سببها مَدِيَّةٌ » خُط في الأصل بفتح الميم من مَدِيَّة في الموضن وقبهِ شارح الغاموس فقال : والمَدِيَّةُ ، بالفتح ، كبد القوس ؛ وأنشد البيت . وعجاجة الصاعاني في التكملة : والمَدِيَّة بالضم كبد القوس ؛ وأنشد البيت .

٢ قوله « والمَدِيَّة والمَدِيَّة ما سَالَ الخ » كذا في الأصل مضبوطاً .

قال أبو حنيفة : المَدْيُ الماء الذي يسيل من الحوض
وَيَخْبُثُ فلا يُقَرَّبُ .

والمَدْيُ : من المسكيب معروف ؛ قال ابن الأعرابي :
هو مكبال ضخم لأهل الشام وأهل مصر ، والجمع
أمداء . التهذيب : والمَدْيُ مكبال يأخذ جريباً .
وفي الحديث : أن علياً ، رضي الله عنه ، أجرى للناس
المُدَّيْنِ والقِسْطَيْنِ ؛ فالمدَّيانِ الجريبانِ ،
والقِسْطانِ قِسْطانِ من زيت كل يوزنهما الناس ؛
قال ابن الأثير : يريد مدَّيْنِ من الطعام وقِسْطَيْنِ
من الزيت ، والقِسْطُ نصف صاع . الجوهرى :
المَدْيُ القفيز الشامي وهو غير المدَّ . قال ابن بري :
المَدْيُ مكبال لأهل الشام يقال له الجريب ، يسع
خمس وأربعين رطلاً ، والقفيز ثمانية مكابيك ،
والمَكْوكُ صاع ونصف . وفي الحديث : البرُّ بالبرِّ
مَدْيٌ بِمَدْيٍ أي مكبال بمكبال . قال ابن الأثير :
والمَدْيُ مكبال لأهل الشام يسع خمسة عشر مكوكاً ،
والمَكْوكُ صاع ونصف ، وقيل : أكثر من ذلك .

مدي : المَدْيُ ، بالتسكين : ما يخرج عند الملاعبة
والثقل ، وفيه الوضوء . مَدْيُ الرجلُ والفعلُ ،
بالفتح ، مَدْياً ومَدًى ، بالالف ، مثله وهو أرقُّ
ما يكون من النطفة ، والاسم المَدْيُ والمَدْيُ ،
والتخفيف أعلى . التهذيب : وهو المذا والمذى مثل
العى . ويقال : مَدًى ومَدًى ومَدًى ، قال :
والأول أفصحها . وفي حديث علي ، عليه السلام :
كنتُ رجلاً مَدَّاءً فاستحييتُ أن أسأل النبي ، صلى
الله عليه وسلم ، فأمرتُ المِقْدَادَ فسأله فقال فيه الوضوء ؛
مَدَّاءٌ أي كثير المَدْيِ . قال ابن الأثير : المَدْيُ ،
بسكون الذا ل مخفف الباء ، البلل اللزج الذي يخرج
١ قوله « وهو المذا والمذى مثل العى » كذا في الأصل بلا
ضبط .

من الذكر عند ملاعبة النساء ولا يجب فيه الغسل ،
وهو نجس يجب غسله وينقض الوضوء ، والمَدَّاءُ
قَعَالٌ للبالغة في كثرة المَدْيِ ، من مَدًى يَمْدِي
لا مِنْ أَمْدًى ، وهو الذي يكثر مَدْيُهُ . الأُمُويُّ :
هو المَدْيُ ، مشدد ، وبعضُ يُخَفِّفُ . وحكى
الجوهري عن الأصمعي : المَدْيُ والودْيُ والمَنِيُّ
مشددات . وقال أبو عبيدة : المَنِيُّ وحده مشدد ،
والمَدْيُ والودْيُ مخففان ، والمَدْيُ أرقُّ ما يكون
من النطفة . وقال علي بن حمزة : المَدْيُ ، مشدد ،
اسم الماء ، والتخفيف مصدر مَدًى . يقال : كلُّ
ذَكَرٍ يَمْدِي وكل أنثى تَقْدِي ؛ وأنشد ابن بري
للأخطل :

تَمْدِي إِذَا سَخَنَتْ فِي قُبُلٍ أَدْرُعُهَا ،
وَتَدْرِيْمُ إِذَا مَا بَلَّهَا الْمَطَرُ

والمَدْيُ : الماء الذي يخرج من صنبور الحوض .
ابن بري : المَدْيُ أيضاً مسيل الماء من الحوض ؛
قال الرازي :

لَمَّا رَأَى تَرَشُّفَ الْمَدْيِ ،

ضَجَّ الْعَسِيفُ وَاشْتَكَى التَّوْنِيَا

والمَدْيَةُ : أم بعض شعراء العرب يُعَبِّرُ بها . وأمْدًى
شرايه : زاد في مزاجه حتى رَقَّ جداً . ومَدَّيْتُ
فرسي وأمْدَيْتُهُ ومَدَّيْتُهُ : أرسلته يرعى .

والمِذَاءُ : أن تجضع بين رجال ونساء وتتركهم
يلعب بعضهم بعضاً . والمِذَاءُ : المباداة . وفي حديث
النبي ، صلى الله عليه وسلم : الفِئْرَةُ من الإيمان
والمِذَاءُ من التفاق ؛ وهو الجمع بين الرجال والنساء
للفناء ، سمي مِذَاءً لَأَنَّهُمْ بعضهم يُمَادِي بعضاً مِذَاءً .

١ قوله « والمذا من التفاق النح » كذا هو في الأصل مضبوطاً
بالكسر كالصاح ، وفي القاموس : والمذا كساء ، وكذلك
ضبط في التكملة مصرحاً بالفتح ، وقد روي بالوجهين في الحديث .

وبَيَاضُ وَجْهِكَ لَمْ تَحُلْ أَسْرَارَهُ
مِثْلُ الْمَذْيَةِ ، أَوْ كَشَنَفِ الْأَنْظُرِ

قال في تفسير المذْيَةِ : المِرْآةُ ، ويروى : مثل
الوَذْيَةِ . وأمَذَى الرجلُ إِذْ تَجَرَّ في المِذَاءِ ، وهي
المِرْآةُ ، والمَذْيَةُ : المِرْآةُ المَجْلُوتَةُ . والمَآذِيَّةُ
من الدروع : البيضاء . ودِرْعٌ مَآذِيَّةٌ : سهلة لينة ،
وقيل : بيضاء . والمَآذِيَّةُ : السلاح كله من الحديد .
قال ابن شميل وأبو خيرة : المَآذِيَّةُ الحديد كله الدِرْعُ
والمَغْفَرُ والسلاح أجمع ، ما كان من حديد فهو
مَآذِيٌّ ؛ قال غنوة :

يَسْتَشُونَ ، والمَآذِيَّةُ فوق رؤوسهم ،
يَتَوَقَّدُونَ تَوَقَّدَ النَجْمُ

ويقال : المَآذِيَّةُ خالص الحديد وجيِّدُهُ . قال ابن
سيده : وقَضَيْنَا على ما لم تظهر بِلَاؤُهُ من هذا الباب
بالياء لكونها لاماً مع عدم م ذ و ، والله أعلم .
موا : المَرَوُ : حجارة بيض بَرَّاقَةٌ تكون فيها النار
وتَقْدَحُ منها النار ؛ قال أبو ذؤيب :

الوَاهِبُ الْأَدَمُ كالمَرَوِ الصَّلَابِ ، إِذَا
مَاحَرَدَ الْحَنُورُ ، وَاجْتَنَّتِ الْمَجَالِيحُ

واحدتها مَرَوَةٌ ، وبها سميت المَرَوَةُ بِمَكَّةَ ، شرفها
الله تعالى . ابن شميل : المَرَوُ حجر أبيض رقيق
يجعل منها المطَّارُ ، يذبح بها ، يكون المَرَوُ منها
كَأَنَّهُ البَرْدُ ، ولا يكون أسود ولا أحمر ، وقد
يَقْدَحُ بالحجر الأحمر فلا يسمى مَرَوًا ، قال :
وتكون المَرَوَةُ مثل جُنْعِ الإنسان وأعظم وأصغر .
قال شمر : وسألت عنها أعرابياً من بني أسد فقال :
هي هذه القَدَاحَاتُ التي يخرج منها النار . وقال أبو
١ قوله « الواهب الادم » وقع البيت في مادة جلع محرفاً فيه لفظ
الصلاب بالهلاب واجتنت مبنياً للفاعل ، والصواب ما هنا .

قال أبو عبيد : المِذَاءُ أَنْ يَدْخُلَ الرَّجُلُ الرَّجَالَ عَلَى
أَهْلِهِ ثُمَّ يَحْلِسَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وهو مأخوذ من
المَذْيِ ، يعني يجمع بين الرجال والنساء ثم يحلِسُهُم
بِأَذْيِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا . ابن الأعرابي : أمَذَى
الرجلُ ومَآذَى إِذَا قَادَ عَلَى أَهْلِهِ ، مأخوذ من المَذْيِ ،
وقيل : هو من أمَذَيْتُ فرسي ومَذَيْتُهُ إِذَا أَرْسَلْتُهُ
يرعى ، وأمَذَى إِذَا أَشْهَدَ . قال أبو سعيد فَمَا جَاءَ
في الحديث : هو المِذَاءُ ، بفتح الميم ، كَأَنَّهُ من
الذَّيْنِ وَالرَّخَاوَةِ ، من أمَذَيْتُ الشَّرَابَ إِذَا أَكْثَرْتَ
مِزَاجَهُ فَذَهَبَتْ شِدَّتُهُ وَحِدَّتُهُ ، ويروى المِذَالُ ،
باللام ، وهو مذكور في موضعه . والمِذَاءُ : الذَّيَّاتَةُ ،
والذَّيُّوثُ : الذي يُدَيْتُ نَفْسَهُ عَلَى أَهْلِهِ فَلَا يَبَالِي مَا
يُنَالُ مِنْهُمْ ، يقال : دَاثَ يَدَيْتُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ ،
يقال : إِنَّهُ لَدَيْثُوتٌ بَيَّنَّ الْمِذَاءَ ، قال : وليس من
المَذْيِ الذي يخرج من الذكر عند الشهوة . قال أبو
منصور : كَأَنَّهُ من مَذَيْتُ فرسي . ابن الأنباري :
الوَذْيُ الذي يخرج من ذكر الرجل بعد البول إِذَا
كَانَ قَدْ جَامَعَ قَبْلَ ذَلِكَ أَوْ نَظَرَ ، يقال : وَدَى
يَدِي وَأَوْدَى يُوْدِي ، والأول أجود . والمَذْيِ :
ما يخرج من ذكر الرجل عند النظر . يقال : مَذَى
يَمَذِي وَأَمَذَى يَمَذِي ، والأول أجود .

والمَآذِيَّةُ : العسل الأبيض . والمَآذِيَّةُ : الحُمرةُ
السهلة السليسة ، شبهت بالعسل ، ويقال : سُبَيْتُ
مَآذِيَّةً لَلْنِيهَا . يقال : عسل مَآذِيٌّ إِذَا كَانَ لَيِّنًا ،
وسميت الحمر سُخَامِيَّةً لَلْنِيهَا أَيْضًا . ويقال : شعر
سُخَامٍ إِذَا كَانَ لَيِّنًا . الأصمعي : المَآذِيَّةُ السهلة
اللَّيِّنَةُ ، وتسمى الحمر مَآذِيَّةً لسهولةها في الخلق .
والمِذْيُ : المَرَايَا ، واحدتها مَذْيَةٌ ، وتجمع مَذْيًا
ومَذْيَاتٍ وَمِذْيٍ وَمِذَاءٍ ؛ وقال أبو كبير الهذلي في
المِذْيَةِ فجعلها على فَعِيلَةٍ :

اسم رجل . ومروان : جبل . قال ابن دريد : أحسب ذلك .

والمرواة : الأرض أو المفاضة التي لا شيء فيها ، وهي قعوقلة ، والجمع المروزي والمروزيات والمرازي . قال ابن سيده : والجمع مروزي ، قال سيويه : هو بمنزلة صحنح وليس بمنزلة عثوثل لأن باب صحنح أكثر من باب عثوثل . قال ابن بري : مرواة عند سيويه قعوقلة ، قال في باب ما تقلب فيه الواو ياء نحو أغزيت وأغزيت : وأما المرواة فبمنزلة الشجوة جاة وهما بمنزلة صحنح ، ولا تجعلهما على عثوثل ، لأن قعوقلة أكثر . ومرواة : اسم أرض بعينها ؛ قال أبو حية الثميري :

وما مغزل نحنو لأكنحل ، أينعت لها
بمرواة الشرج الدوايع

التهديب : المرواة الأرض التي لا يهتدي فيها إلا الحريت . وقال الأصمعي : المرواة قعقر مستو ، ويجمع مروزيات ومرازي .

والمري : مسنح ضرع الناقة لتدري . مري الناقة مرباً : مسح ضرعها للدرة ، والامم المربة ، وأمرت هي در لبنها ، وهي المربة والمربة ، والضم أعلى . **حيوية** : وقالوا حلتبها مربة ، لا تريد فعلاً ولكنك تريد نعوأ من الدرة . **الكاسي** : المري الناقة التي تدري على من يسح ضروعها ، وقيل : هي الناقة الكثيرة اللبن ، وقد أمرت ، وجمعها مرايا . **ابن الأنباري** : في قولهم ماري فلان فلاناً معناه قد استخرج ما عنده من الكلام والحجة ، مأخوذة من قولهم مريت الناقة إذا مسحت ضرعها لتدري . أبو زيد : المري الناقة ثعلب على غير ولد ولا

خيرة : المرواة الحجر الأبيض المشي يكون فيه النار . أبو حنيفة : المروأ أصل الحجارة ، وزعم أن الثعالم تبتلعها وذكر أن بعض الملوك عجب من ذلك ودفعه حتى أشهد ياء المدعي . وفي الحديث : قال له عدي بن حاتم إذا أصاب أحدنا صيداً وليس معه سكين أيدبع بالمرواة وشقة العصا المرواة : حجر أبيض براق ، وقيل : هي التي يفتح منها النار ، ومرواة المسقى التي تذكر مع الصفا وهي أحد رأسه اللذين ينتهي السمي إليهما سميت بذلك ، والمراد في الذبح جنس الأحجار لا المرواة نفسها . وفي حديث ابن عباس ، رضي الله عنهما : إذا رجل من خلفي قد وضع مرواة على منكبي فإذا هو علي ، ولم يفصره . وفي الحديث : أن جبريل ، عليه السلام ، لقيه عند أحجار المراء ؛ قيل : هي بكسر الميم قباء ، فأما المراء ، بضم الميم ، فهو داء يصيب النخل . والمرواة : جبل مكة ، شرفها الله تعالى . وفي التزليل العزيز : إن الصفا والمرواة من شعائر الله . والمرو : شجر طيب الريح . والمرو : ضرب من الرياحين ؛ قال الأعشى :

وأس وخيري ومرو وسنق
إذا كان هنز من ، ورخت نخشا

ويروي : وسوسن ، وسنق هو المرتزجوش ، وهنز من : عيد لهم . والمخشم : السكران . ومرو : مدينة بفارس ، النسب إليها مروزي ومروزي ومروزي ، الأخيرتان من فادر معدول النسب ؛ وقال الجوهري : النسبة إليها مروزي على غير قياس ، والثوب مروزي على القياس . ومروان : ١ قوله « وخيري » هو بكسر الخاء كما ترى ، مرص بذلك الصباح وغيره ، وضبط في مادة خير من اللسان بالفتح خطأ .

تكون مَرِيّاً ومعه ولدها ، وهو غير مهبوز ،
وجمعها مَرَايا .

وفي حديث عدي بن حاتم ، رضي الله عنه : أن النبي ،
صلى الله عليه وسلم ، قال له امرئ الدم بما شئت ،
من رواء امرئه فبعناه سيك وأجره واستخرجه بما
شئت ، يريد الذبح وهو مذكور في مور ، ومن
رواه امرئه أي سيكته واستخرجه ، فمن مَرِيّت
الناقة إذا مسحت ضرعها لتدّر ؛ وروى ابن الأعرابي :
مَرَى الدم وأمره إذا استخرجه ؛ قال ابن الأثير ،
ويروى : أمر الدم من مار يَمُور إذا جرى ، وأماره
غيره ؛ قال : وقال الخطابي أصحاب الحديث يروونه
مشدّ الرء وهو غلط ، وقد جاء في سنن أبي داود
والنسائي أمرر ، براهن مظهرتين ، ومعناه اجعل
الدم يَمُر أي يذهب ، قال : فعلى هذا من رواء
مشد الرء يكون قد أدغم ، قال : وليس بغلط ؛
قال : ومن الأول حديث عائكة :

مَرَوْا بالسيف المُرْهقاتِ دماءهم

أي استخرجوها واستدروها . ابن سيده : مَرَى
الشيء وامتره استخرجه . والريح تَمْرِي السحاب
وتَمْتَرِيه : تستخرجه وتستدريه . ومَرَت الريح
السحاب إذا أزلت منه المطر : وناقة مَرِيّ :
غزيرة اللبن ؛ حكاه سيبويه ، وهو عنده بمعنى فاعلة ولا
فِعْل لها ، وقيل : هي التي ليس لها ولد فهي تَدْر
بالمَرِي على يد الحالب ، وقد أمرت وهي مُمَر .
والمُتْمَرِي : التي جمعت ماء الفحل في رحبها . وفي
حديث ثعلبة بن عمرو : أنه لَقِيَ النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، بمَرِيّين ؛ هي ثنية مَرِيّ بوزن صبي ،
ويروى : مَرِيّتين ، ثنية مَرِيّة ، والمَرِيّ
والمَرِيّة : الناقة الغزيرة الدّر ، من المَرِي ،
ووزنها قَعِيل أو فَعُول . وفي حديث الأحنف :

وساق معه ناقة مَرِيّاً .

ومَرِيّةُ الفرس : ما استخرج من جريه فدر
لذلك عَرَفَتْه ، وقد مرّاه مَرِيّاً . ومَرَى الفرس
مَرِيّاً إذا جعل يسبح الأرض بيده أو رجله ويَجُرّها
من كَسْر أو ظَلَع . التهذيب : ويقال مَرَى
الفرس والناقة إذا قام أحدهما على ثلاث ثم بَحَثَ
الأرض باليد الأخرى ، وكذلك الناقة ؛ وأنشد :

إذا حُطَّ عنها الرَّحْلُ أَلْقَتْ بِرَأْسِهَا
إلى سَدَبِ الْعِيدَانِ ، أو صَفَنَتْ تَمْرِي

الجوهري : مَرِيّتُ الفرس إذا استخرجت ما عنده
من الجَرِي بسوط أو غيره ، والاسم المَرِيّة ،
بالكسر ، وقد يضم . ومَرَى الفرس يَبْدِيه إذا
حَرَكها على الأرض كالعاث . ومرّاه حَقَّه أي
جَعَدَه ؛ وأنشد ابن بري :

ما خَلَفَ مِنْكَ يَا أَسَاءَ فاعْتَرَفِي ،

مِعْنَةَ الْبَيْتِ تَمْرِي نِعْمَةَ الْبَعْلِ

أي نجدها ؛ وقال عُرْفُطَة بن عبد الله الأسدي :

أَكَلْتُ عِشَاءَ مِنْ أُمَيْمَةَ طَائِفٍ ،

كَذِي الدِّينِ لَا تَمْرِي ، ولا هو عارف ؟

أي لا يَجْعَد ولا يَعْتَرِف . وماريت الرجل أماريه
مِرَاءً إذا جادلته . والمَرِيّةُ والمَرِيّةُ : الشك
والجدل ، بالكسر والضم ، وقرئ بهما قوله عز
وجل : فلا تَكُ في مَرِيّةٍ منه ؛ قال ثعلب : هما
لفتان ، قال : وأما مَرِيّةُ الناقة فليس فيه إلا الكسر ،
والضم غلط . قال ابن بري : يعني مَسَحَ الضَّرْعَ
لتدّر الناقة ، قال : وقال ابن دريد مَرِيّةُ الناقة ،
بالضم ، وهي اللغة العالية ؛ وأنشد :

شامِداً تَنْقِي الْمَيْسَ على المُرِّ

يّة ، كَرَمَها ، بالصَّرفِ ذي الطَّلَاةِ

شبه بِنَاقَةٍ قَدْ سَمَدَتْ بِذَنبِهَا أَي رَفَعَتْهُ ، وَالضَّرْفُ : صَيِّغٌ أَحْمَرُ ، وَالطَّلَاءُ : الدَّمُ .

وَالْإِمْتِرَاءُ فِي الشَّيْءِ : الشُّكُّ فِيهِ ، وَكَذَلِكَ التَّشَارِي .
وَالْمِرَاءُ : الْمُبَارَاةُ وَالْجِدَالُ ، وَالْمِرَاءُ أَيْضًا : مِنْ
الْإِمْتِرَاءِ وَالشُّكِّ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : فَلَا تُحَارِبْ
فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَاهِرًا ؛ قَالَ : وَأَصْلُهُ فِي اللُّغَةِ الْجِدَالُ
وَأَنْ يَسْتَخْرِجَ الرَّجُلُ مِنْ مُنَازَلِهِ كَلَامًا وَمَعَانِي
الْحُصُومَةِ وَغَيْرَهَا مِنْ سَرَبَتِ الشَّاةِ إِذَا حَلَبَتْهَا
وَأَسْتَخْرِجَتْ لَبَنَهَا ، وَقَدْ مَارَاهُ مُبَارَاةً وَمِيرَاءً .
وَأَمْتَرَى فِيهِ وَتَمَارَى : شُكٌّ ؛ قَالَ سَيَبَوِيه : وَهَذَا
مِنْ الْأَفْعَالِ الَّتِي تَكُونُ لِلوَاحِدِ . وَقَوْلُهُ فِي صِفَةِ سَيِّدِنَا
رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَا يُشَارِي وَلَا
يُمَارِي ؛ يُشَارِي : يَسْتَشِيرِي بِالْشَّرِّ ، وَلَا يُمَارِي :
لَا يُدَافِعُ عَنِ الْحَقِّ وَلَا يَرُدُّ الْكَلَامَ . وَقَوْلُهُ عَزَّ
وَجَلَّ : أَفْتَسَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى ، وَفَرَى : أَفْتَسَرُونَهُ
عَلَى مَا يَرَى ؛ فَمِنْ قَرَأَ أَفْتَسَارُونَهُ فَمَعْنَاهُ أَفْتَجَادَلُونَهُ
فِي أَنَّهُ رَأَى اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بِقَلْبِهِ وَأَنَّهُ رَأَى الْكُبْرَى مِنْ
آيَاتِهِ ، قَالَ الْفَرَاءُ : وَهِيَ قِرَاءَةُ الْعَوَامِّ ، وَمَنْ قَرَأَ
أَفْتَسَرُونَهُ فَمَعْنَاهُ أَفْتَجَدَدُونَهُ ، وَقَالَ الْمُبَرِّدُ فِي قَوْلِهِ
أَفْتَسَرُونَهُ عَلَى مَا يَرَى أَي تَدْفَعُونَهُ عَمَّا يَرَى ، قَالَ :
وَعَلَى فِي مَوْضِعٍ عَنْ . وَمَارَيْتُ الرَّجُلَ وَمَارَرْتُهُ
إِذَا خَالَفْتَهُ وَتَكَلَّوَيْتَ عَلَيْهِ ، وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ مِرَارِ
الْفَتْلِ وَمِرَارِ السَّلْسِلَةِ تَكَلَّوِي حَلَقِهَا إِذَا
جُرَّتْ عَلَى الصَّفَا . وَفِي الْحَدِيثِ : سَبِعَتِ الْمَلَائِكَةُ
مِثْلَ مِرَارِ السَّلْسِلَةِ عَلَى الصَّفَا . وَفِي حَدِيثِ الْأَسْوَدِ :
أَنَّهُ سَأَلَ عَنْ رَجُلٍ فَقَالَ مَا فَعَلَ الَّذِي كَانَتْ أَمْرَأَتُهُ
تُشَارُهُ وَتُشَارِيهِ ؟ وَرَوَى عَنْ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ : لَا تُشَارُوا فِي الْقُرْآنِ فَإِنَّ مِرَاءً

١ قوله «شبه» أي الشاعر الحرياء بِنَاقَةٍ التَّعْكِيدُ كما يُؤْخَذُ مِنْ مَادَّةِ شَمَذَ .
٢ قوله «وفي حديث الاسود» كذا في الأصل ، ولم يجدناه إلا في
مادة مرور من النهاية بلفظ قارته وتشارته .

فِيهِ كُفْرٌ ؛ الْمِرَاءُ : الْجِدَالُ . وَالتَّشَارِي وَالْمُبَارَاةُ :
الْمُجَادَلَةُ عَلَى مَذْهَبِ الشُّكِّ وَالرَّيْبَةِ ، وَيُقَالُ لِلْمُنَازَلَةِ
مُبَارَاةً لِأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يَسْتَخْرِجُ مَا عِنْدَ صَاحِبِهِ
وَيَمْتَرِيهِ كَمَا يَمْتَرِي الْحَالِبُ اللَّبَنَ مِنَ الضَّرْعِ ؛ قَالَ
أَبُو عُبَيْدٍ : لَيْسَ وَجْهُ الْحَدِيثِ عِنْدَنَا عَلَى الْإِخْتِلَافِ فِي
التَّأْوِيلِ ، وَلَكِنَّهُ عِنْدَنَا عَلَى الْإِخْتِلَافِ فِي اللَّفْظِ ، وَهُوَ
أَنْ يَقْرَأَ الرَّجُلُ عَلَى حَرْفٍ فَيَقُولُ لَهُ الْآخَرُ لَيْسَ هُوَ
هَكَذَا وَلَكِنَّهُ عَلَى خِلَافِهِ ، وَقَدْ أَتَتْهُمَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
كِلَيْهِمَا ، وَكِلَاهُمَا مَنْزِلٌ مَقْرُوءٌ بِهِ ، يُعْلَمُ ذَلِكَ بِحَدِيثِ
سَيِّدِنَا رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : تَزَلُّ الْقُرْآنَ
عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ ، فَإِذَا جَعَدَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا قِرَاءَةً
صَاحِبِهِ لَمْ يُؤْمَنْ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ قَدْ أَخْرَجَهُ إِلَى
الْكُفْرِ لِأَنَّهُ تَعْنَى حَرْفًا أَتَتْهُ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ ، صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَالتَّكْثِيرُ فِي الْمِرَاءِ
إِذَا نَأَى بَأَنَّ شَيْئًا مِنْهُ كُفْرٌ فَضْلًا عَمَّا زَادَ عَلَيْهِ ،
قَالَ : وَقِيلَ لِمَا جَاءَ هَذَا فِي الْجِدَالِ وَالْمِرَاءِ فِي الْآيَاتِ
الَّتِي فِيهَا ذَكَرَ الْقَدَرُ وَنَحْوُهُ مِنَ الْمَعَانِي ، عَلَى مَذْهَبِ
أَهْلِ الْكَلَامِ وَأَصْحَابِ الْأَهْوَاءِ وَالْأَكْرَاءِ ، دُونَ مَا
تَضَمَّنَتْهُ مِنَ الْأَحْكَامِ وَأَبْوَابِ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ ، فَإِنَّ
ذَلِكَ قَدْ جَرَى بَيْنَ الصَّحَابَةِ فَمَنْ بَعْدَهُمْ مِنَ الْعُلَمَاءِ ،
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَجْمَعِينَ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يَكُونُ الْقَرَضُ
مِنْهُ وَالْبَاعِثُ عَلَيْهِ ظُهُورُ الْحَقِّ لِيَتَّبَعَ دُونَ الْغَلَبَةِ
وَالْتَعْجِيزِ . اللَّيْثُ : الْمِرْيَةُ الشُّكُّ ، وَمِنْهُ الْإِمْتِرَاءُ
وَالْتَّشَارِي فِي الْقُرْآنِ ، يَقَالُ : تَمَارَى يَتَمَارَى
تَمَارِيًا ، وَأَمْتَرَى إِمْتِرَاءً إِذَا شُكَّ . وَقَالَ الْفَرَاءُ
فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : فَبَآيَ آلَاءَ رَبِّكَ تَتَمَارَى ؛
يَقُولُ : بَآيَ نِعْمَةٍ رَبِّكَ تَكْذِبُ أَنَّهَا لَيْسَتْ مِنْهُ ،
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : فَتَسَارَوْا بِالْأَنْدُرِ ؛ وَقَالَ
الرَّجَاجُ : وَالْمَعْنَى أَيُّهَا الْإِنْسَانُ بَآيَ نِعْمَةٍ رَبِّكَ الَّتِي
تَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهُ وَاحِدٌ تَتَشَكَّكُ .

ثعلبة بن عمرو بن جفنة بن عوف بن عمرو بن
ربيعه بن حارثة بن عمرو مزريقه بن عامر، وابنها
الحارث الأعرج الذي عنه حسن بقوله :

أولاد جفنة حول قبر أبيهم ،
قبر ابن مارية الكرمي المفضل

وقال ابن بري : هي مارية بنت الأرقم بن ثعلبة
ابن عمرو بن جفنة بن عمرو ، وهو مزريقه بن عامر ،
وهو ماء الساء بن حارثة ، وهو الفطريف بن امرئ
القيس ، وهو البيطريق بن ثعلبة ، وهو البهلؤل
ابن مازن ، وهو الشداخ ، وإليه جماع نسب
عسان بن الأزد ، وهي القبيلة المشورة ، فأما
العتقاء فهو ثعلبة بن عمرو مزريقه . وفي المثل : خذ
ولو بقريظي مارية ؛ يضرب ذلك مثلاً في الشيء
يؤثر بأخذه على كل حال ، وكان في قريظتها
مائتا دينار .

والمرئي : معروف ، قال أبو منصور : لا أدري
أعرابي أم دخيل ؛ قال ابن سيده : واشته أبو علي من
المرئي ، فإن كان ذلك فليس من هذا الباب ، وقد
تقدم في مرر ، وذكره الجوهري هناك . ابن الأعرابي :
المرئي الطعام الخفيف ، والمرئي الرجل المقبول في
خلقه وخلقه .

التهذيب : وجمع المراءة مرأ مثل مراعي ، والعوام
يقولون في جمعها مرأيا ، وهو خطأ ، والله أعلم .

موا : مزأ مزوأ : تكبر . والمزوأ والمزوي والمزوية
في كل شيء : الشأم والكمال . وتمازي القوم :
تفاضلوا . وأمزيتته عليه : فضلته ؛ عن ابن
الأعرابي ، وأباها ثعلب . والمزوية : الفضيلة . يقال :

١ قوله « المرئي الطعام » كذا بالأصل مهموزاً وليس هو من
هذا الباب . وقوله « المرئي الرجل » كذا في الأصل بلا ضبط
وله بوزن ما قبله .

الأصمعي : القطة المارية ، بتشديد الياء ، هي
المنساء المكتنزة اللحم . وقال أبو عمرو : القطة
المارية ، بالتخفيف ، وهي ثلوثية اللون . ابن
سيده : المارية ، بتشديد الياء ، من القطة المنساء .
وامرأة مارية : بيضاء براقه . قال الأصمعي : لا
أعلم أحداً أتى بهذه اللفظة إلا ابن أحمر ، ولها أخوات
مذكورة في مواضعها .

والمرئي : رأس المعيدة والكريش اللزق بالخلقوم
ومنه يدخل الطعام في البطن ، قال أبو منصور :
أقرأني أبو بكر الإيادي المرئي لأبي عبيد فهزه بلا
تشديد ، قال : وأقرأني المنذري المرئي لأبي المهيم
فلم يهزه وشدد الياء .

والماري : ولد البقرة الأبيض الأملس . والمرئي
من البقر : التي لها ولد ماري أي براق . والمارية :
البقرة اللون . والمارية : البقرة الوحشية ؛ أنشد
أبو زيد لابن أحمر :

مارية لؤلؤان اللون أوردتها
طل ، وبنتس عنها فرقة خصر

وقال الجعدي :

كسرية فردي من الوحش حرة
أنامت بذي الدنين ، بالصيف ، جودرا

ابن الأعرابي : المارية بتشديد الياء . ابن بزرج :
الماري الثوب الخلق ؛ وأنشد :

قولا لذات الخلق الماري

ويقال : مرأ مائة سوط ومرأ مائة درهم إذا
تقدته إياها .

ومارية : اسم امرأة ، وهي مارية بنت أرقم بن
١ قوله « أوردتها » كذا بالأصل هنا ، وتقدم في بنس أودها
وكذلك هو في المحكم هناك غير أنه تحرف في تلك المادة من
السان مارية بماوية .

وَمَسَيْتُ النَّاقَةَ وَالْفَرَسَ وَمَسَيْتُ عَلَيْهَا مَسِيًّا
فِيهَا إِذَا سَطَوْتُ عَلَيْهَا ، وَهُوَ إِذَا أَذْخَلْتَ يَدَكَ
فِي رَحِمِهَا فَاسْتَخْرَجْتَ مَاءَ الْفَحْلِ وَالْوَلَدَ ، وَفِي مَوْضِعٍ
آخَرَ : اسْتِغْلَامًا لِلْفَحْلِ كَرَاهَةً أَنْ تَحْمِلَ لَهُ ؛ وَقَالَ
الْأَعْرَابِيُّ : هُوَ إِذَا أَذْخَلْتَ يَدَكَ فِي رَحِمِهَا فَتَقَيَّيْتُهَا لَا
أَدْرِي أَمِنْ شُطْفَةِ أُمٍّ مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ . وَكُلُّ اسْتِغْلَالٍ
مَسِيٌّ .

وَالْمَسَاءُ : ضِدُّ الصَّبَاحِ . وَالْإِمْسَاءُ : تَقْيِيزُ الْإِصْبَاحِ .
قَالَ سَبْيُوهُ : قَالُوا الصَّبَاحُ وَالْمَسَاءُ كَمَا قَالُوا الْبَيَاضُ
وَالسَّوَادُ . وَلَقِيْتُهُ صَبَاحَ مَسَاءَ : مَبْنِي ، وَصَبَاحَ مَسَاءَ :
مُضَافٌ ؛ حَكَاهُ سَبْيُوهُ ، وَالْجَمْعُ أُمْسِيَّةٌ ؛ عَنْ ابْنِ
الْأَعْرَابِيِّ . وَقَالَ الْأَحْمَدِيُّ : يَقُولُونَ إِذَا تَطَيَّرُوا مِنْ
الْإِنْسَانِ وَغَيْرِهِ مَسَاءً اللَّهُ لَا مَسَاوُكَ ، وَإِنْ شَتَّتْ نَصَبَتْ .
وَالْمُسْنِيُّ وَالْمُسْنَى : كَالْمَسَاءِ . وَالْمُسْنَى : مِنَ الْمَسَاءِ
كَالصَّبْحِ مِنَ الصَّبَاحِ . وَالْمُسْنَى : كَالْمُصْبَحِ ،
وَأُمْسَيْنَا مُنْسَى ؛ قَالَ أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ مُنْسَانًا وَمُصْبَحَانًا ،

بِالْحَيْرِ صَبَحَانًا رَبِّي وَمَسَانًا

وَهُمَا مَصْدَرَانِ وَمَوْضِعَانِ أَيْضًا ؛ قَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ
يَصِفُ جَارِيَةً :

تُضِيءُ الظُّلَامَ بِالْعِشَاءِ ، كَأَنَّهَا

مَنَارَةٌ مُنْسَى وَاهِبٍ مُتَبَتِّلٍ

يُرِيدُ صَوْمَعَتَهُ حَيْثُ يُنْسَى فِيهَا ، وَالْأَمْسُ الْمُسْنَى
وَالصُّبْحُ ؛ قَالَ الْأَصْبَهَانِيُّ بْنُ قُرَيْبٍ السَّعْدِيُّ :

لِكُلِّ هَمٍّ مِنَ الْأُمُورِ سَعَةٌ ،

وَالْمُسْنَى وَالصُّبْحُ لَا فَلَاحَ مَعَهُ

وَيَقَالُ : أَتَيْتُهُ لَيْسَنِي خَامِسَةً ، بِالضَّمِّ ، وَالْكَسْرِ لَفَةً .
وَأَتَيْتُهُ مُسَيَّانًا ، وَهُوَ تَصْفِيرُ مَسَاءٍ ، وَأَتَيْتُهُ أَصْبُوحةً

كُلُّ يَوْمٍ وَأُمْسِيَّةٌ كُلُّ يَوْمٍ . وَأَتَيْتُهُ مُسْنَى أَمْسٍ أَيُّ

١ قوله « أَتَيْتُهُ مَسِيٍّ أَمْسٍ » كَذَا ضبط في الأصل .

لَهُ عَلَيْهِ مَزْرِيَّةٌ ، قَالَ : وَلَا يُبْنَى مِنْهُ فَعْلٌ . ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ : يَقَالُ لَهُ عِنْدِي قَقِيَّةٌ وَمَزْرِيَّةٌ . إِذَا
كَانَتْ لَهُ مَزْلَةٌ لَيْسَتْ لغيرِهِ . وَيَقَالُ : أَقَقَيْتُهُ ، وَلَا
يَقَالُ أَمَزَيْتُهُ . وَفِي نَوَادِرِ الْأَعْرَابِ : يَقَالُ هَذَا مِرْبُ
خَيْلٍ غَارَةٍ قَدْ وَقَعَتْ عَلَى مَزَايَاهَا أَيُّ عَلَى مَوَاقِعِهَا
الَّتِي يَنْصَبُ عَلَيْهَا مُتَقَدِّمٌ وَمُتَأَخِّرٌ . وَيَقَالُ : لِفُلَانٍ
عَلَى فُلَانٍ مَازِيَّةٌ أَيُّ قَضَلٌ ، وَكَانَ فُلَانٌ عَنِّي مَازِيَّةً
الْعَامَ وَقَاصِيَةً وَكَالِيَةً وَزَاكِيَةً . وَقَعَدَ فُلَانٌ عَنِّي
مَازِيًّا وَمُتَازِيًّا أَيُّ مُخَالَفًا بَعِيدًا . وَالْمَزْرِيَّةُ :
الطَّعَامُ يُنْخَسُ بِهِ الرَّجُلُ ؛ عَنْ ثَعْلَبٍ .

مَسَا : مَسَوْتُ عَلَى النَّاقَةِ وَمَسَوْتُ رَحِمَهَا أَمْسَوْتُهَا
مَسَوًّا كِلَاهُمَا إِذَا أَذْخَلْتَ يَدَكَ فِي حَيَاثِهَا فَتَقَيَّيْتُهَا .
الْجَوْهَرِيُّ : الْمُسْنَى إِخْرَاجُ الشُّطْفَةِ مِنَ الرَّحِمِ عَلَى
مَا ذَكَرْتَاهُ فِي مَسَطٍ ، يَقَالُ : مَسَاهُ يَمْسِيهِ ؛ قَالَ
رُؤْبَةُ :

يَسْطُرُ عَلَى أَمْكٍ سَطَوُ الْمَاسِي

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : صَوَابُهُ فَاسْطُ عَلَى أَمْكٍ لِأَنَّهُ قَبْلُهُ :

إِنْ كُنْتُ مِنْ أَمْرِكَ فِي مَسَاسٍ

وَالْمَسَاسُ : اخْتِلَاطُ الْأَمْرِ وَالْتِبَاسُ ؛ قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

مَسْتَهْنٌ أَيَّامُ الْعُبُورِ ، وَطَوَّلُ مَا

خَبَطُنَ الصُّوَى ، بِالْمُتَعَلَّاتِ الرَّوَاعِفِ

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : يَقَالُ مَسَى يَمْسِي مَسِيًّا إِذَا سَاءَ
خُلُقُهُ بَعْدَ حُسْنٍ . وَمَسَا وَأَمْسَى وَمَسَى كُلُّهُ إِذَا

وَعَدَكَ بِأَمْرٍ ثُمَّ أَبْطَأَ عَنْكَ . وَمَسَيْتُ النَّاقَةَ إِذَا
سَطَوْتُ عَلَيْهَا وَأَخْرَجْتَ وَلَدَهَا ، وَالْمُسْنَى : لَفَةٌ فِي

الْمَسَوِّ إِذَا مَسَطَ النَّاقَةَ ، يَقَالُ : مَسَيْتُهَا وَمَسَوْتُهَا .

١ قوله « فِي مَسَاسٍ » ضبط في الأصل والصَّحاحُ هُنَا وَفِي مَادَّةِ مَسٍ
بِفَتْحِ الْمِيمِ كَمَا تَرَى ، وَنَقَلَهُ الصَّغَانِيُّ هُنَاكَ عَنِ الْجَوْهَرِيِّ مُضْبُوطًا
بِالْفَتْحِ وَأَشَدُّهُ هُنَا بِكَسْرِ الْمِيمِ . وَبَعَارَةُ الْقَامُوسِ هُنَاكَ : وَالْمَسَاسُ ،
بِالْكَسْرِ ، وَالْمَسْمَةُ اخْتِلَاطُ النَّحْلِ وَلَمْ يَتَمَرَّضِ الشَّارِحُ لَهُ .

إذا ركب وسط الطريق . وماسى فلان فلاناً إذا
سخر منه ، وساماه إذا فاحره .
ورجل ماس ، على مثال ماشر : لا يلتفت إلى
موعظة أحد ولا يقبل قوله . وقال أبو عبيد : رجل
ماس على مثال مال ، وهو خطأ .

ويقال : ما أمساءه ، قال الأزهرى : كأنه مقلوب
كما قالوا هار هار وهار وهار ، ومثله رجل شاكي
السلاح وشاك ، قال أبو منصور : ويحتمل أن يكون
الماس في الأصل ماسياً ، وهو مهووز في الأصل .
ويقال : رجل ماس أي خفيف ، وما أمساء أي ما
أخفقه ، والله أعلم .

مشي : المشي : معروف ، مشى يمشي مَشياً ،
والامم المشية ؛ عن الليثاني ، وتمشى وَمْشَى
تَمْشِيَةً ؛ قال الخطيب :

عفا مُسْحَلان من سُلَيْمى فها مِرْه ،
تَمْشَى به ظِلْمان وجأ ذُرْه
وأشد الأخص للشاخ :

ودوَيْه قَفْر تَمْشَى نعامها ،
كَمْشَى التَّصاري في خِفاف الأَرندَج

وقال آخر :

ولا تَمْشَى في فضاء بُعداً

قال ابن بري : ومثله قول الآخر :

تَمْشَى بها الدُّرُماة تَنْحَبُ قُصْبُها ،

كَانَ بَطْنُ حَبْلَى ذاتِ أَوْتَيْنِ مُنْتَمِ

وأَمْشاءُ هو ومْشاءُ ، وتَمْشَتْ فيه حَبْبا الكَأْسِ .
والمِشْيَةُ : ضَرْبٌ مِنَ المِشْيِ إذا مَشَى . وحكى
سيبويه : أَيْتَهُ مَشْياً ، جاؤا بالمصدر على غير فعله ،
وليس في كل شيء يقال ذلك ، إنما يحكى منه ما
سُع . وحكى الليثاني أن نساء الأعراب يقلن في

أَمْسَ عند المَساء . ابن سيده : أَيْتَهُ مَساءُ أَمْسَ ومُسَيَّهٌ
ومُسَيَّهٌ وأَمْسَيْتُهُ ، وجنته مُسَيَّاتٌ كقولك
مُغَيَّرَاتٌ نادر ، ولا يستعمل إلا ظرفاً . والمَساءُ :
بعد الظهر إلى صلاة المغرب ، وقال بعضهم إلى نصف
الليل . وقول الناس كيف أَمْسَيْتَ أي كيف أنت
في وقت المَساء . ومَسَيْتُ فلاناً : قلت له كيف
أَمْسَيْتَ . وأَمْسَيْتُنا نحن : صِرْنَا في وقت المَساء ؛
وقوله :

حتى إذا ما أَمْسَجَتْ وأَمْسَجَا

إنما أراد حتى إذا أَمْسَتْ وأَمْسى ، فأبدل مكان
الياء حرفاً جليداً شبيهاً بها لتصح له القافية والوزن ؛
قال ابن جني : وهذا أحد ما يدل على أن ما يُدعى
من أن أصل رَمَتْ وِعَزَّتْ رَمَيْتْ وِعَزَّوَتْ
وأَعْطَيْتْ . وأعْطَيْتْ . واستَنْصَبَتْ استَنْصَبَتْ
وأَمْسَتْ أَمْسَيْتْ ، ألا ترى أنه لما أبدل الياء من
أَمْسَيْتْ جِياً ، والجيم حرف صحيح يحتمل الحركات
ولا يلحقه الانقلاب الذي يلحق الياء والواو ،
صحتها كما يجب في الجيم ، ولذلك قال أَمْسَجَا فدل
على أن أصل عَزَا غَزَوْ .

وقال أبو عمرو : لقيت من فلان التَّسامي أي
الدَّواهي ، لا يعرف واحده ؛ وأنشد لمرداس :

أداوِرْها كَيْنا قَلَيْنَ ، وإِنتي

لأَلْقَى ، على العِلَّاتِ منها ، التَّساميا

ويقال : مَسَيْتُ الشيء مَسْياً إذا انزعته ؛ قال
ذو الرمة :

يَكادُ المِراحُ العَرَبُ يَمْشِي غَرُوضَها ،

وقد جَرَدَ الأَكْثافَ مَوَزَ المَواريك

وقال ابن الأعرابي : أَمْسى فلان فلاناً إذا أَعاتَه
بشيء . وقال أبو زيد : رَكِبَ فلان مَساءَ الطريق

وكله فَمَشَى ، وإنْ أَثَرَى وَأَمْشَى ،
سَخَلِجَهُ ، عن الدُّنْيَا ، مَشُونٌ

وكله فَمَشَى ، بما عَمِلَتْ يَدَاهُ ،
وما أَجَرَتْ عَوَامِلُهُ ، رَهِينٌ

وفي الحديث : أن إسماعيلَ أتى إسماعقَ ، عليهما السلام ،
فقال له إننا لم نَرِتْ من أَيْنَا مَالاً وقد أَثَرِيتْ
وَأَمْشِيتْ فَأَفِئَ عليّ بما أَفَاءَ اللهُ عليك ، فقال : أَلَمْ
تَرْضَ أَنِّي لَمْ أَسْتَعِيدْكَ حَتَّى تَجِئَنِي فَتَسْأَلَنِي الْمَالَ ؟
قوله : أَثَرِيتْ وَأَمْشِيتْ أَي كَثُرَ ثَرَاكَ أَي
مَالُكَ وَكَثُرَتْ مَاشِيَتُكَ ، وقوله : لَمْ أَسْتَعِيدْكَ
أَي لَمْ أَتَّخِذْكَ عَبْدًا ، قيل : كانوا يَسْتَعِيدُون
أَوْلَادَ الْإِمَاءِ ؛ وَكَانَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ أُمَةً ، وَهِيَ هَاجِرٌ ،
وَأُمُّ إِسْمَاعِقَ حُرَّةٌ ، وَهِيَ سَارَةُ . وَثَاقَةُ مَاشِيَةٌ :
كَثِيرَةُ الْأَوْلَادِ . وَالْمَشَاءُ : تَنَاسُلُ الْمَالِ وَكَثْرَتُهُ ،
وَقَدْ أَمْشَى الْقَوْمُ وَامْتَشَوْا ؛ قَالَ طَرِيجٌ :

فَأَنْتَ غَيْثُهُمْ تَفْعًا وَطَوْدُهُمْ
دَفْعًا ، إِذَا مَا تَرَادَّ الْمُتَمَشِّي جَدًّا

وَأَفْشَى الرَّجُلُ وَأَمْشَى وَأَوْشَى إِذَا كَثُرَ مَالُهُ ، وَهُوَ
الْفَشَاءُ وَالْمَشَاءُ ، مَدُودٌ . اللَّيْثُ : الْمَشَاءُ ، مَدُودٌ ،
فَعَلَ الْمَاشِيَةَ ، تَقُولُ : إِنْ فَلَانًا لَدُوْ مَشَاءً وَمَاشِيَةً .
وَأَمْشَى فَلَانٌ : كَثُرَتْ مَاشِيَتُهُ ؛ وَأَنْشَدَ لِحَاطِيَّةٍ :

فَيَبْنِي مَجْدَهَا وَيُغِيمُ فِيهَا ،
وَيَمَشِي ، إِنْ أُرِيدَ بِهِ الْمَشَاءُ

قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : يَمَشِي بِكَثْرٍ . وَمَشَى عَلَى آلِ
فُلَانٍ مَالٌ : تَنَاجَى وَكَثُرَ . وَمَالٌ ذُو مَشَاءٍ أَي
نَسَاءٍ يَتَنَاسَلُ . وَامْرَأَةٌ مَاشِيَةٌ : كَثِيرَةُ الْوَلَدِ . وَقَدْ
مَشَتْ الْمَرْأَةُ تَمَشِي مَشَاءً ، مَدُودَةٌ ، إِذَا كَثُرَ وَلَدُهَا ،
وَكَذَلِكَ الْمَاشِيَةُ إِذَا كَثُرَ نَسْلُهَا ؛ وَقَوْلُ كَثِيرٍ :

الْأَخَذَ : أَخَذَتْهُ بَدْبَاءٌ مُسَلِّلَةٌ مِنَ الْمَاءِ مُعَلَّقَةٌ
بِتَرَشَاءٍ فَلَا يَزَالُ فِي تِمَشَاءٍ ، ثُمَّ فُسِّرَ فَقَالَ : التِمَشَاءُ
الْمَشْيُ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَعِنْدِي أَنَّهُ لَا يَسْتَعْمَلُ إِلَّا
فِي الْأَخْذَةِ . وَكُلُّ مُسْتَمَرٍّ مَاشٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ
الْحَيَوَانِ فَيَقَالُ : قَدْ مَشَى هَذَا الْأَمْرُ . وَفِي حَدِيثِ
الْقَاسِمِ بْنِ مُحَمَّدٍ فِي رَجُلٍ تَذَرَّ أَنْ يَحُجَّ مَاشِيًا فَأَعْيَا
قَالَ : يَمَشِي مَا رَكِبَ وَيَرْكَبُ مَا مَشَى أَي أَنَّهُ
يَتَنَفَّذُ لَوَجْهِهِ ثُمَّ يَعُودُ مِنْ قَابِلٍ فَيَرْكَبُ إِلَى الْمَوْضِعِ
الَّذِي عَجَزَ فِيهِ عَنِ الْمَشْيِ ثُمَّ يَمَشِي مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ
كُلُّ مَا رَكِبَ فِيهِ مِنْ طَرِيقِهِ .

وَالْمَشَاءُ : الَّذِي يَمَشِي بَيْنَ النَّاسِ بِالْثَمِيَّةِ . وَالْمَشَاءُ :
الْوُشَاءُ .

وَالْمَاشِيَةُ : الْإِبِلُ وَالْغَنَمُ مَعْرُوفَةٌ ، وَالْجَمْعُ الْمَوَاشِي
اسْمٌ يَقَعُ عَلَى الْإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ :
وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي الْغَنَمِ . وَمَشَتْ مَشَاءً : كَثُرَتْ
أَوْلَادُهَا . وَيُقَالُ : مَشَتْ إِبِلُ بَنِي فُلَانٍ تَمَشِي
مَشَاءً إِذَا كَثُرَتْ . وَالْمَشَاءُ : النِّسَاءُ ، وَمِنْهُ قِيلَ
الْمَاشِيَةُ . وَكُلُّ مَا يَكُونُ سَاقَةً لِلنَّسْلِ وَالْقِيَةِ مِنْ إِبِلٍ
وَشَاءٍ وَبَقَرٍ فَهِيَ مَاشِيَةٌ . وَأَصْلُ الْمَشَاءِ النِّسَاءُ وَالْكَثْرَةُ
وَالْتَنَاسُلُ ؛ وَقَالَ الرَّاجِزُ :

مِثْلِي لَا يُحْسِنُ قَوْلًا فَعَقَمِي ،
الْعَبْرُ لَا يَمَشِي مَعَ الْهَمَلِكِ ،
لَا تَأْمُرِيَنِي بِنَاتٍ أَسْفَعِ

يَعْنِي الْغَنَمَ . وَأَسْفَعُ : اسْمُ كَبْشٍ . ابْنُ السَّكَيْتِ :
الْمَاشِيَةُ تَكُونُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ . يَقَالُ : قَدْ أَمْشَى
الرَّجُلُ إِذَا كَثُرَتْ مَاشِيَتُهُ . وَمَشَتْ الْمَاشِيَةُ إِذَا
كَثُرَتْ أَوْلَادُهَا ؛ قَالَ النَّابِغَةُ الذِّبْيَانِي :

فَكُلُّ قَرِينَةٍ وَمَقَرٍّ إِلْفٍ
مُفَارِقَةٍ ، إِلَى الشَّحْطِ ، الْقَرِينُ

يَسْجُ النَّدَى لَا يَذْكُرُ السَّيْرَ أَهْلُهُ ،
وَلَا يَرْجِعُ الْمَاشِيَ بِهِ ، وَهُوَ جَادِبٌ

يعني بالماشي الذي يَسْتَقْرِيه ؛ التفسير لأبي حنيفة .
وَمَشَى بَطْنُهُ مَشِيًّا : اسْتَظْلَقَ . وَالْمَشْيُ
وَالْمَشْيَةُ : اسم الدواء . وشربت مَشِيًّا وَمَشْوًا
وَمَشْوًا ، الْأَخِيرَتَانِ نَادِرَتَانِ ، فَأَمَّا مَشْوٌ فَلَهُمْ
أَبْدَلُوا فِيهِ الْيَاءَ وَارَاءَ لَأَنَّهُمْ أَرَادُوا بِنَاءَ فَعُولٍ فَكَرَهُوا
أَنْ يَلْتَبَسَ بِفَعِيلٍ ، وَأَمَّا مَشْوٌ فَلِأَنِّ مِثْلَ هَذَا إِذَا
يَأْتِي عَلَى فَعُولٍ كَالْفَيْوَةِ . التَّهْذِيبُ : وَالْمَشَاءُ ،
مَمْدُودٌ ، وَهُوَ الْمَشْوُ وَالْمَشْيُ ، يُقَالُ : شَرِبْتُ
مَشْوًا وَمَشِيًّا وَمَشَاءً ؛ أَوْ اسْتَظْلَقْتُ الْبَطْنَ ، وَالْفِعْلُ
اسْتَمَشَى إِذَا شَرِبَ الْمَشْيَ ، وَالِدَوَاءُ يُشْفِيهِ .
وَفِي حَدِيثِ أَسَاءَ : قَالَ لَهَا يَمُ تَسْتَشِينُ أَيِّ يَمِ
تُسَهِّلِينَ بَطْنَكَ ؟ قَالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ
الْمَشْيَ الَّذِي يَغْرُضُ عِنْدَ شَرَبِ الدَّوَاءِ إِلَى الْمَخْرَجِ .
ابْنُ السَّكَيْتِ : شَرِبْتُ مَشْوًا وَمَشَاءً وَمَشِيًّا ، وَهُوَ
الدَّوَاءُ الَّذِي يُسَهِّلُ مِثْلَ الْحَسَوِّ وَالْحَسَاءِ ؛ قَالَ بَقْنَعُ
الْمِمْ وَذَكَرَ الْمَشْيَ أَيْضًا ، وَهُوَ صَحِيحٌ ، وَسَمِعِي
بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَجْمَلُ شَارِبَهُ عَلَى الْمَشْيِ وَالتَّرَدُّدِ إِلَى
الْخَلَاءِ ، وَلَا تَقِلُّ شَرِبْتُ دَوَاءَ الْمَشْيِ . وَيُقَالُ :
اسْتَمَشَيْتُ وَأَمَشَانِي الدَّوَاءَ . وَفِي الْحَدِيثِ : خَيْرُ
مَا تَدَاوَيْتُمْ بِهِ الْمَشْيُ . ابْنُ سِيدَةَ : الْمَشْوُ وَالْمَشْوُ
الدَّوَاءُ الْمُسَهِّلُ ؛ قَالَ :

شَرِبْتُ مَشْوًا طَلَعَهُ كَالشَّرِي

قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : وَالْمَشْيُ خَطَأٌ ، قَالَ : وَقَدْ حَكَاهُ أَبُو
عَبِيدٍ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَالْوَاوُ عِنْدِي فِي الْمَشْوِ
مَعَاقِبَةُ فَيَاءِ الْيَاءِ . أَبُو زَيْدٍ : شَرِبْتُ مَشِيًّا فَمَشَيْتُ
عَنْهُ مَشِيًّا كَثِيرًا . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : الْمَشْيُ ، بِيَاءٍ
مَشْدُودَةٍ ، الدَّوَاءُ ، وَالْمَشْيُ ، بِيَاءٍ وَاحِدَةٍ ؛ اسْمٌ لِمَا

يَجِيءُ مِنْ شَارِبِهِ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

شَرِبْتُ مَرًّا مِنْ دَوَاءِ الْمَشْيِ ،

مِنْ وَجَعٍ يَخْتَلِي وَحَقْوِي

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَمَشَى الرَّجُلُ بِمَشْيٍ إِذَا أَتَجَّى
دَوَاؤَهُ ، وَمَشَى بِمَشْيٍ بِالنَّثَامِ .

وَالْمَشَا : نَبْتُ يَشْبُهُ الْجَزَرُ ، وَاحِدَتُهُ مَشَاةٌ . ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ : الْمَشَا الْجَزَرُ الَّذِي يُؤْكَلُ ، وَهُوَ
الْإِصْطَفَلِيُّ .

وَذَاتُ الْمَشَا : مَوْضِعٌ ؛ قَالَ الْأَخْطَلُ :

أَجَدُوا نَجَاءَ عَيْتَتِهِمْ ، عَشِيَّةً ،

خَمَائِلُ مِنْ ذَاتِ الْمَشَا وَهَجُولُ

مَعَا : أَبُو عَمْرٍو : الْمَصْوَاءُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا لَحْمَ عَلَى
فَخَذَهَا . الْفَرَاءُ : الْمَصْوَاءُ الدُّبُرُ ؛ وَأَنْشَدَ :

وَبَلَّ حِنَوَ السَّرْجِ مِنْ مَصْوَائِهِ

أَبُو عُبَيْدَةَ وَالْأَصْعَمِيُّ : الْمَصْوَاءُ الرَّسْعَاءُ . وَالْمَصْأَةُ :
الْقَارُورَةُ الصَّغِيرَةُ وَالْحَوْجَلَةُ الْكَبِيرَةُ .

مَضَى : مَضَى الشَّيْءُ بِمَضْيٍ مُضِيًّا وَمَضَاءً وَمَضْوًا ؛
خَلَا وَذَهَبَ ؛ الْأَخِيرَةُ عَلَى الْبَدَلِ . وَمَضَى فِي الْأَمْرِ
وَعَلَى الْأَمْرِ مَضْوًا ، وَأَمَرَ مَضْوًا عَلَيْهِ ، نَادِرٌ جِيءَ
بِهِ فِي بَابِ فَعُولٍ بِفَتْحِ الْفَاءِ . وَمَضَى بِسَبِيلِهِ : مَاتَ .
وَمَضَى فِي الْأَمْرِ مَضَاءً : نَفَذَ . وَأَمَضَى الْأَمْرَ :
أَنْفَذَهُ . وَأَمْضَيْتُ الْأَمْرَ : أَنْفَذْتَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ :
لَيْسَ لَكَ مِنْ مَلِكٍ إِلَّا مَا تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ
أَيَّ أَنْفَذْتَ فِيهِ عَطَاكَ وَلَمْ تَتَوَقَّفْ فِيهِ . وَمَضَى
السَّيْفُ مَضَاءً : قَطَعَ ؛ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَقَوْلُ جَرِيرٍ :

فَيَوْمًا يَجَازِينُ الْهَوَى غَيْرَ مَاضِي ،

وَيَوْمًا تَرَى مِنْهُنَّ غَوْلٌ تَعُولُ

١ . قَوْلُهُ « أَجَى دَوَاؤُهُ » فِي الْقَامُوسِ وَالتَّكْمَلَةِ : ارْتَجَى دَوَاؤُهُ .

قال : فلما رده إلى أصله للضرورة لأنه يجوز في الشعر أن يجرى الحرف المعتل يجرى الحرف الصحيح من جميع الوجوه لأنه الأصل ؛ قال ابن بري : ودوي 'يجارين' ، بالراء ، ومجاراتهن الهوى يعني بالسنتين أي 'يجارين' الهوى بالسنتين ولا يضيئه ، قال : وروي غير ما صبا أي من غير صبا منهن إلي ؛ وقال ابن القطاع : الصحيح غير ما صبا ، قال : وقد صحفه جماعة . ومضيت على الأمر مضياً ومضوت على الأمر مضواً ومضواً مثل الوقود والصعود ، وهذا أمر مضو عليه ، والتضي تفعّل منه ؛ قال :

أصبح حيرانك ، بعد الخفض ،
هندي السلام بغضهم لبغض

وقربوا ، للبين والتضي ،
جول مخاض كالردي المنقض

الجول : ثلاثون من الإبل .

والمضواء : التقدم ؛ قال القطامي :

فلوذا خنسن مضي على مضوائه ،
ولوذا لحقن به أصبن طعانا

وذكر أبو عبيد مضواء في باب فعلاء وأنشد البيت ، وقال بعضهم : أصلها مضياء فأبدلوه إبدالاً شاذاً ، أرادوا أن يعوضوا الواو من كثرة دخول الياء عليها . ومضى وتضى : تقدم ؛ قال عمرو بن شاس :

تست إني لم يرب عينها القدي
بكثرة نيران ، وظلّماء حنّيس

يقال : مضيت بالمكان ومضيت عليه . ويقال :

مضيت بيبي أجزته .

والمضاء : اسم رجل ، وهو المضاء بن أبي شخيلة يقول فيه أبوه :

يا رب من عاب المضاء أبداً ،
فاخرمه أمثال المضاء ولدا

والفرس يكنى أبا المضاء .

مطا : المطو : الجد والنجاه في السير ، وقد مطا مطواً ؛ قال امرؤ القيس :

مطوت بهم حتى يكمل غريتهم ،
وحشي الجياد ما يقدن بأرسان

ومطا إذا فتح عينه ، وأصل المطو المد في هذا . ومطا إذا تخطى . ومطا الشيء مطواً : مده . ومطا بالقوم مطواً : مدهم . وتطى الرجل : تدد . والتطى : التبخر ومدّه اليدين في المشي ، ويقال التطى مأخوذ من المطيطة وهو الماء الخائر في أسفل الحوض لأنه يتطط أي يتدد ، وهو مثل تظننت من الظن وتقصنت من التقصص ، والمطواة من التطى على وزن الغلواء ، وذكر ابن بري المطا التمتطي ؛ قال ذروة بن جعفر الصوفي :

سميتها إذ كرهت شبيبي ،
فهي تطى كطا المعنوم

وإذا تطى على الحسى فذلك المطواة ، وقد تقدم تفسير المطيطة وهو الخيلاء والتبخثر . وفي الحديث : إذا مشت أمي المطيطة ، بالمد والقصر ؛

١ قوله « ويقال مضيت يمي النح » كذا بالأصل . وعبرة التهذيب ؛ ويقال مضيت يمي ومضيت على يمي أي النح .

٢ قوله « غريم » كذا في الأصل . وعبرة الغاموس : الغري كفي الحن منا ومن غريمنا ، وبعد هذا فالذي في الديوان حتى تكمل مطيع .

السفر: امتدّ وطال، وتمطّى بك العهد كذلك،
والاسم من كل ذلك المَطْوَاء. والمطاة والمطا
أيضاً: التَّمْطِي، عن الزجاجي، حكا في الجمل
قرنه بالمطا الذي هو الظَّهْر. والمطية من الدواب
التي تَمْطُ في سيرها، وهو مأخوذ من المَطْوِ الذي
المدّ. قال ابن سيده: المطية من الدواب التي
تَمْطُو في سيرها، وجمعها مطايا ومطيّ؛ ومن
آيات الكتاب:

متى أنام لا يؤرّقني الكري
لَيْلاً، ولا أسعُ أجراس المطي

قال سيوبه: أراد لا يؤرّقني الكري فاحتاج
فأثم الساكن الضمة، وإنما قال سيوبه ذلك لأن
بعده ولا أسعُ، وهو فعل مرفوع، فعكّم الأول
الذي عطف عليه هذا الفعل أن يكون مرفوعاً،
لكن لما لم يمكنه أن يخلص الحركة في يؤرّقني أسبها
وحمل أسعُ عليه لأنه وإن كانت الحركة مشددة فلما
في نية الإشباع، وإنما قلنا في الإشباع هنا أنه ضرورة
لأنه لو قال لا يؤرّقني فأشبع خرج من الرجز إلى
الكامل، ومحال أن يجمع بين عروضين مختلفين؛ وأنشد
الأخفش:

ألم تكن حلفت بالله العلي
أن مطاباك لمن خير المطي؟

جعل التي في موضع ياء فعيل القافية وألغى المتحركة
لما احتاج إلى إلقائها، وقد قال قوم: إنما ألغى الزائد
وذلك ليس بحسن لأنه مستغف للأول، وإنما
يؤرّدع عند الثانية، فلما جاء لفظ لا يكون مع
الأول تركه كما يقف على الثقيل بالحقة؛ قال ابن جني:
ذهب الأخفش في العلي والمطي إلى حذف الحرف
الأخير الذي هو لام وتبقية ياء فعيل، وإن كانت

هي مشبهة فيها تَبَخَّرَ ومدّه الدين. ويقال:
مَطْوَتٌ ومَطَطَتٌ بمعنى مددت؛ قال ابن
الأثير: وهي من المصغرات التي لم يستعمل لها مكبر،
والله أعلم. وقوله تعالى: ثم ذهب إلى أهله يتَمْطِي،
أي يتبخّر، يكون من المَطَّ والمَطْوِ، وهما
المدّ، ويقال: مَطْوَتٌ بالقوم مَطْوَأٌ إذا مددت
بهم في السير. وفي حديث أبي بكر، رضي الله عنه:
أنه مرّ على بلال وقد مَطِي في الشمس يعذب
فاستراه وأعتقه؛ معنى مَطِي أي مدّ وبطّح في
الشمس. وكل شيء مددته فقد مَطْوَتَه؛ ومنه
المَطْوُ في السَّيَر. ومطا الرجل يَمْطُو إذا سار
سيراً حسناً؛ قال رؤبة:

به تَمَطَّتْ غَوْل كل ميله،
بنا حراجيج المطي الثقة

تَمَطَّتْ بنا أي سارت بنا سيراً طويلاً ممدوداً؛
ويروى:

بنا حراجيج المهاري الثقة

وقوله أنشده ثعلب:

تَمَطَّتْ به أمه في النفاس،
فليس يبتن ولا تؤأم

فسره فقال: يريد أنها زادت على تسعة أشهر حتى
نضجت وجرّت حملها؛ وقال الآخر:

تَمَطَّتْ به بينضاء فرع نجبية
هيجان، وبمعض الوالدات غرام

وتَمَتَّى: كَتَمَطَّى على البذل، وقيل لأعرابي: ما
هذا الأثر بوجهك؟ فقال: من شدة التمتي في
السجود. وتمطّى النهار: امتدّ وطال، وقيل:
كل ما امتدّ وطال فقد تَمَطَّى. وتمطّى بهم

زائدة ، كما ذهب في نحو مَقُول ومَبِيع إلى حذف العين وإقرار واو مفعول ، وإن كانت زائدة ، إلا أن جهة الحذف هنا وهناك مختلفتان لأن المحذوف من المطبي والعلوي الحرف الآخر، والمحذوف في مقول لعله ليست بعللة الحذف في المطبي والعلوي ، والذي رآه في المطبي حسن لأنك لا تتناكر الياء الأولى إذا كان الوزن قابلاً لها وهي مكملة له ، ألا ترى أنها بإزاء نون مستغنى ؟ وإنما استغنى الوزن عن الثانية فلأياها فاحذف ، ورواه قطرب : أنه مطابك ، بفتح أن مع اللام ، وهذا طريق ، والوجه الصحيح كسر إن لتزول الضرورة ، إلا أنا سمعناها مفتوحة المهزلة .

وقد مَطَّتْ مَطْنُوا . وَاَمْتَطَّاهَا : اتخذها مَطِيَّةً . وَاَمْتَطَّاهَا وَأَمْتَطَّاهَا : جعلها مَطِيَّةً .

وَالْمَطِيَّةُ : الناقة التي يُرْكَب مَطَّاهَا . وَالْمَطِيَّةُ : البعير يُمْتَطَى ظهره ، وجمعه المَطَّايَا ، يقع على الذكر والأنثى . الجوهرى : الْمَطِيَّةُ واحدة المَطِيَّيْنِ وَالْمَطَّايَا ، والمَطِيَّةُ واحد وجمع ، يذكر ويؤنث ، والمَطَّايَا فعلى ، وأصله فَعَالٌ ، إلا أنه فُعِلَ به ما فُعِلَ بِمَخْطَايَا . قال أبو العيثل : المطية تذكر وتؤنث ؛ وأنشد أبو زيد لربيعة بن مَرْوَم الضَّبِّي جاهلي :

وَمَطِيَّةٌ ، مَلَّتْ الظَّلَامَ ، بَعَثَتْهُ
يَشْكُو الْكِلَالَ لِمِي دَامِي الْأَظْلَلِ

قال أبو زيد : يقال منه اَمْتَطَيْتَهَا أي اتخذتها مَطِيَّةً . وقال الأموي : امتطيناها أي جعلناها مَطَّايَا . وفي حديث خزيمه : تَرَكْتُ الْمَخْ رَاراً وَالْمَطِيَّ هَاراً ؛ الْمَطِيَّةُ : جمع مطية وهي الناقة التي يركب مَطَّاهَا أي ظهرها ، ويقال : يُمْتَطَى بها في السير أي يُمَدُّ ، والمار : الساقط الضعيف .

وَالْمَطَّاءُ ، مقصور : الظَّهْر لامتداده ، وقيل : هو حَبْلُ الْمَتْنِ من عَصَبٍ أو عَقَبٍ أو لَحْمٍ ، والجمع أَمْطَاءُ . وَالْمَطْنُ : جريدة تُشَقُّ بِشِقَيْنِ وَيُحْزَمُ بِهَا الْقَتْلُ من الزرع ، وذلك لامتدادها . وَالْمَطْنُ : الشَّراخ ، بلغة بَلْعَثَرِ بْنِ كَعْبٍ ، وكذلك الشَّطِيَّةُ ، والجمع مِطَاءُ ، وَالْمَطَّاءُ ، مقصور : لغة فيه ؛ عن ابن الأعرابي . وقال أبو حنيفة : الْمَطْنُ وَالْمِطْنُ ، بالكسر ، عِذْقُ النَّخْلَةِ ، والجمع مِطَاءٌ مثل جَرَوْ وَجِيرَاءَ ، قال ابن بري : شاهد الجمع قول الرازي :

تَخَذْتُ عَنْ كَوَافِرِهِ الْمِطَاءَ

وَالْمَطْنُ وَالْمِطْنُ جميعاً : الْكِبَاسَةُ وَالْعَاصِي ؛ وَأَنشَد أَبُو زَيْد :

وَهَتَفُوا وَصَرَخُوا يَا أَجْلَحَ ،
وَكَانَ هَمِّي كُلُّ مِطْنٍ أَمْلَحَ

كذا أنشده مِطْوُ ، بالضم ، وهذا الرجز أوردته الشيخ محمد بن بري مستشهداً به على المِطْوِ ، بالكسر ، وأوردته بالكسر ، ورأيت حاشية بخط الشيخ رضي الدين الشاطبي ، رحمه الله : قال علي بن حمزة البصري وقد جاء عن أبي زياد الكلاني فيه الضم . ومطا الرجل إذا أكل الرطب من الكِبَاسَةِ . وَالْمِطْنُ : سَبَلُ الذُّرَّةِ . وَالْأَمْطِيَّةُ : الذي يُعْمَلُ مِنْهُ الْعِلْكُ ، وَاللَّيْثِيَّةُ شَجَرُ الْأَمْطِيَّةِ . وَمِطْنُ الشَّيْءِ : نظيره وصاحبه ؛ وقال :

نَادَيْتُ مِطْنِي ، وَقَدْ مَالَ النَّهَارُ بِهِمْ ،
وَعَبْرَةُ الْعَيْنِ جَارِي دَمْعُهَا سَجَمٌ

ومطا إذا صاحبَ صديقاً . وَمِطْنُ الرَّجُلِ : صديقه وصاحبه ونظيره ، مَرْوِيَّةٌ ، وقيل : مِطْنُوه صاحبه في السفر لأنه كان إذا قَوَّيَسَ به فقد مُدَّ معه ؛ قال يصف

سحاباً ، وقال ابن بري : هو لرجل من أزد السراة
يصف بوقاً ، وذكر الأصماني أنه ليعلى بن الأحول :
فَطَلْتُ ، لدى البَيْتِ الحَرَامِ ، أَخِيكَ ،
وَمِطْوَائِي مُشْتَاقَانِ لَهُ أَرْقَانِ
أي صاحبي ، ومعنى أخيله أنظر إلى مخيلته ،
والهاء عائدة على البرق في بيت قبله ، وهو :
أَرَقْتُ لِبَرْقِ دُونِهِ شَرَوَانِ
يَمَانِ ، وأهوى البرق كلَّ يَمَانِ
والمطا أيضاً : لغة فيه ، والجمع أمطاء ومطي ،
الأخيرة اسم للجمع ؛ قال أبو ذؤيب :
أَفَدَ لَاقَ المَطِيَّ بِنَجْدِ عَفْرِ
حَدِيثٌ ، إِنْ عَجِبْتَ لَهُ ، عَجِيبُ
وَالْأَمْطِيُّ : صغ يؤكل ، سمي به لامتداده ،
وقيل : هو ضرب من نبات الرمل يمتد وينفرش .
وقال أبو حنيفة : الْأَمْطِيُّ شجر ينبت في الرَّمْلِ
قُضْبَانًا ، وَلَهُ عَلَيْكَ يُنْضَعُ ؛ قال المصباح ووصف
نور وحش :
وَبِالْفِرْنَدَادِ لَهُ أَمْطِيٌّ
وكل ذلك من المدة لأن العلك يمتد .
معي : ابن سيدة : المعى والمعى من أغجاج البطن ،
مذكر ، قال : وروى التائيب فيه من لا يوتق به ،
والجمع الأمعاء ؛ وقول القطامي :
كَأَنَّ نُسُوعَ رَحْلِي ، حِينَ خَسَمْتُ
حَوَالِبَ غُرَرَا وَمِعَى جِيَاعَا
أقام الواحد مقام الجمع كما قال تعالى : نُخْرِجْكُمْ
طِفْلًا . قال الأزهري عن الفراء : والمعى أكثر
الكلام على تذكيره ، يقال : هذا معى وثلاثة أمعاء ،
وربما ذهبوا به إلى التائيب كأنه واحد دل على الجمع ؛
عجز البيت عن حمل الوزن .

وَأُنْشِدُ بَيْتَ القَطَامِي : وَمِعَى جِيَاعَا . وقال الليث :
واحد الأمعاء يقال معى ومعيان وأمعاء ، وهو
المصارين : قال الأزهري : وهو جمع ما في البطن
بما يتروء فيه من الحوايا كلها . وفي الحديث : المؤمن
يأكل في معى واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء ؛
وهو مثل لأن المؤمن لا يأكل إلا من الحلال ويتوقى
الحرام والشبهة ، والكافر لا يبالي ما أكل ومن أين
أكل وكيف أكل ؛ وقال أبو عبيد : أرى ذلك
لنسبة المؤمن عند طعامه فتكون فيه البركة والكافر
لا يفعل ذلك ، وقيل : إنه خاص برجل كان يكثر
الأكل قبل إسلامه فلما أسلم نقص أكله ، ويروي
أهل مصر أنه أبو بصرة الغفاري ؛ قال أبو عبيد :
لا نعلم للحديث وجهاً غيره لأننا نرى من المسلمين من
يكثر أكله ومن الكافرين من يقل أكله ، وحديث
النبي ، صلى الله عليه وسلم ، لا خلف له فلماذا وجه
هذا الوجه ؛ قال الأزهري : وفيه وجه ثالث أحسبه
الصواب الذي لا يجوز غيره ، وهو أن قول النبي ،
صلى الله عليه وسلم : المؤمن يأكل في معى واحد
والكافر يأكل في سبعة أمعاء ، مثل ضرب للمؤمن
وزمعه في الدنيا وقناعته بالبلغة من العيش وما
أوتي من الكفاية ، وللکافر واتساع رغبته في الدنيا
وحيرته على جمع خطاها ومنعها من حقها مع ما
وصف الله تعالى به الكافر من حرصه على الحياة
وركونه إلى الدنيا واعتباره بزخرفها ، فالزهدي
في الدنيا محمود لأنه من أخلاق المؤمنين ، والحرص
عليها وجمع عرضها مذموم لأنه من أخلاق الكفار ،
ولهذا قيل : الرغب شؤم ، لأنه يحمل صاحبه على
اقتحام النار ، وليس معناه كثرة الأكل دون اتساع
الرغبة في الدنيا والحرص على جمعها ، فالمراد من
الحديث في مثل الكافر استكثاره من الدنيا والزيادة

على الشبع في الأكل داخل فيه، ومثل المؤمن زهده في الدنيا وقلة استوائه بأثائها واستعداد له للموت، وقيل: هو تخصيص المؤمن وتعامي ما يجره الشبع من القسوة وطاعة الشهوة، ووصف الكافر بكثرة الأكل إغلاظ على المؤمن وتأكيده لما رُسم له، والله أعلم. قال الأزهري حكاية عن الفراء: جاء في الحديث المؤمن يأكل في معي واحدة، قال: ومعى واحد أعجب إلي. ومعى الفأرة: ضرب من رديء تمر الحجاز. والمعى من مذائب الأرض: كل مذنب بالخصيض يناسي مذنباً بالسند والذي في السفع هو الصلْب. قال الأزهري: وقد رأيت بالصَّحَّان في قيعانها مسكات للماء وإخاذاً متعوية تسمى الأمتاء وتسمى الحوايا، وهي شبه الغدران، غير أنها متضايقة لا عرض لها، وربما ذهبت في القاع غلوة. وقال الأزهري: الأمتاء ما لان من الأرض وانخفض؛ قال رؤبة:

يُخْبَوُ إِلَى أَصْلَابِهِ أَمْعَاوُهُ

قال: والأصْلَاب ما صَلَب من الأرض. قال أبو عمرو: ويخبو أي يميل، وأصْلَابُهُ وَسْطُهُ، وأَمْعَاوُهُ أَطْرَافُهُ. وحكى ابن سيده عن أبي حنيفة: المعى سهل بين صُلْبَيْنِ؛ قال ذو الرمة:

يَصْلُبُ الْمَعَى أَوْ بُرْقَةِ الثَّوْرِ لَمْ يَدْعُ
لَهَا جِدَّةً جَوْلُ الصَّبَا وَالْجَنَابِ^١

قال الأزهري: المعى غير ممدود الواحدة أظن معاة سهلة بين صُلْبَيْنِ؛ قال ذو الرمة:

تَرَأَّبُ بَيْنَ الصُّلْبِ مِنْ جَانِبِ الْمَعَى
مَعَى وَاحِفٍ، شَسًّا بَطِيئًا نَزُولُهَا^٢

١ قوله «جول» هو رواية الحكم، وفي معجم ياقوت: نسج.

٢ قوله «بين الصلْب الخ» كذا في الأصل والتذهيب؛ والذي في التكملة: تراقب بين الصلْب والمضبط والمعى مى واحف شساً بطيئاً نزولها

وقيل: المعى مسيل الماء بين الحرار. وقال الأصمعي: الأمتاء مسایل صغار. والمعى: اسم مكان أو رمل؛ قال العجاج:

وَحَلَلْتُ أَنْفَاءَ الْمَعَى وَبَرَبَا

وقالوا: جاء معاً وجاؤوا معاً أي جميعاً. قال أبو الحسن: معاً على هذا اسم وألفه منقلبة عن ياء كرحى، لأن انقلاب الألف في هذا الموضع عن الياء أكثر من انقلابها عن الواو، وهو قول يونس؛ وعلى هذا يسم قول حكيم بن مَعِيَةَ الشَّيْبِيِّ من الإكفاء وهو:

إِنْ شِئْتُ، يَا سَمْرَاءُ، أَشْرَفْنَا مَعَاً،
دَعَا كِلَانَا رَبَّهُ فَأَسْمَعَا

بالخَيْرِ خَيْرَاتٍ، وَإِنْ شَرَّأَ فَأَيُّ،
وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَأَيَّ

قال ثَعْلَبُ بْنُ أَوْسٍ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ مَالِكٍ بْنِ زَيْدٍ مَنَاةَ ابْنِ غَمٍّ:

إِنْ شِئْتُ أَشْرَفْنَا كِلَانَا، فَدَعَا
اللَّهُ جَهْدًا رَبَّهُ، فَأَسْمَعَا

بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ، وَإِنْ شَرَّأَ فَأَيُّ،
وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَأَيَّ

وذلك أن امرأة قالت فأجابها:

قَطَعَكَ اللَّهُ الْجَلِيلُ قِطْعًا،
فَوَقَّ الشَّامَ قِصْدًا مَوْضِعًا

ثَالِثًا مَا عَدَيْتُ إِلَّا رَبِّعًا،
جَمَعْتُ فِيهِ مَهْرَ بَيْتِي أَجْمَعًا

والمَعْوُ: الرطب؛ عن العياشي؛ وأنشد:

تُعَلِّلُ بِالنَّهْدَةِ، حِينَ تُشْنِي،
وَبِالْمَعْوِ الْمُكَمَّرِ وَالْقَصِيرِ

مقا : مَقَا الْفَصِيلُ أُمَّهُ مَقَوًّا : رَضِعَهَا رَضْعًا شَدِيدًا .
وَمَقَوْتُ الشَّيْءَ مَقَوًّا : جَلَوْتُهُ ، وَمَقَيْتُ لَفَةً .
وَمَقَوْتُ السِّيفَ : جَلَوْتُهُ . وَكَذَا الْمَرْأَةُ وَالطُّسْتُ
حَتَّى قَالُوا مَقَا أَسْنَانَهُ ، وَمَقَوُ الطُّسْتُ جَلَاؤُهُ ،
وَمَقَوْتُهُ أَيْضًا : غَسَلْتُهُ . وَفِي حَدِيثٍ عَائِشَةُ
وَذَكَرَتْ عَثَانَ ، وَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فَقَالَتْ : مَقَوْتُ سُنُوءَهُ
مَقَوًّا : طَسْتُ ثُمَّ قَتَلْتُهُمْ ، أَرَادَتْ أَنَّهُمْ عَثَبُوهُ عَلَى
أَشْيَاءَ فَأَعْتَبَهُمْ وَأَزَالَ سَكْوَاهُمْ وَخَرَجَ نَقِيًّا مِنْ
الْعَثَبِ ثُمَّ قَتَلُوهُ بَعْدَ ذَلِكَ . ابْنُ سِيدَةَ : مَقَى الطُّسْتُ
وَالْمَرْأَةَ وَغَيْرَهُمَا مَقِيًّا جَلَاها وَنَقِيًّا ، وَمَقَوْتُ
أَسْنَانِي وَنَقَيْتُهَا . وَقَالُوا : أَمَقُهُ مَقِيَّتَكَ مَالِكُ
وَأَمَقُهُ مَقَوَّكَ مَالِكُ وَمَقَاوَتَكَ مَالِكُ أَيْ صُنْهُ
صِيَانَتَكَ مَالِكُ . وَالْمَقِيَّةُ : الْمَأْتَقُ ؛ عَنْ كِرَاعٍ ،
وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

مكا : الْمَكَاةُ ، مُخَفَّفٌ : الصَّغِيرُ . مَكََا الْإِنْسَانُ يَمَكُو
مَكُونًا وَمَكَاةً : صَغَرَ بَيْنَهُ . قَالَ بَعْضُهُمْ : هُوَ أَنْ
يَجْمَعُ بَيْنَ أَصَابِعِ يَدَيْهِ ثُمَّ يَدْخُلُهَا فِي فِيهِ ثُمَّ يَصْفِرُ
فِيهَا . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ
إِلَّا مَكَاةً وَتَضَادَّةً . ابْنُ السَّكَيْتِ : الْمَكَاةُ الصَّغِيرُ ،
قَالَ : وَالْأَصْوَاتُ مَضْمُومَةٌ إِلَّا التَّدَاءُ وَالْفَنَاءُ ؛ وَأَنْشَدَ
أَبُو الْهَيْثَمِ لِحَسَنِ :

صَلَاتُهُمْ التَّضَادَّةُ وَالْمَكَاةُ

البيت : كَانُوا يَطُوفُونَ بِالْبَيْتِ عُرَاةً يَصْفِرُونَ
بَأَفْوَاهِهِمْ وَيُصَفِّقُونَ بِأَيْدِيهِمْ .

وَمَكَتْ أَسْنُهُ تَمَكُّو مَكَاةً : تَفَحَّطَتْ ، وَلَا يَكُونُ
ذَلِكَ إِلَّا وَهِيَ مَكْشُوفَةٌ مَقْوُوحَةٌ ، وَخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ

١ قوله « مَقِيَّتَكَ مَالِكُ » ضَبَطَ فِي الْأَصْلِ مَقِيَّتَكَ بِالْكَسْرِ كَمَا تَرَى
وَفِي الْمَحْكَمِ أَيْضًا وَالتَّكْمِلَةُ يَخْطُ الصَّاعِقَانِي نَفْسَهُ بِالْكَسْرِ ، وَقَالَ
السَّيِّدُ مَرْتَضَى يَنْتَعِ الْمِمْ وَسَكُونُ الْقَافِ وَكَأَنَّهُ أَكْتَلَ عَلَى الْخِلَاقِ
الْمَجْدَ وَقَلَدَهُ الْمَصْحُورُونَ الْأَوَّلَ فَضَبَطُوهُ بِالْفَتْحِ .

التَّهْيِيدةُ : الزُّبَيْدَةُ ، وَقِيلَ : الْمَعْوُ الَّذِي عَمَّهُ
الْإِرْطَابُ ، وَقِيلَ : هُوَ التَّرُّ الَّذِي أَدْرَكَ كُلَّهُ ،
وَاحِدَتُهُ مَعْوَةٌ ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : هُوَ قِيَاسٌ وَلَمْ
أَسْمِعْ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : إِذَا أَرْطَبَ النَّخْلُ كُلَّهُ فَذَلِكَ
الْمَعْوُ ، وَقَدْ أَمْنَعَتِ النَّخْلَةُ وَأَمْنَعِيَ النَّخْلُ . وَفِي
الْحَدِيثِ : رَأَى عَثَانَ وَجَلًّا يَقْطَعُ سَمَرَةَ فَقَالَ
أَلَسْتُ تَرَعِي مَعْوَتَهَا أَيْ تَمَرَّتْهَا إِذَا أَدْرَكَتْ ،
شَبَّهَهَا بِالْمَعْوِ وَهُوَ الْبُشْرُ إِذَا أَرْطَبَ ؛ قَالَ ابْنُ
يَرِي وَأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

يَا بَشْرُ يَا بَشْرُ أَلَا أَنْتَ الْوَلِيُّ ،

إِنْ مَتَّ فَاذْفَيْتِي بِدَارِ الزَّيْنَبِيِّ ،

فِي رُطْبِ مَعْوٍ وَيَطِيخُ حَلْرِي

وَالْمَعْوَةُ : الرُّطْبَةُ إِذَا دَخَلَهَا بَعْضُ الْبَيْسِ . الْأَزْهَرِيُّ :
الْعَرَبُ تَقُولُ لِلْقَوْمِ إِذَا أَخْضَبُوا وَصَبَّحَتْ حَالُهُمْ مِ
فِي مِثْلِ الْمَعْيِ وَالْكَرْشِ ؛ قَالَ الرَّاجِزُ :

يَا أَبْهَذَا النَّامُ الْمُفْتَرَشُ ،

لَسْتُ عَلَى شَيْءٍ ، فَقُمْ وَانْكَبِشْ

لَسْتُ كَقَوْمٍ أَصْلَحُوا أَرْهَمَ ،

فَأَصْبَحُوا مِثْلَ الْمَعْيِ وَالْكَرْشِ

وَتَسَعَى الشَّرُّ : قَشَا . وَالْمَعَاءُ ، مَمْدُودٌ : أَصَوَاتُ
السَّنَانِيرِ . يُقَالُ : مَعَا يَمْعُو وَمَعَا يَمْعُو ، لَوْنَانِ
أَحَدُهُمَا يَقْرُبُ مِنَ الْآخَرِ وَهُوَ أَرْفَعُ مِنَ الصَّيِّ .
وَالْمَاعِي : اللَّيْنُ مِنَ الطَّعَامِ .

مقا : مَقَا السَّنَوْرُ مَعْوًا وَمَعْوًا وَمَعْوًا : صَاحَ .

الْأَزْهَرِيُّ : مَعَا السَّنَوْرُ يَمْعُو وَمَعَا يَمْعُو ، لَوْنَانِ

أَحَدُهُمَا يَقْرُبُ مِنَ الْآخَرِ ، وَهُوَ أَرْفَعُ مِنَ الصَّيِّ .

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : مَعَوْتُ أَمْعُو وَمَعَعَيْتُ أَمْعِي بِمَعْنَى
نَعَيْتُ .

اسْتَدَابَتْهُ . وَالْمَكُونَةُ : الْإِسْتِ ، سَمِيَتْ بِذَلِكَ
لصَفِيرِهَا ؛ وَقَوْلُ عَنَتْرَةٍ يَصِفُ رَجُلًا طَعْنَهُ :

تَمَكُّوْا فَرِيصَتَهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ

بِعَنِي طَعْنَةً تَنْفُجُ بِالْدم . وَيُقَالُ لِلطَّعْنَةِ إِذَا فَهَقَتْ
فَاهَا : مَكَتْ تَمَكُّوْ .

وَالْمَكَاءُ ، بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ : طَائِرٌ فِي ضَرْبِ الْقَنْبُرَةِ
إِلَّا أَنَّ فِي جَنَاحِهِ بَلَقًا ، سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَجْمَعُ يَدَيْهِ
ثُمَّ يَصْفِرُ فِيهَا صَفِيرًا حَسَنًا ؛ قَالَ :

إِذَا عَرَدَ الْمَكَاءُ فِي غَيْرِ رَوْضَةٍ ،

قَوِيلٌ لِأَهْلِ الشَّاءِ وَالْحُمُرَاتِ أ

التَّهْدِيبُ : وَالْمَكَاءُ طَائِرٌ بِأَلْفِ الرَّيْفِ ، وَجَمْعُهُ
الْمَكَاكِي ، وَهُوَ فُعَالٌ مِنْ مَكَا إِذَا صَفَرَ .

وَالْمَكُونُ وَالْمَكَا ، بِالْفَتْحِ مَقْصُورٌ : جُحْرُ الثَّلَبِ
وَالْأَرَبِ وَنَحْوُهُمَا ، وَقِيلَ : مَجْتَمِعُهُمَا ؛ وَقَالَ
الطَّرِمَاحُ :

كَمْ بِهِ مِنْ مَكُونٍ وَخَشِيَّةٍ

وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِي :

وَكَمْ دُونَ بَيْنِكَ مِنْ مَهْنَةٍ ،

وَمِنْ حَنْشٍ جَاحِرٍ فِي مَكَا

قَالَ ابْنُ سَيِّدٍ : وَقَدْ هِجَزَ ، وَاجْمَعِ أَمْكَاءَ ، وَيَتَنَى
مَكَاءَ مَكُونٍ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

بُنِيَ مَكُونِينَ ثَلَاثًا بَعْدَ صَيْدِنِ

وَقَدْ يَكُونُ الْمَكُونُ لِلطَّائِرِ وَالْحَيَّةِ .

أَبُو عَمْرٍو : تَمَكَّى الْغَلَامُ إِذَا تَطَهَّرَ لِلصَّلَاةِ ، وَكَذَلِكَ
تَطَهَّرَ وَتَكَرَّعَ ؛ وَأَنشَدَ لِعَنَتْرَةِ الطَّائِي :

إِنَّكَ ، وَالْجَوْرَ عَلَى سَبِيلِ ،

كَالْمَتَمَكِّي بِدَمِ الْقَتِيلِ

قَوْلُهُ « فَهَقَتْ فَاهَا » كَذَا خَطُّهُ فِي التَّهْدِيبِ .

يُرِيدُ كَالْمَتَوَضِّعِ وَالْمَتَسَّحِ . أَبُو عُبَيْدَةَ : تَمَكَّى
الْفَرَسُ تَمَكَّى إِذَا ابْتَلَّ بِالْعَرَقِ ؛ وَأَنشَدَ :

وَالْقَوْدُ بَعْدَ الْقَوْدِ قَدْ تَمَكَّيْنِ

أَيَّ ضَمَرْنَ لَمَّا سَالَ مِنْ عَرَقَيْنِ . وَتَمَكَّى الْفَرَسُ
إِذَا حَاكَ عَنْهُ بَرُوكَتَهُ . وَيُقَالُ : مَكَيْتُ يَدَهُ
تَمَكَّى مَكًا شَدِيدًا إِذَا غَلِظَتْ ، وَفِي الصَّحَاحِ : أَيُّ
مَجَلَّتْ مِنْ الْعَمَلِ ؛ قَالَ يَعْقُوبُ : سَمِعْتُهَا مِنْ
الْكَلَابِيِّ .

الْجَوْهَرِيُّ فِي هَذِهِ التَّرْجُمَةِ : مِيكَائِيلُ اسْمٌ ، يُقَالُ هُوَ مِيكَاءُ
أَضْيَفَ إِلَى لَيْلٍ ، وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ مِيكَائِينَ ، بِالنُّونِ
لُغَةً ، قَالَ الْأَخْفَشُ : هِجَزَ وَلَا يَهْجَزُ ، قَالَ : وَيُقَالُ
مِيكَالٌ ، وَهُوَ لُغَةٌ ؛ وَقَالَ حَسَنُ بْنُ ثَابِتٍ :

وَبَوْمَ يَذِرُ لِقَيْنَاكُمْ لَنَا مَدَدٌ ،

فَيَرْفَعُ النُّصْرَ مِيكَالٌ وَجِبْرِيلُ

مَلَا : الْمِلَادَةُ وَالْمِلَادَةُ وَالْمَلَاةُ وَالْمَلَاةُ وَالْمَلَاةُ ، كَلَهُ :
مَدَّةَ الْعَيْشِ . وَقَدْ تَمَلَّى الْعَيْشَ وَمُلْتَبَهُ وَأَمَلَاهُ
اللَّهُ إِيَّاهُ وَمَلَّاهُ وَأَمَلَى اللَّهُ لَهُ : أَمَلَهُ وَطَوَّلَ لَهُ .
وَفِي الْحَدِيثِ : « إِنَّ اللَّهَ لَيُتَمَلَّى لِلظَّالِمِ ؛ الْإِمْلَاءُ :
الْإِمْنَالُ وَالتَّأْخِيرُ وَإِطَالَةُ الْعُمُرِ . وَتَمَلَّى إِخْوَانَهُ :
مُتَّعَهُ بِهِمْ . يُقَالُ : مَلَأَكَ اللَّهُ حَبِيبَكَ أَيَّ مَتَّعَكَ بِهِ
وَأَعَاثَكَ مَعَهُ طَوِيلًا ؛ قَالَ التَّيْمِيُّ فِي يَزِيدَ بْنِ مَرْزُوقٍ
الشَّيْبَانِيِّ :

وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَمْلَأَكَ حَقِيقَةً ،

فَعَالَ قَضَاءَ اللَّهِ دُونَ رَجَائِي

أَلَا فَلْتَمِيتْ مِنْ شَاءَ بَعْدَكَ ، إِنْهَا

عَلَيْكَ ، مِنْ الْأَقْدَارِ ، كَانَ حِذَارِيَا

وَتَمَلَّيْتُ عُمْرِي : اسْتَمْتَعْتُ بِهِ . وَيُقَالُ لِمَنْ لَيْسَ
الْجَدِيدُ : أَبْلَيْتُ جَدِيدًا وَتَمَلَّيْتُ حَبِيبًا أَيُّ

وقيل : المَلَوَانِ طَرَفَا النَّهَارِ ؛ قال ابن مقبل :

أَلَا يَا دِيَارَ الْحَيِّ بِالسُّبْعَانِ ،
أَمَلٌ عَلَيْهَا بِالْبَيْلِ الْمَلَوَانِ

واحدهما مَلَا ، مقصور . ويقال : لا أفعله ما اختلف
المَلَوَانِ . وأقام عنده مَلَوَةٌ من الدهر ومَلَوَةٌ ومِلَوَةٌ
ومَلَاوَةٌ ومِلَاوَةٌ ومِلَاوَةٌ أي حيناً وبرهة من الدهر .
الليث : إنه لفي مَلَاوَةٍ من عيش أي قد أملي له ،
والله يُملي مَنْ يشاء فيؤجله في الحَقْضِ والسَّعَةِ
والأَمْنِ ؛ قال العجاج :

مَلَاوَةٌ مُلَيْتُهَا ، كَأَنِّي
ضَارِبُ صَنْجٍ تَشْوِي مُغْتِي

الأصمعي : أملي عليه الزَّمنُ أي طال عليه ، وأملي
له أي طَوَّلْ له وأمهله .

ابن الأعرابي : المَلَى الرُّمَادُ الحَارُّ ، والمَلَى الزَّمانُ
من الدهر .

والإملاء والإملاَلُ على الكاتب واحد . وأمليتُ
الكتاب أملي وأمليتُهُ أملي لغتان جيدتان جاء
بهما القرآن . واستليت الكتاب : سألته أن يُمليَ
عليّ ، والله أعلم .

والمَلَاةُ : قِلَاةٌ ذاتُ حرٍّ ، والجمع مَلَا ؛ قال
تأبط شراً :

وَلَكِنِّي أَرْوِي مِنَ الْحَسْرِ هَامِي ،
وَأَنْصُو الْمَلَا بِالشَّاحِبِ الْمُتَشَلِّيلِ

وهو الذي تَعَدَّدَ لَحْمُهُ وَقَلٌّ ، وقيل : الملا واحد
وهو الفلاة . التهذيب في ترجمة ملا : وأما الملا
المتنوع من الأرض فغير مهوز ، يكتب بالألف
والياء والبصريون يكتبونه بالألف ؛ وأنشد :

١ قوله « إلى الرماد وإلى الزمان » كذا ضبط بالقلم في الأصل .

عِشْتَ مَعَهُ مَلَاوَةً مِنْ دَهْرِكَ وَتَمَتَّعْتَ بِهِ . وأملي
للمعير في القَيْدِ : أرخى ووسَّع فيه . وأملي
له في عَيْتِهِ : أطال . ابن الأنباري في قوله تعالى : إِنَّمَا
نُحْشِي لَهُمْ لَيْزَادًا وَإِنَّمَا ؛ اشتقاقه من المَلَوَةِ وهي
المدَّة من الزَّمان ، ومن ذلك قولهم : البَسُّ جديداً
وتَمَلَّ أي تَطَوَّلَ أيامك معه ؛ وأنشد :

بِرُدِّي لَوْ أَنِّي تَمَلَّيْتُ عُمْرَهُ
بِمَالِي مِنْ مَالٍ طَرِيفٍ وَتَالِدٍ

أي طالَّتْ أيامي معه ؛ وأنشد :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي ! هَلْ تَرُودُنْ فَاقَتِي
بِحِزْمِ الرِّقَاقِ مِنْ مَتَالِ هَوَامِلِ ؟

هَناكَ لَا أُمْلِي لَهَا الْقَيْدَ بِالضَّمِّ ،
وَلَسْتُ ، إِذَا رَاحَتْ عَلِيٌّ ، بِعَاقِلٍ

أي لَا أُطِيلُ لَهَا الْقَيْدَ لِأَنَّمَا صَارَتْ إِلَى الْأَفْهَامِ فَتَقَرُّ
وتسكن ، أخذ الإملاء من الملا ، وهو ما اتَّسَعَ
من الأرض .

ومرّ مَلِيٌّ من الليل ومَلَاً : وهو ما بين أوّلِهِ إلى
ثَلَاثَةٍ ، وقيل : هو قِطْعَةٌ مِنْهُ لَمْ تُحَدِّدْ ، والجمع
أَمْلاةٌ ، وتكرر في الحديث : ومرّ عليه مَلَاً من
الدهر أي قِطْعَةٌ . والمَلِيٌّ : المَرُويُّ من الدهر .

يقال : أَقَامَ مَلِيّاً من الدهر . ومضى مَلِيٌّ من
النَّهار أي سَاعَةٌ طَوِيلَةٌ . ابن السكيت : تَمَلَّاتُ من
الطَّعام تَمَلُّوّاً . وقد تَمَلَّيْتُ العِيشَ تَمَلِّياً إِذَا عِشْتَ
مَلِيّاً أي طَوِيلًا . وفي التَّنْزِيلِ العَزِيزُ : وَاهْجُرْني
مَلِيّاً ؛ قال الفراء : أي طَوِيلًا .

والمَلَوَانِ : اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ؛ قال الشاعر :

نَهَارٌ وَلَيْلٌ دَائِمٌ مَلَاوَاهَا ،
عَلَى كُلِّ حَالٍ الْمَرَّةُ يَخْتَلِفَانِ

ولا تقولن شيء : سوف أفعله ،
حتى ثلاثي ما يعني لك الماني
وفي التهذيب :

حتى تبين ما يعني لك الماني
أي ما يُقدَّر لك القادر ؛ وأورد الجوهري عجز بيت :
حتى ثلاثي ما يعني لك الماني
وقال ابن بري فيه : الشعر لسويد بن عامر المصطلغي
وهو :

لا تأمن الموت في حل ولا حرم ،
إن المنايا ثلثي كل إنسان
واسلك طريقك فيها غير معتم ،
حتى ثلاثي ما يعني لك الماني
وفي الحديث : أن منشداً أنشد النبي ، صلى الله عليه
وسلم :

لا تأمنن ، وإن أمسيت في حرم ،
حتى ثلاثي ما يعني لك الماني
فالحير والشر مقرونان في قرن ،
بكل ذلك يأتيك الجديدان
فقال النبي ، صلى الله عليه وسلم : لو أدرك هذا
الإسلام ؛ معناه حتى ثلاثي ما يُقدَّر لك المقدَّر
وهو الله عز وجل . يقال : منى الله عليك خيراً
يعني منياً ، وبه سبت المنية ، وهي الموت ، وقال
وجمعها المنايا لأنها مُقدَّرة بوقت مخصوص ؛ وقال
آخر :

منى لك أن ثلاثي المنايا
أحاده أحاد في الشهر الحلال
أي قدَّرت لك الأقدار . وقال الشرفي بن القطامي :
المنايا الأحداث ، والحمام الأجل ، والحنت

ألا غثياني وارفعاً الصوت بالملا ،
فإن الملا عندي يزيد المدى بعدا

الجوهري : الملا ، مقصور ، الصحراء ؛ وأنشد ابن
بري في الملا المتسع من الأرض لبشر :

عطفنا لهم عطف الضروس من الملا
بشبهاء لا يمتشي الضراء رقيبها

والملا : موضع ؛ وبه فسر ثعلب قول قيس بن
ذريح :

نكي على لبني ، وأنت تركنتها ،
وكنت عليها بالملا أنت أقدَر

وملا الرجل يملو : عدا ؛ ومنه حكاية الهذلي :
فأريت الذي دمي يملو أي الذي نجا بدمائه . قال
ابن سيده : وقضينا على مجهول هذا الباب بالواو لوجود
ملو وعدم ملي .

ويقال : ملا البعير يملو ملوا أي سار سيرا
شديداً ؛ وقال مئنيح الهذلي :

فألقوا عليهن السياط ، فشررت
سعالى عليها المنى تملو وتقذف

مني : المنى ، بالياء : القدر ؛ قال الشاعر :

كدرت ولا أذري منى الحدان

منه الله يمتنيه : قدره . ويقال : منى الله لك ما يسرك
أي قدر الله لك ما يسرك ؛ وقول صخر النعمي :

لعمري أي عمرو لقد ساقه المنى

إلى جدت يوزي له بالأهاض

أي ساقه القدر . والمنى والمنية : الموت لأنه
قدَّر علينا . وقد منى الله له الموت يعني ، ومنى له
أي قدر ؛ قال أبو قلابة الهذلي :

وقد قيل : إنَّ الأَخطل أرادَ مَنَازِلَها فحذف ، وهو
مذكور في موضعه ؛ التهذيب ؛ وأما قول لبيد :
كَرَسَ المَنَا بِمَنَالِيعٍ فَأَبَانَ
قيل : إنه أرادَ بالمَنَا المَنَازِلَ فرفعها كما قال المعراج :
قَوَاطِنًا مَكَّةَ مِنْ "وَرَقِ الحِمَا

أرادَ الحِمَامَ . قال الجوهري : قوله كَرَسَ المَنَا أرادَ
المَنَازِلَ ، ولكنه حذف الكلمة اكتفاءً بالصدر ،
وهو ضرورة قبيحة .

والمَنِي ، مشدد : ماء الرجل ، والمَنَذِي والوَفَذِي
مخفان ؛ وأنشد ابن بري للأَخطل يهجو جريراً :

مَنِي العَبْدِ ، عَبْدُ أَي سَوَاجٍ ،
أَحَقُّ مِنْ المُدَامَةِ أَنْ تَعْبِيَا

قال : وقد جاء أيضاً مخففاً في الشعر ؛ قال رُشَيْدُ
ابن رُمَيْضٍ :

أَتَحْلِفُ لَا تَذُوقُ لَنَا طَعَامًا ،
وَتَشْرَبُ مَنِي عَبْدِ أَي سَوَاجٍ ؟

وجمعهُ مَنِي ؛ حكاه ابن جني ؛ وأنشد :

أَسْلَمْتُسُوهَا فَبَاتَتْ غَيْرَ طَاهِرَةٍ ،
مَنِي الرِّجَالِ عَلَى الفَخْذَيْنِ كَالْمُومِ

وقد مَنَبَتُ مَنِيًّا وَأَمْنَبَتُ . وفي التَّنْزِيلِ العزيز :
مِنْ مَنِيٍّ يُمْنَى ؛ وقرئ بالياء على النطفة وبالياء
على المني ، يقال : مَنَى الرَّجُلُ وَأَمْنَى مِنَ المَنِيِّ
بمعنى ، واستمنى أي استندعى خروج المني .

ومَنَى الله الشيء : قَدَرَهُ ، وبه سُمِّيَ مَنِيٌّ ،
ومِنَى بمكة ، بصرف ولا بصرف ، سُمِّيَ بذلك
لأنَّ يُمْنَى فيها من الدماء أي يراق ، وقال ثعلب : هو
مِنْ قولهم مَنَى الله عليه الموت أي قَدَرَهُ لأنَّ المَنَى
يُنْحَرُ هنالك . وامتنى القوم وأمنوا أتوا مَنِي ؛ قال
ابن شميل : سمي مَنِيٌّ لأنَّ الكَبشَ مَنِيٌّ به أي

القَدَرُ ، والمَنُونُ الرِّمَانُ ؛ قال ابن بري : المَنِيَّةُ
قَدَرُ الموت ، ألا ترى إلى قول أبي ذؤيب :

مَنَا يَقْرَبُنَ الحُشُوفَ لِأَهْلِهَا
جِهَادًا ، وَيَسْتَمْتِعْنَ بِالْأَنْسِ الجَنْبِلِ

فجعل المَنَا يَقْرَبُ الموت ولم يجعلها الموت .
وامْتَنَيْتُ الشيء : اختلفته .

ومُنَيْتُ بكذا وكذا : ابْتُلَيْتُ به . ومَنَاهُ الله
مُجِبًّا بَيْنَهُ وَيَسْنُوهُ أَي ابتلاه مُجِبًّا مَنِيًّا وَمَنُوًّا .
ويقال : مَنِيٌّ بَيْلِيَّةٌ أَي ابْتُلِيَ بها كَمَا قَدَّرَتْ لَهُ
وقَدَّرَ لها . الجوهري : مَنُوْنُهُ وَمُنَيْتُهُ إِذَا ابْتُلِيَ ،
ومُنَيْتَاهُ وَفُتِقْنَا . ودارِي مَنَى دَارِكُ أَي إِزَافُهَا
وَقَبَالَتُهَا . ودارِي بَنَى دَارَهُ أَي مَجْدَاهَا ؛ قال
ابن بري : وأنشد ابن خالويه :

تَنَصَّبْتُ القِلَاصَ إِلَى حَكِيمٍ ،
خَوَارِجَ مِنْ ثَبَالَةٍ أَوْ مَنَاهَا
فَمَا رَجَعْتُ بِجَانِبِ رِكَابٍ ،
حَكِيمٌ بِنُ السَّيِّبِ مُتَنَاهَا

وفي الحديث : البيتُ المَعْمُورُ مَنَى مَكَّةَ أَي مَجْدَاهَا
في السَّاءِ . وفي حديث مجاهد : إنَّ الحَرَمَ حَرَمٌ
مَنَاهُ مِنَ السَّمَوَاتِ السَّبعِ والأَرَضِينَ السَّبعِ أَي حِذَاهُ
وَقَصْدَهُ . والمَنَى : القَصْدُ ؛ وقول الأَخطل :

أَمَسْتُ مَنَاهَا بِأَرْضٍ مَا يُبْلَغُهَا ،
بضَاحِبِ الهَمِّ ، إِلَّا الجَسْرَةَ الأَجْدُ

قيل : أرادَ قَصْدَهَا وَأَنَّثَ على قولك ذَهَبْتُ بعضُ
أَصَابِعِهِ ، وإن شئتَ أَضَرْتُ فِي أَمَسْتُ كما أَنشدَهُ
سيبويه :

إِذَا مَا المَرَّةُ كَانَ أَبُوهُ عَبَسَ ،
فَعَسَبَكَ مَا تُرِيدُ إِلَى الكَلَامِ

ذئب ، وقال ابن عينة : أخذ من المتايا . يونس :
أَمَتْنِي القوم إذا تَزَلَوْا مِنِّي . ابن الأعرابي : أَمَتْنِي
القوم إذا تَزَلَوْا مِنِّي . الجوهري : مِنِّي ، مقصور ،
موضع بركة ، قال : وهو مذكر ، بصرف . وَمِنِّي :
موضع آخر بنجد ؛ قيل إياه عن لييد بقوله :

عَفَّتِ الدَّيَارُ عَمَلُهَا فَمَقَامُهَا
مِنِّي ، فَأَبَدَ عَوَّلُهَا فِرْجَامُهَا

والمِنِّي ، بضم الميم : جمع المِنية ، وهو ما يَتَمَنَّى
الرجل . والمِنْوَةُ : الأُمْنِيَّةُ في بعض اللغات . قال
ابن سيده : وأراهم غيروا الآخر بالإبدال كما غيروا
الأول بالفتح . وكتب عبد الملك إلى الحجاج : يا ابن
المُتَمَنِّي ، أراد أمه وهي الفَرِيعَةُ بنت هَمام ؛
وهي القائلة :

هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى خَمَرٍ فَأَشْرَبَهَا ،
أَمْ هَلْ سَبِيلٌ إِلَى نَضْرٍ بِنِ حِجَاجٍ ؟

وكان نصر رجلاً جليلاً من بني سُليم يفتن به النساء
فعلق عمر رأسه ونفاه إلى البصرة ، فهذا كان قنصها
الذي سماها به عبد الملك ، ومنه قول عروة بن الزبير
للحجاج : إن كنت أخبرتك من لا أم له يا ابن
المُتَمَنِّي . والأُمْنِيَّةُ : أفعولة وجمعها الأُمَانِي ،
وقال الليث : وبما طرحت الألف فقل منية على فعلة ؛
قال أبو منصور : وهذا لحن عند الفصحاء ، إنما يقال
منية على فعلة وجمعها مَنِي ، ويقال أُمْنِيَّةٌ على
أفعولة والجمع أُمَانِي ، مشددة الياء ، وأمان مخففة ،
كما يقال أُنَافٍ وَأُنَافِي وَأُضَاحٍ وَأُضَاحِي لجمع الأُنْفِيَّةِ
والأُضْحِيَّةِ . أبو العباس : أحمد بن يحيى التَّمَنِّي
حديث النفس بما يكون وبما لا يكون ، قال : والتمني
السؤال للرب في الخواص . وفي الحديث : إذا تَمَنَّى
١ قوله « فقل منية على فعلة » كذا بالاصل وشرح القاموس ،
ولعله على فعلة حتى يتأني رد أي منصور عليه .

أحدكم فَلْيَسْتَكْثِرْ فَإِنَّمَا يَسْأَلُ رَبَّهُ ، وفي
رواية : فَلْيَكْثِرْ ؛ قال ابن الأنباري : التَّمَنِّي
تَشَهَّى حُصُولَ الأَمْرِ المرغوب فيه وحديث النفس
بما يكون وما لا يكون ، والمعنى إذا سأل الله
حوائجه وفضله فَلْيَكْثِرْ فإن فضل الله كثير
وخزائنه واسعة . أبو بكر : تَمَنَّيتُ الشيء أي
قَدَرْتُهُ وَأَحْبَبْتُ أَنْ يَصِيرَ إِلَيَّ مِنَ الْمَنَى وهو
القدر . الجوهري : تقول تَمَنَّيتُ الشيء . وتَمَنَّيتُ
غيري تَمَنِّيَةً . وتَمَنَّى الشيء : أراده ، ومَنَاهُ إياه
وبه ، وهي المِنْيَةُ والمِنْيَةُ والأُمْنِيَّةُ . وتَمَنَّى
الكتاب : قرأه وكتبه . وفي التزويل العزيز : إلا
إذا تَمَنَّى أَلْفَى الشيطان في أُمْنِيَّتِهِ ؛ أي قرأ وتلا
فالتقى في تلاوته ما ليس فيه ؛ قال في مَرْثِيَةِ عثمان ،
رضي الله عنه :

تَمَنَّى كِتَابَ اللَّهِ أَوَّلَ لَيْلِهِ ،

وآخِرَهُ لَأَقَى حِمَامَ الْمَقَادِيرِ ١

والتَّمَنِّي : التلاوة . وتَمَنَّى إذا تلا القرآن ؛ وقال
آخر :

تَمَنَّى كِتَابَ اللَّهِ آخِرَ لَيْلِهِ ،

تَمَنَّى دَاوُدُ الزُّبُورَ عَلَى رِسْلِ

أي تلا كتاب الله مُتَرَسِّلاً فيه كما تلا داود الزبور
مُتَرَسِّلاً فيه . قال أبو منصور : والتلاوة سببت
أُمْنِيَّةً لأن تالي القرآن إذا مرَّ بآية رحمة تَمَنَّاها ،
وإذا مرَّ بآية عذاب تَمَنَّى أَنْ يُوقَاهُ . وفي التزويل
العزيز : ومنهم أُمْنِيُونَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا
أُمَانِي ؛ قال أبو إسحق : معناه الكتاب إلا تلاوة ،
وقيل : إلا أُمَانِي إلا أكاذيب ، والعرب تقول :
أنت إنما تَمَنِّي هذا القول أي تَحْتَلِفُهُ ، قال :
١ قوله « أول ليله وآخره » كذا بالاصل ، والذي في نسخ النهاية :
أول ليله وآخرها .

ويجوز أن يكون أمانِي نُسِبَ إلى أن القائل إذا قال ما لا يعلمه فكأنه إنما يَتَكَلَّمُ ، وهذا مستعمل في كلام الناس ، يقولون للذي يقول ما لا حقيقة له وهو محبه: هذا مَنِي وهذه أُمْنِيَّة. وفي حديث الحسن: ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتثني ولكن ما وقر في القلب وصدقته الأعمال أي ليس هو بالقول الذي تظهره بلسانك فقط ، ولكن يجب أن تتبَّعه معرفة القلب ، وقيل : هو من التثني القراءة والتلاوة . يقال : تَمَنَّى إذا قرأ . والتثني : الكذب . وفلان يَتَمَنَّى الأحاديث أي يَفْتَعِلُها ، وهو مقلوب من المَنِّ ، وهو الكذب . وفي حديث عثمان ، رضي الله عنه : ما تَعَمَّنْتُ ولا تَمَنَّنْتُ ولا شربت خمرآ في جاهلية ولا إسلام ، وفي رواية : ما تَمَنَّنْتُ منذ أسلمت أي ما كَذَبْتُ . والتثني : الكذب ، تَفَعَّلَ مِنْ مَنَى يَمْنِي إذا قَدَّرَ لأن الكاذب 'يقدر' في نفسه الحديث ثم يقوله ، ويقال للأحاديث التي تَتَمَنَّى الأمانِي ، واحدها أُمْنِيَّة ؛ وفي قصيد كعب :

فلا يَغُرَّنَكَ ما مَنَنْتَ وما وَعَدْتَ ،

إنَّ الأمانِي والأحلامَ تَضِلُّ !

وَتَمَنَّى : كَذَبَ وَوَضَعَ حَدِيثًا لَا أَصْلَ لَهُ . وَتَمَنَّى الْحَدِيثَ : اخْتَرَهُ . وقال رجل لابن دأبٍ وهو مجذو : أهذا شيء رَوَيْتَهُ أم شيء تَمَنَيْتَهُ ؟ معناه افتتعلتَه واختلقته ولا أصل له . ويقول الرجل : والله ما تَمَنَّنْتُ هذا الكلام ولا اختلقته .

وقال الجوهري : مَنِيَّةُ النَّاقَةِ الْأَيَّامُ الَّتِي يَتَعَرَّفُ فِيهَا الْأَقْيَحُ هِيَ أَم لَا ، وَهِيَ مَا بَيْنَ خِرَابِ الْفَحْلِ إِيَّاهَا وَبَيْنَ خَمْسِ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ ، وَهِيَ الْأَيَّامُ الَّتِي يُسْتَبْرَأُ فِيهَا لِقَاحُهَا مِنْ حَيَالِهَا . ابن سيدة : المَنِيَّةُ وَالْمَنِيَّةُ أَيَّامُ النَّاقَةِ الَّتِي لَمْ يَسْتَبْنِ فِيهَا لِقَاحُهَا مِنْ حَيَالِهَا ، وَيُقَالُ

لِلنَّاقَةِ فِي أَوَّلِ مَا تُضْرَبُ : هِيَ فِي مَنِيَّتِهَا ، وَذَلِكَ مَا لَمْ يَعْلَمُوا بِهَا حِلَّ أَم لَا ، وَمَنِيَّةُ الْبِكْرِ الَّتِي لَمْ تَحْمِلْ قَبْلَ ذَلِكَ عَشْرَ لَيَالٍ ، وَمَنِيَّةُ الثَّانِي وَهُوَ الْبَطْنُ الثَّانِي خَمْسَ عَشْرَةِ لَيْلَةٍ ، قِيلَ : وَهِيَ مِنْتِهَا الْأَيَّامُ ، فَإِذَا مَضَتْ عُرْفُ الْأَقْيَحِ هِيَ أَمْ غَيْرُ لَاقِحٍ ، وَقَدْ اسْتَمْنَبَتْهَا . قال ابن الأعرابي : الْبِكْرُ مِنَ الْإِبِلِ تُسَمَّنِي بَعْدَ أَرْبَعِ عَشْرَةِ وَإِحْدَى وَعَشْرِينَ ، وَالْمُسْنَةُ بَعْدَ سَبْعَةِ أَيَّامٍ ، قَالَ : وَالِاسْتِمْنَاءُ أَنْ يَأْتِيَ صَاحِبُهَا فَيَضْرِبَ بِيَدِهِ عَلَى صَلاَحِهَا وَيَنْفُرَ بِهَا ، فَإِنْ اكْتَارَتْ بِذَنبِهَا أَوْ عَقَدَتْ رَأْسَهَا وَجَمَعَتْ بَيْنَ قَطْرَتَيْهَا عَلِمَ أَنَّهَا لَاقِحٌ ؛ وَقَالَ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ :

قَامَتْ تَرْيُكَ لِقَاحًا بَعْدَ سَابِعَةٍ ،

وَالْعَيْنُ سَاحِيَةً ، وَالْقَلْبُ مُسْتَوْرٌ

قَالَ : مُسْتَوْرٌ إِذَا لَقِيَتْ ذَهَبَ نَشَاطُهَا .

كَأَنَّهَا بِصَلاَحِهَا ، وَهِيَ عَاقِدَةٌ ،

كَوَرُ خِيَارٍ عَلَى عَذْرَاءٍ مَعْجُورٍ

قَالَ شُر : وَقَالَ ابْنُ شَيْلٍ مَنِيَّةُ الْقِلَاصِ وَالْجِلَّةِ سِوَاءَ عَشْرٍ لَيَالٍ . وَرَوَى عَنْ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ قَالَ : تَمَنَّى الْقِلَاصُ لِسْعَ لَيَالٍ إِلَّا أَنْ تَكُونَ قَلُوصَ عَشْرَاءِ الشَّوَلَانِ طَوِيلَةَ الْمُنِيَّةِ فَتَمَنَّى عَشْرًا وَخَمْسَ عَشْرَةٍ ، وَالْمُنِيَّةُ الَّتِي هِيَ الْمُنِيَّةُ سَبْعَ ، وَثَلَاثَ لِلْقِلَاصِ وَالْجِلَّةِ عَشْرَ لَيَالٍ . وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ يُوَدُّ عَلَى مَنْ قَالَ تَمَنَّى الْقِلَاصُ لِسْعَ : إِنَّهُ خَطَأٌ ، إِنَّمَا هُوَ تَمَنَّى الْقِلَاصُ ، لَا يَجُوزُ أَنْ يُقَالَ امْتَنَيْتَ النَّاقَةَ امْتَنَيْتِهَا ، فِيهِ مُسْتَنَاءٌ ، قَالَ : وَقُرِئَ عَلَى نَصِيرٍ وَأَنَا حَاضِرٌ . يُقَالُ : امْتَنَتِ النَّاقَةُ فِي ثَنِي لِمَنَاءٍ ، فِيهِ مُنْمِيَّةٌ وَمُنْنٌ ، وَامْتَنَّتْ ، فِيهِ مُنْمِيَّةٌ إِذَا كَانَتْ فِي مُنْمِيَّتِهَا عَلَى أَنْ الْفِعْلَ لَهَا دُونَ رَاعِيهَا ، وَقَدْ امْتَنَى الْفَحْلُ ؛ قَالَ : وَأَنْشَدَ فِي ذَلِكَ الَّذِي الرِّمَةُ يَصِفُ بَيْضَةً :

وَبَيْضَاءَ لَا تَنْحَاشُ مِثًا ، وَأُمًّا
إِذَا مَا وَأَتْنَا زَيْلَ مِثًا زَوِيلُهَا
تَسْجُجُ ، وَلَمْ تَعْرِفْ لِمَا يُمْتَنَى لَهُ ،
إِذَا تَجَبَّتْ مَا تَتْ وَحْيَ سَلِيلُهَا

ورواه هو وغيره من الرواة : لما يُمْتَنَى ، بالياء ، ولو
كان كما روى شمر لكانت الرواية لما تَمْتَنَى لَهُ ،
وقوله : لم تَعْرِفْ لم تدان لما يُمْتَنَى لَهُ أي ينظر
إِذَا ضُرِبَ أَلَا قَعْ أَمْ لَا أَيْ لَمْ تَحْمِلِ الْحَمْلَ الَّذِي
يُمْتَنَى لَهُ ؛ وَأَنشد نصير لذي الرمة أيضاً :

وَحَتَّى اسْتَبَانَ الْفَعْلُ بَعْدَ امْتِنَائِهَا ،
مِنْ الصِّيفِ ، مَا اللَّاتِي لَعِينٌ وَحَوْلُهَا

فلم يقل بعد امتِنَائِهِ فيكون الفعل له لما قال بعد
امْتِنَائِهَا هِيَ . وقال ابن السكيت : قال الفراء مِثْيَةٌ
النَّاقَةُ وَمِثْيَةُ النَّاقَةِ الْأَيَّامُ الَّتِي يُسْتَبْرَأُ فِيهَا لِقَاحُهَا مِنْ
حَيَالِهَا ، وَيُقَالُ : النَّاقَةُ فِي مِثْيَتِهَا . قال أبو عبيدة :
المِثْيَةُ اضْطِرَابُ الْمَاءِ وَامْتِخَاضُهُ فِي الرَّحِمِ قَبْلَ أَنْ
يَتَغَيَّرَ فَيَصِيرَ مَشِيجاً ، وقوله : لم تَعْرِفْ لما يُمْتَنَى
لَهُ يَصِفُ الْبَيْضَةَ أَنَّهُ لَمْ تَعْرِفْ أَيْ لَمْ تُجَامِعْ لِمَا يُمْتَنَى
لَهُ فَيُحْتَاجُ إِلَى مَعْرِفَةِ مِثْيَتِهَا ؛ وقال الجوهري : يقول
هِيَ حَامِلٌ بِالْفَرْخِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُقَارِفَهَا فَعَلَ ؛ قَالَ ابْنُ
بَرِي : الَّذِي فِي شَعْرِهِ :

تَسْجُجُ وَلَمْ تَعْرِفْ لِمَا يُمْتَنَى لَهُ

بكسر الراء ، يُقَالُ : أَقْرَفَ الْأَمْرَ إِذَا دَانَهُ أَيْ لَمْ
تَعْرِفْ هَذِهِ الْبَيْضَةَ لِمَا لَهُ مِثْيَةٌ أَيْ هَذِهِ الْبَيْضَةُ حَبَلَتْ
بِالْفَرْخِ مِنْ جِهَةٍ غَيْرِ جِهَةِ حَمْلِ النَّاقَةِ ، قَالَ : وَالَّذِي
رَوَاهُ الْجَوْهَرِيُّ أَيْضاً صَحِيحٌ أَيْ لَمْ تَعْرِفْ بِفَعْلٍ
يُمْتَنَى لَهُ أَيْ لَمْ يُقَارِفْهَا فَعَلَ .

وَالْمِثْيَةُ ١ : كَالْمِثْيَةِ ، قَلْبَتِ الْبَيَاءَ وَادَاَ لِلضَّمَةِ ؛
١ قوله « والمِثْيَةُ » ضبطت في غير موضع من الاصل بالهم ، وقال
في شرح القاموس : هِيَ بَقْعُ الْمَاءِ .

وَأَنشد أبو حنيفة لثعلبة بن عبيد يصف النخل :
تَنَادَوْا بِحِدَّةٍ ، وَاشْتَعَلَتْ رِغَاؤُهَا
لِعِشْرِينَ يَوْمًا مِنْ مِثْوِيهَا تَنْضِي

فجعل المِثْوَةَ لِلنَّخْلِ ذَهَاباً إِلَى التَّشْبِيهِ لَهَا بِالْإِبِلِ ، وَأَرَادَ
لِعِشْرِينَ يَوْمًا مِنْ مِثْوِيهَا مَصَّتْ فَوَضَعَ تَفْعَلُ مَوْضِعَ
فَعَلْتُ ، وَهُوَ وَاسِعٌ ؛ حَكَاهُ سَيِّوِيَّةٌ فَقَالَ : أَعْلَمُ أَنَّ
أَفْعَلُ قَدْ يَقَعُ مَوْضِعَ فَعَلْتُ ؛ وَأَنشد :

وَلَقَدْ أُرْتُ عَلَى النَّيْمِ يَسْبِي ،
فَمَضَيْتُ ثُمْتُ قَلْتُ لَا يَغْنِي

أَرَادَ : وَلَقَدْ مَرَرْتُ . قَالَ ابْنُ بَرِي : مِثْيَةُ الْحَبِيرِ
عِشْرُونَ يَوْمًا تَعْتَبَرُ بِالْفَعْلِ ، فَإِنْ مَضَتْ فَقَدْ وَسَقَتْ .
وَمِثْيَتُ الرَّجُلِ مِثْيًا وَمِثْوَتُهُ مِثْوًى أَيْ اخْتَبَرَتْهُ ،
وَمِثْيَتُ بِهِ مِثْيًا بُلِيَّتْ ، وَمِثْيَتُ بِهِ مِثْوًى بُلِيَّتْ ،
وَمِثْيَتُهُ جَازِيَتُهُ . وَيُقَالُ : لِأَمْنِيَّتِكَ مِثَاوَتُكَ
أَيْ لِأَجْزِيَّتِكَ جِزَاؤُكَ . وَمِثْيَتُهُ مِثَاةٌ : كَأَفَاتِهِ ،
غَيْرُ مَهْجُوزٍ . وَمِثْيَتُكَ : كَأَفَاتُكَ ؛ وَأَنشد ابْنُ بَرِي
لِسَبْرَةَ بِنْتِ عَمْرِو :

ثَنَانِي بِهَا أَكْفَاءُهَا وَثَنِيهَا ،
وَتَشْرَبُ فِي أَثْنَانِهَا وَتَقَايِرُ

وقال آخر :

أُمَانِي بِهِ الْأَكْفَاءُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ ،
وَأَقْضِي فَرُوضَ الصَّالِحِينَ وَأَقْتَرِي

وَمِثْيَتُهُ : لَزِمَتُهُ . وَمِثْيَتُهُ : انْتَضَرْتُ
وَطَاوَلَتُهُ . وَالْمِثَاةُ : الْمَطَاوَلَةُ . وَالْمِثَاةُ :
الانْتِظَارُ ؛ وَأَنشد يعقوب :

عَلَّقْتُهَا قَبْلَ انْتِصَاحِ لَوْنِي ،
وَجَبْتُ لَمَاعاً بَعِيدَ الْبَوْنِ ،
مِنْ أَجْلِهَا بِفِتْنَةٍ مَا تَوْنِي

أَيْ انْتَضَرُونِي حَتَّى أَذْرِكَ بُغْيَتِي . وَقَالَ ابْنُ بَرِي

هذا الرجز بمعنى المطاولة أيضاً لا بمعنى الانتظار كما ذكر الجوهري ؛ وأنشد لقبيلا بن حريث :

فَلَنْ لَا يَكُنْ فِيهَا هَرَارٌ ، فَلَاتِي
بَسِيلٌ بِمَانِيهَا إِلَى الْحَوَلِ خَائِفٌ

والهرار : داء يأخذ الإبل تَسْلَحَ عنه ؛ وأنشد ابن بري لأبي صُغَيْرَةَ :

لِمَاكَ فِي أَمْرِكَ وَالْمَهَاوَةِ ،
وَكثْرَةِ التَّسْوِيفِ وَالْمَهَاةِ

والمهاواة : الملاجئة ؛ قال ابن السكيت : أنشدني أبو عمرو :

صَلَبَ عَصَاهُ لِلطَّيِّبِ مِنْهُمْ ،
لَيْسَ بِمَانِي عَقَبَ التَّجَسُّمِ

قال : يقال مَا تَيْتُكَ مُدُّ الْيَوْمِ أَي انتظرتك . وقال سعيد : المَنَاوَةُ الْمُجَازَاة . يقال : لَأَمْنُوتُكَ مَنَاوَتُكَ وَلَأَقْنُوتُكَ قَنَاوَتُكَ .

وَتَمَنَّنَ : بلد بين مكة والمدينة ؛ قال كثير عزة :

كَأَنَّ دُمُوعَ الْعَيْنِ ، لَمَا تَحَلَّلَتْ
تَحَارِمَ رِيضاً مِنْ تَمَنَّنَ جِبَالِهَا ،
قَبْلَ أَنْ غَرُوباً مِنْ سُبْحَةِ أَثَرَعَتْ
بَيْنَ السَّوَاثِي ، فَاسْتَدَارَ تَحَالِهَا

والمسناة : قِلَّةُ الْغَيَرَةِ عَلَى الْحُرْمِ . والمسناة : المُسْدَارَةُ . والمسناة : المُعَاقَبَةُ فِي الرُّكُوبِ . والمسناة : المُكَافَأَةُ . ويقال للدُّبُوثِ : المُسَادِلُ والمُسَانِي والمُسَادِي .

والمنا : الكَيْلُ أَوْ الْمِيزَانُ الَّذِي يُوزَنُ بِهِ ، بفتح الميم مقصور يكتب بالألف ، والمِكْيَالُ الَّذِي يَكِيلُونَ بِهِ السُّنَنَ وَغَيْرَهُ ، وقد يكون من الحديد أَوْزَاناً ، وتثنيته مَنَوَانٍ وَمَنَيَانٍ ، والأوَّلُ أَغْلَى ؛ قال ابن سيده : وأرى الياء معاقبة لطلب الحقة ، وهو أفصح

من المَنِّ ، والجمع أَمْنَاءُ ، وبنو تميم يقولون هُوَ مَنٌّ وَمَنَانٌ وَأَمْنَانٌ ، وهو مِنِّي بِمَنْتِي مَيْلٍ أَي بِقَدْرِ مَيْلٍ .

قال : وَمَنَاةُ صَخْرَةٌ ، وفي الصحاح : صنم كان لهُذَيْلَ وَخُزَاعَةَ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، يَعْبُدُونَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ ، مِنْ قَوْلِكَ مَنَوْتُ الشَّيْءَ ، وقيل : مَنَاةُ أُمُّ صَنْمٍ كَانَ لِأَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ . وفي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : وَمَنَاةُ الثَّلَاثَةُ الْأُخْرَى ؛ وَالْمَاءُ لِلثَّلَاثِ وَيُسَكَّتْ عَلَيْهَا بِالنَّاءِ ، وَهَوْلَةٌ ، وَالنَّسَبُ إِلَيْهَا مَنَوِيٌّ . وفي الحديث : أَنَّهُمْ كَانُوا يُهْلُونَ لِمَنَاةَ ؛ هُوَ هَذَا الصَّنَمُ الْمَذْكُورُ . وَعَبْدُ مَنَاةَ : ابْنُ أَدُ بْنُ طَابِيخَةَ . وَزَيْدُ مَنَاةَ : ابْنُ تَمِيمِ بْنِ مُرَّةٍ ، يَمِدُ وَيَقْصُرُ ؛ قَالَ هُوَ بَرَّ الْحَارِثِي :

أَلَا هَلْ أَتَى الثَّيْمَ بْنَ عَبْدِ مَنَاةَ
عَلَى الشَّنَوِ ، فَمَا بَيَّنَّنَا ، ابْنُ تَمِيمٍ

قال ابن بري : قال الوزير من قال زَيْدُ مَنَاةَ بِالْهَاءِ فَقَدْ أَخْطَأَ ؛ قَالَ : وَقَدْ غَلَطَ الطَّائِي فِي قَوْلِهِ :

لِحَدَيْ بَنِي بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ ،
بَيْنَ الْكُتَيْبِ الْقَوْدِ فَلَا مَنَاوَةَ

وَمَنْ احْتَجَّ لَهُ قَالَ : لَمَّا قَالَ مَنَاةَ وَلَمْ يَرِدِ التَّصْرِيعُ .
مها : الْمَهْوُ مِنْ السَّيْفِ : الرَّقِيقُ ؛ قَالَ صَخْرُ الْغَمِي :

وَصَارِمٍ أَخْلَصَتْ خَشِيئَتُهُ ،
أَبْيَضَ مَهْوٌ فِي مَشْتِهِ رُبْدٌ

وقيل : هُوَ الْكَثِيرُ الْفِرْنَدِ ، وَزَنَهُ قُلُوعٌ مَقْلُوبٌ مِنْ لَفْظِ مَاءٍ ؛ قَالَ ابْنُ جَنِي : وَذَلِكَ لِأَنَّهُ أَرَقٌّ حَتَّى صَارَ كَلَاماً . وَثُوبٌ مَهْوٌ : رَقِيقٌ ، شَبَّهَ بِالْمَاءِ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛ وَأَنْشَدَ لِأَبِي عَطَاءَ :

قَمِيصٌ مِنَ الْقُوْهِمِيِّ مَهْوٌ بَنَاتِقُهُ

ويروى : زَهْوٌ وَرَخْفٌ ، وَكُلُّ ذَلِكَ سِوَاهُ . الْفَرَاءُ :

الأمهات السيوف الحادة . ومهتو الذهب : ماؤه .
والمهتو : اللبن الرقيق الكثير الماء ، وقد مهتو
يمهتو مهواةً وأمهيته أنا .

والمهواة ، بضم الميم : ماء الفعل في رحم الناقة ، مقلوب
أيضاً ، والجنع مهني : حكاه سيبويه في باب ما لا
يفارق واحده إلا بالماء وليس عنده بتكسير ؛ قال
ابن سيده : وإنما حملة على ذلك أنه سجع العرب تقول
في جمعه هو المها ، فلو كان مكسراً لم يسجع فيه
التذكير ، ولا نظير له إلا «حكاة» و«حكتى» و«طلاة»
و«طلتى» ، فلأنهم قالوا هو الحكى وهو الطللى ،
ونظيره من الصحيح «رطبة» و«رطب» و«عشرة» و«عشر» .
أبو زيد : المهى ماء الفعل ، وهو المهية .

وقد أمهت إذا أزل الماء عند الضراب . وأمهت
السنن : أكثر مائه ، وأمهت قدره إذا أكثر مائه ،
وأمهت الشراب : أكثر مائه ، وقد مهتو هو
مهواة فهو مهتو ، وأمهت الحديدية : سقاها الماء
وأحدتها ؛ قال امرؤ القيس :

راسته من ريش ناهضة ،
ثم أمهات على حجرة

وأمهت النصل على السنان إذا أحده ورققه .
والمهني : ترفيق الشفرة ، وقد مهاها يمهها .
وأمهت الفرس : طوّل رسته ، والامم المهني
على المعاقبة . ومما الشيء يمهأ ويمهيه مهياً معاقبة
أيضاً : موّه . وحفر البئر حتى أمهت أي بلغ
الماء ، لغة في أماء على القلب ، وحفرنا حتى أمهينا .
أبو عبيد : حفرت البئر حتى أمهت وأموهت ،
وإن شئت حتى أمهيت ، وهي أبعد اللغات ، كلها إذا
انتهيت إلى الماء ؛ قال ابن هرمة :

فإنك كالقريحة عام تمهت ،
شروب الماء ثم تعود ماجاً

ابن بُزْج في حفر البئر : أمهت وأماه ، ومهت
العين تمهت ؛ وأنشد :

تقول أمامة عند الفراء
ق ، والعين تمهت على المعجزة

قال : وأمهيتها أسكنت دمعها . ابن الأعرابي : أمهت
إذا بلغ من حاجته ما أراد ، وأصله أن يبلغ الماء
إذا حفر بئراً . وفي حديث ابن عباس ، رضي الله
عنها ، أنه قال لعنبة بن أبي سفيان وقد أثنى عليه
فأحسن : أمهيت يا أبا الوليد أمهيت أي بالغت
في الثناء واستقصيت ، من أمهت حافر البئر إذا
استقصى في الحفر وبلغ الماء . وأمهت الفرس
إمهاة : أجراه ليغرق . أبو زيد : أمهيت الفرس
أرخصته له من عنائه ، ومثله أمكته به يدي إمالة
إذا أرخصته له من عنائه . واستمهت الفرس إذا
استخرجت ما عنده من الجري ؛ قال عدي :

هم يستجيئون للداعي ويكرههم
حد الحيس ، ويستنهون في البهم

والمهتو : شدة الجري . وأمهت الحبل : أرخاه .
وأمهت في الأمر حبلاً طويلاً على المثل . الليث :
المهني إرخاء الحبل ونحوه ؛ وأنشد لطرفة :

لكالطول المهني وثنياء في اليد

الأموي : أمهت إذا عدوت ، وأمهت الفرس
إذا أجرنيته وأخسنته . وأمهت السيف :
أحدته .

والمهاة : الشمس ؛ قال أمية بن أبي الصلت :

ثم يجلو الظلام رب رحيم
بهاة ، شعاعها منشور

واستشهد ابن بري في هذا المكان ببيت نسيه إلى أبي
قوله « المهي أرخاء الخ » هكذا في الامل والتهذيب .

الصَّلْتِ الثَّقَفِي :

ثُمَّ يَجْلُو الظَّلَامَ رَبُّ قَدِيرٌ
بِهَاءٍ ، لَهَا صَفَاءٌ وَثَوْرٌ

ويقال للكواكب : مَهَاءٌ ؛ قال أُمِيه :

رَسَخَ الْمَهَاءُ فِيهَا ، فَأَصْبَحَ لَوْنُهَا
فِي الْوَارِسَاتِ ، كَأَثْنِ الْإِنْسَانِ

وفي النوادر : الْمَهْوُ الْبَرْدُ . وَالْمَهْوُ : حَصَى أَيْضُ
يَقَالُ لَهُ بِصَاقُ الْقَمَرِ . وَالْمَهْوُ : الْأَوَّلُ . وَيَقَالُ
لِلشَّرِّ الثَّقَفِي إِذَا أَيْضُ وَكَثُرَ مَاؤُهُ : مَهَاءٌ ؛ قَالَ
الْأَعْمَشُ :

وَمَهَاءٌ تَرَفُّ غُرُوبُهُ ،
يَشْفِي الْمَشِيمَ ذَا الْحَرَارَةِ

وَالْمَهَاءُ : الْحِجَارَةُ الْبَيْضُ الَّتِي تَبْرُقُ ، وَهِيَ الْبِلُورُ .
وَالْمَهَاءُ : الْبِلُورَةُ الَّتِي تَبْيَضُ لَشِدَّةِ بَيَاضِهَا ، وَقِيلَ :
هِيَ الدَّرَّةُ ، وَالْجَمْعُ مَهَاءٌ وَمَهَوَاتٌ وَمَهِيَاتٌ ؛
وَأَنشَدَ الْجَوْهَرِيُّ لِلْأَعْمَشِ :

وَتَبْسِمُ عَنْ مَهَاءٍ تَسِيمٍ غَرِيٍّ ،
إِذَا تَغَطَّى الْقَبْلُ بَسْتَزِيدُ

وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ : أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يُرِيَهُ
مَوْقِعَ الشَّيْطَانِ مِنْ قَلْبِ ابْنِ آدَمَ فَرَأَى فِيهَا
يَوْمَ النَّامِ جَسَدَ رَجُلٍ مُهْمَى يَوْمٍ دَاخِلُهُ مِنْ
خَارِجِهِ الْمَهَاءُ : الْبِلُورُ ، وَرَأَى الشَّيْطَانَ فِي صُورَةِ
ضِفْدَعٍ لَهُ خُرْطُومٌ كَخُرْطُومِ الْبَعُوضَةِ قَدْ أَذْخَلَهُ
فِي مَنْكِبِهِ الْأَيْسَرِ ، فَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَتَسَ .
وَكُلُّ شَيْءٍ مُصْفًى فَأَشْبَهَ الْمَهَاءُ فَهُوَ مُهْمَى . وَالْمَهَاءُ :
بَقَرَةُ الْوَحْشِ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِبَيَاضِهَا عَلَى التَّشْبِيهِ
بِالْبِلُورَةِ وَالدَّرَّةِ ، فَإِذَا سُمِّيَتْ الْمَرْأَةُ بِالْمَهَاءِ فِي
قَوْلِهِ « وَالْمَهَاءُ الْحِجَارَةُ » هِيَ عِبَارَةُ التَّهْذِيبِ .

الْبَيَاضُ فَلَمَّا يُعْنَى بِهَا الْبِلُورَةُ أَوْ الدَّرَّةُ ، فَإِذَا
سُمِّيَتْ بِهَا فِي الْعَيْنِ فَلَمَّا يُعْنَى بِهَا الْبَقَرَةُ ، وَالْجَمْعُ
مَهَاءٌ وَمَهَوَاتٌ ، وَقَدْ مَهَتْ تَمَهَوْ مَهَاءً فِي بَيَاضِهَا .
وَنَاقَةٌ مِهْنَاءُ : رَقِيقَةُ اللَّبَنِ . وَنَطْفَةُ مَهْوَةٍ :
رَقِيقَةٌ . وَسَلَخَ سَلَخًا مَهَوًا أَيْ رَقِيقًا . وَالْمَهَاءُ ،
بِالْمَدِّ : عَيْبٌ أَوْ أَوْدٌ يَكُونُ فِي الْقِدْحِ ؛ قَالَ :

يَقِيمُ مَهَاءَهُنَّ بِوَضْبَتَيْهِ

وَمَهَوَاتُ الشَّيْءِ مَهَوًا : مِثْلُ مَهَيْتِهِ مَهْيًا . وَالْمَهْوَةُ
مِنْ التَّمْرِ : كَالْمَهْوَةِ ؛ عَنِ السَّيْرَانِيِّ ، وَالْجَمْعُ مَهَوٌ .
وَبَنُو مَهْرٍ : بَطْنٌ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ . أَبُو عَيْدٍ : مِنْ
أَمْثَلِهِمْ فِي بَابِ أَفْعَلَ : لِأَنَّهُ لَأَخْيَبُ مِنْ شَيْخِ مَهْرٍ
صَفَقَةً ؛ قَالَ : وَهِيَ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ كَانَتْ لَهُمْ
فِي الْمَثَلِ قِصَّةٌ بَسُجْجَ ذِكْرُهَا . وَالْمِهْنَى : اسْمُ
مَوْضِعٍ ؛ قَالَ بَشَرُ بْنُ أَبِي خَازِمٍ :

وَبَاتَتْ لَيْلَةً وَأَدِيمَ لَيْلٍ ،
عَلَى الْمِهْنَى ، يُجَزُّ لَهَا الثَّغَامُ

مَوَا : الْمَاوِيَّةُ : الْمَرْأَةُ ، كَأَنَّهَا نُسِبَتْ إِلَى الْمَاءِ
لِصَفَاتِهَا وَأَنَّ الصُّورَ تُرَى فِيهَا كَمَا تُرَى فِي الْمَاءِ الصَّافِي ،
وَالْمِيمُ أَصْلِيَّةٌ فِيهَا ، وَقِيلَ : الْمَاوِيَّةُ حَجَرُ الْبِلُورِ ،
وَثَلَاثُ مَاوِيَّاتٍ ، وَلَوْ تَكَلَّفَ مِنْهُ فِعْلٌ لَقِيلَ
مُنَاوَةٌ ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَالْجَمْعُ مَاوِيٌّ نَادِرَةٌ
حَكَمَهُ مَاوِيٌّ ، وَحَكَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي جَمْعِهِ مَاوِيٌّ ؛
وَأَنشَدَ :

تَرَى فِي سَتَى الْمَاوِيِّ بِالْعَصْرِ وَالضُّحَى ،
عَلَى عَقَلَاتِ الزَّيْنِ وَالْمُسْتَجَلِّ
وُجُوهًا لَوْ أَنَّ الْمُدْلَجِينَ اغْتَسَحُوا بِهَا ،
صَدَعْنَ الدُّجَى حَتَّى تَرَى اللَّيْلَ يَنْجَلِي
وَقَدْ يَكُونُ الْمَاوِيُّ لُغَةً فِي الْمَاوِيَّةِ . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ :
قَوْلُهُ « وَالْجَمْعُ مَاوِيٌّ » كَذَا بِالْأَصْلِ مُضْبُوطًا .

نأى عنه ، وناء وناءَ ينأى نأياً وانتأى ، وأنتأيت
أنا فانتأى : أبعدته فبعده . الجوهري : أنتأيت
وتأيت عنه نأياً بمعنى أي بعدت . وتناؤوا
تباعدوا . والمُنتأى : الموضع البعيد ؛ قال النابغة :

فلنك كالليل الذي هو مدركي ،
وإن خلت أن المنتأى عنك واسع

الكسائي : فأكبت عنك الشر على فاعلت أي دافعت ؛
وأشد :

وأطقت نيران الحروب وقد علت ،
وناءيت عنهم حرهم فتقرّبوا

ويقال للرجل إذا تكبر وأعرض بوجهه : نأى بجانبه ،
ومعناه أنه نأى جانبه من وراء أي نحا . قال
الله تعالى : وإذا أنعمنا على الإنسان أعرض ونأى
بجانبه ؛ أي أنتأى جانبه عن خالقه متغافلاً مغرضاً
عن عبادته ودعائه ، وقيل : نأى بجانبه أي تبعده
عن القبول . قال ابن بري : وقرأ ابن عامر ناء بجانبه ،
على القلب ؛ وأنشد :

أقول ، وقد ناءت بها غربة النوى :
نوى حينئذ لا تشيط ديارك

قال المنذري : أنشدني المبرد :

أعاذل ، إن يصبح صداي بقرّة
بعيداً ، نأى زائري وقربي

قال المبرد : قوله نأى فيه وجهان : أحدهما أنه بمعنى
أبعدني كقولك زدته فزاد ونقصته فنقص ، والوجه
الآخر في نأى أنه بمعنى نأى عني ، قال أبو منصور :
وهذا القول هو المعروف الصحيح . وقد قال الليث :
نأيت الدمع عن خدي بإصبعي نأياً ؛ وأنشد :

إذا ما التقينا سال من عبراتنا
شأبيب ، ينأى سيلها بالأصابع

ماوية كانت في الأصل مائية ، فقلبت المدة واواً
فقبل ماوية ، كما يقال رجل شاورٍ .
وماوية : اسم امرأة ، وهو من أساء النساء ؛
وأشد ابن الأعرابي :

ماوي ، يا رُبّنا غارة
شعواء ، كاللذعة بالميسم

أراد يا ماوية فرخم . قال الأزهري : رأيت في
البادية على جادة البصرة إلى مكة منتهلة بين حفر
أي موسى وينشوة يقال لها ماوية .

مومي : الجوهري : المومة واحدة المتوامي وهي
المتأوز . وقال ابن السراج : المومة أصله مومومة ،
على فَعْلَلَةٍ ، وهو مضاعف قلبت واوه ألفاً لتحركها
وافتحاق ما قبلها .

ميا : مية : اسم امرأة ، ومي أيضاً ، وقيل : مية
من أساء القردة ، وبها سميت المرأة . الليث :
مية اسم امرأة ، قال : زعموا أن القردة الأنثى
تسمى مية ، ويقال مئة . وقال ابن بري : المية
القردة ؛ عن ابن خالويه . وأما قولهم مي ففي
الشر خاصة ، فلما أن يكون اللفظ في أصله هكذا ،
ولما أن يكون من باب أمال .

ابن حنظل : والمائية حنطة بيضاء إلى الصفرة
وحبها دون حب البرّجانية ؛ حكاه أبو حنيفة .

فصل النون

نأي : النأي : البعد . نأى ينأى : بعد ، بوزن
نمى ينمى . وتناؤت : بعدت ، لغة في نأيت .
والنأي : المفارقة ؛ وقول الحطيئة :

وهند أتى من دونها النأي والبعد

لما أراد المفارقة ، ولو أراد البعد لما جمع بينهما .

قال : والانتفاء بوزن الانتفاء افتعال من النأي .
والعرب تقول : نأي فلان عني ينأي إذا بعد ، وناء
عني بوزن باع ، على القلب ، ومثله آتي فلان بوزن
رعاني ، ورأني بوزن راعني ، ومنهم من يميل أوله
فيقول نأي ورأي .

والنؤي والنثي والنأي والنؤي ، بفتح الهزرة على
مثال النفي ، الأخيرة عن ثعلب : الحفير حول
الحياة أو الحية يدقع عنها السيل مينا وشالاً
ويبعد ، قال :

وموقد فثية ونؤي رماد ،
وأشداب الحيام وقد بلينا

وقال :

عليها موقد ونؤي رماد

والجمع أناء ، ثم يقدّمون الهزرة فيقولون آناء ، على
القلب ، مثل أنبار وآبار ، ونؤي على فَعُول
ونثي تتبع الكسرة الكسرة . التهذيب : النؤي
الحاجز حول الحية ، وفي الصحاح : النؤي حفرة حول
الحياة لئلا يدخله ماء المطر . وأنأيأت الحياة :
عملت له نؤياً . ونأيأت النؤي أناء . وأنأيأته :
عملته . وانتأي نؤياً : اتخذ ، تقول منه : نأيأت
نؤياً ، وأنشد الخليل :

سأيب ينأي سيلها بالأصابع

قال : وكذلك انتأيأت نؤياً ، والمثنأى مثله ،
قال ذو الرمة :

ذكرت فاهتاج السقام المضمر
ميتاً ، وشاقتك الرؤوم الدثر
أريها والمثنأى المدعثر

وتقول إذا أمرت منه : ن نؤيك أي أصلحه ، فإذا
وقفت عليه قلت نة ، مثل زيدا ، فإذا وقفت

عليه قلت وة ؛ قال ابن بري : هذا إما يصح إذا
قدّرت فعله نأيته أناء فيكون المستقبل ينأي ، ثم
تخفف الهزرة على حدّ يرى ، فتقول ن نؤيك ، كما
تقول زيدا ، ويقال انتأ نؤيك ، كقولك انتع
نؤيك إذا أمرته أن يسوي حول حياته نؤياً مطبقاً
به كالطوف يصرف عنه ماء المطر . والنثير الذي
دون النؤي : هو الأثي ، ومن ترك الهزرة فيه قال
ن نؤيك ، وللاثنين نبا نؤيكما ، وللجماعة نوا
نؤيكهم ، ويجمع نؤي الحياة نؤي ، على فَعْل .
وقد تنأيأت نؤياً ، والمثنأى : موضعه ؛ قال
الطرماح :

مثنأى كالقرو رهق انتلام

ومن قال النؤي الأثي الذي هو دون الحاجز فقد
غلط ؛ قال النابغة :

ونؤي كجذم الحوض أنلّم خاشع
فلما ينثلم الحاجز لا الأثي ؛ وكذلك قوله :
وسفع على أسر ونؤي معتلب

والمعتلب : المهذوم ، ولا ينثلم إلا ما كان
شاصاً . والمثنأى : لغة في نؤي الدار ، وكذلك
النثي مثل نعيم ، ويجمع النؤي نؤياناً بوزن
نؤياناً وأناء .

نبا : نبا بصره عن الشيء نبواً ونثياً ؛ قال أبو نخيلة :
لما نبا بي صاحبي نثياً

ونبوة مرة واحدة . وفي حديث الأحنف : قدّمنا
على عمر مع وفد فنبت عيناك عنهم ووقعنا علي ؛
يقال : نبا عنه بصره ينبو أي نحاقى ولم ينظر إليه ،
كانه حقرهم ولم يرفع بهم رأساً . ونبا السيف عن
الضريبة نبواً ونبوة ، قال ابن سيده لا يراد
بالنبوة المرة الواحدة : كل ولم يحك فيها . ونبا

حَدَّ السِّيفِ إِذَا لَمْ يَقْطَعْ . وَتَبَتْ صُورَتُهُ : قَبِضَتْ
فَلَمْ تَقْبَلْهَا الْعَيْنُ . وَنَبَا بِهِ مَنْزِلَهُ : لَمْ يَوَافِقْهُ ،
وَكَذَلِكَ فِرَاشُهُ ؛ قَالَ :

وَإِذَا نَبَا بِكَ مَنْزِلٌ فَتَحَوَّلْ

وَتَبَتْ فِي تِلْكَ الْأَرْضِ أَيُّ لَمْ أَجِدْهَا قَرَارًا . وَنَبَا
فُلَانٌ عَنْ فُلَانٍ : لَمْ يَنْقُدْ لَهُ . وَفِي حَدِيثٍ طَلَحَةٌ :
قَالَ لِعَمْرٍ أَنْتَ وَلِيِّي مَا وَلَيْتَ لَا نَنْبُو فِي يَدَيْكَ
أَيُّ نَتَقَادُ لَكَ وَلَا تَمْتَنِعْ عَاثِرِدْ مِنَّا . وَنَبَا جَنْبِي
عَنِ الْفِرَاشِ : لَمْ يَطْمَئِنَّ عَلَيْهِ . التَّهْدِيدُ : نَبَا الشَّيْءِ
عَنِّي يَنْبُو أَيُّ تَجَامَى وَتَبَاعَدَ . وَأَنْبَيْتُهُ أَنَا أَيُّ
دَفَعْتُهُ عَنْ نَفْسِي . وَفِي الْمَثَلِ :

الصَّدَقُ يُنْبِي عَنْكَ لَا الْوَعْدُ

أَيُّ أَنَّ الصَّدَقَ يَدْفَعُ عَنْكَ الْغَائِلَةَ فِي الْحَرْبِ دُونَ
التَّهْدِيدِ . قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هُوَ يُنْبِي ، بِغَيْرِ هَمْزٍ ؛
قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُرُوبَةَ :

صَبَّ اللَّيْثُ لَهَا السُّبُوبَ بِطَغْنَةٍ

تُنْبِي الْعَقَابَ ، كَمَا يُلْطُ الْمَجْنَبُ

وَيَقَالُ : أَصْلُهُ الْهَمْزُ مِنَ الْإِنْبَاءِ أَيُّ أَنَّ الْفِعْلَ يُخْبِرُ عَنْ
حَقِيقَتِكَ لَا الْقَوْلَ . وَنَبَا السَّهْمَ عَنْ الْمَدَفِّ نَبَوًّا :
قَصَرَ . وَنَبَا عَنِ الشَّيْءِ نَبَوًّا وَنَبْوَةً : زَايَلَهُ ،
وَإِذَا لَمْ يَسْتَمَكِّنِ السَّرْجُ أَوْ الرَّحْلُ مِنَ الظَّهْرِ قِيلَ
نَبَا ؛ وَأَنْشَدَ :

عَذَاغِرُ يَنْبُو بِأَحْنَا الْفَتَبِ

ابْنُ بَزْرَجٍ : أَكَلَ الرَّجُلُ أَكْلَةً إِنْ أَصْبَحَ مِنْهَا لَنَابِيًا ،
وَلَقَدْ نَبَوْتُ مِنْ أَكْلَةٍ أَكَلْتُهَا يَقُولُ سَبَيْتُ مِنْهَا ،
وَأَكَلَ أَكْلَةً ظَهَرَ مِنْهَا ظَهْرَةٌ أَيُّ سَبَيْتُ مِنْهَا .
وَنَبَا فِي فُلَانٍ نَبَوًّا إِذَا جَفَانِي . وَيَقَالُ : فُلَانٌ لَا يَنْبُو
فِي يَدَيْكَ إِنْ سَأَلْتَهُ أَيُّ لَا يَمْنَعُكَ .

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : وَالتَّانِيَةُ الْقَوْسُ الَّتِي تَبَتْ عَنْ وَتَرِهَا

أَيُّ تَجَامَتْ .

وَالنَّبْوَةُ : الْجَفْوَةُ . وَالنَّبْوَةُ : الْإِقَامَةُ . وَالنَّبْوَةُ :
الْإِرْتِفَاعُ . ابْنُ سَيِّدٍ : النَّبْوُ الْعُلُوُّ وَالْإِرْتِفَاعُ ،
وَقَدْ نَبَا .

وَالنَّبْوَةُ وَالنَّبَاوَةُ وَالنَّبِيُّ : مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ .
وَفِي الْحَدِيثِ : فَأَنِّي بَثَلْتُ قَرَصَةً قَوَّضْتُ عَلَى نَبِيٍّ
أَيُّ عَلَى شَيْءٍ مَرْتَفِعٍ مِنَ الْأَرْضِ ، مِنْ النَّبَاوَةِ
وَالنَّبْوَةِ الشَّرَفِ الْمُرْتَفِعِ مِنَ الْأَرْضِ ؛ وَمِنْهُ
الْحَدِيثُ : لَا تُصَلُّوا عَلَى النَّبِيِّ أَيُّ عَلَى الْأَرْضِ الْمُرْتَفِعَةِ
الْمُحْدَوْدَةِ . وَالنَّبِيُّ : الْعَلَمُ مِنَ أَعْلَامِ الْأَرْضِ الَّتِي
يَهْتَدَى بِهَا . قَالَ بَعْضُهُمْ : وَمِنْهُ اسْتِثْقَاءُ النَّبِيِّ لِأَنَّهُ
أَرْفَعُ خَلْقِ اللَّهِ ، وَذَلِكَ لِأَنَّهُ يَهْتَدَى بِهِ ، وَقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ
النَّبِيِّ فِي الْهَمْزِ ، وَهُمْ أَهْلُ بَيْتِ النَّبِوَةِ . ابْنُ السَّكَيْتِ :
النَّبِيُّ هُوَ الَّذِي أَنْبَأَ عَنِ اللَّهِ ، فَتَرَكَ هَمْزَهُ ، قَالَ : وَإِنْ
أَخَذْتَ النَّبِيَّ مِنَ النَّبْوَةِ وَالنَّبَاوَةِ ، وَهِيَ الْإِرْتِفَاعُ
مِنَ الْأَرْضِ ، لَارْتِفَاعَ قَدْرِهِ وَلِأَنَّهُ شَرَفٌ عَلَى سَائِرِ
الْخَلْقِ ، فَأَصْلُهُ غَيْرُ الْهَمْزِ ، وَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ ،
وَتَصْغِيرُهُ نَبِيٍّ ، وَالْجَمْعُ أَنْبِيَاءُ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ أَوْسٍ
ابْنِ حَجَرَ يَرْثِي فُضَالََةَ بْنَ كَلْدَةَ الْأَسَدِيَّ :

عَلَى السَّيِّدِ الصَّغْبِ ، لَوْ أَنَّهُ

يَقُومُ عَلَى ذِرْوَةِ الصَّاقِبِ ،

لَأَصْبَحَ رَئِيسًا دُقَاقَ الْحَصَى ،

مَكَانَ النَّبِيِّ مِنَ الْكَائِبِ

قَالَ : النَّبِيُّ الْمَكَانُ الْمُرْتَفِعُ ، وَالْكَائِبُ : الرَّمْلُ
الْمَجْتَمِعُ ، وَقِيلَ : النَّبِيُّ مَا نَبَا مِنَ الْحِجَابَةِ إِذَا
تَجَلَّتْهَا الْخَوَافِرُ ، وَيَقَالُ : الْكَائِبُ جَبَلٌ وَحَوْلُ
رَوَابٍ يُقَالُ لَهَا النَّبِيُّ ، الْوَاحِدُ نَابٍ مِثْلُ غَاثٍ
وَعُزِّيٍّ ، يَقُولُ : لَوْ قَامَ فُضَالََةُ عَلَى الصَّاقِبِ ، وَهُوَ
جَبَلٌ ، لَذَلَّلَهُ وَتَسَهَّلَ لَهُ حَتَّى يَصِيرَ كَالرَّمْلِ الَّذِي

وروي : نَبَايَ ، وهو مذكور في موضعه . ونَبِيٌّ :
مكان بالشام ، دون السَّرِّ ؛ قال القطامي :

لَبَّا وَرَدْنِ نَبِيَّاً ، وَاسْتَنْتَبَ نَبَا
مُسْتَحْفِرٌ ، كَخَطوطِ النَّسِجِ ، مُنْسَجَلٌ

والنبي : موضع بعينه . والنَّبَوَانُ : ماء بعينه ؛ قال :
شرح رِوَاةَ لَكُنَا وَزُنُقُبُ ،
وَالنَّبَوَانُ قَصَبٌ مُنْقَبٌ

يعني بالقصب مَخَارِجَ ماء العيون ، ومُنْقَبٌ :
مفتوح بالماء . والنَّبَاوةُ : موضع بالطائف معروف .
وفي الحديث : خَطَبَ النَّبِيُّ ، صلى الله عليه وسلم ، يوماً
بالنَّبَاوة من الطائف ، والله أعلم .

نبا : نَبَا الشَّيْءُ نَبَتْهُ وَنَبَتْهُ : وَرِمَ . وَنَبَا مَعْضُوهُ
من أَعْضَائِهِ يَنْتَبُو نَبْتاً ، فهو نَابٌ إِذَا وَرِمَ ،
بغير همز ، وقد تقدّم أيضاً في الهمز . اللحياني : تَحْقِرُهُ
وَيَنْتَبُو أَي تَسْتَصْغِرُهُ وَيَعْظُمُ ، وقيل : معناه
تَحْقِرُهُ وَيَنْتَبِرِي عَلَيْكَ بِالْكَلَامِ ، قال : يَضْرِبُ
هذا للذي ليس له ظاهر مَنظَرٌ وله باطن مَخْبَرٌ ،
وقد تقدم في الهمز لأن هذا المثل يقال فيه يَنْتَبُو
وَيَنْتَبَأُ ، همز وبغير همز .

ابن الأعرابي : أَنْتَنِي إِذَا تَأَخَّرَ ، وَأَنْتَنِي إِذَا كَسَرَ
أَنْفَ لِنَاسٍ فَوَرَمَهُ ، وَأَنْتَنِي إِذَا وَافَقَ شَكْلَهُ
فِي الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ ، مأخوذ من التَّنُّ .
والتَّوَاتِي : المتلاحون ، واحدهم تَوَاتِيٌّ .

نبا : نَبَا الْحَدِيثِ وَالْخَبَرِ نَبَتْهُ : حَدَّثَ بِهِ وَأَشَاعَهُ
وَأَظْهَرَهُ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِلخَنَسَاءِ :

قَامَ يَنْتَبُو رَجَعَ أَخْبَارِي

١ قوله « ولبي مكان بالشام » كذا ضبط جلال صغراً ، وفي
ياقوت مكبراً ، وأورد الشاهد كذلك ، وفيه أيضاً : كخطوط
السيح منسجل .

في الكائب ؛ وقال ابن بري : الصحيح في النبي ههنا
أنه اسم رمل معروف ، وقيل : الكائبُ اسم قُنْتَرٍ
في الصَّاقِبِ ، وقيل : يَقُومُ بمعنى يُقَاوِمُ . وفي
حديث أبي سلمة التَّبُودَكِيّ قال : قال أبو هلال
قال قتادة ما كان بالبصرة رجل أعلم من حَمِيدِ بْنِ
هِلَالٍ غير أن النَّبَاوةَ أَضْرَبَتْ بِهِ أَي طَلَبَ الشَّرَفَ
وَالرِّيَاسَةَ وَحُرْمَةَ التَّقَدُّمِ فِي الْعِلْمِ أَضْرَبَتْ بِهِ ، ويروي
بالتاء والنون . وقال الكسائي : النبيُّ الطَّرِيقُ ،
وَالْأَنْبِيَاءُ طُرُقُ الْمُدَى . قال أبو معاذ النحوي :
سمعت أعرابياً يقول مَنْ يَدُلُّنِي عَلَى النَّبِيِّ أَي
عَلَى الطَّرِيقِ . وقال الزجاج : القراءة المجتمع عليها في
النبيين والأنبياء طرح الهمز ، وقد همز جماعة من
أهل المدينة جميع ما في القرآن من هذا ، واشتقاقه من
نَبَاً وَأَنْبَأَ أَي أَخْبَرَ ، قال : والأجود ترك الهمز
لأن الاستعمال يُوجِبُ أَنْ ما كان مهموزاً من فَعِيلٍ
فجعله فَعْلَاءً مثل ظَرِيفَ وَظَرْفَاءَ ، فإذا كان من
ذوات الياء فجعله أَفْعَلَاءَ نحو غَنِيٍّ وَأَغْنِيَاءَ وَنَبِيٍّ
وَأَنْبِيَاءَ ، بغير همز ، فإذا هَمَزَتْ قلت نَبِيٌّ
وَنَبَاءٌ كما تقول في الصحيح ، قال : وقد جاء أَفْعَلَاءَ
في الصحيح ، وهو قليل ، قالوا خَمِيسٌ وَأَخْمِيسَاءُ
وَنَصِيبٌ وَأَنْصِيبَاءُ ، فيجوز أن يكون نَبِيٌّ من أَنْبَأَتْ
بما ترك همزه لكثرة الاستعمال ، ويجوز أن يكون من
نَبَا يَنْبُو إِذَا ارْتَفَعَ ، فيكون فَعِيلًا من الرَفْعَةِ .

وَتَنَبَّى الْكَذَّابُ إِذَا ادَّعَى النُّبُوَّةَ وَلَيْسَ بِنَبِيٍّ ،
كما تنبى مُسَيِّلَةُ الْكَذَّابِ وَغَيْرِهِ مِنَ الدَّجَالِينَ
الْمُتَنَبِّينَ . والنَّبَاوةُ والنبي : الرَّمْلُ .

وَنَبَاةٌ ، مقصور : موضع ؛ عن الأخفش ؛ قال
ساعدة بن جؤية :

فَالسَّدْرُ مُخْتَلَجٌ وَغَوْدِرٌ طَافِيَا ،
مَا بَيْنَ عَيْنَ إِلَى نَبَاةٍ ، الْأَنْبَابُ

وَيَذْكُرُونَهَا . ويقال : القوم يَتَنَاقَشُونَ أَيْامَهُمُ
الْمَاضِيَةَ أَي يَذْكُرُونَهَا . وَتَنَاقَشَ الْقَوْمُ قَبَائِلَهُمْ أَي
تَذَاكَرُوا ؛ قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

بِمَا قَدْ أَرَى لَيْلِي ، وَلَيْلِي مُقْبِلَةً ،
بِهِ فِي جَمِيعِ لَائِي تَنَاقَشَ جَرَائِرُهُ

الجوهري : التَّنَاقُشُ ، مَقْصُورٌ ، مِثْلُ التَّنَاقُشِ إِلَّا أَنَّهُ فِي الْخَيْرِ
وَالشَّرِّ وَالتَّنَاقُشُ فِي الْخَيْرِ خَاصَّةٌ . وَأَتَنَشَى الرَّجُلُ إِذَا أَنْفَ
مِنَ الشَّيْءِ أَنْشَاءً . وَتَنَشَى الشَّيْءُ يَنْتَشُوهُ ، فَهُوَ تَنَشِيٌّ
وَمَتَنَشِيٌّ : أَعَادَهُ . وَالتَّنَشِيُّ وَالتَّنَشِيُّ : مَا تَنَشَأُ الرَّشَاءُ
مِنَ الْمَاءِ عِنْدَ الْاسْتِقَاءِ ، وَلَيْسَ أَحَدُهُمَا بَدَلًا عَنِ الْآخَرِ ،
بَلْ هُمَا أَصْلَانِ لِأَنَّا نَجِدُ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَصْلًا
نَزَدَهُ إِلَيْهِ وَاشْتِقَاقًا نَحْمِلُهُ عَلَيْهِ ؛ فَأَمَّا تَنَشِيٌّ فَفَعِيلٌ
مِنَ تَنَشَأُ الشَّيْءُ يَنْتَشُوهُ إِذَا أَذَاعَهُ وَفَرَّقَهُ لِأَنَّ الرَّشَاءَ
يُفَرِّقُهُ وَيَنْتَشِرُهُ ، قَالَ : وَلاَمُ الْفِعْلِ وَاوُ لِأَنَّهُا لَامُ
تَنَوْتُ بِمَنْزِلَةِ سَرِيٍّ وَقَصِيٍّ ، وَالتَّنَشِيُّ فَعِيلٌ مِنْ
تَقَبَّيْتُ لِأَنَّ الرَّشَاءَ يَنْفِيهِ ، وَلاَمُهُ يَاءُ بِمَنْزِلَةِ رَسِيٍّ
وَعَصِيٍّ ؛ قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ : وَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْفَاءُ
بَدَلًا مِنَ التَّاءِ ؛ وَيُؤْنَسُ لِنَحْوِ ذَلِكَ إِجْمَاعُهُمْ فِي بَيْتِ
أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

وَمَرَّ عَلَى الْقَتَانِ مِنْ تَقْيَانِهِ ،
فَأَنْزَلَ مِنْهُ الْعُضْمَ مِنْ كُلِّ مَنْزِلٍ

فَلِهْمُ أَجْمَعُوا عَلَى الْفَاءِ ، قَالَ : وَلَمْ نَسْمَعْهُمْ قَالُوا تَقْيَانِهِ .
وَالنَّشَاءُ ، مَمْدُودٌ : مَوْضِعُ بَيْنِهِ ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ :
وَلَمَّا قَضَيْنَا بَأَنَّهُا يَاءُ لِأَنَّهُا لَامٌ وَلَمْ نَجْعَلْهُ مِنَ الْهَمْزِ لَعَدَمِ
ن ت ه ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

نجا : النِّجَاءُ : الْخَلَاصُ مِنَ الشَّيْءِ ، نَجَا يَنْجُو نَجْوًا
وَنَجَاءً ، مَمْدُودٌ ، وَنَجَاءٌ ، مَقْصُورٌ ، وَنَجَى وَاسْتَنْجَى
كَتَبَا ؛ قَالَ الرَّاعِي :

وَفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ : فَبَجَاءَ خَالَتُنَا فَتَنَا عَلَيْنَا الَّذِي قِيلَ لَهُ
أَي أَظْهَرَ إِلَيْنَا وَحَدَّثَنَا بِهِ ؛ وَفِي حَدِيثِ مَازِنٍ :
وَكَلَّكُمُ حِينَ يُنْتَى عَيْنُنَا قَطِينُ

وَفِي حَدِيثِ الدَّعَاءِ : يَا مَنْ تَنَتَّى عِنْدَهُ بِوَاطِنِ
الْأَخْبَارِ . وَالتَّنَا : مَا أَخْبَرْتَ بِهِ عَنِ الرَّجُلِ مِنْ
حَسَنٍ أَوْ سَيِّئٍ ، وَتَنَتَيْتُهُ تَتَوَانٍ وَتَتَّيَانٍ ،
يَقَالُ : فَلَانِ حَسَنَ التَّنَا وَقَبِيحَ التَّنَا ، وَلَا يَشْتَقُّ مِنَ
التَّنَا فَعْلٌ ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : الَّذِي قَالَ إِنَّهُ لَا
يَشْتَقُّ مِنَ التَّنَا فَعْلٌ لَمْ نَعْرِفْهُ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ أَبِي
هَالَةَ فِي حِفْظِ مَجْلِسِ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
وَلَا تُنَتِّي فَلَتَاتِهِ أَيِ لَا تُشَاعُ وَلَا تُذَاعُ ؛ قَالَ
أَبُو عُبَيْدٍ : مَعْنَاهُ لَا يُتَحَدَّثُ بِتِلْكَ الْفَلَتَاتِ ، يَقَالُ
مِنْهُ : تَنَوْتُ الْحَدِيثَ أَنْتَشُوهُ تَشْوًا ، وَالْأَمْرُ مِنْهُ
التَّنَا ؛ وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ جَبَلَةَ فِيمَا أَخْبَرَ عَنْهُ ابْنُ هَاجِكٍ :
مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لِمَجْلِسِهِ فَلَتَاتٌ فَتَنَتْنِي ؛ قَالَ :
وَالْفَلَتَاتُ السَّقَطَاتُ وَالزَّلَّاتُ . وَتَنَا عَلَيْهِ قَوْلًا :
أَخْبَرَ بِهِ عَنْهُ . قَالَ سِيبَوَيْهِ : تَنَا يَنْتَشُو تَنَاءً وَتَنَاجًا
قَالُوا بِذَا يَنْتَشُو بِذَا وَبَدَأَ ، وَتَنَوْتُ الْحَدِيثَ
وَتَنَتْنُهُ . وَالتَّنَوُّةُ : الْوَقِيعَةُ فِي النَّاسِ . وَالتَّنَا
فِي الْكَلَامِ يُطْلَقُ عَلَى الْقَبِيحِ وَالْحَسَنِ ، يَقَالُ :
مَا أَقْبَحَ تَنَاءٌ وَمَا أَحْسَنُ تَنَاءٌ ؛ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
يَقَالُ أَتَنَى إِذَا قَالَ خَيْرًا أَوْ شَرًّا ، وَأَتَنَى إِذَا اغْتَابَ .
وَالثَّنَائِي : الْمُغْتَابُ ، وَقَدْ تَنَا يَنْتَشُو . قَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ :
سَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ يَقُولُ التَّنَا يَكُونُ لِلْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، يَقَالُ :
هُوَ يَنْتَشُو عَلَيْهِ ذُنُوبُهُ ، وَيَكْتُبُ بِالْأَلْفِ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَاضِلٌ كَامِلٌ جَمِيلٌ تَنَاءٌ ،
أَرِيحِي مُهَذَّبٌ مَنصُورٌ

شُرَّ : يَقَالُ مَا أَقْبَحَ تَنَاءٌ ؛ وَقَالَ : قَالَ ذَلِكَ ابْنُ
الْأَعْرَابِيِّ . وَيَقَالُ : هُمُ يَتَنَاقَشُونَ الْأَخْبَارَ أَيِ يُشِيعُونَهَا

فَلَا تَقْتُلْنِي مِنْ يَزِيدَ كَرَامَةً ،
أَنْجَ وَأَصْبَحَ مِنْ قَرَى الشَّامِ خَالِيَا
وقال أبو زيد الطائي :

أَمِ الْيَتِيمُ فَاسْتَنْجُوا ، وَأَبْنِ نَجَاؤَكُمْ ؟
فَهَذَا ، وَرَبِّ الرَّاغِبَاتِ ، الْمُرْعَفَرُ
وَنَجَوْتُ مِنْ كَذَا . وَالصَّدَقُ مَنْجَاةٌ . وَأَنْجَيْتُ
غَيْرِي وَنَجَيْتُهُ ، وَقَرَى بِهِمَا قَوْلُهُ تَعَالَى : فَالْيَوْمَ
نُنَجِّيكَ يَدَكَ ؛ الْمَعْنَى نُنَجِّيكَ لَا بِفِعْلِ بَلْ
نُهْلِكُكَ ، فَأَضَرَّ قَوْلُهُ لَا بِفِعْلِ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي :
قَوْلُهُ لَا بِفِعْلِ يَرِيدُ أَنَّهُ إِذَا نَجَا الْإِنْسَانُ يَدْنُهُ عَلَى الْمَاءِ بَلَا
فَعَلَ فَإِنَّ هَالِكًا ، لِأَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ طَفَوْهُ عَلَى الْمَاءِ ،
وَلَمَّا يَطْفُو عَلَى الْمَاءِ حَيًّا يَفْعَلُهُ إِذَا كَانَ حَافِظًا بِالْعَوْمِ ،
وَنَجَّاهُ اللَّهُ وَأَنْجَاهُ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : وَكَذَلِكَ
نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ ، وَأَمَّا قِرَاءَةُ مَنْ قَرَأَ : وَكَذَلِكَ
نَجَّيَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَلَيْسَ عَلَى إِقَامَةِ الْمَصْدَرِ مَوْضِعُ
الْفَاعِلِ وَنَصَبِ الْمَفْعُولِ الصَّرِيحِ ، لِأَنَّهُ عَلَى حَذْفِ أَحَدِ نَوْفِي
نُنَجِّي ، كَمَا حَذَفَ مَا بَعْدَ حَرْفِ الْمَضَارَعَةِ فِي قَوْلِ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ : تَذَكَّرُونَ ، أَيْ تَتَذَكَّرُونَ ، وَيَشْهَدُ
بِذَلِكَ أَيْضًا سَكُونُ لَامِ نَجَّيَ ، وَلَوْ كَانَ مَاضِيًّا
لَا تَفْتَحُ اللَّامُ إِلَّا فِي الضَّرُورَةِ ؛ وَعَلَيْهِ قَوْلُ الْمُتَقَبِّ :

لِمَنْ طَعْنُ تَطَالَعُ مِنْ صُنْبٍ ؟

فَمَا تَخَرَّجَتْ مِنَ الْوَادِي لِحِينٍ

أَي تَطَالَعُ ، فَحَذَفَ الثَّانِيَةَ عَلَى مَا مَضَى ، وَنَجَوْتُ
بِهِ وَنَجَوْتُهُ ؛ وَقَوْلُ الْمُهَذَّبِي :

نَجَا عَامِرٌ وَالتَّنْفُسُ مِنْهُ بِشِدْقِهِ ،

وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا بِحِفْظِ سَيْفٍ وَمِثْرَا

أَرَادَ : إِلَّا بِحِفْظِ سَيْفٍ ، فَحَذَفَ وَأَوَّصَلَ . أَبُو
الْعَبَّاسِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : إِنَّا مُنْجِسُوكَ وَأَهْلَكَ ؛ أَيْ
١ قَوْلُهُ « صَبَّ » هُوَ هَكَذَا فِي الْأَصْلِ وَالْحَكْمُ مُضْبُوطًا .

تَخَلَّصْتُكَ مِنَ الْعَذَابِ وَأَهْلَكَ . وَاسْتَنْجَى مِنْهُ
حَاجَتُهُ : تَخَلَّصَهَا ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . وَاسْتَنْجَى مَتَاعَهُ :
تَخَلَّصَهُ وَسَلَبَهُ ؛ عَنْ ثَعْلَبٍ . وَمَعْنَى نَجَوْتُ الشَّيْءَ
فِي الْلُغَةِ : خَلَّصْتُهُ وَأَلْقَيْتُهُ .

وَالنَّجْوَةُ وَالنَّجَاةُ : مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ فَلَمْ يَعْلَهُ
السَّيْلُ فَظَنَنْتُهُ نَجَاةً ، وَالْجَمْعُ نَجَاةٌ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ يَدَكَ ؛ أَيْ نَجْعَلُكَ فَوْقَ نَجْوَةٍ مِنَ
الْأَرْضِ فَتُظْهِرُكَ أَوْ تُنْقِصُكَ عَلَيْهَا لِتُعْرِفَ ، لِأَنَّهُ
قَالَ يَدْنُكَ وَلَمْ يَقُلْ يَدُوكَ ؛ قَالَ الرَّجَاجُ : مَعْنَاهُ
نُنْقِصُكَ عُرْبَانًا لَتَكُونَ لِمَنْ خَلَّفَكَ عِبْرَةً . أَبُو زَيْدٍ :
وَالنَّجْوَةُ الْمَسْكَنُ الْمُرْتَفِعُ الَّذِي تَنْظُنُّ أَنَّهُ نَجَاوُكَ .
ابْنُ شَيْلٍ : يَقَالُ لِلْوَادِي نَجْوَةٌ وَلِلْجَبَلِ نَجْوَةٌ ،
فَأَمَّا نَجْوَةُ الْوَادِي فَسَنَدَاهُ جَمِيعًا مُسْتَقِيمًا
وَمُسْتَلْقِيًا ، كُلُّ سَنَدٍ نَجْوَةٌ ، وَكَذَلِكَ هُوَ مِنْ
الْأَكْمَةِ ، وَكُلُّ سَنَدٍ مُشْرِفٍ لَا يَعْلُوهُ السَّيْلُ فَهُوَ
نَجْوَةٌ لِأَنَّهُ لَا يَكُونُ فِيهِ سَيْلٌ أَبَدًا ، وَنَجْوَةُ الْجَبَلِ
مَنْشِيتُ الْبَقْلِ . وَالنَّجَاةُ : هِيَ النَّجْوَةُ مِنَ الْأَرْضِ
لَا يَعْلُوهَا السَّيْلُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

فَأَصُونُ عِرْضِي أَنْ يُنَالَ بِنَجْوَةٍ ،

إِنَّ الْبَرِّيَّ مِنَ الْهَنَاءِ سَعِيدٌ

وقال زهير بن أبي سلمى :

أَلَمْ تَرَيَا النُّعْمَانَ كَانَ بِنَجْوَةٍ ،

مِنْ الشَّرِّ ، لَوْ أَنَّ أَمْرًا كَانَ نَاجِيَا ؟

وَيَقَالُ : نَجَى فُلَانٌ أَرْضَهُ تَنْجِيَةً إِذَا كَبَسَهَا خِفَافَةً
الْفَرَقِ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَنْجَى عَرَقَ ، وَأَنْجَى إِذَا
سَلَّحَ ، يَقَالُ لِلشَّيْءِ مُسَلَّحٌ لِأَنَّهُ يُعَرِّي الْإِنْسَانَ
مِنْ ثِيَابِهِ . وَأَنْجَى : كَشَفَ الْجُلَّ عَنْ ظَهْرِ فَرْسِهِ .
أَبُو حَنِيفَةَ : الْمَنْجَى الْمَوْضِعُ الَّذِي لَا يَبْلُغُهُ السَّيْلُ .
وَالنَّجَاءُ : السَّرْعَةُ فِي السَّيْرِ ، وَقَدْ نَجَا نَجَاءً ، بِمَدَدٍ ،

وهو يَنْجُو في السَّرعَة نَجَاءً ، وهو ناجٍ : سريعٌ .
وَنَجَوْتُ نَجَاءً أي أَمَرَعْتُ وَسَبَقْتُ ، وقالوا :
النَّجَاءُ النَّجَاءُ والنَّجَا النَّجَا ، فسدَّوا وقَصَّروا ؛
قال الشاعر :

إذا أَخَذَتِ الشَّهْبُ فالتَّجَا النَّجَا

وقالوا : النَّجَاكَ فأدخلوا الكاف للتخصيص بالخطاب ،
ولا موضع لها من الإعراب لأن الألف واللام مُعاقبة
للإضافة ، فثبت أنها ككاف ذلك وأُرِيتُكَ زيدا
أبو من هو . وفي الحديث : وأنا التَّذِيرُ العُرْيَانُ
فالتَّجَاءُ النَّجَاءُ أي اتَّجُوا بأنفسكم ، وهو مصدر
منصوب بفعل مضمر أي اتَّجُوا النَّجَاءَ . والنَّجَاءُ :
السَّرعَة . وفي الحديث : إنما يأخذ الذَّئبُ القاصيةَ
والشاذَّةَ الناجيةَ أي السريعة ؛ قال ابن الأثير :
هكذا روي عن الحربي بالجيم . وفي الحديث : أتوكَّ
على قُلُوبِ نَوَاجٍ أي مُسرَّعاتٍ . وناقة ناجيةٌ
ونَجَاءٌ : سريعة ، وقيل : تقطع الأرض بسيورها ،
ولا يُوصف بذلك البعير . الجوهري : الناجيةُ
والنَّجَاءُ الناقة السريعة تنجو بمن ركبها ؛ قال : والبعيرُ
ناجٍ ؛ وقال :

أي قتلوص راكبٍ تراها
ناجيةٌ وناجياً أباهَا

وقول الأعشى :

تَقَطَّعَ الْأَمْعَزَ الْمَكْوَكِبَ وَخَدَا
يَنْوِاجٍ مَرِيعَةٍ الْإِيْفَالِ

أي بقوائمٍ مَرِيعَةٍ . واستَنْجَى أي أَسْرَعَ . وفي
الحديث : إذا سافرتُمْ في الجَدَبِ فاستَنْجُوا ؛
معناه أَسْرِعُوا السَّيْرَ وانْجُوا . ويقال للقوم إذا
انْهزموا : قد استَنْجُوا ؛ ومنه قول لقمان بن عاد :
أولَّنا إذا نَجَّوْنَا وَآخِرْنَا إذا استَنْجَيْنَا أي هو

حاميتُنا إذا انْهَزَ مِنَّا يَدْفَعُ عَنَّا .

والتَّجْوُ : السَّحاب الذي قد هَرَّاقَ ماءه ثم مَضَى ،
وقيل : هو السحاب أوَّل ما يَنْشَأُ ، والجمع نِجَاءٌ
ونَجْوٌ ؛ قال جميل :

أليسَ مِنَ الشَّقَاءِ وَجِيبٌ قَلْبِي ،
وإيضاعي الهُمومُ مع النَّجْوِ

فأَحْزَنَ أَنْ تَكُونَ على صَدِيقِي ،
وأَفْرَحَ أَنْ تَكُونَ على عَدُوِّي

يقول : نحن نَتَنَجَّعُ الغَيْثُ ، فإذا كانت على
صديقٍ حَزَنْتُ لأني لا أُصِيبُ شَيْئاً بِتَنْجَنَةٍ ، دعا لها
بالسُّقْيَا . وأَنْجَعَتِ السَّحَابَةُ : وَلَّتْ . وحكي عن
أبي عبيد : أبْنِ أَنْجَعَتِكَ السَّاءُ أي أبْنِ أَمْطَرَتِكَ .
وَأَنْجَيْنَاهَا بِكَانَ كَذَا وكَذَا أي أَمْطَرْنَاهَا . وَتَجْوُ
السَّعْبُ : جَعَرَهُ . والتَّجْوُ : ما يخرج من البطن من
رِيحٍ وَغَائِطٍ ، وقد نَجَا الإنسانُ والكلبُ نَجْجُوا .
والاستِنْجَاءُ : الاغتسال بالماء من التَّجْوِ والتَّسْبُحِ
بالحجارة منه ؛ وقال كراع : هو قطع الأذى بأيِّها
كان . واستَنْجَيْتُ بالماء والحجارة أي تَطَهَّرْتُ بها .
الكسائي : جَلَسْتُ على الغائطِ فما أُنْجَيْتُ .
الزجاج : يقال ما أُنْجَى فلان شيئاً ، وما نَجَا منذ
أبام أي لم يأتِ الغائطَ . والاستِنْجَاءُ : التَّنَطُّفُ
بِدَرٍ أو ماء . واستَنْجَى أي مسح موضع التَّجْوِ أو
غَسَلَهُ . ويقال : أُنْجَى أي أُحْدِثَ . وشرب دَوَاءً
فما أُنْجَاهُ أي ما أَقَامَهُ . الأصمعي : أُنْجَى فلان إذا
جلس على الغائطِ يَتَقَوَّطُ . ويقال : أُنْجَى الغائطُ
نَفْسُهُ يَنْجُو ، وفي الصحاح : نَجَا الغائطُ نَفْسَهُ .
وقال بعض العرب : أَقْلُ الطَّعَامِ نَجْجُوا اللَّحْمَ ،
والتَّجْوُ : العَذْرَةُ نَفْسُهُ . واستَنْجَيْتُ النَّخْلَةَ إذا
أَقْلَطْنَاهَا ؛ وفي الصحاح : إذا لَقَطْتَ رُطْبَهَا .

وفي حديث ابن سلام : وإني لفي عَذَقٍ أَنْجِي منه رُطْباً أي أَلْتَقِطُ ، وفي رواية : أَسْتَنْجِي منه بَعَاء . وَأَنْجَيْتُ قَضِيّاً من الشجرة فَقَطَعْتُهُ ، وَأَسْتَنْجَيْتُ الشجرة : قَطَعْتُهَا مِنْ أَصْلِهَا . وَنَجَا غُصْنُ الشجرة نَجَوْاً وَأَسْتَنْجَاهَا : قَطَعَهَا . قَالَ شُر : وَأَرَى الْأَسْتَنْجَاءَ فِي الْوُضوءِ مِنْ هَذَا لِقَطْعِهِ الْعَذْرَةَ بِالْمَاءِ ؛ وَأَنْجَيْتُ غَيْرِي . وَأَسْتَنْجَيْتُ الشجرة : قَطَعْتُهَا مِنْ أَصُولِهِ . وَأَنْجَيْتُ قَضِيّاً مِنْ الشجرة أي قَطَعْتُ .

وشجرة جَبْدَة النَّجَا أي العود . والنَّجَا : الْعَصَا ، وَكُلُّهُ مِنَ الْقَطْعِ . وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ : النَّجَا الْغُصْنُ ، وَاحِدَتُهُ نَجَاةٌ . وَقُلَانِ فِي أَرْضِ نَجَاةٍ : يَسْتَنْجِي مِنْ شَجَرِهَا الْعَصِيَّ وَالْقِيسِيَّ . وَأَنْجَيْتُ غُصْناً مِنْ هَذِهِ الشجرة أي أَقْطَعُ لِي مِنْهَا غُصْناً . وَالنَّجَا : عِيدَانُ الْهُودَجِ . وَنَجَوْتُ الْوَكْرَ وَأَسْتَنْجَيْتُهُ إِذَا خَلَصْتَهُ . وَأَسْتَنْجِي الْجَاوِرَ وَتَرَ الْمَثْنِ : قَطَعَهُ ؛ قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَانَ :

فَتَبَارَزَتْ قَتَبَا زَحَتْ لَهَا ،
جِلْسَةَ الْجَاوِرِ يَسْتَنْجِي الْوَكْرَ

ويروى : جِلْسَةُ الْأَعْسَرِ . الْجَوْهَرِي : أَسْتَنْجِي الْوَكْرَ أي مَدَّ الْقَوْسَ ، وَأَنشَدَ بَيْتَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَانَ ، قَالَ : وَأَصْلُهُ الَّذِي يَتَّخِذُ أَوْتَارَ الْقِيسِيَّ لِأَنَّهُ يُخْرَجُ مَا فِي الْمَصَارِينِ مِنَ النَّجْوِ . وَفِي حَدِيثِ بَرٍّ بَضَاعَةً : تَلَقَّى فِيهَا الْمَعَايِضُ وَمَا يُنْجِي النَّاسَ أي يُلْقَوْنَهُ مِنَ الْعَذْرَةِ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : يَقَالُ مِنْهُ أَنْجَى يُنْجِي إِذَا أَلْقَى نَجْوَهُ ، وَنَجَا وَأَنْجَيْتُ إِذَا قَضَيْتُ حَاجَتَهُ مِنْهُ . وَالْأَسْتَنْجَاءُ : اسْتِخْرَاجُ النَّجْوِ مِنَ الْبَطْنِ ، وَقِيلَ : هُوَ إِزَالَتُهُ عَنْ بَدَنِهِ بِالْفَسَلِ وَالْمَسْحِ ، وَقِيلَ : هُوَ مِنْ نَجَوْتُ الشجرة وَأَنْجَيْتُهَا إِذَا قَطَعْتُهَا ، كَأَنَّهُ قَطَعَ الْأَذَى عَنْ نَفْسِهِ ، وَقِيلَ : هُوَ مِنْ

فَقُلْتُ : أَنْجَوْا عَنْهَا نَجَا الْجِلْدِ ، إِنَّهُ سَيْرُ ضِيكَا مِنْهَا سَنَامٌ وَغَارِبَةٌ

قَالَ الْفَرَاءُ : أَضَافَ النَّجَا إِلَى الْجِلْدِ لِأَنَّ الْعَرَبَ تُضِيفُ الشَّيْءَ إِلَى نَفْسِهِ إِذَا اخْتَلَفَ اللَّفْظَانِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : حَقُّ الْيَقِينِ وَلِدَارُ الْآخِرَةِ . وَالْجِلْدُ نَجَا ، مَقْصُورٌ أَيْضاً ؛ قَالَ ابْنُ بَرٍّ : وَمِثْلُهُ لِيَزِيدُ بْنُ الْحَكَمِ : تَفَاوَضَ مِنْ أَطْنَوِي طَوَى الْكَشْحِ دَاوَنَهُ ، وَمِنْ دُونِ مَنْ صَافَيْتُهُ أَنْتَ مُنْطَوِي

قَالَ : وَيَقْوِي قَوْلَ الْفَرَاءِ بَعْدَ الْبَيْتِ قَوْلُهُمْ عِرْقُ النَّسَا وَحَبْلُ الْوَرِيدِ وَثَابِتُ قُطْنَةٍ وَسَعِيدُ كَرْزٍ . وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ : يَقَالُ نَجَوْتُ جِلْدَ الْبَعِيرِ ، وَلَا يَقَالُ سَلَخْتُهُ ، وَكَذَلِكَ قَالَ أَبُو زَيْدٍ ؛ قَالَ : وَلَا يَقَالُ سَلَخْتُهُ إِلَّا فِي غُنْفِهِ خَاصَةً دُونَ سَائِرِ جَسَدِهِ ، وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ فِي آخِرِ كِتَابِهِ لِإِصْلَاحِ الْمُنْطَقِ : جِلْدٌ جَزُورُهُ وَلَا يَقَالُ سَلَخَهُ . الزَّجَاجِي : النَّجَا مَا سُلِخَ عَنِ الشَّاةِ أَوْ الْبَعِيرِ ، وَالنَّجَا أَيْضاً مَا أُلْقِيَ عَنِ الرَّجُلِ مِنَ الْبِاسِ . التَّهْذِيبُ : يَقَالُ نَجَوْتُ الْجِلْدَ إِذَا أُلْقَيْتَهُ عَنِ الْبَعِيرِ وَغَيْرِهِ ، وَقِيلَ : أَصْلُ هَذَا كُلُّهُ مِنَ النَّجْوَةِ ، وَهُوَ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ ، وَقِيلَ : إِنْ الْأَسْتَنْجَاءُ مِنَ الْحَدَثِ مَأْخُوذٌ مِنْ هَذَا لِأَنَّهُ إِذَا أَرَادَ قَضَاءَ الْحَاجَةِ اسْتَرَى بِنَجْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ ؛ قَالَ عِيَدُ :

فَمَنْ يَنْجُوهُ كَمَنْ يَعْقُوهُ ،
وَالْمُسْتَكِينُ كَمَنْ يَنْشِي بِقِرْوَاخِ

ابن الأعرابي : يَبْنِي وَيَبْنِي فُلَانٌ نَجَاوَةً مِنَ الْأَرْضِ
أَيَّ سَعَةٍ . الْفَرَاءُ : نَجْوَتُ الدَّوَاءَ شَرِبْتُهُ ، وَقَالَ :
لَمَّا كُنْتُ أَسْعِمُ مِنَ الدَّوَاءِ مَا أَنْجَيْتُهُ ، وَنَجْوَتُ
الْجِلْدَ وَأَنْجَيْتُهُ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : أَنْجَانِي الدَّوَاءُ
أَقَمَدَنِي .

وَنَجَا فُلَانٌ يَنْجُو إِذَا أَحْدَثَ ذَنْبًا أَوْ غَيْرَ ذَلِكَ .
وَنَجَا نَجْوًا وَنَجْوَى : سَارَهُ . وَالنَّجْوَى وَالنَّجِي :
السَّرُّ . وَالنَّجْوَى : السَّرُّ بَيْنَ اثْنَيْنِ ، يُقَالُ : نَجْوَتُهُ
نَجْوًا أَيْ سَارَتْهُ ، وَكَذَلِكَ نَاجَيْتُهُ ، وَالْأَسْمُ
النَّجْوَى ؛ وَقَالَ :

فَيْتُ أَنْجُو بِهَا نَفْسًا تَكَلَّفَنِي
مَا لَا يَحْمِلُهُمُ بِهِ الْجَنَامَةُ الْوَرَعُ

وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : وَإِذْ هُمْ نَجْوَى ؛ فَعَجَلَهُمْ
النَّجْوَى ، وَلَمَّا النَّجْوَى فَعَلَهُمْ ، كَمَا يَقُولُ قَوْمٌ رَضًا ،
وَلَمَّا رَضًا فَعَلَهُمْ . وَالنَّجِي ، عَلَى قَعِيلٍ : الَّذِي
تَسَارَهُ ، وَالْجَمْعُ الْأَنْجِيَّةُ . قَالَ الْأَخْفَشُ : وَقَدْ
يَكُونُ النَّجِيُّ جَبَاعَةً مِثْلَ الصَّدِيقِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
خَلَّصُوا نَجِيًّا . قَالَ الْفَرَاءُ : وَقَدْ يَكُونُ النَّجِيُّ
وَالنَّجْوَى أَسَاءً وَمَصْدُورًا . وَفِي حَدِيثِ الدَّعَاءِ :
اللَّهُمَّ بِمُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ وَبِمُؤَمِّسِي نَجِيَّتِكَ ؛ هُوَ الْمُنَاجِي
الْمُخَاطَبُ لِلْإِنْسَانِ وَالْمَحْدَثُ لَهُ ، وَقَدْ تَنَاجَى مُنَاجَاةً
وَأَنْتَجَاهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : لَا يَتَنَاجَى اثْنَانِ دُونَ
الثَّلَاثِ ، وَفِي رَوَايَةٍ : لَا يَتَنَجَّى اثْنَانِ دُونَ صَاحِبَيْهَا
أَيَّ لَا يَتَسَارَرَانِ مُتَفَرِّدَيْنِ عَنْهُ لِأَنَّ ذَلِكَ يَسُوؤُهُ .
وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : دَعَاهُ رَسُولُ
اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَوْمَ الطَّائِفِ فَأَنْتَجَاهُ
فَقَالَ النَّاسُ : لَقَدْ طَالَ نَجْوَاهُ ! فَقَالَ : مَا أَنْتَجَيْتُهُ

وَلَكِنْ اللَّهُ أَنْتَجَاهُ ! أَيَّ أَمَرَنِي أَنْ أَنْجِيَهُ . وَفِي
حَدِيثِ ابْنِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : قِيلَ لَهُ مَا سَمِعْتَ
مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فِي النَّجْوَى ؟
يُرِيدُ مُنَاجَاةَ اللَّهِ تَعَالَى لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . وَفِي حَدِيثِ
الشَّعْبِيِّ : إِذَا عَظُمَتِ الْحَلْفَةُ فِيهِ بَدَأَ وَنَجَاهُ أَيْ
مُنَاجَاةً ، يَعْنِي يَكْثُرُ فِيهَا ذَلِكَ . وَالنَّجْوَى وَالنَّجِي :
الْمُتَسَارِعُونَ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : وَإِذْ هُمْ نَجْوَى ؛
قَالَ : هَذَا فِي مَعْنَى الْمَصْدَرِ ، وَإِذْ هُمْ ذُوو نَجْوَى ،
وَالنَّجْوَى اسْمٌ لِلْمَصْدَرِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : مَا يَكُونُ مِنْ
نَجْوَى ثَلَاثَةٍ ؛ يَكُونُ عَلَى الصِّفَةِ وَالْإِضَافَةِ . وَنَاجَى
الرَّجُلُ مُنَاجَاةً وَنَجَاهُ : سَارَهُ . وَأَنْتَجَى الْقَوْمُ
وَتَنَاجَوْا : تَسَارَعُوا ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ :

قَالَتْ جَوَارِي الْحَيِّ لَمَّا جِئْنَا ،
وَهُنَّ يَلْدَعْنَ وَيَنْتَجِينَا :
مَا لِمَطَايَا الْقَوْمِ قَدْ وَجِئْنَا ؟

وَالنَّجِي : الْمُتَنَاجُونَ . وَفُلَانٌ نَجِيٌّ ؛ فُلَانٌ أَيْ يَنَاجِيهِ
دُونَ مَنْ سِوَاهُ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : فَلَمَّا اسْتَيْسَؤُوا
مِنْهُ خَلَّصُوا نَجِيًّا ؛ أَيَّ اعْتَزَلُوا مُتَنَاجِينَ ، وَالْجَمْعُ
أَنْجِيَّةٌ ؛ قَالَ :

وَمَا تَطْفُقُوا بِأَنْجِيَّةِ الْخُصُومِ

وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ وَثِيلَ الْبَرَبُوعِيِّ :

لَمَّا إِذَا مَا الْقَوْمُ كَانُوا أَنْجِيَّةً ،
وَاضْطَرَبَ الْقَوْمُ اضْطِرَابَ الْأَرْضِيَّةِ ،
هُنَاكَ أَوْصِيَنِي وَلَا تُوصِيَنِي

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : حَكَى الْقَاضِي الْجَرَجَانِيُّ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ
وغيره أَنَّهُ يَصِفُ قَوْمًا أَنْعَمَ السَّيْرَ وَالسَّفَرَ ، فَرَقَدُوا
عَلَى رِكَابِهِمْ وَاضْطَرَبُوا عَلَيْهَا وَشَدَّ بَعْضُهُمْ عَلَى نَاقَتِهِ
حِذَارًا سَقُوطَهُ مِنْ عَلَيْهَا ، وَقِيلَ : لَمَّا ضَرَبَهُ مِثْلًا
لِتَزُولِ الْأَمْرِ الْمَهْمِ ، وَبَحِطَ عَلِيٌّ بِنَ حِمْزَةٍ هُنَاكَ ، بِكَسْرِ

أراد نَجِيَّانٍ فحذف النون ؛ قال الفراء : أي هما
بوضع نَجْوَى ، فنصب نَجِيَّاً على مذهب الصفة .
وأنجبت النخلة فأجنت ؛ حكاه أبو حنيفة . واستنجى
الناس في كل وجه ؛ أصابوا الرطب ، وقيل : أكلوا
الرطب . قال : وقال غير الأصمعي كل اجتنباه
استنجاه ، يقال : نجوتك إياه ؛ وأنشد :

ولقد نجوتك أكسوا وعسافلا ،

ولقد تهنتك عن نبات الأوبر .

والرواية المعروفة جنتك ، وهو مذكور في موضعه .
والشجوة : الشطبي مثل المطواة ؛ وقال شبيب بن
البراء :

وهم تأخذ الشجوة منه ،

يعل بصلب أو بالملال

قال ابن بري : صوابه الشجوة ، بجاء غير معجمة ،
وهي الرعدة ، قال : وكذلك ذكره ابن السكيت
عن أبي عمرو بن العلاء وابن ولاد وأبو عمرو الشيباني
 وغيره ، والملال : حرارة الحمى التي ليست بصلب ،
وقال المهلب : يروي يعل بك بصلب .

وناجية : اسم . وبنو ناجية : قبيلة ؛ حكاه سيبويه .
الجوهري : بنو ناجية قوم من العرب ، والنسبة إليهم
ناجي ، حذف منه الهاء والياء ، والله أعلم .

نجا : الأزهري : ثبت عن أهل يوفان ، فيما يذكر
المترجمون العارفون بلسانهم ولغتهم ، أنهم يسون
علم الألفاظ والعناية بالبحث عنه نخو ، ويقولون
كان فلان من النجويين ، ولذلك سمي يوحنا
الإسكندري بـ'نجي النجوي' الذي كان حصل له
من المعرفة بلفظة اليونانيتين ، والنخو : لغراب
الكلام العربي . والنخو : القصد والطريق ،
يكون ظرفاً ويكون اسماً ، فخاه ينخوه وينخاه

الكاف ، ويخطه أيضاً : أوصيني ولا توصي ، بإثبات
الياء ، لأنه يخاطب مؤثراً ؛ وروي عن أبي العباس
أنه يرويه :

واختلفت القوم اختلاف الأرضية

قال : وهو الأشهر في الرواية ؛ وروي أيضاً :

والتبس القوم التباس الأرضية

ورواه الزجاج : واختلف القول ؛ وأنشد ابن بري
لسمع أيضاً :

قلت نساؤهم ، والقوم أنجية

يعدى عليها ، كما يعدى على التعم

قال أبو إسحق : نجى لفظ واحد في معنى جميع ،
وكذلك قوله تعالى : وإذ هم نجوى ؛ ويجوز :
قوم نجى وقوم أنجية وقوم نجوى . وانتجاه
إذا اختصه بمناجاته . ونجوت الرجل أنجوه إذا
ناجيته . وفي التزويل العزيز : لا خير في كثير من
نجوام ؛ قال أبو إسحق : معنى النجوى في الكلام
ما ينفرد به الجماعة والاثنتان ، صراً كان أو ظاهراً ؛
وقوله أنشده ثعلب :

يخرجن من نجية للشاطي

فسره فقال : نجية هنا صوته ، وإنما يصف حادياً
سواً موصوئاً . ونجاء : نكبه . ونجوت فلاناً
إذا استنكته ؛ قال :

نجوت مجالداً ، فوجدت منه

كريح الكلب مات حديث عهد

فقلت له : متى استعدت هذا ؟

فقال : أصابني في جوف تهدي

وروى الفراء أن الكسائي أنشده :

أقول لصاحبي وقد بدا لي

معالم منها ، وهما نجيا

ومن سمي النحوي لأنه 'يجرف' الكلام إلى وجوه الإعراب . ابن يزوج : 'نحوت' الشيء أَمَنَتْهُ أَنْتَحَوْه وَأَنْتَحَاهُ . وَنَحَيْتُ الشيءَ ١ وَنَحَوْتُهُ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ تَرَى ، فِي مَحَلِّهِ ،
رَمَاداً نَحَتْ عَنْهُ السُّيُولُ جَنَادِكُ

ورجل ناح من قوم نحاة : 'نحوي' ، وكأن هذا لما هو على النسب كقولك 'ناير' ولا 'ين' . الليث :
النحو القصْدُ 'نحو' الشيء .

وَأَنْحَى عَلَيْهِ وَأَنْتَحَى عَلَيْهِ إِذَا اعْتَمَدَ عَلَيْهِ . ابن الأعرابي : أَنْحَى وَنَحَى وَأَنْتَحَى أَيِ اعْتَمَدَ عَلَى الشيءِ . وَأَنْتَحَى لَهُ وَتَنَحَّى لَهُ : اعْتَمَدَ . وَتَنَحَّى لَهُ بِمَعْنَى نَحَا لَهُ وَأَنْتَحَى ؛ وَأَنْشَدَ :

تَنَحَّى لَهُ عَمَرُو فَشَكَ ضُلُوعَهُ
يَمْدُرْتَفِقُ الْحَنَاءُ ، وَالنَّعْمُ سَاطِعُ

وفي حديث ابن عمر ، رضي الله عنهما : أنه رأى رجلاً تنحى في سجوده فقال لا تشينن صورتك ؛ قال شر : الانتحاء في السجود الاعتقاد على الجبهة والأنف حتى يؤثر فيها ذلك . الأزهري في ترجمة ترح : ابن 'منادر' الترح الهبوط ؛ وَأَنْشَدَ :

كَأَنَّ جَرَسَ الْقَتَبِ الْمُضْطَبِّ ،
إِذَا انْتَحَى بِالْتَّرَحِ الْمُصَوَّبِ

قال : الانتحاء أن يسقط هكذا ، وقال بيده ، بعضها فوق بعض ، وهو في السجود أن يسقط جبينه إلى الأرض وبشده ولا يعتمد على راحته ولكن يعتمد على جبينه ؛ قال الأزهري : حكى شر هذا عن عبد ١ قوله « ولحيت الشيء » كذا في الأصل مضبوطاً ، ولي التهذيب : نحت عن الشيء ، بشد الحاء وزيادة عن .

٢ قوله « الترح الهبوط اللح » هذا الضبط هو الصواب كما ضبط في مادة ترح من التكملة ، ولقد مضطرب الهبوط بالضم وانتحى بضم التاء في ترح من اللسان خطأ .

نَحَوّاً وَانْتَحَاهُ ، وَنَحَوُ الْعَرَبِيَّةِ مِنْهُ ، لِمَا هُوَ انْتِجَاهُ سَمَتْ كَلَامَ الْعَرَبِ فِي تَصَرُّفِهِ عَنْ إِعْرَابٍ وَغَيْرِهِ كَالثَّنِيَّةِ وَالْجَمْعِ وَالتَّحْقِيرِ وَالتَّكْبِيرِ وَالْإِضَافَةِ وَالنَّسَبِ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، لِيَلْتَحَقَّ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ بِأَهْلِهَا فِي الْفَصَاحَةِ فَيَنْطِقَ بِهَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ ، أَوْ إِنْ سَدَّ بَعْضُهُمْ عَنْهَا رُذْبَهُ إِلَيْهَا ، وَهُوَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ شَائِعٌ أَيِ نَحَوْتُ نَحَوّاً كَقَوْلِكَ قَصَدْتُ قَصْداً ، ثُمَّ خُصَّ بِهِ انْتِجَاهُ هَذَا الْقَبِيلِ مِنَ الْعِلْمِ ، كَمَا أَنَّ الْفِقْهَ فِي الْأَصْلِ مَصْدَرٌ فَقَهْتُ الشَّيْءَ أَيِ عَرَفْتُهُ ، ثُمَّ خُصَّ بِهِ عِلْمُ الشَّرِيعَةِ مِنَ التَّحْلِيلِ وَالتَّعْرِيمِ ، وَكَأَنَّ بَيْتَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خُصَّ بِهِ الْكُتُبَةُ ، وَإِنْ كَانَتْ الْبُيُوتُ كُلُّهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ؛ قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَلَهُ نَظَائِرُ فِي قَصْرِ مَا كَانَ شَائِعاً فِي جَنْسِهِ عَلَى أَحَدِ أَنْوَاعِهِ ، وَقَدْ اسْتَعْمَلْتَهُ الْعَرَبُ ظَرْفاً ، وَأَصْلُهُ الْمَصْدَرُ ؛ وَأَنْشَدَ أَبُو الْحَسَنِ :

تَرْمِي الْأَمَاعِيْنَ بِجُجَمَرَاتٍ ،
بَارْجُلٍ رُوحٍ مَجْثَبَاتٍ

يَجْدُو بِهَا كُلُّ فَتَى هَيَاتٍ ،
وَهُنَّ نَحْوُ الْبَيْتِ عَامِدَاتٍ

والجمع أنتحاء ونحو ؛ قال سيبويه : شبهوها بعنود وهذا قليل . وفي بعض كلام العرب : لانتظرون في نحو كثيرة أي في ضروب من النحو ، شبهها بعنود ، والوجه في مثل هذه الواووات إذا جاءت في جمع الباء كقولهم في جمع ثدي ثديي وعصي وحقي . الجوهري : يقال نَحَوْتُ نَحَوّاً أي قَصَدْتُ قَصْداً . التهذيب : وَبَلَّغْنَا أَنَّ أَبَا الْأَسْوَدَ الدَّؤَلِيَّ وَضَعَ وَجْهَ الْعَرَبِيَّةِ وَقَالَ لِلنَّاسِ انْحَوُوا نَحْوَهُ فَسَمِيَ نَحَوّاً . ابْنُ السَّكَيْتِ : نَحَا نَحْوَهُ إِذَا قَصَدَهُ ، وَنَحَا الشَّيْءَ يَنْجَاهُ وَيَنْتَحُوهُ إِذَا حَرَّفَهُ ،

الجانِب الأيسر ، ثم صار الانتحاء المَيْلُ والاعتدال في كل وجه ؛ وأنشد ابن بري لكعب بن زهير :

إذا ما انتحاهنَّ شؤبُوبُهُ

أي اعتمدَهن . ونحوَتُ بَصْرِي إليه أي صرَفْتُ . ونحا إليه بصره ينحويه وينحاه : صرَّفه . وأنحيتُ إليه بَصْرِي : عدَلْتُهُ ؛ وقول طريف العبيسي :

نحاهُ لِلْعَدِي زَبْرَقَانُ وَحَرِثُ ،
وفي الأرض لِلْأَقْوَامِ بَعْدَكَ غَوْلُ

أي صَيَّرَا هذا الميت في ناحية القبر . ونَحَيْتُ بَصْرِي إليه : صرَفْتُهُ . التهذيب : سُرَّ انتحى لي ذلك الشيء إذا اعترض له واعتمدَ ؛ وأنشد للأخطل :

وأفجركَ هِجْرَانًا جَبِيلًا وَبَنَتْحِي
لنا ، من لِبَالِنَا العَوَارِمِ ، أَوَّلُ

قال ابن الأعرابي: يَنْتَحِي لنا يَعُودُ لنا، والعَوَارِمُ: القِيَابُ . ونَحَى الرجلُ : صرَّفه ؛ قال المعاج :

لقد نَحَاهُمُ جَدًّا والناحي

ابن سيده: والنَحْوَاءُ الرُّعْدَةُ ، وهي أيضاً التَّمْطِي ؛ قال سَيِّبُ بْنُ الْبَرَاءِ :

وهمُ تَأْخُذُ النُّحْوَاءُ مِنْهُ ،
يَعْلُ بِصَالِبٍ أَوْ بِالْمَلَالِ

وانتَحَى في الشيء : جَدَّ . وانتَحَى الفرسُ في جَرِيهِ أي جَدَّ .

والنَحْيُ والنَحْيُ والنَحْيُ : الزُّقُ ، وقيل : هُوَ ما كان للسنن خاصة . الأزهري: النَحْيُ عند العرب الزُّقُ الذي فيه السن خاصة، وكذلك قال الأصمعي وغيره : النَحْيُ الزُّقُ الذي يجعل فيه السن خاصة ؛

الصد بن حسان عن بعض العرب ، قال شهر : وكنت سألت ابن منذر عن الانتحاء في السجود فلم يعرفه ، قال : فذكرت له ما سمعت فدعا بدواؤه فكتبه بيده . وانتَحَيْتُ لفلان أي عَرَضْتُ له . وفي حديث حرام بن ملحان : فانْتَحَى له عامر بن الطفيل فقتله أي عَرَضَ له وقصد . وفي الحديث : فانْتَحَاهُ ربيعةُ أي اعتمدَ بالكلام وقصده . وفي حديث الحضرة ، عليه السلام : وتَنَحَّى له أي اعتمدَ خَرَقُ السُّقْنَةِ . وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها : فلم أَتَشَبْ حتى أَتَنَحَيْتُ عليها . قال ابن الأثير : هكذا جاء في رواية ، والمشهور بالثناء المثلثة والحاء المعجمة والنون . وفي حديث الحسن : قد تَنَحَّى في بَرْنِسِهِ وقام الليلُ في حِنْدِسِهِ أي تَعَمَّدَ العبادة وتوجهَ لها وصار في ناحيتها وتَجَبَّ الناس وصار في ناحية منهم . وأنحيتُ على حلقة السككين أي عَرَضْتُ ؛ وأنشد ابن بري :

أَنَحَى عَلَى وَدَجِي أَنْتَى مُرَهَقَةً
مَشْهُودَةً ، وَكَذَاكَ الْإِنَّمُ يُقْتَرَفُ

وَأَنَحَى عَلَيْهِ ضَرْبًا : أَقْبَلَ . وَأَنَحَى لَهُ السَّلَاحُ : ضَرَبَهُ بِهَا أَوْ طَعَنَهُ أَوْ رَمَاهُ ، وَأَنَحَى لَهُ رِسْمٌ أَوْ غَيْرُهُ مِنَ السَّلَاحِ . وَتَنَحَّى وَأَتَنَحَّى : اعْتَمَدَ . يقال : انتَحَى له بسهم ونحا عليه بشفرته ، ونحا له بسهم . ونحا الرجل وانتَحَى : مالَ على أحد شِقْبَيْهِ أَوْ انتَحَى في قَوْمِهِ . وَأَنَحَى في سِيرِهِ أي اعتمدَ على الجانب الأيسر . قال الأصمعي : الانتحاء في السير الاعتماد على الجانب الأيسر ، ثم صار الاعتماد في كل وجه ؛ قال رؤبة :

مُنْتَحِيًّا مِنْ نَحْوِهِ عَلَى وَقْتٍ

ابن سيده : والانتحاء اعتياد الإبل في سيرها على

أَناسُ رَبُّهُ التَّحِيَّينَ مِنْهُمْ ،
فَعُدُّوْهَا إِذَا عُدَّ الصَّيِّمُ

قال ابن بري : قال ابن حمزة الصحيح أنها امرأة من هذيل ، وهي خولة أم بشر بن عائذ ، ويحكى أن أسدياً وهذلياً افتخرا ورضيا بإنسان يحكم بينهما فقال : يا أخا هذيل كيف تفاخرون العرب وفيكم خلال ثلاث : منكم دليل الحبشة على الكعبة ، ومنكم خولة ذات النخين ، وسألت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أن يعلل لكم الزنا ؟ قال : ويَقْوِي قول الجوهري لأنها من تيم الله ما أنشده في هجائهم :

أَناسُ ربة النخين منهم

وجمع النخني أنحاء ونخعي ونجاء ؛ عن سيويه . والنخني أيضاً : جرة فخر يجعل فيها اللبن ليخض . وفي التهذيب : يجعل فيها اللبن المسخوض . الأزهري : العرب لا تعرف النخني غير الرق ، والذي قاله اللبث إنه الجرة يُخَضُّ فيها اللبن غير صحيح . ونخعي اللبن ينخيه وينحاه : مخضه ؛ وأنشد :

في قِعْرٍ نِخْيٍ أَسْتَكْبِرُ حَمَةً

والنخعي : ضرب من الرطب ؛ عن كراع . ونخعي الشيء ينحاه نخياً ونحاه فتنخعي : أزاله . التهذيب : يقال نخعت فلاناً فتنخعي ، وفي لغة : نخعته وأنا أنحاه نخياً بمعناه ؛ وأنشد :

أَلَا أَيُّهَا الْبَاخِعُ الْوَجْدُ نَفْسَهُ

لِشَيْءٍ نَخَعْتُهُ ، عَنْ يَدَيْهِ ، الْمَقَادِرُ

أي باعدته . ونخعته عن موضعه تنخية فتنخعي ، وقال الجعدي :

أَمِيرٌ وَنَخْيٌ عَنْ زَوْرِهِ ،

كَتَنْجِيَةِ الْقَتَبِ الْمُجَلْبِ

ويقال : فلان نخية القوارع إذا كانت الشدائد

ومنه قصّة ذات التحيين المثل المشهور : أشغل من ذات التحيين ؛ وهي امرأة من تيم الله بن ثعلبة ، وكانت تباع السن في الجاهلية ، فأتى خوات بن جبير الأنصاري يبتاع منها سناً فساومها ، فخلت نخياً مملوءاً ، فقال : أمسك به حتى أنظر غيره ، ثم حل آخر وقال لها : أمسك به فلما شغل يديها ساورها حتى قضى ما أراد وهرب فقال في ذلك :

وَذَاتُ عِيَالٍ ، وَائِقِينَ بِعَقْلِهَا ،

خَلَجْتُ لَهَا جَارَ اسْتَبَا خَلَجَاتِ

وَسَدَّتْ يَدَيْهَا ، إِذْ أَرَدْتُ خِلَاطَهَا ،

بِنَحِيْنٍ مِنْ سَنٍ ذَوِي عُجْرَاتِ

فَكَانَتْ لَهَا الْوَيْلَاتُ مِنْ تَرَكِ سَنِيهَا ،

وَرَجَعَتْهَا صِفْراً بِفِرِّ بَنَاتِ

فَسَدَّتْ عَلَى التَّحِيْنِ كَفّاً شَحِيحَةً

عَلَى سَنِيهَا ، وَالْفَتْكُ مِنْ فَعْلَاقِي

قال ابن بري : قال علي بن حمزة الصحيح في رواية خوات بن جبير :

فَسَدَّتْ عَلَى النَحِيْنِ كَفِّي شَحِيحَةً

ثنية كف ، ثم أسلم خوات وشهد بداراً ، فقال له رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : كيف شراؤك ؟ وتبسم رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله قد رزق الله خيراً وأعوذ بالله من الحور بعد الكور ! وهجا العذيل بن الفرخ بني تيم الله فقال :

تَزَحْزَحْ ، يَا ابْنَ تَيْمِ اللهِ ، عَنَّا

فَمَا بَكَرَ أَبُوكَ ، وَلَا تَيْمٌ

لِكُلِّ قَبِيلَةٍ بَدَرٌ وَنَجْمٌ ،

وَتَيْمٌ اللهُ لَيْسَ لَهَا نَجُومٌ

تَنْتَحِيهِ ؛ وَأَنْشُد :

نَحِيَّةٌ أَحْزَانٍ جَرَتْ مِنْ جَفْوَنِهِ
نَضَاضَةٌ دَمَعٌ ، مِثْلُ مَا دَمَعَ الرَّسْلُ

ويقال : اسْتَحَذَ فُلَانٌ فُلَانًا أَنْتَحِيَّةً أَيِ انْتَحَى
عَلَيْهِ حَتَّى أَهْلَكَ مَالَهُ أَوْ ضَرَّهُ أَوْ جَعَلَ بِهِ سَرًّا ؛
وَأَنْشُد :

إِنِّي إِذَا مَا الْقَوْمُ كَانُوا أَنْتَحِيَّةً

أَيِ انْتَحَوْا عَنْ عَمَلٍ يَعْمَلُونَهُ . اللَّيْثُ : كُلُّ مَنْ
جَدَّ فِي أَمْرٍ فَقَدْ انْتَحَى فِيهِ ، كَالْفَرَسِ يَنْتَحِي فِي
عَدُوِّهِ .

وَالنَّاحِيَّةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : جَانِبُهُ . وَالنَّاحِيَّةُ : وَاحِدَةُ
التَّوَاحِي ؛ وَقَوْلُ عُثْمَانَ بْنِ مَالِكٍ :

لَقَدْ صَبَرْتُ خَنِيْفَةَ صَبْرٍ قَوْمٍ
كِرَامٍ ، تَحْتَ أَظْلَالِ التَّوَاحِي

فَإِنَّمَا يَرِيدُ تَوَاحِي السُّيُوفِ ، وَقِيلَ : أَرَادَ التَّوَاحِ
فَقَلْبَ ، يَعْنِي الرُّيَايَاتِ الْمُتَقَابِلَاتِ . وَيُقَالُ : الْجِبَلَانِ
يَتَنَاقَحَانِ إِذَا كَانَا مُتَقَابِلَيْنِ . وَالنَّاحِيَّةُ وَالنَّاحَاةُ :
كُلُّ جَانِبٍ تَنْتَحَى عَنْ الْفَرَارِ كَنَاحِيَّةٍ وَنَاحَاةٍ ؛ وَقَوْلُهُ :

أَلَيْكُنِي إِلَيْهَا ، وَخَيْرُ الرُّسُو
لِ أَعْلَمُهُمْ بَنَوَاحِي الْحَبَرِ

إِنَّمَا يَعْنِي أَعْلَمُهُمْ بَنَوَاحِي الْكَلَامِ . وَإِبْرِيلُ نَحِيٌّ ؛
مُتَنَحِيَّةٌ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ؛ وَأَنْشُد :

ظَلٌّ وَظَلَّتْ عَصْبًا نَحِيًّا ،
مِثْلَ النَّحِيِّ اسْتَبْرَزَ النَّحِيًّا

وَالنَّحِيُّ مِنَ السَّهَامِ : الْعَرِيضُ التَّضَلُّ الَّذِي إِذَا
أَرَدْتَ أَنْ تَرْمِي بِهِ اضْطَجَعْتَهُ حَتَّى تُرْسِلَهُ .

وَالْمُنْتَحَاةُ : مَا يَنْبَغِي الْبُرْءَ إِلَى مَنْتَهَى السَّانَةِ ؛ قَالَ جَرِيرٌ :

لَقَدْ وَلَدَتْ أُمُّ الْفَرَزْدَقِ فَخَةً ،
تَرَى بَيْنَ فَخَذَيْهَا مَنَاحِي أَرْبَعًا

الْأَزْهَرِيُّ : الْمُنْتَحَاةُ مُنْتَهَى مَذْهَبِ السَّانَةِ ، وَرَبَّمَا
وُضِعَ عِنْدَهُ حَجَرٌ لِيَعْلَمَ قَائِدُ السَّانَةِ أَنَّهُ الْمُنْتَهَى
فَيَتَبَسَّرُ مُنْعَطِفًا لِأَنَّهُ إِذَا جَاوَزَهُ تَقَطَّعَ الْقَرْبُ
وَأَدَانَهُ . الْجَوْهَرِيُّ : وَالْمُنْتَحَاةُ طَرِيقُ السَّانَةِ ؛ قَالَ
ابْنُ بَرِيٍّ : وَمِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ :

كَأَنَّ عَيْنِي ، وَقَدْ بَانُوْنِي ،
غَرَبَانٍ فِي مُنْتَحَاةٍ مَنُجِنُونِ

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْمُنْتَحَاةُ مَسِيلُ الْمَاءِ إِذَا كَانَ
مُلْتَوِيًّا ؛ وَأَنْشُد :

وَفِي أَبْيَانِهِمْ بَيْضٌ رِقَاقٌ ،
كِبَاقِي السَّيْلِ أَصْبَحَ فِي الْمَنَاحِي

وَأَهْلُ الْمُنْتَحَاةِ : الْقَوْمُ الْبُعْدَاءُ الَّذِينَ لَبَسُوا بِأَقَارِبِ
وَقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ : بِأَتْنِي أَنْتَاهُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَيِ
ضُرُوبٍ مِنْهُمْ ، وَاحِدُهُمْ نَحْوٌ ، يَعْنِي أَنَّ الْمَلَائِكَةَ
كَانُوا يُزَوِّرُونَهُ سِوَى جِبْرِيلَ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ .
وَبَنُو نَحْوٍ : بَطْنٌ مِنَ الْأَزْدِ ، وَفِي الصَّحَاحِ : قَوْمٌ
مِنَ الْعَرَبِ .

نَحَا : النَّخْوَةُ : الْعَظْمَةُ وَالْكَبِيرُ وَالْفَخْرُ ، نَحَا
يَنْخُو وَيَنْتَحَى وَنَحِيٌّ ، وَهُوَ أَكْثَرُ ؛ وَأَنْشُد
اللَّيْثُ :

وَمَا وَأَيْنَا مَعَشَرًا فَيَنْتَحُوا

الْأَصْمَعِيُّ : زُهْيٌ فُلَانٌ فَهُوَ سَرْهُوٌّ ، وَلَا يُقَالُ : زُهَا ،
وَيُقَالُ : نُحْيِي فُلَانًا وَانْتَحَى ، وَلَا يُقَالُ نَحَا . وَيُقَالُ :
انْتَحَى فُلَانٌ عَلَيْنَا أَيِ افْتَحَرَ وَتَعَظَّمَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

نَدِي : النَّدَى : الْبَلَلُ . وَالنَّدَى : مَا يَسْقُطُ بِاللَّيْلِ ،
وَالْجَمْعُ أَنْدَاءُ وَأَنْدِيَّةٌ ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ؛ فَأَمَّا قَوْلُ
مُرَّةَ بْنِ مَحْكَانَ :

فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ أَنْدِيَّةٍ
لَا يُبْصِرُ الْكَلْبُ ، مِنْ ظُلُمَانِهَا ، الطُّشْبَا

والندي : ما أصابك من البلل . وندي الخير : هو المعروف . ويقال : أندي فلان علينا ندي كثيراً ، وإن بده لنديته بالمعروف ؛ وقال أبو سعيد في قول القطامي :

لولا كتاب من عمرو يصول بها ،
أرديت يا خير من يندو له الثاني

قال : معناه من يحول له شخص أو يتعرض له سبحانه . تقول : رميت بصري فما ندي لي شيء أي ما نكر لي شيء . ويقال : ما نديني من فلان شيء أكثره أي ما بلني ولا أصابي ، وما نديت نفسي له بشيء وما نديت بشيء نكرهه ؛ قال النابغة :

ما إن نديت بشيء أنت نكرهه ،
إذا فلا رقت صوتي إلي يدي

وفي الحديث : من لقي الله ولم يتند من الدم الحرام بشيء دخل الجنة أي لم يصب منه شيئاً ولم يتلك منه شيء ، فكأنه فالتة ندوة الدم وبلكه . وقال القتيبي : الندي المطر والبلل ، وقيل للثبت ندي لأنه عن ندي المطر نبت ، ثم قيل للشعنم ندي لأنه عن ندي الثبت يكون ؛ واحتج بقول عمرو بن أحرر :

كثور العذاب الفرد يضربه الندي ،
تعلني الندي في مثنه وتعدرا

أراد بالندي الأول الغيث والمطر ، وبالندي الثاني الشعنم ؛ وشاهد الندي اسم النبات قول الشاعر :

يلس الندي ، حتى كأن مرائته
غطاها دهان ، أو دبابيج تلجير

قال الجوهري : هو شاذ لأنه جمع ما كان ممدوداً مثل كساء وأكنسة ؛ قال ابن سيده : وذهب قوم إلى أنه تكسيف نادر ، وقيل : جمع ندي على أنداء ، وأنداء على نداء ، ونداء على أندية كنداء وأردية ، وقيل : لا يريد به أفعله نحو أخيرة وأقزرة كما ذهب إليه الكافة ، ولكن يجوز أن يريد أفعله ، بضم العين تأنيث أفعل ، وجمع فعلاً على أفعل كما قالوا أجبل وأزم من وأزمن ، وأما محمد بن يزيد فذهب إلى أنه جمع ندي ، وذلك أنهم يجتمعون في مجالسهم لقرى الأضياف .

وقد نديت ليلتنا ندي ، فهي ندية ، وكذلك الأرض ، وأنداءا المطر ؛ قال :

أنداء يوم ماطر قطلاً

والمصدر الندوة . قال سيبويه : هو من باب الفتوة ، فدل بهذا على أن هذا كله عنده ياء ، كما أن واو الفتوة ياء . وقال ابن جني : أما قولهم في فلان تكروم وندي ، فالإمالة فيه تدل على أن لام الندوة ياء ، وقولهم الندوة ، الواو فيه بدل من ياء ، وأصله ندابة لما ذكرناه من الإمالة في الندي ، ولكن الواو قلبت ياء لضرب من التوسع . وفي حديث عذاب القبر : وجريدتي النخل لن يزال يخفف عنها ما كان فيها ندو ، يريد ندوة ؛ قال ابن الأثير : كذا جاء في مسند أحمد بن حنبل ، وهو غريب ، وإنما يقال ندي الشيء فهو ندي ، وأرض ندية وفيها ندوة . والندي على وجوه : ندي الماء ، وندي الخير ، وندي الشر ، وندي الصوت ، وندي الحضر ، وندي الدخنة ، فأما ندي الماء فنه المطر ؛ يقال : أصابه ندي من طلي ، ويوم ندي وليلة ندية .

قوله « قطلاً » كذا ضبط في الأصل بفتح الطاء ، وضبط في بعض نسخ الحكم بضمها .

١ رواية الديوان ، وهي المولى عليها :
ما فلت من سيديما آيت به ، إذا فلا رقت سوطي إلي يدي

ونَدَى الحُضْر : بقاؤه ؛ قال الجعدي أو غيره :

كَيْفَ تَرَى الكَامِلَ يُفْضِي قَرَقًا
إِلَى نَدَى العَقَبِ ، وَشَدَا سَحَقَا

ونَدَى الأرض : ندائها وبكائها . وأَرْض نَدِيَّةٌ ،
على فَعِلَةٍ بكسر العين ، ولا تَقُل نَدِيَّةٌ ، وشجر
نَدِيَانٌ . والنَدَى : الكَلَا ؛ قال بشر :

وَتَسْعُهُ آلَافُ مَجْرٍ بِلَادِهِ
تَسْفُ النَّدَى مَلْبُونَةٌ ، وَتُضْمَرُ

ويقال : النَّدَى نَدَى النهار ، والنَّدَى نَدَى الليل ؛
يُضْرَبَانِ مَثَلًا للجود ويسمى بهما . ونَدَى الشيء إذا
ابْتَلَّ فهو نَدِيٌّ ، مَثَالُ تَعَبٍ فَهُوَ تَعِبٌ . وأَنْدَيْتُهُ
أَنَا وَنَدَيْتُهُ أَيْضًا تَنْدِيَّةٌ . وما تَدَيْتِي مِنْهُ شَيْءٌ أَيْ
نَالْتِي ، وما تَدَيْتِ مِنْهُ شَيْئًا أَيْ مَا أَصَبْتَ وَلَا
عَلِمْتَ ، وَقِيلَ : مَا أَتَيْتِ وَلَا قَارَيْتِ ، وَلَا يَنْدَاكَ
مِنْ شَيْءٍ تَكْرَهُهُ أَيْ مَا يُصِيبُكَ ؛ عَنْ ابْنِ كَيْسَانَ .
والنَّدَى : السَّهَاءُ وَالكَرَمُ . وَتَدَيْ عَلَيْهِمْ وَنَدِيٌّ :
تَسَخَّى ، وَأَنْدَى نَدَى كَثِيرًا كَذَلِكَ . وَأَنْدَى
عَلَيْهِ : أَفْضَلَ . وَأَنْدَى الرَّجُلُ : كَثُرَ نَدَاهُ أَيْ
عَطَاؤُهُ ، وَأَنْدَى إِذَا تَسَخَّى ، وَأَنْدَى الرَّجُلُ
إِذَا كَثُرَ نَدَاهُ عَلَى إِخْوَانِهِ ، وَكَذَلِكَ انْتَدَى
وَتَدَيْ . وَفُلَانٌ يَنْتَدِي عَلَى أَصْحَابِهِ : كَمَا تَقُولُ
هُوَ يَنْتَسِخِي عَلَى أَصْحَابِهِ ، وَلَا تَقُلْ يَنْدِي عَلَى
أَصْحَابِهِ . وَفُلَانٌ نَدِيٌّ الْكَفِّ إِذَا كَانَ سَخِيًّا .
وَتَدَوْتُ مِنَ الْجُودِ . وَيَقَالُ : سَنَّ لِلنَّاسِ النَّدَى
فَتَدَوْا . والنَّدَى : الْجُودُ . وَرَجُلٌ نَدِيٌّ أَيْ جَوَادٌ .
وَفُلَانٌ أَنْدَى مِنْ فُلَانٍ إِذَا كَانَ أَكْثَرَ خَيْرًا مِنْهُ .
وَرَجُلٌ نَدِيٌّ الْكَفِّ إِذَا كَانَ سَخِيًّا ؛ قَالَ :

يَايَسُ الْجَنْبَيْنِ مِنْ غَيْرِ بُوْسٍ ،
وَنَدِيَّ الْكَفِّينِ سَهْمٌ مَدْلٌ

وَحَكِي كِرَاعٌ : نَدِيُّ الْيَدِ ، وَأَبَاهُ غَيْرُهُ . وَفِي
الْحَدِيثِ : بَكَرُ بْنُ وَائِلٍ نَدِيٌّ أَيْ سَخِيٌّ . والنَّدَى :
الثَّرَى . وَالْمُنْدِيَّةُ : الْكَلْبَةُ يَغْرِقُ مِنْهَا الْجَبِينُ .
وَفُلَانٌ لَا يُنْدِي الْوَتَرَ ، بِإِسْكَانِ التَّوْنِ ، وَلَا يُنْدِي
الْوَتْرَ أَيْ لَا يُحْسِنُ شَيْئًا عَجْزًا عَنِ الْعَمَلِ وَعِيًّا عَنْ
كُلِّ شَيْءٍ ، وَقِيلَ : إِذَا كَانَ ضَعِيفَ الْبَدَنِ . والنَّدَى :
لَضَرْبٍ مِنَ الدَّخْنِ . وَغُودٌ مُنْدَى وَنَدِيٌّ : فَتَقِي
بِالنَّدَى أَوْ مَاءِ الْوَرْدِ ؛ أَنْشَدَ يَعْقُوبُ :

إِلَى مَلِكٍ لَهُ كَرَمٌ وَخَيْرٌ ،
يُصَبِّحُ بِالْبَلْبَنُجِ النَّدَى

وَنَدَتِ الْإِبِلُ إِلَى أَغْرَاقٍ كَرِيمَةٍ : تَزَعَّتْ .
الْبَيْتُ : يَقَالُ إِنَّ هَذِهِ النَّاقَةَ تَنْدُو إِلَى نَوَاقٍ كِرَامٍ
أَيْ تَنْزِعُ إِلَيْهَا فِي النَّسَبِ ؛ وَأَنْشَدَ :

تَنْدُو نَوَادِيهَا إِلَى صَلَاحِيْدَا

وَنَوَادِي الْإِبِلِ : شَوَارِدُهَا . وَنَوَادِي النَّوَى : مَا
تَطَاوَرَ مِنْهَا تَحْتَ الْمِرْضَخَةِ .

وَالنَّدَاءُ وَالنَّدَاءُ : الصَّوْتُ مِثْلُ الدَّعَاءِ وَالرَّغَاءِ ، وَقَدْ
نَادَاهُ وَنَادَى بِهِ وَنَادَاهُ مُنَادَاةً وَنِدَاءً أَيْ صَاحَ بِهِ .
وَأَنْدَى الرَّجُلُ إِذَا حَسَّنَ صَوْتَهُ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
يَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ؛ قَالَ الرَّجَاجُ :
مَعْنَى يَوْمِ التَّنَادِي يَوْمُ يُنَادِي أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ
النَّارِ أَنْ أَفِضُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ يَمَارِزُ فَكُمُ اللَّهُ ،
قَالَ : وَقِيلَ يَوْمَ التَّنَادِ ، بِتَشْدِيدِ الدَّالِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ
نَدَّ الْبَعِيرُ إِذَا هَرَبَ عَلَى وَجْهِهِ أَيْ يَفِرُّ بِضَمِّهِ مِنْ
بَعْضٍ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ
وَأَبِيهِ . والنَّدَى : بُعْدُ الصَّوْتِ . وَرَجُلٌ نَدِيٌّ
الصَّوْتُ : بَعِيدُهُ . وَالْإِنْدَاءُ : بُعْدُ مَدَى الصَّوْتِ .
وَنَدَى الصَّوْتُ : بُعْدُ مَذْهَبِهِ . وَالنَّدَاءُ ، مَمْدُودٌ :
الدَّعَاءُ بِأَرْفَعِ الصَّوْتِ ، وَقَدْ نَادَيْتُهُ نِدَاءً ، وَفُلَانٌ

أَنْدَى صَوْتًا مِنْ فُلَانٍ أَيْ أَبْعَدَ مَذْهَبًا وَأَرْفَعَ صَوْتًا؛ وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ لِبِدْثَارِ بْنِ شَيْبَانَ التَّمْرِيَّ:

تَقُولُ تَحْلِيلَتِي لَمَّا اسْتَكْنَيْتُنَا:

سَيَذُورُ كُنَّا بَنُو الْقَرَمِ الْهَجَانِ

فَقُلْتُ: اذْعِي وَأَذْعِي، فَإِنَّ أُنْدَى

لِصَوْتِ أَنْ يُنَادِي دَاعِيَانِ

وقول ابن مقبل:

أَلَا نَادِيَا رُبْعِي كَسَسَهَا الْوَى

بِحَاجَةِ مَحْزُونٍ، وَإِنْ لَمْ يُنَادِيَا

معناه: وَإِنْ لَمْ يُجِيبَا. وَتَنَادَوْا أَيْ نَادَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا. وَفِي حَدِيثِ الدَّعَاءِ: ثَنَانٌ لَا تُرْدَانُ عِنْدَ الثَّنَاءِ وَعِنْدَ الْبَأْسِ أَيْ عِنْدَ الْأَذَانِ لِلصَّلَاةِ وَعِنْدَ الْقِتَالِ.

وَفِي حَدِيثِ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ: فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ ثَوَدُوا نَادِيَةً أَتَى أَمْرُ اللَّهِ؛ يَرِيدُ بِالنَّادِيَةِ دَعْوَةً وَاحِدَةً. وَثَدَاءٌ وَاحِدًا، فَقِيلَ نِدَاءَةٌ إِلَى نَادِيَةٍ وَجُعِلَ اسْمُ الْفَاعِلِ مَوْضِعُ الْمَصْدَرِ؛ وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَوْفٍ:

وَأَوْدَى سَنَعَهُ إِلَّا نِدَايَا

أَرَادَ إِلَّا نِدَاءَهُ، فَأَبْدَلَ الْهَمْزَ يَاءَ تَخْفِيفًا، وَهِيَ لَفَةٌ بَعْضُ الْعَرَبِ. وَفِي حَدِيثِ الْأَذَانِ: فَإِنَّهُ أُنْدَى صَوْتًا أَيْ أَرْفَعَ وَأَعْلَى، وَقِيلَ: أَحْسَنُ وَأَعْدَبُ، وَقِيلَ: أَبْعَدُ. وَنَادَى بَسْرَةً: أَظْهَرَهُ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ؛ وَأَنْشَدَ:

عَرَّاهُ بَلَهَاءَ لَا يَشْتَقِي الضَّجِيعُ بِهَا،

وَلَا تَنَادِي بَا تَوْشِي وَتَسْتَعِجُ

١ قوله «أَلَا نَادِيَا...» كَذَا فِي الْأَمَلِ.

٢ قوله «سَمِعَهُ» كَذَا خَطُّ فِي الْأَصْلِ بِالنَّصْبِ وَيُؤَيِّدُهُ مَا فِي بَعْضِ نَسَخِ النَّبَايَةِ مِنْ تَفْسِيرِ أَوْدَى بِأَهْلَكِ، وَسَيَّأَتِي فِي مَادَّةِ وَدِي لِلْمُؤَلِّفِ خَطُّهُ بِالرَّفْعِ وَيُؤَيِّدُهُ مَا فِي بَعْضِ نَسَخَاتِهِ مِنْ تَفْسِيرِ أَوْدَى بِأَهْلَكِ.

قال: وَبِهِ يَفْسِرُ قَوْلَ الشَّاعِرِ:

إِذَا مَا كَسَحَتْ، نَادَى بَا فِي ثِيَابِهَا

ذَكِي الشَّدَا، وَالْمُنْدَلِي الْمَطِيرُ

أَيْ أَظْهَرَهُ وَدَلَ عَلَيْهِ. وَنَادَى لَكَ الطَّرِيقُ وَنَادَاكَ:

ظَهَرَ، وَهَذَا الطَّرِيقُ يُنَادِيكَ؛ وَأَمَّا قَوْلُهُ:

كَالْكَرْمِ إِذْ نَادَى مِنَ الْكَافُورِ

فَلَمَّا أَرَادَ: صَاحَ. يَقَالُ: صَاحَ الثَّبْتُ إِذَا بَلَغَ وَالتَّنْفُ، فَاسْتَقْبَحَ الطَّيْبُ فِي مَسْتَعْلَنٍ، فَوْضِعَ نَادَى مَوْضِعَ صَاحَ لِيَكْتُمَلَ بِهِ الْجُزْءُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ:

نَادَى الثَّبْتُ وَصَاحَ سِوَاهُ مَعْرُوفٌ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ. وَفِي التَّهْذِيبِ: قَالَ: نَادَى ظَهَرَ، وَنَادَيْتُهُ أَعْلَيْتُهُ، وَنَادَى الشَّيْءُ رَأَى وَعَلِمَهُ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ.

وَالْتَدَانُ مِنَ الْقَرَسِ: الْقَرَّةُ الَّذِي يَلِي بَاطِنَ الْفَائِلِ، الْوَاحِدَةُ تَدَاةٌ.

وَالنَّدَى: الْغَايَةُ مِثْلُ الْمَدَى، زَعَمَ يَعْقُوبُ أَنَّ نُونَهُ بَدَلَ مِنَ الْمِيمِ. قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ: وَلَيْسَ بِقَوِيٍّ.

وَالنَّادِيَاتُ مِنَ النَّخْلِ: الْبَعِيدَةُ الْمَاءِ.

وَتَدَا الْقَوْمُ تَدَوْا وَانْتَدَوْا وَتَنَادَوْا: اجْتَمَعُوا؛ قَالَ الْمُرْقَشِيُّ:

لَا يُبْعِدُ اللَّهُ التَّلَبُّبَ وَالْخَارَاتِ، إِذْ قَالَ الْحَبِيسُ نَعَمْ

وَالْعَدَوُ بَيْنَ الْمَجْلِسَيْنِ إِذَا

آدَ الْعَشِيَّةُ، وَتَنَادَى الْعَمَّ

وَالْتَدَوُ: الْجَمَاعَةُ. وَنَادَى الرَّجُلَ: جَالَسَهُ فِي

النَّادِي، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ؛ قَالَ:

أَنَادِي بِهِ آلَ الْوَلِيدِ وَجَعْفَرَا

وَالنَّدَى: الْمَجَالَسَةُ. وَنَادَيْتُهُ: جَالَسْتُهُ. وَتَنَادَوْا

أَيْ تَجَالَسُوا فِي النَّادِي. وَالنَّدَى: الْمَجْلِسُ مَا دَامُوا

اجتمعين فيه ، فإذا تفرقوا عنه فليس بندي ، وقيل :
الندي مجلس القوم نادياً ؛ عن كراع . والنادي :
كالندي . التهذيب : النادي المجلس يندو إليه
من حوالته ، ولا يسمى نادياً حتى يكون فيه
أهله ، وإذا تفرقوا لم يكن نادياً ، وهو الندي ،
والجمع الأندية . وفي حديث أم زرع : قريب البيت
من النادي ، النادي : مجتمع القوم وأهل المجلس ،
فيقع على المجلس وأهله ، تقول : إن بيته وسط
الحلة أو قريباً منه ليغشاه الأضياف والطرائق .
وفي حديث الدعاء : فإن جار النادي يتحول أي
جار المجلس ، ويروى بالباء الموحدة من البدور .
وفي الحديث : واجلني في الندي الأعلى ؛ الندي ،
بالتشديد : النادي أي اجلني مع الملا الأعلى من
الملائكة ، وفي رواية : واجلني في النداء الأعلى ؛
أراد نداء أهل الجنة أهل النار أن قد وجدنا ما
وعدنا ربنا حقاً . وفي حديث سريته بني سليم :
ما كانوا ليقتلوا عماراً وبني سليم وم الندي
أي القوم المجتبعون . وفي حديث أبي سعيد :
كنا أنداء فخرج علينا رسول الله ، صلى الله عليه
وسلم ؛ الأنداء : جمع النادي وم القوم المجتمعون ،
وقيل : أراد أننا كنا أهل أنداء ، فحذف المضاف .
وفي الحديث : لو أن رجلاً ندى الناس إلى مَرَمَاتَيْنِ
أو عَرَقِي أجابوه أي دعاهم إلى النادي . يقال :
ندوت القوم أندوم إذا جمعتهم في النادي ،
وبه سُميت دار الندوة بمكة التي بناها قصي ،
سُميت بذلك لاجتماعهم فيها . الجوهرى : الندي ،
على قميل ، مجلس القوم ومُتَعَدِّثُهُمْ ، وكذلك
الندوة والنادي والمُنْتَدِي والمُنْتَدِي . وفي
التزويل العزيز : وتأتون في ناديتكم المُشْكِر ؛
قيل : كانوا يتخذون الناس في مجالسهم فأعلم الله

وأهدى لنا أكْبُشاً
تَبَخَّبُخْ في المِرْبَدِ
وروحك في النادي
ويعلم ما في عَدِ

فقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : لا يعلم الغيب
إلا الله . وندوت أي حضرت الندي ، واندت
مثله . وندوت القوم : جمعهم في الندي . وما
يندوم النادي أي ما يسعهم ؛ قال بشر بن أبي
خازم :

وما يندوم النادي ، ولكن
بكل محلة منهم فنام

أي ما يسعهم المجلس من كثرتهم ، والاسم الندوة ،
وقيل : الندوة الجماعة ، ودار الندوة منه أي دار
الجماعة ، سُميت من النادي ، وكانوا إذا حَزَبَهُمْ أَمَرُ
ندوا إليها فاجتمعوا للتشاور ، قال : وأناديك
أشاورك وأجالسك ، من النادي . وفلان ينادي
فلاناً أي يفاخره ؛ ومنه سُميت دار الندوة ، وقيل
للفاخرة مناداة ، كما قيل لها مُناقرة ؛ قال الأعشى :

فتسلى لو ينادي الشمس ألتفت فناعها ،
أو القمر الساري لألتقى القلائدا

أي لو فاخر الشمس لذلت له ، وفعناع الشمس
حُسْنُهَا . وقوله تعالى : فليدع ناديه ؛ يريد

١ قوله « وروحك » كذا في الأصل .

٢ قوله « القلائدا » كذا في الأصل ، والذي في التكملة : المعالدا .

عَشِيرَتَهُ ، وَلَمَّا هُمْ أَهْلُ النَّادِي ، وَالنَّادِي مَكَانُهُ
وَجَلَسَ فَمَاءَهُ بِهِ ، كَمَا يُقَالُ تَقَوَّضَ الْمَجْلِسُ . الْأَصْمَعِيُّ :
إِذَا أَوْرَدَ الرَّجُلُ الْإِبِلَ الْمَاءَ حَتَّى تَشْرَبَ قَلِيلًا ثُمَّ يَجِيءُ
بِهَا حَتَّى تَرْعَى سَاعَةً ثُمَّ يَرُدُّهَا إِلَى الْمَاءِ ، فَذَلِكَ
الْتَّنْدِيَّةُ . وَفِي حَدِيثٍ طَالَعَهُ : خَرَجْتُ بِفَرَسٍ لِي
أَتَدْبِيهِ ، التَّنْدِيَّةُ : أَنْ يُوْرَدَ الرَّجُلُ فَرَسَهُ الْمَاءَ حَتَّى
يَشْرَبَ ، ثُمَّ يَرُدُّهُ إِلَى الْمَرْعَى سَاعَةً ، ثُمَّ يُعِيدُهُ
إِلَى الْمَاءِ ، وَقَدْ نَدَا الْفَرَسُ يَتَدْوُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ ؛
وَأَنشَدَ شَمْرُ :

أَكَلَنْ حَمَضًا وَنَصِيًّا بَابِيسَا ،
ثُمَّ تَدَوَّنَ فَأَكَلَنْ وَارِيسَا

أَيَّ حَمَضًا مُشْمِرًا . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَرَدَّ الْقَتِيبِيُّ
هَذَا عَلَى أَبِي عُبَيْدٍ رَوَاتِهِ حَدِيثَ طَالَعَهُ لِالتَّنْدِيَّةِ ،
وَزَعَمَ أَنَّهُ تَضْخِيفٌ ، وَصَوَابُهُ لِالتَّنْدِيَّةِ ، بِالْبَاءِ ، أَيُّ
لَاخْرِجُهُ إِلَى الْبَدْوِ ، وَزَعَمَ أَنَّ التَّنْدِيَّةَ تَكُونُ
لِلْإِبِلِ دُونَ الْحَيْلِ ، وَأَنَّ الْإِبِلَ تَتَدَوَّنُ لَطُولَ ظِلِّهَا ،
فَأَمَّا الْحَيْلُ فَلَمَّا تَسْقَى فِي الْقَيْظِ شَرِبَتَيْنِ كُلَّ يَوْمٍ ؛
قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَقَدْ غَلِطَ الْقَتِيبِيُّ فِيمَا قَالَ ، وَالصَّوَابُ
الْأَوَّلُ ، وَالتَّنْدِيَّةُ تَكُونُ لِلْغَيْلِ وَالْإِبِلِ ، قَالَ :
سَمِعْتُ الْعَرَبَ يَقُولُ ذَلِكَ ، وَقَدْ قَالَه الْأَصْمَعِيُّ وَأَبُو
عَمْرٍو ، وَهِيَ إِمَامَانِ ثِقَتَانِ . وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ : أَنَّ
سَلْبَةَ بْنِ الْأَكْنَوَعِ قَالَ كُنْتُ أَخْذُمُ طَالَعَهُ وَأَنَّهُ
سَأَلَنِي أَنْ أَمْضِيَ بِفَرَسِهِ إِلَى الرَّعْيِ وَأَسْقِيَهُ عَلَى مَا
ذَكَرَهُ ثُمَّ أَتَدْبِيهِ ، قَالَ : وَالتَّنْدِيَّةُ مَعْنَى آخِرُ ، وَهُوَ
تَضْيِيقُ الْحَيْلِ لِإِجْرَاؤِهَا حَتَّى تَعْرِقَ وَيَذْهَبَ
رَهْلُهَا ، وَيُقَالُ لِلْعَرَقِ الَّذِي يَسِيلُ مِنْهَا التَّدِي ؛
وَمِنْهُ قَوْلُ طُفَيْلٍ :

نَدَى الْمَاءَ مِنْ أَغْطَافِهَا الْمُتَحَلِّبِ

١ قوله «أنديه» تبع في ذلك ابن الأثير ، ورواية الأزهري :
لأنديه .

قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : سَمِعْتُ عَرِيفًا مِنْ عُرَفَاءِ الْقَرَامِطَةِ
يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ وَقَدْ نَدَبُوا فِي سَرِيَّةٍ اسْتَنْهَضَتْ
أَلَا وَتَدَوَّا خَيْلَكُمْ ؛ الْمَعْنَى ضَمَرُواهَا وَشَدُّوا عَلَيْهَا
السُّرُوجَ وَأَجْرَوْهَا حَتَّى تَعْرِقَ . وَاخْتَصَمَ حَيَّانٌ
مِنَ الْعَرَبِ فِي مَوْضِعٍ فَقَالَ أَحَدُهُمَا : مَرَكَزُ رِمَاحِنَا
وَمَخْرَجُ نِسَانِنَا وَمَسْرَحُ بَهْمِنَا وَمُنْدَى خَيْلِنَا
أَيُّ مَوْضِعٍ تَتَدْبِيهَا ، وَالْأَمْرُ التَّدْوَةُ . وَتَدَّتْ
الْإِبِلُ إِذَا رَعَتْ فِيمَا بَيْنَ الشَّهْلِ وَالْعَلَلِ تَتَدْوُ
تَدَوًّا ، فِيهَا نَادِيَّةٌ ، وَتَقَدَّتْ مِثْلَهُ ، وَأَتَدْبِيهَا أَنَا
وَتَدْبِيهَا تَتَدْبِي . وَالتَّدْوَةُ ، بِالضَّمِّ : مَوْضِعُ شَرَبِ
الْإِبِلِ ؛ وَأَنشَدَ لَهْمِيَانُ :

وَقَرَّبُوا كُلَّ جَمَالِيٍّ عَضَةٍ ،
قَرِيبةً تَدَوُّهُ مِنْ مَحْضَةٍ ،
بَعِيدَةً سُرَّتُهُ مِنْ مَقَرَضَةٍ

يَقُولُ : مَوْضِعُ شَرَبِهِ قَرِيبٌ لَا يُتَعَبُ فِي طَلَبِ الْمَاءِ .
وَرَوَاهُ أَبُو عُبَيْدٍ : تَدَوُّهُ مِنْ مَحْضَةٍ ، بِفَتْحِ نُونِ
التَّدْوَةِ وَضَمِّ مِيمِ الْمُحْضِ . ابْنُ سِيدَةَ : وَتَدَّتْ
الْإِبِلُ تَدَوًّا خَرَجَتْ مِنَ الْحَمَضِ إِلَى الْحَلَّةِ
وَتَدْبِيهَا ، وَقِيلَ : التَّنْدِيَّةُ أَنْ تُورَدَ فَتَشْرَبُ
قَلِيلًا ثُمَّ تَجِيءُ بِهَا تَرْعَى ثُمَّ تَرُدُّهَا إِلَى الْمَاءِ ، وَالْمَوْضِعُ
مُنْدَى ؛ قَالَ عُلُقَمَةُ بْنُ عَبْدِةَ :

تُرَادَى عَلَى دِمْنِ الْحِيَاضِ ، فَإِنَّ تَعَفَّ ،
فَإِنَّ الْمُتَدَوِّيَ رَحْلَةً فَرَكُوبًا

وَيُرَوَّى : وَرَكُوبٌ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : فِي تُرَادَى
ضَمِيرٌ نَاقَةٌ تَقْدُمُ ذِكْرَهَا فِي بَيْتٍ قَبْلَهُ ، وَهُوَ :

إِلَيْكَ ، أَيْبَتِ اللَّعْنُ ! أَعْمَلْتُ نَاقَتِي ،
لِكُلِّكَلِمَةٍ وَالْقَصْرَيْنِ وَجِيبُ

١ قوله «فرکوب» هذه رواية ابن سيدة ، ورواية الجوهري
بالواو مع ضم الراء أيضا .

وقد تقدم أن رحلة وركوب هضبان ، وقد تكون
التندي في الحيل . التهذيب : التندوة السخاء ،
والتندوة المشاورة ، والتندوة الأكلة بين السقيتين ،
والتندى الأكلة بين الشربتين .

أبو عمرو : المُنْدِيَّاتُ المُنْخَرِيَّاتُ ؛ وأنشد ابن بري
لأوس بن حجر :

طلس الغشاء ، إذا ما جنَّ لَيْلُهُمْ
بالمُنْدِيَّاتِ ، إلى جاراتهم ، دلف
قال : وقال الراعي :

وإنَّ أبا ثوبانَ يَزْجُرُ قَوْمَهُ
عن المُنْدِيَّاتِ ، وهو أَحْسَنُ فَاجِرٍ

ويقال : إنه ليأتيني نوادي كلامك أي ما يخرج منك
وقتا بعد وقت ؛ قال طرفة :

وبرك هجود قد أثارت مخافتي
نواديته ، أمشي بعضب مجرداً

قال أبو عمرو : النوادي التواحي ؛ أراد أثارت
مخافتي إبلاً في ناحية من الإبل متفرقة ، والهاء في
قوله نواديته راجعة على البرك . وتدا فلان يندو
ندواً إذا اعتزل وتحنى ، وقال : أراد بنواديته
قواصيه . التهذيب : وفي النوادر يقال ما نديت
هذا الأمر ولا طفقته أي ما قتربته أنداه . ويقال :
لم يند منهم ناد أي لم يبق منهم أحد .

وبندوة : فرس لأبي قبيد بن حرملة .

نوا : التهذيب : ابن الأعرابي التروء حجر أبيض
وقيق ، وربما ذكسي به .

نَزا : النَّزْوُ : الوُكْبَانُ ، ومنه نَزْوُ الثَّيْسِ ، ولا
يقال إلا للشاء والدواب والبق في معنى السقاد .

١ رواية الديوان : بواديها أي أواثها ، بدل نواديته ، ولعلها
نواديها لأن الضمير يعود إلى البرك جماعة الإبل وهي جمع بارك .
٢ قوله « قيد بن حرملة » لم نره بالفاظ في غير الأمل .

وقال الفراء : الأنزاء حركات الثيوس عند السقاد .
ويقال للفعل : إنه لكثير النزاء أي النزو . قال :
وحكى الكسائي النزاء ، بالكسر ، والمزاء من
المزبان ، بضم الهاء ، ونزا الذكر على الأنثى نزاء ،
بالكسر ، يقال ذلك في الحافر والظلف والسباع ،
وأنزاه غيره ونزاه تنزيرة . وفي حديث علي ،
كرم الله وجهه : أمراً أن لا تنزري الحمر على
الحيل أي تحلبها عليها للنمل . يقال : نزوت
على الشيء أنزوت نزواً إذا وثبت عليه ؛ قال ابن
الأنثى : وقد يكون في الأجسام والمعاني ، قال الخطابي :
يشبه أن يكون المعنى فيه ، والله أعلم ، أن الحمر
إذا حبلت على الحيل قلَّ عدوها وانقطع نماؤها
وتعطلت منافعها ، والحيل يحتاج إليها للركوب
والركنض والطلب والجهاد وإحراز الغنائم ،
ولحمها مأكل وغير ذلك من المنافع ، وليس للبغل
شيء من هذه ، فأحب أن يكثر نسلها ليكثر
الانتفاع بها . ابن سيده : النزاء الوثب ، وقيل :
هو النزوان في الوثب ، وخص بعضهم به الوثب
إلى قسوق ، نزا ينزوا نزواً ونزاه ونزواً
ونزواناً ؛ وفي المثل :

نَزْوُ الْفَرَارِ اسْتَجْهَلَ الْفَرَارَا

قال ابن بري : شاهد النزوان قولهم في المثل : قد
حيل بين العير والنزوان ؛ قال : وأول من
قاله صخر بن عمرو السلمي أخو الخنساء :

أهم بأمر الحزم لو أستطيعه ،

وقد حيل بين العير والنزوان

وتنرني ونزا ؛ قال :

أنا شاطيط الذي حدثت به ،

متى أتت للعداء أنتية

ثُمَّ أَنْزَلَ حَوْلَهُ وَأَحْتَبَهُ ،
حَتَّى يُقَالَ سَيِّدٌ ، وَلَيْسَتْ بِهِ

الْمَاءُ فِي أَحْتَبِهِ زَائِدَةٌ لِلْوَقْفِ ، وَإِنَّمَا زَادَهَا لِلْوَصْلِ
لَا فَائِدَةَ لَهَا أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ ، وَلَيْسَتْ بِضَمٍّ لِأَنَّ أَحْتَبِي
غَيْرُ مُتَعَدٍّ ، وَأَنْزَاهُ وَنَزَاهُ تَنْزِيَةً وَتَنْزِيًّا ؛
قَالَ :

بَاقَتْ تَنْزِيٌّ كَلَوْهَا تَنْزِيًّا ،
كَمَا تَنْزِيٌّ سَهْلَةٌ صَبِيًّا

النِّزَاهُ : دَاءٌ يَأْخُذُ الشَّاءَ فَتَنْزُو مِنْهُ حَتَّى تَمُوتَ .
وَنَزَا بِهِ قَلْبُهُ : طَمَحَ . وَيُقَالُ : وَقَعَ فِي الْغَمِّ نَزَاهٌ ،
بِالضَّمِّ ، وَنَقَازٌ وَهَمًا مَعًا دَاءٌ يَأْخُذُهَا فَتَنْزُو مِنْهُ
وَتَنْقُزُ حَتَّى تَمُوتَ . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : قَالَ أَبُو عَلِيٍّ
النِّزَاهُ فِي الدَّابَّةِ مِثْلُ الْقَضَاءِ ، فَيَكُونُ الْمَعْنَى أَنَّ
نِزَاهَ الدَّابَّةِ هُوَ قَضَائُهَا ؛ وَقَالَ أَبُو كَبِيرٍ :

يَنْزُو لَوْ قَعَتْهَا طُيُورُ الْأَخْبِلِ

فَهَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ النِّزَاوَ الْوُثْبَ ؛ وَقَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ
فِي تَفْسِيرِ بَيْتِ ذِي الرِّمَّةِ :

مُعَرَّوْرِيًّا رَمَضَ الرَّضَا ضَرِيحًا كُضْ

يُرِيدُ أَنَّهُ قَدْ رَكِبَ جَوَادَهُ الْحَصَى فَهُوَ يَنْزُو مِنْ
شِدَّةِ الْحَرِّ أَيْ يَقْفِزُ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ رَجُلًا أَصَابَتْهُ
جِرَاحَةٌ فَتَنْزِيٌّ مِنْهَا حَتَّى مَاتَ . يُقَالُ : تَنْزِيٌّ دَمُهُ
وَتَنْزِفٌ إِذَا جَرَى وَلَمْ يَنْقَطِعْ . وَفِي حَدِيثٍ أَبِي
عَامِرٍ الْأَشْعَرِيِّ : أَنَّهُ كَانَ فِي وَقْعَةٍ هَوَازِنٌ رُسِيٍّ
بَسَمَهُمْ فِي رُكْبَتِهِ فَتَنْزِيٌّ مِنْهُ فَمَاتَ . وَفِي حَدِيثٍ
السَّيِّفَةِ فَتَنْزَوْنَا عَلَى سَعْدٍ أَيْ وَقَعُوا عَلَيْهِ وَوَطَّئُوهُ .
وَالنِّزْوَانُ : التَّثَقُّلُ وَالسَّوْرَةُ . وَإِنَّمَا لَتَنْزِيٌّ
إِلَى الشَّرِّ وَنَزَاهُ وَمُتَنَزَّزٌ أَيْ سَوَّارٌ إِلَيْهِ ، وَالْعَرَبُ
تَقُولُ : إِذَا نَزَا بِكَ الشَّرُّ فَاقْعُدْ ؛ يَضْرِبُ مِثْلًا لِلَّذِي
يَحْرُسُ عَلَى أَنَّ لَا يَسْلُمَ الشَّرُّ حَتَّى يَسْلُمَ صَاحِبُهُ .

وَالنَّازِيَةُ : الْحِدَّةُ وَالنَّادِرَةُ ١ . اللَّيْثُ : النَّازِيَةُ
حِدَّةُ الرَّجُلِ الْمُتَنَزِّزِ إِلَى الشَّرِّ ، وَهِيَ التَّوَازِي .
وَيُقَالُ : إِنَّ قَلْبَهُ لَيَنْزُو إِلَى كَذَا أَيْ يَنْزِعُ إِلَى
كَذَا . وَالتَّنْزِيُّ : التَّوَثُّبُ وَالتَّسْرُعُ ؛ وَقَالَ نَصِيبٌ ،
وَقِيلَ هُوَ لِبَشَرٍ :

أَقُولُ ، وَلَيْسَتِي تَزْدَادُ طَوْلًا :

أَمَّا لِلَّيْلِ بَعْدَهُمْ نَهَارُ ؟

جَعَلَتْ عَيْنِي عَنِ التَّغْيِيزِ حَتَّى

كَأَنَّ جَفُونَهَا ، عَنْهَا ، قِصَارُ

كَأَنَّ فُؤَادَهُ كُرَّةٌ تَنْزِيٌّ

حِدَارُ الْبَيْنِ ، لَوْ نَفَعَ الْحِدَارُ

وَفِي حَدِيثٍ وَائِلِ بْنِ حُجْرٍ : إِنَّ هَذَا انْتَزَى عَلَى
أَرْضِي فَأَخَذَهَا ؛ هُوَ افْتَعَلَ مِنَ النَّزْوِ . وَالانْتِزَاةُ
وَالْتَنْزِيُّ أَيْضًا : تَسْرُعُ الْإِنْسَانِ إِلَى الشَّرِّ . وَفِي
الْحَدِيثِ الْآخَرِ : انْتَزَى عَلَى الْقَضَاءِ فَقَضَى بِغَيْرِ عِلْمٍ .
وَنَزَتْ الْحُمْرُ تَنْزُوً : مُزِجَتْ فَوُتِّبَتْ .
وَتَوَازَى الْحُمْرُ : جَنَادَعُهَا عِنْدَ الْمَزْجِ وَفِي الرَّأْسِ .
وَنَزَا الطَّعَامُ يَنْزُو نَزْوًا : عَلَا سِعْرُهُ وَارْتَفَعَ .
وَالنِّزَاهُ وَالنِّزَاةُ : السَّفَادُ ، يُقَالُ ذَلِكَ فِي الظَّلْثَفِ
وَالْحَافِرِ وَالسَّبْعِ ، وَعَمَّ بَعْضُهُمْ بِهِ جَمِيعُ الدَّوَابِّ ،
وَقَدْ نَزَا يَنْزُو نِزَاهً وَأَنْزَيْتُهُ . وَقَصْعَةٌ نَازِيَةٌ
الْقَعْرُ أَيْ قَعْبِيَّةٌ ، وَنَزِيَّةٌ إِذَا لَمْ يُذَكَّرِ الْقَعْرُ
وَلَمْ يُسَمَّ قَعْرُهَا أَيْ قَعْبِيَّةٌ . وَفِي الصَّحَاحِ : النَّازِيَةُ
قَصْعَةٌ قَرِيبَةُ الْقَعْرِ . وَنَزِيٌّ الرَّجُلُ : كَتَنَزَفَ
وَأَصَابَهُ جُرْحٌ فَتَنْزِيٌّ مِنْهُ فَمَاتَ . ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :
يُقَالُ لِلسَّفَاءِ الَّذِي لَيْسَ بِضَخْمٍ أَدِيمٍ ، فَإِذَا كَانَ صَغِيرًا
فَهُوَ نَزِيٌّ ، مَهْزُولٌ .

١ قوله « والنَّادِرَةُ » كَذَا فِي الْأَصْلِ بَالِتُونَ ، وَالَّذِي فِي مَتْنِ
شَرْحِ الْقَامُوسِ : وَالْبَادِرَةُ ، بَالِيَاءُ ، وَتَقْدِيمُ الدَّالِ ، وَفِي الْقَامُوسِ
الْمَطْبُوعِ : وَالْبَادِرَةُ بِتَقْدِيمِ الرَّاءِ

وقال : التزنية ، بغير هـ ، ما فاجأك من مطر
أو شوق أو أمر ؛ وأنشد :

وفي العارضين المصعدين تزنية
من الشوق ، مجنوب به القلب أجمع

قال ابن بري : ذكر أبو عبيد في كتاب الحيل في
باب نعوت الجري والعدو من الحيل : فلماذا نزا
نزا يقراب العدو فذلك التوقص ، فهذا شاهد
على أن النزاء ضرب من العدو مثل التوقص
والقصاص ونحوه . قال : وقال ابن حنزة في كتاب أفعال
من كذا : فأما قولهم أنزى من ظبي فمن النزوان
لا من النزو ، فهذا قد جعل النزوان القصاص
والوثب ، وجعل النزو نزو الذكر على الأنثى ،
قال : ويقال نزى دلوه تنزية وتنزياً ؛ وأنشد :
بأت تنزى دلوها تنزياً

نسا : النسوة والنسوة ، بالكسر والضم ، والنساء
والنسوان والنشوان : جمع المرأة من غير لفظه ، كما
يقال خليفة ومخاض وذلك وأولئك والنسوان .
قال ابن سيده : والنساء جمع نسوة إذا كثرن ، ولذلك
قال سيبويه في الإضافة إلى نساء نسوي ، فردّه إلى
واحدة ، وتصغير نسوة نسيّة ، ويقال نسيات ،
وهو تصغير الجمع .

والنسا : عرق من الورك إلى الكعب ، ألفه منقلبة
عن واو لقولهم نسوان في تثنيه ، وقد ذكرت
أيضاً منقلبة عن الياء لقولهم نسيان ؛ أنشد ثعلب :

ذي محزوم تهدي وطرف شاخص ،
وعصبي عن نسوبه قالص

الأصمعي : النسا ، بالفتح مقصور بوزن العصا ،

١ وعجز البيت : كما تنزي شبهة صيا

٢ قوله « والنسوان » كذا ضبط في الاصل والمعجم أيضاً ، وضبط
في النسخة التي بأيدينا من الفاموس بكسر فككون ففتح .

عرق يخرج من الورك فيستبطن الفخذين ثم يمر
بالعرقوب حتى يبلغ الحافر ، فإذا سنت الدابة
انقلقت فخذها بلحمتين عظيمتين وجرى النسا
بينهما واستبان ، وإذا هزلت الدابة اضطربت
الفخذان وماجت الربكتان وخفي النسا ، ولما
يقال منشق النسا ، يريد موضع النسا . وفي
حديث سعد : رميت سهيل بن عمرو يوم بدر
فقطعت نسا ، والأفصح أن يقال له النسا ، لا
عرق النسا . ابن سيده : والنسا من الورك إلى
الكعب ، ولا يقال عرق النسا ، وقد غلط فيه
ثعلب فأضافه ، والجمع أنساء ؛ قال أبو ذؤيب :

متفلق أنساؤها عن قانيه

كالقُرط صاير ، غير أنه لا يرضع

ولما قال متفلق أنساؤها ، والنسا لا يتفلق إنما
يتفلق موضعه ، أراد يتفلق فخذها عن موضع النسا ،
لما سمنت فقرجت اللحمة فظهر النسا ، صاير :
يابس ، يعني الضرع كالقُرط ، شبه بقُرط المرأة ولم
يُرد أن ثم بقية لبن لا يرضع ، إنما أراد أنه لا
غير هنالك فيهندي به ؛ قال ابن بري : وقوله عن
قانيه أي عن ضرع أحمر كالقُرط ، يعني في صغره ،
وقوله : غير أنه لا يرضع أي لبس لها غير فيرضع ؛
قال : ومثله قوله :

على لاجب لا يهندي لمتاره

أي لبس ثم منار فيهندي به ؛ ومثله قوله تعالى :
لا يسألون الناس إلحافاً ؛ أي لا سؤال لهم فيكون
منه الإلحاف ؛ وإذا قالوا إنه لشديد النسا فلما
يُراد به النسا نفسه . ونسيته أنسيه نسياً فهو
منسي : ضربت نساء . ونسي الرجل ينسى

١ قوله « لا غير هنالك الن » كذا بالأصل ، والمناسب فيرضع
بدل فيهندي به .

نَسَاءً إِذَا اشْتَكَى نَسَاءَهُ ، فَهُوَ نَسٌّ عَلَى فَعِلٍ إِذَا اشْتَكَى نَسَاءَهُ ، وَفِي الْمَحْكَمِ : فَهُوَ أَنْتَسَى ، وَالْأُنْثَى نَسَاءً ، وَفِي التَّهْذِيبِ نَسْيَاءً ، إِذَا اشْتَكَا عِرْقُ النِّسَاءِ ، قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : هُوَ عِرْقُ النِّسَاءِ ، وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : لَا يُقَالُ عِرْقُ النِّسَاءِ ، وَالْعَرَبُ لَا تَقُولُ عِرْقُ النِّسَاءِ كَمَا لَا يَقُولُونَ عِرْقُ الْأَكْنَعَلِ ، وَلَا عِرْقُ الْأَبْجَلِ ، لَمَّا هُوَ النِّسَاءُ وَالْأَكْنَعَلُ وَالْأَبْجَلُ ، وَأَنْشَدَ يَتِيمَن لَامِرِي الْقَبِيصَ ، وَحَكَى الْكِسَائِيُّ وَغَيْرُهُ : هُوَ عِرْقُ النِّسَاءِ ، وَحَكَى أَبُو الْعَبَّاسِ فِي الْفَصِيحِ : أَبُو عُبَيْدٍ يَقَالُ لِلَّذِي يَشْتَكِي نَسَاءَهُ نَسٌّ ، وَقَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : هُوَ النِّسَاءُ لِهَذَا الْعِرْقِ ؛ قَالَ لَبِيدٌ

مِنْ نَسَا النَّاشِطِ ، إِذَا تَوَرَّتَهُ ،

أَوْ رَّيْسِ الْأَخْدَرِيَّاتِ الْأُولِ

قَالَ ابْنُ بَرِي : جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ عَلَى نَفْسِهِ ؛ قَالُوا : حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ لَحُومَ الْإِبِلِ لِأَنَّهُ كَانَ بِهِ عِرْقُ النِّسَاءِ ، فَإِذَا ثَبَتَ أَنَّهُ مَسْمُوعٌ فَلَا وَجْهَ لِلْإِنْكَارِ قَوْلُهُمْ عِرْقُ النِّسَاءِ ، قَالَ : وَيَكُونُ مِنْ بَابِ إِضَافَةِ الْمَسْمُوعِ إِلَى اسْمِهِ كَحَبْلِ الْوَرِيدِ وَتَعْوَرِهِ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْكَمِيتِ :

إِلَيْكُمْ ، ذَوِي آلِ النَّبِيِّ ، تَطَلَّعَتْ

نَوَازِعُ ، مِنْ قَلْبِي ، ظِمَاءٌ وَالْثَّبُّ

أَيُّ إِلَيْكُمْ يَا أَصْحَابَ هَذَا الْأَمِّ ، قَالَ : وَقَدْ يُضَافُ الشَّيْءُ إِلَى نَفْسِهِ إِذَا اخْتَلَفَ اللفظانِ كَحَبْلِ الْوَرِيدِ وَحَبِّ الْحَصِيدِ وَثَابِتِ قُطْنَةٍ وَسَعِيدِ كَرْزٍ ، وَمِثْلُهُ : فَقُلْتُ أَنْجُواْ عَنْهَا نَجَا الْجِلْدُ ؛ وَالنَّجَا : هُوَ الْجِلْدُ الْمَسْلُوحُ ؛ وَقَوْلُ الْآخَرِ :

تَفَاوَضُ مَنْ أَطْوَى طَوَى الْكَشْحِ دُونَهُ

وَقَالَ قُرَّةُ بْنُ مُسَيْكٍ :

لَمَّا رَأَيْتُ مَلُوكَ كِنْدَةَ أَعْرَضَتْ
كَالْزَجَلِ ، خَانَ الزَّجَلُ عِرْقُ نَسَائِهِ

قَالَ : وَمَا يَقْوِي قَوْلَهُمْ عِرْقُ النِّسَاءِ قَوْلُ هِمِّيَّانَ :

كَأَنَّمَا يَبْجَعُ عِرْقًا أَبْيَضَ

وَالْأَبْيَضُ : هُوَ الْعِرْقُ .

وَالنِّسْيَانُ ، بِكسر النون : ضِدُّ الذِّكْرِ وَالْحِفْظِ ، نَسِيَهُ نِسْيَانًا وَنِسْيَانًا وَنِسْوَةً وَنِسَاوَةً وَنِسَاوَةً ؛ الْأَخِيرَتَانِ عَلَى الْمَعَاقِبَةِ . وَحَكَى ابْنُ بَرِي عَنْ ابْنِ خَالَوَيْهِ فِي كِتَابِ اللُّغَاتِ قَالَ : نَسِيْتُ الشَّيْءَ نِسْيَانًا وَنَسْيَانًا وَنَسِيًّا وَنِسِيًّا وَنِسَاوَةً وَنِسْوَةً ؛ وَأَنْشَدَ :

فَلَسْتُ بِصَرَّامٍ وَلَا ذِي مَلَالَةٍ ،

وَلَا نِسْوَةً لِلْعَهْدِ ، يَا أُمَّ جَعْفَرٍ

وَنَسَاوَةً وَأَنْشَاءً إِيَّاهُ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ؛ قَالَ ثَعْلَبُ : لَا يُدْعَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، لَمَّا مَعْنَاهُ تَرَكُوا اللَّهَ فَتَرَكَهُمْ ، فَلَمَّا كَانَ النِّسْيَانُ ضَرْبًا مِنَ التَّرْكِ وَضَعَهُ مَوْضِعَهُ ، وَفِي التَّهْذِيبِ : أَيُّ تَرَكُوا أَمَرَ اللَّهُ فَتَرَكَهُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : فَتَنَسَّيْتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى ؛ أَيُّ تَرَكْنَهَا فَكَذَلِكَ تُتْرَكُ فِي النَّارِ . وَجَلَّ نَسْيَانُ ، بِفَتْحٍ النون : كَثِيرُ النِّسْيَانِ لِلشَّيْءِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَخْشِيَ ؛ مَعْنَاهُ أَيْضًا تَرَكُ لَأَنَّ النَّاسِيَّ لَا يُؤْخَذُ بِنِسْيَانِهِ ، وَالْأَوَّلُ أَقْبَسُ . وَالنِّسْيَانُ : التَّرْكِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : مَا تَنْسَخُ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا ؛ أَيُّ نَأْمُرُكُمْ بِتَرْكِهَا . يَقَالُ : أَنْسَيْتُهُ أَيُّ أَمَرْتُ بِتَرْكِهِ . وَنَسِيْتُهُ : تَرَكْتُهُ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : عَامَّةُ الْقُرَاءِ يُجْعَلُونَ قَوْلَهُ أَوْ نُنْسَاهَا مِنْ النِّسْيَانِ ، وَالنِّسْيَانُ هُنَا عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا عَلَى قَوْلِهِ « وَالْأَوَّلُ أَقْبَسُ » كَذَا بِالْأَوَّلِ هُنَا ، وَلَا أَوَّلُ وَلَا ثَانٍ ، وَهُوَ فِي عِبَارَةِ الْمَحْكَمِ بِمَدِّ قَوْلِهِ الَّذِي سَيَأْتِي بِمَدِّ قَلِيلٍ ؛ وَالنَّسِيَّ وَالنَّسِيَّ الْآخِرَةَ عَنْ كِرَاعٍ ، فَالْأَوَّلُ الَّذِي هُوَ النَّسِيَّ بِالْكَسْرِ .

الترك تشركها فلا تنسها كما قال عز وجل : نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ؛ يريد تركوه فتركهم ، وقال تعالى : وَلَا تَنسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ؛ والوجه الآخر من النسيان الذي ينسى كما قال تعالى : واذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ؛ وقال الزجاج : قرئ : أو نُنسِها ، وقرئ : نُنسِها ، وقرئ : نُنسِها ، قال : وقول أهل اللغة في قوله أو نُنسِها قولان : قال بعضهم أو نُنسِها من النسيان ، وقال دليلنا على ذلك قوله تعالى : سَتَقَرُّكَ فَلَا تَنسَى إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ؛ فقد أعلم الله أنه يشاء أن ينسى ، قال أبو إسحق : هذا القول عندي غير جائز لأن الله تعالى قد أنبأ النبي ، صلى الله عليه وسلم ، في قوله : وَلئن سئنا لَنَذْهَبَنَّ بالذي أَوْحَيْنَا ؛ أنه لا يشاء أن يذهب بما أوحى به إلى النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال : وقوله فلا تنسى ، أي فلست تشرك إلا ما شاء الله أن تترك ، قال : ويجوز أن يكون إلا ما شاء الله بما يلحق بالبشرية ثم تَذَكَّرُ بعد ؛ ليس أنه على طريق السلب للنبي ، صلى الله عليه وسلم ، شيئاً أوتيته من الحكمة ، قال : وقيل في قوله أو نُنسِها قول آخر ، وهو خطأ أيضاً ، أو تشركها ، وهذا لما يقال فيه نسييت إذا تركت ، لا يقال أنسييت تركت ، قال : وإنما معنى أو نُنسِها أو تشركها أي نأمركم بتوكلها ؛ قال أبو منصور : وما يقوي هذا ما روى ثعلب عن ابن الأعرابي أنه أنشده :

إن علي عتبة أفضيها ،

لست بناسيها ولا منسيها

قال : بناسيها بتاركها ، ولا منسيها ولا مؤخرها ، فوافق قول ابن الأعرابي قوله في الناسي إنه التارك لا المنسي ، واختلفا في المنسي ، قال أبو منصور : وكان ابن الأعرابي ذهب في قوله ولا منسيها إلى

بالدار وخي كاللقي المطرس ،

كالنسي ملقى بالجهاد البسب

والجهاد ، بالفتح : الأرض الصلبة . والنسي أيضاً : ما نسي وما سقط في منازل المنحليين من

وَذَا أَمْتَعْتَهُمْ . وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها :
وَدِدْتُ أَتِي كُنْتُ نِسِيًا مَنَسِيًا أَي شَيْئًا حَقِيرًا
مُطَرِّحًا لَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ . ويقال لِحُرَّةِ الْخَانِضِ :
نِسِي ، وجمعه أنساء . تقول العرب إذا ارتحلوا
من المنزل : انظروا أنساءكم ، تريد الأشياء الخفيفة التي
ليست عندهم ببال مثل العصا والقدح والشظاظ أي
اعتبروها لئلا تنسوها في المنزل ، وقال الأخفش :
النسي ما أغفل من شيء حقير ونسي ، وقال
الزجاج : النسي في كلام العرب الشيء المطرُوح
لَا يُؤْبَهُ لَهُ ؛ وقال الشنفرى :

كَأَنَّهَا فِي الْأَرْضِ نِسِيًا تَقْضُهُ
عَلَى أَمْتِهَا ، وَإِنْ تَخَاطَبَيْكَ تَبَلَّتْ

قال ابن بري : بَلَّتْ ، بالفتح ، إذا قطع ، وبَلَّتْ ،
بالكسر ، إذا سَكَنَ . وقال الفراء : النسي والنسي
لغتان فيما ثَلَقِيهِ الْمَرْأَةُ مِنْ خِرْقٍ اغْتِلَاهَا مِثْلَ وَثَرٍ
وَوَثَرٍ ، قال : ولو أردت بالنسي مصدر النسيان
كان صواباً ، والعرب تقول نسيته نسياناً ونِسِيًا ،
ولا تقل نَسِيَانًا ، بالتحريك ، لأن النسيان إنما هو
ثَنِيَّةُ نَسَا الْعِرْقِ . وَأَنَسَانِيَهُ اللَّهُ وَنَسَانِيَهُ ثَنِيَّةٌ
بمعنى . وتَنَسَّاهُ : أَرَى مِنْ نَفْسِهِ أَنَّهُ نَسِيَهُ ؛ وقول
أمرئ القيس :

وَمِثْلِكَ بَيَاضُ الْعَوَارِضِ طَفَلَةٌ
لِعُوبٍ تَنَاسَانِي ، إِذَا قُبْتُ ، مِرْبَالِي

أَي تَنَسَّيْنِي ؛ عَنْ أَبِي عبيد . والنسي : الكثير
النسيان ، يكون فَعِيلًا وفَعُولًا وفَعِيلٌ أَكْثَرُ لِأَنَّهُ
لَوْ كَانَ فَعُولًا لَقِيلَ نَسَوُ أَيْضًا . وقال ثعلب :
رجل ناسٍ ونسي كقولك حاكمٍ وحكيمٍ وعالمٍ
وعليمٍ وشاهدٍ وشهيدٍ وسامعٍ وسميعٍ . وفي التزويل

١ في ديوان امرئ القيس : تَنَسَّيْنِي بَدَلُ تَنَاسَانِي

العزير : وما كان ربك نسيًا ؛ أَي لَا يَنْسَى شَيْئًا ،
قال الزجاج : وجائز أن يكون معناه ، والله أعلم ،
مَا نَسِيَكَ رَبُّكَ بِأَمْحَدَ وَإِنْ تَأَخَّرَ عَنْكَ الْوَحْيُ ؛
يُرْوَى أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَبْطَأَ عَلَيْهِ جِبْرِيلُ ،
عَلَيْهِ السَّلَامُ ، بِالْوَحْيِ فَقَالَ وَقَدْ آتَاهُ جِبْرِيلُ : مَا زُرْتُنَا
حَتَّى اسْتَفْتَاكَ ، فقال : مَا نَسْتَرْزُلُ إِلَّا بِأَمْرٍ وَرَبِّكَ .
وفي الحديث : لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ نَسِيتُ آيَةً
كَئِنْتُ وَكَيْنْتُ ، بَلْ هُوَ نَسِيٌّ ، كَرِهَ نِسْبَةَ
النَّسْيَانِ إِلَى النَّفْسِ لِمَعْنِي : أَحَدُهُمَا أَنَّ اللَّهَ عَزَّ
وَجَلَّ هُوَ الَّذِي أَنْسَاهُ إِيَّاهُ لِأَنَّهُ الْمُقَدَّرُ لِلْأَشْيَاءِ كُلِّهَا ،
وَالثَّانِي أَنَّ أَصْلَ النَّسْيَانِ التَّوَكُّ ، فَكَرِهَ لَهُ أَنْ يَقُولَ
تَرَكْتُ الْقُرْآنَ أَوْ قَصَدْتُ إِلَى نِسْيَانِهِ ، وَلَأَنْ
ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ بِاخْتِيَارِهِ . يقال : نَسَاهُ اللَّهُ وَأَنْسَاهُ ،
وَلَوْ رَوَى نَسِيٌّ ، بالتخفيف ، لَكَانَ مَعْنَاهُ تَرَكَّ مِنَ
الْخَيْرِ وَحُرِّمَ ، وَرَوَاهُ أَبُو عبيد : بَنَسَا لِأَحَدِكُمْ
أَنْ يَقُولَ نَسِيتُ آيَةً كَيْنْتُ وَكَيْنْتُ ، لَيْسَ هُوَ
نَسِيٌّ وَلَكِنَّهُ نَسِيٌّ ، قال : وَهَذَا اللَّفْظُ أَثْبَتُ مِنَ
الْأَوَّلِ وَاخْتَارَ فِيهِ أَنَّهُ بِمَعْنَى التَّوَكُّ ؛ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ :
إِنَّمَا أَنْسَى لِأَسْنٍ أَي لِأَذْكَرَ لَكُمْ مَا يَزَامُ النَّاسِيَّ
لشئ من عبادته وأفعل ذلك فَتَقَنَّنُوا بِي . وفي
الحديث : فَيُتْرَكُونَ فِي الْمَنَسَى تَحْتَ قَدَمِ الرَّحْمَنِ
أَي يُنْسَوْنَ فِي النَّارِ ، وَتَحْتَ الْقَدَمِ اسْتِعَارَةٌ كَأَنَّهُ
قال : يُنْسِيهِمُ اللَّهُ الْحَقُّ لثَلَا يَشْفَعُ فِيهِمْ أَحَدٌ ؛
قال الشاعر :

أَبَلَّتْ مَوَدَّتُهَا اللَّيَالِي بَعْدَنَا ،
وَمَسَى عَلَيْهَا الدَّهْرُ ، وَهُوَ مُقْبِدٌ

ومنه قوله ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، يَوْمَ الْفَتْحِ : كُلُّ
مَأْثُورَةٍ مِنْ مَآثِرِ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمِي إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ . والنسي : الذي لَا يُعَدُّ فِي الْقَوْمِ لِأَنَّهُ
مَنَسِيٌّ . الجوهري في قوله تعالى : وَلَا تَنسُوا الْفَضْلَ

وَنَشِيتُ رِيحَ الْمَوْتِ مِنْ لِقَائِهِمْ ،
وَحَشِيتُ وَقَعَ مَهْتَدٍ قِرْطَابِ

قال ابن بري : قال أبو عبيدة في المجاز في آخر
سورة ن والقلم : إن البيت لقيس بن جعدة الخزاعي .
واستنشى وتَنَشَّى وانتشَى . وأنشَى الضبُّ
الرجل : وجدَ نَشْوَتَهُ ، وهو طَيَّبَ النَشْوَةَ
والنَشْوَةَ والنَّشْوََةَ ؛ الأخيرة عن ابن الأعرابي ، أي
الرائحة ، وقد تكون النَشْوَةُ في غير الريح الطيبة .

والنَّشَاءُ مقصور : شيء يعمل به الفالوذج ، فارسي
معرب ، يقال له النَّشَاسْتَج ، حذف شرطه تحفيظاً كما
قالوا للمنازل منّا ، سمي بذلك لحُمُومِ رائحته .

ونشَى الرجل من الشراب نَشْوَاً ونَشْوَةً ونَشْوَةً
ونَشْوَةً ؛ الكسر عن الليثي ، وتَنَشَّى وانتشَى
كله : سَكِرَ ، فهو نَشْوَانٌ ؛ أنشد ابن الأعرابي :

لَمِ نَشِيتُ فَمَا أُسْطِيعُ مِنْ قَلَّتِ ،
حَتَّى أُشَقِّقَ أَثْوَانِي وَأَبْرَادِي

ورجل نَشْوَانٌ ونَشِيانٌ ، على المعاقبة ، والأُنْشَى
نَشْوَى ، وجمعها نَشَاوَى كسَكَارَى ؛ قال زهير :

وَقَدْ أَغْدَوُ عَلَى ثُبَّةٍ كِرَامِ
نَشَاوَى وَاجِدِينَ لِمَا نَشَاءُ

واستَبَانَتْ نَشْوَتَهُ ، وزعم يونس أنه سمع نَشْوَتَهُ .
وقال شمر : يقال من الريح نَشْوَةٌ ومن السكر
نَشْوَةٌ . وفي حديث شرب الخمر : إن انتشَى لم
تُقبل له صلاة أربعين يوماً ؛ الانتشاء : أول السكر
ومقدّماته ، وقيل : هو السكر نفسه ، ورجل
نَشْوَانٌ بين النَشْوَةِ . وفي الحديث : إذا استنشيت

قوله « والنشبة » كذا ضبط في الأصل ، والذي في القاموس :
النشبة كنية ، وغلطه شارحه فقال : الصواب نشبة ، بالكسر ،
زاعماً أنه نص ابن الأعرابي لكن الذي عن ابن الأعرابي كما في
غير نسخة عتيقة من الحكم يوافق بها نشبة كنية .

بينكم ؛ قال : أجاز بعضهم الهمز فيه . قال المبرد :
كل واو مضومة لك أن تهزها إلا واحدة فلمهم
اختلفوا فيها ، وهي قوله تعالى : ولا تنسوا الفضل
بينكم ، وما أشبهها من واو الجمع ، وأجاز بعضهم
الهمز وهو قليل والاختيار ترك الهمز ، قال : وأصله
تَنَسَّيُوا فَسَكَنَتِ الْيَاءُ وَأَسْقَطْتَ لاجتماع الساكنين ،
فلما احتيج إلى تحريك الواو رُدَّتْ فيها ضمة الياء .
وقال ابن بري عند قول الجوهري فسكنت الياء
وأسقطت لاجتماع الساكنين قال : صوابه فتحرّكت
الياء وانتقح ما قبلها فانقلبت ألفاً ، ثم حذفت لالتقاء
الساكنين .

ابن الأعرابي : ناسأه إذا أبعدَه ، جاء به غير مهموز
وأصله الهمز .

الجوهري : المِنْشَاءُ العَصَا ؛ قال الشاعر :

إِذَا دَبَّتَ عَلَى الْمِنْشَاءِ مِنْ هَرَمٍ ،
فَقَدْ تَبَاعَدَ عَنْكَ اللَّهْوُ وَالْعَزَلُ

قال : وأصله الهمز ، وقد ذكر ؛ وروى شمر أن ابن
الأعرابي أنشده :

سَقَوْنِي النَّشْيَ ، ثُمَّ تَكْتَفُونِي
عُدَاةَ اللَّهِ مِنْ كَذِبٍ وَزُورٍ

بغير همز ، وهو كل ما نَسَى العقل ، قال : وهو من
اللبن حليب يُصَبُّ عليه ماء ؛ قال شمر : وقال غيره
هو النسي ، نصب النون بغير همز ؛ وأنشد :

لَا تَشْرَبَنَّ يَوْمَ وَرُودِ حَارِزَا
وَلَا نَسِيّاً ، فَتَجِيءَ قَاتِرَا

ابن الأعرابي : النَشْوَةُ الجرعة من اللبن .

نشا : النَّشَاءُ ، مقصور : تَسِيمُ الرِّيحِ الطيبة ، وقد
نَشِيتُ منه رجماً طيبة نَشْوَةً ونَشْوَةً أي شَبِيتُ ؛
عن الليثي ؛ قال أبو خراش الهذلي :

واستنشرت أي استنشقت بالماء في الوضوء ، من
قولك نشيت الرائحة إذا شميتها . أبو زيد :
نشيت منه أنشيت نشوة ، وهي الريح تجدها ،
واستنشيت نشا ريح طيبة أي نسيها ؛ قال
ذو الرمة :

وأذرك المتبقى من ثيبليته
ومن ثمالها ، واستنشيتي العراب

وقال الشاعر :

وتنشيت نشا المسك في فارة ،
وريح الخزامى على الأجرع

قال ابن بري : قال علي بن حمزة يقال للرائحة نشوة
ونشاة ونشأ ؛ وأنشد :

بأية ما إن النقا طيب النشا ،
إذا ما اعتراه ، آخر الليل ، طارقة

قال أبو زيد : النشا حدة الرائحة ، طيبة كانت أو
خبيثة ؛ فمن الطيب قول الشاعر :

بأية ما إن النقا طيب النشا

ومن النش النشا ، سمي بذلك لنتنه في حال
عمله ، قال : وهذا يدل على أن النشا عربي وليس كما
ذكره الجوهري ، قال : ويدل على أن النشا ليس
هو النشاستج ، كما زعم أبو عبيدة في باب ضروب
الألوان من كتاب الغريب المصنف الأرجوان :
الحسرة ، ويقال الأرجوان النشاستج ، وكذلك
ذكره الجوهري في فصل رجا فقال : والأرجوان
صنع أحمر شديد الحمرة ؛ قال أبو عبيد : وهو
الذي يقال له النشاستج ، قال : والبهرامان دونه ؛
قال ابن بري : فثبت بهذا أن النشاستج غير النشا .

والنشوة : الخبر أول ما يرد . ورجل نشيان
بين النشوة : يتخبر الأخبار أول ورودها ،

وهذا على الشذوذ ، وإنما حكمه نشوان ، ولكنه من
باب جبوت المال جاية . الكسائي : رجل نشيان
للخير ونشوان ، وهو الكلام المعتمد . ونشيت
الخبر إذا تخبرت ونظرت من أين جاء . ويقال :
من أين نشيت هذا الخبر أي من أين علمته ؟
الأصمعي : انظر لنا الخبر واستنش واستنش
أي تعرفه . ورجل نشيان للخبير بين النشوة ،
بالكسر ، وإنما قالوه بالياء للفرق بينه وبين النشوان ،
وأصل الياء في نشيت واو ، قلبت ياء للكسرة .
قال سمر : ورجل نشيان للخبير ونشوان من
السكر ، وأصلهما الواو ففرقوا بينهما . الجوهري :
ورجل نشوان أي سكران بين النشوة ، بالفتح .
قال : وزعم يونس أنه سجع فيه نشوة ، بالكسر ؛
وقول سنان بن النحل :

وقالوا : قد جئنت ! فقلت : كلاً
وربي ما جئنت ، ولا انتشيت !

يريد : ولا بكيت من سكر ؛ وقوله :

من النشوات والنشال الحسان

أراد جمع النشوة .

وفي الحديث : أنه دخل على خديجة خطبها ودخل
عليها مستنشية من موائد قريش ، وقد
روي بالهمز ، وقد تقدم . والمستنشية : الكاهنة .
سميت بذلك لأنها كانت تستنشي الأخبار أي
تبحث عنها ، من قولك رجل نشيان للخبير . يعقوب :
الذئب يستنشئ الريح ، بالهمز ، قال : وإنما هو من
نشيت غير مهموز .

وتنشوت في بني فلان : ربيت ، نادر ، وهو محول
من نشأت ، وبمعكسه هو يستنشئ الريح ، حولها
إلى الهمة . وحكى قطرب : نشا ينشؤ لغة في

نشأ بنشأ ، وليس عنده على التحويل .

والنشأة: الشجرة اليابسة ، إما أن يكون على التحويل ، وإما أن يكون على ما حكاه قطرب ؛ قال الهذلي :

تَدَلَّى عَلَيْهِ مِنْ بَشَامٍ وَأَيْكَةٍ
نَشَاةٌ فَرُوعٌ مُرْتَعِنٌ الذَّوَابِ
والجمع نشأ . والنشوء : اسم للجمع ؛ أنشد :
كَأَنَّ عَلَى أَكْتَافِهِمْ نَشْوٌ عَرَقَتْ
وقد جاوزوا نِيَّانَ كَالنَّبْطِ الْغُلْفِ

نصا : الناصية : واحدة التواصي . ابن سيده : الناصية والنصاة ، لغة طيئة ، قصاص الشعر في مقدم الرأس ؛ قال حُرَيْثُ بْنُ عَتَابٍ الطائي :

لَقَدْ آذَنْتُ أَهْلَ الْبِمَامَةِ طِيَّةً
بِحَرْبِ كِنَاصَةِ الْحِصَانِ الْمَشْهُرِ

وليس لها نظير إلا حرفين : بادية وبادة وقارية وقارة ، وهي الحاضرة . ونصاء نصوا : قبض على ناصيته ، وقيل : مدها . وقال الفراء في قوله عز وجل : لَنَسْفَعَنَ بِالنَّاصِيَةِ ؛ ناصيته مقدم رأسه أي نهضتها لتأخذن بها أي لتقيمته ولتدليلته . قال الأزهري : الناصية عند العرب منبت الشعر في مقدم الرأس ، لا الشعر الذي تسميه العامة الناصية ، وسمي الشعر ناصية لنباته من ذلك الموضع ، وقيل في قوله تعالى : لَنَسْفَعَنَ بِالنَّاصِيَةِ ؛ أي لنسودن وجهه ، فكفّت الناصية لأنها في مقدم الوجه من الوجه ؛ والدليل على ذلك قول الشاعر :

وَكُنْتُ ، إِذَا نَفَسَ النَّوْريُّ نَزَّتْ بِهِ ،
سَفَعْتُ عَلَى الْعِرْنَيْنِ مِنْهُ رَيْسِمٌ

ونصوته : قبضت على ناصيته . والمنصاة : الأخذ بالتواصي . وقوله عز وجل : ما من دابة إلا هو

أَخَذَهُ بِنَاصِيَتِهَا ؛ قال الزجاج : معناه في قبضته ثنائه بما شاء قدرته ، وهو سبحانه لا يشاء إلا العدل . وناصيته مناصاة ونصاء : نصوته ونصافي ؛ أنشد ثعلب :

فَأَصْبَحَ مِثْلَ الْحِلْسِ يَقْتَادُ نَفْسَهُ ،
حَلِيعاً ثَنَاصِيَهُ أُمُورٌ جَلَائِلُ
وقال ابن دريد : ناصيته جذبت ناصيته ؛ وأنشد :
قِلَالُ مَجْدٍ قَرَعَتْ أَصَاصاً ،
وَعِزَّةٌ قَعَسَتْ لَنْ ثَنَاصِي

وناصيته إذا جاذبته فيأخذ كل واحد منكما بناصر صاحبه . وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها : لم تكن واحدة من نساء النبي ، صلى الله عليه وسلم ، ثناصيني غير زينب أي تثار عني وتباريني ، وهو أن يأخذ كل واحد من المتنازعين بناصر الآخر . وفي حديث مقتل عمر : فثار إليه فتناصيا أي تواخذا بالتواصي ؛ وقال عمرو بن معديكرب :

أَعْبَاسُ لَوْ كَانَتْ سَنَاراً حَيَادُثاً
بَتَثْلِيثٍ ، مَا نَاصَيْتَ بَعْدِي الْأَحَامِصَ

وفي حديث ابن عباس : قال للحسين حين أراد العراق لولا أنني أكثره لنصوتك أي أخذت بناصريتك ولم أَدَعَكَ تخرج .

ابن بري : قال ابن دريد النصي عظم العنق ؛ ومنه قول لبي الأخيلية :

يُسَبِّهُونَ مُلُوكاً فِي تَجَلُّثِهِمْ ،
وَطُولِ أَنْصِيَةِ الْأَعْنَاقِ وَالْأُمَمِ

ويقال : هذه الفلاة ثناصي أرض كذا وثناصيها أي تتصل بها . والمفاضة تنصو المفاضة وثناصيها أي تتصل بها ؛ وقول أبي ذؤيب :

تَجَرَّدَ مِنْ نَصِيئِهَا نَوَاجِرُ ،
كما يَنْجُو مِنَ الْبَقَرِ الرَّعِيلِ^١

وقال كعب بن مالك الأنصاري :

ثَلَاثَةُ آلاَفٍ وَنَحْنُ نَصِيَّةُ
ثَلَاثَ مِثْبَيْنِ ، إِنْ كَثُرْنَا ، وَأَرْبَعُ

وقال في موضع آخر: وفي الحديث أن وفدَ هَذَانِ قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالُوا نَحْنُ نَصِيَّةُ مِنْ هَذَانِ ؛ قَالَ الْفَرَاهِ : الْأَنْصَاءُ السَّابِقُونَ ، وَالنَّصِيَّةُ الْخِيَارُ الْأَشْرَافُ ، وَنَوَاصِي الْقَوْمِ مَجْمَعُ أَشْرَافِهِمْ ، وَأَمَّا السَّفَلَةُ فَهُمْ الْأَذْنَابُ ؛ قَالَتْ أُمُّ قُبَيْسٍ الضَّبِّيَّةُ :

وَمَشْهَدٌ قَدْ كَفَيْتُ الْغَائِبِينَ بِهِ
فِي مَجْمَعٍ ، مِنْ نَوَاصِي النَّاسِ ، مَشْهُودٌ

وَالنَّصِيَّةُ مِنَ الْقَوْمِ : الْخِيَارُ ، وَكَذَلِكَ مِنَ الْإِبِلِ وَغَيْرِهَا .

وَنَصَّتِ الْمَاشِطَةُ الْمَرْأَةَ وَنَصَّيْنَهَا فَتَنَصَّتْ ، وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ أُمَّ سُلَيْمَةَ تَسَلَّطَتْ عَلَى حِمَزة ثَلَاثة أَيَّامٍ فَدَعَاها رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَأَمَرَهَا أَنْ تَنْصِيَ وَتُكْتَنَحِلَ ؛ قَوْلُهُ : أَمَرَهَا أَنْ تَنْصِيَ أَيُّ تُسَرِّحَ شَعْرَهَا ، أَرَادَ تَنْصِيَ فَحَذَفَ التَّاءَ تَخْفِيفًا .

يُقَالُ : تَنْصَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا رَجَلَتْ شَعْرَهَا . وَفِي حَدِيثِ عَائِشَةَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، حِينَ سُئِلَتْ عَنِ الْمَيْتِ يُسَرِّحُ رَأْسَهُ فَقَالَتْ : عَلَامَ تَنْصُونَ مَيْتَكُمْ ؟ قَوْلُهَا : تَنْصُونَ مَاخُذُ مِنَ النَّاصِيَةِ ، يُقَالُ : تَنْصَرْتُ الرَّجُلُ أَنْصُوهُ نَصْوًا إِذَا مَدَدْتُ نَاصِيَتَهُ ، فَأَرَادَتْ^١ قَوْلَهُ « تَجَرَّدَ مِنَ النَّعِ » ضُطَّ تَجَرَّدَ بِصِفَةِ الْمَاضِي كَمَا تَرَى فِي التَّهْذِيبِ وَالصَّحَاحِ ، وَتَقْدَمُ ضِطَّةُ فِي مَادَّةِ رَجَلَ بَرَفِ الدَّالِ بِصِفَةِ الْمَضَارِعِ تَبَعًا لِمَا وَقَعَ فِي نَسْخَةِ مِنَ الْمَحْكَمِ .

^٢ قَوْلُهُ « أَنَّ أُمَّ سُلَيْمَةَ » كَذَا بِالْأَصْلِ ، وَالَّذِي فِي نَسْخَةِ التَّهْذِيبِ : أَنَّ بَنَاتِ أُمِّ سُلَيْمَةَ ، وَفِي غَيْرِ نَسْخَةٍ مِنَ النَّهَايَةِ : أَنَّ زَيْنَبَ .

لَيْسَ ظَلَّلٌ بِالْمُنْتَصَى غَيْرُ حَائِلٍ ،
عَفَا بَعْدَ عَهْدٍ مِنْ قِطَارٍ وَوَابِلٍ ؟

قال السكري : الْمُنْتَصَى أَعْلَى الرُّوَادِيَيْنِ . وَلِإِبِلِ نَاصِيَةٍ إِذَا ارْتَفَعَتْ فِي الْمَرْعى ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . وَإِنِّي لِأَجِدُ فِي بَطْنِي نَصْوًا وَوَحْزًا أَيُّ وَجَعًا ، وَالنَّصْوُ مِثْلُ الْمَغْسِ ، وَإِنَّمَا سَمِيَ بِذَلِكَ لِأَنَّهُ يَنْصُوكَ أَيُّ يُزْعِجُكَ عَنْ الْقَرَارِ . قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : وَلَا أَدْرِي مَا وَجَعٌ تَعْلِيلُهُ لَهُ بِذَلِكَ . وَقَالَ الْفَرَاهِ : وَجَدْتُ فِي بَطْنِي حَصْوًا وَنَصْوًا وَقَبْصًا بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَانْتَصَى الشَّيْءُ : اخْتَارَهُ ؛ وَأَنشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ لِحَبِيبِ بْنِ ثَوْرٍ يَصِفُ الظُّبْيَةَ :

وَفِي كُلِّ نَشْرٍ لَهَا مَيْفَعٌ ،
وَفِي كُلِّ وَجْهِ لَهَا مُنْتَصَى

قال : وَقَالَ آخَرُ فِي وَصْفِ قِطَاةٍ :

وَفِي كُلِّ وَجْهِ لَهَا وَجْهَةٌ ،
وَفِي كُلِّ نَحْوٍ لَهَا مُنْتَصَى

قال : وَقَالَ آخَرُ :

لَعَنَرُكَ مَا ثَوَّبُ ابْنَ سَعْدٍ بِمُخْلِقٍ ،
وَلَا هُوَ يَمَّا يُنْتَصَى فَيُصَانُ

يَقُولُ : ثَوْبُهُ مِنَ الْعَذْرِ لَا يُخْلِقُ ، وَالْأَمَمُ النَّصِيَّةُ ، وَهَذِهِ نَصِيئَتِي . وَتَذَرَيْتُ بَنِي فَلَانٍ وَتَنْصِيئْتُهُمْ إِذَا تَزَوَّجَتْ فِي الذَّوْوَةِ مِنْهُمْ وَالنَّاصِيَةِ . وَفِي حَدِيثِ ذِي الْمِشْعَارِ : نَصِيَّةُ مِنْ هَذَانِ مِنْ كُلِّ حَاضِرٍ وَبَادٍ ؛ النَّصِيَّةُ مَنْ يُنْتَصَى مِنَ الْقَوْمِ أَيُّ يُخْتَارُ مِنْ نَوَاصِيهِمْ ، وَهُمْ الرُّؤُوسُ وَالْأَشْرَافُ ، وَيُقَالُ لِلرُّؤُوسَاءِ نَوَاصٍ كَمَا يُقَالُ لِلْأَتْبَاعِ أَذْنَابُ . وَانْتَصَيْتُ مِنَ الْقَوْمِ رَجُلًا أَيُّ اخْتَرْتُهُ . وَنَصِيَّةُ الْقَوْمِ : خِيَارُهُمْ . وَنَصِيَّةُ الْمَالِ : بَقِيَّتُهُ . وَالنَّصِيَّةُ : الْبَقِيَّةُ ؛ قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ ؛ وَأَنشَدَ لِلْمَرَّارِ الْفَقْعَسِيِّ :

عائشة أن الميت لا يحتاج إلى تسريح الرأس ،
وذلك بمنزلة الأخذ بالنصيحة ؛ وقال أبو النجم :

إن يمس رأسي أشمط العنابي ،
كأنما قرقه مناصي

قال الجوهري : كأن عائشة ، رضي الله عنها ،
كرهت تسريح رأس الميت . وانتصى الشعر
أي طال .

والنصي : ضرب من الطريفة ما دام رطباً ،
واحدث نصية ، والجمع أنصاء ، وأناص جمع
الجمع ؛ قال :

ترعى أناص من حرير الحمض

وروي أناص ، وهو مذكور في موضعه . قال ابن
سيده : وقال لي أبو العلاء لا يكون أناص لأن
منيت النصي غير منبت الحمض . وأنصت
الأرض : كثرت نصيهاً . غيره : النصي نبت معروف ،
يقال له نصي ما دام رطباً ، فإذا أبيض فهو
الطريفة ، فإذا ضخيم وبليس فهو الحلبي ؛
قال الشاعر :

لقد لقيت خيل يجنبني بؤاة
نصيّاً ، كأعراف الكوادر ، أنصحا

وقال الراجز :

نعن منعتنا منيت النصي ،
ومنيت الضنران والحلي

وفي الحديث : رأيت قبور الشهداء جثا قد نبت
عليها النصي ؛ هو نبت سبط أبيض ناعم من
أفضل المرعى . التهذيب : الأصناء الأمثال ،

١ قوله « حرير الحمض » كذا في الأصل وشرح القاموس بجملات ،
والذي في بعض نسخ المحكم بجمعات .

٢ قوله « لقيت خيل » كذا في الأصل والصحيح هنا ، والذي في
مادة بون من اللسان شول ومثله في معجم ياقوت .

والأنصاء السابقون .

نفا : نفا ثوبه عنه نضوا : خلعته وألقاه عنه .
ونضوت ثيابي عني إذا ألقيتها عنك . ونضاه من
ثوبه : جردّه ؛ قال أبو كبير :

ونضيت بما كنت فيه فأصبحت
نفسي ، إلى إخوانها ، كالمقذر
ونض الثوب الصبغ عن نفسه إذا ألقاه ، ونضت
المرأة ثوبها ؛ ومنه قول امرئ القيس :
فجئت ، وقد نضت لنوم ثيابها ،
لدى السحر ، إلا لبنة المتفضل

قال الجوهري : ويجوز عندي تشديده للتكثير .
والدابة تنضو الدواب إذا خرجت من بينها . وفي
حديث جابر : جعلت فاقني تنضو الرقاق أي
تخرج من بينها . يقال : نضت تنضو نضواً
ونضياً ، ونضوت الجل عن الفرس نضواً .
والنضو : الثوب الخلق . وأنضيت الثوب
وانتصيته : أخلقته وأبليتته . ونض السيف
نضواً وانتصاه : سلّه من غنده . ونض الحظاب
نضواً ونضواً : ذهب لونه ونصل ، يكون
ذلك في اليد والرجل والرأس واللحية ، وخص
بعضهم به اللحية والرأس . وقال الليث : نض الحناء
ينضو عن اللحية أي خرج وذهب عنه . ونضادة
الحضاب : ما يوجد منه بعد النضول . ونضادة
الحناء : ما يمس منه فألقي ؛ هذه عن الليثاني .
ونضادة الحناء : ما يؤخذ من الحضاب بعدما
يذهب لونه في اليد والشعر ؛ وقال كثير :

١ قوله « تنضو الرقاق » كذا في الأصل ، وفي نسخة من النهاية
الرقاق ، بالهاء ، وفيها : أي تخرج من بينهم ، وفي نسخة أخرى من
النهاية : الرقاق ، بالفاء ، أي تخرج من بينها ، وكتب بهامشها :
الرقاق جمع رق وهو ما اتسع من الأرض ولان .

ويقال لأَنْضَاءُ الإِبِلِ : نِضْوَانٌ أَيْضاً ، وقد أَنْضَاهُ
السَّقَرُ . وَأَنْضَيْتُهَا ، فِيهِ مُنْضَاءَةٌ ، وَنَضَوْتُ
الْبِلَادَ : قَطَعْتُهَا ؛ قَالَ تَابُطُ ثَمَرًا :

ولَكَيْشِي أَرْوِي مِنَ الْحَرِّ هَامَتِي ،
وَأَنْضُو الْفَلَاحَ بِالشَّاحِبِ الْمُتَشَلِّشِ

وَأَنْضَى الرَّجُلُ إِذَا كَانَتْ لِبَلُهُ أَنْضَاءٌ . اللَّيْثُ :
الْمُنْضِي الرَّجُلُ الَّذِي صَارَ بَعِيرُهُ نِضْوًا . وَأَنْضَيْتُ
الرَّجُلَ : أَعْطَيْتُهُ بَعِيرًا مَهْزُولًا . وَأَنْضَى فُلَانٌ بَعِيرَهُ
أَيَّ هَزَلَهُ ، وَتَنْضَاءُ أَيْضاً ؛ وَقَالَ :

لَوْ أَصْبَحَ فِي بُيُوتِي يَدَيَّ زِمَامُهَا ،
وَفِي كَفِّي الْأُخْرَى وَيْلٌ تَحَاذِرُهُ

جَاءَتْ عَلَى مَشْيِي الَّتِي قَدْ تَنْضَيْتُ ،
وَذَلِكَ وَأَعْطَيْتُ حَبْلَهَا لَا تُعَايِرُهُ

وَبُرَى : تَنْضَيْتُ أَيَّ أَخَذْتُ بِنَاصِيَتِهَا ، يَعْنِي بِذَلِكَ
امْرَأَةً اسْتَضَعَّتْ عَلَى بَعْلِهَا . وَفِي الْحَدِيثِ : إِنْ
الْمُؤْمِنَ لِيَنْضِي شَيْطَانُهُ كَمَا يُنْضِي أَحَدُكُمْ بَعِيرَهُ
أَيَّ يَهْزِلُهُ وَيَجْعَلُهُ نِضْوًا . وَالتَّضْوُ : الدَّابَّةُ الَّتِي
هَزَلَتْهَا الْأَسْفَارُ وَأَذْهَبَتْ لَحْمَهَا . وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ
كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ : كَلِمَاتٌ لَوْ رَحَلْتُمْ فِيْهَا الْمَطِيَّ
لَأَنْضَيْتُمْوهُنَّ . وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ :
أَنْضَيْتُمْ الظَّهْرَ أَيَّ هَزَلْتُمْوهُ . وَفِي الْحَدِيثِ :
إِنْ كَانَ أَحَدُنَا لِيَأْخُذَ نِضْوً أَخِيهِ . وَنِضْوُ اللَّجَامِ :
حَدِيدَتُهُ بِلَا سَيْرٍ ، وَهُوَ مِنْ ذَلِكَ . قَالَ دُرَيْدٌ
ابْنُ الصَّعْتَةِ :

لَمَّا تَرَيْتَنِي كَنِضْرَ اللَّجَامِ ،
أَعِضُ الْجَوَامِيعَ حَتَّى تَحُلَّ

أَرَادَ أَعِضْتُهُ الْجَوَامِيعَ فَقَلَبَ ، وَالْجَمْعُ أَنْضَاءُ ؛
قَالَ كَثِيرٌ :

وَبَاعَرْتُ لِلْوَحْلِ الَّذِي كَانَ يَنْتَنَّا
نِضَاً مِثْلَ مَا يَنْضُو الْحِضَابُ فَيَخْلَقُ

الْجَوْهَرِي : نِضَا الْفَرَسِ الْحِلَّ نُضِيًّا سَبَقَهَا وَقَدَّمَهَا
وَانْتَسَلَخَ مِنْهَا وَخَرَجَ مِنْهَا . وَرَمَلَةٌ تَنْضُو
الرِّمَالُ : تَخْرُجُ مِنْ بَيْنِهَا . وَنِضَا السَّهْمُ : مَضَى ؛
وَأَنْشَدَ :

يَنْضُونَ فِي أَجْوَانِ لَيْلٍ غَاضِي ،
نِضْوٌ قِدَاحِ التَّابِلِ التَّوَاضِي

وَفِي حَدِيثٍ عَلِيٍّ وَذَكَرَ عُمَرُ فَقَالَ : تَنْكَبُ قَوْسُهُ
وَانْتَضَى فِي يَدِهِ أَسْهًا أَيَّ أَخَذَ وَاسْتَخْرَجَهَا مِنْ
كَنَائَتِهِ . يَقَالُ : نِضَا السَّيْفِ مِنْ غَيْدِهِ وَانْتَضَاهُ
إِذَا أَخْرَجَهُ . وَنِضَا الْجُرْحُ نِضْوًا : سَكَنَ
وَرَمَهُ . وَنِضَا الْمَاءِ نِضْوًا : تَشَفَّى . وَالتَّضْوُ ،
بِالْكَسْرِ : الْبَعِيرُ الْمَهْزُولُ ، وَقِيلَ : هُوَ الْمَهْزُولُ مِنْ
جَمِيعِ الدَّوَابِّ ، وَهُوَ أَكْثَرُ ، وَالْجَمْعُ أَنْضَاءُ ، وَقَدْ
يَسْتَعْمَلُ فِي الْإِنْسَانِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

إِنَّا مِنَ الدَّرَبِ أَقْبَلْنَا نَوْمُكُمْ ،
أَنْضَاءُ شَوْقِي عَلَى أَنْضَاءِ أَسْفَارِ

قَالَ سَيِّبُوهُ : لَا يَكْسُرُ نِضْوٌ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ ؛ فَأَمَّا
قَوْلُهُ :

تَوَعَّى أَنْضَاءٌ مِنْ خَرِيرِ الْحَنْضِ

فَعَلَى جَمْعِ الْجَمْعِ ، وَحَكَاهُ أَنَاضِيٌّ فَخَفَّفَ ، وَجَعَلَ
مَا بَقِيَ مِنَ الثَّبَاتِ نِضْوًا لِقَلَّتِهِ وَأَخَذَهُ فِي الذَّهَابِ ،
وَالْأُنْثَى نِضْوَةٌ ، وَالْجَمْعُ أَنْضَاءُ كَالْمَذْكُورِ ، عَلَى
تَوْحِيدِ ظَرْحِ الزَّائِدِ ؛ حَكَاهُ سَيِّبُوهُ . وَالتَّضْيُ : كَالنَّضْوِ ؛
قَالَ الرَّاجِزُ :

وَانْتَشَجَ الْعِلْبَاءُ فَاقْفَعَلَاءُ ،
مِثْلَ تَضْيِ السَّقْمِ حِينَ بَلَأَ

رَأْنِي كَأَنْضَاءِ اللِّجَامِ وَبَعْلُهَا ،
مِنَ الْمَلَّةِ ، أَبْزَى عَاجِزٌ مُتَبَاطِنٌ

ويروى : كَأَشْلَاءِ اللِّجَامِ . وَسَمَّ نِضُوْ : رُمِيْ
به حتى بَلِي . وَقِدَحٌ نِضُوْ : دَقِيقٌ ؛ حَكَاهُ أَبُو
حَنِيفَةَ . وَالتَّضِيُّ مِنَ السَّهْمِ وَالرَّيْشِ : الْحَلَقُ .
وَسَمَّ نِضُوْ إِذَا فَسَدَ مِنْ كَثْرَةِ مَا رُمِيْ بِهِ حَتَّى
أَخْلَقَ . أَبُو عَمْرٍو : التَّضِيُّ تَضَلُّ السَّهْمِ . وَنِضُوْ
السَّهْمِ : قِدْحُهُ . الْمُعَكَّمُ : تَضِيُّ السَّهْمِ قِدْحُهُ
وَمَا جَاوَزَ مِنَ السَّهْمِ الرِّيشَ إِلَى التَّضَلِّ ، وَقِيلَ :
هُوَ التَّضَلُّ ، وَقِيلَ : هُوَ الْقِدْحُ قَبْلَ أَنْ يُعْمَلَ ،
وَقِيلَ : هُوَ الَّذِي لَيْسَ لَهُ رِيشٌ وَلَا نِصْلٌ ؛ قَالَ أَبُو
حَنِيفَةَ : وَهُوَ تَضِيٌّ مَا لَمْ يُنْصَلْ وَبُرَيْشٌ وَيُعَقَّبُ ،
قَالَ : وَالتَّضِيُّ أَيْضاً مَا عَرِيَ مِنْ عُدُوْدِهِ وَهُوَ سَهْمٌ ؛
قَالَ الْأَعَشَى وَذَكَرَ غَيْراً رُمِيٍّ :

فَمَرَّ تَضِيُّ السَّهْمِ تَحْتَ لَبَازِهِ ،

وَجَالَ عَلَى وَحْشِيَّتِهِ لَمْ يُعْتَمِرْ

لَمْ يُبْطِئْ . وَالتَّضِيُّ ، عَلَى قَعِيلٍ : الْقِدْحُ أَوَّلُ مَا
يَكُونُ قَبْلَ أَنْ يُعْمَلَ . وَتَضِيُّ السَّهْمِ : مَا بَيْنَ
الرِّيشِ وَالتَّضَلِّ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : التَّضِيُّ نِصْلُ
السَّهْمِ . يُقَالُ : تَضِيٌّ مُفْلَلٌ ؛ قَالَ لَيْدٌ يَصِفُ
الْحِمَارَ وَأُتَتْهُ قَالَ :

وَأَزْمَاهَا التَّجَادَدَ وَشَابَعَتْهُ

هَوَادِيهَا كَأَنْضِيَةِ الْمُغَالِي

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : صَوَابُهُ الْمُغَالِي جَمْعُ مِغْلَاةٍ لِلْسَّهْمِ .
وَفِي حَدِيثِ الْخَوَارِجِ : فَيَنْظُرُ فِي تَضِيٍّ ؛ التَّضِيُّ ؛
نِصْلُ السَّهْمِ ، وَقِيلَ : هُوَ السَّهْمُ قَبْلَ أَنْ يُنَحْتَ إِذَا
كَانَ قِدْحاً ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَهُوَ أَوَّلُ لَأَنَّهُ قَدْ جَاءَ
فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ النِّصْلِ بَعْدَ التَّضِيِّ ، قَالُوا : سَمِي
نِضِيّاً لِكَثْرَةِ الْبَرِيِّ وَالتَّحْتِ ، فَكَأَنَّهُ جُعِلَ نِضُوّاً .

وَتَضِيُّ الرُّمَحِ : مَا فَوْقَ الْمُقْبِضِ مِنْ صَدْرِهِ ،
وَالْجَمْعُ أَنْضَاءُ ؛ قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجِيرٍ :

تُخَيَّرَنَ أَنْضَاءُ وَرُكْبَنَ أَنْضَلَا ،

كَجَزَلِ الْفَضَى فِي يَوْمِ رِيحٍ تَزِيلَا

ويروى : كَجَبَرِ الْفَضَى ؛ وَأَنشَدَ الْأَزْهَرِيُّ فِي ذَلِكَ :

وُظِلَ لَثِيرَانِ الصَّرِيمِ غَمَغِمٌ ،

إِذَا دَعَسُوها بِالتَّضِيِّ الْمُعَلَّبِ

الْأَصْمَعِيُّ : أَوَّلُ مَا يَكُونُ الْقِدْحُ قَبْلَ أَنْ يُعْمَلَ

تَضِيٌّ ، فَإِذَا نُحِتَ فَهُوَ تَحْشُوبٌ وَخَشِيبٌ ، فَإِذَا

لَبِنٌ فَهُوَ مُحَلَّقٌ . وَالتَّضِيُّ : الْعُنُقُ عَلَى التَّشْبِيهِ ،

وَقِيلَ : التَّضِيُّ مَا بَيْنَ الْعَاتِقِ إِلَى الْأُذُنِ ، وَقِيلَ :

هُوَ مَا عَلَا الْعُنُقَ بِمَا يَلِي الرُّأْسَ ، وَقِيلَ عَظْمُهُ ؛ قَالَ :

يُسَبَّهُونَ مُلُوكاً فِي تَحْلِيَّتِهِمْ ،

وَطُولِ أَنْضِيَةِ الْأَعْنَاقِ وَالتَّسَمِّ

ابْنُ دُرَيْدٍ : تَضِيُّ الْعُنُقِ عَظْمُهُ ، وَقِيلَ : طُولُهُ .

وَتَضِيُّ كُلِّ شَيْءٍ طُولُهُ ؛ وَقَالَ أَوْسُ :

يُقَلَّبُ لِلْأَصْوَاتِ وَالرِّيْحِ هَادِياً

تَقِيْمُ التَّضِيِّ كَدَحَتِهِ الْمَنَاشِفِ

يَقُولُ : إِذَا سَمِعَ صَوْتاً خَافَهُ التَّقَتَّ وَنَظَرَ ، وَقَوْلُهُ :

وَالرِّيْحُ ، يَقُولُ يَسْتَرْوِحُ هَلْ يَجِدُ رِيْحَ إِنْسَانٍ ،

وَقَوْلُهُ : كَدَحَتِهِ الْمَنَاشِفُ ، يَقُولُ : هُوَ غَلِيظُ

الْحَاجِبِينَ أَيْ كَانَ فِيهِ حَبَارَةٌ . وَتَضِيُّ السَّهْمِ : عُدُوْدُهُ

قَبْلَ أَنْ يُرَاشَ . وَالتَّضِيُّ : مَا بَيْنَ الرُّأْسِ وَالْكَاهِلِ

مِنَ الْعُنُقِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

يُسَبَّهُونَ سَيُوفاً فِي صَرَائِسِهِمْ ،

وَطُولِ أَنْضِيَةِ الْأَعْنَاقِ وَالتَّسَمِّ

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : الْبَيْتُ لِلِ الْأَخِيلَةِ ، وَيُرْوَى لِلشَّرَذِلِ

١ وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ فِي صَفْحَةِ ٣٢٧ وَبِهِ أُنْصِيَةٌ بَدَلَ أَنْضِيَةٍ وَالْأَمَمُ

بَدَلَ التَّسَمِّ .

ابن شريك اليربوعي ، والذي رواه أبو العباس :

يشبهون ملوكاً في تجلّتهم

والثجلة : الجلالة ، والصحيح ' والأمر ، جمع أمّة ، وهي القامة . قال : وكذا قال علي بن حمزة ، وأنكر هذه الرواية في الكامل في المسألة الثامنة ، وقال لا تمدح الكهول بطول اللثم ، إنما تمدح به النساء والأحداث ؛ وبعد البيت :

إذا عدا المسك يجري في مفارقيهم ،
راحوا تخالهم مرضى من الكرم
وقال القتال الكلاي :

طوال أنضية الأعناق لم يجيدوا

ريح الإمام ، إذا راحت بأزفار

ونضية الكاهل : صدره . والنضية : ذكر الرجل ؛ وقد يكون للحصان من الخيل ، وعم به بعضهم جميع الخيل ، وقد يقال أيضاً للبعير ، وقال السيوفي : هو ذكر الثعلب خاصة . أبو عبيدة : نضا الفرس ينضو نضواً إذا أدلى فأخرج جردانه ، قال : واسم الجردان النضية . يقال : نضا فلان موضع كذا ينضوه إذا جاوزوه وخلّقه . ويقال : أنضى وجه فلان ونضا على كذا وكذا أي أخلق .

نطا : نطوت الحبل : مددته . ويقال : نطت المرأة عزها ، أي سدته ، تنطوه نطواً ، وهي فاطية والغزل منطو ونطي أي مسدئ . والناطي : المسدئ ؛ قال الراجز :

ذكرت سلسى عهد فشوفا ،

وهن بذرعن الرقاق السلفا

ذرع الناطي السحل المدقما

خوصاً ، إذا ما الليل ألقى الأروفا

خرجن من تحت دجاء مرّفا

يقلبن للنأي البعيد الحدقا

تقليب ولدان العراق البندا

والنطو : البعد . ومكان نطي : بعيد ، وأرض نطية ؛ وقال العجاج :

وبلدة نياطها نطي ،

قي ثناصها بلاد قبي

نياطها نطي أي طريقها بعيد . والنطوة : السقرة البعيدة . وفي حديث طهفة : في أرض غائلة النطاء ؛ النطاء : البعد . وبلد نطي : بعيد ، ورؤي المنطى وهو مفعّل منه .

والمناطة : أن تجلس المتركان فترمي كل واحدة منهما إلى صاحبها كبة الغزل حتى تسديا التوب . والنطو : التسدية ، نطت تنطو نطواً . والنطاء : قمع البصرة ، وقيل : الشمروخ ، وجمعه أنطاء ، عن كراع ، وهو على حذف الزائد . ونطاء : حصن بخيبر ، وقيل : عين بها ، وقيل : هي خيبر نفسها . ونطاء : حمى خير خاصة ، وعم به بعضهم ؛ قال أبو منصور : هذا غلط . ونطاء : عين بخير تسقي نخيل بعض قراها ، وهي وبئة ؛ وقد ذكرها الشاخ :

كان نطاء خيبر زودته

بكور الورد ربتة القلوع

فطن البت أنها اسم للحمى ، وإنما نطاء اسم عين بخير . الجوهرى : النطاء اسم أطم بخير ؛ قال كثير :

حررت لي مجزم قيدة تحدى ،

كاليهودي من نطاء الرقال

حررت : رفعت . حرّاها الآل : رفعها ، وأراد كنخل اليهودي الرقال . ونطاء : قصبة خير . وفي

ويقال : لا تَنَاطِرَ الرِّجَالِ أَي لا تَمَرَسَنَّ بِهِمْ وَلَا تُشَارِكِهِمْ ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَأَرَاهُ غَلَطًا ، إِنَّمَا هُوَ تَنَاطَيْتِ الرِّجَالُ وَلَا تَنَاطَرَ الرِّجَالُ ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَمِنْهُ قَوْلُ لَيْدٍ :

وَهُمُ الْعَشِيرَةُ إِنَّا تَنَاطَى حَاسِدٌ

أَي هُمُ عَشِيرَتِي إِن تَمَرَسَ بِي عَدُوٌّ يَحْسُدُنِي ؛ وَالتَّنَاطِي : تَعَاطَى الْكَلَامِ وَتَجَادُ بِهِ . وَالتَّنَاطَاةُ : الْمُتَنَازَعَةُ ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَقَضَيْنَا عَلَى هَذَا بِالْوَاوِ لَوْجُودَ نَطَوٍ وَعَدَمَ نَطِي ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

نما : التَّغَوُّ : الدَّائِرَةُ تَحْتَ الْأَنْفِ . وَالتَّغَوُّ الشَّقُّ فِي مِشْقَرِ الْبَعِيرِ الْأَعْلَى ، ثُمَّ حَارَ كُلُّ فَصْلٍ تَغَوًّا ؛ قَالَ الطَّرِمَاحُ :

ثَبْرُهُ عَلَى الْوَرَاكِ ، إِذَا الْمَطَايَا

تَقَابَسَتْ التَّجَادُ مِنْ الْوَجِينِ ،

خَرِبِعَ التَّغَوُّ مُضْطَرَبَ التَّوَاهِي ،

كَأَخْلَاقِ الْغَرِيفَةِ ذِي غَضُونٍ

خَرِبِعُ التَّغَوُّ : لَيْتَهُ أَي ثَبْرُهُ مِشْقَرًا خَرِبِعَ التَّغَوُّ عَلَى الْوَرَاكِ ، وَالْغَرِيفَةُ الثَّغْلُ . وَقَالَ الْبُحَارِيُّ : التَّغَوُّ مِشْقَرُ مِشْقَرِ الْبَعِيرِ فَلَمْ يَخْصُ الْأَعْلَى وَلَا الْأَسْفَلَ ، وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذَلِكَ تَغَمِيٌّ لَا غَيْرَ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : التَّغَوُّ مِشْقَرُ الْمِشْقَرِ ، وَهُوَ الْبَعِيرُ بِمَنْزِلَةِ الثَّغِيرَةِ لِلْإِنْسَانِ . وَتَغَوُّ الْحَافِرُ : قَرَجٌ مُؤَخَّرَةٌ ؛ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ . وَالتَّغَوُّ : الْفَتْقُ الَّذِي فِي أَلْيَةِ حَافِرِ الْقَرَسِ . وَالتَّغَوُّ : الرُّطْبُ .

وَالْتَّغَوُّ : مَوْضِعٌ ، زَعَمُوا .

وَالْتَّغَا : صَوْتُ السَّتُورِ ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : وَإِنَّمَا قَضَيْنَا

أَقُولُهُ «ذِي غَضُونٍ» كَذَا هُوَ فِي الصَّحاحِ مَعَ خُضْنِ الصَّغِيرِ قَبْلَهُ ، وَفِي التَّكْمَلَةِ وَالرَّوَايَةِ : ذَا غَضُونٍ ، وَالنَّصَبُ فِي عَيْنِ خَرِبِعٍ وَبَاءَ مُضْطَرَبٌ مَرْدُودًا عَلَى مَا قَبْلَهُ وَهُوَ عَمْرٌ .

حَدِيثُ خَيْرٍ : غَدَا إِلَى النَّطَاةِ ؛ هِيَ عَلَمٌ لِحَبِيرٍ أَوْ حِصْنٍ بِهَا ، وَهِيَ مِنَ النَّطَوِ الْبُعْدُ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَقَدْ تَكَرَّرَتْ فِي الْحَدِيثِ ، وَإِدْخَالُ اللَّامِ عَلَيْهَا كَمَا دَخَلَهَا عَلَى حَرَثٍ وَعَبَّاسٍ ، كَأَنَّ النَّطَاةَ وَصَفَ لَهَا غَلَبَ عَلَيْهَا .

وَنَطَا الرَّجُلُ : سَكَتَ . وَفِي حَدِيثِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كُنْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَهُوَ يُبْنِي عَلَيَّ كِتَابًا وَأَنَا أَسْتَفْهَمُهُ ، فَدَخَلَ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ : انْطُ أَي اسْكُتْ ، بَلَفَةً حَبِيرٍ . قَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : لَقَدْ سَرَفَ سَيِّدُنَا رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، هَذِهِ اللَّفْظَةُ وَهِيَ حَبِيرِيَّةٌ . قَالَ الْمُفْضَلُ وَزَجَرَ لِلْعَرَبِ تَقْوِيلَهُ لِلْبَعِيرِ تَسْكِينًا لَهُ إِذَا تَفَرَّقَ : انْطُ ! فَيَسْكُنُ ، وَهِيَ أَيْضًا مُشْتَلَاهُ لِلْكَلْبِ .

وَأَنْطَيْتُ : لَفْظَةٌ فِي أُعْطِيَتْ ، وَقَدْ قَرِئَ : إِنَّمَا أَنْطَيْتُكَ الْكَوْثَرَ ؛ وَأَنْشَدَ ثَعْلَبُ :

مِنَ الْمُنتَطِيَاتِ الْمَوْكِبِ الْمَنْعَجِ بَعْدَمَا
يُورَى ، فِي فُرُوعِ الْمُفْلَتِينَ ، نَضُوبٌ

وَالْأَنْطَاءُ : الْعَطِيَّاتُ . وَفِي الْحَدِيثِ : وَإِنَّ مَالَ اللَّهِ مَسْئُولٌ وَمُنْطَى ، أَي مُعْطَى . وَرَوَى الشَّعْبِيُّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ لِرَجُلٍ : أَنْطِهِ كَذَا وَكَذَا أَي أُعْطِهِ . وَالْإِنْطَاءُ : لَفْظَةٌ فِي الْإِعْطَاءِ ، وَقِيلَ : الْإِنْطَاءُ الْإِعْطَاءُ ، بَلَفَةً أَهْلُ الْيَمَنِ . وَفِي حَدِيثِ الدَّعَاءِ : لَا مَانِعَ لِيَا أَنْطَيْتَ وَلَا مُنْطِي لِيَا مَنَعْتَ ، قَالَ : هُوَ لَفْظَةُ أَهْلِ الْيَمَنِ فِي أُعْطِيَ . وَفِي الْحَدِيثِ : الْيَدُ الْمُنْطِيَّةُ خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى . وَفِي كِتَابِهِ لَوَائِلُ : وَأَنْطُوا الشَّجْعَةَ .

وَالْتَّنَاطِي : التَّنَاطَى فِي الْأَمْرِ . وَالتَّنَاطَاةُ : مَارَسَةُ وَحِكَى أَبُو عُبَيْدٍ : تَنَاطَيْتِ الرِّجَالُ تَمَرَسَتْ بِهِمْ .

على همزتها أنها بدل من واو لأنهم يقولون في معناه
المُعَاء ، وقد مَعَا يَمْعُو ، قال : وأظُنُّ نون النُّعَاء
بدلاً من ميم المعاء .
والنُّعْيُ : خَبَرُ الموت ، وكذلك النُّعْيُ . قال ابن
سيده : والنُّعْيُ والنُّعْيُ ، بوزن قَعِيل ، نِدَاءُ
الداعي ، وقيل : هو الدُّعَاءُ بموت الميت والإشعارُ
به ، نَعَاءُ يَنْعَاءُ نَعْيًا ونُعْيَانًا ، بالضم . وجاء
نُعْيُ فلانٍ : وهو خبر موته . وفي الصحاح : والنُّعْيُ
والنُّعْيُ ، وقال أبو زيد : النُّعْيُ الرَّجُلُ المَيِّتُ ،
والنُّعْيُ الفِعْلُ ، وأوقع ابن مَجَنَّكَانُ النُّعْيُ على
الثاقفة العَقِيرِ فقال :

زَيْتَافٍ بَنَتْ زَيْتَافٍ مَذَكَّرَةً ،
لَمَّا نَعَوْهَا لِرَاعِي مَرْحُومٍ انْتَحَبَا

والنُّعْيُ : المُنْعِي . والنَّاعِي : الذي يأتي بخبر
الموت ؛ قال :

قَامَ النُّعْيُ فَأَسْتَعَا ،
وَنَعَى الْكَرِيمَ الْأَرْوَعَا

ونَعَاءُ : بمعنى انْعَ . وروى عن شداد بن أوس أنه
قال : يا نَعَايا العرب . وروى عن الأصمعي وغيره :
لَمَّا هُوَ فِي الإِعْرَابِ يَا نَعَاءَ الْعَرَبِ ، وتأويلُه يا هذا
انْعَ الْعَرَبُ ؛ يأمرُ بنعيمهم كأنه يقول قد ذهبت
العربُ . قال ابن الأثير في حديث شداد بن أوس :
يا نَعَايا العرب ! إن أخوف ما أخاف عليكم الرِّبَاةُ
والشَّهْوَةُ الْحَفِيَّةُ ، وفي رواية : يا نُعْيَانُ الْعَرَبِ .
يقال : نَعَى الميتَ يَنْعَاءُ نَعْيًا ونُعْيًا إذا أذاعَ
موته وأخبر به وإذا نَدَبَهُ . قال الزَّخَشَرِيُّ : في
نَعَايا ثلاثة أوجه : أحدها أن يكون جمع نَعِيٍّ وهو
المصدر كصَفِيٍّ وصَفَايا ، والثاني أن يكون اسم جمع
كما جاء في أُخِيَّةٍ أَخَايا ، والثالث أن يكون جمع نَعَاءِ

نَعَاءُ جَدَامًا غَيْرَ مَوْتٍ وَلَا قَتْلٍ ،
وَلَكِنْ فِرَاقًا لِلدَّعَائِمِ وَالْأَصْلُ

وكانت العرب إذا قتل منهم شريف أو مات بعثوا
راكباً إلى قبائلهم يَنْعَاءُ إليهم فَتَعَى النبي ، صلى الله
عليه وسلم ، عن ذلك . قال الجوهري : كانت العرب
إذا مات منهم ميت له قَدَرٌ ركب راکب فرساً
وجعل يسير في الناس ويقول : نَعَاءُ فلاناً أي انْعَه
وأظْهِرْ خبر وفاته ، مبنية على الكسر كما ذكرناه ؛
قال ابن الأثير : أي هلك فلان أو هلكت العرب
بموت فلان ، فقوله يا نَعَاءَ الْعَرَبِ مع حرف النداء
تقديره يا هذا انْعَ الْعَرَبُ ، أو يا هؤلاء انْعُوا
العرب بموت فلان ، كقوله : أَلَا يَا اسْجُدُوا أَي
يا هؤلاء اسجدوا ، فيمن قرأ بتخفيف أَلَا ، وبعض
العلماء يرويه يا نُعْيَانُ الْعَرَبِ ، فمن قال هذا أراد
المصدر ، قال الأزْهَرِيُّ : ويكون النُّعْيَانُ جمع النَّاعِي
كما يقال لجمع الرَّاعِي رُعْيَانُ ، ولجمع البَاغِي بُغْيَانُ ؛
قال : وسمعت بعض العرب يقول لخدمته إذا جَنَّ
عليكم الليل فَتَقْبُوا التَّيَّانَ فوق الإِكَامِ يَضْوِي إِلَيْهَا
رُعْيَانُنَا وَبُغْيَانُنَا . قال الأزْهَرِيُّ : وقد يجمع
النُّعْيُ نَعَايا كما يُجْمَعُ الْمَرِيُّ مِنْ الشُّوقِ مَرَايا
وَالصَّفِيُّ صَفَايا . الأحمر : ذهبت تَبِيحٌ فَلَا تُنْمِي
وَلَا تُسْهِى أَي لَا تُذَكِّرُ . والمُنْعَى والمنْعَاة : خبر
الموت ، يقال : ما كان مَنَعَى فلان مَنْعَاةً واحدةً ،
ولكنه كان مَنَاعِي . وتَنَاعَى الْقَوْمُ واسْتَنْعَوْا في

الحرب : نَعَوْا قِتْلَامَ لِحَرْبٍ ضَوْمٍ عَلَى الْقَتْلِ
وطلب الثَّارَ ، وفلان يَنْمَى فلاناً إذا طلب بثَّاره .
والناعي : الْمُنْتَع . ونعى عليه الشيء نَعَاءً : قَبَّحَهُ
وعابه عليه ووبَّخه . ونعى عليه ذُنُوبَهُ : ذَكَرَهَا
له وشَهَرَهَا . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه :
إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى نَعَى عَلَى قَوْمٍ شَهَوَاتِهِمْ أَيْ عَابَ عَلَيْهِمْ .
وفي حديث أبي هريرة ، رضي الله عنه : تَنَعَّى عَلَيَّ
أَمْرًا أَكْرَمَهُ اللَّهُ عَلَى يَدَيَّ أَيْ تَعَبَّنِي بِقَتْلِي وَجَلًّا
أَكْرَمَهُ اللَّهُ بِالشَّهَادَةِ عَلَى يَدَيَّ ؛ يَعْنِي أَنَّهُ كَانَ قَتْلُ
رَجُلًا مِنَ الْمُسْلِمِينَ قَبْلَ أَنْ يُسْلِمَ . قال ابن سيده :
وَأَرَى بِعُقُوبِ حَكَمِي فِي الْمَقْلُوبِ نَعَى عَلَيْهِ ذُنُوبَهُ
ذَكَرَهَا لَهُ . أبو عمرو : يقال : أَنْعَى عَلَيْهِ وَنَعَى
عَلَيْهِ شَيْئًا قَبِيحًا إِذَا قَالَ تَشْنِيعًا عَلَيْهِ ؛ وَقَوْلُ الْأَجْدَعِ
الْمُتَدَانِي :

خَيْلَانٍ مِنْ قَوْمِي وَمِنْ أَعْدَائِهِمْ
خَفَضُوا أَسْنَنَهُمْ ، فكلُّ ناعِي

هو من نَعَيْتُ . وفلان يَنْمَى على نفسه بالقَوَاحِشِ
إِذَا شَهَرَ نَفْسَهُ بِتَعَاطِيهِ الْقَوَاحِشِ ، وَكَانَ أَمْرُهُ
الْقَيْسُ مِنَ الشُّعْرَاءِ الَّذِينَ نَعَوْا عَلَى أَنْفُسِهِم بِالْقَوَاحِشِ
وَأُظْهِرُوا التَّعَهُرَ ، وَكَانَ الْفَرَزْدَقُ فَعُولًا لَذَلِكَ .
ونعى فلان على فلان أَمْرًا إِذَا أَشَادَ بِهِ وَأَذَاعَهُ .

وَاسْتَنْعَى ذَكَرُ فُلَانٍ شَاخًا . وَاسْتَنْعَتِ النَّاقَةُ :
تَقَدَّمَتْ ، وَاسْتَنْعَتِ تَرَاجَعَتْ نَافِرَةً أَوْ عَدَّتْ
بِعَاصِيهَا . وَاسْتَنْعَى الْقَوْمُ : تَفَرَّقُوا نَافِرِينَ .
وَالِاسْتِنْعَاءُ : شِبْهُ التَّقَارُّ . يُقَالُ : اسْتَنْعَى الْإِبِلُ
وَالْقَوْمُ إِذَا تَفَرَّقُوا مِنْ شَيْءٍ وَانْتَشَرُوا . وَيُقَالُ :
اسْتَنْعَتِ الْغَنَمُ إِذَا تَقَدَّمَتْهَا وَدَعَوَتْهَا لِتَبْعَكَ .
وَاسْتَنْعَى بَقْلَانِ الشَّرَّ إِذَا تَتَابَعَ بِهِ الشَّرُّ ، وَاسْتَنْعَى
بِهِ حُبُّ الْحَرِّ أَيْ تَمَادَى بِهِ ، وَلَوْ أَنَّ قَوْمًا مَجْتَمِعِينَ
قِيلَ لَهُمْ شَيْءٌ فَفَزَعُوا مِنْهُ وَتَفَرَّقُوا نَافِرِينَ لَقِيلَ :

وَاسْتَنْعَى إِذَا تَقَدَّمَ ، وَيُقَالُ : عَطَفَ ؛ وَأَنْشَدَ :
ظَلَلْنَا نَعُوجَ الْعِيسِ فِي عَرَاصَاتِهَا
وَقُوفًا ، وَنَسْتَنْعِي بِهَا فَتُصَوِّرُهَا
وَأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدٍ :
وَكَانَتْ حَرْبَةً مِنْ شَدَقِيمِي ،
إِذَا مَا اسْتَنْتَرِ الْإِبِلُ اسْتِنْعَاءً
وَقَالَ شُرَّ : اسْتَنْعَى إِذَا تَقَدَّمَ لِيَتَبَعَهُ ، وَيُقَالُ :
تَمَادَى وَتَتَابَعَ . قَالَ : وَرُبَّ نَاقَةٍ يَسْتَنْعِي بِهَا الذَّنْبُ
أَيَّ يَعْدُو بَيْنَ يَدَيْهَا وَتَتَبَعُهُ حَتَّى إِذَا امَّاَزَ بِهَا عَنْ الْخَوَارِ
عَفَقَ عَلَى خَوَارِهَا مُحْضِرًا فَافْتَرَسَهُ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ :
وَالِإِنْعَاءُ أَنْ تَسْتَعِيرَ فَرَسًا تَرَاهِنَ عَلَيْهِ وَذَكَرَهُ
لصَاحِبِهِ ؛ حَكَاهُ ابْنُ دَرِيدٍ وَقَالَ : لَا أَحَقُّهُ .

نعي : النَّعْيَةُ : مِثْلُ النَّعْثَةِ ، وَقِيلَ : النَّعْيَةُ مَا
يُغْنِيكَ مِنْ صَوْتٍ أَوْ كَلَامٍ . وَسَمِعْتُ نَعْيَةً مِنْ
كَذَا وَكَذَا أَيْ شَيْئًا مِنْ خَبَرٍ ؛ قَالَ أَبُو نُحَيْلَةَ :
لَمَّا أَتَيْتَنِي نَعْيَةً كَالشَّهَادَةِ ،
كَالْعَسَلِ الْمَمْزُوجِ بَعْدَ الرَّقْدِ ،
رَفَعْتُ مِنْ أَطْمَارِ مُسْتَعِدٍّ ،
وَقُلْتُ لِلْعِيسِ : اغْتَدِي وَجِدِّيْ

يعني ولاية بعض ولد عبد الملك بن مروان ، قال ابن
سيده : أَظْهَرَ هَشَامًا . أَبُو عَمْرٍو : النَّعْثَةُ وَالْمَنْعُوتَةُ
النَّعْثَةُ . يُقَالُ : نَعَوْتُ وَنَعَيْتُ نَعْفَةً وَنَعْيَةً ،
وَكَذَلِكَ مَعَوْتُ وَمَعَيْتُ . وَمَا سَمِعْتُ لَهُ نَعْفَةً
أَيَّ كَلِمَةٍ . وَالنَّعْيَةُ مِنَ الْكَلَامِ وَالْخَبَرِ : الشَّيْءُ
تَسْمَعُهُ وَلَا تَقْبَهُ ، وَقِيلَ : هُوَ أَوَّلُ مَا يُلْفَكُ مِنَ
الْخَبَرِ قَبْلَ أَنْ تَسْتَبِينَهِ . وَنَعَى إِلَيْهِ نَعْفَةً : قَالَ لَهُ
قَوْلُهُ « وَقُلْتُ لِلْعِيسِ اغْتَدِي وَجِدِّي » هَكَذَا فِي الْأَمَلِ وَنَسْتَعِينُ
مِنْ الصَّاحِ ، وَالَّذِي فِي التَّكْمِلَةِ : وَقُلْتُ لِلْعِيسِ ، بِالْتَّوْنِ ،
اغْتَدِي ، بِالْأَمَلِ .

قولاً يفهمه عنه .

والمنافاة : المفاازة . والمنافاة : تكليمك الصبي بما
يَهْوَى من الكلام . والمرأة تُنافي الصبي أي تكلمه
بما يُعْجِبُه ويَسْرُه . ونافى الصبي : كلّمه بما يَهْوَى
ويَسْرُه ؛ قال :

ولم يكُ في بؤسٍ ، إذا بات ليلة
يُنافي غزالاً فاطرَ الطرفِ أكتحل

الفراء : الإنشاء كلام الصبيان . وقال أحمد بن يحيى :
مُنافاةُ الصبي أن يصير بحذاء الشمس فيُنافيها كما
يُنافي الصبي أمّه . وفي الحديث : أنه كان يُنافي
القر في صباه ؛ المنافاة : المعادة . وناغى الأم
صبيها : لاطفئه وشاعلته بالمعادة والملاعبة .

وتقول : نفّيت إلى فلان نفيةً ونفّيتُ لِمِي نفيةً
إذا أتى إليك كلمة وألقيت إليه أخرى . وإذا سمعت
كلمة تعجبك تقول : سمعت نفيةً حسنة . الكسائي :
سمعت له نفيةً وهو من الكلام الحسن . ابن الأعرابي :
أنفّيت إذا تكلمت بكلاماً ، ونافى إذا كلّم صبيّاً
بكلام مليح لطيف .

ويقال للموج إذا ارتفع : كاد يُنافي السحاب . ابن
سيده : نافى الموج السحاب كاد يرتفع إليه ؛ قال :

كأنك بالمبارك ، بعدَ شهرٍ ،
يُنافي موجُه غرّ السحاب

المبارك : موضع . التهذيب : يقال إن ماء ركيبتنا
يُنافي الكواكب ، وذلك إذا نظرت في الماء ورأيت
يريق الكواكب ، فإذا نظرت إلى الكواكب وأيتها
تتحرك بتحريك الماء ؛ قال الرازي :

١ قوله « ابن الأعرابي أنه الخ » عبارة في التهذيب : أتى إذا
تكلم بكلام لا يفهم ، وأتى أيضاً إذا تكلم بكلام يفهم ،
ويقال : نفوت أفرو ونفيت أُنفي ، قال وأُنفي ونافى إذا كلّم الـ
آخر ما هنا .

أرْخى يَدَيْه الأذم وَضاح البسر ،
فترك الشمس يُنافيه القمر

أي صبّ لبناً فتركه يُنافيه القمر ، قال : والأذم
السُّنن . وهذا الجبل يُنافي السماء أي يُدانيها طولها .

نفي : نفى الشيء يُنفِي نفياً : تنفّى ، ونفّيته أُنْفِ
نفياً ؛ قال الأزهري : ومن هذا يقال نفى شعرُ
فلان يُنفِي إذا تارّ واشتاع ؛ ومنه قول محمد بن
كعب القرظي لعمر بن عبد العزيز حين استخلف
فراة شعياً فأدام النظر إليه فقال له عمر : ما لك
تديم النظر لِمِي ؟ فقال : أنظرُ إلى ما نفى من
شعرِكَ وحال من لونِكَ ؛ ومعنى نفى هنا أي تارّ
وذهب وشعث وتساقط ، وكان رآه قبل ذلك ناعماً
فبينما الشعرُ فراة متغيراً عما كان عهدُه ، فتعجب
منه وأدام النظر إليه ، وكان عمر قبل الخلافة متعباً
مترقفاً ، فلما استخلف تشعث وتشعث .
وانتفى شعرُ الإنسان ونفى إذا تساقط . والسيل
يُنفي الغشاء : يحمله ويدفعه ؛ قال أبو ذؤيب يصف
براعاً :

سبي من أباه نفاه
أُنْفِ مدهُ صعرٍ ولوبٍ ١

ونفیان السيل : ما فاض من مجتمعه كأنه يجتمع في
الأنهار الإخادات ثم يفيض إذا ملأها ، فذلك نفیان .
ونفى الرجلُ عن الأرض ونفّيته عنها : طرده
فانتفى ؛ قال الطامي :

فأصبح جاراكم قتيلاً وفافياً
أصمّ فزادوا ، في مَسامِعِه ، وقرأ

أي مُنتفياً . ونفّوته : لغة في نفّيته . يقال :
١ قوله « من أباه » تقدم في مادة صعر : من براعته ، وفسرها
هناك .

وَحَرَبٍ يَضِجُ الْقَوْمُ مِنْ نَقْيَانِهَا ،
ضَجِيجُ الْجَمَالِ الْجِلَّةِ الدَّيْبَرَاتِ

وَنَقَّتِ السَّحَابَةُ الْمَاءَ : سَجَّتْ ، وَهُوَ النَّقْيَانُ ؛ قَالَ
سَيِّوِيَّةٌ : هُوَ السَّحَابُ يَنْفِي أَوَّلَ شَيْءٍ رَشًا أَوْ
بَرَدًا ، وَقَالَ : إِنَّمَا دَعَامٌ لِلتَّحْرِيكِ أَنْ يَبْعَدَهَا سَاكِنًا
فَحَرَّكَوْا كَمَا قَالُوا رَمِيًا وَعَزَّوْا ، وَكَرِهُوا الْحَذْفَ
مَخَافَةَ الْإِلْتِباسِ ، فَيَصِيرُ كَأَنَّهُ فَعَالٌ مِنْ غَيْرِ بَنَاتِ
الْوَاوِ وَالْيَاءِ ، وَهَذَا مُطَرَّدٌ إِلَّا مَا شَذَّ . الْأَزْهَرِيُّ :
وَنَقْيَانُ السَّحَابِ مَا نَفَتْهُ السَّحَابَةُ مِنْ مَائِهَا فَأَسَالَتْهُ ؛
وَقَالَ سَاعِدَةُ الْهَذَلِيِّ :

يَقْرُؤُ بِهِ نَقْيَانٌ كُلَّ عَشِيَةٍ ،
فَالْمَاءُ فَوْقَ مُتُونِهِ يَتَصَبَّبُ

وَالنَّقْوَةُ : الْخُرْجَةُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ . وَالطَّاوِرُ يَنْفِي
بِجَنَاحِهِ نَقْيَانًا كَمَا تَنْفِي السَّحَابَةُ الرِّشَّ وَالْبَرْدَ .
وَالنَّقْيَانُ وَالنَّقْيُ وَالنَّقْيَةُ : مَا وَقَعَ عَنِ الرَّشَاءِ مِنْ
الْمَاءِ عَلَى ظَهْرِ الْمُسْتَقْفِي لِأَنَّ الرَّشَاءَ يَنْفِيهِ ، وَقِيلَ :
هُوَ تَطَايُرُ الْمَاءِ عَنِ الرَّشَاءِ عِنْدَ الْاسْتِقَاءِ ، وَكَذَلِكَ هُوَ
مِنَ الطَّيْنِ . الْجَوْهَرِيُّ : وَنَقْيُ الْمَطَرِ ، عَلَى فَعِيلٍ ، مَا
تَنْفِيهِ وَتَرُشُّهُ ، وَكَذَلِكَ مَا تَطَايَرُ مِنَ الرَّشَاءِ عَلَى
ظَهْرِ الْمَاتِحِ ؛ قَالَ الْأَخِيل :

كَأَنَّ مَتَلَبَّيْهِ مِنَ النَّقْيِ ،
مِنْ طَوْلِ إِشْرَافِي عَلَى الطَّوِيِّ ،
مَوَاقِعُ الطَّيْرِ عَلَى الصُّفِيِّ

قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : كَذَا أَشْدَهُ أَبُو عَلِيٍّ ، وَأَشْدَهُ ابْنُ
دُرَيْدٍ فِي الْجَهْرَةِ : كَأَنَّ مَتَلَبَّيْهِ ، قَالَ : وَهُوَ
الصَّحِيحُ لِقَوْلِهِ بَعْدَهُ :

مِنْ طَوْلِ إِشْرَافِي عَلَى الطَّوِيِّ

وَفَسَّرَهُ ثَعْلَبٌ فَقَالَ : سَبَّهَ الْمَاءَ وَقَدْ وَقَعَ عَلَى مَتَلَبَّيْهِ
الْمُسْتَقْفِي بِذَرْقِ الطَّاوِرِ عَلَى الصُّفِيِّ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ :

نَقَيْتُ الرَّجُلَ وَغَيْرَهُ أَنْفِيَةً نَقْيًا إِذَا طَرَدْتَهُ . قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى : أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ؛ قَالَ بَعْضُهُمْ :
مَعْنَاهُ مَنْ قَتَلَهُ فَدَمَهُ هَدَرَهُ أَيُّ لَا يَطَالِبُ قَاتِلَهُ
بِدَمِهِ ، وَقِيلَ : أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ يُقَاتِلُونَ
حَيْثُمَا تَوَجَّهُوا مِنْهَا لِأَنَّهُ كَوْنٌ ، وَقِيلَ : نَقْيُهُمْ
إِذَا لَمْ يَقْتُلُوا وَلَمْ يَأْخُذُوا مَا لَا أَنْ يَحْكُمُوا فِي السَّجْنِ
إِلَّا أَنْ يَتَوَبَّعُوا قَبْلَ أَنْ يُقَدَّرَ عَلَيْهِمْ . وَنَقْيُ الزَّانِي
الَّذِي لَمْ يُعْصَمْ : أَنْ يَنْفَى مِنْ بَلَدِهِ الَّذِي هُوَ بِهِ إِلَى
بَلَدٍ آخَرَ سَنَةً ، وَهُوَ التَّغْرِيبُ الَّذِي جَاءَ فِي الْحَدِيثِ .
وَنَقْيُ الْمُخْتَلَسِ : أَنْ لَا يُقَرَّرَ فِي مَدَنِ الْمُسْلِمِينَ ؛
أَمَرَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بِنَقْيِ هَيْتٍ وَمَاتِعٍ
وَهَا مُخْتَلَسَانِ كَانَا بِالْمَدِينَةِ ؛ وَقَالَ بَعْضُهُمْ : اسْمُهُ
هَيْتٌ ، بِالنُّونِ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَ هَيْتًا لِحَقِّهِ . وَانْتَقَى
مَنْهُ تَبَرُّأٌ . وَنَقْيُ الشَّيْءِ نَقْيًا : جَعَلَهُ . وَنَقْيُ ابْنَةٍ :
جَعَلَهُ ، وَهُوَ نَقْيٌ مِنْهُ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ .
يَقَالُ : انْتَقَى فُلَانٌ مِنْ وَلَدِهِ إِذَا نَفَاهُ عَنْ أَنْ يَكُونَ
لَهُ وَلَدًا . وَانْتَقَى فُلَانٌ مِنْ فُلَانٍ وَانْتَقَلَ مِنْهُ إِذَا
وَغِبَ عَنْهُ أَتْفًا وَاسْتِنَكَفَا . وَيَقَالُ : هَذَا يُنَاقِي
ذَلِكَ وَهِيَ بِنَقْيَانٍ . وَنَقَّتِ الرِّيحُ التُّرَابَ نَقْيًا
وَنَقْيَانًا : أَطَارَتْهُ . وَالنَّقْيُ : مَا نَفَتْهُ . وَفِي الْحَدِيثِ :
الْمَدِينَةُ كَالْكَبِيرِ تَنْفِي حَبَّتَهَا أَيُّ تَخْرِجُهَا عَنْهَا ، وَهُوَ
مِنَ النَّقْيِ الْإِبْعَادِ عَنِ الْبَلَدِ . يَقَالُ : نَقَيْتُهُ أَنْفِيَةً
نَقْيًا إِذَا أَخْرَجْتَهُ مِنَ الْبَلَدِ وَطَرَدْتَهُ . وَنَقْيُ الْقَدَرِ :
مَا جَعَلَتْ بِهِ عِنْدَ الْعَلِيِّ . اللَّيْثُ : نَقْيُ الرِّيحِ مَا
نَقَى مِنَ التُّرَابِ مِنْ أَصُولِ الْحِطَّانِ وَنَحْوِهِ ، وَكَذَلِكَ
نَقْيُ الْمَطَرِ وَنَقْيُ الْقَدَرِ . الْجَوْهَرِيُّ : نَقْيُ الرِّيحِ
مَا تَنْفِي فِي أَصُولِ الشَّجَرِ مِنَ التُّرَابِ وَنَحْوِهِ ، وَالنَّقْيَانُ
مِثْلُهُ ، وَيُسَبَّهَ بِهِ مَا يَنْتَطَرَفُ مِنْ مَعْظَمِ الْجَيْشِ ؛
وَقَالَتِ الْعَامِرِيَّةُ :

هذا ساق كان أسود الجِلْدَة واستنقى من بئر ملتح ، وكان يَبْيِضُ نقي الماء على ظهره إذا ترشش لأنه كان ملتحاً . ونقي الماء : ما انتضخ منه إذا تزع من البئر . والنقي : ما نقت الحوافر من الحصى وغيره في السير . وأتاني نقيكم أي وعيدكم الذي توعدونني .

ونقابة الشيء : بقيته وأردؤه ، وكذلك نقاوته ونقاته ونقايته ونقاوته ونقيته ونقيه ، ونخص ابن الأعرابي به رديء الطعام . قال ابن سيده : وذكرنا النقاوة والنقاوة هنا لأنها معاقبة ، إذ ليس في الكلام ن فو وضماً . والنقابة : المنقي القليل مثل البراية والشحانة . أبو زيد : النقية والنقاوة وهما الاسم لنقي الشيء إذا نقيته . الجوهري : والنقاوة ، بالكسر ، والنقية أيضاً كل ما نقيت . والنقابة ، بالضم : ما نقيته من الشيء لردائه .

ابن شبل : يقال للدائرة التي في قصاص الشعر الناقية ، وقصاص الشعر مندّمه . ويقال : نقيت الشعر أنقيه نقياً ونقاية إذا رددته . والنقية : شبه طبق من خوص ينقى به الطعام . والنقية والنقية : سفرة مدوّرة تتخذ من خوص ؛ الأخيرة عن الهروي . ابن الأعرابي : النقية والنقية شيء مدوّر يسف من خوص النخل ، نسيها الناس التبيّة وهي النقية . وفي الحديث عن زيد بن أسلم قال : أرسلني أبي إلى ابن عمر ، وكان لنا غنم ، فبحث ابن عمر فقلت : أأدخل وأنا أعرابي نشأت مع أبي في البادية ؟ فكانه عرف صوتي فقال : أدخل ، وقال : يا ابن أخي إذا جئت فوقفت على الباب فقل السلام عليكم ، فإذا ردوا عليك السلام فقل أأدخل ؟ فإن أذنوا وإلا فارجع ، فقلت : إن أبي أرسلني إليك تكتب إلى عاملك بخير يضع لنا نقيتين نشرر عليهما الأقط ، فأمر

نقيته لنا بذلك ، فيينا أنا عنده خرج عبدالله بن واقد من البيت إلى الحجرة وإذا عليه ملحفة يحجرها فقال : أي بُني ! ارفع ثوبك ، فلما سمعت النبي ، صلى الله عليه وسلم ، يقول : لا ينظر الله إلى عبد يحجر ثوبه من الخيلاء ، فقال : يا أبت لما بي دمايل ؛ قال أبو الهيثم : أراد بنقيتين سفرتين من خوص . قال ابن الأثير : يروى نقيتين ، بوزن بعيرين ، ولما هو نقيتين ، على وزن شقيتين ، واحدهما نقيه كطوريّة ، وهي شيء يعمل من الخوص شبه الطبق عريض . وقال الزخصري : قال النضر الثفتي بوزن الظلثة ، وعوض الباء تاء فوقها نقتان ؛ وقال غيره : هي بالياء وجمعها نفسي كنهية ونهسي ، والكل شيء يعمل من الخوص مدوّر واسع كالسفرة . والنقي ، بغير هاء : ثرس يعمل من خوص . وكل ما رددته فقد نقيته .

ابن بري : والثفتا لسع من البقل ، واحده ثفتاة ؛ قال :

نقا من القراض والزباد

وما جربنت عليه نقيه في كلامه أي سقطة وفضيحة . ونقيت الدراهم : أترتها للانتقاد ؛ قال :

تنقي بداها الحصى في كل هاجرة ،
نقي الدراهم تنقاد الصيارف

نقا : النقاوة : أفضل ما انتقيت من الشيء . نقي الشيء ، بالكسر ، ينقي نقاوة ، بالفتح ، ونقاؤه فهو نقي أي نظيف ، والجمع نقاء ونقاؤه ، الأخيرة نادرة . وأنقاؤه ونقاؤه وانتقاؤه : اختاره . ونقاوة الشيء ونقاوته ونقاوته ونقايته ونقاته : خياره ، يكون ذلك في كل شيء . الجوهري : نقاوة الشيء خياره ، وكذلك النقاية ، بالضم فيها ،

والتقا ، مقصور ، الكتيب من الرمل ، والتقا من الرمل : القطعة تنقاد مُحدّودة ، والثنية نقوان ونقيان ، والجمع أنقاء ونقيي ؛ قال أبو نخيلة :

واستردّقت من عالج نقيّا

وفي الحديث: خلق الله جُلُوج آدم من نقا ضربة أي من رملها ، وضربة : موضع معروف نسب إلى ضربة بنت ربيعة بن نزار ، وقيل : هو اسم بحر . والتقوا والتقا : عظم العَضد ، وقيل : كل عظم فيه مخ ، والجمع أنقاء . والتقو : كل عظم من قَصَب اليدن والرجلين يقو على حياله . الأصمي : الأنقاء كل عظم فيه مخ ، وهي القَصَب ، قيل في واحداه نقيي وتقو . ورجل أنقى وامرأة نقواء : دقيقا القَصَب ؛ وفي التهذيب : رجل أنقى دقيق عظم اليدن والرجلين والفضد ، وامرأة نقواء : وفخذ نقواء : دقيقة القَصَب نحيفة الجسم قليلة اللحم في طول . والتقو ، بالكسر ، في قول الفراء : كل عظم ذي مخ ، والجمع أنقاء .

أبو سعيد : نقة المال خياره . ويقال : أخذت نقي من المال أي ما أعجني منه وآتني . قال أبو منصور : نقة المال في الأصل نقوة ، وهو ما انتقي منه ، وليس من الأتقى في شيء ، وقالوا : نقة نقوة فأنشعوا كأنهم حذفوا واو نقوة ؛ حكى ذلك ابن الأعرابي .

والتقاوى : ضرب من الحنص ؛ قال الحذلي :

حتى شئت مثل الأساء الجئون ،

إلى نقاوى أمنر الدفين

وقال أبو حنيفة : التقاوى ثخرج عيداناً سليبة ليس فيها ورق ، وإذا بيعت ابتيشت ، والناس

١ قوله « والنقوالنح » ضبط النقو بالكسر في الأصل والتهذيب وكذلك ضبط في المصباح ، ومقتضى إطلاق القاموس أنه بالفتح .

كأنه بني على ضده ، وهو الثقابة ، لأن فعالة تأتي كثيراً فها يسقط من فضلة الشيء . قال الليثاني : وجمع الثقاوة نقاً ونقاة ، وجمع الثقابة نقايا ونقاة ، وقد تنقاه وانتقاه وانتاقه ، الأخير مقلوب ؛ قال :

مثل القياس انتاقها المنقي

وقال بعضهم : هو من النقة . والنقة : التنظيف . والانتقاء : الاختيار . والتنتقي : التخير . وفي الحديث : تنقة وتوقه ؛ قال ابن الأثير : رواه الطبراني بالنون ، وقال : معناه تخير الصديق ثم احذره ؛ وقال غيره : تنقه ، بالباء ، أي أبقى المال ولا تسرف في الإنفاق وتوق في الاكتساب . ويقال : تنقى بمعنى استبقى كالتقصي بمعنى الاستقصاء . ونقاة الطعام : ما أُلقي منه ، وقيل : هو ما يسقط منه من قشائه وثرايه ؛ عن الليثاني ، قال : وقد يقال الثقا ، بالضم ، وهي قليلة ، وقيل : نقائه ونقايته ونقايته ودينه ؛ عن ثعلب ؛ قال ابن سيده : والأعراف في ذلك نقائه ونقايته . الليثاني : أخذت نقايته ونقاوته أي أفضله . الجوهري : وقال بعضهم نقاة كل شيء ودينه ما خلا الترف فإن نقاته خياره ، وجمع الثقاوة نقاوى ونقاة ، وجمع الثقابة نقايا ونقاة ، بمدود . والثقاوة : مصدر الشيء النقي . يقال : نقيي ينقى نقاوة ، وأنا أنقيته إلتقاء ، والانتقاء تجوذه . وانتقيت الشيء إذا أخذت خياره . الأموي : الثقا ما يلقي من الطعام إذا نقيي ورسي به ؛ قال : سمعته من ابن قَطَري ، والثقاوة خياره . وقال أبو زياد : الثقا والثقابة الردي ، والثقاوة الجيد . الليث : الثقا ، بمدود ، مصدر النقي ، والتقا ، مقصور ، من كَثبان الرمل ، والثقا ، بمدود ، النظافة ،

يفسلون بها الثياب فتتركها بيضاء بياضاً شديداً ،
واحدتها نقاوة . ابن الأعرابي : هو أحمر كالشكفة ،
وهي ثمرة النقاوى ، وهو نبت أحمر ؛ وأنشد :

إِلَيْكُمْ لَا تَكُونُ لَكُمْ خَلَاةٌ ،

وَلَا نَكْعُ النِّقَاوَى إِذَا أَحَلَا

وقال ثعلب : النقاوى ضرب من التبت ، وجمعه
نقاويات ، والواحدة نقاوة ونقاوى . والنقاوى :
نبت بعينه له زهر أحمر . ويقال للحلثة ، وهي
دوية تسكن الرمل ، كأنها سكة ملساء فيها بياض
وحمرة : شعنة النقا ، ويقال لها : بنات النقا ؛ قال ذو
الرمة وشبهه تينان العذارى بها :

بنات النقا تخفى يراراً ونظهر

وفي حديث أم زرع : ودائس ومُنَقَّى ؛ قال ابن
الأثير : هو بفتح النون ، الذي يُنقى الطعام أي يخرجه
من قشره وقبته ، وروي بالكسر ، والفتح أشبه
لاقرانه بالدائس ، وهما مختصان بالطعام . والنقي :
مُخ العظام وشحمها وشعم العين من السن ،
والجمع أنقاء ، والأنقاء أيضاً من العظام ذوات المخ ،
واحدتها نقي ونقي .

ونقي العظم نقياً : استخرج نقيه . وانتقيت
العظم إذا استخرجت نقيه أي محه ؛ وأنشد ابن
بري :

وَلَا يَسْرِقُ الْكَلْبُ السَّرْوَةَ نَعْلَانَا ،

وَلَا يَنْتَقِي الْمَخُّ الَّذِي فِي الْجَسَاجِمِ .

وفي حديث أم زرع : لَا سَهْلٌ فَيُرْتَقَى وَلَا سَيِّئٌ
فَيُنْتَقَى أَي لِسْ لَه نَقِي فَيُسْتَخْرَج ، والنقي :
المخ ، وروى : فَيُنْتَقَل ، باللام . وفي الحديث :
لَا تُجْزَى فِي الْأَضَامِي الْكَسِيرُ الَّتِي لَا تُنْقَى أَي الَّتِي
لَا مَخَّ لَهَا لُفْعُهَا وَهَذَا . وفي حديث أبي وائل :

فَغَبَطَ مِنْهَا شَاةٌ فَلِذَا هِيَ لَا تُنْقَى ؛ وفي ترجمة
حلب :

بَيَّيْتُ النَّدَى ، بِأَمِّ عَمْرٍو ، ضَجِيعَةً ،

إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمُنْقِيَاتِ حُلُوبٌ

المنقيات : ذوات الشعم . والنقي : الشعم . يقال :
ناقة منقية إذا كانت سنية . وفي حديث عمرو بن
العاص يصف عمر ، رضي الله عنه : وَنَقَتْ لَهُ مُخْتَهَا ،
يعني الدنيا يصف ما فُتِحَ عليه منها . وفي الحديث :
المدنية كالكبير تنقي خبثها ؛ قال ابن الأثير :
الرواية المشهورة بالقاء وقد تقدمت ، وقد جاء في
رواية بالقاف ، فإن كانت مخففة فهو من إخراج المخ
أي تستخرج خبثها ، وإن كانت مشددة فهو من
التنقية ، وهو إفراغ الجيد من الرديء . وأنقَت
الناقة : وهو أول السن في الإقبال وآخر الشعم
في الهزال ، وناقة منقية وثوق مناق ؛ قال
الراجز :

لَا يَشْتَكِيَنَّ عَمَلًا مَا أَنْقَيْنَ

وَأَنْقَى الْعُودُ : جَرَى فِيهِ الْمَاءُ وَابْتَلَّ . وَأَنْقَى
الْبُرُّ : جَرَى فِيهِ الدَّقِيقُ ، ويقولون لجمع الشيء
النقي نقاء . وفي الحديث : يُخَشِّرُ النَّاسُ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ عَلَى أَرْضٍ بِيضَاءَ كَقُرْصَةِ النَّقِيِّ ؛ قال أبو
عبيد : النقي الحواري ؛ وأنشد :

يُطْعِمُ النَّاسَ ، إِذَا أَمْعَلُوا ،

مِنْ نَقِيٍّ فَوْقَهُ أَدْمَةٌ

قال ابن الأثير : النقي يعني الحزب الحواري ، قال :
ومنه الحديث ما رأى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،
النقي من حين ابتعثه الله حتى قبضه . وأنقَت
قوله « نقي خبثا » كذا ضبط تنقي بضم التاء في غير نسخة من
النهاية .

نهي : النماء : الزيادة . نَمَى بَنِي نَسْبًا وَنَسَاءً : زاد وكثر ، وربما قالوا يَنْمُو شَوْءٌ . المحكم : قال أبو عبيد قال الكسائي ولم أسمع يَنْمُو ، بالواو ، إلا من أخوين من بني سليم ، قال : ثم سألت عنه جماعة بني سليم فلم يعرفوه بالواو ؛ قال ابن سيده : هذا قول أبي عبيد ، وأما يعقوب فقال يَنْمُو وَيَنْمُو فُسُوًى بينهما ، وهي النسوة ، وأنشاء الله إنشاءً . قال ابن بري : ويقال نساء الله ، فيعدى بغير همزة ، ونساء ، فيعدى بالتضعيف ؛ قال الأعور الششتي ، وقيل ابن خذائق :

لَقَدْ عَلِمْتَ عَمِيرَةَ أَنْ جَارِي ،

إِذَا ضَنَّ الْمُنْسَى ، مِنْ عِيَالِي

وَأَنْسَيْتُ الشَّيْءَ وَنَسَيْتُهُ : جعلته ناسياً . وفي الحديث : أن رجلاً أراد الخروج إلى تَبُوكَ فَقَالَ لَهُ أُمُّهُ أَوْ أَمْرَأَتُهُ كَيْفَ بِالْوَدِيِّ ؟ فَقَالَ : الْغَزْوُ أَنْسَى لِلْوَدِيِّ أَيُّ يُنْسِيهِ اللَّهُ لِلْغَزَايِ وَيُحَسِّنُ خِلَافَتَهُ عَلَيْهِ . والأشياء كلها على وجه الأرض قائم وصامت : فالثاني مثل النبات والشجر ونحوه ، والصامت كالجحر والجلجل ونحوه . ونَسَى الحديثُ يَنْسِي : ارتفع . ونَسَيْتُهُ : رَفَعْتُهُ . وَأَنْسَيْتُهُ : أَدَعَيْتُهُ عَلَى وَجْهِ النِّسْبَةِ ، وَقِيلَ : نَسَيْتُهُ ، مُشَدِّدًا ، أَسَدَدْتُهُ وَرَفَعْتُهُ ، وَنَسَيْتُهُ ، مُشَدِّدًا أَيْضًا : بَلَّغْتُهُ عَلَى جِهَةِ النِّسْبَةِ وَالْإِشَاعَةِ ، وَالصَّحِيحُ أَنَّ نَسَيْتُهُ رَفَعْتُهُ عَلَى وَجْهِ الْإِصْلَاحِ ، وَنَسَيْتُهُ ، بِالتَّشْدِيدِ : رَفَعْتُهُ عَلَى وَجْهِ الْإِشَاعَةِ أَوِ النِّسْبَةِ . وفي الحديث " أَنْ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، قَالَ : لَيْسَ بِالْكَاذِبِ مَنْ أَصْلَحَ بَيْنَ النَّاسِ فَقَالَ خَيْرًا وَنَسَى خَيْرًا ؛ قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : يَقَالُ نَسَيْتُ حَدِيثَ فُلَانٍ ، مُحَقَّقًا ، إِلَى فُلَانٍ أَنْتَبِهَ نَسْبًا إِذَا بَلَّغْتُهُ عَلَى وَجْهِ الْإِصْلَاحِ وَطَلَبَ الْخَيْرِ ، قَالَ : وَأَصْلُهُ الرِّفْعُ ، وَمَعْنَى قَوْلِهِ وَنَسَى خَيْرًا أَيُّ بَلَغَ خَيْرًا وَرَفَعَ خَيْرًا . قَالَ ابْنُ

الْإِبِلِ أَيُّ سَمِيتُ وَصَارَ فِيهَا نَقْيٌ ، وَكَذَلِكَ غَيْرُهَا ؛ قَالَ الرَّاجِزُ فِي صِفَةِ الْحَيْلِ :

لَا يَشْتَكِيَنَّ عَمَلًا مَا أَنْتَقَيْنَ ،

مَا دَامَ مُنْعٌ فِي سَلَامَى أَوْ عَيْنٍ

قَالَ ابْنُ بَرِي : الرَّجَزُ لِأَبِي مَيْمُونِ النَّضْرِ بْنِ سَلَمَةَ ؛ وَقَبْلَ الْبَيْتَيْنِ :

بَنَاتٌ وَطَائِفٌ عَلَى خَدِّ اللَّيْلِ

وَيَقَالُ : هَذِهِ نَاقَةٌ مُنْقِيَّةٌ . وَهَذِهِ لَا تُنْقِي . وَيَقَالُ : نَقَوْتُ الْعِظْمَ وَنَقَيْتُهُ إِذَا اسْتَخْرَجْتَ النُّقْيَ مِنْهُ ؛ قَالَ : وَكُلُّهُمْ يَقُولُ انْتَقَيْتُهُ .

وَالنُّقْيُ : الذُّكْرُ . وَالنُّقْيُ مِنَ الرَّمْلِ : الْقِطْعَةُ تَنْقَادُ مُخَذَّوْدِيَّةً ، حَكَى يَعْقُوبُ فِي ثَلَاثَةِ نَقْيَانِ وَتَقْوَانِ ، وَاجْمَعَ ثَقْيَانِ وَأَنْقَاءَ . وَهَذِهِ نَاقَةٌ مِنَ الرَّمْلِ : لِلْكُتَيْبِ الْمَجْتَمِعِ الْأَبْيَضِ الَّذِي لَا يَنْبَتُ شَيْئًا .

نَكِي : نَكَى الْعَدُوَّ نِكَابَةً : أَصَابَ مِنْهُ . وَحَكَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : إِنَّ اللَّيْلَ طَوِيلٌ وَلَا يَنْكِينَا يَعْنِي لَا نَنْبُلُ مِنْ هَمِّهِ وَأَرْقِهِ بَمَا يَنْكِينَا وَيَعْمُنَا . الْجَوْهَرِيُّ : نَكَيْتُ فِي الْعَدُوِّ نِكَابَةً إِذَا قَتَلْتَ فِيهِمْ وَجَرَحْتَ ؛ قَالَ أَبُو النُّجُمِ :

نَحْنُ مَنَعْنَا وَادِيَّيْهِ لَصَافَا ،

نَنَكِي الْعِدَا وَنُكْرِمُ الْأَضْيَافَا

وَفِي الْحَدِيثِ : أَوْ يَنْكِي لَكَ عَدُوًّا ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : يَقَالُ نَكَيْتُ فِي الْعَدُوِّ أَنْكِي نِكَابَةً فَأَنَّا نَالِكٌ إِذَا كَثُرَتْ فِيهِمُ الْجِرَاحُ وَالْقَتْلُ فَوَهَّشُوا لِذَلِكَ . ابْنُ السَّكَيْتِ فِي بَابِ الْحُرُوفِ الَّتِي تَهْزُ فَيَكُونُ لَهَا مَعْنَى وَلَا تَهْزُ فَيَكُونُ لَهَا مَعْنَى آخَرُ : نَكَاتُ الْفَرَحَةِ أَنْكَوْهَا نَكًّا إِذَا قَرَفَتْهَا وَقَشَرَتْهَا . وَقَدْ نَكَيْتُ فِي الْعَدُوِّ أَنْكِي نِكَابَةً أَيُّ هَزَمْتُهُ وَغَلَبْتُهُ ، فَكَبِي يَنْكِي نَكًّا .

الأثير : قال الحربي نَسَى مشددة وأكثر المحدثين يقولونها مخففة ، قال : وهذا لا يجوز ، وسيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لم يكن يَلْحَن ، ومن خفف لزمه أن يقول خير بالرفع ، قال : وهذا ليس بشيء فإنه ينتصب بِنَسَى كما انتصب بقال ، وكلاهما على زعمه لازمان ، وإنما نَسَى متعد ، يقال : نَسَيْت الحديث أي رفعت وأبلغته . ونَسَيْتُ الشيء على الشيء : رفعت عليه . وكل شيء رفعت فقد نَسَيْتَه ؛ ومنه قول النابغة :

فَعَدْتُ عَمَّا تَرَى ، إِذْ لَا ارْتِجَاعَ لَهُ ،

وَأَنْتُمْ الْقَتْلُودُ عَلَى عَيْرَاتِهِ أَجْدُ

ولهذا قيل : نَسَى الحِطَابُ في اليد والشعر إنما هو ارتفع وعلا وزاد فهو يَنْسِي ، وزعم بعض الناس أن يَنْسُو لغة . ابن سيده : ونَسَا الحِطَابُ ازداد حمرة وسواداً ؛ قال الليثاني : وزعم الكسائي أن أبا زياد أنشده :

يَا حَبُّ لَيْلِي ، لَا تَغَيِّرْ ، وَازْدَدِ !

وَأَنْتُمْ كَمَا يَنْسُو الحِطَابُ فِي الْيَدِ

قال ابن سيده : والرواية المشهورة وأنتم كما يَنْسِي . قال الأصمعي : التَّنْيَةُ من قولك نَسَيْت الحديث أَنَسِيَهُ تَنْيَةً بَأَن تَبْلُغَ هذا عن هذا على وجه الإفساد والتبعية ، وهذه مذمومة والأولى محمودة ، قال : والعرب تفرق بين نَسَيْت مخففاً وبين نَسَيْت مشدداً بما وصفت ، قال : ولا اختلاف بين أهل اللغة فيه . قال الجوهري : وتقول نَسَيْتُ الحديث إلى غيري نَسِيّاً إذا أسندته ورفعته ؛ وقول ساعدة بن جؤبة :

فَبَيْنَا هُمْ يَتَابَعُونَ لِيَنْتَمُوا

بِقَذْفِ نِيَافٍ مُسْتَقِيلٍ صُخُورُهَا

أراد : ليصعدوا إلى ذلك القذف . ونَسَيْتُهُ إلى

أَيهِ تَنْيَاً وَنَسِيّاً وَأَنْسَيْتُهُ : عَزَوْتُهُ وَنَسَبْتُهُ . وَأَنْتَسَى هو إليه : انتسب . وفلان يَنْسِي إلى حسبٍ وَيَنْتَسِي : يرتفع إليه . وفي الحديث : مَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ أَوْ أَنْتَسَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ أَيِ انتسب إليهم ومال وصار معروفاً بهم . وَنَسَوْتُ إِلَيْهِ الحديثَ فَأَنَا أَنْسُوهُ وَأَنْسِيهِ ، وكذلك هو يَنْسُو إلى الحسب وَيَنْسِي ، ويقال : انتَسَى فلان إلى فلان إذا ارتفع إليه في النسب . ونَسَاهُ جَدُّهُ إِذَا رَفَعَ إِلَيْهِ نَسَبَهُ ؛ ومنه قوله :

نَمَانِي إِلَى الْعَلْيَاءِ كُلِّ سَيِّدَعٍ

وكل ارتفاع انما . يقال : انتَسَى فلان فوق الوسادة ؛ ومنه قول الجعدي :

إِذَا انْتَسَى فَوْقَ الْفِرَاشِ ، عَلَاهُ

تَضَوُّعٌ رَبَّابٌ رِيحٌ مِسْكٍ وَعَنْبُرٍ

ونَسَيْتُ فلاناً في النسب أي رفعت فانتَسَى في نسبه . ونَسَيْتُ الشيء تَنْيَاً : ارتفع ؛ قال القطامي :

فَأَصْبَحَ سَبِيلُ ذَلِكَ قَدْ تَنَسَى

إِلَى مَنْ كَانَ مَثَرُهُ بَقَاعَا

ونَسَيْت النار تَنْيَةً إِذَا أَلْقَيْتَ عَلَيْهَا حَطْباً وَذَكِيتُهَا بِهِ . ونَسَيْت النار : رفعتها وأشبعْتُ وَقودَهَا . والنساء : الرِّبْعُ . ونَسَى الإنسان : سَن . والنامية من الإبل : السَّيْنَةُ . يقال : نَسَتْ الناقة إِذَا سَينَتْ . وفي حديث معاوية : لَيْعَتْ الْفَانِيَةَ واشترت النامية أي ليعتُ الهرمة من الإبل واشترت الفتية منها . وناقة فامية : سينة ، وقد أنشأها الكلاب .

ونَسَى الماء : طَمَأ . وَأَنْتَسَى البازي والصقر وغيرهما وتَنَسَى : ارتفع من مكان إلى آخر ؛ قال أبو ذؤيب :

تَنَسَّى بِهَا الْيَعْسُوبُ ، حَتَّى أَقْرَهَا
إِلَى مَالِكٍ رَحْبِ الْمَبَاةِ عَاسِلٍ

أَي ذِي عَسَل .

وَالثَّامِيَةُ : الْقَضِيبُ الَّذِي عَلَيْهِ الْعَنَاقِدُ ، وَقِيلَ :
هِيَ عَيْنُ الْكَرْمِ الَّذِي يَتَشَقَّقُ عَنْ وَرْقِهِ وَحَبِّهِ ،
وَقَدْ أُنْسِيَ الْكَرْمُ . الْمَفْضَلُ : يُقَالُ لِلْكَرْمَةِ لِمَا
لِكَثْرَةِ الثَّوَامِي وَهِيَ الْأَغْصَانُ ، وَاحِدُهَا ثَامِيَةٌ ،
وَإِذَا كَانَتِ الْكَرْمَةُ كَثِيرَةَ الثَّوَامِي فَهِيَ عَاطِيَةٌ ،
وَالثَّامِيَةُ ' خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى . وَفِي حَدِيثٍ عَرَبِيٍّ ،
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : لَا تُكْتَلُوا بِثَامِيَةِ اللَّهِ أَيِ بَخْلَقَ اللَّهُ
لَأَنَّهُ يَنْسِي ، مِنْ نَسِيَ الشَّيْءَ إِذَا زَادَ وَارْتَفَعَ . وَفِي
الْحَدِيثِ : يَنْسِي صُعْدًا أَيْ يَرْتَفِعُ وَيَزِيدُ صُعُودًا .
وَأُنْسِيتُ الصِّدْقَ فَتَنَسَّى يَنْسِي : وَذَلِكَ أَنَّ تَرْمِيَهُ
فَتَصِيْبُهُ وَيَذْهَبُ عَنْكَ فَيَمُوتُ بَعْدَمَا يَغِيبُ ، وَنَسِيَ
هُوَ : قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

فَهَوُ لَا تَنْسِي رَمِيئَتَهُ ،

مَا لَهُ ؟ لَا تُعَدُّ مِنْ نَقَرَةٍ

وَرَمَيْتُ الصِّدْقَ فَأَنْسَيْتُهُ إِذَا غَابَ عَنْكَ ثُمَّ مَاتَ .
وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ : أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ فَقَالَ لِي أُرْسِي
الصِّدْقَ فَأَضْمِي وَأَنْسِي ، فَقَالَ : كُلُّ مَا أَضْمَيْتَ
وَدَعْتَ مَا أَنْسَيْتَ ؛ الْإِنْسَاءُ : أَنْ تَرْمِيَ الصِّدْقَ فَيَغِيبُ
عَنْكَ فَيَمُوتُ وَلَا تَرَاهُ وَتَجِدُهُ مَيْتًا ، وَإِنَّمَا نَسِيَ عَنْهَا
لَأَنَّكَ لَا تَدْرِي هَلْ مَاتَ بِرَمِيكَ أَوْ بِشَيْءٍ غَيْرِهِ ،
وَالْإِنْسَاءُ : أَنْ تَرْمِيَ فَتَقْتُلَهُ عَلَى الْمَكَانِ بَعْدَهُ قَبْلَ أَنْ
يَغِيبَ عَنْهُ ، وَلَا يَجُوزُ أَكْلُهُ لِأَنَّهُ لَا يُؤْمَنُ أَنْ يَكُونَ
قَتْلُهُ غَيْرَ سَهْمِ الَّذِي رَمَاهُ بِهِ . وَيُقَالُ : أَنْسَيْتُ
الرَّمِيَّةَ ، فَإِنْ أُرِدْتَ أَنْ تَجْعَلَ الْفِعْلَ لِلرَّمِيَّةِ تَنْسِيهَا
قُلْتَ قَدْ نَسَتْ تَنْسِي أَيِ غَابَتْ وَارْتَفَعَتْ إِلَى حَيْثُ
١ قوله « وَانَّمَا نَسِيَ عَنْهَا » أَيِ عَنِ الرَّمِيَّةِ كَمَا فِي عِبَارَةِ النَّبَاةِ .

لَا يَرَاهَا الرَّامِي فَبَاتَتْ ، وَتُعَدُّ بِهِ بِالْمِزَّةِ لَا غَيْرَ
فَتَقُولُ أَنْسَيْتُهَا ، مَنَقُولٌ مِنْ نَسَتْ ؛ وَقَوْلُ الشَّاعِرِ
أَنْشَدَهُ شَمْرُ :

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا صَرْفُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ :

فَمُخْطَفَةٌ تَنْسِي ، وَمَوْقِعَةٌ تَضْمِي

الْمُخْطَفَةُ : الرَّمِيَّةُ مِنْ رَمَيَاتِ الدَّهْرِ ، وَالْمَوْقِعَةُ :
الْمُعْتَبَةُ . وَيُقَالُ : أَنْسَيْتُ الْفُلَانُ وَأَمْدَيْتُ لَهُ
وَأَمْضَيْتُ لَهُ ، وَتَفْسِيرُ هَذَا تَرَكَهُ فِي قَلِيلِ الْخَطِّ
حَتَّى يَبْلُغَ بِهِ أَقْصَاهُ فَتُعَاقِبُ فِي مَوْضِعٍ لَا يَكُونُ
لصَاحِبِ الْخَطِّ فِيهِ عَذْرُ .

وَالثَّامِي : النَّاجِي ؛ قَالَ التَّغْلِبِيُّ :

وَقَافِيَةٌ كَأَنَّ السَّمَّ فِيهَا ،

وَلَيْسَ سَلِيْبُهَا أَبَدًا بِنَامِي

صَرَفْتُ بِهَا لِسَانَ الْقَوْمِ عَنْكُمْ ،

فَصَرَفْتُ لِلْسَّابِكِ وَالْحَوَامِي

وَقَوْلُ الْأَعْمَشِ :

لَا يَتَنَسَّى لَهَا فِي الْقَيْظِ يَمِيْطُهَا

إِلَّا الَّذِينَ لَهَا ، فَمَا أَتَوْا ، مَهْلُ

قَالَ أَبُو سَعِيدٍ : لَا يَعْتَمِدُ عَلَيْهَا .

ابْنُ الْأَثِيرِ : وَفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ أَنَّهُ طَلَبَ مِنْ
أَمْرَأَتِهِ نَسِيَّةً أَوْ نَامِيَةً لِيَشْتَرِيَ بِهَا عِبَاءً فَلَمْ يَجِدْهَا ؛
النَّسِيَّةُ : الْفُلْسُ ، وَجَمْعُهَا نَامِيَةٌ كَذَرِيَّةٍ
وَذَرَارِيٍّ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : قَالَ الْجَوْهَرِيُّ النَّسِيَّةُ
الْفُلْسُ بِالرُّومِيَّةِ ، وَقِيلَ : الدَّرَمُ الَّذِي فِيهِ رِصَاصٌ
أَوْ نَحَاسٌ ، وَالْوَحْدَةُ نَسِيَّةٌ .

وَقَالَ : النَّسْمُ وَالنَّسْمُ الْقَتْلُ الصَّغِيرُ .

نَهْيُ : النَّهْيُ : خِلَافُ الْأَمْرِ . نَهَاهُ يَنْهَاهُ نَهْيًا

فَانْتَهَى وَتَنَاهَى : كَفَّ ؛ أَنْشَدَ سَيِّبُوهُ لِرَبِيعِ بْنِ

١ قوله « وَمَوْقِعَةٌ » أَوْرَدَهُ فِي مَادَةِ خَطِّهِ وَمَقْعَةٍ .

زيد العذري :

إذا ما انتهى علمي تناهيتُ عنده ،
أطالَ فأملِي ، أو تناهي فأقتصرَا

وقال في المعتل بالألف : هَوْنَه عن الأمر بمعنى نهيته .
ونفسُ "نهية" : منتهية عن الشيء . وتناهوا عن
الأمر وعن المنكر : نهى بعضهم بعضاً . وفي التنزيل
العزير : كانوا لا يتناهون عن منكرٍ فعلوه ؛
وقد يجوز أن يكون معناه ينتهون . ونهيته عن
كذا فانتهى عنه ؛ وقول الفرزدق :

فنهأك عنها منكرٌ ونكيرٌ

لما شدده للبالغة . وفي حديث قيام الليل : هو
قريةٌ إلى الله ومنهيةٌ عن الآثام أي حالة من
شأنها أن تنهى عن الإثم ، أو هي مكان يختص بذلك ،
وهي مفعلة من التهيى ، والميم زائدة ؛ وقوله :

سَمِيَّةٌ ودَّعٌ ، إن تجهزتْ غاديا ،
كفى الشيبُ والإسلامُ للمرأة ناهيا

فالقول أن يكون ناهياً اسمَ الفاعل من نهيتْ كساعٍ
من سَعَيْتْ وشارٍ من شَرَيْتْ ، وقد يجوز مع هذا
أن يكون ناهياً مصدرآ هنا كالفالج ونحوه مما جاء
فيه المصدر على فاعيل حتى كأنه قال : كفى الشيب
والإسلام للمرأة نهياً وردعاً أي ذا نهيمٍ ، فعذف
المضاف وعلقت اللام بما يدل عليه الكلام ، ولا
تكون على هذا معلقة بنفس الناهي لأن المصدر لا
يتقدم شيء من صلته عليه ، والاسم النهية . وفلان
نهيمٌ فلان أي ينهاه . ويقال : إنه لأمرورٌ بالمعروف
ونهُوٌ عن المنكر ، على فِعُول . قال ابن بري : كان
قياسه أن يقال نهيمٌ لأن الواو والياء إذا اجتمعتا
وسبق الأول بالسكون قلبت الواو ياء ، قال :
ومثل هذا في الشذوذ قولهم في جمع فتى فتوٌ .

وفلان ما له ناهيةٌ أي نهيمٌ . ابن شبل : استنهيتُ
فلاناً عن نفسه فأبى أن ينتهيَ عن مساقفِي .
واستنهيتُ فلاناً من فلان إذا قلت له انتهَ عني .
ويقال : ما ينهاه عتاً ناهيةٌ أي ما يكفه عنا كافةٌ .
الكلابي : يقول الرجل للرجل إذا وليت ولايةً فانه
أي كُفٌ عن القبيح ، قال : وانه بمعنى انتَهَ ،
قاله بكسر الهاء ، وإذا وقف قال فانه أي كُفٌ .
قال أبو بكر : مررتُ برجلٍ كفاك به ، ومررت
برجلين كفاك بهما ، ومررت برجال كفاك بهم ،
ومررت بامرأة كفاك بها ، وبأمرأتين كفاك بهما ،
وبنسوة كفاك بهن ، ولا تثنى كفاك ولا نجعله ولا
تؤنثه لأنه فعل للباء . وفلان يركبُ المناهي أي
يأتي ما نهى عنه .

والنهيّةُ والنهيةُ : غاية كل شيء وآخره ، وذلك
لأن آخره ينهاه عن التادي فيرتدع ؛ قال أبو ذؤيب :

رَمَيْنَاهُمْ ، حتى إذا ارتبَتْ جمعُهُمْ ،
وعادَ الرُصيعُ نهيةً للحمائلِ

يقول : انتهزوا حتى انقلبت سيوفهم فعاد الرُصيعُ
على حيث كانت الحمائل ، والرُصيعُ : جمع رصيعة ،
وهي سَيْرٌ مضفور ، ويروى الرُصُوع ، وهذا مثلٌ
عند الهزيلة . والنهيّةُ : حيث انتهت إليه الرُصُوع ،
وهي سيور تُضَفَرُ بين حِمالَةِ السيف وجفنه .
والنهيّةُ : كالغاية حيث ينتهي إليه الشيء ، وهو
النَّهَاءُ ، بمدود . يقال : بلغَ نهايته . وانتهى
الشيء وتناهى ونهى : بلغَ نهايته ؛ وقول أبي
ذؤيب :

ثم انتهى بصري عنهم ، وقد بلغوا ،

بَطْنُ المخيمِ ، فقالوا الجَوَّ أو راجوا

١ قوله « أبو بكر مررت برجل الخ » كذا في الاصل ولا مناسبة
له هنا .

وفي الحديث : أنه أتى على نهى من ماء ؛ انتهى ،
بالكسر والفتح : الغدير وكل موضع يجتمع فيه الماء .
ومنه حديث ابن مسعود : لو مررت على نهى نهى نصفه
ماء ونصفه دمٌ لشربت منه وتوضأت . وتناهى الماء
إذا وقف في الغدير وسكن ؛ قال العجاج :

حتى تناهى في صهاريج الصفا ،
خالط من سلمى خياشيم وفا

الأزهري : النهى الغدير حيث يتغير السيل في
الغدير فيوسع ، والجمع الشاء ، وبعض العرب يقول
نهي ، وبعض يقول تنهية . والشاء أيضاً : أصغر
نحائس المطر وأصله من ذلك .

والثناء والثناء : حيث ينتهي الماء من الوادي ،
وهي أحد الأساء التي جاءت على تفعلة ، وإنما باب
التفعلة أن يكون مصدراً ، والجمع التناهي .
وتنهية الوادي : حيث ينتهي إليه الماء من حروفه .
والإنهاء : الإبلاغ . وأنهيت إليه الخبر فأنتهى
وتناهى أي بلغ . وتقول : أنهيت إليه السهم أي
أوصلته إليه . وأنهيت إليه الكتاب والرأسالة .
الحياني : بلغت منهي فلان ومنهاته ومنهاته
ومنهاته . وأنهى الشيء : أبلغه .

وناقة نهية : بلغت غاية السنين ، هذا هو الأصل
ثم يستعمل لكل سين من الذكور والإناث ، إلا أن
ذلك إنما هو في الأنعام ؛ أنشد ابن الأعرابي :

سؤلاً منك فارض نهية
مين الكباش زير خصية

وحكي عن أعرابي أنه قال : والله للخبير أحب
إلي من جزور نهية في غداة عربية . ونهية
الوئيد : الفرضة التي في رأسه تنهى الجبل أن
يتسلخ . ونهية كل شيء : غايته .

أراد انقطع عنهم ، ولذلك عداه بمن . وحكى اللحياني
عن الكسائي : إليك نهى المثل وأنهى وأنهى
ونهى وأنهى ونهى ، خفيفة ، قال : ونهى خفيفة
قليلة ، قال : وقال أبو جعفر لم أسمع أحداً يقول
بالتحفيف . وقوله في الحديث : قلت يا رسول الله هل
من ساعة أقرب إلى الله ؟ قال : نعم جوف الليل
الآخر فصل حتى تصبح ثم أنهى حتى تطلع الشمس ؛
قال ابن الأثير : قوله أنهى بمعنى انته . وقد أنهى
الرجل إذا انتهى ، فإذا أمرت قلت أنهى ، فتريد
الماء للسكت كقوله تعالى : فيهداهم اقتده ؛
فأجرى الوصل مجرى الوقف . وفي الحديث ذكر
سيرة المنتهى أي ينتهى ويبلغ بالوصول إليها ولا
تجاوز ، وهو مفتعل من النهاية الغاية . والنهاية :
طرف العران الذي في أنف البعير وذلك لانتهائه . أبو
سعيد : النهاية الحشبة التي تحمل عليها الأحمال ، قال :
وسألت الأعراب عن الحشبة التي تدعى بالفارسية باهوا ،
فقالوا : النهايتان والعاضدتان والحاملتان . والنهي
والنهي : الموضع الذي له حاجز ينهى الماء أن
يفيض منه ، وقيل : هو الغدير في لغة أهل نجد ؛
قال :

ظلت بنهي البردان تغفل ،
تشرب منه نهلات وتعل

وأنشد ابن بوي لمعن بن أوس :

تشج في العوجاء كل تنوقة ،
كان لها بواً ينهي ثغاوله

والجمع أنه وأنهى ونهى ونهاه ؛ قال عدي بن
الرقاع :

وبأكلن ما أغنى الوئي فلم يلبث ،
كان بحافات الشاء المزارعا

لَوْ كَانَ مَا وَاحِدًا هَوَاكَ لَقَدْ
أَنْتَهَى ، وَلَكِنْ هَوَاكَ مُشْتَرَكٌ

وَرَجُلٌ نَهَيْكَ مِنْ رَجُلٍ ، وَفَاهِيكَ مِنْ رَجُلٍ ،
وَنَهَاكَ مِنْ رَجُلٍ أَي كَافِيكَ مِنْ رَجُلٍ ، كُلُّهُ بِمَعْنَى :
حَسْبُ ، وَتَأْوِيلُهُ أَنَّهُ يُجِدُّهُ وَغَنَائِهِ يَنْهَاكَ عَنْ
تَطَلُّبِ غَيْرِهِ ؛ وَقَالَ :

هُوَ الشَّيْخُ الَّذِي حَدَّثْتَنِي عَنْهُ ،
نَهَاكَ الشَّيْخُ مَكْرُمَةً وَقَضْرًا

وَهَذِهِ امْرَأَةٌ فَاهِيَّتُكَ مِنْ امْرَأَةٍ ، تَذَكَّرْ وَتَوَنَّنْ
وَتَلَنَّنْ وَتَجَمَّعْ لِأَنَّهُ اسْمُ فَاعِلٍ ، وَإِذَا قُلْتَ نَهَيْكَ مِنْ
رَجُلٍ كَمَا تَقُولُ حَسْبُكَ مِنْ رَجُلٍ لَمْ تَنْ وَلَمْ تَجْمَعْ لِأَنَّهُ
مَصْدَرٌ . وَتَقُولُ فِي الْمَعْرِفَةِ : هَذَا عَبْدُ اللَّهِ فَاهِيكَ مِنْ
رَجُلٍ فَتَنْصِبُهُ عَلَى الْحَالِ .

وَجَزُورٌ نَهَيْتُ ، عَلَى قِيعَلَةٍ ، أَي ضَخْمَةٍ سَيِّئَةٍ .
وَنِهَاءُ النَّهَارِ : ارْتِفَاعُهُ قُرَابَ نِصْفِ النَّهَارِ . وَهَمُّ نَهَاءِ
مِائَةٍ وَنِهَاءُ مِائَةٍ أَي قَدَرُ مِائَةٍ كَقَوْلِكَ زُهَاءُ مِائَةٍ .
وَالنَّهَاءُ : الْقَوَارِيرُ ، قِيلَ : لَا وَاحِدَ لَهَا مِنْ لَفْظِهَا ،
وَقِيلَ : وَاحِدَتُهُ نَهَاءَةٌ ؛ عَنْ كِرَاعٍ ، وَقِيلَ : هُوَ الزَّجَاجُ
عَامَةً ؛ حَكَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ ؛ وَأَنْشَدَ :

تَرَضُّهُ الْحَصَى أَخْفَافُهُنَّ كَأَنَّمَا
يُكْسَرُ قَيْضٌ ، يَبْنَاهُ ، وَنَهَاءُ

قَالَ : وَلَمْ يَسْعَ إِلَّا فِي هَذَا الْبَيْتِ . وَقَالَ بَعْضُهُمْ :
النَّهَاءُ الزَّجَاجُ ، يَمْدٌ وَيَقْصَرُ ، وَهَذَا الْبَيْتُ أَنْشَدَهُ
الْجَوْهَرِيُّ : تَرَضُّهُ الْحَصَى أَخْفَافُهُنَّ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ :
وَالَّذِي رَوَاهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ تَرَضُّهُ الْحَصَى ، وَرَوَاهُ
النَّهَاءُ ، بِكسر النون ، قَالَ : وَلَمْ أَسْمَعْ النَّهَاءَ مَكْسُورَ
الْأَوَّلِ إِلَّا فِي هَذَا الْبَيْتِ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَرَوَيْتُهُ

قَوْلُهُ « وَالنَّهَاءُ الْقَوَارِيرُ وَقَوْلُهُ وَالنَّهَاءُ حَبْرُ النَّحْلِ » هَكَذَا ضَطًّا
فِي الْأَصْلِ وَنَسَخَهُ مِنَ الْحَكَمِ ، وَفِي الْقَامُوسِ : إِنَّهَا كَكِهَاءِ .

وَالنَّهْيُ : الْعَقْلُ ، يَكُونُ وَاحِدًا وَجَمْعًا . وَفِي التَّنْزِيلِ
الْعَزِيزُ : إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِأُولِي النَّهْيِ . وَالنَّهْيَةُ :
الْعَقْلُ ، بِالضَّمِّ ، سَبَبَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّهُا تَنْهَى عَنِ الْقَبِيحِ ؛
وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ الْخُتَّابَ :

فَتَنَى كَانَ ذَا حِلْمٍ أَصِيلٍ وَنَهْيَةٍ ،
إِذَا مَا الْحُبَّاءُ مِنْ طَائِفَةِ الْجَهْلِ حَلَّتْ

وَمِنْ هُنَا اخْتَارَ بَعْضُهُمْ أَنَّ يَكُونُ النَّهْيُ جَمْعَ نَهْيَةٍ ،
وَقَدْ صَرَحَ اللِّحْيَانِيُّ بِأَنَّ النَّهْيَ جَمْعُ نَهْيَةٍ فَأَعْنَى عَنْ
التَّأْوِيلِ . وَفِي الْحَدِيثِ : لِيَلِيْسَتِي مِنْكُمْ أَوَّلُ الْأَحْلَامِ
وَالنَّهْيُ ؛ هِيَ الْعُقُولُ وَالْأَلْبَابُ . وَفِي حَدِيثٍ أُخَرٍ
وَأُثَرٍ : قَدْ عَلِمْتُ أَنَّ النَّهْيَ أَي ذُو النَّهْيَةِ أَي ذُو الْعَقْلِ .
وَالنَّهْيَةُ وَالْمَنْهَةُ : الْعَقْلُ كَالنَّهْيَةِ . وَرَجُلٌ مَنَهَاتٌ :
عَاقِلٌ حَسَنُ الرَّأْيِ ؛ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ . وَقَدْ تَهَوَّنَا
شَاءَ فَهُوَ نَهْيٌ ، مِنْ قَوْمِ أَنْهَاءٍ : كُلُّ ذَلِكَ مِنَ
الْعَقْلِ . وَفَلَانٌ ذُو نَهْيَةٍ أَي ذُو عَقْلٍ يَنْتَهِي بِهِ عَنْ
الْقَبَائِحِ وَيَدْخُلُ فِي الْمَحَاسِنِ . وَقَالَ بَعْضُ أَهْلِ اللُّغَةِ :
ذُو النَّهْيَةِ الَّذِي يُنْتَهَى إِلَى رَأْيِهِ وَعَقْلِهِ . ابْنُ سِيدِهِ :
هُوَ نَهْيٌ مِنْ قَوْمِ أَنْهَاءٍ ، وَنَهْيٌ مِنْ قَوْمِ نَهْيٍ ،
وَنَهْيٌ عَلَى الْإِتِّبَاعِ ، كُلُّ ذَلِكَ مُتَنَاهِي الْعَقْلِ ؛ قَالَ ابْنُ
جَنِيٍّ : هُوَ قِيَاسُ النَّحْوِيِّينَ فِي حُرُوفِ الْخَلْقِ ، كَقَوْلِكَ
فِيغِذِي فِي قَحْذٍ وَصِغِغِي فِي صَعِغٍ ، قَالَ : وَسَمِيَّ
الْعَقْلُ نَهْيَةً لِأَنَّهُ يُنْتَهَى إِلَى مَا أَمَرَ بِهِ وَلَا يُغْدَى
أَمْرُهُ .

وَفِي قَوْلِهِمْ : فَاهِيكَ بِفُلَانٍ مَعْنَاهُ كَافِيكَ بِهِ ، مِنْ
قَوْلِهِمْ قَدْ تَهَيَّ الرَّجُلُ مِنَ اللَّحْمِ وَأَنْتَهَى إِذَا اكْتَفَى
مِنْهُ وَشَبِعَ ؛ قَالَ :

يَمْشُونَ دُسْمًا حَوْلَ قُبَيْبَةٍ ،
يَنْهَوْنَ عَنْ أَكْلِهِ وَعَنْ شَرْبِهِ

فَمَعْنَاهُ يَنْهَوْنَ بِشَبْعُونِ وَيَكْتَفُونَ ؛ وَقَالَ آخَرُ :

نهاء ، بكسر التون ، جمع نهاء الوذعة ، قال :
ويروى بفتح النون أيضاً جمع نهاء ، جمع الجنس ،
ومدة لضرورة الشعر . قال : وقال القاضي النهاء ،
بضم أوله ، الزجاج ، وأنشد البيت المتقدم ، قال : وهو
لعنبي بن مالك ؛ وقبله :

ذَرَعْنِ بِنَا عَرْضَ الْفَلَاةِ ، وَمَا لَنَا
عَلَيْنَهِنَّ إِلَّا وَخَدَهُنَّ سِقَاءَ

والنهاء : حجر أبيض أرخى من الرخام يكون بالبادية
ويجاء به من البحر ، واحده نهاءة . والنهاء :
دواء يكون بالبادية يتعالجون به ويشربونه .
والنهي : ضرب من الحرز ، واحده نهاءة . والنهاءة
أيضاً : الوذعة ، وجمعها نهى ، قال : وبعضهم
يقول النهاء بمدود . ونهاء الماء ، بالضم : ارتفاعه .
ونهاءة : فرس لاحق بن جرير .

وطلب حاجة حتى أنهى عنها ونهى عنها ، بالكسر ، أي
تركها ظفيراً بها أو لم يظفر . وحواله من الأصوات
نهيئة أي سفلى . وذهبت تيم فما تسهى ولا
تسهى أي لا تذكر .

قال ابن سيده : ونهيا اسم ماء ؛ عن ابن جني ،
قال : وقال لي أبو الوقاء الأعرابي نهيا ، وإنما حرّكها
لمكان حرف الخلق قال لأنه أنشدني بيتاً من الطويل
لا يترن إلا بنهيا ساكنة الماء ، أذكر منه : إلى
أهل نهيا ، والله أعلم .

نوي : نوى الشيء نية ونية ، بالتخفيف ؛ عن اللحياني
وحده ، وهو نادر ، إلا أن يكون على الحذف ،
وانتواه كلاهما : قصده واعتقده . ونوى المنزل
وانتواه كذلك . والنية : الوجه يذهب فيه ؛
وقول النابغة الجعدي :

١ قوله « والنهاء طواء » كذا ضبط في الأصل والمحكم ، وشرح
الصاغاني فيه بالضم وانفرد القاموس بضبطه بالكسر .

إِنَّكَ أَنْتَ الْمَحْزُونُ فِي أَثَرِ الْ

حَيٍّ ، فَإِنْ تَنَوَّ نَيْهِمْ تَقِمَّ

قيل في تفسيره : في جمع نية ، وهذا نادر ، ويجوز
أن يكون في كنية . قال ابن الأعرابي : قلت
للفضل ما تقول في هذا البيت ؟ يعني بيت النابغة
الجعدي ، قال : فيه معنيان : أحدهما يقول قد
تَوَّأ فِرَاقَكَ فَإِنْ تَنَوَّ كَا تَوَّأ تَقِمَّ فلا تطلبهم ،
والثاني قد تَوَّأ السَّفَرُ فَإِنْ تَنَوَّ كَا تَوَّأ تَقِمَّ
صدور الإيل في طلبهم ، كما قال الراجز :

أَقِمِّ لَهَا صُدُورَهَا يَا بَسْبَسَ

الجوهري : والنية والنوى الوجه الذي ينويه
المسافر من قُرب أو بُعد ، وهي مؤنثة لا غير ؛
قال ابن بري : شاهده :

وَمَا جَبَعْتَنَا نِيَّةً قَبْلَهَا مَعَا

قال : وشاهد النوى قول مُعْتَرٍ بن حمار :

فَأَلْقَيْتُ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّ بِهَا النَّوَى ،

كَأَقَرَّ عَيْنًا بِالْإِيَابِ الْمُسَافِرِ

والنية والنوى جميعاً : البعد ؛ قال الشاعر :

عَدَّتْهُ نِيَّةٌ عَنْهَا قَدُوفُ

والنوى : الدار . والنوى : التحول من مكان إلى
مكان آخر أو من دار إلى دار غيرها كما تنتوى
الأعراب في باديتها ، كل ذلك أنتهى . وانتوى
القوم إذا انتقلوا من بلد إلى بلد . الجوهري : وانتوى
القوم منزلاً بموضع كذا وكذا واستقرت نواهم أي
أقاموا . وفي حديث عروة في المرأة البدوية يُتَوَّى
عنها زوجها : أنها تَنْتَوِي حيث انتوى أهلها أي
تنقل وتحول ؛ وقول الطرماح :

آذَنَ النَّاوِي بَيْنَتُونَةَ ،
ظَلَّتْ مِنْهَا كَثْرِيغِ الْمُدَامِ

الناوي : الذي أَرْمَعَ على التحول . والنوى : النية
وهي النية ، مخففة ، ومعناها قصد لبلد غير البلد
الذي أنت فيه مقيم . وفلان ينوي وجه كذا أي
يقصده من سفر أو عمل . والنوى : الوجه الذي
تقصده . التهذيب : وقال أعرابي من بني سليم لابن له
سماه إبراهيم فأوبت به إبراهيم أي قصدت قصده
فتبركت باسمه . وقوله في حديث ابن مسعود : ومن
ينور الدنيا تغميزه أي من يسع لها يغيب ،
يقال : نويت الشيء إذا جدت في طلبه . وفي
الحديث : نية الرجل خير من عمله ، قال : وليس
هذا بمخالف لقول النبي ، صلى الله عليه وسلم : من
نوى حسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ، ومن
عملها كتبت له عشرأ ؛ والمعنى في قوله نية المؤمن
خير من عمله أنه ينوي الإيمان ما بقي ، وينوي
العمل لله بطاعته ما بقي ، وإنما يجلده الله في الجنة بهذه
النية لا بعمله ، ألا ترى أنه إذا آمن ونوى الثبات
على الإيمان وأداء الطاعات ما بقي ... ولو عاش مائة
سنة يعمل الطاعات ولا نية له فيها أنه يعملها لله فهو في
النار ؟ فالنية عمل القلب ، وهي تنفع الناوي وإن لم
يعمل الأعمال ، وأداؤها لا ينفعه دونها ، فهذا معنى
قوله نية الرجل خير من عمله . وفلان نواك ونيتك
ونواتك ؛ قال الشاعر :

صَرَمْتُ أُمِّيَّةً مُخَلَّتِي وَصِلَاتِي ،
وَبَوَّتْ وَلَمَّا تَنْتَوِي كَنْوَاتِي

الجوهري : نويت نية ونواة أي عزمت ،
قوله « ألا ترى أنه إذا آمن الخ » هكذا في الاصل ، وله
سقط من قلم الناسخ جواب هذه الجملة ، والاصل والله اعلم ؛
فهو في الجنة ولو عاش الخ .

وَانْتَوَيْتُ مثله ؛ قال الشاعر :

وَنَوْتُ وَلَمَّا تَنْتَوِي كَنْوَاتِي

قال : يقول لم تنتوي كما نويت في مودتها ، ويرى :
ولما تنتوي بنواتي أي لم تقض حاجتي ؛ وأشد ابن
بري لقيس بن الحطيم :

وَلَمْ أَرَ كَأَمْرِي يَدْنُو حَسْفٍ ،
لَهُ فِي الْأَرْضِ سَيْرٌ وَانْتِوَاءٌ

وحكى أبو القاسم الزجاجي عن أبي العباس ثعلب أن
الريائي أنشده لمؤرج :

وَفَارَقْتُ حَتَّى لَا أَبَالِي مِنَ انْتَوَى ،
وَإِنْ بَانَ جَبْرَانٌ عَلَيَّ كِرَامٌ

وقد جعلت نفسي على الثأني تنطوي ،
وعيني على فقد الحبيب تنام

يقال : نواه بنواه أي رده بحاجته وقضاها له .
ويقال : لي في بني فلان نواة ونية أي حاجة .
والنية والنوى : الوجه الذي تريده وتنتويه . ورجل
منوي ونية منوية إذا كان يصبب الشجعة
المحمودة . وانتوى الرجل إذا كثر أسفاره . وانتوى
إذا تباعد .

والنوي : الرفيق ، وقيل : الرفيق في السفر خاصة .
ونويته تنوية أي وكلته إلى نيته . ونويك
صاحبك الذي نيته نيتك ؛ قال الشاعر :

وَقَدْ عَلِمْتُ ، إِذْ دُكِّنْتُ لِي نَوِي ،
أَنْ الشَّقِيَّ يَنْتَحِي لَهُ الشَّقِيَّ

وفي نوادر الأعراب : فلان نوي القوم ونواهم
ومنتوهم أي صاحب أمرهم ورأهم . ونواه الله :
حفظه ؛ قال ابن سيده : ولست منه على ثقة . التهذيب :
قوله « ورجل منوي الخ » هكذا في الاصل .

قال الفراء نَوَاكَ اللهُ أي حفظك الله ؛ وأنشد :
يا عمرو أحسن ، نَوَاكَ اللهُ بالرشد ،
واقفرا السلام على الانتفاء والشمد

وفي الصحاح : على الذلتفاء بالشمد . الفراء : نَوَا اللهُ
أي صحبه الله في سفره وحفظه ، ويكون حفظه
الله . والنوى : الحاجة . قال أبو عبيد : ومن أمثال
العرب في الرجل يُعرف بالصدق يُضطرُّ إلى الكذب
قولهم : عند النوى يكذبك الصادق ، وذكر
قصة العبد الذي مُخوِّطَ صاحبه على كذبه ،
قال : والنوى هنا مسير الحي متحولين من دار
إلى أخرى .
والنواة : عجمة التمر والزبيب وغيرهما . والنواة :
ما نبتت على النوى كالجثينة النابتة عن نواها ،
رواها أبو حنيفة عن أبي زياد الكلبي ، والجمع من
كل ذلك نَوَى ونَوَى ونَوَى ، وأنشأه جمع
نَوَى ؛ قال ملاح الهذلي :

نَوَى تَهْوُزُ العيس ، من بطناته ،
حصى مثل أنشأه الرضيع المفلت

وتقول : ثلاث نَوَاتٍ . وفي حديث عمر : أنه
لقط نَوَاتٍ من الطريق فأمسكها بيده حتى مرَّ
بدار قوم فألقاها فيها وقال تأكله داجنتهم . والنوى :
جمع نواة التمر ، وهو يذكر ويؤنث . وأكلت التمر
ونويت النوى وأنويته : رميته . ونَوَتِ البُسرة
وأنوت : عقد نواها . غيره : نَوَيْتِ النوى
وأنويته أكلت التمر وجمعت نواها . وأنوى
ونوى ونوى إذا ألقى النوى . وأنوى ونوى
ونوى : من النية ، وأنوى ونوى ونوى في
السفر ، ونَوَتِ الناقة نَوَى نَبَاً ونَوَاةً ونَوَاةً ،
فهي نَوَاةٌ ، من نَوَى نَوَاةً : سَمِنَتْ ، وكذلك

الجمل والرجل والمرأة والفرس ؛ قال أبو النجم :
أو كالمكسر لا تَوُوبُ جِيادُه
إلا غَوَانِمَ ، وهي غَيْرُ نَوَاةٍ
وقد أنشأها السِّنُّ ، والاسم من ذلك النوى . وفي
حديث علي وحزرة ، رضي الله عنهما :
ألا يا حمز للشرفِ النَوَاةِ

قال : النواة السنان . وجمل فار وجمال نَوَاةٌ ،
مثل جائع وجياع ، وإبل نَوَاةٌ إذا كانت تأكل
النوى . قال أبو الدقيش : النوى الاسم ، وهو
الشحم ، والنوى هو الفعل ؛ وقال الليث : النوى ذو
النوى ، وقال غيره : النوى اللحم ، بكسر النون ،
والنوى الشحم . ابن الأنباري : النوى الشحم ، من
نَوَتِ الناقة إذا سَمِنَتْ . قال : والنوى ، بكسر
النون والهمز ، اللحم الذي لم يَنْضَجْ . الجوهري :
النوى الشحم وأصله نَوَى ؛ قال أبو ذؤيب :

قَصَرَ الصَّبُوحَ لها فَنَشْرَجَ لَحْمَهَا
بالنوى ، فهي تَنُوشُ فيها الإصبع

وروي : تَنُوشُ فيه ، فيكون الضمير في قوله فيه
يعود على لحمها ، تقديره فهي تَنُوشُ الإصبع في لحمها ،
ولما كان الضمير يقوم مقام لحمها أغنى عن العائد الذي
يعود على هي ، قال : ومثله مررت برجل قائم أبواه
لا قاعدين ، يريد لا قاعدين أبواه ، فقد اشتمل الضمير
في قاعدين على ضمير الرجل ، والله أعلم .
الجوهري : ونأواه أي عاداه ، وأصله الهمز لأنه من
النوى وهو النهوض . وفي حديث الحيل : ورجل
رَبَطَهَا رِبَاةً ونَوَاةً أي مُعَادَاةً لأهل الإسلام ،
وأصلها الهمز .

١ قوله « فشرج الخ » هذا الضبط هو الصواب وما وقع في شرح
وتوخ خلف .

وَسَعَدَ لَوْ دَعَوْهُمْ ، لَتَابُوا
إِلَيَّ حَفِيفَ غَابِ نَوَى بِأَسَدٍ

وَنَيَّانُ : موضع ؛ قال الكسيت :

مِنْ وَحْشٍ نَيَّانٍ ، أَوْ مِنْ وَحْشٍ ذِي بَقَرٍ ،
أَفْتَسَى حَلَالِكَةَ الْإِسْلَاءِ وَالطَّرْدِ ١

فصل الهاء

ها : ابن شميل : الهباء التراب الذي تَطَيَّرُهُ الريح
فتراه على وجوه الناس وجللودهم وثيابهم يَلْتَزِقُ
لِزَوْقًا . وقال : أقول أَرَى فِي السَّمَاءِ هَبَاءً ، وَلَا
يَقَالُ يَوْمَنَا ذُو هَبَاءٍ وَلَا ذُو هَبْتَةٍ . ابن سيده
وغيره : الْمَبْتُةُ الْقَبْرَةُ ، وَالْهَبَاءُ الْغُبَارُ ، وَقِيلَ :
هُوَ غُبَارٌ شَبَّهِ الدُّخَانَ سَاطِعٌ فِي الْهَوَاءِ ؛ قَالَ رُوَيْبَةُ :

تَبَدُّوْا لَنَا أَعْلَامُهُ بَعْدَ الْفَرَقِ
فِي قِطْعِ الْآلِ ، وَهَبَوَاتِ الدَّقَقُ

قال ابن بري : الدَّقَقُ مَا دَقَّ مِنَ التُّرَابِ ، وَالوَاحِدُ
مِنْهُ الدَّقِيقُ كَمَا تَقُولُ الْجُلَّى وَالْجُلَلُ . وفي حديث
الصَّوْمِ : وَإِنْ حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ سَحَابٌ أَوْ هَبْتَةٌ
فَأَكْمِلُوا الْعِدَّةَ أَي دُونَ الْهَلَالِ ؛ الْمَبْتُةُ : الْقَبْرَةُ ،
وَالْجَمْعُ أَهْبَاءٌ ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ . وَأَهْبَاءُ الزُّوْبَةِ :
شَبَّهِ الْغُبَارِ يَرْتَفِعُ فِي الْجَوِّ . وَهَبَا يَهْبُو هُبُوءًا إِذَا
سَطَعَ ، وَأَهْبَيْتُهُ أَنَا . وَالْهَبَاءُ : دُقَاقُ التُّرَابِ سَاطِعُهُ
وَمَنْشُورُهُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ .

وَأَهْبَى الْفَرَسُ : أَثَارَ الْهَبَاءِ ؛ عَنْ ابْنِ جَنِيٍّ ، وَقَالَ
أَيْضًا : وَأَهْبَى التُّرَابَ فَعَدَاهُ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَهْبَى التُّرَابَ قَوْتَهُ إِهْبَايَا

جاء إِهْبَايَا عَلَى الْأَصْلِ . وَيُقَالُ : أَهْبَى التُّرَابَ

١ قوله «حلالكة» هو في الأصل بقاء مهلة مرسومًا تخفها حاء أخرى
إشارة إلى أنها غير معجمة ، ووقع في معجم يافوت بقاء معجمة .

وَالنَّوَاةُ مِنَ الْعَدَدِ : عَشْرُونَ ، وَقِيلَ : عَشْرَةٌ ، وَقِيلَ :
هِيَ الْأَوْقِيَّةُ مِنَ الذَّهَبِ ، وَقِيلَ : أَرْبَعَةُ دَنَانِيرٍ .

وفي حديث عبد الرحمن بن عوف : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، رَأَى عَلَيْهِ وَخْرًا مِنْ صُفْرَةٍ فَقَالَ :
مَهْمِيمٌ ؟ قَالَ : تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى نَوَاةٍ
مِنْ ذَهَبٍ ، فَقَالَ : أَوْلَيْمُ وَلَوْ بِشَاةٍ ؛ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ :

قَوْلُهُ عَلَى نَوَاةٍ يَعْنِي خَمْسَةَ دَرَاهِمَ ، قَالَ : وَقَدْ كَانَ
بَعْضُ النَّاسِ يَخْتَلِئُ بِمَعْنَى هَذَا أَنَّهُ أَرَادَ قَدْرَ نَوَاةٍ مِنْ
ذَهَبٍ كَانَتْ قِيَمَتُهَا خَمْسَةُ دَرَاهِمَ ، وَلَمْ يَكُنْ ثُمَّ ذَهَبٌ ،
لِإِنَّمَا هِيَ خَمْسَةُ دَرَاهِمَ تَسْمَى نَوَاةً كَمَا تَسْمَى الْأَرْبَعُونَ
أَوْقِيَّةً وَالْعَشْرُونَ نَشًّا . قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَنَصَّ
حَدِيثَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بِدَلٍّ عَلَى أَنَّهُ تَزَوَّجَ امْرَأَةً عَلَى
ذَهَبٍ قِيَمَتُهُ خَمْسَةُ دَرَاهِمٍ ، أَلَا تَرَاهُ قَالَ عَلَى نَوَاةٍ
مِنْ ذَهَبٍ ؟ رَوَاهُ جَمَاعَةٌ عَنْ حَمِيدٍ عَنْ أَنَسٍ ، قَالَ :

وَلَا أُدْرِي لِمَ أَنْكَرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ . وَالنَّوَاةُ فِي الْأَصْلِ :
غَبَجَةُ الثَّمَرَةِ . وَالنَّوَاةُ : اسْمُ خَمْسَةِ دَرَاهِمَ . قَالَ

الْمُبَرِّدُ : الْعَرَبُ تَعْنِي بِالنَّوَاةِ خَمْسَةَ دَرَاهِمَ ، قَالَ :
وَأَصْحَابُ الْحَدِيثِ يَقُولُونَ عَلَى نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ قِيَمَتُهَا
خَمْسَةُ دَرَاهِمَ ، قَالَ : وَهُوَ خَطَأٌ وَغَلَطٌ . وفي الحديث :
أَنَّهُ أَوْدَعَ الْمُطْطِمْ بَنَ عَدِيٍّ جَبْجَبَةً فِيهَا نَوَى
مِنْ ذَهَبٍ أَي قِطْعٍ مِنْ ذَهَبٍ كَالنَّوَى ، وَزَنَ
الْقِطْعَةَ خَمْسَةَ دَرَاهِمَ .

وَالنَّوَى : مَخْفِضُ الْجَارِيَةِ وَهُوَ الَّذِي يَبْقَى مِنْ
بَطْنِهَا إِذَا قُطِعَ الْمُثَنِّكُ . وَقَالَتْ أَعْرَابِيَّةٌ : مَا
تَرَكَ النَّخِجُ لَنَا مِنْ نَوَى . ابْنُ سِيدَةَ : النَّوَى مَا
يَبْقَى مِنَ الْمَخْفِضِ بَعْدَ الْخِتَانِ ، وَهُوَ الْبَطْنُ .

وَنَوَاةٌ : أَخُو مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ مَالِكٍ وَهَنَاءُ
وَقَرَاهِيدُ وَجَدِيَّةُ الْأَبْرَشِ . قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : وَلِإِنَّمَا جَعَلْنَا
نَوَاةً عَلَى بَابِ نَوَى لِعَدَمِ نَوَاةٍ ثَانِيَةٍ . وَنَوَى : اسْمُ
مَوْضِعٍ ؛ قَالَ الْأَفْتَوَةُ :

إهباء ، وهي الأهالي ؛ قال أنس بن حَجَر :

أهائي سَفَاف من الثَرَبِ تَوَام

وهَبَا الرَّمَادُ يَهْبُو : اختَلَطَ بالتراب وهَمَدَ .
الأصمعي : إذا سَكَنَ لَهَبُ النَّارِ ولم يَطْفَأَ
جَبْرُهَا قيل تَحَدَّتْ ، فإن طَفِئَتِ البُتَّةُ قيل
هَمَدَتْ ، فإذا صارت رَمَاداً قيل هَبَا يَهْبُو وهو
هابٍ ، غير مَهْمُوز . قال الأزهري : فقد صَحَّ هَبَا
الترابُ والرَّمَادُ معاً . ابن الأعرابي : هَبَا إذا قَرَّ ،
وهَبَا إذا مات أيضاً ، وثَهَا إذا غَفَلَ ، وزَهَا إذا
تَكَبَّرَ ، وهَزَا إذا قَتَلَ ، وهَزَا إذا سَارَ ، وثَهَا إذا
حَسَقَ . والِهَبَاءُ : الشيءُ المُنْتَبِثُ الذي تَرَاهُ في البيتِ
من ضَوْءِ الشَّمْسِ سَهِيماً بالغبار . وقوله عز وجل :
فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُوراً ؛ تأويله أن الله أَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ
حتى صَارَتْ بِمَنْزِلَةِ الهَبَاءِ الْمَنْثُورِ . التهذيب : أبو إسحق
في قوله هَبَاءٌ مَنْثَبَةٌ ، فمعناه أن الجبال صَارَتْ غُبَاراً ،
ومثله : وَسَيَّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَاباً ؛ وقيل :
الهَبَاءُ الْمُنْتَبِثُ ما تُثِيرُهُ الْحِيلُ بِمَحَوِّفِهَا مِنْ دُقَاقِ
الغبار ، وقيل لما يَظْهَرُ في الكُوَيِّ من ضَوْءِ الشَّمْسِ
هَبَاءً . وفي الحديث : أن سُهَيْلَ بن عَمْرِو جَاءَ
يَتَهَبَّى كأنه جَمَلُ آدَمَ . ويقال . جَاءَ فُلَانٌ يَتَهَبَّى
إذا جَاءَ فارغاً يَنْفُضُ يَدَيْهِ ؛ قال ذلك الأصمعي ، كما
يقال جَاءَ يَضْرِبُ أَصْوَؤَهُ إذا جَاءَ فارغاً . وقال ابن
الأثير : التَّهَبَّى مَشْيُ الْمُخْتَالِ الْمُعْجَبِ مِنْ هَبَا يَهْبُو
هَبُوءاً إذا مَشَى مَشْياً بَطِيئاً . وموضعُ هَائي الترابِ :
كَأَنَّ تَرَابَهُ مِثْلَ الهَبَاءِ فِي الرِّقَّةِ . والهابي من الترابِ :
ما اِرْتَفَعَ وَدَقَّ ؛ ومنه قول هُوَيْرِ الحارثي :

تَوَدَّ مِنَّا يَتْنُ أَذْنَبَهُ ضَرْبَةً ،

دَعَتْهُ إِلَى هَائي التُّرَابِ عَقِيمٍ

وَتُرَابُ هَابٍ ؛ وقال أبو مالك بن الرِّبِّ :

تَوَى جَدَّتاً قَدْ جَرَّتِ الرِّيحُ فَوَقَّهَ
تَوَاباً ، كَلَوْنَ الْقِسْطَلَانِي ، هَابِيَا

والهابي : تَرَابُ الْقَبْرِ ؛ وأنشد الأصمعي :

وهابٍ ، كَجَمَّانِ الْحَمَامَةِ ، أَجْفَلَتْ

بِهِ رِيحٌ تَوَجَّ والصَّبَا كُلُّ مُجْفَلٍ ٢

وقوله :

يَكُونُ بِهَا دَلِيلَ الْقَوْمِ نَجْمٌ ،

كَعَيْنِ الْكَلْبِ فِي هُبَّى قِيَاعِ

قال ابن قتيبة في تفسيره : شبه النجم بعين الكلب لكثرة
نَاعَسِ الْكَلْبِ لأنه يَفْتَحُ عَيْنَهُ تارةً ثم يُغْضِي ، فكذلك
النجم يظهر ساعةً ثم يُخْفَى بالِهَبَاءِ ، وهُبَّى : نُجُومٌ
قد اسْتَوَتْ بالِهَبَاءِ ، واحدها هَابٍ ، وقِيَاعٌ : قَابِيعَةٌ
في الهَبَاءِ أي داخله فيه ؛ وفي التهذيب : وصف النجم
الهابي الذي في الهَبَاءِ فشبهه بعين الكلب نهاراً ، وذلك
أن الكلب بالليل حارس وبالنهار ناعس ، وعين الناعس
مُغْفِضَةٌ ، ويبدو من عينه الحَفِيْءُ ، فكذلك النجم
الذي يَهْتَدَى بِهِ هو هَابٍ كَعَيْنِ الْكَلْبِ في حَقَائِهِ ،
وقال في هُبَّى : وهو جمع هَابٍ مثل غُرْمَى جمع
غَارٍ ، والمعنى أن دليل القوم نجم هَابٍ في هُبَّى يُخْفَى
فيه إلا قليلاً منه ، يُعْرِفُ بِهِ النَّازِرُ إِلَيْهِ أي نجم هو
وفي أي ناحية هو فيَهْتَدِي بِهِ ، وهو في نجوم هُبَّى
أي هَابِيَةٍ إلا أنها قِيَاعٌ كَالْقَنَازِ إذا قَبِعَتْ فلا
يَهْتَدَى بِهَذِهِ الْقِيَاعِ ، لما يَهْتَدَى بِهَذَا النجم الواحد
الذي هو هَابٍ غير قَابِيعٍ في نجوم هَابِيَةٍ
قَابِيعَةٌ ، وجمع القابيعِ عَلَى قِيَاعٍ كما جمعوا صاحباً
عَلَى صِحَابٍ وبعيداً قَامِعاً عَلَى قِيَاعٍ . النهاية في حديث
الحسن : ثم اتَّبَعَهُ مِنَ النَّاسِ هَبَاءٌ رَعَاعٌ ؛ قال :

١ هذا البيت لآلِك بن الرب لا لآليه وهو من قصيدته الشهيرة التي
يرثي بها نفسه .

٢ قوله « مجل » هو بضم الميم ، وضبط في ترج بفتحها وهو خطأ .

المهابة في الأصل ما ارتفع من تحت سنانك الحيل ،
والشيء المنبث الذي تراه في ضوء الشمس ، فشيء بها
أتباعه . ابن سيده : والمهابة من الناس الذين لا عقول
لهم .

والمهوب : الظلم .

والمهابة : أرض ببلاد عطفان ، ومنه يوم المهابة
لقيس بن زهير العبسي على حذيفة بن بدر الفزاري ،
قتله في جفر المهابة وهو مستنقع ماء بها .

ابن سيده : المهبي الصبي الصغير ، والأنثى هبيّة ؛
حكاها سيبويه ، قال : وزها فعل وفعلّة ،
وليس أصل فعل فيه فعلت وإنا بني من أول وهلة
على السكون ، ولو كان الأصل فعلت لقلت هبياً
في المذكر وهبيّة في المؤنث ؛ قال : فإذا جمعت
هبيّاً قلت هبائي لأنه بمنزلة غير المعتل نحو معدّ
وجبنّ . قال الجوهري : والمهبي والمهبيّة الجارية
الصغيرة .

وهبي : زجر الفرس أي توسعي وتباعدي ؛
وقال الكميت :

نعلّمها هي وهلاً وأرحب ،

وفي أبياتنا ولنا افتليبنا

النهاية : وفي الحديث أنه حضر ثريدة فهباها أي
سوى موضع الأصابع منها ، قال : وكذا روي
وشرح .

هتا : هاتى : أعطى ، وتصريفه كتحريف عايط ؛
قال :

والله ما يُعطي وما يُهاتي

أي وما يأخذ . وقال بعضهم : الهاء في هاتى بدل من
الهزة في آتى . والمهابة : مُفَاعَلَةٌ من قولك هات .
يقال : هاتى هاتي مهابة ، الهاء فيها أصلية ، ويقال :

بل الهاء مبدلة من الألف المقطوعة في آتى يؤاتى ،
لكن العرب قد أمانت كل شيء من فعلها غير الأمر
بها . وما أهاتيك أي ما أنا بمعطيك ، قال : ولا
يقال منه هاتيت ولا يُهني بها ؛ وأنشد ابن بري لأبي
نخيلة :

قل لفرات وأبي الفرات ،

ولسعيد صاحب السوات :

هاتوا كما كنّا لكم نهاتي

أي نهاتيك ، فلما قدّم المفعول وصله بلام الجر .
وتقول : هات لا هاتيت ، وهات إن كانت بك
مهابة . وإذا أمرت الرجل بأن يعطيك شيئاً قلت
له : هات يا رجل ، وللاثنتين هاتيا ، وللجمع هاتوا ،
والمرأة هاتي ، فزدت ياء فرقاً بين الذكر والأنثى ،
وللرأتين هاتيا ، وللجماعة أنتم أخذتموه فهاتوه ،
وتقول : أنت أخذته فهاتيه ، وللاثنتين أنتما أخذتما
فهاتياه ، وللجماعة أنتم أخذتموه فهاتوه ، والمرأة أنت
أخذته فهاتيه ، وللجماعة أنتن أخذتموه فهاتيهن .
وهاته إذا قاله شيئاً . المفضل : هات وهاتيا وهاتوا
أي قَرَّبُوا ؛ ومنه قوله تعالى : قل هاتوا برهانكم ؛
أي قَرَّبُوا ، قال : ومن العرب من يقول هات
أي أعط .

وهتا الشيء هتوا : كسره وطأ برجليه .

والمهشي والأهشاء : ساعات الليل .

والأهزاء : الصغارى البعيدة .

هي : الهتان : الحشو ؛ عن كراع . الأزهري :
هتى إذا احمر وجهه ، وهتا إذا حمى ، وهاته
إذا مازحه ومايله ، وهاته إذا قاله . وفي ترجمة
قعبت : هيت له هيتاً إذا حشوت له .

قيس أنقراً من القرآن شيئاً؟ فقال: والله ما أهنؤ منه حرفاً؛ يريد ما أقرأ منه حرفاً، قال: ورويت قصيدة فما أهنؤ اليوم منها بيتين أي ما أروي. ابن سيده: والهجا تقطيع اللفظة بحروفها. وهجوت الحروف وتهجيتها هجواً وهجاء وهجيتها تهجية وتهجيت كله بمعنى؛ وأنشد ثعلب لأبي وجزة السعدي:

يا دار أسية، - قد أقوت بأنشاج
كالوحي، أو كلام الكاتب الهاجي

قال ابن سيده: وهذه الكلمة يائية وواوية، قال: وهذا على هجاء هذا أي على سكتله وقدره ومثاله وهو منه. وهجواً يؤمنا: اشتد حره.

والهجة: الضفدع، والمعروف الحاجة. وهجي البيت هجياً: انكشف. وهجيت عين البعير: غارت. ابن الأعرابي: الهجي الشبع من الطعام.

هدي: من أساء الله تعالى سبحانه: الهادي؛ قال ابن الأثير: هو الذي بصر عباده وعرفهم طريق معرفته حتى أقرؤا برؤيته، وهدي كل مخلوق إلى ما لا بد له منه في بقائه ودوام وجوده. ابن سيده: الهدى ضد الضلال وهو الرشاد، والدلالة أنى، وقد حكى فيها التذكير؛ وأنشد ابن بري ليزيد بن خذاق:

ولقد أضأ لك الطريق وأنهجت
سبل المسكريم، والهدى تغدي

قال ابن جني: قال اللحياني الهدى مذكر، قال: وقال الكسائي بعض بني أسد يؤته، يقول: هذه هدى مستقيمة. قال أبو إسحق: قوله عز وجل:

هجا: هجاء هجؤه هجواً وهجاء وتهجاء، ممدود: شته بالشعر، وهو خلاف المذبح. قال الليث: هو الوقعة في الأشتار. وروي عن النبي، صلى الله عليه وسلم، أنه قال: اللهم إن فلاناً هجاني فاهجه اللهم مكاناً ما هجاني؛ معنى قوله اهجه أي جازه على هجائه إياي جزءاً هجائه، وهذا كقوله عز وجل: وجزاء سيئة سيئة مثلها، وهو كقوله تعالى: فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه؛ فالثاني مجازاة وإن وافق اللفظ اللفظ. قال ابن الأثير: وفي الحديث اللهم إن عمرو بن العاص هجاني، وهو يعلم أنني لست بشاعر، فاهجه اللهم والعنه عدد ما هجاني أو مكان ما هجاني، قال: وهذا كقوله من يراني يراني الله به أي يحازبه على مرآاته. والمهاجاة بين الشاعر وبين: يتهاجان. ابن سيده: وهجيت هجوت وهجاني. وهم يتهاجون: هجوا بعضهم بعضاً، وبينهم أهجوة وأهجية ومهاجاة يتهاجون بها؛ وقال الجعدي هجوا لي الأختلية:

دعي عنك تهجاء الرجال، وأقيلي
على أذلقيتي يمثلاً استك قبشلا

الأذلقي: منسوب إلى رجل من بني عبادة بن عقيل رهنط لبني الأختلية، وكان نكاحاً، ويقال: ذكر أذلقي إذا مذى؛ وأنشد أبو عمرو الشيباني:

فدحها بأذلقيتي بكبك،
فصرخت: قد جزت أقصى المسلك!

وهو مهجؤ. ولا تقل هجيت. والمرأة تهجؤ زوجها أي تدوم صعبته؛ وفي التهذيب: تهجؤ صعبة زوجها أي تدومته وتشكو صعبته. أبو زيد: الهجة القراءة، قال: قلت لرجل من بني

قل إن هُدًى الله هو الهدى ؛ أي الصراط الذي دَعَا
إليه هو طريقُ الحق . وقوله تعالى : إن علينا
لِلْهُدَى ؛ أي إن علينا أَنْ نَبَيِّنَ طريقَ الهدى من
طريق الضلال . وقد هَدَاهُ هُدًى وَهْدِيًا وَهْدِيَةً
وَهْدِيَةً وَهْدَاهُ لِلدِّينِ هُدًى وَهْدَاهُ يَهْدِيهِ فِي الدِّينِ
هُدًى . وقال قتادة في قوله عز وجل : وَأَمَّا تَسْمُودُ
فَهَدَيْنَاهُمْ ؛ أي بَيَّنَّا لَهُمْ طَرِيقَ الْهُدَى وَطَرِيقَ
الضلالة فَاسْتَحَبُّوا أَي آثَرُوا الضلالة عَلَى الْهُدَى .
البيت : لغة أَهْلُ الْعَوْرِ هَدَيْتُ لَكَ فِي مَعْنَى تَبَيَّنْتُ
لَكَ . وقوله تعالى : أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ ؛ قَالَ أَبُو عَمْرِو بْنُ
الْعَلَاءِ : أَوَلَمْ يُبَيِّنْ لَهُمْ . فِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ قَالَ لِعَلِيٍّ
سَلِّ اللَّهُ الْهُدَى ، وَفِي رَوَايَةٍ : قُلِ اللَّهُمَّ اهْدِنِي
وَسَدِّدْنِي وَادْكِرْ بِالْهُدَى هِدَايَتِكَ الطَّرِيقَ وَبِالسَّدَادِ
تَسْدِيدِكَ السَّهْمَ ؛ وَالْمَعْنَى إِذَا سَأَلْتَ اللَّهَ الْهُدَى
فَأَخْطِرَ بِقَلْبِكَ هِدَايَةَ الطَّرِيقِ وَسَلِّ اللَّهُ الْاسْتِقَامَةَ
فِيهِ كَمَا تَتَحَرَّاهُ فِي سُلُوكِ الطَّرِيقِ ، لِأَنَّ سَالِكَ الْفَلَاةِ
يَلْزَمُ الْجَادَةَ وَلَا يُفَارِقُهَا خَوْفًا مِنَ الضَّلَالِ ، وَكَذَلِكَ
الرَّاسِي إِذَا رَسَى شَيْئًا سَدَّدَ السَّهْمَ نَحْوَهُ لِيُصِيبَهُ ،
فَأَخْطِرَ ذَلِكَ بِقَلْبِكَ لِيَكُونَ مَا تَنْوِيهِ مِنَ الدُّعَاءِ عَلَى
شَاكِلَةٍ مَا تَسْتَعْمَلُهُ فِي الرَّمْيِ . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : الَّذِي
أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ؛ مَعْنَاهُ خَلَقَ كُلَّ
شَيْءٍ عَلَى الْهَيْئَةِ الَّتِي بِهَا يُنْتَفَعُ وَالَّتِي هِيَ أَصْلَحُ
الْخَلْقِ لَهُ ثُمَّ هَدَاهُ لِمَحَبَّتِهِ ، وَقِيلَ : ثُمَّ هَدَاهُ لِمَوْضِعٍ
مَا يَكُونُ مِنْهُ الْوَلَدُ ، وَالْأَوَّلُ أَبِينِ وَأَوْضَحُ ، وَقَدْ
هُدِيَ فَاهْتَدَى . الزَّجَاجُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : قُلِ اللَّهُ
يَهْدِي لِلْحَقِّ ؛ يَقَالُ : هَدَيْتُ لِلْحَقِّ وَهَدَيْتُ إِلَى
الْحَقِّ بِمَعْنَى وَاحِدٍ ، لِأَنَّ هَدَيْتُ يَتَعَدَّى إِلَى
الْمَهْدِيِّينَ ، وَالْحَقُّ يَتَعَدَّى بِحَرْفِ جَرِّ ، الْمَعْنَى : قُلِ
اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ لِلْحَقِّ . وَفِي الْحَدِيثِ : سُنَّةُ
الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ ؛ الْمَهْدِيُّ : الَّذِي قَدْ

هَدَاهُ اللَّهُ إِلَى الْحَقِّ ، وَقَدْ اسْتَعْمِلَ فِي الْأَسْمَاءِ حَتَّى
صَارَ كَالْأَسْمَاءِ الْغَالِبَةِ ، وَبِهِ سُمِّيَ الْمَهْدِيُّ الَّذِي بَشَّرَ
بِهِ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ يَجِيءُ فِي آخِرِ
الزَّمَانِ ، وَيُرِيدُ بِالْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُثْمَانَ
وَعَلِيًّا ، رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ، وَإِنْ كَانَ عَامًّا فِي كُلِّ مَنْ
سَارَ سَبِيلَهُمْ ، وَقَدْ تَهْدَى إِلَى الشَّيْءِ وَاهْتَدَى .
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى ؛
قِيلَ : بِالنَّاسِخِ وَالْمُنْخَوِّصِ ، وَقِيلَ : بِأَنْ يَجْعَلَ جَزَاءَهُمْ
أَنْ يَزِيدَهُمْ فِي يَقِينِهِمْ هُدًى كَمَا أَصْلُ الْفَاسِقِ بَفْسَقِهِ ،
وَوَضَعَ الْهُدَى مَوْضِعَ الْاهْتِدَاءِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : وَإِنِّي
لَعَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى ؛
قَالَ الزَّجَاجُ : تَابَ مِنْ ذَنْبِهِ وَآمَنَ بِرَبِّهِ ثُمَّ اهْتَدَى
أَي أَقَامَ عَلَى الْإِيمَانِ ، وَهَدَى وَاهْتَدَى بِمَعْنَى . وَقَوْلُهُ
تَعَالَى : إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ ؛ قَالَ الْفَرَاءُ :
يُرِيدُ لَا يَهْدِي . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا
أَنْ يَهْدَى ، بِالتَّقَاءِ السَّاكِنِينَ فِيمَنْ قَرَأَ بِهِ ، فَإِنْ ابْنُ
جَنِي قَالَ : لَا يَخْلُو مِنْ أَحَدٍ أَمْرَيْنِ : إِمَّا أَنْ تَكُونَ
الْهَاءُ مَسْكُونَةً الْبَتَّةِ فَتَكُونَ التَّاءُ مِنْ يَهْدِي مَخْلُصَةً
الْحَرَكَةَ ، وَإِمَّا أَنْ تَكُونَ الدَّالُ مُشَدَّدَةً فَتَكُونَ الْهَاءُ
مَفْتُوحَةً بِحَرَكَةِ التَّاءِ الْمُنْقُولَةِ إِلَيْهَا أَوْ مَكْسُورَةً لِكَوْنِهَا
وَسَكُونِ الدَّالِ الْأُولَى ، قَالَ الْفَرَاءُ : مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى :
أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَى ؛ يَقُولُ : يَتَعَدُّونَ
مَا لَا يَتَعَدُّونَ أَنْ يَنْتَقِلَ عَنْ مَكَانِهِ إِلَّا أَنْ يَنْقَلِبُوا ،
قَالَ الزَّجَاجُ : وَقَرَأَ أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي ، بِإِسْكَانِ
الْهَاءِ وَالدَّالِ ، قَالَ : وَهِيَ قِرَاءَةٌ شاذةٌ وَهِيَ مَرْبُوبَةٌ ،
قَالَ : وَقَرَأَ أَبُو عَمْرِو أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي ، بِفَتْحِ الْهَاءِ ،
وَالْأَصْلُ لَا يَهْدِي . وَقَرَأَ عَاصِمٌ : أَمْ مَنْ لَا
يَهْدِي ، بِكَسْرِ الْهَاءِ ، بِمَعْنَى يَهْدِي أَيْضًا ، وَمَنْ قَرَأَ
أَمْ مَنْ لَا يَهْدِي خَفِيفَةً ، فَمَعْنَاهُ يَهْدِي أَيْضًا .
يَقَالُ : هَدَيْتُهُ أَهْدَى أَيِ اهْتَدَى ؛ وَقَوْلُهُ أَنْشَدَ

ابن الأعرابي :

إن مَضَى الحَوْلُ ولم آتِكُمْ
بِعَنَاجٍ تَهْتَدِي أَحْوَى طَيْرٍ

فقد يجوز أن يريد تهدي بأحوى ، ثم حذف الحرف وأوصل الفعل ، وقد يجوز أن يكون معنى تهدي هنا تَطْلُبُ أن يَهْدِيَا ، كما حكاه سيبويه من قولهم اخْتَرَجْتُهُ في معنى استخرجته أي طلبت منه أن يَخْرُجَ . وقال بعضهم : هدا الله الطريق ، وهي لغة أهل الحجاز ، وهداه للطريق وإلى الطريق هداية وهداه يَهْدِيهِ هداية إذا دَلَّه على الطريق . وهدَيْتُ الطريق والبيت هداية أي عرفته ، لغة أهل الحجاز ، وغيرهم يقول : هديته إلى الطريق وإلى الدار ؛ حكاه الأَخْفَشُ . قال ابن بري : يقال هديته الطريق بمعنى عرفته فَيُعَدِّي إلى مفعولين ، ويقال : هديته إلى الطريق وللطريق على معنى أُرْسَدْتُهُ إليها فَيُعَدِّي بحرف الجر كَأُرْسَدْتُ ، قال : ويقال : هَدَيْتُ له الطريق على معنى بَيَّنْتُ له الطريق ، وعليه قوله سبحانه وتعالى : أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُم ، وهدْيَاهُ التَّجْدِيْنُ ، وفيه : اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ، معنى تَلَبَّسَ الْهُدَى مِنْهُ تَعَالَى ، وقد هَدَاهُمْ أَنَّهُمْ قَدْ رَغِبُوا مِنْهُ تَعَالَى التَّثْبِيتَ عَلَى الْهُدَى ، وفيه : وَهْدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهْدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ ، وفيه : وَإِنَّكَ لَتَهْتَدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ . وَأَمَّا هَدَيْتُ الْعُرُوسَ إِلَى زَوْجِهَا فَلَا بَدَّ فِيهِ مِنَ الِالْمَامِ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى زَفَقْتَهَا إِلَيْهِ ، وَأَمَّا أَهْدَيْتُ إِلَى الْبَيْتِ هَدْيًا فَلَا يَكُونُ إِلَّا بِالْأَلْفِ لِأَنَّهُ بِمَعْنَى أُرْسَلْتُ فَلَدَلَكُ جَاءَ عَلَى أَفْعَلْتُ . وفي حديث محمد بن كعب : بلغني أن عبد الله بن أبي سَلَيْطٍ قال لعبد الرحمن بن زَيْدٍ بن حَارِثَةَ ، وقد أَمَرَ صَلَاةَ الظُّهْرِ : أَكَلْنَا يُصَلُّونَ هَذِهِ الصَّلَاةَ السَّاعَةَ ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ ، فَمَا هَدَى بِنَا

رَجَعَ أَي فَمَا بَيَّنَّ وَمَا جَاءَ بِجُجَّةٍ بِنَا أَجَابَ ، إِنَّمَا قَالَ لَا وَاللَّهِ وَسَكَتَ ، وَالْمَرْجُوعُ الْجَوَابُ فَلَمْ يَجِبْهُ الْجَوَابُ فِيهِ بَيَانٌ وَلَا حُجَّةٌ لِمَا فَعَلَ مِنْ تَأْخِيرِ الصَّلَاةِ . وَهَدَى : بِمَعْنَى بَيَّنَّ فِي لُغَةِ أَهْلِ الْفُتُورِ ، يَقُولُونَ : هَدَيْتُ لِكَ بِمَعْنَى بَيَّنْتُ لِكَ . وَيَقَالُ بَلَفْتُهُمْ تَزَلُّ : أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ . وَحَكَمَى ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : رَجُلٌ هَدُوٌّ عَلَى مِثَالِ عَدُوٍّ ، كَأَنَّهُ مِنَ الْهُدَايَةِ ، وَلَمْ يَحْكُمَا بِعُقُوبٍ فِي الْأَلْفَاظِ الَّتِي حَصَرَهَا كَحَسُوٍّ وَقَسُوٍّ .

وَهَدَيْتُ الضَّالَّةَ هدايةً .

وَالْهُدَى : التَّهَارُ ؛ قَالَ ابْنُ مِقْبَلٍ :

حَتَّى اسْتَبَيَّنْتُ الْهُدَى ، وَالْيَدُ هَاجِمَةٌ
يَخْشَعْنَ فِي الْآلِ غُلْفًا ، أَوْ يُصَلِّتُنَا

وَالْهُدَى : إِخْرَاجُ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ . وَالْهُدَى أَيْضًا : الطَّاعَةُ وَالْوَرَعُ . وَالْهُدَى : الْهَادِي فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : أَوْ أَجِدْ عَلَى النَّارِ هُدًى ؛ وَالطَّرِيقُ بِسَمْتِ هُدًى ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّامِيِّ :

قَدْ وَكَلْتُ بِالْهُدَى إِنْسَانَ سَاهِيَةً ،
كَأَنَّهُ مِنْ قَامِ الظُّمِّ مَسْنُولٌ

وَفُلَانٌ لَا يَهْدِي الطَّرِيقَ وَلَا يَهْتَدِي وَلَا يَهْدِي وَلَا يَهْدِي ، وَذَهَبَ عَلَى هَدْيَتِهِ أَي عَلَى قَصْدِهِ فِي الْكَلَامِ وَغَيْرِهِ . وَخَذَ فِي هَدْيَتِكَ أَي فِيمَا كُنْتَ فِيهِ مِنَ الْحَدِيثِ وَالْعَمَلِ وَلَا تَعْدِلْ عَنْهُ . الْأَزْهَرِيُّ : أَبُو زَيْدٍ فِي بَابِ الْمَاءِ وَالْقَافِ : يَقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا حَدَّثَ بِحَدِيثٍ ثُمَّ عَدَلَ عَنْهُ قَبْلَ أَنْ يَفْرُغَ إِلَى غَيْرِهِ : خَذَ عَلَى هَدْيَتِكَ ، بِالْكَسْرِ ، وَقَدْ يَتَكَّى أَي خَذَ فِيمَا كُنْتَ فِيهِ وَلَا تَعْدِلْ عَنْهُ ، وَقَالَ : كَذَا أَخْبَرَنِي أَبُو بَكْرٍ عَنْ شَرِّ ، وَقِيدَهُ فِي كِتَابِهِ الْمَسْمُوعِ مِنْ شَرِّ : خَذَ فِي هَدْيَتِكَ وَقَدْ يَتَكَّى أَي خَذَ فِيمَا كُنْتَ فِيهِ ، بِالْقَافِ . وَنَظَرَ

فَلان هَدِيَّةُ أَمْرِهِ أَي جِهَةٌ أَمْرِهِ . وَضَلَّ هَدْيَتَهُ وَهَدْيَتَهُ أَي لَوْجَتِهِ ؛ قَالَ عَمْرُو بْنُ أَحْمَرَ الْبَاهِلِيّ :
تَبَدَّلَ الْجَوَارِ وَضَلَّ هَدِيَّةَ رَوْقِهِ ،
لَمَّا اخْتَلَلَتْ فَوَادُهُ بِالْمِطْرَدِ

أَي تَرَكَ وَجْهَهُ الَّذِي كَانَ يُرِيدُهُ وَسَقَطَ لَمَّا أَنْ صَرَعَتْهُ ، وَضَلَّ الْمَوْضِعَ الَّذِي كَانَ يَقْصِدُ لَهُ بِرَوْقِهِ مِنْ الدَّهَشِ . وَيَقَالُ : فَلان يَذْهَبُ عَلَى هَدْيَتِهِ أَي عَلَى قَصْدِهِ . وَيَقَالُ : هَدَيْتُ أَي قَصَدْتُ . وَهُوَ عَلَى مُهْدِيَّتِهِ أَي حاله ؛ حَكَاهَا ثَعْلَبُ ، وَلَا مَكْبَرُ لَهَا . وَلَكَ هَدِيَّتًا هَذِهِ الثَّعْلَةُ أَي مِثْلُهَا ، وَلَكَ عِنْدِي هَدِيَّتَاهَا أَي مِثْلُهَا . وَرَمَى بِهِمْ ثُمَّ رَمَى بِآخَرِ هَدِيَّتَاهُ أَي مِثْلِهِ أَوْ قَصْدَهُ . ابْنُ شَيْلٍ : اسْتَبَقَ رَجُلَانِ فَلَمَّا سَبَقَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ تَبَالَحَا فَقَالَ لَهُ الْمَسْبُوقُ : لَمْ تَسْبِقْنِي ! فَقَالَ السَّابِقُ : فَأَنْتَ عَلَى هَدِيَّتَاهَا أَي أَعَاوِدَكَ ثَانِيَةً وَأَنْتَ عَلَى بُدْأَتِكَ أَي أَعَاوِدَكَ ؛ وَتَبَالَحَا : تَجَاحَدَا ، وَقَالَ : فَعَلَّ بِهِ هَدِيَّتَاهَا أَي مِثْلَهَا . وَفَلان يَهْدِي هَدْيَ فَلان : يَفْعَلُ مِثْلَ فَعَلِهِ وَبَسِيرَ سِيرَتِهِ . وَفِي الْحَدِيثِ : وَاهْدُوا يَهْدِي عَمَّارٌ أَي سِيرُوا بِسِيرَتِهِ وَتَهَيَّأُوا بِهَيْئَتِهِ . وَمَا أَحْسَنَ هَدْيَهُ أَي سَمَتَهُ وَسَكُونَهُ . وَفَلان حَسَنُ الْهَدْيِ وَالْهَدِيَّةِ أَي الطَّرِيقَةِ وَالسَّيْرِ . وَمَا أَحْسَنَ هَدْيَتَهُ وَهَدْيَهُ أَيضاً ، بِالْفَتْحِ ، أَي سِيرَتَهُ ، وَالْجَمْعُ هَدْيٌ مِثْلُ ثَمَرَةٍ وَتَمَرٍ . وَمَا أَشَبَّ هَدْيَهُ يَهْدِي فَلان أَي سَمَتَهُ . أَبُو عَدْنَانَ : فَلان حَسَنُ الْهَدْيِ وَهُوَ حَسَنُ الْمَذْهَبِ فِي أُمُورِهِ كُلِّهَا ؛ وَقَالَ زِيَادَةُ بْنُ زَيْدٍ الْعَدَوِيُّ :

وَيُخْبِرُنِي عَنْ غَائِبِ الْمَرْءِ هَدْيُهُ ،
كَفَى الْهَدْيَ عَمَّا غَيَّبَ الْمَرْءُ مُخْبِرًا

وَهَدَى هَدْيَ فَلان أَي سَارَ سَبِيلَهُ . الْفَرَّاءُ : يَقَالُ

لَيْسَ لِهَذَا الْأَمْرِ هَدِيَّةٌ وَلَا قِلَّةٌ وَلَا دُبْرَةٌ وَلَا وَجْهَةٌ . وَفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ : إِنْ أَحْسَنَ الْهَدْيُ هَدْيٌ مُحَمَّدٍ أَي أَحْسَنَ الطَّرِيقِ وَالْهَدَايَةِ وَالطَّرِيقَةِ وَالنَّهْجِ وَالْهَيْئَةِ ، وَفِي حَدِيثِهِ الْآخَرِ : كُنَّا نَنْتَظِرُ إِلَى هَدْيِهِ وَذَلِكَ ؛ أَبُو عُبَيْدٍ : وَأَحَدُهُمَا قَرِيبُ الْمَعْنَى مِنَ الْآخَرِ ؛ وَقَالَ عُمَرَانُ بْنُ حِطَّانٍ :

وَمَا كُنْتُ فِي هَدْيٍ عَلِيٍّ غَضَاضَةً ،
وَمَا كُنْتُ فِي تَحْزَانِهِ أَنْفَاقًا

وَفِي الْحَدِيثِ : الْهَدْيُ الصَّالِحُ وَالسَّبْتُ الصَّالِحُ جُزْءٌ مِنْ خَمْسَةِ وَعَشْرِينَ جُزْءًا مِنَ النَّبُوَّةِ ؛ ابْنُ الْأَثِيرِ : الْهَدْيُ السَّيْرَةُ وَالْهَيْئَةُ وَالطَّرِيقَةُ ، وَمَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ هَذِهِ الْحَالَ مِنْ شَأْنِ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ جَمَلَةِ خُصَالِهِمْ وَأَنَّهَا جُزْءٌ مَعْلُومٌ مِنْ أَجْزَاءِ أَفْعَالِهِمْ ، وَلَيْسَ الْمَعْنَى أَنَّ النَّبُوَّةَ تَتَجَزَّأُ ، وَلَا أَنَّ مَنْ جَمَعَ هَذِهِ الْحَالَ كَانَ فِيهِ جُزْءٌ مِنَ النَّبُوَّةِ ، فَإِنَّ النَّبُوَّةَ غَيْرُ مُكْتَسَبَةٍ وَلَا مُجْتَلَبَةٍ بِالْأَسْبَابِ ، وَإِنَّمَا هِيَ كَرَامَةٌ مِنْ اللَّهِ تَعَالَى ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرَادَ بِالنَّبُوَّةِ مَا جَاءَتْ بِهِ النَّبُوَّةُ وَدَعَتْ إِلَيْهِ ، وَتَمْتَخِصُ هَذَا الْعَدَدُ بِمَا يَسْتَأْثِرُ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، بِمَعْرِفَتِهِ . وَكُلُّهُ مُتَقَدِّمٌ هَادٍ . وَالْهَادِي : الْعُنْتُ لِقَدَمِهِ ؛ قَالَ الْمِفْضَلُ الْكُفْرِيُّ :

جَسُومُ الشَّدِّ سَائِلَةُ الدَّهَانِي ،
وَهَادِيهَا كَانَ جَذْعُ سَهْوَقٍ

وَالْجَمْعُ هَوَايَ . وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَنَّهُ بَعَثَ إِلَى ضَبَاعَةٍ وَذَبَحَتْ شَاةً فَطَلَبَ مِنْهَا فَقَالَتْ مَا بَقِيَ مِنْهَا إِلَّا الرَّقَبَةُ فَبَعَثَ إِلَيْهَا أَنْ أَرْسِلِي بِهَا فَإِنَّمَا هَادِيَةُ الشَّاةِ . وَالْهَادِيَةُ وَالْهَادِي : الْعُنْتُ لِأَنَّهَا تَتَقَدَّمُ عَلَى الْبَدَنِ لِأَنَّهَا تَهْدِي الْجَسَدَ . ١ قوله « فِي مَخْزَاهُ » الَّذِي فِي التَّهْذِيبِ : مِنْ مَخْزَاهُ .

كَأَنَّ دِمَاءَ الْهَادِيَاتِ بَنَحَرِهِ
عَصَاةَ حِنَاءٍ بِشَيْبِ مُرْجَلٍ

يعني به أوائل الوَحْشِ . ويقال : هو يُهَادِيهِ الشَّعْرُ ،
وهَادِيَانِي فلان الشَّعْرَ وهَادِيَتُهُ أَي هَاجَانِي وَهَاجِيَتُهُ .
وَالْهَدِيَّةُ : مَا أُنْحَقَّتْ بِهِ ، يُقَالُ : أَهْدَيْتُ لَهُ
وَالِيهِ . وفي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ
بِهَدِيَّةٍ ؛ قَالَ الزَّجَّاجُ : جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّهَا أَهْدَتْ إِلَى
سَلِيمَانَ لَبِينَةَ ذَهَبٍ ، وَقِيلَ : لَبِينٌ ذَهَبٌ فِي
حَرِيرٍ ، فَأَمَرَ سَلِيمَانُ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، بَلَبِينَةَ الذَّهَبِ
فَطُرِحَتْ تَحْتَ الدُّوَابِّ حَيْثُ تَبُولُ عَلَيْهَا وَتَرَوْنَ ،
فَصَغُرَ فِي أَعْيُنِهِمْ مَا جَاؤُوا بِهِ ، وَقَدْ ذَكَرَ أَنَّ الْهَدِيَّةَ
كَانَتْ غَيْرَ هَذَا ، إِلَّا أَنَّ قَوْلَ سَلِيمَانَ : أَتُبِيدُونَنِي
بِمَالٍ ؟ يُدَلُّ عَلَى أَنَّ الْهَدِيَّةَ كَانَتْ مَالاً . وَالشَّهَادِي : أَنَّ
هُنْدِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ . وفي الْحَدِيثِ : تَهَادَوْا
تَحَابُّوا ، وَالْجَمْعُ هَدَايَا وَهَدَاوَى ، وَهِيَ لَفَةٌ أَهْلُ
الْمَدِينَةِ ، وَهَدَاوِي وَهَدَاوٍ ؛ الْأَخِيرَةُ عَنْ ثَعْلَبٍ ،
أَمَّا هَدَايَا فَعَلَى الْقِيَاسِ أَصْلُهَا هَدَائِي ، ثُمَّ كُرِهَتْ
الضَّمَّةُ عَلَى الْيَاءِ فَاسْكَنْتَ فَقِيلَ هَدَائِي ، ثُمَّ قُبِلَتِ الْيَاءُ
أَلْفًا اسْتِغْنَاءً لِمَكَانِ الْجَمْعِ فَقِيلَ هَدَاءُ ، كَمَا أَبْدَلُوها
فِي مَدَارِي وَلَا حَرْفَ عِلَّةٍ هُنَاكَ إِلَّا الْيَاءُ ، ثُمَّ كُرِهُوا
هَمْزَةً بَيْنَ أَلْفَيْنِ لِأَنَّ الْهَمْزَةَ بَمَزَلَةٍ الْأَلْفِ ، إِذْ لَيْسَ
حَرْفٌ أَقْرَبُ إِلَيْهَا مِنْهَا ، فَصَوَّرُوها ثَلَاثَ هَمْزَاتٍ
فَأَبْدَلُوا مِنَ الْهَمْزَةِ يَاءً لِحَقْفَتِهَا وَلِأَنَّهُ لَيْسَ حَرْفٌ بَعْدَ
الْأَلْفِ أَقْرَبُ إِلَى الْهَمْزَةِ مِنَ الْيَاءِ ، وَلَا سَبِيلٌ إِلَى الْأَلْفِ
لِاجْتِمَاعِ ثَلَاثِ أَلْفَاتٍ فَلَزِمَتْ الْيَاءُ بَدَلًا ، وَمَنْ قَالَ
هَدَاوَى أَبْدَلَ الْهَمْزَةَ وَأَوَّاهُ لِأَنَّهُمْ قَدْ يَبْدِلُونَهَا مِنْهَا
كَثِيرًا كَبُوسٍ وَأَوْمِينَ ؛ هَذَا كُلُّهُ مَذْهَبُ سَبِيحِيَّةٍ ،
قَالَ ابْنُ سَيْدَةٍ : وَزِدْتُهُ أَنَا إِضَاحًا ، وَأَمَّا هَدَاوِي
فَنَادِرٌ ، وَأَمَّا هَدَاوٍ فَعَلَى أَنَّهُمْ حَذَفُوا الْيَاءَ مِنْ هَدَاوِي
حَذْفًا ثُمَّ عَوَّضُوا مِنْهَا التَّنُونِ . أَبُو زَيْدٍ : الْهَدَاوَى لَفَةٌ

الْأَصْمَعِيُّ : الْهَادِيَّةُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَوَّلُهُ وَمَا تَقَدَّمَ
مِنْهُ ، وَلِهَذَا قِيلَ : أَقْبَلْتُ هَوَادِي الْخَيْلِ إِذَا بَدَتْ
أَعْنَاقُهَا . وفي الْحَدِيثِ : طَلَعَتْ هَوَادِي الْخَيْلِ يَعْنِي
أَوَائِلُهَا . وَهَوَادِي اللَّيْلِ : أَوَائِلُهُ لِتَقَدُّمِهَا كَتَقَدُّمِ
الْأَعْنَاقِ ؛ قَالَ سُكَيْنُ بْنُ نَضْرَةَ الْبَجَلِيُّ :

دَفَعْتُ يَكْفِي اللَّيْلِ عَنْهُ وَقَدْ بَدَتْ
هَوَادِي ظُلَامِ اللَّيْلِ ، فَالظُّلُّ غَائِرَةٌ

وَهَوَادِي الْخَيْلِ : أَعْنَاقُهَا لِأَنَّهَا أَوَّلُ شَيْءٍ مِنْ أَجْسَادِهَا ،
وَقَدْ تَكُونُ الْهَوَادِي أَوَّلَ رَعِيلٍ يَطْلُعُ مِنْهَا لِأَنَّهَا
الْمُتَقَدِّمَةُ . وَيُقَالُ : قَدْ هَدَتْ تَهْدِي إِذَا تَقَدَّمَتْ ؛
وَقَالَ عَيْدٌ يَذْكُرُ الْخَيْلَ :

وَعِدَاةٌ صَبَّحْنَ الْخِفَارَ عَوَاسِيًا ،
تَهْدِي أَوَائِلَهُنَّ شُعْتَ شَرْبٍ

أَي يَتَقَدَّمُنَّ ؛ وَقَالَ الْأَعْمَشِيُّ وَذَكَرَ عِشَاءُ وَأَنَّ
عَصَاهُ تَهْدِيهِ :

إِذَا كَانَ هَادِي الْفَتَى فِي الْبَلَاءِ
دِ صَدْرَ الْقَتَاةِ ، أَطَاعَ الْأَمِيرَا

وَقَدْ يَكُونُ إِنَّمَا سَمِيَ الْعَصَا هَادِيًا لِأَنَّهُ يُنْسَكُهَا
فَهِيَ تَهْدِيهِ تَتَقَدَّمُهُ ، وَقَدْ يَكُونُ مِنَ الْهَدَايَةِ لِأَنَّهَا
تَدُلُّ عَلَى الطَّرِيقِ ، وَكَذَلِكَ الدَّلِيلُ يَسْمَى هَادِيًا
لِأَنَّهُ يَتَقَدَّمُ الْقَوْمَ وَيَتَّبِعُونَهُ ، وَيَكُونُ أَنَّ تَهْدِيَهُمْ
لِلطَّرِيقِ . وَهَادِيَاتُ الْوَحْشِ : أَوَائِلُهَا ، وَهِيَ
هَوَادِيهَا . وَالْهَادِيَّةُ : الْمُتَقَدِّمَةُ مِنَ الْإِبِلِ . وَالْهَادِي :
الدَّلِيلُ لِأَنَّهُ يَقْدُمُ الْقَوْمَ . وَهَدَاهُ أَي تَقَدَّمَهُ ؛ قَالَ
طَرَفَةُ :

لِلْفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ ،
حَيْثُ تَهْدِي سَاقَهُ قَدَمُهُ

وَهَادِي السَّهْمِ : تَصْلُهُ ؛ وَقَوْلُ أَمْرِئِ الْقَيْسِ :

عَلَيْهَا مَعْدِي ، وَسُقْلَاهَا هَدَايَا . ويقال : أَهْدَى
وَهْدَى بِمَعْنَى ؛ وَمِنْهُ :

أَقُولُ لَهَا هَدْيِي وَلَا تَذْخَرِي لِحَسْبِي^١

وَأَهْدَى الْهَدِيَّةَ إِهْدَاءً وَهْدَاها .

وَالْمِهْدَى ، بِالْقَصْرِ وَكَسْرِ الْمِيمِ : الْإِنَاءُ الَّذِي يُهْدَى
فِيهِ مِثْلُ الطَّبَقِ وَنَحْوِهِ ؛ قَالَ :

مِهْدَاكَ الْأُمُّ مِهْدَى حِينَ تَنْسِبُهُ ،

فَقَبِيرَةٌ أَوْ قَبِيحٌ الْقَصْدِ مَكْسُورٌ

وَلَا يَقَالُ لِلطَّبَقِ مِهْدَى إِلَّا وَفِيهِ مَا يُهْدَى . وَامْرَأَةٌ

مِهْدَاءٌ ، بِالْمَدِّ ، إِذَا كَانَتْ تُهْدِي لِحَارَاتِهَا . وَفِي الْمَحْكَمِ :

إِذَا كَانَتْ كَثِيرَةُ الْإِهْدَاءِ ؛ قَالَ الْكَمِيتُ :

وَإِذَا الْخُرْدُ اغْتَبِرَازَنَ مِنَ الْمَحْ

لِ ، وَصَارَتْ مِهْدَاؤُهُنَّ عَفِيرًا^٢

وَكَذَلِكَ الرَّجُلُ مِهْدَاءٌ : مِنْ عَادَتِهِ أَنْ يُهْدِيَ . وَفِي

الْحَدِيثِ : مَنْ هَدَى زُفَاقًا كَانَ لَهُ مِثْلُ عِثْقِ

رَقَبَةٍ ؛ هُوَ مِنْ هِدَايَةِ الطَّرِيقِ أَيُّ مِنْ عَرَفَ ضَلَالًا

أَوْ ضَرِيرًا طَرِيقَهُ ، وَيُرْوَى بِتَشْدِيدِ الدَّالِ إِمَّا لِلْمُبَالَغَةِ

مِنْ الْهِدَايَةِ ، أَوْ مِنْ الْهَدِيَّةِ أَيُّ مِنْ تَصَدَّقَ بِزُفَاقٍ

مِنْ النَّخْلِ ، وَهُوَ السَّكْتَةُ وَالصَّفْدُ مِنْ أَشْجَارِهِ ،

وَالْهِدَاءُ : أَنْ تُجِبَّ هَذِهِ بِطَعَامِهَا وَهَذِهِ بِطَعَامِهَا فَتَأْكُلَا

فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ . وَالْهَدْيُ وَالْهَدِيَّةُ : الْعَرُوسُ ؛

قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

بِرَقْمٍ وَوَشْيٍ كَمَا تَنْسَبُ

بِشَيْئِهَا الْمَرْدَاهُ الْهَدْيُ

وَالْهِدَاءُ : مَصْدَرُ قَوْلِكَ هَدَى الْعَرُوسَ . وَهَدَى

الْعَرُوسَ إِلَى بَعْلِهَا هِدَاءً وَأَهْدَاها وَاهْتَدَاها ؛ الْآخِرَةُ

١ قَوْلُهُ « أَقُولُ لَهَا الْخ » صَدْرُهُ كَمَا فِي الْإِسَاسِ :

لَقَدْ عَلِمْتُ أُمُّ الْإِدْيِيرِ أَنِّي

٢ قَوْلُهُ « اغْبِرُون » كَذَا فِي الْأَمَلِ وَالْمَحْكَمِ هُنَا ، وَوَقَعَ فِي مَادَّةِ

ع ف ر : اعْتَرَوْنَ خَطَا .

عَنْ أَبِي عَلِيٍّ ؛ وَأَنْشَدَ :

كَذَبْتُمْ وَبَيَّتَ اللَّهُ لَا تَهْتَدُونَهَا

وَقَدْ هَدَيْتَ إِلَيْهِ ؛ قَالَ زُهَيْرٌ :

فَإِنْ تَكُنَّ النِّسَاءُ مُخْبَيَّاتٍ ،

فَعَلَّوْهُ لِكُلِّ مُخْصِنَةٍ هِدَاءُ

ابْنُ بُرُوجٍ : وَاهْتَدَى الرَّجُلُ أَمْرَأَتَهُ إِذَا جَمَعَهَا

إِلَيْهِ وَضَمَّهَا ، وَهِيَ مَهْدِيَّةٌ وَهْدِيٌّ أَيْضًا ، عَلَى

فَعِيلٍ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِيٍّ :

أَلَا يَا دَارَ عَيْلَةٍ بِالطُّوِيِّ ،

كَرَجَعَ الْوُثْمُ فِي كَفِّ الْهَدْيِ

وَالْهَدْيُ : الْأَسِيرُ ؛ قَالَ الْمَتَلَسُّ يَذْكُرُ طَرَفَةَ

وَمَقْتَلِ عَمْرِو بْنِ هِنْدٍ إِيَّاهُ :

كَطَرِيفَةٍ بِنِ الْعَبْدِ كَانَ هَدْيُهُمْ ،

ضَرَبُوا صَيِّمَ قَتْدَالِهِ بِهَيْئِهِ

قَالَ : وَأُظِنُّ الْمَرْأَةَ إِذَا سَبَّتَ هَدْيًا لِأَنَّهَا كَالْأَسِيرِ

عِنْدَ زَوْجِهَا ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

كَرَجَعَ الْوُثْمُ فِي كَفِّ الْهَدْيِ

قَالَ : وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ سَبَّتَ هَدْيًا لِأَنَّهَا تُهْدَى

إِلَى زَوْجِهَا ، فَهِيَ هَدْيٌ ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ .

وَالْهَدْيُ : مَا أَهْدَى إِلَى مَكَّةَ مِنَ النِّعَمِ . وَفِي

التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ ، وَفَرَى :

حَتَّى يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحَلَّهُ ، بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ ،

الْوَحْدَةِ هَدْيَةً وَهَدِيَّةً ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : الَّذِي قَرَأَهُ

بِالتَّشْدِيدِ الْأَعْرَجُ وَشَاهَدَهُ قَوْلُ الْفَرَزْدَقِ :

حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالْمُصَلَّى ،

وَأَعْتَنَى الْهَدْيِ مُقَلَّدَاتِ

وَشَاهَدَ الْهَدِيَّةَ قَوْلُ سَاعِدَةَ بْنِ جُوَيْتٍ :

لني وأبندهم وكل هديّة
ما تشجّ له ترائب تشعب

وقال ثعلب : الهديّ ، بالتخفيف ، لغة أهل الحجاز ،
والهديّ ، بالتثنية على فعيّل ، لغة بني نعيم وسفلى قيس ،
وقد قرئ بالوجهين جميعاً : حتى يبلّغ الهديّ محله .
ويقال : مالي هديّ إن كان كذا ، وهي بين .
وأهديت الهديّ إلى بيت الله إهداء . وعليه هديّة
أي بدّة . الليث وغيره : ما يُهدى إلى مكة من النعم
وغيره من مال أو متاع فهو هديّ وهديّ ، والعرب
تسمي الإبل هديّاً ، ويقولون : كم هديّ بني فلان ؛
يعنون الإبل ، سبت هديّاً لأنها تُهدى إلى البيت .
غيره : وفي حديث طهفة في صفة السنة هلك
الهديّ ومات الوديّ ؛ الهديّ ، بالتشديد : كالهديّ
بالتخفيف ، وهو ما يُهدى إلى البيت الحرام من
النعم لتُنعمر فأطلقت على جميع الإبل وإن لم تكن
هديّاً نسبة للشيء ببعضه ، أراد هلك الإبل
وبيست النخيل . وفي حديث الجمعة : فكأنتما
أهدى دجاجة وكأتما أهدى بيضة ؛ الدجاجة
والبيضة ليستا من الهديّ ولما هو من الإبل والبقر ،
وفي الفم خلاف ، فهو محمول على حكم ما تقدّمه من
الكلام ، لأنه لما قال أهدى بدّة وأهدى بقرة
وشاة أتبعه بالدجاجة والبيضة ، كما تقول أكلت
طعاماً وشرباً والأكل يختص بالطعام دون الشراب ؛
ومثله قول الشاعر :

مَتَقَلَّدَ سَيْفًا وَرُمَحًا

والتقلّد بالسيف دون الرمح . وفلان هديّ بني
فلان وهديّهم أي جارهم يهرم عليهم منه ما يحرم
من الهديّ ، وقيل : الهديّ والهديّ الرجل ذو
الحرمة بأني القوم يستجير بهم أو يأخذ منهم عهداً ،

فهو ، ما لم يُجرّ أو يأخذ العهد ، هديّ ، فإذا أخذ
العهد منهم فهو حينئذ جار لهم ؛ قال زهير :

فَلَمْ أَرْ مَعَشَرًا أَسْرُوا هَدِيًّا ،
وَلَمْ أَرْ جَارًا يَنْتِ بُسْبَاءُ

وقال الأصمعي في تفسير هذا البيت : هو الرجل
الذي له حرمة كحرمة هديّ البيت ، ويُستبأه
من البواء أي القود أي أتاها يستجير بهم فقتلوه
برجل منهم ؛ وقال غيره في قرواش :

هَدِيّكُمْ خَيْرٌ أَبًا مِنْ أَيْبِكُمْ ،
أَبْرٌ وَأَوْفَى بِالْجَوَارِ وَأَخْبَرُ

ورجل هيدان وهداة : للتثنية الوخيم ؛ قال الأصمعي :
لا أدري أيهما شئت أكثر ؛ قال الراعي :

هِدَاةٌ أَخُو وَطْنٍ وَصَاحِبٌ عُلْبَةٍ
يَرَى الْمَجْدَ أَنْ يَلْقَى خِلَاةً وَأَمْرَعًا

ابن سيده : الهداء الرجل الضعيف البليد . والهديّ :
الشكون ؛ قال الأخطل :

وَمَا هَدَى هَدِيّ مَهْزُومٍ وَمَا نَكَلَا

يقول : لم يُسرِعْ لِمُصْرَاعِ الْمُشْهَرَمِ وَلَكِنْ عَلَى
سَكُونٍ وَهَدِيّ حَسَنٌ .

والتهادي : مشي النساء والإبل الثقال ، وهو مشي
في تمايل وسكون . وجاء فلان يُهادى بين اثنين
إذا كان يمشي بينهما معتمداً عليهما من ضعفه وتمايله .

وفي الحديث : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، خرج
في مرضه الذي مات فيه يُهادى بين رجلين ؛ أبو
عبيد : معناه أنه كان يمشي بينهما يعتمد عليهما من
ضعفه وتمايله ، وكذلك كل من فعل بأحد فهو
يُهاديه ؛ قال ذو الرمة :

١ قوله « خلاء » ضبط في الاصل والتهديب بكسر الخاء .

‘هَادِنَ جَبَّاهِ الْمَرَّافِقِ وَعُشَّةً ،
كَلِيلَةَ حَجَمِ الْكَعْبِ رَبِّا الْمُخْلَجِ

وإذا فعلت ذلك المرأة وتمايلت في مشيتها من
غير أن يلمسها أحد قيل : تهادي ؛ قال الأعشى :

إذا ما تأتى ثريدُ القيام ،
تهادي كما قد رأيت البهيرا

وجئتكَ بعدَ هذه من الليل ، وهديّ لغة في
هذه ؛ الأخيرة عن ثعلب . والهادي : الراكس ،
وهو الثور في وسط البندر يدور عليه الثيران في
الدّراسة ؛ وقول أبي ذؤيب :

فما فضلة من أذرعات هوت بها
مذكرة عنس كهادية الضحل

أراد بهادية الضحل أتان الضحل ، وهي الصخرة
الملتصاة . والهادية : الصخرة الثابتة في الماء .

هذي : الهذيان : كلام غير معقول مثل كلام المبرسم
والمعتوه . هذى يهذي هذياً وهذياناً : تكلم
بكلام غير معقول في مرض أو غيره ، وهذى إذا
هذّر بكلام لا يفهم ، وهذى به : ذكره في
هذائه ، والاسم من ذلك الهذاء . ورجل هذّاء
وهذّاة : يهذي في كلامه أو يهذي بغيره ؛ أنشد
ثعلب :

هذريان هذر هذّاة ،
موشك السقطة ذو لب نير

هذى في منطق هذي ويهذو . وهذوت بالسيف :
مثل هذّوت . وأما هذا وهذان فالهاء في هذا تنبيه ،
وذا إشارة إلى شيء حاضر ، والأصل ذا ضم إليها ها ،
وقد تقدم .

هوا : الهراوة : العصا ، وقيل : العصا الضخمة ،
والجمع هراوى ، يفتح الواو على القياس مثل المطايا ،
كما تقدم في الإداوة ، وهريّ على غير قياس ،
وكان هريّاً وهريّاً إذا هو على طرح الزائد ، وهي
الألف في هراوة ، حتى كأنه قال هروة ثم جمعه
على فاعول كقولهم مائة ومؤون وصخرة وصخور ؛
قال كثير :

يَبْوَخُ ثم يُضْرَبُ بالهراوى ،
فلا عُرْفَ لَدَيْهِ وَلَا نَكِيرَ

وأنشد أبو علي الفارسي :

رَأَيْتُكَ لَا تَغْنِيَنَّ عَنِّي نَقْرَةٌ ،
إِذَا اخْتَلَفْتَ فِي الْمَرَاوِي الدَّمَامِكُ

قال : ويروى الهريّ ، بكسر الميم . وهرا
بالهراوة يهرو هرواً وتهراه : ضربه بالهراوة ؛
قال عمرو بن ملقط الطائي :

بَكَسَى وَلَا يَغْرَثُ تَمَلُّوكُهَا ،
إِذَا تَهَرَّتْ عِبْدُهَا الْهَارِيَّةُ

وهريته بالعصا : لغة في هروته ؛ عن ابن الأعرابي ؛
قال الشاعر :

وإن تهراه بها العبدُ الهارِ

وهرا اللحم هرواً : أنضجه ؛ حكاه ابن دريد عن أبي
مالك وحده ؛ قال : وخالفه سائر أهل اللغة فقال هرواً .
وفي حديث سطيح : وخرج صاحب الهراوة ؛ أراد
به سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، لأنه كان
يُحْسِكُ الْقَضِيبَ يده كثيراً ، وكان يُشَيُّ بالعصا بين
يديه ويُغَرِّزُ له فيصلي إليها ، صلى الله عليه وسلم .

١ قوله « وان تهراه الخ » قبله كما في التهذيب :
لا يلتوي من الويل القبار

مَقْتُلُونَ وَقَتْلُونَ ، قد عَلِمُوا
أَنَا كَذَلِكَ نَلْقَى الْحَرْبَ وَالْحَرْبَا
وَهَرَمِي فَلان عِيَامَتِهِ تَهْرِيهٌ إِذَا صَفَرَهَا ؛ وقوله
أَشْدَهُ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ :

رَأَيْتُكَ هَرَمَيْتَ الْعِمَامَةَ بَعْدَمَا
أَرَاكَ زَمَانًا فَاصِعًا لَا تَعَصْبُ

وفي التهذيب : حَاسِرًا لَا تَعَصْبُ ؛ معناه جعلتها
هَرَوِيَّةً ، وقيل : صَبَغْتُهَا وَصَفَرْتُهَا ، ولم يسمع بذلك
إلا في هذا الشعر ، وكانت ساداتُ العرب تَلْبَسُ
الْعِمَامَ الصَّغِيرَ ، وكانت تُحْمَلُ مِنْ هَرَاةٍ مَصْبُوغَةٍ
فَقِيلَ لِمَنْ لَبِسَ عِمَامَةً صَفْرَاءَ : قد هَرَمَيْ عِيَامَتِهِ ،
يريد أن السيد هو الذي يَتَعَمَّمُ بِالْعِمَامَةِ الصَّفْرَاءِ دُونَ
غَيْرِهِ . وقال ابن قتيبة : هَرَمَيْتَ الْعِمَامَةَ لِبَسْتَهَا صَفْرَاءَ .
ابن الْأَعْرَابِيِّ : ثَوْبٌ مُهَرَّمِي إِذَا صَبَغَ بِالصَّبِيبِ ،
وهو ماء ورق السَّمِ ، ومُهَرَّمِي أَيْضًا إِذَا كَانَ
مَصْبُوغًا كَلَوْنِ الْمِشْيِشِ وَالسَّمِ .

ابن الْأَعْرَابِيِّ : هَارَاهُ إِذَا طَانَتْهُ ، وَرَاهَاهُ إِذَا حَامَقَتْ .
وَالْهَرَاوَةُ : فَرَسُ الرِّبَاحِ بْنِ حُوَيْصٍ . قال ابن
بري : قال أَبُو سَعِيدٍ السَّيْرَانِيُّ عِنْدَ قَوْلِ سَلْبِيَّةَ عَزَبُ
وَأَعْزَابُ فِي بَابِ تَكْسِيرِ حَفَّةِ الثَّلَاثِيِّ : كَانَ لَعَبْدِ الْقَيْسِ
فَرَسٌ يُقَالُ لَهَا هَرَاوَةُ الْأَعْزَابِ ، يَرْكَبُهَا الْعَزَبُ
وَيَغْزُو عَلَيْهَا ، فَإِذَا تَاهَلَ أَغْطَوْهَا عَزَبًا آخَرَ ؛
ولهذا يقول لبيد :

جَدِيدِي أَوَائِلَهُنَّ كُلُّ طَيْرَةٍ
جَرْدَاهُ مِثْلَ هَرَاوَةِ الْأَعْزَابِ

قال ابن بري : انقضى كلام أبي سعيد ، قال : والبيت
لعامر بن الطفيل لا لبيد .
وذكر ابن الأثير في هذه الترجمة قال : وفي حديث
أبي سلمة أنه ، عليه السلام ، قال ذاك الهراء شيطان

وفي الحديث : أَنَّهُ قَالَ لِحَنِيْفَةَ الثَّعْمِ ، وَقَدْ جَاءَ
مَعَهُ يَتِيمٌ يَغْرِضُهُ عَلَيْهِ ، وَكَانَ قَدْ قَارَبَ الْإِحْتِلَامَ
وَرَأَاهُ نَائِمًا فَقَالَ : لَعَطُتْ هَذِهِ هَرَاوَةُ يَتِيمٍ أَيْ
شَخْصُهُ وَجِئْتُه ، شَبَّهَ بِالْهَرَاوَةِ ، وَهِيَ الْعَصَا ،
كَأَنَّهُ حِينَ رَأَاهُ عَظِيمَ الْجُنَّةِ اسْتَبْعَدَ أَنْ يُقَالَ لَهُ
يَتِيمٌ لِأَنَّ الْيَتِيمَ فِي الصَّغَرِ .

وَالْمُهَرَّمِي : بَيْتٌ كَبِيرٌ ضَخْمٌ يُخْسَعُ فِيهِ طَعَامُ
السُّلْطَانِ ، وَاجْمَعُ أَهْرَاءَ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَلَا
أَدْرِي أَعْرَبِي هُوَ أَمْ دَخِيلٌ .

وَهَرَاةٌ : مَوْضِعٌ ، النِّسْبُ إِلَيْهِ هَرَوِيٌّ ، قَلْبُ
الْيَاءِ وَأَوَّاءُ كَرَاهِيَةٌ تَوَالِي الْيَاءَاتِ ؛ قَالَ ابْنُ سَيِّدٍ :
وَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَى أَنَّ لَامَ هَرَاةٍ يَاءٌ لِأَنَّ السَّلَامَ يَاءٌ أَكْثَرُ
مِنْهَا وَأَوَّاءُ ، وَإِذَا وَقَفْتَ عَلَيْهَا وَقَفْتَ بِهَا ، وَلَمَّا قِيلَ
مُعَاذُ الْهَرَاءِ لِأَنَّهُ كَانَ يَبِيعُ الثِّيَابَ الْمَرْوِيَّةَ فَعُرِفَ
بِهَا وَلُتِبَ بِهَا ؛ قَالَ شَاعِرٌ مِنْ أَهْلِ هَرَاةٍ لَمَّا افْتَتَحَهَا
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَازِمٍ سَنَةَ ٦٦ :

عَاوِذُ هَرَاةٍ ، وَإِنْ مَغْمُورُهَا خَرِبَا ،
وَأَسْعِدِ الْيَوْمَ مَشْغُوفًا إِذَا طَرِبَا

وَارْجِعْ بِطَرَفِكَ نَحْوَ الْخُنْدَقَيْنِ تَرَى
رُزْءًا جَلِيلًا ، وَأَمْرًا مُفْطَعًا عَجَبًا :

هَامًا تَزَقَّى وَأَوْحَالًا مُفَرَّقَةً ،
وَمَنْزِلًا مُقْفِرًا مِنْ أَهْلِهِ خَرِبَا

لَا تَأْمَنَنَّ حَدَثًا قَيْسٌ وَقَدْ ظَلَمْتَ ،

إِنْ أَحْدَثَ الدَّهْرُ فِي تَصْرِيفِهِ عَقَبًا

١ قوله « وفي الحديث انه قال لحنيفة الثعم » نص التكملة : وفي
حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم : أَنَّ حَنِيْفَةَ النَّسَمِ أَتَاهُ فَأَشْهَدَهُ
يَتِيمٌ فِي حَجَرَةٍ بَارِبَيْنِ مِنَ الْإِبِلِ الَّتِي كَانَتْ تَسْمَى الْمَطْلِيَّةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ
فَقَالَ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَأَيْنَ يَتِيمُكَ يَا أَبَا حَازِمٍ ؟ وَكَانَ
قَدْ حَمَلَهُ مَعَهُ ، قَالَ : هُوَ ذَاكَ النَّائِمُ ، وَكَانَ يَشَبُّ الْمَحْمَلُ . فَقَالَ ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَعَطْتَ هَذِهِ هَرَاوَةَ يَتِيمٍ ، يَرِيدُ شَخْصَ الْيَتِيمِ
وَشَطَاةَ شَبِّ الْهَرَاوَةِ .

قال ابن بري : وكذلك القلبُ والريحُ بالطر
تَطْرُدُهُ ، والمهفأ بمدود منه ؛ قال :

أَبْعَدَ انْتِهَاءَ الْقَلْبِ بَعْدَ هَفَائِهِ ،
يَرُوحُ عَلَيْنَا حُبٌّ لَيْلَى وَيَقْتَدِي ؟

وقال آخر :

أُولَئِكَ مَا أَبْقَيْنَ لِي مِنْ شُرُوفِي
هَفَاءً ، وَلَا أَلْسِنَتِي ثَوْبَ لَاعِبٍ

وقال آخر :

سائلةُ الأصداعِ يَهْفُو طاقُها

والطاقُ : الكساء ، وأورد الأزهري هذا البيت في
أثناء كلامه على هف ؛ وقال آخر :

يَا رَبِّ فَرَّقْ بَيْنَنَا ، يَا ذَا النِّعَمِ ،
بَشْتَوَةٍ ذَاتِ هَفَاءٍ وَدِيمٍ

والمهفوةُ : السقطة والزلة . وقد هفا يَهْفُو هَفْوًا
وهفوةً . والمهفُو : الذهاب في الهواء . وهفا الشيء
في الهواء : ذهب . وهفت الصوفة في الهواء تهفو
هَفْوًا وهفوءًا : ذهبت . وكذلك الثوب . ورفارف
الفسطاط إذا حركته الريح قلت : يَهْفُو وتهفو به
الريح ، وهفت به الريح : حركته وذهبت به . وفي
حديث علي ، رضوان الله عليه : إلى منابت الشجر
ومهافي الريح ؛ جمع مهفسي وهو موضع هبوبها
في البراري . وفي حديث معاوية : تهفو منه الريح
بجانب كانه جناح نسر ، يعني بيتاً تهب من
جانبه الريح ، وهو في صفه كجناح نسر . وهفا
الغواد : ذهب في أثر الشيء وطرب . أبو سعيد :
المهفأة خلقة تقدم الصبير ، ليست من الغيم في
شيء غير أنها تستر عنك الصبير ، فإذا جاوزت

وكئل بالنفوس ، قيل : لم يسع الهراء أنه شيطان
إلا في هذا الحديث ، قال : والهراء في اللغة السبح
الجواد والمهذبان ، والله أعلم .

هسا : ابن الأعرابي : الأهساء المتحيرون .

هصا : ابن الأعرابي : هاصاً إذا كسر صلبه ، وصابه ؛
ركب صهوة . والأهصاء : الأسداء . وهصا إذا
أسن .

هضا : ابن الأعرابي : هاضاً إذا استخفقه واستخف
به . والأهضاء : الجماعات من الناس .

هطا : ابن الأعرابي : هطاً إذا رمى ، وطها إذا وثب .

هفا : هفا في الشيء هَفْوًا وهَفْوَانًا : أسرع وخف فيه ،
قالها في الذي يَهْفُو بين السماء والأرض . وهفا الظبي
يَهْفُو على وجه الأرض هَفْوًا : خف واستند
عدو . ومر الظبي يَهْفُو : مثل قولك يَطْفُو ؛
قال بشر يصف فرساً :

يُسَبِّهُ شَخْصُهَا ، وَاحْتِيلُ تَهْفُو
هَفْوًا ، ظِلٌّ فَتَخَاهُ الْجَنَاحُ

وهوافي الإبل : ضوالتها كهواميها . وروي أن
الجارود سأل النبي ، صلى الله عليه وسلم ، عن هوافي
الإبل ، وقال قوم هوامي الإبل ؛ وأحدثها هافية
من هفا الشيء يَهْفُو إذا ذمب . وهفا الطائر إذا
طار ، والريح إذا هبت . وفي حديث عثمان ، رضي
الله عنه : أنه ولى أبا غاضرة هوافي أي الإبل
الضوال . ويقال للظلم إذا عدا : قد هفا ، ويقال
الألف اللينة هافية في الهواء . وهفا الطائر يجناحيته
أي خفقَ وطار ؛ قال :

وَهَوَّ إِذَا حَرَّبَ هَفَا عُنَابُهُ ،
مِرْجَمٌ حَرَّبَ تَلْتَظِي حِرَابُهُ

ورجل هفاة : أحق . والأهفاء : الحقيقى من الناس . والمفقو : الجوع . ورجل هافى : جانع . وفلان جانع يهفقو فتواده أي يخفق . والمفقوة : المرء الخفيف . والهفاة : النظرة^١ .

هقي : هقى الرجل يهقي هقياً وهرف هرفاً : هذى فأكثر ؛ قال :

أبترك غير قاعدٍ وسط ثلثة ،
وعالاتها تهقي بأمر حبيب ؟

وأنشد ابن سيده :

لو أن سبخاً رغب العين ذا أبلى
يواده لبعده كلها لتهقى

قوله : ذا أبلى أي ذا سياسة للأمرور ورفق بها . وفلان يهقي بفلان : يهذي ؛ عن ثعلب . وهقى فلان فلاناً يهقيه هقياً : تناوله بكروه وبقيح . وأهقى : أفسد . وهقى قلبه : كبهق ؛ عن المجري ؛ وأنشد :

فقص يريقه وهقى حشاه

هكا : الأزهرى : هاكاه إذا استصفر عقله ، وكاهاه فاخره ، وقد تقدم .

هلا : هلا : زجر للخيل ، وقد يستعار للإنسان ؛ قالت ليلي الأخيلية :

وعيرتني داءً بأمك مثله ،
وأى حصان لا يقال لها هلى ؟

قال ابن سيده : ولما قضينا على أن لام هلى ياء لأن اللام ياء أكثر منها واواً ، وهذه الترجمة ذكرها الجوهري في باب الألف اللينة ، وقال : إنه باب ميني^١ قوله « وهفاة النظرة » تبع المؤلف في ذلك الجوهري وغلطه الصاغاني ، وقال : الصواب المطرة بلام والطاء ، وبته المجد .

بذلك الصبير^١ ، وهو أعناق الغمام الساطعة في الأفق ، ثم يزدف الصبير الحبي ، وهو ما استكف منه ، وهو ربح السحابة ، ثم الزباب تحت الحبي ، وهو الذي يقدم الماء ، ثم رواده بعد ذلك ؛ وأنشد :

مارعدت رعدة ولا برقت ،
لكنها أنشأت لنا خلقة
فاللأه يجري ولا نظام له ،
لو يجد الماء مخرجاً خرقة

قال : هذه صفة غيث لم يكن يريج ولا رعد ولا برق ، ولكن كانت ديمة ، فوصف أنها أعقدت حتى جرت الأرض بغير نظام ، ونظام الماء الأودية . النضر : الأفاء القطع من الغيم ، وهي الفرق يبين قطعاً كما هي ، قال أبو منصور : الواحدة أفاءة ، ويقال هفاة أيضاً . والهفا مقصور : مطر يطر ثم يكف . أبو زيد : الهفاة ، وجمعها الهفاة ، نحو من الرهمة . العنبري : أفاء وأفاءة ؛ النضر : هي الهفاة والأفائة والسد والساحيق والجلب والجلب . غيره : أفاء وأفائة كأنه أبدل من الماء همزة ، قال : والهفاة من الغلط والزلل مثله ؛ قال أعرابي خير امرأته فاختارت نفسها فتدم :

إلى الله أشكو أن ميتاً تحملت
بعقلي مظلوماً ، ووليتن الأثراً
هفاة من الأثر الدني ، ولم أر
بها العذر يوماً ، فاستجازت بي العذرا

وهفت هافية من الناس : طرأت ، وقيل : طرأت عن جذب ، والمعروف هفت هافة .

١ قوله « فاذا جاوزت بذلك الصبير » كذا في الأصل وتهذيب الأزهرى حرفاً فحرفاً ولا جواب لاذ ، ولله فذلك الصبير ، فحرفت الفاء بالباء .

على ألفات غير منقلبات من شيء ، وقد قال ابن سيده
كما ترى إنه قضي عليها أن لا مهابه ، والله أعلم ؛ قال
أبو الحسن المدائني لما قال الجعدي لليلي الأخيلية :

ألا حَيَّيَا لَيْلِي وَقُولَا لَهَا : هَلَا !
فقد رَكِبَتْ أَمْرًا أَعْرَ "مَحْجَلًا

قالت له :

تَعَبَرْنَا دَاءَ بِأَمِّكَ مِثْلَهُ ،

وَأَيُّ حَصَانٍ لَا يُقَالُ لَهَا هَلَا ؟

فعلته . قال : وهلا زجر يُزَجَّرُ به الفرس الأثني
إذا أُتِيَ عليها الفعل لتَقَرَّ وتَسْكُنَ . وفي حديث
ابن مسعود : إذا ذكر الصالحون فَحَبَّيْلاً بِعُمر أي
أَقْبِيلَ وَأُسْرِعْ أي فَأَقْبِيلْ بِعُمر وَأُسْرِعْ ، قال :
وهي كلمتان جعلتا واحدة ، فحبي بمعنى أقبيل ، وهلا
بمعنى أَسْرِعْ ، وقيل : بمعنى اسكُتْ عند ذكره
حتى تَنْقُضِي فِضَالَهُ ، وفيها لغات ، وقد تقدم
الحديث على ذلك . أبو عبيد : يقال للخيول هي أي
أَقْبِيلِي ١ ، وهلا أي قِرِّي ، وأزحجي أي تَوَسَّعِي
وتَنَحَّجِي . الجوهري : هلا زَجَرَ للخيول أي تَوَسَّعِي
وتَنَحَّجِي ، وللثاقفة أيضاً ؛ وقال :

حتى حَدَوْنَاهَا بِهَيْدٍ وَهَلَا ،

حتى يُرَى أَفْقُلُّهَا صَارَ عَلَا

وهما زجران للثاقفة ، ويسكن بها الإناث عند دُنُو
الفعل منها . وأما هلاً ، بالتشديد ، فأصلها لا ، بنيت
مع هل فصار فيها معنى التحضيض ، كما بنوا لولا وألاً
جعلوا كل واحدة مع لا بمنزلة حرف واحد وأخلصوهن
للفعل حيث دخل فيهن معنى التحضيض . وفي حديث
جابر : هلاً بكراً ثَلَاغِيهَا وَثَلَاغِيكَ ؛ قال : هلاً ،
بالتشديد ، حرف معناه الحَثُّ والتَّحْضِيضُ .

١ قوله « يقال للخيول هي أي أقبلي » كذا بالأصل .

وزهب بذِي هَلْيَانَ وبذِي بَلْيَانَ وقد يصرف أي
حيث لا يُدْرَى أين هو .

والهَلْيَوْنُ : نبت عربي معروف ، واحدته هَلْيَوْنَةٌ .

هي : هَمَتْ عَنْهُ هَنِيًا وَهَيْيًا وَهَيَانًا : صَبَتْ
دمعها ؛ عن اللحياني ، وقيل : سالَ دَمْعُهَا ، وكذلك
كل سائل من مطر وغيره ، قال : وليس هذا من
الهام في شيء ؛ قال مُسَاوِرُ بْنُ هَنْدٍ :

حتى إذا أَلْقَعَتْهَا تَقَعًا ،

وَأَحْتَمَلَتْ أَرْحَامُهَا مِنْهُ دَمًا ،

مِنْ آيِلِ الْمَاءِ الَّذِي كَانَ هَمَى

آيِلُ الْمَاءِ : خَائِرُهُ ، وقيل : الذي قد أتى عليه
الدهر ، وهو بالخائر هنا أشبه لأنه إنما يصف ماء الفعل ،
وهَمَّتِ السَّمَاءُ . ابن سيده : وهَمَّتْ عَنْهُ تَهَنُّوْ صَبَتْ
دُمُوعُهَا ، والمعروف تَهَنَّى ، وإنما حكى الواو اللحياني
وحده . والأهواء : المياه السائلة . ابن الأعرابي :
هَمَى وَعَمَى كُلُّ ذَلِكَ إِذَا سَالَ . ابن السكيت :
كُلُّ شَيْءٍ سَقَطَ مِنْكَ وَضَاعَ فَقَدْ هَمَى يَهْنِي .
وهَمَى الشَّيْءُ هَنِيًا : سَقَطَ ؛ عن ثعلب . وهَمَّتِ
الثَّاقَةُ هَنِيًا : ذَهَبَتْ عَلَى وَجْهِهَا فِي الْأَرْضِ لَوْغَمِ
ولغيره مُهْنَلَةٌ بِلَا رَاعٍ وَلَا حَافِظٍ ، وكذلك كُلُّ
ذَاهِبٍ وَسَائِلٍ .

وَالْهَيْيَانُ : هَيْيَانُ الدَّرَامِ ، بكسر الهاء ، الذي
تَجْعَلُ فِيهِ الثَّقَفَةُ . والهيان : شِدَادُ السَّرَاوِيلِ ؛
قال ابن مُدَرِّدٍ : أَحْسَبُ فَارِسِيًّا مَعْرَبًا .

وَالْهَيْيَانُ بْنُ قُحَاظَةَ السَّعْدِيِّ : أَمَمُ شَاعِرٍ ، كَسَرَ
هَؤُلَاءِ وَتَرَفَعَ . وَالْهَيْيَانُ : مَوْضِعٌ ؛ أَنَشَدَ ثَعْلَبُ :

وإنْ أَمْرًا أَمْسَى ، وَدُونِ حَيِيهِ

سَوَاسُ فَوَادِي الرُّسِّ فَالْهَيْيَانِ

لقد كان كذا ، بمعنى أما والله .

هنا : مَضَى هِنُوْ من الليل أي وقت . والهِنُوْ : أبو

قَبِيْلَةٍ أَوْ قَبَائِلَ ، وهو ابن الأزد .

وهَنْ المَرَأَةُ : فَرَجُهَا ، والثَّانِي هَنَانٍ عَلَى الْقِيَاسِ ،

وَحَكَى سَبِيْبُهُ هَنَانًا ، ذَكَرَهُ مُسْتَشْهِدًا عَلَى أَنَّ

كِلَا لَيْسَ مِنْ لَفْظِ كَلٍّ ، وَشَرَحَ ذَلِكَ أَنَّ هَنَانًا

لَيْسَ ثَلَاثِيَّةً هَنْ ، وَهُوَ فِي مَعْنَاهُ ، كَسَبَطَرٍ لَيْسَ

مِنْ لَفْظِ سَبَطَ ، وَهُوَ فِي مَعْنَاهُ . أَبُو الْهَيْمِ : كُلُّ اسْمٍ

عَلَى حَرْفَيْنِ فَقَدْ حُذِفَ مِنْهُ حَرْفٌ . وَالْهَنْ : اسْمٌ عَلَى

حَرْفَيْنِ مِثْلَ الْحِرِّ عَلَى حَرْفَيْنِ ، فَمِنْ التَّحْوِينِ مَنْ يَقُولُ

الْمَحْذُوفُ مِنَ الْهَنْ وَالْهَنْ الْوَاحِدُ الْوَاحِدُ ، كَانَ أَصْلُهُ هَنْوً ،

وَتَصْغِيرُهُ هُنِّيٌّ لَمَّا صَغُرَتْ حُرُوكَتُ ثَانِيَةِ فَتَحَتِهِ وَجَعَلَتْ

ثَلَاثَ حُرُوفٍ يَاءَ التَّصْغِيرِ ، ثُمَّ رَدَدَتْ الْوَاحِدَ الْمَحْذُوفَ

فَقُلْتُ هُنِّيْوً ، ثُمَّ أَدْغَمْتُ يَاءَ التَّصْغِيرِ فِي الْوَاحِدِ فَجَعَلْتُهَا

يَاءً مُشَدَّدَةً ، كَمَا قُلْنَا فِي أَبٍ وَأَخٍ لِأَنَّهُ حُذِفَ مِنْهُمَا الْوَاحِدُ

وَأَصْلُهَا أَخَوٌ وَأَبَوٌ ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ يَصِفُ رَكَابًا

قَطَعَتْ بَلَدًا :

جَافِينَ عَوْجًا مِنْ جِعَافِ الثُّكَّتِ ،

وَكَمْ طَوَيْنَ مِنْ هَنْ وَهَنْتَ

أَيُّ مَنْ أَرْضَ ذَكَرَ وَأَرْضَ أَنْثَى ، وَمِنْ التَّحْوِينِ

مَنْ يَقُولُ أَصْلُ هَنْ هَنْ ، وَإِذَا صَغُرَتْ قُلْتُ هُنَيْنٌ ؛

وَأَنْشَدَ :

يَا قَاتِلَ اللَّهِ صِينَانًا نَجِيَّةً بِيَمِّ

أُمِّ الْمُتَنِينِ مِنْ رَنْدٍ لَهَا وَارِي

وَأَحَدُ الْمُتَنِينِ هُنَيْنٌ ، وَتَكْبِيرُ تَصْغِيرِهِ هَنْ ثُمَّ

يُخَفَّفُ فَيَقَالُ هَنْ . قَالَ أَبُو الْهَيْمِ : وَهِيَ كِتَابَةٌ عَنْ

الشَّيْءِ يُسْتَفْشَشُ ذَكَرُهُ ، تَقُولُ : لَهَا هَنْ تَرِيدُ لَهَا

حِرٌّ كَمَا قَالَ الْعُمَانِيُّ :

لَهَا هَنْ مُسْتَشْهِدٌ الْأَرَّكَانِ ،

لَمُسْتَعْرِفٍ بِالثَّانِي ، بَعْدَ اقْتِرَائِهِ ،

وَمَعْدُورَةٍ عَيْنَاهُ بِالْمَسْلَانِ

وَهَمَّتِ الْمَاشِيَةُ إِذَا نَدَّتِ لِلرَّغْيِ . وَهُوَ الْإِبِلُ :

ضَوَّالْهَا . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ وَجَلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ، صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ إِنَّمَا تُصِيبُ هَوَامِي الْإِبِلِ ،

فَقَالَ : لِضَالَّةِ الْمُؤْمِنِ حَرَقُ النَّارِ ؛ أَبُو عُبَيْدَةَ :

الْهَوَامِي الْإِبِلُ الْمُهْمَلَةُ بِلَا رَاعٍ ، وَقَدْ هَمَّتْ تَهْمِي

فِيهَا هَامِيَةٌ إِذَا ذَهَبَتْ عَلَى وَجْهِهَا ؛ نَاقَةٌ هَامِيَةٌ

وَبَعِيرٌ هَامٌ ، وَكُلُّ ذَاهِبٍ وَجَارٍ مِنْ حَيَوَانٍ أَوْ مَاءٍ

فَهُوَ هَامٌ ؛ وَمِنْهُ : هَمَى الْمَطَرُ ، وَلَعَلَّهُ مَقْلُوبٌ مِنْ

هَامٌ يَمِي . وَكُلُّ ذَاهِبٍ وَسَائِلٍ مِنْ مَاءٍ أَوْ مَطَرٍ أَوْ

غَيْرِهِ فَقَدْ هَمَى ؛ وَأَنْشَدَ :

فَسَقَى دِيَارَكَ ، غَيْرَ مُفِيدِهَا ،

صَوْبُ الرُّبُوعِ وَدِيمَةُ تَهْمِي

بِعَنِي تَسِيلٍ وَتَذَهَبِ .

الْبَيْتُ : هَمَى اسْمٌ صَمٌّ ؛ وَقَوْلُ الْجَعْدِيِّ أَنْشَدَهُ

أَبُو الْهَيْمِ :

مِثْلُ هَيْنَانَ الْعَذَاوِي بَطْنُهُ ،

يَلْنَهْزُ الرُّوَضَ يَنْفَعَانِ الثَّقَلُ

وَيُرَوَّى :

أَبْلَقُ الْحَقْوَيْنِ مَشْطُوبُ الْكَفَلِ

مَشْطُوبٌ أَيُّ فِي عَجْزِهِ طَرَاتِقُ أَيُّ خُطُوطُ

وَمَشْطُوبٌ طَوِيلٌ غَيْرُ مُدَوَّرٍ ، وَالْمِثْيَانُ : الْمِنْطَقَةُ ؛

يَقُولُ : بَطْنُهُ لَطِيفٌ بِضَمِّ بَطْنِهِ كَمَا يُضَمُّ خَضَرُ

الْعَذَرَاءِ ، وَإِنَّمَا خَصَّ الْعَذَرَاءُ بِضَمِّ الْبَطْنِ دُونَ

الْثِيَابِ لِأَنَّ الثِّيَابَ إِذَا وَلَدَتْ مَرَّةً عَظُمَ بَطْنُهَا .

وَالْمِثْيَانُ : الْمِنْطَقَةُ كُنْ يَشْدُدُنْ بِهِ أَحْقِيَهُنَّ ،

إِمَّا تَكَّةً وَإِمَّا خَيْطٌ ، وَيَلْنَهْزُ : بِأَكْلِ ،

وَالثَّقْعَانُ : مُسْتَقَرُّ الْمَاءِ . وَيَقَالُ : هَمَا وَاللَّهُ

أَقْبَرُ تَطْلِيهِ بِزَعْفَرَانٍ ،
كَانَ فِيهِ فَلَقٌ الرُّمَّانِ

فكنى عن الخير بالهين ، فافهمه . وقولهم : يا هين أقبل يا رجل أقبل ، وباهتان أقبلا وباهنون أقبلا ، ولك أن تدخل فيه الهاء لبيان الحركة فتقول يا هنة ، كما تقول لمة ومالية وسلطانية ، ولك أن تشيع الحركة فتتولد الألف فتقول يا هناة أقبل ، وهذه اللفظة تختص بالداء خاصة والهاء في آخره تصير تاء في الوصل ، معناه يا فلان ، كما يختص به قولهم يا فل يا نومان ، ولك أن تقول يا هناه أقبل ، بقاء مضومة ، وباهنانية أقبلا وباهنونة أقبلا ، وحركة الهاء فيهن منكورة ، ولكن هكذا روى الأخفش ؛ وأنشد أبو زيد في نوادره لأمير القيس :

وقد رابني قوتها : يا هنا
هـ ، وينحك ألحقت شراً يشراً

يعني كنا متهمين فحققت الأمر ، وهذه الهاء عند أهل الكوفة للوقف ، ألا ترى أنه شبهها بحرف الإعراب فضيها ؟ وقال أهل البصرة : هي بدل من الواو في هتوك وهنوت ، فهذا جاز أن تضها ؛ قال ابن بري : ولكن حكى ابن السراج عن الأخفش أن الهاء في هناه هاء السكت ، بدليل قولهم يا هنانية ، واستبعد قول من زعم أنها بدل من الواو لأنه يجب أن يقال باهناهان في التثنية ، والمشهور يا هنانية ، وتقول في الإضافة يا هني أقبل ، وباهني أقبلا ، وباهني أقبلا ، ويقال للمرأة باهنة أقبلي ، فإذا وفقت قلت يا هنة ؛ وأنشد :

أريد هتات من هين وتلتوي
علي ، وآتي من هين هتات

وقالوا : هنت ، بالتاء ساكنة النون ، فجعلوه بمنزلة هنت وأخت وهنتان وهنات ، تصغيرها هنيّة وهنيّة ، هنيّة على القياس ، وهنيّة على إبدال الهاء من الياء في هنية للقراب الذي بين الهاء وحروف اللين ، والياء في هنيّة بدل من الواو في هنيّة ، والجمع هنات على اللفظ ، وهنوت على الأصل ؛ قال ابن جني : أما هنت فبدل على أن التاء فيها بدل من الواو قولهم هنوت ؛ قال :

أرى ابن زاري قد جفاني وملتي
على هنوت ، شأنها مشتاي

وقال الجوهري في تصغيرها هنيّة ، تردّها إلى الأصل وتأتي بالهاء ، كما تقول أختي وبنتي ، وقد تبدل من الياء الثانية هاء فيقال هنيّة .

وفي الحديث : أنه أقام هنة أي قليلاً من الزمان ، وهو تصغير هنة ، ويقال هنيّة أيضاً ، ومنهم من يجعلها بدلاً من التاء التي في هنت ، قال : والجمع هنات ، ومن ردّ قال هنوت ؛ وأنشد ابن بري للكميت شاهداً لهنات :

وقالت لي النفس : اشعب الصّدغ ، واهتيل
لأخذى هنات المغضلات اهتيلاتها

وفي حديث ابن الأكوع : قال له ألا تسمعنا من هناتك أي من كلماتك أو من أراجيزك ، وفي رواية : من هنيّاتك ، على التصغير ، وفي أخرى : من هنيّاتك ، على قلب الياء هاء .

وفي فلان هنوت أي خصلات شر ، ولا يقال ذلك في الخير . وفي الحديث : ستكون هنات وهنات فمن رأيتوه يمشي إلى أمة محمد ليُفرّق جماعتهم فاقتلوه ، أي شرور وقساد ، وواحدتها هنت ، وقد تجمع على هنوت ، وقبل : واحدتها هنة تأنيث

هَنَ ، فهو كتابة عن كل امم جنس . وفي حديث
سطيح : ثم تكون هَنَاتٌ وهَنَاتٌ أي شَدَائِدُ وأُمُور
عِظَام . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : أنه دخل
على النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وفي البيت هَنَاتٌ من
قَرَطٍ أي قَطْعٍ متفرقة ، وأنشد الآخر في هنوات :

لِهَنَاتِكَ مِنْ عَنَسِيَّةٍ لَوَسِيَّةٍ

على هَنَوَاتٍ كاذِبٍ مَن يَقُولُهَا

ويقال في التداء خاصة : يا هَنَاءُ ، بزيادة هاء في آخره
تصير تاء في الوصل ، معناه يا فلان ، قال : وهي بدل
من الواو التي في هَنُوكَ وهَنَوَاتٍ ، قال امرؤ القيس :

وقد رابني قولُها : يا هنا

، وَيَنُحْكَ أَلْحَقْتُ قَرَأَ بِشَرٍّ !

قال ابن بري في هذا الفصل من باب الألف اللينة : هذا
وهم من الجوهري لأن هذه الهاء هاء السكت عند
الأكثر ، وعند بعضهم بدل من الواو التي هي لام
الكلية منزلة منزلة الحرف الأصلي ، وإنما تلك الهاء التي
في قولهم هَنَتْ التي تجمع هَنَاتٌ وهَنَوَاتٌ ، لأن العرب
تقف عليها بالهاء فتقول هَنَتْ ، وإذا وصلوها قالوا
هَنَتْ فرجعت تاء ، قال ابن سيده : وقال بعض النحويين
في بيت امرئ القيس ، قال : أصله هَنَاوٌ ، فأبدل
الهاء من الواو في هنوات وهنوك ، لأن الهاء إذا قلّت
في باب شَدَدَتْ وقَصَصَتْ فهي في باب سَلَسَ وقَلِقَ
أَجْدَرُ بالقلة فانضاف هذا إلى قولهم في معناه هَنُوكَ
وهَنَوَاتٌ ، ففضينا بأنها بدل من الواو ، ولو قال
قائل إن الهاء في هناه إنما هي بدل من الألف المنقلبة
من الواو الواقعة بعم ألف هناه ، إذ أصله هَنَاوٌ ثم
صار هَنَاءُ ، كما أن أصل عَطَاءٍ عَطَاوٌ ثم صار بعد القلب
عطاء ، فلما صار هَنَاءُ والتَقَّتْ ألفان كره اجتماع
الساكنين فقلبت الألف الأخيرة هاء ، فقالوا هناه ، كما

أبدل الجبيع من ألف عطاء الثانية هنزة ثلثا مجتمع
هنزان ، لكان قولاً قوياً ، ولكن أيضاً أشبه من أن
يكون قلبت الواو في أول أحوالها هاء من وجهين :
أحدهما أن من شريطة قلب الواو ألفاً أن تقع طرقاتاً
بعد ألف زائدة وقد وقعت هنا كذلك ، والآخر أن
الهاء إلى الألف أقرب منها إلى الواو ، بل هما في
الطرفين ، ألا ترى أن أبا الحسن ذهب إلى أن الهاء
مع الألف من موضع واحد ، لقرب ما بينهما ، فقلب
الألف هاء أقرب من قلب الواو هاء ؟ قال أبو علي :
ذهب أحد علمائنا إلى أن الهاء من هَنَاءٍ إنما ألحقت لحفاء
الألف كما تلحق بعد ألف الندبة في نحو واؤبداء ، ثم
شبهت بالهاء الأصلية فحركت فقالوا يا هناه . الجوهري :
هَنٌ ، على وزن أخ ، كلمة كتابة ، ومعناه شيء ،
وأصله هَنَوٌ . يقال : هذا هَنُكَ أي شَيْئِكَ . والمهنُ :
الحِرُّ ، وأنشد سيبويه :

رُحْتُ ، وفي رَجُلَيْكَ ما فيها ،

وقد بَدَأَ هَنُكَ مِنَ المِثْرِ

إنما سكنه للضرورة . وذهبت فهَبَّتْ : كتابة عن
فعلت من قولك هَنٌ ، وهما هَنَوَانٍ ، والجمع
هَنُونٌ ، وربما جاء مشدداً للضرورة في الشعر كما شددوا
لوا ، قال الشاعر :

ألا لَيْتَ شِعْرِي أَهْلُ أَيْتِنَ لَيْلَةً ،

وهَتِي جَاذِرَ بَيْنَ لِهَزِمَتِي هَنٌ ؟

وفي الحديث : من بَعَزَى بَعَزَاءَ الجاهليّةِ فَأَعْضَوْهُ
بِهَنٍ أي به ولا تَكْنُؤُوا أي قولوا له عَضْ بِأَيْتَرِ أَيْتِكَ .
وفي حديث أبي ذر : هَنٌ مثل الحشبة غير أنني لا أكسني
يعني أنه أفصح باسمه ، فيكون قد قال أَيْتَرُ مثل
الحشبة ، فلما أراد أن يحكي كنى عنه . وقولهم : مَن
يَطْلُ هَنٌ أي يَنْتَطِقُ به أي يَتَقَوَّى بإخوته ؛

وهو كما قال الشاعر :

فَلَوْ شَاءَ رَبِّي ، كَانَ أَيْزُ أَيْبِكُمْ
طَوِيلًا ، كَأَيَّزِ الْحَرِثِ بْنِ سَدُوسٍ

وهو الحرث بن سدوس بن ذهل بن شيبان ، وكان له أحد وعشرون ذكراً . وفي الحديث : أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ هَنِي ، يعني الفرّج . ابن سيده : قال بعض النحويين هَنَانٍ وَهَنُونَ أسماء لا تتكرر أبداً لأنها كنايةات وجارية مجرى المضرة ، فلما هي أسماء مصوغة للثنية والجمع بمنزلة اللذين والذين ، وليس كذلك سائر الأسماء المثناة نحو زيد وعمرو ، ألا ترى أن تعريف زيد وعمرو لهما بالوضع والعلمية ، فإذا ثبتتهما تكررنا فقلت رأيت زيد بن كريمة وعندي عمران عاقلان ، فإن آثرت التعريف بالإضافة أو باللام قلت الزيدان والعمران وزيدك وعمرأك ، فقد تعرفنا بعد الثنية من غير وجه تعرفهما قبلها ، ولحقا بالأجناس ففارقا ما كانا عليه من تعريف العلمية والوضع ؛ وقال الفراء في قول امرئ القيس :

وقد رابني قولها : يا هنا

، وَيَحْكُ أَلْحَقْتُ شَرًّا بِشَرٍّ

قال : العرب تقول يا هن أقبل ، يا هنوان أقبل ، فقال : هذه اللفظة على لغة من يقول هنوات ؛ وأنشد المازني :

على ما أُنْتها هَزَنْتَ وَقَالَتْ :

هَنُونَ أَحْسَنَ مَنْشُوءِهِ قَرِيبٌ

فإن أكبر ، فلاني في ليداني ،

وغايات الأصاغر للمسيب

قال : لئلا نهزأ به ، قالت : هنون هذا غلام قريب قوله « أحسن » أي وقع في عنة ، كذا بالأصل ، ومقتضاه أنه كسرب فالتون خفيفة والوزن قاضٍ بتنديدهما .

المولد وهو شيخ كبير ، ولما تكلم به ، وقولها : أحسن أي وقع في عنة ، وقولها : منشؤه قريب أي مولده قريب ، تسخر منه : الليث : هن كلمة يكنى بها عن اسم الإنسان ، كقولك أتاني هن وأنتي هنة ، النون مفتوحة في هنة ، وإذا وقعت عندها ، لظهور الهاء ، فإذا أدرجتها في كلام تصلها به سكنت النون لأنها بُنيت في الأصل على التسكين ، فإذا ذهب الهاء وجاءت التاء حسن تسكين النون مع التاء ، كقولك رأيت هنة مقبلة ، لم تصرفها لأنها اسم معرفة للمؤنث ، وهاء التأنيث إذا سكن ما قبلها صارت تاء مع الألف للفتح ، لأن الهاء تظهر معها لأنها بُنيت على إظهار صَرفٍ فيها ، فهي بمنزلة الفتح الذي قبله ، كقولك الحياة القناة ، وهاء التأنيث أصل بنائها من التاء ، ولكنهم فرقوا بين تأنيث الفعل وتأنيث الاسم فقالوا في الفعل فَعَلْتَ ، فلما جعلوها اسماً قالوا فَعَلْتِ ، ولما وقفوا عند هذه التاء بالهاء من بين سائر الحروف لأن الهاء ألين الحروف الصّاحح والتاء من الحروف الصّاحح ، فبعضوا البدل صحيحاً مثلها ، ولم يكن في الحروف حرف أَهَشُّ من الهاء لأن الهاء تنفس ، قال : وأما هن فمن العرب من يسكن ، يجعله كَقَدَّ وبَلَّ فيقول : دخلت على هن يافتي ، ومنهم من يقول هن ، فيجريا مجراها ، والتونين فيها أحسن كقول روبة :

لَا مِنْ هَنْ قَوْلٌ ، وَقَوْلٌ مِنْ هَنْ

والله أعلم . الأزهري : تقول العرب يا هنا هلم ، ويا هنان هلم ، ويا هنون هلم . ويقال للرجل أيضاً : يا هناه هلم ، ويا هنان هلم ، ويا هنون هلم ، ويا هناه ، وتلقى الهاء في الإدراج ، وفي الوقف يا هنتاه ويا هنتاه هلم ؛ هذه لغة عقيل وعامة قيس بعد . ابن الأنباري : إذا ناديت مذكراً بغير

تَضَعُهَا ، يقال : وَهَنْتُهُ أَمْنَهُ وَهْنًا ، فهو مَوْهُونٌ
 أي أضعفته . وفي حديث ابن مسعود : رضي الله عنه ،
 وذكر ليلة الجن فقال : ثم إن هَيْبًا أَتَوْا عَلَيْهِمْ
 ثياب بيض طوال ؛ قال ابن الأثير : هكذا جاء في
 مسند أحمد في غير موضع من حديث مضبوطاً مقيداً ،
 قال : ولم أجد مشروحاً في شيء من كتب الغريب
 إلا أن أبا موسى ذكره في غريبه عقيب أحاديث الجن
 والهناء . وفي حديث الجن : فإذا هو بهين كأنهم
 الزط ، ثم قال : جَعْنُهُ جَعْنُ السلامة مثل كُرة
 وكُرَيْن ، فكانه أراد الكناية عن أشخاصهم . وفي
 الحديث : وذكر هَنْةٌ من جيرانه أي حاجة ، ويعبر
 بها عن كل شيء . وفي حديث الإفك : قلت لها يا
 هَنْتَاهُ أي باهذه ، وثفتح النون وتسكن ، ونضم
 الهاء الأخيرة وتسكن ، وقيل : معنى يا هَنْتَاهُ يا
 بِلْهَاهُ ، كأنها نُصِبَتْ إلى قلة المعرفة بكلايد الناس
 وشُرُورهم . وفي حديث الصُّبَيْيِّ بن مَعْبُدٍ : فقلت
 يا هَنْاهُ أي حَرِيصٌ على الجهاد .

والهَنْاةُ : الداهية ، والجمع كالجمع هَنْوات ؛ وأنشد :
 على هَنْواتٍ كلُّها مُتَنابِعُ

والكلمة بائية وواوية ، والأسماء التي رفعها بالواو
 ونصبها بالآلف وخفضها بالياء هي في الرفع : أَبُوكَ
 وَأَخُوكَ وَحَمُوكَ وَفُوكَ وَهَنْوكَ وَذُو مال ، وفي
 النصب : رأيت أَبَاكَ وَأَخَاكَ وَفَاكَ وَحَمَاكَ وَهَنَّاكَ
 وَذَا مال ، وفي الخفض : مروتُ بَأْيَيْكَ وَأَخِيكَ
 وَحَمِيكَ وَفِيكَ وَهَنِيكَ وَذِي مال ؛ قال النحويون :
 يقال هذا هَنْوكَ للواحد في الرفع ، ورأيت هناك في
 النصب ، ومروت هَنِيكَ في موضع الخفض ، مثل
 تَصْرِيفِ أَخَوَاتِهَا كما تقدم .

١ قوله « بهين » كذا ضبط في الاصل وبعض نسخ النهاية .

التصريح باسمه قلت يا هَنْ أَقْبِلْ ، وللرجلين : يا هَنْانِ
 أَقْبِلَا ، وللرجال : يا هَنْونَ أَقْبِلُوا ، وللرأة : يا
 هَنْتُ أَقْبِلِي ، بتسكين النون ، وللرأتين : يا هَنْتانِ
 أَقْبِلَا ، وللنساء : يا هَنْاتِ أَقْبِلْنَ ، ومنهم من يزيد
 الألف والهاء فيقول للرجل : يا هَناءُ أَقْبِلْ ، وباء هَناءِ
 أَقْبِلْ ، بضم الهاء وخفضها ؛ حكاهما الفراء ؛ فمن ضم
 الهاء قدر أنها آخر الاسم ، ومن كسرها قال كسرتها
 لاجتماع الساكنين ، ويقال في الاثنين ، على هذا
 المذهب : يا هَنْانِيهِ أَقْبِلَا . الفراء : كسر النون
 وإتباعها بالياء أكثر ، ويقال في الجمع على هذا المذهب :
 يا هَنْوناهُ أَقْبِلُوا ، قال : ومن قال للذكر يا هَنْاهُ
 وباء هَناءِ قال للأُنثى يا هَنْتَاهُ أَقْبِلِي وباء هَنْتَاهُ ،
 وللأثنين يا هَنْتانِيهِ وباء هَنْتَانَاهُ أَقْبِلَا ، وللجمع من
 النساء يا هَنْاتَاهُ ؛ وأنشد :

وقد رأيت قَوْلَهَا : يا هَنَا

، وَيَنْحَكُ أَلْحَقَتْ شَرًّا بِشَرٍّ

وفي الصحاح : وباء هَنْوناهُ أَقْبِلُوا . وإذا أضفت إلى
 نفسك قلت : يا هَنِيَّ أَقْبِلْ ، وإن شئت قلت : يا
 هَنْ أَقْبِلْ ، وتقول : يا هَنِيَّ أَقْبِلَا ، وللجمع : يا
 هَنِيَّ أَقْبِلُوا ، فتفتح النون في الثانية وتكسرها في
 الجمع . وفي حديث أبي الأحوص الجُشَمِيِّ : أَلَسْتُ
 تُنْتَجِبُهَا وَافِيَةً أَعْيُنُهَا وَأَذَانُهَا فَتَجِدُ هَذِهِ وتقول
 صَرَبِي ، وَتَهْنُ هَذِهِ وتقول بحيرة ؛ أَمِنْ وَالْمِنْ ،
 بالتخفيف والتشديد : كناية عن الشيء لا تذكره
 باسمه ، تقول أَنَا نِي هَنْ وَهَنَةٌ ، مخففاً ومشدداً .
 وَهَنْتَنَّهُ أَهْنَهُ هَنًْا إذا أصبت منه هَنًْا ، يريد أنك
 تَشْقِي أَذَانَهَا أو تُصِيبُ شَيْئًا من أَعْضَائِهَا ، وقيل :
 تَهْنُ هَذِهِ أي تُصِيبُ هَنْ هَذِهِ أي الشيء منها كالأذن
 والعين ونحوها ؛ قال الهروي : عرضت ذلك على
 الأزهرى فَأَنْكَرَهُ وقال : إنما هو وَتَهْنُ هَذِهِ أي

حديث عائكة :

فَهْنُ هَوَاةٍ وَالْخُلُومُ عَوَازِبُ

أي بعيدة خالية العقول من قوله تعالى : وَأَفْتَدَتْهُمْ هَوَاةٌ .

والمهواة والمهواة والأهوية والمهواة : كالهواء .
الأزهري : المهواة موضع في الهواء مشرف ما
دونه من جبل وغيره . ويقال : هَوَى يَهْوِي هَوِيَانًا ،
ورأيتهم يتهاوون في المهواة إذا سقط بعضهم في
إثر بعض . الجوهري : والمهوى والمهواة ما بين
الجليل ونحو ذلك . وتهاوى القوم من المهواة إذا
سقط بعضهم في إثر بعض . وهوت الطعنة تهوي :
فتحت فاهها بالدم ؛ قال أبو النجم :

فاختاض أخرى فهوت رُجوحا
للسبق ، يهوي جرحها مفتوحا

وقال ذو الرمة :

طَوَيْنَاهُا ، حَتَّى إِذَا مَا أُنِيختَا
مُنَاخًا ، هَوَى بَيْنَ الْكَلَى وَالْكَرَاكِرِ

أي خلا وانفتح من الضمر . وهوى وأهوى
وانتهوى : سقط ؛ قال يزيد بن الحكم النقي :

وَكَمْ مَنَزَلٍ لَوَلَايَ طِيحتْ ، كَمَا هَوَى ،
بِأَجْرَامِهِ مِنْ قِلْعَةِ الشِّقِّ ، مُنْهَوِي

وهوت العقاب تهوي هويًا إذا انقضت على صيد
أو غيره ما لم ترعه ، فإذا أراغته قيل : أهوت
له إهواء ؛ قال زهير :

أَهْوَى لَهَا أَسْفَعُ الْحَدِيثِ مَطْرَقُ
رَيْشِ الْقَوَادِمِ ، لَمْ يَنْصَبْ لَهُ الشَّبَكُ

والإهواء : التناول باليد والشراب ، والإراغة :
أن يذهب الصيد هكذا وهكذا والعقاب تتابعه .

هوا : الهواء ، ممدود : الجو ما بين السماء والأرض ،
والجمع الأهوية ، وأهل الأفواء واحدها هوى ،
وكل فارغ هوا . والهواء الجبان لأنه لا قلب له ،
فكأنه فارغ ، الواحد والجمع في ذلك سواء . وقلب
هوا : فارغ ، وكذلك الجمع . وفي التنزيل العزيز :
وَأَفْتَدَتْهُمْ هَوَاةٌ ؛ يقال فيه : إنه لا عقول لهم .
أبو الميثم : وأفتدتهم هوا قال كأنهم لا يعقلون
من هول يوم القيامة ، وقال الزجاج : وأفتدتهم
هوا أي منحرفة لا تعي شيئاً من الخوف ،
وقيل : شرعت أفتدتهم من أجوافهم ؛ قال حسان :

أَلَا أَبْلِغُ أَبَا سَفْيَانَ عَتِي ،
فَأَنْتَ مُجَوَّفٌ تَخِبُ هَوَا

والهواء والحواء واحد . والهواء : كل فرجة بين
شئين كما بين أسفل البيت إلى أعلاه وأسفل البئر
إلى أعلاها . ويقال : هوى صدره يهوي هوا إذا
خلا ؛ قال جرير :

وَمُجَاسِعٌ قَصَبٌ هَوَتْ أَجْوَافُهُ ،
لَوْ يَنْفُخُونَ مِنَ الْخُؤُورَةِ طَارُوا

أي هم بمنزلة قصب جوفه هوا أي خال لا فؤاد
لهم كالهواء الذي بين السماء والأرض ؛ وقال زهير :

كَأَنَّ الرِّيحَ مِنْهَا فَوْقَ صَعَلٍ ،
مِنَ الظُّلُمَانِ ، جَوْجُوهَ هَوَا

وقال الجوهري : كل خال هوا ؛ قال ابن بري :
قال كعب الأمثال :

وَلَا تَكُ مِنْ أَخْدَانِ كُلِّ بَرَاغَةٍ
هَوَا كَسَفِّ الْبَانِ ، جَوْفٍ مَكَايِرَةٍ

قال : ومثله قوله عز وجل : وَأَفْتَدَتْهُمْ هَوَا ؛ وفي
قوله « منصرف » في التهذيب : منصرف .

هَوِيَّ وَهَيَّ ، وكذلك الهَوِيَّ في السير إذا مضى .
ابن الأعرابي : الهَوِيُّ السَّريعُ إلى قَوْتِ ، وقال
أبو زيد مثله ؛ وأنشد :

والدَّلَوُ في إصعادِها عَجَلَى الهَوِيَّ

وقال ابن بري : ذكر الرائي عن أبي زيد أن الهَوِيَّ
يفتح الماء إلى أسفل ، وبضمها إلى فوق ؛ وأنشد :
عَجَلَى الهَوِيَّ ؛ وأنشد :

هَوِيَّ الدَّلَوُ اسْلَمَهَا الرِّشَاءُ

فهذا إلى أسفل ؛ وأنشد لمعر بن حمار الباري :

هَوَى زَهْدَمٌ نَحَتْ الغُبَارَ لِعَاجِبٍ ،
كما انقَضَ بازٍ أَقْتَمُ الرِّيشِ كَاسِرٌ

وفي صفته ، صلى الله عليه وسلم : كَأَنَّمَا يَهْوِي مِنْ
صَبَبٍ أَيْ يَنْحَطُّ ، وذلك مِثْلَةُ القَوِيَّ من الرجال .
يقال : هَوَى يَهْوِي هَوِيًّا ، بالفتح ، إذا هبط ،
وهَوَى يَهْوِي هَوِيًّا ، بالضم ، إذا صَعِدَ ، وقيل
بالعكس ، وهَوَى يَهْوِي هَوِيًّا إذا أَمْرَع في السير .
وفي حديث البراق : ثم انطَلَقَ يَهْوِي أَيْ يُسْرِعُ .
والمُهاوَاةُ : المِلاحةُ . والمُهاوَاةُ : شِدَّةُ السير .
وهاوَى : سارَ سَيْرًا شَدِيدًا ؛ قال ذو الرمة :

فلم تَسْتَطِعْ مَيَّ مُهاوَاتِنَا الشَّرَى ،
ولا لَيْلَ عَيْسٍ في البُرَيْنِ خَوَاضِعُ

وفي التهذيب :

ولا لَيْلَ عَيْسٍ في البُرَيْنِ سَوَامٍ

وأنشد ابن بري لأبي صخرة :

إِيَّاكَ في أَمْرِكَ والمُهاوَاةُ ،
وكثَرَةُ التَّسْوِيفِ والمُساوَاةُ

البيت : العامة تقول الهَوِيَّ في مصدر هَوَى يَهْوِي
١ قوله « وهوى هويًا وهى الخ » كذا في الأصل ، وعجاجة الحكم :
وهوى هويًا ، وهوى سار سيرًا شديدًا ، وأنشد بيت ذي الرمة .

ابن سيده : والإهواء والافتواء الضرب باليد
والتناول . وهَوَتْ يَدِي لشيءٍ وأَهْوَتْ : امْتَدَّتْ
وارْتَفَعَتْ . وقال ابن الأعرابي : هَوَى إِلَيْهِ مِنْ
بَعْدٍ ، وأَهْوَى إِلَيْهِ مِنْ قُرْبٍ ، وأَهْوَيْتَ لَهُ
بالسيف وغيره ، وأَهْوَيْتَ بِالشَّيْءِ إِذَا أَوْمَأْتَ بِهِ ،
وأَهْوَى إِلَيْهِ بِيَدِهِ لِيَأْخُذَهُ . وفي الحديث : فَأَهْوَى
بِيَدِهِ إِلَيْهِ أَيْ مَدَّهَا نَحْوَهُ وَأَمَالَهَا إِلَيْهِ . يقال :
أَهْوَى يَدَهُ وَبِيَدِهِ إِلَى الشَّيْءِ لِيَأْخُذَهُ . قال ابن بري :
الأصمعي ينكر أن يأتي أَهْوَى بمعنى هَوَى ، وقد
أجازه غيره ، وأنشد لزهير :

أَهْوَى لَهَا اسْفَعُ الْحَدِيثَيْنِ مُطَّرِقُ

وكان الأصمعي يرويه : هَوَى لَهَا ؛ وقال زهير أيضًا :

أَهْوَى لَهَا فَأَنْتَحَتْ كَالطَّيْرِ حَانِيَةً ،
ثم اسْتَمَرَّ عَلَيْهَا ، وهو مُخْتَضِعٌ

وقال ابن أحمَر :

أَهْوَى لَهَا مَشْقَصًا حَشْرًا فَشَبَّرَ قَهَا ،
وَكُنْتُ أَذْعُو قَذَاهَا الْإِثْمِدَ الْقَرْدَا

وأَهْوَى إِلَيْهِ بِسَهْمٍ وَاهْتَوَى إِلَيْهِ بِهِ . والمَاوِي مِنْ
الْحُرُوفِ وَاحِدٌ : وهو الألف ، سمي بذلك لشدَّةِ
امتداده وَسَعَةِ مَخْرَجِهِ . وهَوَتْ الرِّيحُ هَوِيًّا :
هَبَتْ ؛ قال :

كَأَنَّ دَلْوِيَّ في هَوِيٍّ لَرِيحٍ

وهَوَى ، بالفتح ، يَهْوِي هَوِيًّا وهَوِيًّا وهَوِيَانًا
وَأَنْهَوَى : سَقَطَ مِنْ فَوْقُ إِلَى أَسْفَلٍ ، وَأَهْوَاهُ
هُوَ . يقال : أَهْوَيْتُهُ إِذَا أَلْقَيْتُهُ مِنْ فَوْقُ . وقوله
عز وجل : وَالْمُؤْتَفِكَةُ أَهْوَى ؛ يعني مَدَانِ قَوْمٍ
لَوْطَ أَيْ اسْقَطَهَا فَهَوَتْ أَيْ سَقَطَتْ . وهَوَى
السَّهْمُ هَوِيًّا : سَقَطَ مِنْ عَلُوٍّ إِلَى سُفْلٍ . وهَوَى

مُخَامِرُهُ. وَاِسْرَأةُ هَوِيَّةَ : لَا تَزَالِ تَهْوِي عَلَى تَقْدِيرِ
فَعْلَةٍ ، فَإِذَا بُنِيَ مِنْهُ فَعْلَةٌ يَجْزِمُ الْعَيْنُ تَقُولُ هِيَ مِثْلُ
طَبَةِ . وَفِي حَدِيثِ بَيْعِ الْحَبَارِ : بِأَخْذِ كُلِّ وَاحِدٍ
مِنَ الْبَيْعِ مَا هَوِيَ أَيُّ مَا أَحَبَّ ، وَمَنْ تَكَلَّمَ
بِالْهَوَى مَطْلَقاً لَمْ يَكُنْ إِلَّا مَذْمُوماً حَتَّى يُنْتَعَتَ بِمَا
يُخْرِجُ مَعْنَاهُ كَقَوْلِهِمْ هَوَى حَسَنٌ وَهَوَى مُوَافِقٌ
لِلصَّوَابِ ؛ وَقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

سَبَقُوا هَوِيَّ وَأَعْتَقُوا لِهَوَاهُمْ
فَتُخْرِجُوا ، وَلِكُلِّ جَنْبٍ مَضْرَعٌ

قَالَ ابْنُ حَبِيبٍ : قَالَ هَوَى لَفَةً هَذِيلٌ ، وَكَذَلِكَ
تَقُولُ قَفِيٌّ وَعَصِيٌّ ، قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : أَيُّ مَا تَوَلَّى قَبْلِي
وَلَمْ يَلْتَجِئُوا لِهُوَايِ وَكُنْتُ أَحَبَّ أَنْ أَمُوتَ قَبْلَهُمْ ،
وَأَعْتَقُوا لِهَوَاهُمْ : جَعَلَهُمْ كَأَنَّهُمْ هَوُوا الذَّهَابَ
إِلَى الْمَتَنِ لِسُرْعَتِهِمْ إِلَيْهَا ، وَهُمْ لَمْ يَهْوَوْهَا فِي
الْحَقِيقَةِ ، وَأَثْبَتَ سَبِيحَةُ الْهَوَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَالَ : وَهَذَا
فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ تَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ هَوَاهُ . وَهَذَا
الشَّيْءُ أَهْوَى إِلَيَّ مِنْ كَذَا أَيُّ أَحَبَّ إِلَيَّ ؛ قَالَ أَبُو
صَخْرٍ الْهَذَلِيُّ :

وَلِكَلِيلَةٍ مِنْهَا تَعُودُ لَنَا ،
فِي غَيْرِ مَا رَفَعَتْ وَلَا لَائِمٍ ،
أَهْوَى إِلَى نَفْسِي ، وَلَوْ نَزَّحَتْ
مِمَّا مَلَكَتْ ، وَمِنْ بَيْنِ سَهْمٍ

وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : فَاجْعَلْ أَفْتِدَاءَ مِنَ النَّاسِ تَهْوَى
إِلَيْهِمْ وَارْتَفَقَهُمْ مِنَ الشَّرَاتِ ، فَيَسِّرْ قَرَأَ بِهِ لِمَا عَدَاهُ
بِإِلَى لِأَنَّ فِيهِ مَعْنَى تَمِيلُ ، وَالْقِرَاءَةُ الْمَعْرُوفَةُ تَهْوِي
إِلَيْهِمْ أَيُّ تَرْتَفِعُ ، وَالْجَمْعُ أَهْوَاءُ ؛ وَقَدْ هَوِيَّةَ
هَوَى ، فَهُوَ هَوَرٌ ؛ وَقَالَ الْفَرَّاءُ : مَعْنَى الْآيَةِ يَقُولُ
اجْعَلْ أَفْتِدَاءَ مِنَ النَّاسِ تُرِيدُهُمْ ، كَمَا تَقُولُ : رَأَيْتُ
فَلَاناً يَهْوِي تَحْوُوكَ ، مَعْنَاهُ يُرِيدُكَ ، قَالَ : وَقَرَأَ

فِي الْمَهْوَءِ هَوِيّاً . قَالَ : فَأَمَّا الْهَوَى الْمَكْلَبُ فَالْحَيْنُ
الطَوِيلُ مِنَ الزَّمَانِ ، تَقُولُ : جَلَسْتُ عِنْدَهُ هَوِيّاً .
وَالْهَوَى : السَّاعَةُ الْمُسْتَدَّةُ مِنَ اللَّيْلِ . وَمَضَى هَوَى
مِنَ اللَّيْلِ ، عَلَى فَعِيلٍ ، أَيُّ هَزِيعٌ مِنْهُ . وَفِي الْحَدِيثِ :
كُنْتُ أَسْمَعُ الْهَوَى مِنْ اللَّيْلِ ؛ الْهَوَى ، بِالْفَتْحِ :
الْحَيْنُ الطَوِيلُ مِنَ الزَّمَانِ ، وَقِيلَ : هُوَ مَخْتَصٌ بِاللَّيْلِ .
ابْنُ سَيِّدٍ : مَضَى هَوَى مِنْ اللَّيْلِ وَهَوَى وَتَهَوَّى
أَيُّ سَاعَةٍ مِنْهُ . وَيُقَالُ : هَوَتْ النَّاقَةُ وَالْإِنَانُ وَغَيْرُهُمَا
تَهْوِي هَوِيّاً ، فِيهِ هَاوِيَّةٌ إِذَا عَدَّتْ عَدْواً
شَدِيداً أَرْقَعَ الْعَدُوَّ ، كَأَنَّهُ فِي هَوَاءٍ بَثَرِ تَهْوِي
فِيهَا ؛ وَأَنْشَدَ :

فَشَدَّ بِهَا الْأَمَاعِزَ ، وَهِيَ تَهْوِي
هُوَ الدَّلْوُ أَسْلَمَهَا الرِّثَاءُ

وَالْهَوَى ، مَقْصُورٌ : هَوَى النَّفْسَ ، وَإِذَا أَضْفَعَتْ إِلَيْكَ
قُلْتَ هَوَايَ . قَالَ ابْنُ بَرِّي : وَجَاءَ هَوَى النَّفْسِ
مَدُوداً فِي الشَّعْرِ ؛ قَالَ :

وَهَانَ عَلَى أَسْنَاءِ إِنْ سَطَطْتَ الثَّوَى
نَحْنُ إِلَيْهَا ، وَالْهَوَاءُ يَتَوَقَّ

ابْنُ سَيِّدٍ : الْهَوَى الْعِشْقُ ، يَكُونُ فِي مَدَاخِلِ
الْخَيْرِ وَالشَّرِّ . وَالْهَوَى : الْمَهْوَى ؛ قَالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

فَهْنٌ عُكُوفٌ كَنُوحِ الْكَرْبِ
سَمَ ، قَدْ شَفَّ أَكْبَادَهُنَّ الْهَوَى

أَيُّ فَقَدُ الْمَهْوَى . وَهَوَى النَّفْسَ : إِزَادَتَهَا ، وَالْجَمْعُ
الْأَهْوَاءُ . التَّهْدِيبُ : قَالَ الْفَرَّوِيُّونَ الْهَوَى حُبُّ
الْإِنْسَانِ الشَّيْءِ وَعَلَّيْبَتُهُ عَلَى قَلْبِهِ ؛ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :
وَتَمَّى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ؛ مَعْنَاهُ كَتَمَهَا عَنْ شَهَوَاتِهَا
وَمَا تَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ مَعَاصِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ . اللَّيْثُ :
الْهَوَى مَقْصُورٌ هَوَى الضَّيِّيرَ ، تَقُولُ : هَوَى ، بِالْكَسْرِ ،
يَهْوِي هَوَى أَيُّ أَحَبَّ . وَرَجُلٌ هَوَرٌ : ذُو هَوَى

بعض الناس تهوى إليهم ، بمعنى تهوأم ، كما قال
رَدِفَ لكم وردفكم ؛ الأخفش : تهوى إليهم
زعموا أنه في التفسير تهوأم ؛ الفراء : تهوى إليهم
أي تسرع . والهووى أيضاً : المهوى ؛ قال أبو
ذؤيب :

زَجَرْتُ لها طَيْرَ السَّيْحِ ، فإنْ تَكُنْ
هَواك الذي تهوى ، يُصِيبُكَ اجْتِنَابُهَا

واستهوته الشياطين : ذهبت هواء وعقله . وفي
التنزيل العزيز : كالذي استهوته الشياطين ؛ وقيل :
استهوته استهامته وحيرته ، وقيل : زينت
الشياطين له هواء حيران في حال حيرته . ويقال
للمستهام الذي استهامته الجن : استهوته الشياطين .
القيبي : استهوته الشياطين هَوَتْ به وأذهبت ،
جعله من هوَى يهوى ، وجعله الزجاج من هوَى
يهوى أي زينت له الشياطين هواء . وهوَى
الرجل : مات ؛ قال النابغة :

وقال الشامثون : هوَى زياد ،
لِكُلِّ مَنِيَّةٍ سَبَبٌ مَتِينٌ

قال : وتقول أهوى فأخذ ؛ معناه أهوى إليه يده ،
وتقول : أهوى إليه يده .

وهاوية والهاوية : اسم من أساء جهنم ، وهي
معرفة بغير ألف ولام . وقوله عز وجل : فأمة
هاوية ؛ أي مسكنه جهنم ومستقره النار ،
وقيل : إن الذي له بدل ما يسكن إليه نار حامية .
الفراء في قوله ، فأمة هاوية : قال بعضهم هذا دعاء
عليه كما تقول هَوَتْ أمه على قول العرب ؛ وأنشد
قول كعب بن سعد الغنوي يري أخاه :

هَوَتْ أمه ما يَبْعَثُ الصُّبْحُ غَدِيًّا ،
وماذا يُؤَدِّي الليلُ حينَ يُؤَوِّبُ

ومعنى هَوَتْ أمه أي هلكت أمه . وتقول :
هَوَتْ أمه فهي هاوية أي تاكله . وقال بعضهم :
أمه هاوية صارت هاوية مأواه ، كما نؤوي المرأة
ابنها ، فجعلها إذ لا مأوى له غيرها أمّاً له ، وقيل :
معنى قوله فأمة هاوية أم رأسه تهوى في النار ؛
قال ابن بري : لو كانت هاوية أساً علماً للنار لم
ينصرف في الآية . والهاوية : كل مهواة لا يدرك
قعرها ؛ وقال عمرو بن ملقط الطائي :

يا عَسْرُو لو نالتك أرماحنا ،
كنت كمن تهوى به الهاوية

وقالوا : إذا أُجْدِبَ الناسُ أي الهواي والعاوي ،
فالهواي الجرّاد ، والعاوي الذئب . وقال ابن
الأعرابي : إنما هو العاوي ، بالغين المعجمة ، والهاوي ،
فالعاوي الجرّاد ، والهاوي الذئب لأن الذئب تأتي
إلى الحِصْب . ابن الأعرابي : إذا أُخْصِبَ الزمانُ جاء
العاوي والهاوي ؛ قال : العاوي الجرّاد وهو الغوغاء ،
والهاوي الذئب لأن الذئب تهوى إلى الحِصْب . قال :
وقال إذا جاءت السنة جاء معها أعوانها ، يعني الجرّاد
والذئب والأمراض .

ويقال : سمعت لأذني هويّاً أي دويّاً ، وقد هَوَتْ
أذنه تهوي .

الكسائي : هاوأت الرجل وهاويته ، في باب ما يهز
وما لا يهز ، ودارأته وداريته .

والهواهي : الباطل والتغوّي من القول ، وقد ذكر

١ قوله « هوت أمه » قال الصاغاني وادّأ على الجوهري ،
الرواية : هوت عرسه ، والمعروف : حين يوب أمه . لكن
الذي في صحاح الجوهري هو الذي في تهذيب الأزهري .

٢ قوله « اذا أُجْدِبَ الناسُ أتى النح » كذا في الاصل والمعكم .

أيضاً في موضعه ؛ قال ابن أسمر :

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ يَدْعُونَ أَطْبَةً
إِلَيَّ ، وَمَا يَجِدُونَ إِلَّا الْهَوَاهِيَا ؟

قال ابن بري : صوابه الهواهية الأباطيل ، لأن الهواهية جمع هوهاءة من قوله هوهاءة اللب أخرق ، وإنما خففه ابن أسمر ضرورة ؛ وقياسه هواهية كما قال الأعشى :

أَلَا مَنْ مَبْلُغِ الْفَتْيَا
نِ اتَا فِي هَوَاهِي

ولامساء وإصباح ،
وأمر غير مقضي

قال : وقد يقال رجل هواهية إلا أنه ليس من هذا الباب .

والهوهاءة ، بالمد : الأحقق . وفي النوادر : فلان هوهة أي أحقق لا يمسك شيئاً في صدره ، وهوه من الأرض : جانب منها . والهوهة : كل وهدة عتيقة ؛ وأنشد :

كَأَنَّهُ فِي هُوَّةٍ تَقَعْدَمَا

قال : وجمع الهوة هوهي . ابن سيده : الهوة ما انبط من الأرض ، وقيل : الوهدة الغامضة من الأرض ، وحكى ثعلب : اللهم أعذنا من هوة الكفر ودواعي النفاق ، قال : ضربه مثلاً للكفر ، والأهوية على أفعولة مثلاً . أبو بكر : يقال وقع في هوة أي في بئر مقطرة ؛ وأنشد :

لَمَّا لَوْ أُعْطِيتَ أَرْجَاءُ هُوَّةٍ
مُعْتَسَةٍ ، لَا يُسْتَبَانُ تَرَابُهَا ،

يَتَوَكَّأُ فِي الظُّلُمَاءِ ، ثُمَّ دَعَوْتَنِي
لَجِئْتُ إِلَيْهَا سَادِمًا ، لَا أَهَابُهَا

النضر : الهوة ، بفتح الهاء ، الكوة ؛ حكاه عن أبي الهذيل ، قال : والهوة والمنهواة بين جبلين . ابن الفرج : سمعت خليفة يقول للبيت كوة كثيرة وهواه كثيرة ، الواحدة كوة وهوة ، وأما النضر فإنه زعم أن جمع الهوة بمعنى الكوة هوهي مثل قرية وقري ؛ الأزهرى في قول الشماخ :

وَلَمَّا رَأَيْتِ الْأَمْرَ عَرَّشَ هُوِيَّةٍ ،
تَسَلَّيْتُ حَاجَاتِ الْفَوَادِ بِشَمَرَا

قال : هوية تصغير هوة ، وقيل : الهوية بئرا بعيدة المنهواة ، وعرشها سقفها المعنى عليها بالتراب فيعتره به واطئ فيقع فيها ويهلك ، أراد لما رأيت الأمر مشرفاً بي على هلكة طواطي ستفر هوة مغماة تركته ومضيت وتسليت عن حاجتي من ذلك الأمر ، وسمت : اسم فاعلة أي ركبها ومضيت . ابن شبل : الهوة ذاهبة في الأرض بعيدة القعر مثل الدحل غير أن له ألبافاً ، والجماعة الهوه ، ورأسها مثل رأس الدحل . الأصمعي : هوة وهوي . والهوة : البئر ؛ قاله أبو عمرو ، وقيل : الهوة الحفرة البعيدة القعر ، وهي المنهواة . ابن الأعرابي : الرواية عرش هوية ، أراد أهوية ، فلما سقطت الهوة ردت الضمة إلى الهاء ، المعنى لما رأيت الأمر مشرفاً على الفوت مضيت ولم أقم . وفي الحديث : إذا عرستم فاجتنبوا هوي الأرض ؛ هكذا جاء في رواية ، وهي جمع هوة ، وهي الحفرة والمطبخ من الأرض ، ويقال لها المنهواة أيضاً . وفي حديث عائشة ، رضي الله عنها ، ووصفت أباهما قالت : وامتنح من المنهواة ١ قوله « وقيل الهوية بئر » أي على وزن فاعلة كما صرح به في التكملة ، وضبط الهاء في البيت بالفتح والواو بالكسر . وقوله « طواطي » كذا بالأمل .

٢ قوله « هوي الأرض » كذا ضبط في الأصل وبعض نسخ النهاية ، وهو بضم فكسر وعش الياء ، وفي بعض نسخها بفتحين .

ذكر في الهز ؛ وأنشد ثعلب :

يا هَيَّ مَالِي : قَلَقْتُ حَاوِرِي ،
وصار أشباهُ الفقا ضراثري

قال اللحياني : قال الكسائي يا هَيَّ مَالِي ويا هَيَّ مَا
أصحابك ، لا هِيزَان ، قال : وما في موضع رفع
كأنه قال يا عَجَبِي ؛ قال ابن بري : ومنه قول حميد
الأرط :
أَلَا هَيَّأَ بِنَا لَقَيْتُ وَهَيَّأَ ،

وَوَيْعَا لَمَنْ لَمْ يَدْرَ مَا هُنَّ وَوَيْعَا !

الكسائي : ومن العرب مَنْ يتعجب بهيَّ وفيه "وشي" ،
ومنهم من يزيد ما فيقول يا هَيَّأَ ويا شَيَّأَ ويا قَيَّأَ
أي ما أحسن هذا ، وقيل : هو تَلَهَّفُ ؛ وأنشد أبو
عبيد :

يا هَيَّ مَالِي ، مَنْ يُعَسِّرُ يَفْنِيهِ
مَرُّ الزَّوْمَانِ عَلَيْهِ وَالتَّقْلِيلُ

الفراء : يقال ما هَيَّأَ هذا أي ما أسْرَه ؟ ابن دريد :
العرب تقول هَيَّأَ أي أسْرَعُ فَمَا أَنْتَ فِيهِ . وهَيَّأَ
هَيَّأَ : كلمة زَجَرٌ للإبل ؛ قال الشاعر :

وَجَلُّ عَتَابِيَهِنَّ هَيَّأَ وَهَيَّأَ

قال : وهَيَّأَ وهما من زَجَرِ الإبل ، هَيَّيْتُ بها هَيَّيْئَهُ
وهَيَّيْئَهُ ؛ وأنشد :

مِنْ وَجَسَ هَيَّيْئَهُ وَمِنْ يَنْيَاثِهِ

وقال العجاج :

هَيَّيَاتَ مِنْ مُنْخَرَقِ هَيَّيْئِهِ

قال : وهَيَّيْئُهُ معناه البُعْدُ والشَّيْءُ الَّذِي لَا يُرْجَى .
أبو الهيثم : ويقولون عند الإغراء بالشَّيْءِ هَيَّ هَيَّ ،
بكسر الهاء ، فإذا بَنَوْا مِنْهُ فَعَلًا قَالُوا هَيَّيْتُ بِهِ أَي
أَغْرَيْتُهُ . ويقولون : هَيَّأَ هَيَّأَ أَي أسْرَعُ إذا حِدُوا

أَرَادَتِ الْبُتْرُ الْعَمِيقَةُ أَي أَنَّهُ تَحَمَّلَ مَا لَمْ يَتَحَمَّلْ غَيْرُهُ .
الأزهري : أَهْوَى اسمُ ماءٍ لِبْنِي حِثَّانَ ، واسمه
السَّبِيلَةُ ، أَقَامَ الرَّاعِي فَمَنْعُوهُ الْوَرْدَ فَقَالَ :

إِنِّي عَلَى أَهْوَى الْأَلَمِ حَاضِرٍ
حَسْبًا ، وَأَقْبَحَ تَجَلُّسٍ أَلْوَانَا

قَبَّحَ إِلَاهَهُ وَلَا أَحَاشِي غَيْرَهُمْ ،
أَهْلُ السَّبِيلَةِ مِنْ بَنِي حِمَّانَا

وَأَهْوَى ، وَسَوْقَةُ أَهْوَى ، وَدَارَةُ أَهْوَى : موضعُ أَوْ
مَوَاضِعُ ، والهاءُ حرفُ هجاءٍ ، وهي مذكورة في
موضعها من باب الألف اللينة .

هَيَّأَ : هَيَّأَ بَنِي كَيْ وَهَيَّأَ بَنِي يَّانَ : لَا يُعْرَفُ هُوَ وَلَا
يُعْرَفُ أَبُوهُ . يقال : مَا أَدْرِي أَيُّ هَيَّأَ بَنِي كَيْ هُوَ ؛
معناه أَي أَيُّ الْخَلْقِ هُوَ . قال ابن بري : ويقال في
النسب عَمْرُو بْنُ الْحَرِثِ بْنِ مُضَاضَ بْنِ هَيَّأَ بْنِ كَيْ
ابن جُرْهُمٍ ، وقيل : هَيَّأَ بْنُ يَّانَ ، كما تقول طامِرُ
ابن طامِرٍ لِمَنْ لَا يُعْرَفُ وَلَا يُعْرَفُ أَبُوهُ ، وقيل :
هَيَّأَ بْنُ يَّانَ كَانَ مِنْ وَلَدِ آدَمَ فَانْقَرَضَ نَسْلُهُ ، وكذلك
هَيَّأَ بْنُ يَّانَ . قال ابن الأعرابي : هُوَ هَيَّأَ بْنُ كَيْ ،
وهَيَّأَ بْنُ يَّانَ ، وَبَنِي بَنِي كَيْ ، يقال ذَلِكَ لِلرَّجُلِ
إِذَا كَانَ خَسِيسًا ؛ وَأَنْشَدَ ابْنُ بَرِي :

فَأَقْعَصَتْهُمْ وَحَطَّتْ بِرُكْبَانِهِمْ ،
وَأَغْطَتْ الزَّهْبَ هَيَّأَ بْنَ يَّانَ

وقال ابن أبي عيثة :

بِعِرْضٍ مِنْ بَنِي هَيَّأَ بْنِ كَيْ ؛
وَأَنْشَدَ الْمَوَالِي وَالْعَبِيدَ

الكسائي : يقال يا هَيَّ مَالِي ؛ معناه التَّلَهَّفُ وَالْأَمْسَى ؛
ومعناه : يا عَجَبًا مَالِي ، وهي كلمة معناه التعجب ،
وقيل : معناه التَّأَسُّفُ عَلَى الشَّيْءِ يَفُوتُ ، وَقَدْ

بالمطبي؛ وأنشد سيبويه :

لَتَقْرُبَنَّ قَرَبًا جَلْدِيًّا

ما دامَ فِيهِمْ فَضِيلُ حَيًّا ،

وقد دجا الليلُ قَهِيًّا هَيَّا

وحكى اللحياني : هاه هاه . ويحكى صوت الهادي :

هَيَّ هَيَّ وَبَهْ بَهْ ؛ وأنشد الفراء :

يَدْعُو بَهِيًّا مِنْ مُوَاصِلَةِ الْكَرَى

ولو قال : بَهِيَّ هَيَّ ، لجاز .

وهيا : من حروف النداء ، وأصلها أيا مثل هراق

وأراق ؛ قال الشاعر :

فَأَصَاحَ يَرْجُو أَنْ يَكُونَ حَيًّا ،

ويقولُ مِنْ طَرَبٍ : هَيَّا رَبًّا

الفراء : العرب لا تقول هِيَّاكَ ضَرَبْتَ ويقولون

هِيَّاكَ وَزَيْدًا ؛ وأنشد :

يَا خَالِ هَلَّا قُلْتَ ، إِذْ أَعْطَيْتُنَا :

هِيَّاكَ هِيَّاكَ وَحَنَوَاءَ الْعُنُقِ

أَعْطَيْتُنِيهَا فَانِيًّا أَضْرَاسُهَا ،

لو تَعَلَّفَ الْبَيْضَ بِهِ لَمْ يَنْفَلِقْ

ولما يقولون هِيَّاكَ وَزَيْدًا إِذَا تَهَوَّكَ ، والأخفش

يُجِيزُ هِيَّاكَ ضَرَبْتَ ؛ وأنشد :

فَهِيَّاكَ وَالْأَنْزَرَ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعَتْ

مَوَارِدُهُ ، ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْمَصَادِرُ

وقال بعضهم : أَيَّاكَ ، بفتح الهزة ثم تبدل الهاء منها

مفتوحة أيضا فتقول هِيَّاكَ . الأزهري : ومعنى هِيَّاكَ

إِيَّاكَ ، قلبت الهزة هاء . ابن سيده : ومن خفيف

هذا الباب هَيَّ ، كناية عن الواحد المؤنث . وقال

١ قوله « فأصاح يرجو الخ » قبله كما في حاشية الأمير على المتن :

وحديثها كلفظ يسمه راعي سنين تابعت جدبا

الكسائي : هي أصلها أن تكون على ثلاثة أحرف مثل

أنت ، فيقال : هَيَّ فَعَلْتَ ذَلِكَ ، وقال : هَيَّ لغة

هَمْدَانٍ وَمَنْ فِي تِلْكَ النَّاحِيَةِ ، قال : وغيرهم من

العرب يخففونها ، وهو المجتمع عليه ، فيقول : هَيَّ

فَعَلْتَ ذَلِكَ . قال اللحياني : وحكى عن بعض بني

أسد وقيس هَيَّ فَعَلْتَ ذَلِكَ ، بإسكان الياء . وقال

الكسائي : بعضهم يلقي الياء من هي إذا كان قبلها ألف

ساكنة فيقول حَتَّاهُ فَعَلْتَ ذَلِكَ ، وإنشأ فَعَلْتَ

ذلك ؛ وقال اللحياني : قال الكسائي لم أسمعهم يلقون

الياء عند غير الألف ، إلا أنه أنشدني هو ونعيم :

دِيَارُ سَعْدَى إِذْ هُوَ مِنْ هَوَاكَ

يحذف الياء عند غير الألف ، وسندكر من ذلك فصلا

مستوفى في ترجمة ها من الألف اللينة ، قال : وأما

سيبويه فجعل حذف الياء الذي هنا ضرورة ؛ وقوله :

فَقُمْتُ لِلطَّيْفِ مُرْقَاعًا وَأُرْقِي

فَقُلْتُ : أَهَيَّ سَرَتْ أَمْ عَادَنِي حُلُمٌ ؟

لما أراد هي سَرَتْ ، فلما كانت أَهَيَّ كقولك

بَهَيَّ خفف ، على قولهم في بَهَيَّ بَهَيَّ ، وفي عِلْمٍ

عِلْمٌ ، وتثنية هي هُمَا ، وجمعها هُنَّ ، قال : وقد

يكون جمع ها من قولك رأيتها ، وجمع ها من

قولك مررت بها .

فصل الواو

وأي : الوأي : الوَعْدُ . وفي حديث عبد الرحمن بن

عوف : كان لي عند رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،

وأي وَعْدٌ . وحديث أبي بكر : مَنْ كَانَ لَهُ

عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ، صلى الله عليه وسلم ، وَأي فَلْيَحْضُرْ .

وقد وَأي وَأَيًّا : وَعَدَ . وفي حديث عمر ، رضي

الله عنه : مَنْ وَأي لَأَمْرِي بِوَأيٍ فَلْيَبْ بِهِ ،

والوأي : الحمار الوحشي ، زاد في الصحاح :
المقتدر الخلق ؛ وقال ذو الرمة :

إذا انتجابت الظلماء أضحت كأنها

وأي منطوٍ باقي الثيلة قارح

والأنثى وآة أيضاً . قال الجوهري : ثم تشبه به الفرس
وغيره ؛ وأنشد لشاعر :

كل وآة ووأي ضافي الحصل ،

معتدلات في الرقاق والجرجل

وقدر وأية ووثية : واسعة ضخمة ، على قبيلة
ببائن ، من الفرس الوآة ؛ وأنشد الأصمعي للراعي :

وقدر كزال الصخصان وثية

أنخت لها ، بعد الهدوء ، الأثافيا

وهي قبيلة مهبوزة العين معتلة اللام . قال سيويه :
سأله ، يعني الخليل ، عن فعل من وأيت فقال
وئي ، فقلت فمن خفف ، فقال أوي ، فأبدل من
الواو همزة ، وقال : لا يلتقي واوان في أول الحرف ،
قال المازني : والذي قاله خطأ لأن كل واو مضومة
في أول الكلمة فأتت بالجار ، إن شئت تركتها على
حالها ، وإن شئت قلبتها همزة ، فقلت وعيد وأعيد
ووجوه وأجوه وووري وأوري ووئي وأوي ،
لا لاجتماع الساكنين ولكن لضمة الأول ؛ قال ابن
بري : إنما خطأ المازني من جهة أن همزة إذا خففت
وقلبت واو أفليست واو لازمة بل قلبها عارض لا
اعتداد به ، فذلك لم يلزمه أن يقلب الواو الأولى
همزة ، بخلاف أوتصل في تصغير واصل ، قال :
وقوله في آخر الكلام لا لاجتماع الساكنين صوابه لا
لاجتماع الواوين . ابن سيده : وقدر وأية ووثية
واسعة ، وكذلك القدح والقضعة إذا كانت قعيرة .
ابن شميل : ركية وثية قعيرة ، وقضعة وثية

وأصل الوأي الوعد الذي يؤتفه الرجل على نفسه
ويعزم على الوفاء به . وفي حديث وهب : قرأت في
الحكمة أن الله تعالى يقول إني قد وأيت على نفسي
أن أذكر من ذكرني ، عده به على لأنه أعطاه
معنى جعلت على نفسي . ووأت له على نفسي أي
وأيا : صميت له عدة ؛ وأنشد أبو عبيد :

وما حئت ذا عهد وأيت بعهد ،

ولم أحزم المضطر ، إذا جاء قانما

وقال الليث : يقال وأيت لك به على نفسي وأيا ،
والأمر أه والاثنين آياه ، والجمع أوا ، تقول : أه
وتسكت ، ولا تآه وتسكت ، وهو على تقدير عه
ولا تعة ، وإن مررت قلت : لما وعدت ، إما بما
وعدا ، كقولك : عر ما يقول لك في المروء .

والوأي من الدواب : السريع المشدد الخلق ،
وفي التهذيب : الفرس السريع المقتدر الخلق ،
والشجبة من الإبل يقال لها الوآة ، بالهاء ؛ وأنشد
أبو عبيد في الوأي للأسعر الجعفي :

راحوا بصائرهم على أكتافهم ،

وبصيري يغدو بها عتد وأي

قال شمر : الوأي الشديد ، أخذ من قولهم قدز
وثية ؛ وأنشد ابن بري لشاعر :

إذا جاءهم مستنصر ، كان نصره

دعاء ألا طيروا بكل وأي هند

والأنثى وآة ، وناقة وآة ؛ وأنشد :

ويقول فاعتها إذا أعرضتها :

هذي الوآة كصخرة الوعل

قوله « والأمر أه والاثنين ال قوله وإن مررت الخ » كذا
بالاصل مرسوماً مضبوطاً والمعروف خلافه .

وأي : وأتيت على الأمر مواتةً وواته : طاوَعْتُهُ ،
وقد ذكر ذلك في المزمع . التهذيب : الوتى الحيات .
وأي : ووتى به إلى السلطان : ووتى ، عن ابن الأعرابي ؛
وأشد :

يَجْمَعُ الرِّعَاءُ فِي ثَلَاثِ
طُولِ الصَّوَى وَقِلَّةِ الْإِرْعَاثِ ،
جَمْعَكَ لِلْمُخَاصِمِ الْمُؤَاثِي

كأنه جاء على واته ، والمعروف عندنا أنسى . قال
ابن سيده : فلما كان ابن الأعرابي سمع من العرب
وتى فذلك ، ولما فإن الشاعر لما أراد المؤاخي ،
بالمزمع ، فخفف المزة بأن قلبها واواً للضة التي قبلها ،
ولما كان ابن الأعرابي لما اشتق وتى من هذا فهو
غلط . ابن الأعرابي : الوتى المكسور اليد . ويقال :
أوتى فلان إذا انكسر به مركبه من حيوان أو
سفينة .

وجا : الوجا : الحفا ، وقيل : شدة الحفا ، وجي
وجاً ورجل وجٍ ووجي ، وكذلك الدابة ؛ أنشد
ابن الأعرابي :

يَنْهَضْنَ نَهْضَ الْغَائِبِ الْوَجِيِّ

وجنحها وجياً . ويقال : وجيت الدابة توجى
وجاً ، ولما ليتوجى في مثبته وهو وجٍ ، وقيل :
الوجا قبل الحفا ثم الحفا ثم الثقب ، وقيل : هو
أشد من الحفا ، وتوجى في جميع ذلك : كوجي .
ابن السكيت : الوجا أن يشتكي البعير باطن
خفه والفرس باطن حافره . أبو عبيدة : الوجا قبل
الحفا ، والحفا قبل الثقب . ووجي الفرس ، بالكسر :
وهو أن يحمد وجعاً في حافره ، فهو وجٍ ، والأنتى
وجياه ، وأوجيته أنا ولما ليتوجى .
ويقال : تركته وما في قلبي منه أوجى أي

مفلطحة واسعة ، وقيل : قدر وية تضم الجزور ،
وناقة وية ضخمة البطن . قال القتيبي : قال الرياشي
الوية الدرة مثل وية القدر ، قال أبو منصور :
لم يضبط القتيبي هذا الحرف ، والصواب الوية ،
بالنون ، الدرة ، وكذلك الواة وهي الدرة المثقوبة ،
وأما الوية فهي القدر الكبيرة . قال أبو عبيدة :
من أمثال العرب فيمن حمل رجلاً مكروهاً ثم زاده
أيضاً : كفت إلى وية ؛ قال : الكفت في الأصل
القدر الصغيرة ، والوية الكبيرة ، قال أبو الهيثم :
قدر وية ووية ، فمن قال وية وية فهي من
الفرس الوأى وهو الضخم الواسع ، ومن قال وية
فهو من الحافر الوأب ، والقدرح المقتضب يقال له
وآب ؛ وأنشد :

جاء بقدر وآية التصعيد

قال : والافتعال من وأي يتي أتأى يتي ، فهو
متى ، والاستفعال منه استوأى يستوتى فهو
مستو . الجوهرى : والوية الجوالق الضخم ؛ قال
أوس :

وحطت كما حطت وية تاجير
وهي عقدها ، فارفض منها الطوائف

قال ابن بري : حطت الناقة في السير اعتمدت في
زمامها ، ويقال مالت ، قال : وحكى ابن قتيبة عن
الرياشي أن الوية في البيت الدرة ؛ وقال ابن
الأعرابي : شبه مربة الناقة بسرعة سقوط هذه من
النظام ، وقال الأصمعي : هو عقد وقع من تاجر فانقطع
خيطة وانتثر من طوائفه أي تواجبه . وقالوا : هو
يتي وبي أي يحفظ ، ولم يقولوا وأبت كما قالوا
وعيت ، لما هو آت لا ماضي له ، وامرأة وية :
حافظة لبيتها مصلحة له .

ابن الأعرابي : أَوْجَى إِذَا صَرَفَ صَدِيقَهُ بِغَيْرِ قَضَاءٍ
حَاجَتِهِ ، وَأَوْجَى أَيْضاً إِذَا بَاعَ الْأَوْجِيَّةَ ، وَاحِدُهَا
وَجَاءَ ، وَهِيَ الْعُكُومُ الصَّغَارُ ؛ وَأَنْشُدُ :
كَفَّاكَ عَيْنَانِ عَلَيْهِمُ جُودَانِ ،
تُوجِي الْأَكْفُ وَهْمَا يُزِيدَانِ

أَي تَنْقُطُ . أَبُو زَيْدٍ : الْوَجِي ' الْحَضِي ' . الْفَرَاءُ :
وَجَاءَهُ وَوَجَّيْتُهُ وَجَاءَ . قَالَ : وَالْوَجَاءُ فِي غَيْرِ
هَذَا وَعَاءٌ يُعْمَلُ مِنْ جِرَانِ الْإِبِلِ تَجْعَلُ فِيهِ الْمَرْأَةُ
غَسَلَتْهَا وَقَمَّاشَهَا ، وَجَعَمَهُ أَوْجِيَّةٌ .

وَالْوَجِيَّةُ ، بِغَيْرِ هَمْزٍ ؛ عَنْ كِرَاعٍ : جَرَادٌ يُدَقُّ
ثُمَّ يُلْتَمَسُ بِسَنٍّ أَوْ يَزِيثُ ثُمَّ يُوَكَّلُ ؛ قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ :
فَإِنْ كَانَ مِنْ وَجَّاتٍ أَيْ دَقَّتْ فَلَا فَائِدَةَ فِي قَوْلِهِ بِغَيْرِ
هَمْزٍ ، وَلَا هُوَ مِنْ هَذَا الْبَابِ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ مَادَةٍ
أُخْرَى فَهُوَ مِنْ وَجَّي ، وَلَا يَكُونُ مِنْ وَجٍ وَ
لَأَنَّ سَبِيْبَهُ قَدْ نَفَى أَنْ يَكُونَ فِي الْكَلَامِ مِثْلَ وَعُوتِ .

وَحْيٍ : الْوَحْيُ : الْإِشَارَةُ وَالْكِتَابَةُ وَالرَّسَالَةُ وَالْإِلْهَامُ
وَالْكَلَامُ الْحَقِيقِيُّ وَكُلُّ مَا أَلْقَيْتَهُ إِلَى غَيْرِكَ . يَقَالُ :
وَحَيْتُ إِلَيْهِ الْكَلَامُ وَأَوْحَيْتُ . وَوَحَى وَحْيًا
وَأَوْحَى أَيْضاً أَي كَتَبَ ؛ قَالَ الْعَجَّاجُ :

حَتَّى نَحَاهُمُ جَدُّنَا وَالنَّاحِي

لَقَدْ رِي كَانَ وَحَاهُ الْوَاهِي

يَسْرَمُدَاهُ جَهْرَةً الْفِضَاحِ

وَالْوَحْيُ : الْمَكْتُوبُ وَالْكِتَابُ أَيْضاً ، وَعَلَى ذَلِكَ
جَمِعُوا فَقَالُوا وَحْيٌ مِثْلَ حَلْيٍ وَحَلْيِي ؛ قَالَ لَيْدٌ :

فَسَدَافِعُ الرِّيَّانِ عُرْيِي رَسْمُهَا

خَلَقْنَا كَأَصْنَانِ الْوَحْيِ سِلَامُهَا

أَرَادَ مَا يُكْتَبُ فِي الْحِجَارَةِ وَيُنْقَشُ عَلَيْهَا . وَفِي حَدِيثٍ
١ قَوْلُهُ « الْفِضَاحُ » هُوَ بِالضَّادِ مَعْجَةٌ فِي الْأَصْلِ هُنَا وَالتَّكْمِلَةُ فِي
ثَوْدٍ وَوَقَعَ تَبْأً لِلْأَصْلِ هُنَاكَ بِالْهَمْزِ خَطَأً .

بَيْتٌ مِنْهُ ، وَسَأَلْتُهُ فَأَوْجَى عَلَيَّ أَي يَحِلُّ .
وَأَوْجَى الرَّجُلُ : جَاءَ لِحَاجَةٍ أَوْ صَدَقَ فَلَمْ يُصَيِّهَا
كَأَوْجَاً ، وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي الْهَمْزِ . وَطَلَبَ حَاجَةً
فَأَوْجَى أَي أَخْطَأَ ؛ وَعَلَى أَحَدِ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ يَحْمِلُ
قَوْلُ أَبِي سَهْمٍ الْمُهَذَّبِيِّ :

فَجَاءَ ، وَقَدْ أَوْجَيْتُ مِنَ الْمَوْتِ نَفْسَهُ ،
بِهِ خُطِفَ قَدْ حَذَرْتَهُ الْمَقَاعِدُ

وَيَقَالُ : رَمَى الصِّدْقُ فَأَوْجَى ، وَسَأَلَ حَاجَةً فَأَوْجَى
أَي أَخْفَقَ . أَبُو عَمْرٍو : جَاءَ فُلَانٌ مُوَجِّىً أَي
مَرْدُوداً عَنْ حَاجَتِهِ ، وَقَدْ أَوْجَيْتُهُ . وَحَفَرَ فَأَوْجَى
إِذَا انْتَهَى إِلَى صَلَابَةٍ وَلَمْ يُنْشِطْ . وَأَوْجَى الصَّائِدُ
إِذَا أَخْفَقَ وَلَمْ يَصِدْ . وَأَوْجَاتُ الرِّكْبَةِ وَأَوْجَتْ
إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهَا مَاءٌ . وَأَتَيْنَاهُ فَوَجَّيْنَاهُ أَي وَجَدْنَاهُ
وَحْيِيًّا لَا خَيْرَ عِنْدَهُ . يَقَالُ : أَوْجَيْتُ نَفْسَهُ عَنْ
كَذِبٍ أَيْ أَضْرَبْتُ وَانْتَرَعْتُ ، فِيهِ ' مُوَجِيَّةٌ ' .
وَمَاءٌ يُوَجَّى أَي يَنْقُطُ ، وَمَاءٌ لَا يُوَجَّى أَي لَا
يَنْقُطُ ؛ أَنْشُدَ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ :

تُوجِي الْأَكْفُ وَهْمَا يُزِيدَانِ

يَقُولُ : يَنْقُطُ جُودُ الْأَكْفِ الْكِرَامِ ، وَهَذَا الْمَدْحُ
تَزِيدُ كَفَّاهُ . وَأَوْجَى الرَّجُلَ : أَعْطَاهُ ؛ عَنْ أَبِي
عَبِيدٍ . وَأَوْجَاهُ عَنْهُ : دَفَعَهُ وَنَحَاهُ وَرَدَّهُ . اللَّيْثُ :
الْإِيْجَاءُ أَنْ تَزْجُرَ الرَّجُلَ عَنِ الْأَمْرِ ؛ يَقَالُ : أَوْجَيْتُهُ
فَرَجَعَ ، قَالَ : وَالْإِيْجَاءُ أَنْ يُسْأَلَ فَلَا يُعْطَى السَّائِلُ
شَيْئاً ؛ وَقَالَ رِبْعَةُ بْنُ مَرْوَمٍ :

أَوْجَيْتُهُ عَنِّي فَأَبْصَرَ قَضْدَهُ ،

وَكُوَيْبَتُهُ فَوْقَ التَّوَاطِيرِ مِنْ عَلِيٍّ

وَأَوْجَيْتُ عَنْكَ ظُلْمَ فُلَانٍ أَي دَفَعْتَهُ ؛ وَأَنْشُدُ :

كَانَ أَيُّ أَوْصَى يَكُنْ أَنْ أَضْمَكْ

إِلَيَّ ، وَأَوْجِي عَنْكَ كُلَّ ظَالِمٍ

على قوله :

قد قالت الأنساعُ للبطنِ الحقي

وهو باب واسع ، وأوحى الله إلى أنبيائه . ابن الأعرابي :
أوحى الرجلُ إذا بعث برسول ثقة إلى عبد من
عبيده ثقة ، وأوحى أيضاً إذا كلم عبدَ بلا رسول ،
وأوحى الإنسانُ إذا صار ملكاً بعد فقر ، وأوحى
الإنسانُ ووحى وأوحى إذا ظلمَ في سلطانه ،
واستوحشَته إذا استعصمته . والوحي : ما يوحى
الله إلى أنبيائه . ابن الأنباري في قولهم : أنا مؤمنٌ
بوحى الله ، قال : سمى وحياً لأنَّ الملكَ أمره على
الخلق وخصَّ به النبي ، صلى الله عليه وسلم ، المبعوث
إليه ؛ قال الله عز وجل : يُوحى بعضهم إلى بعض
زُخْرَفَ القولِ غُروراً ؛ معناه يُسرُّ بعضهم إلى
بعض ، فهذا أصل الحرف ثم قصّر الوحي للإلهام ،
ويكون للأمر ، ويكون للإشارة ؛ قال علقمة :

يُوحى إليهم بالتفاضِ وتنفقِ

وقال الزجاج في قوله تعالى : وإذا أوحيتُ إلى
الحواريين أن آمنوا بي وبرسولي ؛ قال بعضهم :
ألهمتهم كما قال عز وجل : وأوحى ربك إلى النحل ،
وقال بعضهم : أوحيتُ إلى الحواريين أمرتهم ؛
ومثله :

وحى لها القرارَ فاستقرت

أي أمرها ، وقال بعضهم في قوله : وإذا أوحيتُ إلى
الحواريين ؛ ألهمتهم في الوحي إليك بالبراهين
والآيات التي استدلوها على الإيمان فآمنوا بي وربك .
قال الأزهري : وقال الله عز وجل : وأوحينا إلى أم
موسى أن أرضعيه ؛ قال : الوحي ههنا إلقاء الله
في قلبها ، قال : وما بعد هذا يدل ، والله أعلم ، على
أنه وحي من الله على جهة الإعلام للضمان لها ؛ إننا

الحرف الأغور : قال علقمة قرأت القرآن في سنتين ،
فقال الحرف : القرآن هين ، الوحي أشد منه ؛
أراد بالقرآن القراءة وبالوحي الكتابة والخط . يقال :
وحيته الكتاب وحيّاً ، فأنا واح ؛ قال أبو موسى :
كذا ذكره عبد الغافر ، قال : ولما المفهوم من كلام
الحرف عند الأصحاب شيء تقولونه الشيعة أنه أوحى إلى
سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، شيء فخصَّ
به أهل البيت . وأوحى إليه : بعثه . وأوحى إليه :
ألهمه . وفي التنزيل العزيز : وأوحى ربك إلى
النحل ، وفيه : بأن ربك أوحى لها ؛ أي إليها ، فعنى
هذا أمرها ، ووحى في هذا المعنى ؛ قال المعجج :

وحى لها القرارَ فاستقرت ،

وشدّها بالرواسيات الثبت

وقيل : أراد أوحى إلا أن من لغة هذا الراجز
إسقاط الهزمة مع الحرف ، ويروى أوحى ؛ قال ابن
بري : ووحى في البيت بمعنى كتب . ووحى إليه
وأوحى : كتبه بكلام يخفيه من غيره . ووحى
إليه وأوحى : أومأ . وفي التنزيل العزيز : فأوحى
إليهم أن سبّحوا بُكْرَةً وَعَشِيّاً ؛ وقال :

فأوحيتُ إلينا والأناجيلُ رُسُلُها

وقال الفراء في قوله ، فأوحى إليهم : أي أشار إليهم ،
قال : والعرب تقول أوحى ووحى وأوحي ووحى
بمعنى واحد ، ووحى يحى ووحى يسي . الكسائي :
وحيتُ إليه بالكلام أحي به وأوحيتُ إليه ، وهو
أن تكلمه بكلام تخفيه من غيره ؛ وقول أبي ذؤيب :

فقال لها ، وقد أوحيتُ إليه :

ألا لله أمك ما تعيف

أوحيتُ إليه أي كلمته ، وليست المقاة متكلمة ، إنما هو

رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين؛ وقيل : إن معنى الوحي هنا الإلهام، قال : وجائز أن يلقي الله في قلبها أنه مردود إليها وأنه يكون مرسلًا، ولكن الإعلام أبين في معنى الوحي هنا. قال أبو إسحق : وأصل الوحي في اللغة كلها إعلام في خفاء، ولذلك صار الإلهام يسمى وحيًا؛ قال الأزهري : وكذلك الإشارة والإيماء يسمى وحيًا والكتابة تسمى وحيًا. وقال الله عز وجل : وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيًا أو من وراء حجاب ؛ معناه إلا أن يوحي إليه وحيًا فيعلمه بما يعلم البشر أنه أعلمه ، إما إلهامًا أو رؤيا ، وإما أن ينزل عليه كتابًا كما أنزل على موسى ، أو قرآنًا ينزل عليه كما أنزله على سيدنا محمد رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وكل هذا إعلام ، وإن اختلفت أسباب الإعلام فيها . وروى الأزهري عن أبي زيد في قوله عز وجل : قل أوحى إلي ، من أوحيت ، قال : وناس من العرب يقولون وحييت إليه ووحييت له وأوحييت إليه وله ، قال : وقرأ جريرة الأسدي قل أحيي إلي من وحييت ، همز الواو . ووحييت لك مجبر كذا أي أشرت وصوت به رؤيًا . قال أبو الهيثم : يقال وحييت إلى فلان أحيي إليه وحيًا ، وأوحييت إليه أوحى إياه إذا أشرت إليه وأومأت ، قال : وأما اللغة الفاسية في القرآن فبالألِف ، وأما في غير القرآن العظيم فوحييت إلى فلان مشهورة ؛ وأنشد العجاج :

وحي لها القرار فاستقرت

أي وحي الله تعالى للأرض بأن تقر قرارًا ولا تميد بأهلها أي أشار إليها بذلك، قال : ويكون وحي لها القرار أي كتب لها القرار . يقال : وحييت الكتاب أحييه وحيًا أي كتبه فهو موحى . قال رؤبة :

لنجيل توراة وحي منسنة

أي كتبه كاتبه .

والوحي : النار ، ويقال للملك وحي من هذا . قال ثعلب : قلت لابن الأعرابي ما الوحي ؟ فقال : الملك ، فقلت : ولم سمي الملك وحي ؟ فقال : الوحي النار فكأنه مثل النار ينفع ويضر . والوحي : السيد من الرجال ؛ قال :

وعليت أني إن علقت بحبله ،

نشيت بدائي إلى وحي لم يصقع

يريد : لم يذهب عن طريق المكارم ، مشتق من الصقع . والوحي والوحي مثل الوغى : الصوت يكون في الناس وغيرهم ؛ قال أبو زيد :

مرتجز الجوف بوحي أعجم

وسمت وحاء ووغاه ؛ وأنشد ابن الأعرابي :

يدود بسحماوين لم يتقللا

وحي الذئب عن طفل مناصبه مخلي

وهذا البيت مذكور في سجع ؛ وأنشد الجوهري على الوحي الصوت لشاعر :

منعناكم كراء وجانيته ،

كما منع العرين وحي الشام

وكذلك الوحاء بالهاء ؛ قال الراجز :

يحدو بها كل فتى هيأت ،

تلقاه بعد الوهن ذا وحاء ،

وهن نحو البيت عامدات

ونصب عامدات على الحال . النضر : سبعت وحاء الرعد وهو صوته المدود الحقي ، قال : والرعد نجى وحاء ، وخض ابن الأعرابي مرة بالوحاء صوت الطائر . والوحي : العجلة ، يقولون : الوحي الوحي !

بعضهم : الإجماع البكاه . يقال : فلان 'وحي أباه أي يبيكه . والناتجة 'وحي الميت : تنوح عليه ؛ وقال :
 'وحي بحال أبيها ، وهو 'مُتَكَيِّمٌ
 على سنانٍ كأنفِ الشسر مفتوقٍ

أي 'مُحَدِّدٌ . ابن كثرة : من أمثالم : إن من لا يعرف
 الوحي أحق ؛ يقال للذي يتوحي 'دونه بالشيء
 أو يقال عند تعبير الذي لا يعرف الوحي . أبو زيد
 من أمثالم : 'وحي في حجر ؛ يضرب مثلاً لمن يكتم
 سره ، يقول : الحجر لا يخبر أحداً بشيء فأنا مثله
 لا أخبر أحداً بشيء أكتمه ؛ قال الأزهرى : وقد
 يضرب مثلاً للشيء الظاهر البين . يقال : هو كالوحي
 في الحجر إذا 'تَقرَّفه ؛ ومنه قول زهير :

كالوحي في حجر المسيل المخلد

وحي : الوحي : الطريق 'المُعْتَمَدُ ، وقيل : هو الطريق
 القاصد ؛ وقال ثعلب : هو القصد ؛ وأنشد :

فقلت : وَيَعْنِكَ أَبْصِرْ أَبْنَوْحَهُمْ
 فقال : قد طَلَعُوا الْأَجَادَ واقتَحَبُوا

والجمع 'وحي' و'وحي' ، فإن كان ثلث عنى بالوحي
 القصد الذي هو المصدر فلا جمع له ، وإن كان لثا
 عنى الوحي الذي هو الطريق القاصد فهو صحيح لأنه
 اسم . قال أبو عمرو : وحي يخفي وخياً إذا تَوَجَّه
 لوجه ؛ وأنشد الأصمعي :

قلت ولم تقصد له ولم تحفه

أي لم تتحرر فيه الصواب . قال أبو منصور : والتوحي
 بمعنى التحري للحق مأخوذ من هذا . ويقال : توحيث
 تحيكت أي تحريثت ، وربما قلت الواو ألفاً فقلت
 تأحيث . وقال الليث : توحيث أمر كذا أي
 تبيحته ، وإذا قلت وحيث فلاناً لأمر كذا

والوحي الوحي ! يعني اليدار اليدار ، والوحي
 الوحي يعني الإصرار ، فيدونها ويقتصرونها إذا
 جمعوا بينها ، فإذا أفردوه مدوه ولم يقتصروه ؛
 قال أبو النجم :

يفيض عنه الربو من وحيه

التهديب : الوحي ، ممدود ، السرعة ، وفي الصحاح :
 يمد ويقصر ، وربما أدخلوا الكاف مع الألف واللام
 فقالوا الوحي الوحي ، قال : والعرب تقول النجاء
 النجاء والتجي التجي والتجاء التجاء والنجاء
 النجاء .

وتوح : يا هذا في شأنك أي أسرع . ووحي توحية
 أي عجله . وفي الحديث : إذا أردت أمراً فتدبر
 عاقبت ، فإن كانت شراً فانتبه ، وإن كانت خيراً
 فتوحيه أي أسرع إليه ، والماء للسكت . ووحي
 فلان ذبيحته إذا ذبحها ذبيحاً سريعاً وحيثاً ؛ وقال
 الجعدي :

أسيران مكبولان عند ابن جعفر ،
 وآخر قد وحيتموه مشاغب

والوحي ، على فعمل : السريع . يقال : موت
 وحي . وفي حديث أبي بكر : الوحي الوحي أي
 السرعة السرعة ، يمد ويقصر . يقال : توحيث
 توحيثاً إذا أسرع ، وهو منصوب على الإغراء بفعل
 مضمر . واستوحيثناهم أي استنصر خناهم . واستنوح
 لنا بني فلان ما خبرتهم أي استخبرهم ، وقد وحي
 وتوحي بالشيء : أسرع . وحي : عجل
 مُسرِع .

واستوحي الشيء : حركه ودعاه ليُرسله .
 واستوحيث الكلب واستوحيثته وأمدته إذا
 دعوته ليرسله .

عَدَيْتُ الْفَعْلَ إِلَى غَيْرِهِ . وَوَخَى الْأَمْرَ : قَصَدَهُ ؛
قال :

قَالَتُ : وَلَمْ تَقْصِدْ بِهِ وَلَمْ تَخْ :

مَا بِالْ سَيِّئِ أَخْ مِنْ تَشْيِخِهِ ،

كَالْكُرْتِ الْمَرْبُوطِ بَيْنَ أَفْرُخَةٍ ؟

وَتَوَخَّاهُ : كَوَخَّاهُ . وَقَدْ وَخَيْتُ غَيْرِي ، وَقَدْ

وَخَيْتُ وَخَيْكَ أَيِ قَصَدْتُ قَصْدَكَ . وَفِي

الْحَدِيثِ : قَالَ لَهَا إِذَا هَبَا فَتَوَخَّيَا وَاسْتَهَمَا أَيِ

اِقْصِدَا الْحَقَّ فَمَا تَصْنَعَانِ مِنَ الْقِسْمَةِ ، وَلْيَأْخُذَا

كُلٌّ مِنْكُمَا مَا تَخْرُجُهُ الْقُرْعَةُ مِنَ الْقِسْمَةِ . يُقَالُ :

تَوَخَّيْتُ الشَّيْءَ أَتَوَخَّاهُ تَوَخَّيًّا إِذَا قَصَدْتُ إِلَيْهِ

وَتَعَصَّدْتُ فَعِلَهُ وَتَحَرَّيْتُ فِيهِ . وَهَذَا وَخِي

أَهْلِكَ أَيِ سَمَنْتُهُمْ حَيْثُ سَارُوا . وَمَا أَدْرِي أَبْنِ

وَخَى فَلَانٌ أَيِ أَبْنِ تَوَجَّهَ . الْأَزْهَرِيُّ : سَعَتَ غَيْرُ

وَاحِدٍ مِنَ الْعَرَبِ الْقَضَاءُ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ إِذَا أُرْسِدَ

لِصَوْبٍ بَلَدٍ يَأْتِيهِ : أَلَا وَخَذْتُ عَلَى سَنْتِ هَذَا

الْوَخْيِ أَيِ عَلَى هَذَا الْقَصْدِ وَالصَّوْبِ . قَالَ : وَقَالَ

النَّضْرُ اسْتَوَخَّيْتُ فَلَانًا عَنْ مَوْضِعٍ كَذَا إِذَا سَأَلْتَهُ

عَنْ قَصْدِهِ ؛ وَأَنْشُدَ :

أَمَا مِنْ جَنْوَبٍ تَذْهَبُ الْفِيلُ طَلَّتْ

يَمَانِيَّةٍ مِنْ نَحْوِ رَبِّهَا ، وَلَا رَكْبَ

يَمَانِينَ نَسْتَوَخِيهِمْ عَنْ بِلَادِنَا

عَلَى قُلُوصٍ ، تَذْمِي أَخِيَّتَهَا الْحُدُبَ

وَيُقَالُ : عَرَفْتُ وَخَى الْقَوْمِ وَخِيَّتَهُمْ وَأَمَّهُمْ وَإِمَّتَهُمْ

أَيِ قَصَدْتَهُمْ . وَوَخَّتِ النَّاقَةُ تَخِي وَخِيًّا : سَارَتْ

سِرًّا قَصْدًا ؛ وَقَالَ :

أَفْرُخُ لَأَمْتَالٍ مَعَى الْأَفِ

يَنْتَبِعْنَ وَخِي عَيْهَلٍ نِيَافِ ،

وَهِيَ إِذَا مَا صَبَّهَا إِجْجَافِي

وَذَكَرَ ابْنُ بَرِي عَنْ أَبِي عَمْرٍو : الْوَخْيُ حُسْنُ

صَوْتٍ مَشِيئًا . وَوَاخَاهُ : لَفَةً ضَعِيفَةً فِي أَخَاهُ ، يَبْنِي

عَلَى تَوَاحِي . وَتَوَخَّيْتُ مَرَضَاتِكَ أَيِ تَحَرَّيْتُ

وَقَصَدْتُ . وَتَقُولُ : اسْتَوَخِّرْ لَنَا بَنِي فَلَانٍ مَا تَخْبِرُهُمْ

أَيِ اسْتَحْزِرْهُمْ ؛ قَالَ ابْنُ سِيدِهِ : وَهَذَا الْحَرْفُ

هَكَذَا رَوَاهُ أَبُو سَعِيدٍ بِالْحَاءِ مُعْجَمَةً ؛ وَأَنْشُدَ

الْأَزْهَرِيُّ فِي تَرْجُمَةِ صَلَاحِ :

لَوْ أَبْصَرْتَ أَبْنَكُمْ أَعْنَى أَصْلَاحَا

إِذَا لَسَمْتِي ، وَاهْتَدَى أَنْتَى وَخَى

أَيِ أَنْتَى تَوَجَّهَ . يُقَالُ : وَخَى يَخِي وَخِيًّا ، وَاللَّهُ

أَعْلَمُ .

وَدِي : الدَّيَّةُ : حَقُّ الْقَتِيلِ ، وَقَدْ وَدَيْتُهُ وَدِيًّا .

الْجَوْهَرِيُّ : الدَّيَّةُ وَاحِدَةُ الدَّيَّاتِ ، وَالْهَاءُ عَوْضٌ مِنْ

الْوَاوِ ، تَقُولُ : وَدَيْتُ الْقَتِيلَ أَدِيهِ دِيَّةٌ إِذَا أُعْطِيَ

دِيَّتَهُ ، وَاتَّدَيْتُ أَيِ أَخَذْتُ دِيَّتَهُ ، وَإِذَا أَسْرَتْ

مِنْهُ قُلْتُ : دِ فَلَانًا ، وَلِلْأَثْنَيْنِ دِيَا ، وَلِلْجَعَاةِ دُؤَا

فَلَانًا . وَفِي حَدِيثِ الْقِسَامَةِ : فَوَدَاهُ مِنْ إِبْلِ الصَّدَقَةِ

أَيِ أُعْطِيَ دِيَّتَهُ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : إِنْ أَحْبَبُوا قَادُوا

وَلِنْ أَحْبَبُوا وَادُوا أَيِ إِنْ سَاوُوا اقْتَصَّوْا ، وَإِنْ

سَاوُوا أَخَذُوا الدَّيَّةَ ، وَهِيَ مَقَاعِلَةُ مِنَ الدَّيَّةِ . التَّهْذِيبُ :

يُقَالُ وَدَى فَلَانٌ فَلَانًا إِذَا أَدَّى دِيَّتَهُ إِلَى وَلِيِّهِ . وَأَصْلُ

الدَّيَّةِ وَدِيَّةٌ فَعْذَفَتِ الْوَاوُ ، كَمَا قَالُوا شَيْءٌ مِنْ

الْوَشْيِ . ابْنُ سِيدِهِ : وَدَى الْفَرَسُ وَالْحِمَارُ وَدِيًّا

أَذَلَّى لِيَبُولَ أَوْ لِيَضْرِبَ ، قَالَ : وَقَالَ بَعْضُهُمْ

وَدَى لِيَبُولَ وَأَذَلَّى لِيَضْرِبَ ، زَادَ الْجَوْهَرِيُّ : وَلَا

تَقُلْ أَوْدَى ، وَقِيلَ : وَدَى قَطَرَ . الْأَزْهَرِيُّ :

الْكِسَائِيُّ وَدَأَ الْفَرَسُ يَدَأُ بَوْزَنَ وَدَعَ يَدَعُ إِذَا

أَذَلَّى ، قَالَ : وَقَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ هَذَا وَهَمٌّ ، لَيْسَ فِي وَدَأَ

الْفَرَسِ إِذَا أَذَلَّى هَمَزٌ . وَقَالَ شَبْرٌ : وَدَى الْفَرَسُ

إذا أخرج جُرْدَانَهُ . ويقال : وُدَى يَدِي إذا انتشر .
وقال ابن شبل : سمعت أعرابياً يقول لاني أخاف أن
يَدِي ، قال : يريد أن يَنْتَشِرَ ما عندك ، قال :
يريد ذكره . وقال سُر : وُدَى أي شال ، قال :
ومنه الوُدَيُّ فَمَا أَرَى لِحُرُوجِهِ وَسَيَلَانِهِ ، قال :
ومنه الوادي . ويقال : وُدَى الحِمَارُ فهو وَادٍ إذا
أَنْعَضَ ؛ ويقال : وُدَى بمعنى قَطَرٌ مِنْهُ الْمَاءُ عِنْدَ
الِإِنْعَاضِ . قال ابن بري : وفي تهذيب غريب المصنف
للتبريزي وُدَى وَدْباً أَذْلَى لِيَبُوكَ ، بالكاف ، قال :
وكذلك هو في الغريب . ابن سيده : والوُدَيُّ
والوُدِيُّ ، والتخفيف أفصح ، الماء الرقيق الأبيض
الذي يخرج في لَأَثَرِ الْبَوْلِ ، وخصص الأزهري
في هذا الموضع فقال : الماء الذي يخرج أبيض رقيقاً
على لَأَثَرِ الْبَوْلِ مِنَ الْإِنْسَانِ . قال ابن الأنباري :
الوُدَيُّ الذي يخرج من ذكر الرجل بعد البول إذا
كَانَ قَدْ جَامَعَ قَبْلَ ذَلِكَ أَوْ نَظَرَ ، يقال منه : وُدَى
يَدِي وَأَوْدَى يُوْدِي ، والأول أجود ؛ قال :
والمُدَيُّ ما يخرج من ذكر الرجل عند النظر . يقال :
مُدَى يُمْدِي وَأُمْدَى يُمْدِي . وفي حديث ما ينقض
الوضوء ذكر الودي ، بسكون الدال وبكسرهما
وتشديد الياء ، البلل اللزج الذي يخرج من الذكر
بعد البول ، يقال وُدَى وَلَا يُقَالُ أَوْدَى ، وقيل :
التشديد أصح وأفصح من السكون . ووُدَى الشيء
وَدْباً : سَالَ ؛ أَنشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لِلْأَغْلَبِ :

كَانَ عِرْقٌ أَبْرَهُ ، إِذَا وَدَى ،
حَبْلٌ عَجُوزٌ ضَفَرَتْ سَبْعَ قَوَى

التهذيب : الْمُدَيُّ وَالْمَسِيُّ وَالْوُدِيُّ مُشَدَّدَاتٌ ،
وقيل تخفف . وقال أبو عبيدة : الْمَسِيُّ وحده مشدد
والآخران مخففتان ، قال : وَلَا أَعْلِنِي سَمِعْتُ التَّخْفِيفَ

فِي الْمَسِيِّ . الْفَرَاهُ : أَمْسَى الرَّجُلُ وَأَوْدَى وَأُمْدَى
وَمُدَى وَأَذْلَى الْحِمَارُ ، وَقَالَ : وُدَى يَدِي مِنْ
الْوُدَيِّ وَدْباً ، وَيُقَالُ : أَوْدَى الْحِمَارُ فِي مَعْنَى
أَذْلَى ، وَقَالَ : وُدَى أَكْثَرُ مِنْ أَوْدَى ، قَالَ :
وَرَأَيْتُ لِبَعْضِهِمْ اسْتَوْدَى فَلَانَ بِحَقِّي أَيِ أَقْرَبَ بِهِ
وَعَرَفَهُ ؛ قَالَ أَبُو خَيْرَةَ :

وَمُدَّحٍ بِالْمَكْرُمَاتِ مَدَحَتُهُ
فَاهْتَزَّ ، وَاسْتَوْدَى بِهَا فَعَبَانِي

قَالَ : وَلَا أَعْرِفُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ مِنَ الدَّيَّةِ ، كَأَنَّهُ
جَعَلَ حِمَاءَهُ لَهُ عَلَى مَدَحِهِ دِيَّةً لَهَا .
وَالْوَادِي : مَعْرُوفٌ ، وَرَبَّمَا اكْتَفَوْا بِالْكِسْرِ عَنْ الْيَاءِ
كَأَنَّ قَال :

قَرَّرَ قَرَّرَ الْوَادِ بِالشَّاهِقِ

ابن سيده : الْوَادِي كُلُّ مَفْرَجٍ بَيْنَ الْجِبَالِ وَالْثَلَالِ
وَالْإِكَامِ ، سَمِيَ بِذَلِكَ لَسَيَلَانِهِ ، يَكُونُ مَسْلَكاً
لِلسَّلِيلِ وَمَنْقِذاً ؛ قَالَ أَبُو الرَّبِيعِ التَّغْلِبِيُّ :

لَا صُلْحَ بَيْنِي ، فَاعْلَمُوهُ ، وَلَا
بَيْنَكُمْ مَا حَمَلَتْ عَاتِقِي
سَيْفِي ، وَمَا كُنَّا بِنَجْدٍ ، وَمَا
قَرَّرَ قَرَّرَ الْوَادِ بِالشَّاهِقِ

قَالَ ابْنُ سِيدَةَ : حَذَفَ لِأَنَّ الْحَرْفَ لَمْ يَضَعْفَ عَنْ تَحْمِلِ
الْحَرَكَةِ الزَّائِدَةِ عَلَيْهِ وَلَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَتَحَامَلَ بِنَفْسِهِ دَعَا
إِلَى اخْتِرَامِهِ وَحَذَفَهُ ، وَاجْمَعِ الْأَوْدِيَّةُ ، وَمِثْلُهُ نَادٍ
وَأَنْدِيَّةٌ لِلسَّجَالِسِ . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : الْوَادِي
يَجْمَعُ أَوْدَاءً عَلَى أَفْعَالٍ مِثْلَ صَاحِبٍ وَأَصْعَابٍ ،
أَسْدِيَّةٌ ، وَطِيءٌ يَقُولُ أَوْدَاءُ عَلَى الْقَلْبِ ؛ قَالَ أَبُو النَّجَمِ :

وَعَارَضَتْهَا مِنْ الْأَوْدَاءِ ، أَوْدِيَّةٌ
قَرَّرَ تَجَزَّعَ مِنْهَا الضَّخْمُ وَالشَّعْبَا

قوله « والشعبا » كذا بالأمل .

وقال الفرزدق :

فلولا أنتَ قد قَطَعْتَ رِكابي ،
مِنَ الأودادِ ، أوديةَ قِفاوا

وقال جرير :

عَرَفْتُ بِبُرْقَةِ الأودادِ رَسْمًا
مُحِيلًا ، طَالَ عِنْدَكَ مِنْ رُسُومِ

الجوهري : الجمع أوديةٌ على غير قياس كأنه جمع وديٍّ مثل صريٍّ وأمريّةٍ للشهر ؛ وقول الأعشى :

سِهَامٌ يَشْرَبُ ، أَوْ سِهَامُ الوادي

يعني وادي القرى ؛ قال ابن بري : وصواب لإنشاده بكماله :

مَنَعَتْ قِيَّاسُ الماسِخِيَّةِ رَأْسَهُ
بِسِهَامٍ يَشْرَبُ ، أَوْ سِهَامِ الوادي

ويروى : أَوْ سِهَامِ بلاد ، وهو موضع . وقوله عز وجل : أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَمْسُونَ ؛ ليس يعني أوديةَ الأرض وإنما هو مَثَلٌ لشعرهم وقولهم ، كما نقول : أنا لك في وادٍ وأنت لي في وادٍ ؛ يريد أنا لك في وادٍ من التفع أي صَنَفَ من النفع كثير . وأنت لي في مثله ، والمعنى أنهم يقولون في الذم وبكذبون فيمدحون الرجل ويسبونه بما ليس فيه ، ثم استثنى عز وجل الشعراء الذين مدحوا سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وردوا هجاءه وهجاء المسلمين فقال : إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا ؛ أي لم يشغلهم الشعر عن ذكر الله ولم يجعلوه همتهم ، وإنما فاضلوا عن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، بأيديهم وألسنتهم فهجوا من يستحق الهجاء وأحقُّ الخلق به من كَذَبَ برسوله ، صلى الله عليه وسلم ، وهجاءه ؛ وجاء في التفسير : أن الذي عَنَى عز وجل بذلك عبدُ الله بن رَواحةٍ وكَعْبُ بن مالك وحَسَنُ بن

ثابت الأنصاريون ، رضي الله عنهم ، والجمع أوداد وأوديةٌ وأوديةٌ ؛ قال :

وأَقْطَعَ الأَبْحَرُ والأودايةَ

قال ابن سيده : وفي بعض النسخ والأودايه ، قال : وهو تصحيف لأن قبله :

أما تَرَيْنِي رَجُلًا دَعَاكَ

وَوَدَّيْتُ الأَمْرَ وَدَيًّا : قَرَّبْتُهُ . وأودَى الرجلُ : هَلَكَ ، فهو مُودٍ ؛ قال عَتَابُ بن وَرْقَاءَ :

أودَى يَلْعَانُ ، وقد نال المُنَى

في العُمُرِ ، حتى ذاقَ مِنْهُ ما اتَّقَى

وأودَى به المُنُونُ أي أَهْلَكَه ، واسم الهلاك من ذلك الودَى ، قال : وقتلما يُستعمل ، والمصدر الحقيقي الإيداء . ويقال : أودَى بالشيء ذهب به ؛ قال الأسود بن يعفر :

أودَى ابنُ مُجْلَنَهم عِبَادُ بِصِرْمَتِهِ ،

إِنَّ ابنَ مُجْلَنَهم أَمْسَى حَيَّةَ الوادي

ويقال : أودَى به العُمُرُ أي ذهب به وطال ؛ قال المرار بن سعيد :

وإنما لي يَوْمٌ لَسْتُ سَابِقَهُ

حتى يَحِيءَ ، وإن أودَى به العُمُرُ

وفي حديث ابن عوف :

وأودَى سَمْعُهُ إِلَّا نِدَايا

أودَى أي هَلَكَ ، ويريد به صَمَهُ وذَهَابَ سَمْعِهِ .

وأودَى به الموتُ : ذهب ؛ قال الأعشى :

فإِذَا تَرَيْنِي وَلِيَّ لَيْتَةٍ ،

فإنَّ الحَوَادِثَ أودَى بها

أراد : أودَتْ بها ، فذكر على إرادة الحيوان . قوله « الحيوان » كذا بالأصل .

والوَدَيَّ ، مقصور : الملاكُ ، وقد ذكر في المزمز .
والوَدَيَّ على فَعِيل : قَسِيلُ النخل وصِغاره ،
واحدتها وِدِيَّة ، وقيل : نجح الوَدِيَّةُ ودابا ؛ قال
الأنصاري :

نَحْنُ يَغْرُسُ الْوَدِيَّ أَعْلَسْنَا
مِثْلًا بِرُكْضِ الْجِيَادِ فِي السَّلَفِ

وفي حديث طهفة : ماتَ الْوَدِيَّ أَي يَبِيسَ مِنْ
شِدَّةِ الْجَدْبِ وَالْقَحْطِ . وفي حديث أبي هريرة :
لَمْ يَشْغَلْنِي عَنْ النَّبِيِّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، غَرْسُ
الْوَدِيَّ .

والتَّوَادِي : الْحَشَبَاتُ الَّتِي تُصَرُّ بِهَا أَطْبَاءُ النَّاقَةِ
وَتُشَدُّ عَلَى أَعْلَافِهَا إِذَا صُرَّتْ لثَلَا يَوْضَعُهَا الْفَصِيلُ ؛
قال جرير :

وَأَطْرَافُ التَّوَادِي كُتْرُومُهَا

وقال الراجز :

يَحْمِلُنَ فِي سَحْقٍ مِنَ الْخِفَافِ
تَوَادِيًّا شُوبِهْنَ مِنْ خِلَافِ

واحدتها تَوَدِيَّةٌ ، وهو اسم كالتثنية ؛ قال الشاعر :

فَإِنْ أَوْدَى ثَعَالَةً ، ذَاتَ يَوْمٍ ،
يَتَوَدِيَّةً أَعِدَتْ لَهُ ذِبَابًا

وقد وَدَيْتُ النَّاقَةَ بِتَوَدِيَّتَيْنِ أَي صَرَرْتُ أَعْلَافَهَا
بِهَا ، وقد شددت عليها التَّوَدِيَّة . قال ابن بري :
قال بعضهم أَوْدَى إِذَا كَانَ كَامِلَ السَّلَاحِ ؛ وَأُنْشِدَ
لرؤبة :

مُودِنَ يَحْمُونَ السَّبِيلَ السَّابِلَا

قال ابن بري : وهو غلط وليس من أَوْدَى ، وإنما
أ قوله « شوبهن » كذا في الأصل ، وتقدم في مادة خلف :
سَوَيْنَ ، من التَّوَدِيَّة .

هو مَنْ آدَى إِذَا كَانَ ذَا أَدَاةٍ وَقُوَّةٍ مِنَ السَّلَاحِ .
وفي : ابن الأعرابي : هو الْوَدْيُ وَالْوَدِيَّ ، وقد
أَوْدَى وَوَدِيَّ ، وهو الْمَتْنِيُّ وَالْمَتْنِيُّ . وفي الحديث :
أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَعَلَى نَبِيْنَا ، صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَمِنْ أَجْلِ دُنْيَا دَنِيَّةٍ وَشَهْوَةٍ
وَدِيَّةٍ ؛ قوله : وَدِيَّةٌ أَي حَقِيرَةٌ . قال ابن السكيت :
سمعت غير واحد من الكلايين يقول أَصْبَحْتُ وَلَيْسَ بِهَا
وَخْصَةٌ وَلَيْسَ بِهَا وَدِيَّةٌ أَي بَرْدٌ ، يعني البلاد والأيام .
المعجم : ما به وَدِيَّةٌ إِذَا بَرَأَ مِنْ مَرَضِهِ أَي ما به داء .
التَّهْذِيبُ : ابن الأعرابي ما به وَدِيَّةٌ ، بالتسكين ،
وهو مثل حَزَّة ، وقيل : ما به وَدِيَّةٌ أَي ما به
عِلَّةٌ ، وقيل : أَي ما به عَيْبٌ ، وقال : الْوَدْيُ
هِيَ الْحَدُوشُ . ابن السكيت : قالت العامرية ما به
وَدِيَّةٌ أَي لَيْسَ بِهِ جِرَاحٌ .

ودي : الْوَرِيَّ : قَتِيحٌ يَكُونُ فِي الْجَوَفِ ، وقيل :
الْوَرِيَّ قَرَحٌ شَدِيدٌ يُقَالُ مِنْهُ الْقَتِيحُ وَالدَّمُ . وحكى
الليثاني عن العرب : ما له وَرَاهُ اللَّهُ أَي رَمَاهُ اللَّهُ بِذَلِكَ
الدَّاءِ ، قال : والعرب تقول لِلْبَغِيضِ إِذَا سَعَلَ :
وَرِيًّا وَقَتِيحَابًا ، وللعيب إِذَا عَطَسَ : رَغِيًّا وَشَبَابًا .
وفي الحديث عن النبي ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّهُ قَالَ :
لَأَنْ يَمْتَلِيَّ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَتِيحًا حَتَّى يَرِيَهُ خَيْرٌ
لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِيَّ شِعْرًا ؛ قال الأصمعي : قوله
حَتَّى يَرِيَهُ هو مِنَ الْوَرِيَّ عَلَى مِثَالِ الرَّمْيِ ، يُقَالُ
مِنْهُ : رَجُلٌ مَوْرِيٌّ ، غير مهزوز ، وهو أَنْ يَدَّوِيَّ
جَوْفَهُ ؛ وَأُنْشِدَ :

قَالَتْ لَهُ وَرِيًّا إِذَا تَنَحَّحْتُمَا

أ قوله « وودي » كذا ضبط في الأصل بكسر الهمزة ، وله
بفتحها كظانته .

أ قوله « تنحما » كذا بالأصل وشرح القاموس ، والذي في غير
لغة من الصحاح : تنحج .

تدعو عليه بالورزي . ويقال : ورزي الجرح سائر
تورزي أصابه الورزي ؛ وقال الفرّاء : هو الورزي ،
بفتح الراء ؛ وقال ثعلب : هو بالسكون المصدر
وبالفتح الاسم ؛ وقال الجوهري : ورزي القبح
جوفه يريه ورزيأ أكله ، وقال قوم : معناه حتى
يُصيب رثته ، وأنكره غيرهم لأن الرثة مبهوزة ،
فلذا بنيت منه فعلاً قلت : رآه يركه فهو سرتي .
وقال الأزهري : إن الرثة أصلها من وري وهي
محدوفة منه . يقال : ورزت الرجل فهو مورزي
إذا أصبت رثته ، قال : والمشهور في الرواية الهز ؛
وأشدد الأصمعي للعجاج يصف الجراحات :

بَيْنَ الطَّرَاقِينِ وَيَقْلِينِ الشَّعْرِ
عَنْ قَلْبٍ ضَجْمٍ ثَوْرِيٍّ مِنْ سَبَرٍ

كأنه يُعْدِي من عَظْمِهِ وثُغُورِ النَّفْسِ مِنْهُ ، يقول :
إن سَبَرَهَا إنسان أصابه منه الورزي من شدتها ، وقال
أبو عبيدة في الورزي مثله إلا أنه قال : هو أن يأكل
القيح جوفه ؛ قال : وقال عبد بني الحنساس يذكر النساء :

وَرَاهُنَّ رَبِّي مِثْلَ مَا قَدْ وَرَيْتَنِي ،
وَأَحْسَى عَلَى أَكْبَادِهِنَّ الْمَكَاوِيَا

وقال ابن جبلة : سمعت ابن الأعرابي يقول في قوله
ثورزي من سبر ، قال : معنى ثورزي تدفع ،
يقول : لا يرى فيه علاجاً من هولها فيستعنه ذلك
من دواها ؛ ومنه قول الفرزدق :

فَلَوْ كُنْتَ صُلْبَ الْعُودِ أَوْ ذَا حَفِيطَةٍ ،
لَوَرَيْتَ عَنْ مَوْلَاكَ وَاللَّيْلُ مُظْلِمٌ

يقول : نصرتك ودفعت عنه ، وتقول منه : ر
يا رجل ، ورّيا الاثنين ، ورّوا للجماعة ، وللمرأة ري
وهي ياء ضمير المؤنث مثل قومي واقعددي ،
وللرأتين : ربا ، وللنساء : رين ، والاسم الورزي ،

بالتحريك . ووريته ورّياً : أصبت رثته ، والرثة
محدوفة من ورّى . والوارية سائفة ١ داء يأخذ في
الرثة ، يأخذ منه السعال فيقتل صاحبه ، قال :
وليسا من لفظ الرثة . ووراه الداء : أصابه . ويقال :
ورّى الرجل فهو مورّو ، وبعضهم يقول مورّي .
وقولهم : به الورّى وحشى خيروا وشرو ما يورّى
فإنه خنسرى ، إنما قالوا الورّى على الإبتاع ، وقيل :
لأنه هو بفيه البرّى أي التراب ؛ وأشدد ابن الأعرابي :

هَلُمَّ إِلَى أُمِّهِ ، إِنَّ فِيهَا
شِفَاءَ الْوَارِيَاتِ مِنَ الْقَلِيلِ

وعمّ بها فقال : هي الأدواء . التهذيب : الورّى داء
يُصِيبُ الرجل والبعر في أجوافها ، مقصور يكتب
بالياء ، يقال : سلط الله عليه الورّى وحشى خيروا
وشرو ما يورّى فإنه خنسرى ؛ وخنسرى : فيعلى
من الخنسران ، ورواه ابن دريد خنسرى ، بالنون ،
من الخناسير وهي الدواهي . قال الأصمعي : وأبو
عمرو لا يعرف الورّى من الداء ، بفتح الراء ، إنما
هو الورّى ؛ بإسكان الراء فصرف إلى الورّى . وقال
أبو العباس : الورّى المصدر ، والورّى بفتح الراء
الاسم . التهذيب : الورّى شرقي يقع في قصبة
الرّتين فيقتله ٢ . أبو زيد : رجل مورّى ، وهو
داء يأخذ الرجل فيسعل ، يأخذه في قصب رثته .
وورّت الإبل ورّياً : سبنت فكثر شعبها
ونقيها وأورّاه السّنن ؛ وأشدد أبو حنيفة :

وَكَانَتْ كِنَانِ اللَّحْمِ أَوْرَى عِظَامِهَا ،
يَوْهِيْنِ ، آثَارُ الْعِهَادِ الْبَوَاكِرِ

والواري : الشحم السّبن ، صفة غالبه ، وهو الورّى ٣ .
١ قوله « والوارية سائفة » كذا بالامل ، وعبارة شارب
القاموس : والوارية داء .
٢ قوله فيقتله : أي فيقتل من أصيب بالشرق .

والواري : السمين من كل شيء ؛ وأنشد شمر لبعض الشعراء يصف قدراً :

ودَهَاءُ في عَرْضِ الرِّوَاقِ ، مُنَاخَةٌ
كثيرةٌ وذَرِ اللحمِ واريّةِ القلبِ

قال : قلبٌ واري إذا قَفَضَ بالشحم والسمن .
ولحمٌ وريٌّ ، على فَعِيلٍ ، أي سمين . وفي حديث
عمر ، رضي الله عنه : أن امرأةً تَكَتْ إليه
كُدُوحاً في ذراعِها من احتواش الضباب ، فقال :
لو أخذتِ الضَّبَّ قَوْرَبْتَهُ ثم دَعَوْتَ بِمِكَتَفَةٍ
فَتَمَلَّتِهِ كان أشنعَ ؛ وَرَيْتَهُ أي رَوَّغْتَهُ في
الدهن ، من قولك لَحْمٌ واري أي سمين . وفي
حديث الصدقة : وفي الشَّوِيِّ الْوَرِيّ مُسِنَّةٌ ، فَعِيل
بمعنى فاعل . وَوَرَّتِ النارُ تَرِي وَرِيّاً وَرِيّةً
حَسَنَةً ، وَوَرِيّ الزَّنْدِ يَرِي ، وَوَرَى يَرِي
وَيَوَرَى وَرِيّاً وَوَرِيّاً وَرِيّةً ، وهو واري ووريّ ؛
اثقَد ؛ قال الشاعر :

وَجَدْنَا زَنْدَ جَدِّهِمْ وَرِيّاً ،
وزَنْدَ بَنِي هَوَازِنَ غَيْرَ واري

وأنشد أبو الهيثم :

أُمُّ الْمُتَبَيِّنِينَ مِنْ زَنْدِهَا وَاري

وأورَيْتُهُ أنا ، وكذلك وَرَيْتُهُ تَوْرِيّةٌ ؛ وأنشد
ابن بري لشاعر :

وأَطْفَ حَدِيثُ السَّوِّ بِالصَّنْتِ ، إِنَّهُ
مَتَى ثَوْرٌ نَاراً لِلْعِتَابِ تَأْجِجَا

ويقال : وَرِيّ المَخْ يَرِي إذا اكتنز. وناقّةٌ واريّةٌ
أي سينة ؛ قال العجاج :

بِأَكْلِنِ مِنْ لَحْمِ السَّدِيفِ الْوَارِي

كذا أوردته الجوهري ؛ قال ابن بري : والذي في

شعر العجاج :

وَانْتَهَمَ هَامُومُ السَّدِيفِ الْوَارِي

عن جَرَّتِي مِنْهُ وَجَوْنِي عَارِي

وقالوا : هو أَوْرَاهُمُ زَنْدًا ؛ يضرب مثلاً لِنَجَاحِهِ
وظَفَرِهِ . يقال : إنه لواري الزَّنَادِ وواري الزَّنْدِ
ووَرِيّ الزَّنْدِ إذا رامَ أمراً أُنْجَحَ فيه وأدركَ ما
طَلَبَ . أبو الهيثم : أَوْرَيْتُ الزَّنَادَ فَوَرَّتْ تَرِي
وَرِيّاً وَرِيّةً ؛ قال : وقد يقال وَرَيْتُ تَوْرَى
وَرِيّاً وَرِيّةً ، وَأَوْرَيْتُهَا أَنَا أَتَقَبَّضُهَا . وقال أبو
حنيفة : وَرَّتِ الزَّنَادُ إِذَا خَرَجَتْ نَارُهَا ، وَوَرَيْتُ
صَارَتْ واريّةً ، وقال مرةً : الرِّيّةُ كُلُّ مَا أَوْرَيْتُ
به النارَ من خِرْقَةٍ أَوْ عِطْفَةٍ أَوْ قِشْرَةٍ ، وَحَكِي
ابْنُ غَنِيٍّ رِيّةً أَرِي بِهَا نَارِي ، قال : وهذا كله على
القلب عن وَرِيّةٍ وَإِنْ لَمْ نَسْعَ بِوَرِيّةٍ . وفي حديث
ترويح خديجة ، رضي الله عنها : تَفَعَّخْتُ فَأَوْرَيْتُ ؛
ورَى الزَّنْدُ : خَرَجَتْ نَارُهُ ، وَأَوْرَاهُ غَيْرُهُ إِذَا اسْتَخْرَجَ
نَارَهُ . والزَّنْدُ الْوَارِي : الذي تَظْهَرُ نَارُهُ سَرِيعاً .
قال الحرابي : كان ينبغي أن يقول قَدَحْتُ فَأَوْرَيْتُ .
وفي حديث علي ، كرم الله وجهه : حَتَّى أَوْرَى قَلْباً
لِقَابِيسٍ أَي أَظْهَرَ نُوراً مِنْ الْحَقِّ لَطَالِبِ الْهُدَى .
وفي حديث فتح أصهبان : تَبَعْتُ إِلَى أَهْلِ الْبَصْرَةِ
فَيَوَرُوا ؛ قال : هو من وَرَيْتُ النارَ تَوْرِيّةً إِذَا
اسْتَخْرَجْتُهَا .

قال : واسْتَوْرَيْتُ فُلَاناً رَأياً سَأَلْتُهُ أَنْ يَسْتَخْرَجَ لِي
رَأياً ، قال : ويحتمل أن يكون من التَّوْرِيّةِ عَنْ
الشيء ، وهو الكناية عنه ، وفلان يَسْتَوْرِي زِنَادَ
الضلالة . وَأَوْرَيْتُ صَدْرَهُ عَلَيْهِ : أَوْقَدْتُهُ
وَأَحْفَقَدْتُهُ .

وَرِيّةُ النارِ ، مخففة : ما تَوْرَى به ، عَوْدًا كَانَ أَوْ غَيْرَهُ .
أبو الهيثم : الرِّيّةُ مِنْ قَوْلِكَ وَرَّتِ النَّارُ تَرِي وَرِيّاً

هو : استر .

الفراء في كتابه في المصادر : التَّوَرَاةُ من الفعل التَّفْعِيلُ ، كَأَنَّمَا أُخِذَتْ من أَوْرَيْتُ الزَّيَادَ وَوَرَيْتُهَا ، فَتَكُونُ تَفْعِيلًا في لغة طيءٍ ، لَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ في التَّوَصُّيَةِ تَوَاصَةً وللجارية جَارَاةً وللناصية نَاصَاةً ، وقال أبو إسحق في التَّوَرَاةِ : قال البصريون تَوَرَاةٌ أصلها فَوَعْلَةٌ ، وفوعلة كثير في الكلام مثل الحَوَاصِلَةِ والدَّوْخِلَةِ ، وكلُّ ما قُلْتُ فيه فَوَعْلَتٌ فصدوره فَوَعْلَةٌ ، فالأصل عندهم وَوَرَاةٌ ، ولكن الواو الأولى قلبت تاء كما قلبت في تَوَلَّجَ وإِنَّمَا هو فَوَعْلٌ من وَلَجَتْ ، ومثله كثير .

وَأَسْتَوْرَيْتُ فَلَانًا رَأْيًا أَي طَلَبْتُ إِلَيْهِ أَنْ يَنْظُرَ فِي أَمْرِي فَيَسْتَخْرِجَ رَأْيًا أَمْضِي عَلَيْهِ .

وَوَرَيْتُ الْخَبْرَ : جَعَلْتُهُ وَرَائِي وَسَتَرْتُهُ ؛ عَنْ كِرَاعٍ ، وَلَيْسَ مِنْ لَفْظِ وَرَاءَ لِأَنَّهُ لَمْ يَرَاهُ هِمزةً ، وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، كَانَ إِذَا أَرَادَ سَفَرًا رَوَّى بِغَيْرِهِ أَي سَتَرَهُ وَكَفَى عَنْهُ وَأَوْفَاهُمْ أَنَّهُ يَزِيدُ غَيْرَهُ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الْوَرَاءِ أَي أَلْقَى الْبَيَانَ وَرَاءَ ظَهْرِهِ . وَيَقَالُ : وَارَيْتَهُ وَوَرَيْتُهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : مَا وَوَرَيْ عَنْهُمَا ؛ أَي سَتَرَهُ عَلَى فَوَعْلٍ ، وَفَرِيَّةٌ : وَوَرَيْ عَنْهُمَا ، بِمَعْنَاهُ . وَوَرَيْتُ الْخَبْرَ أَوْرَيْتُهُ تَوَرِيَّةً إِذَا سَتَرْتُهُ وَأَظْهَرْتُهُ غَيْرَهُ ، كَأَنَّهُ مَأْخُذٌ مِنْ وَرَاءِ الْإِنْسَانِ لِأَنَّهُ إِذَا قَالَ وَرَيْتُهُ فَكَأَنَّهُ يَجْعَلُهُ وَرَاءَهُ حَيْثُ لَا يَظْهَرُ . وَالْوَرِيَّةُ : الضَّيْفُ . وَفَلَانٌ وَرِيٌّ فَلَانٌ أَي جَارُهُ الَّذِي تَوَارِيهِ بَيْتُهُ وَتَسْتَرُهُ ؛ قَالَ الْأَعْمَشُ :

وَتَشْدُ عَقْدَ وَرَيْتَا

عَقْدَ الْحَبَجَرِ عَلَى الْغِفَارَةِ

قال : سَيِّ وَرِيًّا لِأَنَّهُ بَيْنَهُ بَوَارِيهٌ . وَوَرَيْتُ عَنْهُ : أَرَدْتُهُ وَأَظْهَرْتُهُ غَيْرَهُ ، وَأَرَيْتُ لَفْظًا ، وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي

وَرِيَّةً مِثْلَ وَعَتَ تَعَيَّ وَعُغِبًا وَعِيَّةً ، وَوَدَيْتُهُ أَدِيهَ وَدِيًّا وَدِيَّةً ، قَالَ : وَأَوْرَيْتُ النَّارَ أَوْرِيًا إِبْرَاهِيمُ فَوَرَّتْ تَرِي وَوَرَيْتُ تَرِي ، وَيَقَالُ : وَرَيْتُ تَوَرِي ؛ وَقَالَ الطَّرْمَاحُ يَصِفُ أَرْضًا جَدْبَةً لَا نَبَاتَ فِيهَا :

كَظْهَرِ اللَّأْيِ لَوْ تَبَنَّنِي رِيَّةً بِهَا ،

لَعَيْتُ وَسَقَتُ فِي بَطُونِ الشَّوْاجِنِ

أَي هَذِهِ الصَّخْرَاءُ كَظْهَرِ بَقْرَةٍ وَحْشِيَّةٍ لَيْسَ فِيهَا أَكْمَةٌ وَلَا وَهْدَةٌ ، وَقَالَ ابْنُ بَرَزُجٍ : مَا تُشَقِّبُ بِهِ النَّارَ ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : جَعَلَهَا تَقْوِيًّا مِنْ حَتَّى أَوْ رَوَتْ أَوْ ضَرَمَتْ أَوْ حَسِبَتْ يَابَسَةً ؛ التَّهْدِيبُ : وَأَمَّا قَوْلُ لَيْدٍ :

تَسْلُبُ الْكَائِسَ لَمْ يُوْرَ بِهَا

شُعْبَةُ السَّاقِ ، إِذَا الظِّلُّ عَقَلَ

روي : لَمْ يُوْرَ بِهَا وَلَمْ يُوْرَ بِهَا وَلَمْ يُوْرَ بِهَا ، فَمِنْ رَوَاهُ لَمْ يُوْرَ بِهَا فَمَعْنَاهُ لَمْ يَشْعُرْ بِهَا ، وَكَذَلِكَ لَمْ يُوْرَ بِهَا ، قَالَ : وَرَيْتُهُ وَأَوْرَأْتُهُ إِذَا أَعْلَمْتَهُ ، وَأَصْلُهُ مِنْ وَرَى الزَّيْبُدِ إِذَا ظَهَرَتْ نَارُهَا كَأَنَّهُ نَاقَتُهُ لَمْ تُضَيَّ لِلظُّلِيِّ الْكَائِسِ وَلَمْ تَبَيَّنْ لَهُ فَيَشْعُرُ بِهَا لِسُرْعَتِهَا حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى كِنَاسِهِ فَتَدُ مِنْهَا جَافِلًا ، قَالَ : وَأَنْشَدَنِي بَعْضُهُمْ :

دَعَانِي فَلَمْ أُوْرَأْ بِهِ فَأَجَبْتُهُ ،

فَمَدَّ بَدَنِي بَيْنَنَا غَيْرَ أَقْطَعَا

أَي دَعَانِي وَلَمْ أَشْعُرْ بِهِ ، وَمَنْ رَوَاهُ وَلَمْ يُوْرَأْ بِهَا فَهِيَ مِنْ أَوَارِ الشَّمْسِ ، وَهُوَ شِدَّةُ حَرِّهَا ، فَقَلْبُهُ وَهُوَ مِنَ التَّنْفِيرِ .

وَالتَّوَرَاةُ عِنْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ تَفْعِيلَةٌ ، وَعِنْدَ الْفَارَسِيِّ فَوَعْلَةٌ ، قَالَ : لَفْظَةُ تَفْعِيلَةٍ فِي الْأَسْمَاءِ وَكَثْرَةُ فَوَعْلَةٍ . وَوَرَيْتُ الشَّيْءَ وَوَارَيْتُهُ : أَخْفَيْتُهُ . وَتَوَارَى

موضعه . والتورية : السُّر .

والتورية : اسم ما تراه الخاض عند الاغتسال ، وهو الشيء الخفي اليسير ، وهو أقل من الصفرة والكندرة ، وهو عند أبي علي قميعة من هذا لأنها كأن الحيص وارى بها عن . منظره العين ، قال : ويجوز أن يكون من وري الزند إذا أخرج النار ، كأن الطهر أخرجها وأظهرها بعدما كان أخفاها الحيص . وورى عنه بصره ودفع عنه ؛ أنشد ابن الأعرابي :

وكنتم كأم برة ظعن ابنها
إليها ، فما ورت عليه بسايد

ومسك وار : جيد رفيع ؛ أنشد ابن الأعرابي :

ثعل بالجادى والمسك الوار

والورى : الخلق . تقول العرب : ما أدري أي الورى هو أي أي الخلق هو ؛ قال ذو الرمة :

وكائن دعرنا من مهة ورامع ،

بلاد الورى ليست له ببلاد

قال ابن بري : قال ابن جني لا يستعمل الورى إلا في النفي ، وإنما سوغ لذي الرمة استعماله واجباً لأنه في المعنى منفي كأنه قال ليست بلاد الورى له ببلاد .

الجوهري : ووراء بمعنى خلف ، وقد يكون بمعنى قدام ، وهو من الأضداد . قال الأخفش : لقيته من وراء فرفعه على الغاية إذا كان غير مضاف يجعله اسماً ، وهو غير متسكن ، كقولك من قبل ومن بعد ؛ وأنشد لعمري بن مالك العميلي :

أبا مدرك ، إن الهوى يوم عاقل
كعاني ، وما لي أن أجيب عزاء

وإن مروري جانباً ثم لا أرى
أجيبك إلا مغرضاً لتجفأ

وإن اجتماع الناس عندي وعندها ،

إذا جئت يوماً زائراً ، لبلاء

إذا أنا لم أومن عليك ، ولم يكن

لِقائك إلا من وراء وراء

وقولهم : وراءك أوسع ، نصب بالفعل المقدّر وهو تأخر . وقوله عز وجل : وكان وراءهم ملك ؛ أي أماسهم ؛ قال ابن بري : ومثله قول سوار ابن المضرب :

أبرجوا بشو مروان سلمي وطاعني ،

وقومي تميم والفلاة ورائيا ؟

وقول لبيد :

أليس ورائي ، إن تراخت منيتي ،

لزووم العصا ثثنى عليها الأصابع ؟

وقال مرقش :

ليس على طول الحياة ندم ،

ومن وراء المراء ما يعلم

أي قدأمه الشيب والمزم ؛ وقال جرير :

أتوعدني وراء بني رباح ؟

كذبت ، لتقصرن يدك دوني !

قال : وقد جاءت ورا مقصورة في الشعر ؛ قال الشاعر :

تقادفه الرواد ، حتى رموا به

وراً طرف الشام البلاد الأبعدا

أراد وراء ، وتصغيرها وريثة ، بالهاء ، وهي شاذة . وفي حديث الشفاعة : يقول إبراهيم إنني كنت خليلاً من وراء وراء ؛ هكذا يروى مبنياً على الفتح ، أي من خلف حجاب ؛ ومنه حديث معقل : أنه حدث ابن زياد بحديث فقال أئمة سمعته من رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، أو من وراء وراء أي

يقال : وَزَى فلاناً الأمرُ أي غاظه ، وَزَاه الحَسَدُ ؛ قال يَزِيد بن الحكم :

إِذَا سَافَ مِنْ أَغْيَارِ صَيْفٍ مَصَامَةٍ ،
وَزَاهُ نَشِيجٌ ، عِنْدَهَا ، وَشَيْقُ

التَهْدِيبِ : وَالْوَزَى الطيور ؛ قال أبو منصور : كأنها جمع وَزَى وهو طَيْرُ الماء . وفي حديث ابن عباس ، رضي الله عنهما : نهى رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عن بَيْعِ النُّخْلِ حتى يُوَكَّلَ منه وحتى يُوزَنَ .

قال أبو البَخْتَرِي : فَوَازَيْنَا الْعَدُوَّ وَصَافَقْنَاهُمْ ؛ المَوَازاةُ : المُقَابَلَةُ والمُوَاجَهَةُ ، قال : والأصل فيه الهَمْزَةُ ، يقال أَرَزَيْتُهُ إِذَا حَدَّثْتَهُ ؛ قال الجوهري : ولا تَقْلُ وَازَيْتُهُ ، وغيره أَجَازَهُ على تخفيف الهَمْزَةِ وقلبا ، قال : وهذا لما يصح إِذَا انْتَفِجَتْ وانضم ما قبلها نحو جَوْنٌ وسؤال ، فيصح في المَوَازاة ولا يصح في وَازَيْنَا إِلا أَنْ يَكُونَ قبلها ضمة من كلمة أخرى كقراءة أبي عمرو : السَّفْهَاءُ وَلَا لِمَنْتَهُمْ . وَوَزَأَ اللحمَ وَزَاءً : أَبْنَسَهُ ، ذَكَرَهُ في الهَمْزَةِ ، والله أعلم .

وسي : الوَسْيُ : الحَلَقُ . أَوْسَيْتُ الشيءَ : حَلَقْتُهُ بالمَوْسَى . وَوَسَى رأسَهُ وأَوْسَاه إِذَا حَلَقَهُ . والمَوْسَى : ما يُحَلَقُ به ، مَنْ جَعَلَهُ فَعَلَى قال يَذْكُرُ ويؤنثُ ، وحكى الجوهري عن الفراء قال : هي فَعَلَى وتؤنثُ ؛ وأنشد لزياد الأعجم يمجو خالد بن عتَّاب :

فَإِنْ تَكُنْ المَوْسَى جَرَتْ فَوْقَ بَطْنِهَا ،
فَمَا تُخَيِّتُ إِلَّا وَمَصَّانُ قَاعِدٍ

قال ابن بري : ومثله قول الواضح بن إسماعيل :

مَنْ مُبْلَغُ الْحِجَّاجِ عَنِّي رِسَالَةٍ :
فَإِنْ سَلَّتْ فَاقْطَعْنِي كَمَا قُطِعَ السَّلَى ،

١ قوله « بظرها » وقوله « خنت » ما هنا هو الموافق لما في مادة مصى ، ووقع في مادة موسى : بظنها ووضعت .

مَنْ جَاءَ خَلْفَهُ وَبَعْدَهُ . وَالْوَرَاةُ أَيْضاً : ولد الولد . وفي حديث الشعبي : أَنَّهُ قَالَ لِرَجُلٍ رَأَى مَعَهُ صَبِيّاً هَذَا ابْنُكَ ؟ قَالَ : ابْنُ ابْنِي ، قَالَ : هُوَ ابْنُكَ مِنَ الْوَرَاءِ ؛ يقال لولد الولد : الْوَرَاةُ ، والله أعلم .

وزي : وَزَى الشيءَ يَزِي : اجْتَمَعَ وَتَقَبَّضَ . وَالْوَزَى : مِنْ أَسْمَاءِ الْحِمَارِ الْمِصْكُ الشَّدِيدِ . ابْنُ سِيده : الْوَزَى الْحِمَارُ النَّشِيطُ الشَّدِيدِ . وَحِمَارُ وَزَى : مِصْكٌ شَدِيدٌ . وَالْوَزَى : الْقَصِيرُ مِنَ الرِّجَالِ الشَّدِيدِ الْمَلَزَزُ الْحَلَقُ الْمُقْتَدِرُ ؛ وَقَالَ الْأَغْلَبُ الْعَجَلِي :

قَدْ أَبْصَرْتُ سَجَاحَ مَنْ بَعْدَ الْعَسَى ،
تَاحَ لَهَا بَعْدَكَ خِنْزَابٌ وَزَى
مَلُوحٌ فِي الْعَيْنِ تَحْلُوْزُ الْقَرَا

وَالْمُسْتَوْزِي : الْمُتَنَصِّبُ الْمُتَرَفِّعُ . وَاسْتَوْزَى الشيءَ : انْتَصَبَ . يقال : مَا لِي أَرَاكَ مُسْتَوْزِيّاً أَيِ مُنْتَصِباً ؛ قَالَ تَمِيم بن مُقَيْل يصف فرساً له :

دَعَرْتُ بِهِ الْعَيْرَ مُسْتَوْزِيّاً ،
سَكِيرٌ جَعَفَلِهِ قَدْ كَتِنَ

وَأَوْزَى ظَهْرَهُ إِلَى الْحَائِطِ : اسْتَدَّه ؛ وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِ الْهَذَلِيِّ :

لَعَمْرُؤُ أَيِ عَمْرٍو لَقَدْ سَاقَهُ الْمَنَى
إِلَى جَدَّتِ بُوزَى لَهُ بِالْأَهَاضِ

وَعَيْرٌ مُسْتَوْزٍ : فَافِرٌ ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ تَمِيم بن مِقْبَلِ :

دَعَرْتُ بِهِ الْعَيْرَ مُسْتَوْزِيّاً

وفي النوادر : استوزى في الجبل واستولى أي استند فيه .

ويقال : أَوْزَيْتُ ظَهْرِي إِلَى الشيءِ اسْتَدَدْتُهُ . ويقال : أَوْزَيْتُهُ اسْتَحْضَنْتُهُ وَتَصَبَّيْتُهِ ؛ وَأَنْشَدَ بَيْتَ الْهَذَلِيِّ :

إِلَى جَدَّتِ بُوزَى لَهُ بِالْأَهَاضِ

وإن شئت فاقطعنا بموسى رَمِيضَةً
جَمِيعاً، فَقَطَّعْنَا بِهَا عَقْدَ الْعَرَا.

وقال عبدالله بن سعيد الأموي: هو مذكر لا غير،
يقال: هذا موسى كما ترى، وهو مفعول من أوسنت
رأسه إذا خلقتَه بالموسى؛ قال أبو عبيدة: ولم نسمع
التذكير فيه إلا من الأموي، وجمع موسى الحديد
مواس؛ قال الرازي:

شَرَابُهُ كَالْحَزِّ بِالْمَواسِي

وموسى: اسم رجل؛ قال أبو عمرو بن العلاء: هو
مُفْعَلٌ يدل على ذلك أنه يصرف في الكرة، وفعل
لا ينصرف على حال، ولأن مُفْعَلًا أكثر من مُفْعَلٍ
لأنه يبنى من كل أفعلت، وكان الكسائي يقول هو
فعل والنسبة إليه موسوي وموسى، فيمن قال
يَمِيّ.

والوشي: الاستواء. وواساه: لغة ضعيفة في
آساه، يبنى على يواسي. وقد استوسيته أي قلت
له واسني، والله أعلم.

وشي: الجوهري: الوشي من الثياب معروف، والجمع
وشاء على فَعْلٍ وفَعَالٍ. ابن سيده: الوشي معروف،
وهو يكون من كل لون؛ قال الأسود بن يعفر:

حَمَتُهَا رِمَاحُ الْحَرْبِ، حَتَّى تَهْوَلَتْ
بِزَاهِرِ نَوْرِ مِثْلِ وَشِي الثَّمَارِقِ

يعني جميع ألوان الوشي. والوشي في اللون: خلط
لون بلون، وكذلك في الكلام. يقال: وشيت
الثوب أشبه وشياً وشيةً، وشيته وشيةً، شدة
للكترة، فهو موشى وموشى، والنسبة إليه وشوي،
ترد إليه الواو وهو فاء الفعل وتترك الشين مفتوحاً؛
قال الجوهري: هذا قول سيبويه، قال: وقال الأخفش
القياس تسكين الشين، وإذا أمرت منه قلت شة،

بهاء تدخلها عليه لأن العرب لا تنطق بحرف واحد،
وذلك أن أقل ما يحتاج إليه البناء حرفان: حرف
يُبتدأ به، وحرف يُوقَف عليه، والحرف الواحد
لا يحتمل ابتداء ووقفاً، لأن هذه حركة وذلك سكون
وهما متضادان، فإذا وصلت بشيء ذهب الماء استغناء
عنها. والحاكك واش يشي الثوب وشياً أي نسجاً
وتأليفاً. ووشي الثوب وشياً وشيةً: حسنه.
ووشاه: نسجه ونقشه وحسنه، ووشي الكذب
والحديث: رَقَمَهُ وَصَوَّرَهُ. والثمام يشي الكذب:
يؤلفه ويلوّنهُ ويُرَيِّقُهُ. الجوهري: يقال وشي
كلامه أي كذب.

والشية: سواد في بياض أو بياض في سواد. الجوهري
وغيره: الشية كل لون يخالف معظم لون الفرس
وغيره، وأصله من الوشي، والماء عوض من الواو
الذاهبة من أوله كالزنة والوزن، والجمع شيات.
ويقال: ثَوْرٌ أَشْيَةٌ كما يقال فرس أبلق وتبس
أذراً. ابن سيده: الشية كل ما خالف اللون من
جميع الجسد وفي جميع الدواب، وقيل: شية الفرس
لونته. وفرس حسن الأشي أي الغرة والتجليل،
هزته بدل من واو وشي؛ حكاه الليثي وتذره.
وتوشي فيه الشيب: ظهر فيه كالشبة؛ عن ابن
الأعرابي؛ وأنشد:

حَتَّى تَوْشَى فِي وَضَاحٍ وَقَلَّ

وقل متوقل. وإن الليل طويل ولا أش شيته
ولا إش شيته أي لا أسهره للفكر وتديرو ما أريد أن
أدبره فيه، من وشيت الثوب، أو يكون من
معرفتك بما يجري فيه لسهرك فتراقب نجومه، وهو على
الدعاء؛ قال ابن سيده: ولا أعرف صيغة إش ولا
وجه تصرفها. وثور موشى القوائم: فيه سعة
وبياض. وفي التزليل العزيز: لا شية فيها؛ أي ليس

فيها لونٌ "يخالِفُ" سائر لونها .

وأَوْشَتِ الْأَرْضُ : خرج أولُ نباتها ، وأَوْشَتِ النخلةُ : خرج أولُ طوبها ، وفيها وَشْيٌ من طلع أي قليل . ابن الأعرابي : أوْشَى إذا كَثُرَ ماله ، وهو الوِشَاءُ والمِشَاءُ . وأَوْشَى الرجلُ وأَفْشَى وأَمْشَى : كثرت ماشيته . ووَشْيَ السِّيفُ : فَرَنْدَهُ الذي في منته ، وكلُّ ذلك من الوَشْيِ المعروف . وحَجَرَ به وَشْيٌ أي حجر من معدن فيه ذهب ؛ وقوله أنشد ابن الأعرابي :

وما هَبْرَزي من دَنَابِرِ أَيْلَةٍ ،

بأيدي الوِشَاءِ ، ناصعٌ بِنَاكِلٍ ،

بأَحْسَنَ منه يَوْمَ أَصْبَحَ غَادِيَاً ،

وَنَفْسِي فِيهِ الْحِمَامُ الْمُعْجَلُ

قال : الوِشَاءُ الضَّرَابُونَ ، يعني ضَرَابَ الذهب ، ونَفْسِي فيه : رَغْبِي . وأَوْشَى الْمَعْدِنُ واستَوْشَى : وُجِدَ فيه شيء يسير من ذهب .

والوِشَاءُ : تَنَاسَلُ الْمَالِ وكثرته كالمِشَاءِ والفِشَاءِ . قال ابن جني : هو فَعَالٌ من الوَشْيِ ، كَانَ الْمَالُ عندهم زِينَةً وَجَمَالاً لهم كَمَا يُلْبَسُ الْوَشْيُ لِلتَّحْسِينِ بِهِ . والوَاشِيَةُ : الْكَثِيرَةُ الْوَلَدُ ، يُقَالُ ذَلِكَ فِي كُلِّ مَا يَلِدُ ، وَالرَّجُلُ وَاشٍ . ووَشْيَ بَنُو فُلَانٍ وَشْيَاً : كَثُرُوا . وما وَشَتْ هَذِهِ الْمَاشِيَةُ عِنْدِي بِشَيْءٍ أَيْ مَا وَلَدَتْ . ووَشْيَ بِهِ وَشْيَاً وَوِشَايَةً : نَمَّ بِهِ . ووَشْيَ بِهِ إِلَى السُّلْطَانِ وَشَايَةً أَيْ سَعَى . وفي حديث عَفِيفٍ : خَرَجْنَا نَشِي بِسَعْدٍ إِلَى عُمَرَ ؛ هُوَ مِنْ وَشْيٍ إِذَا نَمَّ عَلَيْهِ وَسَعَى بِهِ ، وَهُوَ وَاشٍ ، وَجَمْعُهُ وَشَاءَةٌ ، قَالَ : وَأَصْلُهُ اسْتِخْرَاجُ الْحَدِيثِ بِاللُّطْفِ وَالسَّوَالِ . وفي حديث الإفك : كَانَ يَسْتَوْشِيهِ وَيَجْمَعُهُ أَيِ يَسْتَخْرِجُ الْحَدِيثَ بِالْبَحْثِ عَنْهُ . وفي حديث الزهري : أَنَّهُ كَانَ

يَسْتَوْشِي الْحَدِيثَ . وفي حديث عُمرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، وَالْمَرْأَةُ الْعَجُوزُ : أَجَاءَتْنِي النَّائِدُ إِلَى اسْتِيشَاءِ الْأَبَاعِدِ أَيِ الْجَانِي الدَّوَاهِي إِلَى مَسْأَلَةِ الْأَبَاعِدِ وَاسْتَخْرَاجِ مَا فِي أَيْدِيهِمْ . والوَشْيُ فِي الصَّوْتِ . والوَاشِي وَالْوِشَاءُ : التَّبَامُ .

وَأُتِشِيَ الْعِظَمُ : جَبَرَ . الْفَرَاءُ : انْتَشَى الْعِظَمُ إِذَا بَرَأَ مِنْ كَسَرٍ كَانَ بِهِ ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَهُوَ افْتِخَالُ مَنْ الْوَشْيِ . وفي الحديث عن القاسم بن محمد : أَنَّ أَبَا سَيَّارَةَ وَلَعَ بِامْرَأَةِ أَبِي جُنْدَبٍ ، فَأَبَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ أَعْلَمَتْ زَوْجَهَا فَكَسَنَ لَهُ ، وَجَاءَ فَدَخَلَ عَلَيْهَا ، فَأَخَذَهُ أَبُو جُنْدَبٍ فَدَقَّ عُنُقَهُ إِلَى عَجَبِ ذَنْبِهِ ، ثُمَّ أَلْقَاهُ فِي مَدْرَجَةٍ الْإِبِلِ ، فَقِيلَ لَهُ : مَا سَأَلَكَ ؟ فَقَالَ : وَقَعْتُ عَنْ بَكْرِ لِي فَحَطَطَنِي ، فَأَتَشَى مُخَذُودِيًّا ؛ مَعْنَاهُ أَنَّهُ بَرَأَ مِنَ الْكَسْرِ الَّذِي أَحْبَبَهُ وَالتَّامُّ وَبَرَأَ مَعَ احْتِدَادٍ حَصَلَ فِيهِ .

وَأَوْشَى الشَّيْءُ : اسْتَخْرَجَهُ بِرِفْقٍ . وَأَوْشَى الْفَرَسُ : أَخَذَ مَا عَنْده مِنَ الْجَرِيِّ ؛ قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُوَيْةٍ :

يُوشُونَهُنَّ ، إِذَا مَا آتَسُوا فَرْعَا

نَحْتِ السُّتُورِ ، بِالْأَعْقَابِ وَالْجِذَمِ

وَأَسْتَوْشَاهُ : كَأَوْشَاهُ . وَأَسْتَوْشَى الْحَدِيثَ : اسْتَخْرَجَهُ بِالْبَحْثِ وَالْمَسْأَلَةِ ، كَمَا يُسْتَوْشَى جَرِيُّ الْفَرَسِ ، وَهُوَ ضَرْبُهُ جَنْبُهُ بِعَقِبِهِ وَتَحْرِيكُهُ لِيَجْرِيَ . يُقَالُ : أَوْشَى فَرَسَهُ وَأَسْتَوْشَاهُ . وَكُلُّ مَا دَعَوْتَهُ وَحَرَّكَتَهُ لَتَرْسَلَهُ فَقَدْ اسْتَوْشَيْتَهُ . وَأَوْشَى إِذَا اسْتَخْرَجَ جَرِيَّ الْفَرَسِ بِرُكْفِهِ . وَأَوْشَى : اسْتَخْرَجَ مَعْنَى كَلَامٍ أَوْ شِعْرٍ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي : أَنَشَدَ الْجَوْهَرِي فِي فَصْلِ جِذَمِ بَيْتِ سَاعِدَةَ ابْنِ جُوَيْةٍ :

يُوشُونَهُنَّ إِذَا مَا آتَسُوا فَرْعَا

قال أبو عبيد : قال الأصمعي يوشي يخرج يوفقي ، قال ابن بري : قال ابن حمزة غلط أبو عبيد على الأصمعي ، إنما قال يخرج بكره . وفلان يستوشي فرسه بعقبه أي يطلب ما عنده ليزيده ، وقد أوشاه يوشيه إذا استعنه بمجن أو بكلاب ؛ وقال جندل ابن الرامي يهجو ابن الرقاع :

جنادفٍ لاحقٍ بالرأس منكبه ،
كانت كزودن يوشي بكلاب

من معشر كعلت بالثؤم أغنيهم ،
وقص الرقاب موال غير طياب

وأوشى الشيء : علمه ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأشد :

عراء بلهاء لا يشقى الضجيع بها ،
ولا ثنائي بما توشي وتستع

لا ثنائي به أي لا تظهره . وفي النهاية : في الحديث لا ينقض عندهم عن شبة ماحل ؛ قال : هكذا جاء في رواية أي من أجل وشي واش ، والماحل : الساعي بالمحال ، وأصل شبة وشي ، فعذفت الواو وعوضت منها الهاء ، وفي حديث الخيل : فلان لم يكن أذهم فكشيت على هذه الشبة ، والله أعلم .

وصي : أوصى الرجل ووصاه ؛ عهد إليه ؛ قال رؤبة :

وصائي العجاج فيما وصي

أراد : فيما وصائي ، فعذف اللام للقافية . وأوصيت له بشيء وأوصيت إليه إذا جعلته وصيك . وأوصيته ووصيته إيصاء وتوصية بمعنى . وتواحي القوم أي أوصى بعضهم بعضاً . وفي الحديث : ١ قوله « غير طياب » كذا في الأصل ، والذي في صحاح الجوهري في مادة صوب : غير صياب .

استوصوا بالنساء خيراً فإنهن عندكم عوان ، والاسم الوصاة والوصاية والوصاية . والوصية أيضاً : ما أوصيت به . والوصي : الذي يوصي والذي يوصى له ، وهو من الأزداد . ابن سيده : الوصي الموحي والموصى ، والأنتى وصي ، وجعلها جميعاً أوصياء ، ومن العرب من لا يثنى الوصي ولا يجمعه . الليث : الوصاة كالوصية ؛ وأشد :

ألا من مبلغ عني يزيداً
وصاة من أخي ثقة ودود

يقال : وصي يثن الوصاية . والوصية : ما أوصيت به ، وسيت وصية لاتصالها بأمر الميت ، وقبل لعلي ، عليه السلام ، وصي لاتصال نسيه وسببه وسنته بنسب سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وسببه وسنته ؛ قلت : كرم الله وجه أمير المؤمنين علي وسلم عليه ، هذه صفاته عند السلف الصالح ، رضي الله عنهم ، ويقول فيه غيرهم : لولا دعاية فيه ؛ وقول كثير :

تعبّر من لاقيت أنك عائد ،
بل العائد المحبوس في سجن عارم

وصي النبي المصطفى وابن عمه ،
وفكاك أغلال وقاضي مغارم

إنما أراد ابن وصي النبي وابن ابن عمه ، وهو الحسن ابن علي أو الحسين بن علي ، رضي الله عنهم ، فأقام الوصي مقامهما ، ألا ترى أن علياً ، رضي الله عنه ، لم يكن في سجن عارم ولا سجن قط ؟ قال ابن سيده : أنبأنا بذلك أبو العلاء عن أبي علي الفارسي والأشهر أنه محمد بن الحنفية ، رضي الله عنه ، حبسه عبد الله بن الزبير في سجن عارم ، والقصيدة في شعر كثير مشهورة ، والممدوح بها محمد بن الحنفية ، قال :

ومثله قول الآخر :

صَبَّحَنَ مِنْ كَاطِمَةِ الْحِصْنِ الْحَرْبُ ،
يَحْمِلُنَ عَبَّاسَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ

لما أراد : يحملن ابن عباس ، ويروي : الحَصْنُ
الحَرْبُ . وقوله عز وجل : يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي
أَوْلَادِكُمْ ؛ مَعْنَاهُ يَفْرِضُ عَلَيْكُمْ لِأَنَّ الْوَصِيَّةَ مِنْ
اللَّهِ لَمَّا هِيَ قَرْضٌ ، والدليل على ذلك قوله تعالى :
وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَ
وَصَّاكُمْ بِهِ ؛ وهذا من الفرض المحكم علينا . وقوله
تعالى : اتَّوَصَّوْا بِهِ ؛ قال أبو منصور : أي أَوْصَى
أَوْلَاهُمْ آخِرَهُمْ ، والألف ألف استفهام ، ومعناها
التوبيخ . وتوَصَّوْا : أَوْصَى بعضهم بعضاً . ووصى
الرجلَ وصياً : وصله . ووصى الشيءَ بغيره
وصياً : وصله . أبو عبيد : وصيتُ الشيءِ
ووصلته سواء ؛ قال ذو الرمة :

نَحْيِي اللَّيْلَ بِالْأَيَّامِ ، حَتَّى صَلَاتُنَا
مُقَاسَمَةً يَشْتَقُّ أَنْصَافَهَا السَّفَرُ

يقول : رجع صلاتنا من أربعة إلى اثنين في أسفارنا لحال
السفر . وفلاةٌ واصيةٌ : تتصل بفلاة أخرى ؛ قال
ذو الرمة :

يَبِينُ الرَّجَا وَالرَّجَا مِنْ جَنْبِ وَاصِيَةٍ
يَهْنَأُ ، خَاطِبُهَا بِالْخَوْفِ مَعَكُمْ

قال الأصمعي : وصى الشيءَ يصي إذا اتصل ، ووصاه
غيره يصيه : وصله . ابن الأعرابي : الوصيُّ النبات
المُلتصِفُ ، وإذا أطاع المرتعُ للسائمة فأصابته
رَعْدَةً قيل أَوْصَى لها المرتع يصي وصياً . وأرض
واصيةٌ : متصلة النبات إذا اتصل ثبنتها ، وربما قالوا
تَوَاصَى الثَبْتُ إذا اتصل ، وهو نبت واصل ؛ وأنشد
ابن بري للراجز :

يَا رَبُّ شَاةٍ شَاصٍ
فِي رَبْرِ رَبِّ خِمَاصٍ
يَا كَلْنُ مِنْ قَرْضِ وَاصٍ
وَحَمَصِيصٍ وَاصٍ
وَأَنْشَدَ آخَرَ :

لَهَا مُؤَفِدٌ وَفَتَاهُ وَاصٍ كَانَ
زُرَابِي قَيْلٍ ، قَدْ نَحْمُوهُ ، مُبْنِهِم

المؤفدُ : السَّامُ ، والقَيْلُ : المَلِكُ ؛ وقال طرفة :
يَرْعَيْنُ وَسَيْتاً وَصَى ثَنَتْهُ ،
فَانْطَلَقَ اللَّوْنُ وَدَقَّ الْكُثُوحُ

يقال منه : أَوْصَيْتُ أي دخلت في الواصي . ووصتِ
الأرضُ وصياً ووصياً ووصاءً ووصاةً ؛ الأخيرة
نادرة حكاه أبو حنيفة ، كلُّ ذلك : اتصل نباتها بعضها
ببعض ، وهي واصيةٌ ؛ وقوله أنشد ابن الأعرابي :

أَهْلُ الْغَنَى وَالْجُرْدِ وَالِدَالِصِ
وَالْجُودِ ، وَصَّامٌ بِذَلِكَ الْوَاصِي

أراد : الجُودُ الواصي أي المتصل ؛ يقول : الجُودُ
وصَّامٌ بآن يُدِيمُوهُ أي الجُودُ الواصي وصَّامٌ بذلك ؛
قال ابن سيده : وقد يكون الواصي هنا اسم الفاعل
من أَوْصَى ، على حذف الزائد أو على النسب ، فيكون
مَرْفُوعَ الموضع بأَوْصَى لا مَجْرُورَهُ على أن يكون
نعتاً للجود ، كما يكون في القول الأول . ووصيتُ
الشيءِ بكذا وكذا إذا وصلته به ؛ وأنشد بيت ذي
الرمة :

نَحْيِي اللَّيْلَ بِالْأَيَّامِ

والوصى والوصي جميعاً : جرائد النخل التي يُخَزَّمُ
بها ، وقيل : هي من التَّسِيلِ خاصة ، وواحدتها وصاةٌ
ووصيةٌ .

١ قوله « يا وصي » كذا بالأصل بما للمحكم .

وَيَوْصَى : طائر قيل هو الباشق، وقيل : هو الحُرَّة، عراقية ليست من أبنية العرب .
وطي : وَطِينُهُ وَطْناً : لغة في وَطِينَتُهُ .

وعى : الوَعْيُ : حِفْظ القلبِ الشيء . وَعَى الشيء والحديث يَعْيه وَعِياً وَأَوْعَاه : حَفِظَهُ وَفَهِمَهُ وَقِيلَ : فهو واعٍ ، وفلان أَوْعَى من فلان أي أَحْفَظُ وَأَفْهَمُ . وفي الحديث : نَصَرَ الله امرأً سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاها ، فَرُبُّ مُبْلَغٍ أَوْعَى من سَامِعٍ . الأزهرى : الوَعْيُ الحَافِظُ الكَبِيرُ الفَقِيه . وفي حديث أبي أمامة : لا يَعْذِبُ الله قَلْباً وَعَى القرآن ، قال ابن الأثير : أي عَقَلَهُ إِيْمَاناً بِهِ وَعَمَلًا ، فأما من حَفِظَ أَلْفَاظَهُ وَضَيَّعَ حُدُودَهُ فَإِنَّهُ غَيْرُ وَاعٍ لَهُ ؛ وَقَوْلُ الْأَخْطَلِ :

وَعَاها مِنْ قَوَاعِدِ بَيْتِ رَأْسِ
شَوَارِفِ لَاحِهَا مَدَرٌ وَغَارٌ

لَمَّا مَعْنَاهُ حَفِظَهَا أَي حَفِظَ هَذِهِ الْحُمُرَ ، وَعَتَى بِالشَّوَارِفِ الْحَوَائِي الْقَدِيمَةِ . الأزهرى عن الفراء في قوله تعالى : والله أعلم بما يُوعُونَ ؛ قال : الإِيْعَاءُ مَا يَجْمَعُونَ فِي صَدُورِهِم مِنَ التَّكْذِيبِ وَالْإِثْمِ . قال : وَالْوَعْيُ لَوْ قِيلَ : والله أعلم بما يُعُونَ ، لَكَانَ صَوَاباً وَلَكِنْ لَا يَسْتَقِيمُ فِي الْقِرَاءَةِ . الجوهري : والله أعلم بما يُوعُونَ أَي يُضْمِرُونَ فِي قُلُوبِهِم مِنَ التَّكْذِيبِ ، وَأُذُنٌ وَاعِيَةٌ ١ .

الأزهرى : يقال أَوْعَى جَدْعُهُ وَاسْتَوْعَاه إِذَا اسْتَوْعَبَهُ . وفي الحديث : في الأنف إِذَا اسْتَوْعَمِي جَدْعُهُ الدِّبَّةُ ؛ هَكَذَا حَكَاهُ الْأَزْهَرِيُّ فِي تَرْجُمَةِ وَعُوقٍ . وَأَوْعَى فُلَانٌ جَدْعَ أَنْفِهِ وَاسْتَوْعَاه إِذَا اسْتَوْعَبَهُ .

١ قوله « وَأُذُنٌ وَاعِيَةٌ » كَذَا فِي الْأَمَلِ ، إِلَّا أَنَّهَا خُرْجَةٌ بِالْهَامِشِ ، وَأَصْلُهَا فِي عِبَارَةِ الْجَوْهَرِيِّ : وَعَى الْحَدِيثَ يَعْيه وَعِياً وَأُذُنٌ وَاعِيَةٌ .

وتقول : اسْتَوْعَى فُلَانٌ مِنْ فُلَانٍ حَقَّهُ إِذَا أَخَذَهُ كُلَّهُ . وفي الحديث : فَاسْتَوْعَى لَهُ حَقَّهُ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : اسْتَوْفَاهُ كُلَّهُ مَأْخُوضٌ مِنَ الْوَعَاءِ .

وَوَعَى الْعَظْمُ وَعِياً : بَرَأَ عَلَى عَظْمٍ ؛ قَالَ :
كَأَنَّمَا كُسِّرَتْ سَوَاعِدُهُ ،
ثُمَّ وَعَى جَبْرُهَا وَمَا الثَّنَاءُ مَا

قال أبو زيد : إِذَا جَبَرَ الْعَظْمُ بَعْدَ الْكَسْرِ عَلَى عَظْمٍ ، وَهُوَ الْإِعْوِجُاجُ ، قِيلَ : وَعَى يَعْيه وَعِياً ، وَأَجْبَرَ يَأْجِرُ أَجْراً وَيَأْجِرُ أَجُوراً . وَوَعَى الْعَظْمُ إِذَا انْتَجَبَرَ بَعْدَ الْكَسْرِ ؛ قَالَ أَبُو زَيْدٍ :

خُبْعَيْنَتُهُ فِي سَاعِدَيْهِ تَزَايَلُ ،
تَقُولُ وَعَى مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ تَجَبَّرَا

هذا البيت كذا في التهذيب ، ورأيت في حواشي ابن بري : من بعد ما قد تكسرا ؛ وقال الخطيب :

حَتَّى وَعَيْتُ كَوَعِي عَظْمَ
مِ السَّاقِ لِأَمَةِ الْجَبَائِرِ

وَوَعَتِ الْمِدَّةُ فِي الْجُرْحِ وَعِياً : اجْتَمَعَتْ . وَوَعَى الْجُرْحُ وَعِياً : سَالَ قَيْحُهُ . وَالْوَعْيُ : الْقَيْحُ وَالْمِدَّةُ . وَبَرَى جُرْحُهُ عَلَى وَعِيٍّ أَي تَعَلَّى . قال أبو زيد : إِذَا سَالَ الْقَيْحُ مِنَ الْجُرْحِ قِيلَ وَعَى الْجُرْحُ يَعْيه وَعِياً ، قال : وَالْوَعْيُ هُوَ الْقَيْحُ ، وَمِثْلُهُ الْمِدَّةُ . وقال الليث في وَعِيِ الْكَسْرِ وَالْمِدَّةِ مِثْلُهُ ، قال : وقال أبو الدَّقْنِشِ إِذَا وَعَتَ جَائِثَتُهُ يَعْنِي مِدَّتُهُ . قال الأصمعي : يقال بَشَى وَاعِيِ الْيَتِيمِ وَوَالِي الْيَتِيمِ وَهُوَ الَّذِي يَقُومُ عَلَيْهِ . ويقال : لا وَعِيَّ لَكَ عَنْ ذَلِكَ الْأَمْرِ أَي لَا تَمَسُّكَ دُونُهُ ؛ قَالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

تَوَاعَدَنَ أَنْ لَا وَعِيَّ عَنْ فَرْجٍ رَاكِسٍ ،
فَرَحْنُ وَلَمْ يَغْضِرْنَ عَنْ ذَاكَ مَغْضَرَا

يقال : تَعَضَّرْتُ عَنْ كَذَا إِذَا انصرفت عنه . وما لي
عنه وَعْيٌ أَي بُدْءٌ . وقال النضر : إنه لفي وَعْيٍ
رجالٍ أَي في رجال كثيرة .
والوَعَاءُ والإِعَاءُ على البدل والوَعَاءُ كل ذلك : ظرف
الشيء ، والجمع أَوْعِيَةٌ ، ويقال لصدر الرجل وعاء
عليه واعتقاده تشبيهاً بذلك . ووَعَى الشيء في
الوعاء وأوعاه : جَسَعَهُ فيه ؛ قال أبو محمد الحَذَلَمِيُّ :

تَأْخُذُهُ بِدَمْنِهِ فَتَوْعِيَةٌ

أَي تَجْمَعُ الْمَاءَ فِي أَجْوَاهِهَا . الأزهري : أَوْعَى الشيء في
الوعاء يُوعِيهِ إِيَّاهُ ، بِالْأَلْفِ ، فَهُوَ مُوَعَى . الجوهري :
يقال أَوْعَيْتُ الزَّادَ وَالْمَتَاعَ إِذَا جَعَلْتَهُ فِي الْوِعَاءِ ؛
قال عبيد بن الأبرص :

الْحَيْثُ يَبْقَى ، وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ ،
وَالشَّرُّ أَخْبَتْ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادٍ

وفي الحديث : الاستحياء من الله حق الحياء أن لا
تَنْسَوُا الْمَقَابِرَ وَالْيَسَى وَالْخُوفَ وَمَا وَعَى أَي مَا جَمَعَ
من الطعام والشراب حتى يكونا من حليتهما . وفي
حديث الإسراء : ذكر في كل ساء أنبياء قد ساءم
فأَوْعَيْتُ مِنْهُمْ إِذْ رِيسَ فِي الثَّانِيَةِ ؛ قال ابن الأثير :
هكذا روي ، فإن صح فيكون معناه أدخلته في
وعاء قلبي ؛ يقال : أَوْعَيْتُ الشيء في الوعاء إِذَا
أدخلته فيه ؛ قال : ولو روي وَعَيْتُ بمعنى حَفِظْتُ
لكان أبين وأظهر . وفي حديث أبي هريرة ، رضي
الله عنه : حَفِظْتُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وسلم ، وَعَاءَيْنِ مِنَ الْعِلْمِ ؛ أَرَادَ الْكِنَايَةَ عَنْ
مَحَلِّ الْعِلْمِ وَجَمْعِهِ فَاسْتَعَارَ لَهُ الْوِعَاءَ .

وفي الحديث : لَا تُوعِي فَيُوعَى عَلَيْكَ أَي لَا تَجْمَعِي
وَتَسْخِطِي بِالْفَقْهَةِ فَيُسَخِّحَ عَلَيْكَ وَتُجَازِي بِتَضْيِيقِ
رِزْقِكَ . الأزهري : إِذَا أَمَرْتَ مِنَ الْوَعْيِ قَلْتَ

كَأَنَّ وَعَى الْحُمُوشَ ، بِجَانِبَيْهِ ،
وَعَى رَكْبٍ ، أَمِينٌ ، ذَوِي زِبَاطٍ

وقال يعقوب : عينه بدل من غين وعى ، أو غين
وعى بدل منه ، وقيل : الوعى جلبة صوت الكلاب
في الصيد . الأزهري : الوعى جلبة أصوات الكلاب
والصيد ، قال : ولم أسمع له فعلاً . والواعية :
كالوعى ، الأزهري : الواعية والوعى والوعى كلها
الصوت . والواعية : الصَّارِخَةُ ، وقيل : الواعية
الصُّرَاخُ عَلَى الْمَيِّتِ لَا فِعْلَ لَهُ . وفي حديث مقتل
كعب بن الأشرف أو أبي رافع : حتى سمعنا
الواعية ؛ قال ابن الأثير : هو الصُّرَاخُ عَلَى الْمَيِّتِ
وَتَعْنِيهِ ، وَلَا يُبَيِّنُ مِنْهُ فِعْلٌ ؛ وقوله أنشده ابن
الأعرابي :

إِنَّمَا نَذِيرٌ لَكَ مِنْ عَظِيَّةٍ ،
قَرْمَشٌ لِرِزَادِهِ وَعِيَّةٌ

لم يفسر الوعية ، قال ابن سيده : وأرى أنه مستوعب
لزاده يُوعِيهِ فِي بَطْنِهِ كَمَا يُوعَى الْمَتَاعُ ، هذا إن كان
من صفة عطية ، وإن كان من صفة الزاد فمعناه أنه
يَدَّخِرُهُ حَتَّى يَخْتَنِرَ كَمَا يَخْتَنِرُ الْقَيْحُ فِي الْقَرْحِ .

وفي : الوعى : الصَّوْتُ ، وقيل : الوعى الأصوات
في الحرب مثل الوعى ، ثم كثُرَ ذَلِكَ حَتَّى سَمُوا
الْحَرْبَ وَعَى . والوعى : غَنَمَةُ الْأَطْطَالِ فِي
حَوْمَةِ الْحَرْبِ . والوعى : الْحَرْبُ تَفْسُهَا .
والواعية : كالوعى ، اسم تخفص . والوعى :
أَصْوَاتُ التَّحُلُّلِ وَالْبَعُوضِ وَنَحْوِ ذَلِكَ إِذَا اجْتَمَعَتْ ؛

قال المتنخل الهذلي :

كَأَنَّ وَعَى الْحَمُوشَ ، بِجَانِبِهِ ،
وَعَى رَكْبَ أُمَيْمٍ ذَوِي هِيَاظٍ

وهذا البيت أورده الجوهري :

كَأَنَّ وَعَى الْحَمُوشَ ، بِجَانِبِهِ ،
مَأْتِمٌ يَلْتَنِدُ مَنْ عَلَى قَتِيلٍ

قال ابن بري : البيت على غير هذا الإنشاد ؛ وأنشده
كما أوردهنا :

وَعَى رَكْبَ أُمَيْمٍ ذَوِي هِيَاظٍ

قال وقبله :

وماء قد وَرَدَتْ أُمَيْمٌ طَامٍ ،
على أَرْجَانِهِ ، زَجَلُ الْغَطَاظِ

ومنه قيل للحرب وَعَى لما فيها من الصوت والجلبة .
ابن الأعرابي : الوَعَى الحُمُوش الكثير الطنين يعني
البَقْ ، والأَوَاغِي : مفاجر الماء في الدُّبَار والمُتَزَارِع ،
واحدتها آغية ، يخفف ويثقل هنا ، ذكرها صاحب العين
ولا أدري من أين جعل لامها واوًا والياء أولى بها
لأنه لا اشتقاق لها ولفظها الياء ، وهو من كلام أهل
السواد لأن الهزرة والغين لا يجتمعان في بناء كلمة
واحدة . ابن سيده في ترجمة وعي : الوعى الصوت
والجلبة ، قال يعقوب : عنه بدل من غين وعى أو غين
وعى بدل منه ، والله أعلم .

وفي : الوفاء ضد العذر ، يقال : وقى بعده وأوقى بمعنى ؛
قال ابن بري : وقد جمعهما طِفِيلُ الْقَنْوَرِي في بيت
١ قوله « أورده الجوهري » وكذا الازهري أيضاً في م ش ،
واعترض الصاغاني على الجوهري كما اعترضه ابن بري .

٢ قوله « والأواغي مفاجر الخ » عبارة المحكم : الأواغي مفاجر
الماء في الدُّبَار . وعبارة التهذيب : الأواغي مفاجر الدُّبَار في
المتزارع ، وهي عبارة الجوهري .

واحد في قوله :

أَمَّا ابْنُ طَوَاقٍ فَقَدْ أَوْقَى يَدَيْهِ
كَأَنَّ وَقَى بِقِلَاصٍ التَّجْمِيمِ حَادِيهَا

وقى يقى وفاء فهو وافي . ابن سيده : وقى بالعهد
وفاء ؛ فأما قول الهذلي :

إِذَا قَدَّمُوا مِائَةً وَاسْتَخَرْتُ مِائَةً

وَفِيًّا ، وَزَادُوا عَلَى كَلَّتَيْهِمَا عَدَدًا

فقد يكون مصدر وقى مسوعاً وقد يجوز أن يكون
قياساً غير مسوع ، فإن أبا علي قد حكى أن الشاعر
أن يأتي لكلَّ فَعْلٍ بِفَعْلٍ وإن لم يُسمع ، وكذلك
أوقى . الكسائي وأبو عبيدة : وَقَيْتُ بالعهد وأوقيتُ
به سواء ، قال شمر : يقال وقى وأوقى ، فمن قال وقى
فإنه يقول تم كقولك وقى لنا فلان أي تم لنا
قولك ولم يغدر ، ووقى هذا الطعام قنيزاً ؛ قال
الحطيطي :

وقى كَيْلَ لَا نَيْبٍ وَلَا بَكْرَاتٍ

أي تم ، قال : ومن قال أوقى فنعناه أوفاني حقّه أي
أتمّه ولم ينقص منه شيئاً ، وكذلك أوقى الكيل
أي أتمّه ولم ينقص منه شيئاً . قال أبو الهيثم فيا ردّ على
شمر : الذي قال شمر في وقى وأوقى باطل لا معنى
له ، إنما يقال أوقيتُ بالعهد وأوقيتُ بالعهد .
وكلُّ شيء في كتاب الله تعالى من هذا فهو
بالألف ، قال الله تعالى : أوفوا بالعقود ، وأوفوا بعهدي ؛
ويقال : وقى الكيل وقى الشيء أي تمّه ، وأوقيتُ
أنا أتمستّه ، قال الله تعالى : وأوفوا الكيل ؛ وفي الحديث :
فبررت بقوم تُفَرِّضُ شِفَاهُهُمْ كُلُّمَا قُرِضَتْ
وَقَتَّ أَي تَمَّتْ وطالَتْ ؛ وفي الحديث : أَلَسْتُ
تُنْصِحُهَا وَافِيَةً أَعْيُنُهَا وَأَذَانُهَا . وفي حديث النبي صلى
الله عليه وسلم ، أنه قال : إنكم وقيتُم سبعين أمةً أتم

أي بدون الحق ؛ وأنشد :

ولا حَظِّي الثَّاءُ ولا الحَسيْسُ

والمُوافاةُ : أن تُوافي إنساناً في الميعاد ، وتُوافيناهُ في الميعاد ووافينته فيه ، وتوفيتُ المدة : بلغتها واستكملها ، وهو من ذلك . وأوفيتُ المكان : أتيتهُ ؛ قال أبو ذؤيب :

أناذي إذا أوفيتُ من الأرضِ مَرَبّاً

لأنِّي سَبيحٌ ، لو أجابُ ، بصيرُ

أوفيتُ : أشرفُ وآتي ؛ وقوله أناذي أي كلما أشرفتُ على مَرَبٍّ من الأرضِ ناديتُ يا دارُ أين أهلُك ، وكذلك أوفيتُ عليه . وأوفيتُ فيه . وأوفيتُ على شَرَفٍ من الأرضِ إذا أشرفتُ عليه ، فأننا مُوفٍ ، وأوفى على الشيء أي أشرف ؛ وفي حديث كعب بن مالك : أوفى على سَلْعٍ أي أشرفَ واطلَعَ . ووافى فلان : أتى .

وتوافى القومُ : تتاموا . ووافيتُ فلاناً بـمكان كذا .

ووفى الشيء : كثر ؛ ووفى ريشُ الجناحِ فهو وافٍ ، وكلُّ شيءٍ بلغَ غامَ الكمالِ فقد وفى وتم ، وكذلك درهمٌ وافٍ يعني به أنه يزن مثقالاً ، وكبيلٌ وافٍ . ووفى الدرهمُ المِثقالَ : عادله ، والوافي : درهمٌ وأربعةٌ دَوَانِيقٌ ؛ قال سمر : بلغني عن ابن عيينة أنه قال الوافي درهمٌ ودانقان ، وقال غيره : هو الذي وفى مثقالاً ، وقيل : درهمٌ وافٍ وفى بزيته لا زيادة فيه ولا نقص ، وكلُّ ما تم من كلام وغيره فقد وفى ، وأوفينته أنا ؛ قال غيلانُ الرَّبَيعي :

أوفيتُ الزُّرعَ وفوقَ الإبقاء

وعدها إلى مفعولين ، وهذا كما تقول : أعطيتُ الزرع

خَيْرُها وأكرمُها على الله أي تَمَّتِ العِدَّةُ سبعينَ أمةً بكم . ووفى الشيءُ وفياً على فَعولٍ أي تَمَّ وكثر. والوافي : الوافي . قال : وأما قولهم وفى لي فلان بما ضمن لي فهذا من باب أوفيتُ له بكذا وكذا ووفيتُ له بكذا ؛ قال الأعشى :

وقبيلُك ما أوفى الرُّقادُ بِجارِهِ

والوافي : الذي يُعطي الحقَّ ويأخذ الحقَّ . وفي حديث زيد بن أرقم : وَفَّتْ أَذُنُكَ وَصَدَّقَ اللهُ حَدِيثَكَ ، كأنه جعل أذنه في السَّماعِ كالضامِنِ بتصديق ما حَكَتْ ، فلما نزل القرآن في تحقيق ذلك الخبر صارت الأذن كأنها وافية بضامنها خارجة من التهمة فيما أذته إلى اللسان . وفي رواية : أوفى الله بأذنه أي أظهر صدقته في إخباره عما سمعت أذنه ، يقال : وفى بالشيء وأوفى ووفى بمعنى واحد . ورجل وفى وميِّفاً : ذو وفاء ، وقد وفى ببنذرِهِ وأوفاه وأوفى به ؛ وفي التنزيل العزيز : يُوفُونَ بِالْبَنْدَرِ . وحكى أبو زيد : وفى بنذرِهِ وأوفاه أي أبلغه ، وفي التنزيل العزيز : وإبراهيمَ الذي وفى ؛ قال الفراء : أي بَلَّغَ ، يريد بَلَّغَ أَنْ لَيْسَتْ تَوَرُّ وَاِزْرَةٌ وَزَرٌ أُخْرَى أَي لَا تَحْمِلُ الْوَازِرَةَ ذَنْبَ غَيْرِهَا ؛ وقال الزجاج : وفى إبراهيمُ ما أَمَرَ به وما امْتَنَحَ به من ذنبٍ ولده فعزَمَ على ذلك حتى قَداه الله بِذَنْبِ عَظِيمٍ ، وامْتَنَحَ بالصبر على عذابِ قومه وأَمَرَ بِالْاِخْتِيَانِ ، ففيل : وفى ، وهي أبلغ من وفى لأن الذي امْتَنَحَ به من أعظمِ المَحَنِّ . وقال أبو بكر في قولهم الزَّمِ الوفاءَ ، معنى الوفاء في اللغة الخُلُقُ الشريفُ العالي الرَّفِيعُ من قولهم : وفى الشعرُ فهو وافيء إذا زاد ؛ ووفيتُ له بالعهد أوفى ؛ ووافيتُ أوافي ، وقولهم : أرضٌ من الوفاء بالثَّقاء

ومنحته ، وقد تقدم الفرق بين التام والوفاء .
والوافي من الشجر : ما استوفى في الاستعمال
عدة أجزائه في دائرته ، وقيل : هو كل جزء يمكن
أن يدخله الزخاف فسلم منه .

والوفاء : الطول ؛ يقال في الدلاء : مات فلان وأنت
بوفاء أي بطول عمر ، تدعو له بذلك ؛ عن ابن
الأعرابي . وأوفى الرجل حقه ووفاء إياه بمعنى :
أكمل له وأعطاه وافيأ . وفي التزويل العزيز :
ووجد الله عنده فوفاء حسابه . وتوفاه هو منه
واستوفاه : لم يدع منه شيئاً . ويقال : أوفيت
حقه ووفيت أجره . ووفى الكيل وأوفاه :
أتمه . وأوفى على الشيء وفيه : أشرف . وإنه
ليفاء على الأشراف أي لا يزال يوفي عليها ،
وكذلك الحمار . وغير ميفاء على الإكام إذا كان
من عادته أن يوفي عليها ؛ وقال حبيد الأرقط يصف
الحمار :

عيران ميفاء على الرزون ،

حدّ الربيع ، أرني أرؤن

لا خطيل الرجع ولا قرون ،

لاحق بطن بقرأ سين

ويروى : أحقّب ميفاء ، والوفى من الأرض :
الشرف يوفى عليه ؛ قال كثير :

وإن طويت من دونه الأرض وانبرى ،

لنكتب الرياح ، وقيها وحقيوها

والميفى والميفاة ، مقصوران ، كذلك . التهذيب :
والميفاة الموضع الذي يوفي فوقه البازي لإيناس الطير
أو غيره ؛ قال رؤبة :

أبلغ ميفاء زؤوس فوره ١

١ قوله « قال رؤبة الخ » كذا بالأصل .

والميفى : طبّق الثور . قال رجل من العرب
لطبّاه : خلّب ميفاك حتى ينضج الرودق ،
قال : خلّب أي طبّق ، والرودق : الشتاء .
وقال أبو الخطاب : البيت الذي يطبخ فيه الآجر
يقال له الميفى ؛ روي ذلك عن ابن شيل .
وأوفى على الحسين : زاد ، وكان الأصمعي ينكره
ثم عرّفه .

والوفاة : المنية . والوفاة : الموت . وتوفى
فلان وتوفاه الله إذا قبض نفسه ، وفي الصحاح :
إذا قبض روحه ، وقال غيره : توفى الميت
استيفاء مدته التي وفيت له وعدد أيامه وشهوره
وأعوامه في الدنيا . وتوفيت المال منه واستوفيته
إذا أخذته كله . وتوفيت عدد القوم إذا عدّتهم
كلّهم ؛ وأنشد أبو عبيدة لمظور الوبري :

إن بني الأزد ليسوا من أحد ،

ولا توفاهم قريش في العدد

أي لا تجعلهم قريش تمام عددهم ولا تستوفيهم
عددهم ؛ ومن ذلك قوله عز وجل : الله يتوفى
الأنفس حين موتها ؛ أي يستوفي مدّة آجالهم في
الدنيا ، وقيل : يستوفي تمام عددهم إلى يوم القيامة ،
وأما توفى النائم فهو استيفاء وقت عقله وغيره
إلى أن قام . وقال الزجاج في قوله : قل يتوفاكم
ملك الموت ، قال : هو من توفية العدد ، تأويله
أن يقبض أرواحكم أجمعين فلا ينقص واحد منكم ،
كما تقول : قد استوفيت من فلان وتوفيت منه مالي
عليه ؛ وتأويله أن لم يبق عليه شيء . وقوله عز وجل : حتى
إذا جاءهم رسلنا يتوفّونهم ؛ قال الزجاج : فيه ،
والله أعلم ، وجهاً ؛ يكون حتى إذا جاءهم ملائكة
الموت يتوفّونهم سألهم عند المعاينة فيعتفون

عند موتهم أنهم كانوا كافرين ، لأنهم قالوا لهم أين ما كنتم تدعون من دون الله ؟ قالوا : ضلوا عنا أي بطلوا وذهبوا ، ويجوز أن يكون ، والله أعلم ، حتى إذا جاءتهم ملائكة العذاب يتوفونهم ، فيكون يتوفونهم في هذا الموضع على ضربين : أحدهما يتوفونهم عذاباً وهذا كما تقول : قد قتلت فلاناً بالعذاب وإن لم يمت ، ودليل هذا القول قوله تعالى : وبأية الموت من كل مكان وما هو بميت ، قال : ويجوز أن يكون يتوفون عدتهم ، وهو أضعف الوجهين ، والله أعلم ، وقد وافاه حمامه ؛ وقوله أنشد ابن جني :

لَيْتَ الْقِيَامَةَ ، يَوْمَ تُوفَى مُضْعَبٌ ،
قَامَتْ عَلَى مُضَرٍّ وَحَقٍّ قِيَامُهَا

أراد : ووفي ، فأبدل الواو تاء كقولهم تالله وتولج وتورا ، فمن جعلها قو علة .

التعذيب : وأما الموافاة التي يكتبها كتاب دواوين الخراج في حساباتهم فهي مأخوذة من قولك أوفيت حقه ووفيته حقه ووافيته حقه ، كل ذلك بمعنى : أنست له حقه ، قال : وقد جاء فاعلت بمعنى أفعلت وفعلت في حروف بمعنى واحد . يقال : جارية مناعة ومنعة ، وضاعفت الشيء وأضعفته وضعفته بمعنى ، وتعاهدت الشيء وتعهدته وباعدته وبعده وأبعدته ، وقاربته الصبي وقربته ، وهو يعاطيني الشيء ويعطيني ؛ قال بشر بن أبي خازم :

كَأَنَّ الْأَتْحَمِيَّةَ قَامَ فِيهَا ،
لِحُسْنِ دَلَالِهَا ، رَسَاءُ مُوَافِي

قال الباهلي : موافي مثل مفاجي ؛ وأنشد :

وَكَاثِمًا وَافَاكَ ، يَوْمَ لَقِيْتَهَا
مِنْ وَحْشٍ وَجَرَةٍ ، عَاقِدٍ مَتَرَبِّبٍ

وقيل : موافي قد وافى جسده جسم أمه أي صار مثلها .

والوفاء : موضع ؛ قال ابن حنزة :

فَالْمُحَيَّاتُ فَالْصَّفَاحُ فَاعْنَا
قُ قَنَانٍ قَعَاذِبُ فَالْوَفَاءُ

وأوفى : اسم رجل .

وفي : وقاه الله وقياً ووقاية وواقية : صاته ، قال أبو معقل الهذلي :

فَعَادَ عَلَيْكَ إِنْ لَكُنْ حَظًّا ،
وَوَاقِيَةً كَوَاقِيَةَ الْكِلَابِ

وفي الحديث : فوفى أحدكم وجهه النار ؛ وقيت الشيء أقيه إذا صنته وسترته عن الأذى ، وهذا اللفظ خبر أريد به الأمر أي ليتر أحدكم وجهه النار بالطاعة والصدقة . وقوله في حديث معاذ : وتوف كرائم أموالهم أي تجتنبها ولا تأخذها في الصدقة لأنها تكرم على أصحابها وتعز ، فخذ الوسط لا العالي ولا النازل . وتوفى واتمى بمعنى ؛ ومنه الحديث : تببته وتوفته أي استبق نفسك ولا تعرضها للتلف وتعرض من الآفات واتقها ؛ وقول مهلهل :

ضَرَبْتَ صَدْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ :
يَا عَدِيًّا ، لَقَدْ وَفَيْتُكَ الْأَوَاقِي

إنما أراد الواو في جمع واقية ، فهز الواو الأولى . ووقاه : صاته . ووقاه ما يكره . ووقاه : حماه منه ، والتخفيف أعلى . وفي التزليل العزيز : فوقاهم الله شر

١ قوله « ضربت الخ » هذا البيت نسب الجوهري وابن سيده إلى مهلهل . وفي التكملة : وليس البيت لمهلهل ، وإنما هو لأخيه عدي برمي مهلهل . وقبل البيت :

ظلية من ظلاء وجرة تطو يديها في ناضر الأوراق
أراد بها امرأته ؛ عنها بالظلاء فأجرى عليها أوصاف الظلاء .

لله ؛ فَأَمَّا قَوْلُهُ :

وَمَنْ يَتَّقِ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَهُ ،

وَرِزْقُ اللَّهِ مُؤْتَابٌ وَغَادِي

فَلَمَّا أُدْخِلَ جِزْمًا عَلَى جِزْمٍ ؛ وَقَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : فَإِنَّهُ
أَرَادَ يَتَّقِي فَأَجْرِي تَقِفْ ، مَنْ يَتَّقِ فَإِنَّهُ يُجْرَى عَلَى
خَفِيفٍ ، كَقَوْلِهِمْ عَلِمَ فِي عِلْمِهِ . وَرَجُلٌ تَقِيٌّ مِنْ
قَوْمٍ أَتَقِيَاءَ وَتَقْوَاهُ ؛ الْأَخِيرَةُ نَادِرَةٌ ، وَنَظِيرُهَا سَخَوَاءُ
وَسُرَّوَاءُ ، وَسَبِيحُوه يَمْنَعُ ذَلِكَ كُلَّهُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا ؛ فَأُوْلَئِكَ
إِنِّي أَعُوذُ بِاللَّهِ ، فَإِنْ كُنْتَ تَقِيًّا فَسَتَسَعِطُ بِتَعَوُّذِي
بِاللَّهِ مِنْكَ ، وَقَدْ تَقِيَّ تَقَى . التَّهْذِيبُ : ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ
الْتِقَاءُ وَالتَّقِيَّةُ وَالتَّقْوَى وَالِاتِّقَاءُ كُلُّهُ وَاحِدٌ . وَرَوَى
عَنْ ابْنِ السَّكَيْتِ قَالَ : يَقَالُ اتَّقَاهُ بِحَقِّهِ وَتَقَاهُ بِتَقِيَّةِ
وَتَقُولُ فِي الْأَمْرِ : تَقَى ، وَلِلْمَرْأَةِ : تَقِيٌّ ؛ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ هَمَّامٍ السُّلَوِيُّ :

زِيَادَتَنَا نَعْمَانُ لَا تَذْسِيْنَهَا ،

تَقَى اللَّهَ فِينَا وَالْكِتَابَ الَّذِي تَتْلُو

بنى الأمر على المخفف ، فاستغنى عن الألف فيه بجرعة الحرف الثاني في المستقبل ، وأصل يَتَقَي يَتَقَي ، فحذفت التاء الأولى ، وعليه ما أنشده الأصمعي ، قال :
أَنشدني عيسى بن عمر خُفَاف بن نُدْبَة :

جَلَّاهَا الصِّقْلُونَ فَأَخْلَصُوهَا

خفافاً ، كلُّها يَتَّقِي بَأْثَرَ

أي كلها يستقبلك بغير نداء ؛ وأبنت هنا حاشية بخط
الشيخ رضي* الدين الشاطبي ، رحمه الله ، قال : قال أبو
عمرو وزعم سيبويه أنهم يقولون تَقَى الله رجل فعَل
خَيْرًا ؛ يريدون اتَّقَى الله رجل ، فيحذفون ويخففون ،
قال : وتقول أنت تَتَقَى الله وتَتَقَى الله ، على لغة
من قال تَعَلَّمْ وتَعَلَّمْ ، وتَعَلَّمْ ، بالكسر : اللغة

ذلك اليوم . والوَقاءُ والوَقاءُ والوَقاءُ والوَقاءُ
والوَقاءُ والوَقاءُ : كلُّ ما وَقَيْتَ بِهِ شَيْئاً، وقال
اللعجاني : كلُّ ذلك مصدرٌ وَقَيْتُهُ الشَّيْءَ . وفي
الحديث: من عَصَى اللهَ لم يَقِهِ مِنْهُ وَاقِيَةٌ إِلَّا بِالْحُدُثِ
تَوْبَةٍ ؟ وأنشد الباهلي وغيره لِمُتَخَلِّصِ الْهَدْلِيِّ :

لا يَنْقُهِ الْمَوْتَ وَقِيَّاتُهُ ،

مخطّ له ذلك في المهيّل.

قال : وقيّأته ما توقّأ به من ماله ، والمهْبِيلُ :
المُسْتَوْدَعُ . ويقال : وفاقاك الله مُرّاً فلان إِقَابَةً .
وفي التّزْيِيل العزيم : ما لهم من الله من واقٍ ؛ أي من
دافع . ووقاه الله إِقَابَةً ، بالكسر ، أي حَفِظَهُ .
والتَّوْقِيَةُ : الكَلَاءَةُ والحَفْظُ ؛ قال :

إِنَّ الْمَوْقَى مِثْلُ مَا وَقَيْتُ

وَتَوَقَّى وَاتَّقَى وَاتَّقَى بِمَعْنَى : وَقَدْ تَوَقَّيْتُ وَاتَّقَيْتُ وَاتَّقَيْتُ الشَّيْءَ وَتَقَّيْتُهُ أَتَّقِيهِ وَأَتَّقِيهِ تَقَّيْتُ وَتَقَّيْتُهِ وَتَقَّيْتُ وَتَقَّيْتُهِ : وَتَقَّيْتُ : حَذَرْتُهُ ؛ الْأَخِيرَةُ عَنِ اللَّحْيَانِي ، وَالْأَمَمِ التَّقْوَى ، التَّاءُ بَدَلُ مِنَ الْوَاوِ وَالْوَاوُ بَدَلُ مِنَ الْيَاءِ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : وَأَتَّامُ تَقْوَاهُمْ ؛ أَيِ جِزَاءِ تَقْوَاهُمْ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ أَلْهَمَهُمْ تَقْوَاهُمْ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى وَأَهْلُ الْمَغْفِرَةِ ؛ أَيِ هُوَ أَهْلٌ أَنْ يُنْفَى عِقَابُهُ وَأَهْلٌ أَنْ يُعْمَلَ بِمَا يُوَدِّي إِلَى مَغْفِرَتِهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ ؛ مَعْنَاهُ اثْبُتْ عَلَى تَقْوَى اللَّهِ وَدُمْ عَلَيْهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً ؛ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مُصَدِّراً وَأَنْ يَكُونَ جَمْعاً ، وَالْمُصَدَّرُ أَجُودُ لِأَنَّهُ فِي الْقِرَاءَةِ الْأُخْرَى : إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تَقَّيْتُهِ ؛ التَّعْلِيلُ لِلْفَارَمِيِّ . التَّهْذِيبُ : وَقَرَأَ حَمِيدٌ تَقَّيْتُ ، وَهُوَ وَجْهٌ ، إِلَّا أَنَّ الْأَوَّلَى أَشْهَرُ فِي الْعَرَبِيَّةِ ، وَالتَّقَى يَكْتُبُ بِالْيَاءِ . وَالتَّقَى : الْمُتَّقِي . وَقَالُوا : مَا أَنْتَاهُ ؟ قَوْلُهُ « وَدَمَ عَلَيْهِ » هُوَ فِي الْأَصْلِ كَالْحَكَمِ بِتَذَكُّرِ الضَّمِّ .

ولا أَتَقِيَّ الْقِيُورَ إِذَا رَأَيْتِي ،
وَمِثْلِي لَزَّ بِالْحَسَنِ الرَّبِيسِ

الرئيس : الداهي المنكر ، يقال : داهية رُبْساء ،
ومن رواها بتجريك التاء فإنما هو على ما ذكر من
التخفيف ؛ قال ابن بري : والصحيح في هذا البيت
وفي بيت خفاف بن نذبة يَتَقِيَّ وَأَتَقِيَّ ، بفتح التاء
لا غير ، قال : وقد أنكر أبو سعيد تَقَى يَتَقِيَّ
تَقِيًّا ، وقال : يلزم أن يقال في الأمر اتقي ، ولا
يقال ذلك ، قال : وهذا هو الصحيح . التهذيب :
اتقى كان في الأصل اوْتَقَى ، والتاء فيها تاء الافتعال ،
فأدغمت الواو في التاء وشددت ف قيل اتقى ، ثم
حذفوا ألف الوصل والواو التي انقلبت تاء ف قيل تَقَى
يَتَقِيَّ بمعنى استقبل الشيء وتَوَقَّاه ، وإذا قالوا
اتقى يَتَقِيَّ فالمعنى أنه صار تَقِيًّا ، ويقال في الأول
تَقَى يَتَقِيَّ ويَتَقَى . ورجل وَقِيَّ تَقِيٍّ بمعنى واحد .
وروي عن أبي العباس أنه سمع ابن الأعرابي يقول :
واحدة التقي ثقة مثل طلالة وطلّمتي ، وهذان الحرفان
نادران ؛ قال الأزهري : وأصل الحرف وقى بقي ،
ولكن التاء صارت لازمة لهذه الحروف فصارت
كالأصلية ، قال : ولذلك كتبتها في باب التاء . وفي
الحديث : إنما الإمام جُنَّةٌ يُتَقَى به ويُقَاتَل من
ورائه أي أنه يدفعُ به العدو ويُنقِى بوقته ،
والتاء فيها مبدلة من الواو لأن أصلها من الوقاية ،
وتقديرها اوْتَقَى ، فقلبت وأدغمت ، فلما كثرت
استعمالها توهوا أن التاء من نفس الحرف فقالوا
اتقى يَتَقِيَّ ، بفتح التاء فيها . وفي الحديث : كتبت

١ قوله « فقالوا اتقى يتقى بفتح التاء فيها » كذا في الأصل وبعض
نسخ النهاية بالعين قبل تاء اتقى . ولعله فقالوا : تلى يتقى ،
بألف واحدة ، فتكون التاء مخففة مقترحة فيها . ويؤيده ما في
نسخ النهاية عنه : ورواها قالوا تلى يتقى كرمى يرمى .

قَتِيسَ وَتَمِيمَ وَأَسَدَ وَرَبِيعَةَ وَعَامَةَ الْعَرَبِ ، وَأَمَّا
أَهْلُ الْحِجَازِ وَقَوْمٌ مِنْ أَعْجَازِ هَوَازِنَ وَأَزْدِ السَّرَاةِ
وَبَعْضُ هَذِهِ فَيَقُولُونَ تَعْلَمُ ، والقراءان عليها ، قال :
وزعم الأخفش أن كل من ورد علينا من الأعراب لم
يقبل إلا تعلم ، بالكسر ، قال : نقلته من نوادر
أبي زيد . قال أبو بكر : ورجل تَقِيٍّ ، ويجمع
أَتَقِيَاءَ ، معناه أنه مَوْقٍ نَفْسَهُ مِنَ الْعَذَابِ وَالْمَعَاصِي
بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ ، وَأَصْلُهُ مِنْ وَقَيْتُ نَفْسِي أَقِيهَا ؛
قال النحويون : الأصل وَقَوِيٌّ ، فأبدلوا من الواو
الأولى تاء كما قالوا مُتَرَرٌ ، والأصل مُوتَرَرٌ ،
وأبدلوا من الواو الثانية ياء وأدغموها في الياء التي
بعدها ، وكسروا القاف لتصبح الياء ؛ قال أبو بكر :
والاختيار عندي في تَقِيٍّ أنه من الفعل فَعِيلٌ ،
فأدغموا الياء الأولى في الثانية ، الدليل على هذا جمعهم
إِيَّاهُ أَتَقِيَاءَ كما قالوا وَلِيٌّ وَأَوْلِيَاءَ ، ومن قال هو
فَعُولٌ قال : لَمَّا أَشْبَهَ فَعِيلًا جُمِعَ كَجَمْعِهِ ، قال أبو
منصور : اتقى يَتَقِيَّ كان في الأصل اوْتَقَى ، على
افتعل ، فقلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها ، وأبدلت
منها التاء وأدغمت ، فلما كثرت استعماله على لفظ
الافتعال توهوا أن التاء من نفس الحرف فجعلوه
إِتَقَى يَتَقِيَّ ، بفتح التاء فيها مخففة ، ثم لم يجدوا له
مثالاً في كلامهم يلحقونه به فقالوا تَقَى يَتَقِيَّ مثل
قَضَى يَقْضِي ؛ قال ابن بري : أدخل هزة الوصل
على تَقَى ، والتاء محركة ، لأن أصلها السكون ،
والمشهور تَقَى يَتَقِيَّ من غير هز وصل لتحرك التاء ؛
قال أوس :

تَقَاكَ بِكَعْبٍ وَاحِدٍ وَتَلَاكَ

يَدَاكَ ، إِذَا مَا هُزَّ بِالْكَفِّ يَعْصِلُ

أي تَلَقَّاكَ بومج كأنه كعب واحد ، يريد اتقاك
بكعب وهو يصف رُمحاً ؛ وقال الأسيدي :

إذا احمرَّ البأسُ اتَّقينا رسولَ الله ، صلى الله عليه وسلم ، أي جعلناه وقاية لنا من العدو وقد آمننا واستقبلنا العدو به وقتنا خلفه وقاية . وفي الحديث : قلتُ وهل للسيف من تقية ؟ قال : نعم ، تقية على أقداء وهذنة على دخن ؛ التقية والثقة بمعنى ، يريد أنهم يتقون بعضهم بعضاً ويظهرون الصلح والاتفاق وباطنهم بخلاف ذلك . قال : والتقوى اسم ، وموضع التاء واو وأصلها وقوى ، وهي فعلى من وقيتُ ، وقال في موضع آخر : التقوى أصلها وقوى من وقيتُ ، فلما فتحت قلبك الواو تاء ، ثم تركت التاء في تصريف الفعل على حالها في التقى والتقوى والتقية والتقي والالتقاء ، قال : والثقة جمع ، ويجمع تقياً ، كالأباة وتجمع أيتاً ، وتقي كان في الأصل وقوى ، على فعول ، فقلب الواو الأولى تاء كما قالوا تولج وأصله وولج ، قالوا : والثانية قلبت ياء لياء الأخيرة ، ثم أدغمت في الثانية فقبل تقي ، وقيل : تقي كان في الأصل وقياً ، كأنه فعيل ، ولذلك جمع على اتقياء . الجوهري : التقوى والتقى واحد ، والواو مبدلة من الياء على ما ذكر في ريباً . وحكى ابن بري عن القزاز : أن تقي جمع ثقة مثل طلاء وطلى . والثقة : التقية ، يقال : اتقى تقية وثقة مثل اتخمت نخعة ؛ قال ابن بري : جعلهم هذه المصادر لا تقي دون تقي يشهد لصحة قول أبي سعيد المتقدم إنه لم يسمع تقي يتقي وإنما سمع تقي يتقي محذوفاً من اتقى . والوقاية التي للنساء ، والوقاية ، بالفتح لغة ، والوقاة والوقاة : ما وقيت به شيئاً .

والأوقية : زنة سبعة مثاقيل وزنة أربعين درهماً ، وإن جعلتها فعلية فهي من غير هذا الباب ؛ وقال

الليثاني : هي الأوقية وجمعها أواق ، والوقية ، وهي قليلة ، وجمعها وقايا . وفي حديث النبي ، صلى الله عليه وسلم : أنه لم يصدق امرأة من نسائه أكثر من اثنتي عشرة أوقية ونش ؛ فسرها مجاهد فقال : الأوقية أربعون درهماً ، والنش عشرون . غيره : الوقية وزن من أوزان الداهن ، قال الأزهري : واللغة أوقية ، وجمعها أواق وأواق . وفي حديث آخر مرفوع : ليس فيما دون خمس أواق من الورق صدقة ؛ قال أبو منصور : خمس أواق مائتا درهم ، وهذا يحقق ما قال مجاهد ، وقد ورد بغير هذه الرواية : لا صدقة في أقل من خمس أواق ، والجمع بشد وبخف مثل أثنية وأثافي وأثاف ، قال : وربما يجيء في الحديث وقية وليست بالعالية وهزتها زائدة ، قال : وكانت الأوقية قديماً عبارة عن أربعين درهماً ، وهي في غير الحديث نصف سدس الرطل ، وهو جزء من اثني عشر جزءاً ، وتختلف باختلاف اصطلاح البلاد . قال الجوهري : الأوقية في الحديث ، بضم الهمة وتشديد الياء ، اسم لأربعين درهماً ، ووزنه أفعولة ، والألف زائدة ، وفي بعض الروايات وقية ، بغير ألف ، وهي لغة عامية ، وكذلك كان فيما مضى ، وأما اليوم فيما يتعارفها الناس ويقدّر عليه الأطباء فالأوقية عتدم عشرة دراهم وخمسة أسباع درهم ، وهو إستانر وثلاث إستانر ، والجمع الأواقي ، مشدداً ، وإن ثبت خفت الياء في الجمع . والأواقي أيضاً : جمع واقية ؛ وأنشد بيت مهلهل : لقد وقنتك الأواقي ، وقد تقدم في صدر هذه الترجمة ، قال : وأصله وواقبي لأنه فواعيل ، إلا أنهم كرهوا اجتناع الواوين فقلبوها الأولى ألفاً .

وسرج واق : غير معقر ، وفي التهذيب : لم يكن

مِعْقَرًا ، وما أَوْقَاه ، وكذلك الرَّحْل ، وقال
الليثاني : مَرْجُ وَاقٍ بَيْنَ الْوَقَاهِ ، مَدُودٌ ، وَمَرْجُ
وَقِيٍّ بَيْنَ الْوَقِيٍّ . وَوَقَى مِنْ الْحَقَى وَقَبًا :
كَوَجَى ؛ قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :

وَضُمَّ صِلَابٍ مَا يَقِينَ مِنَ الْوَجَى ،

كَأَنَّ مَكَانَ الرَّذْفِ مِنْهُ عَلَى رَالٍ

ويقال : فرس وَاقٍ إِذَا كَانَ يَهَابُ الْمَثِيَّ مِنْ وَجَعٍ
يَحِيدُهُ فِي حَافِرِهِ ، وَقَدْ وَقَى يَقِي ؛ عَنْ الْأَصْمَعِيِّ ،
وَقِيلَ : فرس وَاقٍ إِذَا حَفِيَ مِنْ غِلْظِ الْأَرْضِ
وَرِقَّةِ الْحَافِرِ فَوَقَى حَافِرَهُ الْمَوْضِعَ الْغَلِظَ ؛ قَالَ
ابن أَحْمَرَ :

تَشْتَكِي بِأَوْظِفَةٍ شَدَادٍ أَمْرُهَا ،

ثُمَّ السَّيَّارِكُ لَا تَقِي بِالْجُدِّ جُدٍ

أَي لَا تَشْتَكِي خُزُونَةَ الْأَرْضِ لصلابة حوافيرها .
وفرس وَاقِيَةٌ : الَّتِي يَهَا طَلْعُ ، وَالْجَمْعُ الْأَوَاقِي .
وسرج وَاقٍ إِذَا لَمْ يَكُنْ مِعْقَرًا . قَالَ ابْنُ بَرِي :
وَالوَاقِيَةُ وَالْوَاقِي بِمَعْنَى الْمَصْدَرِ ؛ قَالَ أَفِيونُ التَّغْلِبِيِّ :

لَعَسْرُكَ مَا يَدْرِي الْفَتَى كَيْفَ يَنْتَقِي ،

إِذَا هُوَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ اللَّهُ وَاقِيًا

ويقال للشجاع : مُوقَى أَي مَوْقِيٍّ جِدًّا . وَقِيٌّ
عَلَى ظَلْعِكَ أَي الزَّيْمُ وَارْتَبَعُ عَلَيْهِ ، مِثْلُ ارْتَقَى عَلَى
ظَلْعِكَ ، وَقَدْ يُقَالُ : قِيٌّ عَلَى ظَلْعِكَ أَي أَصْلَحَ
أَوْ لَا أَمْرَكَ ، فَتَقُولُ : قَدْ وَقَيْتُ وَقَبًا وَوَقِيًّا .
التَّهْذِيبُ : أَبُو عُبَيْدَةَ فِي بَابِ الطَّيْرِ وَالْقَالَ : الْوَاقِي
الصُّرْدُ مِثْلُ الْقَاضِي ؛ قَالَ مُرْقَشُ :

وَلَقَدْ عَدَدْتُ ، وَكُنْتُ لَا

أَعْدُو ، عَلَى وَاقٍ وَحَاتِمٍ

فَلَمَّا الْأَسَانِمُ كَالْأَبَا

مِنْ ، وَالْأَيَّامِينَ كَالْأَسَانِمِ

قَالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : قِيلَ لِلصُّرْدِ وَاقٍ لِأَنَّهُ لَا يَنْبَسِطُ فِي
مَشْيِهِ ، فَشَبَّهَ بِالْوَاقِي مِنَ الدَّوَابِّ إِذَا حَفِيَ .
وَالوَاقِي : الصُّرْدُ ؛ قَالَ خُثَيْمُ بْنُ عَدِيٍّ ، وَقِيلَ :
هُوَ الرَّقْصَاصُ الْكَلْبِيُّ يَدْحُ مَسْعُودَ بْنَ بَجْرٍ ، قَالَ ابْنُ
بَرِي : وَهُوَ الصَّحِيحُ :

وَجَدْتُ أَبَاكَ الْخَيْرَ بَجْرًا يَنْجُوهُ

بَنَاهَا لَهُ مَجْدُهُ أَثْمُ قُحَاظِمٍ

وَلَيْسَ يَهْيَابُ ، إِذَا شَدَّ رَحْلَهُ ،

يَقُولُ : عَدَانِي الْيَوْمَ وَاقٍ وَحَاتِمٍ ،

وَلَكِنَّهُ يَنْقُضِي عَلَى ذَاكَ مُقَدِّمًا ،

إِذَا صَدَّ عَنْ تِلْكَ الْهَمَاتِ الْخُثَارُمُ

وَأَبَتْ بَحْطُ الشَّيْخِ رَضِيٍّ الدِّينِ الشَّاطِئِي ، وَرَحِمَهُ اللَّهُ ،
قَالَ : فِي جَمْعِهِ النِّسْبُ لِابْنِ الْكَلْبِيِّ وَعَدِيٍّ بْنُ
عُطَيْفٍ بْنُ نُؤَيْلٍ الشَّاعِرِ وَابْنِ خُثَيْمٍ ، قَالَ :
هُوَ الرَّقْصَاصُ الشَّاعِرُ الْقَائِلُ لِمَسْعُودَ بْنِ بَجْرٍ الزُّهْرِيُّ :

وَجَدْتُ أَبَاكَ الْخَيْرَ بَجْرًا يَنْجُوهُ

بَنَاهَا لَهُ مَجْدُهُ أَثْمُ قُحَاظِمٍ

قَالَ ابْنُ سَيْدَةَ : وَعَنْدِي أَنَّ وَاقِيَّ حِكَايَةَ صَوْتِهِ ، فَإِنْ
كَانَ ذَلِكَ فَاشْتَقَّاهُ غَيْرَ مَعْرُوفٍ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ :
وَيُقَالُ هُوَ الْوَاقِ ، بِكَسْرِ الْقَافِ بِلَا يَاءَ ، لِأَنَّهُ سَمِيَ
بِذَلِكَ لِحِكَايَةِ صَوْتِهِ .

وَابْنُ وَقَّاهُ أَوْ وَقَاهُ : رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ ، وَاللهُ أَجْلَمُ .

وَكِي : الْوَرَكَاةُ : كُلُّ سَيْرٍ أَوْ خَيْطٍ يُشَدُّ بِهِ قَمُ السَّقَاةِ
أَوْ الْوَرَعَاءِ . وَقَدْ أَوْكَيْتُهُ بِالْوَرَكَاةِ إِكْبَاهًا إِذَا شَدَدْتُهُ .
ابْنُ سَيْدَةَ : الْوَرَكَاةُ رِبَاطُ الْقِرْبَةِ وَغَيْرِهَا الَّذِي يُشَدُّ بِهِ
رَأْسُهَا . وَفِي الْحَدِيثِ : احْفَظْ عِفَاصَهَا وَوَرَكَاةَهَا .
وَفِي حَدِيثِ اللَّحْقَةِ : اعْرِفْ وَرَكَاةَهَا وَعِفَاصَهَا ؛

١ قوله « للرقاص الخ » في التكملة : هو لقب خنيم بن عدي ، وهو
مريض كلام رضي الدين بحد .

الوركاء : الحيط الذي تُشدُّ به الصرّة والكيس وغيرهما . وأوْكِي على ما في سِقَانِهِ إِذَا شَدَّهُ بِالْوِرْكَاءِ . وفي الحديث : أوْكُوا الْأَسْقِيَةَ أَي شَدُّوا رُؤُوسَهَا بِالْوِرْكَاءِ ثَلَاثًا يَدْخُلُهَا حَيَوَانٌ أَوْ يَسْقُطُ فِيهَا شَيْءٌ . يقال : أوْكَيْتُ السَّقَاءَ أَوْ كَيْهِ إِيكَاهُ ، فهو مُوْكِيٌّ . وفي الحديث : نَهَى عَنِ الدُّثْبَاءِ وَالْمُزَفَّتِ وَعَلَيْكُمْ بِالْمُوْكِيِّ أَيِ السَّقَاءِ الْمَشْدُودِ الرَّأْسَ لِأَنَّ السَّقَاءَ الْمُوْكِيَّ قَلْبًا يَغْفُلُ عَنْهُ صَاحِبُهُ ثَلَاثًا يَشْتَدُّ فِيهِ الشَّرَابُ فَيَنْشَقُّ فَهُوَ يَتَعَهَّدُهُ كَثِيرًا . ابن سيده : وَقَدْ وَكَّى الْقَرْبَةَ وَأَوْكَاهَا وَأَوْكِيَّ عَلَيْهَا ، وَإِنْ فَلَانًا لَوِرْكَاءَ مَا بَيَّضُ بِشَيْءٍ ، وَسَأَلَاهُ فَأَوْكِيَّ عَلَيْنَا أَيِ بَحْلٍ . وفي الحديث : إِنَّ الْعَيْنَ وَرْكَاءُ السُّهُ ، فَلِذَا نَامَ أَحَدُكُمْ فَلْيَتَوَضَّأْ ؛ جَعَلَ الْيَقْظَةَ لِلْأَسْتِ كَالْوِرْكَاءِ لِلْقَرْبَةِ ، كَمَا أَنَّ الْوِرْكَاءَ يَمْنَعُ مَا فِي الْقَرْبَةِ أَنْ يَخْرُجَ كَذَلِكَ الْيَقْظَةُ تَمْنَعُ الْأَسْتَ أَنْ تُحْدِثَ إِلَّا بِالْاخْتِيَارِ ، وَالسُّهُ : حَلَقَةُ الدُّبُرِ ، وَكُنِيَ بِالْعَيْنِ عَنِ الْيَقْظَةِ لِأَنَّ النَّامَ لَا عَيْنَ لَهُ تُبْصِرُ . وفي حديث آخر : إِذَا نَامَتِ الْعَيْنُ اسْتَظْلَمَتِ الْوِرْكَاءُ ، وَكُلُّهُ عَلَى الْمَثَلِ . وَكُلُّ مَا شُدَّ رَأْسُهُ مِنْ وِرْعَاءٍ وَنَحْوِهِ وَرْكَاءٌ ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ الْحَسَنِ : يَا ابْنَ آدَمَ ، جَمْعًا فِي وِرْعَاءٍ وَشَدًّا فِي وَرْكَاءٍ ؛ جَعَلَ الْوِرْكَاءَ هُنَا كَالْجُرَابِ . وفي حديث أسماء : قَالَ لَهَا أُعْطِي وَلَا تُوْكِي فَيُوْكِي عَلَيْكَ أَي لَا تَدْخِرِي وَتَشْدِي مَا عِنْدَكَ وَتَقْنَعِي مَا فِي يَدِكَ فَتَقْطَعَ مَادَّةَ الرِّزْقِ عَنْكَ . وَأَوْكِيَّ فَهُوَ : سَدُّهُ . وَفُلَانٌ يُوْكِي فُلَانًا : بِأَمْرِهِ أَنْ يَسُدَّهُ فَاهُ وَيَسْكُتُ . وفي حديث الزبير : أَنَّهُ كَانَ يُوْكِي بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ سَعْيًا أَي يَمْلَأُ مَا بَيْنَهُمَا سَعْيًا كَمَا يُوْكِي السَّقَاءَ بَعْدَ الْمَلِّ ، وَقِيلَ : كَانَ يَسْكُتُ ؛ قَالَ أَبُو عبيد : هُوَ عِنْدِي مِنَ الْإِمْسَاكِ عَنِ الْكَلَامِ أَي لَا يَتَكَلَّمُ كَأَنَّهُ يُوْكِي فَاهُ فَلَا يَتَكَلَّمُ ، وَيُرْوَى عَنْ أَعْرَابِي

أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا يَتَكَلَّمُ فَقَالَ : أَوْكِي حَلَقَتِكَ أَي سُدِّ قَمَلِكَ وَاسْكُتْ ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَفِيهِ وَجْهٌ آخَرٌ ، قَالَ : وَهُوَ أَصَحُّ عِنْدِي بِمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ أَبُو عبيد ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْإِيكَاهَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ يَكُونُ بِمَعْنَى السَّغْفِي الشَّدِيدِ ، وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ فِي حَدِيثِ الزَّيْبِرِ : لَمَّا كَانَ يُوْكِي مَا بَيْنَهُمَا سَعْيًا ، قَالَ : وَقُرَأَتْ فِي نَوَادِرِ الْأَعْرَابِ الْمَحْفُوظَةِ عَنْهُمْ : الزَّوَارِيَةُ الْمُوْكِي الَّذِي يَتَشَدَّدُ فِي مَشْيِهِ ، فَمَعْنَى الْمُوْكِي الَّذِي يَتَشَدَّدُ فِي مَشْيِهِ . وَرَوَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ صَالِحٍ أَنَّهُ قَالَ فِي حَدِيثِ الزَّيْبِرِ : لَمَّا كَانَ إِذَا طَافَ بِالْبَيْتِ أَوْ كَى الثَّلَاثَ سَعْيًا يَقُولُ : جَعَلَهُ كُلَّهُ سَعْيًا ، قَالَ أَبُو عبيد ، بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ فِي تَقْصِيرِ حَدِيثِ الزَّيْبِرِ مَا ذَكَرْنَا قَالَ : إِنْ صَحَّ أَنَّهُ كَانَ يُوْكِي مَا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ سَعْيًا فَإِنَّ وَجْهَهُ أَنْ يَمْلَأَ مَا بَيْنَهُمَا سَعْيًا لَا يَمْشِي عَلَى هَيْئَتِهِ فِي شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ ، قَالَ : وَهَذَا مِثْلُهُ بِالسَّقَاءِ أَوْ غَيْرِهِ يَمْلَأُ مَا بَيْنَ يَدَيْهِ عَلَيْهِ حَيْثُ انْتَهَى الْاِمْتِلَاءُ ؛ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَلَمَّا قِيلَ لِلَّذِي يَشْتَدُّ عَدُوَّهُ مُوْكِيٌّ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ مَلَأَ مَا بَيْنَ خَوَاهُ رَجُلِهِ عَدُوًّا وَأَوْكِيَّ عَلَيْهِ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : مَلَأَ الْفَرَسُ فُرُوجَ دَوَارِجِهِ عَدُوًّا إِذَا اشْتَدَّ حَضْرُهُ ، وَالسَّقَاءُ لَمَّا يُوْكِي عَلَى مَلَّتِهِ . ابن شَيْلٍ : اسْتَوْكِي بَطْنِ الْإِنْسَانِ وَهُوَ أَنْ لَا يَخْرُجَ مِنْهُ تَجْوُهُ . وَيُقَالُ لِلْسَّقَاءِ وَنَحْوِهِ إِذَا امْتَلَأَ : قَدْ اسْتَوْكِي . وَوَكَّى الْفَرَسُ الْمَيْدَانَ شَدًّا : مَلَأَهُ ، وَهُوَ مِنْ هَذَا . وَيُقَالُ : اسْتَوْكَتِ النَّاقَةُ وَاسْتَوَكَّتِ الْإِبِلُ اسْتِيكَاهُ إِذَا امْتَلَأَتْ سَيْئًا . وَيُقَالُ : فَلَانٌ مُوْكِي الْغُلْمَةِ وَمُزَكُّ الْغُلْمَةِ وَمُشِطُ الْغُلْمَةِ إِذَا كَانَتْ بِهِ حَاجَةٌ شَدِيدَةٌ إِلَى الْخِلَاطِ .

ولي : فِي أََسَاءِ اللَّهِ تَعَالَى : الْوَلِيُّ هُوَ النَّاصِرُ ، وَقِيلَ : الْمُتَوَلِّى لَأُمُورِ الْعَالَمِ وَالْخَلَائِقِ الْقَائِمُ بِهَا ، وَمِنْ أََسَاءَتِهِ عَزَّ وَجَلَّ : الْوَالِي ، وَهُوَ مَالِكُ الْأَشْيَاءِ جَمِيعِهَا

الْمُتَصَرِّفُ فِيهَا . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَكَانَ الْوَلَايَةُ تُشْعِرُ بِالتَّدْبِيرِ وَالْقُدْرَةِ وَالْفِعْلِ ، وَمَا لَمْ يَجْتَمِعْ ذَلِكَ فِيهَا لَمْ يَنْطَلِقْ عَلَيْهِ اسْمُ الْوَالِي . ابْنُ سِيدِهِ : وَلِيَ الشَّيْءَ وَوَلِيَ عَلَيْهِ وَلَايَةً وَوَلَايَةً ، وَقِيلَ : الْوَلَايَةُ الْحُطَّةُ كَالْإِمَارَةِ ، وَالْوَلَايَةُ الْمَصْدَرُ . ابْنُ السَّكَيْتِ : الْوَلَايَةُ ، بِالْكَسْرِ ، السُّلْطَانُ ، وَالْوَلَايَةُ وَالْوَلَايَةُ النَّصْرَةُ . يَقَالُ : هُمُ عَلِيٌّ وَلَايَةً أَيَّ مُجْتَمِعُونَ فِي النَّصْرَةِ . وَقَالَ سَيَبَوَيْه : الْوَلَايَةُ ، بِالْفَتْحِ ، الْمَصْدَرُ ، وَالْوَلَايَةُ ، بِالْكَسْرِ ، الْاسْمُ مِثْلُ الْإِمَارَةِ وَالنَّقَابَةِ ، لِأَنَّهُ اسْمٌ لِمَا تَوَلَّيْتَهُ وَقُضِّتَ بِهِ فَإِذَا أَرَادُوا الْمَصْدَرَ فَتَحُوا . قَالَ ابْنُ بَرِّي : وَقُرِئَ مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ ، وَهِيَ بِمَعْنَى النَّصْرَةِ ؛ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ : الْكَسْرُ لَفَةٌ وَلَيْسَتْ بِذَلِكَ . التَّهْذِيبُ : قَوْلُهُ تَعَالَى : وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُمْ مِنْ وَلَايَتِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ؛ قَالَ الْفَرَّاءُ : يُرِيدُ مَا لَكُمْ مِنْ مَوَارِيثِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ، قَالَ : فَكُسِرُ الْوَاوِ هُنَا مِنْ وَلَايَتِهِمْ أَعْجَبُ إِلَيَّ مِنْ فَتْحِهَا لِأَنَّهَا إِذَا تَفْتَحَ أَكْثَرُ ذَلِكَ إِذَا أُريدَ بِهَا النَّصْرَةُ ، قَالَ : وَكَانَ الْكَسَافِيُّ يَفْتَحُهَا وَيَذْهَبُ بِهَا إِلَى النَّصْرَةِ ، قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : وَلَا أَظُنُّهُ عِلْمَ التَّفْسِيرِ ، قَالَ الْفَرَّاءُ : وَيَخْتَارُونَ فِي وَلِيَّتِهِ وَلَايَةَ الْكَسْرِ ، قَالَ : وَسَمِعْنَا بِهَا بِالْفَتْحِ وَبِالْكَسْرِ فِي الْوَلَايَةِ فِي مَعْنِيهِمَا جَمِيعاً ؛ وَأَنْشُدَ :

دَعِيمِهِمْ فِيهِمْ أَلْبُ عَلِيٍّ وَلَايَةً ،
وَحَفَرُهُمْوَانِ يَعْلَمُوا ذَاكَ دَائِبٌ

وَقَالَ أَبُو الْعَبَّاسِ نَحْوًا مِمَّا قَالَ الْفَرَّاءُ . وَقَالَ الزَّجَّاجُ : يقرأ وَلَايَتِهِمْ وَوَلَايَتِهِمْ ، بِفَتْحِ الْوَاوِ وَكَسْرِهَا ، فَمِنْ فَتْحِ جَمْعِهَا مِنَ النَّصْرَةِ وَالنَّسَبِ ، قَالَ : وَالْوَلَايَةُ الَّتِي بِمَنْزِلَةِ الْإِمَارَةِ مَكْسُورَةٌ لِيُفَصِّلَ بَيْنَ الْمَعْنَيْنِ ، وَقَدْ يَجُوزُ كَسْرُ الْوَلَايَةِ لِأَنَّ فِي تَوَلَّى بَعْضَ الْقَوْمِ بَعْضًا جَنْسًا مِنَ الصَّنَاعَةِ وَالْعَمَلِ ، وَكُلُّ مَا كَانَ مِنْ جَنْسِ الصَّنَاعَةِ نَحْوِ

الْقَصَارَةِ وَالْحَيَاظَةِ فِيهَا مَكْسُورَةٌ . قَالَ : وَالْوَلَايَةُ عَلَى الْإِيمَانِ وَاجِبَةٌ ، الْمُؤْمِنُونَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ ، وَلِيَ بَيْنَ الْوَلَايَةِ وَوَالِدِ بَيْنَ الْوَلَايَةِ .

وَالْوَلِيُّ : وَلِيَ الْيَتِيمَ الَّذِي يَلِي أُمْرَهُ وَيَقُومُ بِكَفَايَتِهِ . وَوَلِيَ الْمَرْأَةَ : الَّذِي يَلِي عَقْدَ النِّكَاحِ عَلَيْهَا وَلَا يَدْعُهَا تَسْتَبْدُ بِعَقْدِ النِّكَاحِ دُونَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَيُّمَا امْرَأَةً نَكَحْتَ بِغَيْرِ إِذْنِ مَوْلَاهَا فَنِكَاحُهَا بَاطِلٌ ، وَفِي رَوَايَةٍ : وَلِيَّتُهَا أَيَّ مَتَوَلَّيْتُ أُمْرَهَا . وَفِي الْحَدِيثِ : أَسْأَلُكَ غَنَائِي وَغْنَى مَوْلَايَ . وَفِي الْحَدِيثِ : مَنْ أَسْلَمَ عَلَى يَدِهِ رَجُلٌ فَهُوَ مَوْلَاهُ أَيَّ يَرِثُهُ كَمَا يَرِثُ مَنْ أَعْتَقَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ رَجُلٍ مُشْرِكٍ يُسْلِمُ عَلَى يَدِ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَقَالَ : هُوَ أَوْلَى النَّاسِ بِمَحْيَاةِ وَمَمَاتِهِ أَيَّ أَحَقُّ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : ذَهَبَ قَوْمٌ إِلَى الْعَمَلِ بِهَذَا الْحَدِيثِ ، وَاسْتَوْرَطَ آخَرُونَ أَنَّ يُضَيَّفَ إِلَى الْإِسْلَامِ عَلَى يَدِهِ الْمُعَاقِدَةِ وَالْمُؤَالَاةِ ، وَذَهَبَ أَكْثَرُ الْفُقَهَاءِ إِلَى خِلَافِ ذَلِكَ وَجَعَلُوا هَذَا الْحَدِيثَ بِمَعْنَى الْبَيْرِ وَالصَّلَةِ وَرَغْنِ الذَّمَامِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ ضَعَّفَ الْحَدِيثَ .

وَفِي الْحَدِيثِ : أَلْحِقُوا الْمَالَ بِالْفَرَائِضِ فَمَا أَبَقَتِ السَّهْمُ فَلِأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرَ أَيَّ أَدْنَى وَأَقْرَبَ فِي النَّسَبِ إِلَى الْمَوْرُوثِ . وَيَقَالُ : فَلَانٌ أَوْلَى بِهَذَا الْأَمْرِ مِنْ فَلَانٍ أَيَّ أَحَقُّ بِهِ . وَهِيَ الْأَوَّلِيَّانِ الْأَحَقَّانِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقُّ عَلَيْهِمُ الْأَوَّلِيَّانِ ؛ قَرَأَ بِهَا عَلِيٌّ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَبِهَا قَرَأَ أَبُو عَمْرٍو وَنَافِعٌ وَكَثِيرٌ ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ : مَنْ قَرَأَ الْأَوَّلِيَّانِ أَرَادَ وَلِيَّيَ الْمَوْرُوثِ ، وَقَالَ الزَّجَّاجُ : الْأَوَّلِيَّانِ ، فِي قَوْلِ أَكْثَرِ الْبَصَرِيِّينَ ، يَرْتَعَانِ عَلَى الْبَدَلِ مِمَّا فِي يَقُومَانِ ؛ الْمَعْنَى : فَلْيَقُومِ الْأَوَّلِيَّانِ بِالْمِثْلِ مَقَامَ هَذَيْنِ الْجَانِبَيْنِ ، وَمَنْ قَرَأَ الْأَوَّلَيْنِ رَدَّهُ عَلَى الَّذِينَ ، وَكَانَ الْمَعْنَى مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقُّ عَلَيْهِمُ أَيْضًا الْأَوَّلَيْنِ ، قَالَ : وَهِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِيَ

بني خَصَّة:

مُ الْمَوَلَى، وَإِنْ جَنَفُوا عَلَيْنَا،
وَأَنَا مِنْ لِقَائِهِمْ لَتَزُورُ

قال أبو عبيدة: يعني الموالى أي بني العم، وهو كقوله تعالى: ثم يخرجكم طفلاً. والمولى: المعتق انتسب بنفسك، ولهذا قيل للمعتقين الموالى، قال: وقال أبو الهيثم المولى على ستة أوجه: المولى ابن العم والعم والأخ والابن والعصبات كلهم، والمولى الناصر، والمولى الولي الذي يليك أمرك، قال: ورجل ولاء وقوم ولاء في معنى ولي وأولياء لأن الولاء مصدر، والمولى مولى الموالاة وهو الذي يُسلم على يدك ويؤاليك، والمولى مولى النعمة وهو المعتق أنعم على عبده بعقيقته، والمولى المعتق لأنه ينزل منزلة ابن العم يجب عليك أن تنصره وترثه إن مات ولا وارث له، فهذه ستة أوجه. وقال الفراء في قوله تعالى: لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين، قال: هؤلاء خُرَاعَةٌ كانوا عاقبوا النبي، صلى الله عليه وسلم، أن لا يقاتلوهم ولا يخرجوه، فأمر النبي، صلى الله عليه وسلم، بالسير والرفاه إلى مدة أجلهم، ثم قال: لما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم أن تولوهم؛ أي تنصروهم، يعني أهل مكة؛ قال أبو منصور: جعل التولي هنا بمعنى النص من الولي، والمولى وهو الناصر. وروى أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: من تولاني فليتنزل عليّ؛ معناه من نصرتني فليتنصره. وقال الفراء في قوله تعالى: فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض؛ أي توليت أمور الناس، والخطاب لقريش؛ قال الزجاج: وقرئ: إن توليتم، أي وليكم بنو هاشم. ويقال: تولاك الله أي وليك الله، ويكون بمعنى نصرك الله. وقوله، صلى

الله تعالى عنها، وبها قرأ الكوفيون واحتجوا بأن قال ابن عباس أرأيت إن كان الأوليان صغيرين. وفلان أولى بكذا أي أخرى به وأجدر. يقال: هو الأولى وهم الأولي والأولون على مثال الأعلى والأعلى والأعلون. وتقول في المرأة: هي الوليا وهما الوليتان وهن الولي، وإن شئت الوليتات، مثل الكبرى والكبريات والكبرى والكبريات. وقوله عز وجل: وإني خفت الموالى من ورائي؛ قال الفراء: الموالى ورثة الرجل وبنو عمه، قال: والولي والمولى واحد في كلام العرب. قال أبو منصور: ومن هذا قول سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم: أيما امرأة نكحت بغير إذن مولاه، ورواه بعضهم: بغير إذن وليها، لأنها بمعنى واحد. وروى ابن سلام عن يونس قال: المولى له مواضع في كلام العرب: منها المولى في الدين وهو الولي وذلك قوله تعالى: ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا وأن الكافرين لا مولى لهم؛ أي لا ولي لهم، ومنه قول سيدنا رسول الله، صلى الله عليه وسلم: من كنت مولاه فعلي مولاه أي من كنت وليه، قال: وقوله، عليه السلام، مزينة وجهينة وأسلم وغفار موالى الله ورسوله أي أولياء الله، قال: والمولى العصبة، ومن ذلك قوله تعالى: وإني خفت الموالى من ورائي؛ وقال التهبي مخاطب بني أمية:

مهلاً بني عَمْنَا، مهلاً مَوَالِينَا،
إمَشُوا رُويْدَاً كما كنتم تَكُونُونَا

قال: والمولى الحليف، وهو من انضم إليك فعز بعزك وامتنع بمنعتك؛ قال عامر الحطيمي من قوله «وبها قرأ الكوفيون» عبارة الخطيب: وبها قرأ حزة وشبة.

لأنَّ عبد الله بن أبي إسحق مولى الحضرميين ، وم
حلفاء بني عبد شمس بن عبد مناف ، والحليف عند
العرب مولى ، ولما قال مواليا فنصب لأنه رده إلى
أصله للضرورة ، وإنما ينون لأنه جعله بمنزلة غير
المعتل الذي لا ينصرف ، قال ابن بري : وعطف قوله
ولكن قطيئاً على المعنى ، كأنه قال ليسوا موالياً
قراية ولكن قطيئاً ؛ وقوله :

فلا تَنْتَهِي أَصْفَانُ قَوْمِي بَيْنَهُم
وَسَوَاءُ أَتَهُم ، حتى يصيروا موالياً

وفي حديث الزكاة : مولى القوم منهم . قال ابن
الأثير : الظاهر من المذهب والمشهور أن مولى بني
هاشم والمطلب لا يحرم عليهم أخذ الزكاة لانتفاء
السبب الذي به حرّم على بني هاشم والمطلب ، وفي
مذهب الشافعي على وجه أنه يحرم على المولى أخذها
لهذا الحديث ، قال : ووجه الجمع بين الحديث
ونفي التحريم أنه لما قال هذا القول تنزيهاً لهم ،
وبعثاً على التشبه بسادتهم والاستئنان بسنتهم
في اجتناب مال الصدقة التي هي أوساخ الناس ،
وقد تكرّر ذكر المولى في الحديث ، قال : وهو اسم
يقع على جماعة كثيرة فهو : الربّ والمالك والسيد
والمنعم والمعتق والنّاصر والمحبّ والتابع
والجار وابن العمّ والحليف والعقيد والصهر
والعبد والمعتق والمنعم عليه ، قال : وأكثرها
قد جاءت في الحديث فيضاف كل واحد إلى ما يقتضيه
الحديث الوارد فيه ، وكلّ من وليّ أمراً أو قام به
فهو مولاة ووليّه ، قال : وقد تختلف مصادر هذه
الأسماء فالولاية بالفتح في النسب والنصرة والعنتق ،
والولاية بالكسر في الإمارة ، والولاية في المعتق ،
والمؤالاة من وإلى القوم ؛ قال ابن الأثير : وقوله ،
صلى الله عليه وسلم : من كنت مولاة فعلي مولاة ،

الله عليه وسلم : اللهم وال من والاه وأبى أخيب من
أحبّه وانتصر من نصره . والمؤالاة على وجوه ،
قال ابن الأعرابي : المؤالاة أن يتشاجر اثنان فيدخل
ثالث بينهما للصلح ويكون له في أحدهما هوّى فيؤاليه
أو يُحابيه ، وإلى فلان فلاناً إذا أحبّه ، قال
الأزهري : والمؤالاة معنى ثالث ، سمعت العرب تقول
والوا حواشي تعميكم عن جلّتها أي اغزّلوا
صغارها عن كبارها ، وقد واليتها فتوالّت إذا
غيزت ؛ وأنشد بعضهم :

وكنت خليلي في الجبال ، فأصبحت

جباري توالّي ولها من جبالكا

توالّي أي تميّز منها ؛ ومن هذا قول الأعشى :

ولكنها كانت توالّي أجنبيّة ،

توالّي رباعي السّقاب فأصبحا

ورباعي السّقاب : الذي تشجّ في أوّل الربيع ،
وتوالّيه : أن يفصل عن أمه فيتشدّ ولّه إليها إذا
فقدّها ، ثم يستمر على المؤالاة ويضعب أي ينقاد
ويصير بعدما كان أشدّ عليه من مفارقتها إياها .
وفي نوادر الأعراب : توالّيت مالي وامتنزت مالي
وازدلت مالي بمعنى واحد ، جعلت هذه الأعراف
واقعة ، قال : والظاهر منها الزوم . ابن الأعرابي قال :
ابن العمّ مولى وابن الأخت مولى والجار والشريك
والحليف ؛ وقال الجعدي :

مولى حلف لا مولى قراية ،

ولكن قطيئاً يسألون الأثاويّا

يقول : هم حلفاء لا أبناء عم ؛ وقول الفرزدق :

فلو كان عبد الله مولى هجرته ،

ولكن عبد الله مولى مواليا

يحمل على أكثر الأسماء المذكورة . وقال الشافعي :
يعني بذلك ولاء الإسلام كقوله تعالى : ذلك بأن
الله مَوَّلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوَّلَى لَهُمْ ؛
قال : وقول عمر لعلي ، رضي الله تعالى عنهما :
أَصْبَحْتَ مَوَّلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ أَيْ وَلِيٍّ كُلِّ مُؤْمِنٍ ،
وقيل : سبب ذلك أن أسامة قال لعلي ، رضي الله
عنه : لست مَوَّلَايَ ، إنما مولاي رسول الله ،
صلى الله عليه وسلم ، فقال ، صلى الله عليه وسلم : من
كنت مَوَّلَاةً فلي مَوَّلَاةٌ ؛ وكلُّ مَنْ وَلِيَ أَمْرًا
وَاحِدًا فَهُوَ وَلِيُّهُ ، والنسبة إلى المَوَّلَى مَوَّلَوِيٌّ ،
وإلى الْوَلِيِّ مِنَ الْمَطَرِ وَلَوِيٌّ ، كما قالوا عَلَوِيٌّ
لأنهم كرهوا الجمع بين أربع ياءات ، فحذفوا الياء
الأولى وقبلوا الثانية واوًا . ويقال : بينهما ولاء ،
بالفتح ، أي قرابة . والولاء : ولاء المعتق . وفي
الحديث : نهى عن بَيْعِ الْوَلَاءِ وعن هَيْبَةَ ، يعني
ولاء العتق ، وهو إذا مات المَعْتَقُ ورثه مُعْتِقُهُ
أو ورثة مُعْتِقِهِ ، كانت العرب تبعه وتهيبة ، فهي
عنه لأن الولاء كالنسب فلا يزول بالإزالة ؛ ومنه
الحديث : الولاء للكُبَرَى أَيْ لِلْأَعْلَى فَالْأَعْلَى مِنْ
وَرِثَةِ الْمُعْتَقِ . والولاء : المَوَالُون ؛ يقال : هم
ولاء فلان . وفي الحديث : مَنْ تَوَلَّى قَوْمًا بَغِيْرَ
إِذْنِ مَوَالِيهِ أَيْ اتَّخَذَهُمْ أَوْلِيَاءَ لَهُ ، قال : ظاهره
يوم أنه شرط وليس شرطاً لأنه لا يجوز له إذا أذنوا
أن يُوَالِيَ غيرهم ، وإنما هو بمعنى التوكيد لتحريمه
والتنبيه على بطلانه والإرشاد إلى السبب فيه ، لأنه إذا
استأذن أوليائه في موالاة غيرهم منعه فيستنع ،
والمعنى إن سؤلت له نفسه ذلك فليستأذنها فإنهم
يمنعونه ؛ وأما قول لبيد :

فَعَدَّتْ كِلَا الْفَرَجَيْنِ ، تَحْسَبُ أَنَّه
مَوَّلَى الْمُخَافَةِ خَلَفَهَا وَأَمَانَهَا

فيريده أنه أولى موضع أن تكون فيه الحرب ، وقوله :
فعدت تم الكلام ، كأنه قال : فعدت هذه البقرة ،
وقطع الكلام ثم ابتداء كأنه قال تحسب أن كِلَا
الْفَرَجَيْنِ مَوَّلَى الْمُخَافَةِ . وقد أَوْلَيْتُهُ الْأَمْرَ
وَوَلَيْتُهُ إِيَّاهُ . وَوَلَيْتُهُ الْحُسُونَ دَنَسَهَا ؛ عن ابن
الأعرابي ، أي جعلت ذنبها يليه ، وَوَلَاهَا دَنَسًا
كذلك . وتَوَلَّى الشَّيْءَ : لَزِمَهُ .

وَالْوَلِيَّةُ : الْبَرْدَعَةُ ، والجمع الولايا ، وإنما تسمى
بذلك إذا كانت على ظهر البعير لأنها حينئذ تليها ،
وقيل : الولية التي تحت البردعة ، وقيل : كل ما
وَلِيَ الظَّهْرَ مِنْ كِسَاءٍ أَوْ غَيْرِهِ فَهُوَ وَلِيَّةٌ ؛ وقال ابن
الأعرابي في قول النمر بن تولب :

عَنْ ذَاتِ أَوْلِيَّةٍ أَسَاوِدَ رِيثِهَا ،
وَكَأَنَّ لَوْنَهُ الْمِلْحَ فَتَوَقَّ شِفَارَهَا

قال : الْأَوْلِيَّةُ جمع الْوَلِيَّةِ وهي الْبَرْدَعَةُ ،
سُمِّيَتْ ما عليها مِنَ الشَّحْمِ وَتَرَكَبِهِ بِالْوَلَايَا ، وهي
الْبَرَادِيعُ ؛ وقال الأزهري : قال الأصمعي نحوه ،
قال ابن السكيت : وقد قال بعضهم في قوله عن ذاتِ
أَوْلِيَّةٍ يريد أنها أكلت وَلِيًّا بعد وَلِيٍّ مِنَ الْمَطَرِ أَيْ
رَعَتْ مَا نَبَتَ عَنْهَا فَسَمِيَتْ . قال أبو منصور :
وَالْوَلَايَا إِذَا جَعَلْتَهَا جَمْعَ الْوَلِيَّةِ ، وهي البردعة التي
تكون تحت الرَّحْلِ ، فهي أعرف وأكثر ؛
ومنه قوله :

كَالْبَلَايَا رُؤُوسُهَا فِي الْوَلَايَا ،
مَانِعَاتِ السُّومِ حُرُ الْخُدُودِ

قال الجوهري : وقوله :

كَالْبَلَايَا رُؤُوسُهَا فِي الْوَلَايَا

يعني الناقة التي كانت تُعَكَّسُ عَلَى قَبْرِ صَاحِبِهَا ، ثم
تطرح الْوَلِيَّةُ عَلَى رَأْسِهَا إِلَى أَنْ تَمُوتَ ، وَجَمْعُهَا وَلِيٌّ

أيضاً ؛ قال كثير :

بِعَبْسَاءٍ فِي كَذَابِهَا وَدُفُوفِهَا ،
وَحَارِ كَمَا تَحْتَ الْوَلِيِّ مُهُودُ

وفي الحديث : أنه نهي أن يجلس الرجل على الولاية ؛ هي البراذع ، قيل : نهي عنها لأنها إذا بسطت وافتششت تعلق بها الشوك والتراب وغير ذلك مما يضر الدواب ، ولأن الجالس عليها ربما أصابه من وسخها وانتننها ودم عقرها . وفي حديث ابن الزبير ، رضي الله عنهما : أنه بات بقفر فلما قام ليرحل وجد رجلاً طوله شبران عظيم اللحية على الولاية فنفضها فوقع .

والولي : الصديق والنصير . ابن الأعرابي : الولي التابع المحب ، وقال أبو العباس في قوله ، صلى الله عليه وسلم : مَنْ كُنْتُ مَوْلَا فَعَلِي مَوْلَاهُ أَي من أحببني وتولاني فليبتوك . والموالة : ضد المعادة ، والولي : ضد العدو ، ويقال منه تولاه . وقوله عز وجل : فَتَكُونُ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ؛ قال ثعلب : كل من عبد شيئاً من دون الله فقد اتخذه ولياً . وقوله عز وجل : اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا ؛ قال أبو إسحق : الله وليهم في حجاجهم وهدايتهم وإقامة البرهان لهم لأنه يزيدهم بإيمانهم هداية ، كما قال عز وجل : وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى ؛ ووليهم أيضاً في نصرهم على عدوهم وإظهار دينهم على دين مخالفيهم ، وقيل : وليهم أي يتولّى نواهم ومجازاتهم بحسن أعمالهم . والولاية الملك . والمولى : المالك والعبد ، والأنتى بالهاء . وفيه مولى ربة إذا كان شبيهاً بالمولى . وهو يتمولى علينا أي يتشبه بالمولى ، وما كنت بمولى وقد تموليت ، والام الولاء . والمولى : صاحب القريب كإبن العم وشبهه . وقال ابن الأعرابي : المولى

الجار والحليف والشريك وابن الأخت . والولي : المولى .

وتولاه : اتخذه ولياً ، وإنه لبين الولاية والولية والتولي والولاء والولاية والولاية . والولي : القرب والدنو ؛ وأنشد أبو عبيد :

وَسَطَ وَلِيَّ التَّوْحَى ، إِنَّ التَّوْحَى قَدْ فُتَّ
تِيَّاحَةً غَرَبَةً بِالْأَدَارِ أَحْيَانًا

ويقال : تبعنا بعد ولي ، ويقال منه : وليه يليه ، بالكسر فيهما ، وهو شاذ ، وأوليت الشيء قوليه ، وكذلك ولي الوالي البلد ، وولي الرجل البيع ولاية فيهما ، وأوليت معروفاً . ويقال في التعجب : ما أولاه للمعروف ؛ وهو شاذ ؛ قال ابن بري : شذذه كونه رباعياً ، والتعجب إما يكون من الأفعال الثلاثة . وتقول : فلان ولي وولي عليه ، كما تقول ساس وسيس عليه . وولاه الأمير عمل كذا وولاه بيع الشيء وتولّى العمل أي تقلّد .

وكُلِّ بِمَا يَلِيكَ أَي بما يُقاربك ؛ وقال ساعدة :

هَجَرْتُ غَضُوبٌ وَحُبٌّ مَنْ يَتَجَبَّبُ ،
وَعَدْتُ عَوَادٍ دُونَ وَلِيِّكَ تَتَعَبَّبُ

ودار ودية : قريبة . وقوله عز وجل : أُولَى لَكَ فَأُولَى ؛ معناه التوعد والتعهد أي الشر أقرب إليك ، وقال ثعلب : معناه دتوت من الملكة ؛ وكذلك قوله تعالى : فَأُولَى لَهُمْ ؛ أي وليهم المكروه وهو اسم لدتوت أو قاربته ؛ وقال الأصمعي : أُولَى لَكَ قاربك ما تكره أي نزل بك يا أبا جهل ما تكره ؛ وأنشد الأصمعي :

١ قوله « الولاية » هو بالقصر والكسر كما صوبه شارح القاموس تبعاً للمحكم .

فَلَوْ كَانَ أَوْلَى يُطْعِمُ الْقَوْمَ صِدْقُهُمْ ،
وَلَكِنْ أَوْلَى بِشَرِّكَ الْقَوْمِ جَوْعًا

أولى في البيت حكاية ، وذلك أنه كان لا يحسن أن
يُرمي ، وأحب أن يمتدح عند أصحابه فقال أولى ،
وضرب بيده على الأخرى وقال أولى ، فعكس ذلك .
وفي حديث أنس ، رضي الله عنه : قام عبد الله بن
حذافة ، رضي الله عنه ، فقال : مَنْ أَيْ ؟ فقال
رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : أبوك حذافة ،
وسكت رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، ثم قال :
أولى لكم والذي تنسي بيده أي قَرَبَ مِنْكُمْ مَا
تَكْرَهُونَ ، وهي كلمة تَلَهَّفُ يقولها الرجل إذا
أفْلَتَ من عظمة ، وقيل : هي كلمة تَهْدُدُ ووَعِيدُ ؛
معناه قاربه ما يُهْلِكُ . ابن سيده : وحكى ابن
جني أولاءَ الآنَ ، فأنت أولى ، قال : وهذا يدل
على أنه اسم لا فِعْلٌ ؛ وقول أبي صخر الهذلي :

أَذُمُّ لَكَ الْأَيَّامَ فِيمَا وَلَيْتَ لَنَا ،
وَمَا لِلْيَالِي فِي الَّذِي بَيْنَنَا عُدْرُ

قال : أراه أراد فيما قَرَّبْتَ إلينا من بين وتعذر
قَرَبَ . والقوم عليّ ولايةٌ واحدةٌ وولايةٌ إذا
كانوا عليك بخير أو شر . وداره ولّي داري أي
قريبة منها . وأولى على اليتيم : أوصى . وتوالى بين
الأمر مَوَالاةٌ وولاء : تابع . وتوالى الشيء :
تتابع . والمؤالاة : المتابعة . وافعل هذه الأشياء
على الولاء أي متابعة . وتوالى عليه شهران أي
تتابع . يقال : والى فلان برّ منحه بين صدّرتين
وعادى بينهما ، وذلك إذا طعنَ واحداً ثم آخرَ
مِنْ قُوَرِهِ ، وكذلك الفارس يوالي بطعنَتَيْنِ
مُتَوَالِيَتَيْنِ فارسين أي يتابع بينهما قتلاً . ويقال :
أصَبْتُ بثلاثة أسهم ولاء أي تباعاً . وتوالى إليّ

فَعَادَى بَيْنَ هَادِيَتَيْنِ مِنْهَا ،
وَأَوْلَى أَنْ يَزِيدَ عَلَى الثَّلَاثِ

أي قارب أن يزيد ، قال نعلب : ولم يقل أحد في
أولى لك أحسن مما قال الأصمعي ، وقال غيرهما :
أولى يقولها الرجل لآخر يُحَسِّرُهُ على ما فاته ،
ويقول له : يا محروم أي شيء فأنك ؟ وقال الجوهري :
أولى لك تَهْدُدُ ووَعِيدُ ؛ قال الشاعر :

فَأَوْلَى ثُمَّ أَوْلَى ثُمَّ أَوْلَى
وَهَلْ لِلدَّرِّ يُجْلِبُ مِنْ مَرَدَ ؟

قال الأصمعي : معناه قاربته ما يُهْلِكُ أي نزل به ؛
قال ابن بري : ومنه قول مقاس العائذي :

أَوْلَى فَأَوْلَى بِأَمْرِ الْقَيْسِ بَعْدَمَا
خَصَفْنَ ، يَا قَارِ الْمَطِيِّ ، الْخَوَافِرَا

وقال ثبّع :

أَوْلَى لَهُمْ بِعِقَابِ يَوْمِ سَرْمَدَ

وقالت الخنساء :

هَمَسْتُ بِنَفْسِي كُلِّ الْمُسُومِ ،
فَأَوْلَى لِنَفْسِي أَوْلَى لَهَا

قال أبو العباس قوله :

فَأَوْلَى لِنَفْسِي أَوْلَى لَهَا

يقول الرجل إذا حاول شيئاً فأفْلَتَ من بعد ما كاد
يصبه : أَوْلَى لَهُ ، فإذا أفْلَتَ من عظيم قال : أولى
لي ، ويروى عن ابن الحنفية أنه كان يقول : إذا
مات ميت في جواره أو في داره أولى لي كِدْتُ
والله أن أكون السَّوَادَ الْمُخْتَرَمَ ؛ شبه كاد بعسى
فأدخل في خبرها أن ؛ قال : وأنشِدْتُ لرجل
يَقْتَنِصُ فلماذا أفْلَتَ الصَّيْدُ قال أولى لك ،
فكثرت بك منه فقال :

همزة فصارت تَلَوُوا بإسكان اللام، ثم طُرِحَت همزة
وطُرِحَت حركتها على اللام فصارت تَلُوا، كما قيل
في أَذْوَرِ أَذْوَرِ ثم طُرِحَت همزة فقيلاً أَذُرِ،
قال: والوجه الثاني أن يكون تَلُوا من الولاية لا
من الولي، والمعنى إن تَلُوا الشهادة فتَقَبَّلوها،
قال: وهذا كله صحيح من كلام حذاق النحويين.

والولي: المطر يأتي بعد الوسمي، وحكى كراع
فيه التخفيف، وجمع الولي أولية. وفي حديث
مُطَرِّفَ الباهلي: تَسْقِيهِ الْأُولِيَّةُ؛ هي جمع ولي
المطر. ووليت الأرض ولياً: سقيت الولي،
وسمي ولياً لأنه يلي الوسمي أي يقرب منه ويميه
بعده، وكذلك الولي، بالتسكين، على فَعْلٍ
وقَعِيلٍ؛ قال الأصمعي: الولي على مثال الرمي
المطر الذي يأتي بعد المطر، وإذا أردت الاسم فهو
الولي، وهو مثل الثغمي والثعبي المصدر؛ قال ذو
الرمة:

ليني وَلِيَّةٌ تُنْزِعُ جَنَاتِي، فَإِنِّي،
لِيَا نِلْتُ مِنْ تَوْسَمِي نَعْنَاكَ، شَاكِرٌ

ليني أمرٌ من الولي أي أمطرني ولية منك أي
معروفاً بعد معروف. قال ابن بري: ذكر الفراء
الولي المطر بالقرص، واثبته ابن ولاد، ورد عليها
علي بن حمزة وقال: هو الولي، بالتشديد لا غير،
وقولهم: قد أولاني معروفاً، قال أبو بكر: معناه
قد ألصق بي معروفاً يليني، من قولهم: جلست بما
يلي زيداً أي يلاصقه ويبدئه. ويقال: أولاني
ملكتي المعروف وجعله منسوباً إلي ولياً علي،
من قولك هو ولي المرأة أي صاحب أمرها والحاكم
عليها، قال: ويجوز أن يكون معناه عضدني
بالمعروف ونصرني وقوّاني، من قولك بنو فلان
ولاء علي بني فلان أي هم يُعِينُونهم. ويقال: أولاني

كُتِبَ فلان أي تَتَابَعَتْ. وقد والاه الكاتب أي
تابعها.

واستَوَلَى على الأمر أي بلغ الغاية. ويقال:
استَبَقَ الفارسان على فرسيهما إلى غاية تسابقاً إليها
فاستَوَلَى أحدهما على الغاية إذا سبق الآخر؛ ومنه
قول الذبياني:

سَبَقَ الْجَوَادُ، إِذَا اسْتَوَلَى عَلَى الْأَمْرِ

واستَيَلَاهُ على الأمر أن يَغْلِبَ عليه بِسَبْقِهِ إليه،
ومن هذا يقال: استَوَلَى فلان على مالي أي غلبني
عليه، وكذلك استَوَمَسَ بمعنى استولى، وهما من
الحروف التي عاقبت العرب فيها بين اللام والميم، ومنها
قولهم تَوَلَا وتَوَمَّا بمعنى هَلَا؛ قال الفراء: ومنه
قوله تعالى: لَوْ مَا تَأْتَيْنَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ
الصَادِقِينَ؛ وقال عبيد:

لَوْ مَا عَلَى حِجْرِ ابْنِ أُمِّ
مِ قَطَامٍ تَبْكِي لَاعَلَيْنَا

وقال الأصمعي: خَالَسَتْه وخَالَسَتْه إذا صادفته،
وهو خَلَسِي وخَلَسِي. ويقال: أوليت فلاناً خيراً
وأوليت شراً كقولك سُنْتُه خيراً وشراً، وأوليتُه
معروفاً إذا أسَدَيْتُ إليه معروفاً. الأزهري في
آخر باب اللام قال: وبقي حرف من كتاب الله عز
وجل لم يقع في موضعه فذكرته في آخر اللام، وهو
قوله عز وجل: فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَى إِنْ تَعَدَّلُوا أَوْ
إِنْ تَلَوُّوا؛ قرأها عاصم وأبو عمرو بن العلاء وإن
تَلَوُّوا، بواوٍ من لَوَى الحَاكِمُ بَقَضَيْتُهُ إذا دافع
بها، وأما قراءة من قرأ وإن تَلَوُوا، بواو واحدة،
ففيه وجهان: أحدهما أن أصله تَلَوُّوا، بواوٍ كما
قرأ عاصم وأبو عمرو، فأبدل من الواو المضومة

١ قوله «على الأمر» مثله في القاموس بالراء، واعتزله شارحه بما
في الصحاح وغيره من أنه بالdal واستظهر بالشطر المذكور هنا.

تكون التَّوَلَّى 'إِقْبَالًا'، ومنه قوله تعالى : فَوَلَّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ؛ أَي وَجْهَ وَجْهَكَ نَحْوَهُ وَتِلْقَاءَهُ ، وكذلك قوله تعالى : وَلِكُلِّ وَجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيُّهَا ؛ قال الفراء ؛ هو مُسْتَقْبِلُهَا ، والتَّوَلَّى 'في هذا الموضع إقبال ، قال : والتَّوَلَّى تكون انصرافًا ؛ قال الله تعالى : ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ ؛ وكذلك قوله تعالى : يُؤَلِّكُمُ الْأَذْيَارَ ؛ هي هنا انصراف ، وقال أبو معاذ النحوي : قد تكون التَّوَلَّى 'بمعنى التَّوَلَّى . يقال : وَلَّيْتُ وَتَوَلَّيْتُ ' بمعنى واحد ؛ قال : وسمعت العرب تنشد بيت ذي الرمة :

إِذَا حَوَّلَ الظِّلُّ الْعَشِيَّ رَأَيْتَ
خَفِيفًا ، وَفِي قَرْنِ الضُّحَى يَتَنَصَّرُ

أراد : إِذَا تَحَوَّلَ الظِّلُّ بِالْعَشِيِّ ، قال : وقوله هو مُوَلِّيُّهَا أَي مُتَوَلِّيُّهَا أَي مُتَّبِعُهَا وَرَاضِيَا . وتَوَلَّيْتُ 'فَلَانًا أَي اتَّبَعْتُهُ وَرَضَيْتُ بِهِ . وقوله تعالى : سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبَلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا ؛ يعني قول اليهود ما عدلْتُم عنها ، يعني قِبْلَةَ بَيْتِ الْمُقَدَّسِ . وقوله عز وجل : وَلِكُلِّ وَجْهَةٍ هُوَ مُوَلِّيُّهَا ؛ أَي يَسْتَقْبِلُهَا بِوَجْهِهِ ، وقيل فيه قولان : قال بعض أهل اللغة وهو أَكْثَرُهُمْ : هو لِكُلِّ ، والمعنى هو مُوَلِّيُّهَا وَجْهَهُ أَي كُلُّ أَهْلِ وَجْهَةٍ هُمُ الَّذِينَ وَلَّوْا وَجْهَهُمْ إِلَى تِلْكَ الْجِهَةِ ، وقد قرئ : هو مُوَلَّاهَا ، قال : وهو حسن ، وقال قوم : هو مُوَلِّيُّهَا أَي اللهُ تعالى يُوَلِّيهِ أَهْلَ كُلِّ مِلَّةٍ الْقِبْلَةَ الَّتِي تَرِيدُ ، قال : وكلا القولين جائز . ويقال للرُّطْبِ إِذَا أَخَذَ فِي الْهَيْجِ : قد وَلَّى وتَوَلَّى ، وتَوَلَّى 'شَهْبَةً . والتَّوَلَّى 'في البيع : أَنْ تَشْتَرِيَ سَلْعَةً بِشَيْءٍ مَعْلُومٍ ثُمَّ تَوَلَّيْتَهَا رَجُلًا آخَرَ بِذَلِكَ الشَّيْءِ ، وتكون التَّوَلَّى 'مصدرًا ، كقولك : وَلَّيْتُ

أَي أَنْعَمَ عَلَيَّ مِنَ الْآلَاءِ ، وهي النَّعَمُ ، والواحد أَلَى وَلِئَى ، قال : والأصل في لِئَى وَلَّى ، فأبدلوا من الواو المكسورة همزة ، كما قالوا امرأة وَائَةٍ وَائَةً ؛ قال الأعشى : . . . ولا يَخُونُ إِلَى . . . وكذلك أَحَدٌ وَوَاحِدٌ . المحكم : فأما ما أنشده ابن الأعرابي من قول الشاعر :

الرَّكِيكَا

فإنه عداه إِلَى مفعولين لأنه في معنى سَقِي ، وسَقِي متعدي إِلَى مفعولين ، فكذلك هذا الذي في معناها ، وقد يكون الركيك مصدرًا لأنه ضرب من الوليِّ فكأنه وَلِيَّ وَلِيًّا ، كقولك : قَعَدَ الْقُرْفُصَاءُ ، وَأَجَسَ مِنْ ذَلِكَ أَنَّ وَلِيَّ فِي معنى أَرَكْ عليه أَوْ رَكْ ، فيكون قوله رَكِيكَا مصدرًا لهذا الفعل المقدَّر ، أو أساسًا موضوعًا موضع المصدر . واستولى على الشيء إِذَا صار في يده .
وَوَلَّى الشيءَ وتَوَلَّى : أَدْبَرَ . وَوَلَّى عنه : أَعْرَضَ عنه أَوْ نَأَى ؛ وقوله :

إِذَا مَا امْرُؤٌ وَلَّى عَلَيَّ يَوْدَهُ
وَأَدْبَرَ ، لَمْ يَصُدْرْ بِإِدْبَارِهِ يَوْدِي

فإنه أراد وَلَّى عني ، ووجه تعديته وَلَّى بعلى أنه لما كان إِذَا وَلَّى عنه يَوْدَهُ تَغَيَّرَ عليه ، جَعَلَ وَلَّى بمعنى تَغَيَّرَ فَعْدَاهُ بعلى ، وجاز أَنْ يَسْتَعْمَلَ هنا على لأنه أَمَرَ عليه لآله ؛ وقول الأعشى :

إِذَا حَاجَةً وَلَّتْكَ لَا تَسْتَطِيعُهَا ،
فَخَذَ طَرَفًا مِنْ غَيْرِهَا حِينَ تَسْبِقُ

فإنه أراد وَلَّتْ عَنْكَ ، فحذف وأوصل ، وقد يكون وَلَّيْتُ الشيءَ وتَوَلَّيْتُ عنه بمعنى التهذيب :
١ قوله « الركيك » هاشم الأمل : كذا وجدت فالوَلَّى رحمه الله ييش البيت الذي فيه هذا اللفظ .

فلاناً أمر كذا وكذا إذا قلته ولايته. وتولى عنه : أعرض وتولى هارباً أي أدبر. وفي الحديث : أنه سئل عن الإبل فقال أغنان الشياطين لا تقبل إلا مؤلّية ، ولا تدير إلا مؤلّية ، ولا يأتي نفعها إلا من جانبها الأشام أي أن من شأنها إذا أقبلت على صاحبها أن يتعقب إقبالها الإذبار ، وإذا أدبرت أن يكون إذارها ذهاباً وقناه مستأصلاً. وقد تولى الشيء وتولى إذا ذهب هارباً ومذبراً، وتولى عنه إذا أعرض ، والتولى يكون بمعنى الإعراض ويكون بمعنى الاتباع ؛ قال الله تعالى : وإن تتولّوا يستبدل قوماً غيركم ؛ أي إن تغرضوا عن الإسلام . وقوله تعالى : ومن يتولّهم منكم فإنه منهم ؛ معناه من يتبعهم ويتضرّم. وتولّيت الأمر تولياً إذا وليته ؛ قال الله تعالى : والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم ؛ أي ولي وزير الإفك وإشاعته. وقالوا : لو طلّبت ولأه ضيئة من تميم لشق عليك أي تميز هؤلاء من هؤلاء ؛ حكاه اللحياني فروى الطوسي ولأه ، بالفتح ، وروى ثابت ولأه ، بالكسر . ووالى غنمه : عزّل بعضها من بعض وميّرّها ؛ قال ذو الرمة :

يولي ، إذا اصطك الخصوم أمامه ،

وجوه القضايا من وجوه المطاليم

والوليّة : ما تختبؤه المرأة من زادٍ لضيف يحل ؛ عن كراع ؛ قال : والأصل لوليّة فقلب ، والجمع ولأيا ، ثبت القلب في الجمع . وفي حديث عمر ، رضي الله عنه : لا يعطى من المغانم شيء حتى تقسم إلا لراعٍ أو دليلٍ غير مؤليه ، قلت : ما مؤليه ؟ قال محابيه أي غير معطيه شيئاً لا يستحقه . وكل من أعطيه ابتداء من غير مكافأة فقد أوليته . وفي حديث عمار : قال له عمر في شأن اليتيم كلاً

والله لتؤلّيتك ما تولّيت أي نكل إليك ما قلت ونزده إليك ما وليته نفسك ورضيت لها به ، والله أعلم .

ومي : ما أدري أي الومي هو أي الناس هو . وأوميت : لغة في أومأت ؛ عن ابن قتيبة . الفراء : أومي يومي وومي يسي مثل أومى ووحى . وفي الحديث : كان يصلّي على حمار يومي إيماء ؛ الإيماء : الإشارة بالأعضاء كالرأس واليد والعين والحاجب ، وإمّا يُريد به هنا الرأس . يقال : أومأت إليه أومي إيماء ، وومأت لغة فيه ، ولا تفل أوميت ، قال : وقد جاءت في الحديث غير مهوزة على لغة من قال في قرأت قرئت ، قال : وهززة الإيماء زائدة وبأها الواو . ويقال : استولى على الأمر واستومى عليه أي غلب عليه ؛ قال الفراء : ومثله لولا ولوما .

وني : الوتا : الفترة في الأعمال والأُمور . والثواني والوتا : ضعف البدن . وقال ابن سيده : الوتا التعب والفترة ، ضد ، يمدّ ويقصر . وقد أوتى بني ونيّاً وونيّاً ووتى ؛ الأخيرة عن كراع ، فهو وان ، ووتيت أني كذلك أي ضعفت ؛ قال جحدَر الجاني :

وظهر تنوفاً للريح فيها

تسيم ، لا يروع الثرب ، واني

والتسيم الوافي : الضعيف المهبوب ، وتواتى وأوتى غيره . وتبت في الأمر : فترت ، وأوتيت غيري . الجوهري : الوتا الضعف والفتور والكلال والإغناء ؛ قال امرؤ القيس :

مِسَحَ إذا ما الساجحات ، على الوتى ،

أترن غباراً بالكديد المرسك

وتواتى في حاجته : قصّر . وفي حديث عائشة تصف

التهديب: فيها فتور لتعنتها ؛ وأنشد الجوهري لأي
حية النيري :

رَمَتْهُ أُنَاةٌ مِنْ رَيْبَعَةٍ عَامِرٍ ،
تُؤْوِمُ الضُّحَى فِي مَأْتَمٍ أَيِّ مَأْتَمٍ .

قال ابن بري : أبدلت الواو المفتوحة همزة في أناة
حرف واحد . قال : وحكى الزاهد ابن أخيه أي
سفرهم وقصدهم ، وأصله وخيههم ، وزاد أبو عبيد :
كل مال زكمت ذهب أبلته أي وبلكته . وهي
شره ، وزاد ابن الأعرابي : واحد آلاه الله إلى ،
وأصله ولتى ، وزاد غيره : أنزير في وزير ، وحكى
ابن جني : أج في وج ، اسم موضع ، وأجم في وجهم .
وقوله عز وجل : ولا تنيا في ذكري ؛ معناه تفشرا .
والمينا : مرقأ السفن ، يمد ويقصر ، والمدا أكثر ،
سمي بذلك لأن السفن تني فيه أي تفشروا عن جريها ،
قال كثير في المد :

فلما استنقلت مالتاخ جملها ،
وأشرفن بالأحمال قلت : سفين ،
تأطرن بالمينا ثم جزعته ،
وقد لح من أحمالهن شعون^١ .

وقال نصيب في مده :

تَيْسَنَ مِنْهَا ذَاهِبَاتُ كَأَنَّهُ ،
يَدِجِلُهُ فِي الْمِيَاءِ ، فَلَكَ مُقِيرٌ

قال ابن بري : وجع المياء للكلأ موان ، بالتخفيف
ولم يسمع فيه التشديد . التهذيب : المني ، مقصور
يكتب بالياء ، موضع ثرقأ إليه السفن . الجوهري :
المينا كلأ السفن وشرقوها ، وهو مفعال من
الوآ . وقال ثعلب : المينا يمد ويقصر ، وهو مفعل

^١ قوله « مالتاخ » يريد من الملتاخ . وقوله « شعون » بالخاء هو
الصواب كما أورده ابن سيده في باب الخاء ، ووقع في مادة أطر
بالجيم خطأ .

أبأها ، رضي الله عنها : سَبَقَ إِذْ وَنَيْتُمْ أَيِ قَصَرْتُمْ
وَفَتَرْتُمْ . وفي حديث علي ، رضي الله عنه : لَا يَنْقَطِعُ
أَسْبَابُ الشَّقَةِ مِنْهُمْ فَيَنْتَوُوا فِي جِدِّهِمْ أَيِ يَفْتَرُوا
فِي عَزَمِهِمْ وَاجْتِهَادِهِمْ ، وَحَدَفَ نَوْنَ الْجَمْعِ لُجُوبِ
النَّفْيِ بِالْفَاءِ ؛ وَقَوْلُ الْأَعْمَى :

وَلَا يَدْعُ الْحَمْدَ بَلْ يَشْتَرِي
بِوَشْكَ الظُّنُونِ ، وَلَا بِالْتُونِ

أراد بالْتُون ، فعذف الألف لاجتماع الساكنين لأن
القافية موقوفة ؛ قال ابن بري : والذي في شعر الأعشى :

وَلَا يَدْعُ الْحَمْدَ ، أَوْ يَشْتَرِيهِ
بِوَشْكَ الْفُتُورِ وَلَا بِالْتُونِ

أي لَا يَدْعُ الْحَمْدَ مُفْتَرًّا فِيهِ وَلَا مُتَوَانِيًّا ،
فالجاء والمجرور في موضع الحال ؛ وأنشد ابن بري :

إِنَّا عَلَى طُولِ الْكَلَالِ وَالتُّونِ
نَسُوقُهَا سَنًّا ، وَبَعْضُ السُّوقِ سَنٌ

وفاة وانية : فائرة طليح ، وقيل : فاقة وانية
إذا أعيت ؛ وأنشد :

وَوَانِيَةٌ زَجَرْتُ عَلَى وَجَاهِ

وَأَوْتَيْتُهَا أَنَا : أَنْتَعَبْتُهَا وَأَضْعَفْتُهَا . تقول : فلان لَا
يَنْبِي فِي أَمْرِهِ أَيِ لَا يَفْتَرُ وَلَا يَعْجِزُ ، وفلان لَا يَنْبِي
يَفْعَلُ كَذَا وَكَذَا بِمَعْنَى لَا يَزَالُ ؛ وَأَنْشَدَ :

فَمَا يَتُونُ إِذَا طَافُوا بِحَبْجِهِمْ ،
يَهْتَكُونُ لِبَيْتِ اللَّهِ أَسْتَارَا

وافعل ذلك بلا ونية أي بلا توان . وامرأة وفاة
وأناة وأنية : حلية بطينة القيام ، الهمزة فيه بدل
من الواو ؛ وقال سيبويه : لأن المرأة تجعل كسولا ،
وقيل : هي التي فيها فتور عند القيام ، وقال اللحياني :
هي التي فيها فتور عند القيام والعود والمشي ، وفي

استَرْخَى رباطه فقد وهى. الجوهري: وهى السقاء
يحيى وهياً إذا تخرق. وفي السقاء وهى، بالسين،
وهية على التصغير: وهو تخرق قليل؛ وأنشد ابن
بري للحطبة على قوله في السقاء وهى قال:

ولا ميتاً لو هيك راقع

وفي الحديث: المؤمن واهٍ راقع أي مذنب ثائب،
شبهه بمن يحيى ثوبه فيرقعه. وقد وهى الثوب
يحيى وهياً إذا بلي وتخرق، والمراد بالواهي ذو
الوهى، ويروى المؤمن موهٍ راقع، كأنه يوهي
دينه بمغصيته ويرقعه بتوبته. وفي حديث علي،
رضي الله تعالى عنه: ولا واهياً في عزم، ويروى:
ولا وهى في عزم أي ضعيف أو خضعف؛ وفي المثل:

خل سبيل من وهى سقاؤه
ومن هريق بالقلاة ماؤه

يضرب لمن لا يستقيم أمره. وهى الحائط يحيى إذا
تقرّر واسترخى، وكذلك الثوب والقربة
والحبل، وقيل: وهى الحائط إذا خضع وهى
بالسقوط. وفي الحديث: أنه مر بعبد الله بن عمرو
وهو يصلح خصاً له قد وهى أي خرب أو كاد.
ويقال: ضربه فأوهى يده أي أصابها كسر أو
ما أشبه ذلك. وأوهيت السقاء فوهى: وهو أن
يتنبأ للتخرق. ويقال: أوهيت وهياً فارقع.
وقولهم: غادر وهية لا يترقع أي فتق لا يقدر
على رتقه. ويقال للسحاب إذا تبعق بالمطر تبعقاً
أو انتبثق انتبثاقاً شديداً: قد وهت عزاليه،
قال أبو ذؤيب:

وهى خرجه واستجبل الربا
ب' منه، وغرم ماء صرباً

١ قوله «وغرم» يروى أيضاً: وكرّم.

أو مفعال من الونى. والميناء، ممدود: جوهر
الزجاج الذي يعمل منه الزجاج. وحكى ابن بري
عن القاضي قال: الميناء لجوهر الزجاج ممدود لا غير،
قال: وأما ابن ولاد فجعله مقصوراً، وجعل مرفاً
السفن ممدوداً، قال: وهذا خلاف ما عليه الجماعة.
وقال أبو العباس: الونى واحدة ونية وهي اللؤلؤة؛
قال أبو منصور: واحدة الونى وناة لا ونية،
والونية الدرة؛ أبو عمرو: هي الونية والوناة
للدرة؛ قال ابن الأعرابي: سبت ونية لقبها.
وقال غيره: جارية وناة كأنها الدرة، قال:
والونية اللؤلؤة، والجمع ونى؛ وأنشد ابن الأعرابي
لأوس بن حجر:

فحطت كما حطت ونية تلجير
وهى نظمتها، فارقص منها الطوائف

شبهها في سرعتها بالدرة التي انحطت من نظامها،
ويروى: وهية تلجير، وهو مذكور في موضعه.
والونية: العقد من الدر، وقيل: الونية
الجوالق. التهذيب: الوثرة الاسترخاء في العقل.

وهي: الوهى: الشق في الشيء، وجفف وهى،
وقيل: الوهى مصدر مبني على فَعُولٍ، وحكى
ابن الأعرابي في جمع وهى أوهية، وهو نادر؛
وأنشد:

حمال النوبة شهاد أنجيه،
سداد أوهية فتاح أسداده

وهى الشيء والسقاء وهى يحيى فيها جميعاً
وهياً، فهو واهٍ: خضع؛ قال ابن هزلة:

فإن القيث قد وهيت كلاله
يبسطه السبالة فالتظيم

والجمع وهى. وأواه: أضعفه. وكل ما

وَوَهَتْ عَزَالِي السَّمَاءَ بَاقِيَا . وَإِذَا اسْتَرَحْنِي رِبَاطُ
الشيء يقال : وَهَى ؛ قال الشاعر :

أَمِ الْحَبْلُ وَاهٍ بِهَا مُنْعِزٌ^١

ابن الأعرابي : وَهَى إِذَا حَمَقَ^٢ ، وَوَهَى إِذَا سَقَطَ ،
وَوَهَى إِذَا ضَعُفَ . وَالْوَهِيَّةُ : الدُّرَّةُ ، سُمِّيَتْ
بِذَلِكَ لِتَقْيِهَا لِأَنَّ الثَّغْبَ بِمَا يَضْعُفُهَا ؛ عَنْ ابْنِ
الأعرابي ؛ وَأَنشد :

فَحَطَّطْتُ كَمَا حَطَّطْتُ وَهِيَّةً تَاجِرِ
وَهَى تَنْظُمُهَا ، فَارْقُضْ مِنْهَا الطَّوَائِفُ

قال ويروي وَهِيَّةً تَاجِرِ ، وَهَى دُرَّةٌ أَيْضاً ، وَقَدْ
تَقْدِمُ .

وَيَا : وَيَّيْ : كَلِمَةٌ تَعَجُّبٌ ، وَفِي الْمَحْكَمِ : وَيَّيْ حَرْفٌ
مَعْنَاهُ التَّعَجُّبُ . يُقَالُ : وَيَّيْ كَأَنَّهُ ، وَيُقَالُ : وَيَّيْ
يَكُ يَا فُلَانٌ ، مُهْدَبٌ ، وَيُقَالُ : وَيَّيْكَ وَوَيَّيْ لِعَبْدِ اللَّهِ
كَذَلِكَ ؛ وَأَنشد الأزهري :

وَيَّيْ لَامَتُهَا مِنْ دَوِيٍّ الْجَوِّ طَالِبِ ،
وَلَا كَهَذَا الَّذِي فِي الْأَرْضِ مَطْلُوبُ

قال : لَمَّا أَرَادَ وَيَّيْ مَفْصُولَةٌ مِنَ اللَّامِ وَلِذَلِكَ كَسَرَ
اللَّامَ . وَقَالَ غَيْرُهُ : وَيَّيْلُ مَا أَشَدَّهُ ! بَضْمُ اللَّامِ ،
وَمَعْنَاهُ وَيَّيْلُ أُمِّهِ فَحَذَفَ هَمْزَةً أُمِّ وَاتَّصَلَتِ اللَّامُ
بِالْمِيمِ لَمَّا كَثُرَتْ فِي الْكَلَامِ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : يُقَالُ لِمَنْ
لَوَّيْلُ مِنْ الرِّجَالِ وَهُوَ الْفَاقِرُ لِقَرْنِهِ ؛ قَالَ أَبُو
مَنْصُورٍ : أَصْلُهُ وَيَّيْلُ أُمِّهِ ، يُقَالُ ذَلِكَ لِلْعِفْرِ مِنْ
الرِّجَالِ ثُمَّ جُعِلَ الْكَلِمَتَانِ كَلِمَةً وَاحِدَةً وَبَنِيَتْ
اسْماً وَاحِداً . اللَّيْثُ : وَيَّيْ يَكْنَى بِهَا عَنِ الْوَيْلِ ،
فَيُقَالُ : وَيَّيْكَ أَسْنَعُ قَتُولِي ! قَالَ عَنَتْرَةُ :

١ قوله « منجذم » كذا في الأصل والتهديب بإزاء المهبة .

٢ قوله « وهي إذا حقق » كذا ضبط في الأصل والتهديب ،
وضبطه في التكملة كولي وفي القاموس ما يؤيد الضبطين .

وَلَقَدْ سَفَى نَفْسِي وَأَذْهَبَ سَفْهًا
قِيلَ الْفَوَارِسُ : وَيَّيْكَ عَنَتْرَةُ أَفْنَدِمُ !

الجوهري : وَقَدْ تَدَخَّلَ وَيَّيْ عَلَى كَأَنَّ الْمُخَفَّفَةَ
وَالْمَشْدَدَةَ تَقُولُ وَيَّيْ كَأَنَّ ، قَالَ الْخَلِيلُ : هِيَ
مَفْصُولَةٌ ، تَقُولُ وَيَّيْ ثُمَّ تَبْدِئُ فَتَقُولُ كَأَنَّ ، وَأَمَّا
قَوْلُهُ تَعَالَى : وَيَّيْكَ إِنَّ اللَّهَ يَنْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ ؛
فَزَعَمَ سَبِيوهُ أَنَّهَا وَيَّيْ مَفْصُولَةٌ مِنْ كَأَنَّ ، قَالَ :
وَالْمَعْنَى وَقَعَ عَلَى أَنَّ الْقَوْمَ اتَّبَعُوا فَتَكَلَّمُوا عَلَى قَدَرِ
عِلْمِهِمْ أَوْ تَجَبُّهٍ ، فَقِيلَ لَهُمْ لَمَّا يَشَبْهُ أَنْ يَكُونَ عِنْدَكُمْ
هَذَا هَكَذَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ؛ قَالَ : وَأَمَّا الْمَفْسُورُونَ فَقَالُوا
أَلَمْ تَرَ ؛ وَأَنشد لزيد بن عمرو بن نفيل ، وَيُقَالُ
لنسيه بن الحجاج :

وَيَّيْ كَأَنَّ مَنْ يَكُنْ لَهُ تَشَبُّهُ بِحُ
بَبْ ، وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعْشُ عَيْشُ ضَرْ

وقال ثعلب : بعضهم يقول معناه اعْلَمْ ، وبعضهم
يقول معناه وَيَّيْلُكَ . وحكى أبو زيد عن العرب :
وَيَّيْلُكَ بمعنى ويلك ، فهذا يُقَوِّي ما رواه ثعلب ،
وقال الفراء في تفسير الآية : وَيَّيْلُكَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ
تَقْرِيرٌ كَقَوْلِ الرَّجُلِ أَمَا تَرَى إِلَى مُصْنَعِ اللَّهِ وَإِحْسَانِهِ .
قال : وأخبرني شيخ من أهل البصرة أنه سَمِعَ أَعْرَابِيَّةً
تَقُولُ لَزَوْجِهَا أَيْنَ ابْنُكَ وَيَّيْلُكَ ! فَقَالَ : وَيَّيْلُكَ
وَرَاءَ الْبَيْتِ ؛ مَعْنَاهُ أَمَا تَرَى وَرَاءَ الْبَيْتِ ؛ قَالَ
الْفَرَّاءُ : وَقَدْ يَذْهَبُ بِهَا بَعْضُ النُّحَوِيِّينَ إِلَى أَنَّهَا كَلِمَتَانِ
يُرِيدُونَ وَيَّيْلُكَ أَنَّهُمْ ، أَرَادُوا وَيْلُكَ فَحَذَفُوا اللَّامَ ،
وَجُعِلَ أَنْ مَفْتُوحَةٌ بِفَعْلِ مُضَرٍّ كَأَنَّهُ قَالَ : وَيَّيْلُكَ
اعْلَمْ أَنَّهُ وَرَاءَ الْبَيْتِ ، فَأَضْرِبْ اعْلَمْ ؛ قَالَ الْفَرَّاءُ :
وَلَمْ يَجِدِ الْعَرَبُ تَعْمِيلَ الظَّنِّ مُضْمِراً وَلَا الْعِلْمَ وَلَا
أَشْبَاهَهُ فِي ذَلِكَ ، وَأَمَّا حَذْفُ اللَّامِ مِنْ قَوْلِهِ وَيْلُكَ
حَتَّى يَصِيرَ وَيَّيْلُكَ فَقَدْ تَقَوْلُهُ الْعَرَبُ لِكَثْرَتِهَا . وَقَالَ

يدي : اليَدُ : الكفُّ ، وقال أبو إسحق : اليَدُ من أطراف الأصابع إلى الكف ، وهي أثنى محذوفة اللام ، وزنها فَعْلٌ يَدِي ، فحذفت الياء تخفيفاً فاعتقبت حركة اللام على الدال ، والنسب إليه على مذهب سيبويه يَدَوِي ، والأخفش يخالفه فيقول : يَدِي كَنَدِي ، والجمع أَيْدٍ ، على ما يغلب في جمع فَعْلٍ في أَذَى العَدَد . الجوهري : اليَدُ أصلها يَدِي على فَعْل ، ساكنة العين ، لأن جمعها أَيْدٍ وَيَدِي ، وهذا جمع فَعْلٍ مثل فَنَسٍ وَأَفَنَسٍ وفَنَسٍ ، ولا يجمع فَعْلٌ على أَفْعَلٍ إلا في حروف بسيرة معدودة مثل زَمَنٍ وَأَزْمَنٍ وَجَبَلٍ وَأَجْبَلٍ وعَصَاً وأَعْصٍ ، وقد جمعت الأيدي في الشعر على أَيْادٍ ؛ قال جندل بن المثنى الطهري :

كَأَنَّهُ بِالصَّحْصَحَانِ الْأَنْجَلِ ،

فَطَنٌ سَخَامٌ بِأَيْادِي غَزَلِ

وهو جمع الجمع مثل أَكْرَعٍ وَأَكْرَاعٍ ؛ قال ابن بري : ومثله قول الآخر :

فَأَمَّا وَاحِدًا فَكَفَاكَ مِثْلِي ،

فَمَنْ لَيْدٍ تَطَاوَحُهَا الْأَيْادِي ؟

وقال ابن سيده : أَيْادٍ جمع الجمع ؛ وأنشد أبو الخطاب :

سَاءَ مَا تَأَمَّلْتُ فِي أَيْادِي

نَا وَإِسْنَاقَهَا إِلَى الْأَعْنَاقِ ؟

وقال ابن جني : أكثر ما تستعمل الأيادي في التثنية لا في الأجزاء . أبو الهيثم : اليَدُ اسم على حرفين ، وما كان من الأسماء على حرفين وقد حذفت منه حرف فلا بُدَّ إلا في التثنية أو الجمع ،

١ قوله « واحدًا » هو بالنصب في الاصل هنا وفي مادة طوح

من المعكم ، والذي وقع في اللسان في طوح : واحد ، بالرفع .

٢ قوله « وإسناقا » ضبط في الاصل بالنصب على أن الواو للمبة ، ووقع في شق مضبوطاً بالرفع .

أبو الحسن النحوي في قوله تعالى ، وَيَكْفُرُوا لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ : وقال بعضهم أما ترى أنه لا يفلح الكافرون ، قال : وقال بعض النحويين معناه وَيَبْلُغُ أَنَّهُ لَا يَفْلَحُ الْكَافِرُونَ فحذف اللام وبقي ويكف ، قال : وهذا خطأ ، لو كانت كما قال لكانت ألف إنه مكسورة ، كما تقول وَيَبْلُغُ أَنَّهُ قَدْ كَانَ كَذَا وَكَذَا ؛ قال أبو إسحق : والصحيح في هذا ما ذكره سيبويه عن الخليل ويونس ، قال : سألت الخليل عنها فزعم أن وَيْ مفعولة من كَانَ ، وأن القوم تنبها فقالوا : وَيْ متقدمين على ما سلف منهم . وكُلُّ من تَنَدَّمَ أو تَدِمَ فإظهار ندامته أو تَنَدَّمُهُ أَنْ يَقُولَ وَيْ ، كما تعاتب الرجل على ما سلف فتقول : كَأَنَّكَ فصدت مكروهي ، حقيقة الوقوف عليها وَيْ هو أجود . وفي كلام العرب : وَيْ معناه التنبية والتندم ، قال : وتفسير الخليل مشاكل لما جاء في التفسير لأن قول المفسرين أما ترى هو تنبيه . قال أبو منصور : وقد ذكر الفراء في كتابه قول الخليل وقال : وَيْ كَانَ مفعولة كقولك للرجل وَيْ أما ترى ما بين يديك ، فقال وَيْ ، ثم استأنف كَانَ اللهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ ، وهو تعجب ، وَكَانَ في المعنى الظن والعلم ؛ قال الفراء : وهذا وجه يستقيم ولو كتبتها العرب منفصلة ، ويجوز أن يكون كثرة الكلام فوصلت بما ليس منه كما اجتمعت العرب كِتَابَ يَأْتِنُومَ ، فوصلوها لكثرتها ؛ قال أبو منصور : وهذا صحيح ، والله أعلم .

فصل الياء

يَا : ابن بري خاصة : ياء اسم موضع واد باليمن ؛ قال كثير :

إِلَى يَبَّةٍ إِلَى بَرٍّ الْغَمَادِ

١ قوله « ياء » ضبطت الياء بالفتح في الاصل ، والذي في معجم باقوت بسكونها ، ووسمت التاء فيه مجرورة فمقتضا أنه من الصحيح لا من المتل .

وربما لم يُرد في التثنية ، وبني على لفظ الواحد ، وقال بعضهم : واحد الأيدي يَدَا كما ترى مثل عَصَا وَرَحَا وَمَنَّا ، ثم تَشَوَّا فقالوا يَدَيَانِ وَرَحَيَانِ وَمَنَوَانِ ؛ وأنشد :

يَدَيَانِ بِيضَاوَانِ عِنْدَ مُحَلِّمٍ
قَدْ يَمْتَعَانِكَ بَيْنَهُمْ أَنْ مُهَضَّمَا

ويروي : عند مُحَرَّقٍ ؛ قال ابن بري : صوابه كما أنشده السيرافي وغيره :

قَدْ يَمْتَعَانِكَ أَنْ تَضَامَ وَتَضَهَّدَا

قال أبو الهيثم : وتجمع اليَدُ يَدَيًّا مثل عَبْدٍ وَعَبِيدٍ ، وتجمع أَيْدِيًّا ثم تجمع الأَيْدِي على أَيْدِينَ ، ثم تجمع الأَيْدِي أَيْدِي ؛ وأنشد :

يَبْنَحْنُ بِالْأَرْجُلِ وَالْأَيْدِيَا
بَحْثَ الْمُضِلَّاتِ لَا يَبْنِيْنَا

وتصغر اليَدُ يَدِيَّةً ؛ وأما قوله أنشده سيبويه لمضر بن ابن رُبَيْعِي الْأَسَدِي :

فَطَرْتُ يَمْنُصِلِي فِي يَمْعَلَاتِ ،
دَوَامِي الْأَيْدِ يَخْطِطْنَ السَّرِيحَا

فلأنه احتاج إلى حذف الياء فحذفها وكأنه نوهم التنكير في هذا فشبّه لام المعرفة بالتثنية من حيث كانت هذه الأشياء من خواص الأساء ، فحذفت الياء لأجل اللام كما تحذفها لأجل التثنية ؛ ومثله قول الآخر :

لَا صُلِحَ بَيْنِي ، فَاعْلَمُوهُ ، وَلَا
بَيْنَكُمْ مَا حَمَلْتُ عَاتِقِي

سَيْفِي ، وَمَا كُنَّا بِنَجْدٍ ، وَمَا
قَرَقَرُ قَسْرُ الْوَادِ بِالشَّاهِقِ

قال الجوهري : وهذه لغة لبعض العرب يحذفون الياء

من الأصل مع الألف واللام فيقولون في المُهْتَدِي المُهْتَدِ ، كما يحذفونها مع الإضافة في مثل قول خفاف بن ندبة :

كَنَوَاحٍ وَبِشْرٍ حَمَامَةٍ بِنَجْدِيَّةٍ ،
وَمَسَحَتْ بِاللَّتَيْنِ عَصْفَ الْإِثْمِدِ

أراد كنواحي ، فحذف الياء لَمَّا أَضَافَ كما كان يحذفها مع التثنية ، والذاهب منها الياء لأن تصغيرها يَدِيَّةٌ ، بالتشديد ، لاجتماع الياءين ؛ قال ابن بري : وأنشد سيبويه بيت خفاف : وَمَسَحَتْ ، بكسر التاء ، قال : والصحيح أن حذف الياء في البيت لضرورة الشعر لا غير ، قال : وكذلك ذكره سيبويه ، قال ابن بري : والدليل على أن لَامَ يَدِي ياء قولهم يَدَيْتُ إِلَيْهِ يَدَا ، فأما يَدِيَّةٌ فلا حجة فيها لأنها لو كانت في الأصل واوًا لجاء تصغيرها يَدِيَّةٌ كما تقول في غُرَيْتٍ غُرَيْتٌ ، وبعضهم يقول لذي الثُدَيْتِ ذُو الْيَدِيَّةِ ، وهو المقتول بنَهْرَوَانِ .

وذو اليَدَيْنِ : رجل من الصحابة يقال سبي بذلك لأنه كان يعمل يديه جميعاً ، وهو الذي قال للبي ، صلى الله عليه وسلم ، أَقْصَرَتِ الصَّلَاةُ أَمْ نَسِيتُ ؟ ورجل مَيْدِي أي مقطوع اليد من أصلها . واليَدَاءُ : وجع اليد . اليزيدي : يَدِي فلان من يَدِهِ أي ذهبَت يَدُهُ وبَيْسَت . يقال : ماله يَدِي من يَدِهِ ، وهو دعاء عليه ، كما يقال تَرَبَّتْ يَدَاهُ ؛ قال ابن بري : ومنه قول الكمي :

فَأَيُّ مَا يَكُنْ يَكُ ، وَهُوَ مِنَّا
بِأَيْدٍ مَا وَبَطْنٍ وَلَا يَدَيْنَا

وَبَطْنٌ : ضَعْفٌ ، وَيَدَيْنٌ : سَلِيلُن . ابن سيده : يَدَيْتُهُ ضَرَبْتُ يَدَهُ فَهُوَ مَيْدِي . وَيَدِي : شَكَا . قوله « فأي » الذي في الأساس : فَأَيُّ ، بالنصب .

يَدَهُ ، على ما يَطْرُدُ في هذا النحو . الجوهرى :
يَدَيْتُ الرجل أَصْبَتْ يَدَهُ فهو مَيْدِي ، فإن
أردت أنك اتخذت عنده يَدًا قلت أَيْدَيْتُ عنده يَدًا ،
فأنا مُودٍ ، وهو مُودِي إليه ، ويَدَيْتُ لغة ؛ قال
بعض بني أسد :

يَدَيْتُ على ابنِ حَسَناسِ بنِ وَهْبٍ ،
بِأَسْفَلِ ذِي الْجِذَاءِ ، يَدُ الْكَرِيمِ

قال شمر : يَدَيْتُ اتخذت عنده يَدًا ؛ وأنشد لابن
أحمر :

يَدٌ ما قد يَدَيْتُ على سَكِينِ
وعَبْدِ اللَّهِ ، إِذْ نَهَشَ الْكَفُوفَ

قال : يَدَيْتُ اتخذت عنده يَدًا . وتقول إذا وقع
الطَّبِيبي في الحِبَالَةِ : أَمَيْدِي أم مَرَجُولُ أي
أَزَقَعْتُ يَدَهُ في الحِبَالَةِ أم رَجُلُهُ ؟ ابن سيده :
وأما ما روي من أن الصدقة تقع في يَدِ الله فتأويله
أنه يَنْقَلِبُ الصَّدَقَةُ ويَضَاعِفُ عليها أي يزيد .
وقالوا : قَطَعَ اللهُ أَدَبَهُ ، يريدون يَدَيْهِ ، أبدلوا الهمزة من
الياء ، قال : ولا نعلمها أبدلت منها على هذه الصورة إلا في
هذه الكلمة ، وقد يجوز أن يكون ذلك لغة لقلّة إبدال
مثل هذا . وحكى ابن جني عن أبي علي : قَطَعَ
الله أَدَهُ ، يريدون يَدَهُ ، قال : وليس بشيء . قال
ابن سيده : واليَدُ لغة في اليَدِ ، جاء متبهماً على
فَعَلٍ ؛ عن أبي زيد ؛ وأنشد :

يَا رَبُّ سَارِ سَارَ ما تَوَسَّدَا
إِلَّا ذِرَاعَ الْعَنَسِ ، أَوْ كَفَّ الْيَدَا

وقال آخر :

قد أَقْسَمُوا لَا يَسْتَحُونَكْ نَفْعَةً
حتى تَمُدَّ إِلَيْهِمْ كَفَّ الْيَدَا

قال ابن بري : ويروى لا يَمْنَحُونَكْ نَيْعَةً ، قال :

ووجه ذلك أنه ردّ لام الكلمة إليها لضرورة الشعر كما
ردّ الآخر لام دم إليه عند الضرورة ، وذلك في قوله :

فإذا هي بِعِظَامٍ وَدَمًا

وارأه يَدِيَّةٌ أي صَنَاعٌ ، وما أَيْدَى فلانة ،
ورجل يَدِي . وَيَدُ الْقَوْسِ : أعلاها على التشبيه كما
سَمُوا أَسْفَلَهَا رِجْلًا ، وقيل : يَدُهَا أعلاها وأَسْفَلُهَا ،
وقيل : يَدُهَا ما عَلَانِ كَبِيدُهَا ، وقال أبو حنيفة :
يَدُ الْقَوْسِ السِّبَةُ الْبُنَى ؛ يرويه عن أبي زياد الكلبي .
ويَدُ السِّيفِ : مَقْبِضُهُ على التشثيل . وَيَدُ الرَّحَى :
العُودُ الذي يَقْبِضُ عليه الطَّاحِنُ . واليَدُ : النِّعْمَةُ
والإِحْسَانُ تَضَطَّيْعُهُ وَالْمِنَّةُ وَالصَّنِيعَةُ ، ولما
سميت يَدًا لأنها لما تكون بالإعطاء والإعطاء إمالة
باليد ، والجمع أَيْدٍ ، وأبداً جمع الجمع ، كما تقدم في
العُضْرُ ، وَيَدِي وَيَدِي في النعمة خاصة ؛ قال
الأعشى :

فَلَنْ أَذْكَرَ النُّعْمَانَ إِلَّا بِصَالِحٍ ،

فإن له عندي يَدِيًّا وَأَنْعُمًا

ويروى : يَدِيًّا ، وهي رواية أبي عبيد فهو على
هذه الرواية اسم للجمع ، ويروى : إلاً بِنِعْمَةٍ . وقال
الجوهري في قوله يَدِيًّا وَأَنْعُمًا : لما فتح الياء كراهة
لتوالي الكسرات ، قال : ولك أن تضما ، وتجمع أيضاً
على أَيْدٍ ؛ قال بشر بن أبي خازم :

تَكُنْ لَكَ فِي قَوْمِي يَدٌ بِشُكْرُونِهَا ،

وَأَيْدِي النَّدَى فِي الصَّالِحِينَ قُرُوضُ

قال ابن بري في قوله :

فَلَنْ أَذْكَرَ النُّعْمَانَ إِلَّا بِصَالِحٍ

البيت لضَمَّةِ بنِ ضَمَرَةَ النَّهْشَلِيِّ ؛ وبعده :

تَرَكْتُ بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ وَفَعَلْتُهُمْ ،

وَأَشْبَهْتُ نَيْسًا بِالْحِجَارِ مَزَاتِمَا

ومنه قول كعب بن سعد الغنوي:

فاعبد لِمَا يَعْلُو، فما لك بالذي
لا تستطيع من الأمور يدان

وفي التذييل العزيز: بما علمت أيدينا، وفيه: بما
كسبت أيديكم. وقول سيدنا رسول الله، صلى الله
عليه وسلم: المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى
بذمتهم أذنهم وهم يد على من سواهم أي كلمتهم
واحدة، بعضهم بقوي بعضاً، والجمع أيد، قال
أبو عبيد: معنى قوله يد على من سواهم أي هم مجتمعون
على أعدائهم وأمرهم واحد، لا يسعهم التخاذل بل
يعاون بعضهم بعضاً، وكلمتهم ونصرتهم
واحدة على جميع الملل والأديان المحاربة لهم،
يتعاونون على جميعهم ولا يتخاذل بعضهم بعضاً،
كأنه جعل أيديهم يد واحدة، وفعلهم فعلاً
واحدًا. وفي الحديث: عليكم بالجماعة فإن يد الله
على الفسقاط؛ الفسقاط: المضر الجامع، ويد
الله كناية عن الحفظ والدفاع عن أهل المضر، كأنهم
خصوا بواقية الله تعالى وحسن دفاعه؛ ومنه
الحديث الآخر: يد الله على الجماعة أي أن الجماعة
المتفقة من أهل الإسلام في كنف الله، ووقايته
فوقهم، وهم بعيد من الأذى والخوف فأقيموها
بين ظهرانيهم. وقوله في الحديث: اليد العليا
خير من اليد السفلى؛ العليا المعطية، وقيل:
المتعفة، والسفلى السائلة، وقيل: المانعة. وقوله،
صلى الله عليه وسلم، لنسائه: أمرعنكم لحوقاً في
أطولكن يدًا؛ كنى بطول اليد عن العطاء
والصدقة. يقال: فلان طويل اليد وطويل الباع
إذا كان سنعاً جواداً. وكانت زينب تحب الصدقة
وهي ماتت قبلهن. وحديث قبيصة: ما رأيت
أعطى للجزيل عن ظهر يد من طلحة أي عن

قال ابن بري: ويدي جمع يد، وهو فاعل مثل
كلب وكتيب وعبد وعبيد، قال: ولو كان يدي
في قول الشاعر يدياً فعولاً في الأصل لجاز فيه الضم
والكسر، قال: وذلك غير مسوع فيه. ويديت
إليه يدًا وأيد ينها: صنعها. وأيدت عنده يدًا
في الإحسان أي أنعمت عليه. ويقال: إن فلاناً
لذو مال يدي به ويبوع به أي يبتط يده
وباعه. ويديت فلاناً: جازيته يدًا ييد، وأعطيته
مباداة أي من يدي إلى يده. الأصمعي: أعطيته
مالاً عن ظهر يد، يعني تفضلاً ليس من بيع ولا
قرض ولا مكافأة. الليث: اليد النعمة السابعة.
ويد الفأس ونحوها: مقبضها. ويد القوس:
سبيلها. ويد الدهر: مد زمانه. ويد الریح:
سلطانها؛ قال لبيد:

نطاف أمرها بيد الشمال

لما ملكت الريح تصريف السحاب جعل لها
سلطان عليه. ويقال: هذه الصنعة في يد فلان أي
في ملكه، ولا يقال في يدي فلان. الجوهري:
هذا الشيء في يدي أي في ملكي. ويد الطائر:
جناحه. وخلع يده عن الطاعة: مثل نزع يده؛
وأنشد:

ولا نازع من كل ما رابني يدًا

قال سيبويه: وقالوا بآيعة يد يدي، وهي من
الأسماء الموضوعة موضع المصادر كأنك قلت
نقدًا، ولا ينفرد لأنك إنما تريد أخذ مني وأعطاني
بالتعجيل، قال: ولا يجوز الرفع لأنك لا تخير أنك
بآيعة ويدك في يده. واليد: القوة. وأيدته
الله أي قواه. وما لي بفلان يدان أي طاقه. وفي
التذييل العزيز: والسماة بتينها بأيدي؛ قال ابن بري:

لانتعاه ابتداء من غير مكافأة . وفي التزويل العزيز :
أولي الأيدي والأبصار ؛ قيل : معناه أولي القوة
والعقول . والعرب تقول : ما لي به يدٌ أي ما لي به
قوة ، وما لي به يدان ، وما لهم بذلك أيدي أي
قوة ، ولهم أيدي وأبصار وهم أولو الأيدي
والأبصار . واليدُ : الفنى والقدرَةُ ، تقول : لي عليه
يدٌ أي قدرُ . ابن الأعرابي : اليدُ التَّعَمُّ ، واليدُ
القوةُ ، واليدُ القدرَةُ ، واليدُ الملكُ ، واليدُ
السلطانُ ، واليدُ الطاعةُ ، واليدُ الجماعةُ ، واليدُ
الأكلُ ؛ يقال : ضَع يدك أي كَلْ ، واليدُ
النِّدَمُ ، ومنه يقال : سَقِطَ في يده إذا نَدِمَ ،
وَأَسْقِطَ أي نَدِمَ . وفي التزويل العزيز : ولما سَقِطَ
في أيديهم ؛ أي نَدِمُوا ، واليدُ الغِيَاثُ ، واليدُ
مَنْعُ الظِّلْمِ ، واليدُ الاستِسْلَامُ ، واليدُ الكِفَالَةُ
في الرِّهْنِ ؛ ويقال للمُعَاتِبِ : هذه يدي لك . ومن
أمثالهم : لِيَدِي مَا أَخَذْتُ ؛ المعنى من أخذ شيئاً فهو له .
وقولهم : يدي لك رَهْنٌ بكذا أي ضَمِنْتُ ذلك
وكفَلْتُ به . وقال ابن شميل : له علي يدٌ ، ولا
يقولون له عندي يدٌ ؛ وأنشد :

له علي أيادي لَسْتُ أَكْفُرُهَا ،
وإنما الكُفْرُ أَنْ لَا تُشْكِرَ النِّعَمَ

قال ابن بزرج : العرب تشدد القوافي وإن كانت
من غير المضاعف ما كان من الباء وغيره ؛ وأنشد :

فجأزوهُم بما فَعَلُوا إِلَيْكُمْ ،
مُجَازَاةَ القُرُومِ يَدَا يَدِ
تَعَالَوْا يَا حَتِيفَ بَنِي لُجَيْمِ ،
إِلَى مَنْ قُلَّ حَدُّكُمْ وَحَدَّتِي

وقال ابن هاني : من أمثالهم :

أطاعَ يَدَا بالقُوَّةِ فهو ذَلُولٌ

إذا انتقاد واستسلم . وفي الحديث : أنه ، صلى الله
عليه وسلم ، قال في مناجاته ربه وهذه يدي لك أي .
اسْتَسَلَّمْتُ إِلَيْكَ وانتَقَدْتُ لك ، كما يقال في خلافه :
نَزَعَ يَدَهُ من الطاعة ؛ ومنه حديث عثمان ، رضي الله
تعالى عنه : هذه يدي لعنَّار أي أنا مُسْتَسَلِّمٌ له
مُنْقَادٌ فَلْيَحْتَكِمْ علي بما شاء . وفي حديث علي ،
رضي الله عنه : مرَّ قومٌ من الشراة يقوم من أصحابه
وهم يدْعُون عليهم فقالوا يكُمُ اليَدَانِ أي حَاقَ
بكم ما تدْعُون به وتَسْطُون أيديكم . تقول
العرب : كانت به اليَدَانِ أي فَعَلَ الله به ما يقوله
لي ، وكذلك قولهم : رَمَانِي من طُولِ الطُّوِيِّ
وأحاق الله به مَكْرَهُ ورجع عليه رَمِيهِ ، وفي
حديثه الآخر : لما بلغه موت الأُسْتَرِ قال لليَدَيْنِ
ولفم ؛ هذه كلمة تقال للرجل إذا دُعِيَ عليه بالسُّوءِ ،
معناه كَبَّه الله لوجهه أي خَرَّ إلى الأرض على يديه
وفيه ؛ وقول ذي الرمة :

ألا طَرَقَتْ سَيِّئُهُ مَوماً يَذْكُرُهَا ،
وأيدي الشَّرِّ بَاتَا جُنْحٌ في المَغَاوِبِ

استعاره واتساع ، وذلك أن اليَدَ إذا مَالَتْ نحو
الشيء ودَنَّتْ إليه دَلَّتْ على قُرْبِهَا منه ودُنُوِّهَا
نَحْوَهُ ، وإنما أراد قرب الثريا من المغرب لأقوالها
فجعل لها أيدياً جُنْحاً نحوها ؛ قال لبيد :

حتى إذا أَلْقَتْ يَدَا في كَافِرٍ ،
وَأَجْنٌ عَوْرَاتِ الشُّغُورِ ظَلَامُهَا

يعني بدأت الشمس في المَغِيبِ ، فجعل للشمس يَدَا
إلى المَغِيبِ لما أراد أن يَصِفَهَا بالغُرُوبِ ؛ وأصل هذه
الاستعارة لثعلبة بن صُعَيْرِ المازني في قوله :

فَتَذَكَّرَا ثَقَلَا رَيْدَا بَعْدَمَا
أَلْقَتْ ذِكَا بَيْنَهَا في كَافِرٍ

وكذلك أراد لبيد أن يُصرّح بذكر اليدين فلم يمكنه .
 وقوله تعالى : وقال الذين كفروا لئنْ شُؤْمِنَ بهذا القرآن ولا بالذي بين يديهِ ؛ قال الزجاج : أراد بالذي بين يديه الكتبُ المُتَقَدِّمة ، يعنون لا شُؤْمِنَ بما أتى به محمد ، صلى الله عليه وسلم ، ولا بما أتى به غيره من الأنبياء ، عليهم الصلاة والسلام . وقوله تعالى : **إِنَّ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لِّمَنْ يَّبْنِي بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ؛** قال الزجاج : **يُنْذِرُكُمْ أَنْتُمْ إِنْ عَصَيْتُمْ لَقَيْتُمْ عَذَابًا شَدِيدًا .** وفي التزيل العزيز : **فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ ؛** قال أبو عبيدة : تركوا ما أُمِرُوا به ولم يُسَلِّمُوا ؛ وقال الفراء : كانوا يُكَدِّبُونَهُمْ ويردّون القول بأيديهم إلى أفواه الرُّسُل ، وهذا يروى عن مجاهد ، وروى عن ابن مسعود أنه قال في قوله عز وجل : **فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ ؛** عَضُّوا عَلَى أَطْرَافِ أَصَابِعِهِمْ ؛ قال أبو منصور : وهذا من أحسن ما قيل فيه ، أراد أنهم عَضُّوا أَيْدِيَهُمْ حَقَقًا وَعَظُّوا ؛ وهذا كما قال الشاعر :

يَرُدُّونَ فِي فِيهِ عَشْرَ الْحَسُودِ

يعني أنهم يَغِيظُونَ الْحَسُودَ حَتَّى يَعْضُوا عَلَى أَصَابِعِهِ ؛ ونحو ذلك قال الهذلي :

قَدْ أَفْنَى أُنَامِلَهُ أَزْمَهُ ،

فَأَمْسَى بَعْضُ عَلِيٍّ الْوَظِيفَا

يقول : أكل أصابعه حتى أفنَّها بالعَضِّ فَصَارَ بَعْضُ وَظِيفِ الذَّرَاعِ . قال أبو منصور : واعتبار هذا بقوله عز وجل : **وَإِذَا سَلَخُوا عُضْوًا عَلَيْكَ الْأُنَامِلَ مِنَ الْغَيْظِ .** وقوله في حديث يأجوج ومأجوج : **قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي لَا يَدَانِ لِأَحَدٍ يَقْتَالِيَهُمْ** أي لا قُدْرَةَ وَلَا طَاقَةَ . يقال : ما لي بهذا الأمر يَدٌ وَلَا يَدَانِ لِأَنَّ الْمُبَاشَرَةَ وَالِدَفَاعَ لَمَّا يَكُونَانِ

بِالْيَدِ ، فَكَأَنَّ يَدَيْهِ مَعْدُومَتَانِ لِمَجْزِهِ عَنْ دَفْعِهِ . ابن سيده : وقولهم لَا يَدَيْنِ لَكَ بها ، معناه لَا قُوَّةَ لَكَ بها ، لم يحكه سببوه إِلَّا مُثْنً ؛ ومعنى التثنية هنا الجمع والتكثير كقول الفرزدق :

فَكُلُّ رَفِيقِي كُلِّ رَحْلٍ

قال : ولا يجوز أن تكون الجارحة هنا لِأَنَّ الْبَاءَ لَا تَتَعَلَّقُ إِلَّا بِفَعْلٍ أَوْ مَصْدَرٍ . ويقال : الْيَدُ لِفُلَانٍ عَلَى فُلَانٍ أَيْ الْأَمْرُ النَّافِذُ وَالْقَهْرُ وَالْعَلَبَةُ ؛ كما تقول : الرَّيْحُ لِفُلَانٍ . وقوله عز وجل : **حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ ؛** قيل : معناه عن ذُلٍّ وعن اغْتِرَافٍ لِلْمُسْلِمِينَ بِأَن أَيْدِيَهُمْ فَوْقَ أَيْدِيِهِمْ ، وقيل : عن يَدٍ أَيْ عَنْ إِنْتَعَامٍ عَلَيْهِمْ بِذَلِكَ لِأَنَّ قَبُولَ الْجِزْيَةِ وَتَرْكَ أَنْفُسِهِمْ عَلَيْهِمْ نِعْمَةٌ عَلَيْهِمْ وَيَدٌ مِنَ الْمَعْرُوفِ جَزْيَةٌ ، وقيل : عن يَدٍ أَيْ عَنْ قَهْرٍ وَذُلٍّ وَاسْتِسْلَامٍ ، كما تقول : الْيَدُ فِي هَذَا الْفُلَانِ أَيْ الْأَمْرُ النَّافِذُ لِفُلَانٍ . وروى عن عثمان البزي عن يَدٍ قال : تَقْدَرُ عَنْ ظَهْرِ يَدٍ لِسِ بْنِسِيَّةٍ . وقال أبو عبيدة : كُلُّ مَنْ أَطَاعَ لِمَنْ قَهَرَهُ فَأَعْطَاهَا عَنْ غَيْرِ طِبْعَةٍ نَفْسٍ فَقَدْ أَعْطَاهَا عَنْ يَدٍ . وقال الكلبي عن يَدٍ قال : يمشون بها ، وقال أبو عبيد : لَا يَحْيِيثُونَ بِهَا رُكْبَانًا وَلَا يُرْسِلُونَ بِهَا . وفي حديث سلمان : وَأَعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ ، إِنَّ أُرَيْدَ بِالْيَدِ يَدُ الْمُعْطِي فَالْمَعْنَى عَنْ يَدٍ مُوَاتِيَةٍ مُطِيعَةٍ غَيْرِ مُمْتَنِعَةٍ ، لِأَنَّ مَنْ أَبَى وَامْتَنَعَ لَمْ يُعْطِ يَدَهُ ، وَإِنْ أُرِيدَ بِهَا يَدُ الْآخِذِ فَالْمَعْنَى عَنْ يَدٍ قَاهِرَةٍ مُسْتُولَةٍ أَوْ عَنْ إِنْتَعَامٍ عَلَيْهِمْ ، لِأَنَّ قَبُولَ الْجِزْيَةِ مِنْهُمْ وَتَرْكَ أَرْوَاحِهِمْ لَهُمْ نِعْمَةٌ عَلَيْهِمْ . وقوله تعالى : **فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلَقْنَاهَا هَٰذِهِ تَعُودُ عَلَى هَذِهِ الْأُمَّةِ الَّتِي مُسِخَّتْ ،** ويجوز أن تكون الْفَعْلَةُ ، ومعنى لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا بِحَتْمَلِ شَيْئَيْنِ : بِحَتْمَلِ أَنْ يَكُونَ لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا لِلْأُمَّةِ الَّتِي بَرَأَهَا وَمَا خَلَقْنَاهَا

للأهم التي تكون بعدها ، وميَّحتم أن يكون لما بين يديها لما سلف من ذنوبها ، وهذا قول الزجاج . وقول الشيطان : ثم لا يبينهم من بين أيديهم ومن خلفهم ؛ أي لأغويبتهم حتى يكذبوا بما تقدّم ويكذبوا بأمر البعث ، وقيل : معنى الآية لا يبينهم من جميع الجهات في الضلال ، وقيل : من بين أيديهم أي لأضلّتهم في جميع ما يتوقّع ؛ وقال الفراء : جعلناها يعني المسخّة جعلت شكلاً لما مضى من الذنوب ولما تعمل بعدها . ويقال : بين يديك كذا لكل شيء أمامك ؛ قال الله عز وجل : من بين أيديهم ومن خلفهم . ويقال : إن بين يدي الساعة أهوالاً أي قدّامها . وهذا ما قدّمت يداك وهو تأكيد ، كما يقال هذا ما جئت يداك أي جئته أنت إلا أنك تؤكّدها . ويقال : يشور الزهج بين يدي المطر ، ويهيج السباب بين يدي القتال . ويقال : يدي فلان من يده إذا ملئت . وقوله عز وجل : يدّ الله فوق أيديهم ؛ قال الزجاج : ميَّحتم ثلاثة أوجه : جاء الوجهان في التفسير فأحدهما يدّ الله في الوفاء فوق أيديهم ، والآخر يدّ الله في الثواب فوق أيديهم ، والثالث ، والله أعلم ، يدّ الله في المنة عليهم في الهداية فوق أيديهم في الطاعة . وقال ابن عرفة في قوله عز وجل : ولا يأتين بيّهتان يفتريته بين أيديهم وأرجلهم ؛ أي من جميع الجهات . قال : والأفعال تنسب إلى الجوارح ، قال : وسميت جوارح لأنها تكتب . والعرب تقول لمن عمل شيئاً يوبّخ به : يداك أو كنتا وفوك . نفخ ؛ قال الزجاج : يقال للرجل إذا وُبِّخَ ذلك بما كسبت يداك ، وإن كانت اليدين لم تجنبا شيئاً لأنه يقال لكل من عمل عملاً كسبت يده لأن اليدين الأصل في التصرف ؛ قال الله تعالى : ذلك

بما كسبت أيديكم ؛ وكذلك قال الله تعالى : ثبت يداً أي لهب وتب . قال أبو منصور : قوله ولا يأتين بيّهتان يفتريته بين أيديهم وأرجلهم ، أراد باليهتان ولدًا فعله من غير زوجها فتقول هو من زوجها ، وكنى بما بين يديها ورجلها عن الولد لأن فرجها بين الرجلين وبطنها الذي تحمل فيه بين اليدين . الأصمعي : يدّ الثوب ما فضّل منه إذا تمطّعت والتحفّت . يقال : ثوب قصير اليد يقصر عن أن يلتحف به . وثوب يدي وأدي : واسع ؛ وأنشد العجاج :

بالدار إذا ثوب الصبا يدي ،

وإذا زمان الناس دغقلي

وقصيص قصير الدين أي قصير الكين . وتقول : لا أفعله يدّ الدهر أي أبداً . قال ابن بري : قال الثوري : ثوب يدي واسع الكمّ وضيقه ، من الأضداد ؛ وأنشد :

عش يدي ضيق ودغقلي

ويقال : لا آتية يدّ الدهر أي الدهر ؛ هذا قول أبي عبيد ؛ وقال ابن الأعرابي : معناه لا آتية الدهر كله ؛ قال الأعشى :

رواح العشي وسير الغدو ،

يدا الدهر ، حتى ثلاقي الحيارا

الحيار : المختار ، يقع للواحد والجمع . يقال : رجل خيار وقوم خيار ، وكذلك : لا آتية يدّ المستند أي الدهر كله ، وقد تقدّم أن المستند الدهر . ويدّ الرجل : جماعة قومه وأنصاره ؛ عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

أعطى فأعطاني يدّ ودارا ،

وباحة خولها عقارا

١ قوله «رواح العشي النح» ضبط الحاء من رواح في الأصل بما تروى .

فَيَا لَكَ مِنْ دَارٍ تَحْتَلْ أَهْلُهَا
أَبَادِي سَبَا عَنْهَا ، وَطَالَ انْتِقَالُهَا

والمعنى أن نَعَمَ سَبَا افترقت في كل أَوْبٍ ، فَيَقِيلُ :
تَفَرَّقُوا أَبَادِي سَبَا أَي في كل وجه . قال ابن بري :
قوله أَبَادِي سَبَا يُرَادُ بِهِ نَعَمُهُمْ . وَالْيَدُ : الثَّغْمَةُ
لأنَّ نَعَمَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ تَفَرَّقَتْ بِتَفَرُّقِهِمْ ، وَقِيلَ :
الْيَدُ هُنَا كِتَابَةُ عَنِ الْفِرْقَةِ . يَقَالُ : أَتَانِي يَدٌ مِنْ
النَّاسِ وَعَيْنٌ مِنَ النَّاسِ ، فَمَعْنَاهُ تَفَرَّقُوا تَفَرُّقَ جَمَاعَاتِ
سَبَا ، وَقِيلَ : إِنْ أَهْلُ سَبَا كَانَتْ يَدُهُمْ وَاحِدَةً ، فَلَمَّا
فَرَّقَهُمُ اللَّهُ صَارَتْ يَدُهُمْ أَبَادِي ، قَالَ : وَقِيلَ الْيَدُ هُنَا
الطَّرِيقُ ؛ يَقَالُ : أَخَذَ فُلَانٌ يَدَ بَحْرٍ أَي طَرِيقَ بَحْرٍ ، لأنَّ
أَهْلَ سَبَا لَمَّا تَزَوَّقَهُمُ اللَّهُ أَخَذُوا طَرُقًا شَتَّى . وَفِي
الْحَدِيثِ : اجْعَلِ الْفُسَّاقَ يَدًا يَدًا وَرَجُلًا رَجُلًا
فَلَهُمْ إِذَا اجْتَمَعُوا وَسُوسَ الشَّيْطَانِ بَيْنَهُمْ فِي الشَّرِّ ؛
قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : أَي فَرَّقَ بَيْنَهُمْ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ :
تَفَرَّقُوا أَبَادِي سَبَا أَي تَفَرَّقُوا فِي الْبِلَادِ . وَيُقَالُ :
جَاءَ فُلَانٌ بِمَا أَدَّتْ يَدُهُ إِلَى يَدٍ ، عِنْدَ تَكْبِيدِ الْإِخْفَاقِ ،
وَهُوَ الْحَبْسَةُ . وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ يُدْعَى عَلَيْهِ بِالسُّوءِ :
لِلْيَدَيْنِ وَلِلْقَمَرِ أَي يَسْفُطُ عَلَى يَدَيْهِ وَقَمَرِهِ .

يَهْيَا : يَهْيَا : مِنْ كَلَامِ الرَّعَاءِ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : يَهْيَا حِكَايَةُ
التَّشَاوُبِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

تَعَادَوْا يَهْيَا مِنْ مُوَاصَلَةِ الْكُرَى
عَلَى غَاثَاتِ الطَّرْفِ هُدُلِ الْمَشَافِرِ

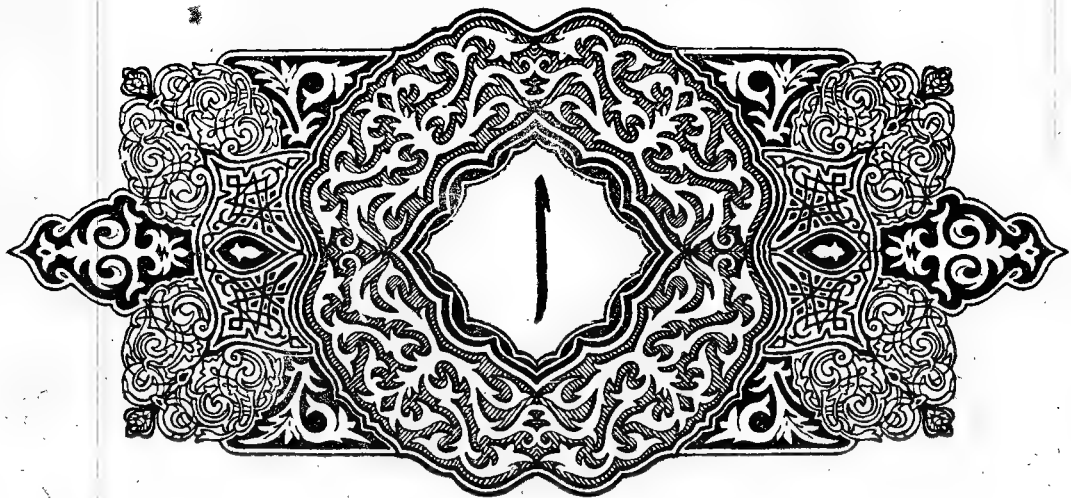
يُوا : الْيَاءُ : حَرْفُ هَجَاءٍ ، وَنَسْكَرُهُ فِي تَرْجُمَةٍ يَا مِنْ
الْأَلْفِ اللَّيْنَةِ آخِرُ الْكِتَابِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى .

الْبَاحَةُ هُنَا : النَّخْلُ الْكَثِيرُ . وَأَعْطَيْنَاهُ مَالًا عَنْ ظَهْرِ
يَدٍ : يَعْنِي تَفَضُّلاً لَيْسَ مِنْ بَيْعٍ وَلَا قَرْضٍ وَلَا
مُكَافَأَةٍ . وَرَجُلٌ يَدِيٌّ وَأَدِيٌّ : رَفِيقٌ . وَيَدِيٌّ
الرَّجُلُ ، فَهُوَ يَدٍ : ضَعْفٌ ؛ قَالَ الْكَمِيتُ :

بَأْيَدِي مَا وَبَطْنِي وَمَا يَدِينَا

ابْنُ السَّكَيْتِ : ابْتَعَتْ الْغَنَمَ الْيَدَيْنِ ، وَفِي الصَّحَاحِ :
بِالْيَدَيْنِ أَي بِشَمَنِ مُخْتَلِفَيْنِ بَعْضُهَا بِشَمَنِ وَبَعْضُهَا
بِشَمَنِ آخَرَ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : بَاعَ فُلَانٌ غَنَمَهُ الْيَدَانِ ، وَهُوَ
أَنْ يُسَلِّمَهَا يَدٍ وَيَأْخُذَهَا يَدٍ . وَلَقِيْنَاهُ أَوَّلَ ذَاتِ
يَدَيْنِ أَي أَوَّلَ شَيْءٍ . وَحَكَى اللَّحْيَانِي : أَمَّا أَوَّلُ
ذَاتِ يَدَيْنِ فَلَمَّا أَحْمَدُ اللَّهَ . وَذَهَبَ الْقَوْمُ أَبَادِي سَبَا
أَي مُتَفَرِّقِينَ فِي كُلِّ وَجْهِ ، وَذَهَبُوا أَبَادِي سَبَا ، وَهِيَ
أَسَانُ جُجُلًا وَاحِدًا ، وَقِيلَ : الْيَدُ الطَّرِيقُ هُنَا .
يَقَالُ : أَخَذَ فُلَانٌ يَدَ بَحْرٍ إِذَا أَخَذَ طَرِيقَ الْبَحْرِ .
وَفِي حَدِيثِ الْمُهْجَرَةِ : فَأَخَذَتْ بِهِمْ يَدَ الْبَحْرِ أَي طَرِيقَ
السَّاحِلِ ، وَأَهْلُ سَبَا لَمَّا تَزَوَّقُوا فِي الْأَرْضِ كُلِّ مُتَزَوِّقٍ
أَخَذُوا طَرُقًا شَتَّى ، فَصَارُوا أَمْثَالَ مَنْ يَتَفَرَّقُونَ
أَخَذِينَ طَرُقًا مُخْتَلَفَةً . رَأَيْتُ حَاشِيَةَ بَحْطِ الشَّيْخِ رَضِيَ
الَّذِينَ الشَّاطِطِي ، وَحَمَهُ اللَّهُ ، قَالَ : قَالَ أَبُو الْعَلَاءِ
الْمَعْرِي قَالَتْ الْعَرَبُ افْتَرَقُوا أَبَادِي سَبَا فَلَمْ يَمُزَّوْا
لأنَّهُمْ جَعَلُوهُ مَعَ مَا قَبْلَهُ بِمَنْزِلَةِ الشَّيْءِ الْوَاحِدِ ، وَأَكْثَرُهُمْ
لَا يَنْوَنُ سَبَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ وَبَعْضُهُمْ يَنْوَنُ ؛
قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

قوله « بَاعَ فُلَانٌ غَنَمَهُ الْيَدَانِ » رَسْمٌ فِي الْأَصْلِ الْيَدَانِ بِالْأَلْفِ يَمَّا
لِلتَّهْدِيدِ .



حرف الألف اللينة

من شرطنا في هذا الكتاب أن نرتبه كما رتب الجوهري صحاحه ، وهكذا وضع الجوهري هنا هذا الباب فقال باب الألف اللينة ، لأن الألف على ضربين لينة ومتحركة ، فاللينة تسمى ألفاً والمتحركة تسمى همزة ، قال : وقد ذكرنا الهمزة وذكرنا أيضاً ما كانت الألف فيه متقلبة من الواو أو الياء ، قال : وهذا باب مبني على ألفات غير منقلبات من شيء فهذا أفرادناه . قال ابن بري : الألف التي هي أحد حروف المد واللين لا سبيل إلى تحريكها ، على ذلك إجماع النحويين ، فإذا أرادوا تحريكها ردوها إلى أصلها في مثل رَحِيانٍ وعَصَوَانٍ ، وإن لم تكن متقلبة عن واو ولا ياء وأرادوا تحريكها أبدلوا منها همزة في مثل رسالة ورسائل ، فالهمزة بدل من الألف ، وليست هي الألف لأن الألف لا سبيل إلى تحريكها ، والله أعلم .

٢ : الألف : تأليفها من همزة ولام وفاء ، وسببت ألفاً لأنها تألف الحروف كلها ، وهي أكثر الحروف دخولاً في المنطق ، ويقولون : هذه أَلِفٌ مؤلّقة .

وقد جاء عن بعضهم في قوله تعالى : ألم ، أن الألف اسم من أسماء الله تعالى . وتقدس ، والله أعلم بما أراد ، والألف اللينة لا صُرِفَ لها إمّا هي جَرَسٌ مدّة بعد فتحة ، وروى الأزهرى عن أبي العباس أحمد بن يحيى ومحمد بن يزيد أنها قالا : أصول الألفات ثلاثة ويتبعها الباقيات : أَلِفٌ أصلية وهي في الثلاثي من الأسماء ، وأَلِفٌ قطعية وهي في الرباعي ، وأَلِفٌ وصلية وهي فيما جاوز الرباعي ، قالا : فالأصلية مثل أَلِفٍ أَلِفٍ وإلَفٍ وإلَفٍ وما أشبهه ، والقطعية مثل أَلِفٍ أحمد وأحمر وما أشبهه ، والوصلية مثل أَلِفٍ استنباط واستخراج ، وهي في الأفعال إذا كانت أصلية مثل أَلِفٍ أكل ، وفي الرباعي إذا كانت قطعية مثل أَلِفٍ أحسن ، وفيما زاد عليه مثل أَلِفٍ استكبر واستدرج إذا كانت وصلية ، قالا : ومعنى أَلِفٍ الاستفهام ثلاثة : تكون بين الادميين بقولها بعضهم لبعض استفهاماً ، وتكون من الجبار لوليه تقرباً ولعدوّه توبيخاً ، فالتقرير كقوله عز وجل للمسيح : أَنَّنِي قُلْتُ لِلنَّاسِ ؛ قال أحمد بن يحيى : وإمّا وقع التقرير لعيسى ، عليه السلام ، لأن مُخَصَّومَهُ كانوا

حضوراً فأراد الله عز وجل من عيسى أن يُكذِّبهم بما ادَّعوا عليه ، وأما التَّوْبِيخُ لعدوِّه فكقوله عز وجل : أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ، وقوله : أَلَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمْ اللَّهُ ، أَلَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا ؛ وقال أبو منصور : فهذه أصول الألفات . وللنحوين ألقاب لألفات غيرها تعرف بها ، فمنها الألف الفاصلة وهي في موضعين : أحدهما الألف التي تثبتها الكتابة بعد واو الجمع ليفصل بها بين واو الجمع وبين ما بعدها مثل كَفَرُوا وشَكَرُوا ، وكذلك الألف التي في مثل يَفْزُوا ويدْعُوا ، وإذا استغني عنها لاتصال المكاني بالفعل لم تثبت هذه الألف الفاصلة ، والأخرى الألف التي فصلت بين النون التي هي علامة الإناث وبين النون الثقيلة كراهة اجتماع ثلاث نونات في مثل قولك للنساء في الأمر افْعَلْنَ ، بكسر النون وزيادة الألف بين التوئين ؛ ومنها ألف العبارة لأنها تُعبر عن المتكلم مثل قولك أَنَا أَفْعَلُ كذا وأنا أَسْتَغْفِرُ الله وتسمى العاملة ؛ ومنها الألف المجهولة مثل أَلْفُ فاعِل وفاعول وما أشبهها ، وهي ألف تدخل في الأفعال والأسماء بما لا أصل لها ، إنما تأتي لإشباع الفتحة في الفعل والامم ، وهي إذا لَزِمَتْها الحركة كقولك خَاتِم وخَوَاتِم صارت واواً لِمَا لَزِمَتْها الحركة بسكون الألف بعدها ، والألف التي بعدها هي ألف الجمع ، وهي مجهولة أيضاً ؛ ومنها ألف العوض وهي المبدلة من التوئين المنصوب إذا وقفت عليها كقولك رأيت زيدا وفعلت خيراً وما أشبهها ؛ ومنها ألف الصلة وهي ألف تُوصَلُ بها فتحة القافية ، فمثل قوله :

بانتُ سعادُ وأمسى حبلُها انقطعاً

وتسمى ألف الفاصلة ، فوصل ألف العين بألف بعدها ؛ ومنه قوله عز وجل : وَتَطْمَئِنُّونَ بِاللَّهِ الظَّوْنُ ؛

الألف التي بعد النون الأخيرة هي صلة لفتحة النون ، ولها أخوات في فواصل الآيات كقوله عز وجل : قَوَارِيرًا وَسَلْسِيلًا ؛ وأما فتحة ها المؤنث فقوله ضربتها ومررت بها ، والفرق بين ألف الوصل وألف الصلة أن ألف الوصل إنما اجتمعت في أوائل الأسماء والأفعال ، وألف الصلة في أواخر الأسماء كما ترى ؛ ومنها ألف النون الخفيفة كقوله عز وجل : لَتَسْمَعَنَّ بِالْحَاصِيَةِ ، وكقوله عز وجل : وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّاعِرِينَ ؛ الوقوف على لتسمعا وعلى وليكونا بالألف ، وهذه الألف تَخَلَفُ من النون ، والنون الخفيفة أصلها الثقيلة إلا أنها خَفِفتْ ؛ من ذلك قول الأعشى :

وَلَا تَحْمَدِ الْمُشْرِكِينَ وَاللهَ فَاحْمَدَا

أراد فاحمدن ، بالنون الخفيفة ، فوقف على الألف ؛ وقال آخر :

وَقَمِيْرٍ بِدَا ابْنِ خَمْسٍ وَعِشْرِيْهِ

ن ، فقالت له القبتان : قُومَا

أراد : قُومَنَّ فوقف بالألف ؛ ومثله قوله :

يَعْسَبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمَا

سَيْخًا ، على كَرْنِيَّةٍ ، مُعَسَمَا

فنصب يَعْلَمُ لأنه أراد ما لم يَعْلَمَنَّ بالنون الخفيفة فوقف بالألف ؛ وقال أبو عكرمة الضبي في قول امرئ القيس :

قِفَا نَبْكَ مِنْ ذِكْرِى حَبِيْبٍ وَمَنْزِلِ

قال : أراد قَفْنٌ فأبدل الألف من النون الخفيفة كقوله قُومَا أراد قُومَنَّ . قال أبو بكر : وكذلك قوله عز وجل : أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ ؛ أكثر الرواية أن الخطاب لملك خازن جهنم وحده فبناه على ما وصفناه ، وقيل : هو خطاب لملك وملكٍ معه ، والله أعلم ؛ ومنها ألف الجمع مثل مساجد وجبال وفُرْسَان

وأراد : أن يَرْتَدَّ ، فوصل ضمة القاف بالواو ؛
وأُشْدَ أيضاً :

الله يَعْلَمُ أَتَا فِي تَلَقُّنَا ،
يَوْمَ الْفِرَاقِ ، إِلَى إِخْوَانِنَا صُورُ
وَأَنْتَبِي حَيْثُمَا يَنْتَبِي الْهَوَى بِصَرِي ،
مِنْ حَيْثُمَا سَلَكُوا ، أَذْنُو فَأَنْظُرُ

أراد : فَأَنْظُرُ ؛ وَأُشْدَ فِي وَصَلِ الْكسرة بالياء :

لَا عَهْدَ لِي بِبَيْضَالِ ،
أَصْبَحْتُ كَالشَّنِّ الْبَالِي

أراد : بَيْضَالِ ؛ وَقَالَ :

عَلَى عَجَلٍ مَنِّي أَطْأَطِيءُ شِمَالِي

أراد : شِمَالِي ، فوصل الكسرة بالياء ؛ وَقَالَ عَنَتَرَةُ :

بَنْبَاعُ مِنْ ذِفْرَى عَضُوبٍ جَسْرَةٍ

أراد : بَنْبَعُ ؛ قَالَ : وَهَذَا قَوْلُ أَكْثَرِ أَهْلِ اللُّغَةِ ، وَقَالَ
بَعْضُهُمْ : بَنْبَاعُ يُنْفَعِلُ مِنْ بَاعٍ يَبُوعُ ، وَالْأَوَّلُ يَفْعَلُ
مِنْ تَبَعٍ يَنْبَعُ ؛ وَمِنْهَا الْأَلْفُ الْمُحَوَّلَةُ ، وَهِيَ كُلُّ
أَلْفٍ أَصْلُهَا الْيَاءُ وَالْوَاوُ الْمُتَحَرِّكَتَانِ كَقَوْلِكَ قَالَ وَبَاعَ
وَقَضَى وَغَزَا وَمَا أَشْبَهَا ؛ وَمِنْهَا أَلْفُ التَّثْنِيَةِ كَقَوْلِكَ
يَجْلِسَانِ وَيَذْهَبَانِ ، وَمِنْهَا أَلْفُ التَّثْنِيَةِ فِي الْأَسْمَاءِ
كَقَوْلِكَ الزَّيْدَانِ وَالْعَمْرَانِ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : سَمِعْتُهُمْ

يَقُولُونَ أَيَا أَيَّاهُ أَقْبَلُ ، وَزَنَهُ عَيَا عِيَاهُ . وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ
ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : أَلْفُ الْقَطْعِ فِي أَوَائِلِ الْأَسْمَاءِ عَلَى
وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا أَنْ تَكُونَ فِي أَوَائِلِ الْأَسْمَاءِ الْمُنْفَرَدَةِ ،
وَالْأُخْرَى أَنْ تَكُونَ فِي أَوَائِلِ الْجَمْعِ ، فَالَّتِي فِي
أَوَائِلِ الْأَسْمَاءِ تَعْرِفُهَا بِبَيَانِهَا فِي التَّصْغِيرِ بِأَنْ تَقْتَعْنَ
الْأَلْفَ فَلَا تَجِدُهَا فَاءَ وَلَا عَيْنًا وَلَا لَامًا ، وَكَذَلِكَ
فَحَيُّوَا بِأَحْسَنِ مِنْهَا ، وَالْفَرْقُ بَيْنَ أَلْفِ الْقَطْعِ وَأَلْفِ
الْوَصْلِ أَنَّ أَلْفَ الْوَصْلِ فَاءٌ مِنَ الْفِعْلِ ، وَأَلْفُ الْقَطْعِ
قَوْلُهُ « إِخْوَانُنَا » قَدَّمَ فِي صَوْرٍ : أَحِبَانُنَا ، وَكَذَا هُوَ فِي الْحَكْمِ .

وَقَوَاعِلُ ، وَمِنْهَا التَّفْضِيلُ وَالتَّصْغِيرُ كَقَوْلِهِ فُلَانٌ
أَكْرَمُ مِنْكَ وَالْأَمُّ مِنْكَ وَفُلَانٌ أَجْهَلُ النَّاسِ ،
وَمِنْهَا أَلْفُ التَّثْنَةِ كَقَوْلِكَ أَزِيدُ ؛ تَرِيدُ يَازِيدُ ،
وَمِنْهَا أَلْفُ التَّثْنَةِ كَقَوْلِكَ وَازِيدَاهُ ! أَعْنِي الْأَلْفَ
الَّتِي بَعْدَ الدَّالِ ، وَيُشَاكِلُهَا أَلْفُ الْاسْتِكْرَارِ إِذَا قَالَ
رَجُلٌ جَاءَ أَبُو عَمْرٍو فَيُجِيبُ الْمُجِيبُ أَبُو عَمْرٍاهُ ،
زِيدَتْ الْمَاءُ عَلَى الْمُدَّةِ فِي الْاسْتِكْرَارِ كَمَا زِيدَتْ فِي
وَأَفْلَانَاهُ فِي التَّثْنَةِ ، وَمِنْهَا أَلْفُ التَّائِيثِ نَحْوُ مُدَّةٍ
حَمْرَاهُ وَبَيْضَاهُ وَنُقُصَاهُ ، وَمِنْهَا أَلْفُ سَكْرَتِي
وَحُبْلَتِي ، وَمِنْهَا أَلْفُ التَّعْيَايِ وَهُوَ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ
إِنْ عُمَرُ ، ثُمَّ يُرْتَجِّحُ عَلَيْهِ كَلَامُهُ فَيَقِفُ عَلَى عُمَرَ وَيَقُولُ
إِنْ عُمَرَا ، فَيُعَدُّهَا مُسْتَدَآءً لَمَا يُفْتَحُ لَهُ مِنَ الْكَلَامِ
فَيَقُولُ مُنْطَلِقُ ، الْمَعْنَى إِنْ عُمَرَ مُنْطَلِقُ إِذَا لَمْ يَتَعَايَ ،
وَيَفْعَلُونَ ذَلِكَ فِي التَّرْخِيمِ كَمَا يَقُولُ يَا عُمَا وَهُوَ يَرِيدُ
يَا عُمَرَ ، فَيُعَدُّ فَتْحَةَ الْمِيمِ بِالْأَلْفِ لِيُسَمِّدَ الصَّوْتُ ؛
وَمِنْهَا أَلْفَاتُ الْمُدَّاتِ كَقَوْلِ الْعَرَبِ لِلِكَلْكَالِ
الْكَلْكَالُ ، وَيَقُولُونَ لِلْحَاتِمِ خَاتَمٌ ، وَلِلدَانِقِ دَانِقٌ .
قَالَ أَبُو بَكْرٍ : الْعَرَبُ تَصِلُ الْفَتْحَةَ بِالْأَلْفِ وَالضَّمَّةَ
بِالْوَاوِ وَالْكَسْرَةَ بِالْيَاءِ ؛ فَمِنْ وَصَلِهِمُ الْفَتْحَةَ بِالْأَلْفِ
قَوْلُ الرَّاجِزِ :

قَلْتُ وَقَدْ خَرْتُ عَلَى الْكَلْكَالِ :

بَا نَاقَتِي مَا جُلْتُ عَنْ مَجَالِي

أراد : عَلَى الْكَلْكَالِ قَوَّصَلِ فَتَحَةَ الْكَافِ بِالْأَلْفِ ،
وَقَالَ آخَرُ :

لَهَا مَثْنَتَانِ خَطَّاتَا كَمَا

أراد : خَطَّتَا ؛ وَمِنْ وَصَلِهِمُ الضَّمَّةَ بِالْوَاوِ مَا
أُشْدَ الْفَرَاءُ :

لَوْ أَنَّ عَمْرَأَ هَمَّ أَنْ يَرْتَوِدَا ،

فَانْهَضَ قَشْدُ الْمِثْرَةِ الْمَعْقُودَا

ليست فاه ولا عيناً ولا لاماً ، وأما ألف القطع في الجمع فمثل ألف ألوان وأزواج ، وكذلك ألف الجمع في السَّنة ، وأما ألفات الوصل في أوائل الأسماء فهي تسعة : ألف ابن وابنة وابنين وابنتين وامرئ وامرأة واسم واست فهذه ثمانية تكسر الألف في الابتداء وتحذف في الوصل ، والتاسعة الألف التي تدخل مع اللام للتعريف ، وهي مفتوحة في الابتداء ساقطة في الوصل كقولك الرحمن ، الفارعة ، الحاققة ، تسقط هذه الألفات في الوصل وتفتح في الابتداء . التهذيب : وتقول للرجل إذا ناديت : آفلان وآفلان وآ يا فلان ، بالمد ، والعرب تريد آ إذا أرادوا الوقوف على الحرف المنفرد ؛ أنشد الكسائي :

دعا فلان ربه فاستمعاً
بالخبر خيرات ، وإن سمرآ فآ ،
ولا أريد الشر إلا أن تآ

قال : يريد إلا أن تشاء ، فجاء بالنساء وحدها وزاد عليها آ ، وهي في لغة بني سعد ، إلا أن تآ بألف لينية ويقولون ألا تآ ، يقول : ألا تبيي ، فيقول الآخر : بكني فآ أي فاذهب بنا ، وكذلك قوله وإن سمرآ فآ ، يريد : إن سمرآ فشر . الجوهري : آ حرف هجاء مقصورة موقوفة ، فإن جعلتها اسماً مددتها ، وهي تؤنث ما لم تسم حرفاً ، فإذا صغرت آية قلت أبيتة ، وذلك إذا كانت صغيرة في الخط ، وكذلك القول فيما أشبهها من الحروف ؛ قال ابن بري : صواب هذا القول إذا صغرت آء فيمن أنث قلت أبيتة على قول من يقول زبيت زاباً ودبت ذالاً ، وأما على قول من يقول زويت زاباً فإنه يقول في تصغيرها أويتة ، وكذلك تقول في الزاي زويتة .
١ قوله « دعا فلان الخ » كذا بالأصل ، وتقدم في مي : دعا كلاتا .

قال الجوهري في آخر ترجمة أوا : آء حرف بمد ويقصر ، فإذا مددت نوت ، وكذلك سائر حروف الهجاء ، والألف ينأى بها التريب دون البعيد ، تقول : أزيد أقبيل ، بألف مقصورة ، والألف من حروف المد واللين ، فاللين تسمى الألف ، والمتحركة تسمى الهزمة ، وقد يتجاوز فيها فيقال أيضاً ألف وهما جميعاً من حروف الزيادات ، وقد تكون الألف ضمير الاثنين في الأفعال نحو فعلاً ويفعلان ، وعلامة الثنية في الأسماء ، ودليل الرفع نحو زيدان ورجلان ، وحروف الزيادات عشرة مجمعها قولك : « اليوم تنساء » ، وإذا تحركت فهي همزة ، وقد تراد في الكلام للاستفهام ، تقول : أزيد عندك أم عمرو ، فإن اجتمعت همزتان فصلت بينهما بألف ، قال ذو الرمة :

أيا طيبة الوغشاء بين جلاجل
وبين النقا ، أنت أم أم سليم ؟

قال : والألف على ضربين ألف وصل وألف قطع ، فكل ما ثبت في الوصل فهو ألف القطع ، وما لم يثبت فهو ألف الوصل ، ولا تكون إلا زائدة ، وألف القطع قد تكون زائدة مثل ألف الاستفهام ، وقد تكون أصلية مثل أخذ وأمر ، والله أعلم .

إذا : الجوهري : إذا اسم يدل على زمان مستقبل ولم تستعمل إلا مضافة إلى جملة ، تقول : أجيئك إذا احمر البسر وإذا قدم فلان ، والذي يدل على أنها اسم وقوعها موقع قولك آتيك يوم يقدم فلان ، وهي ظرف ، وفيها مجازاة لأن جزاء الشرط ثلاثة أشياء : أحدها الفعل كقولك إن تأتي آئك ، والثاني الفاء كقولك إن تأتي فآنا محسن إليك ، والثالث إذا كقوله تعالى : وإن نصيبهم سيئة بما قدمت

وكذلك إلى وعلى ولتدسى الإمالة فيها غير جائزة. وقال
 سيبويه : ألف إلى وعلى متقلبتان من واوين لأن
 الألفات لا تكون فيها الإمالة، قال : ولو سمي به رجل
 قيل في تثنيته ألوان وعَلَوَان ، فإذا اتصل به المضمر
 قلبته فقلت لِمَلَيْكَ وَعَلَيْكَ ، وبعض العرب يتركه
 على حاله فيقول إلاك وعلاك ؛ قال ابن بري عند قول
 الجوهري : لأن الألفات لا يكون فيها الإمالة ، قال :
 صوابه لأن أَلْفَيْهِمَا وَالْأَلِفُ في الحروف أصل
 وليست بمنقلبة عن ياء ولا واو ولا زائدة ، وإنما قال
 سيبويه ألف إلى وعلى متقلبتان عن واو إذا سببت بها
 وخرجا من الحرفية إلى الاسمية ، قال : وقد وَهَمَ
 الجوهري فيما حكاه عنه ، فإذا سببت بها تحيقت
 بالأساء ففعلت الألف فيها منقلبة عن الياء وعن
 الواو نحو بَلَسَى وإلى وعلى ، فما سُيِّعَ فيه الإمالة
 يثنى بالياء نحو بَلَسَى ، تقول فيها بَلَيَان ، وما لم يُسَمَّعَ
 فيه الإمالة ثني بالواو نحو إلى وعلى ، تقول في تثنيتهما
 اسبين ألوان وعَلَوَان . قال الأزهري : وأما
 مَتَى وأَنْتَى فيجوز فيها الإمالة لأنها مَعْلُوكَاتُ
 والمعالُ أساء ، قال : وبَلَسَى يجوز فيها الإمالة لأنها
 ياء زيدت في بل ، قال : وهذا كله قول حذاق
 النحويين ، فأما إلا التي أصلها إن لا فلإنها تلي الأفعال
 المستقبلية فتجزمها ، من ذلك قوله عز وجل : إَلَّا
 تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ فساد كبير ؛
 فَجَزَمُ تَفْعَلُوهُ وتكن بِلَا كما تفعل إن التي هي أمّ
 الجزاء وهي في بابها . الجوهري : وأما إَلَّا فهي حرف
 استثناء يُسْتَنَى بها على خمسة أوجه : بعد الإيجاب وبعد
 النفي والمقرّخ والمقدّم والمنقطع ؛ قال ابن بري :
 هذه عبارة سيئة ، قال : وصوابها أن يقول الاستثناء
 بِلَا يكون بعد الإيجاب وبعد النفي متصلاً ومنقطعاً
 ومقدّماً ومؤخراً ، وإلا في جميع ذلك مُسَلَّطَةٌ

أيديهم إذا هم يَفْتَنُطُونَ ؛ وتكون للشيء توافقه في
 حال أنت فيها وذلك نحو قولك خرجت فإذا زَيْدٌ
 قائمٌ ؛ المعنى خرجت ففاجأني زيد في الوقت بقيام ؛
 قال ابن بري : ذكر ابن جني في إعراب أبيات
 الحماسة في باب الأدب في قوله :

بَيْنَا نَسُوسُ النَّاسِ ، وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا ،
 إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ مُسَوِّقَةٌ نَتَنَصَّفُ

قال : إذا في البيت هي المكانية التي تحييه للمفاجأة ؛
 قال : وكذلك إذ في قول الأفوه :

يَدْنِيَا النَّاسِ عَلَى عِلْيَانِيهَا ،
 إِذْ هَوَوْنَا فِي هَوَاتٍ فِيهَا فَعَارُوا

فإذا هنا غير مضافة إلى ما بعدها كما إذا التي للمفاجأة ،
 والعامل في إذْ هَوَوْنَا ؛ قال : وأما إذْ فهي لما مضى
 من الزمان ، وقد تكون للمفاجأة مثل إذا ولا يليها
 إلا الفعل الواجب ، وذلك نحو قولك بينما أنا كذا
 إذْ جاء زيد ، وقد تزدان جسيماً في الكلام كتوله
 تعالى : وَإِذْ وَاْعَدْنَا مُوسَى أَيُّ وَاْعَدْنَا ؛ وقول
 عبد مناف بن ربيع المذلي :

حَتَّى إِذَا أَسْلَكُوكُم فِي قَتَائِدَةٍ ،
 سَلَاةً كَمَا تَطْرُدُ الْجَمَالَ الشَّرْدَا

أي حتى أسلكوكم في قَتَائِدَةٍ لأنه آخر القصيدة ، أو
 يكون قد كَفَّ عن خبره لعلم السامع ؛ قال ابن
 بري : جواب إذا محذوف وهو الناصب لقوله سَلَاةً
 تقديره سَلُوكُم سَلَاةً ، وسندكر من معاني إذا في
 ترجمة ذا ما ستقف عليه ، إن شاء الله تعالى .

إلا : الأزهري : إلا تكون استثناء ، وتكون حرف
 جزاء أصلها إن لا ، وهما معاً لا يمالان لأنها من
 الأدوات والأدوات لا ثمال مثل حتى وأما وألا
 وإذا ، لا يجوز في شيء منها الإمالة لأنها ليست بأسماء ،

المَحْضِ . وقال أبو العباس ثعلب : إذا اسْتَشْنَيْتَ
بِإِلَّا من كلام ليس في أوله جَعْدٌ فانصب ما بعد
إِلَّا ، وإذا اسْتَشْنَيْتَ بها من كلام أوله جَعْد فارفع
ما بعدها ، وهذا أكثر كلام العرب وعليه العمل ؛ من
ذلك قوله عز وجل : فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ؛
فَنَصَبَ لِأَنَّهُ لَا جَعْدَ فِي أَوَّلِهِ ؛ وقال جل ثناؤه : مَا
فَعَلُوا إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ؛ فَرَفَعَ لِأَنَّهُ فِي أَوَّلِهِ الْجَعْدَ ،
وَقَسَّ عَلَيْهِمَا مَا شَاكِلَهُمَا ؛ وَأَمَّا قول الشاعر :

وكلُّ أخٍ مفارقة أخوه ،
لعمري أليك إلا الفرقدان

فإن الفراء قال : الكلام في هذا البيت في معنى جَعْد
ولذلك رفع بِإِلَّا كأنه قال ما أَحَدٌ إِلَّا مُفَارِقُهُ
أَخُوهُ إِلَّا الْفَرَقْدَانِ فجعلهما مُتَرَجِّعًا عن قوله ما
أَحَدٌ ؛ قال ليبي :

لو كان غيري ، سُلَيْمَى ، اليومَ غَيْرَهُ
وَقَعُ الْحَوَادِثِ إِلَّا الصَّارِمُ الذِّكْرُ

جعله الخليل بدلاً من معنى الكلام كأنه قال : ما
أحد إِلَّا يتغير من وقع الحوادث إِلَّا الصَّارِمُ الذِّكْرُ ،
فإِلَّا هنا بمعنى غير ، كأنه قال غيري وغير الصَّارِمِ
الذِّكْرِ . وقال الفراء في قوله عز وجل : لو كان فيها
آلهة إِلَّا الله لفسدتا ، قال : إِلَّا في هذا الموضع بمنزلة
سوى كأنك قلت لو كان فيها آلهة سِوَى الله
لفسدتا ، قال أبو منصور : وقال غيره من التجويزين
معناه ما فيها آلهة إِلَّا الله ، ولو كان فيها سِوَى
الله لفسدتا ، وقال الفراء : رَفَعَهُ عَلَى نَيْتِ الْوَصْلِ لَا
الانقطاع من أول الكلام ، وأما قوله تعالى : لئلا
يكون للناس عليكم حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فلا
تَحْشَوْهُمْ ؛ قال الفراء : قال معناه إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا فَإِنَّهُ
لَا حُجَّةَ لَهُمْ فَلَا تَحْشَوْهُمْ ، وهذا كقولك في الكلام

للعامل ناصية أو مُفَرِّغَةٌ غير مُسَلَّطَةٌ ، وتكون هي
وما بعدها نعتاً أو بدلاً ؛ قال الجوهري : فتكون في
الاستثناء المنقطع بمعنى لكن لأن المُسْتَشْنَى من غير
جنس المُسْتَشْنَى منه ، وقد يُوصَفُ بِإِلَّا ، فإن
وصفتَ بها جعلتها وما بعدها في موضع غير وأتبع
الاسم بعدها ما قبله في الإعراب فقلت جاء في القوم
إِلَّا زَيْدٌ ، كقوله تعالى : لو كان فيها آلهة إِلَّا الله
لَفَسَدَتَا ؛ وقال عمرو بن معديكرب :

وكلُّ أخٍ مُفَارِقُهُ أَخُوهُ ،
لعمري أليك إِلَّا الْفَرَقْدَانِ

كأنه قال : غير الْفَرَقْدَيْنِ . قال ابن بري : ذكر
الأميدي في المؤتلف والمختلف أن هذا البيت
لحزرمي بن عامر ؛ وقوله :

وكلُّ قَرِينَةٍ قَرْنَتْ بِأَخْرَى ،
وإن ضَلَّتْ ، بها سَيِّفَرَقَانِ

قال : وأصل إِلَّا الاستثناء والصفة عارضة ، وأصل
غير صفة والاستثناء عارض ؛ وقد تكون إِلَّا بمنزلة
الواو في العطف كقول المخبل :

وأرى لها داراً بأَعْدَرَةٍ ۖ
سَيِّدَانِ لَمْ يَدْرُسْ لَهَا رَسْمُ
إِلَّا رَمَاداً هَامِداً دَفَعَتْ ،
عنه الرِّيحُ ، خَوَالِدٌ سَحْمُ

يريد : أرى لها داراً ورَمَاداً ؛ وآخر بيت في هذه
القصيدة :

إنِّي وجدْتُ الأَمْرَ أَرْشَدَهُ
تَقْوَى الإِلَهِ ، وَشَرُّهُ الْإِنْتَمُ

قال الأزهري : أما إِلَّا التي هي للاستثناء فلأنها تكون
بمعنى غير ، وتكون بمعنى سِوَى ، وتكون بمعنى
لكن ، وتكون بمعنى لَمَّا ، وتكون بمعنى الاستثناء

وأجازوا الرفع في مثل هذا ، وإن كان المستثنى ليس من الأول وكان أوله منفياً يجعلونه كالبدل ؛ ومن ذلك قول الشاعر :

وبكندة ليس بها أنيس
إلا اليعافير ، وإلا العيس

ليست اليعافير والعيس من الأنيس فرفعها ، ووجه الكلام فيها التنبؤ . قال ابن سلام : سألت سيوبه عن قوله تعالى : فلولا كانت قرية آمنَتْ فنقَعها إيمانها إلا قوم يونس ، على أي شيء نصب ؟ قال : إذا كان معنى قوله إلا لكن نصب ، قال الفراء : نصب إلا قوم يونس لأنهم منقطعون بما قبل إذ لم يكونوا من جنسه ولا من شكله ، كأن قوم يونس منقطعون من قوم غيره من الأنبياء ، قال : وأمّا إلا بمعنى لما فيمثل قول الله عز وجل : إن كلّ إلا كذب الرُّسل ؛ وهي في قراءة عبد الله إن كلهم لما كذب الرُّسل ، وتقول : سألك بالله إلا أعطيتني ولما أعطيتني بمعنى واحد . وقال أبو العباس ثعلب : وحرف من الاستثناء ترفع به العرب وتنصب لفتان فصيحتان ، وهو قولك أتاني إخوتك إلا أن يكون زيدا وزيد ، فمن نصب أراد إلا أن يكون الأمر زيدا ، ومن رفع به جعل كان ههنا تامة مكثفة عن الخبر باسمها ، كما تقول كان الأمر ، كانت القصة . وسئل أبو العباس عن حقيقة الاستثناء إذا وقع بثلاث أو مرتين أو ثلاثاً أو أربعاً فقال : الأول خطأ ، والثاني زيادة ، والثالث خطأ ، والرابع زيادة ، إلا أن تجمل بعض إلا إذا جُزئت الأول بمعنى الأول فيكون ذلك الاستثناء زيادة لا غير ، قال : وأمّا قول أبي عبيدة في إلا الأولى إنما تكون بمعنى الواو فهو خطأ عند الحذاق . وفي حديث أنس ، رضي الله عنه : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، قال

الناس كلهم لك حامدون إلا الظالم لك المعتدي ، فإن ذلك لا يُعتد بتركه الحميد لموضع العداوة ، وكذلك الظالم لا حجة له وقد سمي ظالماً ؛ قال أبو منصور : وهذا صحيح ، والذي ذهب إليه الزجاج فقال بعدما ذكر قول أبي عبيدة والأخفش : القول عندي في هذا واضح ، المعنى ثلاثاً يكون للناس عليكم حجة إلا من ظلم باحتجاجة فيما قد وضع له ، كما تقول ما لك علي حجة إلا الظلم وإلا أن تظلمني ، المعنى ما لك علي حجة البتة ولكنك تظلمني ، وما لك علي حجة إلا ظلمي ، وإنما سئى ظلمه هنا حجة لأن المحتج به ساء حجة ، وحجته داحضة عند الله ، قال الله تعالى : حجبتهم داحضة عند ربهم ، فقد سميت حجة إلا أنها حجة مبطل ، فليست بحجة موجبة حقاً ، قال : وهذا بيان شافٍ إن شاء الله تعالى . وأمّا قوله تعالى : لا يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى ، وكذلك قوله تعالى : ولا تتركبوها ما نكح آبائكم من النساء إلا ما قد سلف ؛ أراد سوى ما قد سلف . وأمّا قوله تعالى : فلولا كانت قرية آمنَتْ فنقَعها إيمانها إلا قوم يونس ؛ فمعناه فهلاً كانت قرية أي أهل قرية آمنوا ، والمعنى معنى النفي أي فسا كانت قرية آمنوا عند نزول العذاب بهم فنقَعها إيمانها ، ثم قال : إلا قوم يونس ، استثناء ليس من الأول كأنه قال : لكن قوم يونس لما آمنوا انقطعوا من سائر الأمم الذين لم ينقَعهم إيمانهم عند نزول العذاب بهم ؛ ومثله قول النابغة :

عَبَتْ جَوَاباً ، وما بالربيع من أحدي
إلا أوارِي لأباً ما أَبَيْتُهَا

فنصب أوارِي على الانقطاع من الأول ، قال : وهذا قول الفراء وغيره من حذاق النحويين ، قال : قوله : عَبَتْ جواباً للتعجب عجز بيت صدره : وقت فيها أميلاًناً أسألتها . وقوله : إلا أوارِي : التعجب هو صدر بيت عجزه : والنسوي كالعرض في المظلومة الجند

أما إن^١ كل بناءً وبأل على صاحبه إلا ما لا إلا ما لا^٢
أي إلا ما لا بُدَّ منه للإنسان من الكين الذي تقوم
به الحياة .

ألا : حرف يفتح به الكلام ، تقول : ألا إن زيدا
خارج كما تقول اعلم أن زيدا خارج . ثعلب عن سلمة
عن الفراء عن الكسائي قال : ألا تكون تنبيهاً ويكون
بعدها أمرٌ أو نهي أو إخبار ، تقول من ذلك :
ألا قسم ، ألا لا تتم ، ألا إن زيدا قد قام ،
وتكون عرضاً أيضاً ، وقد يكون الفعل بعدها جزءاً
ورفعاً ، كل ذلك جاء عن العرب ، تقول من ذلك :
ألا تنزل ناكلاً ، وتكون أيضاً تفرعاً وتوبيخاً
ويكون الفعل بعدها سرفوعاً لا غير ، تقول من ذلك :
ألا تندم على فعلك ، ألا تستحي من جيرانك ،
ألا تخاف ربك ؟ قال الليث : وقد تردف ألا بلا
أخرى فيقال ألا لا ؛ وأشد :

فقام يذود الناس عنها بسيفه
وقال : ألا لا من سبيل إلى هند

ويقال للرجل : هل كان كذا وكذا ؟ فيقال : ألا
لا ، جعل ألا تنبيهاً ولا نفيًا . غيره : وألا حرف
استفتاح واستفهام وتنبيه نحو قول الله عز وجل : ألا
إنهم من إفكهم ليقولون ، وقوله تعالى : ألا إنهم
هم المفسدون ؟ قال الفارسي : فإذا دخلت على
حرف تنبيه خلصت للاستفتاح كقوله :

ألا يا أسلمي يا دارمي على البلي

فخلصت هنا للاستفتاح وخص التنبيه بها . وأما
ألا التي للعرض فمركبة من لا وألف الاستفهام .

١ قوله « أما إن » في النهاية : ألا إن .

٢ قوله « الا ما لا إلح » هي في النهاية بدون تكرار .

ألا : مفتوحة الهزة مُثَقَّلَةٌ لها معنيان : تكون بمعنى
هَلَا فَعَلْتَ وَأَلَا فَعَلْتَ كَذَا ، كَأَنَّ معناه لِمَ لَمْ
تَفْعَلْ كَذَا ، وتكون أَلَا بمعنى أَنْ لا فَاُدْغَمَتْ
النون في اللام ومُثَدِّدَتِ اللام ، تقول : أمرته ألا
يفعل ذلك ، بالإدغام ، ويجوز إظهار النون كقولك :
أمرتك أَنْ لا تفعل ذلك ، وقد جاء في المصاحف
القديم مدغمًا في موضع ومظهرًا في موضع ، وكل
ذلك جائز . وروى ثابت عن مطرف قال : لأن
يسألني ربي : ألا فعلت ، أحب إلي من أن يقول
لي : لِمَ فَعَلْتَ ؟ فمعنى أَلَا فَعَلْتَ هَلَا فَعَلْتَ ،
ومعناه لِمَ لم تفعل . وقال الكسائي : أَنْ لا إذا كانت
إخبارًا نَصَبَتْ وَرَفَعَتْ ، وإذا كانت نهيًا جَزَمَتْ .

إلى : حرف خافض وهو مُنْتَهَى لا يبتداء الفاية ،
تقول : خرجت من الكوفة إلى مكة ، وجائز أن
تكون دخلتها ، وجائز أن تكون بلغتها ولم تدخلها
لأنَّ النهاية تشمل أول الحد وآخره ، وإنما تنزع من
مجاوزته . قال الأزهري : وقد تكون إلى انتهاء
غاية كقوله عز وجل : ثُمَّ أَتَمُوا الصَّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ .
وتكون إلى بمعنى مع كقوله تعالى : ولا تأكلوا
أموالهم إلى أموالكم ؛ معناه مع أموالكم ، وكقولهم :
الذَّوْدُ إِلَى الذَّوْدِ إِبْرِيلُ . وقال الله عز وجل : مَنْ
أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ؛ أي مع الله . وقال عز وجل : وإذا
خَلَوْا إِلَى شياطينهم . وأما قوله عز وجل : فَاغْسِلُوا
وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا
بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ؛ فَإِنَّ الْعَبَّاسَ
وجماعة من النحويين جعلوا إلى بمعنى مع هنا وأوجبوا
غسلَ الْمَرَافِقِ والكعبين ، وقال المبرد وهو قول
الزجاج : اليد من أطراف الأصابع إلى الكتف والرجل
من الأصابع إلى أصل الفخذين ، فلما كانت الْمَرَافِقُ
والكعبان داخلة في تحديد اليد والرجل كانت

قال سيديوه : وقالوا لَيْتَكَ إِذَا قُلْتَ تَنْحَ ، قال :
وسمعنا من العرب مَنْ يَقَالُ لَهُ لَيْتَكَ ، فيقول إلى ،
كَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ تَنْحَ ، فقال أَتَنْحَى ، ولم يُسْتَعْمَلِ
الخبر في شيء من أسماء الفعل إلا في قول هذا الأعرابي .
وفي حديث الحج : وليس ثمَّ طَرْدٌ ولا لَيْتَكَ
لَيْتَكَ ؛ قال ابن الأثير : هو كما تقول الطريق الطريق ،
ويُفَعَّلُ بين يدي الأُمراء ، ومعناه تَنْحَ ، ولبعْدُ ،
وتكريره للتأكيد ؛ وأما قول أبي فرعون يهجو بنبطية
استسقاها ماء :

إِذَا طَلَبْتِ الْمَاءَ قَالَتْ لَيْتَكَ ،
كَأَنَّ سَفَرَيْنَا ، إِذَا مَا احْتَكَا ،
حَرَفًا يَوْمَ كَسِرَا فَاصْطَكَا

فلما أراد لَيْتَكَ أَي تَنْحَ ، فحذف الألف عجمة ؛
قال ابن جني : ظاهر هذا أَنَّ لَيْتَكَ مُرَدَّفَةٌ ، واحْتَكَا
واصْطَكَا غير مُرَدَّفَتَيْنِ ، قال : وظاهر الكلام
عندي أَن يكون ألف لَيْتَكَ رَوِيًّا ، وكذلك الألف
من احْتَكَا وَاصْطَكَا رَوِيًّا ، وإن كانت ضمير
الاثنتين ؛ والعرب تقول : لَيْتَكَ عَنِّي أَي أَمْسِكَ
وَكُفِّ ، وتقول : إِلَيْكَ كَذَا وَكَذَا أَي خُذْهُ ؛
ومنه قول القطامي :

إِذَا التَّيَّارُ ذُو الْعُضَلَاتِ قُلْنَا :

لَيْتَكَ لَيْتَكَ ، ضَاقَ بِهَا ذِرَاعَا

وإذا قالوا : اذْهَبْ لَيْتَكَ ، فمعناه اسْتَغْفِرْ بِنَفْسِكَ
وَأَقْبِلْ عَلَيْهَا ؛ وقال الأعشى :

فَإِذَا هَبِي مَا إِلَيْكَ ، أَدْرَكَنِي الْحَبْ

مُ ، عَدَانِي عَنْ هَيْجِكُمْ لِشَفَاقِي

وحكى النضر بن شميل عن الخليل في قولك فإني أحمدهُ
لَيْتَكَ الله قال : معناه أحمده معك . وفي حديث
عمر ، رضي الله عنه ؛ أَنَّهُ قَالَ لابن عباس ، رضي الله

داخليةً فيما يُفَعَّلُ وخارجيةً بما لا يُفَعَّلُ ، قال :
ولو كان المعنى مع المرافق لم يكن في المرافق
فائدة وكانت اليد كلها يجب أن تُفَعَّلَ ، ولكنه لَمَّا
قِيلَ إِلَى المرافقِ اقْطِطِعْتَ في الفَعْل من حدة
المِرْفَقِ . قال أبو منصور : وروى النضر عن الخليل
أَنَّهُ قَالَ إِذَا اسْتَأْجَرَ الرَّجُلُ دَابَّةً إِلَى مَرَوْ ، فَإِذَا
أَتَى أَدْنَاهَا فَقَدْ أَتَى مَرَوْ ، وَإِذَا قَالَ إِلَى مَدِينَةٍ مَرَوْ فَإِذَا
أَتَى بَابَ الْمَدِينَةِ فَقَدْ أَتَاهَا . وقال في قوله تعالى : اغسلوا
وجوهكم وأيديكم إِلَى المرافقِ ؛ إِنَّ المرافقَ فيما يُفَعَّلُ . ابن
سيده قال : إِلَى مُنْتَهَى لابتداء الغاية . قال سيديوه :
خرجت من كَذَا إِلَى كَذَا ، وهي مِثْلُ حَتَّى إِلَّا أَن
لَحْنِي فِعْلًا لَيْسَ لِإِي . وتقول للرجل : لَمَّا أَنَا إِلَيْكَ
أَي أَنْتَ غَائِبِي ، وَلَا تَكُونُ حَتَّى هُنَا فُهَذَا أَمْرٌ إِلَى
وَأَصْلُهُ وَإِنْ اتَّسَعَتْ ، وهي أَمْرٌ فِي الْكَلَامِ مِنْ حَتَّى ،
تقول : قُمْتُ إِلَيْهِ فَجَعَلَهُ مُشْتَهَاكَ مِنْ مَكَانِكَ وَلَا
تَقُولُ حَتَّاهُ . وقوله عز وجل : مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ ؛
وَأَنْتَ لَا تَقُولُ مِرْتُ إِلَى زَيْدٍ تَرِيدُ مَعَهُ ، فَلَمَّا جَازَ
مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ لَمَّا كَانَ مَعَهُ مَنْ يَنْضَافُ فِي
نُصْرَتِي إِلَى اللَّهِ فَجَازَ لِذَلِكَ أَن تَأْتِيَ هُنَا بِإِلَى ؛ وَكَذَلِكَ
قَوْلُهُ تَعَالَى : هَلْ لَكَ إِلَى أَن تَزَكَّى ؛ وَأَنْتَ لَمَّا
تَقُولُ هَلْ لَكَ فِي كَذَا ، لَكِنَّهُ لَمَّا كَانَ هَذَا دَعَاءَ مِنْهُ ،
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لَهُ صَارَ تَقْدِيرُهُ أَدْعُوكَ أَوْ
أَرْشِدُكَ إِلَى أَن تَزَكَّى ؛ وَتَكُونُ إِلَى بِمَعْنَى عِنْدَ
كَقَوْلِ الرَّاعِي :

صَنَاعٌ فَقَدْ سَادَتْ إِلَيَّ الْغَوَايَا

أَي عِنْدِي . وَتَكُونُ بِمَعْنَى مَعَ كَقَوْلِكَ : فَلَانٌ حَلِيمٌ
إِلَى أَدَبٍ وَفِقَةٍ ؛ وَتَكُونُ بِمَعْنَى فِي كَقَوْلِ النَّابِغَةِ :

فَلَا تَتْرُكْنِي بِالْوَعْدِ كَأَنَّي
إِلَى النَّاسِ مَطْلَبِي بِهِ الْفَارُ أَجْرَبُ

عنهما : إني قائل قولاً وهو إِلَيْكَ ، قال ابن الأثير :
في الكلام إضمار أي هو مَرٌّ أَفْضَيْتُ بِهِ إِلَيْكَ .
وفي حديث ابن عمر : اللهم إِلَيْكَ أي أُنْشِكُو إِلَيْكَ
أَوْ خُذْنِي إِلَيْكَ . وفي حديث الحسن ، رضي الله عنه :
أَنَّهُ رَأَى مِنْ قَوْمٍ رِعَةً سَبِيَّةً فَقَالَ اللَّهُمَّ إِلَيْكَ
أَيِ اقْضِي إِلَيْكَ ؛ وَالرِعَةُ : مَا يَظْهَرُ مِنَ الْخَلْقِ .
وفي الحديث : وَالشَّرُّ لَيْسَ إِلَيْكَ أَي لَيْسَ بِمَا يُتَقَرَّبُ
بِهِ إِلَيْكَ ، كما يقول الرجل لصاحبه : أَنَا مِنْكَ وَإِلَيْكَ
أَيِ التَّجَانِي وَإِنْشِافِي إِلَيْكَ . ابن السكيت : يَقَالُ
صَاهِرٌ فَلَانٌ إِلَى بَنِي فَلَانٍ وَأَصْهَرُ إِلَيْهِمْ ؛ وَقَوْلُ
عَمْرُو :

إِلَيْكُمْ يَا بَنِي بَكْرٍ إِلَيْكُمْ ،
أَلَيْتَا تَعْلَمُوا مِنَّا الْيَقِينَا ؟

قال ابن السكيت : معناه اذهبوا إِلَيْكُمْ وَتَبَاعَدُوا
عَنَّا . وتكون إِلَى بمعنى عِنْدَ ؛ قَالَ أَوْس :

فَهَلْ لَكُمْ فِيهَا إِلَيَّ ؛ فَإِنِّي
طَيْبٌ بِمَا أَعْيَا الطَّامِي حَذِيثًا

وقال الراعي :

يقال ، إِذَا رَادَ النِّسَاءُ : تَخْرِيدُهُ

صَنَاعٌ ، فَقَدْ سَادَتْ إِلَيَّ الْعَوَانِيَا

أي عِنْدِي ، وَرَادَ النِّسَاءُ : ذَهَبْنَ وَجِئْنَ ، امْرَأَةٌ
رَوَادٌ أَي تَدْخُلُ وَتَخْرُجُ .

أولى وألاء : اسم يشار به إِلَى الْجَمْعِ ، وَيَدْخُلُ عَلَيْهَا
حَرْفُ التَّنْيِيسِ ، تَكُونُ لَا يَفْعِلُ وَلِئِمَّا لَا يَفْعِلُ ،
وَالْتَصْفِيرُ أَلَيَّا وَأَلَيَّاءُ ؛ قَالَ :

يَا مَا أَمِيلُ غَزْلَانَا بِوَزْنِ لَنَا
مِنْ هَوْلَاتِكُنَّ الضَّالِّ وَالسَّمُرِ

قال ابن جني : اعلم أَنَّ أَلَاءَ وَزَنَهُ إِذَا مَثَلَ فَعَالٌ

كفَرَابٌ ، وَكَانَ حَكَمُهُ إِذَا حَقَّرْتَهُ عَلَى تَحْقِيرِ
الْأَسْمَاءِ الْمَتَكِنَةِ أَنْ تَقُولَ هَذَا أَلَيْسَ ؛ وَرَأَيْتُ أَلَيْتَا
وَمَرَّتْ بِالْأَلَيْسَ ، فَلَمَّا صَارَ تَقْدِيرُهُ أَلَيْتَا أَرَادُوا أَنْ
يَزِيدُوا فِي آخِرِهِ الْأَلْفَ الَّتِي تَكُونُ عَوْضًا مِنْ ضَمَّةِ
أَوَّلِهِ ، كَمَا قَالُوا فِي ذَاذَيَّا ، وَفِي تَائِيَّا ، وَلَوْ فَعَلُوا ذَلِكَ
لَوَجِبَ أَنْ يَقُولُوا أَلَيْتَا ، فَيَصِيرُ بَعْدَ التَّحْقِيرِ مَقْصُورًا
وَقَدْ كَانَ قَبْلَ التَّحْقِيرِ مَبْدُودًا ، أَرَادُوا أَنْ يُقَرِّبُوهُ بَعْدَ
التَّحْقِيرِ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ قَبْلَ التَّحْقِيرِ مِنْ مَدَّةٍ فَزَادُوا
الْأَلْفَ قَبْلَ الْهَمْزَةِ ، فَالْأَلْفُ الَّتِي قَبْلَ الْهَمْزَةِ فِي أَلَيَّاءِ
لَيْسَتْ بِتِلْكَ الَّتِي كَانَتْ قَبْلَهَا فِي الْأَصْلِ لِأَنَّهَا هِيَ الْأَلْفُ
الَّتِي كَانَ سَبِيلُهَا أَنْ تَلْحَقَ آخِرًا فَقَدِمَتْ لِمَا ذَكَرْنَاهُ ،
قَالَ : وَأَمَّا أَلْفُ أَلَاءَ فَقَدْ قَلَبْتُ يَاءَ كَمَا تَقَلَّبَ
أَلْفُ غَلَامٍ إِذَا قُلْتُ غُلَيْمٌ ، وَهِيَ الْيَاءُ الثَّانِيَةُ وَالْيَاءُ
الْأُولَى هِيَ يَاءُ التَّحْقِيرِ . الجوهري : وَأَمَّا أَلُو فَجَمْعُ
لَا وَاحِدُهُ مِنْ لَفْظِهِ وَاحِدُهُ ذُو ، وَأَلَاتٌ لِلْإِنَاثِ
وَاحِدَتُهَا ذَاتٌ ، تَقُولُ : جَاءَنِي أَلُو الْأَلْبَابِ وَأَلَاتُ
الْأَحْمَالِ ، قَالَ : وَأَمَّا أَلَى فَهُوَ أَيْضًا جَمْعٌ لَا وَاحِدَ
لَهُ مِنْ لَفْظِهِ ، وَاحِدُهُ ذَا الْمَذْكَرِ وَذُو لِلْمُؤَنَّثِ ، وَيُسَمَّى
وَيُقَصَّرُ ، فَإِنْ قَصَّرْتَهُ كَتَبْتَهُ بِالْيَاءِ ، وَإِنْ مَدَدْتَهُ
بَنَيْتُهُ عَلَى الْكَسْرِ ، وَبِاسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكَرُ وَالْمُؤَنَّثُ ،
وَتَصْفِيرُهُ أَلَيَّا ، بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَتَشْدِيدِ الْيَاءِ ، يَمْدٌ
وَيُقَصَّرُ لِأَنَّ تَصْفِيرَ الْمُبْهَمِ لَا يَغْيَرُ أَوَّلَهُ بَلْ يُشْرِكُ عَلَى
مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنْ فَتْحٍ أَوْ ضَمٍّ ، وَتَدْخُلُ يَاءُ التَّصْفِيرِ ثَانِيَةً
إِذَا كَانَ عَلَى حَرْفَيْنِ ، وَثَالِثَةً إِذَا كَانَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرَفٍ ،
وَتَدْخُلُ عَلَيْهِ الْهَاءُ لِلتَّنْيِيسِ ، تَقُولُ : هَؤُلَاءِ ؛ قَالَ أَبُو
زَيْدٍ : وَمِنْ الْعُزْبِ مَنْ يَقُولُ هَؤُلَاءِ قَوْمُكَ وَرَأَيْتُ
هَؤُلَاءِ ، فَيَنْتَوْنُ وَيَكْسِرُ الْهَمْزَةَ ، قَالَ : وَهِيَ لَفَةٌ
بَنِي عَقِيلٍ ، وَتَدْخُلُ عَلَيْهِ الْكَافُ لِلخُطَابِ ، تَقُولُ
أُولَئِكَ وَأُولَاكَ ، قَالَ الْكِسَائِيُّ : وَمَنْ قَالَ أُولَاكَ
فَوَاحِدُهُ ذَاكَ ، وَأُولَاكَ مِثْلُ أُولَئِكَ ؛ وَأَنْشَدَ يَعْقُوبُ :

ذهبت العرب الألى ، فهو مقلوب من الأول لأنه جمع أولى مثل أخرى وأخر ؛ وأنشد ابن بري :

رَأَيْتُ مَوَالِيَّ الألى يَخْذُلُونَنِي
على حَدَثَانِ الدُّهْرِ ، إِذْ يَتَقَلَّبُ

قال : فقوله يَخْذُلُونَنِي مفعول ثان أو حال وليس بصلة ؛ وقال عبيد بن الأبرص :

نَحْنُ الألى ، فَاجْمَعْ جُؤ
عَكَ ، نَمَّ وَجْهَهُمُ إِلَيْنَا

قال : وعليه قول أبي تمام :

مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَانَتْ الْعَرَبُ الألى
يَدْعُونَ هَذَا سَوْدَدًا مَخْدُودًا

رأيت بخط الشيخ رضي الدين الشاطبي قال : وللشريف الرضي يَدْعُحُ الطائع :

فَدَكَانَ جَدُّكَ عِصَّةَ الْعَرَبِ الألى ،
فَالْيَوْمَ أَنْتَ لَهُمْ مِنَ الْأَجْدَامِ

قال : وقال ابن الشجري قوله الألى مجتمعة وجهين أحدهما أن يكون اسماً ناقصاً بمعنى الذين ، أراد الألى سَلَفُوا ، فحذف الصلة للعلم بها كما حذفها عبيد بن الأبرص في قوله :

نحن الألى ، فاجمع جموعك

أراد : نحن الألى عَرَفْتَهُمْ ، وذكر ابن سيده ألى في اللام والهمزة والياء ، وقال : ذكرته هنا لأن سيبويه قال ألى بمنزلة هدى ، فمثله بما هو من الياء ، وإن كان سيبويه ربما عامل اللفظ .

ألى : أنسى : معناه أين . تقول : أنسى لك هذا أي من أين لك هذا ، وهي من الظروف التي يجازى بها ، تقول : أنسى تأتني آتلك ؛ معناه من أي جهة تأتني آتلك ، وقد تكون بمعنى كيف ، تقول :

أَلَا لِكَ قَوْمِي لَمْ يَكُونُوا أَشَابَةً ،
وَهَلْ يَعْظُرُ الضَّلِيلُ إِلَّا أَلَا لِكَ ؟

واللام فيه زيادة ، ولا يقال : هؤلاء لك ، وزعم سيبويه أن اللام لم تُرَدَّ إِلَّا فِي عِبْدَلٍ وَفِي ذَلِكَ وَلَمْ يَذْكُرْ أَلَا لِكَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ اسْتَفْنَى عَنْهَا بِقَوْلِهِ ذَلِكَ ، إِذْ أَلَا لِكَ فِي التَّقْدِيرِ كَأَنَّهُ جَمَعَ ذَلِكَ ، وَرَبَّمَا قَالُوا أَوْلَئِكَ فِي غَيْرِ الْعُقْلَاءِ ؛ قَالَ جَرِيرُ :

ذَمُّ الْمَنَازِلِ ، بَعْدَ مَنَزَلَةِ النَّوَى ،
وَالْعَيْشِ ، بَعْدَ أَوْلَئِكَ الْآيَامِ

وقال عز وجل : إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ؛ قال : وأما ألى ، بوزن العلاء ، فهو أيضاً جمع لا واحد له من لفظه ، واحده الذي . التهذيب : الألى بمعنى الذين ؛ ومنه قوله :

فَإِنَّ الألى بِالطُّفِّ مِنْ آلِ هَاشِمٍ
تَأَسَّوْا ، فَسَنُوا لِلْكَرَامِ النَّاسِيَا

ورأى به زياد الأعجم نكرة بغير ألف ولام في قوله :

فَأَنْتُمْ ألى جِئْتُمْ مَعَ الْبَقْلِ وَالِدَبِيِّ
فَطَارَ ، وَهَذَا شَخْصُكُمْ غَيْرُ طَائِرٍ

قال : وهذا البيت في باب الهجاء من الحماسة ، قال : وقد جاء ممدوداً ؛ قال خَلْفُ بْنُ حَازِمٍ :

إِلَى النَّقْرِ الْبَيْضِ الْأَلَاءِ كَأَنَّهُمْ
صَفَائِحُ ، يَوْمَ الرَّوْعِ ، أَخْلَصَهَا الصَّقْلُ

قال : والكسرة التي في ألأاء كسرة بناء لا كسرة إعراب ؛ قال : وعلى ذلك قول الآخر :

فَإِنَّ الْأَلَاءَ يَعْلَمُونَكَ مِنْهُمْ

قال : وهذا يدل على أن ألأ والألاء نقلتا من أساء الإشارة إلى معنى الذين ، قال : ولهذا جاء فيها المد والقصر وبُنيَ الممدود على الكسر ، وأما قولهم :

أَنْتَى لَكَ أَنْ تَفْتَحَ الْحِصْنَ أَى كَيْفَ لَكَ ذَلِكَ .
 التهذيب : قال بعضهم أَنْتَى أداةٌ ولها معنيان : أحدهما أَنْ
 تكون بمعنى مَتَى ؛ قال الله تعالى : قُلْتُمْ أَنْتَى
 هَذَا ؛ أَى مَتَى هَذَا وكيف هذا ، وتكون أَنْتَى بمعنى
 مِنْ أَيْنَ ، قال الله تعالى : وَأَنْتَى لَهُمُ الشَّوْشُ مِنْ
 مَكَانٍ بَعِيدٍ ؛ يقول : مِنْ أَيْنَ لَهُمْ ذَلِكَ ؛ وقد
 جمعها الشاعر تأكيداً فقال :

أَنْتَى وَمِنْ أَيْنَ آتَبَكَ الطَّرَبُ

وفي التزويل العزيز : قلتُمْ أَنْتَى هَذَا ؛ يحتمل الوجهين :
 قلتُمْ مِنْ أَيْنَ هَذَا ، ويكون قلتُمْ كَيْفَ هَذَا .
 وقال تعالى : قال يَا مَرْيَمُ أَنْتَى لَكَ هَذَا ؛ أَى مِنْ
 أَيْنَ لَكَ هَذَا . وقال الليث : أَنْتَى معناها كيف
 وَمِنْ أَيْنَ ؛ وقال في قول علقمة :

وَمُطْعِمُ الْغُثْمِ يَوْمَ الْغُثْمِ مُطْعِمُهُ

أَنْتَى تَوَجَّهَ ، وَالْمَحْرُومُ مَحْرُومٌ

أراد : أَيْنَا تَوَجَّهَ وكيفما تَوَجَّهَ . وقال ابن الأنباري :
 قرأ بعضهم أَنْتَى صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا ؛ قال : مَنْ قرأ
 هذه القراءة قال الوقف على طَعَامِهِ تَامٌ ، ومعنى أَنْتَى
 أَيْنَ إِلَّا أَنْ فِيهَا كِنَايَةٌ عَنِ الْوُجُوهِ وَأَوَّلُهَا مِنْ أَى
 وَجْهٍ صَبَبْنَا الْمَاءَ ؛ وأُشْد :

أَنْتَى وَمِنْ أَيْنَ آتَبَكَ الطَّرَبُ

أَيَا : أَيَا : مِنْ علاماتِ المضَرِّ ، تقول : لِيَاكَ وَإِيَّاهُ
 وَلِيَاكَ أَنْ تَفْعَلَ ذَلِكَ وَهِيَاكَ ، الهاء على البدل
 مثل أَرَأَى وَهَرَأَى ؛ وأُشْد الْأَخْش :

فَهِيَاكَ وَالْأَمْرَ الَّذِي إِنْ تَوَسَّعَتْ

مَوَارِدُهُ ، ضَاقَتْ عَلَيْكَ مَصَادِرُهُ

وفي المُحْكَم : ضَاقَتْ عَلَيْكَ الْمَصَادِرُ ؛ وقال آخر :

بَاخَالَ ، هَلَّا قُلْتِ ، إِذْ أُعْطِيْتِنِي ،

هِيَاكَ هِيَاكَ وَحَنَوَاءَ الْعُنْتِ

وتقول : لِيَاكَ وَأَنْ تَفْعَلَ كَذَا ، ولا تقل لِيَاكَ
 أَنْ تَفْعَلَ بِلَا وَاو ؛ قال ابن بري : المتع عند
 النحويين لِيَاكَ الْأَسَدُ ، لَا بُدَّ فِيهِ مِنَ الْوَو ، فَأَمَّا
 لِيَاكَ أَنْ تَفْعَلَ فبجائز على أَنْ تجعله مفعولاً مِنْ أَجْلِهِ
 أَى تَخَافُ أَنْ تَفْعَلَ . الجوهرى : أَيَا اسم مبهم
 وَيَتَّصِلُ بِهِ جَمِيعُ الْمَضَرَّاتِ الْمُتَّصِلَةِ الَّتِي لِلنَّصَبِ ،
 تقول لِيَاكَ وَإِيَّايَ وَإِيَّاهُ وَإِيَّانَا ، وجعلت الكاف
 والهاء والياء والنون بياناً عن المقصود لِيُعْلَمَ الْمُخَاطَبُ
 مِنَ الْغَائِبِ ، وَلَا مَوْضِعَ لَهَا مِنَ الْإِعْرَابِ ، فِيهِ
 كَالْكَافِ فِي ذَلِكَ وَأَرَأَيْتَكَ ، وَكَالْأَلِفِ وَالنُّونِ الَّتِي فِي
 أَنْتَ فَتَكُونُ أَيَا الْأَسْمَ وَمَا بَعْدَهَا لِلْخُطَابِ ، وَقَدْ
 صَارَ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ لِأَنَّ الْأَسْمَاءَ الْمُبْهَمَةَ وَسَائِرَ
 الْمَكْنِيَّاتِ لَا تُضَافُ لَهَا مَعَارِفُ ؛ وقال بعض
 النحويين : إِنْ أَيَا مُضَافٌ إِلَى مَا بَعْدَهُ ، وَاسْتَدَلَّ عَلَى
 ذَلِكَ بِقَوْلِهِمْ إِذَا بَلَغَ الرَّجُلُ السَّبْتَيْنِ فَلِيَّاهُ وَإِيَّاهُ
 الشَّوَابُ ، فَأَخَافُوهَا إِلَى الشَّوَابِ وَخَفَضُوهَا ؛ وقال
 ابن كيسان : الكاف والهاء والياء والنون هِيَ الْأَسْمَاءُ ،
 وَإِيَّاهُ عِمَادُهَا ، لِأَنَّهُ لَا تَقُومُ بِأَنْفُسِهَا كَالْكَافِ
 والهاء والياء فِي التَّأْخِيرِ فِي يَضْرِبُكَ وَيَضْرِبُهُ
 وَيَضْرِبُنِي ، فَلَمَّا قُدِّمَتِ الْكَافُ وَالْهَاءُ وَالْيَاءُ عُيِدَتْ
 بِإِيَّاهُ ، فَصَارَ كُلُّ كَالشَّيْءِ الْوَاحِدِ ، وَلَكِ أَنْ تَقُولَ
 ضَرَبْتُ لِيَّايَ لِأَنَّهُ يَصِحُّ أَنْ تَقُولَ ضَرَبْتُيَ ، وَلَا
 يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ ضَرَبْتُ لِيَّايَ ، لِأَنَّكَ إِذَا تَحْتَاجُ إِلَى
 لِيَّايَ إِذَا لَمْ يُكْمَلِ الْفِعْلُ بِالْكَافِ ، فَإِذَا وَصَلَتْ
 إِلَى الْكَافِ تَرَكْتَهَا ؛ قال ابن بري عند قول الجوهرى
 وَلَكِ أَنْ تَقُولَ ضَرَبْتُ لِيَّايَ لِأَنَّهُ يَصِحُّ أَنْ تَقُولَ
 ضَرَبْتُيَ وَلَا يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ ضَرَبْتُ لِيَّايَ ، قال :
 صَوَابُهُ أَنْ يَقُولَ ضَرَبْتُ لِيَّايَ ، لِأَنَّهُ لَا يَجُوزُ أَنْ
 تَقُولَ ضَرَبْتُيَ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَقُولَ ضَرَبْتُكَ لِيَّايَ
 لِأَنَّ الْكَافَ اعْتِيدَ بِهَا عَلَى الْفِعْلِ ، فَإِذَا أَعْدَتْهَا

اِحْتَجَجْتَ إِلَى إِيَّائِي ؛ وَأَمَّا قَوْلُ ذِي الإِصْبَعِ
الْعَدُوَانِي :

كَأَنَّا يَوْمَ قَرَّمِي لَنَا
نَمَّا نَقْتُلُ إِيَّائِي
قَتَلْنَا مِنْهُمْ كُلَّ
فَتَى أَبْيَضَ حُسْنًا

فإنه لما فصلها من الفعل لأن العرب لا توقع فعل
الفاعل على نفسه بإيصال الكناية ، لا تقول قَتَلْتَنِي ،
لما تقول قَتَلْتُ نَفْسِي ، كما تقول ظَلَمْتُ نَفْسِي
فاغفر لي ، ولم تقل ظَلَمْتُنِي ، فأجري إِيَّائِي مجرى
أَنْفُسِنَا ، وقد تكون للتحذير ، تقول : إِيَّاكَ وَالْأَسَدُ ،
وهو بدل من فعل كأنك قَتَلْتَ بَاعِدُ ، قال ابن
حرّمي : وروينا عن قطرب أن بعضهم يقول إِيَّاكَ ،
بفتح الهزء ، ثم يبدل الماء منها مفتوحة أيضاً ، فيقول
هِيَّاكَ ، واختلف النحويون في إِيَّاكَ ، فذهب الخليل
إلى أن إِيَّا اسم مضر مضاف إلى الكاف ، وحكي
عن المازني مثل قول الخليل ؛ قال أبو علي : وحكي
أبو بكر عن أبي العباس عن أبي الحسن الأخفش وأبو
إسحق عن أبي العباس عن مندوب إلى الأخفش أنه اسم
مفرد مضر ، يتغير آخره كما يتغير آخر المضمرات
لاختلاف أعداد المضمرين ، وأن الكاف في إِيَّاكَ
كالتي في ذَلِكَ في أنه دلالة على الخطاب فقط مجرّدة
من كونها علامة الضير ، ولا يميز الأخفش فيما
حكي عنه إِيَّاكَ وإِيَّا زَيْدٍ وإِيَّائِي وإِيَّا الْبَاطِلِ ،
قال سيبويه : حدثني من لا أنهم عن الخليل أنه
سمع أعرابياً يقول إذا بلغ الرجل الستين فإِيَّاه وإِيَّا
الشّواب ، وحكي سيبويه أيضاً عن الخليل أنه قال :
لو أن قائلًا قال إِيَّاكَ نَفْسِكَ لم أعنفه لأن هذه الكلمة
مجرورة ، وحكي ابن كيسان قال : قال بعض النحويين

إِيَّاكَ بكماها اسم ، قال : وقال بعضهم إِيَّا والكاف
والماء هي أسماء وإِيَّا عِبادُها لأنها لا تقوم بأنفسها ؛
قال : وقال بعضهم إِيَّا اسم مبهم يُكْنَى به عن
المنسوب ، وجعلت الكاف والماء والياء بياناً عن
المقصود ليُعْلَمَ المُخَاطَبُ من الغائب ، ولا موضع
لها من الإعراب كالکاف في ذلك وأرأيتك ، وهذا
هو مذهب أبي الحسن الأخفش ؛ قال أبو منصور :
قوله اسم مبهم يُكْنَى به عن المنسوب يدل على أنه
لا اشتقاق له ؛ وقال أبو إسحق الزجاج : الكاف في
إِيَّاكَ في موضع جرّ بإضافة إِيَّا إليها ، إلا أنه ظاهر
يضاف إلى سائر المضمرات ، ولو قلت إِيَّا زَيْدٍ
حدثت لكان فيجاء لأنه خص بالمضمر ، وحكي
ما رواه الخليل من إِيَّاه وإِيَّا الشّواب ؛ قال ابن جني :
وتأملنا هذه الأقوال على اختلافها والاعتلال لكل
قول منها فلم نجد فيها ما يصح مع الفحص والتفتيش غير
قول أبي الحسن الأخفش ، أما قول الخليل إن إِيَّا
اسم مضر مضاف فظاهر الفساد ، وذلك أنه إذا ثبت
أنه مضر لم تجز إضافته على وجه من الوجوه ، لأن
العرض في الإضافة إنما هو التعريف والتخصيص والمضمر
على نهاية الاختصاص فلا حاجة به إلى الإضافة ، وأما
قول من قال إن إِيَّاكَ بكماها اسم فليس بقوي ،
وذلك أن إِيَّاكَ في أن فتحة الكاف تقيّد الخطاب
المذكر ، وكسرة الكاف تقيّد الخطاب المؤنث ،
بنزلة أنت في أن الاسم هو الهزء ، والتون والتاء
المفتوحة تقيّد الخطاب المذكر ، والتاء المكسورة
تقيّد الخطاب المؤنث ، فكما أن ما قبل التاء
في أنت هو الاسم والتاء هو الخطاب فكذا إِيَّا
اسم والكاف بعدها حرف خطاب ، وأما من قال
إن الكاف والماء والياء في إِيَّاكَ وإِيَّاه وإِيَّائِي هي
الأسماء ، وإن إِيَّا إنما عيّدت بها هذه الأسماء لقلتها ،

فغير مَرَضِيٍّ أَيْضاً ، وذلك أَنَّ إِيَّا في أنها ضمير منفصل بمنزلة أنا وأنت ونحن وهو وهي في أن هذه مضمرات منفصلة ، فكما أَنَّ أنا وأنت ونحوهما تخالف لفظ المرفوع المتصل نحو التاء في قمت والتون والألف في قننا والألف في قاما والواو في قاموا ، بل هي ألفاظ أخر غير ألفاظ الضمير المتصل ، وليس شيء منها معبوداً له غَيْرُهُ ، وكما أَنَّ التاء في أنت ، وإن كانت بلفظ التاء في قمت ، وليست اسماً مثلها بل الاسم قبلها هو أن والتاء بعده للمخاطب وليست أن عِماداً للتاء ، فكذلك إِيَّا هي الاسم وما بعدها يفيد الخطاب تارة والغيبة تارة أخرى والتكلم أخرى ، وهو حرف خطاب كما أن التاء في أنت حرف غير معبود بالمهزة والتون من قبلها ، بل ما قبلها هو الاسم وهي حرف خطاب ، فكذلك ما قبل الكاف في إِيَّاكَ اسم والكاف حرف خطاب ، فهذا هو محض القياس ، وأما قول أبي إسحق : إنَّ إِيَّا اسم مظهر خص بالإضافة إلى المضمر ، ففاسد أيضاً ، وليس إِيَّا بمظهر ، كما زعم ، والدليل على أنَّ إِيَّا ليس باسم مظهر اقتضاهم به على ضَرْبٍ واحد من الإعراب وهو النصب ؛ قال ابن سيده : ولم نعلم اسماً مظهرًا اقتصرَ به على التَّصْبِيبِ البتة إلا ما اقتصرَ به من الأسماء على الظَرْفِيَّةِ ، وذلك نحو ذات مَرَّةٍ وبُعَيْنَاتٍ بَيْنَ وَذَا صَبَاحٍ وما جَرَى مَجْرَاهُنَّ ، وشيئاً من المصادر نحو سُبْحَانَ اللَّهِ وَمَعَادِ اللَّهِ وَلَبَّيْكَ ، وليس إِيَّا ظرفاً ولا مصدرًا فيلحق هذه الأسماء ، فقد صح إذاً بهذا الإيراد سقوطُ هذه الأقوال ، ولم يَبْقَ هنا قول يجب اعتقاده ويلزم الدخول تحته إلا قول أبي الحسن من أَنَّ إِيَّا اسم مضمر ، وأن الكاف بعده ليست باسم ، وإنما هي للخطاب بمنزلة كاف ذلك وأرأيتك وأبصرتك زيداً وَلَبَّيْكَ عَمراً والنَّجَاك . قال ابن جني :

وسئل أبو إسحق عن معنى قوله عز وجل : إِيَّاكَ تَعْبُدُ ، ما تأويله ؟ فقال : تأويله حَقِيقَتُكَ تَعْبُدُ ، قال : واشتقاقه من الآية التي هي العلامة ؛ قال ابن جني : وهذا القول من أبي إسحق غير مَرَضِيٍّ ، وذلك أَنَّ جميع الأسماء المضمرّة مبني غير مشتق نحو أنا وهي وهو ، وقد قامت الدلالة على كونه اسماً مضمرًا فيجب أن لا يكون مشتقًا . وقال الليث : إِيَّا تَجْعَلُ مكان اسم منصوب كقولك ضَرَبْتُكَ ، فالكاف اسم المضروب ، فإذا أردت تقديم اسمه فقلت إِيَّاكَ ضَرَبْتُ ، فتكون إِيَّا عِماداً للكاف لأنها لا تُفْرَدُ من الفعل ، ولا تكون إِيَّا في موضع الرفع ولا الجر مع كاف ولا ياء ولا هاء ، ولكن يقول المُحَذَّرُ إِيَّاكَ وَزَيْدًا ، ومنهم من يجعل التحذير وغير التحذير مكسورًا ، ومنهم من ينصب في التحذير ويكسر ما سوى ذلك للفرقة . قال أبو إسحق : مَوْضِعُ إِيَّاكَ في قوله إِيَّاكَ تَعْبُدُ تَصْبٌ بوقوع الفعل عليه ، ومَوْضِعُ الكاف في إِيَّاكَ خفض بإضافة إِيَّا إليها ؛ قال : وإِيَّا اسم للمضمر المنصوب ، إلا أنه ظاهر يضاف إلى سائر المضمرات نحو قولك إِيَّاكَ ضَرَبْتُ وإِيَّاهُ ضَرَبْتُ وإِيَّايَ حَدَّثْتُ ، والذي رواه الخليل عن العرب إذا بلغ الرجل السنين فإِيَّاهُ وإِيَّا الشَّوَابَ ، قال : ومن قال إنَّ إِيَّاكَ بكماله الاسم ، قيل له : لم تر اسماً للمضمر ولا للْمُظْهِرِ ، إنما يتغير آخره ويبقى ما قبل آخره على لفظ واحد ، قال : والدليل على إضافته قول العرب فإِيَّاهُ وإِيَّا الشَّوَابَ يا هذا ، وإجراؤهم الماء في إِيَّاهُ مُجْرَاهَا في عَصَاهُ ، قال الفراء : والعرب تقول هِيَّاكَ وَزَيْدًا إذا هَمَّوكَ ، قال : ولا يقولون هِيَّاكَ ضَرَبْتُ . وقال المبرد : إِيَّاهُ لا تستعمل في المضمر المتصل إنما تستعمل في المنفصل ، كقولك ضَرَبْتُكَ لا يجوز أن

وقال ذو الرمة :

إذا قال حاديهم : أيايا ، انقشيت
يمثل الذرأ مطلثفتات العرائك

قال ابن بري : والمشهور في البيت :

إذا قال حاديونا : أيا ، عجست بنا
خفاف الخطى مطلثفتات العرائك

ولإية الشمس ، بكسر الهزة : ضوءها ، وقد تفتح ؛
وقال طرفة :

سقت إياة الشمس إلا لثا
أسف ، ولم تكدم علي ياتيد

فإن أسقطت الماء مددت وفتحت ؛ وأنشد ابن بري
لمعن بن أوس :

رفعت رقماً على أيلية جدي ،
لاقي أياها أياة الشمس فأثقتا

ويقال : الأياة للشمس كالألة للقر ، وهي الدارة
حولها .

با : الباء : حرف هجاء من حروف المعجم ، وأكثر ما
ترد بمعنى الإلصاق لما ذكر قبلها من اسم أو فعل
بما انضمت إليه ، وقد ترد بمعنى الملابس والمخالطة ،
وبمعنى من أجل ، وبمعنى في ومن وعن ومع ، وبمعنى
الحال والعوض ، وزائدة ، وكل هذه الأقسام قد
جاءت في الحديث ، وتعرف بسباق اللفظ الواردة فيه ،
والباء التي تأتي للإلصاق كقولك : أمسكت يزيد ،
وتكون للاستعانة كقولك : ضربت بالسيف ،
وتكون للإضافة كقولك : مررت يزيد . قال ابن
جني : أما ما يحكيه أصحاب الشافعي من أن الباء
للتبعض فشيء لا يعرفه أصحابنا ولا ورد به بيت ،
وتكون للقسمة كقولك : بالله لأفعلن . وقوله

يقال ضربت إياك ، وكذلك ضربتهم لا يجوز أن
تقول ضربت إياك وزيداً أي وضربتك ، قال :
وأما التحذير إذا قال الرجل للرجل إياك وركوب
الفاحشة فيه إضمار الفعل كأنه يقول إياك أحذر
وركوب الفاحشة . وقال ابن كيسان : إذا قلت
إياك وزيداً فأنت محذر من تخاطبه من زيد ،
والفعل الناصب لهما لا يظهر ، والمعنى أحذر زيداً
كأنه قال أحذر إياك وزيداً ، فإياك محذر
كأنه قال بعيد نفسك عن زيد وبعيد زيداً عنك ،
فقد صار الفعل عاملاً في المحذر والمحذر منه ،
قال : وهذه المسألة تين لك هذا المعنى ، تقول :
نفسك وزيداً ، ورأسك والسيف أي اتق رأسك
أن يصيبه السيف واتق السيف أن يصيب
رأسك ، فرأسه متق لثلا يصيبه السيف ، والسيف
متقى ، ولذلك جمعها الفعل ؛ وقال :

فإياك إياك المراء ، فإنه
إلى الشر دعاء ، وللشر جالب

يريد : إياك والمراء ، فحذف الواو لأنه يتأويل
إياك وأن تشاري ، فاستحسن حذفها مع المراء .
وفي حديث عطاء : كان معاوية ، رضي الله عنه ،
إذا رفع رأسه من السجدة الأخيرة كانت إياها ،
اسم كان ضمير السجدة ، وإياها الخبر أي كانت هي
هي أي كان يرفع منها وينهض قائماً إلى الركعة
الأخرى من غير أن يقعد قعدة الاستراحة . وفي
حديث عمر بن عبد العزيز : إياي وكذا أي نعت عني
كذا ونحني عنه . قال : إيا اسم مبني ، وهو ضمير
المتصوب ، والضمائر التي تضاف إليها من الماء والكاف
والياء لا مواضيع لها من الإعراب في القول القوي ؛
قال : وقد تكون إيا بمعنى التحذير . وأيايا : زجر ؛
قوله « وكذلك ضربتهم إلى قوله قال وأما النح » كذا بالامل .

تعالى : أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَغْيَمْ بِمُخْلَقِنَ بِقَادِرٍ ؛ لَمَّا جَاءَتْ الْبَاءُ
فِي حَيْزٍ لَمْ لَأَنَّا فِي مَعْنَى مَا وَلَيْسَ ، وَدَخَلَتْ الْبَاءُ فِي
قَوْلِهِ : وَأَشْرَكُوا بِاللَّهِ ، لِأَنَّ مَعْنَى أَشْرَكَ بِاللَّهِ
قَرَنَ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ غَيْرُهُ ، وَفِيهِ إِضَارٌ . وَالْبَاءُ
لِلإِلْتِصَاقِ وَالْقِرَانِ ، وَمَعْنَى قَوْلِهِمْ : وَكَثَلْتُ بِفُلَانٍ ،
مَعْنَاهُ قَرَنْتُ بِهِ وَكَيْلًا . وَقَالَ النُّحَوِيُّونَ : الْجَالِبُ
لِلْبَاءِ فِي بَسْمِ اللَّهِ مَعْنَى الْإِبْتِدَاءِ ، كَأَنَّهُ قَالَ أَبْتَدِئْ
بِاسْمِ اللَّهِ . وَرَوَى عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّهُ قَالَ : رَأَيْتُهُ
يَسْتَنِدُّ بَيْنَ الْمَدْفَقَيْنِ فِي قَبِيضٍ فَلِذَا أَصَابَ خَصْلَةً
يَقُولُ أَنَا بِهَا أَنَا بِهَا ، يَعْنِي إِذَا أَصَابَ الْمَدْفَقَ قَالَ أَنَا
صَاحِبُهَا ثُمَّ يَرْجِعُ مُسَكِّنًا قَوْمَهُ حَتَّى يَمُرَّ فِي السُّوقِ ؛
قَالَ شُرَّحُ : قَوْلُهُ أَنَا بِهَا يَقُولُ أَنَا صَاحِبُهَا . وَفِي حَدِيثٍ
سَلَمَةَ بْنِ صَخْرٍ : أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،
فَذَكَرَ أَنَّ رَجُلًا ظَاهَرَ أَمْرَاتِهِ ثُمَّ وَقَعَ عَلَيْهَا ، فَقَالَ
لَهُ النَّبِيُّ ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَعَلَّكَ بِذَلِكَ يَا سَلَمَةُ ؟
فَقَالَ : نَعَمْ أَنَا بِذَلِكَ ؛ يَقُولُ : لَعَلَّكَ صَاحِبُ
الْأَمْرِ ، وَالْبَاءُ مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحذُوفٍ تَقْدِيرُهُ لَعَلَّكَ الْمُتَعَلِّقُ
بِذَلِكَ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنَّهُ أَتَى
بِامْرَأَةٍ قَدْ زَنَتْ فَقَالَ : مَنْ يَكُ ؟ أَيُّ مَنْ الْفَاعِلُ
بِكَ ؛ يَقُولُ : مَنْ صَاحِبُكَ . وَفِي حَدِيثِ الْجُمُعَةِ :
مَنْ تَوَضَّأَ لِلْجُمُعَةِ فِيهَا وَنِعَمْتَ أَيُّ فَبِالْإِخْصَةِ أَخَذَ ،
لِأَنَّ السُّنَّةَ فِي الْجُمُعَةِ الْغُسْلُ ، فَأَضْمَرَ تَقْدِيرُهُ وَنِعَمْتَ
الْحَصْلَةُ هِيَ فَحَذَفَ الْمَخْصُوصَ بِالْمَدْحِ ، وَقِيلَ :
مَعْنَاهُ فَبِالسُّنَّةِ أَخَذَ ، وَالْأَوَّلُ أَوْلَى . وَفِي التَّنْزِيلِ
الْعَزِيزِ : فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ ؛ الْبَاءُ هَهُنَا لِلتَّلْبِاسِ
وَالْمَخَالَطَةِ ، كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : تَنَبَّأْتُ بِالْأَدْنَى أَيُّ
مُتَخَلِّطَةٍ وَمُلْتَبِيسَةٍ بِهِ ، وَمَعْنَاهُ اجْعَلْ تَسْبِيحَ
اللَّهِ مُتَخَلِّطًا وَمُلْتَبِيسًا بِحَمْدِهِ ، وَقِيلَ : الْبَاءُ لِلتَّعْدِيدِ
كَأَيُّ قَالَ إِذْ هَبَّ بِهِ أَيُّ حَذَّاهُ مَعَكَ فِي الذَّهَابِ كَأَنَّهُ

رَأَيْتُهُ بِحَبْلَيْهَا فَرَدَّتْ مَخَافَةً

قَالَ سَبِّحْ رَبَّكَ مَعَ حَمْدِكَ إِيَّاهُ . وَفِي الْحَدِيثِ
الْآخِرِ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَمَجْدُهُ أَيُّ وَمَجْدُهُ سَبَّحْتَ ،
وَقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الْبَاءِ الْمَفْرُودَةِ عَلَى تَقْدِيرِ عَامِلٍ مَحذُوفٍ ،
قَالَ شُرَّحُ : وَيُقَالُ لَمَّا رَأَى بِالسَّلَاحِ هَرَبَ ؛ مَعْنَاهُ
لَمَّا رَأَى أَقْبَلْتُ بِالسَّلَاحِ وَلَمَّا رَأَى صَاحِبَ سِلَاحٍ ؛
وَقَالَ حُمَيْدٌ :

أَرَادَ : لَمَّا رَأَيْتُهُ أَقْبَلْتُ بِحَبْلَيْهَا . وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
وَمَنْ يُرِذْ فِيهِ بِالْإِخْلَافِ بِظُلْمٍ ؛ أَدْخَلَ الْبَاءَ فِي قَوْلِهِ
بِالْإِخْلَافِ لِأَنَّهَا حَسُنَتْ فِي قَوْلِهِ وَمَنْ يُرِذْ بِأَنَّ يُلْحِدَ
فِيهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ ؛ قِيلَ :
ذَهَبَ بِالْبَاءِ إِلَى الْمَعْنَى لِأَنَّ الْمَعْنَى يَرَوِي بِهَا عِبَادُ اللَّهِ .
وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ
وَاقِعٍ ؛ أَرَادَ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ ، سَأَلَ عَنْ عَذَابٍ وَاقِعٍ ،
وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : فَسَيَبْصُرُونَ وَيُبْصِرُونَ
بِأَيْكُمُ الْمَفْتُونُونَ ؛ وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ :
وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ؛ دَخَلَتْ الْبَاءُ فِي قَوْلِهِ وَكَفَى بِاللَّهِ
لِلْمُبَالَغَةِ فِي الْمَدْحِ وَالِدَّلَالَةِ عَلَى قَصْدِ سَبِيلِهِ ، كَمَا قَالُوا :
أَظْهَرَ بِعَبْدِ اللَّهِ وَأَنْبَلَ بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ ، فَأَدْخَلُوا
الْبَاءَ عَلَى صَاحِبِ الظَّرْفِ وَالشَّبْلِ لِلْمُبَالَغَةِ فِي الْمَدْحِ ؛
وَكَذَلِكَ قَوْلُهُمْ : نَاهِيكَ بِأَخِينَا وَحَسْبُكَ بِصَدِيقِنَا ،
أَدْخَلُوا الْبَاءَ لِهَذَا الْمَعْنَى ، قَالَ : وَلَوْ أَسْقَطْتَ الْبَاءَ لَقُلْتَ
كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ، قَالَ : وَمَوْضِعُ الْبَاءِ رَفْعٌ فِي
قَوْلِهِ كَفَى بِاللَّهِ ؛ وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ : انْتِصَابُ قَوْلِهِ
شَهِيدًا عَلَى الْحَالِ مِنَ اللَّهِ أَوْ عَلَى الْقَطْعِ ، وَيَجُوزُ أَنْ
يَكُونَ مَنْصُوبًا عَلَى التَّفْسِيرِ ، مَعْنَاهُ كَفَى بِاللَّهِ مِنَ
الشَّاهِدِينَ فَيَجْزِي فِي بَابِ الْمَنْصُوبَاتِ مَجْزَى الدَّرْجَةِ
قَوْلُهُ « وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فَيَسِيرُ إِلَيْكَ » كَتَبَ هَاشِمُ الْأَمَلِ
كَذَا أَيُّ أَنَّ الْمَوَاقِفَ مِنْ عَادَتِهِ إِذَا وَجَدَ خِلَالَ أَوْ نَقَصًا كَتَبَ
كَذَا أَوْ كَذَا وَجَدَتْ .

في قوله عندي عشرون درهماً ، وقيل في قوله :
فاسأل به خبيراً ؛ أي سأل عنه خبيراً بخيرك ؛
وقال علقمة :

فإن تسألوني بالنساء ، فإنتي
بصيرٌ بأذواء النساء طيبٌ

أي تسألوني عن النساء ؛ قاله أبو عبيد . وقوله
تعالى : ما عرَّكَ برِّكَ الكريم ؛ أي ما خدَعَكَ عن
رَبِّكَ الكريم والإيمان به ؛ وكذلك قوله عز وجل :
وعرَّكُم بالله العرَّورُ ؛ أي خدَعَكُم عن الله والإيمان
به والطاعة له الشيطان . قال الفراء : سمعت رجلاً
من العرب يقول أرْجُوْ بذليكَ ، فسألته فقال :
أرْجُوْ ذاك ، وهو كما تقول يُعْجِبُنِي بِأَنكَ قائمٌ ،
وأريدُ لأذهب ، معناه أريدُ أذهبُ . الجوهري :
الباء حرف من حروف المعجم ، قال : وأما
المكسورة فحرف جر وهي لإصاق الفعل بالمفعول به ،
تقول : مرتت يزيدُ ، وجائز أن يكون مع استعانة ،
تقول : كُتِبَ بالقلم ، وقد فجى زائدة كقوله
تعالى : وكفى بالله شهيداً ؛ وحسبك يزيد ، وليس
زيدٌ بقاتم . والباء هي الأصل في حروف القسم
تشتل على المظهر والمضمر ، تقول : بالله لقد
كان كذا ، وتقول في المضمر : لأفعلن ؛ قال
غوبة بن سلمى :

ألا نادَتْ أمانةُ باحنالي
لتحزُنْتي ، فلا يَكُ ما أبالي

الجوهري : الباء حرف من حروف الشفة ، بُنِيَتْ
على الكسر لاستعالة الابتداء بالموثوق ؛ قال
ابن بري : صوابه بُنِيَتْ على حركة لاستعالة الابتداء
١ قوله « الجوهري الباء حرف من حروف المعجم » كذا بالأصل ،
وليت هذه الملاحظة له كما في عدة نسخ من صحاح الجوهري ولعلها
عبارة الأزهري .

بالساكن ، وخصت بالكسر دون الفتح تشبيهاً بعملها
وفرقاً بينها وبين ما يكون اسماً وحرفاً . قال
الجوهري : والباء من عوامل الجر وتختص بالدخول
على الأسماء ، وهي لإصاق الفعل بالمفعول به ، تقول
مرتت يزيد كأنك ألصقت المُرور به . وكلُّ
فعلٍ لا يتعدى فلك أن تعديه بالباء والألف
والتشديد ، تقول : طار به ، وأطاره ، وطيره ؛
قال ابن بري : لا يصح هذا الإطلاق على العُصوم ،
لأن من الأفعال ما يُعدى بالهمزة ولا
يُعدى بالتضعيف نحو عادَ الشيء وأعدته ،
ولا تقل عودته ، ومنها ما يُعدى
بالتضعيف ولا يُعدى بالهمزة نحو عرَّفَ وعرفته ، ولا
يقال أعرفته ، ومنها ما يُعدى بالباء ولا يُعدى
بالهمزة ولا بالتضعيف نحو دفعَ زيدَ عنراً ودفعته
بمسرو ، ولا يقال أذفَعته ولا دَفَعته . قال
الجوهري : وقد تَرادَ الباء في الكلام كقولهم بحسبك
قولُ السوء ؛ قال الأشعر الزَّيْئَانُ واسمه عمرو
ابن حارثة ينجو ابن عمه رضوان :

بحسبك في القوم أن يعلموا
بأنك فيهم غنيٌّ مضمرٌ

وفي التنزيل العزيز : وكفى برِّكَ هادياً ونصيراً ؛
وقال الراجز :

نحنُ بنو جعدةُ أصحابُ الفلجِ ،
نضربُ بالسيفِ ونزجو بالفرجِ

أي الفرَج ؛ وربما وُضِعَ موضعَ قولك من أجل
كقول لبيد :

غلبَ تشدُّرُ بالذُّحُولِ كأنهمُ
جِنُ البدي ، رواسياً أقدامها

أي من أجل الذُّحُولِ ، وقد وُضِعَ موضعُ علي

وقصيدة تَبَوُّية : رويها التاء ، وقال أبو عبيد عن الأحمر : تَابَوِيَّة ، قال : وكذلك أخواتها ؛ والتاء من حروف الزوائد وهي ترادف المستقبل إذا خاطبت ، تقول : أنت تفعل ، وتدخل في أمر المواجهة للغير كقوله تعالى : فَبِذَلِكَ فَلتَفْتَرِ حُورًا ؛ قال الشاعر :

قُلْتُ لِيَوَّابٍ لَدَيْهِ دَارُهَا
تَبِذَنَ فإني حَمَوُهَا وجَارُهَا

أراد : لَتَبِذَنَ ، فحذف اللام وكسر التاء على لغة من يقول أنت تَعْلَمُ ، وتدخلها أيضاً في أمر ما لم يسم فاعله فتقول من زُهَيِّ الرجل : لَتَزُهْ بِأرجل وَلِتَعْنِ بِحاجتي ؛ قال الأخفش : إذْخَالَ اللام في أمر المُخَاطَب لغة وديثة لأن هذه اللام إنما تدخل في الموضع الذي لا يُقَدَّرُ فيه على الفعل ، تقول : لِيَقُمْ زيد ، لأنك لا تقدر على الفعل ، وإذا خاطبت قلت قُمْ لأنك قد اسْتَعْنَيْتَ عنها ؛ والتاء في القسم بدل من الواو كما أبدلوا منها في تَثْرَى وثورات وتَحْمِي وتُجَاه ، والواو بدل من الباء ، تقول : تالله لقد كان كذا ، ولا تدخل في غير هذا الاسم ، وقد تراد التاء للمؤنث في أول المستقبل وفي آخر الماضي ، تقول : هي تَفْعَلُ وفَعَلَتْ ، فإن تأخرت عن الاسم كانت ضميراً ، وإن تقدّمت كانت علامة ؛ قال ابن بري : تاء التأنيث لا تخرج عن أن تكون حرفاً تأخرت أو تقدّمت ؛ قال الجوهري : وقد تكون ضمير الفاعل في قولك فَعَلْتَ ، يستوي فيه المذكر والمؤنث ، فإن خاطبتَ مذكراً فتحت ، وإن خاطبتَ مؤنثاً كسرت ؛ وقد تراد التاء في أنت فتصير مع الاسم كالشيء الواحد من غير أن تكون مضافة إليه ؛ وقول الشاعر :

بالخيرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا فَا
وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا أَنْ تَا

كقوله تعالى : وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنَّا بِدِينَارٍ ؛ أي على دينار ، كما توضع على موضع الباء كقول الشاعر :

إِذَا رَضِيتَ عَلَيَّ بَتَوُّ قَشِيرٍ ،
لَعَنَرُ اللَّهِ أَعْجَبَنِي رِضَاهَا ؛

أي رَضِيتَ بي . قال الفراء : يوقف على المدوّد بالتصر والمدّ شَرِبْتُ مَا ، قال : وكان يجب أن يكون فيه ثلاث ألفات ، قال : وسعت هؤلاء يقولون شربت مبي يا هذا ، قال : وهذه بي يا هذا ، وهذه ب حَسَنَةً ، فسبّوها المدود بالمقصود والمقصود بالمدود ، والنسب إلى الباء بَبَوِي . وقصيدة بَبَوِيَّة : رويها الباء ؛ قال سيبويه : الباء وأخواتها من الثاني كالطاء والظا والياء ، إذا نهجت مقصورة لأنها ليست بأسماء ، ولما جاءت في التهجّي على الوقف ، ويدلّك على ذلك أن القاف والذال والصاد موقوفة الأواخر ، فلو لا أنها على الوقف لَحُرِّكَتْ أواخرهن ، ونظير الوقف هنا الحذف في الباء وأخواتها ، وإذا أردت أن تُلَفِّظَ بحروف المعجم قَصَرْتَ وأَسَكَنْتَ ، لأنك لست تريد أن تجعلها أسماء ، ولكنك أردت أن تُقَطِّعَ حروف الاسم فجاءت كأنها أصوات تُصَوِّتُ بها ، إلا أنك تقف عندها لأنها بمنزلة ع ، وسنذكر من ذلك أشياء في مواضعها ، والله أعلم .

تا : التاء : حرف هجاء من حروف المعجم تاء حَسَنَةً ، وتنسب القصيدة التي قَوَّافِيها على التاء تَائِيَّة ، ويقال تَابَوِيَّة ، وكان أبو جعفر الرُّؤاسي يقول بَبَوِيَّة وتَبَوِيَّة ؛ الجوهري : النسب إلى التاء تَبَوِي .

أ قوله « شربت مبي يا هذا » كذا ضبط مي بالأمل هنا وتقدم ضبطه في موه بفتح فسكون وتقدم ضبط الباء من ب حنة بفتح واحدة ولم نجد هذه العبارة في النسخة التي بأيدينا من التهذيب .

قال الأخفش: زعم بعضهم أنه أراد الفاء والتاء فَرَحَمَ ، قال: وهذا خطأ ، ألا ترى أنك لو قلت زيداً وا تريد وعمراً لم يُستدل أنك تريد وعمراً ، وكيف يُريدون ذلك وهم لا يَعْرِفُونَ الحروف ؟ قال ابن جني : يريد أنك لو قلت زيداً وا من غير أن تقول وعمراً لم يُعلم أنك تريد وعمراً دون غيره ، فاختصر الأخفش الكلام ثم زاد على هذا بأن قال : إن العرب لا تعرف الحروف ، يقول الأخفش: فإذا لم تعرف الحروف فكيف ترخم ما لا تعرفه ولا تلفظ به ؟ وإنما لم يجر ترخم الفاء والتاء لأنها ثلاثيان ساكنتا الأوسط فلا يُرَخِّمان ، وأما الفراء فيريد ترخم الثلاثي إذا تحرك أو وَسَطُهُ نحو حَسَنٍ وحَمَلٍ ، ومن العرب من يجعل السين تاءً ، وأنشد لعلاء بن أرقم :

يا قَبِيحَ اللهِ بَنِي السُّعْلَاتِ :

عَمَرُوا بَنَ يَرْبُوعٍ شِرَارِ النَّاتِ أ

لَيْسُوا أَعْقَاءَ وَلَا أَكْبَاتِ

يريد الناس والأَكْبَاسَ . قال : ومن العرب من يجعل التاء كافاً ، وأنشد لرجل من حَمِير :

يا ابن الزَّيْبَرِ طَالَمَا عَصَيْكَ ،

وطَالَمَا عَنَيْتَنَا إِلَيْكَ ،

لَنَضْرِبَنَّ بِسَيْفِنَا قَفَيْكَ

الليث : تا وذِي لَفْتَانِ فِي مَوْضِعِ ذِهِ ، تقول : هَاتَا فِلَاتَةُ ، في موضع هذه ، وفي لغة تا فِلَاتة ، في موضع هذه . الجوهرى : تا اسم يشار به إلى المؤنث مثل ذا للمذكر ، قال النابغة :

ها إنْ تا عِذْرَةٌ إنْ لا تَكُنْ تَقَعَتْ ،

فإنْ صاحِبِها قدْ تاءَ في البَلَدِ

وعلى هاتين اللغتين قالوا تَيْكَ وتَيْلِكَ وتَالِكَ ، وهي

١ رواية الديوان : ها إن ذي عِذْرَة الخ .

من اللّاء لم يَحْجُبْنَ يَتَغَيَّنَ حِسْبَةً ،
ولَكِنْ لِيَقْتُلَنَّ الْبَرِيءَ الْمُغْتَلَا

وإذا صَغُرَتِ التي قلت اللَّتِيَّاتِ ، وإذا أُرِدَتْ أَنْ تَجْمَعَ اللَّتِيَّاتِ قلت اللَّتِيَّاتِ . قال الليث : وإنما صار تصغيره وذه وما فيهما من اللغات تِيّاً لأن كلمة التاء والذال من ذه وه كل واحد هي نفسٌ وما لحقها من بعدها فإنها عمادٌ للتاء لكي ينطلق به اللسان ، فلما صَغُرَتِ لم تَجِدْ ياءَ التصغير حرفين من أصل البناء فجاء بعدها كما جاءت في سَعْبَدٍ وعُمَيْرٍ ، ولكنها وقعت بعد التاء فجاءت بعد فتحة ، والحرف الذي قبل ياء التصغير يحجبها لا يكون إلا مفتوحاً ، ووقعت التاء إلى جنبها فانتصبت وصار ما بعدها قوة لها ، ولم ينضم قبلها شيء لأنه ليس قبلها حرفان ، وجبَّعُ التصغير صَدْرُهُ مَضْمُومٌ والحرف الثاني منصوب ثم بعدها ياء التصغير ، ومنعهم أن يرفعوا التاء التي في التصغير لأن هذه الحروف دخلت عماداً للسان في آخر الكلمة فصارت ياء التي قبلها في غير موضعها ، لأنها قَلْبَتِ للسان عماداً ، فإذا وقعت في الحَشْوِ لم تكن عماداً ، وهي في تِيّاً الألف التي كانت في ذا ؛ وقال

وَأَدْعَيْتَ يَاءَ التَّصْغِيرِ فِيهَا لِأَنَّ يَاءَ التَّصْغِيرِ لَا تَحْرُكُ أَبْدَأَ ، فَالْيَاءُ الْأُولَى فِي تَيًّا هِيَ يَاءُ التَّصْغِيرِ وَقَدْ حُذِفَتْ مِنْ قَبْلِهَا يَاءٌ هِيَ عَيْنُ الْفَعْلِ ، وَأَمَّا الْيَاءُ الْمَجَاوِرَةُ لِلْأَلْفِ فَهِيَ لَامُ الْكَلِمَةِ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ : أَنَّهُ رَأَى جَارِيَةً مَهْزُولَةً فَقَالَ مَنْ يَعْرِفُ تَيًّا ؟ فَقَالَ لَهُ ابْنُهُ : هِيَ وَاللَّهِ إِحْدَى بَنَاتِكَ ؛ تَيًّا : تَصْغِيرُ تَا ، وَهِيَ اسْمُ إِشَارَةٍ إِلَى الْمُؤْنِثِ بِمِثْلِهَا لِلْمَذَكَّرِ ، وَإِنَّمَا جَاءَ بِهَا مُصَغَّرَةً تَصْغِيرًا لِأَمْرِهَا ، وَالْأَلْفُ فِي آخِرِهَا عَلَامَةٌ لِلتَّصْغِيرِ وَلَيْسَتْ الَّتِي فِي مَكْبَرِهَا ؛ وَمِنْهُ قَوْلُ بَعْضِ السَّلَفِ : وَأَخَذَ تَيْتَةً مِنَ الْأَرْضِ فَقَالَ تَيًّا مِنْ التَّوْفِيقِ خَيْرٌ مِنْ كَذَا وَكَذَا مِنَ الْعَمَلِ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَلَوْ أَنَّكَ أَنْ تَدْخُلَ عَلَيْهَا هَا التَّنْبِيهُ فَقَوْلُ هَاتَا هِنْدٌ وَهَاتَانِ وَهَوَلَاءُ ، وَلِلتَّصْغِيرِ هَاتِيًّا ، فَإِنْ خَاطَبْتَ جِثْتَ بِالْكَافِ فَقُلْتَ تَيْكَ وَتَيْلَكَ وَتَاكَ وَتَلَكَ ، بِفَتْحِ التَّاءِ ، وَهِيَ لَفْظٌ رَدِيئٌ ، وَلِلتَّنْبِيهِ تَانِكَ وَتَانِكَ ، بِالتَّشْدِيدِ ، وَالْجَمْعُ أُولَئِكَ وَأُولَئِكَ وَأُولَئِكَ ، فَالْكَافُ لِمَنْ تَخَاطَبَهُ فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّنْبِيهِ وَالتَّنْبِيهِ وَالْجَمْعُ ، وَمَا قَبْلَ الْكَافِ لِمَنْ تُشِيرُ إِلَيْهِ فِي التَّذْكِيرِ وَالتَّنْبِيهِ وَالتَّنْبِيهِ وَالْجَمْعُ ، فَإِنْ حَفِظْتَ هَذَا الْأَصْلَ لَمْ تَخْطِئْ فِي شَيْءٍ مِنْ مَسَائِلِهِ ؛ وَتَدْخُلُ الْهَاءُ عَلَى تَيْكَ وَتَاكَ تَقُولُ هَاتِيكَ هِنْدٌ وَهَاتَاكَ هِنْدٌ ؛ قَالَ عُبَيْدُ بْنُ يَصْفَ نَاقَتَهُ :

هَاتِيكَ تَحْمِلُنِي وَأَبْيَضَ صَارِمًا ،
وَمَذَرَبًا فِي مَارِنٍ مَحْمُوسٍ

وقال أبو النجم :

جِئْنَا نَحْبِيكَ وَنَسْتَجِدُّكَ ،
فَافْعَلْ إِنَّا هَاتَاكَ أَوْ هَاتِيكَ

أَيُّ هَذِهِ أَوْ تِلْكَ تَحِيَّةٌ أَوْ عَطِيَّةٌ ، وَلَا تَدْخُلُ هَا عَلَى تِلْكَ لِأَنَّهُمْ جَعَلُوا اللَّامَ عَوْضًا عَنْ هَا التَّنْبِيهِ ؛

المُبْرَدُ: هَذِهِ الْأَسْمَاءُ الْمُبْهَمَةُ مُخَالَفَةً لغيرِهَا فِي مَعْنَاهَا وَكَثِيرٌ مِنْ لَفْظِهَا ، فَمِنْ مُخَالَفَتِهَا فِي الْمَعْنَى وَقُوعِهَا فِي كُلِّ مَا أَوْمَأَتْ إِلَيْهِ ، وَأَمَّا مُخَالَفَتُهَا فِي اللَّفْظِ فَإِنَّهَا يَكُونُ مِنْهَا الْأَسْمَاءُ عَلَى حَرْفَيْنِ ، أَحَدُهُمَا حَرْفٌ لِيْنِ نَحْوُ ذَا وَتَا ، فَلَمَّا صَغُرَتْ هَذِهِ الْأَسْمَاءُ خُولِفَ بِهَا جِهَةُ التَّصْغِيرِ فَلَا يَعْزُبُ الْمُصَغَّرُ مِنْهَا وَلَا يَكُونُ عَلَى تَصْغِيرِهِ دَلِيلٌ ، وَأُخِفَتْ أَلْفٌ فِي آخِرِهَا تَدُلُّ عَلَى مَا كَانَتْ تَدُلُّ عَلَيْهِ الضَّمَّةُ فِي غَيْرِ الْمُبْهَمَةِ ، أَلَا تَرَى أَنَّ كُلَّ اسْمٍ تُصَغَّرُهُ مِنْ غَيْرِ الْمُبْهَمَةِ تَضُمُّ أَوَّلَهُ نَحْوُ فُلَيْسٍ وَدُرَيْهَمٍ ؟ وَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ ذَا ذِيًّا ، وَفِي تَانِيًّا ، فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : مَا بَالُ يَاءِ التَّصْغِيرِ لَحِقَتْ ثَانِيَّةٌ وَإِنَّمَا حَقَّقَهَا أَنْ تَلْحَقَ ثَالِثَةٌ ؟ قِيلَ : لِيَنَّهَا لَحِقَتْ ثَالِثَةٌ وَلَكِنَّكَ حَذَفْتَ يَاءَ لَاجْتِمَاعِ الْيَاءَاتِ فَصَارَتْ يَاءُ التَّصْغِيرِ ثَانِيَّةً ، وَكَانَ الْأَصْلُ ذِيًّا ، لِأَنَّكَ إِذَا قُلْتَ ذَا فَالْأَلْفُ بَدَلٌ مِنْ يَاءٍ ، وَلَا يَكُونُ اسْمٌ عَلَى حَرْفَيْنِ فِي الْأَصْلِ فَقَدْ ذَهَبَتْ يَاءُ آخِرِي ، فَإِنْ صَغُرَتْ ذَا أَوْ ذِي قُلْتَ تَيًّا ، وَإِنَّمَا مَنَعَكَ أَنْ تَقُولَ ذِيًّا كَرَاهِيَةُ الْإِلْتِبَاسِ بِالْمَذَكَّرِ فَقُلْتَ تَيًّا ؛ قَالَ : وَتَقُولُ فِي تَصْغِيرِ الَّذِي اللَّذِي تَيًّا وَفِي تَصْغِيرِ الَّتِي اللَّتِيَّا كَمَا قَالَ :

بَعْدَ اللَّتِيَّا وَاللَّتِيَّا وَالتَّيِّي ،

إِذَا عَلَنَتْهَا أَنْفُسُ تَرَدَّتْ

قَالَ : وَلَوْ حَقَّرْتَ اللَّاتِيَّ قُلْتَ فِي قَوْلِ سَبِيحِهِ اللَّتِيَّاتِ كَتَصْغِيرِ الَّتِي ، وَكَانَ الْأَخْفَشُ يَقُولُ وَحْدَهُ اللَّوْتِيَّا لِأَنَّهُ لَيْسَ جَمْعُ الَّتِي عَلَى لَفْظِهَا فَلِذَا هُوَ اسْمٌ لِلْجَمْعِ ، قَالَ الْمُبْرَدُ : وَهَذَا هُوَ الْقِيَاسُ . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : تَهْ مِثْلُ ذَا ، وَتَانِ لِلتَّنْبِيهِ ، وَأُولَاءُ لِلْجَمْعِ ، وَتَصْغِيرُ تَانِيًّا ، بِالْفَتْحِ وَالتَّشْدِيدِ ، لِأَنَّكَ قُلْتَ الْأَلْفُ يَاءَ وَأَدْعَيْتَهَا فِي يَاءِ التَّصْغِيرِ ؛ قَالَ ابْنُ بَرِي : صَوَابُهُ ، قَوْلُهُ « اللَّوْتِيَّا » كَذَا بِالْأَصْلِ وَالتَّهْذِيبِ بِتَقْدِيمِ التَّاءِ الْفَوْقِيَّةِ عَلَى التَّنْبِيهِ ، وَسَيَأْتِي لِلْمُؤَنَّثِ فِي تَرْجُمَةِ تَصْغِيرِ ذَا وَتَا اللَّوْتِيَّا .

قَوْمٌ مُبْجَحُونَ بِالْبِهَامِ ، وَنِسْ
وَأَنْ قِصَارُ كَهَيْئَةِ الْحَبَلِ

أبو زيد : حَاحَيْتُ بِالْمَعْرَى حِيحَاءَ وَمُعَاحَاةٌ
صِغْتُ ، قَالَ : وَقَالَ الْأَحْمَرُ سَأَسَاتُ بِالْحِمَارِ . أَبُو
عَمْرٍو : حَاحَ بِضَانِكَ وَبِفَتَيْكَ أَيِ ادْعُهَا ؛ وَقَالَ :

الْحَافِي الْقَرْهُ إِلَى سَهَوَاتِ
فِيهَا ، وَقَدْ حَاحَيْتُ بِالذَّوَاتِ

قَالَ : وَالسَّهْوَةُ صَخْرَةٌ مَقْعِلَةٌ لَا أَصْلَ لَهَا فِي
الْأَرْضِ كَأَنَّهَا حَاطَتْ مِنْ جَبَلٍ . وَالذَّوَاتُ :
الْمَهَازِيلُ ، الْوَاحِدَةُ ذَاتُ الْجَوْهَرِيِّ : حَاءُ زَجَرِ
لِلْإِبِلِ ، بُنِيَ عَلَى الْكَسْرِ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ ، وَقَدْ
يَقْصُر ، فَإِنْ أُرِدَتْ التَّكْثِيرُ تَوَثَّتْ فَقُلْتُ حَاءُ وَعَاءُ .
وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقَالُ لِلْمَعْرَى حَاحَيْتُ بِهَا حِيحَاءَ
وَحِيحَاءَ إِذَا دَعَوْتَهَا . قَالَ سِيبَوَيْهٍ : أَبَدَلُوا الْأَلْفَ
بِالْيَاءِ لَشَبْهَائِهَا لِأَنَّ قَوْلَكَ حَاحَيْتُ إِذَا هُوَ صَوْتُ
بَنَيْتُ مِنْهُ فِعْلًا ، كَمَا أَنَّ رَجُلًا لَوْ أَكْثَرَ مِنْ قَوْلِهِ لَا
لِجَازِ أَنْ يَقُولَ لَا لَيْتُ ، يَرِيدُ قُلْتُ لَا ، قَالَ :
وَيَدُلُّكَ عَلَى أَنَّهَا لَيْسَتْ فَأَعْلَنْتُ قَوْلَهُمُ الْحِيحَاءَ
وَالْعِيَاءَ ، بِالْفَتْحِ ، كَمَا قَالُوا النِّحَاحَاتُ وَالْمَاهَاتُ ،
فَأَجْزِي حَاحَيْتُ وَعَاعَيْتُ وَهَاحَيْتُ مُجْزِي
كَعَدَعْتُ إِذَا كُنْتُ لِلتَّصْوِيتِ . قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ عِنْدَ
قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ حَاحَيْتُ بِهَا حِيحَاءَ وَحِيحَاءَ ، قَالَ :
صَوَابُهُ حِيحَاءَ وَحَاحَاةٌ ، وَقَالَ عِنْدَ قَوْلِهِ عَنْ سِيبَوَيْهِ
أَبَدَلُوا الْأَلْفَ بِهَا لَشَبْهَائِهَا ، قَالَ : الَّذِي قَالَ سِيبَوَيْهِ
إِذَا هُوَ أَبَدَلُوا الْأَلْفَ لَشَبْهَائِهَا بِالْيَاءِ ، لِأَنَّ أَلْفَ حَاحَيْتُ
بَدَلَ مِنَ الْيَاءِ فِي حِيحَيْتُ ، وَقَالَ عِنْدَ قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ
أَيْضًا لِجَازِ أَنْ تَقُولَ لَا لَيْتُ قَالَ : حَكِي عَنْ
الْعَرَبِ فِي لَا وَمَا لَوَيْتُ وَمَوَيْتُ ، قَالَ : وَقَوْلُ
قَوْلِهِ « كَأَنَّهَا حَاطَتْ إِلَى قَوْلِهِ الْجَوْهَرِيِّ » كَذَا بِالْأَصْلِ .

قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : إِذَا امْتَنَعُوا مِنْ دُخُولِهَا التَّنْبِيهِ عَلَى
ذَلِكَ وَتِلْكَ مِنْ جِهَةِ أَنَّ اللَّامَ تَدُلُّ عَلَى بُعْدِ الْمَشَارِ
إِلَيْهِ ، وَهِيَ التَّنْبِيهِ تَدُلُّ عَلَى قُرْبِهِ ، فَتَنَافَا وَتَضَادَّا .
قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَتَالِكَ لَفَةٌ فِي تِلْكَ ؛ وَأَنْشَدَ ابْنَ
السَّكَيْتِ لِلْقُطَاطِيَّ يَصِفُ مَفِينَةَ نُوحٍ ، عَلَيْهِ السَّلَامُ :

وَعَامَتْ ، وَهِيَ قَاصِدَةٌ ، بِإِذْنِ ،
وَلَوْ لَا اللَّهُ جَارَ بِهَا الْجَوَارُ ،

إِلَى الْجُودِيِّ حَتَّى حَارَ حِجْرًا ،
وَحَانَ لِتَالِكَ الْفُسْرِ انْتِحَارُ

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : التَّوَسَّى الْجَوَارِي ، وَالثَّانِيَةُ الطَّائِبَةُ ؛
عَنْ كِرَاعٍ .

حَاءُ : الْحَاءُ : حَرْفٌ هَجَاءٌ يَمُدُّ وَيَقْصُرُ ، وَقَالَ اللَّيْثُ : هُوَ
مَقْصُورٌ مَوْقُوفٌ ، فَإِذَا جَعَلْتَهُ اسْمًا مَدَدْتَهُ كَقَوْلِكَ
هَذِهِ حَاءٌ مَكْتُوبَةٌ وَمَدَّتَهَا يَاءً ، قَالَ : وَكُلُّ حَرْفٍ
عَلَى خَلْقَتِهَا مِنْ حُرُوفِ الْمَعْجَمِ فَأَلْفُهَا إِذَا مَدَّتْ صَارَتْ
فِي التَّصْرِيفِ يَاءً ، قَالَ : وَالْحَاءُ وَمَا أَشْبَهَهَا تَوَثَّتْ مَا
لَمْ تَكُنْ حَرْفًا ، فَإِذَا صَغُرَتْ قُلْتُ حِيَّيَّةً ، وَإِنَّمَا يَجُوزُ
تَصْغِيرُهَا إِذَا كَانَتْ صَغِيرَةً فِي الْحُطِّ أَوْ خَفِيَةً وَإِلَّا فَلَا ،
وَذَكَرَ ابْنُ سَيْدِهِ الْحَاءُ حَرْفٌ هَجَاءٌ فِي الْمَعْتَلِّ وَقَالَ :
إِنَّ أَلْفُهَا مُتَقَلِّبَةٌ عَنْ وَاوٍ ، وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ وَقَدْ
ذَكَرْنَاهُ أَيْضًا حَيْثُ ذَكَرَهُ اللَّيْثُ ، وَيَقُولُونَ لِبْنِ
مَاتَةٍ : لَا حَاءَ وَلَا سَاءَ أَيِ لَا مُخْسِنٍ وَلَا مُسِيءٍ ،
وَيُقَالُ : لَا رَجُلٌ وَلَا امْرَأَةٌ ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ : تَفْسِيرُهُ
أَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ حَاءُ وَهُوَ زَجَرُ الْكَبْشِ عِنْدَ
السَّقَادِ وَهُوَ زَجَرُ الْغَنَمِ أَيْضًا عِنْدَ السَّقْفِيِّ ، يُقَالُ :
حَاحَاتُ بِهِ وَحَاحَيْتُ ، وَقَالَ أَبُو خَيْرَةَ : حَاحًا ،
وَقَالَ أَبُو الدَّقِيقِ : أَحُو أَحُو ، وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ
سَاءً ، وَهُوَ لِلْحِمَارِ ، يُقَالُ : سَأَسَاتُ بِالْحِمَارِ إِذَا قُلْتُ
سَأَسًا ؛ وَأَنْشَدَ لِمَرْيَةِ الْقَيْسِ :

الجوهرى كما قالوا الحاحات' والهاهات' ، قال : موضع الشاهد من الحاحات' أنه فَعْلَلَةٌ وأصله حَيَّيَّةٌ وفَعْلَلَةٌ ، لا يكون مصدراً لِفَاعِلَتْ وإِنَّمَا يكون مصدراً لِفَعْلَلَتْ ، قال : ثبت بذلك أن حاحيت فَعْلَلَتْ لا فاعِلَتْ ، والأصل فيها حَيَّيْتُ . ابن سيده : حاء أمر للكيش بالسفاد .

وحاء ، ممدودة : قبيلة ؛ قال الأزهرى : وهي في اليمن حاءٌ وحكمٌ . الجوهرى : حاءٌ حَيٌّ من مَذْحِجٍ ؛ قال الشاعر :

طَلَبْتُ الثَّارَ فِي حَكْمٍ وَحَاءِ

قال ابن بري : بنو حاء من جُثَمِ بْنِ مَعَدٍ . وفي حديث أنس : شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي حتى حَكَمَ وَحَاءَ . قال ابن الأثير : هما حيَّان من اليمن من وراء رَمْلِ يَبْرِين . قال أبو موسى : يجوز أن يكون حاء من الحوَّة ، وقد حُدِّثَ لامه ، ويجوز أن يكون من حَوَى يَحْوِي ، ويجوز أن يكون مقصوراً غير ممدود . وبئر حاء : معروفة .

خا : الحاء : حرف هجاء ، وهو حرف مهبوس يكون أصلاً لا غير ، وحكى سيبويه : خَيَّيْتُ خاء ؛ قال ابن سيده : فإذا كان هذا فهو من باب عَيَّيْتُ ، قال : وهذا عندي من صاحب العين صَنَعَةٌ لا عَرَبِيَّةٌ ، وقد ذكر ذلك في علة الحاء . قال سيبويه : الحاء وأخواتها من الثنائية كالحاء والباء والتاء والطاء وإذا تَهَيَّيْتُ مَقْصُورَةٌ ، لأنها ليست بأسماء ، وإنما جاءت في التَّهَيَّيْتُ على الوقف ، وبذلك على ذلك أن القاف والدال والصاد موقوفة الأواخر ، فلولا أنها على الوقف حُرِّكَتْ أواخرهن ، ونظير الوقف هنا الحذف في الباء وأخواتها ، وإذا أردت أن تَلْقُظَ بحروف المعجم قَصَرْتَ وَأَسْكَنْتَ ، لأنك لست

تريد أن تجعلها أساء ولكنك أردت أن تَقْطَعَ حروف الاسم فجاءت كأنها أصواتٌ نُصِوتَ بها ، إلا أنك تَقِفُ عندها لأنها بمنزلة عِة ، وإذا أعربتها لزمك أن تَمُدَّها ، وذلك أنها على حرفين الثاني منهما حرف لين ، والثَّوْنِ يَدْرِكُ الكلمة ، فتَحْذِفُ الألف لالتقاء الساكنين فيلزمك أن تقول : هذه حاءٌ يافى ، ورأيت حاءَ حَسَنَةً ، ونظرت إلى طاءَ حَسَنَةٍ ، فيبقى الاسم على حرف واحد ، فإن ابْتَدَأَتْه وجب أن يكون متحركاً ، وإن وقفت عليه وجب أن يكون ساكناً ، فإن ابْتَدَأَتْه ووقفت عليه جميعاً وجب أن يكون ساكناً متحركاً في حال ، وهذا ظاهر الاستحالة ، فأما ما حكاه أحمد بن يحيى من قولهم : شربتُ ما ، بقصر ما ، فحكاية شاذة لا نظير لها ولا يسوغ قياس غيرها عليها . وخاء بك : معناه اغْجَلْ . غيره : خاء بك علينا وخاي لغتان أي اغْجَلْ ، وليست التاء للتأنيث لأنه صوت مبني على الكسر ، ويستوي فيه الاثنان والجمع والمؤنث ، فخاء بكما وخاي بكما وخاء بكما وخاي بكما ؛ قال الكمي :

إِذَا مَا شَعَطْنَ الْحَادِيَيْنِ سَمِعْتَهُمْ
يَخَاي بِكَ الْحَقُّ ، يَهْتَفُونَ ، وَحَيَّ هَلْ

والباء متحركة غير شديدة والألف ساكنة ، ويروى : يَخَاءُ بِكَ ؛ وقال ابن سلمة : معناه خيبت ، وهو دعاء منه عليه ، تقول : بخائبك أي بأمرِك الذي خاب وخسر ؛ قال الجوهرى : وهذا خلاف قول أبي زيد كما ترى ، وقيل القول الأول . قال الأزهرى : قرأت في كتاب النوادر لابن هانئ خاي بك علينا أي اغْجَلْ علينا ، غير موصول ، قال : أَسْمَعِيهِ الْإِبَادِي لَشُرِّ قَوْلِهِ « وليست التاء للتأنيث » كذا بالأصل هنا ، ولعلها تخریجة من عمل يناسبها وضعا فلما هنا .

عن أبي عبيد خائبك علينا ، ووصل الياء بالباء في الكتاب ، قال : والصواب ما كتبت في كتاب ابن هانئ وخاي بك اعجلي وخاي يكن اعجلن ، كل ذلك بلفظ واحد إلا الكاف فإنك ثنتها وتجمعها . والخوة : الأرض الحالية ؛ ومنه قول بني تميم لأبي العارم الكلابي وكان استرشدتم فقالوا له : إن أمانك خوة من الأرض وبها ذنب قد أكل إنساناً أو إنسانين في خبر له طويل .

وخو : كتب معروف بنجد . ويوم خو : يوم قتل فيه ذواب بن ربيعة عتيبة بن الحرث بن شهاب .

ذا : قال أبو العباس أحمد بن يحيى ومحمد بن زيد : ذا يكون بمعنى هذا ، ومنه قول الله عز وجل : من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه ؛ أي من هذا الذي يشفع عنده ؛ قال : ويكون ذا بمعنى الذي ، قال : ويقال هذا ذو صلاح ورأيت هذا ذا صلاح ومررت بهذا ذي صلاح ، ومعناه كله صاحب صلاح . وقال أبو الهيثم : ذا اسم كل مؤشر إليه معانٍ يراه المتكلم والمخاطب ، قال : والاسم فيها الذال وحدها مفتوحة ، وقالوا الذال وحدها هي الاسم المشار إليه ، وهو اسم مبهم لا يعرف ما هو حتى يقسم ما بعده كقولك ذا الرجل ، ذا الفرس ، فهذا تفسير ذا ونصبه ورفعته وخفضه سواء ، قال : وجعلوا فتحة الذال فرقاً بين التذكير والتأنيث كما قالوا ذا أخوك ، وقالوا ذي أختك فكسروا الذال في الأنثى وزادوا مع فتحة الذال في المذكر ألفاً ومع كسرتها للأنثى ياء كما قالوا أنت أنت وأنت . قال الأصمعي : والعرب تقول لا أكلمك في ذي السنة وفي هذي السنة ، ولا يقال في ذا السنة ، وهو خطأ ، إنما يقال في هذه السنة ؛ وفي هذي السنة وفي ذي السنة ، وكذلك لا يقال ادخل ذا الدار ولا النبس ذا الجبة ، إنما الصواب ادخل

ذي الدار والنبس ذي الجبة ، ولا يكون ذا إلا للمذكر . يقال : هذه الدار وذي المرأة . ويقال : دخلت تلك الدار وتلك الدار ، ولا يقال ذيك الدار ، وليس في كلام العرب ذيك السنة ، والعامّة تخطيء فيه فتقول كيف ذيك المرأة ؟ والصواب كيف تلك المرأة ؟ قال الجوهري : ذا اسم يشار به إلى المذكر ، وذي بكسر الذال للمؤنث ، تقول : ذي أمة الله ، فإن وقت عليه قلت ذة ، بهاء موقوفة ، وهي بدل من الياء ، وليست للتأنيث ، وإنما هي صلة كما أبدلوا في هبة فقالوا هبة ؛ قال ابن بري : صوابه وليست للتأنيث وإنما هي بدل من الياء ، قال : فإن أدخلت عليها الهاء للتنيب قلت هذا زيد . وهذي أمة الله وهذه أيضاً ، بتحريك الهاء ، وقد اكتفوا به عنه ، فإن صغرت ذا قلت ذياً ، بالفتح والتشديد ، لأنك تقلب ألف ذا ياء لمكان الياء قبلها فتدغمها في الثانية وتريد في آخره ألفاً لتفرق بين المبهم والمعرف ، وذيان في التثنية ، وتصغير هذا هذيان ، ولا تصغر ذي للمؤنث وإنما تصغر فاء ، وقد اكتفوا به عنه ، وإن ثنت ذا قلت ذان لأنه لا يصح اجتماعها لسكونها فتسقط إحدى الألفين ، فمن أسقط ألف ذا قرأ إن هذين لساحران فأعرب ، ومن أسقط ألف التثنية قرأ إن هذان لساحران لأن ألف ذا لا يقع فيها لمعراب ، وقد قيل : إنما على لغة بكنعرت ابن كعب ، قال ابن بري عند قول الجوهري : من أسقط ألف التثنية قرأ إن هذان لساحران ، قال : هذا وهم من الجوهري لأن ألف التثنية حرف زيد لمعنى ، فلا يسقط وتبقى الألف الأصلية كما لم يسقط التنوين في هذا قاض وتبقى الياء الأصلية ، لأن التنوين زيد لمعنى فلا يصح حذفه ، قال : والجمع أراء من غير لفظه ، فإن خاطبت جئت بالكاف فقلت ذاك وذلك ، فاللام

زائدة والكاف للخطاب ، وفيها دليل على أن ما يؤمأ إليه بعيد ولا موضع لها من الإعراب ، وتدخل الهاء على ذلك فتقول هذاك زيد ، ولا تدخلها على ذلك ولا على أولك كما لم تدخل على تلك ، ولا تدخل الكاف على ذي الموث ، وإنما تدخل على تاء تقول تيك وتلك ، ولا تقل ذيك فإنه خطأ ، وتقول في الثانية : رأيت ذينك الرجلين ، وجاء في ذانك الرجلان ، قال : وربما قالوا ذانك ، بالتشديد . قال ابن بري : من النحويين من يقول ذانك ، بتشديد النون ، تشية ذلك فليبت اللام نوناً وأذغبت النون في النون ، ومنهم من يقول تشديد النون عوض من الألف المحذوفة من ذا ، وكذلك يقول في اللذان إن تشديد النون عوض من الياء المحذوفة من الذي ؛ قال الجوهري : وإنما شدوا النون في ذلك تأكيداً وتكثيراً للام لأنه بقي على حرف واحد كما أدخلوا اللام على ذلك ، وإنما يفعلون مثل هذا في الأسماء المشبهة لتقصانها ، وتقول للموث تانك وتانك أيضاً ، بالتشديد ، والجمع أولك ، وقد تقدم ذكر حكم الكاف في تاء ، وتصغير ذاك ذيانك وتصغير ذلك ديانك ؛ وقال بعض العرب وقديم من سفره فوجد امرأته قد ولدت غلاماً فأكره فقال لها :

لَتَقْعُدْنَ مَقْعَدَ الْقَصِي

مِنْهُ ذِي الْقَادُورَةِ الْمُقْلِي

أَوْ تَحْلِفِي بِرَبِّكَ الْعَلِي

أَنْتِي أَبُو دِيَالِكِ الصَّيِي

قَدْ رَأَيْتِي بِالنَّظَرِ التُّرْكِي

وَمَقْلَةٍ كَمَقْلَةِ الْكُرْكِي

فقلت :

لا والذي رذك يا صغي ،

ما مسني بعدك من إنسي

غير غلام واحد قبسي ،

بعد امرأين من بني عدي

وأخرين من بني بكلي ،

وخسة كانوا على الطوري

وسية جاؤا مع العشي

وغير تركي وبصري

وتصغير تيك تيانك ؛ قال ابن بري : صوابه تيانك ، فأما تيانك فتصغير تيك . وقال ابن سيده في موضع آخر : ذا إشارة إلى المذكر ، يقال ذا وذاك ، وقد تواد اللام فيقال ذلك . وقوله تعالى : ذاك الكتاب ؛ قال الزجاج : معناه هذا الكتاب ، وقد تدخل على ذا ها التي للتثنية فيقال هذا ، قال أبو علي : وأصله ذني فأبدلوا ياءه ألفاً ، وإن كانت ساكنة ، ولم يقولوا ذني لثلاثه كني وأني ، فأبدلوا ياءه ألفاً ليلتحق بباب متى وإذا أو يخرج من شبه الحرف بعض الخروج . وقوله تعالى : إن هذان لساحران ؛ قال الفراء : أراد ياء النصب ثم حذفها لسكونها وسكون الألف قبلها ، وليس ذلك بالقوي ، وذلك أن الياء هي الطارئة على الألف فيجب أن تحذف الألف لمكانها ، فأما ما أنشده اللحياني عن الكسائي لجبل من قوله :

وَأَنْتِ صَوَاحِبُهُا قَتْلَنْ : هَذَا الَّذِي

مَنْحَ الْمَرْدَةِ غَيْرَنَا وَجَفَانَا

فإنه أراد أذا الذي ، فأبدل الهاء من الهمزة . وقد استعملت ذا مكان الذي كقوله تعالى : ويسألونك ماذا ينفقون قل العفو ؛ أي ما الذي ينفقون فيمن رفع الجواب فرفع العفو يدل على أن ما مرفوعة بالابتداء وإذا خبرها وينفقون صلة ذا ، وأنه ليس ما وذا جميعاً كالشيء الواحد ، هذا هو الوجه عند

سيبويه ، وإن كان قد أجاز الوجه الآخر مع الرفع .
 وذو ، بكسر الذال ، للمؤنث وفيه لغات : ذي
 وذو ، الماء بدل من الياء ، الدليل على ذلك قولهم في
 تحقير ذا ذبياً ، وذو إنما هي تأنيث ذا ومن لفظه ،
 فكما لا تجيب الماء في المذكر أصلاً فكذلك هي
 أيضاً في المؤنث بدل غير أصل ، وليست الماء في
 هذه وإن استفيد منها التأنيث بمنزلة هاء طلحة
 وحزمة لأن الماء في طلحة وحزمة زائدة ، والماء في
 هذا ليست بزايدة إنما هي بدل من الياء التي هي عين
 الفعل في هذي ، وأيضاً فإن الماء في حزمة نجدها في
 الوصل تاء والماء في هذه ثابتة في الوصل ثباتها في
 الوقف . ويقال : ذهبي ، الياء لبيان الماء شبهها بهاء
 الإضمار في يبي وهذي وهذه ، والماء في
 الوصل والوقف ساكنة إذا لم يلقها ساكن ، وهذه
 كلها في معنى ذي ، عن ابن الأعرابي ؛ وأنشد :

قلت لها : يا هذي هذا لائم ،
 هل لك في قاضٍ إليه نَحْنُكُم ؟

ويوصل ذلك كله بكاف المخاطبة . قال ابن جني :
 أسماء الإشارة هذا وهذه لا يصح تثنية شيء منها من
 قبل أن التثنية لا تعلق إلا النكرة ، فما لا يجوز
 تكثيره فهو بأن لا تصح تثنيته أجدر ، فأسماء
 الإشارة لا يجوز أن تُكثَر فلا يجوز أن يُثنى شيء
 منها ، ألا تراها بعد التثنية على حد ما كانت عليه قبل
 التثنية ، وذلك نحو قولك هذان الزيدان قائمين ،
 فنصب قائمين بمعنى الفعل الذي دلت عليه الإشارة
 والتثنية ، كما كنت تقول في الواحد هذا زيد قائماً ،
 فتجد الحال واحدة قبل التثنية وبعدها ، وكذلك
 قولك ضربت اللذين قاما ، تعرفنا بالصلة كما
 نعرف بها الواحد كقولك ضربت الذي قام ،

والأمر في هذه الأشياء بعد التثنية هو الأمر فيها قبل
 التثنية ، وليس كذلك سائر الأسماء المثناة نحو زيد
 وعمر ، ألا ترى أن تعريف زيد وعمر وإنما هو
 بالوضع والعلمية ؟ فإذا تثنيتهما تنكرا فقلت عندي
 عمران عاقلان ، فإن آثرت التعريف بالإضافة أو
 باللام فقلت الزيدان والعمران وزيدك وعمراك ،
 فقد تعرفنا بعد التثنية من غير وجه تعرفنا قبلها
 ولحقاً بالأجناس وفارقاً ما كانا عليه من تعريف
 العلمية والوضع ، فإذا صح ذلك فينبغي أن تعلم
 أن هذان وهاتان إنما هي أسماء موضوعة للتثنية
 مختصرة لها ، وليست تثنية للواحد على حد زيد
 وزيدان ، إلا أنها صيغت على صورة ما هو مشتق
 على الحقيقة فقبل هذان وهاتان ثلاثا تختلف التثنية ،
 وذلك أنهم يحافظون عليها ما لا يحافظون على الجمع ،
 ألا ترى أنك تجد في الأسماء المتمكنة ألفاظ الجُمُوع
 من غير ألفاظ الآحاد ، وذلك نحو رجل ونفر
 وامرأة ونسوة وبعير وإبل وواحد وجعاع ، ولا
 تجد في التثنية شيئاً من هذا ، إنما هي من لفظ الواحد
 نحو زيد وزيدان ورجل ورجلين لا يختلف ذلك ،
 وكذلك أيضاً كثير من المبنيات على أنها أحق بذلك
 من المتمكنة ، وذلك نحو ذا وأولى وآلات وذو
 وألو ، ولا تجد ذلك في تثنيتهما نحو ذا وذان وذو
 وذوان ، فهذا يدل على محافظتهم على التثنية وعنايتهم
 بها ، أعني أن تخرج على صورة واحدة لثلاث تختلف ،
 وأنهم بها أشد عناية منهم بالجمع ، وذلك لما صيغت
 للتثنية أسماء مختصرة غير مثناة على الحقيقة كانت
 على ألفاظ المثناة تثنية حقيقة ، وذلك ذان وتان ،
 والقول في اللذان واللثان كالقول في ذان وتان .
 قال ابن جني : فأما قولهم هذان وهاتان فذانك
 فإنما تقلب في هذه المواضع لأنهم عوضوا من حرف

مخدوف ، أما في هذان فهي عوض من ألف ذا ، وهي في ذانك عوض من لام ذلك ، وقد يحتمل أيضاً أن تكون عوضاً من ألف ذلك ، ولذلك كتبت في التخفيف بالتاء لأنها حينئذ ملحقة بدعد ، وإبدال التاء من الياء قليل ، إنما جاء في قولهم كَيْتَ وكَيْتَ ، وفي قولهم ثنتان ، والقول فيهما كالتقول في كيت وكيت ، وهو مذكور في موضعه . وذكر الأزهري في ترجمة حبذا قال : الأصل حَبَبٌ ذا فأدغمت إحدى الباءين في الأخرى وشُدَّت ، وذا إشارة إلى ما يقرب منك ؛ وأنشد بعضهم :

حَبْذَا رَجَعُهَا إِلَيْكَ يَدَيْهَا
فِي يَدَيَّ دِرْعِهَا تَحُلُّ الإِزَارَا

كأنه قال : حَبَبٌ ذا ، ثم ترجم عن ذا فقال : هو رَجَعُهَا يَدَيْهَا إلى حَلِّ تَكْنِئِهَا أي ما أحَبَّ ، ويدأ دِرْعِهَا : كُتْمَاها . وفي صفة المهدي : قُرْشِيَّ يَمَانٍ ليس مِن ذِي ولا ذُو أي ليس نَسَبُهُ نَسَبَ أَذْوَاءِ الْيَمَنِ ، وهم ملوكُ حَبِيرَ ، منهم ذُو يَزَنَ وذُو رُعَيْنَ ؛ وقوله : قُرْشِيَّ يَمَانٍ أي قُرْشِيَّ النَّسَبِ يَمَانِي الْمَنْشَأِ ؛ قال ابن الأثير : وهذه الكلمة عنها واء ، وقياس لامها أن تكون ياء لأن باب طَوَى أكثر من باب قَوَى ؛ ومنه حديث جرير : بَطَلَعُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ ذِي يَمَنِ عَلَى وَجْهِهِ مَسْحَةٌ مِنْ ذِي مَلَكٍ ؛ قال ابن الأثير : كذا أورده أبو عُثْرٍ الزاهد وقال ذي ههنا صِلَةٌ أي زائدة .

تفسير ذاك وذلك : التهذيب : قال أبو الهيثم إذا بَعُدَ المُشَارُ إلى من المُخَاطَبِ وكان المُخَاطَبُ بَعِيداً مِنْ يُشِيرُ إليه زادوا كافاً فقالوا ذاك أَخُوكَ ، وهذه الكاف ليست في موضع خفض ولا نصب ، إنما أشبهت قوله « ولذلك كتبت في التخفيف بالتاء الخ » كذا بالأصل .

كافَ قولك أَخَاكَ وعصاك فتوهم السامعون أن قول القائل ذاك أَخُوكَ كأنها في موضع خفض لإشباهاها كافَ أَخَاكَ ، وليس ذلك كذلك ، إنما تلك كاف ضُتْ إلى ذا البُعْدِ ذا من المخاطب ، فلما دخل فيها هذا اللبس زادوا فيها لاماً فقالوا ذاك أَخُوكَ ، وفي الجماعة أولئك إِخْوَتُكَ ، فإن اللام إذا دخلت ذهبت بمعنى الإضافة ، ويقال : هذا أَخُوكَ وهذا أَخٌ لك وهذا لك أَخٌ ، فإذا أدخلت اللام فلا إضافة . قال أبو الهيثم : وقد أعلمتُك أن الرفع والنصب والخفض في قوله ذا سواء ، تقول : مررت بذا ورأيت ذا وقام ذا ، فلا يكون فيها علامة رفع الإعراب ولا خفضه ولا نصبه لأنه غير متمكن ، فلما ثبوا زادوا في التثنية نوناً وأَبَقُوا الألف فقالوا ذانِ أَخَوَاكَ وذانِكَ أَخَوَاكَ ؛ قال الله تعالى : فذانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ ؛ ومن العرب من يشدد هذه النون فيقول ذانِكَ أَخَوَاكَ ، قال : وهم الذين يزيدون اللام في ذلك فيقولون ذلك ، فجعلوا هذه التشديدة بدل اللام ؛ وأنشد المبرد في باب ذا الذي قد مر آنفاً :

أَمِنْ زَيْتَبَ ذِي النَّارِ ،
قَبِيلُ الصَّبْعِ مَا تَخْبُو

إذا ما خَمَدَتْ يُلْفَى ،
عَلَيْهَا ، الْمَسْدَلُ الرُّطْبُ

قال أبو العباس : ذي معناه ذُو . يقال : ذا عَبْدُ اللَّهِ وذِي أُمَّةٍ اللَّهِ وذُو أُمَّةٍ اللَّهِ وَتِهْ أُمَّةُ اللَّهِ وتَا أُمَّةُ اللَّهِ ، قال : ويقال هَذِي هِنْدُ وهَاتِي هِنْدُ وهَاتَا هِنْدُ ، على زيادة ها التثنية ، قال : وإذا صَغُرَتْ ذِهْ قلت تَيًّا تَصْغِيرُ تِهْ أو تَا ، ولا تُصَغَّرُ ذِهْ على لفظها لأنك إذا صغرت ذا قلت ذِيًّا ، ولو صغرت

ذه لقلت ذنباً فالتبس بالذكر ، فصغروا ما يخالف فيه المؤنث المذكر ، قال : والمُسْتَهْمَاتُ يُخَالَفُ تَصْغِيرُهَا تَصْغِيرُ سائر الأسماء . وقال الأخفش في قوله تعالى : فذَانِكَ بُرْهَانَانِ مِنْ رَبِّكَ ؛ قال : وقرأ بعضهم فذَانِكَ بُرْهَانَانِ ، قال : وهم الذين قالوا ذلك أدخلوا التنقيط للتأكيد كما أدخلوا اللام في ذلك ، وقال الفراء : شدّدوا هذه النون ليفرقَ بينها وبين النون التي تسقط للإضافة لأن هَذَانِ وهَاتَانِ لا تضافان ؛ وقال الكسائي : هي من لغة من قال هَذَا قَالَ ذَلِكَ ، فزادوا على الألف ألفاً كما زادوا على النون نوناً ليفصلَ بينهما وبين الأسماء المتمكنة ؛ وقال الفراء : اجتمع الفراء على تخفيف النون من ذَانِكَ وكَثِيرٌ مِنَ الْعَرَبِ فيقول فذَانِكَ قَائِمَانِ وَهَذَانِ قَائِمَانِ والذاتان قال ذلك ، وقال أبو إسحق : فذَانِكَ تثنية ذاك وذَانِكَ تثنية ذلك ، يكون بدل اللام في ذلك تشديد النون في ذَانِكَ . وقال أبو إسحق : الاسم من ذلك ذا والكاف زِيدَتْ للمخاطبة فلا جَظَّهَا في الإعراب . قال سيبويه : لو كان لها حظ في الإعراب لقلت ذلك تَفْسِيكَ زِيدَ ، وهذا خَطَأٌ ولا يجوز إلا ذلك نَفْسُهُ زِيدَ ، وكذلك ذَانِكَ يشهد أن الكاف لا موضع لها ولو كان لها موضع لكان جرّاً بالإضافة ، والنون لا تدخل مع الإضافة واللام زِيدَتْ مع ذلك للتوكيد ، تقول : ذلك الْحَقُّ وَهَذَاكَ الْحَقُّ ، ويقع هَذَاكَ الْحَقُّ لِأَنَّ اللام قد أَكْثَرَتْ مع الإشارة وكَثُرَتْ لِلتَّلَاقِ السَّاكِنَيْنِ ، أعني الألف من ذا ، واللام التي بعدها كان ينبغي أن تكون اللام ساكنة ولكنها كُسِرَتْ لِمَا قُلْنَا ، والله أعلم .

تفسير هذا : قال المنذري : سمعت أبا الهيثم يقول ها وألا حرفان يفتتح بهما الكلام لا معنى لهما إلا

افتتاح الكلام بهما ، تقول : هَذَا أَخُوكَ ، فها تثنية وذا اسم المشار إليه وأخوك هو الخبر ، قال : وقال بعضهم ها تثنية تفتتح العرب الكلام به بلا معنى سوى الافتتاح : ها إِنْ ذَا أَخُوكَ ، وَأَلَا إِنْ ذَا أَخُوكَ ، قال : وإذا تَنَوَّا الاسم المبهم قالوا تَانِ أَخْتَاكِ وَهَاتَانِ أَخْتَاكِ فَرَجَعُوا إِلَى تَا ، فلما جمعوا قالوا أولاء إِخْوَتُكَ وأولاء أَخَوَاتُكَ ، ولم يفرقوا بين الأنثى والذكر بعلامة ، قال : وأولاء ، بمدودة مقصورة ، اسم لجماعة ذا وذو ، ثم زادوا ها مع أولاء فقالوا هؤلاء إِخْوَتُكَ . وقال الفراء في قوله تعالى : ها أَنْتُمْ أولاء تُحِبُّونَهُمْ ؛ العرب إذا جاءت إلى اسم مكني قد وُصِفَ بهذا وهَذَانِ وهؤلاء فَرَّقُوا بين ها وبين ذا وجعلوا المكنية بينهما ، وذلك في جهة التقريب لا في غيرها ، ويقولون : أين أنت ؟ فيقول القائل : ها أناذا ، فلا يكادون يقولون ها أنا ، وكذلك التثنية في الجمع ؛ ومنه قوله عز وجل : ها أَنْتُمْ أولاء تُحِبُّونَهُمْ ، وربما أعادوها فوصلوها بهذا وهذا وهؤلاء فيقولون ها أَنْتَ ذَا قَائِمًا وَها أَنْتُمْ هؤلاء . قال الله تعالى في سورة النساء : ها أَنْتُمْ هؤلاء جَادِلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ؛ قال : فإذا كان الكلام على غير تقريب أو كان مع اسم ظاهر جعلوها موصولة بهذا فيقولون ها هو وهَذَانِ هُما ، إذا كان على خبر يكتفي كل واحد منهما بصاحبه بلا فعل ، والتقريب لا بد فيه من فعل لنقصانه ، وأحبوا أن يفرقوا بذلك بين التقريب وبين معنى الاسم الصحيح . وقال أبو زيد : بنو عُقَيْلٍ يقولون هؤلاء ، بمدود مَثُونٌ مَهْمُوزٌ ، قَوْمُكَ ، وذَهَبَ أَمْسٌ بما فيه بتسوين ، وتيم تقول : هؤلاء قَوْمُكَ ، ساكنين ، وأهل الحجاز يقولون : هؤلاء قَوْمُكَ ، مَهْمُوزٌ بمدود مخفوض ، قال : وقالوا كَلْنَا تَيْنَ وَهَاتَيْنِ بمعنى

واحد ، وأما تأنيث هذا فإن أبا الهيثم قال : يقال في تأنيث هذا هذه مُنْطَلِقَةٌ فيصلون ياء بالهاء ؛ وقال بعضهم : هذي مُنْطَلِقَةٌ وتي منطقة وتا مُنْطَلِقَةٌ ؛ وقال كعب الغنوي :

وَأَنْبَأْتُنِي أَنَّنَا الْمَوْتُ بِالْقُرَى ،
كَيْفَ وَهَاتَا رَوْحُهُ وَكَيْتِبُ

يريد : فكيف وهذه ؛ وقال ذو الرمة في هذا وهذه :

فَهَذِي طَوَاهَا بُعْدُ هَذِي ، وَهَذِهِ
طَوَاهَا لِهَذِي وَخَدُّهَا وَانْسِلَالُهَا

قال : وقال بعضهم هَذَاتِ مُنْطَلِقَةٌ ، وهي ساذة مرغوب عنها ، قال : وقال تِيكَ وَتِيْلِكَ وَتَالِكَ مُنْطَلِقَةٌ ؛ وقال القطامي :

تَعْلَمُ أَنْ بَعْدَ الْقَيِّ رُسْدًا ،
وَأَنْ لِّتَالِكَ الْغُسْرُ انْتِشَاعًا

فصيرها تَالِكَ وهي مقولة ، وإذا ثبتت تأملت تَالِكَ فَعَلْنَا ذَلِكَ ، وتَأْنَيْتُكَ فَعَلْنَا ذَاكَ ، بالتشديد ، وقالوا في ثنية الذي اللِّذَانِ واللِّذَانِ واللِّثَانِ ،

وأما الجمع فيقال أولئك فعلوا ذلك ، بالمد ، وأولاءك ، بالقصر ، والواو ساكنة فيها . وأما هذا وهذان فالهاء في هذا تنبيه وذا اسم إشارة إلى شيء حاضر ، والأصل

ذا ضَمُّ إليها ها . أبو الدقيش : قال لرجل ابن فلان ؟ قال : هوذا ؛ قال الأزهري : ونحو ذلك حفظته عن العرب . ابن الأنباري : قال بعض أهل الحجاز هوذا ، بفتح الواو ، قال أبو بكر : وهو خطأ منه لأن العلماء الموثوق بعلمهم اتفقوا على أن هذا من تحريف العامة ، والعرب إذا أرادت معنى هوذا قالت ها أنا ذا ألقى فلاناً ، ويقول الاثنان : ها نحن ذان نلتقاه ، قوله « هذات » كذا في الاصل بناء مجرورة كما ترى ، وفي شرح القاموس بدل منطقة منطقات .

تصغير ذا وتا وجمعهما : أهل الكوفة يسمون ذا وتا وتلك وذلك وهذا وهذه وهؤلاء والذي والذين والتي والآتي حروف المثل ، وأهل البصرة يسمونها حروف الإشارة والأسماء المبهمة ، فقالوا في تصغير هذا : ذَيَّا ، مثل تصغير ذا ، لأن ها تنبيه وذا إشارة وصفة ومثال لاسم من تشيير إليه ، فقالوا : وتصغير ذَلِكْ ذَيَّا ، وإن شئت ذَيَّا لِكَ ، فمن قال ذَيَّا زعم أن اللام ليست بأصلية لأن معنى ذَلِكْ ذاك ، والكاف كافُ المُخَاطَبِ ، ومن قال ذَيَّا لِكَ صَغَّرَ على اللفظ ، وتصغير تِلْكَ تَيَّا وتَيَّا لِكَ ، وتصغير هذه تَيَّا ، وتصغير أولئك أولَيَّا ، وتصغير هؤلاء هَوَلَيَّا ، قال : وتصغير الآتي مثل تصغير التي وهي اللَّتَيَّا ، وتصغير الآتي الدَّوَيَّا ، وتصغير الذي اللَّذَيَّا ، والذين اللَّذَيُّونَ . وقال أبو العباس أحمد ابن يحيى : يقال للجماعة التي واحدها مؤنثة الآتي والآتي ، والجماعة التي واحدها مذكر الآتي ، ولا يقال الآتي إلا للتي واحدها مؤنثة ، يقال : هُنَّ الآتي فَعَلْنَ كذا وكذا والآتي فَعَلْنَ كذا ، وهم الرجال الآتي والآتون فَعَلُوا كذا وكذا ؛ وأنشد الفراء :

مُ اللَّوْثُونَ فَكُتُوا الْعُلَّ عَنِّي ،

بِمَرِّ الشَّاهِيحَانِ ، وَهُمْ جَنَاحِي

وفي التنزيل العزيز : وَاللَّيْلِ يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ

نِسَائِكُمْ ؛ وقال في موضع آخر : واللَّائِي لم يَحِضْنَ ؛
ومنه قول الشاعر :

من اللاء لم يَحِضْجُنْ يَبْغِينِ حِسْبَةً ،
ولكن لِيَقْتُلْنَ البرِّيَّ المُعْقَلَا
وقال العجاج :

بَعْدَ اللَّائِيَا وَاللَّيَا وَاللَّيَا ،
إِذَا عَلَتْهَا أَنْفُسُ تَرَدَّتْ

يقال منه : لَقِيَّ مِنْهُ اللَّائِيَا وَاللَّيَا إِذَا لَقِيَّ مِنْهُ
الْجَهْدَ وَالشَّدَّةَ ؛ أراد بعد عَقَبَةٍ مِنْ عِقَابِ الْمَوْتِ
مُنْكَرَةً إِذَا أَشْرَفَتْ عَلَيْهَا النَّفْسُ تَرَدَّتْ أَي
هَلَكَتْ ؛ وقوله :

إِلَى أَمَارٍ وَأَمَارٍ مُدَّتِي ،
دَافَعَ عَنِّي بِتَقْيِيرِ مَوْتِي
بَعْدَ اللَّيَا وَاللَّيَا وَاللَّيَا ،
إِذَا عَلَتْهَا أَنْفُسُ تَرَدَّتْ
فَارْتَفَعَ رَبِّي وَأَرَادَ رَحْمَتِي ،
وَنِعْمَةً أَتَمَّتْهَا فَتَمَّتْ

وقال الليث : الذي تعريف لذَّ ولذِّي ، فلما
قَصُرَتْ قُوَّتُوا اللَّامَ بِلَامٍ أُخْرَى ، ومن العرب من
يَحْذِفُ الياء فيقول هذا اللذَّ فَعَلَ ، كذا بتسكين
الذال ؛ وأنشد :

كَاللَّذِّ تَرَبَّى زُبَيْةٌ فَاصْطِيدَا

وللّاتين هذان اللّذان ، وللجمع هؤلاء الذين ، قال :
ومنهم من يقول هذان اللذان ، فأما الذين أسكنوا
الذال وحذفوا الياء التي بعدها فلم يتم لما أدخلوا في
الاسم لام المعرفة طرَحُوا الزيادة التي بعد الذال
وأسكنت الذال ، فلما تَثَوُوا حَذَفُوا النون فأدخلوا
قوله « وقال العجاج بعد اللّيا الخ » تقدم في روح نسبة ذلك إلى
روبة لا إلى العجاج .

على اللاتين لَحَذَفَ النون ما أدخلوا على الواحد
بإسكان الذال ، وكذلك الجمع ، فإن قال قائل : ألا
قالوا اللذو في الجمع بالواو ؟ قل : الصواب في القياس
ذلك ولكن العرب اجتمعت على الذي بالياء والجر
والنصب والرفع سواء ؛ وأنشد :

وإن الذي حانت بفلج دماؤهم
هم القوم كل القوم ، يا أم خالد

وقال الأخطل :

أبني كلّيب إنا عمي اللذا
قتلا الملوك ، وفككا الأغلالا

وكذلك يقولون اللتا والتي ؛ وأنشد :

هما اللتا أقصدني سهاهما

وقال الخليل وسيبويه فيما رواه أبو إسحق لهما لهما
قالا : الذين لا يظهر فيها الإعراب ، تقول في النصب
والرفع والجر أتا في اللذين في الدار ورأيت اللذين
ومررت باللذين في الدار ، وكذلك اللذي في الدار ،
قالا : ولما مُعِيا الإعراب لأن الإعراب إنما يكون
في أواخر الأسماء ، واللذي واللذين مُبْتَهَانان لا
يَتِمَّان إلا بصِلَاتيهما فلذلك مُعِيا الإعراب ، وأصل
اللذي لذّ ، فاعلم ، على وزن عَمَ ، فإن قال قائل :
فما بالك تقول أتا في اللّذان في الدار ورأيت اللّذتين
في الدار فتُعْرَبُ ما لا يُعْرَبُ في الواحد في تثنيتيه
نحو هَذَانِ وَهَذَيْنِ وَأَنْتَ لَا تُعْرَبُ هَذَا وَلَا
هَؤُلَاءِ ؟ فالجواب في ذلك : أن جميع ما لا يُعْرَبُ
في الواحد مُشَبَّهٌ بالحرف الذي جاء لمعنى ، فإن تثنيتيه
فقد بَطَلَ سَبَبُ الحرف الذي جاء لمعنى لأن حروف
المعاني لا تثنى ، فإن قال قائل : فلم منعته الإعراب
في الجمع ؟ قلت : لأن الجمع ليس على حدّ التثنية
كالواحد ، ألا ترى أنك تقول في جمع هذا هَؤُلَاءِ

قال : والذي يكون مُؤدِّياً عن الجمع وهو واحد لا واحد له في مثل قول الناس أوصي بالي للذي غزا وحجج ؛ معناه للغازين والحججاج . وقال الله تعالى : ثم آتينا موسى الكتاب تماماً على الذي أحسن ؛ قال الفراء : معناه تماماً للمحسنين أي تماماً للذين أحسنوا ، يعني أنه نعم كتبهم بكتابه ، ويجوز أن يكون المعنى تماماً على ما أحسن أي تماماً للذي أحسنه من العلم وكتب الله القديمة ، قال : ومعنى قوله تعالى : كمثل الذي استوقد ناراً ؛ أي مثل هؤلاء المنافقين كمثل رجل كان في ظلمة لا يبصر من أجلها ما عن يمينه وشماله وورائه وبين يديه ، وأوقد ناراً فأبصر بها ما حوله من قدي وأدنى ، فينبا هو كذلك طفئت ناره فرجع إلى ظلمته الأولى ، فكذلك المنافقون كانوا في ظلمة الشرك ثم أسلموا فعرّفوا الخير والشر بالإسلام ، كما عرّف المستوقد لما طفئت ناره ورجع إلى أمره الأول .

ذو وذوات : قال الليث : ذو اسم ناقص وتفسيره صاحب ذلك ، كقولك : فلان ذو مال أي صاحب مال ، والثنية ذوان ، والجمع ذوون ، قال : وليس في كلام العرب شيء يكون إعرابه على حرفين غير سبع كلمات وهن : ذو وفؤ وأخو وأبو وخمو وامرؤ وابئثم ، فأما فؤ فلأنك تقول : رأيت فازيد ، ووضعت في في زيد ، وهذا فؤ زيد ، ومنهم من ينصب الفا في كل وجه ؛ قال المعاج يصف الحمر :

خالط من سلمى خياشيم وفا

وقال الأصمعي : قال يشر بن عمر قلت لذي الرمة رأيت قوله :

خالط من سلمى خياشيم وفا

يافتي ؟ فجعلته اسماً للجمع فتنبه كما بنيت الواحد ، ومن جمع الثنيتين على حد الثنية قال جاءني اللذون في الدار ، ورأيت الثنيتين في الدار ، وهذا لا ينبغي أن يقع لأن الجمع يستغنى فيه عن حد الثنية ، والثنية ليس لها إلا ضرب واحد . ثعلب عن ابن الأعرابي : الألى في معنى الذين ؛ وأشد :

فلان الألى بالطف من آل هاشم

قال ابن الأنباري : قال ابن قتيبة في قوله عز وجل : مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً ؛ معناه كمثل الثنيتين استوقدوا ناراً ، فالذي قد يأتي مؤدياً عن الجمع في بعض المواضع ؛ واحتج بقوله :

إن الذي حانت يفلج دماؤهم

قال أبو بكر : احتجاه على الآية بهذا البيت غلط لأن الذي في القرآن اسم واحد ربما أُدِّى عن الجمع فلا واحده ، والذي في البيت جمع واحده اللذ ، وثنيت اللذا ، وجمعه اللذي ، والعرب تقول جاءني الذي تكلموا ، وواحد الذي اللذ ؛ وأشد :

يارب عبس لا تبارك في أحد ،

في قائم منهم ، ولا فيسن قعد

إلا الذي قاموا بأطراف المسد

أراد الثنيتين . قال أبو بكر : والذي في القرآن واحد ليس له واحد ، والذي في البيت جمع له واحد ؛ وأنشد الفراء :

فكنت والأثر الذي قد كيدا ،

كاللذ تزبى زبنة فاضطيدا

وقال الأخطل :

أبني كلنبي ، إن عني اللذا

قتلا الملوك ، وفككا الأغلا

قال : إنا لنقولها في كلامنا قَسَحَ اللهُ ذَا فَا ؛ قال أبو منصور : وكلام العرب هو الأول ، وذا نادر . قال ابن كيسان : الأسماء التي رفعها بالواو ونصبها بالألف وخفضها بالياء هي هذه الأحرف : يقال جاء أبوك وأخوك وفوك وهنوك وحموك وذو مال ، والألف نحو قولك رأيت أباك وأخاك وفاك وحماك وهناك وذو مال ، والياء نحو قولك مرت بابيك وأخيك وفيك وحميك وهنك وذو مال . وقال الليث في تأنيث ذو ذات : تقول هي ذات مال ، فإذا وقفت فمنهم من يدع التاء على حالها ظاهرة في الوقوف لكثرة ما جرت على اللسان ، ومنهم من يرد التاء إلى هاء التأنيث ، وهو القياس ، وتقول : هي ذات مال وهما ذوات مال ، ويجوز في الشعر ذاتا مال ، والتمام أحسن . وفي التنزيل العزيز : ذوات أفتان ؛ وتقول في الجمع : الذؤون . قال الليث : هم الأذؤون والأؤلؤون ؛ وأنشد للكعب :

وقد عرقت مواليتها الذؤينا

أي الأخصيين ، وإنما جاءت النون لذهاب الإضافة . وتقول في جمع ذو : هم ذؤو مال ، وهن ذوات مال ، ومثله : هم أؤو مال ، وهن آلات مال ، وتقول العرب : لقيته ذا صباح ، ولو قيل : ذات صباح مثل ذات يوم لحسن لأن ذا وذات يراد بهما وقت مضاف إلى اليوم والصباح . وفي التنزيل العزيز : فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم ، قال أبو العباس أحمد بن يحيى : أراد الحالة التي للبين ، وكذلك أتيتك ذات العشاء ، أراد الساعة التي فيها العشاء ؛ وقال أبو إسحق : معنى ذات بينكم حقيقة وصلكم أي اتقوا الله وكونوا مجتمعين على أمر الله ورسوله ، وكذلك معنى اللهم أصلح ذات البين أي أصلح

الحال التي بها يجتمع المسلمون . أبو عبيد عن الفراء : يقال لقيته ذات يوم وذات ليلة وذات العويم وذات الزميين ، ولقيته ذا عبوق ، بغير تاء ، وذا صبح . ثعلب عن ابن الأعرابي : تقول أتيت ذات الصبح وذات العبوق إذا أتيت غداة وعشية ، وأتيت ذا صباح وذا مساء ، قال : وأتيتهم ذات الزميين وذات العويم أي منذ ثلاثة أزمان وأعوام . ابن سيده : ذو كلمة صيغت ليتوصل بها إلى الوصف بالأجناس ، ومعناها صاحب أصلها ذؤا ، ولذلك إذا سمي به الخليل وسيبويه قال هذا ذؤا قد جاء ، والثنية ذؤان ، والجمع ذؤون .

والذؤون : الأملأ الملقبون بذؤ كذا ، كقولك ذؤون وذؤوعين وذؤ فاش وذؤ جدن وذؤ نواس وذؤ أصبح وذؤ الكلاع ، وهم ملوك اليمن من قضاة ، وهم التابعة ، وأنشد سيبويه قول الكعب :

فلا أعني بذلك أسفليكم ،

ولكنني أريد به الذؤينا

يعني الأذواء ، والأثني ذات ، والثنية ذؤاتا ، والجمع ذؤون ، والإضافة إليها ذؤوي ، ولا يجوز في ذات ذاتي لأن ياء النسب معاقبة لهاء التأنيث . قال ابن جني : وروى أحمد بن إبراهيم أستاذ ثعلب عن العرب هذا ذو زيد ، ومعناه هذا زيد أي هذا صاحب هذا الاسم الذي هو زيد ؛ قال الكعب :

إليكم ، ذؤي آل النبي ، تطلعت

نوازع من قلبي ظباء وألب

أي إليكم أصحاب هذا الاسم الذي هو قوله ذؤو آل ، قوله « والإضافة إليها ذؤوي » كذا في الأصل ، وبعبارة الصحاح : ولو نسبت إليه لقلت ذؤوي مثل عصوي وسبقها المؤلف .

النبي . ولفيته أولَ ذي يَدَيْنِ وذاتِ يَدَيْنِ
أي أول كل شيء ، وكذلك افعله أولَ ذي يَدَيْنِ
وذاتِ يَدَيْنِ . وقالوا : أمّا أولَ ذاتِ يَدَيْنِ فإني
أحمدُ الله ، وقولهم : رأيتَ ذا مال ، ضارَعَتْ فيه
الإضافةُ التانيثُ ، فجاء الاسمُ المتكسرُ على حرفين
ثانيهما حرفُ لينٍ لما أُمِنَ عليه التنوينُ بالإضافة ، كما
قالوا : لَيتَ شعري ، ولما الأصلُ شِعْرِي . قالوا :
شِعْرَتْ به شِعْرَةٌ ، فعُذِفَ التاءُ لأجلِ الإضافةِ لما
أُمِنَ التنوينُ ، وتكونُ ذو بمعنى الذي ، تُصاغُ ليتوصلَ
بها إلى وصفِ المعارِفِ بالجميل ، فتكونُ ناقصةً لا يظهر
فيها إعرابٌ كما لا يظهر في الذي ، ولا يثنى ولا يجمع
فتقول : أَنّني ذُو قال ذاكُ وذُو قال ذاكُ وذُو قالوا
ذاكَ ، وقالوا : لا أَفعل ذاكُ بذِي تَسْلَمُ وبذي
تَسْلَمَانِ وبذي تَسْلَمُونُ وبذي تَسْلَمِينَ ،
وهو كالمثلِ أَضِيفَ فيه ذُو إلى الجملةِ كما أَضِيفَ إليها
أَسَاءَ الزَّمانِ ، والمعنى لا وسَلَامَتِكَ ولا واللهِ
يُسَلِّمُكَ . ويقال : جاء من ذِي نفسه ومن ذاتِ
نفسه أي طَبَعاً . قال الجوهري : وأمّا ذو الذي بمعنى
صاحبٍ فلا يكونُ إلا مضافاً ، وإنْ وَصِفَتْ به
تَكْريراً أَضَفْتَهُ إلى تَكْررة ، وإنْ وَصِفَتْ به معرفةً
أَضَفْتَهُ إلى الألفِ واللامِ ، ولا يجوزُ أنْ تُضِيفَهُ إلى
مضمرٍ ولا إلى زيدٍ وما أشبهه . قال ابن بري : إذا
خَرَجْتَ ذُو عن أن تكونَ وَصْلَةً إلى الوَصْفِ
بأساءِ الأجناسِ لم يمتنع أنْ تدخلَ على الأعلامِ
والمُضمراتِ كقولهم ذُو الحِلَّةِ ، والحِلَّةُ :
اسمُ عَلمٍ لَصَنَمٍ ، وذُو كنايةٌ عن بيتِه ، ومثله
قولهم ذُو رُعيْنِ وذُو جَدْنِ وذُو يَزَنٍ ، وهذه
كلها أعلامُ ، وكذلك دخلت على المضمر أيضاً ؛ قال

١ قوله « ولا والله يهلك » كذا في الأصل ، وكتب بهامته :
صوابه ولا والذي يهلك .

كعب بن زهير :

صَبَحْنَا الحَزْرَجِيَّةَ مَرْهَفَاتٍ
أَبَارَ ذَوِي أَرْوَمَتِهَا ذَوُوهَا

وقال الأحوص :

وَلَكِنْ رَجَوْنَا مِنْكَ مِثْلَ الَّذِي بِهِ
ضَرَفْنَا قَدِيمًا مِنْ ذَوِيكَ الْأَوَائِلِ

وقال آخر :

إِنَّمَا يَصْطَلِعُ المَعْرُوفُ
رُوفٌ فِي النَّاسِ ذَوُوهُ

وتقول : مروت برجل ذِي مالٍ ، وبامرأة ذاتِ مالٍ ،
وبرجلين ذَوِي مالٍ ، بفتح الواو . وفي التثنية
العزير : وأَشْهَدُوا ذَوِي عَدْلٍ مِنْكُمْ ، وبرجالِ
ذَوِي مالٍ ، بالكسر ، وبسوسة ذواتِ مالٍ ، وبأذواتِ
الجِمامِ ، فتَكَسَّرُ التاءُ في الجمعِ في موضعِ النصبِ
كما تُكَسَّرُ تاءُ المسلماتِ ، وتقول : رأيتَ ذواتِ
مالٍ لأنَّ أصلها هاءٌ ، لأنَّك إذا وَقَفْتَ عليها في الواحدِ
قلتَ ذاهُ ، بالهاءِ ، ولكنها لما وصلت بما بعدها صارت
تاءً ، وأصل ذُو ذَوِي مثل عَصَا ، يدل على ذلك
قولهم هاتانِ ذواتا مالٍ ، قال عز وجل : ذواتا أَفْتانٍ ،
في التثنية . قال : ونرى أن الألفَ منقلبةً من واوٍ ؛
قال ابن بري : صوابه منقلبةً مِنْ ياءٍ ، قال الجوهري :
ثم حُدِفَتْ من ذَوِي عينِ الفعلِ لكرهاتهم اجتماعُ
الواوينِ لأنَّه كان يلزمُ في التثنية ذَوَوَانِ مثل عَصَوَانٍ ؛
قال ابن بري : صوابه كان يلزمُ في التثنية ذَوَيَانِ ،
قال : لأنَّ عينه واوٌ ، وما كان عينُه واواً فلامه ياءٌ
حُمَلًا على الأكثرِ ، قال : والمَحذوفُ من ذَوِي هو
لامُ الكلمة لا عَيْنُها كما ذكر ، لأنَّ الحذفَ في اللامِ
أَكْثَرُ من الحذفِ في العينِ . قال الجوهري : مثل
عَصَوَانٍ فَبَقِيَ ذَا مُتَوْنٍ ، ثم ذهب التنوينُ للإضافةِ

في قولك ذو مال ، والإضافة لازمة له كما تقول
فوز زيد وفا زيد ، فإذا أفردت قلت هذا قم ،
فلو سميت رجلاً ذو لقلت : هذا ذوّى قد أقبل ،
فردة ما كان ذهب ، لأنه لا يكون اسم على حرفين
أحدهما حرف لين لأن التثنية يذهب فيبقى على حرف
واحد ، ولو نسبت إليه قلت ذوّوي مثال عصوي ،
وكذلك إذا نسبت إلى ذات لأن التاء تحذف في
النسبة ، فكأنك أضفت إلى ذي فرددت الواو ،
ولو جمعت ذو مال قلت هؤلاء ذوون لأن الإضافة
قد زالت ، وأنشد بيت الكبيت :

ولكنني أريد به الذوبنا

وأما ذو ، التي في لغة طي بمعنى الذي ، فتحقق أن
توصف بها المعارف ، تقول : أنا ذو عرفت وذو
سمعت ، وهذه امرأة ذو قالت : كذا يستوي
فيه التثنية والجمع والتأنيث ، قال بغير بن عتبة
الطائي أحد بني بولان :

وإن مولاي ذو يعاتبني ،
لا إحنة عنده ولا جرمة .
ذاك خليي وذو يعاتبني ،
يرمي ورائي بامسهم وامسلة^١

يريد : الذي يعاتبني ، والواو التي قبله زائدة ، قال
سيبويه : إن ذا وحدها بمنزلة الذي كقولهم ماذا
رأيت ؟ فتقول : متاع حسن ، قال لبيد :

ألا تسألان المرء ماذا يحاول ؟
أنحسب فيقضى أم ضلال وباطل ؟

قال : ويجري مع ما بمنزلة اسم واحد كقولهم ماذا
رأيت ؟ فتقول : خيراً ، بالنصب ، كأنه قال ما
١ قوله « ذو يعاتبني » تقدم في حرم : ذو يعابني ، وقوله « وذو
يعاتبني » في المعنى : وذو يواصلني .

رأيت ، فلو كان ذا ههنا بمنزلة الذي لكان الجواب
خيراً بالرفع ، وأما قولهم ذات مرة وذات صباح
فهو من ظروف الزمان التي لا تتسكن ، تقول :
لقيته ذات يوم وذات ليلة وذات العشاء وذات
مرة وذات الزميتين وذات العونين وذات صباح
وذا مساء وذا صبح وذا غبوق ، فهذه الأربعة
بغير هاء ، وإنما سُمِعَ في هذه الأوقات ولم يقولوا
ذات شهر ولا ذات سنة . قال الأخفش في قوله
تعالى : وأصلحوا ذات بينكم ، إنما أتوا لأن
بعض الأشياء قد يوضع له اسم مؤنث وبعضها اسم
مذكر ، كما قالوا دار وخائط ، أثوا الدار وذكروا
الخائط . وقولهم : كان ذيت وذيت مثل كيت
وكيت ، أصله ذينو على فَعَلٍ ساكنة العين ،
فحذفت الواو فبقي على حرفين فشدد كما شد
كبي إذا جعلته اسماً ، ثم عوض من التشديد التاء ،
فإن حذفت التاء وجئت بالهاء فلا بد من أن
ترد التشديد ، تقول : كان ذية وذية ، وإن نسبت
إليه قلت ذيوّي كما تقول بنسوي في النسب إلى
البنات ، قال ابن بري عند قول الجوهري في أصل
ذيت ذينو ، قال : صوابه ذيّ لأن ما عينه ياء
فلامه ياء ، والله أعلم ، قال بـ وذات الشيء حقيقة
وخاصته . وقال الليث : يقال قلت ذات يده ؛
قال : وذات ههنا اسم لما ملكت يده كأنها تقع
على الأموال ، وكذلك عرقه من ذات نفسه كأنه
يلغي سريره المضرة ، قال : وذات ناقصة قامها
ذوات مثل نواق ، فحذفوا منها الواو ، فإذا ثنوا
أثنوا فقالوا ذواتان كقولك نواتان ، وإذا ثلثوا رجعوا
إلى ذات فقالوا ذوات ، ولو جمعوا على التام لقالوا
ذويات كقولك ذويات ، وتضغيرها ذوية . وقال ابن
الأنباري في قوله عز وجل : إنه علم بذات الصدور ؛

يضاف إلى الفعل 'ذو' في قولك افْعَلْ كذا بذِي تَسْلَمَ ، وافعلله بذِي تَسْلَمَانِ ؛ معناه والذي يُسَلِّمُكَ . وقال الأصمعي : تقول العرب والله ما أَحْسَنْتَ بذِي تَسْلَمَ ؛ قال : معناه والله الذي يُسَلِّمُكَ من المَرْهُوبِ ، قال : ولا يقول أحد بالذي تسلم ؛ قال : وأما قول الشاعر :

فإنَّ بَيْتَ تَمِيمٍ ذُو سَيْفٍ به

فإنَّ 'ذو' هنا بمعنى الذي ولا تكون في الرفع والنصب والجر إلا على لفظ واحد ، وليست بالصفة التي تعرب نحو قولك مرت برجل ذي مال ، وهو ذو مال ، ورأيت رجلاً ذا مال ، قال : وتقول رأيت ذو جاءك وذو جاءك وذو جاءوك وذو جاءتك وذو جئتكَ ، لفظ واحد للمذكر والمؤنث ، قال : ومثل للعرب : أتى عليه ذو أتى على الناس أي الذي أتى ؛ قال أبو منصور : وهي لغة طيء ، وذو بمعنى الذي . وقال الليث : تقول ماذا صَنَعْتَ ؟ فيقول : خَيْرٌ وخَيْرٌ ، الرفع على معنى الذي صَنَعْتَ خَيْرٌ ، وكذلك رفع قول الله عز وجل : يَا آلُكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ؛ أي الذي تُنْفِقُونَ هو العَفْوُ من أموالكم فالـ . . . فأتفقوا ، والنصب للفعل . وقال أبو إسحق : معنى قوله ماذا ينفقون في اللغتين على ضربين : أحدهما أن يكون ذا في معنى الذي ، ويكون يُنْفِقُونَ من صلته ، المعنى يسألونك أي شيء يُنْفِقُونَ ، كأنه بَيِّنَ وجهه الذي يُنْفِقُونَ لأنهم يعلمون ما المُنفِقُ ، ولكنهم أرادوا عِلْمَ وجهه ؛ ومثله جَعَلِهِمْ ذا في معنى الذي قول الشاعر :

عَدَسٌ ، ما لَعَبَادُ عَلَيْكَ إِمَارَةٌ

نَحْوَتِ ، وهذا تَحْمِيلٌ طَلِيقٌ

١ كذا يياض بالأصل .

معناه بحقيقة القلوب من المضمرات ، فتأنيث ذات لهذا المعنى كما قال : وَتَوَدُّونَ أَنْ غَيْرَ ذاتِ الشُّوْكَةِ تكون لكم ، فأنتث على معنى الطائفة كما يقال لَفَيْتُهُ ذاتَ يومَ ، فيؤنثون لأن مقصدهم لَفَيْتُهُ مرة في يوم . وقوله عز وجل : وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبُ مِنْهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ ؛ أريد بذات الجهة فذلك أنشأها ، أراد جهة ذات بين الكهف وذات شِمَالِهِ ، والله أعلم .

باب ذوا وذوي مضافين إلى الأفعال : قال سمر : قال الفراء سمعت أعرابياً يقول بالفضل ذُو فَضْلِكُمْ الله به والكرامة ذاتُ أَكْرَمِكُمْ الله بها ، فيجعلون مكان الذي 'ذو' ، ومكان التي ذاتُ ويرفعون التاء على كل حال ، قال : ويخلطون في الاثنين والجمع ، وربما قالوا هذا ذُو يَعْرِفُ ، وفي الثانية هاتان ذَوَا يَعْرِفُ ، وهذان ذَوَا تعرف ؛ وأنشد الفراء :

وإن الماء ماء أبي وجدي ،

ويشري ذُو حَقَرَتْ وذُو طَوَيْتْ

قال الفراء : ومنهم من يثني ويجمع ويؤنث فيقول هذان ذَوَا قالا ، وهؤلاء ذَوُو قالوا ذلك ، وهذه ذاتُ قالت ؛ وأنشد الفراء :

جَمَعَتْهَا مِنْ أَيْشَقِ سَوَائِقِ

ذَوَاتُ يَنْهَضْنَ بِغَيْرِ سَائِقِ

وقال ابن السكيت : العرب تقول لا بذِي تَسْلَمَ ما كان كذا وكذا ، وللاثنين لا بذِي تَسْلَمَانِ ، وللجماعة لا بذِي تَسْلَمُونَ ، وللمؤنث لا بذِي تَسْلَمِينَ ، وللجماعة لا بذِي تَسْلَمَنَ ، والتأويل لا والله يُسَلِّمُكَ ما كان كذا وكذا ، لا وسلامتك ما كان كذا وكذا . وقال أبو العباس المبرد : وما

تَسْتَشِي سَبِيبَ مَيْتَةٍ سَفَلَتْ بِهِ ،
وَذَا قَطَرِي لَقَهْهُ مِنْهُ وَائِلٌ
يُرِيدُ قَطَرِيًّا وَذَا صِلَةٌ ؛ وَقَالَ الْكِمَيْتُ :
إِلَيْكُمْ ، ذَوِي آلِ النَّبِيِّ ، تَطَلَّعْتِ
تَوَازَعُ مِنْ قَلْبِي ظِمَاءٌ وَأَلْسِبُ
وَقَالَ آخَرُ :

إِذَا مَا كُنْتُ مِثْلَ ذَوِي عُوَيْفٍ
وَدِيَارِي فَقَامَ عَلَيَّ نَاعِي

وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقَالُ مَا كَلِمَتُ فَلَانًا ذَاتَ سَفَةٍ وَلَا
ذَاتَ قَمَرٍ أَيْ لَمْ أَكَلِمَهُ كَلِمَةً . وَيُقَالُ : لَا ذَا جَرَمٍ
وَلَا عَنْ ذَا جَرَمٍ أَيْ لَا أَعْلَمُ ذَلِكَ هَهُنَا كَقَوْلِهِمْ لَا هَا
إِلَهَ ذَا أَيْ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ ، وَتَقُولُ : لَا وَالَّذِي لَا إِلَهَ
إِلَّا هُوَ فَلَهَا تَمْلَأُ الْقَمَرُ وَتَقْطَعُ الدَّمَّ لِأَفْعَلَكُنْ ذَلِكَ ،
وَتَقُولُ : لَا وَعَهْدَ اللَّهِ وَعَقْدِهِ لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ

تفسير إذا وإذا وإذن مَسْرُوتَةٌ : قَالَ اللَّيْثُ : تَقُولُ
الْعَرَبُ إِذَا لَمْ يَمُضِ وَإِذَا لَمْ يُسْتَقْبَلِ الْوَقْتَيْنِ مِنَ
الزَّمَانِ ، قَالَ : وَإِذَا جَوَابُ تَأْكِيدٍ لِلشَّرْطِ يَنْوَنُ فِي
الِاتِّصَالِ وَيَسْكُنُ فِي الْوَقْفِ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : الْعَرَبُ
تَضَعُ إِذَا لِلْمُسْتَقْبَلِ وَإِذَا لِلْمَاضِي ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : وَلَوْ
تَرَى إِذْ فُتِرْغُوا ؛ مَعْنَاهُ وَلَوْ تَرَى إِذْ يَفْزَعُونَ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَقَالَ الْفَرَاءُ : إِنَّمَا جَازَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ كَالْوَجَابِ
إِذَا كَانَ لَا يَشْكُ فِي مَجِيئِهِ ، وَالْوَجْهُ فِيهِ إِذَا كَمَا قَالَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ . وَإِذَا الشَّمْسُ
كُوِّرَتْ ؛ وَيَأْتِي إِذَا بِمَعْنَى إِنْ الشَّرْطِ كَقَوْلِكَ
أَكْرَمَكَ إِذَا أَكْرَمْتَنِي ، مَعْنَاهُ إِنْ أَكْرَمْتَنِي ،
وَأَمَّا إِذَا الْمَوْصُولَةُ بِالْأَوْقَاتِ فَإِنَّ الْعَرَبَ تَصْلُحُ فِي
الْكِتَابَةِ بِهَا فِي أَوْقَاتٍ مَعْدُودَةٍ فِي حَيْثُودَةٍ وَيَوْمِيَّةٍ
وَلَيْلِيَّةٍ وَعَدَائِيَّةٍ وَعَشِيَّةٍ وَسَاعِيَّةٍ وَعَامِيَّةٍ ،
وَلَمْ يَقُولُوا الْآتِيَّةُ لِأَنَّ الْآنَ أَقْرَبُ مَا يَكُونُ فِي

الْمَعْنَى وَالَّذِي تَحْمِلِينَ طَلِيقٌ ، فَيَكُونُ مَا رَفَعًا
بِالْإِبْتِدَاءِ وَيَكُونُ ذَا خَبَرِهَا ، قَالَ : وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ
مَا مَعَ ذَا بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ وَيَكُونُ الْمَوْضِعُ نَصَبًا
يَنْفَقُونَ ، الْمَعْنَى يَسْأَلُونَكَ أَيْ شَيْءٌ يَنْفَقُونَ ، قَالَ :
وَهَذَا إِجْمَاعُ النُّحَوِيِّينَ ، وَكَذَلِكَ الْأَوَّلُ لِإِجْمَاعٍ أَيْضًا ؛
وَمِثْلُ قَوْلِهِمْ مَا وَذَا بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ وَاحِدٍ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

دَعِي مَاذَا عَلِمْتُ سَأَتَقِيهِ ،
وَلَكِنْ بِالْمُعْتَبَرِ تَبْتَنِي

كَأَنَّهُ بِمَعْنَى : دَعِي الَّذِي عَلِمْتُ . أَبُو زَيْدٍ : جَاءَ
الْقَوْمُ مِنْ ذِي أَنْفُسِهِمْ وَمِنْ ذَاتِ أَنْفُسِهِمْ ، وَجَاءَتْ
الْمَرْأَةُ مِنْ ذِي نَفْسِهَا وَمِنْ ذَاتِ نَفْسِهَا إِذَا جَاءَا
طَائِعِينَ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : جَاءَ فَلَانٌ مِنْ آيَةٍ نَفْسِهِ هَذَا
الْمَعْنَى ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ : لَا هَا اللَّهُ ذَا بَغِيرِ أَلْفٍ فِي
الْقَسَمِ ، وَالْعَامَّةُ تَقُولُ : لَا هَا اللَّهُ إِذَا ، وَإِنَّمَا الْمَعْنَى لَا
وَاللَّهُ هَذَا مَا أَقْسِمُ بِهِ ، فَأَدْخَلَ اسْمَ اللَّهِ بَيْنَ هَا وَذَا ،
وَالْعَرَبُ تَقُولُ : وَصَعَتِ الْمَرْأَةُ ذَاتَ بَطْنِهَا إِذَا
وَلَدَتْ ، وَالذَّائِبُ مَغْبُوطٌ^١ بِذِي بَطْنِهِ أَيْ
يَجْعَلُهُ ، وَأَلْقَى الرَّجُلُ ذَا بَطْنِهِ إِذَا أَحْدَثَ . وَفِي
الْحَدِيثِ : فَلَمَّا خَلَا سَيْثِي وَتَنَزَّرتُ لَهُ ذَا بَطْنِي ؛
أَرَادَتْ أَنَّهُ كَانَتْ سَابِقَةً لِلذَّيْلِ الْأَوْلَادِ عِنْدَهُ . وَيُقَالُ :
أَثْنًا ذَا يَمَنٍ أَيْ أَثْنًا الْيَمَنِ . قَالَ الْأَزْهَرِيُّ :
وَسَمِعْتُ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُ كُنَّا بِمَوْضِعٍ كَذَا
وَكَذَا مَعَ ذِي عَمْرٍو ، وَكَانَ ذُو عَمْرٍو بِالصَّغَانِ ،
أَيْ كُنَّا مَعَ عَمْرٍو وَمَعْنَاهُ عَمْرٍو ، وَذُو كَالصَّلَةِ
عِنْدَهُمْ ، وَكَذَلِكَ ذَوِي ، قَالَ : وَهُوَ كَثِيرٌ فِي كَلَامِ
قَبَسٍ وَمِنْ جَاوَرَكَمْ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

ذَا : وَقَالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : ذَا يُوصَلُ بِهِ الْكَلَامُ ؛ وَقَالَ :

^١ قَوْلُهُ « وَالذَّائِبُ مَغْبُوطٌ » فِي شَرْحِ الْقَامُوسِ : مَغْبُوطٌ .

قال : وقد جاء أو انشئ في كلام هذيل ؛ وأنشد :

دَلَفْتُ لها أو انشئ بسهم
تحيض لم تخوت الشروج

قال ابن الأنباري في إذ وإذا : إنما جاز للماضي أن يكون بمعنى المستقبل إذا وقع الماضي صلةً لِمُبْتَدَأٍ غير مؤقَّت، فجري مجرى قوله : إن الذين كفروا ويصدون، عن سبيل الله ؛ معناه إن الذين يكفرون ويصدون عن سبيل الله، وكذلك قوله : إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم ؛ معناه إلا الذين يتوبون ، قال : ويقال لا تضرب إلا الذي ضربك إذا سلمت عليه، فتحييء بإذا لأن الذي غير مؤقَّت، فلو وقته فقال اضرب هذا الذي ضربك إذ سلمت عليه ، لم يجر إذا في هذا اللفظ لأن توقيت الذي أبطل أن يكون الماضي في معنى المستقبل، وتقول العرب : ما هلك امرؤ عرف قدره ، فإذا جاؤوا بإذا قالوا ما هلك إذا عرف قدره ، لأن الفعل حدث عن منكور يراد به الجنس ، كأن المتكلم يريد ما هلك كل امرئ إذا عرف قدره ومتى عرف قدره، ولو قال إذ عرف قدره لوجب توقيت الخبر عنه وأن يقال ما هلك امرؤ إذ عرف قدره ، ولذلك يقال قد كنت صابراً إذا ضربت وقد كنت صابراً إذ ضربت ، تذهب بإذا إلى ترديد الفعل ، تريد قد كنت صابراً كلما ضربت ، والذي يقول إذ ضربت يذهب إلى وقت واحد وإلى ضرب معلوم معروف ؛ وقال غيره : إذ وإذا وليي فعلاً أو اسماً ليس فيه ألف ولا م إن كان الفعل ماضياً أو حرفاً متحرراً فالذال منها ساكنة ، فإذا وليت اسماً بالألف واللام جررت الذال كقولك : إذ التوم كانوا نازلين بكاطبة ، وإذ الناس من عزّ بؤ ، وأما إذا فلإنها إذا اتصلت

الحال، فلما لم يتحوّل هذا الاسم عن وقت الحال ولم يتباعد عن ساعتك التي أنت فيها لم يتمكن ولذلك نُصِبَتْ في كل وجه ، ولما أرادوا أن يباعدوها ويحوّلوها من حال إلى حال ولم تنقذ كقولك أن تقولوا الآن ، عكسوا ليُعرف بها وقت ما تباعد من الحال فقالوا حينئذ ، وقالوا الآن لساعتك في التقريب ، وفي البعد حينئذ ، ونزل بمنزلتها الساعة وساعتئذ وصار في حدهما اليوم ويومئذ، والحروف التي وصفنا على ميزان ذلك مخصوصة بتوقيت لم يخص به سائر أزمان الأزمنة نحو لقيته سنة خراج زيد ، ورأيت شهر تقدّم الحجاج ؛ وكقوله :

في شهر يصطاد الغلام الدهلا

فمن نصب شهراً فإنه يجعل الإضافة إلى هذا الكلام أجمع كما قالوا زمن الحجاج أمير . قال الليث : فإذن . . . إذ بكلام يكون صلة أخرجه من حد الإضافة وصارت الإضافة إلى قولك إذ تقول، ولا تكون خبراً كقوله :

عشية إذ تقول يتولوني

كما كانت في الأصل حيث جعلت تقول صلة أخرجه من حد الإضافة وصارت الإضافة إذ تقول جملة . قال الفراء : ومن العرب من يقول كان كذا وكذا وهو إذ صبي أي هو إذ ذاك صبي ؛ وقال أبو ذؤيب :

هينك عن طلائك أم عمرو
يعافية ، وأنت إذ صبيح

١ قوله « كقولك أن تقولوا أنت » كذا بالاصل ، وقوله « أزمان الأزمنة » كذا به أيضاً .

٢ كذا ياض بالاصل .

٣ قوله « أخرجه من حد الإضافة إلى قوله قال الفراء » كذا بالاصل .

باسم معرف بالألف واللام فإن ذالما تفتح إذا كان مستقبلاً كقول الله عز وجل : إذا الشمس كورت وإذا النجوم انكدرت ، لأن معناها إذا . قال ابن الأنباري : إذا السماء انشقت ، بفتح الذال ، وما أشبهها أي تشتت ، وكذلك ما أشبهها ، وإذا انكسرت الذال فمعناها إذ التي للماضي غير أن إذ توضع موقوع إذا وإذا موقع إذ . قال الليث في قوله تعالى : ولو قرى إذ الظالمون في عسرات الموت ؛ معناه إذا الظالمون لأن هذا الأمر منتظر لم يقع ؛ قال أوس في إذا بمعنى إذ :

الحافظو الناس في تحوط إذا
لم يؤسلوا ، تحت عايد ، وبما

أي إذ لم يؤسلوا ؛ وقال علي أثره :

وهبت الشامل البليل ، وإذا
بات كسيع الفتاة ملتفعا

وقال آخر :

ثم جزاه الله عتاً ، إذ جزى ،
جئات عدن والعلايين العلاء

أراد : إذا جزى . وروى الفراء عن الكسائي أنه قال : إذا منونة إذا حلت بالفعل الذي في أوله أحد حروف الاستقبال نصبه ، تقول من ذلك : إذا أكرمك ، فإذا حلت بينها وبينه بحرف رفعت ونصبت فقلت : فإذا لا أكرمك ولا أكرمك ، فمن رفع فباطل ، ومن نصب فعلى تقدير أن يكون 'مقدماً' ، كأنك قلت فلا إذا أكرمك ، وقد حلت بالفعل بلا مانع . قال أبو العباس أحمد بن يحيى : وهكذا يجوز أن يقرأ : فإذا لا يؤثرون الناس نقيراً ، بالرفع والنصب ، قال : وإذا حلت بينها وبين الفعل

باسم فارقه ، تقول إذا أخوك بكرمك ، فإن جعلت مكان الاسم قسماً نصبت فقلت إذا والله تنام ، فإن أدخلت اللام على الفعل مع القسم رفعت فقلت إذا والله لتندم ، قال سيويه : حكى بعض أصحاب الخليل عنه أن هي العاملة في باب إذا ، قال سيويه : والذي نذهب إليه ونحكيه عنه أن إذا نفسها الناصية ، وذلك لأن إذا لما يستقبل لا غير في حال النصب ، فجعلها بمنزلة أن في العمل كما جعلت لكن نظيرة إن في العمل في الأسماء ، قال : وكلا القولين حسن جميل . وقال الزجاج : العامل عندي النصب في سائر الأفعال أن ، إما أن تقع ظاهرة أو مضمرة . قال أبو العباس : يكتب كذى وكذى بالياء مثل زكى وخسى ، وقال المبرد : كذا وكذا يكتب بالألف لأنه إذا أضيف قيل كذاك ، فأخبر ثعلب بقوله فقال : ففى يكتب بالياء ويضاف فيقال فذاك ، والقراء أجمعوا على تفخيم ذا وهذه وذاك وذلك وكذا وكذلك ، لم يملوا شيئاً من ذلك ، والله أعلم .

ذيت وذيت : التهذيب : أبو حاتم عن اللغة الكثيرة كان من الأمر كيت وكيت ، بغير تنوين ، وذيت وذيت ، كذلك بالتخفيف ، قال : وقد نقل قوم ذيت وذيت ، فإذا وقفوا قالوا ذية بالهاء . وروى ابن النجدة عن أبي زيد قال : العرب تقول قال فلان ذيت وذيت وعيل كيت وكيت ، لا يقال غيره . وقال أبو عبيد : يقال كان من الأمر ذيت وذيت وذيت وذيت وذيت وذيت وذيت . وروى ابن شبل عن يونس : كان من الأمر ذية وذية ، مشددة مرفوعة ، والله أعلم .

طا : قال ابن بري : الظاء حرف مطبق مستعمل ، وهو صوت التيس وتبييه ، والله أعلم .

فا : الفاء : حرف هجاء ، وهو حرف مهنوس ، يكون أصلاً وبدلاً ولا يكون زائداً مصوغاً في الكلام إنما يُزاد في أوله للعطف ونحو ذلك. وفيئتها : عيئتها. والفاء من حروف العطف ولها ثلاثة مواضع : يعطف بها وتبدل على الترتيب والتعقيب مع الإشراف ، تقول ضَرَبْتُ زَيْدًا فَعَمْرًا ، والموضع الثاني أن يكون ما قبلها علة لما بعدها ويجري على العطف والتعقيب بدون الإشراف كقوله ضَرَبَهُ فَبَكَى وَضَرَبَهُ فَأَوْجَعَهُ إذا كان الضرب علة البكاء والوجع ، والموضع الثالث هو الذي يكون للابتداء وذلك في جواب الشرط كقولك إن تَزُرْنِي فَأَنْتَ مُحْسِنٌ ، يكون ما بعد الفاء كلاماً مستأنفاً يعمل بعضه في بعض ، لأن قولك أنتَ ابْتِدَاءٌ مُحْسِنٌ خبره ، وقد صارت الجملة جواباً بالفاء ، وكذلك القول إذا أجبت بها بعد الأمر والنهي والاستفهام والتعني والتعسّي والعرض ، إلا أنك تنصب ما بعد الفاء في هذه الأشياء الستة بإضمار أن ، تقول زُرْنِي فَأَحْسِنْ إِلَيْكَ ، لم تجعل الزيادة علة للإحسان ، ولكن قلت ذلك من شأني أبدأ أن أفعل وأن أحسن إليك على كل حال . قال ابن بري عند قول الجوهري ، تقول زُرْنِي فَأَحْسِنْ إِلَيْكَ : لم تجعل الزيادة علة للإحسان ؛ قال ابن بري : تقول زُرْنِي فَأَحْسِنْ إِلَيْكَ ، فإن رفعت أحسن فقلت فَأَحْسِنْ إِلَيْكَ لم تجعل الزيادة علة للإحسان .

كذا : كذا : اسم مبهم ، تقول فعلت كذا ، وقد يجري مجرى كَمْ فتنصب ما بعده على التمييز ، تقول عندي كذا وكذا درهماً لأنه كالكتابة ، وقد ذكر أيضاً في المعتل ، والله أعلم .

كلا : الجوهري : كلا كلمة زجر وردع ، ومعناها انتبه لا تفعل كقوله عز وجل : أَبِطِّئْعُ كُلُّ

امرئ منهم أن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ كلاً ؛ أي لا يطمع في ذلك ، وقد يكون بمعنى حقاً كقوله تعالى : كلاً لئن لم ينته لنسفنا بالناصية ؛ قال ابن بري : وقد تأتي كلاً بمعنى لا كقول الجعدي :

فَقُلْنَا لَهُمْ : خَلُّوا النِّسَاءَ لِأَهْلِيهَا ،
فَقَالُوا لَنَا : كلاً ! فقلنا لهم : بئس

وقد تقدم أكثر ذلك في المعتل .

لا : الليث : لا حرف ينفي به ويخفد به ، وقد نجيء زائدة مع اليين كقولك لا أقسم بالله . قال أبو إسحق في قول الله عز وجل : لا أقسم بيوم القيامة ، وأشكالها في القرآن : لا اختلاف بين الناس أن معناه أقسم بيوم القيامة ، واختلفوا في تفسير لا فقال بعضهم لا لغو ، وإن كانت في أول السورة ، لأن القرآن كله كالسورة الواحدة لأنه متصل ببعضه ببعض ؛ وقال الفراء : لا رداً لكلام تقدم كأنه قيل ليس الأمر كما ذكرتم ؛ قال الفراء : وكان كثير من التحويين يقولون لا صلة ، قال : ولا يبتدأ بجحد ثم يجعل صلة يراد به الطرح ، لأن هذا لو جاز لم يُعرف خبر فيه جحد من خبر لا جحد فيه ، ولكن القرآن العزيز نزل بالردة على الذين أنكروا البعث والجنة والنار ، فجاء الإقسام بالردة عليهم في كثير من الكلام المبتدأ منه وغير المبتدأ كقولك في الكلام لا والله لا أفعل ذلك ، جعلوا لا ، وإن رأيتها مبتدأة ، رداً لكلام قد مضى ، فلو أنفيت لا بما ينشئ به الجواب لم يكن بين اليين التي تكون جواباً واليين التي تستأنف فرق . وقال الليث : العرب تطرح لا وهي متوالية كقولك والله أضربك ، تريد والله لا أضربك ؛ وأنشد :

وَأَلَيْتُ أَسَى عَلَى هَالِكٍ ،
وَأَسْأَلُ نَاقِحَةً مَا لَهَا

أراد : لا أَسَى ولا أَسْأَلُ . قال أبو منصور : وأفادني
المُسْتَدْرِى عن اليزيدي عن أبي زيد في قول الله عز
وجل : يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا ؛ قال : مَخَافَةٌ
أَنْ تَضِلُّوا وَحِذَارٌ أَنْ تَضِلُّوا ، ولو كان يُبَيِّنُ
الله لَكُمْ أَنْ لا تَضِلُّوا لكان صواباً ، قال أبو منصور :
وكذلك أَنْ لا تَضِلَّ وَأَنْ تَضِلَّ بمعنى واحد .
قال : وما جاء في القرآن العزيز مِنْ هذا قوله عز
وجل : إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ
تَزُولَا ؛ يريد أَنْ لا تَزُولَا ، وكذلك قوله عز وجل :
أَنْ تَحْبِطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ ؛ أي أَنْ لا
تَحْبِطَ ، وقوله تعالى : أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَنْزَلَ
الْكِتَابَ عَلَى طَائِفَتَيْنِ مِنْ قَبْلِنَا ؛ معناه أَنْ لا تقولوا ،
قال : وقولك أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ أَنْ لا تقول له وَأَنْ تَقُولَ ،
فَأَمَّا أَنْ لا تقول له فجاءت لا لِأَنَّكَ لَمْ تُرِدْ أَنْ يَقُولَ ،
وقولك أَسْأَلُكَ بِاللَّهِ أَنْ تقول له سَأَلْتُكَ هَذَا فِيهِ مَعْنَى
النَّهْيِ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ فِي الْكَلَامِ وَالله أَقُولُ ذَلِكَ
أَبَدًا ، وَالله لا أَقُولُ ذَلِكَ أَبَدًا ؟ لا هُنَا طَرَحُهَا
وإِدْخَالُهَا سِوَاهُ وَذَلِكَ أَنَّ الْكَلَامَ لَهُ إِبَاءٌ وَإِنْعَامٌ ،
فَإِذَا كَانَ مِنَ الْكَلَامِ مَا يَجِيءُ مِنْ بَابِ الْإِنْعَامِ مُوَافِقًا
لِلْإِبَاءِ كَانَ سِوَاهُ وَمَا لَمْ يَكُنْ لَمْ يَكُنْ ، أَلَا تَرَى أَنَّكَ
تَقُولُ آتَيْكَ غَدًا وَأَقُولُ مَعَكَ فَلَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى
مَعْنَى الْإِنْعَامِ ؟ فَإِذَا قُلْتَ وَالله أَقُولُ ذَلِكَ عَلَى مَعْنَى
وَالله لا أَقُولُ ذَلِكَ صَلَاحٌ ، وَذَلِكَ لِأَنَّ الْإِنْعَامَ
وَالله لَأَقُولُكَ وَالله لَأَذْهَبَنَّ مَعَكَ لَا يَكُونُ
وَالله أَذْهَبَ مَعَكَ وَأَنْتَ تَرِيدُ أَنْ تَفْعَلَ ، قَالَ : وَاعْلَمْ
أَنْ لا لَا تَكُونُ صِلَةً إِلَّا فِي مَعْنَى الْإِبَاءِ وَلَا تَكُونُ
فِي مَعْنَى الْإِنْعَامِ . التَّهْدِيبُ : قَالَ الْفَرَاءُ وَالْعَرَبُ تَجْعَلُ
لَا صِلَةً إِذَا اتَّصَلَتْ بِجَحْدٍ قَبْلَهَا ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

مَا كَانَ يَرْضَى رَسُولُ اللَّهِ دِينَهُمْ ،
وَالْأَطْيَبَانِ أَبُو بَكْرٍ وَلَا عُمَرُ

أَرَادَ : وَالْأَطْيَبَانِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ . وَقَالَ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى : لِيَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقْدِرُونَ
عَلَى شَيْءٍ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ؛ قَالَ : الْعَرَبُ تَقُولُ لَا صِلَةَ
فِي كُلِّ كَلَامٍ دَخَلَ فِي أَوَّلِهِ جَحْدٌ أَوْ فِي آخِرِهِ جَعْدٌ
غَيْرُ مُصْرَحٍ ، فَهَذَا بِمَا دَخَلَ آخِرُهُ الْجَحْدُ فُجِعِلَتْ
لَا فِي أَوَّلِهِ صِلَةً ، قَالَ : وَأَمَّا الْجَحْدُ السَّابِقُ الَّذِي
لَمْ يَصْرَحْ بِهِ فَقَوْلُكَ مَا مَنَعَكَ أَنْ لَا تَسْجُدَ ، وَقَوْلُهُ
وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهُ إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ، وَقَوْلُهُ
عَزَّ وَجَلَّ : وَحَرَامٌ عَلَى قَرْنَيْهِ أَهْلُكُنَّاهَا أَنَّهُمْ لَا
يَرْجِعُونَ ؛ وَفِي الْحَرَامِ مَعْنَى جَعْدٍ وَمَنَعٌ ، وَفِي
قَوْلِهِ وَمَا يُشْعِرُكُمْ مِثْلَهُ ، فَلِذَلِكَ جُعِلَتْ لَا بَعْدَهُ صِلَةً
مَعْنَاهَا السَّقُوطُ مِنَ الْكَلَامِ ، قَالَ : وَقَدْ قَالَ بَعْضُ
مَنْ لَا يَعْرِفُ الْعَرَبِيَّةَ ، قَالَ : وَأَرَاهُ عَرَضَ بِأَيْسَرِ
عُبَيْدَةٍ ، إِنَّ مَعْنَى غَيْرٍ فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : غَيْرِ
الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ، مَعْنَى سِوَى وَإِنْ لَا صِلَةَ فِي
الْكَلَامِ ؛ وَاجْتَنِبْ بِقَوْلِهِ :

فِي بَشَرٍ لَا حُورٍ سَرَى وَمَا شَعَرَ
بِإِفْنِكِهِ ، حَتَّى رَأَى الصُّبْحَ جَسَرَ

قَالَ : وَهَذَا جَائِزٌ لِأَنَّ الْمَعْنَى وَقَعَ فَمَا لَا يَبَيِّنُ فِيهِ
عَمَلَهُ ، فَهُوَ جَعْدٌ مُحْضٌ لِأَنَّهُ أَرَادَ فِي بَشَرٍ مَا لَا
يُحْبِرُ عَلَيْهِ شَيْئًا ، كَأَنَّكَ قُلْتَ لِمَى غَيْرِ رَأْسُكَ تَوَجَّهَ
وَمَا يَدْرِي . وَقَالَ الْفَرَاءُ : مَعْنَى غَيْرٍ فِي قَوْلِهِ غَيْرِ
الْمَغْضُوبِ مَعْنَى لَا ، وَلِذَلِكَ زِدْتَ عَلَيْهَا لَا كَمَا تَقُولُ
فَلَانَ غَيْرِ مُحْسِنٍ وَلَا مُجْبِلٍ ، فَإِذَا كَانَتْ غَيْرِ
بِمَعْنَى سِوَى لَمْ يَجِزْ أَنْ تُكْرَرْ عَلَيْهِ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا
يَجُوزُ أَنْ تَقُولَ عِنْدِي سِوَى عِبْدِ اللَّهِ وَلَا زَيْدٍ ؟
وَرَوَى عَنْ ثَعْلَبٍ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ الْأَعْرَابِيِّ قَالَ فِي قَوْلِهِ :

تتقدّم عليه ، قال : فجاءت لا تشدد من هذا النفي الذي تضمنه غير لأنها تقارب الداخلة ، ألا ترى أنك تقول جاءني زيد وعمرو ، فيقول السامع ما جاءك زيد وعمرو ؟ فجاز أن يكون جاءه أحدهما ، فإذا قال ما جاءني زيد ولا عمرو فقد تبين أنه لم يأت واحد منهما . وقوله تعالى : ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ؛ يقارب ما ذكرناه وإن لم يكن . غيره : لا حرف جحد وأصل ألفها ياء ، عند قطرب ، حكاية عن بعضهم أنه قال لا أفعل ذلك فأمال لا الجوهري : لا حرف نفي لقولك يفعل ولم يقع الفعل ، إذا قال هو يفعل عدأ قلت لا يفعل عدأ ، وقد يكون ضداً لبلى ونعم ، وقد يكون للنهي كقولك لا تقم ولا يقم زيد ، ينهى به كل منهي من غائب وحاضر ، وقد يكون لغواً ؛ قال العجاج :

في يثّر لا حور مري وما شعر

وفي التزويل العزيز : ما منعك أن لا تسجد ؛ أي ما منعك أن تسجد ، وقد يكون حرف عطف لإخراج الثاني مما دخل فيه الأول كقولك رأيت زيدا لا عمرا ، فإن أدخلت عليها الواو خرجت من أن تكون حرف عطف كقولك لم يقم زيد ولا عمرو ، لأن حروف النسق لا يدخل بعضها على بعض ، فتكون الواو للعطف ولا إنما هي لتأكيد النفي ؛ وقد مرّاد فيها التاء فيقال لات ؛ قال أبو زيد :

طلبوا صلحنا ولات أوان

ولما استقبلها الألف واللام ذهب الله كما قال : أبى جوده لا البخل ، واستعجلت نعم به من قتي ، لا ينسج الجوع قاتلة قال : وذكر يونس أن أبا عمرو بن العلاء كان يمرّ البخل ويجعل لا مضافة إليه لأن لا قد تكون للجود

في يثّر لا حور مري وما شعر

أراد : حور أي رجوع ، المعنى أنه وقع في يثّر هلكة لا رجوع فيها وما شعر بذلك كقولك وقع في هلكة وما شعر بذلك ، قال : ويحيى لا بمعنى غير ؛ قال الله عز وجل : وقفوههم لأنهم مسؤولون ما لكم لا تناصرون ؛ في موضع نصب على الحال ، المعنى ما لكم غير متناصرين ؛ قاله الزجاج ؛ وقال أبو عبيد : أشد الأصمعي لساعدة الهذلي :

أفعلنك لا يرق كان وميض

غاب تسنه ضرام منقب

قال : يريد أمينك يرق ، ولا صلة . قال أبو منصور : وهذا يخالف ما قاله الفراء إن لا لا تكون صلة إلا مع حرف نفي تقدّمه ؛ وأنشد الباهلي للشماخ :

إذا ما أدلجت وضعت بداها ،

لها الإدلاج ليلة لا هجوع

أي عملت بداها عمل الليلة التي لا هجوع فيها ، يعني الناقة ونقى بلا الهجوع ولم يغفل ، وترك هجوع مجروداً على ما كان عليه من الإضافة ؛ قال : ومثله قول رؤبة :

لقد عرفت حين لا اغتراف

نفي بلا وتركه مجروداً ؛ ومثله :

أمنسى يكد لا عم ولا خال

وقال المبرد في قوله عز وجل : غير المتغصّب عليهم ولا الضالّين ؛ إنما جاز أن تقع لا في قوله ولا الضالّين لأن معنى غير متضمن معنى النفي ، والنحويون يميزون أنت زيد غير ضارب لأنه في معنى قولا أنت زيد لا ضارب ، ولا يميزون أنت زيداً مثل ضارب لأن زيداً من صلة ضارب فلا

والبخل ، ألا ترى أنه لو قيل له امتنع الحق فقال لا كان جوداً منه ؟ فأمّا إن جعلناها لغواً نصبت البخل بالفعل وإن شئت نصبت على البدل ؛ قال أبو عمرو : أراد أبي جوده لا التي تبخل الإنسان كأنه إذا قيل له لا تسرف ولا تبذر أبي جوده قول لا هذه ، واستعجلت به نعم فقال نعم أفعل ولا أترك الجود ؛ قال : حكى ذلك الزجاج لأبي عمرو ثم قال : وفيه قولان آخران على رواية من روى أبي جوده لا البخل : أحدهما معناه أبي جوده البخل وتجعل لا صلة كقوله تعالى : ما منعك أن لا تسجد ، ومعناه ما منعك أن تسجد ، قال : والقول الثاني وهو حسن ، قال : أرى أن يكون لا غير لغو وأن يكون البخل منصوباً بدلاً من لا ، المعنى : أبي جوده لا التي هي للبخل ، فكأنك قلت أبي جوده البخل وعجلت به نعم . قال ابن بري في معنى البيت : أي لا يمنع الجوع الطعم الذي يقتله ؛ قال : ومن خفض البخل فعلى الإضافة ، ومن نصب جعله نعتاً للـ لا ، ولا في البيت اسم ، وهو مفعول لأبي ، ولما أضاف لا إلى البخل لأن لا قد تكون للجود كقول القائل : أمتنعني من عطائك ، فيقول المسؤول : لا ، ولا هنا جود . قال : وقوله وإن شئت نصبت على البدل ، قال : يعني البخل تنصبه على البدل من لا لأن لا هي البخل في المعنى ، فلا يكون لغواً على هذا القول .

لا صلاة لا ركوع فيها ، جاء بالثبوت مرتين ، وإذا أعدت لا كقوله لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة فأنت بالخيار ، إن شئت نصبت بلا توين ، وإن شئت رفعت ونوتت ، وفيها لغات كثيرة سوى ما ذكرت جائزة عندهم . وقال الليث : تقول هذه لاء مكتوبة فتدوها لتتيم الكلمة اسماً ، ولو صغرت لقلت هذه لثوية مكتوبة إذا كانت صغيرة الكتبة غير جلية . وحكى ثعلب : لثويت لاء حسنة عيلتها ، ومد لا لأنه قد صيرها اسماً ، والاسم لا يكون على حرفين وضعاً ، واختار الألف من بين حروف المد واللين لمكان الفتحة ، قال : وإذا نسبت إليها قلت لثوي^١ . وقصيدة لثوية^٢ : قافيتها لا . وأما قول الله عز وجل : فلا اقتحم العقبة ، فلا بمعنى قلتم كأنه قال فلم يقتحم العقبة ، ومثله : فلا صدق ولا صلى ، إلا أن لا بهذا المعنى إذا كررت أسوغ وأفصح منها إذا لم تكرر^٣ ؛ وقد قال الشاعر :

إن تغفر اللهم تغفر جماً ،
وأني عبدي لك لا ألتأ ؟

وقال بعضهم في قوله : فلا اقتحم العقبة ؛ معناها فما ، وقيل : فهلاً ، وقال الزجاج : المعنى فلم يقتحم العقبة كما قال فلا صدق ولا صلى ولم يذكر لا هنا إلا مرة واحدة ، وقلنا تتكلم العرب في مثل هذا المكان إلا بلا مرتين أو أكثر ، لا تكاد تقول لا جثني تريد ما جثني ولا برمي صلح^٤ ، والمعنى في فلا اقتحم موجود لأن لا ثابتة كلها في الكلام ، لأن قوله «لوي النح» كذا في الأصل وتأمله مع قول ابن مالك : وضاعف الثاني من ثنائي ثايه ذو لين كلا ولائي^٥ . قوله «برمي صلح» كذا في الأصل بلا نقط مرموزاً له في الهامش بعلامه وقفه .

لا التي تكون للثبوت : التحويون يجعلون لها وجوهاً في نصب المفرد والمكرر وتوين ما يتوون وما لا يتوون ، والاختيار عند جميعهم أن ينصب بها ما لا تُعاد فيه كقوله عز وجل : ألم ذلك الكتاب لا ريب فيه ؛ أجمع القراء على نصبه . وقال ابن بَرُوج :

قال في قولهم لَاتَ هَتَا أَي لَيْسَ حِينَ ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا هُوَ لَا هَتَا ، فَأَنْتَ لَا فَقِيلَ لَاةٌ ثُمَّ أُضِيفَ فَتَحَوَّلَتْ الْهَاءُ تَاءً ، كَمَا أَنْتَ تَاءُ رَبِّ رَبَّةٍ وَثُمَّ تُمْتُ ، قَالَ : وَهَذَا قَوْلُ الْكَسَايَ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : مَعْنَى وَلَاتَ حِينَ مَنَاصِرٍ أَي لَيْسَ بِحِينَ فِرَارٍ ، وَتَنْصِبُ بِهَا لِأَنَّهَا فِي مَعْنَى لَيْسَ ؛ وَأَنْشَدَ :

تَدَكَّرْتُ حُبَّ لَيْلَى لَاتَ حِينَا

قال : وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَخْفِضُ بِلَاتَ ؛ وَأَنْشَدَ :

طَلَبُوا صَلَاحَنَا وَلَاتَ أَوَانٍ

قال شمر : أَجْمَعَ عَلَيْهِ الْعَرَبِيُّونَ مِنَ الْكُوفِيِّينَ وَالْبَصْرِيِّينَ أَنَّ أَصْلَ هَذِهِ التَّاءِ الَّتِي فِي لَاتَ هَاءٌ ، وَصَلَتْ بِلَا فَقَالُوا لَاةٌ لِغَيْرِ مَعْنَى حَادِثٍ ، كَمَا زَادُوا فِي ثُمَّ وَثَّةٌ وَلَزِمَتْ ، فَلَمَّا وَصَلَتْهَا جَعَلُوهَا تَاءً .
إِمَّا لَا : فِي حَدِيثِ يَنْعَرُ الشَّمْرُ : إِمَّا لَا فَلَا تَبَايَعُوا حَتَّى يَبْدُوَ صَلَاحُ الشَّمْرِ ؛ قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هَذِهِ كَلِمَةٌ تَرَدَّدُ فِي الْمَحَاوِرَاتِ كَثِيرًا ، وَقَدْ جَاءَتْ فِي غَيْرِ مَوْضِعٍ مِنَ الْحَدِيثِ ، وَأَصْلُهَا إِنِّ وَمَا وَلَا ، فَأُدْغِمَتْ النُّونُ فِي الْمِيمِ وَمَا زَائِدَةٌ فِي الْفِظِ لَا حُكْمَ لَهَا . قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : قَوْلُهُمْ إِمَّا لَا فَاغْفَلْ كَذَا بِالْإِمَالَةِ ، قَالَ : أَصْلُهُ إِنِّ لَا وَمَا صَلَّةٌ ، قَالَ : وَمَعْنَاهُ إِلَّا يَكُنْ ذَلِكَ الْأَمْرُ فَاغْفَلْ كَذَا ، قَالَ : وَقَدْ أَمَالَتِ الْعَرَبُ لَا إِمَالَةً خَفِيفَةً ، وَالْعَوَامُّ يُشَيِّعُونَ إِمَالَاتِهَا فَتَصِيرُ أَلْفُهَا يَاءً ، وَهُوَ خَطَأٌ ، وَمَعْنَاهَا إِنِّ لَمْ تَفْعَلْ هَذَا فَلْيَكُنْ هَذَا ، قَالَ اللَّيْثُ : قَوْلُهُمْ إِمَّا لَا فَاغْفَلْ كَذَا إِمَّا هِيَ عَلَى مَعْنَى إِنِّ لَا تَفْعَلْ ذَلِكَ فَاغْفَلْ ذَا ، وَلَكِنَّهُمْ لَمَّا جَمَعُوا هَؤُلَاءِ الْأَحْوَفَ قَصَرْنَ فِي مَجْرَى الْفِظِ مُثْقَلَةً فَصَارَ لَا فِي آخِرِهَا كَأَنَّهُ عَجَزَ كَلِمَةً فِيهَا ضَمِيرٌ مَا ذَكَرْتَ لَكَ فِي كَلَامٍ طَلَبْتُ فِيهِ شَيْئًا فَرُدَّ عَلَيْكَ أَمْرُكَ فَقُلْتَ إِمَّا لَا فَاغْفَلْ ذَا ،

قَوْلُهُ ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَدُلُّ عَلَى مَعْنَى فَلَا اقْتَضَعَمْ وَلَا آمَنَ ، قَالَ : وَنَحْوُ ذَلِكَ قَالَ الْفَرَّاءُ ، قَالَ اللَّيْثُ : وَقَدْ يُرَدَّفُ أَلَا بِلَا فَيَقَالُ أَلَا لَا ؛ وَأَنْشَدَ :

فَقَامَ يَدُودُ النَّاسِ عَنْهَا بِسَيْفِهِ

وَقَالَ : أَلَا لَا مِنْ سَبِيلٍ إِلَى هِنْدٍ

وَيَقَالُ لِلرَّجُلِ : هَلْ كَانَ كَذَا وَكَذَا؟ فَيَقَالُ : أَلَا لَا ؛ جَعَلَ أَلَا تَنْبِيهًا وَلَا نَفْيًا . وَقَالَ اللَّيْثُ فِي بِي قَالَ : هُمَا حَرَفَانِ مُتَبَايِنَانِ قُرْبًا وَاللَّامُ الْمَلِكُ وَالْيَاءُ يَاءُ الْإِضَافَةِ ؛ وَأَمَّا قَوْلُ الْكَمِيتِ :

كَلَا وَكَذَا تَغْفِيضَةً ثُمَّ هِجْنُ

لَدَى حِينَ أَنْ كَانُوا إِلَى التَّوَمِّ ، أَفْتَقَرَا

فَيَقُولُ : كَانَ تَوَمُّهُمْ فِي الْقِلَّةِ كَقَوْلِ الْقَائِلِ لَا وَذَا ، وَالْعَرَبُ إِذَا أَرَادُوا تَقْلِيلَ مُدَّةٍ فِعْلٌ أَوْ ظَهْوَرُ شَيْءٍ خَفِيَ قَالُوا كَانَ فِعْلُهُ كَلَا ، وَبِمَا كَرَّرُوا فَقَالُوا كَلَا وَلَا ؛ وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُ ذِي الرِّمَّةِ :

أَصَابَ خِصَاصَةً فَبَدَا كَلِيلًا

كَلَا ، وَانْتَعَلَ سَائِرُهُ انْتِغَالًا

وَقَالَ آخَرُ :

يَكُونُ نَزُولُ الْقَوْمِ فِيهَا كَلَا وَلَا

لَاتَ : أَبُو زَيْدٍ فِي قَوْلِهِ : لَاتَ حِينَ مَنَاصِرٍ ، قَالَ : التَّاءُ فِيهَا صَلَّةٌ وَالْعَرَبُ تَصِلُ هَذِهِ التَّاءَ فِي كَلَامِهَا وَتَنْزِعُهَا ؛ وَأَنْشَدَ :

طَلَبُوا صَلَاحَنَا وَلَاتَ أَوَانٍ ،

فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءِ

قال : وَالْأَصْلُ فِيهَا لَا ، وَالْمَعْنَى فِيهَا لَيْسَ ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ مَا اسْتَطِيعَ وَمَا اسْتَطِيعَ ، وَيَقُولُونَ تُمْتُ فِي مَوْضِعٍ ثُمَّ ، وَرُبْتُ فِي مَوْضِعٍ رَبِّ ، وَيَا وَيَلْتَنَّا وَيَا وَيَلْتَنَّا . وَذَكَرَ أَبُو الْهَيْثَمِ عَنْ نَصْرِ الرَّازِيِّ أَنَّهُ

قال : وتقول 'التى زيدا' وإلا فلا ، معناه وإلا تلتق زيدا فدع ؛ وأنشد :

فطَلَفَهَا فَلَسْتُ لَهَا بِكَفٍّ ،
وإِلَّا بَعْلٌ مَفْرَقَكِ الحَاسِمُ

فأضمر فيه وإلا تطلقها بعل ، وغير البيان أحسن .
وروى أبو الزبير عن جابر : أن النبي ، صلى الله عليه وسلم ، رأى جملة نادياً فقال لمن هذا الجمل ؟ فإذا فتية من الأنصار قالوا استقمينا عليه عشرين سنة وبه سخية فأردنا أن نتحرره فانفكت منا ، فقال : أتبيغونه ؟ قالوا : لا بل هو لك ، فقال : إما لا فأحسنوا إليه حتى يأتي أجلك ؛ قال أبو منصور : أراد ألا تبغوه فأحسنوا إليه ، وما صلة ، والمعنى إن لا فوكدت بما ، وإن حرف جزاء ههنا ، قال أبو حاتم : العامة مبها قالوا في موضع افعل ذلك إما لا افعل ذلك نرى ، وهو فارسي مردود ، والعامة تقول أيضاً : أمالي فيضون الألف وهو خطأ أيضاً ، قال : والصواب إما لا غير ممال لأن الأدوات لا تمال . ويقال : خذ هذا إما لا ، والمعنى إن لم تأخذ ذلك فخذ هذا ، وهو مثل المثل ، وقد تعجبى ليس بمعنى لا ولا بمعنى ليس ؛ ومن ذلك قول لبيد :

لَمَّا يُجْزَى الْفَتَى لَيْسَ الْجَمَلُ

أراد لا الجمل . وسئل سيدنا رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، عن العزل عن النساء فقال : لا عليكم أن لا تفعلوا فلما هو القدر ، معناه ليس عليكم أن لا تفعلوا يعني العزل ، كأنه أراد ليس عليكم الإمساك عنه من جهة التحريم ، ولما هو القدر إن قدر الله أن يكون ولد كان . ابن الأعرابي :

١ كتب بهامش الأصل بإزاء السطر : كذا .

لاوى فلان فلاناً إذا خافه . وقال الفراء : لاويت أي قلت لا ، وابن الأعرابي : يقال لوليت بهذا المعنى . ابن سيده : لو حرف يدل على امتناع الشيء لامتناع غيره ، فإن سميت به الكلمة شددت ؛ قال :

وَقَدِمَا أَهْلَكَتْ لَوْ كَثِيرًا ،
وَقَبِلَ الْيَوْمَ عَاجِلَهَا قَدَارُ

وأما الخليل فإنه يميز هذا النحو إذا سمي به كما يميز الثور . وقال الليث : حرف أمنية كقولك لو قدم زيد ، لو أن لنا كرامة ، فهذا قد يكتفى به عن الجواب ، قال : وقد تكون لو موقوفة بين نفي وأمنية إذا وصلت بلا ؛ وقال المبرد : لو توجب الشيء من أجل وقوع غيره ، ولولا تسع الشيء من أجل وقوع غيره . وقال الفراء فيما روى عنه سلمة : تكون لو ساكنة الواو إذا جعلتها أداة ، فإذا أخرجتها إلى الأسماء شددت واوها وأعربت بها ؛ ومنه قوله :

عَلَقْتُ لَوْأً تُكْرَرُهُ ،
إِنَّ لَوْأً ذَاكَ أَعْيَانَا

وقال الفراء : لولا إذا كانت مع الأسماء فهي شرط ، وإذا كانت مع الأفعال فهي بمعنى هلا ، لئلا ، على ما مضى وتخصيص لما يأتي ، قال : ولو تكون جعداً وتمتياً وشرطاً ، وإذا كانت شرطاً كانت تخويفاً وتثريباً وتمتياً وشرطاً لا يتم . قال الزجاج : لو يمتنع بها الشيء لامتناع غيره ، تقول : لو جاءني زيد لجئت ، المعنى بأن مجيبي امتنع لامتناع مجيء زيد . وروى ثعلب عن الفراء قال : لاويت أي قلت لولا ، قال : وابن الأعرابي قال لوليت ، قال أبو منصور : وهو أقيس . وقال الفراء في قوله

وقال رؤبة :

وهي تَرَى لَوَلا تَرَى التَّخْرِيمَا

يصف العانة يقول : هي تَرَى رَوْضاً لَوَلا أَنَّهُا تَرَى
مَنْ 'مَجْرَمُهَا' ذلك ؛ وقال في موضع آخر :

ورامياً مُبْتَرِكاً مَزَكُوما
في القَبْرِ لَوَلا يَفْهَمُ التَّفْهِيمَا

قال : معناه هو في القبر لولا يفهم ، يقول : هو
كالمقبور إلا أنه يفهم كأنه قال لولا أنه يفهم
التفهم ، قال الجوهري : لو حرف تنوين وهو لامتناع
الثاني من أجل امتناع الأول ، تقول لَوَ جِئْتَنِي
لَأَكْرَمَنَّكَ ، وهو خلاف إن التي للجزاء لأنها
توقع الثاني من أجل وقوع الأول ، قال : وأما
لَوَلا فمركبة من معنى إن ولَوَ ، وذلك أن لَوَلا
تمنع الثاني من أجل وجود الأول ؛ قال ابن بري :
ظاهر كلام الجوهري بقضي بأن لولا مركبة من أن
المفتوحة ولو ، لأن لو للامتناع وإن للوجود ،
فجعل لولا حرف امتناع لوجود . قال الجوهري :
تقول لولا زيد هلكنما أي امتنع وقوع الهلاك من
أجل وجود زيد هناك ؛ قال : وقد تكون بمعنى هلاً
كقول جرير :

تَعْدُونَ عَقْرَ الثَّيْبِ أَفْضَلَ مَجْدِكُمْ
بَنِي ضَوَّطَرَى ، لَوَلا الْكَيْمِي الْمُقْتَضَا

وإن جعلت لو اسماً شددته فقلت : قد أكثرت من
اللو ، لأن حروف المعاني والأسماء الناقصة إذا
صيرت أسماء تامة بإدخال الألف واللام عليها أو
بإعرابها شدد ما هو منها على حرفين ، لأنه يزداد
في آخره حرف من جنسه فتدغم وتضرف ، إلا

١ قوله « من أن المفتوحة » كذا بالأصل ، ولعل الصواب من
إن المكسورة .

تعالى : فلولاً كان من القرون من قبلكم أولو
بقية ينهون ؛ يقول لم يكن منكم أحد كذلك إلا
قليلاً فإن هؤلاء كانوا ينهون فنجوا ، وهو
استثناء على الانقطاع مما قبله كما قال عز وجل : إلا
قوم يؤنس ؛ ولو كان رفعا كان صواباً . وروى المنذري
عن ثعلب قال : لَوَلا وَلَوْما إذا وليت الأسماء
كانت جزاء وأحييت ، وإذا وليت الأفعال كانت
استفهاماً . وَلَوَلاكَ وَلَوَلايَ بمعنى لَوَلا أنت
ولولا أنا استعملت ؛ وأنشد الفراء :

أَبْطَحَ فِينَا مَنْ أَرَأَى دِمَاعَنَا ،
وَلَوْلَاهُ لَمْ يَغْرِضْ لَأَحْسَانِنَا حَسَنَ

قال : والاستفهام مثل قوله : لَوَما تأتينا بالملائكة ،
وقوله : لَوَلا أخرتني إلى أجل قريب ؛ المعنى
هلاً أخرتني إلى أجل قريب ، وقد استعملت العرب
لَوَلا في الخبر ؛ قال الله تعالى : لَوَلا أَنتم لَكُنَّا
مُؤْمِنِينَ ؛ وأنشد :

لَوَما هَوَى عِرْسِي كَسَبْتِ لَمْ أَبْلُ

قال ابن كيسان : المكني بعد لَوَلا له وجهان :
إن شئت جئت بكني المرفوع فقلت لَوَلا هو
ولولا هم ولولا هي ولولا أنت ، وإن شئت
وصلت المكني بها فكان ككني الحفص ،
والبصريون يقولون هو خفض ، والفراء يقول : وإن
كان في لفظ الحفص فهو في موضع رفع ، قال :
وهو أقيس القولين ، تقول : لَوَلاكَ ما قُتِلْتُ
ولَوَلايَ ولَوْلَاهُ ولَوْلَاهُمْ ولَوْلَامَا ، والأجود لولا
أنت كما قال عز وجل : لَوَلا أَنتم لَكُنَّا مُؤْمِنِينَ ؛
وقال :

ومنزلة لَوَلايَ طِغَتْ كما هَوَى ،
بأجرامه من قِلَّةِ النِّقَرِ ، مُنْهَوَى

وتكون زائدة كقوله تعالى : لَثَلَا يَعْلَمُ أَهْلُ
الْكِتَابِ . وقالوا : نَابِلٌ ، يُريدون لا بَلٌ ، وهذا
على البَدَل .

ولولا : كلمة مُركَّبة من لو ولا ، ومعناها
امتناع الشيء لوجود غيره كقولك لولا زيد
لَفَعَلْتُ ، وسألتك حاجة فَلَوَلَيْتَ لي أي
قُلْتُ لَوْلا كذا ؛ كأنه أراد لَوَلَوْتُ فقلب
الواو الأخيرة ياء للمجاورة ، واشتقوا أيضاً من الحرف
مَصْدَرًا كما اشتقوا منه فِعْلًا فقالوا اللَوَلَاءُ ؛ قال ابن
سيده : ولما ذكرنا هنا لا يَلْتُ وَلَوَلَيْتَ لِأَنَّ
هَاتَيْنِ الْكَلِمَتَيْنِ الْمُتَعَبِّرَتَيْنِ بِالرَّكِبِ لَمَّا مَادَّهُمَا
لَا وَلَوُ ، وَلَوْلا أَنَّ الْفِيَّاسَ شَيْءٌ بَرِيءٌ مِنَ التَّهْمَةِ
لَقُلْتُ لِمَهْأَا غَيْرِ عَرِيَّتَيْنِ ؛ فَأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

لَلَّوْلا حُصَيْنٌ عَيْبٌ أَنْ أَسُوهُ ،
وَأَنْ بَنِي سَعْدٍ صَدِيقٌ وَوَالِدٌ

فإنه أكد الحرف باللام . وقوله في الحديث : إِيَّاكَ
وَاللَّوْ فَإِنَّ اللَّوَّ مِنَ الشَّيْطَانِ ؛ يريد قول المُتَشَدِّمِ
على الفات : لو كان كذا لَقُلْتُ وَلَفَعَلْتُ ،
وكذلك قول المُتَشَبِّهِ لِأَنَّ ذَلِكَ مِنَ الْإِعْتِزَاضِ
على الأَقْدَارِ ، والأَصْلُ فِيهِ لَوُ سَاكِنَةُ الْوَاوِ ،
وهي حرف من حروف المعاني يَمْتَنَعُ بِهَا الشَّيْءُ
لَا مَمْتَنَاعَ غَيْرُهُ ، فإذا سَمِيَ بِهَا زَيْدٌ فِيهَا وَآوٍ أُخْرَى ،
ثُمَّ أَدْغَمَتْ وَشَدَّدَتْ حَسْلًا عَلَى نَظَائِرِهَا مِنْ حُرُوفِ
المعاني ، والله أعلم .

ما : ما : حَرَفٌ نَفْيٌ وَتَكْوِينٌ بِمَعْنَى الَّذِي ، وَتَكْوِينٌ
بِمَعْنَى الشَّرْطِ ، وَتَكْوِينٌ عِبَارَةً عَنْ جَمِيعِ أَنْوَاعِ
النَّكَرَةِ ، وَتَكْوِينٌ مَوْضُوعَةٌ مَوْضِعَ مَنْ ، وَتَكْوِينٌ
بِمَعْنَى الِاسْتِثْنَاءِ ، وَتَشْدِيدٌ مِنَ الْأَلْفِ الْهَاءِ فَيُقَالُ مَهْ ؛
قوله « عيه » كذا ضبط في الاصل .

الْأَلْفُ فَإِنَّكَ تَزِيدُ عَلَيْهَا مِثْلَهَا فَتَدْعُهَا لِأَنَّهَا تَنْقَلِبُ
عند التحريك لاجتماع الساكنين همزة فتقول في لا
كُتِبَتْ لَاءَ حَسَنَةً ؛ قال أَبُو زَيْبِيدٍ :

لَيْتَ شِعْرِي ! وَأَيْنَ مِنِّي لَيْتَ ؟
إِنْ لَيْتًا وَإِنْ لَوًا عَنَاءَ

وقال ابن سيده : حكى ابن جني عن الفارسي سألتك
حاجة فَلَايَلَيْتَ لي أي قُلْتُ لي لا ، اسْتَشَقُّوا مِنْ
الحرف فِعْلًا ، وكذلك أيضاً اسْتَشَقُّوا مِنْهُ الْمَصْدَرُ
وهو اسم فقالوا اللَّوَلَاءُ ، وحكي أيضاً عن قطرب
أن بعضهم قال : لا أَفْعُلُ ، فَأَمَالَ لا ، قال : ولما
أَمَالَهَا لَمَّا كَانَتْ جَوَابًا قَائِمَةً بِنَفْسِهَا وَقَوِيَّتْ بِذَلِكَ
فَلَحِقَتْ بِاللَّوَّةِ بِأَلْسِنَاءِ الْأَفْعَالِ فَأَمِيلَتْ كَمَا
أَمِيلَا ، فهذا وجه إمالتها . وحكى أبو بكر في لا
وما من بين أخواتها : لَوَيْتُ لَاءَ حَسَنَةً ، بالمد ،
وَمَوَيْتُ مَاءَ حَسَنَةً ، بالمد ، لمكان الفتحة من لا
وما ؛ قال ابن جني : القول في ذلك أنهم لَمَّا أَرَادُوا
اسْتِثْنَاءَ فَعَلْتُ مِنْ لا وما لم يمكن ذلك فيها وهما
على حرفين ، فزادوا على الْأَلْفِ أَلْفًا أُخْرَى ثُمَّ هَسَرُوا
الثانية كما تقدم فصارت لاء وماء ، فَجَرَتْ بَعْدَ ذَلِكَ
بِحَرِيِّ بَاءٍ وَحَاءٍ بَعْدَ الْمَدِّ ، وَعَلَى هَذَا قَالُوا فِي النِّسْبِ
إِلَى مَا لَمَّا احْتِاجُوا إِلَى تَكْمِيلِهَا اسْمًا مُحْتَمِلًا
لِلْإِعْرَابِ : قَدْ عَرَفْتُمَا مَائِيَّةَ الشَّيْءِ ، فَالْهِمَزَةُ الْآتِيَّةُ
لَمَّا هِيَ بَدَلٌ مِنْ أَلْفٍ لَحِقَتْ أَلْفٌ مَاءَ ، وَقَضَوْا
بِأَنَّ أَلْفَ مَا وَلَا مُبْدَلَةً مِنْ وَآوٍ كَمَا ذَكَرْنَاهُ مِنْ
قَوْلِ أَبِي عَلِيٍّ وَمَذْهَبِهِ فِي بَابِ الرَّاءِ ، وَأَنَّ الرَّاءَ
مِنْهَا يَاءٌ حَسْلًا عَلَى طَوَيْتٍ وَرَوَيْتٍ ، قَالَ : وَقَوْلُ
أَبِي بَكْرٍ لِمَكَانِ الْفَتْحَةِ فِيهَا أَيُّ لَأَنَّكَ لَا تُبِيلُ مَا وَلَا
فَتَقُولُ مَا وَلَا مَائِلَتَيْنِ ، فَذَهَبَ إِلَى أَنَّ الْأَلْفَ فِيهِمَا
مِنْ وَآوٍ كَمَا قَدْ مَنَاهُ مِنْ قَوْلِ أَبِي عَلِيٍّ وَمَذْهَبِهِ .

قال الراجز :

فَدَّ وَرَدَّتْ مِنْ أَمْكِنَةٍ ،
مِنْ هَهْنَا وَمِنْ هَهْنَةٍ ،
إِنْ لَمْ أُرَوْهَا قَبَّةً

قال ابن جني : يحتل منه هنا وجهين أحدهما أن تكون قبة زجراً منه أي فاكشف عني ولست أهلاً للعتاب ، أو قبة بالإنسان مخاطب نفسه ويزجرها ، وتكون للتعجب ، وتكون زائدة كافة وغير كافة ، والكافة قولهم إنما زيد منطلق ، وغير الكافة إنما زيداً منطلق ، تريد إن زيداً منطلق . وفي التذييل العزيز : فيما نقضهم ميثاقهم ، وعنا قليل ليصبحن ناديين ، وميثا خطيئاتهم أغرقوا ؛ قال الليثاني : ما مؤنثة ، وإن ذكرت جاز ؛ فأما قول أبي النجم :

اللهُ نَحْنُكَ بِكَفَّتِي مَسْلَمَتٌ ،
مِنْ بَعْدِمَا وَبَعْدِمَا وَبَعْدِمَتٌ
صَارَتْ نَفُوسُ الْقَوْمِ عِنْدَ الْفَلَسَمَتِ ،
وَكَادَتْ الْحُرَّةُ أَنْ تُدْعَى أَمَتٌ

فإنه أراد وبعدياً فأبدل الألف هاء كما قال الراجز :
مِنْ هَهْنَا وَمِنْ هَهْنَةٍ

فلما صارت في التقدير وبعدياً أشبهت الهاء ههنا هاء التأنيث في نحو مسلمة وطلحة ، وأصل تلك إنما هو التاء ، فشبّه الهاء في وبعدياً بهاء التأنيث فوقفت عليها بالتاء كما يقف على ما أصله التاء بالتاء في مسلمت والفلسمت ، فهذا قياسه كما قال أبو وجزة :

العاطفوتت ، حين ما من عاطف ،
والمفضلون يداً ، إذا ما أنعموا

قوله « والمفضلون » في مادة ع ط ف : والمعنونا .

أراد : العاطفوتة ، ثم شبّه هاء الوقف بهاء التأنيث التي أصلها التاء فوقفت بالتاء كما يقف على هاء التأنيث بالتاء . وحكى ثعلب وغيره : مؤنث ماء حسنة ، بالمد ، لمكان الفتحة من ما ، وكذلك لا أي عملتها ، وزاد الألف في ما لأنه قد جعلها اسماً ، والاسم لا يكون على حرفين وضماً ، واختار الألف من حروف المد واللين لمكان الفتحة ، قال : وإذا نسبت إلى ما قلت مَوَوِيٌّ . وقصيدة مَوَوِيَّةٌ ومَوَوِيَّةٌ : قافيتها ما . وحكى الكسائي عن الرؤاسي : هذه قصيدة مائبة ومَاورِيَّةٌ ولائِيَّةٌ ولاوِيَّةٌ وبَائِيَّةٌ وبَاورِيَّةٌ ، قال : وهذا أقبس . الجوهري : ما حرف يتصرف على تسعة أوجه : الاستفهام نحو ما عندك ، قال ابن بري : ما يسأل بها عما لا يعقل وعن صفات من يعقل ، يقول : ما عند الله ؟ فتقول : أحسق أو عاقل ، قال الجوهري : وأحسب نحو رأيت ما عندك وهو بمعنى الذي ، والجزاء نحو ما يفعل أفعل ، وتكون تعجباً نحو ما أحسن زيداً ، وتكون مع الفعل في تأويل المصدر نحو بلغني ما صنعت أي صنيعك ، وتكون نكرة يكثر منها النعت نحو مروت بما مضى لك أي بشيء مضى لك ، وتكون زائدة كافة عن العمل نحو إنما زيد منطلق ، وغير كافة نحو قوله تعالى : فيمَا رَحِمَةٍ مِنْ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ ؛ وتكون نعتاً نحو ما خرج زيد وما زيد خارجاً ، فإن جعلتها حرف نقي لم تعملها في لغة أهل نجد لأنها دَوَاوِرَةٌ ، وهو القياس ، وأعملتها في لغة أهل الحجاز تشبيهاً بليس ، تقول : ما زيد خارجاً وما هذا بشراً ، ونحو : تحذوفة منها الألف إذا ضمت إليها حرفاً نحو لَمْ وَجِمَ وَعَمَ بَنَسَاءُ لُون ؛ قال ابن بري : صوابه أن يقول : ونحوي ما الاستفهامية تحذوفة إذا ضمت إليها حرفاً جارياً . التهذيب : إنما

متى : متى : كلمة استفهام عن وقت أمر ، وهو اسم
مُعْنٍ عن الكلام الكثير المتناهي في البُعْد والطول ،
وذلك أنك إذا قلت متى تقوم أغثاك ذلك عن ذكر
الأزمينة على بُعدها ، ومتى بمعنى في ، يقال :
وضعت متى كُتبي أي في كُتبي ؛ ومتى بمعنى من ؛
قال ساعدة بن جؤبة :

أخيلَ بَرَقاً متى حابٍ له زَجَلٌ ،

إذا تَفَثَر من توماض حَلَجَا

وقضى ابن سيده عليها بالياء ، قال : لأن بعضهم حكمي
الإمالة فيه مع أن ألفها لام ، قال : وانقلاب الألف
عن الياء لأمأ أكثر . قال الجوهري : متى ظرف
غير مُتَّكِن وهو سؤال عن زمان ويُجَازَى به .
الأصمعي : متى في لغة هذيل قد تكون بمعنى من ؛
وأشد لأبي ذؤيب :

شَرِبْنَ ماء البحر ثم تَرَفَقَتْ

متى لُجَجٍ خَضِرٍ ، لهنَّ نَشِيجٌ

أي من لُجَجٍ ، قال : وقد تكون بمعنى وسط .
وسمع أبو زيد بعضهم يقول : وَضَعْتُهُ متى كُتبي أي
في وَسَط كُتبي ، وأشد بيت أبي ذؤيب أيضاً ،
وقال : أراد وَسَط لُجَجٍ . التهذيب : متى من
حروف المعاني ولها وُجُوهُ شَتَّى : أحدها أنه سؤال
عن وقتِ فِعْلٍ فَعِلَ أو يُفْعَلُ كقولك متى
فَعَلْتَ ومتى تَفْعَلُ أي في أي وقت ، والعربُ
تُجَازِي بها كما تُجَازِي بأي فتَجَزِمُ الفِعْلَيْنِ تقول متى
تَأْتِي آتِكَ ، وكذلك إذا أدخلت عليها ما كقولك

قوله « أخيل بَرَقاً الخ » كذا في الأصل مضبوطاً ، فما وقع
في حلج وومض : أخيل ، مضارع أخال ، ليس على ما ينبغي .
ووقع ضبط حلجا بفتح اللام ، والذي في المعجم كسرهما حلج
يحلج حلجاً بوزن تعب فيقال حلج الحجاب بالكسر يحلج بالفتح
حلجاً بفتحين .

فَيَنْقُضُهُمْ مِيثَاقَهُمْ وما تَوَكَّيدٌ ، ويجوز أن يكون
التأويل قِيلاً ساءتِهم نَقْضُهُمْ مِيثَاقَهُمْ .
والماء ، الميمُ مُثَالَةٌ والألفُ مَسْدُودَةٌ : حكاية
أصواتِ الشاء ؛ قال ذو الرمة :

لا يَنْعَشُ الطَّرْفُ إلّا ما تَخَوَّنَتْهُ

داعٍ بُناديه ، باسم الماء ، مَبْعُومٌ

وماء : حكاية صوتِ الشاءِ مبني على الكسر . وحكى
الكسائي : باتتِ الشاءُ ليلتها ما ما وماء ماءً ،
وهو حكاية صوتها .

وزعم الخليل أن منها ما ضُمَّت إليها ما لَغَوًا ،
وأبدلوا الألف هاء . وقال سيبويه : يجوز أن تكون
كلدةً ضُمَّ إليها ما ؛ وقول حسان بن ثابت :

إِما تَرَيَ رأسي تَغَيَّرَ لَوْنُهُ

سَطّاً ، فأَصْبَحَ كالنَّعامِ المَخْلُوسِ

يعني إن تَرَيَ رأسي ، ويدخل بعدها التون الخفيفة
والثقيلة كقولك : إِمّا تَقُومَنَّ أَقَمْ وتَقُومًا ، ولو
حُدِفَتْ ما لم تقل إلّا إن لم تَقَمْ أَقَمْ ولم تتون ،
وتكون إمّا في معنى المُجَازَاة لأنه إن قد زِيدَ
عليها ما ، وكذلك منها فيها معنى الجَزَاء . قال ابن
بري : وهذا مكرر يعني قوله إمّا في معنى المُجَازَاة
ومهما . وقوله في الحديث : أَنتَشِدُكَ بالله لَمّا
فعلت كذا أي لِمَا فَعَلْتَهُ ، ونخفف الميم وتكون ما
زائدة ، وقرئ بها قوله تعالى : إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَمّا
عليها حافظ ؛ أي ما كل نفسٍ إلا عليها حافظ وإن
كل نفسٍ لَعَلَّيْهَا حَافِظٌ .

١ قوله « ما ما وماء ماء » يعني بالامالة فيها .

٢ قوله « الخلس » أي المختلط صفرة بخضرة ، يزيد اختلاط
الشمس الأبيض بالأسود ، وتقدم أنشاد بيت حسان في فم المحل
بدل الخلس ، وفي الصحاح هنا المحول .

ها : الهاء بفخامة الألف : تنبيه ، وبإمالة الألف حرف هجاء . الجوهرى : الهاء حرف من حروف المعجم ، وهي من حروف الزوائد ، قال : وها حرف تنبيه . قال الأزهرى : وأما هذا إذا كان تنبيهاً فإن أبا الهيثم قال : ها تنبيه تفتتح العرب بها الكلام بلا معنى سوى الافتتاح ، تقول : هذا أخوك ، ها إن ذا أخوك ؛ وأنشد النابغة :

ها إن تا عذرة إلا تكن نعت ،

فإن صاحبها قد تاء في البلد

وتقول : ها أنت هؤلاء تجمع بين التنبيه للتوكيد ، وكذلك ألا يا هؤلاء وهو غير مفارق لأي ، تقول : يا أيها الرجل ، وها : قد تكون تلبية ؛ قال الأزهرى : يكون جواب النداء ، يمد ويقصر ؛ قال الشاعر :

لا بل يحبيك حين تدعو باسمه ،
فيقول : هاه ، وطالما لبى

قال الأزهرى : والعرب تقول أيضاً ها إذا أجابوا داعياً ، يصلون الهاء بألف تطويلاً للصوت . قال : وأهل الحجاز يقولون في موضع لبى في الإجابة لبى خفيفة ، ويقولون أيضاً في هذا المعنى هسى ، ويقولون ها إنك زيد ، معناه أنك زيد في الاستفهام ، ويقصرون فيقولون : ها إنك زيد ، في موضع أنك زيد . ابن سيده : الهاء حرف هجاء ، وهو حرف مهوس يكون أصلاً وبدلاً وزائداً ، فالأصل نحو هند وفهد وشبهه ، ويبدل من خمسة أحرف وهي : الهزة والألف والياء والواو والتاء ، وقضى عليها ابن سيده أنها من هوى ، وذكر علة ذلك في ترجمة حوى . وقال سيبويه : الهاء وأخوانها من الثنائي كالباء والحاء والطاء والياء إذا تهيئت مقصورة ، لأنها ليست بأسبأ وإنما جاءت في التهجى على الوقف ، قال : ويدلك

رواية الديوان ، وهي الصحيحة :

ها إن ذي عذرة إلا تكن نعت ، فان صاحباً مشاركاً للتكيد

متى ما يأتي أخوك أرضه ، ونجيه متى بمعنى الاستنكار تقول للرجل إذا حكى عنك فعلاً تشكره متى كان هذا على معنى الإنكار والنفي أي ما كان هذا ؛ وقال جرير :

متى كان حُكْمُ الله في كَرَبِ النخل

وقال الفراء : متى يقع على الوقت إذا قلت متى دخلت الدار فأنت طالق أي أي وقت دخلت الدار ، وكلما تقع على الفعل إذا قلت كلما دخلت الدار فمعناه كل دخلة دخلتها ، هذا في كتاب الجزاء ؛ قال الأزهرى : وهو صحيح . ومتى يقع للوقت المنبهم . وقال ابن الأنباري : متى حرف استفهام يكتب بالياء ، قال الفراء : ويجوز أن تكتب بالألف لأنها لا تعرف فعلاً ، قال : ومتى بمعنى من ؛ وأنشد :

إذا أقول صفا قلبي أبيع له

سكراً متى قهوة سارت إلى الرأس

أي من قهوة ؛ وأنشد :

متى ما تشكروها تغرفوها

متى أقطارها علق نقت

أراد من أقطارها نقت أي منفرج ؛ وأما قول امرئ القيس :

متى عهدنا يطعان الكفا

ة والمجد والحمد والسود

يقول : متى لم يكن كذلك ، يقول : ترون أننا لا نحسن طعن الكفا وعهدنا به قريب ؛ ثم قال :

وبنسي القباب وملء الجفا

ن ، والنار والخطب الموقد

قوله « علق نقت » كذا في الأصل وشرح القاموس .

طويل ؛ وقوله :

فبانت هُومُ الصَّدْرِ شئِي بَعْدَهُ ،
كما عَيْدَ سَلَوُ بِالْعَرَاءِ قَتِيلُ

وبعده :

مُحَلِّي بِأَطْوَايِ عِنَايِ كَأَنَّمَا
بَقَايَا لُجَيْنٍ ، جَرَسُهُنَّ صَلِيلُ

وقال ابن جني : إنما ذلك لضرورة في الشعر وللتشبيه للضمير المنفصل بالضمير المتصل في عَصَاءٍ وَقَتْنَاهُ ، ولم يقيد الجوهري حذف الواو من هُوَ بقوله إذا كان قبلها ألف ساكنة بل قال وربما حذفت من هو الواو في ضرورة الشعر ، وأورد قول الشاعر : فينبأه بشري رحله ؛ قال : وقال آخر :

لَمَّا لَا يَبْرِيءُ دَاءُ الْمُهِدِيدِ
مِثْلُ الْقَلَابَا مِنْ سَنَامٍ وَكَيْدِ

وكذلك الباء من هي ؛ وأنشد :

دَارُ لِسْعَدَى إِذْهُ مِنْ هَوَاكَ

قال ابن سيده : فإن قلت فقد قال الآخر :

أَعْنِي عَلَى بَرَقِ أَرِيكَ وَمِيضِهِ

فوقف بالواو وليست اللفظة قافية ، وهذه المسألة مستهلكة في حال الوقف ؟ قيل : هذه اللفظة وإن لم تكن قافية فيكون البيت بها مُقَفًى وَمُصَرَّعاً ، فإن العرب قد تَقِفُ على العَرُوضِ نَحْوَاً من وقوفها على الضرب ، وذلك لوقوف الكلام المنثور عن المتوزون ؛ ألا ترى إلى قوله أيضاً :

فَأَضْحَى يَسْعُ الْمَاءُ حَوْلَ كَثِيفَةٍ

فوقف بالتونين خلافاً لوقوف في غير الشعر. فإن قلت : فإن أقصى حال كَثِيفَةٍ إذ ليس قافية أن يُجْزَى

على ذلك أن القافَ والدال والصاد موقوفة الأواخر ، فلولا أنها على الوقف لَحُرِّكَتْ أَوَاخِرُهُنَّ ، ونظير الوقف هنا الحذف في الماء والحاء وأخواتها ، وإذا أردت أن تَلَفِظَ بحروف المعجم قَصَرْتَ وَأَسْكَنْتَ ، لأنك لست تريد أن تجعلها أسماء ، ولكنك أردت أن تُقَطِّعَ حُرُوفَ الاسم فجاءت كأنها أصوات تصوت بها ، إلا أنك تَقِفُ عندها بمنزلة عِيْهْ ، قال : ومن هذا الباب لفظة هو ، قال : هو كتابة عن الواحد المذكور ؛ قال الكسائي : هو أصله أن يكون على ثلاثة أحرف مثل أنت فيقال هو فَعَلَ ذلك ، قال : ومن العرب من يُخَفِّقُهُ فيقول هو فعل ذلك . قال الليثاني : وحكى الكسائي عن بني أسد وتميم وقيس هو فعل ذلك ، بإسكان الواو ؛ وأنشد لعبيد :

وَرَكْضُكَ لَوْلَا هُوَ لَقَيْتَ الَّذِي لَقَوَا ،
فَأَصْبَحْتَ قَدْ جَاوَزْتَ قَوْمًا أَعَادِيَا

وقال الكسائي : بعضهم يلتقي الواو من هو إذا كان قبلها ألف ساكنة فيقول حثاه فعل ذلك وإنشأه فعل ذلك ؛ قال : وأنشد أبو خالد الأسدي :

إِذَا هُ لَمْ يُوْذَنْ لَهُ لَمْ يَنْتَهِسْ

قال : وأنشدني خشاف :

إِذَا هُ سَامَ الْحَسَفَ آتَى بِقَمَمِ
بِاللهِ لَا يَتَّخِذُ إِلَّا مَا احْتَكَمَ

قال : وأنشدنا أبو مجاليد للعجيب السلولي :

فَبَيْنَاهُ يَبْشُرِي رَحْلَهُ قَالَ قَائِلُ :
لِمَنْ جَمَلُ رَثِّ الْمَتَاعِ تَجِيبُ ؟

قال ابن السرياني : الذي وجد في شعره رِخْوُ المِلَاطِ قوله « سام الحف » كذا في الأصل ، والذي في المحكم : سم ، بالباء لا لم يسم فاعله .

مَجْرَى القافية في الوقوف عليها ، وأنت ترى الرُّوَاةَ أَكْثَرَهُمْ على إطلاقِ هذه القصيدة ونحوها بحرف اللّين نحو قوله فحَوِّمَلي وَمَنْزَلي، فقوله كَتَبْتِه لیس على وقف الكلام ولا وَقَفَ القافية؟ قيل: الأمرُ على ما ذكرته من خلافه له، غير أن هذا الأمرُ أيضاً يختص المنظوم دون المَنْثُور لاستمرار ذلك عندهم؛ ألا ترى إلى قوله:

أَنْتَ اِفتَدَيْتَ لِلتَّسْلِيمِ على دِمْنِ ،
بِالْعَسْرِ ، غَيْرَهُنَّ الْأَغْصُرُ الْأَوَّلُ

وقوله:

كَأَنَّ حُدُوجَ المَالِكِيَّةِ ، غُدُوءَ ،
خَلَايا سَقِينِ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدِ

ومثله كثير ، كل ذلك الوقوف على عَرُوضِهِ مخالف للوقوف على ضَرْبِهِ ، ومخالفٌ أيضاً لوقوف الكلام غير الشعر . وقال الكسائي: لم أسمعهم يلقون الواو والياء عند غير الألف ، وتَنَبَّيْتُهُمَا وجمعه هُؤُ ، فأما قوله هُم فمحذوفة من هُؤُ كما أن مُذْ محذوفة من مُنْذُ ، فأما قولك رأيتُهُ فإِنَّ الاسمَ لما هو الهاء وجيء بالواو لبيان الحركة ، وكذلك لَهُو مالٌ إنما الاسم منها الهاء والواو لما قدَّمنا ، ودليلُ ذلك أنك إذا وقفت حذفت الواو فقلت رأيتُهُ والمالُ لَهُ ، ومنهم من يحذفها في الوصل مع الحركة التي على الهاء ويسكن الهاء ؛ حكى اللحياني عن الكسائي: لَهُو مالٌ أي لَهُو مالٌ ؛ الجوهري: وربما حذفوا الواو مع الحركة . قال ابن سيده: وحكى اللحياني لَهُو مالٌ يسكون الهاء ، وكذلك ما أشبهه ؛ قال يعلى بن الأَحْوَلِ:

أَرِقتُ لِبَرَقِ دُونِهِ شَرَوَانِ
يَمَانِ ، وَأَهْوَى الْبَرَقِ كُلَّ يَمَانِ

فَطَلْتُ لَدَى الْبَيْتِ الْعَتِيقِ أَخِيْلَهُو ،
وَمِطْنَوَايَ مُشْتَنَاقَانِ لَهُ أَرْقَانِ

فَلَمَّيْتُ لَنَا ، مِنْ ماءِ زَمْزَمَ ، شَرْبَةً
مُبَرَّدَةً بَانتْ على طَهْيَانِ

قال ابن جني: جمع بين اللفتين يعني إثبات الواو في أَخِيْلَهُو وإسكان الهاء في لَهُ ، وليس لإسكان الهاء في له عن حذف الحَقِّ الكلمة بالصنعة ، وهذا في لغة أزد السَّراة كثير ؛ ومثله ما روي عن قطرب من قول الآخر:

وَأَشْرَبُ الماءَ ما بي نَحْوُهُو عَطَشُ
إِلَّا لَأَنَّ عَيْوَنَهُ سَبِيلُ وادِيَا

فقال: نَحْوُهُو عطش بالواو ، وقال عَيْوَنَهُ بإسكان الواو ؛ وأما قول الشاخ:

لَهُ زَجَلٌ كَأَنَّهُو صَوْتُ حَادِ ،
إِذَا طَلَبَ الوُسَيْقَةَ ، أَوْ زَمِيرُ

فليس هذا لفتين لأنَّنا لا نعلم روايةَ حَذَفَ هذه الواو وإبقاء الضمة قبلها لُغَةً ، فينبغي أن يكون ذلك ضرورةً وصنعةً لا مذهباً ولا لغةً ، ومثله الهاء من قولك رَجِيي هي الاسم والياء لبيان الحركة ، ودليل ذلك أنك إذا وقفت قلت رِيهَ ، ومن العرب من يقول رَجِيي وِيهَ في الوصل . قال اللحياني: قال الكسائي سمعت أعراب عُقَيْلٍ وكلاب يتكلمون في حال الرفع والحذف وما قبل الهاء متحرك ، فيجزمون الهاء في الرفع ويرفعون بغير تمام ، ويمزمون في الحذف ويخفضون بغير تمام ، فيقولون: إنَّ الإنسانَ لِرَبَّةٍ لَكَنْوُدَ ، بالجزم ، ولِرَبَّةٍ لَكَنْوُدَ ، بغير تمام ، وَلَهُ مالٌ وَلَهُ مالٌ ، وقال: التام أحبُّ إليَّ ولا ينظر في هذا إلى جزم ولا غيره لأنَّ الإعراب إنما

واوآ ؛ وأنشد :

وإن لسانِي شَهِدَةٌ بِشَفَقِي بِهَا ،
وهوَ عَلَى مَنْ صَبَّ اللهُ عَلَقَمُ

كما قالوا في مِينَ وَعَنَ وَلَا تَصْرِيفَ لَهَا فقالوا
مِني أَحْسَنُ مِنْ مِيتِكَ ، فزادوا نونا مع النون .
أبو الهيثم : بنو أسد تَسَكَّنَ هِي وهو فيقولون هو
زيدٌ وهي هَيْدٌ ، كأنهم حذفوا المتحرك ، وهي
قالته وهو قاله ؛ وأنشد :

وكنّا إذا ما كانَ يَوْمُ كَرِيحَةٍ ،
فقدَ عَلِمُوا أَنِّي وهو فَتَيَانُ

فَأَسْكَنَ . ويقال : ماهُ قاله وماهُ قالته ، يريدون :
ما هوَ وما هي ؛ وأنشد :

دارُ لَسَمَى إِذْهُ مِنْ هَوَاكا

فحذف ياء هي . الفراء : يقال إنّه لَهْوٌ أو الحَذَلُ
عَنَى اثْنَيْنِ ، وإنَّهُمُ لَهُمُ أو الحُرّةُ دَبِييَا ،
يقال هذا إذا أسكل عليك الشيء فظننت الشخص
شخصين . الأزهري : ومن العرب من يشدد الواو
من هُوَ والياء من هي ؛ قال :

ألا هيَ ألا هيَ قدَعها ، فلَمّا
تَسَبَّكَ ما لا تَسْتَطِيعُ غُرُورُ

الأزهري : سيبويه وهو قول الخليل إذا قلت يا أيها
الرجل فأَيُّ اسم مبهم مبني على الضمّ لأنه منادى
مفردٌ ، والرجل صِفة لأَيِّ ، تقول يا أيها الرجلُ
أَقْبِلْ ، ولا يجوز يا الرجلُ لأنّ يا تنبيه بمنزلة
التعريف في الرجل ولا يجمع بين يا وبين الألف واللام ،

قوله « أو الحذل » رسم في الأصل تحت الهاء حاء أخرى إشارة
إلى عدم قطعها وهو بالكسر والضم الأصل ، ووقع في البدائي
بالجيم وضمه بأصل الشجرة .

يقع فيما قبل الماء ؛ وقال : كان أبو جعفر قارئ أهل
المدينة يخفض ويرفع لغير تمام ؛ وقال أنشدني أبو حزام
العكيلي :

لي والدٌ شَيْخٌ مَخْضَةٌ غَيْبَتِي ،
وأظُنُّ أَن تَفَادَ عُمْرَهُ عاجِلُ

فخفف في موضعين ، وكان حَمَزَةُ وأبو عمرو يجزمان
الماء في مثل بُودَةٍ إِلَيْكَ وثَوْنَةٍ مِنْهَا وتُصَلِّهِ
جَهَنَّمَ ، وسع شيخاً من هَوَازِنَ يقول : عَلَيْهِ
مالٌ ، وكان يقول : عَلَيْهِمْ وفيهِمْ وبِهِمْ ، قال :
وقال الكسائي هي لغات يقال فيه وفيه وفيه وفيه ،
بتمام وغير تمام ، قال : وقال لا يكون الجزم في الماء
إذا كان ما قبلها ساكناً . التهذيب : الليث هو كناية
تذكير ، وهي كناية تأنيث ، وهما للآتين ، وهم
للجماعة من الرجال ، وهُنَّ للنساء ، فإذا وَقَفْتَ
على هو وَصَلْتَ الواو فقلت هُوَّةٌ ، وإذا أَدْرَجْتَ
طَرَحْتَ هاء الصلّة . وروي عن أبي الهيثم أنه قال :
مَرَرْتُ بِهِ ومَرَرْتُ بِهِ ومَرَرْتُ بِهِ ، قال : وإن
ثَلُثَ مَرَرْتُ بِهِ وبِهِ وبِهِ ، وكذلك ضَرَبَهُ فيه
هذه اللغات ، وكذلك يَضْرِبُهُ ويَضْرِبُهُ ويَضْرِبُهُ ،
فإذا أفردت الماء من الاتصال بالاسم أو بالفعل أو
بالأداة وابتدأت بها كلامك قلت هو لكل مذكّر
غائب ، وهي لكل مؤنثة غائبة ، وقد جرى ذكرهما
فزِدْتَ واوآ أو ياء استقلاً للاسم على حرف واحد ،
لأن الاسم لا يكون أَهْلٌ من حرفين ، قال : ومنهم
مَنْ يقول الاسم إذا كان على حرفين فهو ناقصٌ قد
ذهب منه حَرْفٌ ، فلِإِنْ عُرِفَ تَشْبِيهُهُ وَجَمْعُهُ
وتَصْغِيرُهُ وتَصْرِيفُهُ عُرِفَ الناقصُ منه ، وإن لم
يُصَغَّرْ ولم يُصَرَّفْ ولم يُعَرَّفْ له اشتقاقٌ زيدٌ
فيه مثل آخره فتقول هوَ أخوك ، فزادوا مع الواو

ذا . الجوهري : والماء قد تكون كناية عن الغائب والغائبة ، تقول : ضربته وضربها ، وهو للذكر ، وهي المؤنث ، ولما بنوا الواو في هو والياء في هي على الفتح ليفرقوا بين هذه الواو والياء التي هي من نفس الاسم المكسبة وبين الواو والياء اللتين تكونان صلة في نحو قولك رأيتهم ومررت بهم ، لأن كل مبني فعه أن يبني على السكون ، إلا

أن تعرض عنه ثوجب الحركة ، والذي يعرض ثلاثة أشياء : أحدها اجتماع الساكنين مثل كيف وأين ، والثاني كونه على حرف واحد مثل الباء الزائدة ، والثالث الفرق بينه وبين غيره مثل الفعل الماضي يبني على الفتح ، لأنه ضارع بعض المضارعة ففرق بالحركة بينه وبين ما لم يضارع ، وهو فعل الأمر المواجه به نحو افعل ؛ وأما قول الشاعر :

ما هي إلا شربة بالحوأب ،

فصعدي من بعدها أو صوبي

وقول بنت الحمارس :

هل هي لأحظة أو تطليق ،

أو صلف من بين ذاك تعليق ؟

فإن أهل الكوفة قالوا هي كناية عن شيء مجهول ، وأهل البصرة يتأولونها القصة ؛ قال ابن بري : وضير القصة والشأن عند أهل البصرة لا يفتره إلا الجماعة دون المفرد . قال الفراء : والعرب تقف على كل هاء مؤنث بالماء إلا طيباً فإنهم يقفون عليها بالناء فيقولون هذه أمت وجاريت وطلحت ، وإذا أدخلت الماء في الثدبة أثبتتها في الوقف وحذفتها في الوصل ، وربما ثبتت في ضرورة الشعر فتضم كالخرف الأصلي ؛ قال ابن بري : صواب فتضم كهاء الضير في عصاه وراحه ، قال : ويجوز

فصل إلى الألف واللام بأي ، وما لازمة لأي التنبيه ، وهي عوض من الإضافة في أي لأن أصل أي أن تكون مضافة إلى الاستفهام والخبر . وتقول للمرأة : يا أيها المرأة ، والقراء كلهم قرؤوا : أيها ويا أيها الناس وأيها المؤمنون ، إلا ابن عامر فإنه قرأ أيها المؤمنون ، وليست بجيدة ، وقال ابن الأنباري : هي لغة ؛ وأما قول جرير :

يقول لي الأصحاب : هل أنت لاحق

بأهلك ؟ إن الزاهريته لا هيأ

فمضى لا هيأ أي لا سبيل إليها ، وكذلك إذا ذكر الرجل شيئاً لا سبيل إليه قال له المضيف : لا هو أي لا سبيل إليه فلا تذكره . ويقال : هو هو أي هو من قد عرفته . ويقال : هي هي أي هي الداهية التي قد عرفتها ، وهم هم أي هم الذين عرفتهم ؛ وقال الهذلي :

رفوني وقالوا : يا خويلد لم ترع ؟

فقلت وأنكرت الوجوه : هم هم

وقول الشفري :

فإن بك من حين لأبرح طارقاً ،

وإن بك إنساً ما كتبها الإنس تفعل

أي ما هكذا الإنس تفعل ؛ وقول الهذلي :

لنا القور والأعراض في كل صيفة ،

فذلك عصر قد خلاها وذا عصر

أدخلها التنبيه ؛ وقال كعب :

عاد السواد تياضاً في مفارقة ،

لا سرحباً بهذا اللون الذي ردفا

كانه أود لا سرحباً بهذا اللون ، وفرق بين ها وذا بالصفة كما يفرقون بينهما بالاسم : ها أنا وها هو

وَهَنَرْتُ الثوبَ^١ . وَهَرَحْتُ الدَابَّةَ ، والعرب
يُبَدِّلُونَ أَلْفَ الاستفهام هاء ؛ قال الشاعر :

وَأَتَى صَوَاحِبَهَا فَقَتَلَنَ : هذا الذي
مَنَحَ المَوَدَّةَ غَيْرَنَا وَجَفَانَا

يعني إذا الذي ، وها كلمة تنبيه ، وقد كثرت دخولها في
قولك ذا وذري فقالوا هذا وهذي وهذاك وهذيك
حتى زعم بعضهم أن ذا لما بعدَ وهذا لما قَرُبَ .
وفي حديث عليّ ، رضي الله عنه : ها إن ههنا علماً ،
وأومأ بيده إلى صدره ، لو أَصَبْتُ له حِمْلَةً ؛
ها ، مقصورة : كلمة تنبيه للمخاطب ينبه بها على
ما يُسَاقُ إليه مِنَ الكلام . وقالوا : ها السَّلامُ
عليكم ، فها مُتَّبِعَةٌ مؤكدة ؛ قال الشاعر :

وَقَفْنَا فَقَتَلْنَا : ها السَّلامُ عليكم !
فَأَنكَرَهَا ضَيْقُ المَجَمِّ غُيُورُ
وقال الآخر :

ها إنَّها إنْ تَضَيَّرَ الصُّدُورُ ،
لَا يَنْفَعُ الفُلُ ولا الكَثِيرُ

ومنها من يقول : ها الله ، يُجْزَى مُجْزَى دَابَّةٍ في
الجمع بين ساكنين ، وقالوا : ها أَنْتَ تَفْعَلُ كَذَا .
وفي التنزيل العزيز : ها أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ وَهَآنَتْ ، مقصور .
وها ، مقصور : للتغريب ، إذا قيل لك أَيْنَ أَنْتَ
فقل ها أنا ذا ، والمرأة تقول ها أنا ذَا ، فإن قيل
لك : أَيْنَ فلان ؟ قلت إذا كان قريباً : ها هُوَ ذَا ،
وإن كان بعيداً قلت : ها هو ذاك ، والمرأة إذا
كانت قريبة : ها هي ذَا ، وإذا كانت بعيدة : ها
هي تِلْكَ ، والهاء تَرَادُّ في كلام العرب على سَبْعَةِ
أَضْرَبٍ : أحدها للفرق بين الفاعل والفاعلة مثل
١ قوله « وهنرت الثوب » تبع المؤلف الجوهري ، وقال
الصاغاني والرواية : من عدت الأمر منظماً ، وهكذا أنشد
سيبويه .

كسره لالتقاء الساكنين ، هذا على قول أهل الكوفة ؛
وأُنشد الفراء :

يَا رَبَّ يَا رَبَّاهُ لِيَسْأَلَ
عَفْراءَ يَا رَبَّاهُ مِنْ قَبْلِ الأَجْلِ

وقال قبس بن مُعَاذ العامري ، وكان لما دخل مكة
وأخْرَمَ هو ومن معه من الناس جعل يَسْأَلُ رَبَّهُ
في لَيْلِي ، فقال له أصحابه : هَلَّا سَأَلْتَ الله في أن
يُوحِّكَ من لَيْلِي وسَأَلْتَهُ المَغْفِرَةَ ! فقال :

دَعَا المَحْرُمُونَ الله يَسْتَغْفِرُونَهُ ،
بِمَكَّةَ ، شُعْنًا كَمَيِّ تَمَحَّى ذُنُوبُهَا

فَنَادَيْتُ : يَا رَبَّاهُ ! أَوَّلَ سَأَلْتِي
لِنَفْسِي لَيْلِي ، ثُمَّ أَنْتَ حَسْبِي !

فإن أعطى لَيْلِي في حَيَاتِي لَا يَتَّبِعْ ،
إِلَى الله ، عِبْدُ تَوْبَةٍ لَا أَتُوبُهَا

وهو كثير في الشعر وليس شيء منه مجبجة عند أهل
البصرة ، وهو خارجٌ عن الأصل ، وقد تَرَادَّ الهاء في
الوقف لبيان الحركة نحو لَيْمَةٍ وَسُلْطَانِيَّةٍ وَمَالِيَّةٍ
وَنَهْمٍ مَةٍ ، يعني نَهْمٌ مَاذَا ، وقد أَتَتْ هذه الهاء في
ضرورة الشعر كما قال :

هُمُ القَائِلُونَ الحَيْرَ والآيِرُونَ ،
إِذَا مَا خَشَوْا مِنْ مُعْظَمِ الأَمْرِ مُنْظِعًا

فأَجْزَاهَا مُجْزَى هاء الإضمار ، وقد تكون الهاء بدلاً
من الهمزة مثل هَرَّاقٍ وَأَرَّاقٍ . قال ابن بري : ثلاثة
أفعال أَبْدَلُوا مِنْ هِمَزَتِهَا هاء ، وهي : هَرَّقْتَ الماءَ ،

١ قوله « من معظم الامر الخ » تبع المؤلف الجوهري ، وقال
الصاغاني والرواية : من عدت الأمر منظماً ، وهكذا أنشد
سيبويه .

ضارب وضاربة وكريم وكريمة ، والثاني للفرق بين المؤنث والمؤنث في الجنس نحو امرئ وامرأة ، والثالث للفرق بين الواحد والجمع مثل تسرة وتسر وبقرة وبقر ، والرابع لتأنيث اللفظة وإن لم يكن تحتها حقيقة تأنيث نحو قربة وعُرْفة ، والخامس للمبالغة مثل علامة ونسابة في المدح وهلباجة وفقاقة في الذم ، فما كان منه مدحاً يذهبون بتأنيثه إلى تأنيث الغاية والشبهة والذاهية ، وما كان ذماً يذهبون فيه إلى تأنيث البهية ، ومنه ما يستوي فيه المذكر والمؤنث نحو رجل مَكُولَة وامرأة مَكُولَة ، والسادس ما كان واحداً من جنس يقع على الذكر والأنثى نحو بطّة وحبّة ، والسابع تدخل في الجمع لثلاثة أوجه : أحدها أن تدل على النسب نحو المهالبة ، والثاني أن تدل على العُجّة نحو الموازجة والجوارية وربما لم تدخل فيه الهاء كقولهم كبايج ، والثالث أن تكون عوضاً من حرف

محذوف نحو المرازية والزنادقة والعبادة ، وم عبد الله بن عباس وعبد الله بن عسر وعبد الله بن الزبير . قال ابن بري : أسقط الجوهري من العبادة عبد الله بن عمرو بن العاص ، وهو الرابع ، قال الجوهري : وقد تكون الهاء عوضاً من الواو الذاهية من فاء الفعل نحو عِدَة وصِفَة ، وقد تكون عوضاً من الواو والياء الذاهية من عين الفعل نحو ثِيَة الخوض ، أصله من ثاب الماء يثوب ثوباً ، وقولهم أقام إقامةً وأصله إقواماً ، وقد تكون عوضاً من الياء الذاهية من لام الفعل نحو مائة وورث وبرة ، وها التثنية قد ينقسم بها فقال : لاها الله ما فعلت أي لا والله ، أبدلت الهاء من الواو ، وإن شئت حذف الألف التي بعد الهاء ، وإن شئت أثبتت ، وقولهم : لاها الله ذا ، بغير ألف ، أصله لا والله

تعلماً ما لعمر الله ذا قسماً ، فاقصِدْ بذرعك وانظر أين تتسلك

وفي حديث أبي قتادة ، رضي الله عنه ، يوم حنين : قال أبو بكر ، رضي الله عنه : لاها الله إذا لا يبعد إلى أسد من أسد الله يقابل عن الله ورسوله فيعطيك مَكَبَةً ، هكذا جاء الحديث لاها الله إذا ، والصواب لاها الله إذا بحذف الهزة ، ومعناه لا والله لا يكون ذا ولا والله الأمر ذا ، فعُذِفَ تخفيفاً ، ولك في ألف ها مذهبان : أحدهما تثنيته ألقها لأن الذي بعدها مُدْعَمٌ مثل دابة ، والثاني أن تحذفها لاتقاء الساكنين .

وهاه : زجر بالإبل ودعاء لها ، وهو مبني على الكسر إذا مددت ، وقد يقصر ، تقول هاهيت بالإبل إذا دعوتها كما قلناه في حاجيت ، ومن قال ها فحكي ذلك قال هاهيت .

وهاه أيضاً : كلمة إجابة وتثنية ، وليس من هذا الباب . الأزهري : قال سيبويه في كلام العرب هاه وهاك بمنزلة حيّهل وحيّهلك ، وكقولهم النجاء ، قال : وهذه الكاف لم تجيء علماً للامورين والمنتهين والمضمرين ، ولو كانت علماً للمضمرين لكانت خطأ لأن المضمر هنا فاعِلون ، وعلامة الفاعلين الواو كقولك افعلوا ، وإنما هذه الكاف تخصيصاً وتوكيداً وليست باسم ، ولو كانت اسماً لكان

١ في ديوان النافذة : تعلّمتن بدل تعلّما

٢ قوله « لاها الله إذا » ضبط في نسخة النهاية بالتثنية كما ترى .

يَكْسِرُوا فِي الْاِثْنَيْنِ ، وَهَآؤُوا فِي الْجَمْعِ ؛ وَأَنْشَدَ :

قَوْمُوا قَهَآؤُوا الْحَقَّ تَنْزِلُ عِنْدَهُ ،
إِذَا لَمْ يَكُنْ لَكُمْ عَلَيْنَا مَفْخَرُ

ويقال هاء ، بالتثنية ؛ وقال :

وَمُرْبِيعٍ قَالَ لِي : هَاؤِ ! فَقُلْتُ لَهُ :
حَيَّاكَ رَبِّي ! لَقَدْ أَحْسَنْتَ بِي هَائِي

قال الأزهري : فهذا جميع ما جاز من اللغات بمعنى واحد . وأما الحديث الذي جاء في الرُّبَا : لا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا هَاءُ وَهَاءُ ، فقد اختلف في تفسيره ، فقال بعضهم : أَنْ يَقُولَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُتَبَايعِينَ هَاءُ أَيْ خَذْ فَيُعْطِيَهُ مَا فِي يَدِهِ ثُمَّ يَفْتَرِقَانِ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ هَاكَ وَهَاتِ أَيْ خَذْ وَأَعْطِ ، قَالَ : وَالْقَوْلُ هُوَ الْأَوَّلُ . وقال الأزهري في موضع آخر : لَا تَشْتَرُوا الذَّهَبَ بِالذَّهَبِ إِلَّا هَاءُ وَهَاءُ أَيْ إِلَّا بَدَأَ بِيَدِهِ ، كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ الْآخِرِ بِعَنْ مُقَابَضَةَ فِي الْمَجْلِسِ ، وَالْأَوَّلُ فِيهِ هَاكَ وَهَاتِ كَمَا قَالَ :

وَجَدْتُ النَّاسَ فَائِلِيهِمْ قُرُوضُ
كَتَفَدِ السُّوقِ : خَذْ مِثْلِي وَهَاتِ

قال الخطابي : أصحاب الحديث يروونه هاء وها ، ساكنة الألف ، والصواب مدّها وقسّمها لأن أصلها هَاكَ أَيْ خَذْ ، فَحَذَفَتِ الْكَافَ وَعَوَّضَتْ مِنْهَا الْمُدَّةَ وَالْهَمْزَةَ ، وَغَيْرَ الْخَطَّابِيِّ يُمَيِّزُ فِيهَا السَّكُونَ عَلَى حَذْفِ الْعَوَّضِ وَتَنْزِلُ مُنْزِلَةَ هَا الَّتِي لِلتَّنْبِيهِ ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ لِأَبِي مُوسَى ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : هَا وَلِأَنَّ جَعَلْتَنكَ عِظَةً أَيْ هَاتِ مِنْ يَشْهَدُ لَكَ عَلَى قَوْلِكَ . الْكَسَائِيُّ : يَقَالُ فِي الْإِسْتِفْهَامِ إِذَا كَانَ بِهَزْزَيْنِ أَوْ بِهَزْمَةٍ مَطُولَةٍ يَجْعَلُ الْهَمْزَةَ الْأُولَى هَاءَ ، فَيَقَالُ : قَوْلُهُ « وَمُرْبِيعٍ » كَذَا فِي الْأَمَلِ بِجَاءِ مَهْمَلَةٍ .

الْتِجَاكُ مُحَالًا لِأَنَّكَ لَا تُضَيِّفُ فِيهِ أَلْفًا وَلَا مَاءً ، قَالَ : وَكَذَلِكَ كَافَ ذَلِكَ لَيْسَ بِإِمْسَامٍ .

ابن المظفر : هَاءُ حَرْفٌ هَشٌّ لَتَيْنٌ قَدْ يَجِيءُ خَلْقًا مِنَ الْأَلْفِ الَّتِي تُثَبِّتُ لِلْقَطْعِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : هَاؤُمْ اقْرَءُوا كِتَابِيَّةً ؛ جَاءَ فِي التَّفْسِيرِ أَنَّ الرَّجُلَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يُعْطَى كِتَابُهُ بِيَسِينِهِ ، فَإِذَا قَرَأَهُ رَأَى فِيهِ تَبَشِيرَهُ بِالْجَنَّةِ فَيُعْطِيهِ أَصْحَابُهُ فَيَقُولُ هَاؤُمْ اقْرَءُوا كِتَابِي أَيْ خَذُوهُ واقْرَءُوا مَا فِيهِ لَتَعْلَمُوا قُوَّتِي بِالْجَنَّةِ ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ : إِنِّي خَلَنْتُ ، أَيْ عَلِمْتُ ، أَنْتِي مُلَاقٍ حَسَابِيَّةٍ فَهُوَ فِي عَيْشَةٍ رَاضِيَةٍ . وَفِي هَاءٍ بِمَعْنَى خَذْ لُغَاتٌ مَعْرُوفَةٌ ؛ قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : يَقَالُ هَاءُ يَا رَجُلُ ، وَهَآؤُ مَا يَا رَجُلَانِ ، وَهَآؤُمْ يَا رِجَالُ . وَيَقَالُ : هَاءُ يَا امْرَأَةً ، مَكْسُورَةٌ بِلَا يَاءَ ، وَهَائِيَا يَا امْرَأَتَانِ ، وَهَآؤُنَّ يَا نِسْوَةً ؛ وَلُغَةٌ ثَانِيَةٌ : هَآُ يَا رَجُلَ ، وَهَآءُ بِمَنْزِلَةِ هَآءِ ، وَلِلْجَمْعِ هَآؤُوا ، وَلِلرَّأَةِ هَائِي ، وَلِلثَّنِيَةِ هَآءُ ، وَلِلْجَمْعِ هَآَنَ ، بِمَنْزِلَةِ هَعْنٍ ؛ وَلُغَةٌ أُخْرَى : هَاءُ يَا رَجُلَ ، بِهَزْمَةٍ مَكْسُورَةٍ ، وَلِلْاِثْنَيْنِ هَائِيَا ، وَلِلْجَمْعِ هَآؤُوا ، وَلِلرَّأَةِ هَائِي ، وَلِلثَّنَيْنِ هَائِيَا ، وَلِلْجَمْعِ هَائِينَ ، قَالَ : وَإِذَا قُلْتَ لَكَ هَاءُ قُلْتَ مَا أَهَاءُ يَا هَذَا ، وَمَا أَهَاءُ أَيْ مَا آخُذُ وَمَا أُعْطِي ، قَالَ : وَنَحْوُ ذَلِكَ قَالَ الْكَسَائِيُّ ، قَالَ : وَيَقَالُ هَاتِ وَهَاءُ أَيْ أُعْطِ وَخُذْ ؛ قَالَ الْكَلْبِيُّ :

وَفِي أَيَّامِ هَاتِ بِهَاءٍ ثَلَاثِي ،
إِذَا زَرِمَ الشَّدَى ، مُتَحَلِّمِينَا

قَالَ : وَمِنْ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ هَاكَ هَذَا يَا رَجُلَ ، وَهَآكَا هَذَا يَا رَجُلَانِ ، وَهَآكُمُ هَذَا يَا رِجَالُ ، وَهَآكَ هَذَا يَا امْرَأَةً ، وَهَآكُمَا هَذَا يَا امْرَأَتَانِ ، وَهَآكُنَّ يَا نِسْوَةً . أَبُو زَيْدٍ : يَقَالُ هَاءُ يَا رَجُلَ ، بِالْفَتْحِ ، وَهَآءُ يَا رَجُلَ بِالْكَسْرِ ، وَهَآءُ لِلْاِثْنَيْنِ فِي اللَّغَتَيْنِ جَمِيعًا بِالْفَتْحِ ، وَلَمْ

بري في قول امرئ القيس :

وحديث 'الركب' يومَ هنا

قال : هنا اسم موضع غير مَضْرُوف لأنه ليس في الأجناس معروفاً ، فهو كجَحَى ، وهذا ذكره ابن بري في باب المعتل . غيره : هنا وهناك للمكان وهناك أبعد من هنا . الجوهرى : هنا وهناك للتقريب إذا أشرت إلى مكان ، وهناك وهناك للتباعد ، واللام زائدة والكاف للخطاب ، وفيها دليل على التباعد ، تنفتح للمذكّر وتكسر للمؤنث . قال الفراء : يقال اجلس هنا أي قريباً ، وتنفتح هنا أي تباعد أو أبعد قليلاً ، قال : وهناك أيضاً تقوله قبس وتيم . قال الأزهرى : وسعت جماعة من قبس يقولون اذهب ههنا بفتح الهاء ، ولم أسمعها بالكسر من أحد . ابن سيده : وجاء من ههنا أي من هنا ، قال : وجئت من ههنا ومن ههنا . وههنا بالفتح والتشديد : معناه ههنا . وههناك أي ههناك ؛ قال الراجز :

لما رأيت محمليها ههنا

ومنه قولهم : تجتمعوا من ههنا ومن ههنا أي من ههنا ومن ههنا ؛ وقول الشاعر :

حئت ثوار ، ولات ههنا حئت ،
وبدا الذي كانت ثوار أجئت

يقول : ليس ذا موضع حنين ؛ قال ابن بري : هو لجعل بن فضلة وكان سبي الثوار بنت عمرو ابن كلثوم ؛ ومنه قول الراعي :

أني أثير الأظعان عينك تلتع ؟
تعم لات ههنا ، إن قلبك متيح

هالرجل فعل ذلك ، يريدون الرجل فعل ذلك ، وهانت فعلت ذلك ، وكذلك ألد كربين هالذ كربين ، فإن كانت للاستفهام همزة مقصورة واحدة فإن أهل اللغة لا يعملون همزة هاء مثل قوله : أتخذتم ، أصطفى ، أفنثري ، لا يقولون هاتخذتم ، ثم قال : ولو قيلت لكنت . وطية تقول : هزيت فعل ذلك ، يريدون أزيد فعل ذلك . ويقال : أيا فلان . وهيا فلان ؛ وأما قول شبيب بن البرصاء :

تفلق ، ها من لم تنله رماحنا ،
بأسافنا هام الملوك القماقم

فإن أبا سعيد قال : في هذا تقديم معناه التأخير ؛ فإن هو تفلق بأسافنا هام الملوك القماقم ، ثم قال : ها من لم تنله رماحنا ، فها تنبيه .

هلا : هلا : زجر للخيال أي توسعي وتنحني ، وقد ذكر في المعتل لأن هذا باب مبني على ألفات غير منقلبات من شيء . وقال ابن سيده : هلا لامه ياء فذكرناه في المعتل .

هنا : هنا : ظرف مكان ، تقول جعلته هنا أي في هذا الموضع . وههنا بمعنى هنا : ظرف . وفي حديث علي ، عليه السلام : إن ههنا علماً ، وأومأ بيده إلى صدره ، لو أصبت له حيلة ؛ ها ، مقصورة : كلمة تنبيه للمخاطب ينبه بها على ما يساق إليه من الكلام . ابن السكيت : هنا ههنا موضع بعينه . أبو بكر النجوي : هنا اسم موضع في البيت ، وقال قوم : يومَ هنا أي يومَ الأول ؛ قال :

إن ابن عاتكة المقتول ، يومَ هنا ،
خلنى علي فجاجاً كان يحسبها

قوله : يومَ هنا هو كفولك يومَ الأول ؛ قال ابن

يعني ليس الأمر حيثما ذهبت ؛ وقوله أنشد أبو الفتح بن جني :

قد وردت من أمكنة ،
من ههنا ومن ههنا

إنما أراد : ومن هنا فأبدل الألف هاء ، وإنما لم يقل وها ههنا لأن قبله أمكنة ، فمن المحال أن تكون إحدى القافيتين مؤسسة والأخرى غير مؤسسة . وههنا أيضاً تقوله قيس وقيم ، والعرب تقول إذا أرادت البعد : ههنا وههنا وههنا ، وإذا أرادت القرب قالت : ههنا وههنا . وتقول للحيب : ههنا وههنا أي تقرب وادن ، وفي ضدّه البغيض : ههنا وههنا أي تنح بعيداً ؛ قال الخطبة وهو أمه :

فههنا اقتعدي مني بعيداً ،
أراح الله منك العاليتين ١

وقال ذو الرمة يصف فلاة بعيدة الأطراف بعيدة الأرجاء كثيرة الخير :

ههنا وههنا ومن ههنا لهن بها ،
ذات الشمال واليمين ههنا

الفراء : من أمثالهم :

ههنا وههنا عن جبال وغوطة ٢

كما تقول : كل شيء ولا وجع الرأس ، وكل شيء ولا سيف قرأته ، ومعنى هذا الكلام إذا سلبت وسلم فلان فلم أكثرن لغيره ؛ وقال سمر : أنشدنا ابن الأعرابي للمعراج :

١ في ديوان الخطبة : فتنني ، فاجلسني مني بعيداً ، الخ .

٢ قوله « هنا وهنا الخ » ضبط هنا في التهذيب بالفتح والتشديد في الكلمات الثلاث ، وقال في شرح الأعموي : يروى الأول بالفتح والثاني بالكسر والثالث بالضم ، وقال الصبان عن الروداني : يروى الفتح في الثلاث .

وكانت الحياة حين حيت ،
وذكرها هنت فلات هنت

أراد ههنا وههنا فصيحه هاء للوقف . فلات هنت أي ليس ذا موضع ذلك ولا حينه ، فقال هنت بالناء لما أجرى القافية لأن الماء تصير تاء في الوصل ؛ ومنه قول الأعشى :

لات ههنا ذكرى جيرة أمّن
جاء منها بطائف الأحوال ١

قال الأزهري : وقد مضى من تفسير لات ههنا في القتل ما ذكر هناك لأن الأقرب عندي أنه من المعتلات ؛ وتقدم فيه :

حنت ولات هنت ،
وأنت لك مقروع

رواه ابن السكيت :

وكانت الحياة حين حنت

يقول : وكانت الحياة حين تحب . وذكرها هنت ، يقول : وذكر الحياة هناك ولا هناك أي لباس من الحياة ؛ قال ومدح رجلاً بالعباءة :

ههنا وههنا وعلى المسجوح

أي يعطيني عن يمين وشمال ، وعلى المسجوح أي على القصد ؛ أنشد ابن السكيت :

حنت نوار ولات ههنا حنت ،
وبدا الذي كانت نوار أجنت

أي ليس هذا موضع حنين ولا في موضع الحنين حنت ؛ وأنشد لبعض الرُجَّاز :

١ قوله « جيرة » ضبط في الأصل بما ترى وضبط في نسخة التهذيب بفتح كسر ، وبكل سمت العرب .

لما رأيتُ تحمليتها هنا
مخدرين ، كدت أن أجثا

قوله هنا أي ههنا ، يُغلط به في هذا الموضع .
وقولهم في النداء : يا ههنا ! بزيادة هاء في آخره ،
وتصير تاء في الوصل ، قد ذكرناه وذكرنا ما انتقده
عليه الشيخ أبو محمد بن بري في ترجمة هنا في المعتل .
وهنا : اللهو واللعب ، وهو معرفة ، وأنشد
الأصمعي لامرئ القيس :

وحديث الركب يوم هنا ،
وحديث ما على قصرة

ومن العرب من يقول هنا وهنت بمعنى أنا وأنت ،
يقلبون همزة هاء ، وينشدون بيت الأعشى :

يا ليت شعري ! هل أعود ناشئاً
منيني ، زُمين هنا ببرقة أنقدا ؟

ابن الأعرابي : هنا الحسب الدقيق الحسيس ؛
وأنشد :

حاشي لفرعك من هنا وهنا ،
حاشي لأغرافك التي تشبع

هيا : هيا : من حروف النداء ، وأصلها أيا مثل
هراق وأراق ؛ قال الشاعر :

فأصاخ يوجو أن يكون حياً ،
ويقول من طرب : هيا رباً !

وا : الواو : من حروف المعجم ، ووو حرف
هجاء . واو : حرف هجاء ، وهي مؤلفة من واو
ويه واو ، وهي حرف مجهور يكون أصلاً وبدلاً

١ قوله « ووو حرف هجاء » ليست الواو للمطف كما زعم المجد بل
لغة أيضاً يقال ووو ويقال واو ، انظر شرح القاموس .

وزائداً ، فالأصل نحو وول وسوط ودلور ،
وتبدل من ثلاثة أحرف وهي همزة والألف والياء ،
فأما إبدالها من همزة فعلى ثلاثة أضرب : أحدها أن
تكون همزة أصلاً ، والآخر أن تكون بدلاً ،
والآخر أن تكون زائداً ، أمّا إبدالها منها وهي أصل
فأن تكون همزة مفتوحة وقبلها ضمة ، فمضى آثرت
تخفيف همزة قلبتها واواً ، وذلك نحو قولك في جَوْنِ
جَوْن ، وفي تخفيف هو يضرب أباك يضرب أباك ،
فالواو هنا مختصة وليس فيها شيء من بقية همزة
المبدلة ، فقولهم في يملك أحد عشر هو يملك
واحد عشر ، وفي يضرب أباه يضرب أباه ،
وذلك أن همزة في أحد وأباه بدل من واو ، وقد
أبدلت الواو من همزة التأنيث المبدلة من الألف
في نحو حمران وصخرات وصقراوي ، وأمّا
إبدالها من همزة الزائدة فقولك في تخفيف هذا غلام
أحمد : هذا غلام وأحمد ، وهو مكرم أضرم :
هو مكرم وأضرم ، وأمّا إبدال الواو من الألف
أصلية فقولك في تثنية إلى ولدتى وإذا أسماء رجال :
إلوان ولدان وإذوان ، وتخفيفها وويته . ويقال :
واو مؤوأة ، وهزوها كراهة اتصال الواوات
والياءات ، وقد قالوا مؤوأة ، قال : هذا قول
صاحب العين ، وقد خرجت واو بدليل التصريف إلى
أن في الكلام مثل وعوت الذي نفاه سيبويه ، لأن
ألف واو لا تكون إلا منقلبة كما أن كل ألف على
هذه الصورة لا تكون إلا كذلك ، وإذا كانت
منقلبة فلا تخلو من أن تكون عن الواو أو عن الياء
إذ لولا همزها فلا تكون عن الواو ، لأنه إن كان
كذلك كانت حروف الكلمة واحدة ولا نعلم ذلك
١ قوله « إذ لولا همزها فلا تكون الخ » كذا بالأصل ووزله في
هاتمة بعلامة وقف .

يقول مُنْتَصِرًا لَكُونِ الْآلِفَ عَنْ يَهِ إِنَّ الَّذِي
ذَهَبَتْ أَنَا إِلَيْهِ أَسْوَعُ وَأَقْلُ فُحْشًا مَّا ذَهَبَ إِلَيْهِ
أَبُو الْحَسَنِ ، وَذَلِكَ أَنْتِي وَإِنْ قَضَيْتُ بِأَنَّ الْفَاءَ
وَاللَّامَ وَاَوَانَ ، وَكَانَ هَذَا بِمَا لَا نَظِيرَ لَهُ ، فَلَمَّا قَدْ
رَأَيْتُ الْعَرَبَ جَعَلَتِ الْفَاءَ وَاللَّامَ مِنْ لَفْظٍ وَاحِدٍ
كَثِيرًا ، وَذَلِكَ نَحْوُ سَلَسٍ وَقَلَقٍ وَحَرْجٍ وَدَعْدٍ
وَقَيْفٍ ، فَهَذَا وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ وَاوٍ فَإِنَّا وَجَدْنَا فَاءَهُ
وَلَامَهُ مِنْ لَفْظٍ وَاحِدٍ . وَقَالُوا أَيْضًا فِي الْيَاءِ الَّتِي هِيَ
أَخْتُ الْوَاوِ : يَدْبِتُ إِلَيْهِ يَدًا ، وَلَمْ نَرَهُمْ جَعَلُوا
الْفَاءَ وَاللَّامَ جَمِيعًا مِنْ مَوْضِعٍ وَاحِدٍ لَا مِنْ وَاوٍ وَلَا
مِنْ غَيْرِهَا ، قَالَ : فَقَدْ دَخَلَ أَبُو الْحَسَنِ مَعِيَ فِي أَنَّ
أَعْرَفَ بِأَنَّ الْفَاءَ وَاللَّامَ وَاَوَانَ ، إِذْ لَمْ يَجِدْ يَدًا مِنْ
الاعتراف بذلك ، كَمَا أَجَدَهُ أَنَا ، ثُمَّ إِنَّهُ زَادَ عَمَّا
ذَهَبْنَا إِلَيْهِ جَمِيعًا شَيْئًا لَا نَظِيرَ لَهُ فِي حَرْفٍ مِنْ
الْكَلَامِ الْبَنَةِ ، وَهُوَ جَعَلَهُ الْفَاءَ وَالْعَيْنَ وَاللَّامَ مِنْ
مَوْضِعٍ وَاحِدٍ ؛ فَأَمَّا مَا أَنْشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ مِنْ قَوْلِ هَنْدِ
بِنْتِ أَبِي سَفْيَانَ ثَرَقَصُ ابْنَتَا عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْحَارِثِ :

لَأَنْتِ كَيْفَ بَنَتْ
جَارِيَةً خِدْبَةً

فَلَمَّا بَيَّنَّ حِكَايَةَ الصَّوْتِ الَّذِي كَانَتْ تُرْقِصُهُ عَلَيْهِ ،
وَلَيْسَ بِاسْمٍ ، وَلَمَّا هُوَ لَقِبَ كَقَبِ لَصُوتٍ وَقَعَ
السَّيْفُ ، وَطِيخٌ لِلضَّحْكِ ، وَدَدَدٌ لَصُوتِ الشَّيْءِ
يَتَدَحَّرُجُ ، فَلَمَّا هَذِهِ أَصَوَاتٌ لَيْسَتْ تُؤَزَّنُ وَلَا
تُمَثَّلُ بِالْفِعْلِ بِتَزْلَةٍ صَوِّ وَمَعْنَاهُهَا ؛ قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ :
فَلَأَجْلُ مَا ذَكَرْنَاهُ مِنَ الْاجْتِنَابِ لِهَذَا فِي عَلِيٍّ تَعَادُلٌ
عِنْدَنَا الْمَذْهَبَانِ أَوْ قَرَبًا مِنَ التَّعَادُلِ ، وَلَوْ جَمَعْتَ
وَاَوَّ عَلَى أَفْعَالٍ لَقَلَّتْ فِي قَوْلٍ مِّنْ جَعَلِ أَلْفَهَا مُنْقَلَبَةً
مِنْ وَاوٍ أَوْ آءٍ وَأَصْلُهَا أَوْاَوٌ ، فَلَمَّا وَقَعَتِ الْوَاوُ طَرَفًا
١ قوله « ودد » كذا في الأصل مضبوطاً .

فِي الْكَلَامِ الْبَنَةِ إِلَّا بَبَّةً وَمَا عُرِبَ كَالْكَلِكِ ، فَإِذَا
بَطَلَ انْقِلَابُهَا عَنِ الْوَاوِ ثَبَتَ أَنَّهُ عَنِ الْيَاءِ فَخَرَجَ إِلَى
بَابٍ وَعَوَتْ عَلَى الشَّدُوذِ . وَحَكِي ثَعْلَبُ :
وَوَيْتَ وَاَوَّ حَسَنَةً عَمِلَتْهَا ، فَإِنْ صَحَّ هَذَا جَازَ
أَنْ تَكُونَ الْكَلِمَةُ مِنْ وَاوٍ وَوَاوٍ وَيَاءٍ ، وَجَازَ أَنْ
تَكُونَ مِنْ وَاوٍ وَوَاوٍ وَوَاوٍ ، فَكَانَ الْحُكْمُ عَلَى
هَذَا وَوَوَيْتَ ، غَيْرَ أَنْ مَجَاوِزَةَ الثَّلَاثَةِ قَلَبَتْ
الْوَاوَ الْأَخِيرَةَ يَاءً وَحَمَلَهَا أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ عَلَى
أَنَّهَا مُنْقَلَبَةٌ مِنْ وَاوٍ ، وَاسْتَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ
بِنَفْخِ الْعَرَبِ لِيَتَّاهَا وَأَنَّهُ لَمْ تُسَمَّعِ الْإِمَالَةُ فِيهَا ،
فَقَضَى لِذَلِكَ بِأَنَّهَا مِنَ الْوَاوِ وَجَعَلَ حُرُوفَ الْكَلِمَةِ كُلِّهَا
وَاَوَاتٍ ، قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ : وَرَأَيْتُ أَبَا عَلِيٍّ يُنْكِرُ هَذَا الْقَوْلَ
وَيَذْهَبُ إِلَى أَنَّ الْآلِفَ فِيهَا مُنْقَلَبَةٌ عَنْ يَاءٍ ، وَاعْتَمَدَ
ذَلِكَ عَلَى أَنَّهُ إِنْ جَعَلَهَا مِنَ الْوَاوِ كَانَتِ الْعَيْنُ وَالْفَاءُ
وَاللَّامُ كُلُّهَا لَفْظًا وَاحِدًا ؛ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ : وَهُوَ غَيْرُ
مَوْجُودٍ ؛ قَالَ ابْنُ جَنِيٍّ : فَعَدَلَ إِلَى الْقَضَاءِ بِأَنَّهَا مِنْ
الْيَاءِ ، قَالَ : وَلَسْتُ أَرَى بَأَ أَنْكِرَهُ أَبُو عَلِيٍّ عَلَى
أَبِي الْحَسَنِ بَأْسًا ، وَذَلِكَ أَنَّ أَبَا عَلِيٍّ ، وَإِنْ كَانَ كَرِهَ
ذَلِكَ لثَلَاثَةِ تَصْيِيرِ حُرُوفِهِ كُلِّهَا وَاَوَاتٍ ، فَلِمَ إِذَا
قَضَى بِأَنَّ الْآلِفَ مِنْ يَاءٍ لَتَخْتَلِفَ الْحُرُوفُ فَقَدْ
حَصَلَ بَعْدَ ذَلِكَ مَعَهُ لَفْظٌ لَا نَظِيرَ لَهُ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَيْسَ
فِي الْكَلَامِ حَرْفٌ فَازُوهُ وَاوٍ وَلَامُهُ وَاوٍ إِلَّا قَوْلُنَا وَاوٍ ؟
فَإِذَا كَانَ قَضَاؤُهُ بِأَنَّ الْآلِفَ مِنْ يَاءٍ لَا يَخْرُجُ مِنْ أَنَّ
يَكُونُ الْحَرْفُ قَدْ لَا نَظِيرَ لَهُ ، فَقَضَاؤُهُ بِأَنَّ الْعَيْنَ
وَاَوَّ أَيْضًا لَيْسَ بِمُنْكَرٍ ، وَبِعَضْدٍ ذَلِكَ أَيْضًا شَيْئَانِ :
أَحَدُهُمَا مَا وَصَّى بِهِ سَيِّبُوهُ مِنْ أَنَّ الْآلِفَ إِذَا كَانَتْ
فِي مَوْضِعِ الْعَيْنِ فَإِنَّ تَكُونَ مُنْقَلَبَةً عَنِ الْوَاوِ أَكْثَرُ
مِنْ أَنْ تَكُونَ مُنْقَلَبَةً عَنِ الْيَاءِ ، وَالْآخَرُ مَا حَكَاهُ
أَبُو الْحَسَنِ مِنْ أَنَّهُ لَمْ يُسَمَّعْ عَنْهُمْ فِيهَا الْإِمَالَةُ ، وَهَذَا
أَيْضًا يُؤَكِّدُ أَنَّهَا مِنَ الْوَاوِ ، قَالَ : وَلَأَبِي عَلِيٍّ أَنْ

بعد ألف زائدة قلبت ألفاً ، ثم قلبت تلك الألف همزة كما قلنا في أبناء وأسما وأعداء ، وإن جمعتها على أفعل قال في جمعها أو ، وأصلها أو و ، فلما وقعت الواو طرفاً مضموماً ما قبلها أبدل من الضمة كسرة ومن الواو ياء ، وقال أو كاذل وأحق ، ومن كانت ألف واو عنده من ياء قال إذا جمعها على أفعال أبناء ، وأصلها عنده أو ياء ، فلما اجتمعت الواو والياء وسبقت الواو بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت في الياء التي بعدها ، فصارت أبناء كما ترى ، وإن جمعها على أفعل قال أي وأصلها أو و ، فلما اجتمعت الواو والياء وسبقت الواو بالسكون قلبت الواو ياء وأدغمت الأولى في الثانية فصارت أو و ، فلما وقعت الواو طرفاً مضموماً ما قبلها أبدلت من الضمة كسرة ومن الواو ياء ، على ما ذكرناه الآن ، فصار التقدير أيي فلما اجتمعت ثلاث ياءات ، والوسطى منهن مكسورة ، حذفت الياء الأخيرة كما حذفت في تحقير أخو أي وأغيا أعي ، فكذلك قلت أنت أيضاً أي كاذل . وحكي ثعلب أن بعضهم يقول : أوئنت واواً حسنة ، يجعل الواو الأولى همزة لاجتماع الواوات . قال ابن جني : وتبدل الواو من الباء في القسم لأمرين : أحدهما مضارع عنها إياها لفظاً ، والآخر مضارع عنها إياها معنى ، أما اللفظ فلأن الباء من الشفة كما أن الواو كذلك ، وأما المعنى فلأن الباء للإصاق والواو للاجتماع ، والشئ إذا لاصق الشئ فقد اجتمع معه . قال الكسائي : ما كان من الحروف على ثلاثة أحرف وسطه ألف ففي فعله لغتان الواو والياء كقولك دوت دالاً وقوتت قافاً أي كتبتها ، إلا الواو فلما بالياء لا غير لكثرة الواوات ، تقول فيها ويئت واواً حسنة ، وغير الكسائي يقول : أوئنت أو

وئنت ، وقال الكسائي : تقول العرب كلمة مؤوأة مثل معوأة أي مبنية من بنات الواو ، وقال غيره : كلمة مؤوأة من بنات الواو ، وكلمة مؤوأة من بنات الياء ، وإذا صغرت الواو قلت أوئئة . ويقال : هذه قصيدة واوئئة إذا كانت على الواو ، قال الخليل : وجدت كل واو ياء في المعجم لا تعتمد على شيء بعدها ترجع في التصريف إلى الياء نحوياً وفقاً وطناً ونحوه ، والله أعلم . التهذيب : الواو معناها في العطف وغيره فعل الألف مبهوزة وساكنة فعل الياء . الجوهري : الواو من حروف العطف تجمع الشئين ولا تبدل على الترتيب ، ويدخل عليها ألف الاستفهام كقوله تعالى : أو عجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل ، كما تقول أفعجبتم ؛ وقد تكون بمعنى مع لما بينهما من المناسبة لأن مع للمصاحبة كقول النبي ، صلى الله عليه وسلم : بعثت أنا والساعة كهاتين ، وأشار إلى الساعة والإبها ، أي مع الساعة ؛ قال ابن بري : صوابه وأشار إلى الساعة والوسطى ، قال : وكذلك جاء في الحديث ؛ وقد تكون الواو للحال كقولهم : قئت وأصك وجهه أي قمت صاكاً وجهه ، وكقولك : قمت والناس قعوداً ، وقد يُقسم بها تقول : والله لقد كان كذا ، وهو بدل من الباء وإنما أبدل منه لقربه منه في المخرج إذ كان من حروف الشفة ، ولا يتجاوز الأسماء المظهرية نحو والله وحياتك وأبيك ؛ وقد تكون الواو ضمير جماعة المذكر في قولك فملوا ويفعلون وافعلوا ؛ وقد تكون الواو زائدة ؛ قال الأصمعي : قلت لأبي عمرو قولهم ربنا ولك الحمد فقال : يقول الرجل للرجل بعني هذا الثوب فيقول وهو لك وأظنه أراد هو لك ؛ قوله « التهذيب الواو النح » كذا بالأمل .

وَأَنْشَدَ الْأَخْفَشُ :

فَإِذَا وَذَلِكَ، يَا كَبَيْشَةُ، لَمْ يَكُنْ
إِلَّا كَلِمَةً حَالِمَةً بِجَبَالِ

كَأَنَّهُ قَالَ : فَإِذَا ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ ؛ وَقَالَ زُهَيْرُ بْنُ أَبِي
سُلَيْسَى :

قِفْ بِالذِّبَارِ الَّتِي لَمْ يَعْفُهَا الْقَدَمُ
بَلَى ، وَغَيْرَهَا الْأَرْوَاحُ وَالْدِّيمُ

يُرِيدُ : بَلَى غَيْرَهَا . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا
وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ؛ فَقَدْ يَجُوزُ أَنْ تَكُونَ الْوَاوُ هُنَا زَائِدَةً ؛
قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ : وَمِثْلُ هَذَا لِأَبِي كَبِيرٍ الْهَذَلِيُّ عَنْ
الْأَخْفَشِ أَيْضًا :

فَإِذَا وَذَلِكَ لَيْسَ إِلَّا ذِكْرُهُ ،

وَإِذَا مَضَى شَيْءٌ كَانَ لَمْ يُفْعَلْ

قَالَ : وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ الْوَاوَ زَائِدَةٌ
فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنْبِتْنَهُمْ بِأَرْضِهِ
هَذَا ؛ لِأَنَّهُ جَوَابٌ لَمَّا فِي قَوْلِهِ : فَلَمَّا ذَعَبُوا بِهِ
وَأَجْمَعُوا أَنْ يَجْعَلُوهُ فِي غِيَابَةِ الْجُبِّ .

التَّهْدِيبُ : الْوَاوَاتُ لَهَا مَعَانٍ مُخْتَلِفَةٌ لِكُلِّ مَعْنَى مِنْهَا
أَمُّ يُعْرَفُ بِهِ : مِنْهَا وَאוُ الْجَمْعُ كَقَوْلِكَ ضَرَبُوا
وَيَضْرِبُونَ وَفِي الْأَسْمَاءِ الْمُسْلِمُونَ وَالصَّالِحُونَ ؛
وَمِنْهَا وَاوِ الْعُطْفُ وَالْفَرْقُ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْفَاءِ فِي الْمَعْطُوفِ
أَنَّ الْوَاوَ يُعْطَفُ بِهَا جُمْلَةً عَلَى جُمْلَةٍ وَلَا تَدُلُّ عَلَى
التَّرْتِيبِ فِي تَقْدِيمِ الْمَقْدَمِ ذِكْرُهُ عَلَى الْمُؤَخَّرِ
ذِكْرُهُ ، وَأَمَّا الْقِرَاءَةُ فَإِنَّهُ يُوَصَّلُ بِهَا مَا بَعْدَهَا
بِالَّذِي قَبْلُهَا وَالْمَقْدَمُ هُوَ الْأَوَّلُ ، وَقَالَ الْقِرَاءَةُ : إِذَا
قُلْتَ زُرْتُ عَبْدَ اللَّهِ وَزَيْدًا فَأَيُّهُمَا شَتَّ كَانَ هُوَ
الْمُبْتَدَأُ بِالزَّيَادَةِ ، وَإِنْ قُلْتَ زُرْتُ عَبْدَ اللَّهِ فزَيْدًا
كَانَ الْأَوَّلُ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ هُوَ الْآخِرُ ؛ وَمِنْهَا وَاوِ

الْقِسْمُ تَخْفِضٌ مَا بَعْدَهَا ، وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : وَالطُّورِ
وَكِتَابِ مَسْطُورٍ ؛ فَالْوَاوُ الَّتِي فِي الطُّورِ هِيَ وَاوِ
الْقِسْمِ ، وَالْوَاوُ الَّتِي هِيَ فِي وَكِتَابِ مَسْطُورٍ هِيَ
وَاوِ الْعُطْفِ ، أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَوْ عُطِفَ بِالْفَاءِ كَانَ
جَائِزًا وَالْفَاءُ لَا يُقَسَّمُ بِهَا كَقَوْلِهِ تَعَالَى : وَالذِّبَارِ يَاتِ
كَذِبًا فَالْحَامِلَاتِ وَفَرَا ؛ غَيْرَ أَنَّهُ إِذَا كَانَ بِالْفَاءِ
فَهُوَ مُتَّصِلٌ بِالْبَيْنِ الْأَوَّلِ ، وَإِنْ كَانَ بِالْوَاوِ فَهُوَ
شَيْءٌ آخَرُ أَقْسَمَ بِهِ ؛ وَمِنْهَا وَاوِ الْاسْتِنْكَارِ ،
إِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي الْحَسَنُ ، قَالَ الْمُسْتَنْكَرُ
أَلْحَسَنُوهُ ، وَإِذَا قُلْتَ : جَاءَنِي عَمْرُو ، قَالَ :
أَعَمَّرُوهُ ، يَمْدُ بَوَاوٍ وَالْمَاءُ لِلْوَقْفَةِ ؛ وَمِنْهَا وَاوِ
الصَّلَاةِ فِي الْقَوَافِي كَقَوْلِهِ :

قِفْ بِالذِّبَارِ الَّتِي لَمْ يَعْفُهَا الْقَدَمُ

فَوَصَلَتْ ضَمَّةُ الْمِيمِ بَوَاوِ تَمَّ بِهَا وَزْنَ الْبَيْتِ ؛ وَمِنْهَا
وَاوِ الْإِشْبَاعِ مِثْلُ قَوْلِهِمُ الْبُرْقُوعُ وَالْمُعْلُوقُ ،
وَالْعَرَبُ تَصِلُ الضَّمَّةَ بِالْوَاوِ . وَحَكَى الْقِرَاءَةُ : أَنْتَظُرُ ،
فِي مَوْضِعٍ أَنْتَظُرُ ؛ وَأَنْشَدَ :

لَوْ أَنَّ عَمْرًا هَمَّ أَنْ يَرْتَقِدَا

فَانْهَضَ ، فَشَدَّ الْمِشْرَزَ الْمَعْقُودَا

أَرَادَ : أَنْ يَرْتَقِدَ فَأَشْبَعَ الضَّمَّةَ وَوَصَلَهَا بِالْوَاوِ
وَنَصَبَ يَرْتَقِدُ عَلَى مَا يُنْصَبُ بِهِ الْفِعْلُ ؛ وَأَنْشَدَ :

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ ، فِي تَلَفُّتِنَا ،

بَوْمَ الْفِرَاقِ ، إِلَى إِخْوَانِنَا ، صُورَ

وَأَنْتِي حِينَئِذَا بَلَّغْتِ الْهَوَى بَصْرِي ،

مِنْ حَيْثُمَا سَلَكَوْا ، أَذْنُو فَاَنْتَظُرُ

أَرَادَ : فَاَنْتَظُرُ ؛ وَمِنْهَا وَاوِ التَّعَايِي كَقَوْلِكَ : هَذَا
عَمْرُو ، فَيَسْتَمِدُّ ثُمَّ يَقُولُ مُنْطَلِقٌ ، وَقَدْ مَضَى
بَعْضُ إِخْوَانَتِهَا فِي تَرْجُمَةِ آ فِي الْأَلِفَاتِ ، وَسَأَتِي بَقِيَّةُ

أَخَوَاتِهَا فِي تَرْجُمَةِ يَا ؛ وَمِنْهَا مَدَّةُ الْأَمِّ بِالتَّاءِ
كَقَوْلِكَ يَا قُرُونُطُ ، يَرِيدُ قُرْطَاطُ ، فَمَدَّ وَاضْمَةً
الْقَافَ بِالْوَاوِ لِيَمْتَدَّ الصَّوْتُ بِالتَّاءِ ؛ وَمِنْهَا الْوَاوُ
الْمَحْوُولَةُ نَحْوُ طُوبَى أَصْلُهَا طُيْنَى فَقُلِيبَتِ الْبَاءِ
وَاوًا لِاتِّصَامِ الطَّاءِ قَبْلَهَا ، وَهِيَ مِنْ طَابَ يَطِيبُ ؛
وَمِنْهَا وَاوُ الْمُتَوَقِّينَ وَالْمُؤْمِسِّينَ أَصْلُهَا الْمُتَيَقِّينَ مِنْ
أَيَقُنْتُ وَالْمُتَيْسِّرِينَ مِنْ أَيْسَرْتُ ؛ وَمِنْهَا وَاوُ
الْجَزْمِ الْمُزْسَلِ مِثْلُ قَوْلِهِ تَعَالَى : وَلَتَعْلَنَنَّ
عُلُوُّكُمْ كِبِيرًا ؛ فَاسْقَطَ الْوَاوُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ لِأَن
قَبْلَهَا ضَمَّةٌ تَخْلُفُهَا ؛ وَمِنْهَا جَزْمُ الْوَاوِ الْمَبْسُوطِ
كَقَوْلِهِ تَعَالَى : لَتَسْلُكُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ ؛ فَلَمْ يُسْقَطِ
الْوَاوُ وَحَرَكَتُهَا لِأَن قَبْلَهَا فَتْحَةٌ لَا تَكُونُ عِوَضًا
مِنْهَا ؛ هَكَذَا رَوَاهُ الْمَذْهَبِيُّ عَنْ أَبِي طَالِبٍ النَّحْوِيِّ ،
وَقَالَ : إِنَّمَا يَسْقُطُ أَحَدُ السَّاكِنِينَ إِذَا كَانَ الْأَوَّلُ مِنْ
الْجَزْمِ الْمُزْسَلِ وََاوًا قَبْلَهَا ضَمَّةٌ أَوْ يَاءٌ قَبْلَهَا كَسْرَةٌ أَوْ
أَلْفًا قَبْلَهَا فَتْحَةٌ ، فَالْأَلْفُ كَقَوْلِكَ لِلْأَتْنَيْنِ اضْرِبَا الرَّجُلَ ،
سَقَطَتِ الْأَلْفُ عَنْهُ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِينَ لِأَن قَبْلَهَا فَتْحَةٌ ، فَهِيَ
خَلَفَتْ مِنْهَا ، وَسَنَذَكُرُ الْبَاءَ فِي تَرْجُمَتِهَا ؛ وَمِنْهَا
وَإَوَاتُ الْأَبْنَسَةِ مِثْلُ الْحَوَرَبِ وَالتَّوَرَبِ لِلتَّوَابِ
وَالْحَدَوَلِ وَالْحَشَوَرِ وَمَا أَشْبَهَهَا ؛ وَمِنْهَا
وَاوُ الْهَزْزِ فِي الْخَطِّ وَاللِّفْظِ ، فَأَمَّا الْخَطُّ فَقَوْلُكَ :
هَذِهِ سَائُوكَ وَنِسَائُوكَ ، صَوَّرْتَ الْهَزْزَةَ وََاوًا لَضَمَّتْهَا ،
وَأَمَّا اللَّفْظُ فَقَوْلُكَ : حَمْرَاوَانِ وَسَوْدَاوَانِ ، وَمِثْلُ
قَوْلِكَ أَعِيدُ بِأَسْمَاوَاتِ اللَّهِ وَأَبْنَاوَاتِ سَعْدٍ وَمِثْلُ
السَّمَاوَاتِ وَمَا أَشْبَهَهَا ؛ وَمِنْهَا وَاوُ التَّاءِ وََوَاوُ
التَّادِيَةِ ، فَأَمَّا التَّاءُ فَقَوْلُكَ : وَازِيدَ ، وَأَمَّا التَّادِيَةُ
فَكَقَوْلِكَ أَوْ كَقَوْلِ التَّادِيَةِ : وَازِيدَا . وَالْهَفَاةُ
وَاعْرِبَتَا وَبِازِيدَا ؛ وَمِنْهَا وَإَوَاتُ الْحَالِ كَقَوْلِكَ :
أَتَيْتُكَ وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ أَيُّ فِي حَالِ طُلُوعِهَا ، قَالَ

١ قَوْلُهُ «جَزَمَ الْوَاوُ» وَبِعِبَارَةِ التَّكْمِلَةِ وَاوُ الْجَزْمِ وَهِيَ أَنْب.

اللَّهُ تَعَالَى : إِذَا نَادَى وَهُوَ مَكْنُظُومٌ ؛ وَمِنْهَا وَاوُ
الْوَقْتِ كَقَوْلِكَ : اعْمَلْ وَأَنْتَ صَاحِبٌ أَيُّ فِي
وَقْتِ صَحْبِكَ ، وَالْآنَ وَأَنْتَ فَارِغٌ ، فَهَذِهِ وَاوُ
الْوَقْتِ وَهِيَ قَرِيبَةٌ مِنْ وَاوُ الْحَالِ ؛ وَمِنْهَا وَاوُ
الصَّرْفِ ، قَالَ الْفَرَاهِ : الصَّرْفُ أَنْ تَأْتِيَ الْوَاوُ
مَعْطُوفَةً عَلَى كَلَامٍ فِي أَوَّلِهِ حَادِثَةٌ لَا تَسْتَقِيمُ
إِعَادَتُهَا عَلَى مَا عُطِفَ عَلَيْهَا كَقَوْلِهِ :

لَا تَنْهَ عَنِ خُلُقِي وَتَأْتِي مِثْلَهُ ،

عَارِ عَلَيْكَ ، إِذَا قَعَلْتَ ، عَظِيمٌ

أَلَا تَرَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ إِعَادَةُ لَا عَلَى وَتَأْتِي مِثْلَهُ ،
فَلِذَلِكَ سُمِّيَ صَرْفًا إِذَا كَانَ مَعْطُوفًا وَلَمْ يَسْتَقِيمِ
أَنْ يُعَادَ فِيهِ الْحَادِثُ الَّذِي فِيهَا قَبْلَهُ ؛ وَمِنْهَا
الْوَاوَاتُ الَّتِي تَدْخُلُ فِي الْأَجُوبَةِ فَتَكُونُ جَوَابًا مَعَ
الْجَوَابِ ، وَلَوْ حَذِفَتْ كَانَ الْجَوَابُ مَكْتَفِيًا
بِنَفْسِهِ ؛ أَنْشَدَ الْفَرَاهِ :

حَتَّى إِذَا قَعَلْتَ بَطُونَكُمْ ،

وَرَأَيْتُمْ أَبْنَاءَكُمْ حَبِيبًا

وَقَلْبَتُمْ ظَهَرَ الْمَجْنُونِ لَنَا ،

إِنَّ اللَّتِيمَ الْعَاجِزَ الْخَبِيرَ

أَرَادَ قَلْبَتُمْ . وَمِثْلُهُ فِي الْكَلَامِ : لَمَّا أَتَانِي وَأَقْبَ
عَلَيْهِ ، كَأَنَّهُ قَالَ : وَتَبَّتْ عَلَيْهِ ، وَهَذَا لَا يَجُوزُ إِلَّا
مَعَ لَمَّا حَتَّى إِذَا . قَالَ ابْنُ السَّكَيْتِ : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ
قُلْتُ لِأَبِي عَمْرٍو بَنِ الْعَلَاءِ رَبَّنَا وَلَكَ الْحَمْدُ مَا
هَذِهِ الْوَاوُ ؟ فَقَالَ : يَقُولُ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ بِعَنِي هَذَا
الثَّوبُ ، فَيَقُولُ : وَهُوَ لَكَ ، أَظْنَتُهُ أَرَادَ هُوَ لَكَ ؛
وَقَالَ أَبُو كَبِيرٍ الْهَذَلِيُّ :

فَإِذَا وَذَلِكَ لَيْسَ إِلَّا حَيْثُ ،

وَإِذَا مَضَى شَيْءٌ كَانَ لَمْ يَفْعَلْ

١ قَوْلُهُ «حَتَّى إِذَا» كَذَا هُوَ فِي الْأَصْلِ بَدُونِ حَرْفِ الْعَطْفِ .

السَّهْمِي :

وَيْكَ أَنْ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَسَبٌ يُخْ
بَبْ، وَمَنْ يَفْتَقِرُ يَعْشُ عَيْشَ ضَرْ

قال الكسائي : هو وَيْكَ ، أَذْخِلَ عَلَيْهِ أَنْ وَمَعْنَاهُ
أَلَمْ تَرَ ؟ وَقَالَ الْخَلِيلُ : هِيَ وَيْ مَفْضُولَةٌ ثُمَّ تَبْتَدِي
فَتَقُولُ كَأَنَّ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

يا : يا : حَرْفٌ يَدَّاهُ ، وَهِيَ عَامِلَةٌ فِي الْأَسْمِ الصَّحِيحِ
وَأِنْ كَانَتْ حَرْفًا ، وَالْقَوْلُ فِي ذَلِكَ أَنْ لِيَا فِي قِيَامِهَا
مَقَامُ الْفِعْلِ خَاصَّةً لَيْسَتْ لِلْحُرُوفِ ، وَذَلِكَ أَنَّ
الْحُرُوفَ قَدْ تَنْوِبُ عَنِ الْأَفْعَالِ كَهَلْ فَلَمَّا تَنْوِبُ
عَنْ أَسْتَفْهِمُ ، وَكَمَا وَلَا فَلَمَّا يَنْوِبَانِ عَنْ أَنْفِي ،
وَالْأُ تَنْوِبُ عَنْ أَسْتَنْتِي ، وَتِلْكَ الْأَفْعَالُ النَّابِةُ عَنْهَا
هَذِهِ الْحُرُوفُ هِيَ النَّاصِبَةُ فِي الْأَصْلِ ، فَلَمَّا انْصَرَفَتْ
عَنْهَا إِلَى الْحَرْفِ طَلَبًا لِلإِيجَازِ وَرَغْبَةً عَنِ الإِكْثَارِ
أَسْقَطَتْ عَمَلَ تِلْكَ الْأَفْعَالِ لِيَسِمَ لَكَ مَا اسْتَحَبَّتْ
مِنَ الْإِخْتِصَارِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ يَا ، وَذَلِكَ أَنَّ يَا نَفْسَهَا
هِيَ الْعَامِلُ الْوَاقِعُ عَلَى زَيْدٍ ، وَحَالُهَا فِي ذَلِكَ حَالُ
أَدْعُو وَأُنَادِي ، فَيَكُونُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا هُوَ الْعَامِلُ
فِي الْمَعْمُولِ ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ ضَرَبْتُ وَقَتَلْتُ وَنَحْوَهُ ،
وَذَلِكَ أَنَّ قَوْلَكَ ضَرَبْتُ زَيْدًا وَقَتَلْتُ يَشْرَأُ
الْعَامِلُ الْوَاصِلُ إِلَيْهَا الْمُعْتَبَرُ بِقَوْلِكَ ضَرَبْتُ عَنْهُ
لَيْسَ هُوَ نَفْسُ ضَرَبْتُ ، لَمَّا نَسِمَ أَحَدَانِ هَذِهِ
الْحُرُوفُ دَلَالَةً عَلَيْهَا ، وَكَذَلِكَ الْقَتْلُ وَالشُّنْمُ
وَالْإِكْرَامُ وَنَحْوُ ذَلِكَ ، وَقَوْلُكَ أَنَادِي عَبْدَ اللَّهِ
وَأَكْرِمُ عَبْدَ اللَّهِ لَيْسَ هُنَا فِعْلٌ وَاقِعٌ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ
غَيْرَ هَذَا اللَّفْظِ ، وَيَا نَفْسَهَا فِي الْمَعْنَى كَأَدْعُو ، أَلَا
تَرَى أَنَّكَ لَمَّا تَذْكُرُ بَعْدَ يَا اسْمًا وَاحِدًا ، كَمَا تَذْكُرُهُ
بَعْدَ الْفِعْلِ الْمُسْتَقِلِّ بِفَاعِلِهِ ، إِذَا كَانَ مُتَعَدِّيًّا إِلَى
وَاحِدٍ كَضَرَبْتُ زَيْدًا ؟ وَلَيْسَ كَذَلِكَ حَرْفُ الْإِسْتِغْنَاءِ

أَرَادَ : فَلِذَا ذَلِكَ يَعْنِي شَبَابَهُ وَمَا مَضَى مِنْ أَتْيَامٍ
تَسْتَعْمُ ، وَمِنْهَا وَاءُ النِّسْبَةِ ، رَوَى عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ
الْعَلَاءِ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : يَنْسَبُ إِلَى أَخِي أَخْوَيُّ ،
بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَالْخَاءِ وَكسْرِ الْوَاوِ ، وَإِلَى الرَّبِّ رِبْوَيُّ ،
وَإِلَى أَخْتِي أَخْوَيُّ ، بِضَمِّ الْهَمْزَةِ ، وَإِلَى ابْنِ بَنَوَيُّ ،
وَإِلَى عَالِيَةِ الْحِجَازِ عُلْوَيُّ ، وَإِلَى عَشِيَّةِ عَشْوَيُّ ،
وَإِلَى أَبِي أَبَوَيُّ ، وَمِنْهَا الْوَاوُ الدَّائِقَةُ ، وَهِيَ كُلُّ
وَائٍ ثَلَاثِينَ الْجُزْءِ وَمَعْنَاهَا الدَّوَامُ ، كَقَوْلِكَ :
زُرْنِي وَأَزُورُكَ وَأَزُورُكَ ، بِالنَّصْبِ وَالرَّفْعِ ،
فَالنَّصْبُ عَلَى الْمَجَازَةِ ، وَمَنْ رَفَعَ فَمَعْنَاهُ زِيَارَتُكَ
عَلَيَّ وَاجِبَةٌ أَدْبَسَهَا لَكَ عَلَى كُلِّ حَالٍ ؛ وَمِنْهَا الْوَاوُ
الْفَارِقَةُ ، وَهِيَ كُلُّ وَائٍ دَخَلَتْ فِي أَحَدِ الْحَرْفَيْنِ
الْمُسْتَبِينِ لِيُفَرِّقَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُشَبِّهِ لَهُ فِي الْحِطِّ
مِثْلُ وَائٍ أَوْلَيْكَ وَوَاوٍ أُولُو . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :
غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَغَيْرُ أُولِي الْإِرْبَةِ ؛ زِيدَتْ فِيهَا
الْوَاوُ فِي الْحِطِّ لِيُفَرِّقَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَا شَاكَلَتْهَا فِي
الصُّورَةِ مِثْلُ إِلَى وَإِلَيْكَ ؛ وَمِنْهَا وَاءُ عَمْرٍو ،
فَلَمَّا زِيدَتْ لِيُفَرِّقَ بَيْنَ عَمْرٍو وَعَمْرٍ ، وَزِيدَتْ
فِي عَمْرٍو دُونَ عَمْرٍو لِأَنَّ عَمْرٍو أَثْقَلَ مِنْ عَمْرٍو ؛
وَأَنشَدَ ابْنُ السَّكَيْتِ :

ثُمَّ تَنَادَوْا ، بَيْنَ تِلْكَ الضَّرَفِ
مِنْهُمْ : يَهَابٍ وَهَلَا وَيَا
نَادَى مُنَادٍ مِنْهُمْ : أَلَا تَا ،
صَوْتُ امْرَأَةٍ لِلجَلِّيَّاتِ عِيَا
قَالُوا جَمِيعًا كَلِّهُمْ : بَلَا قَا

أَي بَلَى لَمَّا تَفْعَلُ ، أَلَا تَا : يُرِيدُ تَفْعَلُ ، وَاللَّهُ
أَعْلَمُ . الْجَوْهَرِيُّ : الْوَاوُ صَوْتُ ابْنِ آوَى . وَوَيْكَ :
كَلِمَةٌ مِثْلُ وَيْبٍ وَوَيْجٍ ، وَالْكَافُ لِلْخِطَابِ ؛ قَالَ
زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنُ ثَقِيلٍ وَيُقَالُ هُوَ لِتَبْنِيهِ بْنِ الْحِجَاجِ

التهديب : وَلِلْبَيَّاتِ أَلْقَابٌ تُعْرَفُ بِهَا كَأَلْقَابِ
الْأَلْفَاتِ : فمنها ياء التانيث في مثل اخبرني وتضربين
ولم تضربي ، وفي الأسماء ياء مجلى وعطشى ، يقال
هما مجلبان وعطشان وجادبان وما أشبهها ،
وباء ذكرى وسيا ؛ ومنها ياء التثنية والجمع
كقولك رأيت الزبدَيْن وفي الجمع رأيت الزبدِين ،
وكذلك رأيت الصالحَيْن والصالحِين والمُسْلِمِين
والمُسْلِمِين ؛ ومنها ياء الصلة في القوافي كقوله :

يا دارَ مِيةَ بالعِلياءِ فالسُّندي

فوصل كسرة الدال بالياء ، والجليل بيسمها ياء
الترنم ، يمدُّ بها القوافي ، والعرب تصلُّ الكسرة
بالياء ؛ أنشد الفراء :

لا عَهْدَ لي بِبَيْضَالٍ ،
أَصْبَحْتُ كَالشَّنِّ البالي

أراد : بَيْضَالٍ ؛ وقال :

على عَجَلٍ مِثِّي أَطَاطِيءُ شِبَالِي

أراد : شِبَالِي فوصل الكسرة بالياء ؛ ومنها ياء
الإشباع في المصادر والنوع كقولك : كاذِبْتُهُ
كِيْذاباً وضاربْتُهُ ضِراباً أراد كِيْذاباً وضِراباً ،
وقال الفراء : أرادوا أن يُظْهِرُوا الألف التي في
ضاربْتُهُ في المصدر فجعلوها ياء لكسرة ما قبلها ؛
ومنها ياء مسكين وعجيب ، أرادوا بناء مفعيل
وبناء فَعِيلٍ فَاشْتَبَعُوا بالياء ، ومنها الياء المَحْوَلَةُ
مثل ياء الميزان والميعاد وقيل ودُعِي ومُحِي ،
وهي في الأصل واو فقلت ياء لكسرة ما قبلها ؛
ومنها ياء النداء كقولك يا زَيْدُ ، ويقولون أَرْيَدُ ؛
ومنها ياء الاستنكار كقولك : مَرَرْتُ بِالْحَسَنِ ،
فيقول المُجِيبُ مُسْتَنْكَراً لقوله : أَلْحَسَنُ ،
مدَّ النون بياء وألحقَ بها هاء الوقفة ؛ ومنها ياء

وحرفُ التثني ، وإنما تُدْخِلُهَا على الجملة المستقلة ،
فتقول : ما قامَ زيدٌ وهل زيدٌ أخوك ، فلما قَوِيَتْ
يا في نفسها وَأَوْغَلَتْ في شَبِّهِ الفعل تَوَلَّتْ بنفسِها
العمل ؛ وقوله أَنشد أبو زيد :

فَخَيَّرْتُ نَحْنُ عِنْدَ النَّاسِ مِنْكُمْ ،

إذا الدَّاعِي المَثُوبُ قَالَ : بالـ

قال ابن جني : سألتُ أبو علي عن أَلِفٍ يا من قوله في
قافية هذا البيت يالا فقال : أُمْتَقَلِبَةُ هي ؟ قلتُ :
لا لأنها في حَرْفٍ أعني يا ، فقال : بل هي منقلبة ،
فاستدلت على ذلك ، فاعتصم بأنها قد خِلِطَتْ باللام
بعدها ووقِفَ عليها فصارت اللام كأنها جزء منها
فصارت يال بمنزلة قال ، والألف في موضع العين ، وهي
مجهولة فينبغي أن يحكم عليها بالانقلاب عن واو ،
وأراد يالَ بَنِي فُلانٍ ونحوه . التهديب : تقول إذا
نادَيْتَ الرَّجُلَ آفَلاًنَ ، وأفَلاًنَ وآيا فُلاًنَ ، بالمد ،
وفي ياء النداء لغات ، تقول : يا فُلاًنَ آيا فُلاًنَ آيا فُلاًنَ
أفَلاًنَ هيا فُلاًنَ ، الماء مبدلة من الهمز في آيا فُلاًنَ ،
وربما قالوا فُلاًنَ بلا حرف النداء أي يا فُلاًنَ . قال
ابن كيسان : في حروف النداء ثمانية أوجه : يا زَيْدُ
ووازَيْدُ وأَزَيْدُ وآيا زَيْدُ وهيا زَيْدُ وأي
زَيْدُ وآيا زَيْدُ وزَيْدُ ؛ وأنشد :

أَلَمْ تَسْمَعِي ، أَيَّ عَبْدُ ، في رَوْنَقِ الضُّحَى

غِشاءَ حِصَامَاتِ لَهْنٍ هَدِيدٍ ؟

وقال :

هيا أمَّ عَمْرُو ، هل لي اليومَ عِنْدَكم ،

يَغْيِيَةً أَبْصارِ الوُشاةِ ، رَسُولُ ؟

وقال :

أَخالِدُ ، مَأْواكُمْ لِمَنْ حَلَّ واسِع

وقال :

أيا طَبِيةَ الوِغْشاءِ بَيْنَ حُلَاحِلِ

ومنها الباء الساكنة 'تترك على حالها في موضع الجزم
في بعض اللغات ؛ وأنشد الفراء :

ألم يَأْنِيكَ ، والأْتْبَاءُ تَنْشِي ،

بما لاقَتْ لِسُونُ بَنِي زِيَادِ ؟

فأثبتت الباء في يَأْنِيكَ وهي في موضع جزم ؛
ومثله قولهم :

مُزَيَّي إِلَيْكَ الْجَذَعُ يَحْنِيكَ الْجَنَى

كان الوجه أن يقول يَحْنِيكَ بلا ياء ، وقد فعلوا مثل
ذلك في الواو ؛ وأنشد الفراء :

هَجَوْتُ زَبَانَ ، ثم جِثْتُ مُعْتَذِرًا

مِنْ هَجَوِ زَبَانَ ، لم تَهْجُو ولم تَدْع

ومنها ياء النداء وحذف المتنادي وإضارته كقول الله
عز وجل على قراءة من قرأ : أَلَا يَسْجُدُوا لله ؛
بالتخفيف ، المعنى ألا يا هؤلاء اسجدوا لله ؛ وأنشد :

يا قَاتِلَ اللهُ صَبِيَانَا فَيَحْيَاهُ بِهِم

أُمُّ الْمُتَنِيْنِ مَنْ زَنَدِي لَهَا وَارِي

كأنه أراد : يا قوم قاتل الله صَبِيَانَا ؛ ومثله قوله :

يا مَنْ رَأَى بَارِقًا أَكْفَكُهُ

بَيْنَ ذِرَاعَيْهِ وَجَبْهَةِ الْأَسَدِ

كأنه دعا : يا قوم يا اخوتي ، فلما أَقْبَلُوا عليه
قال من رأى ؛ ومنها ياء نداء ما لا يجيب تنبيهاً لمن
يعقل ، من ذلك ؛ قال الله تعالى : يا حَسْرَةَ على العباد ،
ويا وَيْلَتَا أَلَدُّ وَأَنَا عَجُوزٌ ؛ والمعنى أن استهزاء
العباد بالرسل صار حَسْرَةً عليهم فتوَدَّيتَ تلك
الحَسْرَةَ تنبيهاً للمتَحَسِّرينَ ، المعنى يا حَسْرَةَ على
العباد أين أنتِ فهذا أوانك ، وكذلك ما أشبهه ؛
ومنها ياءات تدل على أفعال بعدها في أوائلها ياءات ؛

التعابي كقولك : مَرَزْتُ بِالْحَسَنِ ثم تقول أخِي
بَنِي فُلَانٍ ، وقد فَشَّرَتْ في الألفات في ترجمة آ ،
ومن باب الإشتباع ياء مَسْكِينٍ وَعَجِيبٍ وما
أشبهها أرادوا بناء مَفْعِلٍ ، بكسر الميم والعين ،
وبناء فَعِلٍ فاشبعوا كسرة العين بالياء فقالوا مَفْعِلٍ
وعَجِيبٌ ؛ ومنها ياء مدِّ المتنادي كندائهم : يائِشْرُ ،
يَمْدُونُ أَلْفَ ياء وَيَشْدُونُ ياء يَشْرُ وَيَشْدُونُ ياء
يا يِشْرًا ، يَمْدُونُ كسرة الباء بالياء فيَجْمَعُونَ بين
ساكنين ويقولون : يا مُنْذِرُ ، يريدون يا مُنْذِرُ ،
ومنهم من يقول يا يِشِرُ فيكسرون الشين ويَتَّبِعُونَهَا
الياء يمدونها بها يُرِيدُونَ يا يِشْرُ ؛ ومنها الياء
الفاصلة في الأبنية مثل ياء صَيْقَلٍ وياء يَنْطَارٍ
وعِشْرَةٍ وما أشبهها ؛ ومنها ياء الهزة في الخطِّ مرة
وفي اللَّفْظِ أخرى : فأما الخطُّ فَيُشَلُّ ياء قائم
وسائل وسائل صَوَّرَتِ الهزة ياء وكذلك من
شَرَكْتُهُمْ وأولئك وما أشبهها ، وأما اللَّفْظُ فقولهم
في جمع الخطيئة خطايا وفي جمع المرأة مَرَايا ،
اجتمعت لهم همزتان فكتبوهما وجعلوا إحداهما
ألفاً ؛ ومنها ياء التصغير كقولك في تصغير عمرو
عُمَيْرٌ ، وفي تصغير رجل رُجِيلٌ ، وفي تصغير ذا
ذِيًا ، وفي تصغير شيخ شُوَيْخٌ ؛ ومنها الياء المبدلة
من لام الفعل كقولهم الحامي والسادى للخامس
والسادس ، يفعلون ذلك في القوافي وغير القوافي ؛
ومنها ياء التعالي ، يريدون التعالِبُ ؛ وأنشد :

وَلِضَفَادِي جَعَهُ نَقَانِقُ

يريد : وليضفادع ؛ وقال الآخر :

إِذَا مَا عُدَّ أَرْبَعَةً فَسَالُ ،

فَزَوْجُكَ خَامِسٌ وَأَبُوكَ سَادِي

١. قوله «ويعمدونها ياء يا يِشِر» كذا بالاصل، وعبرة شرح القاموس:
ومنهم من يمد الكسرة حتى تصير ياء فيقول يا يِشِر فيجمعون الخ.

وَأُنْشِدْ بَعْضَهُمْ :

مَا لِلظُّلُمِ عَاكِ كَيْفَ لَا يَأ
يَنْقُدْ عَنْهُ جِلْدُهُ إِذَا يَأ
يُذْرى التُّرَابُ حَلْفَهُ إِذَا رَأَى

أَرَادَ : كَيْفَ لَا يَنْقُدْ جِلْدُهُ إِذَا يُذْرى التُّرَابُ حَلْفَهُ ؛ وَمِنْهَا يَأِ الْجَزْمُ الْمُنْبَسِطُ ، فَأَمَّا يَأِ الْجَزْمُ الْمُرْسَلُ فَكَقَوْلُكَ أَقْضَى الْأَمْرِ ، وَتَحْدَفُ لِأَنَّ قَبْلَ الْيَاءِ كَسْرَةٌ تَخْلُفُ مِنْهَا ، وَأَمَّا يَأِ الْجَزْمُ الْمُنْبَسِطُ فَكَقَوْلُكَ رَأَيْتُ عَبْدِي اللَّهِ وَمَرَدْتُ بِعَبْدِي اللَّهِ ، لَمْ يَكُنْ قَبْلَ الْيَاءِ كَسْرَةٌ فَتَكُونُ عَوَضًا مِنْهَا فَلَمْ تَسْقُطْ ، وَكُسِرَتْ لِاتِّقَاءِ السَّاكِنِ وَلَمْ تَسْقُطْ لِأَنَّهُ لَيْسَ مِنْهَا خَلْفٌ . ابْنُ السَّكَيْتِ : إِذَا كَانَتِ الْيَاءُ زَائِدَةً فِي حَرْفٍ رُبَاعِيٍّ أَوْ خُمَاسِيٍّ أَوْ ثَلَاثِيٍّ فَالرُّبَاعِيُّ كَالْقَهْقَرَى وَالْخَمَاسِيُّ وَبَعِيرٌ جَلْعَبِي ، فَإِذَا ثَنَّنَهُ الْعَرَبُ اسْقَطَتِ الْيَاءُ فَقَالُوا الْخَوَزَلَانِ وَالْقَهْقَرَانِ ، وَلَمْ يُثَنِّنُوا الْيَاءَ فَيَقُولُوا الْخَوَزَلِيَّانِ وَلَا الْقَهْقَرِيَّانِ لِأَنَّ الْحَرْفَ كُرِّرَ حُرُوفُهُ ، فَاسْتَقْلَمُوا مَعَ ذَلِكَ جَمْعَ الْيَاءِ مَعَ الْأَلْفِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ فِي نَصْبِهِ لَوْ ثَنَّنِي عَلَى هَذَا الْخَوَزَلِيَّيْنِ فَثَقُلَ وَسَقَطَتِ الْيَاءُ الْأُولَى ، وَفِي الثَّلَاثِيِّ إِذَا حُرِّكَتْ حُرُوفُهُ كُلُّهَا مِثْلُ الْجَمَزِيِّ وَالْوَتْبِيِّ ، ثُمَّ ثَنَّنُوا فَقَالُوا الْجَمَزَانِ وَالْوَتْبَانِ وَرَأَيْتُ الْجَمَزَيْنِ وَالْوَتْبَيْنِ ، قَالَ الْقَرَاءُ : مَا لَمْ يَجْتَمِعْ فِيهِ الْيَاءُ كَتَبْتُهُ بِالْيَاءِ لِلتَّأْنِيثِ ، فَإِذَا اجْتَمَعَ الْيَاءُ انْكَتَبْتُ إِحْدَاهُمَا أَلْفًا لِتَقْلِيلِهَا . الْجَوْهَرِيُّ : يَأِ حَرْفٌ مِنْ حُرُوفِ الْمَعْجَمِ ، وَهِيَ مِنْ حُرُوفِ الزِّيَادَاتِ وَمِنْ حُرُوفِ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ ، وَقَدْ يَكْنَى بِهَا عَنِ الْمُشْكَلِ الْمَجْرُورِ ، ذَكَرْنَا كَانَ أَوْ أَتَى ، نَحْوُ قَوْلِكَ ثَوْنِي وَغَلَامِي ، وَإِنْ ثَنَّنْتَ فَتَحْتَهَا ، وَإِنْ ثَنَّنْتَ سَكَنْتَ ،

وَلَكِ أَنْ تَحْدَفَ فِي الشِّدَاءِ خَاصَّةً ، تَقُولُ : يَأْقَوْمُ وَيَأِ عِبَادُ ، بِالْكَسْرِ ، فَإِنْ جَاءَتْ بَعْدَ الْأَلْفِ فَتَحْتُ لَا غَيْرَ نَحْوُ عَصَايَ وَرَحَايَ ، وَكَذَلِكَ إِنْ جَاءَتْ بَعْدَ يَاءِ الْجَمْعِ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : وَمَا أَنْتُمْ بِمُضْضَرِّحِي ؛ وَأَصْلُهُ بِمُضْضَرِّحِي ، سَقَطَتِ التَّوْنُ لِلْإِضَافَةِ ، فَاجْتَمَعَ السَّاكِنَانِ فَحُرِّكَتِ الثَّانِيَةُ بِالْفَتْحِ لِأَنَّهَا يَأِ الْمُشْكَلُ رُذِّتْ إِلَى أَصْلِهَا ، وَكُسِرَ هَا بَعْضُ الْقَرَاءِ تَوْهَمًا أَنَّ السَّاكِنَ إِذَا حُرِّكَ حُرُوكَ إِلَى الْكَسْرِ ، وَلَيْسَ بِالْوَجْهِ ، وَقَدْ يَكْنَى بِهَا عَنِ الْمُشْكَلِ الْمَنْصُوبِ إِلَّا أَنَّهُ لَا بَدَ لَهُ مِنْ أَنْ تُرَادَ قَبْلَهَا 'نُونُ' وَقَايَةُ لِلْفِعْلِ لِيَسْلَمَ مِنَ الْجَمْرِ ، كَقَوْلِكَ : ضَرَبَنِي ، وَقَدْ زِيدَتْ فِي الْمَجْرُورِ فِي أَسْمَاءٍ مَخْصُوصَةٍ لَا يُقَاسُ عَلَيْهَا نَحْوُ مِثْنِي وَعِثْنِي وَلَدْتْنِي وَقَطْنْتِي ، وَإِنَّمَا فَعَلُوا ذَلِكَ لِيَسْلَمَ السُّكُونُ الَّذِي بُنِيَ الْأَسْمُ عَلَيْهِ ، وَقَدْ تَكُونُ الْيَاءُ عِلَامَةً لِلتَّأْنِيثِ كَقَوْلِكَ : إِفْعَلِي وَأَنْتِ تَفْعَلِينَ ، قَالَ : وَيَا حَرْفٌ يُنَادِي بِهِ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ ، تَقُولُ : يَا زَيْدُ أَقْبِلْ ، وَقَوْلُ كَلِيبِ بْنِ رَبِيعَةَ التَّغْلِي :

يَا لَكَ مِنْ قُبْرَةٍ بِمَغْمَرٍ ،
خَلَا لَكَ الْجَوْهُ فَيُضِي وَاصْفَرِّي !

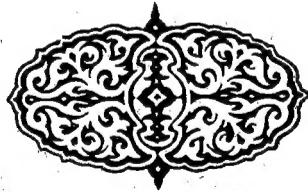
فَهِيَ كَلِمَةٌ تَعْجَبُ . وَقَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : الْيَاءُ حَرْفٌ هَجَاءٌ وَهُوَ حَرْفٌ مَجْهُورٌ يَكُونُ أَصْلًا وَبَدَلًا وَزَائِدًا ، وَتَصَغِيرُهَا يَوِيَّةٌ . وَقَصِيدَةٌ وَارِيَّةٌ إِذَا كَانَتْ عَلَى الْوَاوِ ، وَيَاوِيَّةٌ عَلَى الْيَاءِ . وَقَالَ ثَعْلَبُ : يَاوِيَّةٌ وَيَاوِيَّةٌ جَمِيعًا ، وَكَذَلِكَ أَخَوَاتُهَا ، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ يَيِّتُ يَأِ فَكَانَ حَكْمُهُ يَوِيَّتَ وَلَكِنَّهُ شَذَّ . وَكَلِمَةٌ مُيَوَّاةٌ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ . وَقَالَ اللَّيْثُ : مُيَوَّاةٌ أَيُّ مَبْنِيَةٍ مِنْ بَنَاتِ الْيَاءِ ؛ قَالَ : فَإِذَا صَفَرَتْ الْيَاءُ قُلْتُ أَيْبَةً . وَيَقَالُ : أَشْبَهْتَ يَاوِيَّةً يَأِي وَأَشْبَهْتَ يَاوِيَّةً يَأِي ، فَإِذَا ثَبِتَ قُلْتُ يَأِيَّةً يَأِي .

وقال الكسائي : جائز أن تقول يَبَيَّنْتُ ياءَ حَسَنَةً .
قال الخليل : وجدتُ كُلَّ واوٍ أو ياءٍ في المَجْءِ لا
تعتمد على شيءٍ بَعْدَهَا ترجع في التصريف إلى الياء
نحو يا وفا وطا ونحوه . قال الجوهري : وأما قوله
تعالى ألا يا اسجُدوا ، بالتخفيف ، فالمعنى يا هؤلاء
اسجُدوا ، فحذَفَ المُنَادَى اكْتِفَاءً بِحَرْفِ التَّداءِ
كما حذِفَ حَرْفُ التَّداءِ اكْتِفَاءً بِالْمُنَادَى في قوله
تعالى : يُوسُفُ اعْرِضْ عَنْ هَذَا ؛ إِذْ كَانَ الْمُرَادُ
مَعْلُومًا ؛ وقال بعضهم : إنَّ يا في هذا المَوْضِعِ إمَّا

هو للتَّنْيِيهِ كأنه قال : ألا اسجُدُوا ، فلما أُدْخِلَ
عليه يا التَّنْيِيهِ سَقَطَتِ الْأَلِفُ الَّتِي فِي اسجُدُوا
لأنها أَلِفٌ وَصَلٌ ، وَذَهَبَتِ الْأَلِفُ الَّتِي فِي يَاجْتِمَاعِ
السَّاكِنِينَ لَأَنهَا وَالسِّينَ سَاكِنَتَانِ ؛ وَأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ
الَّذِي الرِّمَّةُ هَذَا الْبَيْتَ وَخَتَمَ بِهِ كِتَابَهُ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ
قَصَدَ بِذَلِكَ تَقَاوُلًا بِهِ ، وَقَدْ خَتَمْنَا نَحْنُ أَيْضًا بِهِ
كِتَابَنَا ، وَهُوَ :

أَلَا يَا اسلَمِي ، يَا دَارَ مِي ، عَلَى الْبَيْلِ ،
وَلَا زَالَ مُنْهَلًا بِمَجْرَعَاتِكَ الْقَطْرِ

فَوُغِ مِنْهُ جَامِعُهُ عَبْدُ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ الْمَكُومِ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَنْصَارِيِّ ، نَفَعَهُ اللَّهُ وَالْمُسْلِمِينَ بِهِ ،
فِي لَيْلَةِ الْاِثْنَيْنِ الثَّانِي وَالْعَشْرِينَ مِنْ ذِي الْحِجَّةِ الْمُبَارَكِ سَنَةِ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَسِتِّينَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ
كَأَنَّ هُوَ أَهْلَهُ ، وَصَلَوَاتُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَامِهِ ، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ



انتهى المجلد الخامس عشر - فصل الطاء إلى الياء من حروف الواو والياء ، وحرف الألف اللينة

وبه ينتهي لسان العرب

فهرست المجلد الخامس عشر

حرف الواو والياء من المعتل

٢٣٧	فصل اللام	٣	فصل الطاء المهملة
٢٦٩	د الميم	٢٢	د الطاء المعجمة
٣٠٠	د النون	٢٦	د العين المهملة
٣٥٠	د الهاء	١١٤	د العين المعجمة
٣٧٦	د الواو	١٤٤	د القاء
٤١٩	د الياء	١٦٨	د القاف
		٢١٣	د الكاف

حرف الالف اللينة

٤٦١	تفسير إذ وإذا وإذن	٤٢٧	حرف الألف اللينة
٤٦٣	ذيت وذيت	٤٣٠	إذا
٤٦٣	ظا	٤٣١	إلا
٤٦٤	فا	٤٣٤	ألا
٤٦٤	كذا	٤٣٤	إلى
٤٦٤	كلّا	٤٣٦	أولى وألاء
٤٦٤	لا	٤٣٧	أنتى
٤٦٧	لا التي تكون للتبوة	٤٣٨	إيتا
٤٦٨	لات	٤٤١	با
٤٦٨	إمتا لا	٤٤٤	تا
٤٧١	ما	٤٤٧	حا
٤٧٤	متى	٤٤٨	خا
٤٧٥	هلا	٤٤٩	ذا
٤٨٣	هنا	٤٥٢	تفسير ذاك وذلك
٤٨٣	هيا	٤٥٣	تفسير هذا
٤٨٥	وا	٤٥٤	تصغير ذا وتا وجمعها
٤٨٥	يا	٤٥٦	ذو وذوات
٤٩٠		٤٦٠	باب ذوا وذوي مضافين إلى الأفعال
		٤٦١	ذا

Ibn MANẒŪR

LISĀN AL 'ARAB

TOME XV

Dar SADER, Publishers

P. O. B. 10

BEIRUT - Lebanon